Constitution of the Consti

من سورة الروم إلى سورة النياس

اجزء النالة

لفضيلة الأستاذ الشيخ

عيل لجليل كايسى شيخ كلية اللغة العربية بالأزه الشرفي (ستابقا)

> عيسى، عبد الجليل، ١٩٧٧ المستقيم/ عبد الجليل عيسى - القاهرة والضهم الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٩ مج ٢:٨٢ سم. المحتويات: من سورة لقمان إلى آخر سورة الناس.

1- القرآن - تفسير. أ - العنوان.

ينة المصرية المامة ناكتاب



المفردات : . ﴿غلبهم﴾: المراد مغلوبيتهم أي انكسارهم وهزيمتهم.

﴿بضع﴾: البضع ما بين الشلاث إلى

التسع.

﴿ فاهرا من الحياة الدنيا﴾: هو كل ما يفيدهم في تمتعهم بها دون النظر إلى أنها مطية الآخرة.

سورة النحل صفحة ٢٤٥.

﴿أجل مسمى﴾ تقدم في صفحة ٥٢٨٠.

﴿أثاروا الأرض﴾ أي حرثوها للزرع، انظر

مِنْ بَعْدِ غَلَيْهِمْ سَيَّالُمُونَ ﴿ فِي يَضْعِ سِنِينَ فَهُ الأَدُّمُ وَمَ مَنَ اللَّهُمُ المَّهُمُ الْمُؤْمِنُ ﴿ وَمَعَ اللَّهُمُ الْمُؤْمِنُ وَالْمَارِيَّ الْمُؤْمِنُ اللَّهِ وَمَا اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

الآية (٧١) من سورة البقرة صفحة ١٤.

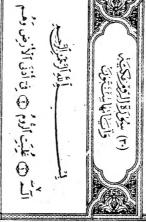
«عمروها» : بالزرع والغرس والبناء.

﴿البينات﴾ : أي المعجزات.

المعنى: إن الروم من بعد غلبة فارس لهم سيغلبون فارس في مدة لا تتجاوز تسع سنين، وقد حصل ذلك فعلا سنة ست من الهجرة كما تقدم. ثم أراد سبحانه أن يبين أن ذلك كان بتقدير إلهي لحكمة يعلمها سبحانه، أشار إليها في قوله ﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾ الآية (١٤٠) من سورة آل عمران صفحة ٥٥ فقال: ولله الأمر من قبل حصول كل شيء ومن بعده، ومنه قبل الغلب وبعده، أي فكل شيء بقضاء وقدر، ويوم يتغلب الروم على الفرس يفرح

(۱) الأخرة (٤) غافلون
 (٥) السموات (١) بلقاء (٧) لكافرون
 (٨) عاقبة (٨) بالبيئات (١٠) عاقبة

مَمُوا اللهُ مُخلِصِينَ لهُ الدِن مُلَمَّا عَبْهُمْ إِلَى الدِّرِ إِذَا مُمُ مَمُونَ ﴿ لِيَحْدُوا مِنَا ءَائِنَهُمْ وَلِيَسَنُمُوا مُسَوفَ مَمُونَ ﴿ لَيَسَنُمُوا مَا ءَائِنَهُمْ وَلِيَسَنُمُوا مُسَوفً اللّهُ وَلَمُ اللّهُ الل



٢ الجزء الحادي والعشرون

سورة الروم

المفردات: ﴿الم﴾: تقرأ ألفٌ بفتح فكسر فسكون، لامٌ بسكون آخره ميمٌ بسكون آخره أيضًا.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الروم﴾: هي أمة عظيمة من ولد روم بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم، وكان ملكهم في عصر النبوة هرقل بكسر ففتح فسكون، وكانت دولتهم تشمل الشام والعراق العربي، وكانوا نصاري أهل كتاب.

﴿أدنى الأرض﴾: أقرب بلاد الروم بالنسبة لأهل مكة.

المعنى: ﴿الم﴾ تقدم معناها أول سورة البقرة. غلبت الفرس الروم في أقرب الأرض إلى العرب، وكانت الفرس والروم أقوى دول العالم في ذلك الوقت، وكانت الفرس وثبية ليس لها وفي هذا الجزء التقيم في غرب آسيا ويمتد ملكها إلى جزء من العراق المسمى بالعراق العجمى مشركو مكة بانتصار المشركين على أهل الكتاب وشمتوا بالمسلمين، وقالوا نحن وفارس سواء ليس عندنا كتاب، وقد انتصرت فارس، وسننتصر عليكم إذا هممتم بحرب، فأنزل الله تعالى هذه الآيات تطمينا المسلمين، فأغذل الله تعالى أن النصاري سيغلبون الفرس وجعل الرهان مائة ناقة، وفي سنة ست من الهجرة انتصرت الروم فأخذ أبو بكر الإبل وتصدق بها، وكان ذلك قبل تحريم القمار.

(١) ألف . لام . صيم.

فتكون إضافة يوم وهو زمان أيضا لها مز إضافة للخاص مثل إضافة ﴿شِعِر رِمَانِ﴾ اي بأنه زمن قيام الساعة. ﴿روضة﴾ : أرض ذات ٢٠٥٠ هيبلس المسجسرمون، : يياسون مر النجاة. انظر الآية (٤٤) من سيورة الأنعام صفحتى ٢١١، ١٦٩ . ﴿يومئذ﴾ : الأصل يوم إذ تقوم الساعة. وبمنا أن ﴿إِذِ﴾ ظرف زمان شجر مبين بأنه رمان. فالمعنى هنا يوم مبين وهو الأقبح، كما أن الحسني تأنيث الأحسر ﴿مِيداُ الْخَلْقِ ثُمْ بِعِيدِهِ﴾ : تقدمت في صفحة المفردات :. ﴿السوءي﴾ : تأنيث الأسو

القصص صفحتي 200، 210 ﴿محضرون﴾ : أي تحضرهم الملائكة لا يَفلتون من العذاب. انظر الآية (٢١) من سورة

﴿فسبحان اللَّه﴾: تتزيها لله عما لا يليق به.

﴿عشيا﴾ : هو ما بعد العصر إلى الغروب

﴿تظهرون﴾ : تدخلون في وقت الظهر

﴿بِحرج الَّحِي مِن الميت﴾ : تقدم في صفحة ١٧٨١

(١) أساءوا • (١) شركائهم

(٧) شفعاء (٢) السو ،ي

(11) 11mag 1 (١١) الصالحات

> (1V) IJIS. (۱۱) הַקְּבוּ

(٣) بآيات (٨) بشركانهم (٢١) ولقاء ـ(٤) يستهز ون . . (٩) كافرين (31) الأخرة (-:) ・(・) でも (١٥) فسحان

فِ السَّهْرُبُ وَالْأَرْضِ وَعَبِّ أَوْمِنَ لِطَهُرُونَ ﴿ كَلْيُرِينَ ۞ وَيَوْمَ تُقُومُ الْسَاعَةُ يُومِيدُ يَنَقِرُفُونَ ۞ اللَّهِ عِنْ يُسُونُ وَعِنْ نُصَبِّعُونَ ﴿ وَلَمُ المَّدَا بُوْرُجُ الْمَنْ مِنَ الْعِيبُ وَيُخِرُجُ الْعَيْبَ مِنَ الْمُنْ وَجُو الأرض بعد مونها وكذاك محرجون ٨ ومن عايضة يُمَرُونَ ﴿ وَأَمْا الَّذِينَ كَمَرُوا وَكَذِيرًا مِنالِينَ وَلِقَالِي الأبرة فاولتيك في المكذاب محفرون الله فلنجون الدَّنَ أَسَيُّوا السُّواْيِّ أن كَانُواْ عِارِبِ اللَّهِ وَكَانُواْ عَلَمَا الَّذِينَ عَلَمَوْا وَعِيمُواْ الصَّلِوْتِ مَعْ مَ فِي وَوْمَعَ إِ يَما يَسَهَزُ فُونَ ۞ أَهَّ يَسَدُوْا المَّلْقُ فَمَ مِعِدُهُ فَمَ إِلَبُ يومون ﴿ وَيَوْمُ يَقُومُ المَاعَةُ بِيلِينَ المُعْوِمُونَ ﴿ وكريكن لمم بن فركا يوم منطيقا وكافوا يشركا يوا

﴿يحبرون﴾ : من الحبور أي يسرون وتتهلل وجوههم

أبدية وأن الآخرة لا تكون؛ لذلك نجوا في أعمال الشرور أن لم يكونوا شيئًا، فيعلموا أن القادر على ذلك قادر على|إعادتهم، ويعلموا أن الله تعالى مـا خلق السموات والأرض وما بينهما إلا لحكمة، وأن لهذه الدليا وقتا محددا لا تتعداه. وأن كثير من الناس بلقاء جزاء ربهم بعد انقضاء أجل الدنيا لكافراون، أي جاحدون ظانين أن الدني أى هل غفل هؤلاء المكذبون بالبعث من قومك أيها النبل ولم يتفكروا في خلق الله لهم بعد

وأنهم كانوا أشد منهم قوة، وحرثوا الأرض وعمروها أنثار مما سمرها هؤلاء المشركون لهم بهذا العقباب، ولكنهم هم الذين ظلموا أنفسهم: ثم أبرز سبحانه هذه النهاية المحرنة فقال: ﴿ثُم كان عاقبة الذين﴾ ... إلخ. وجاءتهم رسلهم بالبراهين الدالة على صدقهم فكذبوهم، فأهلكهم الله، وما كان سبحانه بظالم وبعد ذلك أرشدهم سبحانه إلى السير في الأرض ليعلموا حال المكذبين من الأمم قبلهم

سسورة الروم

الجزء الحادي والعشرون

وغيظ المشركين، وصدق ما وعدوا به. ثم أكد سبحانه ما قرره من أن الأمر كله له بقوله: المؤمنون بنصر الله لمَنَّ لهم كتاب على المشركين الذيراً لا كتاب لهم، لما فيه من التفاؤل ﴿ينصر مَنَ يشاء﴾ إلخ: أي ينصر مَنَ يشاء أن ينصره على عدوه

أغراضهم في لذائذها، ولم يجعلوا منها زادًا لآخرتهم، فكانوا كالحيوانات التي لا تدرك من الدنيا إلا ما يملأ البطون، وهي في غفلة من مصيرها، فهؤلاء الكفار أتعس حالا من الحيوانات لأنهم إذا رحلوا عن الدنيا إلى الآخرة وجدوا خلرابا وعذابا أليما. ثم أراد سبحانه أن ينبه المشركين إلى أدلة وجوده وحكمته، وأنه لابد أن إبيمث الناس للجزاء، فقال ﴿أو لم ظاهرا وباطنا، فحصر هؤلاء الجاهلون كل همهم في مظاهر الحياة الدنيا، وحصروا جميع الله، أصلها وعد الله المؤمنين بهذا النصر وعدا، وهو سبحانه لا يخلف وعده أبدا، ولكن أكثر الناس لا يعلمون، لجهلهم بقدره تعالى، ويما وضعه من أسلباب النصر، وأهمها طاعة أوامره وهو العزيز أي الغالب الذي لا يغلب، الرحيم بعباده المخلصين فيجعل العاقبة لهم. وعد

في الآية (١٠٧) من سورة الأعراف صفحة المفردات : . ﴿إِذَا ﴾ : تقدم معنى الحرف

إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَاحُ مِودةً وراحمة إِنَّ فِي وَاللَّهُ لاَيْتِ

وَمِنْ وَالْمِيْدِةِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ الْفَرِيحُو أَزُونُهَا لِتَسْكُمُوا أَنْ مَلْفُكُم مِن زُرابٍ مم إِذَا اللَّم أِنْدُ وَنَكُم ولا ﴾

للرزق، انظر الآية (١٠) من سورة الجمعة وتنتشرون ﴿ : تتفرقون في الأرض طلبا ﴿بشر﴾ : أي إنسان يقال للواحد والأكثر.

﴿التسكنوا إليها﴾ : لتستريح نفوسكم

﴿مودة﴾ : محبة. ﴿رحمة﴾ : شفقة من أن يصيب أحدكم سوء

مع كل منا سبق أن يكون هكذا (ومن آياته منامكم بالليل وابتغاؤكم من فضله بالنهار) ولكنه صفحة ٥١٧، و (١٠، ١١) من سورة النبأ صفحة ٧٨٧، نعلم أن الأصل في التركيب هنا ليتفق ۲۲۵، ۲۲۱، و (۷۷) من سورة الضرفان صفحة ۷۵، و (۷۱، ۷۲، ۷۲) من سورة القصص ﴿منامكم بالليل والنَّهار﴾ إلخ: إذا اطلعنا على الآيات (١٢) من سورة الاسراء صفحتى

سبحانه جاء به على هاده الصورة ليفيد أن كلا من هذين الزمانين وإن اختص بأحد الشيئين: YEY asin بالميل إليها (٧) والوانكم . . 7.9 رم) لايات (۲) (۱۲) آياته (۱۰) آیاته الراحة والعمل، فهو صالح للآخر عند الحاجة. إِذَا فِي ذَالِكَ الْآيِدَتِ لِقُوْرِ يَعْقِلُونَ ۞ وَمِنْ مَا يَسْعِيدُ أَن تَعُومُ السَّمَاءُ وَالأَرْضَ بِالْمِيهِ ، ثُمَّ إِذَا دَعَاكُم دَعُوةً كَايْمَنَا وُكُم مِن مُضَلِّهِ إِنَّا فِي ذَالِكَ كَايْنِ لِتُمْوِم لاَيْتِ لِلْعَالِينَ ﴿ وَمِنْ عَالَمِيهِ مَنَامُكُمْ وَالْبِلِ وَالْهَاوِ لَقُورِ يَنْفَكُونَ ۞ وَمِنْ عَايَثُوم عَلَقَ السَّنُونَ وينزل من السَّمَاء مَاء يُعِيء بِهِ الأرضَ بعد موتها يسمعون ﴿ وَمِنْ مَا يَتِيمُ عِيدِيكُو الْبَرِقَ خَوْفًا وَطَلَّمُا والأرض والمنطنف السنيئة والوريخ إذف وال مِنْ ٱلْأَرْضِ إِذَا أَنْهُ مُكْرِجُونَ ﴿ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمْوَتِ (۲) أزواجا (۱) واختلاف (٩) للمالمين (11) 875 ﴿ابتعاؤكم ﴿ أَي طَلْبُكُم. (٥) السموات (V) KTP متاياً (١)

> بيداً الخلق﴾ إلخ: أي الله وحده هو الذي يبدأ خلق الناس ثم يعيد هذا الخلق بعد موتهم كما رسله، وكانوا يستهزئون بها، وكانوا يسمونها سحرا وخرافات الأولين كبرا وعنادا. ثم شرع المعنى : ـ ثم كان عاقبة الذين عملوا السيئات أقبح العواقب، وذلك بالقتل والخزى في سبحانه في إقامة الدليل على قدرته على البعث مع بيان بعض ما سيلاقيه هؤلاء فقال ﴿اللَّهَ الدنيا، والعذاب الدائم في الأخرة. وسبب ذلك أنهم كذبوا بآيات الله المتلوة، والتي أيد بها بدأهم أول مرة. ثم وجه سبحانه الخطاب لكفار مكة لشدة الزجر فقال ﴿ثُمْ إِلَيْهُ تَرجَمُونَ﴾

للحساب والجزاء.

يثبت قدرته على البعث بدليل خاص بهؤلاء المنكرين وظاهر لهم في أنفسهم فقال ﴿ومِن الإخراج، فهما في قدرته تعالى متساويان. وبعد ما بين سبحانه آثار قدرته في كل حي أراد أن حى، ويحيى الأرض بالنبات بعد موتها باليبس والجفاف، وستخرجون من قبوركم كهذا يخرج الشيء من صَنده كالحي من كل حيوان يخرجه من التراب الميت، وكالتراب الميت من كل في وقت الظهر. ثم بين سبحانه بعض مظاهر قدرته مقدمة لإثبات قدرته على البعث فقال: من النعم، ثم قال سبحانه ﴿وعشيا﴾ أي سبحوه في العشي وفيه صلاة العصر، وحين تدخلون الأوقات ما يرشد عباده المميزين من أهل السموات والأرض إلى حمده سبحانه على ماهم فيه المغرب والعشاء، وحين تدخلون في الصباح وفيه صلاة الصبح، ثم وسط سبحانه بين هذه والثناء عليه بما هو أهله في كل وقت، خصوصا حين تدخلون في وقت المساء وفيه صلاة لعبد للحالة الأولى ويبعده عن الثانية وهو مداومة تتزيهه سبحانه عما لا يليق به وحمده فهؤلاء تحضرهم الملائكة في مكان العذاب لا يغيبون عنه أبدا. ثم أرشد سبحانه إلى ما يهيئ روضات الجنات يمرحون، وأما الذين كضروا بالله أو بأحد من رسله وأنكروا البعث بعد الموت يتفرق أهل الموقف إلى فريقين: مؤمن وكافر؛ فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في عدم نفعهم ويتبرءون منهم، انظر الآية (٢٨) من سورة يونس صفحتى ٢٧٠، ٢٧١، والآية (٢٥) لهم شفيع ممَنّ كانوا أشركوهم مع الله ليشفعوا لهم ويتحقق لهم حينتُذ كفرهم بهم واعتقادهم تعالى ﴿ويوم تقوم الساعة﴾ إلخ: أي في هذا اليوم بيأس المجرمون وتنقطع حجتهم ولا يوجد ثم بين سبحانه ما سيحصل في يوم البعث من الهول للمسيئين والسرور للمؤمنين فقال من سورة العنكبوت صفحة ٤٢٥. ويوم تجئ الساعة التي يحشر فيها الخلق إلى الله يومئذ أياته ﴿ إلح ...

دَلِياً (٤) (۱٤) فيحيى (۱۱) بالليل

سنورة الروم

الجزء الحادي والعشرون

وَالْأُرْضِ كُلَّ أَدْ فَلِيْوِنَ ﴿ وَمُو الَّذِي يَبْدُواْ الْحَدَاقَ د در رور عمد المدن علية وله الديل الأعلى في السكرات هم يعيده ومو أحون علية وله الديل الأعلى في السكرات

يريده فيهم كالموت والحياة والبعث. المضردات: ﴿قانتون﴾ : منقادون لما

كالأرض وكوالقورذ المسكيم @ مَرَبَ لَكُمْ مَنْكَ لِمَا مُعْلَدُونَ

الفيكم ما لكرين ما يكسف الميليم بن مركة

﴿يبدأ الخلق ثم يعيده﴾ : تقدم في صفحة

1.0. الذي ليس لغيره ما يدانيه كالقدرة الشاملة ﴿المثل الأعلى﴾ : المراد الوصف البديع

كالله كنفس الايك يقرر يتيفون الى برائي

فِي مَارَدُ فَمَارُهُ مِنْ مِنْ مِنْ اللَّهُ مِمْ الْمُورِمُ مِنْ مِنْ مِنْ اللَّهُ مِنْ مِنْ اللَّهُ مِنْ مِن

الكين ظلهوا أهوا يمع يفيرع لمير غن يهرى من أخسل الما

﴿ضرب لكم مثلا﴾ : جمل لكم مثلا، انظر

«مل لكم» : «مل» حرف استفهام يراد

الكثيرين ﴿ مِنْ الْدِينَ عَرَقُوا وينهم وكانوا عسيمًا وَمَا عُمْ مِن تَدِهِرِينُ ﴿ فَاقْمَ وَجَهَكَ لِلدِينِ مَنِهَا * مُنِينِ إِلَيْ وَا تَقُوهُ وَأَمِيمُوا الصَّلِوا وَلا مَكُونُوا مِنْ دُلِفَ الدِينُ المَدِيمُ وَلَكِنَّ أَكْثُرُ المَّاسِ لا يُعْلَمُونَ اللَّهِ بطرار الفراني نظراقان عنبا كالبريل لتلواقا به التوبيخ والإنكار أي النفي والحكمة التامة صفحتي ۲۵۵، 333

﴿من شركاء﴾: ﴿من﴾ لتأكيد عموم النفي فيما بعدها

﴿سواء﴾ : أي مستوون. ﴿خيفتكم﴾ : أي خوفكم.

﴿أَنْفُسِكُم ﴾ : أي الأحرار مثلكم

(جار) اتبع، : ﴿ بل ﴾ حرف يدل على الانتقال إلى كلام آخر.

﴿فمن يهدى﴾ : ﴿مَنَّ ﴾ حرف استفهام يراد به النفي، والمراد لا أحد يهدى.

من سورة يونس صفحة ٢٨٢. ﴿ أَقَمُ وجهكُ للدينِ ﴾ : المراد : خلص توجهك وقصدك لعبادة الله وحده، انظر الآية (١٠٠)

 قانتون
 ایمانکم
 ناصرین (١) رزقناكم (٩) فطرة (E) # السموات
 الآيات
 الصلاة. (3)

﴿ خوفا وطمعا ﴾: لإخافتُكم من الصواعق المهلكة، ولإطماعكم في المطر الذي يعيي

﴿تَنْبِومُ السَّاعَةُ ﴾ : تبقى قائمة على حالها ونظامها، انظر الآية (٢) من سورة الرعد

الأرض بالنبات.

صفحتي ٢٢٠، ٢٢١

﴿بنامره * : بإرادته انظر الآية (٦٥) من سورة العج صلفحتي ٤٤٢، ٢٤٤

بشرحي تنتشرون في الأرض لمطالبكم المختلفة حياة من تراب ليس فيه شمء من مظاهر ذلك. ثم بعباً إخراجكم من هذا التراب إذا أنتم المعنى : . ومن أدلة قدرته سبحانه على ما يشاء من المجاد وإفناء أنه خلقكم وأنتم لحم فيه

وجعل بينكم توادا وتراحما لتدوم العشرة وتكون مبعث سطادة: إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ليصلوا إلى ما في ذلك من الحكم ومن دلائل قدرته أنه خلق لكم من جنس أنفسكم لا مل جنس أخر أزواجا لتسكنوا إليها.

يتأمل في أسرار الوجود فيخشي ربه، إنظر الآية (٢٨) من سورة فاطر صفحة ٥٧٥ اختلافا لاحد له مع اتحاد أصلكم، واختلاف ألوائكم كذلك : إن في كل ذلك لآيات لكل عالم ومن دلائل قدرته تعالى خلق السموات والأرض على لهذا النظام البديع، واختلاف لغاتكم

النهار؛ إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون مواعظ الله فيتعظون بها ومن دلائل قدرته وحكمته أن يهيئ لكم النوم بالليل للراحة، والسعى في طلب الرزق في

تخرجون بلا تأخير، انظرَ الأية (٥٧) مَن سورة الإسراء طبفحة ٢٧١، ولا عجب فكل مَنْ في لهما على نظامهما المتقن، ثم تكون النهاية أنه إذا دعاكم| سبحانه من القبور للبعث إذا أنتم السموات والأرض ملكه يتصرف فيه كما يشاء. المطر؛ إن في ذلك لآيات لقوم يستعملون عقولهم، ومن آيااته قيام السموات والأرض بإقامته ومن آياته أنه يريكم البرق فتخافون مما فيه من الطبواعق، وتطمعون فيما يجلبه من

ساورة الروم

الآيات الدالة على العبر لقوم يعقلون ضدرب الأمثال.
ولما لم يتنبهوا أعرض عن مخاطبتهم مبينا سبب جحودهم فقال: بل اتبع الذين ظلموا ولما لم يتنبهوا أعرض عن مخاطبتهم مبينا سبب جحودهم فقال: بل اتبع الذين ظلموا انفسهم بالشرك كما في الآية (١٢) من سورة لقمان صفحة ٤٠ شهوات أنفسهم جاهلين ضلاله، وليس له مَنْ ينصلره من عذابه، انظر شرح ما سبق في الآية (٢٩) من سورة الأنعام صفحة ١٦٨، ثم أمر نبيه بالاهتمام بنفسه وبالمؤمنين معه وعدم انمبالاة بهم فقال فوفاقم وجهك للدين أله الني قطر الناس لا والزم فطرة الله الله الني هم قيه، مغايرة الما الدين المأمور بإقامته هو دين الله المستقيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون مزيته لعدم تدبرهم، حافظوا أيها المؤمنون على هذا الدين حال كونكم راجعين إلى يعلمون مزيته لعدم تدبرهم، حافظوا أيها المؤمنون على هذا الدين حال كونكم راجعين إلى ربكم في كل شيء، وخافوا عقابه، وحافظوا على الصلاة، ولا تكونوا كالمشركين الذين حرموا أنفسهم نعمة رضا الله تمالي عنهم، وهم الذين فرقوا دينهم تبع شهواتهم، وكانوا فرقا تشايع كل فرقة أمامها بدون عقل ولا دينهم المع شهواتهم، وكانوا فرقا تشايع كل فرقة أمامها بدون عقل ولا دينها الدين هرقوا دينهم تبع شهواتهم، وكانوا فرقا تشايع

ولا تغفل عن أن المشرك هو كل مَنْ لم يفرد الله تعالى بالعبادة أو غير شرع الله. انظر شرح الآية (٢٢) من سورة الأنعام صفحة ١٦٥، والآية (٢١) من سورة التوبة صفحة ٢٤٥٠

وصفحة ٢٧١.

المضردات : . ﴿وإذا مُس الناس ضر﴾ : تقدم مثل هذا في آيتي (٢٣٠٣) من سورة يوسر صفحة ٢٦٩، والآية (٦٥) من سورة العنكبوت صفحتي ٥٢٥، ٥٢٠.

﴿إِذَا فَرِيقَ مَنْهِم﴾ .. إلخ : ﴿إِذَا ﴾ حرف يدل على سرعة حصول ما بعدها عقب خصول ما

﴿حنيفا﴾: ماثلا عن الباطل إلى العق، انظر الآية (١٢٥) من سورة البقرة صفحة ٢٦. ﴿
وفطرة﴾: يقال فطر الله الشيء أي أوجده على نظام بديع انظر الآية (١) من سورة هاطر عنها الناس مفحة ١٥٠، والفطرة الحالة التي خلق الله الناس عليها، والمراد بها ما استقر في طباعهم من الخضوع لإله قادر حكيم، ومن الميل إلى الحق وكل مكارم الأخلاق التي تقرها العقول السليمة .حيث لو تركوا بدون تدخل الشياطين لما تعولوا عنها: ولهذا قال بعض السلف : الفطرة هي المبادئ العامة للإسلام، انظر الآية (١٢٨) من سورة البقرة صفحتي ٢٨٠، ١٢٨، وشرح الآية (١٨٠) من سورة آل عمران صفحة ٢٨٠ بالقريم﴾: المستقيم الذي لا عوج فيه، انظر صفحة ٢٨٠. ﴿منييين إليه﴾ : أي راجمين إليه بالقرية وفي كل شئونكم.

﴿فرقوا دينهم﴾ : أي مزقوه قطعا تبعا لأهوائهم. انظر الآية (١٠٥) من سورة آل عمران صفحة ٨٠، والآية (١٥٩) من سورة الأنعام صفحة ١٩١.

﴿شَيعا﴾ : أي فرقا وأحزابا.

المعنى : ـ وله سبحانه كل مَنْ في السموات والأرض خلقا وملكا وعبيدا كل له خاضعون. حيى ويميت، وببعث مَنْ يشاء من القبور للحساب والجزاء.

تم قرر البعث بأسلوب آخر فقال ﴿وهو الذي يبدأ الخلق﴾ الخ: أي هو وخده الذي يبدأ المخلق المن المعدل المن عليه على حسب تصور الناس، وإلا فهو سبحانه يستوي عنده كل شيء فليس عنده سهل وأسهل، وله سبحانه الصفة العليا التي لا يشاركه فيها غيره، وهو العزيز الغالب في ملكه الحكيم في صنعه.

وبعدما أقام الدليل على قدرته على البعث شرع في إقامة الدليل على وحدانيته بمثل يحسونه من أنفسهم فقال: ﴿ضرب﴾ أي جعل لكم ربكم أيها المشركون مثلا منتزعا من أنفسكم وما تحسونه، ثم يتّن المثل في أسلوب استفهام توبيخي فقال: هل لكم أيها الأحرار أنفسكم وما عبيدكم المملوكين لكم يشاركونكم في أموالكم التي زرقناها لكم فائتم وهم في

أخلصوا الدعاء لله وحده راجعين إليه، وإذا كشف عنهم ذلك الضر رزقهم ما به رحمتهم من

خصب أو نجاة يسرعون إلى الشرك ثانيا وينسون أنهم لم ينقذهم غيره سبحانه ثم هددهم

﴿واِذَا مَسُ﴾ إلح: أي وإِذَا أصاب هؤلاء المشركين ضر من جدب أو خوف غرق أو شية مرض

١٢ الجزء الحادي والعشرون

فقال: ﴿ليكفِروا﴾ إلخ: أي ليجحدوا نعمتنا عليهم كيف شاءوا، ونقول لهم تمتعوا ماهي إلا

لحظات، فستعلمون صدق وعيدي، وشديد عذابي. ثم أعرض عن خطابهم تحقيرا لهم فقال:

على صحة شركهم؟! ثم بيَّن سبحانه نوعا آخر من الناس امتاز بصفة خاصة هي البطر

﴿أَمْ أَنْزِلُنَّا﴾ إلح: أي ما لهؤلاء الناس مصممين على هذه الغفلة؟ هل أنزلنا عليهم كتابا يدلهم

والفخر غي السراء. واليأس في الضراء. وهذا ليس من صفات المؤمنين الصادقين، وقد تقدم

مثله في الآية (١٠) من سورة هود صفحة ٢٨٥ فقال: ﴿وإِذَا أَدْقِنَا النَّاسِ رحمة﴾ كسعة رزق

وضحة وكثرة أولاد فزحوا بها فرح بطر وطيش حتى شغلهم ذلك عن شكر المنعم بها، وإن

دَعُوا رَابِهُ عَمِيدِينَ إِلَهِ فَمَ إِذَا أَذَاهُم مِنْ رَحْمَ إِذًا فريق لمنهم يرييم يتوكون ﴿ لِيكُولُوا بِمَا يَالِينَهُمْ أَيْسِيمُ إِذَا هُمْ يَفَنَظُونَ ﴿ أُولِ يُرُوا أَنَّ اللَّهُ يَسْمُ يُوْفِيلُ ﴿ فَعَلْ ذَا الْفُرْنِ حَفَّرُ وَالْدِيمِينَ وَإِنْ الماريا الماريا كالك خير للدن يريدون وجه الله وأوليان م مَا مِما مِيا لَدَيْهِ عَرْجُونَ ﴿ وَإِذَا مُسْ الْنَاسُ خَرُ النَّاسُ لِرَحُمُ فَرِحُوا بِيًّا وَإِن يُصِبِهِم سَيِنَهُ بِمَا قَدَمْتُ المُفلِمُونَ ﴿ وَمَا عَانِيمٌ مِن زِبَا لِيُرْفِوا فِي أَمْلِ النَّاسِ فَكُورَ مَا كَانُوا بِهِ مِيْرِكُونَ ﴿ وَإِذَا أَدُقِي الزُدْقَ إِلَىٰ يَشَاءُ وَيَقِدُو إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لِا يَتِ وَتَعْرِ با خدى تعلين 🕲 أم أدياب عنيم كفائه

سورة العنكبوت صفحة · ٥٢٠ ﴿سلطانا﴾ : قبلها . ﴿ليكفروا ﴾ : تقدم في الآية (17) من الجزء الحادي والعشرون

الجائية صفحة ٢٠٢٤. ﴿يقنطون﴾ : ييأسون مِن رحمة الله. ﴿يقدر﴾: يضيق، انظر الآية (١١) من سورة الفجر صفحة ٢٠٨. يعــملون، ونظيــره في الآية (٦٢) من ســوُرة المؤمنون صفحة ٢٥١، والآية (٢٩) من سورة «يتكلم» : المسراد يدل على جواز ما

لله ض الإنفاق ماله. ﴿يريدون وجه اللِّهِ ؛ المراد يخلصون ابن السبيل، : هو المسافر الذي نفد

فكارم اعتدالة وساءاتيم من زكوة تريدون وجه الله

بعدها بيان لما قبلها، والمراد من الربا المال الذي يجر إلى الربا. ﴿ليربوا في أموال الناس﴾ : المراد يزيد على حساب أموال الناس التي لا تحل لكم. ﴿فلا يربوا عند الله﴾ : أي لا يزيده سبحانه بل يمحقه، انظر الآية (٢٧٢) من سورة البقرة صفحة ٥٩ انظر آيتي (٢٦٤، ٢٧٥) من سورة البقرة صفحة ٥٦. ﴿من ربا﴾ : ﴿من﴾ تدل على أن ما

وأهوائهم، وصيار كل فريق شديد المرح بمذهبه مهما كان باطلا، وهذه صفة لا يمكن معها للمشركين يعرفون بها، وهي أنهم حال الشدة لا يجدون إلا الله وينسونه حال الرخاء فقال جمع كلمة المؤمنين التي هي من أهم ما جاءت لأجلها الأديان. ثم رجع سبحانه إلى بيان حال المعنى : ـ لا تكونوا أيها المؤمنون من الذين اختلفوا في دينهم تبعا لاختلاف شهواتهم

والآية (٩٧) من سورة النحل صفحة ٢٥٩ فقال: ﴿قَاتَ ﴾ إلخ: أي أنَّ أيها المخاطب قريبك

حقه من صلة الرحم، والبر للمحتاج، وهذا يفيد أن في المال خقا غير الزكاة، انظر شرح الآية

وحده وأبَّه لحكمة يعلمها. ولما قال فيما سبق إن السيئة بما كسبت أيدى العبد، أراد أن ينبه إلى أن طاعته مجلبة الرضا واليسر، كما في الآية (٩٦) من سورة الأعراف صفحة ٢٠٨.

في وقت آخر، أو على غيره، ومع ذلك فإن المؤمنين صابرون في الضيق، شاكرون في السعة.

إن في ذلك البسط لمقتضيه والتضييق عند وجود سببه لأدلة لقوم يؤمنون بأن ذلك قعل الله

فيقعون فريسة الشيطان، أي فهم حرموا شكر النعمة والصبر على النقمة فخسروا الخير كله. هل غفل هؤلاء ولم يشاهدوا أن الله يبسط الرزق لمَنْ يشاء من عباده في وقت ويضيقه عليه

تصبهم سيئة كمرض وضيق وفقد ولد بسيب ذنوبهم يستولى عليهم اليأس من فرج الله.

﴿والمسكين﴾ الذي لا يجدَ حاجته من القوت. ﴿وابن السبيل) ﴿ ذلك الإعطاء خير:للذين يريدون به وجه الله. ثم بين وجه الخيرية بقوله ﴿وأولئك هم المفلحون﴾ أي في الدنيا

. (131) من سورة الأنعام صفحة 111 وآيتي (72 ، 70) من سورة المعارج صفحة 717

والآخرة. وبعد ما بيِّن جزاء مَنَّ يرجو وجه الله شرع في بيان غيره فقال ﴿ومَا آتِيتم﴾ إلج: أي

(元) 经可

(٦) ليريوا (٩) ايتناط

(3-) 힌디

(٧) أعوال (11)

(T) न्याया

(٥) آيايم (٨) يريوا

(١) آيناهم

من هذه السورة صنفحة ٥٣٢]. ﴿يمهدون﴾ : أي يهيئون لأنفسهم منزلاً في الجنة مريحا كالمهاد. ﴿ميشرات﴾: أي بالمطل، انظر الآية (٦٣) من سورة النمل صفحة ٢٠٥.

اعظم الخراب سببه الشرك رجع ثانيا إلن التسه إلى دلائل وتحدانيته بما يشاهدونه كل حين المؤمنين الذين عملوا الصالحات من فضله، والكافر لا يرحمه لأنه لا يحبه. وبعد ما ذكر أن لأنفسهم منازل في الجنة يستريحون فيها. وإنما وزع الجزاء على هذا الوجه لأنه عادل يجزى وصالحين، فمَنَّ كَفَر فعليَهُ أوحده وبال كفره وهو جهنم، ومَنْ عملوا الصالحات فإنما هيأوا أي وجه قصدك للدين الحق البليغ في الاستقامة من قبل أن يأتي يوم القيامة الذي لا يرده الله، لأنه وعند به، ووعند، لا مِعكن أن يتخلف، يوم يأتي هذا النِّوم يتضرق الناس إلى كضار مساكن النين فعلوا مثل فعالكم من قبلكم وكيف كانت عاقبتهم من الهلاك؛ وسبب ذلك أن أكثرهم كان مشركا مثلكم. وكثيرا ما يستعمل القرآن الأكثر في الجميع للإشارة إلى أن هذا المشركين وجه الخطاب لنبيله ﷺ، وأمرة بالثبات على ماهو عليه فقال ﴿فأقم وجهك﴾ إلخ: الجزاء يستحقونه لو صدر هذا الجرم من أكثرهم فبالأولى لو كان من الجميع. وبعد ما حذر والامتتاع عن أسباب الفساد | قل أيها النبي للمشركين من قومك : سيروا في البلاد فانظروا وبال بعض أعمالهم في الدنيلا، وتمام الجزاء في الآخرة لكي يرجي لهم الرجوع إليه بالتوبة الفساد﴾ إلخ: أي كثر الخراب في الدنيا بسبب جرائم الناس، وفعل بهم سبحانه ذلك ليذيقهم شيئًا من ذلك! كلا، باعترافكم، كما في الآية (٦٣) من سورة العنكبوت، والآية (٨٧) من سورة انتهاء آجالكم، ثم يحييكم يوم القيامة، هل من آلهتكم التي جعلتموها شريكة له تعالى مَنْ يفعل سبعمائة وأكثر ثم بيَّن سبحانه أنه هو الفاعل لكل ما يصبيبهم دون غيره فقال: ﴿اللَّهِ الذي يشركون. ولما كان رأس كل مصيبة هو الشرك بالله حذرهم سبحانه من آثاره فقال: ﴿فَلَهُ ر الزخرف صفحة ٦٥٥ فلا يطلح حينئذ أن تشركوهم معه في الخضوع، سبحانه وتعالى عما المعنى : . والذين يؤتون الطبدقات لا يريدون إلا وجه الله هؤلاء تضاعف لهم الحسنات إلى خلقكم﴾ : أي أنه وحده هو اللِّني خلقكم من العدم، ثم رزقكم ما به حياتكم، ثم يميتكم عند من إرسال الرياح ليبشركم بالمطر، وليذيقكم من رحمته الناتجة عنه.

مَلْهُو الفَيْدَادُ فِي الْبَرِ وَالْبَعْرِ عَمَا كُنْبَتْ أَيْدِي النَّاسِ وَمِنْ عَارَيْتِهِ = أَن رُوسِلَ الزِّيَاحَ مَيْشَرَٰتِ وَلِيلُدِيْفَ كُمُ المُسْلِكُونِ مِن مَضَلِهِ = إِنَّهِ لَا يُحِبُ الْسَكِنْفِرِينَ ۞ مِن قَدِّلَ كَانَ أَكْثَرُهُم مُشْرِكِينَ ۞ فَأَقِّمُ وَجَهُكَ لِلدِينِ مِن دُالِكُمْ مِن شَيْءُ وَسَجْدُننَاءُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشِرِكُونَ ٢ تَأْوِلَتِكَ مُمْمُ الْمُضْعِفُونَ ﴿ اللَّهُ الَّذِي مَلْفَكُو فَمُ لَا نُفِسِهِم عَمُ لُدُونَ ١ لِيَجْزِي الَّذِينَ الْمَوْا وَعَمُوا رَةً و وَنَ عَمِلَ مَنْ كُفُرُ وَمَلَيْهِ كُفُرُو وَمِنْ عَمِلَ صَلِيعًا القيرمن قبل أن يأتي يوم لاش و له من الله يوميد مُلْ مِيرُواْ فِي الأرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَنْقِبُهُ الَّذِينَ رُنِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَرُوا أَمَلُهُم يرجِعُونَ ٥ رزفكر م بينبكر م بيرك مل من شركا بهم من ينعل

من أضعف بمعنى نمى الشيء وجعله مضاعفاً، أي ومَنْ يفعل ذلك فهم المنمون للأموال أما

«هل» : حرف استفهام أريد به النفى

كثر، والفساد كالجدب والغرق والحرائق والأمراض ودهاب خيرات البحار ومحق البركة. ﴿بِمَا ﴿من شَنيَّ ﴾ : ﴿مِن ﴾ حرف يدل على النص على العموم فيما بعده. ﴿فَهِم الفَساد﴾ : أي كسبب أيدي الناس) : انظر الآية (٣٠) من سورة الشوري صفحة ٦٤٢.

لقيامة. ﴿يصدعون﴾: أصلها يتصدعون أي يتفرقون إلى سعداء وأشقياء، انظر الآية (١٤) القيم﴾ : يتقدم في صفحة ٥٢٤. ﴿ يأتي يوم﴾ : هو يوم القيامة. ﴿ يؤمِّنُهُ : المراد به هنا يوم ﴿لعلهم يرجعون﴾ : انظر الآية (٩٤) من سورة الأعراف صفحة ٢٠٨. ﴿فأقم وجهك للدين

(٤) عاقبة (۱۰) میشرات. (٧) الصنالحات (۲) وتمالی (۲) سيحانه (٦) آمنوا (٨) الكافرين (۱) شرکائکم (٥) صالحا

١٤ الجزء الحادي والعشرون

يمحقه. ﴿وما آتيتم من زكاة﴾ أي صدقة لا أمروال الناس فران هذا لا يباركه الله بل تريدون بإعطائها إلا رضا الله فإنه يضاعف وما دفعتم للفير من مال ليجلب لكم زيادة من لكم توابها.

المختار المضعفون جمع مضعف اسم فاعل (٣٤٥) من سنورة الينقيرة صنضحية ٥٠٠ وفي أصبحاب الأجتر المضاعف كما في الآية أصبحاب اليسبار وهو الغنى، فالمبراد هم الأضهاف بفتح الهمزة، كالموسرين أي المضردات : . ﴿المضعفون﴾: أي أصحاب المرابي فهو ممحقها.

وبهم: الكريم عن أحوال الناس عندما ينالهم رخاء أو تصادفهم شدة، نجده عرض لأربعة أصناف اللَّه من الغيث والنبات والأشجار، وتأمل كيف يحيى الله الأرض بالنبات بعد يبسها، إن ذلك الذي يحيي هذه الأرض بعد موتها لمحيي الموتي يوم القيامة لأنه على كل شيء قدير. ثم أظهر سبحانه تزلزلهم واضطرابهم بأنهم إذا أصابهم الخير شغلوا أنفسهم عن الشكر بألفرح، وإن أصابهم شر يئسوا ولم يلتفتوا لفضيلة الصبر فقال: ولئن أرسلنا ريحا مضرة بالزرع فرأوه مصفرا لمكثوا من بعد اصفراره يجحدون نعمة الله السابقة؛ وإذا تأملنا ما جاء في القرآن للمؤمنين معه ﷺ وتهديد لكفار مكة.. ثم فصل سبحانه ما أجمله فيما سبق من أحوال الرياح للدلالة على قدرته على إحياء الموتى فقال: الله الذي يرسل الرياح فتحرك سحابا فيبسطه في جهة السماء كيف يشاء، من قلة وكثرة، وشمالا وجنوبا مثلا، ويجعله قطعا متراكما بعضها فوق بعض، فترى المطر يخرج من وسطه فإذا أصاب بهذا المطر مَنّ يشاء من عباده فاجأهم الخير، فهم سريعو التقلب لا يتنبهون إلى شكر ولا صبر. فانظر أيها المخاطب إلى آثار رحمة الفرح والبشر وإن حالهم أنهم كانوا من قبل أن ينزل عليهم بمدة وجيزة جدا يائسين من هذا إلى بلاد بعيدة كما في الآية (٢٢) من سورة المؤمنون صفحة ٤٤٧، ولتطلبوا من رزق الله بنقل تجارتكم عليها، وليهيئكم لشكره على هذه النعم ولا تعصوا المنعم بها. ثم وسط سبحانه بين الآيات الدالة على قدرته وعظيم نعمه ما يخفف عنه ﷺ ألمه من عدم إيمان قومه ببيان أن الأنبياء قبله حصل لهم ذلك فقال: ولقد أرسلنا من قبلك رسلا إلى قـومهم فجـاءوهم بالمعجزات فآمن بهم قوم وكفر آخرون، فانتقمنا من الذين أجرموا لعدم إيمانهم، بالهلاك في الدنيا، ونجينا المؤمنين، لأنا أوجبنا على أنفسنا نصر المؤمنين حقا وفي الكلام بشارة الخصب والزرع، ولتجرى السفن في البحار بسبب هذه الرياح، وذلك بإذنه سبحانه، لتحملكم المعنى : - يرسل الرياح ليبشركم وليذيقكم بسببها بعض رحمته وهو المطر الذي يجلب

عليهم شكروا، فلا تبطرهم النعم، ولا تعرضهم النقم لشقاء اليأس، فهم لا ينسون الله أبدًا في الأوَّل : - المؤمنونَ الصادقون، وحالهم أنهم إذا ابتلوا صبروا، وإذا أنمم إلله سبحانه وتعالى

(- dieller)

الجزء الحادي والعشرون

يَكُفُرُونَ ۞ فَإِنَّكَ لَا يُسِيعُ المَوْنَ وَلا يُسِيمُ ا ەلەنگائۇا بن قىلى أن ئېنزل ئىلىيىم يىن قىلجە كىئىلىدىنى_© فآنطز إك تائير دعمت الليكيف يحي الأوض بعذ مويها رَكِينَ أُرْسَلْبُ رِيجًا فَرَاوُهُ مِصْسِفِرًا لَطَلُواْ مِنْ بِعَلِيوِءِ وَلَهِنَ أُرْسَلُبُ رِيجًا فَرَاوُهُ مِصْسِفِرًا لَطَلُواْ مِنْ بِعَلِيوَء إِنَّ ذَٰ إِلَٰكَ لَهُ هِمِ الْمُؤْتِّ وَهُو عَلَى كُلِّ مِنْ يَوْ مَوْ مِنْ كُلِّ مِنْ وَمُورِيرٌ ﴿ فلرميم كالموهم بالتينيات فانتقمنا من الدين أجرموا ويجمسكه كسفا فترى الودق يخرج من خليلهء فإذا أصاب بوء من يسَّا ٤ مِن عِبَادِه 5 إِذَا هم يَسْدَبُرُونَ ﴿ يَن زَحْمِيِّهِ وَلِنَجْوِى ٱلْفَلْكُ بِأَمْرِهِ، وَلِيَبَسَوْا مِن فَصَٰلِهِ، كَلَّمَاكُمُ تَعْكُرُونَ ﴿ وَلَمَنَا أَرْسُلُنَا مِن قَبِكَ رُسُكُمْ إِنَّ الزيك فنبود تماأ فيبشهطه في السكآء كزئ يئتاء وَكَانَ حَمَّا عَلَيْنَا مُعْرِمِ الْمُؤْمِدِينَ ﴿ اللَّهُ الَّذِي رُسِلُ

7.7. * [Leco * 12 | Lade . * - Klo * : 12 وسطه، انظر الآية (٢٤) من ســورة النور مضاجأة ما بعدها لما قبلها. ﴿وإن كانوا﴾ أي والبراهين الدالة على صدقهم. ﴿تثير﴾ : أي كقطعة وزنا ومعنى: وذلك ليكون ثقيلا أكثر الآية (٥٧) من سورة الأعراف صفعتى ٢٠١. صفحة ٢٥٠٥. ﴿إِذَا هِمِ ﴾ :﴿إِذَا ﴾ تدل على وإن حالهم أنهم كانوا إلغ تهيج وتحرك. ﴿كسفا﴾: قطعا جمع كسفة من الضنغط الجوى فيسكن نزول الماء، انظر المفردات : ﴿البينات﴾ : المعجزات

السراء ولا تقنطه الضراء بل يقابل كل حالة بما يلماسيها إما بالشكر وإما بالصبر. ﴿مبلسين﴾ سبرعة تقلبهم من اليأس إلى الاستبشار، وهذا منتهى الخفة والطيش. والمؤمن رزين لاتستخفه : أي يائسين، انظر الآية (١٢) من هذه السورة صفحة ٢٢٥ ﴿من قبله﴾ : جاء بهذا القيد ثانيا لبيان أن القبلية كانت مباشرة وليست بعيدة للدلالة على

﴿لظلوا﴾ : أي مكثوا واستمروا، انظر الآية (٩٧) من سورة طهِ صفحة ١٤٥٥. انظر الآية (٢١) من سورة الزمر صفحة ١٠٠، وإلاّية (٢٠) من سورة الحديد صفحة ٢٢٢. ﴿ آثار ﴾: المراد بها المطر والزرع. ﴿ قرأوه ﴾ |: أي رأوا آثار رحمة الله والمراد بها الزرع.

سورة الأنعام صفحة ١٨١. ﴿الموتى﴾ : المراد بهم الكفار الذين أصبحوا كالموتى وكالصم، انظر الآية (١٢٢) من

(1) بالبينات (٥) رحمة (と) かずる (T) +K12 (E)

﴿خلق الإنسان من عسجل﴾، الآية (٣٧) من سورة الأنبياء صفحة ٢٤٤. الدُّمَاة إِذَا وَلَوْا مُدْيِرِينَ ﴿ وَمَا أَنتَ بَهِنْدِ الْمُعْيِعَن * آلَهُ الَّذِي خَلَفَ عُم مِن صَعْفِ مُ جَعَلَ مِن بَعْدِ مَنْ اللَّهِم إِن تُسْمِع إِلَّا مَن يَوْمِن إِعْمَا يَتِمَا فَهُم مُسْلِونَ ٢

(١٤) من سورة القصيص صفحة ٥٠٨. ﴿تقوم «قوة» : هي بلوغ الأشد المبين في الآية

مَّ مُنْ مُنْ مُوهُ مُم جعل مِن بعد قول ضعفا وشيبه يُحلق

مَايُنَا وَهُو الْعَلِيمُ الْقَدِيرِ ﴿ وَإِنَّوْمَ تَقُومُ الْبَاعَةُ يَقْسِمُ

﴿غير ساعة﴾ :أي غير لحظة

الساعة ﴾: الساعة هنا هي القيامة.

المُعْرِمُونَ مَالَيْوَا عَيْرَسَامِةً كَدُّ لِلْتَكَافَوَا يُؤَفِّكُونَ ﴿

﴿يؤفكون﴾ : أي يصرفون وهم في الدنيا

عن الحق

شرح الآية (١١٢) من سورة المؤمنون صفحة

003 وما بعدها.

﴿ الَّذِينَ أُوتُوا العَلَمِ ﴾ : هم الملائكة. انظر

تَقُرُواْ إِنْ أَنْمُ إِلَّا مُتِطِلُونَ ١٤ كُذَالِكَ يَطْبُمُ اللَّهُ عَلَى القرةان من كلي مشلي وكين بعثهم بطاية لميقولن الذين كَاتَعْلَمُونَ ١٥ مُرْوَيْهِ لَا يَنْفُمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْلِونَهُمْ وُكَا هُمْمُ يُسْتَعْشِونَ ﴿ وَلَقَدْ مُرْبَنَا لِلْسَاسِ فِي مَلَكَا القرال يوم البعث فهذا يوم البعث وللكنكر كنه

﴿لِيثْتُم فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ | : أي مكثتم فيما كتبه الله في سابق علمه، والمراد حسبما قدره الله

المعنى : . إنك أيها (لنبي لا يمكنك أن تسمع الصم صوتك خصوصا إذا انصرفوا عن ﴿ ولا هم يستعتبون ﴾ | : أي لا يرشدون إلى طلب عضو الله عنهم، انظر شرح الآية (٤٨) من سورة النحل صفحة ٢٥٧

مجلسك معرضين حسا| ومعنى، وما أنت بهادي عمى القلوب مبعدا لهم عن ضلالهم البعيد ،

(۱) بهادی

(١) ضلالتهم

(۱) بابات

(٤) الإيمان

(ه) کتاب

(٦) القرآن

٥٥، ٥٦، وبالجملة هم الذين جمعوا الصفات المذكورة في الآية (١٧٧) من سورة البقارة كلا الحالين، وفيهم نزل قوله تعالى ﴿الذين ينفقون في السراء والضراء.. إلخ﴾ الآية (٦٣٤) من سورة آل عمران صفحة ٨٤، وانظر آيات (١٥٦، ٢٦٢، ٢٦٢) من سورة البقرة صفحات ٣٠. صفحتی ۲۲، ۲۲.

صفحة ٢٦٧، و (٢٧) من سورة الإسراء صفحة ٢٧٣. و (٦٥) من سورة العنكبوت صفحتى جناءت الآيات (١٣٤، ١٣٤) من سنورة الأعبراف صنفحتي ٢١٢.٢١٢. و (١٣) من سنورة يونس مخلصين له الدين حتى إذا كشف الضر عنهم رجعوا إلى ما كانوا عليه متبجحين. وفي هؤلاء والثاني : . فاسقون مذبذبون، إذا وقعوا في شدة لجأوا إلى الله تعالى يضرعون إليه

صفحة ٢٥٢، و (٢٢) من هذه السورة صفحة ٥٣٥ وفي الفريق الأول بخاصة جاءت الآية (٩٨) على الطاعة، وفريق ينكص على عقبيه وفي هؤلاء جاءت الآيات (٥٢. ٤٥) من سورة النخل والثالث :.. يرجع إلى الله تعالى عند الشدة. فإذا كشفها عنهم كانوا فريقين. فريق يستمر من سورة يونس صفحة ٢٨١.

سماع الحق وأنت لا تستطيع أن تسمع الموتى ولا تسمع الصم. انظر الآية (٢٢) من سورة ١٦٨، ١٦٩، و (٢٧، ٧٧) من سيورة المؤمنون صيفيحيتي ٢٥٢، ٢٥٤، و (٣٦) من هذه السيورة صفحة ٥٢٥؛ فلا تحزن أيها النبي على عدم إيمانهم لأنهم موتى القلوب صموا آذانهم عن والرابع : ـ لا ينفع معه شدة ولا رخاء، ففي الشدة يسخط وبيأس، وفي الرخاء يزهو ويفرح ويطغى على غيره وفيه جاءت آيات منها ما هنا و (٤٢٠٤٢) من سورة الأنعام صفحبتي فاطر صفحة ٤٧٥.

المفردات : . ﴿مدبرين﴾ : تأكيد لما قبله انظر الآية (^) من سورة النمل صفحة ٤٠٥.

﴿إِن تسمع ﴾: ﴿إِن ﴾ حرف نفى بمعنى ﴿ما ﴾.

﴿من ضعف﴾ : المراد ابتداكم ضعفاء حتى كأن الضعف أساس تكوينكم كما في

(Jes 545)

على الخفة والقلق جزعا. المفردات: ﴿لا يستخفنك ﴾أي لا يحملنك

﴿لا يوقنون﴾؛ لا يصدقون تصديقا قونا،

انظر صفحة ٢

وعد الله تعالى بنصرك عليهم وإظهار دينك الذين لا يوقتون بدينك ولا بالبعث حالهم فاصبر على أذاهم معتمدا على أن حق لابد من انجــازه، ولا يقلقك ويزعـجك المعنى: وإذا علمت أيها النبي أن هذا هو

(महर्दे किनों)

صفحة ٧٠٠٠ وتقدم المراد منها أول سورة البقرة. المفردات: ﴿أَلُّم ﴾: تقدم كيفية النطق بها في

﴿الحكيم﴾: صاحب الحكمة وهي وضع الشيء في محله

﴿ هدى ورحمة ﴾: حالان من الكتاب

لرغبة كل مسلم في زيادة الأجر، وبعد الهجرة حددت مقاديرها ببيان من النبي ﷺ، ووزع على الولاة في الأقاليم وحددت مصارفها على الوجه المبين في الآية (١٠) من سورة التوبة صفحة ﴿يؤتون الزكاة﴾؛ كانتِ الزكاة مفروضة في مكة من غير تحديد قدر، بل الأمر متروك

الأعجزة وهم باللابعرة هم يوقون كالوكتيك على هدى يَن دَيِهِم وَأُولَتِهِلَ هُمُ الْمُثَلِّمُونَ ﴿ وَمِنَ النَّالِي عَلِيهِ وَيَخْلَمُا هُنُ وَا قُولَتِهِكَ عُمُمْ عَذَابٌ مُهِدُ ﴾ مَن يَشْتَرِى كُوّا لَمُكِيدِينَ لِيُصِلُ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِعَدْدٍ وَرَجُمُ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿ اللَّهِ مَا يُعِيمُونَ الصَّلْوَةُ وَيُؤِثُنَ قُلُوبِ اللِّينَ لَا يُعْلَمُونَ ﴿ فَأَصْبِرُ إِنَّ وَعَدَاللَّهِ حَقَ المال ﴿ مِنْ مَا يَتُ الْكِيْلِ الْمُكِيمِ ﴿ مُدَى وَلا يُسْبَعَقَلُكُ الدِينَ لَا يُومِنُونَ ٢ (ग) न्युड्ड धन्ना उठडूर राजामा (का ट्यूट्स) THE THE PARTY OF T

الجزء الحادي والعشرون

وما تسمع إسماع فهم وقبول إلا من قلبه مهيأ للإيمان بالقرآن لخلوه من الكبر والعناد، فهم مستسلمون منقادون، وقد بقدم مثلها في صفحة ٢٠٥.

ما يشاء من ضعف وقوة وشباب وشبية، وهو العليم إبأحوال خلقه القدير على فعل ما يريد وبعد ما بين سبحانه أدلة قدرته على بعث الناس يوم القيامة أراد أن ينبه لما سيكون في هذا اليوم فقال ﴿ويوم تقوم الساعة﴾ إلخ: أي ويوم تجليء سناعة البعث ويرى المجرمون من الذي بدأ خلقكم في غاية الضعف، ثم نماكم حتى جعل لكم من بعد ضعفكم قوة: ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة، أي جمع عليكم في الكبر بين|مقدمات الفناء الباطئة والظاهرة، يخلق الكافرين ما فيها من الهول يحلفون أنهم ما مكثوا فل قبورهم إلا لحظة قليلة. ومثل صرفهم ماهى إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين وغير ذلك لمن كل ما أنكروا به القيامة، وترده عليهم كنتم ما زلتم منكرين للبعثِ فهذا يوم البعث، أي فقد| تبين لكم بطلان إنكاركم، ولكنكم كنتم لا تعلمون أنه حق لتفريطكم في البحث عن الحق واتبأعه؛ فيوم يحصل كل هذا لا ينفع الذين ظلموا أنفسهم بالشرك اعتذارهم بجهل ولا بغياره، ولا يمكنهم أن يرضى عنهم ربهم لأنه لايغفر الشرك أبدا كما في الآية (٢١١) من سورة النساء صفحة ٢٢١. عن الحق في مدة المكث في القبور كانوا يصرفون في الدنيا عن الحق إلى الباطل، فيقولون الملائكة الذين يعلمون الحقيقة : والله لقد مكثتم في القبور المدة الطويلة التي قضي بها فإن حتى يتبين لهم الحق كما في الآية (٧٥) من سورة فلملت صفحة ١٢٧، فقال: الله وحده هو وبعد ما ذكر سبحانه أدلة وجوده وقدرته في الأفاق أراد أن يذكر أدلة ذلك في أنفسهم

وعنادا، وعزتى لئن جئتهم أيها النبى بآية واضحة قاطعة ليقابلونك بالإنكار الشديد، ويقولون ما أنت يا محمَّد والذين اتبعوك إلا قوم على الباطل |مزورون. مثل هذا الطبع الذي طبعه الله على قلوب كفار قومك يطبع الله على قلوب كل مَنْ لم يطلب العلم. وضرينا لهم الأمثال التي تبين قدرتما غلى ما نريد بصور شتى، ولكنهم أعرضوا استكبارا ثم بين سبحانه ما يقطع العذر فقال ﴿ولقد ضربنا﴾ إلخ أي ولقد أوضحنا لهم الحق

101.

⁽١) ألف. لا م. ميم. (٢) آيات.

⁽٣) الكتاب

⁽¹⁾ ItanKi.

⁽١) بالأخرة (o) lt;21s.

المفردات: ﴿ولي ﴿: انصرف

سفحة ١٢٦، وشرح الآية (٢) من سورة التوبة منه أنذره، انظر الآية (١٢٨) من سورة النساء ﴿فيشره بعنداب﴾: هذا تهكم إذ المراد سفحتی ۲۲۹، ۲۶۰ ﴿وقرا﴾: صمما.

﴿خلق السموات بغير عمد ترونها﴾: تقدم

شرحها في صفحة ٢٢٠.

٣٤٧. ﴿بِنُ فِيهِا مِن كُلِ دَابِهَ﴾: انظر الآية تقدم في الآية (١٥) من سورة النحل صفحة ﴿وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم﴾:

(١) من سورة النحل صفحة ٩٧.

إِنَّ الشِّراكَ لَفُلْكُم عَظِيمٌ ﴿ وَصِينَا الْإِنْسَانَ بِوَلِدِيهِ ما في أن المقدن الآينية، وهو إيطاء رينيني لا تشرك بالله القد عائيات القمل المعكمة أن الشكرية ومن يمكر فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجِ كَرِيمٍ ١٤٤ مَلْدًا مُلْدًا مُلْدُ اللَّهِ فَأُرُونِي مَاذَا مَا إِنَّهُ أَنْ يُعْتَرِّ لِنَفْسِهِ ، وَمَن تَخْرُ فَإِنَّ الله خَنِي حَبِيد ٢ مَاتُ الَّذِينَ مِن دُونِهِ، بَلِ الظُّلْمِونَ فِي صَلَّالِ مُبِينٍ ١ وَبِثَ فِيهَا مِن كُلِّ وَأَبِّهِ وَأَزْلُنَا مِنَ السَّمَا وَمِلَّهُ فَأَنْبَتُنَا مِنْ مُمْدِ تُرونها والنَّ فِي الأرضِ روسِي أَنْ عَيدُ بِكُمْ وَعَلُوا الصَّلِعِينَ مُمْ جَنْتُ النَّمِي ﴿ خَلِينَ فِيهَا في أذنيه وقول فبشره بعداب اليم ١ إنَّ الذين وامنوا وَعَدُ اللَّهِ حَقًّا وَهُو الْعَزِيرُ الْمُسْكِرُمُ ٢ مَلَقُ السَّمَوْ

﴿وَانْزِنْنا﴾ : انظر حكمة تحويل الكلام من الغيبة إلى التكلم في الآية (٩٩) من سورة الأنعام صفحة ١٧٩، والآية (٥٢) من سورة طه صفحة ١٤٠٠

سورة لقمان

٢٢ الجزء الحادي والعشرون

﴿أُولَٰتُكَ عَلَى هَدَى.. إلى المفلحون﴾: تقدم في صفحة ٤.

﴿يشترى﴾: المراد يقدم ويفضل

﴿لهو الجديث﴾: هو كل ما يلهي عما ينفع ويصرف عن ذكر الله كالخرافات والحكايات

التي لا اعتداد بها والمضحكات والأغاني المكروهة شرعا.

﴿سبيل الله﴾: أي دينه.

الناس) ونطيره في آيتي (١٨) من سورة السجدة صفحتي ٢٤٥، ٧٤٧، و(١١) من سورة الطلاق وذلك مراعاة للفظ (مَنّ) في (مَنّ يشتري) وجمع هنا مراعاة لمعناه.. لأن معناه (فريق من ﴿أُولئك لهم﴾: أفرد أولا في (ليضل) و(يتخذها)؛ وآخرا في (تتلي عليه..) إلخ الآية (٧) صفحة ٧٥٠ حيث قال (خالدين فيها) بعد قوله (يدخله).

يستلمح حديثه ويعرض عن سماع القرآن. فنزل في هذا قوله سبحانه: ومن الناس من يشتري مهزوءا بها في نظر البسطاء؛ كل من يفعل فعل هذا الفاسق لهم عداب في جهنم يجعلهم يحدثكم عن عاد وثمود الأولى فأنا أحدثكم عن أناس هم أقرب منهم إليكم.. فكان بعضهم يريدً إلَّا أن تقتل نفسك دونه. وكان يجلب من بلاد الفرس كتب القصص ويجمع من يظن أن حديث القرآن يؤثر فيهم، ويحدثهم بأخبار ملوك العجم وحروبهم ويقول لهم إذا كان محمد المغنية، وبعدما يسقيه خمـرا وتغنى له المغنية يقول له هذا خيـر مما يدعوك إليه محمد، وما عباس أن النضر بن الحارث وكان من صناديد كفار قريش كان يحارب دعوة النبي ﷺ بكل ما أوصافهم فقال (الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون) روى عن ابن لهو الحديث ليضلءًى ليصرف الناس عن دين الله جاهلا بَحْطُر ما يعمل، ويجعل سبيل الله يستطيع، فكان يشترى أجود المغنيات صوتا ولا يسمع بأحد يريد الإسلام إلا أخذه إلى تلك هاديا وسبب رحمة للمحسنين أعمالهم لأنهم هم الذين ينتفعون به. ثم بين المحسنين بأشهر المعنى: (تلك آيات الكتاب الحكيم) تقدم شرحها فى صفحة ٢٦٥، حال كون هذا الكتاب

٢) الصالحات

٢) امنوا .

١١، ١٢) لقمان.

(٨) الظالمون.

٩) ضلال.

· []

٦) السموات. (۷) رواسی.

ه) خالدين.

ع) جنات.

(١٤) الإنسان.

١٢) يا بني.

الشرك بالله ظلم لأنه وضع للعبلاة في غير موضعها، عظيم لأنه تسوية بين ما لا يضر بتكميرُ، غيره فقال: وإذ قال لقمان لابنه في حال وعظه له: يا بني لا تشرك بالله غيره لأن ولاينفع، ومن الضر والنفع كله بيده ثم أكد كلام لقمان في النهي عن الشرك فقال: فإن شكره يعود نفعه على نفسه، ومن كفر ولم يشكر فلا يضير إلا نفسه، لأن الله تعالى غني عن شكره، كثير استحقاق الحمد. ثم بين سيحانه أن لقمان مع كماله في نفسه فإنه كإن مهتما ترونه في السماء والأرض هو مخلوق لله، فأروني أيها المشركون ما الذي خلقه الذين هم غيره الظالمون﴾ إلخ: أي الحق أن السبب هو أن هؤلاء المشركين الذين ظلموا أنفسهم بالشرك في سلمت فطرته فأدرك بطلان الشرك فقال: ولقد آتينا لقمان الحكمة، وألهمناه شكر نعم الله، كالأوتاد كما في الآية (٧) من سورة النبأ صفحة ٧٨٧ لئلا تميل وتضطرب بكم فتهلكوا، ونثر أصناف الزروع والأشجار. ثم التفت سبحانه مخاطبا المشركين تبكيتا لهم فقال: هذا الذي وهم معبوداتهم. ثم انتقل من تبكيتهم إلى تسجيل ضلالهم مع وضوح الدليل فقال: ﴿بل فيها دواب من كل نوع، وأنزل سبحانه من جهة السماء ماء، وأنبت فيها من كل صنف حسن من إلى ٢٠) من سورة السبجدة صفحتى ٤٥١، ٧٤٥. ثم شرع سبحانه في بيان كمال قدرته على خلق هذا العالم ليثبت بذلك وحدانيته ويبطل الشرك فقال (خلق السموات) إلخ: أي وهو وحده الذي خلق السموات ورفعها بغير عمد وأنتم ترونها كذلك. وألقى في الأرض جبالا راسيات

﴿ وو عبينا الإنسان بوالديه ﴾ إلخ

المفردات: ﴿وهنا على وهن﴾: ضعفا ينضم إلى ضعف كلما تقادم حملها.

﴿فصاله﴾: المراد قطامه، انظر إيضاح ما هنا في صفحة ٢٢٢٠.

﴿جاهداك على﴾: أي أفرضا جهدهما في حملك على الشرك.

﴿ما ليس لك به علم﴾: المراد لا يمكن أن تعلم أن له شريكا لأنه مستحيل.

۲٤ الجزء الحادي والعشرون

﴿ زوج ﴾: صنف من النبات

﴿كريم﴾: أي حسن، أنظر الآية (٤) من سورة الأنفال صفحة ٢٢٧.

﴿بِل الطَّالمون﴾: بل للانتقال من كلام إلى آخر

﴿مبين﴾: أي واضح، انظر شرح الآية (٢) من سوراة القصص صفحة ٢٠٥ ﴿لقمان﴾: قيل فيه كلام كثير من أنه حبشى أو|سوداني أو نوبي وفي عهد داود إلى غير

﴿أَنْ إِشْكُر﴾؛ هي (أن) مفسيرة لشيء مفهوم من|السياق، أي ألهمناه إلهاماً هو أن الشكر ﴿الحكمة﴾: هي مجموعة من الفضائل تجعل صالحبها يضع كل شيء في محله.

مطلوب إيخ

الوجدان حسن التعبير كامل الفضائل

ذلك مما لم يثبت من طريق صحيح، والمقطوع به أبه كان رجلا صالحا دقيق الحس صادق

·وطاعتهما بعبادتي وحدى كما في الآية (٢٦) من سولة النساء. صفحة ٢٠١، والآية (١٥١) من في وصايا لقمان من النهى عن الشرك كأنه يقول أن الوالدين الذين قرنت الإحسان إليهما سورة الأنعام صفحة ١٨٨٩، والآية (٢٢) من سورة الإساراء صفحة ٢٢٧ لا يستحقان إلطاعة في الشرك فما بالك بغيرهما ﴿ووصينا الإنسان﴾: جاء سبحانه بهذه الوصية بلن وصايا لقمان لابنه مسارعة لتأكيد ما

لايعجزه شيء عن إنجاز وعده، الحكيم الذي لا يسوى|بين المؤمن والفاسق كما في الآيات (١٨ كِأَنه لَم يسمعها؛ لأن في أذنيه صمما، فأحسن خبر إسمعه هو إنذاره بعذاب شديد الألم. ثم النعيم خالدين فيها، وعد سبحانه بذلك وعدا ثابتاً لا يتخلف، وهو العزيز أي الغالب الذي ذكر سبحانه مآل مقابلة فقال: إن الذين آمنوا وعملوا|الصالحات لهم الجنات المملوءة بأسباب المعنى: وإذا تتلى آياتنا على هذا الذي اتخذ دين إلله هزوا أعرض عنها متكبرا لا يعبأ بها

وقت فطامه في تمام العالمين لمن أراد أن يتم الرضاعة كما تقدم في صفحة ٤٧، وقلنا له في به كل يوم ضعفا فوق ضعفٍ حتى تضعه، ويبقى في حجرها وتحت رعايتها ورجمتها حتى يأتي المعنى: ووصينا الإنسان بوالديه خيرا خصوصا الأم؛ لأنها حملته في بطنها جنينا تضعف ﴿أَنكُو﴾: أي أشد نكرا أي قبحا كما في الآية (٧٤) من سورة الكهف صفحة ٢٩١.

بالوقار، واخفض من صاوتك مازاد على الحاجة؛ لأن رفع الصوت بدون حاجة يجمله أشبه . يتمشدق بتعداد مناقبها، وتوسط في مشيك فيلا تتماوت ولا تعجل كالمتسرع فإن ذلك أليق حال كونك شديد الفرح فإن هذا شأن الطافشين، لأن الله لا يحب كل مختال في مشيته، فخور ولا تعرض عن الناس تكلِّرا فيكرهوك بل أقبل عليهم بوجهك متواضعاً. ولا تمش في الأرض ولاتجزع كعديم الإيمان إلى ذلك الذي وصيتك به هو من الأمور التي يجب العزم عليها والثبات. فقال يا بني أقم الصِدلامُ وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واضِدر على ما يصيبك من البلاء فاعلها لأنه لطيف خبير| لا يعَمْض عليه شراء، ثم عاد سبحانه لنكر بقية وصية لقمان لابنه جوف صيخرة أو في عنان السماء أو في باملن الأرض فلابد أن يأتي بها الله يوم القيامة إن الفعلة الحسنة أو السبائة مهما قلت حتى كانت في الصغر وزن حبة خردل ومهما خفيت في مسجلة في صحيفتك كما في الآية (٤٩) من سورة الكهف صفحتي ٢٨٨، ٨٨٨، ويحاسب إليه تعالى، ثـم إلىَّ مـرجمكُ أيها الإنسان ومـرجع والديك فأنبىَّ كلا بعمله وأجازيه عليه · يا بنى في غير منكر، أما في أماور الدنيا فاتبع سبيل فريق المؤمنين الذين يرجعون في كل أمورهم تطعهما، وهذا لا يمنع أن أحتم عليك أن تصاحبهما في الدنيا صحبة حسنة بحلم و بر وطاعة مصيرك ومرجعك إليَّ في الآخرة، وسأجازيك خيرا أو شرا. وإن جاهداك على أن تشرك بي والدعاء لهما كما في الآلِة (٢٤) من سورة الإسراء صفحة ٢٦٧، واحذر مخالفة أمرى فإن ما لا وجود له بل هو مجرد أسماء كما في الآية (٤٠) من سورة يوسف صفحة ٢٠٩ فلا الوصية اشكر لي نعمي عليك بطاعتي، واشكر لوالديك تزبيتك والسهر عليك بالإحسان إليهما بصنوت الحمار، وأنكر الأصوات، صوت التحمير.

> واغفيض مِن صوَّلَكُ إِنَّ أَنْ الْحَكُرُ الْأُصُّولَ لَهُ لَكُوتُ إِنَّ اللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُعْمَالٍ عَكُودٍ ١٥ وَاقْصِدُ فِي مَشْبِكَ وَلا أَصَ مِعْ خَدْكُ النَّاسِ وَلَا تَكُشِ فِي ٱلَّازْضِ مَرْسَا مايوم كا كنتم تعسكون ﴿ يَنْهِنَى إِنْهَا إِنْ تَكُ مَا صُدِيرَ عَلَى مَا أَصَابَكُ إِنَّا ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُودِ ١ وررة أقسم الصلاة وأم بالمعروف وانه عن المنكر مِنْفَالَ حَبِيرٍ مِنْ نَوْدِلِ فَنَكُنْ فِي صَغْرَةٍ أُوفِي السَّمْلُوتِ وْفِي ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللهُ إِنَّ اللهُ لِطِيفُ خَبِيرٌ ١ وَلُولَادِينَ إِلَّ الْمُصِيرُ ﴿ وَإِن جَلَهُ الْ عَلَى أَن تُشْرِكُ مرود او مناعل وهن وفصلا في عامين أن اشكر لي مرد لل مايَّة م سبيل من أنابَ إِلَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ صَرَجَعَكُمُ بي ماليس لك به ، علم فكا تطعهما وصاحبهما في الدَّيَّا

﴿معروفا﴾: أي صحابا معروفا والصبحاب بوزن السحاب هو الصحبة ﴿أَنَابِ﴾: أي رجع.

﴿مثقال﴾: أصل المثقال ما يوزن به غيره والمراد ثقل حبة.

﴿خردل﴾: حب صنفير جدا يضرب به

خفي، انظر الآية (١٠٢) من سنورة الأنعام «الطبيد»؛ المسراد يصل علمه إلى كل المثل في الصغر،

﴿خبير﴾: عليم بتنفاصيل الأشياء وأسرارها.

صفحتی ۱۸۰،۱۷۹

﴿عزم الأمور﴾: أي الأمور التي يجب الثبات عليها، انظر شرح الآية (١٨٦) من

﴿ولا تصمر خدك للناس﴾: المراد: لا تلو عنهم خدك تكبرا وإعراضًا. مأخوذ من (الصُّغر) سورة آل عمران صفحة ٩٤.

﴿مَرِحا﴾: أي فرحا شديدا وبطرا، انظر الآية (٣٧) من سورة الإسراء صفحة ٣٦٩:

وهو داء يصيب البعير فيلوى عنقه.

﴿مختال فخور﴾: تقدم في الآية (٣٦) من سورة النساء صفحة ١٠٦.

﴿واقصد﴾: أي توسط

﴿اغضض﴾: أي اخفضٍ.

(٨) الأصوات. (٢) ولوالديك. (١) يا بني. (٤) يا نني. (٥) السموات: (۲) جاهداك. (١) وفصناله. (٧) الصلاة.

٢٦ الجزء الحادى والعشرون

وأقبح الأصوات هو صوت الحمير وبعدما فرغ سبحانه من وصايا لقمان رجع لتوبيخ المشركين

المعنى: بعدما نهى عن رفع الصوت فوق الحناجة نفر منه بأن ذلك يشبه صوت الحمار

٢٩ الجزء الحادي والمشرون

أي ألم تعلموا أيها الناس أن إلله وحده هو الذي سيخر لنفعكم ما في جهة السماء من شمس وقمر ونجوم تهتدون بها في سفر الليل، ومن مطر وما في الأرض من أنهار وثمار وزروع ودواب وأتم عليكم نعمه حال كونها ظاهرة وباطنة، ومن العجب بعد كل هذه الأدلة أن يجادل بعض الناس في توحيد الله تمالي بلا دليل عقلي ولا هدى من نبي، ولا كتاب منزل من الله ينير لهم

على إصدارهم على الشرك مع مشاهدتهم أدلة توحيده وانتفاعهم بنعمه فقال (ألم تروا) إلخ

(اللوه الحادث والمشرون)

عَلِيظ ﴿ وَلَهِ مَالِيْمٍ مِنْ عَلِي السَّمَرُون وَالْأَرْضَ كَلَّهُ فَأَنَّ آلَتُهُ عُلَا الْمُعْدُ لِنَّا مِنْ إِلَّا كُنْرُهُمْ لَا يَعْلُونَ ﴿ مُمَّا عُومُ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿ ﴿ * وَمَن لِسُلِّمُ وَجِهُهُ وَ لَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَعُ عَلَيْكُمْ نِعِمُهُ مُطَنِّهِ وَوَيُاطِنَهُ لَهِنَ ٱلنَّاسِ مِن يَجُدُولُ فِي ٱللَّهِ بِعَيْرِ عَلِيهِ وَلَا حَدَى وَلَا لبنا مرجعهم فلنيهم يما عُمِلوا إنَّ اللَّهُ عَلِيدٌ بِذَاتِ المناسم مريد ك راذا قبل عمم الميموا ما أرن الله عالو للبرر ف الديروا أنالة مقركم ماف السندون بتنيع مكوجذنا عكيره بابآة كأكوكوكان الشيطين اللَّهُ وهو محسِن فقد استمسك بالعروة الوثق وإلى عَلَقِبُ الْأَمْوِدِ ﴿ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَجُولُكُ كُفَرُومِ مكور ١٠٠٠ عنيمهم قليدالاهم نضطرهم إلى عذاب

من سورة الحج صفحة ٢٢٤ (١٧٠) من سورة البقرة صفحة ٢٢، وشرح الآية (٩٩) من سورة الشعراء صفحة ٢٨١. انظر الآية (١١) من سورة سبأ صفحة ٢٥٥ القامة والصنحة والمال والولد وغير ذلك وطمأنينة القلب والإيمان وغير ذلك. ﴿يجادل لله ﴾ إلى قوله منير: تقدم في الآية (٨) ﴿نتبع ما وجدنا عليه أباءنا﴾: تقدم في الآية المفردات: ﴿اسبِعْ عليكما ﴾: أي وسع وأتم، ﴿باطنة﴾: كالعقل وحسن التدبير والرض ﴿ خلاهرة ﴾: تدرك بالحواس، كاستوا

والآية.(١٢٥) من سورة النساء صفحة ١٢٢٠ (يسلم وجهه): أي يخلص في عبادته، انظر الآلية (١١٢) من سورة البقرة صفحة ٢٢ ﴿السعير﴾: النار الملتهبة المسعرة، انظر الآية (١/١) من سورة التكوير صفحة

كلها فقد تعلق أتم تعلق بأقوى الأسبباب الموصلة إلى رضا الله، ولله وحده عاقبة الأمور،

فقال ﴿ومن يسلم﴾ إلخ: أي ومن يقبل على الله تمالي إقبالا كليا والحال أنه محسن لأعماله

طريق الحق. وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا لا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا، فرد سبيحانه عليهم في صورة استفهام توبيخي فقال (أو لو كان) إلخ: أي هل يتبع هؤلاء آباءهم في كل حال حتى لو كان الشيطان دعا آباءهم إلى طريق عذاب جهثم؟ وبعد ما بيّن سبحانه حال الكافر المعاند وعاقبته أراد أن يبين حال مقابله وهو المؤمن الخاضع لربه مع ترضيته 黨 (نضطرهم): أي نلجئهم

(١٧) من سورة يونس صفحة ١٧٧٧

﴿عليظ﴾: أي ثقيل ثقل الأجرام الغلاظ، والمراد علديد.

(1) Imagli. (٦) يجادل. -(٥) آباءتا . (٧) عاقبة (٤) كتاب. (٢) ظاهرة (1) にかよめり (1) Ilmagli

﴿ نمتمهم قليلا﴾: تقدم معناها في الآية (٧٧) من إسورة النساء صفحتي ٢١١. ١١٤، والآية ﴿ اسْتَفْسِكُ بِالْعُرُوةَ الْوِلْقِيَّ ﴾: تقدم في الآية (٢٥٦) من سورة البقرة صنفحتي ٥٠٠ ناه. ناه. الرسـول هؤلاء المشـركين من فـومك من الذي خلق السـموات والأرض لا يجدون جـوابا إلا اعترافهم بأنه هو الله. عند ذلك قل الحمد لله الذي أوجد ّمن دلائل وحدانيته ما أرغمهم على الاعتراف بما يهدم عقائدهم من إشراك غيره في الطاعة التي لا يستحقها إلا صاحب الفضل في خاق هذه الأشياء، انظر شترح الآية (٥٩) من سورة النمل، ثم انتقل إلى بيان جهلهم الفاضح فقال بل أكثرهم لا يعلمون أن أعترافهم هذا أقوى حجة عليهم يوم القيامة أعمالهم، ثم حذر الناس من الاغترار بما هم فيه من متاع الدنيا فقال (نمتمهم) إلخ: أي نتركهم يتمتعون بما في الدنيا زمنا قليلا ثم نرغمهم إلى عداب شديد. ثم أزاد أن يبرهن على أن الكافرين يعاندون ويكابرون بدليل اعترافهم فقال ﴿ولئن سألتهم﴾ إلخ: أي ولئن سألت أيها فيجازى كلا حسب عمله، ومن كفر فلا يحزنك أيها النبي كفره لأنه ليس عليك هدايتهم، وإنما الاعتدار، انظر آيتي (١٢، ١٤) من سورة الإسراء صنفحة ٢٢٢، والآية (٤٩) من سورة الكهف عليك البلاغ وقد فعلت. إلينا مرجع كل من يكفر فنطلعهم على معاصيهم بما يقطع عليهم سبيل صفحة ٢٨٧، وسبجل عليهم سبحانه كإرشيء لأنه عليم بدخائل نفوسهم فضلا عن ظاهر

٢٨ الجزء الحادي والعشرون

لموج ومن فوقهم السحب وخافوا الغرق دعوا الله وحده مخلصين له العبادة. لزوال ما ينازع ولكنهم لا يجدون غيره في الشدة فقال ﴿وإِذَا غَشَيتَهُم﴾ الخ وإذا ركبوا في السفن وغطاهم لايقنط من رحمة ربه، كشير الشكر لنعمه. ثم بيَّن أن المشركين إنما ينسون الله فِي الرحاء روحدانيته، لأن في كل لما ذكر الأدلة عظيمة لكل مؤمن قوى الصبر على المعاصى والبلاء من دون الله، إنما هو بسابب أنه سبحانه هو وحده الحق الثابت الألوهية، وأن ما يخضعون له على كمال قدرته فقال: ألم تر أن الفلك تجرى في البحر بإحسانه ليريكم بعض دلائل الوهيته من كل ما سواد باطل زائل، وأنه سبحانه هو العلى القدر الكبير السلطان. ثم ذكر دليلا أخر كمال القدرة وتمام الحكلمة التي يعجز عنها الأحياء القادرون فضلا عن الجماد الناى يطيعونه تعملون أيها المكلفون خلِير فتخافوا خسابه، ذلك الوصف الذي وصف به سبحانه نفسه من نعمه فشال (ألم تر): أي|ألم تعلم أيها المخاطب أن الله ينقص من الليل بمقدار ما يزيد في لكل مسموع، بصير بكل لمبصر، لا يشغله شيء عن شيء. ثم نبه سبحانه إلى أدلة قدرته وكثرة كذلك. لأن الجميع لا يعتلاج منه إلا لقوله كن فيكون. انظر صفحة ٥٨٦. إن الله سبخانه سميع البجر ومعه بعار كثيرة منداد. وكتب بتلك الأقلام وبدلك المداد كلمات الله ما نفدت لعدم النهار وبالعكس وسخر الشمس والقمر كل منهما يجرى لحين معين. وألم تعلم أن الله بما ظقكم جميعا وبعثكم للطساب يوم القيامة بالنسبة لله تعالى إلا كخلق نفس واحدة وبعث نفس حكيم لا يخلق شينا عبثاً: ثم أبطل استبعادهم للبعث يوم القيامة: ﴿ما خلقكم﴾ الخ: أي ليس تناهيها، ولنندت تلك الأقلام والمداد لتناهيها . إن الله عزيز عالب لا يعجزه شيء يريده، قلام﴾ إلخ: أي لو ثبت كلون جميع ما في الأرض من أجزاء الشجر أقلاما والحال أن ماء لجميع الحمد رغم أنوفهم. وبعد ما بيّن سبحانه أنه أسبغ نعمه على عباده ظاهرة وباطنة، وأن له ما في السموات والأركن. وأن أدلة وجوده ظاهرة لا يمكن إنكارها، أتبع ذلك ببيان أن تلك غيرها؟ وهم بهذه التسلوية لم يضروا إلا أنفسهم لأن الله تعالى غنى عن طاعتهم مستحق إمملوك له، والمملوك إلا يكون شـريكا لمالكه، فكيف يستحق مـا هِو حقه وحده من العبادة لنعم وهذه المخلوقات إأدِلة وجوده لا حصير لها فقال ﴿ولو أنْ ما فَيَ الأَرْضُ مِنْ شَجِيرٍ يتال ﴿لله ما في السموات والأرض﴾ إلخ: أي كل ما في السموات والأرض مخلوق له تعالى المعنى: بعد ما سجل إسبحانه اعتراف المشركين انتقل إلى إبطال معتقداتهم من وجه أخر الفطرة من تقليد الآباء، إفلما استجاب لهم ونجاهم إلى البر انقسموا إلى فريقين

٣٠ الجزء الحادي والعشرون

وأن الله هو العلى التكبير في ألر تران الفلك تمرى في النهار ويوليج النهار في النيل وسينو الشمس والقموكل ورحدة إنالله سميم بصير ١٠٥٥ الرترانالله يوليج اليل مَن وْ حَكِيم ١ مَا مَنْ مُدْ وَلَا بَعْنَكُم إِلَّا كَنَفْسِ رده و من بعدوء سبعة الحرمانفات كلت الله إن الله السَّمَدُون وَالْأُرْضِ إِنَّ اللهُ هُمِوالْفَنِي دعوا الله عليصين له الدين فلت الجهم إلى البرة فنهم في البَهْ ينعمن الله ليريكم من مايشه م إن في ذلاك ذَالِكَ إِنَّ الله هوا لحق وأنَّ ما يدعونَ مِن دونه البنطل يَجْرِيَّ إِلَىٰ أَجَلِي مُسمَّى وَأَنْ اللَّهُ عِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿ المحيد ١٥ ولواتماني الأرض مِن مُجْرة أقله والبعر كَايَنِ آيَكُلِ صَبَادٍ مُنكُودٍ ۞ وَإِذَا غَشِيهِم موجٍ كَالظَلَلِ

فقال بل أكثرهم لا يعلمون أن أعترافهم هذا

ندلي الأبيات من (٢ إلى ١٨) من سورة النحل صفحة ٢٤٥ وما بعدها ..

﴿يوليج الليل في النهار﴾ إلخ: تقدم في الآية (٢٧) من سورة آل عمران صفحة ٦٧.

﴿ بنعمة الله ﴾: إحسانه بتهيئة أسباب الجرى من الريح، وجعل الماء وهو سائل يحمل

﴿الطَّلل ﴾: جمع ظلة بوزن غرفة وهي السعابة انظر الآية (٢١٠) من سورة البقرة صفحة

(۲۰۷) الليل. 11) إلايات. (٤) كلمات. (۲) أن ما. (٩) بنعمة. ١) السموات. ١١) نيجاهم (٨) الباطل. ٥) واحدة. .40 [1. (۲) افلام.

مرد م، ومن جميع نممه في الدنيا والأخرة الدنيا مما يدل على وجوده سبحانه وعجيب ما يريده ويقول له ﴿كن فيكون ﴿ من كل مافى الكشرة المدد الكشرة ﴿كلمات الله﴾: المراد بها مقدوراته وكل نظر الآية (١٠٩) من سورة الكهف صفحة المضردات: ﴿يمده﴾: أي يزيده ويساعده، لاالتحديد بسبعة فيشمل ما فوق الألف. ﴿من بعده ﴿ إَى بعد ضراع ما فيه. أقوى حجة عليهم يوم القيامة. (۲۹۵)

السفن الثقال، انظر الآية (٣٣) من سورة الشورى صفحة ٦٤٣ ﴿إلى أجل مسمى ﴾: محدد ومعين وهو قيام الساعة.

سورة ثقمان

(1. Lie Likes, ellerage)

(٨) من سورة الرعد صفحة ٢٢٢، والآية (١١) من سورة فاطر صفحة ٧٧٠. ﴿ يعلم ما في الأرحام﴾ : أي أحوال ما في الأرحام كلها، الحاضر منهاوالمستقبل انظر الآية

الفطرة من تقليد الآباء، فلما استجاب لهم

٣٧ الجزء الحادي والعشرون

ونجاهم إلى البر انقسموا إلى فريقين

ولا متكلف فوق طاقته مصبل على ربه بين

المفردات: ﴿مقتصد﴾: معتدل غير مفرط

الغوف والرجاء.

ما سيعصل للنفوس في مستقبلها، وقصر العلم عليه سبحانه هنا مستفاد باللزوم كما سيأتي. أبضا وكانه (٢٣) من سورة الكهف صفحة ٢٨٣. والمراد بالكسب ما يصيب الإنسان وغيره ويحصل له أو على يديه من خير، أو شر، أو رزق، أو موت، أو قتل. والمراد أنه سبحانه هو الذي اختص بعلم ﴿وما تدرى نفس بأى أرض تموت﴾: المراد أنكم كما تجهلون زمان ما سيحصل تجهلون ﴿تكسب غدا﴾: المراد بالغد هنا الزمن المستقبل ولو بعد لحظة، ومثله (غدا) في الآية

فضلا عن أنه يعلم ذلك من الأزل، ويعلم جميع أحوال كل ما في الأرحام، انظر الآية (٥) من علمه فيه سبحانه. وإنما جاء به على هذا الأسلوب لتوبيخهم على إنكار البعث، كأنه يقول إذا وحده هو الذي يعلم وقت قيلم السلاعة، وهو وحده الذي ينزل المطر الكثير في وقته ومكاية وصنفيَّه المعينة له، وإذا كان سبحانه هو وحده الذي يتزل المطر فلا يعلم وقت نزوله غيره، الإنسان هو من فعل الله عز وجل، وإذا كنان لا يمكنّ أن يعلمه الإنسان قبل وقوعه انحصر الشيطان. ولما كان من أهم أسباب إنكارهم البعث هو زعمهم أن الساعة لو كانت ستحصل لوجب أن يعلمنا بوقشها محمد، فنذكر سيحانه لهم خمسة أشياء، منها ما هو لاصق بهم ومع ذلك فيأنه يستحيل عليهم علم واحد منها فقال ﴿إِن اللَّه عنده علم الساعة﴾ إلح: أي إن الله سيورة التميح صنفحة ٢٢٤، وما تدرى نفس ماذا تكسب غداء. والمراد أنه لما كان ما يصيب (١٣) من سورة الروم صفحة ٢٥٥، وينقضه ما عاهد الله عليه عند خوف الغرق، انظر الآية ٢٢٢، ٢٢، من سورة يونس صفحة ٢٦٩، فهو كثير الكفر بنعمة الله. وبعد ما ذكر من دلائل التوحيد والبعث أنواعا أراد أن يخوفهم بما سيكون فقال يأيها الناس من كفار قريش وغيرهم والده شيئنًا، بل كل نفس بما كسبت رهينة، واعلموا أن وعد الله بمجيء هذا اليوم حق، فلا تخدعنكم زينة الحياة الدنيا فتجعلوها كل همكم وتنسوا الاستعداد للآخرة، ولا يخدعنكم يجحد فضلنا إلا كل غدار ناقض لعهد الفطرة التي خلقه الله تعالى عليها، كما تقدم في الآية اتقوا سنخما ربكم واخشوا عذابه الذي لا يغني فيه والد عن ولده شيئًا، ولا مولود هو مغن عن المعنر): فمنهم معتدل في كل أفعاله كما هو شأن العقلاء، ومنهم جاحد كافر، وما يكفر أي

هُمَّدُمُ اللهِ مِن سِمَرُدُ مِن السِمَا إِلَا كُلْ حَمَّارِ كُفُورِكُ مِنْ مِنَامِهُمْ وَمَا يَجْمِعُكُ بِعَالِينَا إِلَا كُلْ حَمَّارِ كُفُورِكُ مِنْ إِنَامِهُمْ اللهِ عِمَارِينَا إِلَا كُلْ حَمَّارِ كُفُورِكُ مِنْ إِنَّامِهُمْ اللهِ اللهُ اللهِ الل المَنَالُ الْقَوْلُ رَبِّهُ وَاحْسَوْلُ لِوَمَا لَا يَجْرِي وَاللَّهُ عَنْ وَلَدُوء وَلَا مُؤْدُوهُ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ مَنَهِمًا ۚ إِنَّ وَعَنَا آلِيَّ حَقَّ اللَّهِ حَقَّ اللَّهِ المَهُ ۞ نَسْدِيلُ الْكِيْسُ لَارَبُ فِيدِينِ رَبُ عند علم الساعة وينزل الغيث ويعم مافي الأرعام المَّا اللهِ مِنْ اللهِ مَاذَا لَـكُرِسْمِ عَدَا وَمَا مُلْرِي نَفْسَ بِأَيْ ومَا تَلِزِي نَفْسِ مَاذَا لَـكُرِسْمِ عَدَا وَمَا مُلْرِي نَفْسِ بِأَيْ يَمَوْلِكُمُ المَيْنَا اللَّهَا وَلا يَمْرَكُمُ إِنْهِ المُرْورُ فِي إِنَّ اللَّهُ أَرْضُ مُوتُ إِنَّ اللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿ (三) 大学(三)大学(元) The Continue of the Continue o

ما يظهر، انظر الآية (١٤) من سورة النمل

﴿ خَتَارَ ﴾ : شديد من ختر بوزن ضرب

﴿ كفور ﴾ : مبالغ في كفران نعم الله تعالى

﴿يجد ﴾: يكفر عنادا مع اعتقاده خلاف

الولد لا ينفع والده إذا بلغت معصيته حدا يمنع الإذن بالمشضاعة له. انظر شرح الآية (٢٠٩) من الاسمية التي تدل على تأكيد النسبة لدفع ما قد يظن من نفع الولد لقوله ﷺ؛ (الولد من كسب أبيه) وما تقرر من أن الطفل الصغير إذا مات يشلفع لـوالديه، فأراد سبحانه أن يبين أن ﴿ولا مولود هو جاز﴾: جاء هنا بالجملة

شيطان وهو آخبتُها، ولذا فسره بعضهم به. ﴿الفرور﴾: هو كل ما يفير الإنسيان ويشغله عن اللَّهُ عز وجل من منال أو جناًه أو شهوة أو

سورة طه صفحة 113

18 2016 ores 777 ﴿الساعة ﴿: المراد بها هنا يوم القيامة، انظر معنى الساعة في شرح الآية (١٨٧) من سورة

سورة الشورى صفحة ١٤٢ ﴿الغيث﴾: هو المطر الذي من شأنه أن يغيث الطلق بعبد القبعط، انظر الآية (٨٨) من

(أيانيانا . (7) ila. : " (٢) العياة (1) الكتاب

يسير القرآن به

مستخيل على غير الطالق العليم بما خلق، انظر الآية (٥٩) من سورة الأنعام صفحة ١٧١. ومستقبله. فقيرا أو غنيًا، سعيدا أو شقيا يعلم سبحانه كل ذلك ما كان منه وما سيكون. وهذا حيوان من إنسان وغيره|حتى صنفار الحشرات إن كان لها أرحام يعلم سبحانه جميع أحوال ما بأحوال ما خلق. أما قوله ﴿ما في الأرحام﴾ فاعلم أن (ما) اسم موصول يفيد العموم. و(ال) فليها، من عدده، وتمام| أعضائه أوزيادتها أو نقصانها. وخروجه إلى الدنيا خَيا أو ميتا. في ﴿الأرحام﴾ للاستغراق المفيد للعموم أيضا. أي يعلم أحوال جميع ما في كل الأرحام. فكل دقه حتى عدد ذراته وما يحدثه من خير أو شر وكل هذا مستحيل على غير العليم الخبير بعلم جميع أحوال الغيب من أول عناصر وجوده وأسباب نزوله وزمانه ومكانه ومقداره بكل غاب عن البعض وعلمه |لبعض غيبا مما اختص الله سبحانه بعلمه. وأيضا اختص سبحانه من قبيل إدراك الرجل شلديد الحساسية بردا أو حرا أو رائحة لا يشعر بها غيره، فلا يعتبر ما وتسجلها آلاتهم فعلمهم لهذا ليس من علم الغيب المطلق المتحدث عنه في هذه الآية، بل هو علماء الطبيعيات يعلمول المطر قبل حدوثه فكيف يقال إنه مما استأثر الله تعالى بعلمه؟ الموت مع أن المكان متطل بكم لا تضارقونه لحظة، وجهلكم هذا لا يمنع وقوعه بكم كل يوم السنين أما علماء الطبيطيات فلا يعلمونه إلا قبل حصوله بزمن محدود قظهر فيه مقدماته والجواب أن الله سبحانه قد استأثر بعلم زمان المطر قبل حصوله بما لا يحصى من عدد فمن باب أواني لا يصبح جهلكم بقيام الساعة دليلا على عدم وقوعها وقد يقول آخرون إن الموت. فكأنه سبحانه يقلِل إذا كنتم تجهلون الحوادث التي تصيبكم وتجهلون مكان أهمها وهو تدرى نفس بأى أرض تملوت﴾ غيب خاص بالمكان فقط بالنسبة لشيء واحد فقط وهو والآية (١٦) من هذه السلورة صفحة ٤١.

عورة السجادة

المفردات: ﴿الِم﴾: إتقدم كيفية النطق بها في صفحة ٢٠٥ والمقصود منها أول سورة لبقرة.

﴿ لا رب قيه ﴾: أي لا شك في أنه من عند الله.

المعنى: ﴿الم﴾ : تقدم المراد منها أول سورة البقرة، تنزيل الكتاب وهو القرآن حال كونه لاشك فيه هو من رب العالمين قطعا .

إن عدم علمكم بالشيء لا يدل على عدم وقوعه؛ ومن هنا نعلم أن الغيب الخامس وهو ﴿وما صفحة ٦٢٥ و ﴿ما ندرى مِا السِّاعَةِ ﴾ الآية (٢٢) من سورة الجائية ضفحة ٦٦٤. فكأنه يقول للزوم أيضنا . وإنما صنع ذلك سبحانه هنا لتوبيخ الكفار وإقامة الحجة عليهم في إنكارهم رض تموت ﴾ فيإنه يفيد قصر علم ما سيحصل وزمانه ومكانه عليه سبحانه وحده بطريق بعلم ما سيحصل في المستقبل بقوله ﴿وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي لبعث بحجة أنهم لا يعلمونه وقولهم مستهزئين به ﴿لا تأتينا الساعة﴾ الآية (٢) من سورة سبأ أنا وحدى أعلم نزول الغيث لأنه لا يعلم وقت نزوله غيرى، وأما تعبيره سبحانه عن اختصاصه اراد أن يفيد علمه به بطريق اللزوم الذي يشعر بالدعوى ودليلها. فكأنه سبحانه وتعالى يقول فعلم الله سبحانه بأنه سيحصل غير علمه بأنه حصل فعلا، ولم يقل ويعلم نزول الغيث: لأنه وهكذا عبر عنه بالجملة الفعلية، أي ﴿ينزل الغيث﴾ لأن الفعل في أصل وضعه يفيد التجدد رعدم الاستمرار، وكذا يقال في ﴿ويعلم ما في الأرحام﴾ لأن أحوال ما في الأرحام تتجدد. بالساعة مستمر، ولما كان نزول المطر يتجدد، أي يتجدد، أي يحصل ثم ينقطع ثم ينزل ثانيا الخمسة وهو (علم السناعة) بالجملة الاسمية الدالة على الدوام والاستمرار، لأن علمه سبحانه تارة بجملة اسمية، وأخرى بجملة فعلية؟ قد يقال والله أعلم: إنه سبحانه عبر عن أول هذه في قوله تعالى ﴿وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر﴾ إلخ.. الآية (٥٩) من المذكورة في هذه الآية هي مما استأثر الله سيحانه بعلمه فما حكمة اختلاف التعبير عنها. سورة الأنعام صنفحة ١٧١: ويجب هنا أن نتبه إلى أنه قد يقال ثبت أن هذه الأشياء الخمسة سبحانه غير ما ذكر هنا منه عدم علم الشخص بما يكسب غيره، ولا مكان موت غيره، وكذا ما في الاية ما يفيد أن علم الغيب محصور فيما ذكر فلا ينافي أن هناك غيبا لا يعلمه غيره تتحدد دانما. إن الله عليم بجميع الأشياء، خبير بظواهرها وبواطنها، ويجب أن يعلم أنه ليس يكون أيينيا بمكان بعضها وهو الموت، وإذا كنتم تجهلون مكان موتكم والمكان شيء ثابت لايتغير من موضعه فجهلكم بزمان الموت من باب أولى، لأن الزمان لحظات لا تستقر بل واحد فقط مما يمتري الإنسان وهو الموت، فكأنه يقول إن جهلكم كما يكون بزمان الحوادث الجامس بقوله ﴿وما تدري نفس بأي أرض تموت﴾. وهذا غير خاص بالمكان بالنسبة لشيء حياتكم، فكيف تجعلون جهل وقت الساعة علامة على عدم حصوله؟ وأشار سبحانه إلى الغيب كنتم لا تعرفون ما سيحصل لكم في اللحظة المستقبلة. وكثير مما يحصل لكم عليه مدار

نظير ذلك هي الأية (١١) من سورة الأنبياء صفعة ٢٠٠٠ (الافتدة) : القلوب، انظر شرح الاية (١٠) من سورة القدمدس صفحة ٢٠٠٠ (الإعلام عا تشكرون) : ﴿قليلا ما ﴾ تقدم شرح الأية (١٠) من سورة الأعراف صفعة ١٩٢٢ ﴿ضلانا ﴾ : انظر مغاني هذا التركيب في شرح الآية (١٠) من سورة الأعراف صفعة ١١٠٠ وأصل معناها هنا غبنا عن الأعين ﴿منابُ ﴿ فنالُ ﴾ هي الآية (٢٤) من سورة الأنعام صفعة ومدرورة أجسامهم تراباً.

لتحذر قومًا ما حذر آباؤهم من قبل تحذيرا مباشرًا، انظر الآية (31) من سورة القصص

المسفسردات : ﴿لتندر قسومًا ﴾ إنع

البجزء المحادي والعشرون

المعنى : ـ بعد ما أخبر سبحانه أن تتزيل هذا القرآن هو من الله بلا شك، انتقل إلى ما يزعمه المكذبون من أنه أنزل عليه من الشياطين، انظر الآيات (٢١٧، ٢١١، ٢١٣) من سورة الشعرا . منفحة ٢٩٢).

الدائين ﴿ أَمْ يَقُولُونَ الْمَدَرَدُهُ مِنْ هُوا لَمَا يَعْ مِن دَوْلِهُ الْسَلِيدَ مِن اللّهَ اللّهُ مِن اللّهُ اللّهِ مَن اللّهُ اللّهِ عَلَمَ اللّهُ اللّهِ عَلَمَ اللّهُ مِن اللّهُ اللّهِ عَلَمَ اللّهُ مِن اللّهُ مِن اللّهُ مِن اللّهُ مِن اللّهُ اللّهِ عَلَى اللّهُ مِن اللّهُ مِن اللّهُ مِن اللّهُ مِن اللّهُ اللّهُ وَمِي عَلَى اللّهُ اللّهُ وَمِي اللّهُ مَن اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللللللل اللللل اللللهُ الللللللللهُ الللللللللهُ الللللهُ اللللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللللللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللّهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللللهُ ا

٢٠١١ والآية (٥٩) من سوزة الفرغان صفحة

ي الآية (26) من سـورة الأعـراف صـفـحـة

﴿ خلق السموات إلى قوله المرش ﴾ : تقدم

همن ولي (: الممن المناع المناع المناصر عموم الكرالية مرالا النفي فييما بعدها، والولى: التاصر، فيدبر وقالوا أوا منالا الأمر من السماء () : أي من جهة العلو كقوله

﴿ عامنتم مَنْ فِي السماء﴾ .. إلخ الآية (٦١) من سوراة الملك صفحتى ٢٠٥٠، ٢٥٧، والمراد وهو سبحانه مستو على عرشه. ﴿إلى الأرض﴾ : أي منزلاً له إلى الأرض.

﴿يعرج﴾ : أي يصاعد

وفق يوم، المنزاد مندة من الزمن لا يعلم مشيدارها إلا الله، انظر شيرج الآية (٤٥) من سورة الأعراف صفحة ٢٠٦٠ وعالم الغيب والشهيادة ، المراد بالغيبكل ما غياب عنا، وبالبشهادة كل ما نشاهده ونعلمه، انظر الآية (٢٧) من سورة الأنعام صفحة ٢٧٢ وباسلالة ؛ : وبالبشهادة كل ما نشاهده ونعلمه، انظر الآية (٢٧) من سورة المؤمنون صفحة ٢٤٦ هواء بيهين ؛ هو المنس، سواه: أي خلاصة. انظر الآية (٢٧) من سورة المؤمنون صفحة ٢٤٦ هماء بيهين ؛ هو المنس، سواه: أي أتم خلقه. فيفح فيه من روحه ؛ : المراد وضع فيه سبرًا من أسراره كان به حياته، انظر

(۱) العالمين (۱) الفتيم ات:		(۱۰) الأبصار ۱
(٣) افتراه (٥) عائم	(v) - K72	(11)
(٢) اتامم ١٦) اتامم	(A) mela	nii (m)

(الجزء الحادى والمشرون)

أن هذا العداب دائم لا ملخلص لهم منه، فقال وذوقوا عداب المكث الخالد بسبب ما داومتم على عمله من الكفر والعرائم، ثم ذكر سبحانه علامة أهل الإيمان التي استحقوا بها النعيم على وجوههم سجدا لله إقرارا بعبوديتهم له، ونزهوه سبحانه عما لا يليق به، حامدين له جزيل فقال ﴿إنما يؤمن﴾ إلخ أي لا يصدق بحجما وآيات كتابنا إلا الذين إذا وعظوا بها سقطوا المجرمون عذاب جهنم لسبب مرككم الاستعداد ليومكم هذا، إنا تركناكم في العذاب. ثم بين الآية (١٨) من سورة الأعراف صفحة ١٩٤، وبما أنه يستحيل رجوعكم إلى الدنيا، فناوقوا أيها الآية (٢٩) من سـورة الأنعام صـفـحـة ١٦٨، ولذا قال ولكن سبق القـول من إبليس عندمـا قال أن يجعل الناس جمييما مهديين كالمبلائكة، ولكنه لم يشاً ذلك للحكمة التي بيناها في شرح انظر ذلك في آيتي (٢٧، ٢٨) من سورة الأنعام صفحة ١٦١. ثم بيَّن سبحانه أنه كان قادرا على لأغوين بني آدم، فقلت له|وعزتي لأملان جهنم من الجن والناس الذين يتبعونك أجمعين، انظر على لسان رسلك. والمرأد لو ترى أيها الناظر هذا الموقف لرأيت هولاً عظيماً. قـد بيُّن ولسماع قولك وقول رسلك وكتا قبل ذلك لا نيصر ولا نسمع، انظر آيتي (٩٠ ، ١٠) من سورة سبحانه أنهم كاذبون حتلٍ في هذا الموقف، وأنهم لو ردوا إلى الدنيا لعادوا إلى ما نهوا عنه، الملك صفحة ٧٥٥، فارجعنا إلى الدنيا نعمل صالحا إنا الآن أصبحنا موقنين بالحق الذي جاء لخزى والفضيحة قائلين: يا ربنا إننا صرنا مستعدين لأن نبصر أدلة وجودك ووحدانيتك حين يقف المجرمون بين يدى ربهم عند الحساب، ومنهم منكرو البعث مطرقو رءوسهم من حال هؤلاء المشركين بعد| البعث فقال: ﴿وولو ترى﴾ إلخ: أي ولو ترى يا مَنْ تصح منك الرؤية يقندر على نزع أرواحكم مل غير سبب ظاهر لكم قادر على إعادتها لأحسامها كذلك. ثم بين عليه الموت منكم حين المُهاء أجله، ثم تردون إلى ربكم يوم القيامـة أحياء، والمراد أن الذي كاذبون في هذا التردد بل|هم جازمون بعدمه فقال: ﴿بل هم بلقاء ربهم كافرون﴾ . ثم أثبت النبي لهؤلاء الكافرين: إن مَلك الصوت الذي وكل بقبض أرواحكم يستوفى العدد الذي كتب سبنحانه أن البعث لابد منله، وهددهم بما يكون بعده فقال: ﴿قَلْ يَتُوفَاكُم﴾ إلخ : أي قل أيها المعنى : ـ بعد ما بين|سبحانه ترددهم في البعث واستبعادهم له انتقل إلى بيان أنهم

> يَوْكُوْ مَلْذَا إِنَّا لَسِيْنَكُو وَدُوقُواْ عَذَابَ ٱلْكُلِّهِ بِمَا كُنْهُم مُثَمَّ رَفِيسٍ هَمَدُنهَا وَلَنكِنْ حَقَى ٱلْقُولُ مِنِي لَالْعَلَانَ جَهُمُ الَّذِي وَكِمَا بِكُرْمُمُ إِلَىٰ رَبِكُمْ تُرْجِعُونَ ۞ وَلُو تَرَبَّ إِذْ يلقاء ربيم كنفرون عنى * قل يتوفي ملك الموت ود وده عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وما مَتَمُلُونَ ١٥ إِنَّمَا يُؤْمِنُ إِعَالِتِمَا ٱلَّذِينَ إِذَا دُرِّرُواْ بِهَا يَحُواْ فَارْجِعْنَا نَعْمَلُ صَّنْلِمًا إِنَّا مُوقِئُونَ ﴿ وَكُوْمِثْنَا كَاكَتِمَنَا المعجر مونانا كسوارة وسهم عند دريهم دينا ابصرنا ومحمعنا وَرَةُ أَعِينٍ جَزاءً عِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ أَفَى كَانَ مُؤْمِناً ورَوْمَناهِم بِنفِقُونُ ١٠٤ فَكُمْ نَفْسَ مَا أَنْتِي هُم مِن مِنَ الْحِنْةِ وَالنَّاسِ أَجْمِينَ ١٠٤ فَلُوقُواْ بِمَا لَسِيمَ لِقَامَة

متختلطة بتراب الأرض نبعث خلقا جديدا؟ وحدانيته وصحة رسالة نبيه أتبع ذلك بالركن لكفار منكرين هل إذا صارت أجسسامنا مع الرد عليهم فقال ﴿وقالوا﴾ إلخ: أي قال تمالي إلا قليلا. ثم بعد أن بين سبحانه أدلة خلقه ووضع فيه الروح، وجعل لكم يا بنى آدم لآية (٥٥) من سورة طه صفحة ١٠٤٠ ثم أتم لمهم الثالث وهو البعث حاكيا قول المنكرين لسسمع والأبصنار والقلوب. ولا تشكرون الله بعد أخن هنذا الماء من التسراب، انظر جعل نسله من خلاصة مأخوذة من ماء ممتهن غرد سيحانه بقوله ﴿بل هم﴾ إلخ.

الصفردات : . ﴿ولو شَنْنَا لاَتِّينا﴾ إلخ : تقدم الكلام على ذلك في الآية (٢٩) من سورة من سورة الفرقان صفحة ٤٧٨. ويطلب السجود للمتوضئ عند تلاوة كلمة ﴿لا يستكبرون﴾ العذاب. ﴿خُروا سَجِدا﴾ : تقدم في الآية (١٠٧) من سورة الإسراء صفحة ٢٧٩. والآية (٢٣) ﴿الجِنةِ﴾ : البِّن، انظر الآية (٦) من سورة الناس صفحة ٧٢٨. ﴿نسيناكمِ﴾ : أي تركناكم في الأنعام صفيحة ١٦٨. ﴿حق القول﴾ : تقدم في شرح الاية (٨٢) من سورة النمل صفحة ٤٠٥. ﴿هنا سجدة﴾.

﴿تجافى﴾ : أي ترتفع وتبتعد. ﴿المضاجع﴾ : جمع مضجع بفتح فسكون ففتح. وهو مكان

﴿قَرَمَ أَعِينَ ﴾ : تقدم المراد منها في الآية (٤٠) من سورة طه صفحتي ٢٠٨. ٩٠٤.

(۲) رزفناهم. (۲) يتوفاكم (١) كافرون

(١) سائيا -

(٥) نسيباکم

﴿ فُمُ أَعُرضُ ﴾ : ثم تدل على استبعاد الإعراض عقلا عن الآيات مع وضوحها وفائدتها.

﴿الكتابِ﴾ : هو التوراة. ﴿مرية﴾ : شك

﴿من لقائه﴾ : من لقاء موسس للكتاب.

﴿هدى﴾ : أصله مصدر وأريد به هاديا.

﴿أَنُّمَةُ * هُمُ أَنبِياء بني إسرائيل.

﴿ يَهِمُ لُهُمُ ﴾ : أي يبين لهم، انظر شرح الآية (١٠٠) من سورة الأعراف صفحة ٢٠٧٫

﴿كُمُ أَهُلُكُنَّا﴾ : كُمُ أُسمُ يِدلُ عَلَى الكَثُّرةَ.

وهي في موضع نصب بـ ﴿أهلكنا﴾ الآتية في المنفحة القادمة.

الخ: أي وعزتي لتعذبنهم في الدنيا بالعذاب الأقل قبل العذاب الأكبر ليرجعوا بالتوبة قبل بالسَّجود والتسبيع والتحميد فقال ﴿ومن أظلم﴾ إلغ: أي لا أحد أشد ظلما لنفسه وللحق ممَنُ ذُكُر بآيات ربه ثم قابلها بالإعراض. وبيَّن سبحانه جزاءه فقال: إنا من كل مجرم مهما قل قعرها، انظر آيتي (٢١، ٢٢) من سورة الحج صفحة ٢٢١. وتقول لهم الملائكة إهانة لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون. ثم بيَّن سبحانه ما سيفعله بهم فقال ﴿ولنذيقنهم﴾ الوقوع في العذاب الأكبر. ثم أبرز الفرق بين مَنَّ قابل آيات الله بالإعراض، وحال مَنَّ قابلها الصالح. وأما الذين خرجوا على أوامر ريهم بالكفر فمحل إقامتهم النار كلما هموا بالخروج منها عندما تفور بهم كما في الآية (٧) من سورة الملك صفحة ٢٥٥ دفعتهم الملائكة إلى (١١) من سورة الجالية صفحة ٦١٢، والآية (٢٠) من سورة الحشر صفحة ٦٧٧، ثم وضع كلا لا يستوون عند الله تعالى في الجزاء، انظر الآية (٢٨) من سورة من صفحة ٢٠٠، والآية الفرق بقوله فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم الجذات التي إقامتها دائمة بخلاف نميم الدنيا فإنه لابد من الرحيل عنه، نزلا أي محل راحة، وأعطاهم ربهم ذلك جنزاء عملهم المعنى : - هل بعد ما بين المجرم والمؤمن من التفاوت يتوهم مساواة المؤمن بالفاسق؟

(come () ()

الهجزء الحادي والعشرون

دُيِّلَ بِعَارِبُ رَبِّهِ ءِمَّ أَعْرَضَ عَهَا إِنَّا مِنَ الْعَبْعِرِمِنَ دَيِّلِ بِعَارِبِ رَبِهِ ءَمَّ أَعْرِضَ عَهَا إِنَّا مِنَ الْعَبْعِرِمِنَ ف رمرية من القاليد، و بحصلته هدى لينج المسرودال الله و بعملنا منهم اليدة بيدادن أمريالما صدروا وكافوا و جعلنا منهم اليدة بيدادن إمريالما صدروا وكافوا بِعَالِيْنِيَا مُوقِونَ ﴿ إِنَّ رَبُّكُ مُو يَفْصِلُ بِنَهُمُ مِ يِومُ يَّمَّنَ كَانَ فَأَسَمَّا لَا يُسْتَوْنَ (فِي أَمَّا ٱلِدِينَ عَامِنُواْ وَعَمِلُواْ الصالم من منهم جننت الماوي زلامي الخاواية ملون ك مِبُهَا أُعِيدُواْ فِيهَا رَقِيلَ لَمْهُمْ ذُونُواْ عَنَدابُ النَّارِ اللَّهِي كُنهُم بِهِ ۽ تَكَذِّبُونَ ﴿ وَلَنْذِيفَتُهُمْ مِنَ الْفَذَابِ الْأَدْقِ دُونَ مُنتِقِهُونَ ﴿ وَلَقَدُ عَالِمِيّا مُوسَى الْكِينَابُ فَلَا يَكُنُ المفيئسة فيماكانوا فيه يختلفون ﴿ أُولَا بَهِ عُمْ كُو مَامَّا أَلَّذِينَ مَسْفُوا فَمَا يُومُ مِنْ مِنْ عِلَمْ مُمَامًا أُوادُوا أَن مِيرُمُوا وأما ألَّذِينَ مَسْفُوا فَمَا وينهم النَّالِ كَلَمْهَا أُوادُوا أَن يَجِرُمُوا المُفَدَّابِ اللَّا كَهُرِ لَعَلَهُم يرَجِعُونَ ﴿ وَمِنْ أَطْلُم عُمِّنَ

نعمه. والحال أنهم لا يستكبرون عن طاعته كما يفعل المجرمون. ومن عـلامـاتهم أن قائمين بين يديه بالعبادة خوفنا من سخطه. وطمعا في عفود، وينفقون بعض ما رزقهم الله تمالي في وجوه البر، انظر من الآية (١٥ إلى ١٩) من سورة الذاريات صفحة ١٩٢٠ ثم بين تنشرح له صدورهم جزاء ما كانوا يعملون عن الصالحات، وكيف تمكن معرفته وقد قال جنوبهم تفارق مكان نومهم في جوف الليل جزا مدر بقوله ﴿ف إلا تعلم﴾ إلخ: أي فلا يعلم أحد عظيم ما أخفن لهم من النعيم الذي

فيه بي (يقول الله تعالى أعددت لعبيادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطز|على قلب بشر)، ثم قرأ هذه الآية. ثم يتّن ﴿أفض كان مؤمنا﴾ إلخ سبحانه أن التفرقة في المعاملة بين المجرمين والصالحين يقتضيها العدل والحكمة. فقال

الدنيا فهي دار سفر المفردات : ﴿ جنات المأوى ﴾ : المأوى محل الأقامة، والمراد جنات الإقامة الحقيقة، أما

﴿ نَزِلًا ﴾ : تقدم في الآية (١٠١) من سورة الكهض صفحة ٢٩٤.

الأكير) هو عذاب جهنم. ﴿العناب الأدنى﴾ : هو ما حصل لهم في الدنلما من أسر وخوف وذل وجموع. ﴿العداب

(٨) لقائه (١٢) القيامة (T) جنات (3) énlelan (P) e جعلناه (0) بآبات

(٢) الصالحات (٧) الكتاب (11) jin

(5) أينا (= jag

قدرتنا على كل ما نريد؟ ولما كان المسلمون فهل طمس على أعينهم فلا يبصرون فيعلمون أنمامهم من حشائشه، ويأكلون هم حبه وثماره التي لا نبات فيها فيخرج بسببه زرعا تأكل أعمالنا حين نسوق الماء إلى الارض اليابسة يروا ﴿ الرِّهِ الرِّهِ الْعُرِوا اللَّهِ الْمُعْدِدُ اللَّهِ اللَّمِلْ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللللّ تدبر واتماظ؟ ثم ذكر دليلا آخر فقال ﴿أو لم فأصبحوا لا يسمعون كلام الله تعالى سماع صيفحة ٥١٥، وآيتي (١٣٧، ١٢٨) من سورة الصافات صفحة ٥٩٥ إن في ذلك لأدلة على قدرة الله، فهل أصيب هؤلاء الكفار بالصمم صفحة ٢٤٢، والآية (٥٨) من سورة القصص لاينفع الدين تفروا إيستهم وكالمهم ينظرون ٢ مُنااالفتح إن كنم صلاقين ﴿ قُلْ بِومُ الْفَتِح نُسُوقُ الْهَاءَ إِلَى الأَرْضِ الْجُدْزِ فَنْدُورِجُ بِهِ وَزَمَا مَا كُلُ إِنَّ فِي ذَالِكَ لا يُنْتِ أَفَلا يَسْسَمُولُ ﴿ أُولَا يُوا أَنَّا الملكة مِن قبلهم مِن الفرون بماسون في مستكنهم روير فرو رو وروي اير ود و اي ررو و يري ويفولون مي

مَاءً في موره مرايطر إنهم استطرون ن

ميايم الني اتني الله ولا تطيع الكنفرين والمنظفين

واثقين من وعد الله عز وجل لهم بالنصر كانوا دائما يقولون للكفار إن الله سيفتح لنا عليكم بالنصر، ويفصل بيننا وبيلكم في هزنا ويذلكم، هرد الكفار على ذلك بأسلوب الاستبعاد الاستهزاء بقولهم متى يحصل هذا النصر إن كنتم صادقين فأتوا به.

عن سفههم ولا تجبهم إلا إبما أمرت به، وانتظر صدق وعد ربك، ولا تأمل خيرا فيهم، لأنهم الآية (٨٥) من سرورة غافه مده علم ١٢٩، ولا يمهلون عن العذاب لعظة. فأغرض أيها النبى ينفع الكــأفــر منكــم إيهانه كما في الآية (١٥٨) من سورة الانعام صفحتي ١٩٠، ١٩١. وأمر سبحانه نبيه بالله في ال ﴿ قِل يوم ﴾ إلخ : أي قل لهم يوم يحصل النصر وتقتلون لا ينتظرون بك الهلاك، انظرا الآية (٣٠) من سورة الطور صفحة ١٩٨٠.

> المزايا حين صبروا على مشاق الطاعة ومقاساة شدائد الكفار، وكانوا بأياتنا التي في الكتاب قادة يهدون الناس إلى الحق بأمرنا لهم بذلك كما جملنا في أمتث علما، يهدون الناس إلى وجعلنا الكتاب هاديا لبني إسرائيل كما جعلنا القرآن هاديا لأمتك. وجعمنا من بني إسرائيل جرمه سننتقم فكيف بمَنْ هو أظلم من كل ضالم؟ وبعد ما ختم الكلام على المكذبين انتقل إلى العق بأدسرنا كما في الآية (١٠٤) من سورة آل عمران صفحة ٨٠؛ منعنا بني إسرائيل هذه تينا موسى التوراة كما آتيناك القرآن، فلا تشك في أن موسى أنزل عليه هذا الكتاب من ربه، صبير نبيه على إيداء قومه وتبشيره بأنه سيجعل من أتباعه قيادة إلسخ، فقال موجها الخطاب له ﷺ والمراد غيره لما تقدم في شرِّح الآية (٩٤) من سُورة يونْس صفحة ٢٨١: ولقد وفي الكون يعلمون علما لا يخالطه شك، فإذا صبرتم مثلهم كان لكم أجرهم.

إلى أدلة توحيده وكمال قدرته فقال ﴿أو لم يهد لهم﴾ إلخ: أي هل غفلوا ولم يبين لهم طريق كانوا فيه يختلفون، فيبين المحق من المبطل ويحسن إلى ذلك وبماقب هذا. ثم رجع سبحانه إن ربك أيها النبى يقضى بين الرسل وأممهم وبين المؤمنين والكافرين يوم القيامة فيما ومآل كفرهم كثرة مَن أهلكنا من الكافرين مثلهم.

المفردات : . ﴿ الجرز ﴾ : الأرض التي قطع نباتها

﴿أنعامهم﴾ : المسراد كل ما يهمهم من التحيوانات خصوصا الأنعام وهي الإبل والبقر

﴿الفتح﴾ : الفتح معناه الحكم ويقول أهل اليمن للقاهبي : الفاتح والمراد به هنا الفصل يين الخلق يوم القيامة ومنه ما في الآية (٨٩) من سورة الأعراف صفحة ٢٠٧.

♦ينظرون♦ : يمهلون.

سفارهم للتجارة على أماكن ديارهم ويشأهدون آثارهم، انظر الآية (٧٦) من سورة الحجر لقرون الماضية مثل عاد وتمود وقوم لوط، ولا عدر لهم في هذه الغفلة لأنهم يمرون في المعنى : - هل غفل هؤلاء الكفار ولم يرشدهم إلى طريق التخلاص كِثرة مَنَ أهلكناهم من

(٤) صادقين

(٧) المنافقين. realnil (1)

(۱) مساکنهم (٥) إيمانهم

من سورة البقرة صفحتى ٢١٢، ٢١٢، والآية (٣) من سورة الإنسان صفحة ١٨٧ ﴿ يهدى السبيل﴾ : يقال هداه السبيل وهداه إلى السبيل أي أرشده إليه، انظر الآية (٢١٣)

﴿ادعوهم لآبائهم﴾ : أي انسيوهم لآبائهم، ﴿أقسط ﴾: أعدل

﴿مواليكم﴾ اي نصراؤكم في الدين

﴿تعمدت قلويكم﴾: أي قصدتموه عمدا.

﴿جناحِ : أي إِنَّم ومرَّاخذة

﴿أُونُوا الأُرِحَامِ﴾ : أي أصحاب القرابات.

إلى ٥٨)، و (٦٩ إلى ٧١) من هذه السورة صفحات ٥٥٨، ٥٥٨، ٢١٥، والكافرون والمنافقون، فيحفظك من كيدهم، ويخذلهم. وتوكل على الله في جميع أمورك، ترمى إلى إحباط مؤامرات فاشلة، وإشاعات باطلة، تعمد إثارتها المنافقون واليهود، وساعدهم المشركون، فأحبط سبحانه كيدهم، وأمر نبيه أن يسد عليهم منافذ الفتنة من كل ناحية. من جهة شخصه الشريف، ومن جهة نسائه الطاهرات، وفي أثناء ذلك ذكرهم بحوادث كان يكفئ أقل منها لأن يعتبروا ويكفوا. ثم التفت سبحانه إلى العرب الذين أسلموا حديثًا فهذب أخلاقهِم، وعلمهم أرقى آداب المعاشرة، واحترام الرسول الأكرم، انظر ذلك في الآيات من (٢٠ الله كان عليما) أي بالصالح من الأشياء والفاسد. ﴿حكيما ﴾ لا يأمر إلا بما فيه مصلحة. واتبع أيها النبى أنت ومَنَّ آمن معك في كل ما تضعلون وتتركون من أمور الدين ما يتلى عليك من ربك، ومنه ما سبق من الأمر بالتقوى وما بعدها ـ ثم طمأن المؤمنين وهدد الكافرين فقال: ﴿إِن اللَّهُ كَانَ﴾ إلح: أي لا تخف أيها النبي أنت ومَنَّ معك فإن الله عليم بما تعملون أنتم وكفاك سبحانه حافظا لك. وقبل الدخول في تفسير هذه السورة يجب أن نعلم أن مقاصدها المعنى : . بعدما أمر سبحانه بتقوى الله وعدم طاعة الكافرين رغب في طاعته فقال: ﴿إِنْ

كابنه الحقيقي في كل شيء : في الميراث، وفي تحريم مطلقته على والده بالتبني، وكان ﷺ وكان من عادة الجاهلية التي استمرت إلى صدر الإسلام أن الرجل إذا تبني ولد غيره جَعله

(سورة الأحزاب)

الجزء الحادي والعشرون

فِ جَوْفِهِ ، وَمَا جَعَلَ أَزُوْجَكُمُ الْمَلِي نَظَيْهِ وَنَ مَهِنَ فِ جَوْفِهِ ، وَمَا جَعَلَ أَزُوْجَكُمُ الْمَلِي نَظَيْهِ وَنَ مَهِنَ ألمنتكر وكاجعل أدعيا الأبايالا ذالا تولام آدعوهم لا كاييم هوافشط عندالله فإن لر تعلوا مَا مَا عُمْ مَا يَا حُورُ مُو فِي الدِّينِ وَمَوْلِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ ار عر مادر در ایر ارش مادر اولا ایر ما مود ادر انفسیم وازد جه وامه تهم واولوا الار طام بعضهم اولا بِبُعْفِ فِ كِنَابٍ اللَّوْمِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَلِيجِونَ إِلَا أَنْ يَّالِيَّا كَانَ عَلِيًا حَرِيًا فِي رَايِّيَ مَا يُوحِدِ إِلْدِيْ مِن رَبِكَ إِنَّ اللَّهُ كَانَ مِمَا يَعْمَلُونَ عَبِيرًا ﴿ وَمُوسِّلُ عَلَى اللَّهُ وَكُنَّ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿ مَا جَمَلَ اللَّهُ لِرَجُلِ مِن فَلَهُ إِنْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَحِيمًا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ الْوَلَا بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ لجاح فيما أخطأتم بوء وألكن ما تعمدت المويكرة يَافُوهِ كُمْ كَاللَّهُ يَقُولُ الْمَكِّنَّ وَهُو يَهْدِي السِّيلِ ۞

المعنى : ـ كان مشركو قريش أرسلوا وفدا

تقوى الله تعالى.

المــفــردات : . ﴿اتق الله﴾: أي داوم على

بسم الماء الرحمن الرحيم

سورة الأحزاب

لألهتهم بسوء، فنزلوا على عيدالله بن أبي بن منهم إلى المدينة يطلب منه الله إن لا يتعرض

سلول رأس النفاق بالمدينة، وكان ﷺ أعطاهم الأمان في زيارتهم له، فلما طلبوا منه الله ما يريدون ووعده بأنهم لا يتعرضون له بشـر، رفض ﷺ، وكان المناف قـ ون يخوفونه ﷺ من بطش المشركين وقوة اليهود القاطنين حول المدينة؛ لكل ذلك أنزل سبحانه أمرناك به، انظر مثل محاولة الكفار هنا في الآية| (٧٣) وما بعدها من سورة الإسراء صفحة ٢٨٥ وآيتي (٢٨، ٢٩) من سورة الكهف صفحتي ١٨٤، ٢٨٥ ﴿ يَأَيِهَا النبي﴾ إلَحْ: أي دم على تقوى الله ولا تطع الكافرين والمنافقين في شيء يخالف ما

ويعطيه كل حقوق الأبناء. محرمة كحرمتها، وكانوا يعتبرون ذلك طلاقا لا رجعة بعده، وسيأتي تفصيل ذلك صفحة ٢٧٤. ﴿ أُدِعياءُكُم ﴾ : جمع دعى بفتح فكسر مع تشديلًا الياء، وهو النئ يدعى غير أبيه أنه ابن له المفردات : . ﴿تَطَاهِرُونَ مِنْهِنَ﴾ : أي يقولُ أجدكم لزوجته: (أنتِ عليَّ كظهر أمي) يريد

(٤) أمهاتكم (1) [igl+20] (٣) اللائي (٢) تظاهرون (٥) بافراهك (٢) لآبائهم (٧) آباءهم · (٨) فإخوانكم (P) 2/ 1/2 (۲۲) كتاب (١١) أمهاتهم (١٠) أزواجه (١٢) المهاجرين

~

والله يقول الحق الشابت في الواقع، وهو يهدى إلى طريق الحق، فاتركوا قولكم أبها

المنافقون واليهود، واتبعوا قوله تعالى.

ثم بين الحق فقال خالوعوهم أولين انسيوهم لآبائهم، أى قولوا زيد بن حارثة مثلا، لا ويد بن حارثة مثلا، لا ويد بن محمّد، فإن نسيتهم لآبائهم أعدل في حكم الله، فإن لم تعلموا لهم أبا تنسبونهم إليه فقولوا للواحد منهم هذا أخى ومولاى، أى في الدين، ولا تقولوا ابنى، ولا إثم عليكم فيما يصدر عنكم عن خطأ وسلق لسان، ولكن عليكم ذنبًا إذا قلتم قاصدين.

وكان الله غفورا لما مضى، رحيما لعفوه عن المخطئ، وبعد ما قرر سبحانه هذه الحقائق. من المؤمنين فإن له أبلوة رأفة ورحمة كما في الآية (١٢٨) من سورة التوبة صفحة ٢٦٨ من المؤمنين فإن له أبلوة رأفة ورحمة كما في الآية (١٢٨) من سورة التوبة صفحة ٢٦٨ فهو ويه أشد ولاية ونصرة للمؤمنين من أنفسهم، لأنه لا يطلب منهم إلا ما فيه سعادتهم، أما النفس فإنها أمارة بالسوء، ولأزواجه أمومة احترام وتوقير يترتب عليها ما سيأتي في الأية(حام) الآتية صفحتي ٢٥٨، ٥٥٩، ثم أبطل سبحانه التوارث بالتبني والمؤاخاة فقال فأولو الأنصاري دون أقربائه وذوي رحمه بسبب الأخوة التي كان يعقدها ولي المهاجري يرث التوارث الإيمان والمؤاخاة، فأبطلته هذه الآية وأرجعته إلى ما في صفحة ٩٩ وما بعدها. والموادث الإيمان والمؤاخاة أبلاء عن وجل التوارث الإيمان والمؤاخاة، فأبطلته هذه الآية وأرجعته إلى ما في صفحة ٩٩ وما بعدها. وفرضه على عباده في صفحة ٩٩ المتقدمة، أولى في هذا الميراث من المؤمنين بسبب وفرضه على عباده في المؤاخاة، إلا أن تفعلوا...

المفردات : ﴿ فِي الكِتابِ ﴾ : المراد به هنا اللوح المحفوظ المذكور في صفحة ٨٠٢.

﴿ميثاقهم﴾ : تقدم في الآية (١٨) من سورة آل عمران صفحة ٧١. ﴿ميثاقا غليظا﴾ : تطّرم في الآية (٢١) من سورة النساء صفحة ١٠٢، والميثاق الغليظ هو الميثاق السابق وإنّما كرراه لتأكيده بزيادة الصفة وهي ﴿غليظا﴾.

المتبنى (بكسر النون) أن يتزوج مطلقة متبناه، ولكن لتأصل التبنى عند العرب من قديم لم وتبناه، وكانوا يقولون عنه زيد بن محمِّد، ثم منع الإسلام هذا العمل وأبطل آثاره، فأباح للرجل منهم مطلقة ابنه الحقيقي، لذلك اقتضت حكمته سبحانه أن يكون أول مَنّ يبطل هذه العادة يقدم أحد على زواج مطلقة متبناه، لأن صورته مازالت بشعة في مغيلتهم كصورة زواج الواحد يصح أن تتزوج مَنْ كان رقيقا، فأنزل سبحانه الآية (٢٦) الآتية صفحة ٥٥٥، فخضعا لحكم هو رسوله ﷺ؛ لأن فيه أكبر قدوة، فأوحى إليه أن يزوج بنت عمته زينب بنت جحش لمولاه لمولاه زيد من أخيها عبدالله بن جحش فامتنعت وامتنع أخوها، لأنها من أشراف العرب، فلا زيد بن حارثة، وأمره أن يتزوجها إذا طلقها زيـد، لمحق هذه العادة الشاذة محقا، فخطبها ﷺ تبني قبل النبوة زيد بن حارثة، وكان عبدا مملوكا لخديجة زوجه ﷺ، فأهدته له فأعتقه، جعل الله لرجل﴾ إلخ، فقوله ما جعل إلخ تمهيد لأصل يحمل عليه ما بعده، فالمراد كما لم عليه السلام من ذبح ولده إسماعيل بعد تكليفه به؛ لهذا الاعتبار قال ﷺ لزيد عندما شكا من غيره من المؤمنين، وشجعه على هذا الرجاء علمه بأن ربه الكريم الرحيم أعفى خليله إبراهيم رأى ﷺ سندا لهذا الباب أن يرجئ الأمر حتى يرجو ربه في أن يكون القنوة في هذا الأمر الله، وتزوجها زيد، ولكنها شمخت بأنفها عليه، واحتقرته، وأطلقت لسانها فيه، فشكا زيد فقط من غير أن يكون له حقيقة في الواقع كما في الآية (١٦٧) من سورة أل عمران صفحتي الواحد ابنا لرجلين. ذلكم الذي صدر منكم من تسمية المتبنَّى أبنا هو قول صادر من أفواهكم يجعل الله قلبين في جوف واحد، ولم يجعل المرأة الواحدة أما وزوجا، كذا لم يجعل الولد المنافقون وصاروا يقولون تزوج محمَّد حليلة ولده. فأنزل سبحانه توبيغهم من أول قوله ﴿ما ذلك خضع ﷺ لأمر ربه وأذن لزيد في الطلاق، وبعد استيضاء العدة تزوجها، فتلقفها زينب ﴿أمسك عليك زوجك﴾ فلامه سبحانه، انظر الآية (٢٧) الآتية صفحتي ٥٥٥، ٥٥٦، عند الحـــذر مـما قـــد ينتهــزه المنافقون واليهود فيشيعون مـا يظنه الناس مـاسـا بذاته الشريضة، لرسول الله ﷺ، واستأذنه في أن يطلقها، ولما كان ﷺ شديد الحياء تؤلمه أخف كلمة، شديد ٩٠، ٩١، والآية (٣٠) من سورة التوبّة صفحة ٢٤٥.

(Itie Ities ellenges)

رِيْمُ مِينَا عَلِيمًا ۞ لِيَنْمُ الصَّلِيقِينَ عَن مِلْعِمُ مِنْمُ مِينَا عَلِيمًا ۞ لِيَنْمُ الصَّلِيقِينَ عَن مِلْعِمُ وَأَعَدُّ لِلْكُنْفِي مَعَدَلِهَا أَلِيمًا ۞ يَتَأَيُّ الَّذِنَ ءَالْمُوا رِيمَا وَجُودُا لَهُ رَوْهَا وَكَانَ اللهُ مِمَا تَعْمَلُونَ بِصِيرًا ﴿ الأبصر وبلغت الفيلوب الخنب بو وتطلبون ولله اللَّذِيَّا ١٥ من إلك البُلِّي الدُّورُ وَرُولُولًا رِلْالًا حَدِيدًا ﴿ وَإِذْ يَعُولُ الْدَسْنِقُونَ وَالْدِينَ فِي قُلُوبِيمَ مَّ مِنْ مَا وَعَدَمَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا خُرُورًا ﴿ وَإِذْ قَالَتِ أذكروا أهمة الله عليكر إذ جاة تكر جنود فارسكنا عليم إذ جاء وكرين قوقك ومن أسفل منكر وإذ واغت مسطورا ﴿ وَإِذْ أَعَذَنَا مِنَ النَّهِ عِن مِينَاهُم وَمِدَكَ وَمِنْ فُوجِ وَإِلَّا هُدِيمَ وَمُومِينَ وَعِيسَى أَبْنِ مَنْ بَمَ وَأَحْسَنُنَا تَعَلُّوا إِلَا أُولِياً إِيمُ مَعْرُونًا كَانَ دُلِكَ فِي الْكِيْلِ

بيانهم. ﴿جنودا لم تروها﴾ : جنود الله التي يسلطهما عنلي أعبدائه وهي كيثيرة، منهبا المسلائكة وشدة البرد الذي يفتت العظم وإثارة الغيار والرمال في الوجوه وكل ما يلقي Ilyani en Ilamege ek rahan ik agi lida الآية (٢٧) من سورة المذثر صفحتي ٢٧٧، إ عن الإحاطة من كل جانب، انظر الآية (٥٥) والمراد هذا اختلت فصارت لا تبصر . ﴿بلفت الله ٧٧٧٠ ﴿من فبوقكم ومن أسيفل منكم﴾ : كناية من سورة العنكبوت صفحة ٢٨٥. فراغت الأبصبارم. أصل الزيغ الميل عن الاستقامة ﴿ جنود ﴾ : هم جسيوش الأحزاب الآتي

القلوب الحناجر﴾ : كناية عن اضطراب القلوب عنلا الفزع.

راثق، والضمعيف خائض. ﴿هنالك﴾ : في هذا ألوقت. ﴿ابتلى﴾ اختببر. ﴿زئزلوا﴾ : آي ♦تطنون بالله الطنونا﴾ : المراد اختلفت ظنولكم في وعد الله بالنصر، فالمؤمن القوى

ُ إلى الشّام، ونزل في ذلك أول سورة الحشـر صفحة ٧٢٩. ولما يئسوا من رجوعهم عمدوا إلى

وبيان أسبابها أنه كان بين بنى النضير من اليهوة الذين حول المدينة وبين المسلمين غهد فخانوا العهد، فطردهم المسلمون من ديارهم، وذهب بعضهم إلى إخوانهم في خيبر، وبعضهم

امنوا اذكروا نعمة الله عليكم)﴾ إلــــخ: وهذا أول الكلام على غزوة الأحزاب، وآخره الآية (٢٧).

وأضحاب الشرائع، فلهم منزلة خاصة. اخذ سبحانه هذا الميثاق على التبليغ ليسئل الرسل

بالذكر بعد دخولهم فن المعوم السابق وأدخل فيهم نبينا عليه؛ لأنهم أولو العزم من الرسل

الصادقين عن صدقهم في تبليغ رسالة ربهم تبكيتا للكافرين وإقامة للحجة عليهم؛ ولذا قال: ﴿ وأعد للكافرين عذابا اليصا﴾ انظر الآية (٢٠٠) من سورة المائدة صفحة ٢٥٩ ثم أراد

سبحانه أن يشجع المؤمنين على الثبات على الحق وأنه ضامن نصرهم فقال ﴿يأيها الذين

تأليب المشركين على المسلمين، فذهب جماعة منهم إلى كفار قريش بمكة وحرضوهم على

حرب المسلمين، ووعبوهم بأنهم سيكونون معهم هم وإخوانهم يهود بني قريظة الذين كانوا مازالوا حول المدينة وبينهم وبين المسلمين عهود لم ينقضوها، ولما قبلت قريش ذلك ذهب

اصطربوا

141 صفحة ٤، فعطفه من عطف الصفة على الموصوفاً كما تقدم في الآية (٨١) من سورة الأنبياء صفحة ٢٤٥٠ ﴿غرورا﴾ : باطلا يغر ضعيف البقلُ انظر الآية (٢١١) من سورة الأنعام صفحة ﴿ والذين في قلوبهم مرض ﴿ : المرض هنا هو |النفاق كما في الآية (١٠) من سورة البقرة

(1) 107130 (٧) ٢٠٠١ (١) ميثاقهم (٠٠) أمنوا (٩) إبكتاب
 (٥) إبراهيم (١١١) الأبصار (٨) الصادقير

(۲) النيبية (۲) ميثاقا (١٢) المنافقون. (٩) الكافرين

كبارها. ولما علم الله خبر هنده الأحزاب عظم الأمر عليه واشتند خوف المسلمين

ُ عَبُشُرة آلاف تحت قيادة أبي سفيان بن حرب، وخرجت قبائل غطفان تحت قيادة ثلاثة من وحرضوهم على نقض العهد، وأخبروهم بما تم أيضا فقبلوا، فخرجت قريش بجيش يبلغ

وفد اليهود إلى قبائل غطفان بنجد وأخبروهم بما تم فوافقوا أيضل، ثم ذهبوا إلى بني قريظة

الميراث بأن توصبوا لهم بجرء من مالكم، كإن كل ما ذكر من الأحكام مسيجلا في اللوح

المحفوظ أي أنه لم يكن ناشئا عن اضطراب في الأوامر بل إنها خطط مرسومة اقتضتها

تنعلوا﴾ إلج: أي لكن لكم أن تقدموا إلى أوليائكم بالإيمان والهجرة والمؤاخآة معروفا غير

المعنى :- بمدما أبطل سبحانه التوارث بالمؤاخاة وحصره في القرابة قال: ﴿إِلَّا أَن

الحكمة في كل زمن بما يناسبه، ثم أزاد سبحانه أن يحث نبيه على تبليغ كل ما يوحيه إليه فقال ﴿وإِذَ أَحَدَا﴾ إلح: أي واذكر أيها النبي وقت أن أخذنا على النبيين عهودهم بتبليغ الرسالة والدعوة إلى الدين القيم، وأكدوا هذا العهد بالحلف عليه، وخص بعض هؤلاء النبين

~

البجزء الحادي والعشرون

مذا المكان الضيق حتى كدنا نموت جوعا. تغريرا بنا وإلا فنماذا أصبحنا محاصرين في النفاق: ما وعدنا الله ورسوله بالنصر الا المنافق ون وهم الذين في قلوبهم مسرض واضطربوا اضطرانا شبديدا حبين يقبول ليظهر القوي والضعيف والصيادق والمنافق في هذا الوقت احتبر الله سيحانه المؤمنين

الجاهلي لمدينة رسول الله ﷺ، وقد كرهه فسردات : ويشرب الاسم صلوات الله وسلامه عليه وسماها طيبة.

وحين قالت طائفة من المنافقين إلخ.

إِلَّا قَلِيلًا ١٥ أَنِّهُ مُلَكِم فَإِذَا لَمِنْ الْمُوف رَأَيْبُهُم مِنْكُمْ وَالْفَا لِلِينَ لِإِخْوَالْيِهِمْ مِلْمُ إِلَيْنَا وَلَا يَأْفُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا ١٠ وَلَى مُنْ ذَا ٱلَّذِي لِعُصِيمُ مُ مِنْ ٱللَّهِ إِنْ الفرار إن فررتم مِن المرت أوالطنل وإذا لا محتفون ا ﴿ وَلَقَدُ كَانُواْ عَنْهُدُواْ اللَّهِ مِنْ فَبَلُّ لَا يُولُونَ مِنْ أَقْطَارِهَا مُم سُيلُوا الفِينَةُ أَلَا تُوهَا وَمَا تَلَبُوا رِبُّ إِلَّا ررورة وي سود وي ترو ولي تاوور موسا أراد بكر مسوءًا أو أراد بكر رحمة ولا يجدون طهم من مِي يِمُورة إِن رِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿ وَلِي وَخِلْتُ عَلَيْهِم رُونِ أَلَهُ وَلَيا وَلا نَصِيرًا ﴿ * قَلْمُ يَعْمُ اللَّهُ الْمُعُوفِينَ مَا إِنْ يَرْبُ مِ يَكَامُ لَ يَتْرِبُ لَا لِمُنَّامُ لَكُوْ فَارْجِعُواْ الأدبير وكان عهد الله مسقولا الله قال أن ينفعكم

﴿ لا مقام ﴿ : لا إقامة .

﴿عورة﴾ : من معانى العورة الشِّق في الشيء كالحائط، فالمراد ذات عورة يتمكن السارق وغيره من دخولها ﴿دخلت عليهم﴾: أي دخل تلك البيوت عليهم جيش العدو.

المشبطين للهمم عن القترل مع الرسول ﴿هلم إلينا﴾ : تعالوا واقبلوا علينا. ﴿الباس﴾ : شدة ﴿أقطارها﴾ : أي جوانلُها. ﴿الفيتَهَ﴾ : المراد بالفتنة هنا إعلان الكفر ومحاربة المسلمين. ﴿ما تلبثوا بها﴾ : التلبث|التوقف، أي ما توقفوا في إعطائها إلا زمنا يسيرا. ﴿المعوقين﴾ الحرب ﴿ أَشْحِهُ عَلَيكُم ﴾ إبخلاء عليكم بالمساعدة.

عند الخندق : يأهل الصلينة لا يُنبغى لكم الإقامة هنا حول الخندق فارجعوا إلى منازلكم. المعنى : . وإذا قالت لجماعة من المنافقين الذين خرجوا مع المسلمين لملاقِاة الأحزاب (3) slave, (٧) لاخوانه) (٢)لاتوما (٦) القائلين ا(٢) سُئلوا (٥) الأدبار (١) يستادر

سسورة الأحزاب

النجزء الحادي والعشرون

بصياركم لا ترى من شدة الغم، واضبطِربت قلوبكمَ مِن البخوف، واختلفِت ظنونكم أيها الذين لمعاقبتهم على خيانتهم ونقضهم العهد فقتل زعماءهم وأسر بقيتهم، ونزل في ذلك آيتا (٢٦. جاءوكم﴾ إلخ : أي أنه أنعم عليكم وقت أن حاصرتكم هذه الجنود من كل جهة، وحين كادت المشاق بصيرا، فأنقدكم من شر عدوكم، ثم بين كيف جاءت جنود هذه الأحزاب فقال ﴿إِذ ٢٧). في كل ذلك يقول سبحانه يأيها الذين آمنوا اذكروا نعيمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود يضاً غطفان، وكان ذلك في شوال سنة خمس: بعد ذلك أمر ﷺ بالتوجه لبني قريظة لخيام وكفأت القدور، فاشتد خوف أبي سفيان وأعلن قريشًا بالرجوع. ولما انصرف انصرفت اليهود علاقة حسنة، فذهب إلى كل منهما وخوفه من الآخر حتى شكك الأحزاب بعضها في عض فتخاذلوا، وفي هذه الحال أرسل الله تعالى ريحا عاصفا في ليلة شديدة البرد فاقتلعت لأشجعي، وتسرب ليلا إلي رسول الله ﷺ وأخبره بإسلامه. وقال له مرني بما شئت فإنهم لا فأرسلنا عليهم ربحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون من حفر الخندق والصبـر على يعلمون من أمـرى شـيـئـا، فـقـال له أذهب إليـهم وخذلهم عنا، وكـان بينه وبين كـل من قـريش أقل قوة من الفرس والروم. وفي هذه الأثناء أسلم رجل من غطفان اسمه نعيم بن مسعود بلاد الفرس والروم، وهائتم هؤلاء محاصرون ستموتون جوعا مِن بعض قبائل العرب الذين هم بالرمى بالحجارة، وكان عدد المسلمين ثلاثة آلاف. وأهام الطرفان حول الخندق نحو شهر لم عنها حتى لا يستطيع العدو أن يجتازه ولا تصل سهامه المدينة، وقاسى المسلمون في حفره الهزيمة، وكان على رأس المنافقين عبدالله بن أبي بن سلول، وكان يقول يعدكم محمَّد بفتح إشتد بالمسلمين بسبب هذا الحصيار البيلاء وأشاع المنافقون في المدينة في النفوس بالحروج إليهم على حافة الخندق من جهة المدينة حتى يقتلوا كل من يحاول عبور الخندق علنتم الإيمان في صدق وعد الله لكم بالنصير، فالمؤمن القوى ثابت واثق، والضبعيف خائف يحصل في أثنائه إلا مراماة بالنبال قتل بسببها من المشركين ثلاثة. ومن المسلمين ستة. لشدائد، ولما أقبلت الأحزاب : قريش بالافها، وقبائل غطفان ويهود بني قريطة. أمر ﷺ فاستشار ﷺ أصحابه فأشار سلمان الفارسي بحفر خندق واسع عميق يحيط بالمدينة بعيدا

(1. Lie I bles elberg et.)

فلسمورة الاحزاب

إقامتهم في البادية على أن مـا بعـد.ها مـؤول بمـصـدر. أي تفنو ﴿يودوا ﴾ : يتمنوا . ﴿لو ﴾ : حرف يدا

صفحتي ٢٦٤، ٢٢٤ ﴿بادون﴾ : جمع باد وهو مماكن البادية بميدا عن المدينة. انظر الآية (٢٥) من سورة الحج

(I Lay 1 . And wall Hilliam

* 12. el. es

ثم استاسل قضاء النجيب هن الموت كأنه نذر لأزم هي عنق كل حو ﴿قضر نصبه﴾ : أصل النحب هو النار الذي يلترمه الإنسان وقضاؤه تأديته والفراغ منه

الخوف... كما ينظر الشيخمي المفمي عليه من شدة سكرات الموت، فإذا نهب الخوف بانتصاء النبي هؤلاء المنافقين ينظرون إليك مستتجدين بك، والحال أن أعينهم مضطربة من شدة المعنى : ـ فإذا .جاء الخوف من العدو، وتت<u>يف على هلاك أهل المدين</u>ة جميعا، رأيت أبها

(١) أكمالهم (0) 18 to (٢) يسائون (r) 1.1132 (Y) (3) قاتلو! (∧) alace

للمسلِّمين خوف من هجوم عدو واشتد القتال رأيتهم أيها النبي....

وفـريق من المنافـقـين منهم يسنـتأذن النبي ﷺ فإي الرجـوع إلى المـدينة مـتعللين بأن بيـوتهم معرضة غير حصينة يخشي عليها. فكذبهم سبحالنه بقوله ﴿وماهي بعورة﴾ أي ماهي معرضة ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بَسِيرًا فِي يُحْسَمُونَ الْأَحْزابُ لَرُيدُهُواْ المدون عَإِذَا ذَهُمُ الْجُدُوفُ سَلْفُومُ مَا لَسِنةً حَلَادٍ الْعَهُ المدونِ عَإِذَا ذَهُمِ الْجُدُوفُ سَلِفُومُ مِا لِسِنةً حَلَالِ الْعَهُ عَلَى الْخَيْرِ أُولَتِيكِ لَدْ يَوْمِوْا فَأَحْبِطَ اللَّهُ أَحَمْلُهُمْ وَكُانَ ويان يلِّي الأحزاب يودوا لواتهم بادون في الأعراب

و السليمة (٣) من الدؤرين رجال مندقوا ماعنهدوا الله بالمستاون عن أنسا يدكر ولوكانوا فيدكم ما قنطوا إلا يَّسَ كَانَ يُرْجُوا اللَّهِ وَالبِيومَ الأَبْحِرِ وَدُ كُواللَّهُ كَنِيرًا ﴿ را وكمة ويما المقومة ون الأحراب قالوا هديًا ما وعمدنا الله مرد ها موق ته برار مرمار فرار و را مراسط مرد رود و علیسی فلنهم من وضحیا شحبه دو و مرموم من یدهلو وما بدلوا قليلا ربي لَقَسَدُ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ اسْمِوةً حسنةً مرم ود سم ان مرد مرد وار سراد و ازاده م آلا إيدناً ورسوله و وما زاده م إلا إيدناً

تعالى على أن لا يفروا بعد ذلك، وكان عهد اللَّه مسئولا من صاحبه أن يوفي به، ولكن لم تسللوا إلى بيوتهم. ثم بين لهم عيوبا هي البخل|وشدة الخوف والفخر الكاذب والتبجع في طلب المغانم فقال (أشحة)! أي بخلاء عليكم بالمساعدة بالنفس والمال، فإذا حصل زمنا يسيرا مقدار ما يستعدون، وما ذلك إلا لتمكن النضاق من قلوبهم، وشدة كراهتهم يوفوا. قل لهم أيها النبي لن ينفعكم من المونت لهل فراشكم أو القيل بالسيف مثلاً فراركم الذين لا يحضرون شدة الحرب إلا زمنا قليلاً بطُدر ما يراهم المخلصون، فإذا غفلوا عنهم من مساعدة المسلمين. ثم فضحهم أكثر فقال ﴿ولو دخلت﴾ إلخ : أي لو دخل جيش ثلك البيوت من جميع جهاتها ثم طلب منهم الكفر وملقاتلة المسلمين لأجابوا طلبه وما توقفوا إلا للمسلمين. ثم ذكر لهم مخازيهم بوم أحد فقال ﴿ولقد كانوا﴾ إليغ : أي ولقد كان «ؤلاء المستأذنون عندما جبنوا يوم أحد كما تقدم في لمُرج سورة آل عمران صفحة ٨٪ عاهدوا الله منه يوم الأحزاب مهما فررتم. لأنه لابد لكل نفسل أن تموت في أجلها المحدد لها، انظر الآية (٨٧) من سورة النساء صفحة ١١٤٤ درضنا المستحيل ونفعكم فراركم في تأخير الموت أو القتل فإن الله لا يمتعكم بالحياة إلا زمنا قليلا هو مقدار أطول عمر عاشه إنسان، وهذا ليس شيئًا بالنسبة لعمر الدنيا أو لحيناة الناس|في الآخرة. قل أيها النبي لهؤلاء المنافقين الجبناء. لا أحد يمنعكم مما يريده الله لكم من شأر أو خير، أي إذا أراد بكم شرا فلن يستطيع أحد دفعه، وإذا أراد خيـرا فلن يستطيع أحـد لهنمـه. وإذا كـان الأمـر كـذلك فـلا يجـد. هؤلاء المنافقون غير الله وليا، أي مواليا وصديقا يقدم|النافع، ولا نصيرا يدفع عنهم الأذى؛ ثم حذر المنافقين فقال ﴿قد يعلم الله المعوقين منكم﴾ إهم المائلون لإخوانهم في النفاق الموجودين مع عسكر المسلمين عند الخندق : تعالوا إلينا في المدينة وانركوا معتمَّدا ولا تساعدوه، وهم ثم بين السبب الحقيقي فقال ﴿إِنْ يِرِيدُونِ﴾ [لج: أي ما يريدون بهذا الاستئذان إلا الفرار

ğ

سروة الأحزاب

الباساء والضراء، فمنهم مَنَ استشهد يوم حـمــزة، ومنهم مَنَ ينتظر ذلك لينال شـرف بدر ويوم أحد وغيرهما، وفي مقدمتهم وفوا ما عاهدوا الله عليه من الصبر في رجال﴾ إلخ: أي من المؤمنين الصادقين رجال الشهادة وما بدلوا في عهدهم شيئا ولو قليلا. المؤمنين الكاملين فقال ﴿من المؤمنين وتسليما لقضائه. ثم وصف سبحانه بعض زادهم ذلك الخطب والبلاء إلا إيمانا بالله وصيدق الله ورسوله في الوعد بالنصير، وما من سـورة العنكبـوت صـفـحـتى ٥٢٠، ٥٢١،

تَطَعُوهًا وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِ شَهَاءٍ قَدِرًا ﴿ يَنَالُهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّ قُل الأَزْوَلِيكَ إِن كُنانَ تُودَنَا المَسْوَةَ الدُّنْ وَزِينَهُما مَدِيقًا ﴿ وَأُورُنِكُمُ أُرْضَهُمُ وَلَوْمُ وَأُورُنُكُمُ أَرْضَا لُمُ الماقين بيصدقهم ويعلب مريريد المتعمكن واسرحكن سرام بحيلا ١٥٥٥ وإن كنتن مِنْكُنَّ أَجُوا عَظِيمًا ١٠ يَنْسَلَّاءَ النِّي مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ و ما يدرو و رو موالدارا لا حرة فإن الله اعد للمحسلات رازل الدين عليه وهم من أهل الكنت من صياصيم وَتَى اللَّهُ اللَّهُ مِنْ الْفَيَالَ وَأَكَانَ اللَّهُ فَوِياً عَنِيزًا ٢ مِنْدُفَ فِي قَلُوبِهِمُ الرَّعْبُ فَرِيقًا تَقْسُلُونَ وَتَأْسِرُونَ رَحِيمًا ١٥ وَرَدُ اللهُ الَّذِينَ كُفُلُواْ بِغَيْظِهِم لَهُ يَنَالُوا خَيرا المنتفقين إن شاء أويتوب عليهم إنَّ الله كان عَفود

ويدافع به عن نفسه، كمقرن الثور ومخلب الصقر والحصن. ﴿أرضا لم تطلبوها﴾ : أي لم القصة. ﴿صياصيهم﴾ : جمع صيصة بكسر فسكون ففتح، وهي كل ما يتحصن به صاحبه انظر الآية (٨٨) من سورة الإسراء صفحة ٣٧٦، والمراد بهم يهود بني قريظة كما تقدم أول تدخلوها إلى الآن، والمراد بها خيبر وما بعدها؛ وقد استولوا على خيبر سنة سبع هجرية.

﴿أُمتعكن ﴾ : أعطيكن متعة الطلاق

المضردات : . ﴿الذين ظاهروهم﴾ : أعانوهم،

المعنى - وما بدل|المؤمنون الصادقون في العهد شيئا كما بدل المنافقون- حصل من صنفهم أحسن الجزاء|، ويعذب المنافقين شر العذاب إن شاء، أو يتوب عليهم. وإنما قال إن المنافقين ما حصل، وإمن الصادقين ما حصل، لتكون العاقبة أن الله يجزى الصادقين بسبب ﴿اسرحكن﴾ : أي الطلقكن. ﴿سراحا جمِيلا﴾ : هو ما لا إضرار فيه ولا مخاصمة معه. (٥) ديارهم (۱۱) يانساء (١٠) المحسنات (ع) الكتاب (۲) ظاهروهم (۹) الآخرة (٢) المنافقين (V) [Text]g (١) الصادقين (٧) لأزواجك

﴿ولما رأى المؤمنون﴾ إلخ : أي ولما أبصر المؤمنون الصادقون كثرة الأحزاب قالوا هذا الذي فينصر الأول ويخذل الثاني، انظر الآية (٢١٤) من سورة البقرة صفحة ٢٢، والآيات (٢، ٢، ٤) نراه من كثرة المدو هو الاختبار الذي وعدنا الله بأنه سيلاقينا حتى بتبين الصادق من الكاذب نضائح المنافقين شرع في بيان حال المؤمنين ليتجلى الفرق بينهما حين لقاء الأحزاب فقال والشدة والرخاء، حتى يستعين بذلك على ملازمة الطاعة. وبعد ما فرغ سبحانه من بيان مَنْ كان يرجو رحمة الله تمالى ونعيم اليوم الآخر، ويذكر الله تمالى كثيرا في الخوف والرجاء، بأعمال رسول الله ﷺ في الثبات في الحروب ومقاساة الشدائد، وهذه قدوة حسنة ينتفع بها يقتدى برسوله في الصبر والثبات فقال ﴿القد كان لكم﴾ إلخ : أي كان عندكم فرصة الاقتداء الرياء وخوفا من العار. ثم أبرز عدم إخلاصهم بصورة أخرى هي أن المؤمن الصحيح لأبد أن اكم، منتظرين أن يسروا بخنالانكم، ولو كانوا معكم عند الخندق ولم يرجعوا إلى المدينة الأعراب بعيدين عن المدينة حال كونهم يسألون كل قادم من المدينة عن أخباركم وعما جرى نهم انصـرفوا . وإن يأت الأحزاب مرة أخرى المدينة يتمنوا أن يكونوا مقيمين فى البادية مع جبنهم لا يزالون يطنون أن الأحزاب من قريش وغطفان واليهود مازالوا محاصرين المدينة مع ثم وضح مقدار الجبن والخوف المتسلط عليهم فقال ﴿يحسبون﴾ إلخ : أي أنهم من شدة شرط نفعها هو الإيمان. وكان ذلك الإحباط سهلاً على الله لا يبالي به لانهم فعلوا ما يوجبه. جين قوم، وعبْد قسمة الفنيمة أشح قوم. ثم بيّن سبب تسليط السنتهم بقوله: ﴿اشحة وفرض وقوع حرب بالسيوف، واختلطت فيها الصفوف، ما قاتلوا إلا قتالا ضعيفا لمجرد كله بيده. فأبطل الله تمالي كل أعمالهم التي تظاهروا بها معكم، وأذهب عليهم أجورها لأن المجاهدين. وبعدما وصفهم بهذه الصفات الذميمة الثلاثة أراد أن يبين السبب في وجودها مثلكم فلستم بأحق منا، فقد قاتلنا أكثر منكم، وهم في كل هذا كاذبون، أي فهم عند الشدة عليكم﴾ إلخ: أي هم بخلاء حريصون على الغنائم التي هي خير أعطاه الله تعالى للمسلمين فيهم، وهو عدم ثقتهم بالله تعالى، فقال ﴿أُولئكُ لم يؤمنوا﴾ بالله ورسوله ويعلموا أن الأمر المسلمين وجمعت الغنائم، سلطوا السنتهم عليكم عند قسمة الغنائم، يقولون لابد أن نأخذ

يَالِحَيْدُ مَنِيْدُ يَصْنَعُ مَنَ الْمُدَابُ مِنْعُينِ وَكَانَ

دَاكَ عَلَى اللَّهِ يَسْدِرُ اللَّهِ * وَمَن يَقْنَتُ مِنْ يَقِينَ ميرة ورسولاء وتعمل صلاحا نؤتها أجرها مرتين وأعتدنا كم

البجزء الحادي والعشرون

أى بكبيرة، وخطابهن بعنوان (نساء النبي) فيه ﴿ما نساء النبي مَنْ يات منكن بفاحشة﴾ إلخ: تشريف لهن وحث على الامتثال

وزُمَّا كُومِي (إِن يَلْسَاء النِّي لِسُنْ كَامِدِ مِن اللِّهَاءِ

الخضوع التام لريه، انظر الآية (٩) من سورة شرح الآية (٢) من سورة القصص صفحة ٢٠٥٠ ﴿ يضاعف لها العذاب ضعفين ﴾: الزمر صفحة ١٠٧. ضعف الشيء مثله، والمراد تعذب مثل عذاب غــيــرهـا مـــرتين. ﴿يقنت﴾ : يداوم على lla oction : - ﴿ arrite > : واضحة ، انظر

الزكوة وأطعن الله ودسوله والحتماريد اللاليذيب

عَنْرُ الِيْمِسُ أَمْلُ الْبَئِنِ وَيُطَهِرُ كُرْ نَطْهِيرًا ﴿ والذكن مايتك ف يوركن من مايك القروالملك

مَرْضُ وَفَلَنْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿ وَقَرْنَ فِي لِيْوِيكُنَّ وَكُو ميرية من ميريج الجلولية ألأول وأفين الصلوة وعارين

إِنَا تَقِينَ فَلَا يُحْضَمُنَ إِلْقُولَ فَيَطْمَعُ ٱلَّذِي فِ قَلْبِهِ *

﴿مرض﴾ : هو النفاق وحب الفجور

كالمؤوين والثؤينت والقنيين والقريب والمسلوق

إِنَّ اللَّهُ كَانَ لِطِيقًا حَبِيرًا ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمُنِهِ

﴿قرن﴾ : أصله اقررن، أي اثبتن في البيوت. ﴿لاتبرجن﴾: أي لا تظهرن ما يجب إخفاؤه من محاسن الجسم؛ انظر إلآية (٦٠) من سورة النور صفحة ٢٦١ . ﴿قُولًا مُعْرُوفًا﴾ : معتدلاً لا تكسر فيه

﴿الرجس﴾ : العراد به هذا الذنب المدنس. ﴿أهل البيت﴾ : أصله يا أهل البيت.

﴿والحكمة﴾ : هي القرآن فهو من عطف الصفة على الموصوف كما في الآية (٨٤) من

سورة الأنبياء صفحة ٢٥٠

مرتين، لأن جرم الشخص صاحب المنزلة العظيمة له أثر كبير في الضرر، وكان تشديد المعنى : ـ يا نساء النبي مَنْ يفعل منكن كبيرة ظاهرا قبحها تعدب مثل عذاب غيرها

	٠.		(١١) المؤمنات
	(۲) يضاعف	(۷) وآتين	(۱۲) القانتين
1	. (۲) صالحا	. (٨) الزكاة	(۱۲) القائتات
	(٤) يا فسماء	(٩) آيات	(31) Itanken
	(٥) الجاهلية	(1) Itambali	

تمالي أعد للمحسنات بتقديم رضا الله أجزرًا عظهما هو نميم الجنة الخالد. وقل لهن أيضا

أو نقص حق. وإن كنتن تردنَ رضا الله ورشوله ونهايم الدار الآخرة فزتن بالخير كله، لأن الله

فأذرل الله عز وجل قوله: يأيها النبي قل لأزواجك إن كديّن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أزواجه 瓣 كثرة هذه المنائم اجتمعن حوله 鱳 وقلن : يا رسول الله هذه نساء كسرى وقيصر في الحلي والحلل من الحرير والإماء والخدم، وتباض على ما ترى من الفاقة والضيق. فتألم قلبه الشريف أشد الألم من منيلهن إلى زخارف اللدنيا. التي تشفلهن عن الاستساداد للآخرة، أمتعكن﴾ أي أعطيكن من النفقة ما يعطى للمطلقة، وأطلقكن طلاقا لا ضرر معه من خصومة شاء مع أن المنافق ألمن أنــواغ الكافـرين، وسليكون في الدرك الأسفل من النار كما في والعقاب حسب حكمته، فكأنه يقول: إنه سبحانه بلجسب مشيئته ائتي لا سلطان لأحد عليها إن شاء عذب المنافق، وإن شاء ثم يمذبه، لكنه شام من نفسه تمذيبه، لأنه سبحانه حكيم لا ينالوا شيئا مما كانوا يظنونه خيرا لهم وهو النصرإ على المؤمنين، وكفي الله المؤمنين القتال، كان يقول (لا إله إلا الله، وحده، صدق وعده، ونصار عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده) وأنزل سبحانه يهود بني قريظة النين كانوا أعانوا المشركين من حصونهم، وملأهم خوفا، لم وأثاث، وأوربكم أرضا لم تكونوا دخلتموُها وقيتنام، وكان الله على كل شيء قديرا. ولما راي الآية (150) من سورة النساء صفحة ١٧٨، لبيان أله سبجانه لا يجب عليه شيء من تعذيب أو إنعام، وأن مشيئته سبحانه مطلقة لا حد. لها، إلا ألله سبيحانه هو نفسه الذي وضع نظام الثواب يستوي عنده المؤمن والفاسق، كما تقدم في الآلِة (١٨) من سورة السجدة صفحتي ٤٤١، 340. وقال بعض العلماء: المحنى يعذنب المناشمُلِن في الدنيا إن شاء، وإن شباء يعفيهم من عذاب الدنيا ليكون عذابهم في الآخرة أشد. ثم نبههم للتوية قبل أن يموتوا فقال ﴿إِن الله كان غفورا رحيماً \$ لكل من رجع إليه ټائبا. ورد الله المذين كفروا من طوائف الأحزاب بغيظهم لم يستطيعوا مقاومته، تقتلون فريقا منهم أيها ألمؤمنون، وهم الذين كاذوا في الحرب مع المشركين، وتأسرون الباقس، وأورثكم أرضهم الزلااعية، وديارهم وأموالهم من نقد وماشية وكان الله تمالي قوياً على إيجاد ما يريد، عزيزاً ﴿ ينلبه أحد، روى البخاري أن رسول الله ﷺ

سمورة الأحزاب

الإرشادات فقال ﴿إنَّمَا يَرِيلُ اللَّهُ ﴾ [لخ : أي إنما أراد سبحانه أمركن ونهيكن لينهب كل نقص

تجعل ضعيره مذكرا، إنظر إخطابه سيسانه اسارة زوج إبراهيم عليه السلام في الآية (٧٢) من وعكرمة وغيرهم، وجاء بمناء، والمناكرة، في شعنكم في وليطهركم في مراعاة للفظ أهل، والعرب والمراد بالبيت بيت مبانه على لا بيت القرابة والنسب، فالمراد بأهله نساؤه الطاهرات للقـرائن الدالة علي ذلك مل سِماق الكلام ولاحةـه. قال ذلك ابن عباس وعروة بن الزبير عنكم يا أهل بيت النبوة ويم|هركم من قذارة الآثام تطهيرا عظيما لا تخالطه شبهة. سورة هود صفحة ١٩٥٠.

عليهم الزكاة فهم مؤمنو بنلي هابئهم. وقال الشافهي : وبني المطلب. وتذكرون دائما ما يتلي في بالنسبة له الله ومتمدد بالنسبة الكل واحدة هؤلاء فم أهل البيت أما آله علا الذين تحرم على فنون العلوم والشر المَهم ويهما المرفن قدر نصمة الله عليكن حيث جملكن في بيت النبوة، بيوتكن من الكتاب الجاه وإيهن دُونَه آبيات الله الدالة على مدفق النبوة، وكونه حكمة مشتملة وإنما أفرد البيت مع أن الكل وأحدة بيتا لأنها جميما بالنسبة له ﷺ بيت واحد، فهو واحد ومهبط الوحى، وهذا ووجها الصريس على فعالى الطاعة.

إن الله كان لمليشا وكن حيث جملكن في بيث النبوة تسمعن آياته، خبيرا بكن إذ اختاركن أزواجا لرسوله، فم أراد ماب الدار أن يمين الأوساف الذي يستحق بها عباده مفقرته ورضوانه، سواء أكانوا من أزواجه الله أو من غيره ن دفقال فإن المسلمين والمسامات الخ:

والمداومات، والمملدة بيراوني الأشوال والأعمال، وذلك علامة الإيمان، كما أن الكذب علامة ما أخبر الله عرَ وجاء به إولاء مستقلص والقلقين أي المساومين على الطلعات في طمأنينة أى أن المنظليين لا كالم الله تمال في القول والممل والمنقادات، والمصدقين بقلوبهم لكل

العفردات : ﴿ اللهُ مَا اللهُ عَبِّيلِ النَّالِ الدَّالِ اللَّيْلَةِ (١٨) من سورة القصم منفحة ١٦١٠. الله مايم الله مليم الله عليه الإسلام وهو وبدون علوقة.

إذ كانت قضعل منا فهت عنه الآية (٢١) من سيورة النور صفيحتي ٢١١، ٢٢٤، والآية (٦٠) من كان عندكن مال، وحافظن على طاعة الله ورر.. وله في كل شيء، ثم بين الحكمة في هذه ذلك، بشروط مبينة في محلها، ولا تبرجن تدبرج نساء الجاهلية الأوكر الذي كانت قبل الإسلام المجاهدين) هذا وأجاز الشرع الخروج للحج وزيارة الوالدين وعيادة المرضى المجارم ونعو عندما قلن له: يا رسول الله ذهب الرجال رفضل الهجه لد في سبيل الله فهل لنا عمل ندرك به وقلن قولا عاديا معتدلا. ويعد ما عليهن المعروف من الهول شرع في تعليمهن العسن من سلعدهن على التقوى فقال سيحانه ﴿وَأَقَمَنَ الصَّالَاهُ وَآتِينَ الرِّكَامَّةِ السَّهُ رَوْمَنَهُ وَالمِندُونِةَ إِذَا ما وراءه، والرجل الذي يقيل أن تقعل الدرأته ذلك لا . رأ منه الرج ولة. ثم أرفيدهن إلى ما م**تبخترة في مشيتها متزينة متعطرة، راغية في** ت*حسي*ل نفسيها في نظر غير زوجها، ووراء ذلك فضل المجاهدين؟ فقال ﷺ (مَنْ قمدت مِنْكَنْ في بيتها ترعي شئون زوجها وولدها فلها أجر لضعل، فنقسال ﴿وقَـرن في بيـوتكن﴾ أي اجـعان الأصال في حياتكن المكت في البـيـوت، لأن تكريم رسول الله والبعد بالصبق الناس به عن كل شههة؛ ولذا قال بعد ذلك بيانا لبعض التقوى ونوأبكن عند الله أعظم، بشرط أن تداومن على سراعاة أعلى منازل التقوى. وهذا يرجع إلى الأجر رزقا حسنا لا يعلم مقداره إلا الله كما في الآرة (١٧) من سوزة السعبارة صفحة ٢٥٥. يا نفس السورة صفحة ٦٨ ٤؛ فقد كانت السراة فيها ذنك رساستها في الطرقات لكل ناظر ملاحظة مصالحها نصف المعيشة. وهذا المحكم ثابت لجديم النساء، بدايل قوله ﷺ للنساء ﴿فلا تخضمن بالقول﴾ أي إذا خاطبتن ريلا فلا يكن في صوتكن ميوغة الأنوثة وطراوتها، نساء النبي ليسمت كل واحدة منكن كواحدة من أعاد نساء الناس الصدالعات، بل منزلتكن أرفع، من غيرهن يضاعف إلى عمسَّرة فأجرها صَهِن دَرُونَ مَهُ رَيْنَ وأَعَدَ أَيَّا فَي السِّنَةُ هُوقَ هِذَا القناعة، وترجيعها رضا الله ووسوله على وهنا نهُ سها بزخارف الدنيا. وإذا كان أجر الحسنة منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها هريين مرة على الطاعة، ومرة على رضاها كملوك الدنيا يعز عليه عقاب الأشراف، بل الجميع أمام عدله سواء، ونظير ذلك أن مَنْ تقنت عدابكن سبهلا على الله لا يمنع منه كوفكن في بيت النبوة ولا شرفكن، فليس الله سبحانه

قال ذلك جمهور من علماء الصدر الأول، منهم على بن الحسين والزهري ويكر بن العلاء أوحيت إليك أن تتزوجها بعد طلاقها واستيفاء عدتها. هذا هو الأمر الذي كان أخفاه ﷺ، ولم يظهر سبحانه شيئًا غيره إلى يومنا هذا، فاحذر أيها المؤمن ما دسه اليهود من الإسرائيليات، أخفيت ما أنا مظهره قطعا، ولم يظهر الله محبة ولا غيرها إلا شيئا واحدا هو أنه تزوجها ﷺ: ثم اشتد سبحانه في عتاب رسوله فقال ﴿وتخشى الناس﴾ إلخ : أي تخاف قول المنافقين قد زوجك زينب. هذا هو ما أشار إليه بقوله: واذكر أيها النبي وقت قولك لمولاك زيد بن تطلقها، وتخفى في نفسك الشيء الذي لابد أن يظهره الله تعالى للناس وهو أنك ستتزوجها، لإبطال عادة مرذولة. فالشيء الذي أخفاه ﷺ وأبقاه في سره رجاء أن يعفيه الله تعالى منه كما سبق هو ما أوحى الله إليه به أن يتزوجها بعد طلاق زيد لها ليتحقق التشريع المطلوب. والقشيرى وتبعهم خلق كثير، ويكون حاصل العتاب كيف تقول أمسك عليك زوجك مع أنى قد وتبعهم بسطاء المفسرين عن جهل، من أن الذي كان يخفيه على هو حبه لها، حمى الله مقامه الشريف من هذا الدس الحقير الذي ينادي سابق الكلام ولاحقه ببطلانه؛ لأن الله تعالى يقول أن محمدا تزوج امرأة ابنه، وكيف تخاف من تعييرهم لك بالباطل، والحال أن الله وحده هو للحكمة الآتية عند ذلك سممح له ﷺ بطلاقها وخضع لأمر ربه، فجاء جبريل وقال له إن الله قولك عندما جاءك يشكو من إساءة زوجته زينب: أمسك عليك زوجك واتق الله فيها ولا مهددا بقوله: ومُنْ يعص الله ورسوله، أي بالمخالفة، فقد بعد عن طريق الصواب بعدا ظاهراً، وتعرض لكل البـالايا، انظر الآية (٦٢) من سـورة النور صـفحـة ٢٦٩. ولمـا نزل ذلك خضعت فجاء يشكو لرسول الله ﷺ، فكان ﷺ يخاف لسان المنافقين كما سبق ويأمره بالتحمل، ولكن شكواه لم تنقطع، والله تعالى لم يعـف رسوله مـن هــذا التكليف، وهو أنه يتزوجها بعد زيد حارثة الذي أنعم الله عليه بالإسلام وبجعله تحت رعايتك، وأنعمت بالعتق والتربية الحسنة ورسوله أمرا، أن يكون لهم أختيار في أمرهم بغير ما اختاره الله تعالى ورسوله. ثم أكد ذلك زينب لأمر اللّه وتزوجها زيد، ولكس بقيت شــديدة عليــه تــؤذيه وترى نفسها أشرف منه أي ما صع وما جاز لمؤمن كعبد الله بن جحش، ولا مؤمنة كزينب أخته، إذا قضى الله

(سورة الأحراب)

١٠ الجزء الثاني والعشرون

بقوله ﴿قضى زيد منها وطرا﴾ أي طلقها لأنه لم يكن في حاجة إليها، لقسوتها في معاملته. ﴿وطرام : أصل الوطر الحاجة، والمراد والقبيت والخنفظين فروجهم والخنفظاء وَالدُّ الْمِ بِي اللَّهُ كُنْ مِنْ أَوَالدُّ لِي أَعَدُ اللَّهُ لَمْ مِ مَعْفِهِ والمأسمت والمنصدين والمنصدقات والقد لَالصَّالِيْفِ وَالصَّلِيرِينَ وَالصَّلْيِرِينَ وَأَخَلَتْهِمِرِ

من هذه السورة صفحة 24 غير آبائهم أنهم أبناؤه كما تقدم في الآية (٤) ﴿أدعيائهم ؛ هم أبناء الغير الذين يدعى

€4.50 : 12 La

الله ورسوله واحمرا أن يتكون غبهم اليكيرة من أغميطه ومن يعص الله ورسوله فقد ضل صلايلا ميذ) (

نَاءُوْا عَظِيمًا ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنِ وَكُا مُؤْمِنَةٍ إِذَا تَعْفَعُ

والأعمال، والصابرين على ترك الشهوات ومشاق العبادات والصابرات، والخاشعين بقلويهم وجوارحهم تواضعا لأنه خوفا منه المسعني : . والصسادقيات في الأقيوال في أزوج أدعينا بيسم إذا قضوا منهس وطرا وكان أمر

وَظَرُا زُوْجِنَاكُمُا لِيَ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مَنْ حَرْجً

مَرَّمِّ مِنْ مَا مِنْ مَا مِنْ مَا مَنْ مَا مِنْ مَا مَا مَنْ مَوْدٍ مِنْ مَا وَمُونِ أَمِنْ مُوا مُنْمًا وَكُمْ وَلِما مُنْمًا مُنْمُ مُنْمًا مُنْمُ مُنْمًا مُنْمًا مُنْمًا مُنِمًا مُنْمًا مُنْمًا مُنْمِنًا مُنْمًا مُنْمِنًا مُ

زاذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أميك مَايِكَ زُوجَكَ وَآتِيَ ٱللَّهِ وَحَدِقِي فِي نَفْسِكُ مَا اللَّهِ مَهِدِيهِ تعالى والخاشعات، والمتصدقين ببعض أموالهم إلى المحتاجين والمتصدقات، والصائمين الفرض والنفل تقربا إلى الله والصائمات، والحافظين فروجهم عن الحرام والحافظات. والذاكرين الله بقلوبهم دائما وبألسنتهم كما طالمٍا الله عز وجل منهم والذاكرات كذلك، انظر الآية (٢٠٠) من سورة الأعراف صنفحة ٢٢٢؛ النالِمن يفعلون كل: ما تقدم يغفر الله تعالى ذنوبهم ويؤتيهم أجرا عظيما في جنات النعيم

وأخوها ممتنعين عن زواجها بزيد كما سبق، فقار ثم شرع سبحانه في بيان سبب زواجه ﷺ مل زينب رضي الله عنها، وكيف أنها كانت هي

﴿وما كان لمؤمن﴾ إلخ

			,
(٤) الخاشمين	(7) <u>Ibaniz</u>	 (1) Ibouly(2) 	(١) الصادقات
(A) الصائمات	(٧) الصائعين	(٦) المتصدقات	(٥) الخاشمات
(۱۲) الذاكرات	(۱۱) لذاكرين	. (١١) الحافظات	(٩) الحافظين
(٢١) أنواج.	(۱۵) روجناکها	(١٤) تخشاه	(۱۲) خنلالا

الحقيقية بإثبات الأبوة المحازية التي هي من رسسول الله ﴿ : استشدراك بعسد نفى الأبوة شان كل رسول، انظر شرح الآية (٧٨) من ١٤، ١٥، والمراد حكما مقطوعا به. ﴿ولكن فِي الآية (١٤) من سورة آل عمران صفحتي القدر هو الإرادة الأزلية، ومقدورا تأكيد كما ﴿خلوا﴾ : مضوا. ﴿قدرا مقدورا﴾

والعطف، وهي من الله تعالى الرحمة، ومن الصارة هذا ممناها الحنو الصارة هذا ممناها الحنو خُتُمُوا. ﴿بِكرة وأصيلا﴾ : أول النهار وآخره. الآلة التي يختم بها، والمراد آخرهم الذي به ﴿ خاتم النبين ﴾: أصل الخاتم بفتح التاء

سورة هود صفحتي ١٩٥، ٢٩٦.

المراد بتيسيره وتسهيله (رسراجا): المراد بالسراج هنا الشمس كما في الآية (١٦) من سورة صفحة ١٠٠٧. (مبشرًا): لَمِنْ صدقك بالجنة. (نذيرًا) : أي منذرًا مَنْ كذبك بالعذاب. (بإذنه) : نوح صفحتى ٧٦٨، ٧٦٨ أي أن الرسول يشبه الشمس في طرد ظلمة الكفر والضلال. وعليه الملائكة الدعاء للمؤمنين بالمففرة والنعيم والبعد عن كل سيئ، انظر الآية (٧) وما بعدها من سورة غافر صفحة ١١٨]. (شاهدا): علي مَنْ بعثت إليهم، انظر الآية (٤١) من سورة النساء

ما الله مبديه، وقد أطنب الترمذي الحكيم في تعسمين هذه الرواية وقال إنها من جواهر العلم

ويقولوا تزوج امرأة ابنه لأنه كان تبناه، قال الله قد أخبرتك أنى مزوجها لك وتخفى فى نفسك

المكنون. ثم قال التحافظ بن حجر وردت آثار أخرى أخرجها ابن أبي حاتم والطبرى ونقلها

كتير من المفسرين لا ينبغي التشاغل بها والذي أوردته هنا هو المعتمد.

ومنه تزوجه امرأة متبناه إعد طلاقها، ولم يكن رسولنا محمَّدًا على هو الوحيد في ذلك من بين المعنى : . وكان أمر الله لابد نافذا . ثم أبطل سبحانه افتراء المنافقين بأسلوب آخر فقال ﴿ما كان على النبي﴾ إلخ : أي ليس على النبي حرج في عمل ما أحل الله له من كل شيء،

حياة القلوب بالإيمان بعد|موتها بالكفر.

وَدَاعِيا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ، وَسِراجًا مُنْإِرًا ١٩ وَبَشِرِ الْمُؤْمِنِينَ يتايب التي إنا أوسلنك شيها ومبشرا وتذرك يَدود مدر بدور للقولة وسلم واعد المسم إجرا كريك ١ مِنَ الظَّلِيدِ إِنَّ الْوَرِ وَكَانَ بِالْمُؤْرِدِينَ رَحِيمًا ١ واصيلا ﴿ هُو الَّذِي يَصِلْ عَلَيْكُ وَمِلْتَهَا كُنَّهُ لِيعَيْرِجُكُمُ وَالْمُسْتِكِنَّهُ لِيعَيْرِجُكُمُ الَّذِينَ عَامَنُوا آذَكُوا آللَهُ ذِكُوا كَلِيرًا ١٠٠٠ وسبعوه بكرة الله إلى سنة الله في الدين خلوا من قبل وكان ام الله الله مفعولًا ﴿ مَا كَانَ عَلَى النَّجِ إِنْ سَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ . وَمَامُ النَّهِينَ وَكُنَّ اللَّهُ بِكُلِّي عَلَى عَلَيْهِما ٢٠ يَنَّالِيها مَا كَانَ مَعَمَدُ أَبِيا أَحْدِدُ مِن رَجَالِكُمْ وَلَكُن وَسُولَ اللَّهِ وَلا يَعْسُونَ أَحُدُ اللَّهِ اللَّهِ وَكُونَ بِاللَّهِ حَسِيبًا ١ مَرَكُم اللهِ وَاللهِ اللهِ اللهِ مِن يَبِلُغُونَ وِاسْتُلْتِ اللهِ وَيُحْشُونُهُ

فساقها سياقا واضحا حسنا، ولفظه : بلفنا أن هذه الآية نزلت في زينب بنت جعش وكانت الله ورسوله جبريل عليه السلام... وقد أخرج ابن إسحاق هذه القصة من طريق السَّدِّي يتزوجوا مَنْ كن زوجات أدعيائهم، وكان ما أمر الله بنفاذه حاصلا. وهذه هي الزوجة الوحيدة يكون بين الناس، فأمرم عليه أن يمسك عليه زوجه ويتق الله، وكان يخشى الناس أن يعسوا عليه امتناع منها أعَلَمُ الله رسوله ﷺ أنها ستكون من أزواجه، وكان يصصل بين زيد وزينب ما التي تولي سبحانه تزويجها لرسوله بأمره بدون وساطة عقد، ولا وكالة ولا صداق، وهي إحدى عدتها، زوجناكها، للبطل تخوف المؤمنين من ذلك حتى لا يجدوا في أنفسهم حرجا من أن مها أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله على، وبعد ما زوجها رسول الله على زيدا بعد أنتن زوجكن أهلكن، أما أنا فنروجنى ربى من فوق سبح سموات، وكان السفير فى زواجى بين خصوصياته ﷺ؛ ولهذا كانت رضي الله عنها تقتخر دائما على سائر أمهات المؤمنين قائلة: الأحق بالغشية في كل شيء ، فلما قضي زيد منها حاجته، وأصبح لا يريدها وطلقها، وانقضت

ثم قال العنافظ: والحاصل أن الذي كان يخفيه النبي ولله وسلم هو إخبار الله سبحانه إياه الله تعالى إبطال ما كلن أهل الجباهلية عليه من أحدًام التبنى بأمر لا أبلغ في الإبطال منه. أنها ستصير زوجته والذي كان يعمله على إذهاء ذلك خشية قول الناس تزوج امرأة ابنه وأراد والله أعلم

المفردات" . . ﴿فيها فرض الله له﴾ : المراد فيما أباح له الانتفاع به وجعله نصيبا له، ومن

﴿سِنة الله ﴿ : أَصِله سِنَ اللَّهُ ذَلْكَ سِنَّةً، أَى طِرِيقَتْهِ الدِّي عَامَلَ بِهَا الأُولِينَ.

بذا المعنى فروض الميراث أي أنصبتها التي يستعقها كل وارث

(٦) سلام (۲) امتوا

(٥) الظلمات شاهدا التبيين (٧) أرسلناك (٤) ملائكته (١) رسالات

المضردات : . فردع : أي اترك ولا تبال

وبشر المؤمنين إلغ

﴿ نَعَدَونِها ﴾ : أي تستوفون عند أيامها . ﴿ فَمَدَعُوهُنَ ﴾ : المراد بالنكاح هنا العقب. ﴿ تَعَدُوهُنَ ﴾ : أي أعطوهن هنعة تجبر الخاطر. ﴿ سرحوهن سراحا جميلا ﴾ : أي اسمحوا لهن بالخروج من منازلكم لأنه ليس لكم عليهن عدة. والسراح الجميل: هو المشتمل على الكلام المليب، وليس معه منع حق ولا مطالبة بمال.

﴿أجورهن﴾ : المراد : مهورهن.

﴿ أَفَاءِ اللَّهُ عَلَيكِ ﴾ : أي مما أعطاك اللَّه من سبس الكفار. ﴿ وينات عمك ﴾ إلخ : أفرد العم والخال وجمع العمات والخالات جريًا على المعروف عند

(قالت بنات العم يا سلمى)، و (إن بنى عمك فيهم رماح). ويظهر أن منشأ ذلك تأثرهم بأن

العرب، تراه كثيرا في أشعارهم مثل

	(١) الكافرين	(١) ازواجك	(۱۱) الملاني
	" (٢) المنافقين ·	(۷) اللاتي	(Y)]; e - A
•	(T) 1 (Slan	(۸) آئيت ا	(1) halish
	(3) Jaie 1	(٩) عماتك	
	(٥) المؤمنات	(· L) 引k却	

(سودة الاحلاب)

الما يَمْ مِنَ اللهُ تَعْمَلُا عُرِمًا ۞ وَلَا تُطِع الْكُذِيرَنَ وَاللّهُ تَعْمَ الْكُذِيرَنَ وَاللّهُ تَعْمَلُ اللّهُ وَكُنَ مِاللّهُ وَكُنَ مَاللّهُ وَكُنَ مِاللّهُ وَكُنَ مِن مَن اللّهُ وَكُنَ مِاللّهُ وَكُنَ مِن مَن اللّهُ وَلَمَا اللّهُ مَن اللّهُ مَن اللّهُ عَلَيْكُ مِن مَن اللّهُ عَلَيْكُ وَلَمَا اللّهِ مَن اللّهُ عَلَيْكُ وَكُنَ اللّهُ عَلَيْكُ وَلَمَا اللّهُ عَلَيْكُ وَكُنَ اللّهُ وَلِيلًا مِن اللّهُ وَلِيلًا مِن اللّهُ وَلِيلًا مَالِكُ وَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ وَكُنَ اللّهُ وَلِيلًا مَاللّهُ مِن اللّهُ وَلَيْكُ اللّهُ مِن اللّهُ وَلَيْكُ اللّهُ وَلَيْكُ مِن اللّهُ وَلَيْكُ اللّهُ وَلَيْكُ مِن اللّهُ وَلَيْكُ مِن اللّهُ وَلَيْكُ مِن اللّهُ وَلَيْكُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَيْكُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَيْكُ اللّهُ وَلَيْكُ مِن اللّهُ وَلَيْكُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَيْكُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَيْكُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ عِلَيْكُ وَلَا لَا لَا اللّهُ وَلَيْكُ مِن اللّهُ وَلَيْكُ وَلَا اللّهُ وَلِيلًا مِلْكُ اللّهُ وَلِيلًا مِن اللّهُ وَلَاللّهُ اللّهُ وَلَيْكُ مِن اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُ وَلَاللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ اللّهُ الللّهُ الللل

محمَّد، في يوم من الأيام أبًّا حقيقيًّا لواحد من رأجالكم، ولكن كان رسول الله وآخر النبيين بما في الذكر؛ لأن المقام يقتضيه؛ لأن الإله الحق لا إيرضي لرسوله إلا كل فضيلة. ثم ذكر سبحانه لمصلحتهم. ثم بيِّن ما سيكون للمؤمنين في الآخرة فقال: ﴿تحيتهم﴾ إلخ: أي إنه؛ التحية التر الرسل، بل حيفل الله تعالى ذلك سنة في الرسل|الذين مضوا قبل محمَّد؛ فلم يُحرج عليهه خصوصًا داود وسليمان عليهما السلام من التأوجات عدد كثير لا يدانيه ما أجيز لمحمًا صلوات الله تعالى عليه، وكان أمر الله الذي يقدره حاصـلا لا محـالة. ثم وصف الأنبيـا، غيره. وفي هذا عتاب له ﷺ، أي فكن مثلهم ولا تبال بافتراء الكاذبين، فالله كافيك شرهه ومبطل كيدهم، وكفي به سبحانه رقيبا حسيباً، وسيجازي كلا بما يستحق. ثم أبطل منشا تضليلهم صراحة فقال: ﴿ما كَانَ محمد﴾ إلخ: ألِّي كيف تقولون تزوج محمَّد امرأة ابنه وما كان فيهم الربل، انظر شرح الآية (٥٧) من سورة اللحج صفحة ١٤١، وهذا تأكيد لكمال نصحا لأمته؛ لأن الرسول الذي يعلم أنه سيأتي بعده رسلول ربما لا يبلغ في الشفقه غايتها اتكالا علر كما أنه هو العليم وحده بمنّ يصلح للرسالة، انظر الآية (١٣٤) من سورة الأنعام صفحة ١٨٢ كما بعض نعمه التي يستحق عليها الذكر والتسبيع فقال: ﴿هو الذي يصلى﴾ إلخ: أي يعطف عليكم بالرحمة ومنها إرسال محمَّد لإنقاذكم، وملائكة بالدعاء لكم، ليخرّجكم من ظلمات الكفر الماضين بصفات الكمال فقال: الذين يبافون رسأالات الله ويخشونه سبحانه وحده ولا يخشوز مَنْ يأتي بعده، وأيضا تفيد أن شفقته ورحمته 🌉 ثابتة لكل مؤمن إلى قيام الساعة، بخلاف غيره فإنها تنتهي بوجود نبي بعده، وهذه منزلة رأفيعة لم ينلها غيره ﷺ؛ ولذا قال: ﴿وكان اللَّهُ بكل شيء عليما﴾ فيملم مَنْ هو الأحق بأن يكون خاتم الأنبياء، ويعلم المصلحة في كل تصرف ولما كانت رسالة النبي رحمة من الله وفضلا، أرشد سبحانه إلى طريق شكرها فقال: يأيه الذين امنوا اذكروا الله بقلويكم وألسنتكم، ذكرا |كثيراً بقدر طاقتكم؛ لأنه سبحانه هو المنعم شهود ملائكة الليل وملائكة النهار كما في حدياً البخارى. وإنما خص التسبيح مع أنه داخل استعمال حلال، ووسع عليهم حتن في باب اللمتع بالنساء، وقد كان لأنبياء بني إسرائيل عليكم، وسبحوه أي نزهوه عما لا يليق به في كل وقت، خصوصا طرفي النهار؛ لأنهما وقت والمعاضى إلى نور الإيمان والطاعة. لأنه سبحلاله دائم الرحمة بالمؤمنين، فسخر المالائكة ستوجه إليهم من الملائكة يوم يلقون ربهم في الجنة هي قولهم سلام عليكم، انظر الآية(٢٤)

سبحانه أظهر فيها مقام الإضمار للإشارة إلى أن الواهبة رغبت فيه؛ لأنه نبى الله لا لأنه يتعددون بتعدد آبائهم. ﴿وهبت نفسها للنبي﴾ : كان الأصل أن يقول وهبت نفسها لك لكنه القرابة التي منشؤها الذكور تعتبر من جهة واحدة، ويعتبرون أبناء النساء أباعد عنهم، فهم

﴿يستتكمها﴾ : تقول العرب نكح واستنكح بهمعنى واهد، كهَ بعبلَ واستهما، والمراد

محمد بن عبدالله.

يتزوجها

علمنا ما فرضنا عليهم﴾ جملة توسطت بين العكم السابق وبين حكمته الآتية في ﴿لكي لاَ﴾ ﴿ خالصة لك﴾ : أي جعلنا هذه الأحكام السابقة من الزيادة على أربع نسوة وقبول هبة لمرأة نفسها للرجل خاصة بك، أما غيرك فلا يزيد على أربع، ولا تصع الهبة له إلخ. ﴿قد الغرض منها بيان أن ما شرعه سبحانه لرسوله ولأمته ناتيج عن علم وحكمة.

﴿حرج﴾ : تضييق

حكم معاملة المؤمنين مطلقا والرسول أولهم للمطلقات قبل الدخول، ومنه يعلم أن لاعيب على المسلم في ذلك متى كان مستوفياً شروطه. والمعنى : إذا عقدتم على النساء ثم طلقتم قبل تزوج ثم طلق قبل الدخول لسبب خارج عن إرادته، فسدًا لبّاب استغلال المنافقين بيِّن سبحانه إإذا رجعت إلى ما تقدم في شرح صفحة ٥٤٩ علمت مناسبة هذه الآية، وذلك أنه ﷺ كان وتوكل على الله في كل منا تقعل فإنه يكفيك شرهم، وكفي به منوكنولا إليه الأمنور. ثم شرع من اليهود إلخ ما سبق أول السورة صفحة ٥٤٨، ويوضح هنا ما سبق في شرح الآية (٨٦) من سورة القصيص صفحتي ٥١٩، ٥٢٠، ودع أذاهم، أي لا تبال بإيذائهم لك بالدس الدنيء والقول المعنى : . وبشر أيها النبي المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا هو نعيم الجنات، واثبت سبحانه في سند باب آخر من أبواب فتن المنافقين فقال: ﴿يأنِها الذينِ آمنوا إذا نكحتم﴾ إلخ: الباطل كقولهم تزوج محمَّد امرأة ابنه بسبب تمسكك بإندارهم، واصبير على ما ينالك منهم، على ما أنت عليه، ولا تطع الكافرين في عدم التعرض لالهتهم، ولا المنافقين في تخويفهم لك

فقال: ﴿اللاتي هاجرن مهك ﴾ والمراد مَنْ اشتركن معك فِي الهجرة إلى المدينة ولو لم يتقق ذكورهم وإناثهم. ثم وصفها هؤلاء القـرشيات والزهريات بالوصف الذى فضلهن على غيرهن عماتك، أي بنات القرشيلِن والقرشيات، وبنات خالك وبنات خالاتك، المراد بنات بني زهرة سبق للتتويه بفضلهن على إغيرهن فقال: ﴿وبِنات عمك﴾ إلخ: أي وأحللنا اك بنات عمك وبنات وعقد عليهن ودفع لهن صلداقا كجويرية بنت الحارث سيد بنى المصطلق التى سيأتى الكلام عنهن، ومــا ملكت يمينك من أسيرات الحرب، وهو ﷺ، وإن أباح له الله سبحانه معاشرة عنها. ثم ذكر سبحانه بعلم ما أحله لنبيه ﷺ من النساء بعنوان آخر وإن كن داخلات فيما المملوكة بمجرد الملك للجنه لم يفعل ذلك، بل كل مَنْ ملكهن من هذا النوع أسلمن وأعتقهن بنت أبي بكر، وحفصة بنت عمر بن الخطاب، وسودة بنت زمعة، بفتح فسكون، رضى الله تعالى هذا الموضوع؛ فقال سبحاله: يأيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيتهن مهورهن كعائشة وستعلم قبل الفراغ من هنأا المبيصة عند الآية (٥٢) حكمة كل تصرف من تصرفاته ﷺ في معه مطالبة بمال ولا منع لحق. ثم شرع سبحانه في سد منفذ آخر من منافذ المنافقين التي يتسللون منها ليخمللوا عمّول البلهاء فيقولون: إن محمدا استحل لنفسه ما حرمه على أمته. •ه، واتركوهن يخرجن من لمنازلكم تركا جميلا خاليا من الأذى مشتملا على كلام طيب ليس غير مؤخر الصداق. وقلم سبق تفصيل ذلك في الآية (٢٤١) من سورة البقرة صفحتي ٤٩، وأقلها كسوة كاملة تصلح أن تضرج بها المرأة من بيتها. والراجح أن لكل مطلقة متعـة وهي تجبر خاطرهن، وهي تختلف باختلاف خال الزوج من عسر ويسر، فكل يدفع حسب قدرته، الدخول فليس لكم عليهن أنْ ينتظرن أياما بدون زواج، وإذا كان الأمر كذلك فأعطوهن متعة

أبها النبي أية امرأة مؤمله تهب نفسها لك، ولا تطلب مهرا، إن حصل ذلك، فالمراد إعلامه بحل هذا النوع أيضاً.

ذكر. ثم وسع سبحانه على رسوله أكثر فقال: ﴿وَامرأَةِ مؤمنة إن وهبت﴾ إلخ : أي أحللنا لك ألسن المنافقين، تعلم أن|الهراد بالإحلال مجرد الجواز، وهو لا يستلزم أن يقع حصول كل ما الحكمة من هذا التفصيل وإنه إعلام من الله تمالي بالتوسعة على نبيه في هذا الباب ليقظع . والمعروف أنه ﷺ دخل بقرشيات ولم يُعلم أنه تزوج واحدة من الزهريات.وإذا لاحظت

ســورة الأحزاب

سسورة الأحزاب

والمراد: أبعدتها وأخرتها عن ليلتها. بعبد تأخيبرها. ﴿عبزات﴾ : أي تجنبت ﴿ابتغيت﴾ : أي طلبت. والمراد : قربتها

وتمالي ﴿لا يحل لك النساء من بعد ﴾ : أي لا يحل لك أيها النبي امرأة بعد مَنْ عندك الآن علمهن بذلك أقرب إلى اطمئنانهن وعدم حزن بعد علمهن بأن هذا حكم من الله سيحانه مَنُ ترجئها، لعلمها بأنك سترجعها، خصوصا ﴿جناح﴾ :أي حرج ومؤاخذة. ﴿أُدني أن تقر أعينهن ﴾: المراد : أن

منتظرين. حرف جر متعلق بيؤذن أي إلا أن يؤذن لكم مدعوين إلى تتاول طعام، فهي تشعر ألا بينبغي الدخول لتناول الطعام بغير دعوة له ولو كان هناك إذن بمجرد دخول البيت. ﴿ناظرين﴾ : أي ﴿إِلَّا أَنْ يَؤُونَ لَكُمْ﴾ : يؤون متضمنة معنى الدعوة وُلِدَلك قال بعده ﴿إِلَّى طَعَامِ﴾ : فإلى

النص على عموم نفي ما بعده.

﴿من أزواجِ﴾ : ﴿من﴾ حسرف يدل على

﴿إِنَامُ : أَي نَصْجِه وَ ﴿إِنَّ ﴾ بوزن ﴿رضَي﴾ بكسر أوله وفعله أني يأني بوزن رمي يرمي..

يقال: أنى الطعام أي استوي. الدخول بعد منعها حتى لو أذن لها فيه ثانيا، والمراد : أنه يجب إجابة الدعوة متى وجهت لما ﴿ ولكن إذا دعيتم ﴾ : استدراك من النهى عن الدحول بغير إذن؛ لأن بعض النفوس تتأذى من

(٣) أمنوا	(۸) لا يستحين
(٤) ناظرين	(٩) متاعا
(o)	(١٠) فاسألوها

(١) أتينهن

(Y) [G]2 (٧) فيستحين

(٦) مستانسين

(المزءالات والمشرون)

بين مِن أَرُوجِي وَلُو أَعْبِكُ حَسَمِن إِلَّا مَا مُلَكُنُ بِهِينَكُ مُورُ أَمْ مِنْ إِنْ وَلَكُمْنُ إِذَا فُرِيمَمُ فَأَدْ طَوْلًا فَإِذَا طَعِمَمُ غَيْرُ لَنظِيرِ بِنَ إِنْنَاءُ وَلِيكِنْ إِذَا فُرِيمَمُ فَأَدْ طَوْلًا فَإِذَا طَعِمَمُ فالمتدوا وكالمستقيدين لمكديث إنة دارنخر كان الحيِّ وإذا سالنموهن منها فستاوهن مِن وراء جاب كتنظوا يبن التي إلاأن يؤذن لكر إلا عكم د. يؤذي الني فيستحي، ينكر والله لايستحي، مِن بِيمَا مَائِينَهِنَ كَلَّهُنْ وَاللَّهُ يُعْسَمُ مَافِي فَلُو بِهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَنَّا عَلِيمًا ١٥٥ لَا يَمْلُ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ بعدُ ولا أن تبدُلُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ مَنْ وَ وَمِيكًا ﴿ فِي يَنَامُهُما اللَّهِ مِنْ مَامَدُواْ يُومُ أَرِّجِيمًا ﴿ * مُرْجِي مِن لَسَاءٌ مِنْهِنَ وَتَعْرِينَ غَفُورَا أَرْجِيمًا ﴿ * مُرْجِي مِن لَسَاءٌ مِنْهِنَ وَتَعْرِينَ إِينَكُ مِن لَمَنا لِمُ وَمِنِ الْبَعْمِينَ عِمْنَ عَزَلْكَ فَلا جِنَامُ عَلَيْكُ وَالْكُ أَدْنَ أَنْ تَقَرَّأُعَيْسَ وَلَا يُعْزِنَ وَيُرضَيْنَ

الدنيا ولذا قال: ﴿إِن أَرَاد النبي﴾ إلج: أي إن وقه من امرأة ذلك وأراد النبي أن يتزوجها فلا حرج عليه قال ابن عباس: هو بيان لحكم في المستقبل ولم يكن عنده الله امرأة بالهية حتى فارق هذه

الجزء الثاني والعشرون

الأحكام السابقة من كثرة الزوجات ومن قبول لهبة المرأة تفسها جعلناء خاصا بك لا يعل ثم زاد سبحانه في إكرامه إرغاما لأنف المنافقين فقال: ﴿خالصة لك﴾ أي كل هذه

لغيرك من بقية المؤمنين

فرضتناه على المؤمنين في أزواجهم من الأحكام، إنان لا يزيدوا على أربع، ولا يتزوجوا إلا بولي وشهود وصداق وأن يحافظوا على العدل بين الزواجات في كل شيء داخل تحت طافتهم، ﴿قد علمنا ما فرضنا عليهم﴾ إلخ : أي أبجنا لله كل ما ذكر لا عن نسيان، بل مع علمنا بما ثم قرر سبحانه مضمون هذه الخصوصية قلِل أن يذكر الحكمة في هذه التوسعة، فقال:

الذي أحل لك كل هذا، فيخفت صوت النفاق لمن قوم يظهرون أنهم مؤمنون بالقرآن وهم بدون تحديد بعدد، والواهبة نفسنها، لمنع التضلييق عليك، وليعلم الجميع أن الله تعالى هو كاذبون؛ وهذا أشبه بما قيل في أمثالهم في الآية (١٥) من سورة الحج صفحة ٢٤٥ وأن يضرب عليها الإمام الرق، وأن تستبراً قبل الله خول بها إلخ. ثم بيَّن الحكمة في تخصيص الرسول بهذه الأحكام فقال ﴿لكي لا يكون﴾ إلخ: أي أحللنا لك أزواجك على اختلاف أنواعهن وما فرضناه عليهم فيما ملكت أيمانهم بأن تكون الأَمة أسرت في حرب دينية وهي مشركة

هذا ما ستعلمه قريبا بسوء. ثم بعد كل هذا هل استعمل ﷺ كل ما أحله الله له أم كان أقل من غيره في هذا الباب؟ الاحتراز عنه من الهفوات، رحيما بك حيث تولم صيانة كرامتك من أن يمسها المنافقون ثم بيَّن توسعة أخرى فقال ﴿وكان الله غفورا |رحيما﴾ أي أنه سبحانه يففر لك مالا يمكن

المفردات : - ﴿ترجى﴾ : أي ترجئها وتؤخرها لهن ليلتها المُجدِدة لِهَا إلى ليلة بعدها .

﴿تَوْوِي﴾ : أي تضم، والمُراد تقدمها على غيرهاً .

عند تخييرهن إذا اختارت إحداهن الدنيا وطلقها ﷺ. قان لها أن تتزوج: لأنها لم تمنح ميزة يشاء. وإنها لم يجز له ﷺ أن يقتصر على أربع ويطلق الباقى كما هو الحال مع غيره، لمّا في فراقه ﷺ كما في الآية (عم) الآتية. فلو طلقهن ﷺ بعد ذلك فأين يذهبن؟ نعم كان يمكن ذلك لهاٍ، كما تقدم في الآية (٦) من هذه السورة صفحتى ٥٤٩، ٥٥٠؛ ولهذا حرم زواجهن بعد ذلك من الإحراج والتضييلِّق على مَنْ يطلقها، بعد أن جعلها الله تعالى أمًّا للمؤمنين، إكراما شك أن هذا تضييق شديك إذا قورن بما أبيح لفرد من أفراد أمته من الزواج متى شاء بمَن بعد أن خير نساءه واخترناه فقد حرم الله عليه غيرهن، كما حرم عليه طلاق واحدة منهن. ولا ما زاد، ولكن أحل لهم الطالاق حتى من هؤلاء الأربع بشروطه، كما أباح لهم استبدال المرأة بغيرها بشروطه أيضا. هلها ما أجازه الشرع لكل مسلم إلى يوم القيامة. أما بالنسبة له ﷺ كان شائعا في العالم في ذلك الحين. ولما جاء التحديد بأربع أمر ﷺ مَنْ عنده أكثر أن يطلق لنساء صفحتي ٩٨، ٩٨ أنْ كثيرا من المسلمين كان يجمع في عصمته ما شاء من العدد. كما غيره من أمته؛ فقد كان |إحال قبل تحديد عدد الزوجات بأربع كما في الآية (٣) من سورة فنقول : لعلك علمت معا لمسبق أن الرسول ﷺ كان في هذا العوضوع مُضيعًا عليه أكثر من مارية القبطية التي أهداها له ملك مصر. وكان الله على كل شيء رقيبا، فحافظوا على أوامره لأنه سبحانه سيحاسبكم إعليها. وقبل أن ننتقل من هذا الموضوع يحسن أن نذكر ما يقتلع السنة المبشرين بنير الإسلام، وأعداء الرسول الأكرم، كما قطع سبحانه ألسنة المنافقين. لك بعد الآن ما تملكه يملِّنك من الجواري فقط. ولم يأخذ من الجواري بعد هذه الاية الا بأن تطلقها وتتزوج مَنْ تريلٍ، ولو فرض وأعجبك حسن مَنْ ليست عندك. لكن أحل الله تعالى أكثر من غيره فقال: ﴿ولا أَن تبدل﴾ إلخ: أي ولا يحل لك أيضا أن تغير واحدة منهن بأخرى. لآية تسعا، فأصبحن في لحقه كأربع في حق غيره. لا يجوز له الزيادة عليهن، بل شدد عليه حيث قال: ﴿لا يحل لك النَّلِناء من بعد﴾ أي من بعد الموجود عندك الآن. وكن عند نزول هذه يعه كما في آيتي (٢٨، ٢٨)|السابقتين صفحة ٥٥٢، وما شدد به سبحانه عليه ﷺ مقابل ذلك علمتها، وبعد أخذه ﷺ نضلٍمه بالأفضل، فاسمع ما أكرم الله به زوجاته بعد ما اخترن البقاء

> يترتب على إغفالها من الجفاء وظن إهمال أو احتقار الداعى. ﴿فَإِذَا طَعَمْتُم﴾ : أي أكلتم الطعام. ﴿فَانتشروا﴾ : أي أنصرفوا. وهذا خطاب لقوم مخصوصين وأمثالهم كما سيأتى بيانهم، وإلا لما جاز لأحد أن يدخل بيته ﷺ بإذن لفير طعام، وكذا لما جاز المكث بعد الطعام ولو لأمر مهم. ﴿متاعا﴾ : أي شيئا ينتفع به.

لتحرص على الأحسن، فضلا عن الواجب. وبعد هذه التوسعة التي منحها له ربة للحكم التي ` يستعمل شيئا مما أبيح له، ضبطا لنفسه، وعملا بالأفضل، وليكون خير قدوة لأمته في ما كان يأخذ مَنْ يريد، بل كانْ يقرع بينهن فمَنْ خرجت القرعة لها سافرت معه؛ فهو ﷺ لم فاعلم أنه هنا كذلك، فقد اتفق الرواة على أنه على أنه والله كان شديد الحرص على العدل بين زوجاته بأحوال خلقه، حليم لا يؤاخذ على كل هفوة، بل يعفو عن الكثير كما في الآية (٣٠) من سورة نيادة ميل للبعض بحسب الطبع البشري مما لا قدرة لكم على منعه؛ لأنه سبحانه دائم العلم في كل شيء حتى في كلمة التحية إذا قالها لإحداهن طاف على الجميع بها، وحتى في السفر بعهن، خصنوصا بعد علمهن بأن هذا حكم من الله تعالى. والله سبحانه يعلم ما في قلوبكم من تقربها، وإلى عدم حزن مَنْ ترجئها، لعلمها بأنك سترجعها، فيكنّ جميعا راضيات بما تصنع بأن لك الخيار، وبأنك إذا عزلت واحدة كان لك أن ترجعها ثانيًا؛ هذا أقرب إلى سرور مَنَ سبحانه المحكمة في هذا التخيير فقال: ﴿ذلك﴾ إلخ: أي هذا الذي فهم مما تقدم من علمهن لشوري صنفحة ١٤٢ وإذا علمت مما نقدم أنه على لم يستعمل كل ما أحله الله تعالى له، من زوجاته ويؤخرها عن ليلتها، ويضم إليه مَنْ يشاء فيقدمها على غيرها، ثم إذا أبعد واحده منهن مدة فله أن يلغى هذا الإبعاد ويقربها إليه ثانيًا؛ لا حرج عليه في شيء من ذلك. ثم بين للناس عامة وهو وجوب التسوية بين الزوجات في كل شيء خصوصًا في المبيت، فأبان سبحانه هنا أنه أباح لرسوله ما منغه على غيره، وأن الأمر متروك لاختياره: يرجى مَنْ يشاء لباقية من دسائس اليهود والمنافقين؛ وبيان ذلك أن الحكم السابق الذي شرعه الله تعالى المعنى : . وأراد سبَحانه أن يبيِّن ما وسع به على نبيه من وجه آخر ليقضى على البقية

۱۲ الجزء الثاني والعشرون

من الرجال وساعده بنفسه ويماله، ورافقه في الهجرة، وصاحبه في الغار، فكان ذلك مجاملة المن الله المراد والمارضية معرا، ولم يترق الله بكرا ميرها ثم تزوج بعد ذلك بعائشة بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما، وكان أول مَنْ آمن بالنبي

وزوجته، وجرح في إحدى الغزوات، ومات بعد غزوة أحد، وترك زوجته أم سلمة، ومعها أربعة لأبي سلمة عبدالله بن عبد الأسد من السابقين إلى الإسلام؛ أسلم بعد عشرة أنفس، وكان ابن أولاد في بلد غرية ليس لها مَنَّ بعولها ويعولهم، فأرسل إليها ﷺ مَنَّ يطلبها له، فقالت: إني عبدالله وأم سلمة إلى الحبشة فرارا بدينهما، وبعد هجرته ﷺ إلى المدينة رجع إليها عبدالله امرأة مسنة وصاحبة أولاد عثمان بن عفان وعرض عليه زواج ابنته حفصة فلم يجبه أيضا، فذهب عمر إلى رسول الله 휇 يشكو إليه صاحبيه اللدين اختارهما لابنته المنكوبة في زوجها، فقال له 瓣 : لا تحزن سيرزقها الله خيرا منهما. ففهم عمر قصده ﷺ وسر سرورا عظيمًا؛ لأنه حصل على أكبر أمنية كان يتمناها، وهي مصاهرة رسول الله. وبهذا سوى ﷺ بينه وبين أبي بكر وزيره الأول. عمه ﷺ وأخاه من الرضاعة، ولما اشتد إيذاء المشركين بمكة لمن يظهر إسلامه، هاجر حفصة في غزوة ومات من ذلك، وبعد انقضاء عدتها عرضها والدها على أبي بكر الصديق ليتزوجها فلم يجبه، فغضب عمر، ولما ماتت رقية بنت رسول الله ﷺ ذهب عمر إلى زوجها ثم جاء بعد ذلك دور أكبر أنصاره هي بعد أبي بكر، وهو عمر بن الخطاب، جرح زوج ابنته ثم جاء بعد ذلك دور أم سلمة هند بنت أبي أمية المخزومية؛ وكانت رضي الله عنها زوجًا

فقال ﷺ : أنا أسن منها، والأولاد رزقهم على الله، فقبلت وتزوجها .

وأسر المسلمون رجالا ونساء وذرية، ولما قسمت الغنائم خرجت بئت كبير القوم وسيدهم وهي لمحاربته ﷺ تحت قيادة رئيسها الحارث، غنر ذلك جهز جيشًا وخرج إليهم وقاتلهم فهزمهم، ولما جاءت سنة ٢ هجرية علم 🎉 أن بني المصطلق وهي أكبر قبيلة في خزاعة تستعد ثم تزوج بعدها 🎉 السيدة زينب بنت جحش، وقد علمت كيف كان ذلك وما حكمته.

وعاش معها ٢٨ سنة، وفيًّا لها لا يرغب في غيرها حتى ماتت رضي الله عنها في سنة الهجرة أنها أم المؤمنين... ويحسن بنا أن نتعرض لبعضًا من ظروف زواجه ﷺ لتعلم منها صورة رغبت فيه السيدة خديجة بنت خويلد، فأرسلت مُلِّ يعرضها عليه ﷺ، فقبل وتزوجها، وكانت سنها عند ذلك ٤٠ سنة، أي أنها كانت في حكم لمن تلده، وهذا عكس ما عليه الناس عادة، عن ٦٨ سنة. وكانت سبَّه ﷺ عند موتها أكثر من ٢٥ سنة، أي أنه قضى معها زهرة شبابه. ولما ماتت حزن عليها حزنا شديدا، طفحت به كلِّب التاريخ والسير؛ منه ما روى عن عائشة صحيحة لباقيها، ترفع عنك الشك، وتزيح الشبطة، فنقول : لما بلغ ﷺ من العمر ٢٥ سنة، رضي الله تمالي عنها، قالت : تذكر ﷺ خديجة أيوما فأطئب في الثناء عليها حتى أدركتني تذكرها، وقد أبدك الله خيرا منها! فتغير ولجهه الشريف تغيرا شديدا لم أره إلا عند الشدائد، وقال: لا والله لم بيدلني الله خيرا منها، وإني لأعرف فضلها، وإنها لخير نساء المالم. قالت عائشة: فأقسمت ألا أتعرض لخديجةً بعد ذلك أبدا الغيِّرة التي تدرك النساء، فقلت: يا رسول ما هلاه العجوز من عجائز قريش التي مازلت

لأحب مَنْ كانت تحبه... فخبرني بريك أيها القالِئ هل هناك صورة في الوفاء أروع من هذه الصورةة وقالت عائشة أيضا: إنه ﷺ كان إذا ذبح شاة يقول: إرسلوا لصديقات خديجة. ويقول : إنى

وهل هناك خلق أنبل من هذا الخلق الكريم؟ إسائلكم الله أيهما المُنافسَون، ويا أذناب

المنافقين

بغيرها، فماذا تصنع؟ عند ذلك أنقذها 激 بكذالتها، فتزوجها قبيل الهجرة، ولما هاجر لحقت وزوجها، وكان ابن عمها، وتركت أهلها، فرارا بدلهنها، ولما توفى زوجها ورجمت من الحبشة وقعت في حرج شديد، إن رجمت لأهلها عذبوها حتى يردوها عن دينها كما كانوا يضعلون به إلى المدينة بنت زمعة القرشية، وكانت من السابقات إلى |لإيمان؛ هاجرت من مكة إلى الحبشة هي ثم كانت أول امرأة تزوجها بعد موت خديجة فل مكة قبل أن يهاجر بقليل هي السيدة سودة

﴿ وَيأيها الذين آمنوا لا تدخلوا ﴾ إلخ: المعنى: لا تدخلوا بيوت النبى فى حال من الأحوال إلا الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبى فى حال من الأحوال إلا النفوس ربما تتأذى من الدخول بعد منعها منه إلا بإذنه مهما أذن لها فيه ثانيا، أزاد سبحانه النفوس ربما تتأذى من الدخول بعد منعها منه إلا بإذنه مهما أذن لها فيه ثانيا، أزاد سبحانه النيحنر، فقال سبحانه؛ ولكن إذا دعيتم فادخلوا، فإذا طعمتم فانصرهوا، ولا تمكثوا التباغض، فقال سبحانه بعضاً، إذا ما ذكر من الدخول بدون إذن والمكث بعد الطعام فوق مستأنسين لحديث بعضكم بعضاً، إذا ما ذكر من الدخول بدون إذن والمكث بعد الطعام فوق المعتاد يؤذى النبى لضيق منازله ومنعه من الاشتفال بما يعنيه، فيستحيى من إخراجكم، ولكن

يكفيك من الثقلاء أن الله سبحانه لم يتحملهم وأمرهم بالانصراف. ولما كان ذكر بيوت النبى ﷺ وسلم يشعر بأن فيها نساء، قال سبحانه ﴿وإِذَا سالتموهن﴾ إلخ: أى وإذا أراد أحدكم حاجة من إحدى زوجاته ﷺ فلا يكلمها إلا وبينه وبينها ساتر يحجبها عنه.

قال الزمخشرى : هذا ألب أدَّب الله به الثقلاء، وقالت عائشة رضى الله عنها :

الله تعالى لا يستحى من الجهر بالحق.

المفردات : . ﴿ذَلَكُم﴾ : أي السؤال من وراء حجاب.

﴿ أَطَهِ رِلْقَلُوبِكُم ﴾ : أي أشد طهرا وأبعد عن الخواطر النفسانية؛ لأن نظر الغين سبيل

﴿لا جناح﴾ : أي لا إنم.

الفتنة

﴿نسائهن﴾ : المراد بالنساء هنا المسلمات لأنه لا يضاف لأمهات المؤمنين غيرهن أما الكافرات فيجب الاحتجاب عنهن.

﴿ما ملَّكت أيمانهن﴾ : أي الأرقاء المملوكين لهن.

﴿ يَصَلُونَ عِلَى النبي﴾ : انظر معنى الصلاة في شرح الآية (٤٣) السنابقة من هذه السورة صفحة ٥٥٦.

جويرية بنت الحارث بن ضرار، من نصيب ثابت بن قيس، فطلبت من ثابت أن يكاتبها على مال تدفعه له لتكون حرة على الطريقة التي تقدم بيانها في الآية (٢٣) من سورة النور صفحة ٢٦٤، فذهبت إلى رسول الله 義 تطلب منه المساعدة، ويظهر أنه 義 أدرك أن هذه القبيلة المريقة لو عوملت معاملة كريمة في أسراها دخلت في الإسلام طوعا، فعرض على جويرية أن يدفع لسيدها كل ما طلبه منها على أن تسلم ويتزوجها، فقبلت.

ولما ذاع زواجه ﷺ بها سارع المسلمون إلى عتق جميع ما بأيديهم من أسرى، وقالوا لا يحسن بنا أن يكون أصهار رسول الله أسرى بأيدينا، فأنقذت جويرية من الرق نحو مائة بيت وأسلم بسببها جميع بنى المصطلق؛ قالت عائشة رضى الله عنها: لا نعلم امرأة أكثر بركة على قومها من جويرية، مُنَّ الله عليهم بالحرية والإسلام بسببها.

قال صناحب المنار: إنه ﷺ كان يرعى المصلحة فى اختيار زوجاته فى التشريع والتأديب، فريط به كبار الرجال والقبائل بالمصاهرة، وعَـلُم أتباعه احترام النساء والعدل بينهن، وترك بعده منهن مُنَّ-يطمئن إلى نقلهن الأحكام التى لا يطلع عليها الرجال، لأنها من الأمور السرية التى تقع بين المرء وزوجه، ولكنها يجب أن يعلمها المسلمون.

ولو كان ﷺ يريد بتعدد الزوجات ما يريده أهل الدنيا من التمتع بالحلال فقط لاختار حسان الأبكار، ولما جمع في عصمته هؤلاء العجائز من الثيبات فيهن ذوات الأولاد، حماه الله تعالى مما يفتريه المفترون، ولما كانت العرب أمة أمية بميدة عن آداب الحضارة الرفيعة وكان في نقلها مما هي فيه دفعة واحدة صعوبة، عالج سبحانه أحوالهم بالحكمة في مناسبات عديدة، منها ما في عديدة، منها ما في عديدة، منها ما في عنيدة، منها ما في العرب العرب إلى ٢٤١، ومنها ما هنا؛ قال ابن عباس :

كان رجال من المسلمين ينتظرون أوقات طعام رسول الله ﷺ فيدخلون عليه في بيته قبل الطعام ويجلسون إلى أن ينضج، ثم بعد الأكل لا يخرجون بل يستمرون يتسامرون، وكان ﷺ يتأذى من ذلك، ولكنه كان شديد الحياء، فأنزل سبحانه في هؤلاء وأمثالهم:

(اللزء السائل والمشرون)

؟ ذُواْ جِكَ وَبَنَايِكُ وَنِسَاءً ٱلْعُوْمِئِينَ يُدْنِينَ عَلَيْقٍ مِن بَلَّهِ إِنَّ أَنَّكُ أَدْنِيا أَدْنِيا أَنْ يُعْرِفِنَ فِلا يُؤْذِينَ وَكَانَالِهُ َرُو كُمَّا رَحِيمًا ﴿ * لَمِنْ لَوْ يَلْمُ مِوْرًا لَوْمِنْ الْمُعْلَقِ وَالْلَوْنِ عَلَمَا لِمُعْلَمُ وَاللَّوْنِ في فكويبع تمرض والعرجفون في العيديئة كشفوئنك يبع َ مَمَ لاَ بِجَارِ رُونِكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ۞ مُلْمُورِينَ أَيْنَمَا ثِقِفُواً

تقولوا السلام عليك أيها النبى مشلا. أي المنافقين مع تهديدهم فقال: إن الذين يؤذون تعطف عليه بالدعاء له. فيأيها الذين آمنو برسالته اعطفوا عليه بطلب زيادة الرحمة ل من الله. بأن تقولوا: اللهم صلى على محمَّد اللَّه يعطف على النبي فيبرحـمه. ومـلائكته حتى يحمل السياميعين على احتراضه حياً وميتًا، فقال: ﴿إِن اللَّه ومالائكته﴾ إلخ: أي إن مثلا. وسلموا عليه تسليمًا يليق بمقامه. بأن لطلب من الله لك الأمان في الدنيا والآخرة. سبحانه تشريفه لرسوله بما لم يعهد له مثيل ثم حذر سبحانه من الوقوع في مثل افتراء

إلخ: أي والذين يوقعون بمؤمن أو مؤمنة أذى من قولِ أو فعل فقد احتملوا بهتانا وذنبًا واضحًا من الكفر والمماصس لعنهم أي أبعدهم الله في الدنيا والآخرة عن رحمته، وأعد لهم مع ذلك عذابا مهينا في الآخرة. ثم جاء بحكم عام يشمل مَنْ آذي كل مؤمن ومؤمنة فقال: ﴿وَالدِّينَ ﴾ وبعد ما هدد سبحانه المؤذين أراد إرشاد المؤمنين إلى طريق النجاة فقال ﴿يَأْبِهَا النبي قل﴾ الله ورسوله بارتكابهم ما يكرهه الله ورسوله

قربه منه، فالإدناء التقريب ولكنه ضمُّن معنب الإسدال والإرخاء والعراد : يقربن ثيابهن من الأرض حتى لا يظهر إلا أقدامهن قرب، ومنه ﴿قطوفها دانية﴾ الآية (٢٢) من سورة الحاقة صفحة ٢٢٧. ويقال أدناه غيره أي المفردات : . ﴿ يَدَنِينَ ﴾ : يرخين ويسندلن من الدنو بصعف القرب، يقبال: دنا الشيء أي

﴿ جلابيبهن ﴾ : جمع جلباب وهو ثوب تساتر لجسم المرأة تلبسه فوق ثيآبها الداخلية

(٥) الكافرين

(٦) خالدين

(٦) المنافقون (٧) بالبيدا

(1) Kighth

(سورة الأجاب)

ةُلِكُمْ أَطَهُرُ لِعَلُو بِكُمْ وَقَالُو بِينَ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ يُودُواْ

ءابيا بين ولا أبها يين ولا إيمريين ولا أبهاء إيمرين رمول الله وكآلك تسكهموا أزوجه بن بعيره يمايدا إنا دَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿ إِن تُبَدُوا شَيَّا أُو كُمُو وكالباء أحرين وكالسابين وكاما مكائ أيمنهن وَمُلَدِّ كُنْ لِصَلُونَ عَلَى الدِّي يَنَايِبُ الْلِدِينَ وَامْوَا صَلُو عَكَبُ وَسَلِمُوا تَسْلِيمًا ۞ إِنَّ الْدِينَ يُؤِذُونَ اللهَ وَرَسُولُهُ قَالَ اللَّهُ كَانَ بِكُلِّ فَيْ إِعْلِيمًا ﴿ إِنَّ مِناحَ عَلَيْنَ فِي وَاتَّقِينَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهُ كَانَ عَلَى كُونِ عَنِي شِيدًا ﴿ إِنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهُ

٧٧ الجزء الثاني والعشرون

الصلاة عن ذلك بكونها يفعلها الله وملائكته ﴿سلموا تسليما ﴾ : أكد التسليم لاستغناء

﴿احتملوا﴾ : أي حملوا مع المشقة ﴿بهتانا﴾ : أي كذبا شنيعًا ﴿إِنَّمَا مَبِينًا ﴾ : أي ذنبا ظاهرًا

خطبًا جسيمًا والفتتة هنا أخطر أنواع الفيتة. وما صع لكم أن تفعلوا ما يؤذي رسول الله من الدخول بغير إذنه إلخ ما تقدم، وكذا من كلام نسائه بدون اجتراما له ولهن؛ لأن ذلك كان في حكم الله حجاب، ولا أن تتزوجوا نساءه من بعد موته لقلوبكم وقلوبهن بإبمادها عن مشار الفتنة، المعنى : ـ سؤالكم من وراء حجاب أطهر

> والذين يؤذون العؤميين والعؤمنني يقيوماا كتسبؤ فقد الحنظرا بهنا وإلى مبيئا ١٤ ينائها الني فا

كعنهم الله في الدُنيا والأبرة وأعد علم عذاباً مهيئا ﴿

مُعِيزًا ﴿ خَلْدِينَ فِيهَا أَبِدًا لَا يُعِدُونَ وَلِينًا وَلَا َ مُورُا ﴿ يُومُ فَعَلَبُ وَجُوهُهُمْ فِي آلَنَارِ يَقُولُونَ يَدْلَيْدَنَا فَصِيرًا ﴿ يُومُ فَعَلَبُ وَجُوهُهُمْ فِي آلَنَارِ يَقُولُونَ يَدْلَيْدَنَا أُمَّدُنَا اللَّهُ وَأَطْعُنَا الرِّسُولُا 🐡 وَقَالُوا رَبِّتَ إِنَا أَطَعْنَا

تَكُونُ فِرِيبً ﴿ إِنَّ أَلَمْ لَمَنَ الْمُنْفِرِينَ وَأَعَدُ فَمْ مِ

وَلَنْ يَجِيدُ لِيسَاءً اللَّهِ يَهَدِيلًا ﴿ إِنْ لِشَعْلُكَ الدَّامُ عَنِ اليَّاعَةِ فَلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَمَا يُدِرِ بِكَ لَمُنَّ المَّاعَةِ

أَعَدُوا وَيُعَلُوا تَقَدِيلًا ۞ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ عَلَوْا مِن قَبْلُ

تتجاورن حدوده؛ لأنه على كل شيء شهيد لا يخفل عليه شيء، فاحذرن مخالفته. ثم أظهر آبائهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن إولا أبناء أخواتهن ولا نساء المؤمنات ولا العبيد المملوكين لهن لشدة حاجتهن إليهم في |لخدمة، واتقين الله فيما أمركن به فلا فسائه من بعده، أو تخفوه في صدوركم، يجازكم الله به؛ لأنه عليم بكل شيء مما تظهرون وما تخفون. ولما كان تعميم منع مكالمة نساء النبى بم| يشمل الآباء والأبناء إلخ فيه حرج شديد، رفع ذلك سبحانه بقوله ﴿لا جناح﴾ إلخ: أي لا إلمُم على نسائه ﷺ أن يكلمن بدون حجاب فيما سبق: بقوله ﴿إِن تبدوا﴾ إلخ: أي إن تظهروا أشيئًا مما يؤذيه، كأن تتحدثوا بتمنى زواج ولما كان سبحانه يريد المحافظة على احترام لمسوله حيا وميتا، هدد مَنّ يخالف ما أمر به

ָלֶרָ.

ا) أزواجه	الخوانهن	/) أيمانهن	ر) الاخرة
(۲) آبائهن	(1) l-glist	(P) aKt2zs	(١٢) المؤمنات
(T) [4]	(Y) (m) (a)	(بر) آمنوا	(71) <u>19</u> 21:1.

سسورة الأحزاب

ويكون من آثار هذا اللعن أنهم فى أى مكان ظفر بهم فيه أخذوا وقتلوا تقتيلا. سن الله تعالى ويكون من آثار هذا اللعن أنهم فى أى مكان ظفر بهم فيه أخذوا وقتلوا تقتيلا. سن الله تعالى ينته تعالى إذا استمر هؤلاء على نشر هذه الأكاذيب. ويظهر أن كثيرا منهم خاف واختفى، وقد نال جزاءه من ظهر كفره منهم. وكان اليهود يساعدون المنافقين فى زلزلة عقائد الناس، وكانوا يعرفون من التوراة أن موعد قيام الساعة لا يعلمه إلا الله سبحانه، فكانوا يسألون النبي عن موعدها لعله يخطئ فيكذبونه، فقال سبحانه، فيسألك الناس عن الساعة هم أي عن موعدها قل لهم إنها علمها عند الله. ثم هددهم وخوفهم فقال: ﴿وما يدريك﴾ إلخ:

المفردات : . ﴿سادتنا﴾ : ملوكنا وأمراءنا.

سادتنام إلخ.

النار، وهم يقولون ندمًا ياللِّتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول، انظر الآية (٢٧) من سورة الفرقان

هؤلاء ناصرا يوم تقلب أجسامهم في النار حتى وجوههم كما يتقلب اللحم الذي يشوى على

مستعرة، خالدين فيها أبد| لا يجدون مواليا يحفظهم، ولا ناصرا يدفع عنهم العذاب؛ لا يجد

أى وما يدريك أيها السائل لعل زمن الساعة يكون قريبًا جدًا، فهل عملت ما ينقذك من هولها؟ ثم بين حال ألكافرين عمومًا ظاهرهم ومنافقهم فقال: إن الله لعن الكافرين وأعد لهم نارًا

صفحة ٤٧٢. ثم ذكر سبطانه ما سيعتذر به الأتباع منهم ولا ينفعهم فقال: ﴿ربنا إنا أطعنا

﴿كبراءنا﴾ : رجال الدبان الذين علموهم ما فيه كفر ومعصية.

﴿ضعفين﴾ : أي قدر عِذابنا مرتين لأنهم ضلوا وأضلونا معهم.

﴿الذين آذوا موسى﴾ : هم الذين أرسل إليهم فآذوه بقولهم: إنه مجنون في الآية (٢٧) من سورة الشعراء صفحة ٨١٠.

وساحر كذاب في الآية (٢٤) من سورة غافر صفحة ٦٢٠، ومهين أي حقير في الآية (٥٢) من سورة الزخرف صفحة

﴿وجيها﴾ : أي صاحبًا جاه ومنزلة تجعله مستجاب الدعوة. ﴿سديدا﴾ : القول السديد هو

﴿أدنى أن يعرفن﴾ : أي أقرب إلى معرفة الخرة من غيرها.

«المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون» إلخ: هم المنافقون الجامعون بين هذه الصفات القبيحة كما مر في الآيات من (١٢ إلى ٢٠) من هذه السورة صفحات ٥٥٠، ٥٥٠، اى ٥٥٠، وأصل الإرجاف الزلزلة، والمراد يزلزلون عقائد الناس بالإشاعات. ﴿نفرينك بهم﴾ : أي اسلطنك عليهم. ﴿أخذوا﴾ : أي أسروا. ﴿قتلوا تقتيلا ﴾ : أي قتلوا أشد قتل لا شفقة معه. ﴿سنة الله ﴾ : الأصل سن الله تمالى ذلك سنة. ﴿خلوا ﴾ : أي مضوا. ﴿وليا ﴾ : مواليا يحفظهم. ﴿نصيرا ﴾ : ناصراً يدفع عنهم العذاب. ﴿خوفهم ﴾ : المراد أجسامهم، وإنما عبر بالوجوه لأنها أشرفها. ﴿ياليتنا ﴾ عنهم العذاب. ﴿وجوههم ﴾ : المراد أجسامهم، وإنما عبر بالوجوه لأنها أشرفها. ﴿ياليتنا ﴾ والندم بعده.

المعنى: . روى أن النساء كن يخرجن ليلا لقضاء حاجاتهن فى النخيل والغيطان فى زى متحد لا يميز الحرة من الأمة، وكان فساق المنافقين يتعرضون للإماء طمئًا فيهن، وربما تعرضوا فى أثناء ذلك لحرة، فإذا رآههم أحد قالوا ظنناها أمة. فأمر سبحانه الحرائر بالاحتشام فى لبسهن ليتميزن عن غيرهن فقال تعالى: يأيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء العؤمنين يسدلن على محاسن أجسامهن بعضا من جلابيبهن، انظر ما تقدم فى الآية (٢١) من سورة النور صفحتى ا٤٦، ١٢؛ ذلك اللباس على هذا الحال أقرب لمعرفة الحرة من غيرها العرائر وهو القائل: (أتتشبهين فلا يتعرضن لما يؤذى سمعتهن، وكان الله غفورا رحيما لما سلف من التقريط؛ ولهذا كان عمر رضى الله عنه فى خلافته يحرم على الإماء التقنع كالحرائر وهو القائل: (أتتشبهين عمر رضى الله عنه فى خلافته يحرم على الإماء التقنع كالحرائر وهو القائل: (أتتشبهين بالحرائر بالكاع)، ثم هدد سبحانه المنافقين بأنهم إذا لم يكفوا عن فتتهم المشار إليها فى بالحرائر بالكاع)، ثم هدد سبحانه المنافقين بأنهم إذا لم يكفوا عن فتتهم المشار إليها فى يكف هؤلاء المنافقون الذين جمعوا تلك الصفات الذميمة لنحرضنك على أن تفعل بهم ما يكف هؤلاء المنافقون الذين جمعوا تلك الصفات الذميمة للحرضنك على أن تفعل بهم ما يرغمهم على الجلاء، ثم لا يجاورونك فى المدينة بعد ذلك إلا زمنًا قليلا جدًا مقدار ما يلتقطون ما يستطيعون التقاطه، حال كونهم فى هذا الزمن القليل ملعونين من الله وملائكته بلتقطون ما يستطيعون التقاطه، حال كونهم فى هذا الزمن القليل ملهونين من الله وملائكته

١٨ الجزء الثاني والعشرون

سورة القصص صفحة ٢٠٥٠ هذه اللام تسمى لام العاقبة والنتيجة لما قبلها كما في قوله ﴿ليكون لهم عدوا﴾ الأية (٨) من

الخطاب للمنافقين الذين يدعون الإيمان فقال: ﴿ مَا يُهَا الذِينَ آمنوا ﴾ إلخ: أي يا مَنَّ تظهرون كما برأ موسس من قبل، وجعله ذا منزلة رفيعة أنكم آمنتم لا تؤذوا نبيكم بما تشيعونه عنه من أنه تزوج امرأة ابنه، وأنه يتمتع بما حرمه على سادتنا وكبراءنا فأضلونا عن سبيل الحق، يا رينا عذبهم مرتين : مرة بضلالهم، وأخرى بإضلالهم لنا، وأطردهم عن رحمتك طردًا أبديًا، وهذا منهم مع إنه شبه اعتذار فيه تشف ممُنَّ تسببوا في هلاكهم، انظر الآية (11) من سورة ص صفحة ٢٠٢. ثم وجه سبحانه غيَّره، إلى غير ذلك، فتكونوا كالنين آذوا موسى، وتكون العاقبة أنه سبحانه يبرئ نبيه محمَّدا المعنى : ـ وقال الكافرون لما رأوا العذاب معتذرين عذرًا غير مقبول : يا ربنا إنا أطعنا

اللَّه تعالى عليهم من نعمة العقل والحبرية، ويقبل سبحانه توبة المؤمنين والمؤمنات مما عسى أن يقع منهم؛ لأنه تعالى كثير المغفرة والرحمة لعباده المتقين، والله تعالى أعلم. المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات على عدم قيامهم بواجب الشكر على ما أنعم وغاية الجهل بعاقبه الأمور، فرح بها وقبلها، وصبار يفتخر بأنه ممتاز على غيره بها، غير مقدر لعاقبة التفريط فيها، انظر الآية (٢) من سورة العصر صفحة ٢٨٠٠ ثم بئِّن سبحانه عاقبة لرفضتها خوفاً من نتائجها، لكن جنس الإنسان الذي أكثره بالغ غاية الظلم لنفسه ولربه، حمل الإنسان لهذه الأمانة فقال: ﴿ليعذبِ اللَّهِ﴾ إلخ: أي لتتحقق العدالة الإلهية، فيعذب الله توبة مما سبق يوفقكم الله لصالح الأعمال كما في الآية (٧٠) من سورة الفرقان صفحة ٨٧١. ويغفر لكم ذنوبكم السابقة؛ لأنكم بعملكم هذا كنتم مطيعين لله، ومَنَّ يطع الله ورسوله فقد قاز فوزًا عظيمًا. ثم أراد سبحانه أن يوضع عظيم منزلة الطاعة، وأتها أهل لفوز صاحبها هذا الفوز العظيم، فقال سبحانه: ﴿إِنَّا عرضنا الأمانة﴾ . أي أن منشأ ألتكاليف من تلك الصفات الجميلة بلغت في خطورة تبعاتها أنها لو عرضت على السموات والأرض والجبال بأيها الذين آمنوا انقوا الله وقولوا الصدق فقط، أي لا تقولوا كذبًا، فإنكم إن فعلتم ذلك

والإشعار بفخامتها . فالمعنى: أن هذه الأمإنة والدشيركات ويموب القائم المؤرب أوالدومناف السُمنون والأرض والمكبال فأبين أن يجلنها وأشفقن لَيُعَدِّبُ اللَّهُ الْمُنْفِقِينَ وَالمُنْفِقِينِ وَالْمُشْرِينِ تأمنوا المقوا الله وقولوا قترك سليدا ۞ يصلح لكر اعملكر ويغفرلكر دنوبكم ومن يطع الله ورسوله خِنفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْمَنْمِ لَعْنَا كَبِيرًا ﴿ يَا يُبَا الدين عامنوا لانكونوا كالدين عاذوا موسى فسرناه الله مَا عَالَ الرَكْنَ عِنْدُ اللَّهِ وَجِيلًا ﴿ إِمَا يُهِا الَّذِينَ فَفَيهُ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۞ إِنَّا عَرَضَ عَالَالْمَائِةُ عَلَى نب وكلها الإنشيز إنه كان علوما جهولا 🕾 يَادَيُنَا وَكُبُرَاءًمَا فَأَصْلُونَا ٱلسَّبِيلَا ﴿ رَبُّ عَالْبِهُمْ وكان الله غفودا وحيما

الصادق الذي يراد به الوصول إلى الحق للغرض فلم يخطئه فلم يستعملها إلا فيما يرضيه، عمَنَ أهمل مأخوذ من قولهم سدد السهم إذا وجهه تكليفه بالطاعات. ليتميز مَنْ يشكره عليها ذلك. وهذه الصيفات هي مجموع العقل المفكر المستنتج، وحرية الإرادة. والكلام جاء على سببيل التمثيل لتهويل أمر هذه الأمانة سبحانه بها الإنسان عن غيره وكانت منشأ ﴿الأمانة ﴾ : هن الصفات التي ميز الله

بمراعتها الأجرام العظام التي يضرب المثل بقواتها، وكان فيها إذرك لا متنعت عن قبولها وخافت من التقصير في واجباتها. وهذا أسلوبك عربي فصيع يعمد إليه العرب إذا أرادوا تصوير أمر مفروض بصورة أمر محقق لزيادة تجليق المعنى وتوضيح المقصود، وهباك معان أخرى لـالأمانة أوردناها في شـرح حديث رقم ١٤٢ من كـتابنا (صـفوة البخاري). ﴿فانبين﴾ : أي بنى إسرائيل للتوراة في الآيةِ (٥) من سورة الجمعة ١٤٧٠ امتنعن. ﴿أن يحملنها﴾ -: يقال لم يحمل فلان اللِّنيء أي لم يقم بمقتضاه، وانظر عدم حمل

بلغت منزلة في العظم بحـــيث لو كلفت

لأن المقام في تعداد جرائمه. (إنه كان ظلومًا جهولاً): توسطت هذه الجملة بين الفعل وهو (حملها) ونتيجة وهي (ليعذب) إلخ: للمساعدة بإلغائة عدم وفاء الإنسان ﴿ليعذبِ اللَّهِ﴾ إلخ ﴿أَشُفَقُنُّ * أَي خَفِن. ﴿الْإِنْسَانَ﴾ : المراد الْإِنْسَ والجِن، ولكنه اقتصر هنا على الإنسان

(٦) آذوا (۱۱) المشركات (۱۱) المؤمنات (3) Tail (0) Taulta

٠ (١) السموات

(3) (٧) الإنسان (٨) المنافقين (٣) أعنوا

(٩) المنافقات

٨٢ الجزء الثاني والعشرون

With British of the British of the British of the والعاديم في الورال المائية () وقال الدين all of the light of the world of the المنت الله الله على على السيدي من وعافي الأرض ENGLAND OF THE WINDS THE CONTRACT OF THE PROPERTY OF THE PROPE Charles Miles of the or to property of And (1) The first of the state مع الله والله المراق القرابي ما أنها والمرافق الموا المعالم ال السرال فرالوجي

بيواهلن الأوور أنها أن منها أرمت المريطة كارم ليمكل فيرياهان الأرض من أجيزاء الأموات

سورة الزمار صفيدت ١٦٤، ١٨٤/ وهم سيسانه الحكيم في تدبيير أمار السمماء والأرض، الخبيير

كل شاء في الآخرة؛ لأنّ ماذأها من نعيم من فضله يعمده عليه المُومِنون، انظر الآية (٧٤) من

وعبيداً، فهو سبغاله أكد الله الدرنه وأمام أدبله يستحق الثناء كله في الدنيا، كما أنه يستحق

داود وسليمان، فقال سبحاله المحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض خلقا وملكا كل شيء، وعلمه بكل شيء، وإستدال ببدا هو مشاهد في خلق السمع إت والأرض، وبما فعله مع

سورةسيا

وإثبات نقيضه، انظرشرح الآية (١٧٢) من (بلي): حرف يدل على إيطال نفى ماقباله العرج فيها»: الإيعرج أي يصمد و (في) فيها. أمن السماء ف: المراد من وه الماه المفسردات: • ﴿ يبليج في الأرض ﴾: واستا

(الايعزب، ومنققال، وذرة، ولا أصنفس ﴿وكِتالِيه وديهن﴾ دنا الم كل هذا اقل الآية (٦١) من

من (٢١ إلى ٢٩) ومن الآية (٢٢) إلى آخر السهورة، وريان أن المن كل داك ومن الا ومن المناه وما داله منه حالله على الى ٢٧) ومن (٠٠ إلى ٢٤)، شم حدار منكرى الربد الله إما مدينه وعال أوم ويم القيامة في الأياد بمجرد الإنكار كما في الآية (٣)، وتارة بالاستيداء ١٤ (١٤)، وتارة بإظهار جهل ميداده الإله، ورسالة الرسل، واليوم الأخر. وسنتري شرم شده السورة آن من بنكر اليمام ثارة يكتفي المعنى: . تتضمن هذه السورة إثبات مقام، ذلارة كالمالية وما كاران وكان ومن : إنبات وحدانية كما في (٢٩). ثم بيّن الحكمة في اليمك في آية. (٤، ٥). و.- ارب الشراء في الآيات من (٢٢ ولا فرق، إلا أن هناك أصغر وأكبر معطوف غلم ذرة، وهنا درتما سرفوم، وغبره إلا في كتاب. (ا) أصواب (٧) الصالبطات. (۲) الآخرة" (۲) عالم. (3) الشعوات. (٥) تعارب. (١) السموات

الماء المراج في المراج المراج المراج المراج المراج والمار وقدية معاليه في شرح كلمة المصرورات والمراجعة والمراجعة والمراجعة والمراجعة والمراجة والمراجعة والمراجعة والمحتال والمراجعة والمحتال

على مَنْ يَبْكِر أَارِسَادَ فَمِ يَلِّمَ يَسَرِينَا لَهُ أَنْهِا أَهُ أَيْهِا أَمْ أَنْ أَنْ فَقَالَ: (ليجزى الذين

أمنوا وعماوا إلدال الداري إلكر

وفي الآية (٥٣) من سه، 8 إوشي صفحة ٢٧٤، وفي الآية (٧) من سورة الثفاين، وكلها في الرد

المحقوقا، وإنه يأد و إناد و إلى دين وأن يند بيد به إلا في اللائة مواضع من القرآن: فيما هنا،

أكد هذا بج مالة ولا أدده إحد الدرة ولا أكبر إلا وهو مستجل في كتاب تام البيان وهو اللوح

أي ربي عالم القرب على لا إمّار مريز عليه وزير أصفر جميم في السمموات ولا في الأرض فم

باطل، وعزة ردن ابتاتية كم إعداء أم يدر مادي ملها يسيرة الجمدول عليه سبعانه فقال: (عالم)

المارية السادة ﴿ أَيَ الآيَامِيَّةِ، قُلْ لَهُمْ أَيْهِا النَّبِيَّ: بأَي قُولُكُمْ

بقوله: ﴿وَفِيلًا الْمُؤْمِ مُفْدِياً

لكل شهريه، ويدائم برقالة

ن فقارية على رسم الدِّناق يوم القيامة، ذكر أقوال المنكرين الباطلة

كثير الرحمة لمبادم المَشْ وإ السابات إذا رجموا إليه ويمد ما بين سبحانه شمول قدرته وعلمه

كاللافكة وأحمال الحرام لحكم الحرارات الأله (١٠) من سورة فاطر صفحتى ٧٧٥، ٧٧٥، وهو سبحانه

جِهة السماء من الأمرة؛ إذا الأكة والبلايا والأرزاق إلخ، ويعلم كل مايصعد إلى جهتها

الإنسان، كما هي الآية ٨٥ جاء سعورة ما ٨٠ صندعة ١٠ ق والنبات وغير ذلك، ويعلم كل ما ينزل من

وقطرات الماء إلى شهر ١٦٥م ويمام أيث رج من الأرض من الأجلاء التي تكون منها جيسم

سسم الله الرحمن الرحيم

سورة الاعراف صفحة ا٢٢ حرف بمعنى (إلى).

سورة يونس صفحتى ٢٧٧، ٢٧٢،

محاربة القرآن لإعجاز الرسول عن أداء رسالته، فهؤلاء جزاؤهم عذاب من أشد أنواع العذاب إيلاما في جهنم، انظر آيتي (٢٧، ٢٧) من سورة ص صفحة ٢٠٠٠.

داور أننا ألنا له الحديد ... إلخ. بها، ثم قال: لقد أوتى هذا مزمارا من مزامير داود، وماسمعت صوت آلة لهو مهما رق صوتها يشعر السامع أن كل مافي الكون يسبح معه، وقد ورد في الحديث الصحيح أن رسول الله الله الأيكة في آيتي (١٨٨، ١٨٩) من سورة الشعراء صفحة ١٩١، ولن يستطيعوا الفرار مِن السماء على قدرتنا ينتفع بها كل عبد راجع إلى ربه في كل شيء. ثم ذكر سبحانه أدلة أخرى شاهدة على كمال قدرته وشمول نعمته فقال: ﴿ولقد آتينا داود منا فضلا﴾ من النبوة والملك وكثرة الجنود، وقلنا ياجبال رددى معه تنزيه الله عن كل نقص كما يردد، وسخرنا معه الطير تردد معه كذلك، وقد ورد أن الله سبحانه كان أعطاه صوتا خاشما جميلا، كان إذا سبح الله به سمح صوت أبي موسس الأشعري وهو يقرأ القرآن في الليل فوقف ﷺ يستمع لقراءته متأثراً أحسن من صوت أبي موسس الأشعري في تأثيره في سامعه رضي الله عنه؛ ومن فضلنا على الآية (٧٧) من سورة النازعات صفحة ٩٨٠، وإننا إن نشأ نخسف بهم الأرض كما فعلنا بقارون في صفحة ٢١٥، أو نصقط عليهم قطعاً من جهة السماء تهلكهم كالظلة التي أهلكت أصحاب والأرض كما في الآية (٢٣) من سورة الرحمن صفحة ٢١٠٠ إن فئ كل ماذكر لأدلة واضحة ينظروا إلى مايحيط بجوانبهم من السماء والأرض فيعلموا أنهم ليسوا أشد خلقا منها كما في فنسب إليه باطلا أم هو مجنون يقول مالا يعقل؟ فأبطل سبحانه كلامهم بقوله: (بل) أي لم يكذب محمد ﷺ على الله ولم يكن مجنونًا، بل الحقيقة أن هؤلاء الذين لايؤمنون بالآخرة هم الذين اختلت عقولهم فوقعوا في العذاب والضلال الذي أبعدهم عن الحق. ثم وبخهم على إهمالهم النظر في الأدلة المحيطة بهم وهددهم فقال: ﴿أفلم يروا﴾ إنخ: أي هل عموا فلم صرتم ترابا فستبعثون أحياء حياة جديدة. هل افترى أي اختلق هذا الرجل على الله كذبا لاشك فيه، وهو الذي يهدي إلى الطريق الموصل إلى الله، العزيز ألذي لا يغلب، الحميد الذي يستحق الحمد الكثير. وقال كفار قريش يخاطب بمضهم بعضا استهزاء به ﷺ: هل ندلكم على رجل يحدثكم بأمر عجيب هو أنكم إذا متم ومزقت الأرض أجسامكم كل تمزيق حتى علماء أهل الكتاب أن القرآن الذي أنزل إليك من ربك وفيه البمث والجزاء هو الحق الذي ثم أكد بطلان قول الكفار بعدم البعث باعتراف علماء أهل الكتاب فقال: (ويرى) أى ويعلم

% الجزء الثاني والعشرون

100. ﴿ الدِّينَ إُوتُوا الْعَلَمِ ﴾: هم علماء أهل الكتاب الذين آمنوا كسبد الله بن سلام (رجس) الآية (٩٩٠) من سورة المائدة صنفحة زَبْزِالِيمٌ ۞ وَيَرَى الَّذِينَ أُونُواْ الْعِلْمَ الَّذِي أُدِلُ أُولَيْكُ لُمُ مَعْمِوةً وَدِذِقَ كَوِيمُ ﴾ وَاللِّينَ سَعُو في مَا يُدِيدُ مُعْلِيدٍ مِنْ أُولَتِهِكَ كُمْ عُمَانًا بُومٍ إلَيْكَ مِن زَبِكَ حُوالَكُمَّ وَيَهْدِئ إِلَى صِرْطِ الْعَزِيزِ

وأمثاله.

السحرية بالنبي هم، ولذا تجاهلوه وقالو عنه: ﴿رجل﴾ كأنهم لا يعرفونه. ﴿ممزق﴾ مصدر ميمي على وزن اسم المفعول. (at intantilled up il IKminghala

مُدَرُودُ إذَا مُزَقِّمَ كُلُّ مُرَقِّ إِنَّامُ لُوَ عَلَيْ جَلِيدٍ ﴾ أُفَرَّىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَم بِهِ ، جِنَدُ بِمِ اللِّرِينَ لَا يَوْمِنونَ

الحَمِيدِ ﴿ وَقَالَ اللَّهِ مِن كُفُرُواْ هُلَّ مُلْكُمُ عُلِّي رَجِلِ

ماقبله وإثبات مابعده. ﴿كسفا﴾: جمع كسفة كقطعة وزنا ومعنى. ﴿منيب﴾: راجع إلى ربه بالتوبة. ﴿أوبى معهه: التأويب الترديد والترجيع، والمراد رجمي التسبيع لله ممه ﴿جنة﴾: جنون. (بل): حرف يفيد إبطال

يم ما الأرض أو نسفط عليهم كسفا مِن السّماء

مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنْ لَمَا بالأجرة في العدّاب والعنك المبعيد في أفكر يروا إل

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَا يُمْ يُرَكُمْ عَبِدُ مُنِبِ ﴿ * وَلَقَدُ مَا يَهِمُا دُورِدُ مِنَّا فَضَلَا يَدْجِبَالُ أُونِي مُعَهُ وَالطَّيْرِ وَالنَّالُهُ وتتزيهــه عن كل نقِص، انظر الآية (٧٩) من

في الآية (٢٧) من سورة هود صفحة ٢٨٩. في الآية (٨٠) من سورة الأنبياء صفحتي ٤٢٨، ٤٢٨ ﴿وعلمناه صنعة لبوس.. إلـــــ ينل على أنه سبحانه علفِه كيف يلين الحديد وكيف يصنع المدروع.. إلخ، كما علم نوحا عمل السفينة سورة الأنبياء صفحة ٢٧٨، والآية (١٩) من سورة صل صفحة ٩٩٥، ﴿والطير﴾: المراد وسخرنا الطير تسنبح ممه أيضاً، انظر صفحة 804 الشار إليها . ﴿وَأَلْنَا لَهِ الحديد﴾: ظاهر قوله تعالى

ذنوبهم، ومنحهم رزقا جسنا في الجنة لاتمب هيه ولا من عليه. أما الذين أجهدوا أنفسهم في وبيقس معتزا بطفيانه إلى أن يعوت، فإذا لم يكن لهناك دار يقتص فيها للمظلوم من ظاله لايتحقق العدل الإلهي. هذا ماأشار إليه سبحانه بقلِله: ﴿ليجزى الذين آمنوا﴾ إلخ: وبما في الآية (٢٧) من سورة الجاثية صفحة ٦٢٢، أي ليكافئ المؤمنين الماملين للصالحات بغفران الظالم بدون عقاب، ولا المحسن بدون مكافأة، فقط يطفي جبار في الدنيا بالقبل والسلب، المعنى: - إن الله تعالى لم يقدر بمث الخلائق يوم |القيامة إلا لأنه عادل قادر حكيم، لايترك

(1) mag! . (1) الضلال. (1) onclab. (1) गुन्मा((٥) بالآخرة

(۲) می آیات! (۲) کلید (1) »al ę¿(2) lū;(4) lū;(1)

(] (] ()

إساجازيكم أحسن الجزاء؛ وقبل أن نتناول الآيات التي تحدثت عن سليمان نبي الله يجب أن كما في الآية (١٢) الآتية كل الأعمال الصالحة لدينكم ودنياكم، إني بما تعملون بصير، علم نوحًا عمل السفينة الآلية (٢٧) من سورة هود صفحة ٢٨٩. وقلنا له ولأله اعملوا ياآل داود المعنى: . وألنا لداود الطديد، وقلنا له اعمل دروعاً كاملات من كل وجه. وعبر سبحانه عن مذا بأنه علمه صنعة عمل الدروع، انظر الآية (٨٠) من سورة الأنبياء صفعتى ٢٨، ٢٩، ٢٩ كما نعرض لما قاله الفسـرون قديما وحديثاً في تحديد ملك سليمان، وفي انتفاعه بهذه الريح، وماقاله العلماء المعاضرون عن الدراد بالجن، وعلى ضوئه يمكن فهم الآية فهما صحيحا

من ابنه سليمان. وكان ملك سليمان مابين الشام إلى إصطخر (مدينة في إقليم بلوخستان من وقال النيسابوري المتوفى لمبنة ٢٧٧ هـ. في كتابه المسمى بالعرائس صنفعة ٣٢٥ ماياتي: وقال لآيات من (٢٢ إلى ٤٤) ملن سورة النمل صفحة ٤٩٦ ومابعدها، والآية (١٥) ومابعدها هنا-الأرض أربعة: مؤمنان وكالفران، فأما الؤمنان فسليمان وذو القرنين، وأما الكافران فالنمرود بلاد الضرس القديمة). وإقبل إنه ملك الأرض كلها. وروى مجاهد عن ابن عباس قال: ملك مقاتل: كان سليمان عليه |السلام أعظِم مُلكا من أبيه داود وأقضى منه، وكان داود أشد تعبدا حِزءًا من العبراق، وفي آخُير أمره استولى على ملك سباً في جنوب الجزيرة العبربية، انظر أما تحديد ملكه: . فقتل قال جمهور الفسرين إنه كان يشمل الشام على حدودها القديمة، ابن كنعان وبختصر). انتهل كلام النيسابوري.

نقول إن صنع هذا الكالام يكون المراد من الأرض أرض المنطقة الذي كان فسيها لا الكرة

المهين ١٥ مُقَدّ كان لِسُيافي مسكنهم الله حنت ان الحديد ١٥ أن اعمل سَنِغَنْتِ وَقَدْرُ فِي السَّرِدِ واعملوا المعنى من يعمل بين يدنيه بإذن ديدة ومن يوع ميهم ووير مورر رير وير ريط مايري رو ميريا القطر ومن غدوها شهر ورود ومن مُنْالِعًا إِنِّي بِمَا يُعْمَلُونَ بَصِيرٌ ١٠٠٠ وَلِسَلْيَمُنُ الرِّيمُ موية إلا دابة الأرض تأكل منساته وظلما حو تبينت الشُّكُورُ ﴿ إِنَّ فَلَمَّا أَفَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمُوتَ مَا دَهُم عَلَى عَن بَمِينٍ وشَمَالِ كُلُواْ مِن رِزْقِ رَبِكُم وَاسْكُرُواْ الْهُ بِلَيْهُ إبلين أن أو كانوا يعكبون الغيب ماكبيرا في العداب والسيدية المعملوا ءال داورد شكرا وقليل من عباوى مريئياء من عزيب وتمشيل وجفان كالجواب وفدور عَنْ أَمْرِنَا نَذِقُهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ۞ يَعْمَلُونَ لَهُ وَعَنَّ لَهُ وَالْمَا الْمُعْلِقُ لَهُ وَالْمَا

﴿جفان﴾: جمع جمَّنة بفتح فسكون وهي القص عة الكبيرة. ﴿الجواب﴾: أصلها الجوابي ملتهبة في الدنيا، والعرب تطلق بعض أسماء مافي الآخرة علي مافي الدنيا، انظر الآية (٩٧٧) الشيء نفسه والله أعلم. (يزغ): أي ينحرف عن أمرنا بسبب عصبانه لسليمان. (السعير): نار حكى ابن كثير في البداية والنهاية في سياق كلامه على إبراهيم عليه السلام أن سليمان مات فيه. وراسيات ثابتات لاتنزل لعظمتها. ﴿قضينا عليه الموت﴾: المراد حكمنا عليه به ونفذناه، وواحدها البجابية، وهي الحوض الكبير. ﴿قُدُورِ رأسَيَاتَ﴾: القَدُورِ واحدها قدر وهو مايَطبخ (محداريب): جمع محرراب والمراد به هنا المكان الرئشع كالقصـ (﴿تَمَاثِيلَ ﴾: جمع تمدّال وهو من سورة الصيافات صفيحة ٥٩٢، ويصبح أن يكون المراد في الدنيا والآخرة وهذا أشد تهديدا. الصورة المجسمة لما فيه روح. وكان هذا جائزا في شريه تهم وحرمه الإسلام بشروطه.

٨٦ الجرء الثاني والعشرون

لعادى السنريع والغدوة بضنم فسنكون هي من لسرده: أي النسج خغيدوها شهره: أي وهو جمعل الشنيء على قمدر الحماجمة . ﴿فَيَ لكامل، والمراد دروعا. ﴿قدر﴾ من التقدير، المضردات: ﴿سَابِعَاتَ﴾: السَّابِعَ هِو التَّامِ جريها بالقدوة مقدار سير شهر بالسير الفجر وطلوع الشمس ﴿رواحها شهر﴾ ول النهار إلى الظهر، وفي كتب اللغة مابين الرواح: اسم للوقت من الظهر إلى الغروب.

ذات النحاس كسما تقول عين الشيء: أي لقطر: النحاس المذاب، وعين القطر: يعنى ﴿أسلنا﴾: أي أذبنا. ﴿عين القطر﴾:

(١) صالحا. (١) سابقات

(٤) متطاريب، (١) راسيات. ۳۰) لسليمان. ٥) تماثيل.

سورةسبأ

٨٨ الجزء الثاني والعشرون

إليها هنا والأية (٢٧١) من سورة الأنعام أيضًا صفحة ١٨٤ والآية (٦) من سورة الناس صفحة

وأخبروهم بما سمعوا، انظر الآيات من (٢٩ إلى ٢٣) من سورة الأحقاف صفحتي ١٧٠٠، ١٧١١، السورة تعلم أنهم لم يعلموا أن السماء ملئت حراسا إلا بعدما قاربوها للتسمع ولو كانوا يعلمون الغيب بطريق غير مألوف لعلموا وهم على وجه الأرض المنظورة كخروج الروح حتى لو كان قريبًا منهم، ودئيل ذلك عدم علم الكثير منهم الذي كان بعيدا عن مكة بنزول القرآن على خاتم الرسل ﷺ إلا بعد أن سمعه نفر منهم وذهبوا إليهم والآية (١) ومابعدها من سورة الجن صفحة ٧٧٠ ومابعدها، وأيضًا اعترفوا بجهلهم بحكمة إرسال الرسول في الآية (١٠) من سورة الجن أيضا صفحة ١٧٧ ومن الآية (٨) من نفس الثالث: - أن الجن ماكانوا يعلمون كل مايحصل في الوجود خصوصا ماكان من الأمور غير

شيئاً ويجهله غيره، وذلك كالقرار الذي تتفق عليه المحكمة في غرفة المداولة السرية، فهذا على بعضَ أفراد الإنسان، وهذا النوع من الفيب يسمى الفيب الإضافي الذي يعتبر غيبا بالنسبة للبعض دون البعض، وهو يحصل للإنسان نفسه مع الإنسان الآخر فقد يعلم إنسان الحكم قبل إعلانه غيب يجهله كل الناس حتى المتهم، ويعلمه أعضاء المحكمة فقط. أما الغيب فَى الْمُنَامِ فَقِد رَأَنِي حِمَّا فَإِن الشَّيطَانَ لايتمثل بي) والشيطان من الجن كما في الآية (٥٠) من يوثق بما جاء في عهد النبوة. ويكون معنى الآية تبينت الجن أنهم لو كانوا يعلمون كل غيب أجسامهم، وخفتها، وسرعة تحركهم، يمكنهم الإطلاع على بعض مايحصل في الوجود، ويخفى كل غيب عن الإنسان، بل يمنعهم عما يريد منعهم منه حتى لو حصل في الخارج ماداموا لم يصلوا إلى علمه، ومنه خروج روح نبى الله سليمان، بل قد منعهم الله سبحانه من أن يتصرفوا كما يريدون في كل شيء حتى التمثل بالنبي 鸞، ففي الحديث الصحيح قال 鸞: (منّ رآني سورة الكهف صفحة ٢٨٨. قال القاضي عياض: منع الله الشيطان من إن يتصور في صورته 鸝 لئلا يتوصل بذلك إلى الكذب على لسانه صلوات الله عليه، فيلتبس الحق بالباطل، ولا مامكثوا في العمل الشاق بعد موت سليمان، أي فهم كفيرهم من بني الإنسان إلا أنهم للطافة سبحانه لخلقه، وكيف يعلم بعض خلقه مالا يعلمه الآخر فالله سبحانه لم يمكن الجن من علم فمن مجموع هذا يعلم أن الحق في الموضوع أن الجن كالإنس خاضع للنظام الذي وضعه

الأرضية، انظر ماقيل عن ذي القرنين وملكه في سـأرة الكهف فإنه لم يملك إلا منطقة معينة

وكذلك النمرود وبختنصر فلم يملكا غير جزء معين أمن الأرض

زماننا، يسبتعملها في تنقلاته وأما انتفاعه عليه السلام بالريح: . فقال جمهور المفسرين إنها كانت له بمنزلة الطائرة في

بعضهم كانت تحمل السحاب المطر ليسقى له الزراع، ويحيى الأرض الميتة. لكن المتأمل لهذه الآيات يرى أن قوله تعالى ﴿تجرى إلى الأرض التي إباركنا فيها﴾ الآية (٨١) من سورة الأنبياً: منها إلى غيرها، ولو أراد التنقلات داخل مملكته أفقط لقال تجرى فيها، وقوله عاصفة لايناسب الركوب. ولعل الأقرب إلى الفهم هو القول إنها كانت مسخرة لحمل السحاب المطر الذي عليه حياة الإنسان، والحيوان، والزرع. صفحة ٢٧٤، يُبعد أنها لتتقلاته، لأن تلك الأرض هوأ معلكته أو جزء منها فالناسب أنها تجري وقال الشيخ النجارِ في كتابه (قصص الأنبياء) إلها كانت تُسيِّر له السفن في البحار، وقال

إلا أرض الشام، وأيضًا لو كان يستعملها في تتقلألته؛ لما كان في حاجة إلى السفر الطويرًا مع جنده على الأرض حسّى كـاد يبطش بالحـيـوانأت كـمـا في الآية (١١) من سـورة النمل الأول في تحديد ملكه قوله إلى الأرض التي باركنا |فيها، ولم يصف القرآن الأرض بالمباركة وقوله: (رخاء) على هذا معناه أنها ذلول، سهلة القياد لما يريده منها ومما يساعد القول

وحجـتهم في ذلك أن الجن المروف يعلم كل مايحـمل في المحيط الذي يوجد فيـه، وموت المعاصبرين من العلماء: إن المراد بالجن هنا هم المتماردون من الإنس، الخيارجون على النظام، سليمان جصل وهم موجودون بل قريب منه كما يروع|، فكيف لايعلمونهة أما عن قول العلماء في قوله تعالى: ﴿ومن الجِنْ مِنْ يعمل بين يديه﴾ إلخ: فقد قال بعض

وهذا مردود من وجوه.

إطلاقه عليهم هو لفظ ﴿شياطِين﴾ كما فن الآية (٢ /١) من سورة الأنعام صفحة ١٨١. الثاني: - أن القرآن جعل الإنس قسيما مقابلا للجن، مباينا له، انظر الآية (١١٢) المشار الأول: - أنه ليس في اللغة ولا في القرآن طبـمـا |إطلاق الجن على الإنس، وإنما الذي ورد

القردات: ﴿ وسيل العرم﴾: العرم جمع الفرمة) بوزن كلمة وهي الحجارة المرصوص بمضيها فوق بعض كغزان أسوان بمصر، وجملوا فيه فتحات يأخذون منها بقدر وجملوا فيه فتحات يأخذون منها بقدر الحاجة، فكثر زرعهم وفواكههم. ﴿ جنتين ﴾: لزيادة حسرتهم. ﴿ إكل ﴾: أي ثمر، انظر الآية من شجر الطرفاء لكنه كبير الحجم يسميه من شجر الطرفاء لكنه كبير الحجم يسميه المصريون ﴿ إتل ﴾: هو نوع المصريون ﴿ إتل ﴾ تم مثناه بدل

المدرم والمذاخهم بجنتنية الخالفا المايت المتها مثل المدرم والمذاخهم بجنتين والخالفا المحيوم والما المدرم والمذاخهم بحك كفوا المقدم المحك المحدد المقدم المحدد المقدم المحدد ال

الثاء المثلثة السدر الكفر. النبق بفتح فسكون. الإهل السيرة الإنكارى الفيد للنفى، أى الأنجازى إلا شديد الكفر. القرى التى باركنا فيها الله على السيرة الينام. الإنجازى إلا شديد الكفر. القرى التى باركنا فيها السيرة السيرة الينام. المورة المورة المعيث بعيث لايخرجون من واحدة ويبيتون في الأخرى، فلا يحتاجون لحمل زاد ولا مبيت بأرض خلاء الباعد بين السفارنا أن أسفارنا، وهي القرى التي كانوا ينزلون فيها مساء وظهرا؛ تمنوا أن يكون بين كل بلد وآخر مسافة بميدة لاتقطع إلا في أيام كثيرة بعد ما كانت تقطع في نصف يوم، يكون بين كل بلد وآخر مسافة بميدة لاتقطع إلا في أيام كثيرة بعد ما كانت تقطع في نصف يوم، حتى لايستطيع قطعها إلا الفيوية التي تستطيع حمل الزاد والماء في الصحاري

المطلق فهو الذي لايعلمه إلا الله، كقيام الساعة، وأعمار الخلق، ومايحصل لهم في المستقبل من رزق، وصحة، ومرض، وأمثال ذلك.

قوله تعالى: ﴿ولسليمان الربح﴾ إلخ والمراد: وسخرنا لسليمان نبى الله ابن داود الربح تحرك هذا ماكان يجب ذكره من أقوال العلماء قبل أن نتناول الآيات بالتفسير، والآن نعود إلى وأذبنا لسليمان النحاس، قيل جعله يسيل له كالماء، وقيل علمه كيف بذيبه؛ وسخرنا له من الشيء الذي يركبه إلى مايريد، وكان سيرها في نصف النهار كالسير العادي السريع في شهر، لآية (٢٧) من سورة ص صفحة ٦٠١ إلى غير ذلك مما سياتي، كانت تعمل بأمر الله تعالى الجن مَنْ يعمل تحت إشرافه في إخراج اللؤلؤ من البحار وبناء القصور والحصون كما في ولاتكونوا كأكثر الناس القصرين. وقليل من عبادى من يشكر ربه حق شكره، بصرف جميع لها، ومَنْ يعص منهم نذقه من عداب السعير في الدنيا والآخرة؛ تعمل هذه الشياطين له مايشاء من قصور وحصون وتماثيل وقصاع كبيرة جدا لكثرة الآكلين، وقدور ثابتات لكبرها سلطة تستخير الشياطين لم يعطها الله تعالى إلا لنبيه سليمان كما في الآية (٣٥) من سورة ماأنعم الله به عليه فيما خلق له، انظر الآية (٢٤) من سورة ص صفحتي ٥٩٩، ٦٠٠، ولما كانت لاترفع من مكانها، وقلنا لهم اعملوا ياآل داود كل عمل صالح لتكونوا شاكرين لله نعمه عليكم، خشبة في دقائق، يعرف ذلك أهل السودان وهو أقرب البالاد لديارنا. وبعد ما بيَّن سبحانه بنبي ملك له أتباع وخدم يرقبون أوقات حاجاته. أما الأرضة فإن منها نوعا يتلف أضخم قضاها سليمان متكنًا على عصاه وهو ميت حديث، وإنما الذي يجب أن يلاحظ أنها مدة تليق يعلمون الغيب حقا لما مكثوا في العمل الشاق لحظة بعد موته، ولم يصح في تحديد المدة التي لجن أنه مات، وعلموا أنهم جهلة في علم الغيب الذي كنانوا ضللوا الناس به، وإلا لو كانوا فسيخر الله تعالى الأرضة أكلت أسفل العصا، هوقع سليمان على الأرض، عند ذلك علمت الموت وكان واقفاً متكنًا على عصاه في وضع جعله يعفظ توازن جسمه وهو ميت فلم يسقط، ص صفحة ٦٠١، أراد سبحانه أن يبين كيف فرحت الشياطين بموته فقال: فلما قضينا عليه واديهمُ والأخرى على شماله، وقيل لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له فضله على هذه البلدة تنبهوا له لما حصل لهم ماحصل، ثم بين هذه الآية بأنها جنتان: واحدة عن يمين القبل على إلخ: أي لقد كان لهذا الحي من سبأ في مسكنهم باليمن دليل على ڤِدرة الله تعالى وفضله لو مافعله مع مَنَّ يشكره أراد أن بيين حال مَنَّ ينكر فضله تحذيرا لقريش فقال: (لقد كان لسَبًّا) التي مكنكم الله منها، وهي بلدة طيبة ... إلخ.

(۱۱) بالاخرد.	(۲) آمنین. (۱) آمنین:	(۲) جزيناهم.
(٩) مزقناهم. (۱۱) سلطان.	(٥) ظاهرة. (٧) باعد.	(۱) بدلناهم.

سورةسبأ

الجزء الثاني والعشرون

قطع السافة حتى على الأغنياء منهم، فضجوا بالشكوي وقالوا تحسيرا: إن ربنا باعد بين منازلنا في السفر حتى عجزناً .

ليجلبوا لكم نقعا أو يدهموا ضرا. العبد مجبورا على التقوى كالملائكة. وهو سبحانه يعلم كل شيء قبل حصوله على أنه سيعصل، والذي وجدّ هنا هو علم أنه حصل، قال أبو الحسن البصري: والله ماضريهم إيليس بعصا، وماكان منه إلا أنه حسن لهم شهواتهم فأجابوه. ثم انتقل سبحانه لتوبيخ مشركي العرب وإقامة الحجِّة عليهم فقال: قل يأيها النبى لكفار قومك ادعوا الذين زعمتم أنهم آلهة غير الله شك من الآخرة لايؤمن بها، فيعلم الله تعالى مايحصل من كل فريق منهم علم حصول. وربك على كل شيء حفيظ. فهو سبحانه مهيمن بقدرته وعلمه. فكان يستطيع منع إبليس ويجعل وهم لأنهم تحصنوا بالصير شرفهم الله تعالى بالإضافة إلى نفسه في الآية (٢٤) من سورة الحجر صفحة ٢٤٢٠ ثم قال سبحانه: ﴿وماكان له﴾ إلخ: المراد نمكن الشيطان من التسلط عليهم بالوسبوسية لإمتحانهم فيطهر ويتميز مُنْ يؤمن بالآخرة منهم فيخاف ربه، ممَنْ هو في فرقناهم في أنحاء الأرض غاية التفريق؛ بعضهم إلى الشام، وبعضهم إلى المدينة وهم الأوس والخزرج، وبعضهم إلى عمان وبعضهم إلى تهامة؛ إن في كل ماذكر لعبرة لكل مؤمن قوى الصبر على المعاصى، كثير الشكرلنمم ريه، فهو الذي تنفعه الذكري. ولقد صدق إيليس ظنه على بني آدم الذين منهم أهل سباً، فاتبعوه في وسوسته إلا فريقا من الؤمنين فإنهم لم يتبعوه، الجميع على ماحصل حتى عَمَّ العجز. والقرآن أفاد المعنى الأول بالقراءة الموجودة بالمصحف، وأفاد المعنى الثاني بالقراءة الثانية. وذلك نظير إفادة معنيين في قوله: ﴿وأرجلكم﴾ بالآية (٦) من سورة المائدة صفحتي ٢٢١، ١٢٧، وبعملهم هذا ظلموا أنفسهم، فكانت النتيجة أننا جعلناهم أحاديث الناس. ثم بيَّن كيف جعلهم سبحانه أحاديث فقال: ﴿ومزقناهم﴾ إلحّ: أي الذي حصل منهم شيئان: الأول تمنى الأغنياء منهم إبعاد السافات بين القري. والثاني تحسر يدل على هذا القراءة الأخرى السبعية (رُبنا بضم الباء، وياعد بفتح العين والدال) فكأن

بعدها، وسلطان أي تسلط وقهر. وإنما هي مجرد وسوسلة. انظر الآية (٢٢) من سورة إبراهيم ذلك كما في الآية (٨٢) من سورة صّ صفحة ٢٠٠٠. ﴿مرأ سلطان﴾: (من) تفيد تأكيد عموم ما والأيدى الجماعة، أي كتفرق جماعة سبأ. ﴿كل ممزق﴾: إتقدم في صفحة ٢٦٥، ﴿صدق عليهم إبليس ظنه): أي حقق عليهم ماظنه فيهم من أن شهوالمهم ستمكنه من إغوائهم. وأقسم على CLES TIT الفاحلة، وبهذا يعجز الففير فتتحصر التجارة في الأغنياء. وهذا منتهي الجشع والبطر. ﴿جعلناهم أحاديث﴾: يتحدث بها الناس ويضريون بهم|المثل، فيتولون تفرق القوم أيدى سبأ

دخيلة أنفسهم أن تكون المسافات بين كل بلد وأخرى في الملريق بعيدة جدا لتتحصر التجارة الحال سيروا فيها ليآلى وأياما آمنين لاتخافون جوعًا فإلا عطشًا. ولكن أغنيائهم تمنوا في فيهم. ولما حصل لكثير من تلك البلاد ما خربها، وكان سلل العرم قبل ذلك أفقرهم وصعب بالتشريد في أنحاء الأرضِ فقال: ﴿وجعلنا بيئهم﴾ إلخ: أكم لما كانت حياتهم تقتضي السفر إني الشام للتجبارة سهلنا لهم ذلك بأن جعلنا بينهم وبين الشلام قرى مبتقاربة، وقلنا لهم بلسنان الجزاء إلا شديد الكفر. وبعد ما بين سبحانه ماأنعم به لهليهم في مساكنهم. وما قابلوا نعمته مما فقد منهم، ولكنهم قابلوها أيضاً بالبطر وقسوة القلوبل ولم يعتبروا. فعاقبهم في هذه الرة به من الكفر، وماحل بهم، أراد أن يبين نعمة أخرى عليهم في أسفارهم التي اضطروا إليها بعد تخريب مزارعهم بالسيل. وكان ممكنا أن يعتبروا ويسلتقيموا ليرجع الله تعالى إليهم شيئًا حل بهم جازيناهم به بسبب كفرهم نعم ربهم وعبادتهم أغيره، والله تعالى لايجازي مثل هذا فأعرضوا عن الشكر وكفروا، فأرسلنا عليهم السيل الذلي كان يحجزه السد فأهلك زروعهم وأشجارهم، ولم يبق لهم بعد هلاك تلك الجنتين المشملوتين لكل فاكهة إلا شيء حقير هو أشجار ذات ثمر مر الطعم، وأشجار الأثل الذي لايثمر وبلمض قليل من شجر النبق. ذلك الذي رزفكم بهذه النعم وأمركم بالشكر عليها هو رب غفلار لما قد يحصل منكم من هفوات. المنى: وقلنا لهم على لسان رسلهم: هذه بلدة طيبة إفي هوائها وخصوبتها. وربكم الذي

وكاتنفع الشفيعة عبده وألالمن أذن أو حتى إذا لَا يَمْلِكُونَ مِنْفَالَ ذَرَّةِ فِي ٱلسَّنُوْنِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا هُمْ اللِّهِ عَلَى إِلَى مُمَّالِكُ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِنْ ظَهِيرِ ﴿ الْعَلَى الْنَكِيرِ فِي * فَلْ مَن يَرْدُفُهُم مِنَ السَّمَوْتِ
وَالْأَرْضَ فَلِ اللَّهِ وَإِنَّا أَوْ إِنَّا كُوْلَكِمْ هَدَى أَوْفِى ضَلَّتُلِ مُنْ ءَ يَ مُن قُلُورِيهِمْ قَالُواْ بَهَاذَا قَالَ رَبِيكُمْ قَالُوا ٱلْمُنْتَى وهو وُهُو النَّنَاحُ الْعَلِيمُ ﴿ فَلْ أَدُونِ الَّذِينَ الْمَقَعُ إِذِهِ وَهُو اللَّهِينَ الْمُقَدِّمُ إِذِهِ عَدُمُ اللَّهِ اللَّهِينَ الْمُقَدِّمُ إِذِهِ اللَّهِينَ الْمُقَدِّمُ إِذِهِ اللَّهِينَ الْمُقَدِّمُ إِنَّهِ اللَّهِ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللّ المُعْمِمُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّمْ اللَّهُ عَلَّالْمُعِلَّا لِمِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ تعملون ﴿ فَلْ يَجِمَعُ بِيلْنَا رَبِنَا مُ مِنْفِعَ بِيلْنَا وَالْحَقِي مُبِينٍ ١٥ قُل لَا تُشَكِّلُونَ عَمَّا أَجْرَبْنَا وَلَا تُشْعَلُ عَمَّا إلا بحاقة يو الناس بشراً ونديراً ولكن المحدّ التابي كَا يَعْلَمُونَ ١٥٥ وَيَقُولُونَ مَنَى هَنَدَا الْوَعَدُ إِن كَنَامُ

يوم القيامة فنزعين خائفهن منتظرين خلاصا إلى أن يأذن الله عز وجل بالفصل وبفتح باب يوم القيامة أشار سبحانه إلى ماسيكون فيه بقوله ﴿حتى إذا فزع﴾ إلخ: والأصل يقف الخلائق ٧٠، ٧٠٢ وشرح الآية (٩ |١) من سـورة طه صفحة ٢١٦. ولما كانت الشفاعة لاتكون إلا في

يشيطان، انظر الآية (٢٥٥) من سورة البقرة صفحة ٥٢، والآية (٢٦) من سورة النجم صفحتى لأنبياء صفحة ٢٢٢، ولاتواجد إلا من شافع مأذون له من الله، وهو سبحانه لايأذن لصنم ولا

الآخرون: قال الحق القرر إسابقا، وهو أنه سبحانه يقبل الشفاعة ممَنَّ يرضى له قولا، فيمن الشفاعة، فيرتفع الفزع لمن قلوب المؤمنين، ويقول بعضهم لبعض: ماذا قال ربكم؟ فيقول

لاترزق فقال: ﴿قَلَ مَنْ يَرَزِقَكُم﴾ إلخ: أي قل لهم أيها النبي مَن الذي يرزقكم من جهة السماء لا لنبي أن يتكلم إلا بإذنه | وبعدما بكت المشركين بأن آلهتهم لاتملك شيئا وبخهم أيضاً بأنها ضي عنه من المدنبين لأن خيره كان أكثر من شره، وهو سبحانه ذو العلو والكبرياء، ليس لملك

المفردات: . ﴿مشقال درة﴾: تقدم في الآية وكذا (من) في قوله من ظهير، والمراد: ليس ﴿من شرك﴾: (من) لإفادة عموم مابعدها (٦) من سـورة يونس صـفـحـتى ٢٧٥. ٢٧٦. أزيل الضزع والخوف عن قلوبهم نحو قولهم ﴿ظهير﴾: معين. ﴿فرع عن قلوبهم﴾ أي أزيل قسشره. ﴿العلي﴾: المستعلى ضوق كل قشر الشجر بضم القاف وتشديد الشين أي من عنادهم. ﴿يضتح﴾: أي يحكم وينصس ولينَ في الخطاب لعل المشركين يتركون شيئا ﴿أجرمنا﴾: فعلنا جرما، وهذا هضم للنفس خلقه. ﴿الكبيس) ﴿: أي في عظمته لهم مشاركة في خلق السموات والأرض.

٤٨٧ . ﴿كلا﴾ : كلمة تدل على الرجر . ﴿كافة﴾ : أي جامعة عامة، والمراد : رسالتك عامة للناس جميعاً، انظر الآية (١٥٨) من سورة الأعراف صفحة ٢١٨. انظر الآية (١١٨) من سورة الشعراء صفحة

عنكم ضرا، ثم أجاب عنهم بما لاجواب غيره فقال: لايملكون وزن أصغر شي، في هذا الكون المعنى: . قل أيها النبي لمشركي فومك الذين يعرفون ماحصل لسباً مِسْهًا عَلَى بطلان ماهم علويه وسفليه، وليس لهم فيهما أية شركة في خلقهما ولا في ملكهما، وليس لله تعالى من هذه عليه وتبكيتا لهم: ادعوا معبوداتكم الذين زعمتم أنهم آلهة غير الله ليجلبوا لكم نفعا أو يدفعوا (١٢) من سورة فاطر صفحة ٧٧٣. وبعدما بين أن آلهتهم لاتنفعهم في الدنيا بمثقال ذرة، شرع الآلهة معين يعينه على تدبير مافيهما، انظر الآية (٨٨) من سورة الإسراء صفحة ٢٧٦ والآية شفاعة أصلا؛ لأنها لاتوجد إلا لعبد مرضى عنه من الله سبحانه كما في الآية (٢٨) من سورة في بيان أنها لاتنفع في الآخرة أيضًا فقال: ﴿ولاتنفع الشفاعة عنده﴾ إلخ: والمراد لاتوجد لهم

(٢) الشفاعة. (١) السموات. لثالث وهو البعث فقال: ﴿ويقولون متى﴾ إلخ: أي يقول كفار قِريش على وجه الاستهزاء لشدة

عنادهم: متى هذا الشيء الندى وعدتنا به يامحمُّد وبشرت مَنَّ آمن بك بالجنة ومَن كفر بالنار،

مك فقل لنا متى يحصل هدا؟

ن كنت صادقا أنت ومن م

بسرا من يؤمن بالجنة محذرا من يعصى بالنار، ولكن أكثر الناس لايعلمون الحق، فيحملهم

لرسالة فقال: ﴿وما أرسلُهاكِ ﴾ إلخ: أي وما أرسلناك إلا رسالة عامة للناس جميعا حال كونك

لجهل الناتج عن الإهمال|في النظر في الدليل على الإصرار على الضلال... ثم انتقل للأصل

لحق هو الله الواحد العزليز الحكيم. وبعدما أقام أدلة التوحيد شرع في الأصل الثاني وهو

في الآية (٤٠) من سورة بلوسف صفحة ٢٠٠٩، ثم زجرهم عن هذا الباطل بقوله: كلا بل الإله لحقتموها بالله شركاء له وهل لها هذه الصفة حقيقة، أم هي مجرد أسماء لاحقيقة لها كما عن شبهتهم في عبادة غليره تعالى زيادة في تبكيتهم فقال: قل أروني هذه المعبودات التي يننا بالحق، وهو سبحانه القاضى العليم، فلا يخطئ الصواب. وبعدما الزمهم الحجة سألهم سورة يونس صفحة ٢٧٢ |فإذا لم يهتدوا فقل لهم سيجمع بيننا ربنا يوم القيامة ثم يقضى مما نرتكب من الذنوب، ونلحن لا نسئال عما تعملون من خير أو شر، ونظيره في الآية (٤١) من ما متمكن من الهدى، وإلما غارق في ظلمات الضلال الواضح. وقل لهم أيضاً أنتم لاتسألون. لخطاب لعله يكسر من حلاة عنادهم بقوله: ﴿وإِنَا أَوْ إِيَاكُم﴾ إلخ: أي كل واحد منا نحن وأنتم بإخراج الأقوات. ولما كان الجواب معينا سارع إليه بقوله: ﴿قَلَ اللَّهُ . ثُمَّ أُمره ﷺ أن يلين لهم إنزال الغيث الذي عليه لجياتكم، وبتسخير الشمس والقمر والنجوم لمنافعكم، ومن الأرض

(٥) لاتسالون.

(٤) ضملال.

(١) نستال.

Y) أرسلناك.

٩٧ الجزءالثاني والعشرون

Ę لأن أولاده يؤمنون برسمول من البشر: لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالكتب التي سنيقته. ثم انتقل ولو ترى يامَنُ تصمح منك الرؤية في ذلك اليـوم حـال هؤلاء الظائين لأنفسـهم بالكفـر حـين توقفهم الملائكة للحساب عند ربهم حال كبونهم يرد بعضهم على بعض التهم لرأيت حالا مفزعة تتفتت لها الأكباد، انظر الآية (٣٢) ومابعدها من سورة الصافات صفعة ٨٨٨ فهي نظير ذلك. ثم فصل بعض جدالهم فقال: ﴿يقول الذين استضعفوا﴾ إليم: أي يقول الأتباع الضمضاء للرؤسماء الندين كنانوا مسستكبسرين: لولا وجمودكم وتضليلكم لكنا مـؤمنين، فـيـرد المستكبرون على الضعفاء يقولهم: هل نجن منعناكم عن اتباع الحق بعد علمكم بمجيئه من عند سبجبانه لبيان ماسيكون من جدال بينهم بوم القيامة لطهم يتنبهون فقال: ﴿ولو ترى﴾ إلخ: أي

(1) من سورة الحجر صفحة ٢٣٨. فيقدره: أي يضيق. (زلفي): هي القربي وزنا ومعني وهي المتوسمون في الترف وهو التنعيم، انظر الآية (٦٤) ومابعدها من سورة المؤمنون صفحة ٢٥١. ﴿أَرْسِلْتُم بِهُ ﴾: قالوا ذلك على سبيل التهكم لأنهم لايعتقدون أنهم رسل، أنظر مثله في الآية مصدر من معنى الضول قبله جاء لتأكيده كقولهم قعد جلوسا قائلين: بل صدنا مكركم بنا الدائم بالليل والنهار لتحملونا كما يحمل الآمر المأمور على أن الشديد، وعقد ألسنثهم ماشاهدوه من الهول. وجعلنا الأغلال في أعناقهم يسجبون بها إلى ماسيكون عليه الكافر يوم القيامة أراد أن يصبير رسوله على عنادهم بأن هذه هي عادة الأمم مع أنبيائهم، والعاقبة للمتقين، فقال: وما أرسلنا <u>في قرية من قرى الأمم ال</u>بيابقة نذيرًا مهما كان. نكفر بالله ونجعل له شركاء يشبهونه. ثم بين سبحانه مادهاهم حتى قطع عليهم الجدال فقال ﴿وأسمروا﴾ إلخ: أي وأحموا الندامة على ملكان منهم من ضلال وإضلال حين رأوا العذاب جهنم لأنهم كضروا، ومانجازيهم إلا جنزاء يناسب أعمالهم الشنيعة. ويعدما بين سبعنانه بإعطائكم نفوسكم حظاً من الشهوات، وتفضيلكم الدنيا على الآخرة، فيرد المستضعفون المفردات: . ﴿ تَدَيْرِ ﴾ : المزاد رسول يحدرهم ويخوفهم من عصيان ربهم. ﴿مترفوها ﴾ : هم كبلا لم نمنعكم قبهرًا عنكم، بل أنتم الذين كنتم متدكنين من الإجبرام في داخل أنفسكم

بن سكرائيل والبكرواة تأثر وتناأد أحمر بالقر إِلَّا مَا كُانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ وَمَا أَرْسَلُنَا فِي فَرْبَةٍ مِنْ وَجَعَلَتُ الْأَعْلِيلِ فِي أَعْلَقِ اللِّينَ كَمَرُواْ مَلَ مُجْرُونَ مُجْرِمِينَ ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَصْعِفُواْ لِلَّذِينَ اسْتَكَبُرُو وتجعل لموائدادا وأسروا النكامة كما رأوا العكاب موقوفون عنسك ريبهم يرجع بعضهم إلى بعض القول مُؤْمِنِينَ ﴿ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبُرُواْ لِلَّذِينَ اسْتَصْعِفُو بِهَدَا الْفُرِعَانِ وَلَا بِاللَّهِ مِن يَدِيدُ وَلَوْرَى إِذَا لِظَالُونَ يقول اللوين المشقه مفوا للدين المسكرك والوالا أنتم لكا المين صددننكر عن المسكري بعد إذ جاءكم بل كن سَاعَةُ وَكَا لَنْدَ سَقِيدُ مُونَ ﴿ فَمَا كَالِدِينَ كَلَمُ وَأَلَى الْمُدِينَ كَلَمُ وَأَلَى الْوُمِنَ صَلَمِقِينَ ﴿ قُلْ أَكُمْ مِيعَادُ يُومِ لَا يُسْتَغِرُونَ عَنْهُ

4 الجزء الثاني والعشرون

الأصل بعد وقت مجىء الهدى، والمراد بعد علمكم بما فيه هدايتكم. لما يبينه، فالمنى زمن ماوعدتم به هو يوم التي سبقت القرآن كالتوراة والإنجيل فيرجع هنا هو زمن الشيء الموعود به، فهو مضاف بعضهم إلى بعض القول﴾: أي يرد بعضهم على بعض ويلقس اللوم عليــــه. ﴿الذين مسحسدد ﴿الذي بين يديه﴾: مرادهم الكتب استضعفوام: هم الأتباع. ﴿بعد إذ جاءكم)؛ المفردات: - ﴿ميماد يوم﴾: المراد بالميماد

الآية (١٧) من سورة الأحزاب صفعتي ١٠٥٠ ١٢٥٠ ﴿مكر الليل والنهار﴾: أي مكركم بنا المستمر ليلا ونهارا. ﴿أندادا ﴾: أي شركاء.. ﴿الذين استكبروا﴾: هم الرؤساء انظر

يدعون أنهم يشبهونه تعالى وهو سبحانه ليس كمثله شيء

﴿أَسروا الندامة﴾: لم يظهروها لاشتغالهم بما دلهاهم من الأهوال.

معنى النفي أي لايجزون. ﴿من نذير﴾: (من) حرف إنميد النص على العموم في نذير. ﴿ الأَعْلَالِ ﴾ : قيود الحديد التي جمعت أيديهم إلى أعناقهم. ﴿ هل ﴾ : حرف استفهام مشرب

يامحمد أنت ومَنْ معك ممَنْ يقول بقولك، قل لهم| لكم زمن يتحقق فيه ماوعدتم به محدد لاتستأخرون عنه لحظة إذا جاء، ولاتستقدمون لمليه قبل مجيئه، لأن الله جعل له أجلا لايتخطاه، ولا يعلمه غيره سبحانه. وبعدما أثبت الأصول الثلاثة وهي التوحيد، وإرسال رسل من البشر، والبعث، وكانوا كافرين بها، ذكر جريملة أخرى لكثير منهم وهي إنكار كل الكتبَ السيماوية فقال: ﴿وقال النين كفروا﴾ إلخ: أي وقالًا مشركو العرب أي غير أولاد إسماعيل: المفن: - ويسئل الكفار على وجه الاستهزاء قائليل: متى هذا الوعد فأت به إن كنت صادقا

(٥) صددناكم. (۲) تستاخرون.
 (۲) القرآن.
 (۲) الليل.
 (۲) الأغلال.

الشرك تنزيها، لا موالاة بإننا وبينهم من جهتنا، بل أنت ولينا من دونهم، انظر ماتقدم في الأية سورة المائدة صيف ترتي ١٦٠٠ مل كان هؤلاء لايه بدون إلا إياكم؟ فقالوا: ننزهك ياربنا عن وقطعنا لأطهراهم في ١٦ لم إلى ١٨ الأكاكاة لوم كابدا ويخ النصياري بمثل ذلك في الآية (٢١٦) من منهم يوم يحشرهم ريهم جميءًا، المابدين منهم والميودين، ثم يشول للملائكة توبيخا للكفار منهم يوم القيامة فقال: ﴿ويوم يعسَّ رهم﴾ إلخ: أي وإذكر أيها النبى لكفار قومك ماسيكون صفحة ٢٤٢. وبعد ما يرن م مازه خطاهم فيما يزيمهون أراد أن يبين بعضا آخر مما بسيكون يخلف عليكم خيرا منه لأالم خير الرازقين، انظر مسنى ذلك في الآية (٥٨) من سورة الحج لأن الله تعالى هو الذي يبدلم النوسمة والتضييق، وقد ضمن لكم أن ما أنفقتموه فيما يرضيه الإنضاق فيما يرضر هذال: إذل أيها النبي المؤمنين لاتخافوا فقرًا من الإنفاق في سبيل الله: يجتهدون في تمطيل شريمتا هؤلاء تجرهم اللائكة على وجوههم للعذاب. ثم رغب المؤمن في أجرًا مضاعفًا أضهافًا كِثْنَرِة، وندخلهم غرف الجنة وهم آمنون من كل سوء، أما الندين وعمل صالحًا فإيمانهم ومهام الماليج هو الذي يقربهم منا قربًا شديدا فتجازيهم بإعطائهم ثم وضح ذلك فيقال: وما أاموالكم ولا أولادكم بالتي تقريكم عندنا قربا ينفعكم، لكن مَنْ آمن ومابعدها من سورة المؤمة ون|صفعتي ٤٥٠. ٥١، وشرح (٨٢) من سورة القصص صفحة ١٩٥. الرضيا لخص به المطيع، ولو كان التضبييق دليل السخط لخص به العاصي، ولكن أكثر الناس لإيعلمون حكمة تصرفه فيطمئون مثلكم، انظر الآيات (٤٤) من سورة الأنعام صفحتى ١٦٨، عكس، وربعا وسع عليه منا |أو ضيق عليهما، بل قد يوسع على الشخص الواحد في زمن ويضيق عليه في زمن آخر؛ إيشعل سيجاله كل ذلك حسب حكمة يطمها، فلو كان البسط دليل لب حكمته، فريما وسنَّع على العاصي وضيق على المطيع، وربما (١٨) من سورة الفرقان صافية ٧٧٤. لرزق لَنْ يشاء، ويضيق حسا

> أكثر الدَّاس لا يتعلمون في وما أمولك وكل مراد المراد المراد المراد المراد المراد المراد المراد وفيها من دونهم را المواد المواقع لدن بيشاكا من عباده و ويقد در اله و المواد الله المواد المواد المواد المواد المواد المواد الله المواد الله المواد ال رراا ما المراقبيل في العدام معضرون في قل إن و النوة إن عاميون في والأين يم سون في عاميدتا اوليه فريالتي المربع عندانا زلي إلا من عامن وعمل و فرا إن رقي بديط الرِّزق لدين أساء ويصدر وللكن مراه وروع المراه والولايدا وما تعن بمعدّبين ٢ تَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مَرْفُوهِما إِنَّا يَعْبِ أَرْسِلْمُ بِهِ عَكَيْمُ وَنَ ٢ مرور ما المحدود من من من من من من و فق المندورية المنولاء إما كل الله عن الأولى الله الله المراجع المولية عن يميا مولوا وهريم الإولانية المراجع المراجع المراجع المولية عن يميا مولوا وهريم

﴿قُلْ إِن ربِي بِيسسط الرزق﴾ إلخ: الفرق تحضرهم الملائكة رغم أنوفهم، انظر الآية على آخر أو على شخص في وقتين، وماهنا ماسبق عام في البسط على شخص والتضييق وأنفقوا أيها المؤمنون تقربا إليه تعالى، والثاني كثرة الرزق علامة رضا الله، وماهنا لبيان أن الأول أن ماسيق كان في سياق الرد على آن بين هذه وما قبلها في الآية (٢٦) من وجبوه: سعماجسزين﴾: تقسدم في الآية (٥) من هذه لحسنة بعشر أمثالها. ﴿يسعون في آياتنا السيورة صفحة ٥٦٢. ﴿مستسمرون﴾ (١١) من سورة القصم صفحتي ١١٥، ١١١. لرزق بيد الله تعالى، فسلا تخسشوا الفه. ﴿جنزاء الضعف﴾: أي الجنزاء المضاعف

﴿أَتُ وَلَيْنَا مِنْ دُونِهُم﴾: تقدم بيان ذلك في الآية (١٨) من سورة الفرقان منفعة ٢٧٢.

خاص بالبسط والتضييق لشخص واحد باعتبار وقتين وهالين

تركه من الشرك وغيره لايرضيه لما أعطانا هذه التعها ولو أراد إرب ال رسول لأرسله من الأغنياء الذين يرضى عنهم، انظر الآية (٣١) من سورة الزخرف صفعة ١٥٠ والآية (٧٣) مَن منكم أيها الذين تزعمون أنكم رسل الله، وهذا دايل على رضا الله عنا، فلو كان ماتدعوننا إلى بما ارسلتم به في زعمكم من التوحيد والبعث وغيرهما كاهرون، وقالوا نعن أكثر أموالا وأولادا مما يكدر حياتنا، ولا في الآخرة إن جاءت كما تزعم ون. قل اعهم أيها النبي: إن ربي يبسط المفنى: . وما أرسلنا في قرية رسولا يخذر أهلها من عصيان ربهم إلا قال فادتها وكبارها إنا سورة الزخرف أيضًا صفحة ١٥٢<u>، وإذا كان الأمر ك</u>ذلك، فما نحن بمعذبين في الدنيا بشيء

(٤) أمو الكم. (٢) أولادًا. (٢) أموالا. (٦) آمن (۱) کافرون.

الفروات: ﴿ وَ وَدُونَ إِلَّا مَكَ يُرَجُّهُ وَقُومَ فَي وَ وَاسْتَهُمْ ﴿ وَجِلْ ﴾ : يريدون به النهي ﷺ

· Otherwant

انظر الآية (٧) من ١٠٥٨٠٠٠

(١٢) الرازقين. (٨) الفرفات. (۱۱) مماجزین. (۲) صالتا. (١٠) آياتنا. (٥) أولادكم. (٢) للملائكة. (٩) آمنون.

١٠١ الجزء الثاني والعشرون

وعرفتم عنة سلامة العقل وحسن التفكير، وفيما جاء به، فستصلون قطعا إلى أنه ليس به تبعا لـحركة تلك الجمهرة، ثم تتفكروا في أمر صاحبكم محمًا الذي عاشرتموه مدة طويلة. بدل أن تسارعوا إلى التكذيب عنادا بدون بحث أن تجتهدوا في الأمر بإخلاص لوجه الله. حال كونكم متضرقين اثنين الثين أو واحدا واحدا؛ لأن الكثرة هوق ذلك توجب تهويش الخواطر وتشتيت المقول فيفسد التفكير؛ لأن الفرد الواجد في الكثرة يفكر ويعمل بعقل غيره ويستير المن كما المناهون الطلو الآية (١) من سووة الحجر صفحة ٢٢٨. الارشاد فقال: ﴿قِل إِنَّمَا أَعْظَكُمْ ﴾ إلح: أي لا أنصح لكم أيها الناس إلا بخصلة واحدة هي أنكم والمنس: فليحذر كضار قدريش مثل ذلك. ثم أمـر سبحـانه نبيـه أن يلين لهم الجـانب في

(سرورة سبز)

ية من مرم مهم الموانية المربية المربي ويما كانون كيم لون كميس يدور ويم) ومدا أوسلنا يأليبهم ويما كانون كيم لون كميس يدور ويم) ومدا أوسلنا يأليبهم مه کار کا نالجدیکیم میکایوا رسیل قریمنهٔ کارن تكبير ١٠٠٠ من أل إنكم أعظم بور عدة أن تقوموا مَا هَدِيدًا إِلَّا لِمِيرًا لِي يِدِ أَنْ يِهِ، سَنَدُ كُو عَمَى كَانَ يِمِيدًا ا عابيا في كمر وقالها ما عندا إلا إفك مفترى وقال الدين فَهَالُكُ مِن لَدِيمٍ ﴿ فِي وَكَذَبُ الْدِينَ مِن قَبِلِهِم وَمَا بَلُغُوا تكذبون (١) وإذا أيدال عليهم ما يشنا بيندب قالوا يا. كانوا يعبلون أيمن الحمد ميم مر مر من ري فَالْبِومُ لَا يُمْلِكُ بِعَضْ كُو لِبُعِضِ نَفْعًا وَلَا ضَمِ اوْنَقُولُ، للِّدِينَ ظَلَمُوا أُدُونُواْ عَذَابُ النَّارِ الَّتِي مُحْمِعُ بِيَ كُمْ وا لله " في لمنا بناء هم إن همذا إلا سمر مبين هي

الوجوم الاثاقي والاصشرون

مدعي أنه من عند الله (افله): ١٤ معيقية له. فمفترى):

مذا إلا سيدر): (إن) حرف نفو إلى مما هذا (11) no mach 18 and 10 min 2 111. (10 (للحق): اللام بممنى (عن) كما في الآية

فمصفلاله : عشر بضم فسكون بعدها، وكذا من في قوله: (من نذير)، المدرسونها فيتمتون قراعتها وفيمها \$00 200 \$ (00) 10 22 1 1600 8 6 600

﴿نَكِينُ الْمَكَالِ، النَّمَالِ الْأَيْلَةِ (٤٤) من السورة

dalical: elant elant. partiantaristo. Los sandaristo daser to for visto. (ac) التاكيد المموم فيمل بعدها والجنة البخون ﴿ اعظمُ ﴾: أنصحكم. ﴿ تقوموا ﴾: أي تب تهدوا فيما أطلبه المنتم. ﴿مثى ﴾: أي الثين الثين

أَنَا هَيَ هَارَا الدِومَ الدَوَ، خَلَّمَا هَايَهُ اللَّاءِ اللَّهِ وَسَدِّهُ فَصَا فَيَ الْأَيْهُ (١١) من سورة ضافر صافيحة الوسهوسة، وأهلهم مقلبون الأركار، ريمد ذلك نور لدس يمانه المتطلاب لهم يقوله: (فاليوم) إلخ: وبيتهم، إنما ولينا أنت وحدلته، وهم كانبون قي زيم أنهم كانوا بطبدوننا، بل كانوا في الحقيقة الملاكفة بتتولهم: سيتمالك ريدا وتشدست أن يكون ممك إله تيرا إيك من هؤلاء هلا موالاة بيدا خلجت ين الثائبير الضياطين الشين زيتوا لهم الشرك بدعوي تتليدأ الآراء، واكثرهم مؤمنون بهذه المنيء لما سئال مميحانه اللائكة الدين كان كان كانار غريث بالطبابونهم لزيادة تقريمهم أجلب المارات بالبريقي ولا دفي رار وشول النيين لللموا السههم بالشرك ذوقوا () Palest. (V) without (1) 1:1851. (3) D) 10 (2)

بمعنى منا . أي مناهو . ﴿نَدْيِرِ﴾ :منحنز من جرى. ﴿يقدف بالحق﴾: يقال قدف به أي عصسيان الله. ﴿بين يدى ﴿: أَى أَمَامٍ. ﴿إِنْ المفسردات: . ﴿إِن هو ﴾: (إن) حسرف نفى اجرى الله عرف نفى بمعنى ما. أي ما رماه بقوة، والمراد يقذف الحق على الباطل ﴿فرعوا ﴾: انزعجوا. ﴿لافوت ﴾: أي لا مهرب من الحي لا من الميت، فالمراد ذهب الشرك أولا، والإعادة ضعله ثانيا، وهما لايكونان إلا صفحة ٢٢٢. ﴿مايبدىء الباطل ومايعيد﴾: لمراد بالبساطل الكضر، والإبداء فسعل الشيء فيـزهقه، انظر الآية (١٨) من سورة الأنبيا.

﴿أَنِّي ﴾: أي كسيف. ﴿التناوش﴾: هو التناول لهم من الله.

ولم ييق له أتر.

والمراد: لايستطيعون الخصرول على الإيمان المنجى بعمد خروجهم من الدنيا. انظر آيات «يقذفون بالغيب»: الممنى يرجمون بالطن ويتكلمون فيما لاعلم لهم به، والمراد أن الذي يزمى (١٥٨) من سورة الأنمام صفحتى ١٩٠، ١٩١ و(٨٤، ٨٥) من سورة غافر صفحة ١٢٩. لهدف المشاهد من بعيد قلما يصيب، فما بالك بالذى يرمى وهو لايرى شيئا، لأن الأمر مغيب عليه. السبهل لشيء هريب.

﴿أَشَياعهم﴾: مفردها شيعة كما في الآية (١٥) من سورة القصص صفحة ٨٠٥، والشيعة هي الجماعة المتفقة في مبدأ خير أو شر. والمراد أمثالهم.

﴿مريب﴾: موقع في الريبة أي الشك

المفنى: - ليس صناحبكم منجنونا كما تفترون، ومناهو إلا ذاصح لكم بتحذيركم من أنكم ستلاقون عذابا شديدا إذا بقيتم على كفركم. ثم أصر سبيعانة نبيه أن ينبههم إلى أنه لايريد

رًر برد على موان اهنديت فيا يوجي إلى دبي إنه رسيع مُعْ مَا سَأَنْ عُمْ مِنْ أَجْرِ فَعُولَكُمْ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى آلَهُ إِنْ مُو إِلَّا نَذِيرُ لَكُم بِينَ يَدَى عَدَابٍ مُعِدِيدٍ ٢ بِلَكْنِيَ عَلْمُ الْغُيوبِ ﴿ مُلْ جَاءَ الْمُنْ وَمَا يَسِمِئُ وبين ما يستهون كما فعل بأشباعهم من قبل إنهم ويقلفون والفيب مِن مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴿ وَحِيلَ يَنْهُمُ المُناوش مِن مَكَانٍ بَعِيدٍ ١٩٥٥ وَقَدْ كُنُروا بِهِ عِن فَجَلَ قَرِيبٌ ١٥ كُوْرُى إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتُ وَإِعَلُواْ الْبَنْطِلُ وَمَا يُعِدُدُ ۞ قُلْ إِن صَلَكْ فَإِنْ مَا أَضِلُ وَهُو عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدً ﴿ إِنَّ أَنَّ إِنَّا رَبِّي يَصَّدُفُ مِنْ مَكُونِ قَرِيبِ ۞ وَقَالُواْ ءَامَنَّا بِهِءُ وَأَنْ هُمَّهُ كَانُواْ فِي مُلِكِ مُرِيبٍ

لهم الكلام ثانيا كما سبق فيها الآية (٢٤) ومابعدها من هذه السورة صفحة ٦٦٥، فقال (قل إن

جاء الحق، وثبتت تعاليم الإسلام، وذهب الباطل ولم ييق له أثر. ثم أصر سبحاله نبيه أن يلين فيمحقه، وهو علام الفيوب، لهالا يفلت منه باطل. ثم أوقعهم في اليأس فأمر نبيه أن يقول لهم: أمره سبحانه أن يبلغهم أن لماجاء به هو الحق من الله، وأنه سبحانه سيهلك الباطل، فقال مطلع على كل شيء، فيعلم طبدقي، ولو كنت كاذبًا لخذلني وبعدما أثبت أنه ليس طالب دنيا

منكم أجرًا على تبليغ الرسالة فقند تنازلت عنه لكم، إذ ليس أجرى إلا على الله، وهو سبحانه منهم مالا كما يطلب رؤساء|الدنيا فقال: ﴿قل ماسألتكم﴾ إلخ: المراد أنه لو فرض وسألت

﴿قَلْ إِنْ رَبِي﴾ البخ: أي إن ريلٍ الذي أوحي إليُّ هذا الحق هو الذي يقدف به في وجه الباطل

هي الأمارة بالسوء، وإن اهتلايت فيهداية ربي، إنه سميع لقولي وقولكم، قريب منى ومنكم ضللت) إلخ: أي إن كنت فيماً أقول بعيدا عن الصواب فإن وبال ذلك عائد على نفسى، لأنها

نسأل الله تعالى حسن الخاتمة

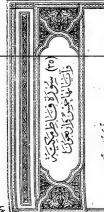
الجميع كانوا غارقين في إلشك في صدق الرسل، وقد تمكن الشك منهم حتى صاروا لايثقون وبين مايشتهون من إيمان لمنفعهم كما فعل بأمثالهم من قبل عندما آمنوا بعد فوات الوقت، لأن ومابعدها من سورة الأنبياء صفحة ٢٠، فكانت عاقبة كل ماستبق منهم أن يحول الله بينهم الباطلة من مكان بعيد عن الصواب بما كانوا يقولونه فيه ﷺ إنه ساحر كاهن، انظر الآية (٢) يحصل لهم هذا والحال أنلهم قد كضروا بمحمَّد من قبل في الدنيا . و كانوا يرجمون بالظنون كان بعيد هو الدنيا التي لهي دار التكليف والتوبة وقد انقضى وقتها واستحال رجوعها؟ كيف بالرسيول وندمنا على قولنا إنه سياحر. وكيف يكون لهم الحصول على الإيمان بسهولة من من مكان الموقف القـريب مإن النار فطرحـتـهم فـيـهـا ويقـولـون حـين يشـاهدون العــذاب أمنا ويذعرون من هول الموقف للرايت أمرًا عظيمًا، ولا مهزب لهم من عذاب الله، وأخذتهم الملائكة (ولو ترى) إلخ: أي ولو ترى|يا مَنْ يصبح أن ترى في ذلك اليـوم هؤلاء الكفـار حـين يفــزعــون الطرق من شدة ولين، أراد أل يذكرهم بما سيكون من الكاهر يوم القيامة لعلهم يتنبهون فقال: لايخفي عليه شيء، فيجازيًا كلا بما يستحق. وبقدما أبطل سبحانه كلامهم وسلك معهم كل

بشیء مها جاءت به الرسل، انظر آیتی (۹۰، ۹۱) من سورة یونس صفحه ۷۸۰

(۲) الباطل. (۲) آمنا. ا) علام.

قابله به الكفار فقال: وإن يكذبوك فلا تحزن فقد كذب رسل من قبلك، فعليك أن تتأسى بهم ذلك مدخل فقال: ﴿مِل مِن خالق﴾ إلخ: أي لا خالق غير الله يرزقكم من جهة السماء بالمطر وغيره، ومن الأرض بالنبات وغيره كما تقدم في الآية (٢٤) من سورة سبئا صفحة ٢٦٥، لا إله إلا هو، فكيف تصرفون عن توحيده؟ ثم تكلم سبحانه على إثبات رسالته ﷺ مسليًا له على ما وتصنر، وإلى الله المرجع كله. ٥٧٦، وهو سبحانه العزيز أي الغالب على ما يشاء بلا منازع. الحكيم الذي لا يفعل إلا بعلم وإنقان. وبعدما بيَّن سبحانه أنه المالك لكل شيء وأن مصدر الخير كله بيده، أمر بشكره، فقال: يأيها الناس اذكروا نعمة الله واحفظوها بطاعة المنعم بها. ثم نفى أن يكون لغيره في عن ابن مسعود أنه ﷺ رأى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح. فسبحان العليم بأسرار أعطى بعض الناس أشياء من آثار رحمته كصحة وولد ومال وعلم وحكمة وغير ذلك فلا أحد يستطيع منعها، انظر الآية (٢٨) من سورة الزمر صفحة ٢١١، وإذا منع أثرًا من آثار رحمته عن أحد فلا يستطيع غيره سبحانه أن يعطيه له، انظر الآية (٢١) من سورة الملك صفحة رسالته، ويفيد أن الملائكة تتفاوت أقدارهم عند اللّه ومقدرتهم على الانتقال. يزيد سبحانه بموجب مشيئته في خلقه ما يشاء زيادته، ومن ذلك أجنحة الملائكة. روى مسلم في صحيحه سورة الججر صفحة ٢٤٢، وإلى أنبيائه، وهم كبارهم كما في الآية (٧٥) من سورة العج ثلاثة، ومنهم مَنَّ له أربعة. والبحث عن حقيقة هذه الأجنحة وصفتها ومواضعها من الجسم في هذا العالم الغيبي مما لم يكلفنا الله عز وجل علمه، ولم يصح فيه عن النبي ﷺ حديث، وإنما الذي يعنينا أن معلم أن كثرة الأجنحة دليل القدرة على السرعة في تتفيذ أوامره تعالى وتبليغ خلقه. إن الله على كل شيء قدير، لا يعجزه شيء أراده. ومن دلائل قدرته سبجانه أنه إذا الذي جعل الملائكة رسلا إلى مخلوقاته لتنفيذ أوامره فيها ولو بالعذاب كما في إلاّية (٥٨) من صفحة 333 . وجمل هؤلاء الملائكة أصحاب أجنحة، فمنهم مَنْ له جناحان، ومنهم مَنْ له المعنى: الثناء الجمنيل كله للَّه لأنه خالق جميع هذا العالم على مثال لم يسبق، وهو سبحانه

(سمورة فاطرمر)



وملا أول الموسمة مني وللث وربلع يزيد في المكاني مَا يَشَاءُ إِلَّمَا لَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي مَا يَفْسِحِ اللَّهُ بنائسكم اللارض كالدالا لاهر فاق تولكون ا وَإِن يُرَكِدُ إُولَا فَقَدُ كُذِبَ وْمُلْ مِن عَبْلِكُ وَإِلَ اللَّهِ المدمد لله فاطراك منوت والارض جاعلالمليكة لِلْمَالِي مِن إِن هُمَّةٍ فَكَرٌ عُمِّيكَ هَمَا وَمَا يُمِيلُ فَكَرٌ مُرْسِلُ لَهُ مِنْ بَعْدِلُهِ وَهُوَ الْمَزِيرُ الْهَكِيمُ ﴿ يَأَيْلِ النَّاسُ إذكروا نصلت الله عليكمة هل من خلي غيرالله يرزقكم Tringition of

٤٠١ الجزء الثاني والعشرون

سورة فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم

والرسالة والبعث. إِنْهِ اللَّا الأَصْوِلُ الشَّلَاثَةَ، وهي: السَّوحينا تضمنت هذه السورة كمعظم السور المكية

﴿فَاطِرِ ﴾: موجد على غير مثال سابق السموات والأرض : المراد هما وما ﴿أُولِي أَجِنِحَـةِ ﴾: ذات أَجِنَحَـة. ﴿مَـثَنِي

حويا من العالم بأسره

وثلاث ورباع»: تقدم في الآية (٢) من سورة النساء صفحتي ٩٧ و ٨٨

مبين وموضح للمبهم قبله وهو ﴿ما﴾ في قوله: ﴿ما يفتح﴾ | إلمراد الرحمة التي يعطيها الله أ سبحانه للناس هِما يفتح اللَّه للناس من رنحمة). يفتح أي يعطى وهِملَ). حرف يدل على أن ما بعده

الرحمة وذكره مذكر فن قوله: ﴿وما يمسك فلا مرسل له ﴾ بأعتبار لفظ ﴿ما ﴾ ، ﴿هل﴾ : حرف استقهام إنكاري يفيد النفي، أي لا خالق. ﴿من﴾: لتأكيد السموم فيما بعدها، ﴿فَأَنَّ﴾: فكيف ﴿تُوفِكُونَ﴾؛ أي تصرفكم الشياطين عن الصواب ﴿لا ممسك لها﴾: أي لا مانع لها، وذكر الضمير هنا مؤنثًا لملاحظة معنى، ﴿ما﴾ وهو

(1) Imagli (۲) الملائكة(٥) خالق · (٢) ग्रंग

(4)

تيسير القران جـ "

﴿ حيينًا به الأرض ﴾: أي لجعلنا فيها نباتًا وأشجارا.

﴿النشور﴾: البعث من القبلور للحساب والجزاء.

صاحبه، والكلم الطيب كل كألام يرضى الله عز وجل، ككلمة التوحيد، وتلاوة القرآن، وكل كلام ﴿إليه يصعد الكلم الطبيبـ]﴾ إلخ: صعود الكلم الطيب كتابة عن قبوله سبحانه له ورضاه عن

٣) من سورة الصف صفحة ٧٣٨ . وقال قتادة وارتضاء ابن عطية: المعنى والعمل الصالح سبحانه على أصحاب هذه|الأقوال في الآية (٤٤) من سورة البقرة صفحتًى ٩، ١٠ وآيتي (٢، وهذا هو ما يشير إليه قولهم: إن الأقوال إذا لم تصدقها الأعمال تفقد قيمتها، وقد عاب ﴿والعمل الصنالح يرفعه﴾: قال ابن عباس والحسن ومجاهد وغيرهم: المعنى يرفع العمل الصالح قدر الكلام الطيب، لميحقق معناه لأنه يدل على صدق نية صاحبه، فيقبله الله سبحانه، يؤدى إلى خير لقائله أو للفير يرفعه الله سبحانه ويقبله

السلامة مع تناول السم اعتمادا على أن يمر به طبيب. ثم حثهم على عصيان الشيطان فقال: إن الشيطان لكم عدو فاتلخِذوه عدوا بعصيانه؛ لأنه لا يدفع حزبه إلا لعمل عاقبته أن يدخل بالبسطاء فيمنيكم بالمغفرة مع الإصدرار على المعصية، فإن مَنْ يطمع في ذلك كمن يطمع في التمتع بها فتلهيكم عن طلب الآخرة، ولا يفرنكم بخِلم الله وإمهاله الشيطان الشديد التغرير بالحشر والجزاء يوم القيامة حق لاشك فيه، فلا تغرنكم الحياة الدنيا بصرف جميع همكم إلى سبحانه الأصل الثالث وهو| البعث فقال: ﴿يأيها الناس إن وعد الله حق﴾ إلخ: أي إن وعد الله المعنى: وإلى الله سبطانه ترجع الأمور في الآخرة فيجازى كلا بما يستحقه. ثم ذكر نارا مستعرة، انظر الآية (| ٥) من سورة الكهف صفحة ٢٨٨ .

لجنة الخالد. ثم بيِّن أن لحكمته تعالى وعدله هما اللذان اقتضيا هذه التفرقة في الجزاء فقال شديد، والبذين أمنوا بالله|وعملوا الصالحات لهم عنه الله مغفرة لذنوبهم وأجر كبير هو نعيم ثم بيَّن جزاء حزب الشليطان وجزاء أعدائه فقال: الذين كفروا واتبعوا الشيطان لهم عذاب

> مورة الأمور في رايا الأساس إذ وعد الله من فلا منتقونكو المنسودة الدنت ولا يعمرنكم بالله الندور ١ والقداندي أدسل الريع منيومها فعقت إلى المدميت تَفْسُكُ عَلَيْهِم حُسَرَت إِنَّ اللَّهُ عَلِيمٍ عَمَ يَعْسَعُونَ ١ فَإِنَّ الله يضلُ مَن يَمَّاهُ وَيَهدى مَن يَمَّاهُ فَكُ يَهُمَهُ شديد واللين النوا وتميلوا الصليحث لمم مغفرة يَتُكُونُوا مِنْ أَحْدَبِ السِّعِيرِ ﴿ الَّذِينَ كَثَمُووا مُعْمَ عَذَابٌ إنَّ الشيطينُ لكر عدو فأعُيدُوه عدوا إنَّ يربهُ و مردةٌ إِنَّ الشَّعوا مِزْبَهِ فأحيينا بوالأرض بعد مونها كذاك النفور ٩ روري المن زين آبي سوء عمله، فرعاه حسنا من كان ريد المعرَّة فلله العِزَّة جيهًا إلَيهِ يصعد الكلم الطَيْبُ وَالْعَمَلُ الصَّلِح رَفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُودِنَ

ر ١٠٦ الجزء الثاني والعشرون

الكهف صنفحة ٢٩٥ و(٢٦، ٢٧) من سورة سورة الأعراف صفحة ١٩٦ و(١٠٤) من سورة سوء عمله ... الله القيات (٣٠) من (٢٢) من سورة لقمان صفحة ٤٥٤ . ﴿زين له المسفردات: ﴿الغرور﴾: تقدم في الآية الزخرف صفحتى ١٥٠، ١٥١

﴿تَثْيِر سَحَابًا﴾: تقدم في الآية (٤٨) من نظر الآية (٦) من سورة الكهف صفحة ٢٨٠ حزنك عليهم حتى تهلك نفسك حسرة عليهم، ﴿تَذْهِب نَفْسَكُ ﴾ إلخ: المراد لا يشت والآية (٢) من سورة الشعراء صفحة ٧٩ . سورة الروم صفحة ٧٢٥

صنع ما يذكر بعده انظر نظير ذلك في الآية (٩٩) من سورة الأنعام صفحة ١٧٩ والآية (٩٢) ﴿فسقناه﴾: لم يقل (فساقه) وحول الكلام إلى أسلوب المتكِلم لفتا لنظر السامع إلى بديع من سورة طه صفحة ١٠٠

ميت، جدب لا نبات فيه

٢) الشيطان

١) الحياة

۲) أصحاب

٥) الصالحات ع) آمنوا

١) فرآه

٧) حسرات ٨) الرياح

السيفات غمم عذاب شديد ومنكر أولئيك هويبور ه

من سورة يس صفحة 800، فالمعمر من طال معمرًا، ولا يموت أحد آخر صغيرًا حتى يرى كأنه ناقص العمر بالنسبة لغيره. ﴿كتاب﴾: (٢٦) من سورة البقرة صفحة ١٩ والآية (٢٨) ﴿ أَرُواجًا ﴾: أي مزدوجين ذكرًا وأنش. ﴿من أنثى): ﴿من﴾ لتأكيد العموم فيما بعدها، عمره، والأصل ولا يعيش أحد حتى يصير الآية (١٨) من سورة الفرقان صفحة ٢٧٤ . . (١٢، ١٢) من سورة المؤمنون صفحة ٢٤١ وكذا هي في ﴿من معمر﴾ الآتية. ﴿يعمر من معمر﴾ المراد يزاد في عمره، انظر الآية ﴿من تراب ثم من نطفسة ﴾: تقسدم في آيتي المفردات: ﴿يبور﴾ يفسع ويذهب، انظر

ور " سايس شرود ركيا وي الميل أجاز ومن كلي تأكون فوات سايس شرابد وهندا ملح أجاج ومن كلي تأكون

خمكا كيريًا وتستغرجون جلية تلبسونها وتزى الفلك

عَلَى اللَّهِ يُسِيرٌ ﴿ وَمَا يُسْتَوِى الْبَحْرَانِ هَذَا عَدْبُ

مُمَّمِ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عَمِرِهِ يَهِ إِلَا فِي كِنْدَبُ إِنَّ ذَٰلِكُ

وَمَا يَكُولُ مِنْ أَنْنَى وَلَا يَضَعَ إِلَّا بِعِلْمِيلِهِ وَمَا يَعْبُرُمِنْ وآلله خلقهم من تراب نم من نطف ونم جبعلكز أزوكم

وعلى الجمع كما هنا. ﴿يولِج الليل في النهار﴾: تقدم في الآية (٧٧) من سورة آل عمران هو اللوح المحفوظ المذكور في الآية (٢٢) من سورة البروج صفحة ٢٠٢ . ﴿فرات﴾: شديد المِازوبة مزيل للمطش. ﴿سائعُ﴾: سهل المرور في الحلق. ﴿أجاجَهُ: شديد الملوحة. ﴿لحما طريًا، حلية، الفلك، مواخر لتبتغوا): تقدم كل هذا في الآية (١٤) من سورة النحل صفحة ٢٤٧، والفلك لفظ يطلق على الُّمفرد من السفن كما في الآية (٣٧) من سورة هود صنفحة ٢٨٩ صفحة ١٧ . ﴿قطعير﴾: القشرة البيضاء الرقيقة حول نواة التمرة

من نطفة ثم جعلكم ذكورا وإناثًا، ومن سعة علمة أنه لا تحمل أنثى من العيوان ولا تضع والمؤمنين لهم عذاب شديد ومكرهم فاسد قطعا، انظر الآية (٣٠) من سورة الأنفال ٢٣١ . ثم شرع في دليل آخر على صحة البعث وقدرته عليه فقال: والله الذي خلقكم من تراب ثم المعنى: - وكفار قريش الذين يدبرون في الخفاء الفعلات السيئات لإيذاء النبي

म्मिट्ट होर्स

١٠٨ الجزء الثاني والعشرون

نظره حسناً، والباطل حقا كمنَ لم يستطع أن يضعل معهم ذلك لشدة خوفه من ربه؟ كلا لا يستويان انظر الآية (١٤) من سورة محمَّد صفحة. ٧٢٢، و|لآية (٢٢) من سورة الملك صفحة ﴿أفعن زين له سوء عمله﴾ إلح: أي هل مَنْ زين له الشيطأن عمله السيس، فجعل القبيح في

يونس صفحة ٢٨١ والآية (١٢) من سورة السجدة صفحة ٢٤١ . يشاء لوجود أسباب فيه تقتضيه، ويهدى مَنُ يشاء، انظر تواضيع ذلك في الآية (٩٩) من سورة ثم بيَّن أنه سبحانه هو الذي وضع هذه الأخكام بمقتطٍى حكمته فقال: إن اللَّه يضل مَنَّ

الله عليم بما يصنعونه فيعاملهم بما يستحقونه. وإذا كان الأمر كذلك فلا تترك أيها النبى نفسك تهلك أحسرة على عدم إيمان قومك؛ لأن

وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُودِيدِ مَا يُمْلِكُونَ مِن وَعَلَمِيرٍ ١

إن تدعوهم لايسسمعوا دعاة كروكوسيموا ما استعابوا

والقمر كل يجرى لأجل مسمى والكواللة رنكوالاالعلا

ممركم أنيل فالتهاد ومولع التهاد فالكيل وسترالشمك

فِيهِ مَوَابِحُ لِسَبَعَةُواْ مِن فَصْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ لَشَكْرُونَ ﴿

 (١٨) من سورة مريم صفحة ٤٠٤، أرشدهم سبحانه إلى مَن إبيده العزة دون غيره، فقال ﴿من كان يريد العزة﴾ إلخ: أي من كان يريد الشرف والمنزلة الرفياعة في الدنيا والآخرة والبعد عن كل سوء، فليطلبها من الله بطاعته؛ لأن المزة كلها بيده وجده بالماء إلى بلد قاحل، فأحيينا به أرضه بالنبات بعد أن كانت لا نبات بها، فكما أخرجنا النبات اعتزازهم بأصنامهم زاعمين أنها تدفع عنهم كل سوء، وتجلبًا لهم كل عزة وسمادة، انظر الآية أرسل)﴾ إلخ: أي هو سبحانه وحده صاحب القدرة على إرسال الرياح فتحرك السحاب الثقال من باطنه كذلك نخرج الموتى من القبور. ولما كان مما لجرأ المشركين على أنواع الكفر ثم بيَّن سبحانه بعض دلائل قدرته على البعث لو تأملوها لما أنكروه فقال ﴿واللَّه الذي

يرضى اللَّه عز وجل كالنطق بكلمة التوحيد، والقرآن، وما به|إصلاح إلى غير ذلك، وكل عمل صالِح يرفع قيمة الكلم الطيب، ويجمل له عند اللّه عز وجل|منزلة ترفع قدر صاحّبه يقنله سبحانه ويثبت عليه. تم بيَّن مما تطلب به العزة من قول وعمل فقال ﴿إليه يصعله الكلم الطيب﴾ إلخ: أي كل كلام

﴿والنين يمكرون … ﴾ إلخ. وبعد أن بيَّن سبحانه ما يقرب إليه تعالى هدد مَنْ يتِّاولون| عرقلة البعوة الإسلامية فقال:

(۲۰۲) الليل:

(1) كتاب

١١١ الجزء الثاني والعشرون

الأصل ولو كان ذا قريي الأصل ولو كان الأصل ولو كان من الدنوب؛ وهذا رد لقول المضللين في ثقلتها الذنوب. ﴿حملها﴾ المراد: ما تحمله الأنعام صفحة ١٩١ . ﴿مثقلة﴾ المراد: نفس التركيب تقدم في الآية (١٦٤) من سورة الشخص المسدعو للحسمل من أقسربائه. تزر وازرة وزر أخرى): أي لا تحمل نفس فوق والحميد ﴾: أي المحمود على كل حال. ﴿ولا بإشراككم لهم مع الله في العبادة، انظر الآية المفردات: • فيكفرون بشرككم): أي الآية (١٢) من سورة العنكبوت صفحة ٢٢٥ أوزارها أوزار نفس أخرى، وكل ما يتعلق بهذا (٦) من سبورة الأحقاف صفحة ٦٦٦

فِ الشَّيرِ ﴿ إِنْ أَنْ إِلَّا نَدِيرُ ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَكَ وَلَا المَدُودُ ﴿ وَمَا يَسْتَوِى الْأَحْبَاءُ وَلَا الْأَمْزُتُ لتَغْسِهُ ، وَإِلَىٰ ٱللَّهِ ٱلْمُصِيرُ ۞ لِمَا يَسْنُوى ٱلأَثْمَىٰ مءه بالنعيب وأقاموا الصلاة ومنازئن فإنما يتزكى إِنَّ الله يُسبِع مَن يَشَاءٌ وَمَا أَنْ يَسْمِع مَن وازرة وزر أترى وإن يتع منقلة إلى حلها لا يحسل خَبِيرٍ ۞ * يَالَيْكِ النَّاسُ الْمُ الْفُرْاءُ إِلَى اللهِ وًالْبَعِيدُ ﴿ وَلَا الْمُلْتُدُّ وَلَا الْوُرُ ﴿ وَلَا الْفَالَ عِنْكُو بَدِيدٍ ﴿ وَمَا ذَاكَ عَلَى اللَّهِ لِمِنْ زِ ﴿ وَلَا تَزِدُ كَاللَّهُ هُوالْغَنِي الْعَبِيدُ ۞ إِنْ لِكُنَّا يُدْمِبُكُ وَيَأْتِ رد مَن ع وَالْوَكَانَ ذَا قُولِقَ إِنَّمَا سَلَهِ اللَّذِينَ يَحْشُونَ مِنْهُ مُنْ عُولُوكَانَ ذَا قُولِقَ إِنَّمَا سَلَهِ وَالْذِينَ يَحْشُونَ

١٦٨ والآية (٢٣) من سورة| الأنفال صفحة ٢٣٠ ﴿الحرور﴾: الربح الحارة. ﴿إِنَّ أَنَّ﴾: (إنَّ) والمماصي. ﴿إِنْ اللَّه يسمع مَنَّ يشاء﴾: انظر بيان ذلك في الآية (٣٩) من سورة الأنعام صفحة وحال بعندهم عن الناس|فهم بعبيدون عن الرياء ﴿تَرَكِّي﴾: أي تطهـر من أدناس الكفر ﴿تندر﴾ : أي تحدّر من عطيان الله. ﴿يخشون ربهم بالغيب﴾ : أي يخافون ربهم في خلواتهم حرف نفى بمعنى (ما). أى|ما أنت

نتيجته فقال ﴿يأيها الناسلِ أنتم الفقراء إلى الله﴾ إلخ: أي أنتم أيها الناس جميعًا بلغ من شدة حاجتكم إلى الله كأنكم أنلِم فقط الفقراء إليه تعالى في كل شيء وفي كل لحظة، وهو سبحانه أنه المالك لكل شيء، وأنام ما يدعونهم من دونه لا يملكون شيئًا، أراد أن يرتب عليه ما هو المفتون بغير الله عن أحوال الدارين مثل خبير بهما، وهو الله عز وجل. وبعد ما بيَّن سبحانه الأحقاف صفحة ٦٦٦ . لم أكد ما سبق بقوله تعالى: ﴿ولا ينبئك﴾ إلخ: أي ولا يخبرك أيها المعنى: ويوم القيامة ينكرون إشراككم لهم، ويتبرءون منكم، انظر الآية (٦) من سورة

> من أن صلة الرحم والصدقات تطيل العمر معناه تبارك فيه حتى كأن ما حصل فيه في أزمان أحد قدر له قصر العمر يزيد عمره عما قدر له حسب ما سجل في الكتاب من الأزل. وما ورد من سورة لقمان صفحة ٤٤٥، ولا أحد يقضى له بطول العمر إلا وهو بالغ غاية ما قدر له، ولا مولودها إلا معلومًا له تعالى حالها وحال جنينها وطفلها علمًا تفصيليًا كما تقدم في الآية.(٣٤) طويلة؛ إن كل ما تقدم يسير سهل على الله. ثم شرع سيحانه في ذكر أدلة تفرده بالملك والقدرة مع التلهيج في أول الكلام بمدح المؤمن وذم الكافر فقال: ﴿وما يستوى البحران﴾.

الآية (٢٢) من سورة الرحمن صفحة ٢٠٠٠ . وقد أثبت علماء البحار أن الحلية كما توجد في تشكرونه تعالى بدوام طاعته. ومن قدرته أنه يقصر الليل ويطيل النهار تارة، وأخرى يطيل ومن آثار قدرته تعالى أنك ترى أيها الناظر إلى البحار أنه جعل السفن الصغيرة والكبيرة تمخر لحمًا طريًا تأكلونه، وتستخرجون من كل منهما أيضًا حلية من لؤلؤ ومرجان تلبسونها، انظر بلا أدنى خلل. ومن قدرته أنه سخر الشمس والقمر لمنف عتكم، انظر الآية (٢٢) من سرورة في كل من البحرين، أي تجرى بسرعة، لتطلبوا شيئا من فضل الله بالتحارة وغيرها، ولعلكم الملوحة، وكل لحكمة يعلمها العلماء المختصون. ومن فضله عليكم أنه جعل لكم من كل منهما ثم فسسر عدم الاستواء بقوله: هذا عذب جدا سهل لذيذ شرابه، والآخر مالح شديد إلى الله زلفي كما في الآية (٣) مِن سورة الزمر صفحتي ١٠٥، ١٠٦ كل هؤلاء لا يملكون في حاجاتكم كالملائكة والجن والأنبياء والصالحين الذين اتخذتم لهم تماثيل وصورا وتقربتم بهم وهو قيام الساعة. ثم جاء بالنتيجة من كل ما تقدم فقال ﴿ذَلَّكُم اللَّهِ﴾ إلخ: أي الذي فعل كل الليل ويقصر النهار، وذلك لا يكون إلا بقدرة عالية تضبطهما على هذا النظام الدهوز الطويلة الملح توجد في العذب كذلك، فلا تغتر بكثرة من جهل ذلك. فسيحان العليم بأسرار خلقه. لا يسمعوا دعاءكم لاشتغالهم بأنفسهم عنكم، ولو فرض أنهم سمعوا ما استجابوا لكم في شيء هذا العالم والعالم الآخر أحقر شيء في الوجود وهو القطمير، إن تدعوهم لقضاء مصالحكم هذه الأفعال العجيبة هو الله ربكم له الملك وحده، والذين تدعونهم من دونه تعالى لقضاء إبراهيم صفحتي ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٥، كل منهما يجري إلى الأجل المحدد له الذي ينتهي عنده جريانه مما تطلبون، انظر الآية (٥) من سورة الأحقاف صفحة ٦٦٦

(٤) الأموات

(۲) انظلمات

(Y) ILLANKS

سورة فاطر

١١٠ الجزء الثاني والعشرون

بِالْمَقِّ بَدِيرًا وَنَدِيرًا وَإِن مِنْ أَمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيمَا نَدِيرٌ ﴾

مُمَّا عَدْثُ الدِّنِ كَفَرُواْ فَكُمِينَ كَانَ نَكِيرِ رَبِي أَلَّهُ عجزياً الوثها ومن آيليكل جمده بيعض وحمر محتلف مختلفا الوثها ومن آيليكل جدد بيعض وحمر محتلف أَلَوْبُهَا وَغَرَابِيهُ مُودٌ ﴿ وَمِنْ كَالْسَامِ، وَالدُواتِ والأنتسم لحقيق الدائد كلالك إنما يخشى الله مِنْ عِبَادِهِ ٱلْمُلْمَةُ إِنَّ اللَّهُ عَرِيزٌ غَفُورٌ ﴿ إِنَّ إِنَّ اللَّهُ عَرِيزٌ غَفُورٌ ﴿ إِنَّ إِنَّ ا الَّذِينَ يَسْلُونَ كِنَبُ اللَّهِ وَأَقَامُواْ الصَّلَوَةِ وَأَنْلَقُواْ عِمَا مريسة (و يَ أَرْمَالُ مِي يُمَارُونُ إِلَيْ الْمُعْلِمُ مِي الْمُؤْرِدُ فِي مُعْلِمُورُ اللَّهِ الْمُؤْرِدُ فِي مُبلورُ اللَّهِ در پرو ۱۶ رو در سر رو سر کرو ساستان تا پرو خاور کیونویه ۱ اجود هسم و پزیدهم مین فضیله تا یاده خفود وركهم بالنياب وبالأبر وبالكفك النيدي بَرَأَنَّ اللَّهُ أَزِلَ مِنْ لِلْسَمَاءِ مَآءٌ فَأَخْرَ جِنَا بِهِ ءَ مُمْرَنِ وَإِنْ يُكِذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَبَ اللِّينَ مِن قَبِلِمِهِ مَا يَهِمُ مِنْ هذا التعبير في الآية (٢٠) من سورة النمر Riala and st 174. * etc. : + es etc بضم أوله بوزن مسدة وهي لون في الشيء ﴿ لَكِيرٍ ﴾: تقدم في الآية (63) من سورة سبا صفحة ﴿١٠٥﴾ وانظر الآية (٩٩) من سورة نفى ومن لتأكيد العموم فيما بعدها، والأما (١٨٤) من سورة آل عمران صفحة ٩٢ صفحة 70 . ﴿فَأَخْرِجْنَا بِهِ﴾: تقدم حكمة ﴿خَـلا﴾: مضم والمراد: جاءها. ﴿نذير﴾ محذر لها من نبي أو عالم. ﴿البينات، والزير والكتــاب المنيــر﴾: تقــدمت كلهــا في الآي لجماعة أو الجيل أو القرن من الناس المفردات: - ﴿وإن من أمة ﴿: ﴿إن ﴾ حرف

العام. ﴿إِنَّمَا يَخْشِنِ اللَّهُ مِن عبادهِ العلماءِ﴾؛ لأنهم هم اللِّين يدركون دعَّة صنعه سبحانه ﴿تجارة لن تبور﴾؛ انظر الآية (١٠) وما بعدها من سورة الصف صفحة ٢٧٧ العرب الأسود فيقولون أسود غربيب، كما يقولون أصفر فاقع، وكان الأصل ﴿وسود غرابيب﴾ ولكن العرب عندما تريد التوكيد بتكرار ذكر الشيء تحذف الموصوف وتكتفي أولاً بصمته، ثم تذكر الموصوف ثانيًا بعد الصفة كأنه تفسير لها، فكأنهم ذكروا الشيء ثلاث مرات: مرة مضمعرا، ومرة بوصفه، ومرة بذكره هو نفسه على أنه تقسير للوصف كما هنا. ﴿ومن الناس والدواب والأنمام): إذا راجعت معنى ﴿دابة﴾ في صفحة ١٤٢ تعلم أن عطف الدواب على قبله من عطف العام على الخاص وأن عطف الأنعام على ما قبله من عطف الخاص على ﴿غرابيب﴾: جمع غريبب بكسر فسكون بوزن قنديل، ومعناه شديد السواد وهو لفظ تؤكد به مستطيل يخالف ما بجانبيه، يتال في ظهر الحصان جدة سوداء أي لون أسود ممتد كالطريق

(١) بالبينات. (A) Italal .. (4) 패하 (11) المبلاة . (F) tac)1. · (٤،٥) ألوائها. (۱۱) رزقناهم (١) ا**لأنما**م. (١٢) تجارة. (٧) ألوانه.

سورة فاطر

111 الجزء الثاني والمشرون

قبول وهم أحياء القلوب، وحينئذ فما أنت أيها النبى بمسمع ألموات القلوب بالكفر، كما أنك لا تسلمع الموتى في القبور؛ وما عليك إلا الإنذار والتخويف من|عقاب الله. ثم بيِّن إنه منذر من قبل الله تعالى فقال: ﴿إِنَا أُرْسِلْنَاكِ﴾ ... إِلَخَ. فقال ﴿إِن اللَّهِ يسنمع مَنْ يِشَاءِ﴾ إلخ: أي أن اللَّه تعالى يهدى مأن يشناء إلى سماع الحجة سماع سورة الرعد صفحة ٢٢٢ . ثم بيَّن سبحانه أن الهداية والتوفيق بنظام وضعه سبحانه بحكمته المؤمنون والكافرون، انظر الآية (٢٢١) من سورة الأنعام طلفحة ﴿١٨٢﴾، والآية (٢١) من هددهم بما سيكون يوم القيامة مع إبطال ما كان من تضليل إقادة الكفر لغيرهم بقولهم اتبعوا تحمل نفس مذنبة زيادة على ذنوبها ذنوب نفس أخرى بل|تبقى ذنوب النفس الأخرى علو عاتقها تجازى بها. ثم رد على ما يروجه الميطلون في الآية (١٢) من سورة العنكبوت صفحة ٢٢٥ فقال ﴿وَإِن تَدع مِثْقَلَةِ﴾ إلح: أي وإن تدع نفس مثقلة بأحمال الذنوب شخصًا آخر إلى تحمل شيء من ذنوبها لا يحمل هذا الشخص من حملها شيئًا ولو كان قريبا لها؛ لأن كل واحد (٢٤) وما بعدها من سورة عبس صفحة ٧٩٢ . وبعد ذلك طبير سبحانه رسوله على عناد قومه فقال ﴿إِنْمَا تَنْذَر﴾ إلحّ: أي إنما ينفع تحذيرك ونصحك الذين يخافون ربهم في خلواتهم لاعتقادهم اطلاعه على الخفايا، وأقاموا الصلاة ـ ومَنْ تطهار من دنس الذنوب فلا يعود نفع عمله هذا إلا على نفسه، وإلى الله المرجع في النهاية، فيلمامل كلا بما يستحق ثم ضرب سبحانه أمثلة توضح الفارق بين الحسن والقبيح، فقال: ﴿وما يستوى الأعمى والبصير﴾ أي الجاهل والعالم. ﴿ولا الظلمات ولا النور﴾ إشارة إلى الكفر و|لإيمان. ﴿ولا النظل ولا الحرور﴾ إشارة إلى الجنة والنار. ثم ذكر المقصود الأصلى فقال ﴿وما لِيستوى الأحياء ولا الأموات﴾ أي ولاستغنائه عنكم، ويأت بخلق جديد لا يعصونه، وما ذلك عليه سبحانه بعزيز، أي ممتنع. ثم الآية (١٢) من سورة العنكبوت صفحة ٢٢٥ . فقال ﴿ولاتزلم وازرة﴾ إلخ: أي ويوم القيامة لا مِشغول بنفسه فلا يحمل أحد وزر غيره انظر الآية (٢٣) من|سورة لقمان صفحة 3٤٥، والآية الفنى عن كل مخلوق، المستحق للحمد دائمًا. إن يشأ ربكم إهلاككم يهلككم لقدرته على سبيلنا ونحن نحمل عنكم خطاياكم يوم القيامة إن كان هناك لقيامة كما يقول محمد 鸞، انظر

﴿لها بين يديه﴾ أالمراد: لما سبقه من

الكتب السماوية .

الآية (٥٣) من سورة غافر صفحة ٦٢٥ والآية هو القرآن. انظر وقارن بين ما هنا وما في ﴿ أورثنا الكتاب ﴾: ﴿ أورثنا ﴾: الأصل نورت الكنه أراد أنه محقق كأنه منضى. ﴿الكتابِ﴾ (١٤) من سورة الشورى صفحة ٦٤٠.

كَذَاكَ يَجْرِي كُمَّ كُفُورِ ﴿ وَهُمْ يَصْلِحُونَ فِيهَا رَبَّنا وبها طالع ليفسه ومبسم مقتصل ومبسم سانق أَعَلَنَا دَارًا لَهُمَّا مَةٍ مِنْ فَعَشْرِلِهِ ءَ لَا يَحْسَلُما فِيهَا نَصَبُ وَلَا ادمَبُ عَنَا الْحَزُنُ إِنَّ رَبُّنَا لَغُمُورٌ شُهُمُ وَ ١٠٠٠ الَّذِي معورة ولياسهم فيها حريه ١ وقالوا المديد في اللوى يَسْنَا فِيهَا لَغُوبٌ ﴿ وَالَّذِينَ كَفُرُوا أَلْمُ مَارُجُهُمْ رَجَنْتُ عَدِن يَدخُلُونَهَا يُحَلُّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن وَهُبِ إِنْ إِنْ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَالِكُ مُوالْفَضْلُ الْكَدِيرُ ١ لا يقضى عليهم فيعونوا ولا يحفف المنهم من عكراب بَصِيرُ ١٥ مُمُ أُورَثِنَا الْكِنْبُ الَّذِينَ اصْلِقَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا و و الدي أو حينا إليك مل الكناب مو المنت مصدقًا لما بين يديه إنَّ الله بلمب اده عَلَيب

على سائر الأمم بجعلهم أمة وسطا كما في الآيةٌ (١٤٢) من سـورة البـقـرة صنفـحـتى ٢٧، ﴿اصطفينا﴾: أي اختزناهم وفضلناهم

٢٨ ؛ وبجعلهم خير أمة كما فلى الآية (١١٠) من سورة آل عمران صفحتى ٨٠، ٨١.

﴿مِقِتَصِدَ﴾: هو مَنْ خلطًا عملا صالحًا وآخر سيئًا حتى تساويا، انظر الآية (١٠٢) من ﴿ طَالِم لنفسه ﴾: هو مَنْ أَاسرف في المعاصى حتى غلبت سِيئاته على حسناته

سورة التوبة صفحة ٢٥٩.

﴿سابق بالخيرات﴾: متطِّدم على غيره في دخول الجنة بسبب ما عمل من خيرات رجحت على سيئاته حتى أذهبتها، المطر الآية (١١٤) من سورة هود صفحة ٢٠١ . ﴿أحلبًا ﴾: أي جعلها محلا لنا وأنزلنا فيها.

. بالكتار (۲۰۱)

۲) بالخيرات. ر الله

سورة فاطر

١١٤ الجزء الثاني والعشرون

أسرار صنعه. هؤلاء هم الذين ينجح قيهم الإندار المتقدم في الآية (١٨) من هذه السورة وأرضية يشاهدونها كل لحظة فشال ﴿ألم تر أن الله ﴾ إلخ: أي ألم تنظر وتتأمل أن الله ينزل هؤلاء يرجون تلك التجارة ليوفيهم ربهم أجورهم، ويزيدهم من فضله أضعاها كثيرة كما في تجارته أبدًا أي لن تكسد وتخسر، انظر الآية (١٠) وما بعدها من سورة الصف صفحة ٧٢٩ . الواجب كالزكاة، يفعلون ذلك راجين تجارة مع الله غير كاسدة؛ لأن مَنْ تاجر مع الله لا تبور غيه، وأقاموا الصلاة بشروطها، وأنفقوا بعض ما رزقهم الله سرا في الصدقات، وعلانية في صفحة ٤٧٤؛ إن اللَّه غالب يخشى المؤمنون غضبه، كثير المغفرة لمَنَّ رجع إليه بالتوبة. ثم بديع صنع الله فخشيه حق الغشنية؛ لأنه لا يغشى الله عن بينة إلا العلماء الذين يطلعون على من السنماء ماءً وإحدا فيخرج به ثمرات مختلفا ألوانها بالحمرة والصفرة والخضرة وغير إنكاري عملهم وغضبي عليهم، ثم شرع سبحانه في تقرير قدرته ووحدانيته بأدلة سماوية وبالكتب الموضحة لطريق الصواب، فعاقبتهم بأخذهم بالعقوبة الشديدة، فانظر كيف كان أثر الأمم قبلهم رسلهم حال مجيئهم لهم بالمعجزات الواضحات، وبالمواعظ التي تهز القلوب، (٤٦) من سورة القصيص صفحة ٥١٣ . وإن يكذبك قومك أيها النبي فلا تحزن فقد كذبت ويحذرها، انظر الآية (١١٥) من سورة المؤمنون صفحة ٥٦١؛ وانظر تفصيل ذلك في الآية عبثًا فلا يصح أن يترك طائفة من الناس كبيرة في أي عصر دون أن يرشدها لما فيه صالحها هدد مَنَّ يقصر، وبشر مَنَّ يرجع، فقال: إن الذين يتلون كتاب الله تلاوة تدبر تستلزم العمل بما ﴿الإبل والغنم والبقر﴾ مختلف ألوانه كاختلاف ما تقدم، فمَنّ تأمل هذا الصنيع العجيب علم سنوداء شنديدة السنواد كالفحم، وهذا لون غريب في الجبال. ومن الناس والدواب والأنعام في البياض والحمرة من شديد البياض والحمرة إلى متوسطها إلى ضعيفها، ومنها خيوط ذلك. ومن بديع صنعه تعالى في الجبال أن منها ما هو ذو خيوط بيض وحمر مختلف ألوانها المناسب لحال كفار قريش، وإنما فعل ذلك سبحانه لأنه عادل حكيم والحكيم لا يفعل شيئًا مَنْ كفر بالنار. وما من أمة من الأمم إلا جاء لها ندير أي وبشير، وإنما اقتصر على الندير لأنه المعنى: إنا أرسلناك أيها النبي للناس كافة بالدين الحق مبشرًا من آمن به بالجنة ومنذرًا الآية (٢٦١) من سورة البَقْرة ضفحة ٥٥؛ لأنه سبحانه كثير المغفرة لهفواتهم.

(١١) مِن هذه السورة صفحة ٩٧٠ المضردات: ﴿نعمركم ﴾: تقدم في الآية

بعدها، والتصير: المعين ﴿من نصير﴾: ﴿من﴾ لتلكيد المموم فيما ﴿النذير﴾: المراد به هنا: الرسول.

٧. انظر الآية (١١٩) من سورة آل عمران صفحة ﴿ ذَاتَ الصدورِ ﴾: أي خفيات الصدور،

mege l'ista orisse 191. ﴿ خـــ لائق ﴾: تقسدم في الأية (١٦٥) من

التركيب في الآية (٤٠) من سورة الأنعام ﴿أَرَايِدُ مِن هِــنا

‱-हटुं **डोर्चर**

الظَّلْمِينَ مِن نَصْمِ ﴿ إِنَّ اللَّهُ عَلِمْ عَنِي السَّمْرُنِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عِلَيْمِ لِذَاتِ الصَّدُورِ ﴿ مُوالَّذِي مِنَاكُمْ عَلَيْمِ فِي وَالْأُرْضِ قَن كُمَّ مُعَلِّيهِ مُنْ وَلَوْ بَعَمَا مُمْ عَلَيْمِا فِي الْأَرْضِ قَن كُمَّ مُعَلِّيهِ مُوْرِدُورُ بعضا إلَّا غرورًا ﴿ * إِنَّ اللَّهُ عُسِكُ السَّمَوْنِ ام فريز الدمل صليعا غير الذي كنا نعمل أو له نعير لم مَا يَسَدُ فَي مِهِ مَن يَدْ كُرُ وَجَاءً فُرُ السَّدِيرِ فَلْوَفُوا فَلَ من الأرض أم طم شرك في السمارية أم ما تيزمهم وَالْأَرْضَ أَنْ يَرُولًا فَلَينَ زَالَنَا إِنَّ أُمْسَكُمُ مُمَّا مِنْ أَسْدِ وَلا يَرِيدُ الْكَلْمِ مِن كُفُرهُم عِندُ رَبِيم إلا مَقْبُ وَلا يَّ يُدُمُّ لَكَمْ يَعْ مُرْهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴿ مِنْ مِنْ أَرْمَامِهُمْ مِنْ أَرْمَامِهُمْ مِنْ أَرْمَامِهُم هُمَا كَا يَهُمُ اللَّهِ مِن تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَا ذَا خَلَقُو ازے روز میں رینٹر سے کا کیاں ہو کیا ہو ررزور کنٹیا فیم علی پیڈیٹ منہ بیل یان پیل الظلمون بعضهم

سورة سينا صفيحتي ٢٥٥،١٢٥ . ﴿ لَهُم شُرك فِي السمواتِ﴾: المراد: مشاركة في خلق السموات كما تقدم في الآية (٢٢) من

مرزخرفا يغر مَنْ يسمعه، انظر الآية (١٢) من سورة الأحزاب صفحة ٥٠٠٠ ﴿ يمسك السموات)\$: المراد بالسموات هذا: كل ما ارتقع فوق رءوسنا، من تلك الأجرام التي نشاهدها ومن الشمس والقمر والنجوم. ﴿الَّيْنَاهُم كَتَابًا﴾: تقدم في الآية (33) من سورة سبئا صفحة ٢٥٩ . ﴿غرورا﴾: أي باطلا

(T) 216g. (٨) اراينم. (١٠) أنيناهم. (١) صالحا (o) <kîti. (١٢) الظالمون (11) كتابا (11) Ilmagli (٢) للظالمين (3) Ilmagli. (٦، ٧) الكافرين (4) Ilmagle

111 الجزء الثاني والعشرون

به الفتـور الذي يعمَّب التعب، وذكره للمبالفة في وجود|الراحة. وقال بعض المفسيرين ﴿ النصب ﴾ التعب الجسماني، و﴿ اللغوب ﴾ التعب النفسي كالقلق. ﴿ كفور ﴾: شديد الكفر ﴿يصطرخون﴾: أي يصرخون مستغيثين ويصيحون صياحا المديدًا، ﴿ دار المقامة ﴾: أي دار الإقامة الذائمة، وهي الجنة. ﴿ نُصِبِ ﴾: أي تعب. ﴿ لغوب ﴾: المراد

يضم إنكاره وحدانيته. ثم بين حال الكفار بعد دخول النار فقال ﴿وهمَ يِصمَارِخُون﴾ إيخ: أي وهم يضجون بالاستفاثة قائلين يا رينا أخرجنا.. إلخ. الجزاء، ربنا هو الذي أنزلنا دار الإقامة الخالدة بفضله لا يمسنا فيها تعب ولا فتور والذين كضروا لهم ثار جهنم وعذابها الدائم لا يموتون فيها فيستريحوان ولا يخفف عنهم من عذابها، انظر الآية (١٢) من سورة الأعلى صفحة ٤٠٨، كهذا البعزاء المشديد نجزى كل مبالغ في كفره ينجو ثم تتاله الرحمة. وبعد دخول الجنة يتولون: العمد لله الذي أدهب عنا الحزن والخوف من الموت والمكدرات، إن ربنا لكثير المغفرة، كثير الشكر لطأعة عبده، فيجازيه عليها أحسن والمقتصد يعراسب حسابا يسيرا ثم يدخل الجنة، والظالم يطبس في جهنم حتى يظن أنه لن فيحتار مُنْ يصلح للرسالة، بصير بما يصلح لهم من أحكام لينزلها في كتبه، ثم بعد انتقالك أيها النبي إلى الدار الآخِرة جعلنا أمتك وارثة لهذا الكتاب|تقوم على تنفيذ ما فيه، ويبين أسبراره علماؤهما . وهذه الأمة التي آمنت به ﷺ تنقسم ثلاثة|أقسام، منهم مَنْ غلبت معاصيه فكان من السرابقين بتيسير الله تعالى وفضله ذلك الاصطلماء هو الفضل الكبير من الله، لافضل بعده. ثم بيّن جزاءهم في الآخرة فقال: جنات عدن إدخلونها فيحلون فيها بالذهب واللؤلؤ، ولباسهم الكاسي لأجسامهم فيها حرير. وهذا يشلمل أقسام المؤمنين الثلاثة. أما الكافرون فسيأتي جزاؤهم في الآية (١٣٦) الآتية. قال ﷺ: المسابق يدخل الجنة بغير حساب، على حسناته، ومنهم مَنّ ساوت حسناته سيئاته، ومنهم مَنّ غلبت جسناته فأذهب سيئاته تفضل به على المؤمنين فقال: والذي أوحيناه إليك، ثم بينِه بأنه هو الكتاب أي القرآن، هو الحق حال كونه مصدقًا لما تقدمه من الكتب السماوية الصلجيجة. إن الله بأحوال عباده خبير المعنى: - بعدما بيَّن سبحانه فضل الذين يتلون الكتاب عاملين به، بيَّن أن هذا الكتاب حق

سورة فاطر

١١٩ الجزء الثاني والعشرون

المفردات: . ﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم﴾: الفراد مؤكدين أيمانهم، كما تقدم في الآية (٥٣) من سورة المائدة صنفحتي

«ندير»: رسول-

151.154

﴿مِن إحدى الأمم﴾: إحدى هنا مراد بها

العموم.

﴿يحـــيق﴾: أي ينزل ويحــيط ﴿سنة الأولين﴾: أي عـادة الله تعـالي في مــجـازاة -الأمم السابقة التي عصت رسلها.

ا ﴿ ولو يؤاخنذ الله الناس﴾ إلخ: تقدم في الآية

مِنْ بَعْدِوة إِلَّهُ كَانَ عَلِيمًا عَمْودًا ۞ وَاقْسُمُوا اِللَّهُ جِهَهُ الْمَنْ اللَّهُ اللَّلِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

(٦١) من سورة النحل صفحة ٢٥٢ .

﴿ أجل مسمى ﴾: أي أجل معين هو يوم القيامة .

المعنى: ولئن زالت السلموات والأرض لا يمسكها أحد غير الله تعالى إنه سبحانه كان حليمًا على هؤلاء المشركين، فلم يعجل بعقابهم غفورًا لمَنْ يتوب منهم، انظر الآية (٤٥) الآتية والآية (٨٢) من سورة طه طفحة ٢١٤، والآية (٧٠) من سورة الفرقان صفحة ٤٧٨ .

ثم أراد سبحانه أن يثبت أن عادة كفار قريش الكذب، وأنهم غير صادقين فيما قالوه في الآية (٢٧) المتقدمة من هذه السورة، فقال: ﴿وَأَقْسَمُوا بِالله﴾ إلخ: وذلك أنه كان بلغهم قبل مبعثه إلى المتقدمة من ألها الكتاب كذبوا رسلهم فلعنوهم، واجتهدوا في الحلف بالله قائلين

﴿إِنْ أمسكهما﴾ إلخ:(إن) حرف نفى بمعنى (ما) و(من) تدل على عموم ما بعدها.

العمل الطالح الذى كنا نعمله فى الدنيا. فيقال لهم توبيخا وتبكيتا: ألم نصبر عليكم ونطل العمال الطالح الذى كنا نعمله فى الدنيا. فيقال لهم توبيخا وتبكيتا: ألم نصبر عليكم ونطل أعماركم زمنًا يتمكن فيه من التذكر والتدبر منّ يريد أن يتذكر بإخلاص، وجاءكم مع ذلك رسولنا ينذركم بعقاب الله إذا خالفتم أمره، فلم يخصل منكم إلا الكفر والعناد، فذوقوا اليوم عذاب جهنم، فليس لكم أيها الظلمة منّ ينصركم ويدفع العذاب عنكم، انظر آيتى (٥٨، ٥٠) عذاب جهنم، فليس لكم أيها الظلمة منّ ينصركم ويدفع العذاب عنكم، انظر آيتى (٨٥، ٥٠) عذاب ويعلم أنهم لو أجيبوا إلى طلبهم المستقاموا، دفع ذلك سبحانه بأنه عالم بكل ما غاب فى السموات والأرض وأنه عالم يدخائل الصدور، ويعلم أنهم لو أجيبوا وعادوا للحياة الدنيا لما اعتبروا ولغلب عليهم طبعهم، انظر آيتى (٢٨، ٢٧) من سورة الأنمام صفحة ١٠٠١.

ثم بينً سبحانه أنه مكن لهم في الأرض فكان عليهم أن يشكروه، ولكنهم كفروا، فقال: هو الذي جعلكم خلفاء في الأرض لعمارتها، ونبهكم إلى أن مَنَ شكر نعمة ربه عليه فشكره عائد عليه بالفائدة، ومَنّ كفر ولم يشكر فوبال كفره عليه، ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقتا أي غضبا شديدًا، ولا يزيدهم إلا خسرانا لكل خير في الدنيا والآخرة، ثم رجع إلى توبيعهم على الشرك فقال هؤل أرأيتم شركاءكم الذين الخز أي أخبروني أيها المشركون عن الأرض هؤلاء الذين جملته وهم شركاء لله تدعونهم دونه لقضاء حاجاتكم أروني أي جزء من الأرض انفردوا بخلقه، أم لهم شركة مع الله تعالى في خلق السموات فهل آتينا هؤلاء المشركين كتابا انفردوا بخلقه، أم لهم شركه مع الله تعالى في خلق السموات فهل آتينا هؤلاء المشركين كتابا انفردوا بخلقه، على علم وحجة واضعحة بصحة ما يزعمون؟ العق أنه لا شيء يدلهم على صحة شركهم فهم على علم وحجة واضعحة بصحة ما يزعمون؟ العق أنه لا شيء من ذلك، بل الواقع أن القادة الظالمين لا يعدون أتباعهم إلا باطلا مزخرفا، انظر ما تقدم في صنعة من ١٦٠٥.

وبعدما بيّن ضعف معبوداتهم، وأنها لا تنعل شيئًا، أثبت لنفسه تعالى جلائل الأعمال فقال ﴿إنَّ اللَّه يمسك﴾ إلخ: أي أنه وحده هو الذي يمنع اختلال نظام السموات والأرض فيعفظهما من أن تزولاً من الوجود، ولئن فرض أنهما زالتا ما أمسكهما أحد غيره تعالى.

سورة يس

بسم المله الرحمن الرحيم

المــــــردات: ﴿يس)﴾: تنطق ياســين، بسكون آخرها. وتقدم أول سورة اليقرة المراد من مثلها. ﴿الحكيم﴾: صــاحب الحكمـة وهــن وضع

﴿ صراط مستقيم﴾: تقدم في الآية (٢) من سورة الفاتحة صفحة ٢. ﴿ما أنذر آباؤهم﴾: تقدم بيان ذلك في شرح الآية (51) من سورة القصص صفحة ٢١٥. ﴿حق القول﴾: تقدم في شرح الآية (٨٨) من سورة النمل صفحة ٢٠٥٠.

الله ميكرلالميتريكية، الله ميكرلالميتريكية، المراب كالقراءان المحيو ها يأنك لون المرابين ها على مراط مستقيم ها تنزيل العزير غريلون ها يشدر قعوما تا اليور عاباؤلمم فهم الأجيد ها يشدر قعوما تا اليور عاباؤلمم فهم الأذيبين ها يقدمون هو ويتملنا من يين أيسيوستاً الأذان فهم مقدمون هو ويتملنا من يين أيسيوستاً ومن غليوم ما ألذانهم أنا تنذرهم الايتيمرون ها ﴿ أَعَلَالًا ﴾ : مفردها غُل بضم أوله وهو طوق من حديد تشد اليد إلى العنق للتعذيب. ﴿ الأذقان ﴾ : جمع ذقن بفتحتين وهي آخر الوجه من أسفل. ﴿ مقمعون ﴾ : جمع مقمع بضم فسكون فنفتح. وهو الذي رفع رأسه وغض بصره. يقال: أقمع الغبُلُ الرجلُ. أي جعل رأسه مرفوعًا من ضيقه. ﴿بين أيديهم﴾: أمامهم

﴿أَعُشَيْنَاهُم﴾: جعلنا على أبصارهم غشاوة كما في الآية (٧) من سورة البقرة صفحة ٤. المعنى: اشتملت هذه السورة أيضًا كالسور المكية على إثبات الأصول الثلاثة: الوحدانية والرسالة والبمث، كما اشتملت على ضرب الأمثال وذكر القصص للعبرة، ولما كان كفار قريش قالوا للنبي ﷺ لست مرسلا كما في الآية (٢٤) من سورة الرعد تصفحة ٢٢٧، رد سبحانه قالوا للنبي

	(٤) أباؤهيم.	 (٥) غاطون. 	(1) [3] [6]
,	;	٠.	
,		•	
	(٧) اغلام .	(۸) فأغشيناهم	(4) [[1], 200.

باسين.
 القرآن.
 مراط

سيورة فاطر

(しるいい)

١٧٠ الجزء الثاني والعشرون

 ثم مددهم فتمال: ﴿ وَفَهَل يِنظرون﴾ إلجّ: أي لا ينظر هؤلاء إلا مثل ما فعله الله مع الأولين المكذبين لرسلهم مثلهم من العذاب الشعيد. ولن تجد لعادم الله تعالى تبديلا، فلن يضع موضع عذاب المكذب رحمة، ولن تجد لعادته تعالى تحويلا بأن ينقل عذابه من المكذبين لغيرهم، ثم استشهد على ما سبق فقال ﴿ وَلَم يسيروا في الأرض﴾ إلجّ: أي هل قعدوا ولم يسيروا في الأرض، إلى لأن يلم يكن يعجزه شيء في السموات ولا في الهلاك والدمار مع أنهم كانت عاقبة المكذبين قبلهم من الهلاك والدمار مع أنهم من إيفيرهم، وأن ذلك مرجعه لسعة خلمه سبحانه أن يبيين سبب عدم إلموجود، فلا يخمي عليه منه وأن ذلك مرجعه لسعة خلمه سبحانه وتعالى. فقال ولم يؤخذ الله الناس بما كسيوا فعل الدنوب ما ترك على ظهير الأرض، المفهومة مما سبق، دابة وإحدة لا من إنسان ولا من غيره؛ لأن شؤم المعاصي يعم الجميع، وقيل البابة هنا لمن يعمل فقط. ولكن اقتضت حكمته غيره؛ لأن شؤم المعاصي يعم العبيرا بأعمال عباده فيجازي عن علم، وإلله تعالى علم، وكلا على قتر. على قتر.

ينتفع بتحذيرك.. إلخ انظر الآية (٥٥) من المفردات: ﴿إنما تندرُ المراد إنما سورة الذاريات صفحة ٦٩٦. فاطر صفحة ٤٧٥.

مُنِيْرُهُ مِعْفِيرُهُ وَأَجْرِكُومِ ﴿ إِنَّا عَلَى عَمِي الْمُولِّ رَبِّكُنْهُ مَا مَا مُدَهُ وَأَجْرِكُومِ ﴿ إِنَّا عَلَى عَلَى الْمُعَلِّمُ الْمُعَلِّمُ الْمُعَلِّمُ الْمُعَلِي وَنَكُنْهُ مَا مَا مُدَهُ وَأَنْهُ وَمِعْ مِنْ مِنْ عَلَيْهِمْ الْمُعْمِلِينَا مِنْ عَلَيْهِمْ الْمُعْلِمُ ال إِنَّى أَسْدُومَنِ آتَبُ كَالِدْحُ وَخَشِيَ الْرَكُونَ بِالْعَبِ

من حسنة وسيئة كبناء مسجد أو مدرسة ﴿آثارهم﴾: أعمالهم التي بقيت بعد موتهم ﴿ما قدموا﴾: أي من أعمال. انظر الآية خلوته كما تقدم في الآية (١٧٨) من سورة ﴿خشى الرحمن بالغيب﴾: خاف ربه في ﴿ الذكر ﴾: هو القرآن. انظر الآية (٩) من (١٣) من سورة القيامة صفحة ٧٧٩. سورة الحجر صفحة ٢٢٨. مرساء من أقصا المدينة رجل بسعى لأل ينقوم اتبعوا رُورُ مَا مُومِ مُعَمَّدُ إِنْ دَرِكُمْ بِلَ اللهِ فُومُ مِسْرِفُونَ ١ لَيْنَ أَرْ مَنْهُوا لَنْزِجِنْكُ ولَيْسَنَّنْكُم مِنَّا لَهُمَاتُ الرِّم ٢ رًا عَيْنًا إِلَّا اللَّهُ النُّهُ الْمُدِنُّ ٥ عَالِمًا إِنَّا مَطَدَّنَا بِكُمْ تَكْذُونَ ١٤ قَالُواْ رَبُّنَا يَعَمُّ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُنْسَلُونَ ١ إِلَّا يَشْرُمُنُكُ عَلَيْهِ أَنْزَلَ الْحَدْنُ مِن شَلِيءٍ إِنَّ أَنتُم إِلَّا مَعَزَزًا بِنَالِثِ مُقَالِمًا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسُلُونَ ﴿ مَا أَلُوا مَا أَنَّمُ سَمَاءَهَا المُدْرِسُلُونَ ﴿ إِنَّ أَرْسَلْمَنَا إِلَيْهِمْ الْنَبْنِ فَكَذَّبُوهُمَا وَقَ إِمَارٍ مُعِينٍ ١٠٥ وَأَصْرِبُ لَمُ مَا شَكًّا أَصَابُ القَوْيَةِ إِذْ

مصحة أو كتاب نافع، أو سلِئة كضريبة ظالمة أو إذلال شعب أو طائفة من الناس إلى غير ذلك. ﴿إمام﴾: هو اللوح المحفوظ لأنه أصل الكتب وقدوتها

في مقاطعة أسكندرونة التابعة لتركيا. وقد أنكر ابن كثير في تفسيره أنها أنطاكية واستدل ﴿القرية﴾: هي انطاكية لمِفتح أولها وسكون النون وكسر الكاف مع الياء المخففة. وهي الآن ﴿واضرب لهم مثلا﴾: انظر الآية (٧٣) من سورة الحج صفحة ٤٤٤٠

(١) آثارهم.

على ذلك بأدلة.

(۲) اصحاب (٢) أحصيناه.

(1) Irrk3.

(٥) طائركم.

(٧) يا قوم.

(I) Jij

آباؤهم الأقربون على لسنان رسول خاص إنذارًا مباشرًا، وإن كانوا وصلتهم تعاليم إبراهيم بعباده إذ أرسل إليهم مَنْ يرشدونهم إلى طريق النجاة، انظر الآية (١٠٧) من سورة الأنبياء النبي من الذين اخترناهم لتبليغ رسالتنا للخلق، وإنك سائر على صــراط مستقـيم وهو دين اعتقاد وجود الخالق وتوحيده، أما اعتقاد وجود الخالق سبحانه وتوحيده فلا يحتاج إلى رسول صنفحة ٤٢٢. أنزلنا عليك هذا القرآن لتنذر كضار قريش الذين في عهدك الذين لم ينذر الإسلام، نزل تتزيلاً من الله العزيز الغالب الذي لا يمنعه مخلوق عن تتفيذ ما يريد. الرحيم عليهم هنا بقوله: ﴿والقرآن الحكيم﴾ .. الخ: أي وحق هذا القرآن الممتلئ حكمة إنك أيها وجاءهم بها اسماعيل، انظر الآية (٢٤) من سورة فاطر صفحتي ٥٧٤، ٥٧٥؛ وكل هذا في غير كما سبق بيانه في الآية (١٧٢) من سورة الأعراف صفحة ٢٢١.

أحوال الأمم الماضية بمن وضع خلفه سد فلا يستطيع الرجوع إلى الوراء، فكانت النتيجة أن (إسق فلانًا فإنه عطشان)، ثم أراد سبحانه أن يبين أن الإندار يقطع حجتهم كما في الآية فنتيجتهما واحدة وهي أنهم لا يؤمنون أبدا، انظر نظير ذلك في آيتي (٦، ٧) من سورة البقرة أعينهم أصبحت لا تبصر شيئًا من أدلة الحق، كأن عليها غشاوة؛ ولذا قال: ﴿فهم لا وشبه عدم نظرهم في العواقب المستقبلة بمن سد الطريق أمامه. وشبه عدم تفكيرهم في حالهم الذي جعلهم لا يؤمنون فقال إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي محيطة بالعنق ومرتفعة (١٦٥) من سورة النساء صفحة ١٣١ فقال: ﴿لقد حق القول﴾ إلخ: أي أنذرهم لتقوم عليهم ثم جاء بما هو علة للإنذار فقال: ﴿فهم غافلون﴾ أي لأنهَم في غفلة عن الصواب كما تقول يبصرون ﴾. وإذا كان الأمر كذلك فأرح نفسك أيها النبي منهم فإن إنذارك وعدمه مستويان جهنم، انظر الآية (١٨) من سورة الأعراف صفحة ١٩٤؛ لكل ذلك فهم لا يؤمنون أبدا ـ ثم صور إلى ذقونهم لكونها عريضة فهم لذلك مرتفعة رءوسهم إلى أعلى فشبه إصرارهم على الكفر الحجة؛ أما حقيقتهم فإنا نعلم أن أكثرهم من أتباع إبليس، وأن كلمتى حقت عليهم بأن يدخلوا واستكبارهم على الحق وعدم تواضعهم لاستماعه بالأقماح؛ لأن المقمع لا يطأطئ رأسه

سورة يس

أو شر في صنحائفهم. وكذلك نكتب أعمائهم التي تبقي بعد موتهم حسنة أم سيئة، انظر الآية (٤٩) من سورة الكهف صفحتى (٢٨٧، ٢٨٧)، والآية (٢٩٩) من سورة الجائية صفحة ١٢٤٠. سنحيي الموتى من قبورهم يوم القيامة، وفي الدنيا نأمر الملائكة أن تكتب ما قدموه من خير

سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة). ثم أكد سبحانه ما سبق فقال ﴿وَكُلُّ شِيءِ﴾ إِلَّمَ: أي وكل شِيء في هذا الوجود ومنه عملكم أحصيناه وحفظناه في اللوح وقال في هذا ﷺ: (من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ومن

أي اجعل أيها النبي قصة أصحاب القرية مثلا لقومك إذ اتفقوا معهم في الكفر والإصرار على التكذيب؛ وييِّن لهم قصتهم حين جاءهم المرسلون لإنقاذهم من الشرك، ثم فصل كيف كان ذلك فقال (إذ أرسلنا) إلخ: أي حصل ذلك حين أرسلنا إليهم رسولين فكذبوهما، فقويناهما برسول ثالث، فقال الثلاثة لأهل أنطاكية: إنا إليكم مرسلون ثم أراد سبحانه أن بذكرهم بما حل بأمثالهم لعلهم يرجعون فقال ﴿واضرب لهم مثلا﴾ إلخ:

وما أنزل الرحمن عليكم من شيء من الوحي، ما أنتم إلا تستسيفون الكذب ولا تستحون منه. يطلب منا إلا أن نبلغكم رسالة رينا واضحة. قالوا إنا تشاءمنا بكم لأنكم تطلبون منا أن نخالف بالسبين مع المجرومين قالوا: سبب شؤمكم ممكم وهو كفركم. ثم تعجبوا من حالهم مع توبيخهم فقالوا ﴿إِنِّن ذَكَرتم ﴾ إليم: أي هل إن ذكرناكم بما فيه مصلحتكم تهددونا بالقتل؟ بل ﴿قالوا ربنا يعلم﴾. العرب تستعمل هذا التركيب في القسم، أي وَاللَّه إِنا إليكم لمرسلون، وما ما كان عليه آباؤنا، ووالله إن لم تنتهوا من قولكم هذا لنقتلنكم رجمًا بالحجارة، أو لنعذبنكم أنتم قوم مسرفون في الظلم والطغيان. في أشاء هذا الجدل جاء من أبعد مكان في المدينة رجل يسرع، وقال: يا قوم اتبعوا المرسلين.. إلخ فاستمروا على التكذيب وقالوا: ما أنتم إلا بشر مثلنا لا فضل لكم حتى يميزكم الله علينا

المفردات: ﴿فطرني، ٤ خلقني،

﴿مبيحة﴾: هي صوت شديد يصدر من أحد الملائكة لا يسمعه حي إلا مات.

١٧٤ الجزء الثاني والعشرون

من عند الله أيد بهم عيسى كما أيد موسى بهارون. وأيدوا (أيهم بأمور منها قوله تمالى :﴿إِذ أرسلنا إليهم اشين﴾ ومنها قول أهل القرية ﴿ما أنتم إلا بشر مثلنا﴾ والبشرية لا تنافي عندهم إلا الرسالة من قبل الله تعالى لا من قبل شخص آخر. ﴿المرسلون﴾: قال قوم هم رسل عيسى عليه السلام. وقلل ابن عباس وجماعة إنهم رسل

ومنها قول الرسل ﴿وما علينا إلا البلاغ﴾. وهذا غير معهولا إلا في رسل الله

﴿مززنا﴾: أي قوينا

﴿طائركم معكم﴾: أي شؤمكم معكم ﴿تطيرنا بكم﴾: تقدم في الآية (٧٤) من سورة النمل صفاحة ٤٠٠٠.

﴿أَئُن ذكرتم﴾: معناه هل إن ذكرناكم بما أمرنا الله تعالى إله تهددوننا بالقتل؟

﴿بل﴾: حرف يدل على الانتقال من كلام إلى آخر

﴿مسرفون﴾: المراد: متجاوزون الحد في الطفيان والكفر

﴿المدينة﴾: هي القرية المتقدمة

﴿ربط﴾: هو حبيب النجـار كان يخفي إيمانه، ولما سمع لمالرسل جاء ليسباعدهم وينقذهم

«يسمى»: أي يسرع.

منهم فقال: ﴿إِنَّمَا تَنذُنُّ إِنَّمَ أَنَّمَ إِنَّمَا يَنْتَمَع بِإِنْذَارِكَ مِنَ اتَّبِعُ مَا فِي التَّرَآنِ وِتَأَمَلَ فِيهٍ، وخشي عقاب الله بينه وبين ربه لا يرائى أحداً، ولم يفتر برحمته سبلحانه فإنه مع سعة رحمته شديد العقاب لمن لا يشكره عليها ويقيدر فضله بها، انظر آيتي (44، ٥٠) من سورة الحجر صفحة ١٤٣ والآية (٣) من سورة غافر صفحة ١١٧. المعنى: بعد ما بين سيحانه عدم نفع الإنذار في كفار قرليش، أتبع ذلك ببيان من يستفيد

سبحانه ما يساعد من تأمله على الخشية فقال ﴿إِنَا نِحِن لِمُعِينِ المُونَـٰ﴾ إلخ: أي إنا وحدنا فبسُر مَنْ يَفعِل ذلك بمففرة من الله تعالى لدنوبه، وأجلر حسن هو نعيم الجنة. ثم بين

مكة وإبراز لجهلهم بما لا يصبح أن يجهل، وما ذلك إلا لأنهم كانوا مثلهم، فيجب أن يعتبروا، ثم أنهم لا يرجعون إليهم، بلٍا يرجعون إلينا نحن لمجازاتهم بما يستحقون وفي الكلام تهكم بكفار فقال: ﴿أَو لِم يروا﴾ إلخ| أي هل جهلوا ولم يعلموا إهلاكنا أمما كثيرة قبلهم حاكمين عليهم يستهزئون! ثم وبخ سبحاله كفار مكة على إهمالهم ما يعلمونه مما يدل على خطر ما هم فيه عباد خلقهم الله تعالى ولمفضل عليهم ثم كضروا برسله، فما يأتيهم رسول من ربهم إلا كانوا به بها جبريل عليهم فبإذا هم| ميتون فيا أيها السامعون يحق لكم أن تتحسروا حسرة شديدة على فقال: ﴿إِنْ كَانْتَ﴾ إلخ: ألم ما كانت الفعلة التي أهلكناهم بها إلا صبيحة واحدة لا أكثر، صاح صفحة ٥٢٦. وفي الكلام|تعظيم شأن نبينا ﷺ؛ لأن اللهِ سبحانه انزل له ملائكة تشد عزائم أصحابه، انظر الآية (١٣٥) من سورة آل عمران صفحة ٨٢، ڤم بيّن سبحانه ما أهلكهم به في حكمتنا أن نفعل ذلك إلأنا نهلك كل قوم بما يليق بهم، انظر الآية (٤٠) من سورة العنكبوت وما أنزينا على قوم هذا الرجل الصالح من بعد موته جندا من السماء لإهلاكهم، وما كان يصح صفحة ٢٦٩. فلما شعر لمالسعادة قال: ﴿ يَا لَيْتَ قُومِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفُرَ لَى رَبِّي وَجَعَلْنَي مَن كما أن الكافر يدخل عصّباً موته في نار لا يعلمها غيره تعالى، انظر الآية (٢٥) من سورة بُوح المكرمين﴾. ثم أراد سبحانه أن يبين ما اقتضته حكمته في إهلاكهم من احتقار شأنهم فقال: روحه مع أرواح الشهداء فلي الجنة والمراد في نعيم لا يعلم حقيقته إلا الله سبحانه وتعالى، فاسمعوا جميع ما قلت والطملوا به. عند ذلك فتكوا به وقتلوم، وعقب قتله بشرته الملائكة بأن ثم جهر بالحق مظهرا علم المسالاة بهم فشال: إنى آمنت بربكم الذى ليس لكم إله غيره، لفي ضلال واضح، انظر ما|سبق في شرح مبين في الآية (٢) من سورة القصص صفحة ٥٠٦. فليس لهم عنده تعالى منزلة، وليس عندهم قوة ينقذونني بها. إني إذا عبدت غيره تعالى والله فقال: وإليه ترجعون في الآلجرة. ثم نفي عن نفسه أنه يعبد غير الله تعالى في أسلوب استفهام بضر، أي إن أراد الله أن يطرني لا تنفعني شفاعتهم عنده شيئا على فرض أنهم سيشفعون، فقال: هل يصح أن أتخذ مإن دون الله آلهة؟ ثم بيّن السبب في نفيه بقوله: إن يردني الرحمن لهم إلا ما اختار لنفسيه، فإقبال: وما لي لا أعبد الذي فطرني ثم أشعرهم بالخوف من الله فقالوا له: هل آمنت بهم؟ فطُلطف في إرشادهم بكلام يشعر أنه ينصح به نفسه، وأنه لم يختر فإذا البعتموهم اهتديتم. عنام ذلك شعر أهل القرية أنه آمن بهم وقد كانوا يظنونه على دينهم، هددهم بما سيلاقيهم يولم القيامة فقال: ﴿وإن كل﴾ إلخ: أي وما كلهم إلا جميع.. إلخ: `

123 الجزء الثاني والعشرون

الْمُرْسُلِينَ '﴿ الَّبِيمُوا مَنَ لَا يَسْعُلُكُمْ أَبِرًا وَهُمِ

هنا هم كل من كندبوا رسلهم، ويدخل فيهم أن تتحسر حسرة شديدة وتتألم لأجل هؤلاء فالمراد هنا يا أيها السامع العاقل يحق لك لازمها وهو التألم، ولو كان للفير، والمنادى المهلكون هنا دخولا أوليًا، وأصل معنى الأبدية . والغسرض تبشيع حالتهم حتى يحذر الكفار حيث فوتوا على أنفسهم السعادة مشلا، يريد يا هذا الرجل رعاك الله.. إلخ، محذوف. يقول العربي يا رعاك الله افعل كذا الحسسرة الغم على ما فات وأريد به هنا ﴿يا حسرة على العباد﴾: المراد بالعباد ﴿خامدون﴾: ميتون هامدون كما تخمد النار.

فَاسْمُعُونِ ١ عَبِلَ آدَمُلِ الْمِنْةُ قَالَ يَكُنِثُ قَوْمِي إِنَّةِ إِذَا لَهِي مُسَلِّئِلٍ مُسِينٍ ﴿ إِنَّ عَامَتُ رُرْيَحُ

مُ وَاللَّهُ مُنْ عَنِي شَفَاعَتُهم شَيْعًا وَلَا يُنْقِدُونِ ﴾ ورو و المائمة من دويدة عالمة إن يرون الرحن مَهْدُدُونَ ۞ وَمَالِ لَا أَعْبِدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ

يَعْلُونَ ١٤ مَا عَفُر لِي رَبِي وَجَعْلَنِي مِنَ ٱلْمُكُومِينَ ١

« وما انزلنا على قومه عن بعده من جند من السهاء « وما انزلنا على قومه عن بعده من جند من السهاء

و مناية على العباد ماياتيهم من وسول وما كُمَّا يَمْزِلِينَ ١٤٤ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْعَةً وَلِيمَةً وَإِنَّا مُمْ

إِلَّا كَانُوا بِهِ عِيسَتَوْمُونَ ﴿ أَلَا يَرُوا كُو أَهَلَكُمْ عَبَلُهِمْ

مِنَ القَرُونِ أَنْهُمُ إِلَيْهِمَ لَا يُرْجِعُونَ ﴿ وَإِنْ كُلَّ لَمَّا

﴿أُولِم يروا﴾: هذا استفهام تقريري، أي قرروا أنكم رأيتم أي علمتم، انظر مثلها في الآية (١) من سورة الشرح صفحة ٨١٢.

﴿أَنهُم إليهم لا يرجعون﴾: معمول لفعل مقدر مفهوم من سياق الكلام وهو حكمنا وقضينا ﴿كُمُ أَهَاكُنَا قَبْلِهِم هِي القرون﴾: كم تفيد معنى الكثير و﴿من القرون﴾ بيان لهذا الكثير.

﴿وإن كل لهـ١﴾: (إن) هنا حرف نفي بمعني (ما) و(لما) بمعنى (إلا) انظر الآية (١١١) من

أنهم لا يرجمون.

المعنى: قال هذا الرجل المؤمن متخاطبا أهل أنطاكية: يا قوم اتبعوا رسل الله. ثم رغبهم فقال: اتبعوهم لأنهم لا يسألونكم على رسالتهم شيئا من حطام الدنيا، والحال أنهم مهتدون،

(۱۱) يىستھزءون. (٥) ضلال. (٤) شفاعتهم. (١٠) يا حسرة. (٩) خامدون. (۲) آلهة. (۲) التخذ (١) يسالكم.

السامعون سنوك طريتهم.

سورة هود صفحة ٣٠٠ أي ما كل واحد منهم إلا .. إليخ

﴿إِذَا هُمِ ﴾: (إِذًا) كَلُّمة تدل على مفاجأة ما يعدها لما قيلها.

﴿لمستقر لها﴾: أي لزمان استقرارها النهائي وهو يوم القيامة

﴿العرجون﴾؛ هو المود الفليظ المتصل بالنخلة وفي آخره عناقيد البلح ﴿حتى عاد﴾: (عاد) هنا بمعنى (صار) كما تقول عاد النبات أخضر أي صار أخضر

﴿فلك﴾: أي طريق مستدير،

تعتز ببنيها وتفخر بكثرتهم، لأنهم أهم أسباب القوة. والتغلب على الخصوم، انظر الآية (٢٩) من يسورة الكهف صفحة ٢٨٢ والآية (٤١) من نفس السبورة صفحة ٢٨٧ والآية (٧٧) من سورة صفحة ٧٢٧ والآية (١٤) من سورة القلم صفحة ٥٥٨ والآية (٢١) من سورة نوح صفحة ٢٢٧ والآية (١٢) من سورة المدثر صفحة ٢٧٧٠ ﴿الفلك﴾: السفن مريم صفحة ٤٠٤ والآية (٢٥) من سورة سبأ صفحة ٢١٥ والآية (٢٠) من سورة الحديد ﴿ ذريتهم ﴾ : وإنما خص الذرية بالذكر مع أن المراد هم وذريتهم؛ لأن العرب بل كل الأمم ﴿يسبحون﴾: المراد يسيرون مسيرًا هادئًا منتظمًا كسير السابح في الماء،

فيه تتزيهه سبجانه عما صنعوا فقال: ﴿سبحان الذي﴾ إلخ: أي تتزيهًا لمن خلق هذه الأزواج قاحلة، فإذا نزل عليها الماء صارت حية أي ذات نبات. وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون فلا يستطيعون دعوى الجهل بذلك، وجعلنا في الأرض جنات من نخيل وأعناب، وقجرنا فيها بعض والأعناب، ومما دخلته صنعة أيديهم منه، كعصير العنب أو طبخه حتى يصبح مربى وغيرها. هل جهل كل هذا كفار مكة فلا يشكرون الله تعالى عليه ويقرون بقدرته سبحانه على بعثهم كلها وحده مما تتبت الأرض من أشجار وزروع، ومن أنفسهم من ذكور وإناث، ومما لا يعلمون للعذاب. ودليل واضح على قدرة الله تعالى على البعث نقدمه لهم هي تلك الأرض التي تكون العيون للسقى منها إذا غاب المطر أو جفت الأنهار ليأكلوا من ثمر هذا المذكور من النخيل ولما كان الكلام السابق يشعر بأنهم لم يشكروا نعم ربهم وأشركوا به غيره. ناسب أن يذكر ما من أزواج لم يطلعوا عليها إلى ذلك الحين، وظهر بعضها بعد ذلك، وكثير بقي في طي الخفاء، ومما ظهر من الأشياء المتزاوجة الكهزياء التي تحدث من (موجب وسالب)، والمغناطيس الذي المعنى: ما كلهم إلا مجموعون لدينا يوم القيامة للحساب، محضرون بعد ذلك في جهنم

(ابطزه الخالث والمشرون)

X

البجزء الثالث والعشرون

النَّهُ لِوْ وَكُمْ فِي فَلَكِ يُسْبِحُونَ ﴿ وَمَا لِهُ فَهُمْ أَمَّا حَمَّنَّا فُرْ يَتَهِمْ فِي أَلْفَلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿ وَخَلَقَنَا لَمْ مِنْ مِنْكُورُ يَجِرِى لِمُسْلِقِرٌ فَلَ ذَٰلِكَ يَقِدِرُ الْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿ بَّهِ مِنْ الْمُنْفُلُ مُنْفُرُونَ ﴿ وَمَا لِمَا فَمَا مِلْأَوْنُ الْمُنِينَةُ بَهِ مِنْ اللَّهِ مِنَا مِنْهِ مَنَا فِيهَا مِنَا مِنْهِ مِنَا لِمُنْ اللَّهِ مِنَا اللَّهِ مِنَا المُنْفِقَةَ أُحَيِينَهُما لِالتَّمِ مِنَا مِنْهَا مِنَا مِنَا مِنَا مِنَا لِمَنْ مَا لِمُنْفِقِ المُنْفِقِينَا فِيهَا رَا كُوْا مِلْ نَمْرِهِ، وَمَا عَمَلَتُهُ أَيْدِيهِمُ أَفَلَا مِنْ يُوْرُونَ ﴿ وَمِنَ أَنْفُسِلِمِ وَمِدًا لَا يَعْلَمُونَ ﴿ وَمَا يَهُ فَمُمْ أَلَيْبُ لُ مُعْدَرُ مِنْ النَّهِ أَرْفَإِذَا هُمُ مُظْلُمُونَ ﴿ وَإِلَيْمُسُ وَالْفَصْ عَلَمْ لَنَّهُ مُنَاذِلَ حَيْنَ عَادَكُا لُعْرِجُونِ ٱلْفَدِيمِ ﴿ كالتَّمْسُ عِنْهِي عَنَاأَنْ تَدْرِكَ الْقَمَرُ وَلَا الْبَلْ سَابِقِ ريم جندي مل تحبيل واعتدب وفهجرنا فيها من العبون ري

كقتيل بمعنى مقتول، انظر الآية (٢٠١) من فسكون كما هي الآية (٤٤) من سورة القبمر سورة هود صفحة ۲۹۹، وبمعنى (جُمَّ) بفتح المفردات: ﴿جميع﴾: هذا بمعنى مجموع،

أنظر الآية (١١) من سيورة الروم صفحة ٢٢٥. ﴿آية لهم ﴾: أي دليل لهم على قدرة الله ﴿محضرون﴾: أي تحضرهم الملائكة للعذاب

جعلناها منبتة بعد نزول الماء عليها: ﴿ الميتة ﴾: أي القاحلة. ﴿ حييناها ﴾: أي

تمالي على البعث.

(الذي) معطوف على (ثمره) أي وليأكلوا مما عملته أيديهم مم| رزقناهم على ما سيأتى في الشرح *gal anti b ! cuspa) : (al) lung ensig ﴿الأَزُواجِ﴾: جمع زوج والمراد به هنا كل شيئين بينهاما ارتباطا يؤديان به الحكمة من

خلقهما . كالذكر والأنثى في الحيوان أو النبات

والأرض الظلمة، كفراغ البيت الذي لا سراج فيه، فإذا ظهرت عليه الشمس أضاءته، وجعر فكأنه سلخ ضوء النهار عن جسم الجو فصار مظلمًا جعل الجو كأنه زنجي أسـود يغطي جسمـه شيء أبيض أوذلك أن الأصل فيما بين السمـا. صوء النهار شيئًا أبيض ساترا لهذا الزنجى من جميع جهاله كأنه جلد له، ف<u>إذا غريت</u> الشمس ﴿ نسلخ منه النهار؟ ؛ أصل السلخ نزع الجلد عن الجسم|. وفي الكلام تشبيه عجيب جدا إذ

·4.1(1) (o) misolo. (٩) قدرناه. (T) 1/2/26/5 (..) (٢) أحييناها (٧) آية. (١١) وأية. (T) - إ (v) ITT (3) Jail

ذكر تبعا لها ولأن العبرة فيها أوضح، لأن حمل الأجسام الضخام على الماء السائل في بالفلك لأنها الأصل في العبرة هنا، وغيرها المفردات: ﴿وإن نشا نفرقهم﴾: متعلق العبرة أبهن

﴿صريح﴾: المسراد به هنا الصسراخ، وهو الاستفاثة، والمراد يموتون سريعًا ،

﴿متاعًا إلى حين﴾: أي متعناهم بالحياة

متاعا إلى انقضاء آجالهم.

مقدر مفهوم من السياق يدل عليه ﴿وما ﴿وإذا قبيل لهم اتقوا ﴾ . إلخ: جواب (إذا)

> وَزُقَي اللهُ عَالَ اللَّهِ بِنَ كَفُرُواْ لِللَّهِ بَ عَاسُوا انْطُومُ يَسِلُونَ ﴿ قَالُوا يَوْيَلُنَا مَنْ بَعَثُهُا مِن مُرْقِدِنَا مَنَا مرمون ﴿ وَمَا نَأْ يَوْمِ مِنْ عَالَةٍ مِنْ عَالَةٍ مِنْ عَالَيْتِ رَبِيمٍ إِلَّا وتفخ في الصور فإذا مسمين الأجداث إلى ويهم فَكُ يَسْتَطِيمُونَ تُوصِبُهُ وَلا إِنَّ أَقِلِهِمْ يَرْجِعُونَ ٢ المنظرون إلا صيحة ورعدة تاخذهم وهم يحصمون ١ رَيْهُ وَمُ مَنْ مُنا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ مَسْدُوْمِنَ ١ مَارْتُكُونَ ﴿ وَإِن لَمَا أَنْمُ وَهُمْ أَكُمْ صَرِيحَ مُكُمْ وَلَا مَن أَدْ يَكُمَّا لَهُ اللَّهُ الْمُعَمَّدِ إِنْ أَنْهُ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ١ وإذًا فِيلَ مُعْمُ أَتَقُواْ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ إِنَّا عَلَقَكُمْ لَعَلَكُمْ مريقدن ﴿ إِلا رَحْمُ مِنَا رَجُهُما إِلَا جِن ﴿ كَانُوا مَنْهَا مُعْرِضِينَ ۞ وَإِذَا فِيلَ لَمُمَّ أَنفَقُوا مِمَّا

تأتيهم من آية ﴾ .. إلخ.. والأصل إذا قيل لهم انقوا .. إلخ لم يبالوا وأعرضوا .

﴿ما بين أيديكم﴾: هو عذاب الآخرة.

﴿ما خلفكم﴾: هو ما لجل بالأمم السابقة من الهلاك.

﴿من آية﴾: (من) لتأكلِد العموم فيما بعدها، والآية الحجة الدالة على التوحيد وصدقُ

الرسول.

(١) صادقين. (٨) يا ويلنا. (٥) ضلال. (٤) آمنوا. (۲) آیات. (١) متاماً. (۲) ئية (

> سورة يس ١٢٠ الجزء الثالث والعشرون

كونه مثل الفلك في قضاء مصالحهم، انظر آيتي (٧ و ٨) من سورة النحل صفحة ٢٤٦ والاية لقاطع على أن لهـ11 الكون ربا أحكم صنعه وحفظ نظامه، انظر الآية (٦٥) من سورة الحج المملوءة بهم وبكل ما يحتاجون إليه، وخلقنا لهم ما يركبونه في البر من جمال وغيرها حال يضًا هي أنا حملنا ذريتهم الذين هم أعز شيء عندهم في أثناء السفر في البحر في السفن السيارات كأنها سلحفاة. ومع ذلك لا تتصادم ولا تسقط على الأرض، إذ لو حصل ذلك لخرب صفحتى ٢٤٢، ٢٤٢ والآية (٤١) من سورة فاطر صفحتى ٥٧٧، ٥٧٨. وآية لهم على قدرتنا هذا العالم الذي نعيش فيه في طرفة عين. نقول إذا كان هذا هو الواقع آليس فيه البرهان قلة عدد السيارات وضنالة سرعتها إذا قيس عددها بعدد الكواكب المنطلقة في الفضاء وهي على انطلاقها لحظات حتى يصدم بعضها بعضا وتحطم بعضها بعضا. إذا كان هذا يحدث مع كانت مترامية الأطراف ثم انطلقت تسير بلا قيادة ثم ننظر ماذا يحدث؟ لاشك أنه لا يمضى واحد منها بالآخر ويمكن أن ندرك روعة هذا النظام ودلالته القاطعة على أن لهذا الكون الليل مباشرة. وكل ما تقدم من الأرض والشمس والقمـر لا يسيّر إلا في طريقـه لا يصطدم جعل الشمس لا يسهل لها أن تدرك القمر في سرعة سيره لأنه يقطع دورته كل شهر مرة، وهي ليلة ثم يصير آخر الشهر كالعرجون القديم في النحول والاعوجاج. ومن دقيق صنعه تعالى أن الظلام. وآية لهم أيضاً الشمس تحرى بنظام بديع لا يختل لحظة، وستبقى كذلك إلى قيام أتبع ذلك بذكر أحوال الأجرام السماوية فقال ﴿وآية لهم الليل﴾ إلخ: أي وآية لهم على القدرة نعد بالملايين وقيست سرعتها بسرعة الكواكب التى لا يتصورها العقل وتعد بجانبها تقطعها كل عام، ولا الليل يسبق النهار فيترك بينهما فاصلا بل لابد من محىء النهار عقب بأسرار خلقه. وقال سبحانه ومن أدلة قدرتنا أن قدرنا سير القمر في منازل يقطعها في ٢٨ الساعة، ذلك الجرى على هذا النظام هو تقدير العزيز الغالب بقدرته على كل مخلوق، العليم العظيمة الليل نبعد عنه النهار إبعادا لا يبقى معه شيء من ضوئه. فإذا هم داخلون في وقت مدبرًا حكيمًا دائم السيطرة عليه إذا تصورنا مائة سيارة قد تجمعت في منطقة واحدة مهما يحدث من (شمال وجنوب) إلى غير ذلك. وبعد ما أثبت البعث بأحوال الأرض وما يطرأ عليها (٢٢) من سورة المؤمنون صفحة ٤٤٧ والآية (٨٠) من سورة غاهر صفحة ٦٢٨.

سورة يس

رحميته لم يبالوا واستمروا في إعراضهم. ثم بيَّن عدم منالاتهم بقوله ﴿وما تأتيهم من آية)﴾ إلخ: أي ما تأتيهم حجة من الحجج التي ساقها الله تعالى لهم إلا استمروا في إعراضهم

قيل لهم أنضقوا﴾ إلخ: أي وإذا فال لهم بعض المؤمنين ناصحين لهم، كمبا نصح المؤمنون قارون في الآية (٧٧) من سورة القصص صفحة ٢١٥ بقولهم أعطوا المساكين بعض ما رزقكم من نومنا؟ فترد عليهم الملائكة توبيخًا لهم: هذا الذي تشاهدونه هو مبأ وعد به الرحمن... الله، قال هؤلاء الكافرون بالله وبنعمته للمؤمنين مغالطةً هل تطمعون أن نكون أحسن للفقراء مِن اللَّه؟ لو شاء اللَّه إطعامهم لأطعمهم، ما أنتم أيها الناصحون إلا في بعد عن الصواب حيث تريدون أن نطعم مَنْ حرمه الله. وهذا فوق أنه هو الضلال، جهل بحكمة الله تعالى في تقاوت بعضنا سيخريًا، انظر شرح الآية (٢٣) من سيورة الزخرف صنفحة ٢٥٠٠. وبعد ما بيّن بخلهم هؤلاء المشركون على سبيل الاستهزاء بالرسول على وأصحابه متى هذا البعث الذي تهددوننا به؟ أخبرونا عن وقته إن كنتم صادقين في أنه آت. ورد سبحانه بقوله ﴿ما ينظرون﴾ إلخ: أي لا ينتظر هؤلاء وأمثالهم إلا صبيحة واحدة هي نفخة إسرافيل الأولى المصرح بها في الآية (٦٨) من سورة الزمر صفحة ١١٥ تـأخذهم فجنأة وهم متخاصمون في أمور الدنيا، فالا يستطيع الواحد منهم أن يوصى في أمواله وأولاده أحدا، ولا يستطيع منّ كان بعيدًا عن أهله للحساب. وعندما يشاهدون الأهوال يقولون قولاً مقطوعًا بتحققه: ياهلاكنا مَنَ الذي أيقظنا الخلق فقرًا وغنى؛ لأنه سبحانه جمل ذلك اختبارًا للغني أيشكر ويتصدق أم لا؟ وهل يصبر الفقير أم 9⁄9 انظر شـرح الآية (٢٠) من سـورة الفـرقــان صـفـحـة ٢٧٤. وأيضاً ليتـخـذ بعضـهم وتضليلهم ودفاعهم عنه بيَّن سبحانه إنكارهم للبعث فقال ﴿ويقولون متى﴾ … إلخ: أي ويقول أن يرجع إليهم. ونفخ في الصـور النفخة الثانية، فإذا هم من القبور يسـرعون إلي لقاء ربهم وبعد مابيُّن إعراضهم عن خالقهم بيِّن قسوة قلوبهم على المخلوقين المحتاجين فقال ﴿وإِذَا

٢٣١ الجزء الثالث والمشرون

الله المامة: إن حرف نفى أي ما أنتم

﴿الوعد﴾: المراد: الموعود به وهو البعث

﴿ينظرون﴾؛ أي ينتظرون

لايشمرون بها، انظر الآية (٢٠٢) من سورة الشمراء صفحة ١٨٤٠ . ﴿يخصمون﴾؛ أي يختبصمون في البيع والشراء ومشلكل الحياة، فالمراد: بغتة وهم

011 ﴿ففح في الصور﴾: المراد هذا: النفخة الثانية، انظر الإية (٢٨) من سورة الزمر صفحة

﴿فَإِذَا هُمُ ﴾: إذا تفيد مفاجأة ما بعدها لما قبلها.

﴿الأجدات﴾: جمع جدت بفتحتين. وهو القبر.

المعارج صفحة ٢٢٧ ﴿ينسلون﴾: أي يسىرعون، انظر آيتي (٩٦) من سـورة الأنلِياء صـفـحة ٢٠٠ و(٢٤) من سـورة

﴿مِيا ويلنا﴾: أي يا هلاكنا وهي كلمة يقولها المتحسر.

قضوه في القبور كان نومًا، ومهما كان فيه من المذاب لا لمساوى شيئًا بالنسبة لما شاهدوه انظر آیتی (60) من سورة یونس صفحة ۲۷۲ و (90) من سوارة الإسراء صفحة ۲۷۱ ﴿ من مرقدنا﴾: المراد: مَن رقادنا. وذلك أنهم لما شاهداوا هول القيامة تصوروا أن كل ما

كانوا إذا قيل لهم احدروا عذاب الآخرة أو عذاب مثل ما حلٍّ بمَنْ قبلكم راجين من الله تمالر رحمة منا بهم جيعلناهم يتمتعون بالحياة إلى حين انتهاء آجألهم. ومن جزائم كفار قريش أنهم وذريتهم نفرقهم فجأة فلا يستطيعون استغاثة، وإذا فرض ألم استغاثوا فلا أحد ينقذهم؛ ولكن المعنى: - ومن فضلنا عليهم أننا خلقنا لهم ما يركبونه ملل السفن، وإن نشأ إغراقهم هم

元

من سورة الشرح صفحة ٨١٢، أي اعترفوا بأنا عهدنا إليكم. ﴿أعهد إليكم﴾: تقدم معناها في لآية (١١٥) من سورة طه صفحة ١١٥).

﴿أن لا تعبدوا الشبيطان ﴿: أي لا تطيعوه انظر الآية (٤١) من سورة سبأ صفحتي ٥٦٨، ٥٦٩

﴿جِبِلا﴾: تقدم في الآيةٍ (١٨٤) من سورة الشعراء صفحة ٢٩١.

الْكُمُونَ ١٥٥ مُمُ وَأَزُوْجِهُمْ فِي ظَلَالِي عَلَى الْأُرْآلِكِ

كُونَ ١٥ مُمْ فِيهَا فَلَكُمْةً وَهُمْ مَا يَدُعُونُ ١

تَعْسَلُونَ ﴿ إِنَّا أَصَلْبُ الْمَثَنَّ الْيُدُمُ فِي شُعْلِ

فَالْيُومُ لَا نُظَمْمُ نَفْسٌ شَيْنًا وَلَا يُجْرَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُم

المشركون إلا جزاء عملكم لا يزاد عليكم شيء ظلما، انظر شرح آيتي (٧، ٨) من سورة الزلزلة الرسل لإرشادكم مما أنتم|فيه اليوم فحرمتم أنفسكم من رحمته، وهذا هو ما صدق المرسلون جمعتهم إلا صيحة واحدمً، فإذا هم مجموعون لدينا للحساب، محضرون للعذاب ويقول الله في إخباركم به. ولم يكن إجمعهم لهذا اليوم شاقًا على الله تعالى، فما كانت الفعلة التي تعالى لهم: اليوم لا تظلم|نفس شيئا من حسناتها إن كان لها حسنات، ولا تجرون أنتم أيها المعنى: قال الملائكة للكِفار هذا الذي تشاهدونه هو ما وعد به ربكم الذي رحمكم بإرساله ﴿ اصلوها ﴾: تقدم في الآية (١٨) من سورة الإسراء صفحتي ٢٦٦، ٢٦٧. صفحة ١١٨.

الشيطان حتى أضل منكم خلقا كثيرًا. فهل فقدتم عقولكم حتى تطيعوه؟ ثم يقال لهم لزيادة عدابهم هذه جهنم التي لمّان الرسل أوعدوكم بها إن بقيتم على جرائمكم. وبما أنكم لم تتشعوا لكم اعبدوني وحدى. هذا الطريق المستقيم الموصل للجنة ولكنكم لم تسلكوه بل سلكتم طريق بألا تطيعوا الشيطان لألمُه لكم عدو ظاهر العداوة، فللا يدلكم إلا على ما فيه هلاككم، وقلنا عن منازل المؤمنين، ثم يلِّال لهم توبيعاً: ﴿أَلُم أَعهد﴾ ... إليِّه: أي ألم دأمركم على لسان رسلنا آيتي (٢٢، ٢٢) من سورة|الرعد صفحة ٢٢٥، ثم يقال للكفار؛ وابتعدوا اليوم أيها المجرمون أما نعيمهم الروحاني فهو تحية ربهم لهم بأن يأمر الملائكة بالسلام عليهم كلما رأوهم، انظر من كل ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ولهم كل ما يتمنون ويطلبونه؛ لايرون فيه حر الشمس. لملى السرر متكثون. ثم بيّن بعض ما يتنعمون به فقال: لهم فيها فاكهة من النعيم لا يفكرون في|سـواه، متلذذون بكل مـا في الجفة من نعم، هم وأزواجهم في مكان ثم بيّن سبحانه ما أعلم للمحسن وللمسيء فقال: إن أصحاب الجنة في اشتفال بما هم فيه بهذا الوعيد فقاسوا اليولم.حر نارها بسبت كفركم.

مَا وَعَدُ الرَّحْسُنُ وَصَلَّمَ الدُّرْسُلُونَ ﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا

ر مرير اري ري و مر الا يمدر الدينا عضرون ك

١٣٤ الجزء الثالث والعشرون

﴿جميع لدينا محضرون﴾: تقدم في الصفحة أي ما كانت الفعلة التي أعادتهم إلا صبيحة.. المفردات: ﴿إِنْ كَانْتِ﴾: إن حرف نفى، الخ. ﴿إِذَا هُمَ ﴾: تقدم في الصفحة السابقة.

غيره. ﴿فاكهون﴾: الفـاكه والفكه بفتح وكسر ﴿شَعْلَ﴾: الشَّعْل هو ما يشغل الإنسان عَن المتنعم المتلذذ

لاتصبيبه الشمس، انظر الآية (١٤) من سورة الإنسان صفحة ٧٨٢. (الأرائك): تقدم في ﴿ طَلال ﴾: المراد بالظل الموضع الذي الآية (٢١) من سورة الكهف صفحة ٢٨٥.

جِيدًا كَنِيرًا أَمْمُ تَكُونُوا تَعْقُلُونَ ١ مُثْلِو، جَهُمُ

الَّتِي كُنتُم تُوعَدُونَ ۞ اصْلُوهَا الْيُومَ بِمَا كُنتُم

إدوري مُندًا مِرْطُ مُستَقِيمٌ ﴿ وَلَقَدُ اصْلَ مِنكُو

وَ الْمُعَدُوا السَّطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُو مِينٌ ﴿ وَإِنَّ الْمُعَدُولُ السَّطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُو مِينٌ ﴿ وَإِنَّ المدومون ﴿ * أَزَّ أَعَهُدُ إِلَيْكُمْ يَنْبَنِي عَادَمُ

مُنْ مُورًا فِي رَبِّ رَحِيمٍ ﴿ وَامْتُنْواْ الَّهِمَ أَيِّكَ مُنْ اللَّهِمُ أَيِّكَ مُنْ اللَّهِمُ أَيِّكَ

﴿ما يدعون﴾: أي ما يدعون به، أي ما يطلبونه مما تشتهيه أنفسهم، انظر الآية (٥٥) من سورة الدخان صفحة ١٥٩.

المالام): خبر لمبتدأ مقدر، والأصل تحيتهم في الجنة سلام.

يقال لهم من ربهم سبحانه وتعالى، انظر الآية (١٠) من سورة يونس صفحتن ٢٦٢، ٢٦٧. ﴿فَوْلا ﴾: الأصل يقال لهم قولاً صادرًا من رب رحيم، والمراد بأمره للملائكة به.

﴿امتازوا﴾: أي انفردوا وابتعدوا عن المؤمنين. (ألم): الاستفهام للتقرير، كما في الاية (١)

	. (۱۰) الشيطان.	(٨) امتازوا.	(٦) فاكهة.	(٤) أزواجهم	(۲) أصحاب.	
(۱۱) صراط.	(۹) يابنى آدم.		(٥) ظلال.	(۲) فاکهون.	(١) واحدة.	

الآية (٥) من سورة الحج صفحتي ٢٢٢، ٢٢٢ والآية (٥٤) من سورة الروم صفحة ٨٦٥.

﴿إِن هو إلا ذكر﴾: إن حرف نفي بمعنى (ما) أي ما هذا المنزل على رسولنا إلا تذكير ﴿الشِّعِر﴾: انظر المراد من الشعر هنا في الآية (٢٧٤) من سورة الشعراء صفحة ٢٩٤.

﴿من كان حيا﴾: أي عاقلا يقظ الضمير متأملا لأن الغافل كالميت.

للماقل وقرآن يتلئ

﴿يعق القول﴾: تقدم في الآية (٨٨) من سورة النمل صفحة ٢٠٥

المأكول. كيحلوب بمستنى محلوب. ﴿مسَّارِب﴾: جمع مشرب بمعنى مشروب أي اللبن، كالمأكل أي ﴿ أَنْعَامِنا ﴾ : هي الإيل والبقر والقنم. ﴿ ذللناها لهم ﴾ : جعلناها منقادة لهم. ﴿ ركوبهم ﴾ : مركوبهم ﴿أَيْدِينًا ﴾: الذي يعبب علينا أن تفهمه من ذلك أنه سبحانه خلقه بلا شريك ولا معين.

ما جاء به من القرآن شعر أي خيالات وأوهام لا حقيقة لهياء لما كان كل هذا؛ رد سبحانه . الحساب عن أعمالهم تخرس ألسنتهم، وتنطق أيديهم وأرجلهم بكل ما كسبوا من سيئات، ثم أراد سبحانه أن يبين شمول قدرته وأنهم كانوا يستحقون أن يعذبهم في الدنيا حالا، ولكن سمة رحمته اقتضت إمهالهم لعل فيهم من يرجع إلى الصواب فقال: ﴿ولو نشاء﴾ إلخ: أي لو شئنا معنو أبصارهم لفعلنا وأعميناهم، فإذا تسابقوا إلى الطريق كعادتهم فلا يمكن أن يبصروه. ولو نَمَّ أَوَ لَمُ مِدَ يَمْنَاهُ مِ أَيْ أَهْلِكَنَاهُم رِغُم طَنَّهُم أَنْهِم أقوياء. ثم أزاد سِبِحانه أن ينبههم إلى قدرته على البيمث بحالة يشاهدونها هي أنفسهم فقال: ﴿ومن نعمره﴾ إلخ: أي ومن نطل عمره نقلب من قسر على أن ينقلهم من الشباب إلى الهرم ومن القوة إلى الضعف يقدر على أن يطعيس على أعينهم ويمسخهم ويبعثهم بعد الموت. ولما كان افتراؤهم عليه ﷺ بقولهم إنه شاعر وأن حاله من قوة في جسمه وعقله إلى ضمفت فيهما. فهل غفلوا عن هذا فأصبحوا لا يعقلون أن بقوله: وما علمناه الشعر. وما ينبغي لرسولنا ذلك! لأنه لا يقول إلا الحق، وما هذا الذي جاء المعني: يقال اليوم ادخلوا النار بما كنتم تكفرون. وبلغ من حيرتهم أنهم حين يسألون في

(سمودة يتي)

الجزء الثالث والعشرون

نكساء لقلمهنا على أعيرهم فاستنفوا الصرط فأن تكفرون ﴿ البَّومُ مُمِّنَّ عَلَى أَفَرَ مُنِهِمُ وَنُكُلِّمُنَا أَيْدِيهِ مَ وَلَيْهِا وَجُلُمُ إِنَ كَانُواْ يَكُرِينُ ﴿ وَلَوْ

elkis (17) aci mece econtro cieras 1777.

من سورة يوسف صفحة ٢٠٠٢.

﴿فَأَنِي﴾: فكيف

﴿استبقوا الصراط﴾: تقدم في الآية (٢٥)

الآية (٢٤) من ســورة النور صــفــحــة ٢٠٤٠،

المفردات: ﴿اليوم نختم ، إلح انظر

يبصرون الله وكونتاء لكسخنهم على مكانيهم ك آسَنظَ مُوا مُلِياً وَلَا يُرِجُونُ ﴿ مِنْ مُعْمِوهُ نَسِيرًا مُعْمِرُهُ نَسِيرًا لِمَا الْمُعْمِرُةُ نَسِيرًا

فِي أَلَّمْ الْهِ لَا يَمْقِلُونَ ﴿ وَمَا عَلَمْنَا مُ السِّمُ وَمَا يَّنَبُنِي لَهُۥ إِنَّا هُوَ إِلَا ذِحُرُّ وَهُوَ مَانَّ مُسِينٌ ۞ لِيُنِدُرُ

مَن كَانَ مُنَّهِ الْمُؤْلِ عَلَى الْكَانِدِينَ إِن إِلَا الْكَانِدِينَ إِن إِلَا الْمُؤْلِدِينَ إِن إِلَا يروا أنا خلقها لمم ممّا عُمَلُتُ أَيْرِينَا أَنْعِنَا فَهِمْ عُمَا

يَدُ مُرُونَ ﴿ وَالْكِيدُواْمِن دُونِ اللَّهِ وَالْمُ يَالِمُ لَمَالِمُ مُلِيكُونَ ﴿ وَذَلَلْنَامًا عُمْمُ فِينَا رُكُوبِهُمْ وَيُنَّا يَا كُلُونَ ﴿ وَكُمْ فِيهَا مُنَالِمُ وَمُنَّالِنِ أَفَلًا

لمسخناهم أي أهلكناهم.

الشيء من حسنة إلى قبيحة، قال ابن عباس

*Lamisiland : Haming Is eit allo

في قوله تمالي ﴿آتِي المال على حبه﴾ إلخ الآية (١٧٧) من سورة البقرة صفحتى ٢٣، ﴿على مكانتهم﴾: (على) بمعنى (مع) كما

يشعرون بما يهلكهم.. فهو نظير ما في الآية (٨٨) من سورمًا غافر صفحتي ١٢٨، ١٢٩ والآيا (10) من يسورة غافر صفحة ٦٦٢؛ وانظر أصل معنى المكالمة في شرح الآية (170) من يسورة 1 No assession ٢٤؛ والمعنى مع تمكنهم في القوة والعُدُد والمُدُدِ وظنهم أن لا غالب لهم فنأخذهم من حيث لا

﴿مضيا ولا يرجعون﴾: لا يستطيعون ذهابا وإيابا والمراد: هلكوا

﴿نعمره﴾: تقدم في الآية (١١) من سورة فاطر صفحة ٧٧٥

الآية (٥) من سورة الحج صفحتي ٢٢٢، ٢٢٢، ٢٢٩ والآية (٤٥) من سورة الروم صفحة ٢٢٥ ﴿ ننكسه في الخلق﴾ : أصل التنكيس جعل الأعلى أسفل، أوالمراد نجعل قوته ضعفا، انظ

(١) أغواههم.	(T) bameilag.	(0) alaile.	(٧) الكافرين.	(٩) مالكون.	(۱۱) منافع.
(٢) الصراط.	(٤) استطاعوا .	(٦) قرآن.	(٨) أنعاما .	 (١٠) دللناما. 	(۱۱) آلهة.

الحشيش أي أكلته وكأن ماا بلي وتفتت أكلته الأرض فيكون بوزن فميلا بمعنى مفعول، وهو الجامدة التي لا يجري عليها ً حكم الصفات، وأما إذا كان (رميم) مأخوذ من قولهم رمت البقر وإنما لم يؤنث فيقال (رميلمة)؛ لأنه لغلبة استعماله غير مسبوق بموصوف صار كالأسماء ﴿ وميه ﴾: أي بال قديم. إتمال رم يرم بوزن حن يحن إذا بلي وتفتت، فهو هميل بمعنى فاعل

﴿مِن الشَّجِرِ الأخضرِ بَأْرًا﴾: قال ابن عباس في كل شجر ثار، وخص الأخضر بالذكر لبيان

يستوى فيه المذكر والمؤنث فيقال رجل جريح وامرأة جريح

كمال القدرة الإلهية.

﴿فَإِذَا﴾: إذا كلمة تدل على سرعة حصول ما بعدها .

﴿بقادر﴾: الباء لتأكيد لمبوت القدرة له تعالى

﴿ بلى ﴾: حرف يدل على إثبات ما بعد النفي السابق أي نحن قادرون؛ انظر تفصيل ذلك في شرح الآية (١٧٢) من سوراة الأعراف صفحة ٢٢١.

﴿يَشُولُ لَهُ كَنَ﴾: لم يملمنا سبحانه حقيقة هذا القول، وإنما الذي يجب أن نمتقده أنه سبحانه إذا قضى أمرًا نظ: بقدرته سريمًا من غير توقف على شيء آخر.

﴿ملكوت﴾: تقدم في الآية (٧٥) من سورة الأنمام صفحة ١٧٤.

المعنى: واتحدُ الكفارا لأنفسهم آلهة غير الله يرجون نصرهم فيما يهمهم من الأمور مع أن تلك الآلهة لا تستطيع نطيرهم ومع ذلك فإن هؤلاء الكفار جند لآلهتهم محضرون لخدمتهم

الجزاء. ويعد ما أيطل الشرك أراد أن يبين بطلان إنكارهم اليعث بعد ما شاهدوا في أنفسهم أي في الله تعالى بأن يكون له شريكا، وفيك أيها النبي بأنك شاعر، إلى غير ذلك، لأنا نعلم ما عليه؟ وبعد ذلك أراد سلِّيحانه أن يخفف عن رسوله على عنادهم فقال ﴿فار يحزنك قولهم﴾: يسرونه من نياتهم الخليثة، وما يملنونه من أفمالهم الذميمة، وسنجازيهم على كل ذلك أشد وهل هناك حماقة أأسد من حماقة مَنْ ينتظر النصر ممَن هو في حاجة إلى من يحافظ وحفظهم، انظر الآية (١٣٢) من سورة العج صفحة ٤٤٤٠.

١٢٨ الجزء الثالث والعشرون

عُصَرُونَ ١٠ فَلَا يَحْزَنكَ مُوَمِّمُ إِنَّا نَعْمُ مَا إِسْرُونَ عُصَمْرُهُمْ إِنَّا نَعْمُ مَا يُسِرُونَ م مرا من الله من عجي العظام وهي دوسه ١٠٠٠ مَّىٰ فَيَكُونُ ۞ فَسُبَحْنَ ٱلَّذِي بِسَلِوهِ مَلْكُوثُ كُلِّ عَلِيمُ ١ الَّذِي جَمَلَ لَكُمْ مِنْ الشَّبُو الْأَحْضَرِ زَارًا فَإِذَا مُمْ يُحْمِيهُا الَّذِي أَنشَأَهُمَا أَوْلَ مَرَّةً وَهُو يِكُلِّي خَمَاتُهِ مُطْفَرة فَإِذَا هُو خَصِيم مُسِينٌ ١٥ وَصَرْبُ لَنَا مُثَكَّر ينصرون ۞ لَا يُستطِعونَ نَصرهم وهم عَمْمُ مِندُهُ اَمْ مِنْهُ وَقِدُونَ ﴿ أُولَئِسُ الَّذِي خَلَقَ السَّمُونِ الْعُلِيمُ ﴿ إِنَّا أَمْرُهُ إِنَّا أَرَادُ مُنْهَا أَن يَقُولَ لَهُ وَالْعَلِيمُ اللَّهُ الْمُؤْمِ والأرْضَ بِقَيْدٍ عِلْ أَن يُحْلَق مِثْلُهم بِلَى وهو الْخُلَدُ وَمَا يُعْلِمُونَ ۞ أُولَا يُزَالٍ فِينَانُ أَنَّا عَلَقْتُهُ مِن

مُعْرُو وَ إِلَيْ رُحِيمُونَ ١ المفردات: ﴿وهم لهم جند ﴾: أي أن المشركين النعم؟ ثم صبرح بجرمهم فقال: واتخذوا من أنعاما فهم متصرفون فيه، وأخضعناها لهم فلقنا لمنفعتهم من ضمن ما انضردنا بإيجاده الخ: أي هل عميت أبصارهم ولم يروا أنا الذي يشــربونه، فــهــلا شكروا الله على هذه يأكلونه، ولهم فيها منافع أخرى منها اللبن لينتفعوا بها، فمنها ما يركبونه، ومنها ما وحدانيته وتضرده بالخلق فقال ﴿أو لم يروا﴾ به الكافرين. ثم أعاد سبحانه الكلام في هم الجنود المدافعون عن الأصنام. دون الله آلهة راجين نصرها لهم.

﴿محضرون﴾: أحضرتهم الشياطين للدفاع عنهم، انظِر الآية (٦٨) من سورة الأنبياء

صفحة ٧٧٤

﴿خصيم مبين﴾: تقدم في الآية (٤) من سورة النحل صفحة ٢٤٥.

﴿وضرب لنا مثلا﴾: انظر ضرب المثل في الآية (٧٢) من سورة الحج صفحة ٤٤، والجملة معطوفة على جملة ﴿ير الإنسان﴾ داخلة في خبر الإنكار

﴿ونسى خلقه﴾: أي ترك التأمل في خلق الله له من التراب والنطفة القذرة، انظر الآية

٥) من سورة الحج صفحتي ٢٣٤، ٢٤٤ والآية (٨) من سورة السجدة صفحة ٥٤٥.

١) الإنسان.

(۲) المطام

(٤) السموات.

(١) الخلاق.

۷) فسيحان

سورة الصافات

(m) न्द्रहिट्याइट्याइट्याट्ट

يسم الله الرحمن الرحيم

رَجُ اللهُ إِنَّ إِلَا إِنَّ إِلَا إِلَهُ مِنْ السَّمَوْنَ

كَالْأَرْضِ وَمَا يَنْهُمَا وَرَبُّ الْمُشْرِقِ ۞ إِمَّا ذَيَّنَا السَّلَة الْأَنَّا بِونِسَمِهُ الْسُكُوا بِي ﴿ وَحِمْظُا مِنْ كُلِّ مَنْظُونِ

وَالصَّابَةُ مِنَّ مِعَا رِي فَالْأَبِرِنِ زَبُوا ﴿ فَالْأَلْدِينِ

源原

﴿الصافات﴾: هي جموع الملائكة المحلقة بأجنحتها في صفوف منتظمة منتظرة أوامر ربها، انظر شرح الآية (١) من سورة فاطر من في 100؛ والآية (١١٥) الآتية في هذه.

على جائيب (م) دحوراً ولهم عامانه و أوس و (بي) إلا من

ale @ Virginia Barker Silver

﴿فِيَالزَاجِـرَاتَ﴾: هي المُلاتَكة التي تممل على إبعاد الشياطين عن استراق السمع

خطف المعطفة فأتبره وشهاب قاقب وي فاستديوم وم مد م لوه م من خلفنا إن خلفتهم من طين اهم اشد خلفا الم من خلفنا إنا خلفتهم من طين بقدنفهم بالشهب، انظر الآية (٧) الآتية ومابعدها، والآية (٥) من سورة الملك صفحة ٤٥٧

والآية (٨) من سورة الجن صفحة ٧٧١

﴿التاليات﴾: همى اللائكة التارئات لكلام الله المنزل على رسله، ﴿ذكرا﴾: المراد كتب الله النظر الآية (٣٦) من سيورة النحل صدة ١٥٦، والآية (١٠٠) من سيورة الأنبياء صَفحة ١٦٦.

والآية (11) من سورة فتمكت صفحة 110، والآية (10) من سورة القلم صفحة ١٢٧٠.

﴿ الشارق﴾ : جمع مشرق وهم موضم شروق الشمس والقمر والنجوم وهي كناية عن رب

﴿الدنيا﴾: مؤنث الأدنى بمعنى الأقرب، فالمراد القريئ لمن على وجه الأرض. ﴿مارد﴾: أي

en linguistant and the contract and the contract and the	(1)-Hardelia.	(3) Lelica,	(V) 血,dhi.
a and a commentation of the least the second second and a second second as the second	(٢) فالزاجرات.	(0) السموات.	(A) LLK.
	(٣) فالتائيات.	(١) المشارق.	(1) Stailer

سورة يشى

١٤٠٠ الجزء الثالث والعشرون

لهم أيها النبى: يحييها الذي أنشأها أول مرة، وهو غليم إبكل ما يتغلق وبتضاصيل أجزائه. ثم أول مرة هو الذي قدر على إيجاد النار من الشجر الأخضار مع ما فيه من الماء المضاد للنار، ولا شك أن مَنّ يقدر على ذلك يكون أقدر على أن يعيد اللجدة إلى ما كان غضا فييس ثم أكد أنهم متحققون من قدرته على ما تقدم فقال: ﴿فإِذَا أَنْتُم مِنْهِ تُوقِدُونِ﴾: أي لا تشكون في أنها نار حقيقية، ثم أثبت مضمون ما سبق فقال ﴿أوليس) إليم: أي أليس الذي خلق السموات والأرض مع ضخامتهما، بقادر على أن يجين مثل هؤلاء الكهار اذهار الآية (٥٧) من سورة غافر صفحة ١٢٥، والآية (٢٢) من سورة الأحبّاف صفحة ١٢١٪ والأية (٢٧) من سورة النازيمات من يحيى العظام ، إلج: أي قال في أسلوب المنكر لا أحلم يستطيع إحياء العظام المفتتة. قل أُرشَد الكفار إلى دليل على البعث غير ما تقدم فقال: ﴿المِنْ جِعل لَكُم ﴾ أي الذي أحيا العظام إذ قاس قدرتنا على قدرتهم، فجمل ما يمنتع عليهم ممتمةً علينًا، وأهمل النظر في قدرتنا على عليه، انظر الآية (٢٧) من سورة الروم صفحة ٤٣٥. ثم بيّل سيعانه ما قاله الكافر بقوله ﴿قال شريكًا، وكذب رسوله، وهذا منه تمالي إنكار شديد عليهم، ولفت لأنظار العقلاء للتعجب من عنادهم. ثم زاد في تجهيلهم فقال ﴿وضرب لنا مثلا﴾ إله: أي جمل لنا مثلا ونظيرًا من الخلق خلقه هو من النطفة الحقيرة، وأن من قدر على ذلك يقدر| على إعادته بمد موته بل ذلك أسهل ما يوجب التصديق به فقال ﴿أو لم ير الإنسان﴾ إلخ: ألى هل جهل هذا الإنسان ولم يعلم أنا خلقتاه من نطفة من ماء مهين فيإذا هو شديد الخصولمة لربه مجاهر بها، إذ ادعى أن لله

ثم رد على إنكارهم بقوله ﴿ للر ﴾ أي نعم هو قيادر على ذلك؛ لأنه سيسحيانه وتغيالي هو الخيلاق لكل شيء. العليم بدقائق خلقه، ثم أكد كل من سيق من شعول فيدرته وعلو سلطانه فقال: ﴿ قيلما أمره إذا أراد شيئًا ﴾ إلغ: أي لا يجتاج إلا لقوله كن فيكون، أي فينفذ سريعًا بلا حاجة إلى معين. ثم بعد ذلك أرشدنا إلى تنزيهه سيحانه عما افتروه فقال: ﴿ فسيحان الذي ﴾ إلغ: تنزه ربنا الذي تحت سلطانه كل هذا الملك الواسع علويه وسفليه تنزيهًا يليق به.

﴿ وَاليَّهُ تَرْجِعُونَ ﴾ أيها الناسَ جِميمًا وفيدُكم هُؤلاء المشركون، فيجازي كلا بما هو أهله نسأله الله السلامة في ذلك اليوم.

انظر الآية (٣٧) من سورة فصلت صفحتى ٤٦٢ و ١٦٥ وصفحتى ٧٠٠ و ٨٠٥ ومنها الرياح كما فى الآية (١) من سورة الذاريات صفحة ١٩٢٠. ومنها الطور وغيره صفحتى ١٩٦٦ و١٩٠ ومنها الطور وغيره صفحتى ١٩٦٦ و١٩٠ ومنها القلم. والسماء ذات البروج. والفجر، والتين وغير ذلك مما سيأتى، وأهم ما أقسم سبحانه عليه الأصول الثلاثة التي جاء بها جميع الرسل، وهي الوحدانية كما هنا الآية (٤)، والرسالة كما في الآية (٣) من سورة ص صفحة ١٩٥، والبعث يوم القيامة كما في آيتي (٤)، والرسالة كما في الآية (٥ و ٦) من سورة الذاريات صفحة ١٩٢، والآيات (٧ إلى ١٦) من سورة الطور صفحة ١٩٧٠.

ومما يجب التنبه له أن هذا النوع من القسم مما اختص به سبحانه. فلا يجوز لنا أن نحلف إلا بالله تمالى أو بصفة من صفاته سبحانه. لقوله ﷺ: «من كان حالفا فليحلف بالله أو ليسكت».

ثم أكد تقرده فقال (إنا زينا) إلخ: أي إنا وحدنا الذين زينا مايري في رأى العين أنه السماء القرين بزينة هي الكواكب التي يراها أهل الأرض في الليل مشرقة متلائلة على سطحها والأرزق باشكال وأوضاع مختلفة، وحفظنا السماء حفظا من كل شيطان متمرد ثم بين سبحانه حال الشياطين بعد حفظ السماء بقوله (لايسمعون) الخ: أي لايتسمعون مصغين إلى مايدور الله الأعلى، وإذا حاولوا من أية جهة تسممًا يرمون من كل جانب إبدادا عنها، ولهم على حال الحاولة في الآخرة علاء ادائم، لايسمعون شيئًا إلا منّ اختلس من كلام الملائكة جملة، فيها. فيجب أن نقف عندما أعلمنا لأنه سبحانه لم يكلفنا البحث فيم وراء ذلك يلعقه شهاب يقب علما لأنه سبحانه لم يكلفنا البحث فيم اوراء ذلك، ثم شرع بعد وعدم التعمق في بحثها؛ لأنه لولا أن الله تعالى اخبرنا بها ما أمكن الوصول إلى علم شيء مشركي مكة أيها النبي وإسالهم هل هم أصعب خلقا وأشق إيجادا، أم مَنّ خلقنا من الملائكة والسموات والأرض ومابيلهما وغير ذلك، ثم بين الهم هم أسهل من كل ماذكر، فقال (إنا مشموات والأرض ومابيلهما وغير ذلك، ثم بين الهم هم أسهل من كل ماذكر، فقال (إنا مشموات والأرض ومابيلهما في ان مَنْ خلق من طين رخو تسهل إعادته يوم القيامة، فكيف خلقناهم من طين لاذب) ولا شك إن مأذ خلق من المؤدرة فقال إلى المناهم هي القيام من طين ومواهد من كل ماذكر، فقال (إنا مستكون أن يخلقوا منّه عليها إلى المناهم في الأودة (مه) من سورة طه صفحة ١٠٠).

سورة الصافات

الجزء الثالث والعشرون

731

متمرد خارج عن الطاعة. (لايسمعون): أي لايتسمعون خلسة. ﴿اللَّا الْأَعلَى﴾: المراد بهم هنا كبار اللائكة. ﴿يقذفون﴾: أي يرجمون.

﴿دحوراً ﴾: الدحور هو الطرد والإبعاد. ﴿واصب﴾: دائم كما فى الآية (٥٢) من سورة النحل صفحة ٢٥٢. ﴿شهاب﴾: أصل الشهاب الشعلة الساطعة من النار الموقدة، والمراد هنا مايرى فى الجو كأنه كوكب ساقط من السماء. ﴿ثاقب﴾: أى مخترق لجسم المارد.

لبيان أنه كلام الله حقا، وفيه كل أسباب السعادة انظر الآية (٢) من سورة يس صفحة ٥٧٩ الشمس والقمر والنجوم لما هيها من الفوائد؛ ولأن تفيرها من حال إلى حال ينادى بحدوثها ومنها الملائكة لبيان أنهم عباد لربهم خاضعون، لا آلهة يعبدون كما في هذه السورة. ومنها والآية (١) من سبورة ص صفحة ٥٩٧ والآية (٢) من سورة الزخرف صفحة ١٤٧ وغير ذلك؛ القسم بها. والحث على تأملها حتى يصلوا إلى الصواب فيها. فمما أقسم به سبحانه القرآن كثيرة في المقسم به والمقسم عليه. منها أنه ياضت النظر إلى مواضع العبرة في هذه الأشياء المعروفة عندهم أقسم سبحانه بأشياء كثيرة منها القرآن؛ ومنها بعض مخلوقاته كما هنا لحكم الذي لايختل يوما. وهذا دليل على وجود صانع حكيم منفرد بتصريف ملكه وإلا لاختل وفسد، لواحد، هو رب السموات والأرض ومابينهما . وهو رب مطالع الشمس على هذا النظام البديع بهذا الاستعداد كانوا أقرب إلى الانقياد. ولايعرض إلا من كان شديد العناد. وعلى هذه العادة تنشرب الديار. فيمستقبلون الكلام المبدوء بالقسم باهتمام. فإذا فاجأهم البرهان القاطع وهم مهمًا يجب الإصفاء إليه. وسبب ذلك أنهم كانوا يخافون من الأيمان الكاذبة. ويعتقدون أنها جاء بلغة العرب وأساليبهم وكان من عادتهم إذا سمعوا الرجل يقسم يعلمون أنه سيقول كلاما التسسمع لما يدور في الملاً الأعلى، التالين لآيات الله تعالى على رسله: إن إلهكم أيها الناس انظر الآية (٢٢) من سورة الأنبياء صفحة ٢٢٤ وقد ورد مثل هذا القسم في القرآن كثيرا؛ لأنه المعنى: - يقول سبحانه أقسم بالملائكة الصافين في مقام العبودية، الزاجرين الشياطين عن . . . وأن لها خالقا حكيما. فلا تصح الغفلة عن شكر المنعم بها فضلا عن عبادتها.

الهجزء الثالث والعشرون

33

لَازِيدِ ١٠ إِبْلُ عَمِيدٍ مَا وَيُوسِخُرُونَ ١١ وَإِذَا ذُكُولًا كُمَيْدُ كُونَ ﴿ مِنْ مِ إِذَا رَأُوا مَا مِهُ يُسْمَسِّخُ وَنَ ﴿ مِنْ مُوالُواْ

إِنْ هُمَا إِلَّا مِعْرِ مِبِينَ (ق) أوَدَا مِنَمَا وَكَمْ تَرَابًا وَعَلَقَدْهَا وَانْمُ دُنِحُولِ ﴿ فَإِنَّكَ مُونِ زُجِرَةً وَبِصُلَةً فَإِذَا هُمُ أَمَّا أَمْهِ وَلُولَ ﴿ إِنَّ إِنَّا إِلَّا إِلَّا لِمُؤْلِنَ ﴿ مِنْ مُلَّا لَهُمْ الْمُوالِقُولَ الْمُ

> وحالهم، فأنت تعجب من جهلهم وشدة غفلتهم، وهم يسخرون من تعجبك وتقديرك للبعث وإذ ذكرتهم بما في القرآن ووعظتهم لايتعظون، وإذا رأوا معجزة تدل على صدقك يبالغون فر

السبخرية بك وبها، وقالوا عنها ماهذا إلا سبحر ظاهر. ثم بينوا سبب إنكارهم فقالوا: هل إذا متنا وكنا ترابا وعظاما، ثم كرروا الاستفهام ثانية مبالغة في الإنكار فقالوا: أ إنا لمبعوثون؟ ثم بالفوا في الإنكار فقالوا: هل نَبِمْتُ، حتَّى آباؤنا الأولون القدامي؟ أي فبعثهم يكون أبعد فر التحقيق، فأمر سبحانه رسوله أن يرد عليهم ويقول لهم نعم ستبعثون وأنتم صاغرون، وليست الفعلة التي تبعثكم من القبور إلا صييحة واحدة لاثاني لها؛ فإذا هم أحياء ينتظرون مصيرهم ثم بيَّن ماسيكون منهم عند ذلك؛ فمّال: وقالو! ياهلاكنا هذا الذي نشاهده هو يوم ألحساب الذي وعدنا به الرسول، فتقول لهم كبار الملائكة: هذا يوم الفصل بين الخلائق الذي كنتم به

الكفار فقال ﴿بل عجبت﴾ إلخ: أي لاتستفتهم فإنهم معاندون بل انظر إلى تفاوت حالك

المعنى: . بعد ما بيَّن سبحانه قدرته على إعادتهم يوم القيامة انتقل إلى بيان حاله ﷺ وحال

يُعَظُّمُونَ ﴿ إِلَى وَقَالُوا بِنَوْ يِلْمَا هَلَمُا يُومُ ٱلدِينِ ﴿ عَلَيْهِ عَلَمُا يوم الفصال الذي كرستم بيء تسكذبون ربي * أحشروا

الدين ظلموا واروبهم وماكافرا يعبدون ري من دون آلة فأهدواهم إلى صرف أجده عير ربي وففوهم إنهام مُسْفُولُونَ ﴿ إِنَّ لَمَالَكُمْ لَا تَبَاصَرُونَ ﴿ فَيْ بَلَّ هُمُ الْمُومُ ةُ الموا إِنْهُ كُمْ مُ مُنَّمَ مَنْ الْهِينَا عَنِي الْمِيمِينِ رَبِّي عَالُواْ بَلَ د ، ره د ر رای واقبل بعضهم علی بعض پیساناون (۳) مستسلودن (۳) واقبل بعضهم علی بعض پیساناون (۳)

بالسائل ولا بالصلب. ﴿بل﴾: حرف يدل على الانتقال من غرض إلى آخر. ﴿يستسخرون﴾: يبالغون في السخرية. ﴿إِن هذا﴾: إن حرف نقس بمعنس (ما) أي ماهذا. ﴿دَاخِرُونِ﴾: أي خاضعون أذلاء صاغرون، انظر الآية (٨٨) من سورة النمل صفحتي ٤٠٥،٥٠٥ Harcelin: . ♦ Kin >: and and & se

الثانية فوإذا هم : إذا كلمة تدل على سرعة حصول مابعدها ﴿زِجِرةُ : المراد بها صيعة اللك بالنفيدة

﴿ينظرون﴾: أي ينتظرون طيفعل بهم. « ياويلنا) € كلام يقوله المتحسسر ومنفناه

تكذبون. ثم يقول هؤلاء الملائكة لزيانية جهنم: احشروا الذين ظلموا أنفسهم بالكفر هم

وأزواجهم اللائي اتبعنهم؛ لأن الإنسيان يتألم من رؤية زوجته تتعذب معه، كما يسير أهل الجنة بنعيم زوجاتهم معهم، انظر الآية (٢٢) من سورة الرعد صفحة ٢٢٥، والآية (٥٦) من سورة يس صفحة ٤٨٥، والآية (٧٠) من سورة الزخرف صفحة ١٥٤

پوم الدين
 تقدم في سورة الفاتحة

باهلاكنا

على طريق جهنم. ﴿لاتناصرون﴾: أي لاينصر بمضكم بمضا إبااتخابص من العذاب ٧٧١. والآية (٩٢) ومابعدها من سورة الشيعراء صيمتة ٨٥٠. ﴿فَاهُ دَوْهُمْ﴾ إليم: الدِّرادِ داوهم ﴿احشـروا الذين ظلمـوا﴾ : تقـدم بيــان ذلك فـر، الآية (١٨) من ســورة يونس صفـحتري٠٧٧

العرب اليد في القوة، وهي في اليد اليمني أظهر؛ لأن البالمش يكون بها. غالبا، فالمراد كان إتيانكم لنا صادرًا عن القوة والقهر فأرغمتمونا على الكفر ﴿مستسلمون﴾: أي منقلاون لا قدرة لهم على النظرجر]. ﴿تَأْتُونِنَا عَرِبُ اليَّمِينَ﴾: تستعمل

(١) آيةٍ. (٢) عظاماً. (٥) آباؤنا . (V) election (٦) داخرون (١٠) صراما . [1] [(1) (A) <u>deutin</u> (3)

طريق جهنم، وقنموهم أولاً في موقف الحسباب عند الصيراط لأنهم سيستأنون عن جميع ماحصل منهم لتقوم عليهم الحجية. ثم يقال لهم توبيخا: مالكم اليوم لاينصر بعضكم بعضا ثم انتـقل إلى بيـان الواقع فـقـال: بل هـم اليـوم منقـادون أذلاء. ثم بين مـاسـيكون من الأتبـاع والمتبوعين من التخاصم فقال سبحانه ﴿وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون﴾: أي سؤال لوم ثم بيَّن ذلك بقوله: قالوا أي الأتباع منهم للمتبوعين؟ إنكم كنتم ترغموننا بقوة تضليلكم على الكفير والمعلصي، انظر شيئًا من ذلك في الآية (٣٣) من سورة سببًا صفحة ٧٢٥، فقال المصائب انظر مانقدم قريبا في الآية (٦٠) من سورة يس صفحة ٤٨٥، فدلوا الجميع على واحسشروا مسهم أيضيًا مَن كانوا يطيعونهم من دون الله من الشبياطين لأنهم رأس كل

المتبوعون في الرد عليهم، ليس كذلك، بل أنتم الذين كنتم كافرين

تيسير القرآن -ب ۲

(الماية التال والمشرون)

ماحصل لهم عدل منه سلِحانه يتامل به كل مَنْ عمل فقال (كذلك: أي كما نفعل بهؤلاء نفعل (٢٥) من سورة النحل صفاحة ٤٤٨، والآية (١٢) من سورة يس صفحة ٥٨٠. ثم بين سبحانه أن مشتركون، كما اشتركوا لهي الصلال، لكن عذاب القادة أشد من عذاب التابعين، انظر الآية ١٩٤. ثم بينوا مافيه شبه لمهذر لهم في إضالال الأتباع فقالوا (فأغويناكم) أي لم يكن منا إلا أن نفوسكم فأسرعتم إلى مطَّاوعتنا. فرتب سبحانه نتيجة ذلك بقوله: إنهم يومئذ في العذاب دعوناكم إلى الغواية لأننا غاوون أي ضالون، فأحببنا أن تكونوا مثانا، فصادف ذلك هوى علينا وعيد ربنا بأنا سنذؤق العذاب لا محالة، انظر الآية (١٨) من سورة الأعراف صفحة عليكم قهر حتى نجبركم على الكفر؟ بل كنتم قوما متجاوزين الحد في الفساد، فوجب وثبت إفسادكم فطرتكم غير مؤمنين بطبعكم لابتأثير منا، وعلى فرض أنا أغويناكم فهل كان لنا المعنى: . قال المتبوعول للتابعين منكرين أنهم أضلوهم: إننا لم نضلكم، بل كنتم بسبب

لاينقطع، بيضاء شديدة|اللذة للشاربين، ليس فيها من عيوب خمر الدنيا شيء من صداع أو معلوم بيّنه سبحانه بقوله: فواكه تقدم لهم وهم مكرمكون تصل إليهم بلا تعب حال كونهم في جنات النعيم، على لسرر مستقابلين لتمام الأنس، تطوف عليهم الملائكة بخمـر من نهـر أعمالكم القبييحة، لكن عباد الله الدين أخلصوا أعمالهم لربهم، هؤلاء لهم في الجنة رزق أيها المشركون المجرموان وعزتى لذائقون للعذاب الشديد الألم، وليس هذا إلا جزاءً على لم يأت بشعر بل جاء باللهِق وصدق كل رسول سبقٍ، أي لم يأت بما يخالف العقول، انظر الآية مايقول؟ يريدون أخزاهم الله تمالي . النبي على ورد سبحانه عليهم بقوله ﴿بل جاء﴾ الخ: أي (٣) من سورة آل عمران إصفحتي ٦٢ و ٦٣. ثم حكم سبحانه حكمه النهائي عليهم فقال إنكم سكرن إلخ.

في تبرير استكبارهم هل|نترك عبادة آلهتنا لرجل شاعر أي مزخرف للباطل مجنون لايعرف

بكل مجرم مشرك مثلهم|. ثم يبن سبب ماحصل لكفار مكة بقوله ﴿إنهم كانوا ﴾ إلخ: أي لأن هؤلاء الكفار كانوا في الدإنيا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون عن الاعتراف بها، ويقولون

المفردات: ﴿عنها عِلْزَفُونَ﴾: أصل ألنزف نزح الشيء وإذهابه بالتدريج، يقال: نزفت الماء

الجزء الثالث والعشرون

1.31

مُكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿ وَمَاكَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ مُلْطُئِنَ

بَلْ كُنتُم فُومًا طَلْغِينَ ﴿ فَيْنَ عَلَيْنَا فُولُ رَبِيكًا إِنَّا

لَدًا إِنَّونَ ﴿ فَأَغُونِهُ إِنَّا كُنَّا عَنُونَ ﴿ فَا فَإِنَّهُمْ اللَّهُ فَا أَنَّهُمْ اللَّهُ اللَّا اللَّا اللَّا اللَّا اللَّا الللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ ا

عذاب ربنا كما تقدم بيانه في الآية (٨٢) من ٣٢٣٠. ﴿بِلَ﴾: حرف يدل على انتقالِ من كلام انظر الآية (٢٢) من سورة إبراهيم صفحة إلى آخسر. ﴿حق علينا﴾: المراد وقع علينا المفردات: ﴿ ﴿ سَلَطَانَ ﴾ : أي قهر وتسلط سورة النمل صفحة ٤٥٥.

﴿إِنَا لَذَائَتُمْ وَنَ ﴾: أي للعسداب، والمراد معذبون، انظر الآية (٢٨) الآتية.

مَنْ عَيْرُونَ ﴿ وَيُقُولُونَ أَيْنَا لَنَارِكُواْ ءَالْحَبْنَا لِسَاعِي

وَالْمُدِّرِمِينَ ﴿ إِنَّهُمْ كَانُواْ إِذَا فِيلَ هُمْ كَا إِنَّ إِلَّا أَلَهُ اللَّهُ يَوْمِيدُ فِي ٱلْعَدَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿ إِنَّا كَذَٰاكَ نَفْعَلُ

عِنُونِ ﴿ يَلْ جَاءً إِلَيْنِ وَصَادَقَ الْمُرْسُلِينَ ﴾

سورة يوسف صفحة ٢٠٦. ﴿رزق معلوم﴾: ٥٨٥. ﴿المخلصين﴾: تقدم في الآية (٢٤) من ﴿فَأَعُ ويناكم﴾ إلخ: انظر بيان ذلك في أيتي (٩١ و ٩٤) من سورة الشعراء صفحة المراد، معروف بصفاته التي لايشاركه فيها

مِنْ مَعِينِ ١٤ يَصْاءَ أَدُو لِلشَّرْدِينَ ١٥ كَا فِيهَا عَولُ

النِّعِيمِ ۞ عَلَى سرو مَعْذِلِينَ ۞ يَطَافُ عَلَيْمٍ يَكُّمِي

رَزُقْ مَعْلُومُ ۞ فَوْ كُهُ وهُمْ مُكْرُمُونَ ۞ فِي جَنْنُتِ تَعْمَلُونَ ﴿ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ ٱلْمِعْلَصِينَ ﴿ أُولَنَهِكَ مُمُّم إِنَّكُمْ لَذَا يَقُوا ٱلْعَدَابِ ٱلْأَلِيمِ ۞ وَمَا تَجْزُونَ إِلَّا مَا كُنَّهُ

الآية (١٥) من سورة محمد صفحة ٢٧٤. ﴿بيضاء﴾: صفة للخمر، قال الراغب: العرب تطلق والصنداع، وهذا ما أشار إلى نفيه هنا. ومنها القيء، وكثرة البول والعرق، وهذا ما أشار إليه ﴿لدَة﴾: مبالغة في أنها لذيذة حتى كأنها اللذة نفسها. ﴿غول﴾: أصل الغول: الإفساد، تقول العرب غاله الشيء إذا أفسنده، وفي خمر الدنيا مفاسد كثيرة منها السكر، وغياب العقل، ويطلق على الشراب نفسه وهو المراد هنا، أي خمس. ﴿معين﴾: أي نهر ظاهر للعيون، انظر ٧١٤ إلى غير ذلك مما لايكون إلا في الجنة. ﴿كأس﴾: أصل الكأس الإناء إذا كان فيه شراب. (الأبيض) على مَنْ لم يدنس بعيب فيقولون فلان أبيض الصفحة أو العرض أي أنه لاعيب فيه. غيره، انظر الآية (٢٥) من سورة البقرة صفحة ٦ وآيتي (٢٢ و ٢٣) من سورة الواقعة صفحة بقوله ﴿ولاينزفون﴾ كما سيأتي، انظر الآية (١٩) من سورة الواقعة صفحة ٧١٤.

(٤) غاوين. (٥) آلهتنا. --(٩) للشاريين. (۲) فأغويناكم. (۸) متقابلين. (۲) طاغین. (۷) جنات. (١) سلطان (٦) فواكه.

النميم فما نحن بميتين ﴿نزلاً﴾: يطلق النزل على المكان الذي ينزل فيه الضيض المكرم، كما في الآية (٢٠١) من سورة الكهف صفحة ٢٩٥ ويطلق على مايقدم للضيف من الطعام كما هنا .

من البئر إذا نزحته كله منه شيئًا فشيئًا،

1.87

البجزء الثالث والعشرون

.

و(عن) تفيد السببية كما في آيتي (١١٤) من

سبورة التوبة صنفحتى ٢٦١ و ٢٢٢ و(٥٢) من

سورة هود صفحة ۲۹۲ فالمراد لايخرج مافي

أبدانهم بسببها. ﴿قياصرات الطرف)﴾:

الطرف أي الميين، والقصدر الحبس، أي حابسات أعينهن على أزواجهن لاينظرن إلى غيرهم لجمالهم في نظرهن. ﴿مين﴾: جمع

عيناء بفتح فسكون، وهي المرأة الواسعة العين

في جسمسال. ﴿بيض﴾: المراد به هنا بيض

النمام خاصة لأنه هو الذي تشبه به العرب.

من بلاد المرب. ﴿فتنة﴾: محنة لهم في الآخرة بإرغامهم على أكلها، وفي الدنيا حيث سارعوا بالفيب والكاهر به في الآية (٢٧) من سورة البقرة صفحتي ٦ و ٢٠ ﴿أصل الجعيم﴾: أي قاع جهنم. بيمُس محتمُوها، فم عطف على اقوله (بطاف عليهم) قوله (فأقبل) إلخ: أي يشربون فيتحادثون بيسأل بمضهم بمضا عما كان في الدنيا، فيقول قائل منهم: إنى كان لى صاحب يقول لى مبكتا هل أنت ممن يصنيق بالبمث؟ وهل عقلك مصدق أننا إذا متنا وصرنا ترابا وعظاما نحاسب إلى إنكارها وقالوا كيف يكون في النار شجر، فيزيد عذابهم على ذلك، انظر الفرق بين المؤمن مأفي جوفهم بسببها، وعندهم نساء لاينظرن إلا إلى أزواجهن حسان العيون والبشرة كأنهز ونجازي؟ ثم قال هذا القائل لإخوانه هل أنتم مطلعون معي نبحث عنه أين هو الآن؟ فناطلع جهة النار فرأى صاحبه في وسمه جهنم، فقال له شماتة به: والله إنك لقد قاربت تهلكني بإغوائك لي في الدنيا، ولولا نممة ربي على بالتوفيق لكنت الآن من المحضرين معك في جهنم ثم خاطب إخوانه متلذذا بنعمة الله تمالي عليهم فقال: أهما نحن بميتين إلا الوتة الأولى كما وعدنا رينا؟ انظر الآية (٥٦) من سورة النستان صفحة ١٦٠ وما نحن بممذبين أبدا، بل سنكون في نميم خالد. ثم بين سبيحانه الفرق بين حال المؤمنين والكافرين بقوله (إن هذا) إلغ: أي إن الذي يقدم لأهل الجنة خيير أم شجرة الزهوم الني جملناها محنة للكافرين الذين ظلموا أنفسهم بالشركة كما في الآية (١٢) من سورة لقمان صفحة - ٥٤. ثم شرع سبحانه يوضع هذا الذي فيه أهل الجنة لهو الفوز المظيم، لثل هذا فليممل العاملون، هل هذا الرزق الملوم ﴿شُجِرِةُ الْزِقُومِ﴾: الزقوم اسم لشجرة صفيرة منتلة الرائحة مرة الطعم تنبت بأرض تهامة المُعني: . من صفات خمر الجنة أن شاربيها لايسكرون ولا يصيبهم منها صداع، ولايخرج

فيجمل في النار شجرًا، كما يجمل في الشجر الأخضئر نارا، كما تقدم في الآية (٨٠) من سورة شَيَّناً من بشاعة شجرة الزقوم فقال: إنها شجرة تنبت في قاع جهنم ويجب علينا الإيمان بأن الله الذي خلق الأشياء وخصائصها قادر على أن يفمل مايشاء

وإذا كان الإنسان استملاع أن يخترع ثيابا لا تحرقها النار فهل يمجز خالق الإنسان أن يخلق

وكه هم عنها لمنزفون (ع) وعندهم قديمرن القرف مُقَلِّمُونَ ﴿ فَأَمَلَّمَ فَرَءَاهُ فِي سَوَّاءًا لِحَدِيمٍ ﴿ قَالَا مُعَلِّمُونَ عِينَ (مِنْ) كَامْلِيَ بِيضِ مُكْمُولُ (مِنْ) فَأَقْبِلُ بِعَضِهِمَ عَلَىٰ قَرِينُ ﴿ يَظُلُ أُوْنَكَ لَمِنَ الْمُصَدِّمِينَ ﴿ أُوْذَا مِنَا تَلَقَهُ إِن كِدِتُ الْمُرْدِينِ ﴿ وَلَوْلَا نِعْسَمُهُ رَبِي لَكُنتُ مِنُ الْمُعْتَفِيرِ إِنْ ﴿ إِنَّ أَلْمَ مُعْنِ بِمُنِينِينَ ﴿ إِلَّا مُولِنَانًا الأولى وما يحن بمصدِّين في إنَّ هنذا لمروالفوز الْمُعِلَمُ فِي لِمِيْلِ هَذَا فَلَيْمَلِ الْمُعْلُونِ فِي أَذَٰلِكَ بَعْضِ يَنْسَا لَمُونَ رِي قَالَ قَايِلٌ مِنْهُمْ إِنِي كَانَ لِي رُكُمَّا مُرابًا وَطِفَلَهُما أُونًا لَمَدِينِونَ رَقِقٍ قَالَ هُمْرًا أَنْهَا وَكُمَّا مِرابًا وَطِفَلَهُما أُونًا لَمَدِينِونَ رَقِقٍ قَالَ هُمْرًا أَنْهَا لَلْظُلِيْنِ ﴿ إِنَّا يُتَهِرُهُ يَكُرُجُ فِيَ أَصْلِ الْمِلْوِيمِ ﴿ م " المريد إلى الم التيميزة الزقوم (إلى إنّا جعلنها فينيةً

يكسبه جمالا في نظرهم. ﴿مكنون﴾ أي محفوظ لا تمسه الأليدي ولا يلتعقه غبار. ﴿قرين﴾ المرأة الجميلة لصفاء بياضه واختلاطه بما خليل وصاحب، انظر الاية (٢٨) من سورة الفرقان صنفحة ٧٧٪

﴿ أَ إِنْكُ ﴾: الهمزة للاستقهام الإنكاري المفيد للنفي، أي لاشطيدق بيوم البعث. ﴿مدينون﴾؛ أي مسئولون عن أعمالنا ومجنازون عليها. (طبواء الجعيم): أي وسط جهنم ﴿المُحسِضِيرِين﴾: الـذين تحصِيرهم مـــلاككة الميذاب كمــــا لقـــدم في الآية (٢١) من سيورة

القصيص صفعتي 200 و 201.

(أِن كدت. إِلَحْ): إِنْكَ قارِبَ لتهلكنو

﴿أَفِيما نَحِن﴾: استفهام تلذذ من القائل وتوبيع للقرين |والأصل: هل نحن مخلدون في

 قاصرات.
 فرآه. (٢) ا إنك. (٧) العاملون. (Y) ! ¡¿¡ . (A) <al; la! . (٤) عظاما.(٩) للظائين. (o) [in:

المنذرين عندما كذبوا رسلهم، بينتها الآية (٤٠) من سورة العنكبوت صفحة ٢٦٥ أي أهلكناهم لقد أرسلنا فيهم رسلا منظرين كما أرسلناك في قومك أيها النبي، فانظر ماذا كانت عاقبة عنفحة ٤٨٤، فقال وقد ضل قبلهم أكثر الأولين. والمراد تهديد كفار مكة بأنه سيحصل لهم لرحمن صفحة ٧١١. ثم بلن سبب استحقاقهم لهذا العذاب بقوله: إنهم ألفوا.. إلخ: أي محمد صفحة ٤٧٤. ثم بعل ذلك ترجعهم الملائكة إلى الجحيم، انظرَ الآية (٤٤) من سورة ماحصل لمنّ قبلهم عندما فلملوا مثلهم. فالمراد ولقد ضل قبل كفار مكة أكثر الأمم الماضية. بعضا قديم كما في الآية ({١٧}) من سورة البقرة صفحة ٢٢ والآية (٧٤) من سورة الشعراء وجدوا آباءهم ضالين فأسرعلوا في السير على طريقهم. ثم بين أن ضلال الأمم وتقليد بعضها شديد الحرارة، انظر الآية (٢٩) من سورة الكهف صفحتى ٢٨٤، ٢٨٥ والآية (١٥) من سورة فإذا عطشوا واستفاثوا وطالت استفاثتهم تسحبهم الزبانية إلى الحميم، فيغاثون بالماء إلا عباد الله المؤمنين الذين |خلصهم الله تعالى لدينه فإنهم نجوا من العذاب. طلع هذه الشجرة فيملئون منها بطونهم مكرهين.

لسفينة لأنه لم يكن مؤمنًا | انظر الآية (٣٦) من سورة هود صفحة ٢٨٩ والآية (٤٠) من سورة نوح بالنتيجة المقصودة ملها وهي تحذير كفار قريش، فقال: ثم أغرقنا كل مَنْ بقي خارج عليه بقوله إنه.. إلخ: أي لأل نوحا كان من عبادنا المؤمنين إيمانا كِاملاً: ثم ختم سبحانه قصة سلمنا عليه ـإنا كما جزينا إنوحا بهذا الفضل نجزى كل محسن. ثم بين سبحانه علة إحسانه سورة نوح صفحة ٧٦٩. وتم كنا أي أبقينا عليه ثناءً حسنًا على لسان من جاء بعده من الأنبياء لباقين وحدهم ولم يبق علل ظهر الأرض واحد مُمن كان خارج السفينة، انظر الآية (٢٦) من والأمم إلى يوم القيامة. وقالنا سلام على نوح ونشرناه في جميع العالمين ليسلموا عليه كما لكرب العظيم أي الفرق وملًا كان يلاقيه من إيداء قومه، وكافأه على صبره بجعلنا ذريته هم عىفجة ٧٠٥ فوعزتن لنعم|المجيبون لدعائه نحن. فانتقمنا منهم بالغرق. ونجيناه وأهله من شم فصل بعض ما أشار إليه فيما سبق من إنذار الرسل وتكذيب الأمم ليخفف عن نبيه ﷺ فقال (ولقد نادانا نوح) أي لمقوله يارب إني مغلوب فانتصر كما في الآية (١٠) من سنورة القمر مود أيضًا صفحة ٢٩٠.

المعجزات؟ وإذا كان الإنسان استطاع الآن أن

تقدر بالآف الأميال، فهل يتصور أن الله يرى ويخاطب مَنْ بينه وبينه مسافات شاسعة

تعالى يعجز عن جعل أهل الجنة يتخاطبون

مع أهل النار مهما تباعد مابينهما؟.

10.

الكُرْبِ الْمَظِيمِ ۞ رَجَعَلْنَا ذُرْبَتُهُ مُمُ الْبَاقِينَ ۞ وَجَعَلْنَا ذُرْبَتُهُ مِمُ الْبَاقِينَ ۞ وَرَجَعُلْنَا ذُرْبَتُهُ مِنْ أَمُ الْبَاقِينَ ۞ وَرَجَعُنَا عَلَيْهُ مِنْ أَمُ عِنْ أَمُ عِلْمُ أَنْ وَجَ فِي الفوا عاباته مسم صَالِينَ ﴿ فَهُمْ عَلَى عائدُومِمُ ٱلْعَدْلَدِينَ ۞ إِنَّا كَذَالِكَ يَجْزِى ٱلْمُعْسِنِينَ ۞ إِنْهُ وَ نَادُنْنَا نُوحٍ فَلَيْعُمُ الْمُرْجِيُونَ ١٠٠٠ وَتَجْمِينَاهُ وَأَهْلُهُ مِنْ مرمون ﴿ وَلَقَدْ صَلَّ مَنْكُمْ مُ أَحُرُ الْأُولِينَ ﴿ فَالْحُونَ مِنْهَا ٱلْبِكُونَ ۞ يُمَّ إِنَّ لَمُهُمْ عَلَيْهَا لَمُعْ إِلَّهُ مِنْ عَلَيْهِمَا كَأَنَّهُ رُوهُ وَسُ النَّيْدَ طِينِ ﴿ فَإِنَّهُمْ الْأَكُونَ مِنْهَا مِنْ عِبَادِنَا ٱلْتُؤْمِنِينَ ١ مُمَ أَمْرَقَنَا الْآبَدِينَ ١ وَلَقَدُ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُندُرِينَ ﴿ فَأَنظُ كُيْفَ كَانَ عَقِبَهُ مِهِ ﴿ فَي إِنَّ مُرْجِعُهُمْ إِنَّ الْمُدْجِعِ فِي أَمِّهِ اللَّهِ فِي إِنَّهُمْ اللَّهُ فِي إِنَّهُمْ اللَّهُ الْمُنَدُرِينَ ١٤ عِبَادَ اللهِ الْمُعْلَصِينَ ١٥ وَلَقَدُ

﴿رءوس الشياطين﴾: من عادة العرب أنهم يشبهون كل قبيح في صورته بالشيطان لان صورته سورة الأنعام صفحة ١٧٩، وظاهر ما في الآية (١٠) من سورة ق صفحة ١٨٩ يتقق مع الأخير. بشعة في مغيلاتهم. ويشبهون حسن الصورة باللك الشماريخ نفسها، انظر شرح الآية (٩٩) من

الرحمن صفحة ٧٠٩. وبينّه آخرون بأنه

المعبـر عنه بالأكمـأم فـى الآية (١١) من سورة سورة الشـعـراء صـفـحـتى ٨٨٤، ٨٨٩، وهو شماريخ البلح، انظر شرح الآية (١٤٨) من

بأنه أول مسايظهـر من ثمــر النخل في وسطه المفردات: - ﴿طلعها ﴾: بيِّن اللغويون الطلع

وهسو الحميم الذي يتخلط على الفسياق الآتي في الآية (٢٥) من سبورة النبأ صفحة ﴿شوبًا﴾: أصله مصدر شاب الشيء بالشيء إذا خلطه به والمراد به هنا المشرب به

﴿حميم﴾: ماء شديد الحرارة.﴿الفوا﴾: وجدوا.

﴿على آثارهم﴾: انظر الآية (٦) من سورة الكهُفُ صَفَحَة ٢٨٠.

﴿يهرعون﴾: تقدّم فيّ الآية (٧٨) من سورة هود صفحتي ٢٩٦، ٢٩٦.

. انادانا (٦) (٥) عاقبة. (١٠) العالمين. (٤) آثارهم. - (۲) آباءهم. (٩) سلام. (۲) لأكلون. (۸) الآخرين. (۱) الشياطين. (۷) ونجيناه،

إبراهيم من شيعة نوح الذين اتفقوا معه في أصول دينه؛ أي جعلناه من أتباعه حين أقبل علو دين ربه بقلب سليم من أمراض القلوب كالنفاق والشك والحسد حين قال لأبيه وقومه ما الذى تعبدونه من دون الله، أي لايصح منكم ذلك. هل تريدون آلهة غير الله ولا يحملكم على ذلك

المعني: ـ لما وعبد سبيحيانه بيأن يجيفل لنوح ذكرًا حسنا في العيالم، نوه هنا بيأن خليل الله

إلا مجرد الكذب. وهذا تشنيع عليهم بأنه لا شبهة لهم فيما فعلوا. ثم هددهم فقال فما ظنكه إلخ: أي فما الذي ظننتموه بمن هو أحق بالعبادة وحده لأنه هو الذي خلق كل العالمين. هل تظنون أنه سيتـرككم بدون عقـاب على كفـركم به؟ ونظيـر ذلك في الآية (٨٧) من سـورة مـريم صنفحة ٢٠٤، وكان للقوم عيد يخرجون إليه بعدما يتركون عند أصنامهم طعاما لتباركه، ثم

104

" cilipos de son francis Con le sis cire sente سَلِيمِ ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْرِ لِهِ مَاذًا تَعْسَدُونَ ﴿ المِنَاعَ عَالَمَهُ دُونَ اللَّهُ مِنْ يُدُونَ فِي فَي طَنَّاجُ بِنِي الْمَدْلَمِينُ ﴿ فِي فَدَظَرَ نَظْرَةً فِي النَّجْوِ مِ ﴿ فَمَالَ إِنَّى الْمُدَالِمِينَ إِنَّ فَمَالَ إِنَّ مُصَّمِّ ﴿ ﴿ مُعَلِّمُ وَمَوْدُومُ مَا مِدِيرِينَ ﴿ فِي فَرَاعَ إِلَىٰ مَا لَمُسْهِمَ مُورِينَ ﴿ فِي فَرَاعَ إِلَىٰ مَا لَمُسْهِمُ فَقَالَ الْمَا تَأَكُّونَ ﴿ مَالَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ ﴿ فَرَاعَ

مُرية هر و مرما فبدشرنام لبظلم عركيه وي فلك بلغ معه السفى قال كَالُوا آبْدُوا لِهُ وبنيدنا فَالْمُوهِ فِي أَجْدِيرِي رَبِّي فَارَادُواْ بِدِي كَيْدًا فَعَلَّمْ الْأَسْفَلِينَ رَبِّهِم وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبُ إِلَى رُبِّي مِسْبَهُ لِمِينَ ﴿ إِنَّ مِنْ لِمَ مِنْ الصَّلْمِينَ ﴿ إِنَّ الْمِيلِ مِنْ الصَّلْمِينَ ﴿ إِنَ عَلَيْهِمْ ضَلَّ بِالْمِلْدِينِ ﴿ فِي فَأَقْبِلُواْ إِلَيْهِ بِرِفُونَ رَبِّي قَالَ أُنْ مُبِدُولِمُا يُحْدُونَ (فِي وَأَلَفَهُ حَلَقَكُمْ وَمَا يَعْمَلُونَ (فِي

> يأكلونه بعد رجوعهم من احتفالهم بالعيد كما تقدم في شرح صفحة ٢٢١. وصار بعضهم ينبا بعضا للخروج لكان الاحتفال فقالوا لإبراهيم اخرج معنا . فتضجر من جرمهم ورفع بصره إلى

السماء متأملاً في صنع الله الذي ماكان يصبع أن يهملوه. موهمًا لهم أنه يستوحى النجوم لأن

علم التنجيم كان شائمًا عندهم فخافوا العدوى وانصرفوا مسرعين بعيدًا عنه

كما تقسم في الآية (٢٥) من سورة الأنعام من الجماءة التي اتفقت مع نوح في مبدئه صنفيحة ١٧٢ والمراد هنا: مَنْ تابهه في أصل الدين. ﴿انفكا آلهــــة﴾: الهـــمـــرة الأولى للاستفهام التوبيخي، والإفك أقبع الكذب كما في شرح الأية (١١) من سورة النور صفحة ٥٥٨. وهو هذا منفعول لأجله، وآلهة منعول (تريدون) مسقسدم عليه. فخضما طنكم برب Manillaris): lister amain only on 18 ch 1 ac أحوالها انظر الآيات (١١١) من سورة آل sactio and sale of a log entranal aci magis mego Wiadle andre VAO finde ide النجوم : المراد: فكر تفكيرًا عميمًا في المفردات: . ﴿ وَإِن مِن شِيعَتِهِ ﴾ : المراد: وإن

الأنمام صفحة ١٧٤ و (١٨٥) من سورة الأعراف صفحة ٢٧٢.

إلا واحدا؛ انظر الآية (٥٨) من سورة الأنبياء صفحة ٢٢١. وبعد فراغهم من عيدهم أقبلو

إليه مسرعين، وحصل مافصلته الآيات (٥٥) ومابعدها من سورة الأنبياء صفحة ٢٢١. فقار لهم موبخًا : هل تعبِّدون ماتنحتونه من الحجارة وغيرها وتتركون الله مع أنه هو الذي خلقكم وخلق هذه الحجارة التي تنحتون منها أصنامكم فهو الأحق بالعبادة وحده. فلم يلتفتوا إلى حبجته بل عمدوا إلى القوة، وقال كيارهم لعمالهم: ابنوا له بنيانا واملئوه بالحطب ثم أوقدو

الاستهزاء فقال ما لكم لاتنطقون؟ ثم عمد إليهم يضربهم ضريًا بقوة حتى كسرها ولم يترك

فذهب مختفيًا إلى أصنامهم. فقال مستهزئا بها: أعرض عليكم أن تأكلوا، ثم بالغ فر

فيه النار وألقوه فيه حتى لايستطيع الهرب فأرادوا أن يكيبوه بقتله فأنجيناه وجعلناهم الأذلين

المقهورين، بمد. ذلك عزم إبراهيم على الهجرة من بلاد الكفر ببابل بالمراق إلى الشام فقال إني سأذهب إلى دار يرضي فيها ربي عني لأتمكن من عبادته وحده فيها . وسيهديني سبحانه

<u>إلى مافئيه صلاح ديني. ولما وصل إلى الشام قال يارب هب لي ولدا من الصالحين ليغيننو</u>

أوهمهم إبراهيم أنه مريض بمرض معد حتى ينصرفوا عنا ﴿سمَّيم﴾ : المراد: سمَّيم الـقلب، لحزنه على كفرهم بالله سبحانه وتعالى؛ قال ابن عباس

زف النصام إذا أسرع في السير. ﴿عَلام حليم﴾: هو إسلماء يل عليه السلام. ﴿بلغ معه والروغان ميل الشخص إلى جانب ليخدع مَنْ يراقبه. والمراد ذهب خفية إلى أصنامهم. ﴿إِلاَ تأكلون﴾: (ألا) هنا: حرف يراد به طلب حصول مابمده؛ المظر الآية (٢٠١) من سورة الشعراء صفحة ٢٨١. كأنه يعرض <u>عليهم الأكل سخرية نه</u>م. هُفراغُ عليهم ضرباً»؛ المراد: مال مستعليًا عليهم ضاربًا لهم ضربًا شديدًا. ﴿باليمين﴾: المراد بقوة. ﴿يزفون﴾: أي يسرعون. تقول العرب السلمي)﴾: المراد: بلغ السن التي تؤهله لأن يسمي ممه في 33٪ والآية (٨٠) من سورة النمل صنفيحية ٤٠٥٠ ﴿فيرامُ إِلَيْ آلِهِ شَهِمَ﴾: أصل ميمنس الروغ ﴿ تُولُوا عنه مدبرين ﴾: انصرفوا معرضيين كما تقدم فو الآية (٢٥) من سورة التوبة صنفعة أعماله.

> مما ظهر منه عندما عرض غليه أبوه الذبع فاستجاب الله تعالى دعاءه وبشره بأنه سيكون له غلام كثير الحلم. وهل هناك حلم أجلر

فلما ولد وبلغ مبلغا يسعى فيه مع أبيه قال إبراهيم يابني... إلخ

ale Iluage high

 لإبراهيم.
 بنيانا. (١) إفكا. (١) آلهة. (٤) المالين. (٩) فبشرناه. (٧) فجملناهم. (٧) الصالاحين. (٩) فبشرناه. (1) 4×

ميسير الفران جـ ٢

حرف يدل على وجود ارتباط بين جملتين:

المفردات: . ﴿فلمَّا أسلما ﴾ ... إلخ (لَّا):

الأولى تسمى شرطا ، والثانية تسمى جوابًا ،

د وظاله لنفسه، مبين الله ولقد مننا على موميه المراكبة لمناسبة المراكبة المراكبة المناطقة مننا على موميه الله على إيرُهم ﷺ كَذَالِكُ عَزِي الْمُصْلِدِنَ ﴾ الله على إيرُهم ﷺ الله المؤمنينَ ﴿ وَشَرْنُهُ بِإِلْصَلَىٰ أَنِيا مِنْ أَن يَلْإِبرُهِم إِنَّ قَدْ صَدَّقْتُ ٱلرَّقِيلَ إِنَّا كُذُ اللَّهُ يَجْزِي عَالَى يَتَابِتُ الْعُمَلُ مَا تَوْمِ مُستَعِدْتِ إِنْ شَاءَ اللهُ مِنْ بُنِينًا إِنِّ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّ أَذَيْكُ لَكُ فَالْظُرُ مَاذَا تَرَيُّ من ١٥ وبدر كا عليه وعال إسمان ومن دريتهما والله بالماج عظير الاوراكا عليه في الأبورن ا نَجْسِنِينَ ﴿ إِنَّ مَنْدًا لَمُوا الْبُلَكُوا النَّهِينُ ﴾ لَقْمِينِ ١٠٠٠ أَمُمُمُ أَمْلُكُ وَتُلَا إِلَيْمِينِ ١٠٠٠ وَتَادِينُهُ وَهُوْدِنَ إِن وَجَيْنَاهُمَا وَقُومُهُمَا مِنَ الْكُرْبِ الْمَطْيِمِ ٩

> ♦وناديناه♦ ... إلخ كــجــواب (إذا) في الآية الكلام، تقديره أنعمنا عليهما بالرضى التام والجواب هنا مقدر لأنه مفهوم من سياق

(٤٥) من سورة يس صفحة ٥٨٢. ﴿أُسلما﴾

جبهته. ﴿أَنْ يَا إِبْرَاهِيَم﴾: أن تفسيرية:الأنها تدل على أن مابعدها تفسير لما وقع به النداء. ٢٧٩٠ والمراد: طرحه على شقه فوقع أحد جبينيه على الأرض. فلكل إنسان جبينان بينهما انظر (أن) الثانية في الآية (٢) من سورة يونس صفحة ٢٦٥.

والآية (١٠٧) من سورة الإسراء أيضاً صفحة الآية﴿٧﴾ من سـورة الإسـراء صفحة ٢٦٥، كل رمى على الأرض. ﴿للجَابِينِ﴾ (اللام) (التل) وهو التراب المجتمع. ثم استعمل في وتعالى. ﴿ تُله للجبين ﴿: أصل التل الرمي على أى استسلما وانقادا الأمر الله سبحانه

بمعنى (على) أي على الجـــبــين. انظر

﴿البِلاءِ﴾: أي الإمتحان. ﴿البِينَ﴾: الواضح انظر الآية (٢) من سورة القصص صفحة ٥٠٦. ﴿ قد صدقت الرؤيا ﴾ ... إلخ: أي عرمت عزمًا قويًا على تنفيد ما أمرنا به في المنام. ﴿ ذبح ﴿ : هو الحيوان - الذي يذبح فيما بعد ، كحمِّل بمعنى محمول

الله تعالى يأمرك أن تذبح ولدك. ولما كانت رؤيا الأنبياء وحيًا كالوحي في اليقظة قال إبراهيم المعنى: ولما كبر إسماعيل وصلح للسعى مع والده رأى إبراهيم في المنام ملكا يقول له إن لإسـمـاعيل: يابني إني أرى في المنام أني أذبحك فـفكر وقل لي رأيك، وإنما قبال له ذلك مع

	•	,		
	(١٦) اسحاق: (١٧) وهارون (١٨) ونجيناهما.	(۱۲) ويشرناه.	(٦) ألرؤيا .	
,	(۱۷) وهارون.	(۱۱) إبراهيم.	(٥) يا إبراهيم.	
٠,	(١٦) إستحاق:	(۱۰) سلام.	(٤) وناديناه.	
(۲۱) وآتيناهما.	(۱۰) وياركنا.	(٩) في الآخرين.	(۲) الصابرين.	•
(۲۰) الغالبين.	(١٢) يباسحاق. ﴿ (١٤) الصالحين. (١٥) وياركنا.	(٨) وفديناه.	(۲) ياأبت.	
(۱۹) وتصرناهم.	(۱۲) باسحاق.	(٧) البلاء.	(۱) يابني.	

وتفرنهم في كاوا مم الغيلين الله وكاليناء

حادث الذبح حصل قبل |لبشارة بإسحاقٍ، ومنها أنه لما بشره بإسحاق في الآية (٧١) من سورة هود صفحة ٢٩٥ قال (ولمن وراء إسحاق يعقوب): أي أن إسحاق سنيعيش حتى يولد له في حياة هنا. ومنها أنه بعد ما فإخ من قصية إسماعيل هنا قال وبشرناه بإستحاق. وهذا يدل على أن بإسحاق ﴿بِفلام عليم﴾ الآية (٥٣) من سورة الحجر صفحة ٢٤١. وقال في إسماعيل حليم كما دليل. وعندنا كتاب الله تلمالي يدل على أنه إسماعيل لا مور، منها قوله سبحانه في البشارة، قال ابن كثير: ما أظل مَنْ قال ذلك إلا تلقفه عن أخبار اليهود وسامه من غير بحث ولا

بذبح ابنه الوحيد) وفي|نسعفة أخـرى (ابنه البكر) بكسـر البـاء ولايقـال بكر أو وحيـد إلا هو إسماعيل عليه السلام؛ وقدجاء في التوراة التي في أيدى اليهود الآن (أن الله أمر إبراهيم من سورة البقرة صفحة ٤/٢ والآية (٤٦) من سورة هود صفحة ٢٩١. ومما سبق تعلم أن الذبيح لا دخل له في الهداية والطِّملال وعلى أن شجور الخاف لاينقض أجر السلف انظر الآية (١٧٤)

لإسماعيل ولكن اليهود يمالطون حسدًا ويقولون إنه إسعاق. واغتر بهم بعض السلف،

من نسل ولده إسماعيل. لومن ذرية إبراهيم وإسحاق فريق محسن لعقيدته وعمله بالإيمان والطاعة. وفريق ظالم لنفلِسه بالكفر والماصي. وفي ذكره سبحانه لذلك تتبيه على أن النسب

فكثرنا نسلهما وجعلنا جمليع الرسل بعدهما من نسلهما ماعدا خاتم الأنبياء محمدًا ﷺ فإنه إسحاق. وبشرناه بأنه سلكون نبيًا من الصالحين. وأفضنا عليه وعلى ابنه إسحاق بركات كاملى الإيمان. ثم مننا عليه بعد ذلك بأن بشرناه بولد آخر من زوجته الأولى (سارة) وهو وفدينا ولده بحيوان يلبح بدله عظيم الجثّة سمين. وأبقينا عليه ذكرا حسنا في الأمم

إن هذا التكليف الذي كأفناك به والله هو اختبار عظيم واضع لم يمتحن به أحد قبلك.

الأتية. وقلنا: سلام منا ولمن أوليائنا على إبراهيم. كذلك نجزى كل محسن لأنه من عبادنا

يا إبراهيم قد وفيت الرؤيا لمِقها. وبذلت جهدك في تخقيقها فجازيناك أحسن الجزاء؛ لأن من عزيمته فأنع منا عليه باللخلة حتى لقب بخليل الرحمن. وناديناه على لسان ملك قائلين له: ولده على الأرض كما تطراح الذبيحة. ووضع السكين على عنقه تجلى للمِـلاً الأعلى صندق

شأننا أن نجزى كل محسن|مثل ماجزيناك

انظر الآية (٥٤) من سورة لمريم صنفَّة ٤٠١. فلما انقاد الخليل وولده لأمر الله وطرح الوالد ربك ستجدني إن شاء الله|من الصابرين. وقد صدق إسماعيل فيما وعد، ومدحه ربه عليه لتكون مبادرتهما إلى الامتثأال أدل على كمال الانقياد. قال إسماعيل: ياأبت افعل ما أمرك به علمه بأنه حتم ليطمئن عللي قوة عزم ولده وحسن خضوعه لأمر ربه، ولهذا كان ذلك منامًا (الجزء النال والمشرون)

﴿المُخلصين﴾: الذين أخلصهم سبحانه لطاعته

﴿الفابرين﴾: أي الهالكين كما تقدم في الآية (٨٨) من سورة الأعراف صفحتي ٢٠٦، ٢٠٣.

مرنام: أي أهلكنا

بمدهما . وقلنا سيلام منّا على موسس وهارون. إنا كذلك نجزي من أحسن أعماله؛ لأنهما من بسبب ذلك الطريق المستقيم الوصل للحق سريعًا، وتركنا عليهما الثناء الحسن في لسان الأمه عبادنا المؤمنين الكاملين وإن إلياس لُنُ الذين اختارهم ربهم لرسالته. اذكر أيها النبى حاله وحال قومه حين قال لهم وكانوا جماعة من بني إسرائيل سكنوا المدينة المروفة اليوم ببعلبك وهي تابعة الآن للبنان. وكانوا قد ظهر فيهم الفساد والشرك. وعبدوا أصنامًا من دون الله فبمث اللَّه تعالى إليهم إلياس لتجديد العمل بالتوراة. ولا غرابة في سرعة تسرب الشرك إلى بني إسرائيل فهم الذين أغفلوا نعمة ربهم عليهم في إنجائهم من فرعون، وقالوا عقب خروجهم من البحر وأرجلهم مازالت مبللة (ياموسي أجمل لنا إلها كآلهة القوم الذين مروا عليهم) لنظر الآية (١٢٨) من سبورة الأعراف صنفحية ٢١٢، قال لهم نبيهم إلياس: أطلب منكم أن تخافو ورب آبائكم الأولين عقاب الله. وهل يصبح أن تطلبوا حاجاتكم من رب باطل وتتركوا أحسن الخالقين. الله ربكم المعنى: . وآتينا موسس وهارون التوراة المبينة لما ينفعهما في دنياهما وآخرتهما، وهديناهما

منهم فكانوا من عباد الله الذين اختارهم للعمل بدينه. وتركنا عليه في الآخرين. سلام على إل <u>ياسين إنا كذلك نجزى</u> الحسنين إنه من عبادنا المؤمنين وقد تقدم شرح كلهذا فكذبوه في دعوي أن الله بمثه إليهم. فلذلك حكمنا أنهم يحبضرون إلى النار إلا مَنَ آمر

انظر ماحصل لهم في الآية (٦٦٠) ومابعدها من سورة الشعراء صفحة ٨٨٤ معه أجمعين إلا أمرأته المجوز تركناها في الهالكين. ثم أهلكنا غير المؤمنين من كفار قومه وإن لوطًا لَن المرسلين، اذكر أيها النبي لقومك حاله وحال قومه حين نجيناه وأهله المؤمنين

المُفرِدات: . ﴿لتَعرون عليهم﴾: انظر الآية (٢٦) من سورة الحجر صفحة ٢٤٣

٢ م ١٦ يَكُمُ الْأَلَّمِ (١٣) وَكَذَرُوهُ فَإِنَّامُ لَمَحْضُرُونُ (١٩) المُعْتَسِنِينَ ﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿ وَإِنَّا الْمُؤْمِنِينَ ﴿ وَإِنَّا لوطا لَمِنَ الْمُهِمِلِينَ (جَلِي إِذَ بَجَيْنَاهُ وَاهْلُهُ وَاجْدِينَ (عَ) مسكنم على يارسين رفي إيّا ويسكنا الك تجروي إِلَّا جَرْزًا فِي الْمَدِيرِينَ فِي فَمْ دَمِينًا الْلاَيْرِينَ فِي بعلا وتذرونا أحسن المذالتين في الله ريم ورب إِلَّا عِبَادَ أَلَيْهِ ٱلْمُتَفَالِمِينَ ﴿ إِنَّ مِنْ كُمَّا عَلَيْهِ فِي الْأَرْمِينَ ﴿ إِنَّ إِلَّ الكنب المهستبين ﴿ وَمُكْنِنَهُمَا الْقُرْطَ آلمستقيم 🕲 وَرَكِمُ عَلَيْهِما فِي الْآمِرِينَ 🕲 سَلَّهُم عَلَى آلُهُ إِلَيْنَ ﴿ إِنَّا قَالَ لِقَوْمِهُ ۚ أَلَّا لَمَوْنِهِ ﴾ أَلَّمْ عُونَ مُوسِي وَهَدُولِيَ ﴿ إِنَّا كَذَٰ لِلهِ يَجْزِي ٱلْمُدْسِنِينَ ﴿ أَنُّهَا مِنْ عِبَادِنَا ٱلْعُوْمِنِهِنَ ﴿ وَإِنَّ إِلَيْهَاسُ لُونَ

بذبحة وهو صغير. ولقد أنعمنا على موسي وهارون بالنبوة وغييرها . ثم فيصل بعض ماأنعم به عليهما بقوله ونجيناهما وقومهما مما. كانوا فيه من الذل وتقتيل أبنائهم وترك نسائهم على يد فسرعون ونصسرناهم على فرعون وقومه فكانت نتيجة ذلك أنهم غلبوه بعدم تمكنه منهم وغرقه إبراهيم وسارة، فبلا يصبح بعد هذا أن يأمر 50 الجزء الثالث والعشرون

والتقصيل وآتيناهما بغد ذلك التوراة المفردات: ﴿الكتابِ﴾: هنا التوراة. ﴿المستبين﴾: أي البالغ النهاية في البيان

(المؤمنين) تقدم في الآية (٨٨) ومابعدها صفحة ١٩٥١) ﴿تركنا عليهما في الآخرين﴾: إلى قوله

فني الآية (٢٩) وملبعدها من سورة يوسف صفحة ٢٠٠ ومابعدها بلغة اليمن هو الرب فالمراد: أتدعون ريًا من الأرباب الباطلة |لتي حذر يوسف الصديق منها ﴿ ﴿ إِلْمَاسُ ﴾ : هو نبى من أنبياء بنى إسرائيل من نسل هارون لمليه السالام، ﴿اللهُ مِن الحَهُمُ: أَي الطلبون حاجاتكم منه، كما تطلبون مل الله سبيمانه؟ ﴿بعلاهُ: البعل

سورة المؤمنون صفحة ٢٤٦ ﴿وتَدَرُونَ﴾ : أي وتتركون ﴿أحسن الخالقين﴾ : تقدم شالح الراد منه في الآية (١٤) من

صفحتى 10، 110. ﴿محضرون﴾: أي تحضرهم ملائكة المداب، كما تقدم فعل الآية (١١) من سورة القصم

(٧) الخالقين. (٢) وهديناهما. (۸) آبائکم (٣) الصراط.(٩) الآخرين. (11) mkg. (1) 18 deg. (0) makka. (١٢) الخابرين (٦) هارون.

(1) الكتاب

سورة البقرة صفحة ٢٢ و (٩٧) من سورة النحل صفحة ٢٥٢ و (٢٧) من سورة النحم صفحة ﴿البِناتِ﴾: المراد الملائكة،|لأنهم كانوا يقولون: الملائكة بنات الله، انظر الآيات (١١٦) من

﴿شاهدون﴾: أي حاضرإن. انظر آيتي (٥١) من سورة الكهف صفحة ٢٨٨ و (١٩) من سورة الزخرف صفحتى ١٤٨، ١٤٩.

﴿أَلا﴾: حرف يدل على أن قصد التكلم تنبيه السامع لما بعده لأهميته وتحقق ثبوته.

﴿إفكهم﴾: أي كذبهم القبيح

﴿أَصطفي﴾: أي أختار. والأصل (أاصطفى) أي هل اصطفى؟ وحدفت همزة الفعل تخفيفًا. واكتفى بهمزة الاستفهام.

لتخفف السفينة وينجو الباظون. فوقعت القرعة على يونس. فلما وصل الماء التقمه حوت كبير والحال أنه مستَحق ذلك؛ لأنه فعل مايلام عليه. فلولا أنه كان في كل أحواله من الرخاء مشجونة فوق طاقتها، فلما ركبها ودخلت في وسط البحر لعبت بها الأمواج من كل جانب َنْ يَأْذُنْ لَهُ رَبِّهُ بِالْهِجِرَةَ، فَعَاقِبَهُ بِمَا قَصَّهُ سَبْحَانُهُ هَنَا . فَلَمَا تَركهم صادف سفينة كانت والشَّدة من المسبحين لله لكان الحوت قبرًا له لايَخرج إلى الحنياة أبدًا إلا يوم القيامة، انظر وأشرفوا على الفرق، فأرادوا تخفيف حملها بعمل قرعة فمن ظهرت عليه يلقى في البحر ثانيه وفتح النون والواو. فلمم كذبوه أنذرهم بعداب يحل بهم وغضب منهم وهاجر وتركهم قبل وإن يونس لمَنِّ المرسلين.. إلخ! أي أرسله الله لأهل (نينوي) بالموصل ونينوي بكسر أوله وسكون شرع في قصة يونس لما فيها|من العبرة أيضًا حيث أنقذ الله قومه من العذاب لما آمنوا فقال: تشاهدوا ذلك ياأهل مكة فلا|تعتبروا وتخافوا أن يصيبكم مثل ماأصابهم لما عصوا رسولهم. ثم سورة الحجر صفحة ٣٤٣، إلم صرح بغلبة الجهل عليهم بقوله أضلا يعقلون؟ أي هل يصح أن لأنها كانت في طريقهم إلى المشام. انظر الآية (٨٢) من سورة هود صفحة ٢٩٦ والآية (٢٦) من المفنى: - بعدما أخبر سبحاانه بأنه أهلك قوم لوط. وبخ كفار قريش على عدم اعتبارهم مع أنهم يمرون على ديارهم صبلاحًا ومساءً والمراد من ذكر الصباح والمساء الكثرة لا التحديد،

> فَالْتَفْعُهُ الْمُوتُ وهُومُلِيدً ﴿ فَا فَكُولَا أَنَّهُ كَانَ مِنْ المسيِّحِينُ ١٤ كَلِيثَ فِي بَطْنِهِ } إِلَا يُومِ بِيعَمُونَ ١ تَعْقَلُونَ ﴿ وَإِنْ يُونُسُ لِمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿ إِذْ أَبَنَ إِلَى وَإِنْكُو لَنْعُرُونَ عَلَيْهِم مُصْبِحِينَ ﴿ وَبِالْفِيلِ أَفَلَا * فَنَبَدُنْهُ بِالْعُرَاءُ وهِي سَقِيمٍ ﴿ وَانْبَنْنَا عَلَيْهِ عَجْرَةً الفان البشامون ﴿ فَسَاهُمُ فَكَانَ مِنْ الْمُدْ حَضِينَ ﴿

الكُرْ تَدِيثَ تَعْكُونَ ﴿ أَفَلَا نَا تُرُونَ ﴿ أَمُلَكُمْ وَإِنَّهُمْ لَكُلْدُونَ ١ أَصْفَلَ الْبَنَّاتِ عَلَى الْبَنِينَ ١ مَنْهِدُونَ ١٤٥ إِنَّهُم مِنْ إِفْكِهِم لَيْقُولُونَ ١١٥ وَلَدُ اللَّهُ تعامنوا فتعنهم إلى حين الله عنوا الريك نِي يَقْطِينِ ﴿ وَأَرْسَلْنَهُ إِلَّى مِأْتُهِ أَلْفٍ أُورِيدُونَ ﴿ النَّاتُ وَأَمْمُ النَّرُنُ ﴿ أَمْ مَلْقَنَا الْلَكَ مِنْ إِنَّا وَهُمْ

﴿ أَبُقَ ﴾: تقول العرب أبق العبد أباقا إذا هرب من ســـــده، والمراد هنا: ترك قــومــه وهاجر بدون إذن من ربه سبحانه.

﴿فُسَاهُم﴾: أي عـمل قـرعـة مع أهل ﴿الفلك المشحون﴾: أي السفينة الملوءة.

﴿المدحضين﴾: من دُحضُ بوزن قطع أي المزحزحون عن مكان السلامة أى الواقعون زلق، تقول العرب دحضت رجله أي زلقت وأدحــضـــه غــيــره أي أزلقــه، والمراد هنا: في الماء بظهور القرعة عليهم.

﴿الحوت﴾: نوع من السمك والكبير منه يبتلع أكثر من رجل واحد.

«نبذناه»: أي طرحناه، والمراد جملنا الحوت يقذفه إلى العراء، انظر الآية (٤٠) من سورة ﴿ هُمُلِيمٍ ﴾: أي فاعل مايلام عليه، تقول العرب ألام فالان إذا فعل مايلام عليه. ﴿ لِبِثُ ﴾: أي مكث. الذاريات صفحتى ٤٩٥، ٥٩٥.

﴿المراء﴾: المكان الخالي من شجر وغيره.

♦يقطين♦: هو القرع الكبير

الخبر السابق عليه مباشرة، انظر الآيات (٧٤) من سورة البقرة صفحتى ١٤، ١٥ و(٧٢) من ﴿أُو يَزِيدُونَ: (أو) بَمِعْنَى (بل). والعربُ تأتَّى بهذا الحرف في مثل هذا المقام لإفادة تحقيق سورة النساء صفحتي ١١٤، ١١٥ و (٩) من سورة النجم صفحتي ٧٠٠، ٧٠١.

﴿اسْبَقْتُهُم﴾: تقدمت في الآية (١١) من سورة الصافِات صفحتى ٧٨٥، ٨٨٥.

(٤) فأمنوا. (٩) لكاذبون. (٧) إنانا.(٨) شاهدون. -(۲) ارسلناه. (۲) فنبذنام (1) ITKSSE:

(٥) فمتعناهم،

سيورة الصافات

(الجزء النالث والعشرون)

لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكُمْ مِنَ الْأُولِينَ ١٨ كُنَّا عِبَادَ اللَّهِ كُوْمُونَ ﴿ مُنْ مُنْ مِنْ اللَّهُ عُمَا يَصِفُونَ ﴿ إِلَّهُ عِادً لَمُحْدَرُونَ ﴿ إِلَّهُ عِادً مَنَا إِلَّا لَهُ مُقَامَ مُعَلُّومٌ إِنَّ لَكُمْ لُومَ قَامًا فَوْنَ اللَّهِ اللَّهُ الصَّافُونَ اللَّهُ المنظمين ﴿ فَكُفُرُواْ بِهِ ءَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ اللهُ الْمُغَلِّمِينَ ﴿ فَا يَنْهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ ﴿ مَا أَنَّهُ عَلَيْهِ بِفَدِيْنِينَ ﴿ إِلَّا مَنْ هُو صَالِ الْجَرِيمِ ﴿ وَمَا وكقد سبقت كالمئنا ليعبادنا العرسلين ۞ إنهم لمهم وجعلوا بذنه وبين الجئة تسبأ وكقد علب الجئة إنهم كَوْلَالَكُونُ الْمُسَيِّعُونَ ﴿ وَإِن كَانُوا لَيُمُولُونَ ﴾ مُلْطَلَنٌ مُبِينٌ ﴿ فَأَنَّوا بِكِينَهِمْ إِن كُنهُمْ صَلِيقِينَ ﴾ السابقة (إنهم لمحضرون): أي لقد علمت أي استتارهم عن العيون. ﴿نسبا﴾: حيث قالوا الملائكة بنيات الله، كميا في الصيفحة الملائكة أن هؤلاء المشركين محضرون إلى واضح نيزل به وحس عيليكم مين الله ﴿وجعلوا﴾: أي مشركو العرب. ﴿الجنَّة﴾ المراد بهم هيا الملائكة سيموا بذلك لاجتنانهه ﴿يصــفــون﴾: المراد يكذبون، انظر الآية المفسردا ﴿ سلطان مسبين ﴾ : المراد: برهان

عُنهم حَيْنِ ﴿ وَأَبْصِرُهُم فَسُوفَ يَبْصُرُونَ ﴾ المُنصُورُونَ ﴿ وَإِنَّ جِندُنَا عُمْ الْنَالِينَ ﴿ فَهُ فَنُولَ انظر الآية (٢٤) من سورة يوسف صفحة ﴿المخلصين﴾: خلصهم ربهم من المايب (٢٢) من سورة النحل صفحة ٢٥٢.

من سورة مريم صفحة ٢٠٤٠ ﴿الصافونَ﴾: تقدم أول السورة بمفسدين المخلصين.. تقول العرب فتن فلان على فلان زوجته. أي أفسدها عليه وأخرجها عن طاعته. ﴿صال﴾: أصله صالى كقاضى. وهو من الصلى وهو الاحتراق بالنار. انظر الآية (٧٠) ﴿ بِفَاتَنِينَ ﴾ : (الباء) لتأكيد نفي نسبة مابعدها لما قبلها و (فاتتين) أي مفسدين والمعنى،

من عند الله انظر شـرح الآية (٤٤) من ســورة النحل صــفـحــة ٢٥١ والآية (٢٠٠) من ســورة الأنبياء صفحة ٢٦١، والآية (٢) من هذه السورة صفحة ٨٨٠. . (إن كانوا)… إلخ: المراد: أن حال كفار قريش هو قولهم كذا. ﴿ذكرًا﴾: يريدون (كتابا) منزلا

واصبر. ﴿حتى حين﴾: أي إلى وقت إذننا لك في قتالهم. ﴿وأبصرهم﴾: أي انظر إليهم في ذلك الوقت فسترى مايسرك. ﴿يبصرون﴾؛ أي فسوف يرون مايسوءهم ﴿جندنا﴾؛ المراد بهم هنا: المؤمنون من أتباع كل نبئ. ﴿فتول عنهم﴾: المراد أعرض عنهم

(1) malo: (7) بكتابكم.
 (7) صادقين.
 (3) سبحان.
 (9) بفاتين.
 (1) الغالبون.

آيتي (۸۸ و ۸۸) من سورة الأنبياء صفحتى ۲۲۹، ۲۲۰

-

الجزء الثالث والعشرون

فارقهم ندموا وخافوا العذاب، انظر ماتقدم في الآية (٩٨) لأن سورة يونس صفحة ٢٨١ وكانو عليل. قال مجاهد: التقمه الحوت في الضحى وطرحه آخر |لنهار. وجعلنا ورق القرع يظلله من حر الشمس. ولما أفـاق أرسلناه ثانيـا إلى أهل نيـنوى الذين عُـضب؛ منهم وتركهم وكانوا بعد أن مائة ألف بل يزيدون. فآمنوا فأبقيناهم متمتعين بالحياة إلى حين انقضاء آجالهم. وبعد مـ ذكر من أحـوال الأمم السابقـة مـا فييه عبـرة لكفـار قـريلُـر، رجع ثانيـا إلى توبيخـهم علو مايز عمونه مما لايليق به سبحانه، فقال فاستفتهم إلىن، أي أسأل أيها النبي على وجه التبكيت كفار قومك الذين قالوا: الملائكة بنات الله هل يصبح أن يكول لربك البنات فقط ويختصون هم بالبنين؟ أي إذا كنتم أنتم تفضلون البنين على البنات فهل يصبح أن تخصبوا أنفسكم بالأفضل؟ إن هذه قسيمة جائرة انظر آيتي (٢٧، ٣٧) من سورة النجم صفيحة ٢٠٧٠ ثم انتقل من تبكيت بنات أسماها الملائكة فيجب أن نعبدها لتقرينا إليه تمالي| ثم أكد كذبهم فقال ألا إنهم.. الخ أي تحقق أيها السامع ما ألقيه إليك وهو أنهم لكاذبون، ثم نقض دعواهم من طريق أن العقل بالاستفتاء إلى تبكيت بالجهل فقال أم خلقنا الملائكة إناثا وإهم شاهدون أي حاضرون وقت أن ليس إلا الكذب القبيح فقال (ألا إنهم من إفكهم) إلخ أى ملجرد كذبهم فقط يقولون ولد الله لايقبلها فقال: أصطفى البنات... إلخ! أي هل تقبل عقولكم أن الله يختار من خلقه البنات على الينين. ما لعقولكم؟ وأي شيء دهاها! وأي دليل جعلكم تحكمون بذلك الحكم الباطل ببداهة العقول هل فقدتم عقولكم فلا تتذكرون بطلان ماأنتم عليه انظر الآية (٤٠) من سورة الإسراء بتعة 179. خلقناهم، فالمراد إبراز جهلهم بصورة أوضح. ثم شـرع فـى إلملال أصل زعمهم ببيان أن أسـاسه لكنه لما كان يسببح الله دائما أخرجناه من بطن الحويـ إلى ساحل ليس فيه شجر وهو

وَبعد ما أبطل زعمهم بالأدلة العقلية أراد أن يبطلها بالتأليل النقلي فقال: أم لكم سلطان...

7

الدنيا، وأمره هنا ثانيًا بالإعراض عنهم إلى والغلبة التي تجعل صاحبها يغلب ولا يغلبه حين عذاب الآخرة ﴿العزة﴾ : هي العظمة الآية (١٧٤) السنابقة إلى جين وقوع عذاب ﴿ تُولُ عَنهم ﴾ : سبق أنه سبحانه أمر نبيه في ٣٧١. ﴿ساء﴾ : أي قبح. ﴿المندرينُ * : أي الكفار الذين حذرهم الرسل من عداب الله إليه في الآية (٥١) من سورة الإسراء صفحة المراد بالعذاب هنا : عذاب الآخرة العشار المفردات : ﴿ أَفْيِعَنْ ابْنَا ﴾ .. إلخ

وَلَاتَ حِينَ مُنَاصِ ۞ وَعَبِوا اللهِ جَاءَهُم مُنُورُ مِنْهُمُ وَشْقَاقٍ ٢٥ كُرُ أَهْلُكُمُ مِن قَبْلِهِم مِن قَرْنِ فَسَادُوا ع القرةان ذي الدّر ﴿ مِن بل الَّذِينَ كَفُرُوا فِي عَنَّهُ عَمَا يَصِعُونَ ﴿ وَمُلْهُم عَلَى الْمُرْسَلِمِنَ ۞ وَالْحُمَدُ لِلَّهِ ماء ، برروي وه و ري ودر الهي المبحثل ريك رب العرق وأبصر فسوف يبصرون (١٤٤) سبحثل ريك رب العزة مَسَاح الْمُسْدَرِينَ ﴿ وَتُولُ مِنْهُمْ مَنْيَ حِينِ ﴾ أَفْرِعَذَانِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿ فَإِذَا تَزَلُى بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءً The state of the s رُبِ الْمُعَالِمِينَ ﴿

﴿يصفون﴾ : تقدم في الصفحة السابقة

كاذبة يدعيها صاحبها جهلا وتكبرًا كما في أحد، وهذه هي العزة الحقيقية، وهناك عزة

الآية (٢٠٦) من سورة البقرة صفحة ٤٠

والآية (٤٤) من سورة الشعراء صفحة ٨٢٢.

التهديب بعنذاب الدنيلاً . في كل هذا قال سبحانه ﴿وتول عنهم﴾ إلى قوله تسبحانه الدنيا أمنره هنا ثانيا بالإعراض لحين وقوع عذاب الآخرة فهو تهديد بعداب الآخرة بعد العاديات صفحة ٨١٨. ولها أمر سيحانه نبيه فيما سبق بالإعراض عنهم إلى حين وقوع عداب لأن معظم ُغاراتهم كانت|صباحاً . فخاطبهم بما تعودوا خطره، انظر الآية (٣) من سبورة صباحا فبئس صباح المنتأرين صباحهم. والمراد إذا نزل بهم في أي وقت، وإنما خص الصباح جهلهم أنهم يستعجلون لملاكهم. فـأخـبـرهـم أنه إذا نزل العـذاب بَديارهم فـى وقت عَـفلتـهم لشعراء صفحة ٤٩١ . فأنزل في ذلك سبحانه قوله تعالى: أفيعذابنا يستعجلون، أي هل بلغ من يستمجلونه استهزاء، انظلم الآية (٢٢) من سورة الأنفال صفحة ٢٢١ والآية (١٨٧) من سورة المعنى : . إنه بلغ من اسلتخفاف كفار قريش بما كان يتوعدهم به ﷺ من العذاب أنهم كانوا

(٤) صاد.

(٣) المالمين.

(۲) سلام.

۱) سبحان

وينصرون ا

سررة الصافات

الجزء الثألث والعشرون 111

سورة الحجر صفحة ٢٤١، ثم بينت الملائكة مقامها من العبودية لتأكيد الرد على مَنْ يزعم زوجته أي أفسدها عليه. إلا من هو داخل النار لاختياره الكفر والضلال انظر الآية (٤٢) من جميعًا بضانتين المؤمنين المخلصين على الله أي مقسديهم تقول العرب فبلان فتن على فلان نجاة المخلصين وأنه عجز المضلين عن إغوائهم فتقول: فإنكم يا كفار مكة أنتم وماتعبدون من خلاف ذلك. فقالوا ومامنا إلا له مقام لايتجاوزه خضوعا لأمر الله. وإنا لنحن الواقفون شياطين الجن الذين أغروكم كما في الآية (٤١) من سورة سبأ صفحتى ٦٦٨ و ٦٦٩ ما أنتم لكن عباد الله الذين أخلصهم سبحانه لطاعته لايدخلون النار، ثم تبين الملائكة السبب في أعجزهم وأثبت جهلهم أعرض عن خطابهم. وبين للناس ماسيكون عليه حالهم يوم القيامة الله. إن كان عندكم فنأتوا به إن كنتم صادقين في دعواكم. وهذا تعجيز لهم وتهكم بهم. ولما يتقربون بهم، يعلمون أنهم كاذبون وأنهم لذلك سيدخلون جهنم قطعاً . وتقـول الملائكة أيضاً : لمحضرون إلى النار لكذبهم هذا. والمراد المبالغة في تكذيبهم؛ لأن الملائكة الذين يدعون أنهم سبحانه وبين الملائكة نسبا إذ قالوا: إنها بناته، ووالله لقـد علمت الملائكة أن هؤلاء الكفـار عندما تكذبهم الملائكة فقال تمهيدا لما سيكون: وجعلوا .. إلخ: أي وجعل كفار قريش بين الله المعنى: . هل لكم يا كفار مكة دليل واضح نازل في كتاب من السماء يثبت أن الملائكة بنات صفوفا ننتظر الأوامر الإلهية

ولقد سبقت كلمتنا.. إلخ: أي ولقد سبق منا وعد لرسلنا. ثم بين سبحانه هذا الوعد بقوله:. من سورة المجادلة صنفحة ٧٢٨. فأعرض عنهم أيها النبي واصبر حتى يؤذن لك في قتالهم نهم لهم المنصورون، وإن جند كل نبى من المؤمنين هم الغالبون. ونظير ماهنا ماهي الآية (٢١) عاقبة كفرهم هذا انظر الآية (٤٢) من سورة فاطر صفحة ٥٧٨، ثم هددهم سبحانه بقوله كنا عباد الله المخلصين. فلما جاء سيد الأذكار وهو القرآن الكريم كفروا به. فسوف يعلمون يقولون قبل بعثة الرسول صلوات الله عليه: لو أن عندنا كتابا من الله مثل كتب الأنبياء الأولين وإنا لانفقطع عن تتزيهه تعالى عما لايليق به. ثم رجع سبحانه إلى توبيخ المشركين وبيان وانظرهم فى ذلك الوقت فيستراهم في آسواً حال مما حل بهم من ذل واسر وقتل، فسوف كندبهم وأنهم لايريدون الحق أبدا. فـقــال: وإن كِـانوا لـيـقــولون إلخ: أي أن كـفـار قــريـش كـانوا يبصرون هم أيضاً ما سيكون ألك من نصر وتأييد

وَقَالَ الْكَدْفُرُونَ هَدَدًا مُنْ مِنْ كُذَابُ رَبِّي أَجْمَلُ الْأَهْدَةُ

إليها وَحِدًا إِنَّ مَنَ النَّبِي مُجَابًّ فِي وَانطَلَقَ أَلْمُلاً بِيُهُ أِنِ أَمْسُواْ وَآصِيْرُواْ عَلَى مَالِمُهُ مِي لِمَا مَا مِلْهَا لَدَى عُ يُرَادُ ﴿ مَا يَهُمَّنَا بِهِذَا فِي ٱلْمِلَةِ الْآخِرَةِ إِنْ حَدَدًا إِلَّا المُخلِقُ ﴿ أُمْزِلُ عَلَيْهِ الدِّكُورُ بِينِمَا بِلَ مَمْ فِي عَلِقَ

الآية (15) من سورة المؤمنون صفحة 201 ومن أسباب إنكارهم رسالة نبينا هم أنهم عجبوا لمجىء الرسول بشرًا منهم انظر الآية (٢) من سورة يونس صفحة ٢٦٥. إذ ليس الوقت وقت نجاة وفرار، انظر

والمعنى: انصرفوا وهم يقولون لأتباعهم قولا كقولهم رجل طوال أي طويل جدا. ﴿الملاُ﴾ مضمونة: ﴿امسوا﴾ أي انصرفوا عنه إلى هم الزعماء والقادة، انظر الآية (١٠) من ﴿أن الله يسيريك، انظر ﴿أن الثانية فر الآية (٢) من سنورة يونس صنف جمة ٢٦٥ سورة الأعراف صفحة ٢٠٢٠ ﴿أن امشوا﴾ : المفردات : . ﴿عجاب﴾: أي عجيب جد

قَوْمُ بُوجِ وَمَادٌ مُومِونَ فَوْ أَلَا وَمَادِ ۞ وَمُعْرِدُ وَمَعْمُ كُوطُ وَأَحْمَدُ اللَّهِ مِنْ الْمُلِّلِينَ الْمُلْحَرِابُ ۞ إِنْ كُلُّ كُوطُ وَأَحْمَدُ اللَّهِ مِنْ الْمُلِّينَ الْمُلْحَرَابُ ۞ إِنْ كُلَّ

إلا كذب الرسل فتق عقاب ال وما ينظر متولاء إلا

آلهتكم، واثبتوا على عبادتها. ﴿الملة الآخرة﴾ : يريدون دين النصارى المحرف الذى قالوا فيه نفي بمعني ﴿ما﴾. ﴿اختلاق﴾: أي كذب .﴿الذكر﴾ : أي القرآن. قالوا ذلك استهزاءً كما فر إن الله ثالث ثلاثة، انظر الآية (٧٢) من سورة المائدة صفحة ٢٥١. ﴿إِن هذا﴾ : ﴿إِنْ ﴾ حرف الأية (٦) من سورة الحجر صفحة ٢٢٨.

فليصعدوا . ﴿فِي الأسبابِ﴾ : جمع سبب وهو كل ما يتوصل به إلى شيء آخر كالحبل في الآية (10) من سورة الحج صفحة 313، والسلم في الآية(٢٦) من سورة غافر صفحة ٢٢٢. وانظر إنكارهم ليس عن علم. ﴿بل لما﴾ : ﴿بل﴾ هنا للانتقال إلى بيان أن شكهم هذا يزول عندما يرون العذاب، ولا ينفعهم شيء جيئئذ. ﴿لما﴾ حرف بدل على عدم حصول ما بعده إلى وقت التكلم مع القطع بأنه سيحصل، والمعنى هنا: أنهم سينوقونه حتمًا. ﴿فليرتقوا﴾ : أك (بل هم) : ﴿ بل ﴾ حرف يفيد الانتقال من سبب من أسباب كفرهم إلى سبب آخر أى إن

(۲) الآلهة. (٩) السموات . (٤) واحدا . (١٠) الأسباب

الكافرون.
 اختلاق.

114 الجزء الثالث والعشرون

كان إذا قام من مجلسه قال: (سبحان ربك رب العزة عما يصفون... إلى قوله تعالى العالمين) أيضا سلام من الله على المرسلين كلهم مَنْ ذكر هذا ومَنْ لم يذكر. والحمد لله على نعمه التي لا تعد ولا تحصي، انظر شرح الآية (٥٥) من سورة النمل صفحة ٢٠٥١، وقد ورد أنه إلى ﴿سبحان ربك﴾ أي قولوا سبحان ربك رب العزة الحقة، ننزلهه عما يفتريه الكاذبون، وقولوا ويعد ذلك أرشد سبحانه وتعالى عباده المؤمنين أن يأسبحوا ربهم دائمًا فقال تعالر

(سورة ص)

مِن ذِكْرِي بَلْ لَمَا يَدُوفُواْ عَدَابِ ﴿ إِمْ أَمْ عِندُهُمْ حَزَامِنُ

رُحَمِهُ رَبِكَ الْعَوْدِ وَالْوَعَابِ ۞ أَمْ عُمْ مُلكُ السَّمَوْتِ

وَالأَرْضِ وَمَا يَنْبُمُ مَا فَلَيْرَتُمُوا فِي الأَسْبَبِ ا خدد ما هناك مهروم من الأخزاب كتب متبلهم

وأهله، انظر الآية (٥٢) من سورة الحج صفحة ٤٤١. ﴿كم﴾ : كلمة تدل على الكثرة. ﴿مر قرن) : ﴿من﴾ حرف يدل على بيان المراد من ﴿كم﴾، أي قرونًا كثيرة أهلكناها. والمراد من من ﴿لا﴾ النافية بمعنى ليس ومن ﴿النَّاءِ﴾ التي تتصل بالحرف لتؤكد معناه؛ فتزاد في ﴿رب﴾ فيقولون: ربت رجل لقيته. وفي ﴿ثُمِّ لتأكيد ترتيب العطف فلقولون جاء محمد ثمت أبو بكر والشرف الرفيع، انظر الآية (١٠) من سورة الأنبياء صنفلحة ٢١١ والآية (٤٤) من سورة الزخرف صفحة ١٥١. ﴿يَلِ﴾ : حرف يدل على الانتقال مل كلام إلى آخر. ﴿عزة﴾ : هن الكاذبة المشار إليها سابقا. وهي التكبر . وحمية الجاهلية| ﴿شقاق﴾ : أي خلاف مع الحق ﴿قَرن﴾ : الأمة، انظر الآية (٦) من سورة الأنعام صفحتى ١٢/١ و ٢١٢. ﴿لات﴾ : كلمة مركبة ﴿مناص﴾: أي فرار ونجاة. تقول العرب: ناص فلان عن مرافقه، ينوص. إذا فر وراغ منه وأصل التركيب معناه وليس الحين حين مناص. ﴿منذر﴾ : الممراد رسول يخوفهم من عقاب المفردات : . ﴿مَنَّ لِمَاقَ صاد بسكون الدال. ﴿ذِي الذكر ﴾ : أي صاحب الصيت العالر

وحب الخلاف والعداوة حسداً. ثم حنرهم أن يبطش بهم كما بطش بمَنْ قبلهم لما عملو مثلهم، فقال كم أهلكنا .. إلخ: أي أهلكنا كثيرا من الأمم قبلهم لما كفروا وعصوا رسلهم فلما صناحب الذكر العالى إنك يا محمد لمن المرسلين فالمقسلم به هنا وفي صفحة ٢٧٥ هو هذا القسم العظيم من رب أعظم انتقل سبحانه إلى الحامل الكفار قريش على اعتقاد تعده الآلهة وعلى إنكار رسللة محمَّد. فبين أنه ليس الدليل ولا شبه دليل بل المناد والكبر الجاهلى رأوا العذاب نادوا مستغيثين ولكن بعد فوات الأوان القرآن. والمقسم عليه هو إثبات رسالة خاتم الأنبياء ﷺ. ولمؤيد ذلك الآية (٤) الآتية. وبعد المعنى : . ﴿ ص ﴾ تقدم المراد من مثل هذه الحروف أول سورة البقرة. أقسم بالقرآن

عـ ورة من

٦٦٩. وفرعون صاحب الملِّاني المطيمة التي تشبه الجبال في الثبات. وثمود قوم صالح وقوم وعاد ﴿قوم هود﴾. وكانت إمساكنهم في الأحقاف انظر الآية (٢١) من سورة الأحقاف صفحة ببيان ما حل بالطغاة أمثالهم من الأمم السابقة لعلهم ينتبهون فقال كذبت قبلهم قوم نوح. بأن هؤلاء المشركين الذين|فقدوا عقولهم فصاروا كأنعام سيغلبون قطعا فقال جند… إلخ: أي مَنْ في مكة من هؤلاء النبلن فقدوا عقولهم هم جند من جنس الأحزاب التي تحزيت على على مَنْ يِشَاءون . وهذا منتهى التعجيز والسخرية بعقولهم. ثم أراد سبحانه أن يطمئن رسوله فليصعدوا في المعارج الملوصلة للعرش حتى يستووا عليه ويديروا أمر العالم وينزلوا الوحي الأنبياء مهزومون قطعًا . وقلم تحقق ذلك في بدر وغيرها حتى لم يبق للشرك أثر، ثم أكد ذلك ثم أكد ما سبق بقوله: أم لهام ملك السموات... إلخ، أي أنه ليس لهم مدخل في أمر هذا العالم الذي هو جزء يستير من خرائن رحمة الله فمن أين لهم التصرف فيه، وإن زعموا أن لهم ذلك عقولهم على حسدهم فقال أم عندهم خزائن رحمة ربك أي هل يملك هؤلاء الكفار خزائن إلى الآن لم يذوقوا عدابي وإسيدوقونه قطعا. وعند ذلك يعترفون بالحق ولكن بعد فوات الأوان سبحانه إلى بيان أنهم سيم فون الحق مكرهين فقال ﴿بل لما يذوقوا عذاب﴾ .. إلخ، أى أنهم جمودهم على الكفر فقالل: بل هم في شك.. إلخ، أي أن الذي منعهم من الإيمان هو تمكن لنبوة لمَنَّ يريدونه، ويمنعوها عمَنَّ لا يريدونه انظر الآية (٢٧) من سورة الطور صفحة ٦٩٩، حمة ربك الغالب الكثير المطاء لمن يستحقه حتى يتصرفوا فيها حسب شهواتهم فيعطوا فلا تتفعهم تلك المعرفة، أنظر الآية (١٥٨) من سورة الأنعام صفحة ١٩٠. ثم سفه سبحانه الشك منهم بسبب تمسكهم بتقليد الآباء الذي حجب عقولهم عن النظر في الأدلة، ثم انتقل .٦٥. وبعد ما بيَّن سبحانه ما يزعمونه شبهة لهم انتقل عنه مبطلا له ببيان سبب مهم في

صفحة ٢٢١ وشرح الآية (١٢٩) من سورة طه صفحتي ٢١٨ ق ٢١٩ والآية (٢٧) من سورة يس قريش نظرا لأنه امتتع علهم هذا النوع من العداب - كما في الآية (٢٢) من سورة الأنشال هؤلاء هم الدنين تحزيوا على رسلهم، ما كل فريق منهم إلا كذب رسوله، ويكون بهذا كذب صفحة ٥٢٦. وبعد ما بيَّل سبحانه عقاب الأمم السابقة بالهلاك العام أراد أن يبين أن كُفَّار الرسل جميعًا فوقع عليهُم عقاب الله تعالى فأهلكهم انظر الآية (٤٠) من سورة المنكبوت لوط واصحاب الأيكة ﴿قولم شعيب﴾

> لنبأ صفحة ٧٨٧، والآية (١٠) من سورة الفجر صفحة ٨٠٦. ﴿الآيكة﴾ : شجرة كثيرة سبورة غياضر صيفيحيتي ٦١٧ و ٦١٨، والآية (٣٠) من نفس السبورة صيفيحيتي ٦٢١ و ٦٢٢. مهزوم قطعًا، من عداد جنود الكفار الذين تحزيوا على الرسل قبلك فهزموا ﴿من الأحزابِ﴾: نظير شرح الآيــة (٨٢) من سورة النمل صفحة ٤٠٥٠ ﴿وما ينظر﴾ : أي وما ينتظر، راجع أي من جنس الأمم الكافرة التي تحزبت على رسلها وأهلكها سبحانه، انظر الاية (٥) من لأغصان، انظر الآية (٧٨) من سورة الحجر صفحة ٢٤٢. ﴿إِنْ كُلْ﴾ : ﴿إِنْ﴾ حرف نفي بمعنى ﴿الأوتاد﴾: الصراد بها الأهرامات الثابتة ثبوت الأوتاد، أي الجبال، انظر الآية (٧) من سورة مع هذا الآية (٣٥) من سورة الأنعام صفحة ١٦٧. ﴿حَنْدُ مَا هَنَالُكُ... إِلَّهُ ﴿هَنَالُكُ﴾ : أي في ما . ﴿كذب الرسل﴾ : انظر بيان ذلك في الآية (٣٧) من سورة الفرقان صفحة ٤٧٤ . ﴿فحق﴾ : مكة و ﴿جند﴾ خبر ﴿ما﴾ مقدم. والأصل هؤلاء الذين يقاومونك أيها النبي في مكة هم جند الآية (١٢) من سورة الحديد صفحة ٧٢٠.

بإنزال ما يدعى أنه ذكر مع أننا زعماء العرب، انظر الآية (٢١) من سورة الزخرف صفحة محمد إلا كذب وافتراء من عند نفسه ونسبه إلىّ الله. ثم ذكروا ما يدل على أن الباعث لهم النصاري التي هي آخر دين نزل من السماء لأنها تتفق معنا في تعدد المعبود. فما الذي يقوله بقولهم إن هذا الادعاء الذي يدعيه محمد من توحيد الإله لشيء يريد به السيادة على العرب محمد أن المعبود إله واحد، ونظيره في الآية (٢) من سورة يونس صفحة ٢٦٥ إن هذا من المنافقون صفحتى ٧٤٢ و ٧٤٣. ثم تعجبوا من قوله ﷺ: (لا إله إلا الله) فقالوا هل يزعم الرعد صفحة ٢٢٨، والآية (٥٢) من سورة العنكبوت صفحة ٥٢٨، والآية الأولى من سورة سبحانه يتمسم إنه لرسوله الصادق. ومن أصدق شهادة من الله؟ انظر الآية (٤٢) من سورة والعجم. ثم أكدوا الترغيب في الثبات بقولهم ما سمغنا بهذا الذي يدعو إليه محمد في ملة في الحقيقة على محاربة الدعوة إنما هو الحسد. فقالوا هل صحيَح أن الله خصه من بيننا عبادة آلهتكم وتحملوا طعن محمد فيها حتى ذرتب الخلاص منه، ثم عللوا أمرهم بالثبات لأتباعهم قولا فنسره بقوله امشوا أي سيروا على طريقة آبائكم وحافظوا عليها، واثبتوا على محمد شيء عجيب جدا. واندفع صناديذ المشركين ورؤساؤهم في قول الباطل وقالوا المعنى :. قال مشركو مكة عن النبي ﷺ هذا ساحر كذاب. هكذا قال المجرمون والله

البجزء الثالث والعشرون

على أتم وجه فالتركيب من قبيل قولهم ﴿جوامع الكلم﴾ أي الكلام الجامع لممان كثيرة.﴿هل﴾ المراد بها تثبيت الخبر في نفس المخاطب، كما في الآية (٩) من سورة طه. ﴿الخصم﴾ لفظ يستعمل في الواحد والأكثر والمراد هنا: الطرفان المتخاصمان. وكان كل طرف أكثر من واحد بدليل قوله تمالى ﴿تسوروا﴾ و ﴿دخلوا﴾: إلخ. ﴿تسوروا﴾ : تقول المرب تسور فلان البيت أي علا سوره، وتسنم الجمل أي علا سنامه والمراد هنا دخلوا من فوق سور المحراب والسهور الجدار. ﴿المحراب﴾ : هو أشرف مكان في المنزل وكان لا يسمي محرابا إلا إذا كاز مرتفعًا يصمد إليه بسلم، انظر الآية (٢٧) من سورة آل عمران صفحتي ٦٨ و ٢٩. ﴿ففرع﴾ أي خاف، قال ابن عباس : كان داود عليه السلام يقسم أوقاته، يوما يتفرغ فيه للمبادة، ويوم للقضاء بين الناس، ويوما لإرشاد بني إسرائيل ووعظهم، وكان حين دخلوا عليه في يوم عبادته والاحتجاب عن الناس، والحرس على الأبواب لا يدخلون أحدًا. وعندما جلعوا من غير الأبواب،

﴿فِصَلِ الْخَطَابِ﴾ : ﴿فَصِلَ﴾ بمعني فاصل. والأصل الغطاب الفاصل بين الحق والباطل

(مسودة من)

قَالُواْ لَا يُحْفِّلُ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضَنَا عَلَى بَعْضِ فَآحَكُمْ فَقَالَ أَكْفِلُهُمْ وَعَرَّبِي فِي إِلْحَطَابِ ﴿ عَالَ لَقَدُ ظَلَهُ كَا بِسُوَالِ نَعَهَٰلِكَ إِنَ نِعَاجِهِ ۚ وَإِنْ كَذِيرًا مِنَ ﴾ فَأَلَمُكَاءً مُمُ مُ رُسِيْطِي بِالْعُمِثِي وَالْإِشْرَاقِ ﴿ وَالْطَيْرُ عَشْوَرَةً وَفَصَلَ الْمُطَالِ ١٠٠٠ * وَهُلَ أَنَاكُ بُرُوا الْمُصْمِ إِذَ تَسَوَّرُوا الْمِدْ لَمِولَ إِلَى إِذْ دَعَلُوا عَلَى وَالْوِرْدُ فَقِيرً عِيدًامُ يَّيِنَا إِلْمَيْ إِلَا لُمُعْطِطُ وَأَهْدِنَا إِنْ سَوَاءِ الْقِرْطِ ﴿ إن هذا أبني له يسع وتسعون نعيمة ولى نعيمة و معدة صيعة و هامة مالك من فواق ﴿ وَقَالُوا رَبُّنَا عِجْلِ لَنَا عَيَّ لِمُ وَاللِّهِ فِي وَمَنْ دُومًا مُلْكُمُ وَمَا يَيْنَهُ مُو لِمَا يَنْ مُومًا مِنْ مُومًا مُومًا مُومًا يَعَلَنَا مَنِلَ لِمُومِ الْحِيمَالِ ﴿ أَصْبِرُ عَلَى مَا يَشُولُونَ وَادْ كُرُ عَبِهُمَا هَارُوهُمْ دَمِا الْأَمِيْدِ إِنَّهُ وَأَنَّ ﴾ قِي إِمَّا سَمَّزَمَا إِلَمْ إِنَّا مِلْمَانَ

النفخة الثانية في الآية (٢٨) من سورة الزمر

. Ilaégeli : . ﴿ صبيحة ﴾ : المراد بها هنا

هلك فيما يتتظر هؤلاء المستسركون إلا

وما ينظر ٠٠ إلخ: أي وإذا كان كل من كـذب

صفحة ٨٥٥ - سيأتيهم العذاب الأكبر فقال

١٦٨ الجزء الثالث والعشرون

صيحة... إلخ

﴿قطنا﴾ : أي نصيبناً

الرجبوع، من أفساق المسريض إذا رجع إلى صحته والمراد : صيحة واحدة لا تتكرر.

النص على عمـوم نفي مـا بعده، والفواق أي

﴿من فسواق﴾ : ﴿من﴾ حسرف يدل على

﴿أُوابِ﴾ : أي كثير الرجوع إلى ربه

﴿مسخرنا الجبال﴾ ... إلخ : تقدم في شرح الآية (١٠) من لموزة سبأ صفحتي ٢١٥ و ٢٥٥.

العشى»: آجر النهار

﴿الإشراق﴾ : المراد به وقت شدة ضوء الشمس ضحي | والمراد من قوله تعالى بالعشو

♦شددنا ملكه﴾ : أي قويناه بالهيبة والنصر.

الآية (٤٨) من سورة آل عمران صفحة ٧٠٠

. (3) (٥) الصراط.

(下) elilip.

(Y) elinile.

فيكون فـزعـه من فـسـاد النظام، أو خـاف أن يقـتلوه؛ لأن بني إسـرائيل كـان فـيـهم جـرأة على أنبيائهم حتى قتلوا بمضهم، وهذا لم يعرف في أمة غيرهم، انظر الآية (٢١) من سورة البقرة صفحة ٢١٠ ﴿لا تَشْطَطُهُ ؛ أي لا تتباعد عن اليحق. ﴿سواء الصراطُ﴾ : تقدم في الآية (١٠١)

وتسوروا عليه محرابه من الخلف ظن أن أهل مملكته شقوا عليه عصا الطاعة، وخرجوا عليه،

﴿الأَيد﴾ : أي القوة والمراد : القوة في الدين

والإشراق أي دائما.

﴿الحكمة﴾ : هي كمال للعلم ومعرفة أسرار الأشياء والإصابة في القول والعمل، كما فر

نصيبنا من هذا المذاب ولا تؤخره إلى يوم الحساب الذي هو يوم القيامة كما يزعم محمًدًا.

وهذا منتهي الحماقة كما في الآية (٢٢) من سورة الأنفال صفحة ٢٢١. بعد ذلك قال سبحانه

لتبييه أصبير على ما سمعت وما ستسمع من مثل هذا الكلام المنفر واذكر قصة عبدنا داود صاحب القوة في الإيمان والعمل الصَّالح لتتتفع بها أبْتَ ويعتبر بها كفَّار قومك، أما أنت فلا

الكفيار هنذا التهديد لهم بعذاب الآخرة قالوا على سبيل الاستهزاء والسخرية يا ربنا عجل لنا

المعنى : . لا ينتظر كفار مكة إلا صيحة إسرافيل للبعث صيحة واحدة لا تتكرر، ولما سمع

أي هني ميخاطبنته لي. ﴿اليخلطاء﴾ : جمع خليصًا، وهو الشريك الذي يخلصُ ماله بمال غيره.

من سورة البقيرة صفيخة ٢١٠ ﴿نميجة﴾ : هي الأنش من الضان. ﴿اكفلنيها﴾ : أصل ممناه اجعلني أكفلها تتعت يدي. والمراد: اتركها لأنها ملكي.﴿عزني﴾ : أي غلبني.﴿في الخطاب﴾: (「) el en a.

(1) el-cus.

سير القرآن به ٢

تضبعر ولا تفزع مما يقع منهم حتى لا تقع فيما يوجب عتابك، أما هم فسيقتبهون لقبح عملهم

١٧١ الجزء الثالث والعشرون

لتأكيد القلة في ﴿قليل﴾ والأصل: وهم قليل

الصلاحت وقليل ماهم وظلى داورد اعما فتننه

مدور و مدين بعض إلا الدينَ ، امنوا وعَمَلُوا

ماستغفر دبه وخر راكها واناب ١٠٠٠ فغفرنا أله و ذلك

هُأنما ﴾: يرى كثير من العلماء أن هُأنما ﴾ بيرى كثير من العلماء أن هُأنما ﴾ بفتح العصر مثل هُإنما أن هأنما أن هأنما أن هنتاه العصر الهمرة، فالمراد أننا فتناه ... إلخ.

ولا تُدِّيع الْمُوى فيضلك عن لمسيدل الله إنَّ الَّذِينَ

جعلندن خليفة في الأرض فاحلم بين الناس بالحق

إِنْ لَهُ وَعِندُنَا لَوْلُنِي وَحَسَنُ مَعَالِبُهِ فِي يُلْدَاوِهِ إِنَّا

وقال بعضهم: إنه لا مانع من إهادة الحصر ويصح هنا كما سيأتى فى الشرح.

رُبطِلًا وَاللَّهُ عَلَنَّ الَّذِينَ كَفُروا فَعَلِيلًا لِلَّذِينَ كَفُروا مِنَ

يَضِلُونَ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ فَهُمْ عَنَدَاتِ شَيدِدُ بِحَا أَصُواْ بِوَمَ الْحِسَابِ ۞ وَمَا خَلَفْتُ السَّمامَا وَالأَرْضَ وَمَا بَيْهُمَا

﴿وتناه﴾: أى امتحناه بما حصل ليظهر هل هو من أولى العزم الذين لا يبالون بشيء ما داموا بين يدى الله عمز وجل وفي رهبة

الما والمراد والمراد والمراد والمادية

التّبادِ ۞ أَمْ يَجْهُمُ الّذِينَ ءَامَنُولَا وَعَمُواْ الصَّلِيَحُوبِ كَالْمُفْسِدِنَ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَجْعَمُ الْمُشْتِينَ كَالْفُهُ الصِّلْخِوبِ

الخشوع له سبعنانه وله في جده إبراهيم عليه السلام خير قدوة حيث لم يبال بإلقاء الكمار له في النار كما في الآيات (إلم تو ٦٠ و ٧٠ ، من «ورة الأنبياء صفحة ٢٧٤.

﴿خرراكماً﴾ : ﴿خرهُ سقط على الأرض كما في الآية (١٠٧) من سورة الإسراء صفحة ٢٧٩ و ﴿راكمًا﴾ أي ميتددًا بالركوع قبل سجوده.

﴿إِذَابِ﴾ : رجع إلى ربه بالتوبة من هفوته، حيث ظن أن المتخاصمين سيقتلونه، وهم براء

(هنا يطلب من القبارع) والمستنمع المشويفيئ أن يسبجيد سيجيدة واحدة تمرف بمسجيدة

التلاوة).

من ذلك.

(۱) آمنوا (۲) الصالحات (۲) قتباه (۱) مآب (۵) با داود (۲) جملئاک (۷) باطلا (۸) آمنوا (۹) الصالحات (۱۰) کتاب (۱۰) جملئاک (۱۰) آبیاته (۱۰) آبیاته (۱۰) الصالحات (۱۰) کتاب (۱۰) کتا

(المزه النالث والمشرون)

١٧٠ الجزء الثالث والعشرون

والله لقد ظلمك هذا الرجل بأخذ نعجتك ضاما لها إلى نعاجه. ثم أراد أن يخفف من شدة ولما جادلته غلبني في المجادلة؛ لأنه أفصح مني وأقوى على تزويق الكلام حتى يخيل للسامع المعروفين بالغلظة والتهجم على أنبيائهم والاستهانة بقتلهم، انظر الآية (٨٧) من سورة البقرة بإذنه، فتتوجس منهم شـرا وظن أنهم سيقتلونه. فلمـا رأوا خوفه قالوا لا تخفّ، ثم شـرعـوا في نه صناحب حق. عند ذلك بحث داود القضية حتى وقف على أن الشاكي صناحب حق. فقال : شرع الشاكى في تفصيل شكواه فقال: إن هذا الرجل من النبريق الثاني هو أخي في النسب الظالم على الحضور معهم بهذه الكيفية وفي هذا الوقت ولم ينتظروا حتى يخرج داود .ثم صفحة ١٧، ويظهر أن فريق الشاكي (المظلوم) كانوا كثيرين حتى استطاعوا أن يرغموا فريق مثل ذلك من المظلوم، ولا يغضب بزعم أن ذلك يحط من قدره. فإن قدره مهما علا لا يصل ذلك لأنه يعتقد أنه صاحب الحق والله سبحانه يرشدنا بذلك إلى أنه ينبغى للحاكم أن يتحمل بالحق ولا تتباعد عنه، وأرشدنا بحكمك إلى عين الصواب. وإنما قال أحد طرفي الخصومة عليه وهو قائم يصلي فجأة من غير الباب المعهود وفي مكانه الخاص الذي لا يدخله أحد إلا وقوينا ملكه بالهيبة وكثرة الجنود والنصر المتلاحق. وآتيناه الحكمة والبيان الأوفى الذي الآية (١٥) من سـورة الرعد صـفـحـة ٢٢٢ والآية (١٨) من سـورة الحـج صـفحـتى ٢٥٥ و ٢٦٦. مجتمعة على تسبيح ربها. كل من الجبال والطير رجاع إلى ربه أى مطيع لمشيئته انظر شرج كل شئونه، ثم شرع في بيان قصته فقال إنا سخرنا الجبال معه ينزهن الله سبحانه عن كل والدين وهو أغنى مني؛ لأن له تسعًا وتسعين نعجة ولا أملك إلا نعجة واحدة. فاغتصبها مني. إلى قــدر نبى الله داود . وإنمــا خــاف داود لأن المــــســورين كــانـوا من قــومــه بنى إســـرائـيل، سرد قصتهم فقالوا: نحن فريقان متخاصمان بسبب بغي بعضنا على بعض، فاحكم بيننا النبى لخبر الطرفين المتخاصمين أمام داود عليه السلام حين اعتلوا سور محرابه ودخلوا يفصل به بين الحق والبباطل. ثم ذكر ما حصل منه وله فنقال وهل أتاك.. إلخ: أي تتبه أيها نقص في كل الأوقات خصوصًا في المساء والضبعي، وسنخزنا معه الطير أيضًا حال كونها حصل له ما غمه وآلمه. ومما يدل على قوة داود في الإيمان أنه كان كثير الرجوع إلى ربه في وخطر ما سيحصل لهم لو استمروا: لأن داود مع علو شأنه لما حصل منه ما هو خلاف الأولى غيظه على أخيه ببيان أن هذه هي طبيعة أكثر الناس فقال وإن كثيرا من الخلطاء.. إلخ

المضردات: . ﴿قليل ما هم﴾ : ﴿هم ﴾ مبتدأ مؤخر و ﴿قليل ﴾ خبره مقدم عليه و ﴿ما ﴾

83 Barnett

صنصحتى ٢٥٥ و 200. قال سبحانه وتمالى فى ذلك فظن داود أننا لم نفعل به إلا الفتتة. فاستغفر ربه وسجد على الأرض حال كونه سابعًا ذلك بالركوع. ورجع إلى ربه بالتوبة. فغفرنا المبتة. وقانا يا داود إنا جماناك خليشة الأنبياء السابقين فى الأرض تدبر أمور الناس. فنداوم يليما المحكم بينهم بالحق. ولا تتبع هوى النفس لأن مَن يتبعه بيتعد عن طريق الحق. والنين ويوم الحق بهم عذاب شديد بسبحانه أن يبين أن يوم الدى سيحاسبون فيه على ما فعلوا الأرض لا يماقيوه ما ارتكبوا ذنبًا. ثم أراد سبحانه أن يبين أن يوم الحساب الذى هو يوم القيامة الأرض لا يماقيون في الدنيا، وكثيرًا من المظلومين لا يستطيعون الانتقام مكن ظلمه، ولذا قلاميا، فيلا من المظلومين لا يستطيعون الانتقام مكن ظلمه، ولذا قال الدنيا، فالبيا، فالمناب البيا، فلا باليوم أن يكون هناك دار يقتص فيها للمظلوم مكن ظلمه، ولذا قال سبحانه ذلك فيها للمظلوم مكن ظلمه، ولذا قال

تجمل... إليّ: أي هل يصبح في حكم الإله المعادل أن يجميل المنصلح والمضمد فقال أم كالمعمل... إليّ: أي هل يصبح في حكم الإله المعادل أن يجميل الذين آمنوا وعملوا الصلاحات المؤمنين كالفجار منهم. ثم أراد سبحانه أن يبين أن في المرآن إنتين آمنوا وعملوا الصلال لو تبه له المشركون لأهتدوا فقال كتاب أنزلناه... إليّ أي هذا كتاب أنزلناه إليك أيها النين والدنيا ليتدبروا آياته وما اشتملت عليه مما فيه النين ولينك أي كثير المنافع في الدين والدنيا ليتدبروا آياته وما اشتملت عليه مما فيه سعادتهم وليتذكر أصحاب العقول السليمة ما أودع في طبائعهم من الشعرو بيوجود إله واحل.

۱۷۴ الجزء الثالث والعشرون

﴿ زَلْفِي ﴾ : تقدم معناها في الآية (٢٧) من سورة سبأ صنعه ٢٥٨

المراد : مرجع في الجنة.

 «خليفة في الأرض» : خلافة خاصة غير المذكورة في الآية (٢٠) من سورة البقرة صفحتى ٧ و ٨. والمراد بها هنا خليفة لمَنُ سبقه من الأنبياء، انظر الآية (١٧٤) من سورة الأعراف صفحة ٤٠٠٤.

﴿فاحكم بين الناس بالعدق ولا تتيم الهوى﴾ ... إلـَّخ : المقصلود بهذا .ديَّه على المداومة على ما ذكر . وتنبيه غيره ممن يتولون أمور الناس .

وقد قال سيحانه مثل هذا لنبينا ﷺ للحكمة نفسها .

في آيتس (٤٨ و ٤٩) من سورة المائدة صفحتي ١٤١ و ١٤٧ ولعنكم أخرى كما في شرح الآية (٨٦) من سورة القصص صفحتي ٢٥٥ و ٢٥٠. ﴿ 191 من سورة الأنبياء صفحة ٢١٦ والآية (١٩١) من سورة آل عمران صفحة ٩٠٠ والآية (٢١) من سورة الجائية صفحة ٢١٢.

أي هلاك لهم من عذاب النار

﴿ أَم نَجِعَل ﴾ : ﴿ أَم ﴾ هنا تقيد مَعنى حرفين: ﴿ بِل ﴾ التي تُقيد الانتقال من كلام إلى آخر، و(همــزة الاستـضـهـام الإنكاري) الثي تفييه. نفي منا بمدها، وهو هننا التســوية بين الأتقــياء والأشرار.

﴿الفجار﴾ . جمع فاجر. وهو الذي يشق ستر الشرائع ويتجلفر بالفسق

المُعنى : . فلا يشتد غضبك على أخيك لأن مليبعة الناس القالية عليهم أن الشركاء بيفى القوى منهم على الضعيف. ولا يستلم من ذلك إلا مَنْ آمن بالله حق الإيمان وعمل صالحا. وهؤلاء قليل جدا . ولما انصرفوا من مجلسه تذكر أنه حصلت منه هموة. وهو غانه أن الداخلين عليه سيقظونه وهم براء من ذلك، وهذا وإن كان هفوة بالنسبة إلينا لكنه بالنسبة للأنبياء يحاسبون عليه لعلو مقامهم، انظر نظير ذلك في شرم الآية (٢٠) من ٤٠٠ورة الأحزاب

072 dains

﴿ طفق ﴾ : أي شرع ﴿ مسلحا ﴾ : المسح : إمرار اليد على الجسم والأصل يمسح سيقانها وأعناقها مسحا

﴿السوق،﴾ : جمع ساق.

﴿كرسيه﴾ : المراد به هنا عرش الملك الذي كان يجلس عليه، كما في الآية (٢٨) من سورة ﴿فتتا سليمان﴾ : أي ابتليبًاه بما يشق عليه. ليظهر هل يصبر كما صبر أيوب أم لا؟.

﴿جسدًا﴾ : يراد به الجسلم الذي لا روح فيه ولا قوة؛ انظر الآية (٨٨) من سورة طه صفحة

النمل صفحة ٩٨٠.

﴿اناب﴾ : أي رجع.

﴿رخاء﴾ : أي لينة مريحةً في السير وإن كانت سريعة؛ انظر الآية (٨١) من سورة الأنبياء صفحة ٢٧٩.

﴿حيث أصاب﴾ : ﴿حيبًا﴾ فلرف مكان و ﴿أصابِ﴾ أي أراد. تقول العرب: أصاب فلان الصواب فأخطأ الجواب أي أراد قول الصواب فلم يوفق.

﴿غواص﴾ : في البحار الستخراج اللؤلؤ.

﴿مقرنين ﴿: أي مربوطا طعضهم ببعض٠

﴿الأصفاد﴾ : جمع صَنفُ لا بفتح أوله وثانيه وهو السلسلة.

المال العلك الواسل والمال الكثير. • المال الكثير.

﴿فامنن﴾ :أي فأعط

﴿امسك ﴾ : أي امنع.

﴿ زلفي وحسن ماب ﴾ : تأمم في الآية (٢٥) من هذه السورة صفحة ٦٠٠

١٧٤ الجزء الثالث والعشرون

مُ السَّيْطِينَ كُلُّ بِنَاءِ وعُواصِ ﴿ وَالْمُونِ مَمَّرِينَ رُسِيده جسدا مُ اناب على قال رب الفرل وهب لي السُوق وَالْأَعْنَاقِ ﴿ وَلَقَدْ فَنَنَا مُلَيْمِنْ وَأَلْقَيْنَا عَلَى ري حَنَّىٰ يَوَارَتُ وَالْجَابِ ﴿ وَوَهَا عَلَى فَعَلَمْقَ مُسعًا واذكر عبدنا أيوب إذ نادي ربه واني مسنى الشيطان فِي الْأَصْفَادِ ﴿ مَا مَنْنَا عَطَا أَوْنَا فَأَمْنَ أَوْ أَمْسِكُ بِفَيْرِ أسخونا له الريم تجري بأمره رخاة حيث أصاب مُمْكُماً لا ينتبني لأحد من بعدى إلك أنت الوهاب أولوا الأثباب ﴿ وَوَهِبُنَا لِدَاوِرةُ مُبَيِّمِينَ نِعَم الْعَبَّدُ حَمَابِ ١٥ وَإِنَّ لَهُ عِنْدُنَا أَرْانِي وَحْسَنَ مَعَالِبِ ٢ الْجِيادُ ﴿ فَفَالَ إِنَّ أَحْبَيْثُ مُنَّ ٱلْكَيْرِصَ وَحُ يّر مايّه و الله عرض عليه مِالْمُرْسُ الصّدَفُوناتُ إنه-أواب ربي إذْ عرض عليه مِالْمُرْسِي الصّدْفُوناتُ

﴿الجياد﴾ : جمع جواد يطلق على الذكر والأنثى؛ وسعناه الأصيل، سريع الجرى. والمراد مدحها بأنها قوية نشيطة أصيلة، سباقة إذا جرت.

﴿أحبيت﴾ : أي آثرت وفضلت، انظر الآية (١٠٧) من سورة النحل صفحة ٣٦٠.

﴿الخير﴾ : أصل الخير المال الكثير كما في الآية (١٨٠) من سورة البقرة صفعتتي ٢٤ و ٢٥ والآية (٨) من سورة العاديات صفحة ٨١٨.

﴿عن ذكر ربي﴾ : ﴿عن﴾ تفيد أن ما بعدها علة وسبب فيما قبلها، انظر شرح الآية (٤٧) من سورة الصنافات صفحتي ٥٨٥ و ٥٩٠ فالمراد حبنا حاصلاً بسبب تذكر أمر ربي بالعناية بالخيل، لأنها عدة الجهاد في سبيل الله

﴿بالحجاب﴾ : المراد به هنا ما حجبها عنه من افق، أو غيار، بعد جريها للاستقراض

(٤) سليمان. (٥) الشياطين. (٦) آخرين. (٧) مآب. (٨) الشيطان. (۱) الألباب. (۲) سليمان. (۲) الصافنات.

المسفردات : • ﴿أُوابِ ﴾ : تقدم في الآية (١٧) من هذه السورة صفحة ٥٩٩.

﴿إِدْ عَرَضْ﴾ : ﴿إِذَا﴾ بمعنى حين. متعلق

﴿العسشي﴾ : هو مسا بعد الظهر إلى

الخسيل مسايقف على ثلاثة أرجل ويرفع وهذا لا يكون إلا في الأصيل من الخيل؛ يقال ﴿الصافنات﴾ : جمع صافن وهو من الرابعة، واضعا طرف حافرها على الأرض، صفن الفرس بوزن جلس.

3

الأجزء الثالث والعشرون

آل عمران والآيلت من (٣ إلى ٦) من سورة مريم صفحة ٢٩٦ والآية (٨٩) وما بعدها من سورة الأنبياء صفحة ٢٦٠، وقال ابن الأثير في تاريخه في الجزء الأول النظر الآيــة (١٣٤) من سورة البـقـرة صفحتـة ٢٤ ومن بعده زكـريا كمـا فـي الآية (٢٨) من سـورة

الملك بعده لسليمان فعدارب أباه. وانتزع منه الملك. ثم تكأثر عليه أنصار أبيه حتى قتلوه فبرجع الملك لداود وخلص الكرسي لسليمان من بعده فقوله ألقينا على كرسيه جسدا يريد رجح إليه الكرسي بعدما سلب منه. وقال الضعر الرازى : إن فيتة سليمان إن الله تعالى ابتلاه أنه لا حرج عليه في أن يختار ما يطمئن له قلبه، والله سبحانه أعلم. وبعد ذلك طلب سليمان يكون فلا حصل مني، وهب لي ملكًا لا يسهل حصوله لأحد من بعدي هذا الولد الفاجر، لأنه كان كأنه جسم ميت لا روح فيه. فقوله على هذا الرأى: ﴿ثم أناب﴾ أي بمرضر شديد أقيمده حتى صار من شدته عليه كأنه مجزد جسند لا روح فيه ثم أناب أي رجع من ربه ما يريده حالة كونه مقدما الاستغفار ليكون أقرب إلى الإجابة فقال يا رب اغفر لى ما إلى حاله الأولى من العافية. وقد. عرضنا على القارئ أقرب ما قيل في هذا الموضوع ليعلم إنه كتان لداود ولد أكبر من سليمان وكتان فناسدا. وعلم أن أباه يرغب في أن يكون كرسو

فنيها إلى حيث أراد. وسنخرنا له الشياطين كل بنّاء منهم للمحاريب والقصنور وغير ذلك وشمياملين آخررين مقيدين في السلاسل لأنهم خالفوا أمره؛ انظر آيتي (٨١ و ٨٨) من سورة الأنبياء صفحة ٢٧١. وأيتن (١٢ و ٢١) من سورة سبأ صفحة ٢٥٤ إنك أنت كثير العطاء، فاستجاب الله تمالي له فسخر له الريح تجرى بأمزه لينة لا زعزعة

المشهروعة النافعة. سيخرنا كل ذلك لسليمان والحال أن منزلته عندنا عالية، وله في الآخرة شَائِدًا. فَأَنْ نَحَاسِبِكَ عَلَى شَيءِ مِن تَصِرِفَكَ فِيهِ، لأَنْنَا نَعِلُم أَنْكَ لا تَتَصِيرِفَ إلا في الوجوه الشييطان... إليخ، وهو من نسل إستحاق بن إبراهيم عليه السلام. حسن مرجع. واذكر أيها النبى لقومك قصة عبدنا أيوب حين نادى ربه بقوله يارب إنى مسنى وقد ال سيب عمانه له: هذا الملك الواسع هو عطاء منا لك. فنأعط، منه مَنْ شيئت وامنع من

١٧٦ الاجزيم اللالال والمشرون

وكل خير إلى الله عـز وجل. انظر آيتى (٧٩ و ٨٠) من سورة|الشـمراء صـفـــة ٨٤٥ والآية (١٥) ﴿مسنس انشيطان﴾ : المراد مرضت. ومن أدب الأنبياء ألهم ينسبون ما يؤلم إلى الشيطان.

من سورة القصص صفحة ٢٠٥٠

داود شرع في حديث ابنه سليمان فقال: ووهبنا ... إلخ: أكم أنهمنا على داود بولد صالح يرث ملكه ويكون نبيًا بعده هو سليمان المعنى :. هذا القرآن المبارك يتذكر به أصبحاب العقول ، وبعد ما فرغ سبحانه من قصة

الجياد بأمر منه عليه السلام. نعم العبد هو لأنه رجاع إلى ربه في كل أموره. ومنها حلن عرض عليه بعد الظهر الخيل

أنَّه لم يفعلُ ذلك للفخر وحب الدنيا، بل فعله أسَّميلُ أمر الله وتقوية دينه. وصار يردد هذ أدوات الحرب)﴾ هجلس يومًا لأستمراضها، وأمر بإجرائها فلجرت، فأراد أن ينبه مَنَ حوله إلى التنبيه حتى توارت الخيل بما حجبها وذلك أن المناية بالحيل كانت مطلوبة في دينه كما هي مطلوبة في الإسلام ﴿باعتبارها من

تشعبت فيها آراء المفسرين فروى بعضهم أن سليمان حين شامر بأنه ليس له مَنَّ يرثه فيما هو فيه، كما ورث هو أباه، تمنى أن يكون له ذلك. بل صرح لهـَنُ لِحوله بأنه سيكون له أولاد كثيرون يحفظ له ذكره من باب آخر وهبو الملك الذي لا يناله أحد لفيره إلى آخر ما سيأتي. ورغبة أى ابتلينا سليمان فألقينا على كرسى ملكة جسداً لا فالله فيه ثم رجع إلى الله بالتوبة أو سليمان في ولد من نسله يزت مجده ليس غريبًا فقد طلب ذلك إبراهيم عليه السيلام من قبل بها، وإرشادا لغيره من أمته. ثم انتقل سبحانه إلى حادث آخرً لسليمان فقال:ولقد فتنا... إلخ: رجع إليه الكرسس. وبيان ذلك أنه نظرا لأنه لم يرد في تفسيلر الآية ما يفيد القطع برأى معيز يصلحون لذلك ويجاهدون في سبيل الله، ولم يقل إن شاء الله. فلم يولد له إلا شق ولد (ستقط). فتأدرك هفوته هرجيع إلى ريه بالاستنفيقار والتنولية. وطلب من الله بدل الأولاد ميا فقال ردوها علىَّ. فاما رجمت قام إليها، وصار يمسع سلمقها وأعناقها بيده، إظهارا للعناية

س ورة ص

وغيره.

﴿أخلصناهم بخالصة﴾ :|أي جعلناهم خالصين لطاعتنا بسبب توفيقهم لخصلة خالية من كل عيب، انظر الآية (٢٤) من سورة يوسف صفحة ٢٠٦.

﴿ذكرى الدار﴾ : بيان للطالصة السابقة والمعنى تذكر دار الآخرة والعمل لها

﴿المصطفين﴾ : المختارلين المفضلين على غيرهم.

﴿الأخيار﴾ : جمع خَيِّر أبوزن سيد وهو كثير الخير،

﴿اليسع وذا الكفل﴾ : من أنبياء بني إسرائيل،

﴿هذا ذكر﴾ : أي ما تقلِم شرف عظيم لهؤلاء الأنبياء، انظر شرح الآية (١٠) من سورة

الأنبياء صفحة ٢١١ والآية (٤٤) من سورة الزخرف صفحة ٦٥١.

﴿ يدعون فيها بفاكهة ﴾ أي يطلبون وهم في الجنة فاكهة كثيرة .. إلخ

﴿قاصرات الطرف﴾ : ألى لا ينظرون إلى غير أزواجهن لجمالهم في نظرهن، كما تقدم في

﴿أَتْرَابِ﴾ : جمع ترب بلكسر فسكون. وهي المساوية لفيرها في السن، أي متساويات في الآية (٨٤) من سورة الصافات صفحة ٥٩٠.

أمراضا كثيرة جلدية وغيارها، فسبحان العليم بأسرار خلقه. ثم عوضه أولادًا بعدد من مات سبحانه فقال له اضرب الأرض برجلك يخرج ينبوعًا من الماء البارد. فاغتسل منه واشرب أي استعمله ظاهرا وباطنا يتأهب ما بك من الألم، ونحن نجد بعض المياء المعدنية الآن تشفي لأجد غير الله. ولم يلجاً |إلا إليه تمالي. فقال: إنس أصببت بتعب وألم من المرض، فأنقذه المعنى : - إن أيوب لما|ابتلام ربه سبيحاله وتعالى بفقد الصحة والأولاد صبر ولم يشك من الشباب، انظر آيتي (٣٦ و ٢٧) من سورة الواقعة صفحة ٧١٥. منهم مرتين.

(الجزء النالث والمشرون)

العبد إله- أواب في وأذ مح مبندنا إر هم والمعنن معالي ١ جنات عدن مفتيحة لمسم الأبوب مراه من الأخيار ١٥ منذا ذكر وإن المعقين ملمون زَحْتُ مِنَا وَدَ كُوٰى لِأَوْلِ الْأَلْبُ عِلَى وَعَلَمْ يَسْمِكُ * وعندهم تعصرت القرف أثراب على هندا مُتَكِوِينَ فِهَا يَدُعُونَ فِهَا فِفَكُهُ مُ كُثِيرًة وَمُرَابِ ٥ الأخبار ﴿ وَاذْ كُو إِسْمَدُمِيلَ وَالْكِيمَ وَذَا الْكِعَلَى بخالصة ذكرى الدار ١٠٠٠ وإنهم عندنا لمِن العصطفين ضغنا فأضرب بدء ولا تحنث أنا وجدنه صاررا نعم بَارِدُ وَشُرَابٌ ۞ وَوَهِبُنَا أَنْهِ إِهِامُهُ وَمِثْلُهُمْ مِعْهُمْ ريمة أولي الأيدي والأبصر ﴿ إِنَّا أَخَلُهُ مِنْ مُ وَمُوْتُ وَمُذَابٍ ﴿ آرَكُفُ رِوجِلِكُ مَنْذَا مَعْنَسُ إِ

١٧٨ الجزء الثالث والعشرون

انظر الآية (٨٢) من سـورة الأنبيـاء صـفحـة «عداب» : المراد : ألم يضر صاحبه المفردات : ﴿نصب﴾ : أي مشقة وتعب.

﴿اركض﴾ : أي اضسرب الأرض برجلك يخرج منها ينبوعًا من الماء البارد.

. 549

الألباب﴾ : أي عظة لأصحاب العقول يتعلمون ﴿شراب﴾ والمراد : مشروب. ﴿ذكرى لأولى يغتسل فيه، ويطلق على الماء الذي يغتسل به، وهو المنزاد هنا، لعطف منا يعيده عليه وهو ﴿مغتسل﴾ : أصل المغتسل المكان الذي منها انتظار الفرج بالصبر الجميل.

﴿ضغناً﴾ : هو الحزمة الصغيرة من عيدان الحشائش. انظر شرح الآية (٤٤) من سورة یوسف صفحتی ۲۰۹ و ۲۱۰.

﴿لا تحنث﴾ : أي لا تقع في الحنث، وهو الذنب، بسبب عدم فعل ما حلفت عليه، انظر

﴿أواب﴾ : تقدم في الآية (١٧) من هذه السورة صفحة ٥٩٩.

الآية (٤٦) من سورة الواقعة صفحة ٧١٥.

﴿أُولِي الأيدى﴾ : ﴿الأيدى﴾ جمع يد والسمراد بها هنا القوة في الطاعة؛ انظر شرح

لآية (٢٨) من سورة الصافات صفحة ٥٨٨. فالمراد أصحاب القوة في الطاعة.

(۱۰) جنات (٥) إسحاق. (٩) مآب (٤) إبراهيم . (٨) إسماعيل : (۲) عبادنا . (٧) اخلصناهم (۲) وجدناه . (١١) الأبواب. (١) الأبصار (١) الألباب.

(۱۲) قاصرات. (۱۲) بفاکهة.

تَفَادِ ﴿ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِعْلَى ﴿ مَا مُعْلَمُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّالِيلُولِيلُولُولُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّالِمُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّالِيلِمُ مِنْ الللَّهُ

مَا تُوجِدُونَ أَمِيوُ وَا لَيْ يَالِبِ (فِي إِنَّ صَالَمًا لَوْزُقَنَا مَالُهُ وَمِنْ

وه مرا الميلس الميهاد ري هذا فليدوقوه حسم

رَّغَ اللَّهُ (لَكُمُ وَعَالَمُو مِن شَكِلُهِ عَالَوْ عِي (كُمُ هَلَدًا فَوْجَ) وغَدَّالُّهُ (لِكُمُ وَعَالَمُو مِن شَكِلُهِ عَالَوْ عِي Ber a sight of and all thing (

بممنى بعد، أي بعد يوم الحسباب . كما تقول موقف الحساب. وانصراف أهل الموقف كل حضرت لخمس مضت من شعبان أي بعد الآيات (٥٠ و ٥١ و ٥٢) لا يكون إلا بمسد إلى مقره من جنة أو نار. خمسة أيام منه؛ لأن ما ذكر من النعيم في المضردات : . ﴿ليوم الحساب﴾ : اللام

مرورسة الأورس مرومهم ومط عرورة علام تعدم ومرود قالموا زيل أنقم لا صن جبيا يبكر أنتم فلدمشعوه لنسا فينس

فيستمنأ في التاري وقالوا مالينا لأتري رببالا كخ نعدهم سام رون الا مراي (الله) المجامات م مريور بالم (انتسام موسوم من الا مراي (الله)

الأبيمن مرجي إنّ جُلكُ لحَيْنَ عَيَاصِم أهلِ النَّادِ ربيني عُزَا يَّةٍ مع أنا منذور وما من إليه إلَّهُ اللهُ الْوِمْ عِدْ الْقَهِارُ (فِيُ

المُقْرِلُ إِنَّ قَالُواْ رَبِّنَا مِن قَلْمُ لِما هَدِدًا فَرْدُهُ عَدَابًا

بمدها. و ﴿النفاد﴾ الانقطاع والانتهاء، انظر لآية (٢٢) من سورة الواقعة صفحة ١٧٤. ﴿من نفاد ﴾ : ﴿من ﴾ لتاكيد عموم نفي ما

المراد بها في نظيرها فر

وب السَّمْزِينِ وَالْأَرْضِ وَمَا يَنْهِمَا الْمِزِيزِ الْغَمْرِ (إِي

﴿ذَلَكُ ﴾ فرر الآية (٢٠) من سمسورة الحج

فرمياب) : أي مرجع وهو هذا جهنم.

الى فاقيع

VAV dzano Lill ﴿المهاد﴾ : أي الفراش انظر الآية (٢٠٠١) من سورة البقرة صفعته ٤٠٠ والآية (٦) من سورة

franchist is the last of the franchist

﴿ عَمِيدَاقَ ﴾ : أصله الماء المنتن والمراد به هنا: ما يسيل مِن صديد أجساد أهل النار.

فِيْكِلِمَّهِ : أي مِثْلُه فِي بِشِاعَةِ المَاعِمِ.

(V) lighter. (٣) آخر . . (A) Hunselie. (1) lice 15. (٩) الغفار (٥) أتخذناهم.

(٦) الأبصار (1) Hall Sage.

(mages of)

(36) By mark

ثم مدحه بقوله: نعم العبد إنه رجاع إلى ربه، وقد اختلف المامل هي مثل هذه العيلة وغيرها، فنراي بعضمهم أنها. رخيصة من الله لأيوب، خاصية، لا لقيره، وأسنت.ل بأن الله تمالي لدن بني إسرائيل على التعيلة في الآية (١٣١٧) من سهورة الأعراف صفحة ٢١١٩ العقول. يتعلمون منها أن الصيبر مفتاح الفرج. وكان غضب على امرأته لأمر ما. فبعلف لئن شفيت لأضربنها مائة ضربة. ولما كان سبخانه يعلم أنها ممنإرة وأن أيوب يعبها ولا يستفنو عنها، تلطث سبحانه بها ويه فرخص له أن يأخذ حزمة من لهيدان التعشائش بها مائة عود ويضربها بها حتى لا يقع في يمينه. وبيّن السبب هي هذا الترخيص بقوله: إنا وجدناه منابرا. وبارك فيهم حتى صاروا ضيف ما كانوا. فعلنا به ذلك أرحمتنا به، وعيرة لأصحاب

تمالي ولا ضرر أحد كما هنا تجوز، وإلا فهي حرام ثمنها . وقال بعضهم الصواب: التقصيل: فالصيلة التي لا يقصط بها إسقاط حق من حقوق الله وبقموله ﷺ لمن الله اليهبود. حبرم الله عاليهم أكل شيعموم الإيل فشاذابوها وياعبوها وأكلوا

الجنلت على الأوائلة كما في الآية (١٢) من سورة الإنسان صفيعة ٨٨٧ بعليون كل ما يشتهون عليهم. كلهن سن واحدة شابات أبكار. الخير. واذكر أيضاً ممنُ تحملوا الشدائد إسماعيل واليسم فإذا الكفل، وكل منهم من عبادنا الأخيار. هذا الذي تقدم من فضائل هؤلاء الأنيباء هو شرف عظيم، وإن لهم في الآخرة لمرجع حسن لأنهم افضل المتقين، ثم بيّن هذا المريم السمين بانه إعنات عدن مفتعة لهم أبوابها تتلقاهم كأنها مسدرورة بهم، انظر الآية (٧٧) من سورة الزمر إصفعية ٢١١. منكئين في تلك من فاكهة كثيرة وشراب مما هو مبين في الآية (١٥) من سورة لمحمَّد صنمحة ٧٤٤ وآيتي (٥ و 1) من سيورة الإنسيان أيضاً صيفيحة ٧٨١. وعندهم في الجنة لم ور عين قاصيرات أطرافهن الآخرة دائمًا فيمملون لها. وأنهم في حكمنا لمن المخاتارين الذين جبات نه وسهم عان حب إنّا جعلناهم خـالصنين لطاعنتا بمديب توفـيقهم لخمماة ،﴿ الله له من كل عيب هي تـــاكر دار واذكر أيها النبى عبادنا إبراهيم واستعاق ويعقوب أصحاب المقوة في الدين والبصائر النيرة

ثم يقول خزنة جهنم لرؤساً، الكفر والضالال مشيرين إلى أتباعهم هذا جمع كثير من أتباعكم حشر معكم في جهنم

فيرد الأتباع على الرؤساء قائلين : بل أنتم لا مرحبا بكم، أي أن الدعاء الذي دعوتم به فيقول هؤلاء الزعماء: لا ملرحبا بهم. دعوا عليهم ثم عللوا كرههم بأنهم داخلون النار. علينا أنتم أحق به.

وعللوا ذلك بقولهم أنتم قلمتم لنا هذا العذاب بتفريركم بنا حتى اتبعناكم، فبئس هذا المقر الذي أوقعتمونا فيه.

النار، عدابًا على ضلاله وآخلٍ على إضلاله لغيره، ونظيره في الآية (٢٨) من سورة الأعراف ثم قال هؤلاء الأتباع: يا ريلًا مَنْ تُسبَب لنا في تقديم هذا العذاب فزده عذابا مضاعفا في

وقال رؤساء الكفر: ما لنا لا نرى رجالاً من فقراء المؤمنين كنا في الدنيا نعدهم من

صفحة ١٩٨ والآية (٤٧) من سلورة غافر صفحة ٦٢٤.

هل كنا سيخرنا منهم مع أنهم من أهل الجنة، أم هم معنا في النار ولكن لم تقع عليهم

ابصارناه

ثم بين سبحانه أن هذا التخاصم سيكون حقا فقال إن ذلك.. إلخ أي هذا الذي حدثناك عنه أيها النبي حق، هو تخاصلهم أهل النار، انظر الآية (٩٦) من سورة الشعراء صفحة ٤٨٦.

أيها النبي لكفار مكة إلما أنا محذر لكم من عذاب الله إذا أشركتم به والحال أنه ما من إله إلا الله الواحد القهار رب|السموات والأرض وما بينهما العزيز أي الغالب على أمره. الغفار لكل من تاب.

عاجر ولا كاذب كما تفترون. -والمراد: أنا منذر ولست بإ

١٨٢ الجزء الثالث والعشرون

﴿أَزُواجِ﴾ : أي أصناف وأنواع.

﴿فوج﴾ : أي جمع كثير من أتباع رؤساء الكفر والضلال.

﴿مقتحم﴾ : أي داخل بشدة ومشقة مع ضيق في جهنم معكم.

﴿لا مرحبًا يهم﴾ .. إلخ الأصل : قالوا ﴿لا مرحبًا﴾ ... إلخ.

﴿صالوا النار﴾ : أي داخلوها ومقاسون حرها.

﴿لا مرحبا بكم﴾ : هذا رد من الأتباع على الزعماء.،

﴿القرار﴾ : أي المقر الذي أوقعتمونا فيه، وهو جهنم.

﴿ضعفاً﴾ : أي مرتين.

﴿رجالا ﴿ : يريدون فقراء المؤمنين.

﴿الأشرار﴾ : يريدون المحتقرين الذين كانوا يسخرون منهم، انظر الآية (٢٩) وما بعدها من سورة المطففين صفحة ٧٩٨.

به ربكم تنالونه بعبد يوم القيامية واستقرار أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار. ثم المعنى : - يقول سبيحانه لعباده المؤمنين هذا الذي ذكرناه من الجنة ونعيمها هو ما وعدكم طمأنهم بأنه نعيم دائم بقوله: إن هذا الرزق لكم منا غير مقطوع.

وبعد ما وصف سبحانه نعيم المتقين أتبعه بوصف عقاب الطاغين من الكافرين والضالين فقال: هذا جزاء المتقين-- إلخ- (أى الأمر بالنسبة للمتقين هو الذى سمعت).

وإن للطاغين لنشر مرجع لمهينه بأنه جهنم يقاسون حرها فقبح المهاد مهادها هذا العداب فلنيدوقوه.

ثم بيّنه بأنه حميم أي ماء حار يقطع الأمعاء. وصديد، انظر الآية (١٥) من سورة محمَّد صفعة ٤٧٤ ولهم شراب آخر من مثل ما ذكر أنواع مختلفة لا يعلمها غيره تعالى.

أخبره بأنه سيصمق مع كل حى. ﴿يوم الوقت﴾ ... إلخ : تقدم في الآية (٢٨) من سورة الحجر القيامة. النفخة الأولى المذكورة في الآية (٨١) من سورة الزمر صفحة ١٦٥، فلم يجبه سبحانه بل ﴿ أَنظُرنَى ﴾ : أمهلني. ﴿ إِلَى يوم بيمثون ﴾ : يريد الخبيث أن ألا يموت مع الخلائق عند

لا تتأملون في عواقبَه. ثم نبههم إلى بعض أدلة صدقه بقوله: ما كان لى علم مطلمًا بأحوال كرره سبحانه في القرآن مرازًا، انظر الآية (33) من سورة آل عمران صفحة ٧٠، والآية (٤٩) مسن عسالي شسديان. ومن أنه واحد لا شريك له، هو خبر عظيم الأثر. ولكنكم معرضون عنه الملأ الأعلى حين يختصمون. ولما كان من أدلة صدقه ﷺ الإخبار بغيب لا يعلمه غيره تعالى 31) من سورة القصص صفحة ٦١٠ ثم أكد ما سبق بقوله إن يوحى.. إلخ: أي ما يوحى إليَّ من سورة هود صفحة ٢٩١ والآية (٢٠٢) من سورة يوسف صفحة ٢١٢، والآيات من (٤٤ إلى شيء من الله سببحانه إلا أني نذير لكم، وخص الإنذار مع أنه ميشـر أيضًا؛ لأنه المناسب لحالهم. انظر. آيتي (١٩٢ و ١٩٤) من سورة الشعراء صفحة ٢٩١، ثم شرع سبحانه في تفصيل ما أجمله أولا في الآية (٢٩) من قصة امتناع إبليس ليعتبروا ويعلموا أن الحسَّد والكبر أهلكا و ٢٧٣ و ٢٨٨. وبعدما عصس إبليس قال له سبحانه اخرج من الجنة التي كان فيها آدم على يوم القيامة؛ ولما يئس الملعون مَن رحمة الله قال ربى أمهلني ولا تهلكني واتركني حيا إلى يوم القيامة. قال سبحانه: فإنك من الممهلين إلى يوم النفخ في الصور لإهلاك الخلائق إبليس. فلا يحملهم الحسد والتكبر على محمَّد 🎉 على الوقوع في الهلاك أيضا، إذ قال ربك ... إلخ. أي اذكر لهم ما قاله للملائكة إلى آخر ما سبق في صفحات ٨ و ١٩٣ و ٤٠٤ و ٢٧٣ حسب ما سبق في سورة البقرة، وقال له ستكون ملعونا على كل لسان وملعونًا مني أيضًا إلى المعنى : . قل أيها النبي لكفار قومك: هذا الذي أخبرتكم به من أني رسول الله ومنذر لكم

يدل على النص على عموم نفس ما بعدم. Haktizz eac inaga and lacel illurger Kin في الآية (٢٠) من سنورة البشرة صفيحة ٨، ويدل على ذلك ما سيأتي في الآية (٧١) وما ١٨٤ النجزء الثالث والمشرون lland (1) .. or show : oris original ﴿المسلا الأعلى﴾ : المسراد بهم هنا عَلَيْ مِنْ الْمَتَّامُونَ ﴿ إِلَّا إِلَٰلِيسِ الْمَسْكِمُورَ وَكَانَ مِنَ الْمَكَانِي مِنْ الْمَتَّالِي فَالَ يَذِيْرِيْسِ مَا مَنْعِكُ أَنْ وَمُنْجِدً لِمَا ه . «ريم الله الله عليه و ي الله عنه معرف ون (١٤) ما كان في هو يبول اعظيم (١٤) انتم عنه معرف ون (١٤) ما كان as (2 mg) has be whospered (3) in march both of يَّوْمِ الدِّيْمِ إِلَيْهِي قَالَ رَبِّ فَأَنْظُرِنَ إِلَى يُومِ مِينَهُونَ (١) قَالَ فَإِنَّكُ إِمِنَ الْمُسْطِمِينَ فِي إِلَى يُومِ الْوَقْتِ لِي مِن بِمَلِيم إِنَّالِهُ لِي الأعلى إِذْ يُحْرَبِهُ مُونَ فِي إِنْ يُوحَقَيَ إِلَى إِلَّا أَمْمَا أَنَا نَدِيرٌ مِينَ رَبِينَ رَبِينَ إِذْ قَالَ رَبُّكُ الْمُلَيِّكُةِ ا في خواتي المسروس وليدن (إليه) فإذا سوية و وفعه خير، في الله خواتي يَّالَ أَوَا شَهَا مِنْهُ صَلَّةً مِنْ مِن الْمِرْ وَعَلَمْتُهُو مِن هِلْمِنِ (؟؟) قالَ أَوَا شَهَا مِنْهُ صَلَّةً شَقِيًّا مِن أَلِو وَعَلَمْتُهُو مِن هِلْمِنِ (؟؟) قال فالنزيا هما المالك رجم الله وإن عليلة لعني إلا مرين مراجع عمد يرت أم كيدنيا من المالين (١٤) خلفته بيهامي أست كهرت أم كندنيا من العالين (١٤) (1.45 Helle Mango)

€1.0 4.0

is lass.

مجرد المحاورة، أي يتعاورون هي شأن آدم. * Lections 20 \$: Ilange av 18 months and

ما. ﴿إِذَا قَالَ رِيكِ ﴾.. إلخ بيان لبعض ما حصل من المعاولة فر، الملأ الأعلى ﴿إِن يوحى﴾ : ﴿إِن﴾ حسرف نقو بعسمنى

﴿سمويته﴾ .. إليخ : تقدم في الآية (٢٩) من سمورة الحنجر

﴿ خلقت بيدى ﴾ : تقدم المراد بها فن الآية (١٧) من سورة يس صفحة ٥٨٥

خير منك، أي هل استولى عليك كبر. ﴿استكبرت﴾ : الهمزة للاستفهام المراد به التوبيخ، أي هل يصمح أن تتكبر على أدم مع أنه

في الآية (٢٩) من سورة الدخان صفحة ١٥٧٠. 24. ﴿مِن المالين﴾ : المراد الخارجين على أوامر الله تمالل بمصميانها بغيًا، انظر معاني العلو ﴿أُمْ كُنْتُ مِنِ الْعَالِمِينِ﴾ : ﴿أُمَّ تَقْدُمُ الْمُرادِ بِهَا فِي الْأَلِيةِ (١٧٤) مِن سُورةَ البِقَرةَ صِدَمَعَةً

. AKINALI (T) (٧) الكافرين (٤) خالق.(٨) با إبايس.

. į. į. (0) "Jetry) . (٢) بالملأ. (T) ILALK (Z).

الباطل خبير هذا القبرآن وأنه|حق ولتعلمنه بعد، فليل.. أي حين مـوتكم. ولن ينفعكم علمكم نبههم إلى العبرة هددهم إذا إخرطوا فقال ولتعلمن.. الخ. أي والله لتعلمن إن أصنرتم على بقوله ﴿إن هو﴾ إلخ: أي ماهذا|القرآن إلا عظة وتذكيرًا لكل العالمين من إنس وجن. ثم بعدأن خطاب لضمائرهم التي توقن أله صادق أمين. ولم يعرف بغير ذلك فيما بينهم. ثم أكد ذلك

meter Into

المفردات: • ﴿الزمر﴾: يفتيح|الميم وسيأتي بيان هذا اللفظ في الآية (٧١) الآتية . ﴿تَرْبِلِ الكِتَابِ﴾: الممنى تتأيل هذا الكِتَابِ الكريم هو من الله.

﴿العزيز﴾: هو الفالب الله الإيفليه أحد. ﴿الحكيم﴾: الذي لايفعل إلا مافيه حكمة

ومصلحة

الشياطين كما يزعم المُشرون|أنظر الآية (٢١٠) من سورة الشعراء صفحة ٤٩٢، وبعد ما أثبت المني: تنزيل هذا الكتاب أأمطيم هو من الله المزيز الحكيم الذي لايضعل شيئًا عَبثًا . لا من ﴿الدين﴾: المراد به هذا الطَّاعة. ﴿أُولِياء﴾: المراد: معبودات بلطلة يوالونها بالتقرب إليها٠ أنه حق من عند الله

الكتاب آمرا بالحق والسدل ولماذيه سمادة اليشر. فاعبد الله تمالي وحده مخلصاً له الطاعة من شوائب الشرك والرياء، أم نبه على أن الله تَمالي لايقرب إليه إلا الطاعة الخالصة من كل عيب، وبمد ذلك أراد سيحاً إم أن يبين قبع الشرك وما يلحق صاحبه من ضرر جسيم فقال: شرع في بيان ما المنتمل إمليه وقال (إذا أذزاذا).. إلَيْج. أي إذا أذزاذا إليك أبها الوسول هذا (والذين اتعندوا).. إليم أي والمشركون الذين الخذوا معبودات من غير الله

(مسعورة الزمى)

ما أسفلك عليه من أجر وما أنا من المنكلفين ١٥ إن كا ملان جهم ومنك ويمن تبعك منهم اجمعين ﴿ قُلْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَادُكُ منهم المعظمين ﴿ فَأَلَ فَالْحَقُّ وَالْحَمَّ الْوَلُّ فَيَ المُعلوم ١٥ قَالَ فَبِعِزْتِكَ لا غُوِينهم أَحْمِينَ ١٥ إِلَّا مر آلا و فر المعالمين (١٠) ولتعلمن نباه بعد حين (١٠)



حينئذ، نسأل الله تمالي الهداية. والله تمالي أعلم

إِلَيْكَ الْسُكِنَابِ لِمَا لِحَرِينَ فَاعْدِر الله مُخْلِصًا لَهُ الدِينَ رَفِي تَنْزِيلُ ٱلْكِرْسَٰبِ مِنَ اللَّهِ الْمَرْرِيزِ الْحُكِيمِ ٢ إِنَّا أَتُرْكَنَا ألا إله الدين المالص والدين الحكام دونه الوساة فيقد ألفخر ألوجي

١٨٦ الجزء الثالث والعشرون

المفردات: . ﴿عرَتك ﴾: تقدم معناها في

﴿المخلصين﴾: الذين أخلصهم الله تعالى الآية (١٨٠) من سورة الصافات صفحة ٧٩٥.

لطاعته، انظر صفحة ٢٠٦.

﴿ المتكلفين ﴾: أي المدعين معرفة الناس مَنَّ علم منكم علما فليقل به. ومَنَّ لم مالا يعرفون. قال عبد الله بن مسعود: أيها يعلم فليقل الله أعلم. قال سبحانه لرسوله قل وما أنا من المتكلفين.

ان موان على الله حسرف نفي بمعني مسا. أي: مناهو . ﴿ ذكر ﴾ : أي تذكير وعظة .

جنسك من ذريتك من الجن كما في الآية (٥٠) من سرورة الكهف صنف هلة ٢٨٨، ومن كل مَنْ سبحانه وتمالى فالحق قولى دائمًا ولا أقول إلا الحق. وعنزتي لأمللأن جهنم منك أي من إلا عبادك منهم الذين أخلصتهم لطاعتك، فإن إغوائي لاينفع معهم لحوفهم منك. قال بعرتك وسلطانك وقهرك الذى جعلني غاويًا لأغوين أولاد آدم هذا بتزيين المعاصس لهم كلهم المفنى: ـ لما أخبر سبحانه إبليس بأنه أخر موته ليوم النفيضة الأولى. قال اللعين: أقسم يتبعك من أولاد أدم أجمعين.

قليلا. وماعرفتموني أتكلف ماليس عندي حتى أنتعل الرسالة وأتقول على الله القرآن. وهذا أنفسهم فقال: قل ما أسألكم... إلخ. أي ما أسبألكم على تبليغ مايوحي إليَّ أجرًا لا كثيرًا ولا وبعد ما فرغ سبحانه من الأدلة والعسر أهر نبيه أن ينبه الكفار إلى ما لو فهموه لأنقذوا

(۲) للمالمين. (۲، ٤) الكتاب. . (١) اسالكم.

في الآية (٢٩) من سورة الأنسام صفيحة ١٢١٨. ثم بيَّن سبحانه استحالة مايزعـمون فقال. (لو أراد الله أن يتـخد).. إليخ: أي كمـا قـالوا: اتخـد الرحـمن ولدا في الآية (٢٧) من سـورة الأنبياء صفيدتي ٢٢٢ و ٢٢٢؛ ولو أراد الله سيحانه وتعالى أن يتخذ ولدا لما أمكن أن يختار إلا من خلقه، لاستيحالة وجود أحد. قديم في الكون لا أول له غيره تعالى، انظر الآية (٢١١) من سورة البيقيرة صنفحية ٢٣، ومن المقطوع به أن الولد من جنس أبيه، ويستحيل أن يكون المخلوق من جنس الخيالق القمديم، وحياصل المعنى: لو أراد الله سببحيانه وتمالي اتخاذ ولد لامتنعت تلكِ الإرادة لتعلقها بالمتنع، لكن لايجوز على البارى أن تتعلق إرادته بالمستحيل فالنتيجة أن الولد محال عليه سبحانه وتعالى؛ ونظير ذلك مافي الآية (١٧) من سورة الأنبياء صنف حسين ٢٧١ و ٢٧٢؛ ولكنه لو أراد أن يصطفى أحدًا من خلقه لاصطفى ماشاء، وقد لقدرته، ثم بين كمال قدرته على كل شيء فقال: خلق السموات والأرض بالحق ولحكمة سامياً لاعبنًا كما في الآية (١١) من سورة الأنبياء صفحة ٢١١، ومن قدرته أنه يطيل الليل ويقصر منه ما يجرى لحين انتهاء العالم. ألا هو الغالب على أمره. القاهر لكل كافر لايمتبر- الغفار زوجاً من جنسها وأنزل أي خلق (كما في إنزال الحديد في الآية (٢٥) من سورة الحديد وحكمته أيضًا أنه يخلفكم أطوارا في بطون أمها<mark>تكم خلفا من بعد خلق</mark> من علقة إلى مضغة اصطفي فعلاً في الآية (٣٣) من سورة آل عمران صفحة ٦٨ ولايكون هذا من اتخاذ الولد فر شيء؛ ولذا قيال ﴿سبيحيانه﴾ أي تنزيهًا له تعيالي عن ذلك لأنه الواحد الذي قهـر كل شي، النهار تارة ويمكس الأمر تارة أخرى لحكم عالية. وسخر الشمس والقمر لمصالح خلقه. كل لكل مَنْ تاب من ذنبه. ومن دلائل قدرته وحكمته أنه خلق الناس من نفس واحدة وجمل لهـ منفيصة ٧٢٢). والممنى: خلق لكم من الأنعام وهي الإبل والبـقـر والضـأن والماعـز. ومن قـدرته كل هذا هو ريكم الحق لا إله إلا هو. فكيف يصرفكم الشيطان عن عبادته وحده إلى عبادة غيرهِ معه. ثم بيِّن سبحانه أن عبادتهم له لصلحتهم فقال: إن تكفروا فلن يضره كفركم لأنه سبحاثة غنَّى عنكم. ولا يرضى لعباده أن يكفروا به؛ لأنه هو الذي خلقهم ورزقهم فيجب ألا إلخ ماسبق، وهذه التطورات تحصل في جوف الرحم محاطة بثلاثة أغشية. ذلكم الذي يفعل قَقَال: إن الله الإيهدي مَنْ هـو مصمم على الافتراء شديد الكفر والعناذ، انظر شرح ذلك

(الجزء النالث والمشرون)

مِن تَفْسِ وَ لِمَدَةٍ ثَمَّ جِمَعَلَ مِنَهَا وَلَاجِهَا وَأَرْنَ لَهُمْ مِنَ آلَا ثَمَمِ كَنْلِيَةً أَزُوجَ جَوْلُمُ فِي بِعَلُولُ أَمْ الْمُعْلِدُ مَنْ اللَّهِ آلَا ثُمَمِ كَنْلِيَةً أَزُوجَ جَوْلُمُ فِي بِعَلُولُ أَمْنِي أَمْنِيكُ مَنْ المَالِيكِ مَنْ المُعْلِيكِ بَهُرِي لأجَلُ مُسمى أَلَا هُو ٱلْعَزِيزَ الْمُفَدِّرِ فِي خَلْقَهُمْ عَلِنَ اللَّهُ عَنِها عَدَكْ وَلا يُرضَى لِيعِبَ إِدِهِ الْمُكْفِرُ وَإِن مَّ بَعْدِ خَلِقٍ فِي ظَلْمَتِ مُلَدِيَّ ذَلِكُمْ اللَّهِ رَبُّكُمْ لَهُ أَمْلُكُ كَاللَّهُ إِلَّا هُو فَأَنَّ تَصْرِفُونَ فِي إِن يُكُفُرُهِ َرْمَةِ دُلِيَّارُ مِنَّ آلَيْكِلِ وَعَمْرُ ٱلشَّمْسِ وَٱلْفَصْرِ كُلُّ ويمكنور النَّهارُ عَنَّ آلَيْكِلِ وَعَمْرُ ٱلشَّمْسِ وَٱلْفَصْرِ كُلُّ في مَاهُمْ فِيهُ لِيُحْتَلِفُونَ إِنَّ آللَهُ لَا يُهِلِدِي مِنْ هُو كُلْدِنْ كَفَارُ ﴿ يَوْ أَرَادُ اللَّهُ أَنْ يَظِيدُ وَلَدُا لَآمْ مَلِينَا مِا يَعْلَقُ مَالِمُنَاءُ مَلِيدِنَهُ مُواللَّهُ الْوَحْدُ الْمُعَالُ فِي خَلْقَ المُسْكِينِ وَالْأَرْضِ بِالْحَيْقِ مِنْ وَرَامِينِ عَلَى الدِّسِارِ

فالمعنى يلف الليل على جزء من النهار فيطول

الليل، ويلف النهار على جزء من الليل فيطول النهار

العمامة على رأسه أي ثفها طاقة فوق طاقة.

﴿يكور الليل .. ﴿. إِلَّمَ: تقول المرب كور

أي شديد الكفر. ﴿لاصطفى﴾: أي اختار.

(٣٧) من سورة سبياً صفحة ٢٦٥. ﴿كفار﴾:

المفسردات: . ﴿ زَلْمَن ﴾ : تقسدمت في الآية

انظر الآية (٢٦) من سورة الأعراف صفحة ١٩٥ والآية (٢٥) من سورة الحديد صفحة ٢٣٢. ﴿ثمانية أزواجِ﴾ : تقدم معناها في الآية (١٤٢) من سورة الأنعام صفحة ١٨٧٠.

داخل الرحم. فسبحان مَنْ علم رسوله مالم يكن أحد يعلمه. ﴿فِق طَلَمَات ثَلَاتُ﴾: أثبت التَشريع الطبيز الحديث أن المُجنين محاط بثلاثة أغشية فو ﴿خلقا من بعد خلق﴾: تقدم بيان ذلك في الآية (١٢) ومالمِعدها صفحة ٢٤٦

الله منزلة وذلك أنهم جعلوا تماثيل للكواكب وللملائكة وللأنبياء وللصالحين الذين ماتوا المعنى: . والناين التخذوا من دون الله أولياء يتقربون إليهم للمولون مانعبدهم إلا ليقربونا إلى

(1) mystis. (7) lighter. (3) limagel. (٩) ثمانية. (۱۱) أذواج. (۱۱) أمهاتكم. (٥) الليل (٦) النفار، (١٢) ظلمات. (١٢) ثلاث (٦) الغفار. (V) elect 6

>

الجزء الثالث والعشرون

المناسر بونا إلى الله زلن إن الله يمكر ينهم

eltethans, 2and ero 18 is (YY) and weegs

آل عمران صفحة ٢٧٠. ﴿الا﴾: حرف ينبه

السامع للغناية بما بعده. ﴿ خلقكم من نفس

الآخر وتقاوت جزء كل منهما بين الضوء

والكلام كناية عن طول أحدهما وقصر

واحدة.. ﴾ إلخ: تقدم شرحها في الآية (١) من ممورة النساء صفحة ٩٧٠ ﴿وأنزل لكم من

الأنعام): ممنى الإنزال هنا: الخلق والإيجاد؛

﴿فأني﴾: أي فكيف. ﴿تصرفون﴾: أي يصرفكم الشيطان لمن الحق

مبَاشُرة. فنحن نتقرب إلى هذه. وهي تقرينا إلى الله وتشفع لنا عنده كما في الآية (١٨) من وقربوا لها القرابين. وتوسلوا بها إلى الله تعالى. وقالوا إنّ الله أعظم من أن نتوجه إليه

لا يحمل إلا ذنب نفسه.

شرح الآية (٤١) من سورة النجل صفحة ٢٥١ والآية (٥٥) من سورة النور صفحتي ٢٦٦ و ٢٢٥ وهذه الإرشادات أصحاب العقول التي له تفسدها التقاليد الفاسدة. ثم أمر سبحانه نبيه أن داوموا على تقوى ربكم واطلموا أن الله جعل لن يعسن عمله في الدنيا حسنة في الدنيا، انظر ينصع المؤمنين بما فيه خطرهم فضال ﴿قِل ياعبادى﴾ .. إلخ أي قل أيها النبي للمؤمنين معك بمقتضى علمهم مع الذين لإيعلمون ذلك لاشتفالهم بمتاع الدنيا الزائل إنما يعتبر بهذا التنبيه لسليمة وفي حكم العدل إن يستوى الذين يعلمون منافع الطاعة ومضنار العصبية. ويعملون التساوى فقال خوقل هل يلمندوي). إلخ أي قل أيها النبي لقومك هل يصح في نظر المقول رحمة ربه. هل مَنْ كان هذا| حاله يستوى مع مَنْ يكفر بالله ولا يشكر نعمه؟ كلا ثم صرح بنفى فيها أشق على النفس وأبعل عن الرياء حال كونه ساجدًا وقائمًا يخاف عذاب الآخرة ويرجو فقال ﴿أمن هو﴾ ٠٠ إلخ. أي إهل مَنْ هو قائم في عبادة ربه في ساعات الليل التي تكون العبادة زلك من أصحاب النار المخادين فيها. ثم بيَّن سبيحانه أن عدله لايسوى بين المؤمن والكافر الطريق بقوله ﴿قَلْ تَمْتَع بِكَلْمِرِكِ﴾ . إلخ أي قل أيها النبي لَنَّ يعمل ذلك تمتع بما أنت فيه من زخرف الدنيا وكل مايلهيك لمن التأمل في الأدلة زمناً قليلا إلى حين حلول أجلك، ثم أنت بعد نتيجة عمله أنه يكون قدوة في إضالال الناس عن التوحيد. ثم هدد سبحانه مَنَّ كان على هذا عنه ماهو فيه من الشدة ماكمان يدعو الله لكشفه، واغتر بما هو فيه، وجمل لله نظراء. فتكون ٢٦٧، والآية (٤٩) الآثية في إهذه السورة صفحة ٦١٢. ثم إذا أعطاه سبحانه نعمة منه تذهب الإنسان الكافر بلاء وشدة لهاً إلى الله لايدعو غيره، انظر الآية (١٢) من سورة يونس صفحة الصندور. ثم بين سَبِيحانه لجالة من حالات هؤلاء الكفار لاتتفق مع العقل فقال: وإذا مس الدنيا. ثم يجازي كبلا على حسب عمله وما انطوت عليه نفسيه، لأنه عليم بما في داخل ثم مصيركم يوم القيامة إلى ربكم العليم بكل ماحصل منكم فيخبركم بما كنتم تعملونه في وفي الأخرة له الجنه.

> رُبِيحُ مِّرْ وَمُنْ مُنْدِينُكُمْ وَمَا كُنْمُ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيدًا تَشْكُرُوا بَرْضَهُ لَكُمُّ وَكَا يُزِرُ وَلَزِرَةً وِذَرَ أَعْرِئَ مُمَّ إِلَىٰ

بِذَاتِ ٱلصَّدُورِ ﴿ * وَإِذَا مَسَ الْإِنْسُنُ مُودَعَا الدين امنوا اتقوا وبكر للذين احسنوا في ملاه الديا رروع وروري والمرابية في هو رو مرارع المرين يعلمون والدين عَدْ وَرُوا مِنْ هُو قَدْرُتُ وَالْمَا وَالْمِيلِ سَلْمِهُمُا وَقَاعِما يُحَدُّرُ الْأَخْرَةُ مُنْ مُنتَمْ بِكُفُولِهُ عَلَيْهِ إِنْكُ مِنْ أَصِيْبِ النَّارِ ٥ لَا يَعْلَمُنَّ إِنَّ إِنَّا تِنْ رُأُولُوا الْأَلْبُ فِي فَلْ يَمِلُو رَبِهِ مِنْيِبًا إِلَيْهِ مَمَ إِذَا سَوْلُهِ نِعْمِهُ مِنْهُ نَسِي مَا كَانَ بِلِمُعُوا وَفَيْرِ حِسَابِ ﴿ يَ قُلْ إِنَّ أَمِنَ أَنْ أَعِبْدُ أَلَّهُ مُعْلَمِهَا مرمرية ماه رهر المرارك المراجعة المحارس والمرمرة والمراجعة والمستنبيرون أجرهم إليَّه مِن قَرْسِل وجعل لِلهِ أندادا لِيضِلَ عَن سَنِيلهِ ع

الجزء الثائث والمشرون

عطاه تفضيلا منه، انظر الآية (٩٤) من سورة سبيحيانه وتعالى بالتيضرع. ﴿حُولِهِ ﴾: أي صفحة ١٩١. ﴿منيبًا إليه﴾: أي راجعًا إليه إلخ»: تقدم في الآية (١٦٤) من سورة الأنمام المفــردات: . ﴿ولا تنزر وازرة وزر أخــرى. الأنعام صفحة ١٧٨.

للنفي، ومسعني بل التي تفسيد الانتقسال من تفيد معنى همزة الاستفهام الإنكارى المفيد مركبة من كلمتين ﴿أمِ و ﴿مَنْ ﴾ و ﴿أمِ هَنا ﴿أندادًا﴾: أي أمستسالا ونظراء. ﴿أمنِهِ: موضوع إلى اخر.

صنفحة ٥٥٤. ﴿أَنَاء الليل﴾: آناء جمع إنو بكســر فسكون، بمعنى جزء، كما تقـدم في الآية حربه، انظر الآية (٢١) من سسورة الأحسزاب ﴿قانت﴾: أي مداوم على الخضوع التام (١١٢) من سورة آل عمران صفحة ٨١.

الكثرة حدًا لايحصيه الحصر بدليل أنه جاء في الحديث عن نعيم الجنة الخالد الذي لاينقطع ١٨٤) من سورة البقرة صفحة ٢٥. ويقول ﴿وشروه بنَّمَنْ بحس دراهم معدودة﴾ ... الآية انظر صنفحة ١٢٢. ومن أساليب الصرب أنهم إذا أرادوا مقابل هذا المضى وهو القلة يأتون بكلمة ♦بغير حساب ﴾: هذا التعبير في لغة العرب يقصد به أن الشيء المتحدث عنه بلغ من ﴿معدودة ﴾ أو كلمة ﴿معدودات ﴾ فيقول القرآن ﴿وائن أخرنا عنهم العداب إلى أمه فقال سبحانه ﴿فأولئك يدخاون الجنة يرزقون فيها بفير حساب﴾ الآية (٤٠) مِن سورة غافر عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. أيامًا معدودات).. الآية آيتي (١٨٢). معدودة) .. الآية أي ضدة قليلة، انظر الآية (٨) من سورة هود صنفحمة ٢٨٥. ويقول ﴿كتب لأية (٢٠) من سورة يوسيف صفحة ٢٠٥.

(٦) الأخرة. (١٠) واسمة. (١١) الصابرون. (ه) الليل. (3) [1] .. (۲) قانت. (۱) آمنوا. (۲) اصعیاب. (٨) ياعباد. (١) الإنسان. (٧) الألبأب.

الإحسان فهاجروا إلى بللا تستطيعون فيه ذلك، واصبروا على مفارقة الوطن؛ لأن الله تعالى سيجازى الصابرين جزال واسعًا لايمكن حصره. وقل لهم أيضًا إن الله أمرني أن أعبد الله قم رغيبهم في الهجراة من مكة فيقال ﴿وأرض الله﴾ ... إلح أي أنكم إذا لم تستخليموا وحده مخلصا له الطاعة.

144

اليجزء الثالث والعشرون

191

البجزء الثالث والعشرون

وبأن يخبرهم بخوفه من عذاب الله إن عصى. وبأن يقول لهم إنى لا أعبد إلا الله مع الخاسرين) … إلخ: أي قل لهم أيضًا إذا كنتم لاتعلمون منّ هم الخاسرون لكل سعادة فاسمعو أخبركم بهم. هم الذين خسروا أنقسهم بالكفر الموجب للخلود في النار، وخسروا أهليهم الذير بقوله فاعبدوا ماشئتم غير الله فإنكم بذلك ستخسرون كل خير. ولذا قال ﴿قَلْ إِنْ الآية (٢٢) من سورة الرعد صفحة ٢٢٥. يلوذون بهم إذا اتبعوهم في ضلالهم فحرموا من التمتع بهم في الجنة كما يتمتع المؤمنون في الإخلاص إظهارًا لتصلبه في الدين. وقطعًا لأطماعهم في التراخي عنه، وتمهيدًا لثهديدهه ثم نبه سبحانه إلى خطر ذلك فقال ألا ذلك الذي وقع فيه الكافرون هو الخسران الواضح

بعض هذا الخسران فقال لهم في جهنم أطباق متراكمة من النار فوقهم وتحتهم، انظر الآيا لعذابي. ثم رغب سبحانه في اجتناب عبادة غيره فقال والذين اجتنبوا كل طاغية يدعو للكفر والمعاصى واجتنبوا أن يطيعوه ورجعوا إلى الله بكل جوارحهم. لهم البشرى بالجنة على ألسنة طريق السمادة وهؤلاء هم أصحاب العقول السليمة التي تميز الفاضل والأفضل والحسر والأحسن ولما كان ﷺ شديد الحزن على كفر قومه شديد الرغبة في هدايتهم، وكان سبحانه لاتشق نفسك أيها النبى لإهمال هؤلاء الكفبار؛ لأن منّ حكم الله عليه بالعداب الخالد في إنقاده منها، أنظر الآية (١١١) من سورة الأنعام صفحة ١٨١ والآية (٥٦) من سورة القصص إنه لاخسيران بعده. انظر شرح مبين في الآية (٢) من سورة القصص صفحة ٢٠٥١ ثم بيَّن (11) من سورة الأعراف صفحة ١٩١٨، والآية (٥٥) من سورة العنكبوت صفحة ٢٥٨، ذلك الذي فيختارون أكثره ثوابا وهو الأفضل وهذا مدح لهم بأنهم وهبهم الله تعالى دقة الموازنة بيز الشيئين، فإذا صادفهم أمران واجب ومندوب، اختاروا الواجِب. أو مباح ومندوب اختارو (٢٢٧) من سورة البقيرة صفحة ٤٩ والآية (٢٢١) من سورة النحل صفحة ٢٦٢ والآية (٤٠) من سـورة الشـورى صـفحـة \$15؛ هؤلاء الذين يتبـعون الأفضل هم الذين هداهم الله تعـالى إلـو يعلم أنهم لايؤمنون أبدا مهما جاءهم من البراهين قال لنبيه ﴿أفمَنْ حق عليه﴾.. إلخ: أي جهنم لعلمه أنه مصمم على الكفر مهما رأى من البراهين الدالة على الحق لايمكنك أنت صفحة 100، ولما بيَّن سبحانه أن للكافرين طبقات من النار . أراد أن يبين أن التقين لهم وصف من العذاب هو الذي يخوف الله به عباده ليجتنبوا أسبابه. ياعباد فاتقوني ولا تتعرضو الملائكة عند الموت، انظر الآية (٢٣) من سورة النحل صفحة ٢٤٩. فبشـر أيها النبى هؤلا: المندوب، وإذا فوض إليهم الأمر بين القصاص والعفو اختاروا العفو، أو بين العقاب والتعدى اختاروا الإغضاء وإن كان له حق وله أن يعفو عنه ويتنازل اختار العفو والتنازل، انظر الآية المؤمنين لأنهم عباده الذين يستمعون قول الله وقول رسوله الذى يحث على فعل الخير

َّ مِن فَرَقِيعِمُ ظُلْلٌ مِنَ آلنَّادِ وَمِن عَمَيْمٍ غَلَلٌ ذَلِكَ يَمَوِنُ آلفَّهُ بِهِ مِهِ. احَمْ يَدَهِما وَمَا تَشْهِنِ ﴿ وَالَّذِينَ اجْتَدُهِا مر 4 من الم المثالث فرين خسروا انفسهم واطبيم دونيف قل إلما الخليس بن الذين خسروا انفسهم واطبيم مر وَ إِنَّ أَخَامُ إِنْ عَصِيْتُ رَبِّي عَذَابُ يُومِ عَظِيمِ ﴿ كَلِّيكِنِ اللَّهِ مِنْ الْمَصْوَا لَهُ بِهِ مِنْ مِنْ مِنْ مِنْ فَوْقِها غُرِفَ لَمُ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِن لَّهُ الدِّنِ ﴿ وَإُمْنُ فِي لَانَّا أُحُونَ أُولَ الْمُسْلِمِينَ ۞ وهم المؤينه ألا ذلك هو الحديران المبين ﴿ عَلَى عُمْهِم ا يَعَ وَلَا مِنْ مَا مِرْوَدُ مُ مَا مُرَاسُوا لِلَيَ اللَّهِ فَمَمَ الْمِلْسُوئِ فَبِشَرَى فَبِشَرَ عِبَادِ ﴿ إِلَيْهِ اللَّهِ مِنْ يُومُ مُومُ الْحَيْدُ فِينَهِونَ أَحْسَنُهُ وَ أُولَتِهِ إِنَّ اللَّهِ مِلْ مَلْ مُعْمَا لِللَّهِ وَالْوَلِينِ مُعْمَا لُولُ الْلَالْبَ فِي اُمُن مَنَّ عَلَمْهِ كُلِمَهُ ٱلْعَذَابِ أَفَانَتَ مَنْفِذَ مِن فِي النَّارِ ﴿ لِ اللَّهَ أَعْبِهِ عُلِيقِهَا لَهُ رِدِينِي ﴿ فَمَا عُبُواْ مَا مِنْدُمُ مِن

المعنى: وإنما أمرت بما تقدم لأجل أن أكون أول المسلمين. ﴿ إلا ذلك ﴾ : ﴿ إلا ﴾ : حرف ينبه السامع لما بمسده. ﴿ظلل﴾: جمع ظلة بضم الظاء، كــمــا في الآية (١٧١) من ســورة الأغراف صفحتي ٢٢٠ و ٢٢١، والمراد أن في وتحتهم، انظر الآية (١٤) من سورة الأعراف كانت تحتهم فهي فوق آخرين، انظر الآية جهنم طبيقات ميراكمة من النار فوقهم صفحة ٢٩٨ والآية (٥٥) من سورة العنكبوت (31) من سورة النساء صفحة ١٢٨، كما تحيط بهم من جوانبهم في الآية (٢٩) من صفحة ٢٧٥، وسمى ماتحتهم ظلة لأنها وإن سورة الكهف صفحتى ٢٨٤ و ٢٨٥. المنظردات: - فوامسرت لأن أكون إلحه...

والطاغوت يطلق على الواحد والتعدد. فيقال رجل طاغلوت أي طاغية، ورجال طاغوت أي طاعون، انظر الآية (٢٥٢) من سورة البقرة صفحتي ٥٢ و ٥٤. فني زيادة طغسيسانه وبعسده عن الصسواب،

﴿الطاغوت﴾: هو كل ماتكون طاعته سببًا

بعناية وتأمل. فيفعلون مما أمروا به أكثره ثوابا. ﴿أَفَمُنَّ ﴿ فَاليه ﴾ :. إلْخ: أي هل أنت تملك أمر الناس فمَنَّ حكم الله تمالي عليه بالعذاب تنقذُه أنت؟ و[﴿حق﴾: أي ثبت ووقع، انظر شرح الآية (٨٢) من سورة النمل صفحة ٢٠٥٠ و ﴿كَلُّمَةُ الْعِذَابِ﴾؛ هي قوله ﴿لأملأنْ جِهَامِ﴾ ... إلخ الآية (١٨) من سورة الأعراف صفحة ١٩٤ ﴿أَنَابُوا﴾: أي رجموا إلى ربهم بالتوبة. ﴿يستمعون القَوْلَ... إِلَحُ﴾: أي يسمعون قول الله

(تنقذه) كما تقدم لكنه جاء بالظاهر بدل الضمير لبيان أن مُلِّ استحق النار كأنه دخلها فعلا ﴿أَفَأَنْتَ﴾: كرر الاستفهام لتأكيد معنى الإنكار والنلمي. ﴿تنقدْ مَنْ هِي النار﴾: الأصل

ﷺ كلف بأن يخبرهم بأنه مأمور بالميادة والإخلاص فيها وإأنه مأمور بأن يكون أولى منّ يطع مَنَ يُنقاد لأمر ربه لأكون القدوة في الخير.وقل لهم أيضاً (إني أخاف).. إلخ. فالخاصل أنه المعنى: - قل لهم أيها النبى إن ربي أمرني أن أعبده مخلصًا له الطاعة. وأمرت أن أكون أول

(١) الخاسرين. (٢) القيامة. (*) ياعباد. (٤) الطاغوت. (0) aclas. (١) Krin

القيامة، انظر الآية (٤) من سلورة القمر صفحة ٧٠٥. ﴿تَقَشَعر﴾: من وعيده بالعذاب جلودهم لتكرر براهينه ومواعظه وقطصه بصور مختلفة لقطع العذر على مَنْ يحاول الاعتذار يوم لأنهم يخشون ربهم. ﴿ثم تلين ﴾ ... الخ: أي تطمئن وتسكن لوعده

الهتدى والضال: ﴿فقال أَقِمن يتقى بوجهه﴾ .. إلخ أي هل مَنْ يتقى بوجهه الذي هو أشرف هو آمن لايمتريه مكروه ظلا يحتاج إلى اتقائه وتقول الملائكة لهؤلاء المدنيين ذوقوا جزاء أعضائه يوم القيامة العذاب السيىء لكون يده التي يتقى بها المخاوف مغلولة إلى عثقه كمُنّ شرح الآية (٣٩) من سورة الأنعام صفحة ١٦٨. ثم أراد سبحانه أن يبين الفرق بين حال يهدى به مَنْ يشاء، ومَنْ يبطِده الله تعالى عن الانتفاع به فما له أحد يهديه إلى الصواب، انظر وإذا سمعوا آيات الرحملم والمفضرة تلين جلودهم وتسكن قلوبهم: ذلك الكتاب هو هدى الله بصور مختلفة، إذا سمعه| المؤمنون تقشعر من وعيده بالعذاب جلودهم لأنهم يخشون ربهم. حسن الحديث كتابا متشابلها أي متماثلا في الإتقان، تكرر قصصه ومواعظه وأوامره ونواهيه لن قست قلوبهم من أجل لمكر الله الذي من حقه أنَّ تلين الجلود لذكره. هؤلاء في ضلال اضح لايخفى على بصيل. ثم بيَّن هذا الذكر الذي لم يهز قلوبهم بقوله: الله الذي أنزل لمصير المحتوم؟ انظر الآية|(١٢٢) من سورة الأنمام صفحة ١٨٣. فهلاك أشد أنواع الهلاك من الحق، فأصبح متمكنا لمن الهداية التي أنعم الله بها عليه، كمَنْ طبع على قلبه لغفلته عن شرح﴾ .. إلخ أى هل يظن علاقل أن مَنَّ دخل النور قلبه، فانشرح للإسلام صدره، لما علم فيه لحين. فم بين سبحانه أنه لإينتفع بهذه العبرة إلا مَنَّ شرح صدره للدين الحق فقال: ﴿أَفهن ماء العيون هو الدائم في اللهلاد الصحراوية كبلاد العرب الذي كان الخصام دائرًا معهم ذلك خص سبحانه ماء العيون بالمذكر مع أن المطر قد يجرى أنهارًا على ظهر الأرض مباشرة؛ لأن نضجت وجفت واصفرت بعلد خضرة ثم صارت فتاتا متكسرة. إن في هذا الذي تشاهدونه على ظهر الأرض، ثم يخرج له أنواعًا مختلفة من النبات من بر وشعير وأرز إلى غير ذلك. ثم تذكيرًا وعبرة يعتبربها أصلجاب العقول فلا يغترون بزخارف الدنيا لأنها سريعة الزوال وإنما الناظر الماء وقد نزل من السلماء فأدخل منه كثيرا في بطن الأرض، ثم فجر منه عيونا تجرى وبعدما وصف سبحانه نعيلٍ الآخرة بما يرعُب فيه. أزاد أن بيين نعيم الدنيا وسرعة زواله تحذيرا من الاغترار به. وصلرف كل الهمة فيه. فقال: ﴿الم تر﴾ .. إلخ أى ألم تشاهد أيها على أساس أنها تجرى من تطمها الأنهار. وعدهم الله تعالى بدلك وعدا. والله لايخلف وعده. المعنى: - إن الله وعد المتقبل بأن يكون لهم في الجنة غرف من فوقها غرف حقيقية نظمت ﴿أفمن يتقى بوجهه﴾ ... [أخ: يقال فيه ماقيل في مثله في الآية (١٩) السابقة ما كنتم في الدنيا تعملون لمن الكفر والمعاصي.

ورع الله تحري من تحتيب الأنهار وعد الله كالمحلف الله

نواعه، وأصنافه ٠ يقال أعد فلان من ألوان الطعام الشيء الكثير أي أصنافه. ﴿يهيج﴾: أي ذَالِكَ هَدَى اللَّهِ يَهْدَى بِهِ مَنْ يُشَاتُهُ وَمِنْ يَضْلِلِ اللَّهِ لَمَا يَنْ يُسْمِع فِي الأرض مُ يَحْرِج بِهِ ، زَرَعا عَسْلِفا الواله مَمَ القِيْسَة وَقِيلَ الطَّلِينِ ذُوتُواْ مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ عِنْ ر و رستا و و رستا و تررود و مواناً إنا في ذَالكَ أَلِهُ كُولِي لله من عاد ١١ أمن يتق يوجهه مسوة العداب يدم المقديث كتنبأ متشليها مثاني تقشع مثرمه جلود الذن ردر بر و ساعة سره معرف مر دو وو فعو على نور من ويدم فويل للتعلسية قلوبهم من دكر الْمِيمَادُ ١٥ أَرْ أَنَّ اللَّهُ أَزْلُ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكُمُ اللهِ أُولِيكَ فِي صَلَّالِ مُبِينٍ ١٠٠٠ اللهُ وَزَلَ أَحْسَرُ لأولى الأنباب ١٥ أفن شرح الله صدره والإسك يتم جفافه. ﴿حطاما ﴾: الحطام هو الشيء المتكسر بعد يبسه، ويسمى فتاتا بضم الفاء مــاؤها في باطن الأرض. ﴿الوانه﴾: أي الإسراء صفحة ٣٧٦؛ وهو العين التي يجرى جمع ينبوع كمسا في الآية (٩٠) من سورة سورة الحجر صفحة ٢٢٨، انظر الآية (١٨) ﴿سلكه ﴿: أَي أَدخُلُهُ كَمَا فَي الْآيِةَ (١٢) مِنْ (٢٨) من ســورة الأنعــام صــفــحــة ١٦٨. رأسي، وطار الصقر بجناحيه، انظر الآية لاتجوز فيها. فيقولون: رأيت الشيء بعيني الكلمة مع سابقتها لتأكيد أن ما قبلها حقيقة المفردات: ﴿مبنية ﴿: تذكر العرب مثل هذه فقال لكن الذين اتقوا ربهم فلم يضعلوا ما طبقات في الجنة لتزداد حسرة الخاسرين مِن سورة المؤمنون صفحة ٧٤٤. ﴿ينابيع﴾ غضبه. لهم في الجنة غرف من فوقها غرف.

لنظم، والإتقان، والإرشاد إلى كل نافع. ﴿مثاني﴾: جمع مشى بضم أوله، وفتح ثانيه، ونون ١٦١ والآية (٤٥) الآتية في هذه السورة صفحة ٦١٢. ﴿متشابهًا ﴾: المراد هنا: متماثلا في ﴿أَفَمِن شَرِحِ اللَّهِ صَدره ﴾ . إلخ: الهمزة للاستفهام الإنكاري المفيد للنفي ومقابل ﴿مُنَّ مشددة مفتوحة، بمعنى مردد، ومكرر، لتكرر قراءة آياته بلا سامة بل بإقبال واشتياق. وأيضا لمتصلبة قلوبهم والمتألمة من سماع القرآن، انظر آيتي (١٢٤ و ١٢٥) من سورة التوبة صفحة (٥) من سورة البقرة صفحة ٤. ﴿فويل﴾: أي هلاك. ﴿للقاسية قلوبهم من ذكر الله﴾: المراد: صدره أي جعله مسرورًا به مرتاحاً إليه. ﴿نور من ربه ﴾: المراد: هدى منه تعالى كما في الآية عسدره للإسسلام كمَن جعل صدره ضيقا لايدخله الإيمان. والمراد لايستويان و ﴿شَرِّحِ اللَّهِ شرح﴾ مقدر في الكلام مفهوم من السياق والأصل: هل عميت بصائركم فجعلتم مَنْ سرح الله

(٦) الألبابَ. (۱۲) للظالمين (١٢) القيامة. (٥) حطاما. (۱۱) متشابها. (١٠) يعابا. (۲) ينابيع. (۹) ضلال.

(٢) الوانه. ﴿ (٤) فتراه.

سورة الزمر

المفتكيوت صفحة ٢٧٥. فأذاقهم الله الخزى بالذل والهوان والقتل في الحياة الدنيا. وما أعد لهم من عذاب الآخِرة أكبر لشدته ودوامه. لو علموا حقيقته لاعتبروا. ثم أراد سبحانه أن يبين أن فيما قصه القرآن عليهم من الأمثال والمواعظ أكبر عبرة؛ فقال: ﴿ولقد ضربنا﴾ .. إلخ. أي: ولقد. جملنا لكضار مكة أمثالاً من كل نوع لعلهم يتعظون

واحد . فأيهما أسمد حالا؟ لا شك أنه الثاني. فهو يعرف مايرضي سيده. ولايخاف غضب بين معانيه ولا انحراف عن الصواب، لعلهم بتقون الكفر والمفاسد ثم ذكر مثلا من هذه الأمثال التي جاء بها القرآن؛ فقال ﴿ضرب الله﴾ .. إليم: أي جمل الله تعالى لهم مثلاً للمشرك والمؤمن حال عبد مملوك لشركاء متنازعين دائمًا يصدرون إليه أوامر متناقضة فهو بينهم حائر إذ أرضى واحدا أغضب الباقي، وإذا احتاج إلى شيء رده كل إلى الآخر. وعبد آخر معلوك لرجل غيره، أما الأول فإنه يغضع لآلهته، وإذا أصابه ضر لجأ إلى غيرهم كما في الآية (٢٧) من سورة الإسراء صفحة ٢٧٣. فالنتيجة أن صفاتهما مختلفة. ولما ثبت الحق على أوضع وجه عائلوا، ويعتذرون بتقليد الآباء وتغرير إلرؤساء كما في الآية (٦٧) من سورة الأحزاب صفحتي أرشد سبحانه عباده أن يحمدوه بقولهم: الحمد لله. ثم انتقل سبحانه وتعالى إلى بيان سبب عدم هدايتهم للحق فقال بل أكثرهم لايطمون أن صاحب الفضل هو الله وحده. فلا يصح أن يشرك معه غيره. ولما كان كفار مكة يمنون أنفسهم بموته 🎉 ليستريجوا منه كما في الآية (٢٠) من سورة الطور صفحة ٢٩٨. أخبر سبحانه بأن الموت سيعمهم جميعًا، فلا يموت أحد ويبقى الآخر، فلا معنى لتمنيه فقال جل جلاله: إنك ميت أي ستموت قطعًا كما أنهم سيموتون أيضًا. ثم يختصه الخلائق أمام ربهم بما فيهم أنت وهؤلاء فتحتج عليهم بأنك بلغتهم وأنهم الذي جاءه على لسان رسولنا الصادق محمد ﷺ، ثم هددهم بأن في جهنم متسعًا لكل كافر فقال: ﴿اليس في جهنم مثوى للكافرين﴾ . أي هل ضاقت جهنم حتى أصبحت لا مكان إقامة فيها لهؤلاء النين مامنعهم عن تصديق رسولنا إلا كبرهم، ثم بيِّن فضل مَن صدق وما أعد لهم فقالَ ﴿والذي جاءُ بِالْمُعدِق﴾ ... إلخ: أي والرسول الذي جاء بالصدق والمؤمنون الذيّن صدقواً برسالته. هؤلاء جميعا هم المتقون الله حقا _ 10 و 100، فيلا أحيد أظلم ممَنّ كذبَ على الله بادعاء أن له شريكًا وكذب بالكتاب الصادق سهلنا لهم أن يتذكروا قبرآنا عربيًا بلفتهم يسهل عليهم فهمه. ليس في هذا القرآن اختلاف

مُ إِنْ كُرُ يُوامُ ٱلْعَيْدُمةِ عِنْدُ رَبِيكُمْ عَنْهِمُونَ ﴿ جاء يِالْصِدْقِ وَصِدْقَ بِهِ يَ أُولَيْكِ هُمُ أَنْمَتُونَ رَجِمُ * قَمَنُ أَظُلُمُ عِمْنَ كَذَبُّ عَلَى أَلِيَّهِ وَكَذَبِّ بِالْصِدْقِ إِنَّ * بَاهُ إِلَيْهِمْ فِي جِهِمُ مَسْرِي لِلْكَدِيْرِينَ ﴿ وَالَّذِي مَنَدُ كُونَ (الله الحرمانا عمريت عَمِير ذي عِوجِ لمعلمه ع يَتُمُونَ (الله الحَرْبُ الله منلا رَجلا فيد مُر كاء منينك الله ونالا رَجلا فيد مُر كاء منينك الله كَذَّبَ اللَّهِ مِنْ عَبِلِهِ مَ فَأَنَّهُ مِم الْعَدَابُ مِنْ حَيثُ ورجلا "سلم لرجل هل يستويان مثلا المحصد لله بل اُکْرُهُم کا یُصلمون کی اِنْلَکُ مَیِتْ وَانْهُم مِیْتُونُ کی لايشهرونا الله فأذاقهم الله الحقرى في الحيزة الدنيا خَرَبًا لِينَالِمِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مُعَلِي لَعَلَهُ مَ لَكُعَدَابُ الْجَرْءِ أَكَرُ لَوَكَانُواْ يَعَلَمُونَ ﴿ وَلَقَدُ (الجزء الرام والمشرون)

١٩١ الجزء الرابع والعشرون

كما تقدم في الآية (١) من سورة الكهف النحل صفحة ٢٥٥ لهم أسباب العير والاتعاظ على وجوه شتي منها ما في الآية (٧٢) من سورة الحج صفحة 333. ممن كل مثل، ﴿من الله عناكيد عموم ما بعدها. ﴿عوج﴾: ميل عن الصواب صفحة ٢٨٠٠ ﴿رجلا﴾: المراد به هنا: عيدا مملوكا؛ نظيــر مــافـى الآية (٧٥) من ســورة المفردات: . ﴿ضربنا للناس ﴾: المراد: نوعنا

لرجل): أي خالصا لسيد واحد لاينازعه فيه لشراسة طباعهم، كل يجتذبه لنفسه. ﴿سلما ﴿مــتـشــاكــسـون﴾: أي مــتنـازعـون دائمًا

صفة وحالاً . ﴿الحمد لله﴾: تقدم المراد منها في مثل هذا الظام في شرح الآية (٥٩) من سورة النمل صفحة ٢٠٥٠ ﴿ميت﴾: الميَّت بالتشديد: الحي الذي سيهوت ﴿ هل يستويان ﴾ : ﴿ هل ﴾ حرف استفهام إنكارى يفيد الناض . أي لايستويان . ﴿مثلا﴾ : أي

فني الآيات: (١٦١) من سورة البقرة صفحة ٢٢ و (١٦) ومابعلها من سورة سبياً صفحة ٢١٠ و (٢٧) ومابعدها من سورة الصافات صفحة ٨٥٠، ﴿مثوى﴾: أله، مأوي يقيمون فيه، ﴿الذي جاء بالصدق): هو النبي ي الذي صدق به هم الأومنون. والميت بسكون الياء هو منّ خرجت روحه فيعلا. ﴿تِختِصَامِونِ﴾؛ انظر بعض هذا الخصام

﴿كذب الذين﴾ .. إلخ: أي لما كذبوا رسلهم أتاهم العذاب بفيلة كما في الآية (٠٤) من سورة المعنى: . أراد سبحانه أن يحدر كفار قريش حتى لا يصلبهم ما أصاب أمثالهم. فقال:

(١) فاتاهم. (٥) فرآنا. (۲) الحياة.
 (۲) القيامة.
 (۲) متشاكسون.
 (۷) القيامة. (١) القرآن.(٨) للكافرين.

القاطعة أمره ﷺ أن يهدادهم بقوله: (قل ياقوم).. الآية. أي قل لهم أيها النبي مهددا ياقوم ان النصر مع الصبر، وأن |لفرج مع الكرب، وأن مَع العسير يسرا). وبعدٍ ماذكر سبحانه الحجة يعرقك في الشدة، واعلم أل ما اخطأك لم يكن ليصبيك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، واعلم الصنحف). وفي رواية غيل التزمذي (احفظ الله تجده أمامك، تعرف إلى الله في الرخاء اجتمعوا على أن يضروك بالسء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن الله يحفظك، احفظ الله تلجده تجاهك. إذا سألت فـاسـأل الله، وإذا استعنت فـاسـتعن بالله عليه وحده يعتمد العاملون لهنا يرضيه، المتوكلون عليه حق التوكل، روى الترمذي عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: ـ (كلت خلف النبي ﷺ يوما فقال: ياغلام إني أعلمك كلمات: احفظ (٣) السابقة. فقال سبحانه|لنبيه قل لهم حسبي الله في جميع أموري من جلب نفع ودفع ضر. سئلوا بذلك قالوا هي لاتفعل شيئا من ذلك، ولكنها تنفعنا عند الله كما تقدم في شرح الآية بضر هل تستطيع دفعه عنيها وإن أراد سبحانه لي رحمة هل تستطيع منعها عني؟ روى أنهم لما الله وحده كما أقررتم فأخبراوني حينئا. هل أصنامكم التي تدعونها من دون الله إن أرادني الله أن يوبخهم بعد هذا الاعتراف فقال قل أفرأيتم.. إلخ أي قل تبكيتا لهم إذا كان خالق العالم هو العالم أهو الله وحده أو آلهتهام؟ لما استطاعوا أن ينكروا أنه هو الله وحده، ثم أمر سبحانه نبيه وسفليه فقال ولئن سألتهم. |إلخ أي والله لئن سألت أيها النبي هؤلاء المشركين عمَنْ خلق هذا ثانيا على غفلتهم وتناقضهم|إذ عبدوا مايقرون بعجزهم عن خلق شيء من هذا العالم علويه غالب على كل شيء لايعجزه|شيء يريده. ذو انتقام من أعدائه لإنقاذ أولِيائه. ثم أقام الدليل الضلال فلن يقدر أحد على إضلاله، ثم دلل على ماذكر بقوله أليس الله بعزيز أي أن الله وقدم مايرضي الله ويتفق مع|العقل والمصلحة فهداه الله تعالى إلى الصواب دائما وحفظه من الفسوق حتى استحق الإبعاد لمن الهداية فليس له هاد يخلصه من الضلال، ومَنْ خالف شهواته وأنه الضبلال والبعد عن الطبواب في العلم ومن يضلل الله .. إلخ أي ومَنْ أفسس فطرته بحب كما وصفتهم لك في الآية (٣٢) من سورة المؤمنون صفحة ٤٤٤. ثم بَيَّن سبحانه منشأ جهاهم (ويخوفونك)... إلخ أي ويخولهك كفار مكة بالذين عبدوهم غيره تعالى. فلا تبال بهم، فإنهم وحده هو الذي يكفي عبده المؤمن به كل المخاوف، ثم فرع على ماسبق ماهو نتيجة له فقال للرستول ﷺ وللمؤمنين أنه حافظهم من كل سوء ٠٠٠ إلخ فقال: (أليس الله) ١٠٠ إلخ أي أن الله الأنعام صفحة ١٧٥ والآية (٥٤) من سورة هود صفحة ٢٩٢. لما كان هذا أراد سبحانه أن يبين ﷺ من غضب آلهتهم عليه، كلِّما هي عادة الكفار قبلهم، انظر الآية (٨٠) ومابعدها من سورة يصل إلى مثل جزاء أحسنها. للمنة إخلاصهم فيها فضلاً منه سبحانه وكان كفار مكة يخوفونه

من ريط روي ويوفونك بالذين من دونه، ومن يضلل الله والمُحسَنِ اللَّهِي كَانُوا يَعْسَلُونَ ١٠٥ النَّيْسَ اللهُ بِكَافِ ويمكفِرالله عنهم أسوأ الذي عُرِلوا ويجزيهم أجرهم مُم مَايَكَاءُونَ عِندُ رَيْهِم ذَالِكَ بَرَاءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿ ى في الجنة، أما في الدنيا فلا، كما تقدم في الآية (١٦) من سورة الفرقان صفحة المفردات: - ﴿ لهم مايشاءون عند ربهم ﴾

لإثبات، فالمعنى: الله يكفي عبده قطعًا، أي يحفظه من كل مايخيفه. ﴿بِكَافَ﴾: الباء هنا تفيد، المانال خاتم الرسل ﷺ على يد قريش من الشدائد ماتتوء عنه الجبال. ﴿اليس الله﴾: الهمزة عضهم، فهو صريح في أنهم لم ينالوا ماكانوا يرجونه في الدنيا من متاعها أو راحتها، بل إن ٧٣٥، فتحملوا المطلق على المقيد. والذي يؤكد ذلك مباحصل للأنبياء من الشدائد بل قتل ناكيد ربط ماقبلها بما بعدها. وكذا يقال في ﴿أليس الله بعزيز﴾ الآتية ﴿ومَنْ يضلل الله﴾ .. للاستفهام الإنكاري المضيد للنفي. وبما أن ﴿ليس﴾ تفيد النفي أيضاً، ونفي النفي يفيد الآية (٨٩) من سورة المائدة صفحتي ١٥٥، ١٥١، وكذلك الآية (٣) من سورة المجادلة صفحة ﴿على مكانتكم﴾: المراد اعملوا على أقصى مايمكنكم من الكيد فإنه فاشل، انظر الآية (١٣٥) لخ: تقدم شرحها في الآية (٣٩) من سورة الأنعام صفحة ١٦٨. ﴿أَفْرَأَيْتُم﴾: المراد أخبروني أَكْنِسُ اللهُ بِعَزِيزِ ذِي انتِقَارِ ﴿ وَلَيْ سَأَلَتُهُمْ مَنْ عَلَقَ السَّمَوْنِ وَالأَرْضَ لِيَقُولُنَّ اللهُ قُلْ أَوْرَوْمُ مَا مَارِهُو مود م الله عليه يتوكل المتوكلون ١٥٠٥ فعل ينقوم مر » او ارادنی برحمهٔ هل هن عمسکنت رخته، قبل مَنْ أَنَّهُ مِنْ هَادِ ﴿ وَمِنْ يَبِلِّهِ كَاللَّهُ مَنْ أَنَّهُ مِنْ مُضِيلًا مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنَّ أَرَادَنِي ٱللَّهُ بِضَارٍ هَالَ هَنْ كَنْ مُفَالِدُ المُسْكُوا عَلَى مُكَانِيرُكُمْ إِنِي عَدِيلٌ فَسُوفَ يَعْلُمُونَ ﴿ ﴾ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُحْزِيهِ وَيُكِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقْبِعٍ ۞ ﴿تحرير رقبة مؤمنة﴾ الآية (٩٢) صفحة لقِرآن خمس مرات، أربع منها تصرح بأن ١١١، في حين جاء ﴿رقبة﴾ فقط مطلقة في في مكان آخر، فإنه يجبُ حمل المطلق على بل أطلقت، لكن العلماء اتفقوا على أنه إذا (۲۲) من سورة الشوري والآية (۲۵) من سورة لنحل والآية (١٦) من سـورة الضرفان والآية مدًا النعيم في الجنة: الآية (٢١) من سبورة ٧٧٤، والذي يتأمل هذا التعبير يجده جاء في ق؛ والخامسة ماهنا وهي الآية التي لم تقيد لمقيد. ومن ذلك ماجاء في سورة النساء ورد في القرآن لفظ مطلق في مكان، ومقيد من سورة الأنعام صفحة ١٨٥

الممنى: - لعباد الله المتقينِ مايشاءون عند ربهم من نعيم الجنة. ذلك الفضل العظيم هو عن صغائرها. ويعطيهم ثواب أعمالهم كلها على قدر أحسنها. فيزاد أجرهم على أقلها حتى جزاء الله لكل من يحسن عمله. تفضل سبحانه عليهم بذلك ليكفر عنهم أسوأ أعمالهم فضلا

(۲) ممسکات. (۱) یاقوم. (۵) عامل. - (۲) کاشفات.

١٩٨ الجزء الرابع والعشرون

[لا الثلان ماتهوى الأنفس) الآية (١٢٧) من سورة النجم صفحة ١٧٠؛ وإذا كانت متأرجحة بين عوامل الخير والشر وتغلب مقاومتها للشر وميلها للغير تسمى النفس اللوامة، انظر الآية (٢) من سورة القيامة صفحة ١٧٧، وإذا تغلب على كل عوامل الشر وركنت إلى الخير فيما النفس اللوامة، انظر الآية هي من سورة الفسم النفس اللوامة، انظر الآية (٢٧) من سورة الفسم الأول الروح التي بها الحياة. وبما أن الروح بمد النفس التي معنا في هذه الآية هي من القسم الأول الروح التي بها الحياة. وبما أن الروح بمد ضفحة ١٨٠، إذا علمت كل هذا فاعلم أن من ضوحة ١٨٠، أمن سورة آل عمران صفحة ١٩٠ أو تشقى، كما في الأية لتنم فيه، كما في آيت البكان الذي يجري فيه الماء، فإن السامع يفهم من هذا المكلام أنه يريد أبه من سورة غافر اسم الذي تحل المكان الذي يعول العربي رأيت عليا في الماء، وهو يريد رأيت جزءا منه، والتجوز هنا من نوع من إلا الأخير باعتبار المني النهر اسم بجملته) والمراد هنا؛ يقبض الله الروح من الأبدان ظاهرا فقط فيمنع الشمورة، أو المسمى أي وبطله حال النوم، أو ظاهرا وباطنا عن الأبدان ظاهرا فقط فيمنع الموت. ﴿أجل مسمى﴾؛ هو انتهاء عمرها المقدر عنده عندا بيادر عنده تعالي.

﴿لاّيات﴾: آيات: دلائل على قدرة الله تعالى وكمال علمه. ﴿أمهُ: هنا تفيد معنى حرفين: ﴿ممنة الاستفهام الإنكارى﴾ المصود به التوبيخ و ﴿بلُ» التي تفيد الانتقال من كلام إلى آخر: ﴿إذا هم يستبشرون»: ﴿إذا ﴾ كلمة تدل على سرعة حصول مابعدها عقب ماقبلها. ﴿فاطر السموات والأرضُ»: أي خالقهما على غير مثال سابق.

المنى: . بعدما أقام سبحانه وتعالى الأذلة وهددهم أراد أن يخفف عن رسوله حزنه على عدم إيمانهم الذى كان يؤله كما فى الآية (٢) من سورة الكهف صفحة ٢٨٠ والآية (٣) من سورة الشعراء صفحة ٢٧٩، فقال: (إنا أنزلنا عليك)... إلخ أى إنا أنزلنا عليك القرآن لصلحة الناس وإنقاذهم من الضلال.

مقترتًا هذا القرآن بالحق فى كل أحكامه ومواعظه، فمنَ اهتدى منهم فضائدة هذايته لنفسه، ومنَ ضلا القرآن بالحق فى كل أحكامه ومواعظه، فمنَ اهتدى منهم فضائدة هذايته لنفسه، ومنَ ضل فضلاله يعود عليها . ولست أنت أيها الرسول مهيمنا عليهم حتى تجبرهم على الإيمان والهدى . بل أنت محذر ومبشر فقط، انظر آيتى (٢٧ ، ٢٧) من سورة الغاشية صفحة ٥٠٨؛ ثم ذكر شيئًا مما يدل على أنه وحده المهيمن على خلقه فقال: (الله يتوفى) .. إلخ أي الله وحته هو الذي يقبّض الأرواح حين آنقضاء أجلها بالموت ويقطع تعلقها بالجسعد . ويقبض الأرواح التى لم يحضر أجلها فيمنعها التصرف في الجسد مع بقائها متصلة به،

(!-tie Alla ellangei)

اعملوا أقصى مايمكنكم من المكر والكيد إنى عامل آخر جهدى في تقرير الدين والسعى في نشره، فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه بالقتل والأسر، ويعل عليه عذاب دائم في الآخرة، هل هو أنا أو أنتم؟ ستعلمون قريبًا أنه أنتم وحدكم ومن عمل عملكم.

٠٠٠ الجزء الرابع والعشرون

إِنَّا الزّلَدَ، كَالِيْكَ الْكِذَبُ الدَّاسِ لِلمَّتِّ فَنِ المُسْتَعِيمَ عَلَيْكَ الْكِذَبُ الدَّاسِ لِلمَّتِّ فَنَ المُسْتَعِيمَ وَلَنْ عَمَلَ عَلَيْكَ الْكَذِبُ الدَّاسِ لِلمَّتِّ فَنَ المُسْتَعِيمَ وَلَنْ عَمَلَ عَلَيْكَ الْمُسْتِ عِن مَوْمِ وَلَا أَنْ عَلَيْكِ الْمُسْتِ عَن مَوْمِ وَلِيَ المَّذِبُ وَلَيْمُ المَّيْلِ وَالْمُنَ وَيُولِ اللّهُ يَعْمَلُ وَلَيْ اللّهُ عَلَيْكُ وَلَاكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ الْمُعَلِيلُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ اللّهُ عَل عَلَيْكُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ عَلَي

المُفردات: ﴿بوكيل﴾: الباء هنا حرف يدل

على تأكيد نفى مابعدها عما قبلها، والوكيل التَّفْدَهُمُّرُهُ هنا معناه الحفيظ المهيمن الذي يجبرهم على على التَّفْدِهُمُّرُهُ مايديد "فيتوفي الأنفسيّ»: يتوفى أي يقبض الميديد "ويتوفي الأنفس في كسلام انظر الأية (١٠) من سورة الأنعام صفحة الأيؤشيون المار، الأنفس: اعلم أن النفس في كسلام العرب تطلق على معان كثيرة، وأكثر ماجاء العرب تطلق على بها الحياة؛ انظر الأية (٩٣) المؤول: الروح التي بها الحياة؛ انظر الأية (٩٣)

من سورة الأنعام صفحتى ۱۷۷، ۱۷۸، والآية (٥٥) من سورة المتوبة صفحة ٢٥٠. والثاني: الإنسان بجملته، أي جسده وروحه انظر الآيات (٣٣) من سورة المئدة صفحة ١٤٢ و (٤١) من سورة المتوبة صفحة ١٤٢ و (٥٠) من سورة الأحزاب صفحتى ٢٥٥،٠٨٥٥. و (٤١) من سورة النعير وموضع السر من الإنسان، انظر الآية (٢٢٥) من سورة البقرة صفحة والثالث: الضمير وموضع السر من الإنسان، انظر الآية (٢٢٥) من سورة البقرة صفحة

والرابع: التيوة العاقلة، انظر الآية (١٤) من سورة النمل صفحة ٥٩٤. والخامس: قوة أودعها الله جسم الإنسان صالحة للتأثر بعوامل مختلفة، وهذه القوة إن كان يغلب عليها أودعها الله جسم الإنسان صالحة للتأثر بعوامل مختلفة، وهذه القوة إن كان يغلب عليها الغضب والانقياد للشهوات التى تجمع الصنفات المندومة تسمس (النفس الأمارة بالسوء)، وهذي قال فيها النبي إلى أعدى أعدائك نفسك التي بين جنهيك»، وأمر صلوات ربي وسلامه عليه بمجاهدتها بقوله: «رجمنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر»، وقد جاءت في قوله عليه بمجاهدتها بقوله: «المدوء» الآية (٥٠) من سورة يوسف صفحة ١١٦، وقوله فإن يتبعون تعالى فإن النفس لأمأرة بالسوء»

(١) الكتاب. (٢) لآيات. (٣) الشفاعة. (٤) السموات. (٥) بالآخرة . (١) السموات. (٧) عالم. (٨) الشهادة.

٢٠٢ الجزء الرابع والعشرون

۲۷۲، و (٥١) من سورة الإسراء صفحة ۲۷۱، شرح الآيات (٥٣) من سورة يونس صفحة هو العذاب الذي كانوا ينكرونه استهزاء، انظر لإخلاص لهم منه. ﴿ماكانوا به يستهزئون﴾: بهم ﴾: أي نزل وأحياط بهم، حستي صياروا عقاب الله. ﴿يحتسبون﴾: أي يظنون ﴿وحاق المفردات: ﴿وبدا لهم﴾: أي ظهر لهم من و ۷، ۸ من سورة سبأ صفحة ٦٢٥.

منازه ومعه منا قال إنك أوتينه على عليه بل مي

يَدْ يَهُ إِذْ مُنْ ﴿ فَإِذَا مُشَا الْإِنْسُنَا مِنْ مُوَانَاعُمُ إِذَا لَهُ مِنْ مُعَانَاعُمُ إِذَا

ويدا فمهم سيَّات مَا تُكسبوا وَعَاقَ إِسِمَ مَا كَانُولُ بِهِ عَ القينية وبدا عسم من الله مالم يكلوا يحتسون ١ ريم ريرا ومثله ومعه ولافتلدوا يدء من سلوع العدّاب يوم فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿ وَهِ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُ إِلَّا مَا فِي ٱلْأَرْضِ

النعم به المفهوم من القام، ونظيره في الآية صنفحة ٥١٨، والضمير يعود على الشيء تقدم في الآية (٧٨) من سبورة القيصص ﴿خولناه﴾: تقدم في الآية (٨) من هذه السورة صفحة ٦٠٧. ﴿أُوتِيتُهُ عَلَى عَلَمُ﴾ : (٥٠) من سورة فصلت صفحة ٦٢٧.

منيات ما كسبوا وما هم يمعيزين ﴿ أَوْلَمْ يَعْلِمُواْ أَنَّ

سَيِّعاتُ مَا كُسُوا وَالَّذِينَ ظَلْمُوا مِنْ هَنْوُلاً وَسَيْعِيبُهُمْ

مَنْلِهِمْ أَمَا أَغَنِي عَنْهُمْ مَا كَانُواْ يَكُسِلُونَ ۞ فَأَصَابُهُمْ وَمُنْدُ وَلَكِنْ أَكْرُهُمُ لَا يَعْلَمُونَ ١٠٥ أَمَّدُ قَالْمَا الَّذِينَ مِن

لَقُومٍ يَوْمِنُونَ ﴿ فَيْ * قُلْ يَدْجِبَا لِي الَّذِينَ الْسَرُفُوا عَلَى لَهِ اللَّهِ مِنْ السَّرُفُوا عَلَ المَدِيدُ ومُ الزِّقِ لَدِن لِشَاءُ وَيَشِرُ إِنَّ فِي ذَالِكَ كَالَّ كَالَّ كَالَّ

﴿يقدر﴾: أي يضَيق، انظرا شرح الآية (٣٦) من سورة سبأ صفحة ٦٦٥. ﴿لآيات﴾: أي براهينَ قاطعة بأن كل شيء بيده إسبحانه. ﴿أسرفوا على أنفسهم﴾؛ أي أكثروا من العاصي جانين يفلتوا من عقابه، انظر|الآية (١٢) من سورة الجن صفحة ٧٧١. ﴿يبسط﴾: أي يوسع. ﴿بِمعجزين﴾: الباء لتأكيلٍ نفى مابعدها عما قبلها ؛ والمراد بموقِّمين الله في العجز، حتى ما في نفسه للناس هل بإشكر أم يكفـر؟ انظر الآية (٣٥) من سورة الأنبياء صفحة ٤٢٤. ﴿بل﴾: حرف يدل على أبطال ماقبله وإثبات ما بعده. ﴿فتتة﴾: أي اختبار وامتحان ليتجلى

الفدية لافتدوا به أنفسهم من هول مايشاهدون من العذاب الشديد. وذلك أنه ظهر لهم من هؤلاء المشركين كانوا يطلكون كل ما في الأرض من الأموال وغيرها ومثله معه وقبلت منهم أرجاعهم أراد أن يبين لها سيلاقونه من الأهوال فقال: ولو أن للذين ظلموا .. إلخ: أي ولو أن المِمنى: . بعد ما بين لمبحانه جرائم الكفار وذكر لهم من الأدلة ما كان يكفي أقل منه في بذلك على انفسهم.

(٥) لآيات. (١) ياعبادي. (٢) الإنسان. (٤) خولناه. (۲) يستهزئون. (١) القيامة.

> فيمسك التي قضي عليها الموت فلا يردها إلى جسدها ويرسل النائمة إلى الجسد عند اليقظة، ويتركها حتى ينقضى الأجل المحدد لبقائها في الدنيا

عمد إذنه ولمن يرضى عنه كما تقرر في الآية (١٠٩) من سورة طه صفحة ٢١٦. وهذان ترجعون يوم القيامة، فيجازيكم على أعمالكم. ثم ذكر سبحانه مايدل على بشاعة جهلهم فقال قضاء حاجاتهم؟ ثم أمر رسوله ﷺ أن يجهلهم فقال ﴿قَلْ أو لو كانوا﴾ ... إلخ أي قل أيها النبي عنده. فقال: (أم اتخدوا)... إلخ: أي بل هل اتخذ المشركون معبوداتهم شفعاء لهم عند الله في حفظت به عبادك الصالحين). ثم أنكر سبحانه على المشركين اتخاذ معبوداتهم شفعاء لهم ينفعونهم. قال الألوسي في تفسيره الكبير باكيا حال المسلمين اليوم (وقد رأينا كثيرا من الناس مكمن يعظمونهم ويعتقدون فيهم النفع والضر أسرع إليهم الاستبشار لشدة فتتتهم بأنهم انقبضت قلوب هؤلاء الكفار الذين لايؤمنون بيوم يرجعون فيه إلى الله. وإذا ذكر غيره تعالى وإذا ذكـر الله وحـده.. إلخ: أي إذا أضردت الله بالذكـر وبـأنه هو وحـده المتـصــرف في الكون مأتستشفعون به، فلن يأذن في الشفاعة لكم، فخير لكم أن تعبدوا مالك الملك وحده لأنكم إليه الشرطان مفقودان هنا؛ لأن له سيحانه التصرف الطلق في العالم كله علويه وسفليه ومنه نكم تستشفعون بهم؟ قل لهم الشفاعة بكل أنواعها، ملك لله وحده لايقدم عليها مخلوق إلا لهم لإظهار جهلهم هل تتخذونهم شفعاء حتى لو كانوا لايملكون شيئاً ولو حقيرا ولا يعقلون يبي وضعت جنبي وباسمك أرفعه. إن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما إذا آوى أحدكم إلى فراشه فلينفضه بطرف إزاره. فإنه لايدرى ماخلفه بعده. ثم ليقل: (باسمك إن فيما ذكر لعظة وعبرة لقوم يتفكرون في صنع الله وعظمته. روى البخارى أنه ﷺ قال: قال: وسمعت من بعضهم أنه قال: الولي أسرع إجابة من الله سبحانه . وهذا كفر صريح نسأل دعان) الآية (١٨٦) من سورة البقرة صفحة ٣٦ فغضب وبلغني أنه قال: فللان ينكر الأولياء. ثم قل ياالله أغشى لأنه سبحانه قال (وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا ويطلبون منهم حاجاتهم. ويطربون من سماع حكاية كاذبة عنهم توافق معتقداتهم فيهم، على هذه الصنفة التي وصف الله تعالى بها المشركين. يسرون عند ذكر أموات يستغيثون بهم فقال: (قل اللهم)... إلخ: أي قل ياالله مبدع السموات والأرض، يامَنَ يستوى في علمك ماغاب للشرك ونفورهم من التوحيد أمر رسوله بالتوجه إليه وحده ليخفف عنه ما قاساه من عنادهم الله تعالى أن يعصمنا من الزيغ والطغيان) انتهى. ويعد ما ذكر سبحانه عن المشركين حبهم عنا وماتشهده العيون أنت وحدك الذي تحكم بين عبادك فيما اختلفوا فيه. فعتصف المحق ثم قال وقد قلت يوما لرجل يستغيث في شدة ببعض الأموات وينادي يافـلان أغثني فقلت له: ويعظمون مَنَّ يحكى لهم ذلك، وينقبضون ممَنَّ يقول لهم لايتصرف في الكون إلا الله سبحانه. تعاقب المطل.

٢٠٢ الجزء الرابع والعشرون

سورة الزمر

﴿أَنْبِيوا﴾: أي ارجعوا بالتوبة المضردات: . ﴿لاتقنطوا﴾: أي لاتياسوا.

﴿أحسن ما أنزل ؛ أي افعلوا مما أمرتم به أكثره ثوابا كما في الآية (١٨) من هذه السورة عنفحة ١٠٨ ﴿وأسلموا له﴾: أي اخضعوا له مخلصين

لنام: ﴿ لُومُ هِنَا حَرِفَ يَدَلُ عَلَى السَّمِنِي، أَي ترجع. ﴿فِي جِنبِ اللَّهِ ﴾: أي حق الله وطاعته. كنت في الدنياً من المستهرئين بدين الله ويرسوله ﴿مداني ﴾: المراد أرشدني. ﴿لو أن رجموا خوف أن تقول نفس.. إلخ إذا لم ﴿ وإن كنت لن الساخرين﴾: المراد وأنو ﴿أَن تَقُولُ ﴾: مرتبط بقوله ﴿وأنيبوا ﴾ أي

سورة الشعراء صفحة ٢٨٦ ﴿كُرِّهُ﴾: أي رجعة إلى الدنيا وسيقع منهم هذا فعلا في الآخرة. انظر شرحُ الآية (٢٠١) من

﴿ لُو أَنَ اللَّهُ هَدَائِي﴾ يدل على أن الله تعالى لم يهده أي لم يرشده، أنظر ماقيل في حرف ﴿بلى﴾ في الآية (١٧٢) من سورة الأعراف صفحة ٢٢١ ﴿بلي﴾: حرف يدل على رد منه تمالي على كلام منفى مفهوم من كلامهم؛ لأن قول الكافر

aisais .11.111 ﴿اليس في جهنم مشوى﴾: المعنى: إن في جهنم مشوى انظر ما تقدم في آيتي (٢٢، ٢٣)

من توبة أو ولو بدون توبة؟ رأى بعض العلماء أنه لابد لحصول المغفرة من سبق التوبة، واستدل بما سيئاتي في الآية (٤٥) ومابمدها. هنا. وبأنه سبحانه قرن الغفرة بالتوبة في آيات كثيرة المَّقني: قُل لَّهْ بِلَّذِي لاَتِياسُوا مِن رحمة الله لأنه ينفر الذنوب جميعها غير الكفر. وَهل لأبد

كَمَّا فَمَا كُونَ مِن الْمُحْسِنِينَ رَبِّي بَلْ قَدْ جَاءَتُكَ مَانِتِي فَكُذِّتَ بِهَا وَاسْتَكَيْرَتَ وَكُنتَ مِنَ الْكُنفِرِينَ ﴿ بالبيكر الممذاب بفيئة وانتم لا تسمرون رفي أن تقول يُهُ مِن يُهُ مَانَ مَا مُوطَّتُ فِي جَنِي اللَّهِ وَإِن كُنْتُ مِنُ ٱلْمَنْفِينِ ﴿ إِنَّ أَوْ تَقُولَ حِينَ رُكِي ٱلْعَذَابُ لَوْ أَنْ لِي ويوم الفيدية زي الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أَلَيْسَ فِي جَهُمُ مُثُوِّي لِلْمُنْكُرِينَ ﴿ وَيَجِي اللَّهُ الَّذِينَ ؟ مُر مَنْ مُومُ اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ يَعْفِرُ اللَّهُ مِنْ المُفْرِيمِ لا يَضْطُواْ مِن زِحْمَةُ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ يَعْفِرُ اللَّهُ مِن بَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ ٱلْمَفْور الْرَحِيمُ ﴿ وَلَا يُبِيوا إِنْ رَبِكُمْ وآنبعوا أحسن ماأزل إليهم من ريسكم من قبل أن لَمِنَ السَّنْظِينَ ﴿ إِنَّ أَوْ يَقُولُ لَوْ أَنَّ اللَّهُ عَدَّئِينَ لِكُنْتُ وأسلِموا له ومِن قبلِ أن يَاتِيكِرُ الْعَدَّابُ عَمَّلًا يَنْصَرُونَ ۞

فأصيبوا بالخزى في الدنيا. وسيصيبهم المذاب الأكبر في الآخرة. فكذلك الذين ظلموا من كفار قريش سيصيبهم أيضاً وبال سيئات ماكسبوه من أعمال لمنكرة. وماهم بمعجزين لله حتى يفلتوا من عقابه في الدنيا والآخرة. ثم ذكر سبحانه نتيجة ماسبق فقال: فأصابهم.. إلخ. أي إفحل بهم جزاء سيئات أعمائهم

فتتة واختبارا. وقد قال مثلّ هذه المقالة الخاطئة الذين ّمن قلِلهم كمّارون وقومه كما في الآية

(٨٧) من سورة القصص صفحة ٢١٥. فلم يدفع عنهم شيئًا مرأ عذاب الله ماكانوا يكسبونه من

حطام الدنيا.

لم يصدق فيما قال والحقيقة أن هذه النعمة أعطيناها له لالختباره، ليظهر طبعه جليًا للناس هل يشكر معطيها فلا يعصيه أم يكفر؟ ولكن أكثر الناس لففللهم لايعلمون أن النعمة قد تكون

ينكرونه مستهزئين. ثم أراد سبحانه أن يظهـر حماقـة| هؤلاء الكفـار وأنهم يتناقـضـون ولايشمرون أنهم متناقضون فقال: فإذا مس الإنسان...إلغ: ﴿ المراد .. عجيب أمر هؤلاء الناس يشمئزون إذا ذكر الله تعالى وحده ويستبشرون بذكر آلهتهم| ثم يناقضون أنفسهم إذا مسهم ضر حيث يلجنُون إلى مَنَّ اشمأزُوا من ذكره. وينسون مَنَّ اسلِّبَشروا به. ومع هذا إذا أعطينا أحدهم نعمة تفضلا منا نسى شكرنا وقال متبجحًا لم أحطِيل على هذا الخير والإنعام إلا لعلمي بطرق كسيه لا فضل لأحد على فيه. ثم أبطل سيحانه لموله هذا فقال: بل هي.. إلح. أي

عذاب الله تعالى الذي أعد لهم ما لم يكن في حسابهم. وظهر لهم أيضًا حين تعرض عليهم صحائف أعمالهم جزاء سيئات ماعملوه في الدنيا وأحالم بهم عداب الآخرة الذي كانوا

لَّنَ بِشَاء وإن كان أعجز الخلق هل غفل هؤلاء النين قالوا إنما أوتينا سعة الرزق عن علم ولم يعلموا أن الله يوسع الرزق

الآية (٢٦) من سيورة سبأ صفحة ٢٠٥٨. ويضيق على مَنْ يشاء وإن كان أنشط من غيره لحكم يعلمها اسبحانه تقدم بعضها في شرح

إلخ. أي طمئن من أفرط في الجناية على نفسه بالإسراف في المعاصي بمغفرة الله على الوجه من ذنوبه حتى يكاد الشِّيطان يوقفه في إلياس، لهذا أنزل سبلمانه ﴿قل ياعبادي الذين﴾ ... إلا الغافلون. وكان بعض الكفار يحاول صرف الناس عن الإيمارا بقوله: إن محمدًا يقول: إن من سبق منه عبادة غير ألله أو قتل نفسًا قلن يغفر له. وكان أيضًا بعض من آمن شديد الخوف إن في قاعل الله هذا لأدلة على أن كل شيء بيده سبحانه ينتفع بها المؤمنون ولايعمى عنها

سورة الزمر

٤٠٢ الجزء الرابع والعشرون

(1) yl-ancti. (Y) llund-cego. (Y) actio. (١) آياتي. (٥) الكافرين. (٦) القيامة

اً عِمَازَتِهم لا يَسْهم السوء ولا هم يحزنون ١٥٠ الله

السمدوت والأرض والذين تفروا بعايت الله أولتيك

ار در الطريق المراد المراد المراد المراد المراد المراد المراد الما المراد الما المراد الما المراد الما المراد الما المراد الما المراد ا

مرم المكنسرون ﴿ قُلْ أَفْغِيرِ اللَّهِ تَأْمُرُونَ أَعِلْهُ أَيَّا

﴿يحبطن﴾: أي يبطل ويذهب فلا يكون له أثر في النجاة من الخلود في النار، والنون للا للتوكيد. ﴿بل الله فاعبد﴾: ﴿بل﴾ حرف يفيد رفض ما حاولوه، والمعنى.. لا تلتفت أيها النبي لما يقولون. وتنبُّه لكيدهم فلا تعبد إلا الله وحدده؛ فتقديم لفظ الجلالة لإفادة

بل الله فاعبد وعن من الشيكريط على وما قدرواالله

الِكَوْمِكُونَ ﴿ وَلَقَدُ أُوحَى إِلَيْكَ أُلِمَا الَّذِينَ مِن خَبِلِكَ إِنْ أَمْرِكَتَ لِيَعَبِطُنَّ عَمَلُكَ وَلَنَكُولُنَّ مِنَ الْخَلِيرِينَ ۞

و الرواية الموردة بيسينيه المبحنه وأعلام

مَعَ مُعَدُوهِ ، وَالأَرْضُ جَمِيعًا فَيْفُ مِنْهُ الْفَيْمَةُ مَعَ مُعَلِّمُ الْفَيْمَةُ مَعَ مُعَلِّمُ الْفَيْمَةُ وَمُومَ الْفَيْمَةُ مُعَ الْمُعْمِدُ مُعَمِّمًا فَلَمْ مُعَمِّمًا فَلَمْ مُعَمِّمًا فَلَمْ مُعَمِّمًا فَلَمْ مُعَمِّمًا فَلَمْ مُعَمِّمًا فَلَمْ مُعْمِمًا فَلِمُ مُعْمِمًا فَلَمْ مُعْمِمًا فَلَمْ مُعْمِمًا فَلَمْ مُعْمِمً مُعْمِمًا فَلَمْ مُعْمِمًا فَلَمْ مُعْمِمًا فَلَمْ مُعْمِمًا فَلِمُ مُعْمِمًا فَلَمْ مُعْمِم المُعْمِمُ مُعْمِمًا فَلَمْ مُعْمِمًا فَلْمُعْمِمُ مُعْمِمًا فَلَمْ مُعْمِمُ مُعْمِمًا فَلْمُعْمِمُ مُعْمِمًا فَلْمُعْمِمُ مُعْمِمُ مُ

الحصر. ﴿وما قدروا الله حق قدره﴾: تقدم في

> المعركونَ ﴿ وَنَعْمَ فِي الصُّورِ فَعَهِمَتَى مَن فِي السَّمُوتِ وَمَن فِي ٱلأَرْضِ إِلَّا مَن شَسَاءَ اللَّهِ مَجَ فِيحَ فِيبِ الْحَرى وَمَن فِي ٱلأَرْضِ إِلَّا مَن شَسَاءَ اللَّهِ مَجَ فِيحَ فِيبِ الْحَرى

فَإِذَا هُمْ مِينًامُ يَنظُرُونَ ﴿ وَأَشْرَعُكُ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا

الآية (٩١) من سورة الأنعام صفحة ١٧٧ والراد: ماعرفوا الله حق العرفة. ﴿فَبَضْنَه﴾:

صل القبضة المرة من القبض. والمراد هنا: مقبوضة له تعالى، أي في ملكه وتحت تصرفه. ﴿مطويات بيمينه﴾: أضل الطي ضد النشر، كما في الآية (١٠٤) من سورة الأنبياء صفحة ٢٢٤، والمراد خاضعات لتطرفه سبحانه وحده. ﴿الصور﴾: تقدم شرحه في صفحة ١٧٤.

﴿صعق﴾: يقال صعق الرجل يصعق بوزن تعب يتعب، إذا مات أو أغمى عليه، وماهنا من الأول؛ ومن الثانى ما في لآية (١٤٢) من سورة الأعراف صفحة ١٢٤. ويقال أيضًا صعقته السماء، تصعقه بوزن قطع يقطع. وأصعقته أيضًا إذا أهلكته، ومنه مافى الآية (٤٥) من سورة الطور صفحة ١٣٠. وانظ ماسيأتى فى الآية (١٢) من سورة فصلت صفحة ١٣١. ﴿إِلا مَنْ الطور صفحة قيل هم حملة المرش، وقال قتادة، لاندرى مَنْ هم هؤلاء، ولم يرد فى تعينهم خبر صحيح. شاء الله ﴾: قيل هم حملة العرش، وقال قتادة، لاندرى مَنْ هم هؤلاء، ولم يرد فى تعينهم خبر صحيح.

(۱) خالق. . (۲) السموات. (۲) بآیات. (۱) الخاسرون. (۵) الجاهلون. (۱) الخاسرین. (۷) الشاکرین. (۸) القاکرین. (۸) القاکرین. (۸) القامة. (۱۶) السموات.

في الآية (٤٨) من سورة أبراهيم صفحة ٣٢٧. أي تجلي الله سبحانه على أرض المحشير

﴿ينظرون﴾: أي ينظرول مايفعل بهم. ﴿أشرق الأرض﴾ .. إلخ: المراد الأرض الجديدة كما

سورة الزمر

٢٠٦ الجزء الرابع والعشرون

جدًا منها:. الآية (١٦٠) من سورة البقرة صفحة ٢١ وآيتى (١١، ١١) من سورة النساء صفحة ١٠١، والآية (٣٩) من سورة المائدة صفحتى ٢١، ١٤٤، والآية (٥٠) من سورة الأنعام صفحة ١٧٠ والآية (١١٩) من سورة النحل صفحة ٢٦٢ والآية (٦٠) من سورة مريم صفحة ٢٠٠ والآية (٨٢) من سورة طه صفحة ٢١٤ والآية (٥) من سورة النور صفحة ٤٥٧، والآية (٧) من سورة غافر صفحة ١١٨.

ومَنّ لايشترط استدل بالآية (٤٨) من سورة النساء صفحة ١٠٨، والآية (٣٤) من سورة محمد صفحة ١٧٧٣.

والحق أن الأصل في المغضرة سبق التوبة النصوح ومن مات قبل أن يتوب على شيء مكضر غلا معفرة له طبعًا.

وإن مأت على معصية مع الإيمان فأمره متروك إلى الله تعالى يفعل به ماتقتضيه حكمته وعدله. لكنه لايخلد في النار على كل حال. قال الشيخ اللقائي في العاصى بغير الكفر (ومَنْ يمت ولم يتب من ذنبه، فأمره مفوض لربه) ولهذا يجب الاحتراس والبعد عن الخطر، ولذا قال سبحانه وأنيبوا ... إلخ، أى ارجعوا أيها الناس إلى ربكم بالتوبة وأخلصوا له الطاعة من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لاتجدوا نصيرًا يمنعه عنكم، واتبعوا أحسن ماطلب منكم لتكونوا من أفضل الناس من قبل أن يأتيكم العذاب فجاة الدون علم سابق. ارجعوا إلى ربكم حذر أن تقول نفس أو تقول أو تقول له وتقول لو أن الله أرشدني إلى الصواب لكنت من الذين ابتعدوا عن الكفر والمعاصى. أو تقول حين ترى عذاب جهنم ليت لى رجعة إلى الدنيا فأكون من المحسنين لعقائدهم وأعمالهم، حين ترى عذاب جهنم ليت لى رجعة إلى الدنيا فأكون من المحسنين لعقائدهم وأعمالهم، فيبطل الله ماتضمنه كلامهم من عدم إرشادهم بقوله؛ قد جاءتك آياتي القرآنية التي فيها كل فيبطل الله ماتضمنه كلامهم من عدم إرشادهم بقوله؛ قد جاءتك آياتي القرآنية التي فيها كل أسباب الهداية فكذبت بها واستكبرت عن قبولها، وكنت من الكافرين، انظر الآية (٢٧) من أسباب الهداية والمنحدة عن ٥٧١، ٥٧٠.

ثم بين سبحانه بعض أحوالهم يوم القيامة التى يراها كل مَنْ ينظر إليهم فقال ويوم القيامة.. إلخ: أى ويوم القيامة ترى يا مَنْ يصح منك أن ترى فى ذلك اليوم وجوه الذين كذبوا على الله فزعموا أن له ولدا أو شريكا أو غير ذلك مفشاة بالسواد من الكآبة والحزن. انظر الآية (٤٠) ومابعدها من سورة عبس صفحة ٧٩٢، فسييدخلون جهنيم قطعًا لأنها واسعة فيها عكان لكل متكبر عن قبول الحق. في الوقت الذي يدخلونها ينجى الله المؤمنين الأتقياء.

وَفِيمَ ٱلْكِيْلُ وَجِنْيَ وَاللَّهِ مِينَ وَالنَّهِ وَقَفِي

مَاعِلَتُ وَهُو أَعْلَمُ مِنَا يَفْعَلُونَ ٢٥ وَسِينَ الدِينَ كَفُرُوا

لِلْهُ اللَّهُ إِلَّهُ إِلَّا إِلَيْهُ وَمَا فَيَحِنُ أَلِينًا إِنَّالًا إِلَّهِ إِلَّهُ إِلَيْهِ إِلَيْهِ إِل

ئىم ئىزىنىما ئازىما ئىڭىر دىس ئىنىڭ يىلۇن ئىلىنىڭ ھايىڭ زېڭىر ئىنىدىدىنىڭ لىقاتە ئىزىنىڭ ھىلما قالۇلىكلى كۆكىن

يَبُهُم بِالْمَنِيِّ رَفُمُ لَا يُظْلُمُونَ ﴿ وَفِينَ كُلَّ نَفْسٍ

وسية الدين اتقوا زيهم إلى المتديون المخت إذا

بَاءُوهَا وَفَيْحِتَ أَنِّوْبِهَا وَقَالَ هُمْ مِرْزَتُهَا سَلَّهُمْ عَلَيْهُمْ وَلَوْمِهَا مِلْهُمْ عَلَيْهُمْ

يانيم فادُخُومَا خَلِدِينَ ﴿ وَمَالُوا المَثِمُ لِقَالُوا المَثَمُ لِقَوَالِدِي صَلَمَنَا وَعَمُو وَأُورَنَ الأَرْضَ تَنَهِواً مِنَ الجَلَبَةِ حَيْثُ

أَيْلُ بَهُمْ خَلِينَ فِيا فَيْسَ مَثَرِي الْمُسَاكِينِ فِي

حَقَّتَ كَلِيَّةُ الْعَلَابِ عَلَى الْسُكِنْفِرِ بِنَ ﴿ فِي قِيلَ الْدَخْلُوا

النساء صفحة ١٢١ و (١٢) من سورة ق صفحة ١٦٠ و (١٠) من سورة الانفطار صفحة ١٧٠؛ والبجوارح، انظر الآية (٢٠) من سورة فصلت صفحة ١٢٠٠ ﴿ وَمِواَعُ: جمع زُمُرة بضم فسكون، وهي الجماعة المتفقة في المرتبة والمبادئ، والمراد: طوائف حسب ترتيب درجات كفرهم وجرائمهم. انظر الآية (١٤٠ من سورة النساء صفحة ١١٠، والآية (١٢) من سورة مريم صنفحة ٢٠٠، والآية (١٢) من سورة النساء صفحة ١١٠، والآية جاءوا. ﴿ حقت﴾: أي ثبت ووجبت. ﴿ كلمة العذاب ﴾: تقدمت في الآية (١٦) من هذه السورة صفحة ٢٠١، ﴿ مثوى ﴾: أي مكان يحتويهم، انظر الآية (٢٢) من هذه السورة السورة صفحة ٢٠١، ﴿ مثوى ﴾:

﴿ حتى إذا جاءوها وفتحت﴾ ... إلخ، جواب ﴿إذا﴾ مقدر بعد ﴿خالدين﴾ الآتية. والمراد: حتى إذا جاءوها حال كونها مفتحة أبوابها .. إلخ، فازوا بما لايحيط به الوصف. ولايغطر على

صفحة ١١١.

(1) $IDZI_{+}$. (7) $+\infty$. (7) $+\mu$. (9) IU_{+} . (9) IU_{-} . (9) IU_{-} . (1) IU_{-} . (2) IU_{-} . (1) IU_{-} . (2) IU_{-} . (1) IU_{-} . (2) IU_{-} . (2) IU_{-} . (3) IU_{-} . (4) IU_{-} . (5) IU_{-} . (6) IU_{-} . (7) IU_{-} . (7) IU_{-} . (7) IU_{-} . (7) IU_{-} . (8) IU_{-} . (9) IU_{-} . (9) IU_{-} . (1) IU_{-} .

- 125 Night

فأشرقت بنور لايعلمه غيره سبحانه. به يرى أهل الحشر بعضلهم بعضا لأنه لا شمس ولا قمر

وبه يتحقق العذاب بأجلى صوره

٨٠٧ الجزء الرابع والعشرون

ولايحزنون على فوات مرغوب. ثم رجع سبحانه لبيان أنه وحدام الخالق لزيادة تسفيه المشركين فـقــال الله خـالق كل شيء وليس لما يشـركـونه مع الله خلق شــل، حـتـي ولا ذبابة كـمـا في الآيا (٧٣) من سورة الحج صفحة ٤٤٤. وهو مهيمن على كل شراء يتولاه ويحفظه. ثم فصل ذلك بعض التفصيل فقـال (له مقاليد).. إلخ. أي له وحده التصرف| التام في كل شيء من السموات والأرض ومافيهما. تتبه لذلك الموفقون فآمنوا. والذين كفروا بالأدلة التي بثها الله تمالي فو ولما كان كفار قريش لاينون في العمل على صرفه ﷺ عز، ﴿عُوبَه بِكُلَّ حِيلَةً. ومن ذلك أنهه قالوا له: اعبد آلهتنا يوما ونحن نعبد ممك إلهك يوما... فرد إلله سيحانه وتمالي عليهم أشد رد، قطع أطماعهم.. هنا وفي سورة (الكافرون) صفحة ٢٨٤ فقال هنا؛ قل أففير الله.. إلخ أي قل لهم أيها النبي تسفيها لعقولهم وقطعا لأطماعهم: هل أيامروني أيها الجاهلون أن أعبد دين اللَّه عند كل رسـول هـو التوحيد، فقـال: ولقد أوحى إليك أيها النبي وإلى الأنبياء من قبلك وخيا قلنا فيه لكل نبي والله لئن أشركت بالله غيره ليبطلن لإل عمل عملته من الخير كصلة رحم وبر مسكين وبناء مصحة... إلخ. فتكون من الخاسرين|لكل فائدة، انظر الآية (١٢) مز والسِموات مطويات بيمينه، والمراد يتصرف فيها كما يشاء أروى البخاري أن رسول الله ﷺ قال: يقبض الله الأرض ويطوى السماء بيمينه ثم يقول أنا الملك:. أين ملوك الأرض؛ انظر الآيا من مقدمات يوم القيامة فقال: ﴿ونفخ في الصور﴾ أي النفخة الأولى ﴿فصعق مَنَ فو سبحانه بقاءهم.. وقيل: همَّ حملة العرش، وقال قتادة: لاندركِ| مَنْ هم، ثم نفخ فيه الثانية فإذ جميع الخلائق من عهد آدم قيام من قبورهم ينتظرون مايفعل لهم، وأشرقت الأرض بنور ربها الكون وجاء بها القرآن دالة على وحدانيته سبحانه. هؤلاء هم الذين خسروا السعادة الخالدة سورة الشوري صفحتي ٢٦٢، ٢٤٠، فلا تعبد مايريدون بل اعلِد الله وحده وكن من الشاكريز لفضله عليك. ثم بين سفههم وجهلهم بقوله (وماقدزوا). إليخ. أي وماعرفوا الله المرفة اللائقة به والحال أن له قدرة باهزة من مظاهرها أن الأرضل مقيوضة بيده يوم القياما (11) من سورة غافر صفحة ٢١١، ثم علمنا سبحانه كيف نلزهه عما يزعم الشركون فقال السموات ومَنَ في الأرض إلا من شاء الله ﴾ ولم يصح حديثًا في بيان مَنَ هؤلاء الذين شاء غير الله الذي لايصبح أن يغبد غيره. ثم شدد في التحذير وأعلمهم هم وكل مَنْ يأتي بعدهم أز سبحانه وتعالى عما يشركونه به من العبودات الباطلة ثم ذكر| شيئًا مما يدل على كمال قدرته المعنى: . وينجى الله الذين اتقوا معاصيه مصناحيين فوزهم حـال كونهم لايمسهم أقل سو

مِنْ حَوْلِ الْعُرِشْ يُسِيْحُونَ يُحْمِهُ وَيَرِسُ وَفِنِي يَنْهُمُ مُثَمَّاتُهُ فَيْعُمُ أَدُو ٱلْعَلِيلِينَ ۞ وَزَى الْعَلَيْهِ مَا فِينَ

﴿ العرش ﴾ : تقدم الكلام عليه في الآية (٥٤) من سورة الأعراف صفحة ٢٠١

﴿حم﴾ : تنطق هكذا: حا، ميم بكسر أوله

وسكون ثانيه وآخره.

﴿العزيز ﴿ : أَي الغالب الذي لا يغلب

﴿ذِي الطول﴾ : ﴿ذِي﴾ أي ص ﴿التوب﴾ : ،ى التوبة.

﴿الطول﴾ أي الفضل والإحسان

انظر الآية (٤٦) من سورة النحل صفحة ﴿تقلبهم﴾ : أي تنقلهم للتجارة وغيرها.

> الله إلا الذين كفروا فكر يغررك الملهم في البلد ١ كذبت قبالهم قوم نوج والأحراب من بعدهم وهمت لآإنه إلا هو إليه القصير على ما يجندل في مايت عَافِرِ الدَّنْ وَقَائِلِ التَّوْبِ شَدِيدٍ الْعِقَابِ ذِي الطَّولِ معد ٢٥ تنويل الكينب من الله العورز العليم بِالْمَنِي وَفِيلَ الْمُعَدُّ بِقِرْ رَبِ الْمُعْلِينَ فَ والتالها بعيد المالك المالك (3) 1.58.31.68.37

﴿الأحزاب﴾ : المراد لهم: الذين تجزيو - على رسلهم، وأظهروا لهم العداوة.

. YO1

كعاد وثمود وقوم فرعوان انظر ما تقدم في أيتي (١١، ١٢) من سورة ص صفحة ٥٩٨

المعنى : . بعد دخول|المتقين الجنة وحمدهم ربهم يقول سبحانه تفخيمًا لنعيمهم لزيادة سرورهم: نعم آجر العاملان تلك الجنة.

وترى يا مَنْ يصح أن إترى في ذلك اليوم الملائكة جميعًا محيطين بالعرش من كل جوانبه

يتعمون ويتلذذون بقولهم سيحان الله وبحمده، فتوابهم هو ذلك التسبيح المصاحب للحمد،

(۲) حا ميتم. (۱) السلائكة (٥) يجادل. (١) العاملين. . بالتكار⁽ 2)

(۷) البلاد

٢١٠ الجزء الرابع والعشرون

قلب بشر. ﴿وفتحت أبوابها﴾: الواو تدل على أن الجملة بعدها حال، انظر ﴿مفتحة لهم الأبواب﴾ في الآية (٥٠) من سورة ص . ﴿طبتم﴾ · أي طابت حالكم وحسنت.

﴿الأرض﴾: المراد: أرض الجنة، ﴿نتبوا ﴾: أي ننزل.

والأشقياء يأخذونه بشمالهم من وراء ظهورهم، انظر الآية (١٩) ومابعدها من سورة الحاقة المعنى: - ووضع الكتاب في يد كل مكلف فأصبحاب السنعادة يأخذونه بأيمانهم من أمامهم صفحة ٢٦٢ ومابعدها؛ والآية (٧) ومابعدها من سورة الانشقاق صفحة ٩٩٩ ومابعدها. وأحضر النبيون والشهداء وقضى بين جميع الخلائق بالحق لاينال أحدًا منهم ظلم.

ووفي الله تعالى كل نفس جزاء عملها بكل دقة؛ لأنه سبحانه يعلم كل أفعالها فلا يضيع على أحد مثقالٍ ذرة.

بالوافدين على الملك المرضى منه عنهم فإنهم يستحثونهم على سرعة المقابلة لتعجيل سرورهم. أعمالهم شدة وأشد. فيطرح كل فوج في الدرك اللائق به في جهنم. حتى إذا وصلوا إلى جهنم ؤسيق الذين كفروا سوق عنف وإهانة إلى جهنم حال كونهم طوائف موزعة على أنواع وخوفوكم من أن تلقـوا العـذاب في يومكم هـذا؟ قـالوا نعم حـصل كل هـذا، ولكن سـبـقت علينا حضور أرباب الجرائم: وقالوا لهم تقريعًا وإظهارًا لعدل الله تعالى ألم يأتكم في الدنيا رسل احدهم لايريد منزلة فوق المنزلة التي اختارها الله له ويسيره سرور إخوانه في الجنة، انظر صندقنا وعنده وأورثنا أرض الجنة ننزل منها في المكان الذي نشباوه. ومن لطف الله بهم أن عليكم. طاِب عيشكم فادخلوها موقنين بالخلود في هذا النعيم العظيم. وقالوا الحمد لله الذي كانت فاتحة أبوابها كأنها مسرورة بقدومهم. مهيأة لانتظارهم. وقال لهم خزنتها سلام من الله وهم طوائف أيضًا، لكل طائفة منزلة في الجنة. حتى إذا وصلوا الجنة والحال أن الملائكة الملائكة بهم إلى دار الكرامة حُبًا في الإسراع بإدخال السرور عليهم كما يمعل حاشية الملوك لكان مكانا للمتكبرين على قبول الحق. وسيق الذين انقوا .. إلخ. المراديمن السوق هنا إسراع صفحة ٤٥٥، فتقول لهم الملائكة: ادخلوا أبواب جهنم عالمين بأنكم ستخلدون فيها. فبئس هذا شقوتنا فوجب علينا وعيده الذي توعد به الكافرين، انظر الآية (١٠٦) من سورة المؤمنون منكم تعرفونهم وتضهمون مايقولون وتلوا عليكم آياد ربكم الدالة على وحدانيته وقدرته فتحت الخزنة أبوابها، وكانت قبل ذلك مغلقة كأبواب السجون التي تغلق ولاتفتح إلا عند . الآية (٤٧) من سورة الحجر صفحة ٢٤١.

۱۱۲ الجزء الرابع والعشرون

المضردات :. ﴿لَيَاخِنُوهِ﴾ : المراد

الرعد صفحة ٢٢٦ وآبتي (٢٦،٠٦) من هذه السورة صفحتى ١٦٢، ١٢٢ انظرمه ثل ذلك في الآية (٢٢) من سورة

(٥٦) من سورة الكهف صفحة ٢٨٩ ﴿ليدحضوا﴾ : أي ليبطلوا، انظر الآية

المالم وأزور بيسم ودريثيم إنك أت العرير

فَقَدُ رَجِمَتُهُ وَدُلِكَ مُوالْمَوْزُ الْمُطِيمُ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ككفروا لينادون كنطث المداح يرمن مقيلا أنسكر

ٱلمُهَرِمُ ﴿ وَمِهِمُ السِّيَاتِ وَمَن تِنَ السِّيعَانِ يَوْمَيْرٍ

﴿ فَأَخَذَتُهُم ﴾ : أي أهلكتهم

كفروا .. إلخ :

سـورة الزمـر صـفـحـة ٢١٢ و﴿كلمة ربك﴾ هي الجـملة المـبينة في الآية (٨٥) من سـورة صر ﴿مَــقَت﴾ أي وجــبت، انظر الآية (٢٧) مز

﴿أَنْهُم أَصِحابِ النَارِ﴾ : بيان لمضمون هذه الكلمة، وقد رجح الألوسي أنها بَعليل أي لأنهه

المستحقون للنار

صفحة ١٠٥، والمراد وعيده سبحانه وتعالى بإدخالهم جهنم

﴿يحملون العرش﴾ : تقدم ما ينبغي أن يفهم من هذا في الآية (٤٥) من سورة الأعراف

(الجزءاراج والمشرون)

سورة غافر

عما أمير يرسوفهم ليا عذوه وجلالوا بالبليل ليدحضوا النَّارِ ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشُ وَمَنْ حَوْلُهُ وِسُبِحُونُ حَقَّتُ عَلِينُ رَبِكَ عَلَى اللِّينَ كَفَرُوا أَنِهِ مَا أَصِدَهُ م المارة يحميل زيبسم ويؤوشون يوء ويستنغفرون لِلَّذِينَ كَامَنُو ربَّنَا وَسِعْتُ كُلَّ مُعْنَ وْ رَحْمَةً وَعِلُسَا فَأَعْفِرُ لِلَّذِينَ نَافُواْ وأدخلهم جنت عذواتي وعليم ومن صلح من بالملة فأئذنهم فكيف كان عقاب أوكاللا كَانْبُواْ سَبِيكَ وَمِهِمْ عَذَابَ الْمَرْمِينِ ۞ رَبُّ

سورة خافر

وقضى بين جميع الخلائق بالعبل، وقبال جميع الناجين |لحمد لله رب العالمين على هذ

١١٢ الجزء الرابع والعشرون

القضاء العادل.

أما الحمد الأول فهو على صندق وعده سبحانه فلا تكرا

القاهر فوق عباده ﴿ حمم المداد من مثلها في أول سورة البقرة. إهذا القرآن منزل من الله الغالب

واسع العلم بأحوال خلقه، وهو الذي يغفر ما سبق من ذنول العباد. ويقبل توبة مَنَّ تاب. وهو شديد العقاب لمَنَّ تمرد وطغر

جميع الخلائق وهو المتفضل على عباده بما هم فيه من النعم التي لأ تحص لا إنه إلا هو إنيه مرجع

فقال سبحانه: (ما يجادل).. إلخ وبعدما بيِّن سبحانه هذه الحقائق الواضبحة، أراد أن يبلِّن أنه لا يعارض فيها إلا جاحد، وجمع سبحانه بين هذه الصفات ليبقى العبد بين الرجاء أوالخوف فلا ييأس ولا يهمل

الدين جحدوا النور الواضع كبرًا وعنادًا، فتلا يغررك أيهم النبي تنقلهم في البلاد للتجارة أي لا يخاص في القرآن بالطعن فيه بقوله مرة إنه شعر، أمرة إنه سحر.. إلى غير ذلك، إلا

が وما يحصلون عليه من المكاسب؛ لأن وراءهم يومًا عبوسًا أشار إليه بقوله كذبت قبلهم.

أمة منهم همت برسولها ليقتلوه... إلخ. أى أنهم فعلوا مثل مَنْ سبتهم من قوم نوح وَكُل مَنْ تحزبها على رسلهم. ومما فعلوه أن كل

(1) جادلوا. (४) नाम्न

منفحة ١٠١

(T) last

(ه) جنات (3) Jaie! .

(١) آبائهم

(٨) درياتهم. (V) icelian

وسعت رحمتك وعلمك كل مخلوق، تعلم أعمال المكلفين منهم ونياتهم. فاغفر للذين تابوا من الكفر والمعاصى واتبعوا لمين الحق الذي أنزلته على رسلك، واحفظهم في الآخرة من عذاب

يا ربنا أجب دعاءنا السلاج المسوغ لدخول الجنة من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم بها هم ومَنَ صلح أى اتصف بالصلاح المسوغ لدخول الجنة من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم حتى يتم تنعمهم ويكمل سرورهم، انظر شرح الآية (٢٢) من سورة الرعد صفحة ٢٢٥، والآية (٢١) من سورة الطور صفحتى ١٩٧، ١٩٨،

إنك يارب أنت العزيز الغالب الذي لا يعجزه شيء عما يريد. الحكيم الذي لا يضعل إلا

- A- K-2-

ومنها الوفاء بالوعد والحفظهم يارب من كل ما يسوءهم في الدنيا والآخرة ومَنْ تحفظه من السيئات يوم المؤاخذة علها فقد رحمته.

وذلك المذكور من الرلجمة هو الفوز الذي ليس بعده فوز.

وبعدما بيّن سبحانه أن الكفار سيدخلون النار أراد أن يبين أحوالهم بعد دخولهم ائنار فقال: (إن الذين كفروا). • إلخ.

أى الذين كفروا تناديلهم الملائكة عندما يظهر منهم التضرر من أنفسهم التى قادتهم

بشهواتها إلى الشقاء.

فتقول لهم: والله لمقات الله لكم أشد من مقتكم لأنفسكم. وكان بعض الصالحين إذا شعر بشهوات نفسه تدهمه إلى منكر يقول:

(والله ويلك يا نفسى من ليلة وضعى في رمسي. أي قبرى) نسأل الله السلامة. المفردات : . ﴿قالوا لِبنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين﴾ : إذا رجعت إلى ما تقدم في بيان ما

للعرب من أساليب مختلفة في شرخ الآية (٥٦) من سورة الدخان صفحة ٦٦٠ تعلم أن المراد

﴿ويؤمنون به﴾ : صرح بذلك مع أنه مقطوع به لإظهار فضل الإيمان وشرف أهله. وأنه هو السبب في عطف بعض المؤمنين على بعض مهما تخالفت الأجناس وتباعدت المسافات. ﴿وسعت كل شيء رحمة وعلما﴾: أصلها وسعت رحمتك وعلمك كل شيء، تقول العرب.

(طاب محمَّد نفسنا) ويسريدون (طابت نفس محمَّد) وذلك إذا أرادت المبالغة.

﴿وقهم عذاب الححيم﴾ : أي احفظهم منه بإبعاده عنهم.

﴿ووقهم السيئات﴾: المراد بالسيئات هنا: عقوبات الدنيا والآخرة فذكره بعد.

﴿عذاب الجحيم﴾ من ذكر العام بعد الخاص.

﴿مقت الله﴾ : أي بغضه سبحانه وكراهيته لكم. ﴿مقتكم أنفسكم﴾ : أي عندما تدركون أنها سبب مصائبكم، انظر الآية (٢٢) من سورة إبراهيم صفحة ٢٢٢.

المعنى : . وهمّت كل أمة من أمة قوم نوح والأحزاب برسولهم ليفتكوا به . وكانوا قبل ذلك جادلوه بالباطل ليبطلوا به الحق فأهلكتهم، فتأمل أيها العاقل على أى حال كان عقابى لهم. ألم أجعلهم عبرة للمعتبر؟ وبعد ما بيّن سبحانه ما حل بهم فى الدنيا أراد أن يبيّن ما سيلاقيهم فى الآخرة فقال (وكذلك).. إلخ.

أى كما ثبت إهلاك هؤلاء المتحزبين على رسلهم في الدنيا أوجبنا إدخالهم النار في

ثم أراد سبحانه أن يطمئن رسوله بأن الملائكة الذين في المقام الأعلى مداومون على الدعاء للمؤمنين بما يسرهم فقال: (الذين يحملون).. إلخ: أي ركبار الملائكة الذين يحملون

عرش الرحمن.

والملائكة الذين يحفون به يقولون دائمًا سبحان الله وبحمده مع إيمانهم الكامِل بإله واحد كإيمانك أيها النبي أنت ومَنّ معك ويستغفرون لمَنّ آمنوا مثلهم قائلين في استغفارهم يا ربنا

﴿رِزقًا﴾ : المراد : مطرًا يكون سببًا لرزقكم. ﴿ينيب﴾ :أي يرجع إلى ربه ويترك العناد والكبر. ﴿رفيع الدرجات﴾ : أي ارتفعت درجات كماله حتى لا يظهر دونها كمال. ﴿ذو العرش﴾ : أي صاحب العرش العظيم

﴿ليَنذِر﴾ : أي يحذر ويخوف. ﴿يوم التلاق﴾ : أي يوم تلاقي الخلق بالخالق للحساب وألجزاء، ﴿الروح﴾ : المراد بها هذا الوحس، انظر شرح الآية (٨٥) من سورة الإسراء صفحة٢٧٦.

انظر الآية (١٥٤) من سورة الأنعام صفحة ١٩٠٠

بجزاء ما عملت من خير أو شر، ثم تسوقهم الملائكة بعد ذلك كلُّ إلى دار جزائه من جنة أو نار، انظر الآيات من (٧٠) إلى (٧٢) من سورة الزمر صفحة ٢١٦ الآية (٩) من سورة الحج صفحة 373، والمراد هنا: تعلم كل نفس يوم القيامة قضاء الله لها صــدر الحكـم لصبالحـه بأخـذ منزل مـثـلاً: اليـوم أخذت المنزل. يريد: أي كُكم لي به، انظر ﴿اليوم تجري كل نفس بما كسبت﴾: اليوم تجزي: أي تعلم، ومن هذا قول الرجل الذي

الآية (٥٧) من سورة النجم صفحة ٢٠٧٤ والآية (٧) من سورة المعارج صفحة ٢٥٧ ﴿ الآرِف 4 ؛ أي القــريبـة والمـراد بهـا القيـامة. من قـولهم أرف الرحيل إذا قـرب، انظر

قالوا ربنا.. إلخ. أي قالوا متضرعين يا ربنا خلقتنا أولاً ترابًا. ثم بعد الحياة أمتنا عند انقضاء بذلك هنا مقدمة لطلبهم الخروج من جهنم ولذا قالوا فاعترفنا بذنوبنا بإنكار البعث وغيره فهل تتفضل علينا بإرشَّادنا إلى طبريق لخروجنا من النار ولو ببطء. انظر مرادهم في أنتم فيه بسبب أن حالكم في الدنيا كان إذا عبد الله حال كونه منفردًا بالعبادة كفرتم أنتم وأشركتم به غيره. وإن يشرك معه غيره تؤمنوا بهذا الإشراك، انظر مثل هذا في الآية (٥٥) إلى الإيمَّان بإله واحد فتأبون وتشركون به. ثم ذكر سبحانه ما سيقولونه قطعا بعد ذلك فقال: الآجال ونفخت فينا الروح مرتين، مرة في الأرحام وأخرى عند البعث من القبور، واعترفوا الآية (١٢) من سورة السجدة صفحة ٤٤٥، فيقال لهم كلا لن تخرجوا أبداً . ذلك العذاب الذي المعنى : ـ يقال للكفار في جهنم مقت الله لكم أشد لأنكم كنتم في الدنيا يدعوكم رسل الله

(مرورة غامر)

لِيندَر بَيْرَ النَّلَاقِ ۞ يَوَاهُمْ بَرْرُونَ لَا يَحْنَى عَلَى اللَّهِ ينهم في الدين المثلث الديم إلة الدارج الفقار الله الله مريع الليك إلى وأنذرهم يوم الأزفية إذ المنتين والجيئينا المنتين فأعترفنا بذوبنا فهل إلا حروج مِن سَمِيدًا ﴿ قَالَمُ إِنَّا مُنِي إِذَا وُعِي اللَّهُ وَحَدُهُ وَكُورُمُ مُوالَّدِي لِرِيكُ عَامِيهِ وَيَتِولُ لَكُم مِنَ السَّمَاءِ رِنْعَا لُمُ الدِّينَ وَلَوْ كُوهَ الْكَذِيرُونَ ۞ رَفِيعُ الدَّرَجُدِي الكيوم مجزك كل نقيس بجسائك يكث لاغلام البوم إذ وَإِنْ يُسْرَكُ مِهِ مِنْ مِنْواْ فَالْمُحْرُ لِلهَ الْمَلِي الْكَبِيرِ ١ وَمَا يَسَدُ لَمُ إِلَّا مِن يُدِيبُ ﴿ فَأَدْعُوا آلَةَ مُخْلِمِ مِنْ ذُو الْعَرْضُ لِيلِقِ الزُوحِ مِنْ أَمْرِهِ، عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، إِذَ يُدْعَونَ إِلَى الإِيمِانِ فَسَكُمْرُونَ ٢ عَالُوا رَبِيمَالُمْنَا

٢١٦ الجزء الرابع والعشرون

ترابًا، والموتة الحقيقية التي تكون عند انتهاء هنا بالمـوتتين، الموتة المجـازية وهم مـازالوا

وإقرار الله سبحانه وتعالى هذا الاعتراف ويعد هذا القول اعتراف منهم في هذا المقام الآية (٢٩) من سورة الأنعام صفحة ٢١١. بموتتين أحدهما مجازية والأخرى حقيقية مع ما تقدم من قوله تعالى في المؤمنين. والثانية، عند البعث من القبور يوم القيامة الخطير بما كانوا ينكرونه في الدنيا كما في وأما الحياتان، فالأولى وهم في الرحم

الأولى) الآية (٥١) من سورة الدخان صفحة الموت إلا الموت إلا الموتة

لا اثنين فقط فقط؛ لأنه لو عادت الروح إلى الجسد بعد الدفن وفارقته لَّانيًا لكانت الموتات والإحياء ثلاث ٢٦٠، وقد يكون هذا الإقرار مما حمل ابن كثير في تفسيرم على القول بأن عذاب القبر للروح

سورة المؤمنون صفحة 60، والآية (٧٧) من سورة فاطر طبقحتى ٢٧٥، ٧٧٥، والآية (٨٨) من سورة الزمر صفحة ١١٤ ﴿ إلى خروج ﴾ : أي من جهنم، يريدون أي نوع منَ الخرولج ولو بطيئًا، انظر الآية (١٠٠) من

تؤمنوا﴾ : انظر الآية (٢٠١) من ســورة يوسف صــفـحــة ١١٧٨، والآيـة (٤٥) من ســورة الزمــر صفحة ٢١٢٠ ﴿آياته﴾ : البراهين التي نثرها في الكون لمالة على كمال خالقها وتفرده. ﴿من سبيل﴾ : ﴿من﴾ لتلكيد العموم فيما بعدها، ولسبيل: أي طريق. ﴿وإن يشرك به

(°) بارزون (T) light. (۲) الكافرون.(۷) الآزفة. (3) ltr(+1)

كناية عن شدة الخوف والتألم والضيق، انظر الحناجر جمع حنجرة وهى الحلقوم وهذا الآية (١٠) من سورة الأحزاب صفحة ٥٥٠. المفردات : . ﴿القلوب لدى الحناجر﴾

في الآية (١٣٤) من سورة آل عمران صفحه ممتلئة قلوبهم غمًا وكربًا، انظر أصل المعنى ﴿كاظمين﴾: أصل الكظم الحبس والمراد:

الشعراء صفحة ٢٨٦ والآية (١٠) من سورة قريب أو صديق. انظر الآية (١٠١) من سورة ♦حميم♦ : الحميم شديد الشفقة من

> في الأرض فأخذهم الله بدنويهم وماكان هم من الله وللقتي مِنْ عِندِمَا قَالُوا اقْتَلُوا الْجَنَّاءَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُمُ الصدور ١٥ والله يقضى إلماتي والدين يدعون من رر ﴿ رَرِرُ وَمُرُونَ فَقَالُوا سَنِعِرُ كَذَاكِ اللَّهِ فَكُلَّكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلِيكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلْكُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلِيكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلْكُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عِلْكُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عَلِيكُ عَلَيْكُ عِلْكُ عِلَيْكُ عِلْك فَكُفُروا فَا عَدُهُمُ مِن أَلَّهُ إِنَّهُ وَفِي عَلَيْهِ الْعِقَابِ الدِّينَ كَانُوا مِن قَدِيلِهِم كَانُوا هِم إَمْدُ مِنْهُمْ فَوَةُ وَوَا ثَالُا * أو لَد يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان علقبة دُونِهِ عَ لَا يَقْضُونَ إِشَيْءُ إِنَّ الله هو السَّمِيع البَصِير ﴿ مِن وَاقِ ١٤٥٥ وَالِكَ بِأَنْهِم كَانَتُ تَلْجِيمٍ وَسَلُّهُم بِالْبَيْنَاتِ وَلَا غَفِيحٍ يُطَاعُ ۞ يَعْلَمُ كَمَا يَنْ الْأَعْنِ وَمَا تُحَقِي وَلَقَدَ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ رِعَالِيْنَا رَمُمْ فَلَلْ مُبِينٍ ﴿ إِلَىٰ وَمُعَوْلُهُ القلوب لدَى الحنَايِرِ كَلْطِينَ ۚ لَالظَّلِينَ مِنْ حَيْدٍ

المعارج صفحة ٧٦٥.

﴿خائنة الأعين﴾ : الطراد : الخائنة من الأعين. وهي التي تسترق النظر إلى ما نهي الله

تعالى عنه

(٢) للظالمين. (۱۰) ساحر. (٨) هامان ٠ (٥) بالبينات. (۲) سلطان (١) كاظمين. (٩) قارون. (٦) باباتا. (٤) آثارا . (۲) عاقبة.

(١١) آمنوا .

سورة غافر

٢١٨ الجزء الرابع والعشرون

من سورة الزمر صفحة ٦١٢. فالحكم اليوم عليكم وعلى غيركم بما تستحقون لله العلى عن أن يشرك معه غيره.

نبههم هم وغيرهم إلى دليل وحدانيته وعظمته فقال هو الذى يريكم آياته الدالة على جليل ﴿الكبير﴾ : أي العظيم سلطانه فـالا يرد حكمـه. وبعدمـا خوفهم به من المـصـير المظلم صنعه ثم خصص بعضها بالذكر لشدة حاجتهم إليها فقال (وينزل من السماء).. إلخ: أي ينزل مطرًا فيخرج به أرزاقكم

سبحانه بعد ذلك ثلاث صفات لنفسه تدل على أنه لا يصح معها أن نشرك معه غيره. فقال وحده مخلصين له العبادة. ولا تبالوا بكراهة المشركين لكم فسيكفيكم ربكم شرهم. ثم ذكر وما يعتبر بذلك إلا مَنَ يرجع إلى ربه فيعرف بديع صنعه. وإذا كان الأمر كذلك فادعوا الله ﴿رفيع الدرجات﴾ … إلخ.

صالحًا. يوم التلاق هو يوم يبرز إليه الخلائق لا يسترهم شيء. لا يخفي عليه من أعمالهم أسراره على مَنْ يختارهم من عباده لرسالته، لينذر الناس بيوم القيامـة حتى لا يعملوا إلا وأنه صباحب العمرش العظيم يدبر ملكه وحـده، وأنه هـو الذي يلقـي الوحي الذي هـو سـر من أى هو سبحانه أرفع مما سواه قدرا؛ لأن كل ما سواه محتاج إليه، وهو مستغن عن الجميع. شيء كما في الآية (١٨) من سورة الحاقة صفحة ٧٦٢.

اممهم بيوم القيامة، أمر نبينا ﷺ بإندار قومه فقال (وأندرهم) ... إلخ: أي حوف قومك من الواحد القهار لجميع الخلق بالموت، وبعدما بيّن سبحانه صفات قهره وعظمته شرع في بيان لقمان صفحة ٥٤٢، والآية (٥٠) من سورة القمر صفحة ٧٠٨. وبعدما بيِّن أن رسله ينذرون الحسباب، فيعاسب الجميع كما يحاسب نفسًا واحدة. ونظير ذلك في الآية (٢٨) من سورة صفات عدله وفضله فقال اليوم تجزى كل نفس بما كسبت. لا ظلم اليوم. إن الله سريع ويقول سبحانه في ذلك الحين لمُنَ الملك اليوم؟ فلا أحد يجيبه. فيجيب نفسه بقوله لله يوم القيامة القريب حصوله... الخ.

ا٢٢١ الجزء الرابع والعشرون

سبورة غافر

٢٢٠ الجزء الرابع والعشرون

﴿واق﴾ : أي حافظ يقيهم الشر.

﴿ بَايَاتِنَا وَسَلَطَانَ مِبِينَ ﴾ .. إلح: أي المعجزات والحجُّم الواضحة، كما تقدم في الآية (٩٦)

وأبقى آثارا، من قصور وحصون ومبان ضخمة كالأهرامات مثلا

ثم بيَّن هذه العاقبة بقوله فأخذهم.. إلخ: أي فأهلكهم الله بسبب ذنوبهم. وما كان لهم من

عذاب الله من حافظ يدفعه عنهم

الدنيا، فقال (أو لم يسيروا في)... إلخ: أي هل غفلوا ولم يسيروا في الأرض يوما فيروا كيف

كانت عاقبة مَنْ كان مثلهم من الأمم الذين عملوا مثل عملهم، وقد كانوا أشد منهم بطشًا

المامان، : كبير وزراء فرعون.

﴿قَالُوا اقتلُوا﴾ ... إلخ: إذا رجمت إلى الآيات (٤) ومل بمدها من سورة القصص صفحة

المعنى : . وأنذر أيها الرسبول مشبركي قومك أهوالًا يوم القيامة حين يشتد كربهم

لأنه قوى لا يعجزه شيء أراده، شديه العقاب لمَنْ طفي وتجبر وعاند رسله

بهم بسبب أنهم كانت تأتيهم رسلهم بالمعجزات والأحكام الواضحات فكفروا فأهلكهم الله

ثم بيَّن سبحـانه بعض هذه الذنوب فـقـال: (ذلك بـأنهم).. إلخ: أي ذلك العـداب الذي حـل

ينكر واحدة منها تخويفًا لقومه من أن يحل بهم ما حل بفرعون وقومه، فقال: ولقد أرسلنا

وبعدما فرج سبحانه عن رسوله بنكر عاقبة الأمم الذين كذبوا رسلهم أراد سبحانه أن

موسى مصاحبا لمعجزات وبرهان واضح إلى فرعون ملك مصر وهامان وزيره وقارون أكثر

أهل زمانه مالا فلمًّا بهرتهم حجته عمدوا إلى المغالطة وقالوا هو ساحر كذاب

عن كونه يطاع فالكلام من قبيل مَنْ يقول في أهل بلد كلهم أميون (ليس في هذا البلد عالم يسمع قوله) يريد ليس فيها عالم مطلقًا

ومَنَّ كان هذا شأبه لا يخطئ في أحكامه، ولذا قال والله يقضى بالحق أي يحكم بالعدل.

بعدها.

اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه... إلخ.

المفردات : . ﴿ فِي ضَلال ﴾ : أي في ضياع والمراد: لا يضر رسل الله سبحانه وتعالى.

﴿ درونی﴾ : أي الركوني.

﴿عدت بريم﴾ : أي تحصنت به تعالى

في كل هذا قال سبحانه: فلما جاءهم بالحق من عندنا أي وعجزوا عن مقاومته قالوا

من الرؤساء إلى القوة، انظر الآيات من (٢٠١) إلى (١٢٧) من سورة الأعراف صفحة ٢٠٩ وماً

ثم جمعوا له كبار سحرة المملكة، ولمَّا تفوق عليهم، وآمن السحرة، لجاً فرعون ومَنْ معا

أما معبوداتهم الباطلة فليس لها في ذلك اليوم قضاء بطميء ولو حقيرًا.

لأنهم لا يعلمون شيئًا ولا يقدرون على شيء.. بل ليستم لهم حقيقة كميا اعترفوا هم بذلك

ما تعمل به الجوارح، وبعدما حدرهم سبحانــه عـــذاب الأأخـرة أراد أن يحـــــــرهم أيضًا عذاب وإنما اختص سيحانه بذلك لأنه هو وحسته السميح لها تنطق بــه الألسنة البصير بكل

من سورة هود صفحة ۲۹۸.

﴿قَارِونِ﴾ : تقدم في الآية (٢٧) من سورة القصص صلَّحتي ٢١٥، ٢١٨،

٢٠٥ تعلم أن المراد استمروا وانشطوا في قتل أبناء ... إللا

ekimidiaeci ais ekol

وليس لهؤلاء الظالمين لأنفسهم وللحق مَنْ يعطف علهم. وليس لهم شفيع مطلقًا فضلا

خائنة الأعين وكل ما تخفيه القلوب. ولمًّا قال فيما سبق ﴿لا يخفى على الله منهم شيء﴾ أزاد أن يبرهن على ذلك بقوله يعلم

في الآية (٤٧٤) الآتية في هذه السورة صفحة ٦٢٧

﴿بأس الله ﴾ : أي عذابه الشديد.

فرعون كان قبل ولادة مؤسى يذبح بني إسرائيل ويستحيى نساءهم نعلم مما هنا أن هذه المعنى : . بعدما علمها من الآيات (٤) وما بعدها من سورة القصص صفحة ٥٠٦ أن أمر كبار قوم فرعون أتباطهم بإعادة تلك القسوة على بني إسرائيل ثانيا ليضعفوا قوة موسى. القسوة كانت قد توقفت ألم خفت على الأقل لسبب ما ولكن لما جاء موسى بالرسالة كما هنا، فأبطل سبحانه تدبيرهم بلهوله وما كيد الكافرين أي لرسل الله إلا في ضياع وبطلان.

ولمًّا كان فـرعـون يعلُّم من صـمـيم قلبـه أن مـوسى صـادق، انظر الآية (١٠٢) من سـورة لإسراء صفحة ٢٧٨ والآية (١٤) من سورة النمل صفحة ٢٩٥..

بالهلاك. أراد أن يموه على قومه بما يظهره بمظهر القوى الغيور على مصالحهم، فقال: ولكنه كان يخاف من لمنياع ملكه، وكان يخشى أنه إن أمر بقتل موسى عاجله الله تعالى تركوني أنا أتولى قتل مولمي بنفسي. وإن كان صادقا فليطلب من ربه أن يمنعه مني

بإخراجكم منها وإذلالكم|، انظر الآية (١٢٢) من سورة الأعراف صفحة ٢١١، والآية (٧٨) من مع أن أسناس هذا الدين |هو عبادتهم له إن كان حاضرا، وعبادة تماثيله إن كان غائبًا، انظر ثم أتقن التضليل بقوله لأني أخاف أن يبدل دينكم، فجعله دينهم الذي يجب عليهم حمايته شرح الآية (١٢٧) من سلورة الأعبراف صنفحة ٢١١. أو أنْ يظهر في أرض مصبر الفسياد

وبهذا استخف فرعوباً عقولهم، انظر الآية (٥٤) من سورة الزخرف صفحة ٦٥٢.

سورة يونس صفحة ٢٧٨

وصنعوا منها العجل، الطر شرح آيتي (٨٧، ٨٨) من سورة طه صفحـة ١٤٤، وبعدما سمع من سورة الشعراء صفحة ٨٠، وأيضًا ليرد أموال المصريين التي حملها بنو إسرائيل معهم من أهم مقاصد رسالة|موسى، انظر الآية (٤٧) من سورة طه صفحة ٢٠٩، وآيتي (١٦، ١٧) وإنما كان ليمنع خروج بلِّي إسرائيل الذين كان يستعملهم في الأعمِال الشافة، الأمر الذي كان ومن هذا نعلم أن خروج فرعون وراء موسى كما في الآية (٧٨) صفحة ١٢٤، لم يكن لقتله

الملك اليوم ظنهرين في الأرض فمن ينصرنا مِن بأمِي ریر درو رو اور اور در سره دریا وقال فرعون درونی اقتل موسی ولیدع ربه به پایت اخاف أَهْدِيكُرْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّمَادِ ۞ وَفَالَ الَّذِي عَامَنَ يَنَفُّومِ الله إن جَاءَنَا قَالَ فِعرْعُونَ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَئَ وَمَا كرور وإن يك صادقًا يصبح بعض ألذي يعدكم إن وقد جاءم كالبيشش من ديكم وإن يك كلدا العلبه لايؤون بيتوم الحساب في وقال رجل مؤمن من عال م ومعدواً أساءهم وما كيد الكفرين إلا في صلال ١ ومون يسكنم إيمئنه وانقتلون رجلا أن يقول ربي الله الله لا يبدى من هو مسرف كذاب الله ينفوم لكم أَنْ يُسِيِّلَ وِينَكُوْ أَوْأَنْ يُظْهِرُ فِي ٱلْأَرْضَ ٱلْفُسُادُ ۞ رَفَالُ مُوسَىٰ إِلَيْ عُلَدُنْ رِبِي وَدُبِهِمْ مِنْ كُلِّ مُنْكَدِيهِ

٢٢٢ الجزء الرابع والعشرون

﴿رجل مــؤمن﴾ : هو المــذكـور في الآية (۲۰) من سورة القصص صفحة ۲۰۰۹.

الحقائق فتجرأ ولم يبال فانتقل من حالة على حدر إلا أنه عندما استرسل تجلت له ﴿يكتم إيمانه ﴾: المتأمل في الآيات (٢٨) وميا بعدها يدرك أن هذا الرجل بدأ كالامه الخوف إلى حالة الوثوق فقال:

الآية (٢٨) الآتية في هذه السورة صفحة ﴿يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد﴾ ٦٢٣، والآيات بعدها، وبالأخص الآية (٤٢). «مسرف» : أي متجاوز للحد.

﴿ ظاهرين في الأرض ﴾ : المراد : غالبين غيركم متحكمين فيه:

﴿ الملك ﴾ : أي أنكم انضردتم بحكم مصر في هذا العصر. انظر الآية (٥١) من سورة

الزخرف صفحة ١٥٢.

(١) الكافرين.

(۲) ضلال.

(۲) آل

(٤) إيمانه.

(٥) بالبينات.

٦) کادیا .

(٧) يا قوم

رم) آمن

(٨) ظاهرين.

(١٠) يا قوم.

تحزيت على رسلها، انظر ما تقدم في الآية (٥) من هذه السورة صفحتي ٢١٢، ٢١٢. انظر إلاَّيةِ (٥) من ســورة إبراهيم صـفـحـة ٢٣٠، والأحسزاب هي الأمم الكافسرة التي والمسراد بالأيام الوقائع التي حلت بهم

الماد @ وينفرم إن أعاف عليك بيم المناو @

فوج وعَلِهِ وَعَمِودَ وَالْذِينَ مِنْ بَعَيْدِهِمْ وَمَا أَلِينًا يُرِيدُ عَلَيْكَ

京はうけながらるとうで あれらずる

مِن قَبْلُ وَالْبَيْسِ فَمَا زِلْمُ فِي عَلِقٍ مِمَا جَاءَمُ مِهِ حَقَ

يَفِيلِ اللَّهُ مَنْ اللَّهِ مِنْ عَادِ ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُومُفُ

يوم يولون مديرين سالهم بن الله من علمسير ومن

مِينَ اللهُ مَن هُو مُسْرِفٌ مُ رَابٌ ﴿ اللَّذِينَ بَجُلالُونَ فِي

والمراد: مثل عادتهم القبيحة

ممثل دأب ؛ الدأب : العادة الدائمة

إِذَا هَمَاكُ قُلْمُ لَن يَبِعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعِيرِهِ ، رُسُوكًا كَذَالِكَ

بالعقاب، والمراد: يوم القيامة الذي تنادي فيه كل أمة برسولها، انظر الآية (٧١) من سورة فربنا لا تؤاخذنا فالمؤاخذة بمعنى الأخذ في الآية (٢٨٢) من سورة البقرة صفحة ٢٢ فالمفاعلة على غير بابها كما في قوله تعالى

الدين مامندوا كذالك يطبه عم الله على لمن قلب منهجير مَا لِمَا اللَّهِ بِغَرْدِ مُلْظَلِنَ أَنْهُمْ كُرُرُ مُقَا عِندُ اللَّهِ وَعِندُ عَالِمِ اللَّهِ بِغَرْدِ مُلْظَلِنَ أَنْهُمْ كُرُرُ مُقَا عِندُ اللَّهِ وَعِندُ

جَارِ ١٥٥ وَقَالَ وَرْعَوْنُ يَصَدَنُ انْ لِي صَرْمًا لَعَلِيَّ أَبْنُ الأسبار @ أسبار السكرات فأطلع إلة إليه موري

فتساقون إليه سوقا، كما في الآية (١٧) من سورة الزمر صفحة ٢١٦ ﴿ تَوَلُونَ مَدْ بِرِينَ ﴾ : المراد : تَهُـريونَ مسـرعين لا تلتفون إلى الخلف خوفًا من العدّاب

1748 areas 377

لسلطان والمال كان بيده ﴿فِمَا زَلتُم فِي شكِ ﴾ : أي لم يخالط الإيمان به قلويكم، وأظهرتم له أنكم مؤمنون، لأن ﴿بالبينات﴾ : الأمور الظاهرة الدالة على صدقه

﴿ هلك ﴾ : أي مات، كما في الآية (١٧١) من سورة النساء صفحتي ١٢٢، ١٢٤.

(٧) آمنوا. (١) ويا قوم (٢) بالبينات. (٨) يا هامان. (۲) يجادلون. (٤) آيات. (٩) الأسباب.(١٠) اسباب. (٥) سلطان . (11) Imagla (٦) أتاهم .

سلورة غافر

٢٢٤ الجزء الرابع والعشرون

فقال إني استجرت بريي وريكم من شر كل مستكبر لا يلمن للحق ولا يؤمن بيوم يحاسب فيه الخلق عند ذلك قيض الله تعالى رجلا من آل فرعون المفسهم يدافع عن موسى على أكمل موسى عليه السلام من فرعون هذا التهديد صدخ في ولجوههم بأنه لا يلجئا إلا إلى الله تعالى

يصح لكم أن تقتلوا رجلا لمجرد قوله ربى الله؟ وقد جاءكم بأدلة صدقه أيده بها ربكم الحق. الآية (١١) من سورة التحريم صفحة ٧٥٢ قال تعالى: (قال رجل).. إلخ: أي قال رجل منهم كان إيخفى أيمانه خوفًا من طغيانهم هل قال ابن عباس لم يكن في آل فرعون مؤمن غير هذا الرجل وامرأة فرعون المذكورة في

وقال المؤمن: ولأى شيء تقتلونه مع أنه إن كان كاذباً فعليه وحده وبال كذبه أي يفتضح

لايهدى) -- إلخ: أى أن موسى إن كان مسرفًا في الجرأة|على الله تعالى، كذابًا في دعوى أنه عذاب الآخرة. ثم أظهر لهم أنه يدلل على كلامه مع أنه ليقصد التعريض بهم فقال: (إن الله سبحانه أرسله. فالله لا يهديه أبدًا ولا يؤيده بمعجزات وإن كان صادفًا يصبكم على الأقل بعض الذي يعدكم به وهو عذاب الدنيا. وعلى الأكثر

أحد من عذاب الله إن جاءِنا، ولمًّا خاف فرعون من تأثيراً نصيحة الرجل سلك سبيل تضليله المعتاد فأراهم أنه أبعدهم نظرًا فقال: (ما أريكم).. إلياً: أي لا أشير عليكم إلا بما تحققت فأئدته وهو قتل موسبي. وما أدلكم إلا على طريق الصؤاب مسلطين على الناس بالرياسة والقوة، فلا تتعرضوا لعلماب الله بقتل موسس، لأنه لا ينقذنا ثم وعظهم مع شيء من التهديد فقال: (يا قوم).. إلخ: أي يا قوم لكم اليوم ملك مصر

لم ينزل بها في يوم واحد. المفردات : ﴿ فِيومَ الْأَحِزَابَ ﴾ : يوم اسم جنس بعمنها الأيام لأن لكل حزب يوما فالعذاب

سنورة غافر

٢٢٧ الجزء الرابع والعشرون

من نصحهم بأن يبتعدوا عن أسباب إضلال الله لهم لأنهم إذا لم يبتعدوا فلابد أن يضلهم

مِمَنَ يضلله سبحانه فلن يسلِّتطيع مخلوق هدايته.

ثم نبههم إلى خطر التقليد الذي قد يكون هو المؤثر فيهم، فقال ولقد جاءكم يوسف ٠٠ الخ: أي ولقد جاء آباءكم يوسف بن يعقوب من قبل موسى بنحو ٢٠٠ سنة بأدلة صادقة يدعوكم إلى

طاعة الله وحده، فلم يلتفتوا لهذه الهداية:

وإنما قصروا طاعتهم على أمور الدنيا فى حفظ الأموال والأقوات، انظر شرح الآية (٥٥) من سورة يوسف صفحة ٢١١، ولأنه كان وزيرا لم يواجهوه بالتكذيب ولم يصرحوا بالتصديق. ولذا قال فمازلتم فى شك مما جاءكم به حتى إذا مات يوسف قال أسلافكم لن يبمث الله من

بعده مَنَّ يدعي أنه رسول٠

أى قطعوا بتكذيبه وتكلنيب من يأتى بعده بدون برهان. ومثل هذا الإضلال الذى حل بكم يضل الله كل مسرف فى الجرائم شاك فيما لا يصح الشك فيه لوضوح دليله. ثم هددهم بغضب الله فقال (الذين يجادلون). الخ: أى الذين يجادلون فى البراهين التى نصبها الله قاطعة بالحق بدون أن يكون معهم دليل من الله على ما يزعمونه اشتد مقت الله والمؤمنين لهم على جدالهم بغير دليل بل لمجرد المناد والجمود على تقليد الآباء.

كهذا الختم الذي ختم الله على قلوب المعاندين حتى حرَّمهم الوصول للحق يختم الله على

كل قلب متكبر على الحق لجبار في العصيان.

وبعد كل هنذه المواعظ التى تلين الحديد عاد فرعون لتدجيله ثانيًا وقال لوزيره الأول: يا هامان ابن لى بناءً عاليًا لأبلغ به السلام التى توصل إلى السموات فأطلع إلى إله موسى.

وهذا تضليل منه واحت<mark>اقــــار لعقــول قــومـه واستخفـاف بهم وذلك لأنه يعلم أنه ليس لإله</mark> موسى مكان، انظر الآية (٥٤) من سورة الزخرف صفحة ٦٥٢.

ة عافر

٢٢٦ الجزء الرابع والعشرون

﴿مرتاب﴾: المراد: شاك في دينه،

﴿الذين يجادلون﴾ : مبتدأ خبره ﴿كبر﴾ الآتية.

﴿سلطان﴾ : أي برهان.

(كير مقتاً).. إلنخ : ﴿كبر﴾ أي عظم واشتد، وهي تفيد معنى الذم كبئس. و ﴿مقتاً﴾ أي شدة الكراهية المستوجبة للبغض، والمراد: كبر مقت جدالهم أي المقت المترتب عليه.

﴿يطبع الله﴾ : أي يختم عقابا لهم، انظر الآية (٧) من سورة البقرة صفحة ٤.

﴿عقابا لهم﴾ : انظر شرح الآية (٢٩) من سورة الأنعام صفحة ١٦٨.

﴿صبرحًا﴾ : المراد به هنا البناء العالى، وانظر الآية (٥١٢) من سورة القصص صفحة ٥

﴿الأسباب﴾ : تقدم في الآية (١٠) من سورة ص صفحة ٥٩٨.

﴿فأطلع﴾ : بفتح العين على أنه جواب ﴿لعل﴾ كما في الآية (٤) من سورة عبس صفحة

المعنى: . قال المؤمن يا قوم إنى أخاف عليكم من مثل المصائب التى حلت بالأمم السابقة التى تحذيت على رسلها وحاربتهم مثل جزاء الكفر الذى داوم عليه قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم كقوم لوط وشعيب. ولم يعاقبهم الله بغير ذنب بل لكفرهم وعنادهم؛ لأنه سبحانه لايريد ظلمًا لأحد . وبعدما حذرهم عذاب الدنيا أراد أن يحذرهم عذاب الآخرة فقال (ويا قوم). ولخ الخاف عليكم عذاب يوم القيامة الذى ينادى فيه على الخلائق للوقوف موقف الحساب يوم تولون مسرعين من الموقف إلى النار عندما تسوقكم ملائكة العذاب إليها كمنا الحساب يوم تولون مسرعين من الموقف إلى النار عندما تسوقكم ملائكة العذاب إليها كمنا تقدم هي صنفحة ١١٦، وليس لكم في هذا اليوم عاصم يعصمكم من عذاب الله.

موسى إله قادر على إبطال كيد فرعون. ولذا قال وما كيد فرعون.. إلخ: أي وما احتيال فرعون وآمنوا أدلكم على طريق الصواب. يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متفة زائلة. وأن الآخرة هر دار الاستقرار والدوام. ثم بيَّن كيف يحصل الجزاء في الآخرة لينتبهوا فقال مَنْ عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها. حسنًا. ومنعه عن سلوك طريق الحق بالاجتهاد في الكيد لموسى وإبطال دعوته، ولكن وراء لمحاربة دعوة موسى إلا في ضياع. ولما رأى الرجل المؤمن تمادي فرعون في تضليله أعاد النصح مرة أخرى، بأسلوب آخر شديد التأثير، فقال يا قوم.. إلخ: أي يا قومي اتبعوا نصيحتر المستبشع في الأذهان زين الشيطان لفرعون عمله السيئ من الكفر والعناد، وجعله في نظره المعنى : ـ قــال فــرعــون وإني لأظن مــوســي كــاذبًا فــي أن له إلهًا غــيــري. ومــثل التــزيـين

نعيمها رزقاً واسمًا لا يمكن حصره. ويا قوم مالي.. إلخ أو أنثى والحال أنه مؤمن أي مصدق بالله وبرسله فهؤلاء يدخلون الجنة يرزقهم الله تمالي من كما تقدم في الآية (٦٦٠) من سورة الأنعام صفحة ١٩١٠ ومَنَ عمل عملاً صالحًا من ذكر

تدعونني الأكفر بالله وأشرك معه في العبادة معبودات ليس عندي علم بصحة ألوهيتها، أنا وتدعونني إلى ما يدخلني النار. ثم فسَّر ما سبق بقوله تدعونني لأكفر.. إلخ: أي بينما أنتم أدعوكم إلى مُنَّ جمع صفات الألوهية الحقة، وهي العزة أي الغلبة والقهر لكل ما سواه، القادر نصيحته بكلمة فيها تحذير لعلهم يتفكرون في عاقبة أمرهم فقال: فستذكرون ما أقول لكم ... على المجازاة على كل عمل، الغضار لمَنْ تاب ورجع إليه. قد ثبت عندى حمًّا أن ما تدعوننى إلى عبادته ليس في قدرته أن يجيب دعوة مُنَّ يدعوه لا في الدنيا ولا في الآخرة، فهو لا ينفع مَنُ يعظمه ولا يــضــر مَـــنُ يحتـقــره وثبــت أيضاً أن مردنا بعد الموت إلى الله فيجازى كل عبد بما يستحق. وأن المسرِفين في العصيان بالكفر والطفيان هم أصحاب النار. ثم ختم أى أخبروني كيف هذا الحال، أدعوكم إلى ما فيه نجاتكم من مهالك الدنيا والآخرة،

(الروة غاسر)

وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَحْمَلُ إِلنَّارِ ﴿ فَمَنَّدُ كُونَ مَا أَقُوا وَصُدُّ أَعِي السِّيدِيُّ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي نَبَابٍ ۞ وَقَالُ إِلَّذِي عَامِنَ يَعَوِّم الْيِعُونُ أَخِدُكُ سِيدَلَ الْنَادِ ۞ ابكَنَّا مُرزَفُونَ فِهَا لِمَعْرِ حِمَالٍ ۞ * وَيَنْشُومُ مَالِكَ الْمُعُولُمُ إِلَّ النَّهُونِ وَيَدْمُونِي إِلَّ النَّالِ ۞ مَدْمُونِي يَنْهُو مِ إِيَّا مَنِدُ وَالْمَيْنِ وَاللَّهُ مِنْ مَنْ مُ وَإِنَّ الْأَبْرَةُ فِي وَا الدر دامي والديب ولان اللا برو والتدري تاليال وَإِنَّ الْأَعْلَمُ وَكُذِبًا وَكُذَّ اللَّهُ زُينَ لِيَوْعُونَ مُوعً عَمَلِهِ وَإِنَّ الْأَعْلَمُ وَكُذِبًا وَكُذَّ اللَّهُ وَمُنَّالًا وَمِنْ اللَّهِ عَلَامًا لا تحل بالله واشرك بدء ماليس لى بدء عظروانا أدعوك اله منهل سيئة الالجزي إلا ينام ومنه اً مِن ذَكِرٍ أُو أَنْفَى وَهُو مُؤْمِنُ فَأُولَتِهِكَ يَدْ خُلُولَ الزيرالنظر الكاكركم الما تتفونها إيداني

١٢٨ الجزء الرابع والمشرون

المـفرادت: - ﴿تباب ﴾ : أي خسران

الرشــد المــذكــور في الآية (٢٥٢) من ســورة البقرة صفحتي ٥٠، ١٥، ♦الرشاد؟ : هو ضد الغي والضلال. وهو

من سورة الشوري صفحة 33٢ ﴿متاع الى متعة زائلة، انظر الآية (٢٦)

يجعلني أتعجب من أمركم؟ مما لى أدعوكم : أي، أي شيء حصل

﴿لا بروم : المراد : حقا، انظر الأية

(۲۲) من سورة هود صفحة ۲۸۷.

سورة الرعد صفحة ٢٢٣، والآية (٥٠) الآتية في هذه السلورة صفحة ١٣٤٤. ﴿ليس له دعوة﴾ : المراد : ليس في قدرته أن يجيب إدعاء مَنْ يدعوه، انظر الآية (١٤) من

﴿الْمِسْرِفِينِ﴾ : أي في المعاصي بالكفر والطفيان.

(١) كاذبا (٣) يا قوم (١١) الأخرة. (٦) اعن (٤) الحياة. (I) 18 500 (٧) صالحاً . (٨) يا قوم. (0) 473. (P) | Link (١٠) النفار.

۲۱) أصحاب

الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون ﴾ الآية (٤٩) من سورة الأعراف الفصبيح كثير، ومنه في اللِّمرآن غير ما هنا، ففي قوله تعالى ﴿أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم

صفحة ٢٠٠ المراد تقول الملائكة ادخلوا الجنة ١٠ الخ٠

صفحة ١٦٤، و (٢٠) مرًا سورة الأحقاف صفحة ١٦٩، و (٢٦) من سورة المطففين صفحة ومثل ذلك في الآيات|(١٠٦) من سورة آل عمران صفحة ٨٠، و (٣١) من سورة الجاثية

انظر الآية (٢١) وما بعداما من سورة سبأ صفحة ٧٦٥، والآية (٢٦٦) من سورة البقرة صفحة ﴿الضعفاء﴾ : المراد|بهم هنا: الأتباع ﴿للذين استكبروا﴾ : هم الرؤساء والكبراء والزعماء،

انظر الآية (٢٨) من سلورة الحاقة صفحة ٧٦٣ و ﴿مغنون﴾ متضمن معنى ﴿مدافعين﴾، المتكلم به يرغب في حلصول ما بعده، و ﴿مفنون﴾ من الفناء بفتح الفين. وهو النفع والإفادة، ﴿تابع﴾ كخدم جمع خادم. ﴿فهل أنتم مغنون﴾ ... إلخ : ﴿هل﴾ حرف استفهام يدل على أن ﴿تبعا﴾ : أي أتباعاً نفعل كما فعلتم. و ﴿تبعا﴾ من الجموع النادرة عند العرب، مفرده

كفرهم، وذلك أن ﴿جِلْهِمْهِ﴾ أخص من النار، فالنار تطلق على نار الدنيا، انظر الآية (١٠) من سورة طه صفحتي ٦-٤، ٢٠٤، والآية (٦٩) من سوّرة الأنبياء ضنفحة ٢٢٤؛ كما تطلق على نار ً لإلقاء الرعب في قلوبك الكافرين ليتعظوا فيخافوا هول ماهم قادمون عليه إذا استمروا على ٧٢) من سورة الزمر طفحة ٦١٦، والآية (٨) من سورة الملك صفحة ٧٥٥. وكان أصلُ التركيب ﴿وقال الذين في النار| لخزنتها ﴾ ولكنه سبحانه وضع الاسم الظاهر ﴿جهنم﴾ بدل الضمير ٦٢٧، والآية (٤٨) من لمورة القمر صفحة ٧٠٨ وغيز ذلك في القرآن كثير، وانظر الآيات (٧١. الآيات من (١٩ إلى ٢٢) من سـورة الحج صـفـحـة ٢٦٦، والآية (٧١) من هذه السـورة صـفـحـة - ﴿لحْرَنة جهنم﴾ : |الحَرَنة جمع خازن، وهم الصلائكة المكلفون بتعذيب أهل النار، انظر والمراد هل تتفعوننا دافعين عنا . الخ؟

تَأْتِكُ رُسُلُحُ بِالْبَيْنَ عَالُوا بِلَّ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبُرُواْ إِنَّا مُكَّى فِيهَا إِنَّ اللَّهُ فَدْ حَكُمْ بَيْنَ وإدَ يَكَاجُونَ فِي النَّارِ مُنِعُولُ الصُّعَفِيُّةُ اللَّذِينَ اسْتَكْبُرُوا اَلْمَذَابِ ۞ النَّارِيْمِ ضُونَ مُلِيًّا غَدُوا وَعَنِيًّا وَيُومُ مَرَدُهُ اللهُ سَيْعَاتِ مَامَكُوفا وَسَاقَ بِعَالِ فَرْعَونَ مُسَرَةُ رًا أنينَ المنوا في المنيزة الدُّنيا ويوم يقوم الأفليد ١ وُعْتُوا الْكَنفِرِينَ إِلَّا فِي مُلَكُلٍّ ۞ إِنَّا لَنَهُ وَرُكْنَا رَبِكُ مُعْفِفْ مَنَا يَوْمًا مِنْ الْعَدَابِ ١٥ قَالُوا أُولَ وَلَهُ المِبَادِ ١٥ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِعَزَاةِ جَهُمُ ادْعُواْ إِنَّا كُنَّا لَكُو تَبْمًا فَهُمْ أَنَّم مُعْنُونَ مَنَّا نَصِيبًا مِنْ ٱلنَّارِ ١ يَهُ مُ السَّاعَةُ أَدْمِلُوا عَالَ فِرْصُونَ أَشَدُ الْعَلَدَابِ ۞ تُكُو وافقِض أمري إلى الله إن الله بصير بالمباد

٢٣٠ الجزء الرابع والعشرون

﴿حاق﴾ أي نزل وأحاط بهم، وقد تقدم في والمراد من ﴿آل فرعون﴾ فرعون وقومه الآية (٤٨) من سـورة الزمــر صـفـحـة ١١٢، صلاحهم يريد عمر وأهله، ومنه قوله الله يقول العربي يعجبني من آل عم الم ضردات : . ﴿حاق بال ضرعون﴾ جميعًا وجميع من يتبعه.

شيبة وغيره أن هدا العرض للأرواح دون صبياح ومسياء أهل الدنيا، وأخبرج ابن أبي ﴿غدوا وعشيا﴾ : أي صباحا ومساء، من

نعن آل معمل لا تعل لنا الصدقة، يريد

(١٧٠،١٦٩) من سورة آل عمران صفحة ٩١، وهذه الآية تدل بوضوح على عذاب البرزخ؛ لأن وتعالى ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم﴾ ... إلخ انظر آيتي الأجساد التي تبلي وتأكلها الأرض، ففي الآية دليل على بقاء الأرواح، ويؤيده قوله سبحانه عذاب القيامة ذكر بعد ذلك في قوله تعالى ﴿ويوم تقوم الساعة﴾ .. إلخ،

ربئس الورد المورود ﴾ انظر الآية (٩٨) من سورة هود صفحة ٢٩٩. وتقدير القول في الكلام القيامة، يقول سبحانه للملائكة : أدخلوا فرعون وقومه أشد أنواع العداب في جهنم، فتسوقهم الآية (٩) من سورة ألحج صفحة ٤٢٤، تعلم أن المراد هنا أنه بعد حساب الخلائق يوم ﴿ ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العداب ﴿ : إذا رجعت إلى ما قلناه في تفسير الملائكة إليها يتقدمهم فرعون كما فى قوله تعالى ﴿يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار

(١١) الأشهاد. (٥) بالبينات.

(١٠) الحياة . (٤) الضعفاء، . (۲) آل. (۹) آمنوا: (٨) ضلال. (۲) بال. (٧) الكافرين .

٢٣٢ الجزء الرابع والعشرون

كل من الطرفين من الآخر لجئوا إلى خزنة جهنم من الملائكة وقالوا لهم: ادعوا ربكم أن فأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، وقدر لكل منا عذابا لا يدفعه أحد عنه. ولمَّا يئسر الله في الدنيا. ولم تك تأتيكم رسلكم بالحجج والمعجزات الدالة على صدقهم؟ قالوا: نعم فادعوا أنتم فلن ينفعكم الدعاء، أما نحن فلا نفعل العبث يخفف عنا من العذاب ولو مقدار يوم من أيام الدنيا، فتقول الملائكة توبيخًا لهم هل أهملكم جاءتنا الرسل بالبراهين ولكنا كذبنا ونرجو الصفح. قال لهم الخزنة : إذا كان الأمر كذلك

لافائدة منه ثم أيد الله سبحانه الملائكة بقوله وما دعاء الكافرين في الآخرة إلا في ضلال أي ضياع

طلب من الله عز وجل البقاء إلى يوم القيامة، انظر آيتي (٢٣، ٢٣) من سورة الحجر صفحاً الاستسمقاء الذي يطلب فيه نزول المطر ويساعده الإطلاق في قوله تعالى ﴿أمَّن يجيب المضطر إذا دعامهً.. إلخ الآية (٢٢) من سورة النمل صفحة ٢٠٥، وأيضا إجابة إبليس عندما ٤٠٠٠، وانظر مع هذا شرح قوله تعالى : ﴿إنما يتقبل الله من المتقين﴾ الآية (٢٧) من سورة وهذا في دعاء الكافر يوم القيامة، أما في الدنيا فقد يجاب لما يدعو به كما فر

فالمقتول من رسل بنى إسرائيل هم الرسل النين لم يكلفهم الله سبحانه وتعالى بالقتال؛ وقد بالأعداء وقتلهم والانتقام الشديد لهم، ولا منافاة بين ما هنا وبين قتل بنى إسرائيل لبعض رسلهم، انظر الآية (٨٨) من سورة البقرة صفحة ١١٧؛ لأن المراد بالرسل هنا هم الرسل الذير على العقول أن تتصور أن العزيز الحكيم يأمر رسله بقتال أعداء دعوتهم ثم لا ينصرهم ورد أن بني إسرائيل لمَّا قتلوا نبي الله يحيي أهلك الله به منهم سبعين ألفًا وخلد ذكره الحسن في الخالدين. وننصرهم يوم القيامة، يوم يقوم بين يدي الله الشهود العدول على مَرْ أمرهم الله سيحانه بقتال من يحارب دعوتهم، ويعمل على إحباطها بحد السيف، وقد يخفر الدنيا والآخرة، فقال: إنَّا لننصر رسلنا والذين آمنوا بهم في الحياة الدنيا بالحجة والظفر ويعدما هدد سبحانه الكافرين بما سيكون قطعًا: شرع في تطمين رسوله والمؤمنين فر

العذاب في الآخرة، كما في الآية (٤٦) السابقة، وكما في قوله تعالى ﴿إِن المِنِافِقِينِ فِي الدرك الأسفل من النارع.. إلخ الآية (110) من سورة النساء منفحة ١٢٨١. الآخرة كما في الآية (٢٦) السابقة، يخلاف جهنم فإنها لا تطلق إلا على مكان معد لأشد أنواع

الزمر صفحة ١١٦ ﴿ بلي ﴾ : حرف جواب بمعنى ﴿ نعم ﴾ والمراد: نعم إجاءتنا رسلنا، انظر الآية (٧١) من سورة

﴿ ضلال ﴾ : أي ضياع لا يفيد شيئًا

(٦٩) من سورة الزمر صفحتي ١١٥، ١١٦، وانظر الآلية (١٤) من سورة النساء صفحة ١٠٠، ونقل أبن كثير عن مجاهد أن الأشهاد هم الملائكة الحفظة، انظر الآية (٢١) من سورة ق الحفظة والأنبياء، كما تقدم في الآية (١٨) من سورة لهود صفحة ٢٨٦، وهم الشهداء في الآية صفحة ١٩٢٠ وآيتي (١٠،١١) من سورة الانفطار صفعلتي ٢٩٧، ٢٩٧ ﴿الأشهاد﴾ : جمع شاهد كأصحاب وصاحب. أو إشهيد كأشراف وشريف، وهم الملائكة

 نفوذكم فنرجوكم اليوم أن تتفعونا بدفع شيء من العذاب عنا. فيتقول الرؤساء: إنا نحن وأنتم الآن في النار فكيف ندفع عنكم؟ ولو قدرنا لدفعنا عل أنفسنا. إن الله قد حكم بين العباد بضرعون وقومه العذاب السيئ وهو بعد الغرق في البلحر، تعذيبهم في القيور بعرضهم على فستذكرون ما أقول لكم، وأفوض أمرى إلى الله، أي للحفظني من كل سوء لأنه بصير بعباده فيعلم مَنَّ هو على حق ومن هو على باطل؛ فوقاه الله لمكرهم السيئ وأنجاه مع موسى وأحاطً النار صباحا ومساء، ويقال لهم هذا مصيركم في الآلِخرة، ليعيشوا في شقاء وذعر دائم من هول ما سيلاقيهم ويوم تقوم القيامة يقول الله سبحانه للملائكة أدخلوا آل فرعون أشد أنواع العـذاب. ثـم بيَّن سُبـحـانه مـا سـيـحــمـل من أهـل النار بعـضـهم مع بعض فـقـال: ﴿وإِذَ يتحاجون﴾ ٠٠٠ إلخ: أي واذكر أيها النبي لقومك حلِّن يتخاصم أهل النار فيقول الأتباعَ المقلدون للرؤساء والقواد : إنا كنا في الدنيا تابعين لكم فيما طلبتم منا فزاد جاهكم وقوي المعنى : . ولما شعر الرجل المؤمن من آل فرعونا أنهم نووا به شرا، ختم نصيحته بقوله

ولكن أكشر الناس لا يؤملهون بذلك لغلبة الفضلة عليهم واشيتغالهم بخب الدنيا الذى حجب وتعالى بقوله ﴿إن السلِّعةِ لاَتِيةً﴾ ... إلـخ : أي إن القيامة التي تنكرونها والله لحاصلة قطعًا يستـوى الكافر الذي لا لتِـأمل حجة الله فصار كالأعمى، ولا المؤمن الذي يرى تلك الحجج لايستوى المؤمنون المطيعون مع العاصين المسيئين لأعمالهم شم هددهم سبعانه فيعتبر بها فهو كالبلصير السذى لا يضل الطريق فسلا تتتذكرون إلا قليلا؛ وكنذلك ١٧١، ولكن أكثر الناس ి يعلمون هذه الحجة، فهم كالأعمى، ومَنْ يعلمها كالبصير، وما الناس مرة ثانية بعد أن لخلقهم سبحانه أول مرة، انظر الآية (٢٢) من سورة الأحقاف صفحة والأرض ابتداءً من غيـر|سبق مـادة أعظم في النفـوس وأشـد في العـادة عند الناس من خلق ذكر هنا سبحانه برهانا لملى إمكانه فقال: ﴿لخلق السموات﴾ .. إلخ: أي والله لخلق السموات يحسدك؛ لأنه سبحانه هـ السميع لما تقول ويقولون. البصير بعملك وعملهم، فهو حافظك من كيدهم، ولمًّا كان مما جادلوا فيه البعث وقالوا إنه مستحيل بعد أن يصير الميت ترابا ٠٠ إلخ، الباعث على هذا الكبر إهو الرئاسة. فالتجئ أيها النبي إلى الله ليحميك من كيد مَن الآيات بغير دليل لا يحمالهم على ذلك إلا كبر وحب للرئاسة، ولكن يستحيل أن يصلوا إلى الذين يجادلون). . إلخ: ألم إن الذين يخاصمونك أيها النبي فيما جئت به من عند ربك من أراد سبحانه أن يبييِّن لرلموله والمؤمنين أن جدال الكفار لم يكن إلا عنادا وكبرا فقال ﴿إِن تبعك من هفوات. وداوم على تسبيح ربك وحمده في كل وقت خصوصا في الصباح والمساء، ثم وعده حق، واستعن عليهم|بما يقربك من الله وهو الاستففار عما قد يكون فرط منك وممَنّ اسليمة، فاصبر أيها النبلي على إيداء قومك، كما صبر موسى، وكن واثقا بنصر الله لك؛ لأن لذلك فقال: ولقد آتينا مولسي.. إلخ: أي أعطينا موسى ما فيه الهداية من المعجزات والتوراة رأورثنا بني إسرائيل من بلمد موسى الكتب المقدسة حال كونها هادية ومذكرة لذوى العقول لدار وهي جهنم، ولمَّا ذكار سبحانه أنه ينصــر رسله والمؤمنين في الدنيا والآخرة ذكر مثلا سورة الروم صفحة ٥٢٨، ولهم اللعنة من الله والناس أجمعين فتبعدهم عن الرحمة، ولهم سوء

F

يدم لاينقع الظلين تعليزه ما وهم اللغة وهم المتنة وهم المتناوج الما المتناوج عبد ربك بالمنتي والإبتار في والتنيز الذبك المتناوج المنتاج بعد ويتاليف والتناو المتناوج الم

٢٣٤ الجزء الرابع والعشرون

المضردات: ﴿الكتاب﴾: المراد به هنا: ما يشمل التوراة والزبور والإنجيل،

﴿واستغفر لذنبك﴾: انظر مع هذا الآية (١٩) من سورة محمّد صفحة ١٧٥، والآية (٢) من سورة الفتع صفحة ١٧٨، والآية (٢) من سورة النصر صفحة ١٨٥،

﴿العشى والإبكار﴾: ﴿العشى﴾ من الظهر للغروب، ﴿الإبكار﴾ من طلوع الفجر إلى وقت الضحى، انظر الآية (٤١) من سورة آل عمران صفحة ٦٩.

﴿بغـيــر سلطان آتاهم﴾: السلطان هو الله المتعالى عن المتعالى المتعالى فضلا عن المتعالى عندهم فهم قوم يهرفون بما لا يعرفون.

﴿إن في صدورهم﴾: إن حرف نفي بمعني ﴿ما﴾. ﴿ماهم ببالغيه﴾: الباء للنص على عموم نفي ما بعدها، والمراد: لن يبلغوا سبب كبرهم وهو الرئاسة والزعامة على غيرهم. ﴿فَلْيُلّا مَا تَتَذَكّرُونَ إِلّا لَحَظّاتَ قَلْيلة جدا يرغمكم عليها سطوة

المعنى :- يوم يقوم الشهود هو يوم لا ينفع الظالمين لأنفسهم بالشرك بالله تعالى، انظر الآية (١٧) من سورة لقمان صفحة ٥٤٠، لا ينفعهم اعتذارهم إن اعتذروا، انظر الآية (٥٧) من

الدليل أو قسوة الحوادث وسرعان ما تزول.

(۱۲) آمنوا ،	(١٤) الصالحات.	(٥١) لآدَية.			•
(۷) يجادلون.	(٨) آيات. (٩) سلطان .	(٩) سلطان	(۱۰) أتاهم.	(١١) ببالغيه.	(۱۲) السموات.
(١) الظالمين-	(۲) آئینا،	(۲) إسرائيل.	(٤) الكتاب.	(٥) الأثباب.	(٦) الإبكان

عقولهم.

سبحانه مَنَ يعرض من عبادته فقال ﴿إِن النين يستكبرون﴾ . . إلخ أي إن الذين يتعاظمور عن عبادتي وحدى سيدخلون جهنم صاغرين أذلاء. ثم ذكر ما يدل على مَنْ هو أحق بالتوجه مضيئًا تبصرون فيه مصالحكم. إن الله وحده هو صاحب الفضل الكثير على الناس، ولكن أكثر إلا هو، فكيف تصرفكم الشياطين عن توحيده والخضوع له إلى مَنْ تدعونهم من دونه، ثم بيَّن نهيت﴾ .. إلخ: أي قل أيها النبي لكضار قـومك إن البـراهين المنتشـرة في الكون وآيات الله إليه وحده فقال: ﴿اللَّهُ﴾... إلخ: أي الله وحده هو الذي جعل لكم الليل لتستريحوا فيه، والنهار الناس لا يشكرونه عليها لغفلتهم عن أنه مصدرها فكفروا به، انظر الآية (٢٤) من سورة إبراهيم صفحة ٢٣٥، ذلكم الذي جمل لكم ما سبق هو الله ربكم، وهو الخالق لكل شيء، لا إله كان الأمر كما ذكر فيجب أن ينزه سبحانه وهو رب العالمين عن كل نقص وشريك. هو وحد، سبحانه أن كفار مِكة سلكوا طريق من كفر قبلهم. فقال ﴿كنذلك﴾ ... إلخ: أي كما صرف الشيطان هؤلاء عن توحيد الله صرف الكفار قبلهم الذين كانوا يجحدون بآيات الله الدالا تستطيبه نفوسكم التي لم تفسدها الخبائث. ذلكم الذي فعل كل ذلك هو وحده الله ربكم. وإذ قائلين الحمد لله رب المالمين الذي هدانا للصواب، انظر حكمة ذكر الحمد في هذا المقاء في شرح الآية (٥٩) من سورة النمل صفحة ٢٠٥٠ وبعدما أثبت سبحانه لنفسه صفات الجلاإ على وحدانيته كبرًا وعنادًا، وبعدما بيِّن سبحانه فضله المتعلق بالزمان أراد أن بيين فضلا الحي الحياة الحقيقية التي لا نهاية لها، لا إله إلا هو فادعوه بكل ما يجوز أن تطلبوه منا سورة آل عمران صفحة ٩٥، وأيتن (٤٠، ١٤) من سورة إبراهيم صفحة ٢٢٦، حال كونكه المنزلة نهتس أن أعبد الذين تعبدونهم غير الله عندما جاءتني تلك البينات. وأمرت أن أنقاه المتعلق بالمكان فقال: الله الذي جعل لكم الأرض مكان استقرار لتمشوا في مسالكها لطلب الرزق. والسماء سقفًا محفوظًا كالبناء المتين، ثم انتقل لبيان فضله المتعلق بأنفسهم فقال ﴿وصوركم فـأحـسن صـوركم﴾ انظر الآية (٤) من سـورة التين صـفـحـة ٦١٨، ورزقكم ممـ سبحانه، حال كونكم مخلصين له الطاعة، انظر شيئًا من ذلك في الآيات (١٩١) وما بعدها مز والكمال أمـر نبـيـه أن يقطع أطمـاعـهم في ترك دينه بأستلوب لين لطيف فـقـال: ﴿قَلَ إِنْهِ

لَمَا لِمِهِ وَالْمِيْنَ مِن رَبِي وَأُمِنْ أَنْ أُسْلِمَ لِيَنِ فادموه محلصين لأالدين المستديق رب العليين ا からないというへんずがらのいれる رايم الله الله الله الله الله المؤاكرة الله كذال يؤمك الدين كافرا بعايت الله يجمدون الله الله الله عبقل لكرالأوض فرارا والسماء بناء ومتوركا فأحلن صور كرورزنكم من الطيئت والكرالة وبارك ادُعُلِنَ أُسْبَعِبُ لَكُوْ إِنَّ الْدِينَ بِسُنَتُ بِيُونَ عَنْ عِبَادَتِي المُزلَ لِيَنْ عُمُونًا فِيهِ وَالنِّهَارُ مُنْ هِمُ إِنَّ اللَّهُ لَدُو فَضَلٍ عَلَى كَنَا إِلَّهُ اللَّهِ إِلَا اللَّهِ فِي المُوالِي إِلا إِلَا إِلَا إِلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الله الله ميد أن أعبد الدين تذعون من دون الله لمُعَلِّونَ مِهَامِ وَالْحِرِينَ ﴿ آلَةُ اللِّي جَعَلَ لَكُمْ

أذلاء مهانين، انظر ما تقدم في الآية (٨٤) من فكيف. ﴿تؤفكون﴾ : أي تصبرفكم الشياطين عن قبول الحق، انظر الآية (٧٥) من سورة لأن الدعاء خلاصة العيادة كما قال المائدة صنفحة ٢٥١، وانظر شرح الآية (٧٠) من سورة التوبة صنفحية ٢٥٢. ﴿يؤفك﴾ : الأصل (أفك) بالفعل الماضي لكنه جاء به الدعاء مع العبادة. ﴿داخرين﴾ : المراد : سورة النحل صفحة ٢٥١. ﴿مبصرا﴾: المراد: الإسراء صفحتي ٢٦٥، ٢٢٦. ﴿فَأَنِي﴾ : أي مضيئًا، كما تقدم في الآية (١٢) من سورة المفردات : . ﴿عبادتي﴾ : المراد : دعائي!

عليها . ﴿ يجحدون ﴾ : أي يتكرون الحق مع اعتقادهم به، انظر الآية (١٤) من سورة النمل بالصورة الدالة على الحال والاستقبال (الفعل المضارع) لاستحضار الصورة البشعة التي هم صفحة ٢٥٥٠ ﴿أَنْ أَسَلُمُ ﴾: أي أن أستسلم بانقياد وخضاوع.

وحده، ثم هدد مَنَّ لا يخضع له، وبيَّن شيئًا من أدلة تمرده بالملك فقال ﴿ادعوني﴾ ... إلخ العبادة البدنية كالصلاة مثلا فهي الإثابة عليها . وأما إجألبة الدعاء القولي إذا استوفى شروطه المشار إلى بعضها في قوله تغالى ﴿إنما يتقبل الله من المتقين﴾ الآية (٢٧) من سورة المائدة صفحبة ١٤١، فهي إثابة الداعي عليه أولاً، ثم إعطاؤه الأنفع له في الدينيا والأخرة، ثم هدد والدعاء هنا هو العبادة بدليل ما بعده، ولمًّا كان الدعاء|المعروف وهو طلب الحاجات من الله سبحانه هو خلاصة العبادة كما ورد في حديث أنس عنه ﷺ، كان مزادًا أيضاء أما إجابة المُعنى : . وبعدما أثبت سبحانه أن يوم القيامة لابل منه، طلب الاستعداد له بالتَّوية إليه

(٥) العالمين.

له تعالى لأنه هو وحده خالق العالمين ومربيهم بفضله ورحمته

(٣) بآيات. (٤) الطيبات.

(٢) خالق.

(三)

يكون منشئاً فرح، حتى نسيتُم أهوال الآخرة فتجرأتم على المعاصى، انظر الآية (٧٦) من سورة مجرد أوهام لا حقيقة لها| ﴿تفرحون﴾ .. إلخ : المراد : تفرحون بمتاع الدنيا بما لا يصح أن لقَصَيص صفِحتي ٥١٧، ٨أه والآية (٨٢) صفحة ٦٢٩:

يضيل أعمال كل كافر ، المطر الآية (١) من سورة محمَّد صفحة ٢٧٢، ثم يقال لهم ذلكم الذي العذاب؟ فيقولون غابو| الآن عنا وتركونا في البلاء، لا، بل الحق أننا ما كنا ندعو في الدنيا شيئًا لأنهم كانوا كالعدم|، وكما أضل سبحانه أعمال هؤلاء المشركين بإبطالها وعدم نفعها توبيخًا أين آلهتكم التي كلنتم تشركونها مع الله من غير إهراد الله بالعبادة، لم لم ينقذوكم من توضع الأغلال في أعناقهم والسلاسل في أيديهم وأرجلهم يستحبون بها ﴿فِي الحميم﴾، ثم وبجميع ما أرسلنا به رسلنا من التوحيد والبعث، فسوف يعلمون حقيقة ما أخبرناهم به حين تملأ بطونهم نارا وهم فإي وسط النار، أي تعمهم النار ظاهرا وباطنا، ثم تقول لهم الملائكة فيها. ثم بيَّن صنفاتهم مع تهديدهم فقال ﴿الدين كذبوا﴾ .. إلخ : أي هم الذين كذبوا بالقرآن آيات الله الواضحة الدالله على الإيمان به وحده وتعجب كيف يصرفهم الشيطان عن التأمل ﴿ الم تر﴾ . . إلخ : أي انظم واعجب أيها السامع إلى هؤلاء الكفار الذين يجادلون بالباطل في ثم أراد سبحانه أن يجعل الناس يتعجبون من أحوال الكضار الشنيعة بعد كل تلك الأدلة فقنال لأنه سبحانه إذا قضى إيلهاد أمر من الأمور حصل في طرفة عين من غير أن يستعين بغيره، من أدلة قدرته سبحانه . وإمن أدلة قدرته وتضرده أيضا أنه هو وحده الذي يحيي مَنَ يشاء أول ومنكم مَنَ يرد إلى أردْل الهمر، وما فعل سبحانه كل ذلك بكم للعب أو لهو وإنما فعله لتعبدوه مرة كما تقدم، ويوم البعث . ويميت مَنَّ يشاء عند انتهاء أجله وليس شيء من ذلك يشق عليه ولتيلفوا بعد ذلك يوم جز|تكم، وهو يوم القيامة ولتعقلوا ما في التتقل بكم من حال إلى حال انظر الآية (٧٢) من سورة|هود صفحة ٢٩٥، ومنكم مَنَّ يتوفى من قبل الأشد أو الشيخوخة، الجسم والعقل، ثم لتكونوا بعد ذلك شيوخًا، والشيخوخة تبدأ من ٥١ سنة إلى نهاية العمر، أهمها التراب، ثم خلق النطقة من التراب بعد تحويله إلى غذاء فدم ثم علقة كما تقدم في صفحة ٤٤٦، ثم يخرجكم|من بطون أمهاتكم حال كونكم أطفالا، ثم يبقيكم لتبلغوا غاية نمو المعنى :. ومن أدلة تفارده سبحانه ما تشاهدونه في أنفسكم أنه بدأ خلقكم من عناصر أنتم فيه من العداب بسبل فرحكم في الدنيا بارتكابكم المعاصى

(المورة كالمار)

٢٢٨ الجزء الرابع والعشرون

يُفِسُلُ اللهُ الْكُنْفِرِينَ ﴿ وَالرَّحْ إِمَا كُنْمُ وَفَرْحُونَ وع قِيلَ عُمْم أَنِيَ مَا كُنتُم شَرِكُونَ ﴿ مِنْ مَوْنِ اللَّهِ قَالُواْ مُعْكُمُونَ ﴿ إِذَا لَا قُلْلُ فِي أَعْتَقِهِم وَالشَّكْمِلُ الدين كذبوا بالكرنش ويما أرسلنا بدء وسلنا فسوف رُ إِلَى الَّذِينَ بِجِيْدِلُونَ فِي عَارِيْتِ اللَّهِ أَتِي مِعْرِفِنَ ٢ الإِذَا مَضَىٰ أَمْرًا مَا إِنِّكَ أَيْمُولُ أَمْرِ مِن مَنْكُونُ ١٠٠٠ أَلَمْ امر امری رسته در در و در الله در الله کار در و تا الله در الله الْعَلَيْنَ ﴿ هُوَالَّذِي خَلَقُكُمْ مِن زُلِبٍ ثُمِّ مِن أَمَلَهُمْ خَسِلُوا مَثَا بَلِ لَزُنَكُن تَدْعُوا مِن فَهُلُ مَثِيثًا كَلَالِكَ رُورُونَ ﴿ فِي الْمُعْمِمُ مُمَّا فِي النَّارِيْسَجُرُونَ ﴾ إنكونوا شيوننا وسنكم من يتوفئ من قبل وكنتالموا ور من مناعظة من من من من من من المناسك من المنابلة والمسائد من المعام

سورة التفاين ضفحة ٧٤٦. ﴿كن فيكون﴾: لجمعكم هو يوم القيامة، أنظر الآية (٩) من بفعل مقدر بعدها تفيد الحصر كما سيأتى سن الخامسة والعشرين، انظر الآية (٢٢) من على الواحد، والأكثر، انظر ما تقدم في الآية ﴿أَشْدَكُم ﴾ : المراد هنا: غاية نمو جسمكم في الشرح. ﴿أجلاً مسمى﴾ : أي وقتاً محددا معطوف على خلقكم من تراب، واللام متعلقة واشتداد قوتكم، وغالبًا يكون ذلك عند بلوغ (٣١) من ســورة الثور صــفـحـتى ٢١١، ٢٢٤: المضردات : • ﴿ طَفَلًا ﴾ : هذا اللفظ يطلق سورة يوسف صفحة ٢٠٥. ﴿ولتبلغوا﴾

﴿ضلوا عنا﴾ : أي غابوا عنا، ولم ينفعونا في وقت الشدة. ﴿بل﴾: حرف يدل على الانتقال من الحرارة. ﴿يسجرون﴾: يقول العربي سجرت التنور أي ملأته نازًا، انظر الآية (٤٠) من سورة مي الحديد الذي يوضع في الأيدي والأرجل. ﴿الحمسيم﴾ : هو الماء الذي يغلي من شدة ﴿إِذْ الْأَعْلَالِ﴾ : ﴿إِذْ ﴾ أصلها ظرف يدل على الزمن الماضي، كما في الآية (٨٤) من سورة غرض في الكلام إلى غرض آخر. ﴿لم نكن ندعو من قبل شيئا﴾: يريدون أن آلهتهم كانت مود صفحة ٢٩٠، والمعنى تملأ بطونهم نارًا، انظر آيتي (٦، ٧) من سورة الهمزة صفحة ٨٢١. قوله تمالي ﴿ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها﴾ للدلالة على تحقيق ما سيحصل كأنه حصل الصافات صفحة ٥٩٢، واستعملت هنا استعمال ﴿إِذَا﴾ الدالة على الزمان المستقبل، كما في فملا، و ﴿الأغلال﴾ جمع ﴿غُلُ﴾ بضم أوله، وهو الحديد الذي يوضع في العنق. ﴿السلاسل﴾؛ المراد يحصل سريعًا، انظر شرح الآية (٨٢) من سورة يس صفحة ٥٨٦. ﴿أَنَى﴾ : أي كيف

(٨) الكافرين. (٤) بالكتاب. (٧) السلاسل. (۲) أيات. (٢) يجادلون. (١) أعناقهم.

(٥) الأغلال.

فقال ﴿فَأَى آيات اللَّه﴾ ... إلخ. أي فأي آية من آياته تعالى تلكرونها؟ أي مستحيل عليكم ذلك بدليل ما في الآية (11) وما بعدها من سورة المنكبوت صفحة 214، ثم وبخهم على إهمالهم فيها غير ذلك منافع من جلودها وأوبارها ولبنها ونتاجها ولتلغوا عليها حاجاتكم التي تهتمون بها كحمل الأثقال من بلد إلى بلد بعيد، وكما حملكم عليها في البر حملكم على السفن في التأمل فقال: ﴿ أَفَلَم يَسبِروا ﴾ ... إلخ : أيَّ هل عجزوا فلم يسبروا في أنحاء الأرض فيتأملو كما في الآية (٩٠) وما بعدها من سورة الإسيراء صفحة ٢٧٦، وكان سبحانه يعلم أنهم مهما جاءتهم المعجزات فلن يؤمنوا لأنهم متعنتون كما في الآية (٧) من سورة الأنهام صنفحة ١٦٢ ، (۱۱۱) من نفس السورة صفحة ۱۸۱، لما كان كل هذا أراد سبحانه أن يصرف عن رسوله ألمه نقصص عليك خبرهم، وليس واحد منهم إلا أعطاه الله تعالى معجزات، وليس واحد منهم إلا وجادله قومه وكذبوه، فصيروا، فاصير كما صيروا. وأعلم أنه ما كان لرسول من رسل الله اللَّه فيهم فإنه إن جاء أمره بنزول العذاب بهم قضى بينهم وبينك ومَنْ معك بالحق. وهو نجاة المؤمنين وخســران المبطلين. ثم رجع سـبحــانه إلى ذكـر أدلة تفــرده وتفـضله فـقــال ﴿اللّه الذي) .. إلخ: أي الله وحده هو الذي جمل لكم الأنمام لتركبوا بعضها، وتأكلوا بعضها ولكم البحر، يريكم سبحانه كل يوم دلائل وحدانيته وكمال قدرته، ثم وبخهم على إنكار أقل آية منها على أي حال كانت عاقبة الذين كفروا مثلهم من الأمم الماضية به وهي المعاصي، ومن علامات الفجر الفاضح أن يفتخر الشخص بأنه قتل أو سرق، أم بالخلود فيها فبنست جهنم محل إقامة للمتكبرين عن قبول الحق. ثم خفف سبحانه عز نبيه ﷺ ألمه من عدم إيمانهم به بأنه سينتقم منهم في الدنيا أيضًا فقال : ﴿فاصبر إن وعد اللُّه ﴾ أي بتعذيبهم ﴿حق﴾ أي لابد من وقوعه. فإن أريناك بعض الذي نعدهم به من عذاب الدنيا فالأمر ظاهر، وإن توفيناك قبل ذلك فإلينا يرجعون يوم القيامة فننتقم منهم أشد منهم فقال ﴿ولقد أرسلنا﴾ ... إلح: أي لقد أرسلنا رسيلا من قبلك إلى أممهم، منهم مَنَ قصصنا عليك حاله وحال قومه معه، وهم ٢٢ منهم ١٨ في الآية (٨٢) وما بعدها من سورة الأنعام صفحة ١٧٥ وما بعدها، والباقي إدريس. هود. شعيب. صالح. ذو الكفل. ومنهم مَنَ لم مطلقا أن يأتي بمعجزة إلا بإذن الله الذي يعلم المناسب منها لحال كل رسول، فانتظر قضاً القيامة ادخلوا أبواب جهنم المبينة في الآية (٤٤) من سورة الحجر صفحة ١٤١ موقنيز ائتقام، ولما كان من ضروب عنادهم أنهم اقترحوا معجزات معينة غير القرآن الذي أعجزهم المؤمن فإنه يحزن إذا فلت منه ذنب، وبما كنتم تختالون وتتطاولون على الناس. ويقال لهم يوم المعنى : ـ ما حصل لكم من العذاب بسبب أنكم كنتم في الدنيا تفرحون بما لا يصح الفرح

(الجزء الرابع والمشرون)

المنسل مَانَ مَا يَدِ اللَّهِ مُنكِرُونَ ١٤ أَفَمُ سِيرُوا فِ الْأَلْفِ مَيْنظُرُوا كُيْفَ كَانَ عَلَيْهُ لَالِدِينَ مِن قَبْلِهِ. فِالْأَلِمِي بِعَيْرِا لَمَنِّ وَيَاكُنهُمْ تَمَرِّمُنَ ﴿ ادْعَلُوا أبؤب إجهم تحلاين فيها قينس مثوى المشكثيرين ۞ قَبِلُكُ لِمِنْهِم مِن قصصنا عَلِيكَ وَمِنْهِم مِن لَدُ نَقَصَصْ عَلَيْكُ إِنَا كَانَ لِرُسُولَ أَنْ يَأْتِي بِعَالِمٌ إِلَّا بِإِذِنِ آلَفَ فَإِنَّا بَاءَ أَمْرُ اللَّهُ فَضِي إِلَكِنِّ وَيَمِيرُ هُمَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿ القااللي بحسل أيلز الأنطم يتزينوا بقب ويق تَأَكُّولُ ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مُسْفِعٌ وَلِسَالُمُوا عَلَيْهَا مَاجَةً في مُعلود كُرُ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ مُحْمَلُونَ ﴿ وَمُورِيكُ إِنَّ وَعَدُ اللَّهِ حَتْ قَلِمًا زِينًاكَ بِعِضَ الَّذِي نَعِدُمْ فَلِينَكَ وَإِلَيْنَا رُجِعُونَ ﴿ وَلَقُدُ أُرْسُلُنَا وُمُلَا مِنْ

٤٠٠ الجزء الرابع والعشرون

والمسراد: تفسرحسون بالإقسدام على البساطل والـجــــرائـم الـمنكرة وتظنون أن ذلك من علامات القوة والعظمة، وهذا كما ذكرنا هو آل عمران صفحتی ۸۲، ۸۲ و (۱۸۸) من نفس السورة صفحة ٩٤، و (٤٤) من سورة الأنعام صفحتي ٢٢١، ٢٢٩ و (٥٠) من سورة التوية صفحة ٢٤٩ و (١٨) من نفس السورة ٢٨٥ و (٥٣) من سورة المؤمنون صفحة ٤٥٠ مرتبط بالفرح المتقدم، وهو فرح مذموم؛ الفرح المذموم، انظر الآيات (١٢٠) من سورة صفحة ٢٥٥ و (١٠) من سورة هود صفحة المفرادت : . فف الأرض بغير الحق)

﴿ فَإِمَا نُرِينَكُ ﴾ : الأصل فإن ما نريك، والنون الطائية تفيد توكيد الرؤية. ﴿ بَايَةً ﴾ : و (٧٦) من سورة القصص صفحتي ٢١٥، ١١٥ و (٨٢) الأتية في هذه السورة صفحة ١٣٤٩. آل عمران صفحة ۹۱ و.(۵۸) من سورة يونس صفحة ۹۲۴ و (۲۳) من سورة الرعد صفحة المراد بها هنا : المعجزة. وهنـاك فــرح محمــود وهــو فــرح المؤمن بكل ما يرضلي ربه، انظر الآيات (١٧٠) من سورة ٢٢٧ و (٤) من سورة الروم صفحة ٢١٥. ﴿تمرحون﴾ : أي تختالون وتتفاخرون على الناس، انظر الآية (٢٧) من سورة الإسراء صفحة ٢٦٦٠ ﴿بئسل﴾ : أي قبح. ﴿مثوى﴾ : أي مكان

بالتصرف في الكون كله فيها . ﴿القلك﴾: السنفن. ﴿آياته﴾ : أي براهينة الدالة ملى كمال قدرته سبحبانه وتفرده ﴿ الأنعام ﴾ : اختار العلماء أن الميراد بها هنا الإبل فلقط؛ لأن المزايا الآتية لا توجد إلا

_	(1) July (2) Ikin	
		3
	٠ (١) خالدين.	(٦) آياته .
) آبوان.) منافع .

في الكفار قبلهم مع أنهم إكانوا أكثر عددا وأشد قوة وأقوى وأثبت آثارا .. في الأرض ومع كل المعنى :. كان اللائق بهم وهم يسيرون في الأرض للتجارة وغيرها أن يتأملوا فيما فعل الله مذا لم يغن عنهم في دفع العداب ما كانوا يعملونه.

أنفع وأجلب للفوائد من لملومهم، عند ذلك نزل بهم العداب الذي كانوا يستهزئون به إذا قيل وتزهد في الانهماك في المتمع بملاذ الحياة لم يلتفتوا إليها واستهزأوا بها معتقدين أنه لا علم الأنهم فرحوا بما عندهم ملن العلم بتدبير أمور الدنيا وطرق تحصيلها، انظر الآية (٧) من سورة الروم صفحة ٥٣١، ولهذا لمًّا جاءهم الرسل بعلوم الديانة والأخلاق وهي تحث على المكارم، رسلهم الندين أرسلهم الله|لإنقـاذهم من الهلاك بالمعـجـزات والأدلة الظاهرة أعـرضـوا عنهم فمثّل بعض ما أجمل فيملًا سبق فقال: ﴿فلما جاءتهم رسلهم﴾ .. الخ : أي فلما جاء هذه الأمم نظير ما حصل لمَنْ قبلهم، وأن عاقبة الكثرة والقوة كانت عكس ما كانوا يرجون منها، ثم أى فيجب أن يمتبر هؤلاء بهم ويعلموا أنهم لو استمروا على معصية الرسول سيحصل لهم لهم أنه سيصيبكم إذا تماليتم.

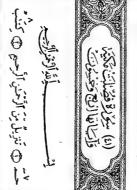
غيره، فلم يك ينفعهم إيطانهم الذي حصل منهم حين مشاهدة العذاب. سن الله ذلك سنة أي أجراهم على عادته في مُعاملة الأمم الماضية وهي أن لا ينفعهم الإيمان إلا في وقت الرِخاء، رأوا مقدمات عذابنا الطبديد قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا بسببه مشركين مع الله تُم بِيِّن أنهم لم يؤمنوا |إلا عند اليأس فلم ينفعهم فقال ﴿فلما رأوا بأسنا﴾ ... إلخ: أي فلما بهذا خسر هؤلاء الكافرون كل خير في ذلك الوقت.

وسورة فصلت

حم المراد بهتلها في أول سورة البقرة.

هذا القرآن مُنزّل من الرحمن الرحيم بخلقه حيث رسم لهم فيه طريق سعادتهم فى الدارين وهو كتاب فصلت آياته

> رور ردوه المحارث مأوا بأسنا سنت الدائي قد إِمَّنَا بِاللَّهِ وَحَدُهِ وَكُنْرِنَا بِمَا كُمَّا بِهِ مِنْسِرِكِينَ ﴿ فَكُمْ الْمُمَّا مَا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِ وَنَ ﴿ فَلَمَّا رَأُوْا بَلِّمْنَا قَالُواْ بِالْبِينَاتِ فَرِحوا عِما عِندُهُم مِن الْعِلْمِ وَحَاقَ بِيم اغنى عنهم ماكانوا يكسبون ﴿ فَمَمَّا جَاءَتُهم رسلهم كانوا الخير منهم وأشد فوة والارق الأرض فك



عَلَتْ فِي عِبَادِهِ ، وَخَسِرُ هَمَا إِلَا ٱلْكَالْمُونَ ١ المفردات : . ﴿آثارًا في الأرض﴾ : أي من مبان، وحصون، وغيرها. انظر الآيات (٨٢) من سورة الحجر صفحة ٢٤٢ و (١٨، ١٢٩)

من سورة الشعراء صفحة ٧٨٧.

صفحتي ٥١٧، ٥١٨ والآية (٧٥) الماضية في ﴿حَاق﴾: أي نزل وأحاط بهم، كما تقدم انظر شرح آيتي (٧٦، ٧٨) من سورة القصص هذه السورة.

فى الآية (٤٨) من سورة الزمر صفحة ٦١٣.

♦بأسنا♦ : المراد : عذابنا الشديد.

الأيسات (١٥٨) من سورة الأنعام صفحتي ١٩٠، ١٩٠ و (٩٠، ٩١) من سورة يونس صفحة ٢٨٠ ﴿فلم يك ينفعهم﴾ .. إلخ : أي عند مشاهدة الهلاك؛ لأنه اضطراري لا اختياري. انظر و (٥٥) وما يعدها من سورة الزمر صفحة ١١٤

سورة فصلت

﴿حم﴾ : تنطق هكذا حا ميم بكسر الميم الأولى وسكون الياء والميم الثانية.

♦ تتزيل ﴿ : المراد : هذا القرآن منزل .. إلخ ..

﴿الرحـمن الرحـيم﴾: تقـدم بيانهما في سورة الفاتحـة، وانظر الآية (١٥٦) من سورة

الأعراف صفحة ٢١٧.

(٦) الكافرون. (٥) سنة (۲) آمنان (٤) ايمانهم. (٧) حا ميم بكسر الميم الأولى وسكون الياء والميم الثانية. (۲) بالبينات. (١) آثاراً۔

عليهم به. ﴿يومين﴾: المراد فترتين من الزمن لا يعلمها إلا الله تعالى، انظر ما تقدم في شرح الآية (٥٩) من سورة الفرقان صفحة ٧٧٧ الآية (٢٢) من سورة الواقعة صفحة ١٧١٤ ﴿ أَنْتُكُم ﴾: الهمزة الأولى لإنكار كفرهم والتشنيع ﴿غير ممنون﴾: تقول العرب مننت الحبل أي قطعته، فالمراد غير مقطوع، أي دائم، انظر

﴿أَندَادًا﴾: جمع ﴿ند﴾ بكسر النون، بمعنى مثيل. ﴿رواسى﴾: أي جبال ثوابت

وانتفعوا بما فيه من المعادن والاستدلال على الطرق، وإلا فأصول الجبال غائصة في أعماق ﴿من فوقها﴾: المراد: أن أكثر الجبال امتد ارتفاعه عن سطح الأرض حتى شاهدوه

صنعاء إلى مكة في عشرين يوما، وإلى المدينة في ثلاثين يوما، يريد تلاثين يوما من خروجي من صنعاء إلى المدينة ﴿ فِي أَربِعةَ أَيامِ ﴾: المراد: في بقيلة أربِعة أيام، قال ابن الأنبارى: يقول العرب خرجت من

﴿سواء﴾: مصدر بمعنى استواء منصوب بنعل مقدر، والأصل: استوت تلك الأيام استواء

تاما فلا تفاوت بينها في أقل من لحظة. وهذا دليل منتهى الدقة في التقدير

انظر الآية (10) من سورة الملك صفحة 800 ﴿للسائلين﴾: متعلق ﴿بِمَدِّرَ﴾ والسائلين المراد بهم الطالبون للرزق بالسعى في الأرض،

من سورة البقرة صفحة ٧ ﴿استوى إلى السماء﴾:المراد: توجهت إرادته سبحانه إلى السماء، كما تقدم في الآية (٢٩)

يجزم بأنه لم يوجد من بدء الخلق إلى قيام الساعة كتاب جمع من العلوم المختلفة مثل ما في القرآن. وفَصلت في الزمن فنزل على فترات حسب الحاجة، انظر شرح الآية (٢٠١) من سورة المُتقين بالنعيم ووعيد العصاة بالعذاب. وبعضها في قص أحوال الماضين. وبعضها في أحكام الإسراء صفحة ٢٧٩، والآية (٢٢) من سورة الفرقان صفحة ٤٧٤ . فصلت آياته حال كونه ففى اللفظ بالفواصل التي حددت الآيات. <u>وفي المبعني فبعضها</u> في وصف ذاته تعالى بكمال العلم والحكمة والرحمة والقدرة على إيجاد عجائب الحيوان والنبات. وبعضها في وعد مختلفة عليها سعادة البشر. وبعضها مواعظ وتهذيب للأخلاق. قال بعض العلماء: كل منصف المسبعني: هذا القرآن كتاب فصلت آياته، أي تميز بعضها عن بعض لفظأ ومعني وزمنا.

(الجزء الرابع والمشرون)

كذيرا وتاريرا فأعرض المحذرف من فعم كايستمون ا 出了二次次次 不可可以可以可 الدَّنَ كَالْمُؤْمِنَ الْرَكْرَةَ وَهُم إِلَا لِمُرْوِهُ هُمْ كَلْمُرُونَ ٢ وَقُرُونِ كُلِيكِ وَبَيْلِكُ عِجَابٌ فَأَعْمَلُ إِنَّا عَلِمُونَ ﴿ مُعْرُن ﴿ * مِنْ إِنَّكُمُ لُكُمُ لُونَ إِلَّهِ عَلَيْ الْأُومَن في يومين وكجلون لهُ أمااهُ الله رب المنالين ٨ المورب له أربعة أيار سرائه ليا يدن @ فم استري وَمَالُوا فُعَلَّوْ بِمَا فِي أَكِيدً مِنَ يَدَعُونَا إِلَبِ وَفِقِ مَاذَانِنَا إِنَّ الدِّيمُ عَامَدُوا وَعِمْ لُوا الصَّالِحَتِ مُمْ عَامِ عَرْمَ الْرَحْ عَرْدُ وَجَعَلُ إِنِهَا رَوْبِى مِن فَوْمِهَا وَبَرُكَ فِيهَا وَقَدَرَ فِيهَا رملا فالمنقيموا إليه واستفروه وويل للمشركين ﴿ الرورية والمائي ألقور يعلنون ٨

337 الجزء الرابع والعشرون

هو لسان رسولهم، للحكمة المبينة في شرح الآية (٢٧) من سورة الرعد صفحتى ٢٢٧، ٢٢٨، والآيـة (٤) من سورة إبراهيم صفحة مقروء، حال من كتاب و﴿عربيا﴾ صفة له. أي حال كون الكتاب مقروءًا بلسان العرب، الذي المفردات: ﴿قرآنا عربيا﴾: قرآنًا بمعنى

(٢٥) من سورة الأنعام صفحتي ٢١٥، ٢٢١ ﴿لقوم يعلمون﴾: متعلق بقوله ﴿فصلت﴾ ﴿أكنة﴾: أي أغطية، كما تقدم في الآية

﴿وقر﴾: أي صمم.

﴿حجاب﴾: أي ساتر يحول بيننا وبينك

حتى كأننا لا نرى شخصك من شدة كراهيتنا لك

﴿ قَلَ إِنْمَا أَنَا بِشُـرِ مِثْلُكُمْ يُوحِي..﴾ إلخ: تقدم في الآيلةُ (١٠٠) من سورة الأنبياء صفحة

﴿فناستقيموا إليه﴾: المراد: استقيموا في أفعالكم متلوجهين إليه وحده لا تقصدون معه

رويل،: أي ملاك.

﴿الزكامَّ﴾: انظر ما تقدم في الآية (٤) من سورة لقمان صفحة ٢٩٥ .

(1) IL; 245 (٢) قرأنا. (١٠) الصالحات (١٤) أقواتها (٣) آذانتا (٧) بالآخرة (١١) العالمين

(۸) کافرون (۱۲) رواسی

(1) alatect

(١) آمنوا (١٢) بارك

(١) آياته

(o) el 2

إِلَى السَّمَاءِ وَهِي دُخَانٌ فَقَالَ لَمُهُا وَالْأَرْضِ الْتِبَا طَوْعَا

أُورُكُمُ قَالِنَا أَنْهُنَا طَآيِمِينَ ﴿ فَقَضْمُهُنَّ سَنِعَ

المفردات: ﴿دخان﴾: المراد به مادة غازية تشبه الدخان وتسمى في العلم الحديث: (سديما)

سَمْدُواتِ فِي يَوْمِينِ وأوحى فِي كُلُ سَمَاءُ أَمْرُهَا وَزَيْنَا

قول أيضًا، وإنما الكلام كناية عن أنه لابد من منه سبحانه كلام، ولا من السماء والأرض سريًعا. ونظير هذا الأسلوب كثير في كلام أن تنفذ إرادته سبحانه فيما يريده من خلقه ﴿فقال لها وللأرض ٠٠٠ الغ: لم يعصل العرب، ومنه في القرآن الكريم.

مِثْنَلُ صَنِيعَةً عَادٍ وَكُمُودَ ﴿ إِلَّا جَاءَتُهُمُ الرُّسُلُ مِنُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَالَمُهُمُ الرُّسُلُ مِنُ اللَّهِ اللَّهِ عَالَمُهُمُ اللَّهِ مَا أَيْدِيهُمُ الْوَالْوَ

ٱلْعَلِيمِ ۞ فَإِنْ أَعْرَضُواْ فَقُلِلْ أَنَذُونُكُو مُسْعَقَةُ السَّمَاءَ الدُّنْيَا عِصَلْدِيحَ وَحِفْظًا ذَالِكُ تَقْدِدُ الْعَوْرِوْ

مَنَاءَ رَبُّنَا كَأُنزَلَ مَكَتِهِ مُ لَإِنَّا مِنَا أَلِمِنْ مِنْ مِنْ كَنْفُرُونَ ١

أصلهما مصدران أريد بهما هنا اسم الفاعل لابدأن تأتيا والكلام تصوير لتأثير قندرته من مزيد ﴾، وقوله تعالى ﴿طوعًا أو كرهًا ﴾: وهما حالان أي طائعتين أو كارهتين والمراد ويوم نقول لجهنم هل امتالات وتقول هل

أَشْدُ مِنْ أَفْدُوهُ أُولُهِ رُواْ أَنَّ إِلَهُ ٱلَّذِي عَلَقُهُم هُو

أَمُنا مِرْمُ مُورَةً وَكَانُواْ مِالِينِينَا لِجَهُمُونَ ﴿ فَالْسَلَنَا لَهِمُ

مَنَامًا عَادُ فَأَسْتُ تَهُرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ إِنَّهِيرِ ٱلْحُسِّقِ وَقَالُواْ مَنْ

عَلَيْهُ دِيمًا صرصرًا فِي أَيْارِ عَبِالْتِ لِنَذِيقَهُ مَ عَذَابَ

تعالى في تهيئتهما للانتفاع بهما

سيده، انظر صفحة ٢٢٢]. ﴿فقضاهن﴾: أي أتمهن. ﴿أوحى﴾ ... إلخ: الوحى هنا بمعنى الامر وقوله تمالي ﴿أتينا طَالُمِين﴾ تصوير لتأثرهما بسرعة، كما يتأثر العبد ويسرع في إجابة التكويني وهو الإيجاد.

﴿أمرِها﴾: أي ما هي مهيأة له، مما اقتضت الحكمة الإلهية الانتفاع به منها كالشمس والقمر والنجوم وغير ذلك. فالمر|د خلق في كل سماء ما هو مختص بها لنفع الخلق

﴿وزينا السماء الدنيا﴾]: انظر الحكمة في تغيير الأسلوب من الغيبة إلى التكلم في شرح الآية

﴿بمصابيح وحفظا﴾: |نظر آيتي (٧، ٦) من سورة الصافات صفحة ٧٨٥ والآية (٥) من سورة (٦٠) من سورة النمل صفحة ٥٠١ .

(١) فقضاهن

الملك صفحة ٧٥٤

زكاة، وما جرأهم على ذلك إلا كضر أيضًا بالآخرة، إنظر الآية أو ما بعدها من سورة الماعون ملاك عظيم لهم من شدة جهلهم بحق ربهم. الجهل الذي قسى قلوبهم على الفقراء فلا يؤتون تتوجهين إليه وحده. واطلبوا مغفرته مما أنتم عليه. ثم هدد بقوله ﴿وويل للمشركين﴾ أي حجاب يكاد يحجب عنا حتى شخصك فاعمل على دينك إنا مستمرون على العمل بديننا . أي اوحي الله إليَّه أن أبلغكم أنه ليس لكم إلا إله واحد فاستقيموا في كِل أعمالكم حال كونكم وإنما وظيفته أنه مبلّغ عن الله تعالى فقال: (قل إنما) ... إلخ. أي قل لهم ما أنا إلا بشر مثلكم لا تطمع في تحويلنا. عند ذلك أمر سبحانه نبيه أن يخبرهم بأنه لا يجبر أحدًا على الإيمان، أداننا صمم لا يصل إليها صوتك، ثم بالغوا في النفور والبعد أكثر فقالوا ومن بيننا وبينك لايصل إليها معنى ما تريد، كما قال أمثالهم في الآية (٨٨) من سورة البقرة صفحة ١٧، وفي سماع قبول. وقال زعماء الكفر في عهده ﷺ تبجحًا وإصرارًا على العناد: قلوبنا في أغطية القرآن على هذا الوجه فقد أعرض عنه أكثر الناس، وهمَ مرضى القلوب، فهم لا يسمعونه مقروءًا بلسان عربي واضح لينتفع به كل مَنَّ يعلم معانيه حق العلم. وحال كون هذا الكتاب مبشرًا مَنْ آمن واتقى بالجنة. ومنذرًا ومحذرًا مَنْ كفر وعصى بالعذاب. ومع تفصيل آيات هذا

ثم بين جــزاء المــؤمنين فــقــال: إن الذين آمنوا.. أي بكل مــا يجب الإيمــان به وعــملوا لصالحات لهم أجر عملهم في الجنة نعيم غير مقطوع.

وتجعلون له نظائر في استحقاق العبادة مع أنه وحده هو رب العالمين وليس لآلهتكم دخل في لهم مُنكرًا عليهم عملهم والله إنكم لتكفرون بالإله الحق الذي خلق وحده الأرض في يومين سبحانه حتى لا يشركوا به غيره. ولا ينكروا قدرته على اليعث فقال: (قل أنتكم) .. إلخ. أي قل وبعدما هدد الكافرين وبين فضل المؤمنين أراد أن ينبههم إلى ما يدل على كمال قدرته

متساويات. وصار كل شيء فيها معدا للطالبين له بلسان حالهم بالسعى او بلسان مقالهم والشمار، وقندر فيها أرزاق أهلها في يومين آخرين فصنارت الجملة أربعة أيام كاملات خزن المياه والممادن وغير ذلك. وجعلها أي الأرض مباركة كثيرة الخيرّات بالشُجر والزرع والله وحده هو الذي جعل في الأرض جبالا ثأبتات ظاهرة أطرافها من فوقها لمنافعكم من الدعاء. ثم توجهت إرادته سبحانه إلى السماء... إلخ.

(۲٬۱) صاعقة (A) ทุก<u>ก</u>

۲) بمصابیح (٦) کافرون

(٥) مالائكة

ليجتنبوه، انظر الآية (٣) من سـورة الإنسـان صفحة ٢٨٧ ، والآية (١٠) من سورة البلد صفحة ١٠٨ . إلى طريق الخسيسر. ويئِّنا لهم طريق الشسم المفردات: ﴿فهديناهم﴾: أي أرشدناهه

مبالغة أي المهين المذل جدًا حتى كأنه هو الذل نفسه كما تقول: رجل عدل أي عادل معناه الهوان والذل، وأريد به اسم الضاعل ﴿صاعقة﴾: تقدم في الصفحة السابقة (العذاب الهون): ﴿الهون﴾ أصله مصدر

جميع الأمم بما فيهم كفار مكة ﴿أعداء اللَّهِ ﴾: المراد يهم: الكفار من

﴿يوزعـون﴾: المـراد: يمنعـون من الهـرب

ويسافقون إلى جهنم، انظر الآية (١٧) من سورة الزمر صفحة ٢١٦

بالجواب. ﴿جاءوا﴾ وانثانية جوابا وهي هنا ﴿شهد عليهم﴾ و﴿ما﴾ حرف يدل على تأكيد ربط الشرط ﴿إِذَا مَا جَاءُوهَا﴾: ﴿إِذَا ﴾ ظرف زمان يربط بين جملتين تسمى الأولى شرطًا وهي هنا

بالذكر فيما بعد ﴿جلودهم﴾: المراد بها الجوارح مطلقاً فهو من عطف العام على الخلص. ولذا أفردها

كَمْ مَنْ يُومُو عَلَمْ كُمْ أُولَ مُنْ وَإِلِيْ وَرَجُونَ ﴿ وما كمنم تستوون أن يشهد عليك سمعكر ولا ابصرور وَلَا جُمِلُودُ كُولِينِي طَنَامُ إِنَّ إِلَيْ لَا يَعْمَلُمُ عَنِيرًا عِمَا يَسَلُون ﴿ وَزَالِكُ عَلَىٰ الْدِي عَلَيْنِ بِرَبِيْ أَرْدَنْكُو يَتُمُونَ ﴿ وَيُومُ جُمْرُ أَعَدَاءُ إِلَهُ إِلَى النَّارِيمُ مَ فرزمون ﴿ حَمَدَ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدُ عَلَيْهِم مُعْطِمهُ كابت در م و در در ما يكاكانوا يعملون رج وقالوا وهم كا ينصرون ﴿ وَأَمَا تُمُودُ فِعَلَايِنَامُهُمْ فَأَسْتَجَبُو الجبلودهم إبم شبديم علينا قالوا ألطفنا الله الآمت ألعلق الخرق في المتيزة الديساً وكمسابُ الأبرة أخرين الْعَمَّىٰ عَلَى أَطْسُلُىٰ فَأَخَلَتِهُمْ صَلِّعِقَةُ الْعَكَابِ الْقُرْدِ مِيَ كَانُواْ يَكِيبُونَ ۞ وَيَجَيْبُ الدِّينَ مَامِنُواْ وَكَانُوا

سسورة فصلت

١٤٨ الجزء الرابع والعشرون

من نار تحرق، أو ريح تدمر، أو غير ذلك ﴿صاعقة﴾: هي صوت شديد مزعج يصدر من جهة|العلو، مصحوبًا بما فيه عذاب وهلاك،

الآية (٢١) من سورة الأحقاف صفحة ٢٦١ ﴿من بين أيديهم ومن خلفهم﴾: المراد: كثر بينهم الراسل. وعملوا معهم كل حيلة. انظر شرح

﴿صرصرا﴾: شديدة الصوت مزعجة. من الصرة وهم الصياح والجلبة. انظر الآية (٢٩) من سورة الذاريات صفحة ١٩٤ ﴿من أشِد منا﴾: ﴿من﴾ اسم استفهام إنكاري إيفيد النفي، أي لا أحد أشد منا

الحاقة صفحتي ٢٢٧، ٢٢٧ ﴿نحسات﴾: جمع نحسة بفتح فكسر، أي مشئومات، إوكانت ثمانية، انظر الآية (٧) من سورة

فعل بهم سبحانه ذلك ليذيقهم العذاب المخزى في الدني رسولهم بالعذاب لا أحد أشد منا قوة فلا نخاف تهذيدكم. هل غفل هؤلاء ولم يعلموا أن الذي فعاقبهم سبحانه بأن أرسل عليهم ريحا شديدة تهلك كل للميء تمر به. وكان لها صوت قوى يصم الآذان. استمرت بحالها هذا سِبع ليال وثمانية أيام كلها عُلُوم حتى تركتهم جِنتًا هامدة مطروحة على الأرض كأنها أعجاز نخل جُاوِية كما في الآية (٧) لمن سورة الحاقة صفحتي ٢١٧،٧١١ كغاد وثمود ومَنّ على شاكلتهم حين جاءتهم الرسل بأدلة لمن جميع جهاتهم قائلين لهم لا تعبدوا بها رسلنا حق، ولكنهم جحدوها عنادا، انظر مثلها في الأية (١٤) من سيررة النمل صنفحة ١٩٥٥، إلا الله. فلجوا في عنادهم وقبالوا لو شاء ربنا إرسال رسل إلينا لأنزل ملائكة برسائنه. لا بشرر حصل منهم غير ذلك وما حل بهم بقوله فأما عاد فبغوا إفي الأرض بالباطِل. وقائوا لما خوفهم خلقهم وهو الذي يهددهم على لسان رسوله هو أشد منهم| قوة. وكانوا يعرفون أن اياتنا التي جاء بلا تأخير. فأتم سبحانه خلق السموات سبما في يوميان. وخلق سبحانه في كل سماء ما هو حفظا من كل شيطان يحاول استراق السمع كما تقدمــً| الإشارة إليه. كل ذلك المتقدم تقدير العزيز أي الغالب على كل شيء العليم بأسرار خلقه. بلغ أليها النبي ما سبق لقومك فإن أعرضوا عن الإيمان بعد ذلك فقل لهم إنى أنذركم بحلول نقمة بكم كما حصل للأمم التى كذبت رسولها مثلنا . وبما أنكم لستم ملائكة. فإنا بما تزعمون أنكم أرسلتم به كافرون. ثم بيّن سبحانه ما مخصص بها . وزين سبحانه السماء الدنيا بكولكب ونطوم ترى كالمحمابيع . وحفظناها بذلك المعنى: ثم توجهت إرادته سبحانه إلى السماء وألحالًا أنها كالدخان، فحصل ما أراده منهم

(٢) فهديناهم

⁽٢) الآخرة. (١) الحياة.

 ⁽¹⁾ صاعقة

⁽o) !aig!.

⁽٦) أبصارهم

⁽٧) أبصاركم (٨) أرداكم

بالرضا عنهم. انظر أصل المادة في الآية ﴿ يستعتبُوا): أي يطلبوا زوال سبب العتاب لمفردات: ﴿مثوى ﴿: أي محل إقامة، من قولهم: ثوى فلان بالمكان أى أقام به. (٨٤) من سورة النحل صفحة ٢٥٧

انحرفوا عن الصواب، انظر الآيات (٨٣) من الزخرف صفحتی ۱۵۰، ۵۱۱ و (۸) إلى (۱۰) سورة مريم صفحة ٤٠٤ و (٣٦) من سورة ﴿قَـيَـضَنا﴾: أي أعـددنا، وهيـأنا لأنهم ﴿المعتبين﴾: أي المجابين لما يطلبون من سورة الليل صفحتي ٨١٠، ٨١١ .

﴿قرناء﴾: جمع قرين أي صاحب، والمراد انظر آیتی (۳۸) من سـورة النسـاء صـفحـة به هنا الصناحب من شيناطين الإنس والجن،

١٠٦ و(٥١) من سورة الطبافات صفحة ٥٩٠ . ﴿ما بين أيديهم﴾: من شهوات الدنيا والكفر

﴿وحق عليهم القول﴾]: المراد وقع عليهم العقاب، انظر الاية (٨٣) من سورة النمل صفحة ﴿وما خلفهم﴾: من أماور الآخرة، فأفهموهم أنه لابعث ولا حساب. ۰۰۵ . ﴿خلت﴾: أي مضه

فيمن يسمعه. ﴿النار﴾: لخبر لمبتدأ مقدر والأصل ﴿هو النار﴾. ﴿لهم فيها دار الخله﴾: المزاد ﴿والغوا فيه﴾: أي ألحدثوا في أثناء قراءته لغوًا من القول، ولفطاً، وتهويشًا حتى لا يؤثر لهم في النار محل إقامة دائمة.

بفتح الذال ولم يقل (الناين أضلوبًا) بكسر الذال لفظ الجمع، فعل سبحانه ذلك اعتبارا بأن ﴿اللَّذِينَ أَصْلَانًا ﴾ ... [الخ: جاء تعبيره سبحانه عن ﴿الجن والإنس﴾ بلفظ المثنى ﴿اللَّذِينَ﴾ (٥) اللذين. (٤) بآياتا. (۲) القرآن. (١) ألخاسرين.

مَّتُ أَمْالِينَ لِيَكُونَا مِنَ ٱلْأَلْمَ عَلِينَ ﴿ إِنَّا ٱلَّذِينَ والت مرته المدارية من النار علم فيها دار الخليد حرامة مَنْدِهِم مِنْ الْجِينَ وَالْإِنِسُ إِنْهُمَ كَانُواْ عَشِيرِينَ ۞ وَمُنْا مِنْهِ مِنْ الْغُواْ فِيهِ عَى كَانُواْ مِاكِنِينَ يَعَدُونَ ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبْتَ أَزِمًا ٱلْذِينِ أَفَيْلَامًا مِنْ أَلِينِ كَالْإِنِي تَجْعَلُهُمْ عَرِيدًا وَلَنجْرِيمُ مَ أَمْرَا اللَّهِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ٢ عَلْقُهُم وَحَتَّى عَلَيْهِم الْقَوْلُ إِنَّ أُمْرِقُدُ عَلَتْ مِن تَنَكُّرُ تَعْلِبُونَ ﴿ فَتُنْدِيكُمُ اللِّينَ كَفَرُوا عَنَابًا « وقيضنا لمم فرناء فزينوا المم مايين أيديهم وما مَاهُ سَبَحْمُ مِنْ ٱلْخُرِيرِينَ ۞ فَإِن يَهُ وَا فَالْتُ الْ بَنْرَى عَمْمَ وَإِن يُسْتَعْنِبُواْ أَسُمَا مِمْ مِنَ الْعُعْبُونَ @

٢٥٠ الجنزء الرابع والعشرون

﴿أَن يشهد عليكم﴾: الأصل خوف أن يشهد

﴿أرداكم﴾: أي أوقعكم في الردي فهلكتم

المعنى: . فعل سبحانه بعاد ما سبق ليذيقهم ألم الخزى في الدنيا . ووائلهُ لعذاب الآخرة أشد خزيًا ودلا. وهم في هذه الحالة لا يجدون مَنْ ينصرهم بمنع العداب عنهم.

على الهدى وهو الإيمان والطاعات فأخذتهم صاعقة العذاب المهين المدل بسبب استمرارهم وأما ثمود فأرشدناهم وبينًا لهم طريق الخير. فبالغوا في حب العمي وهو الكفر وفضلوه على كسب الكفر والمعاصى.

ونجينا من هذا العذاب الذين آمنوا مع نبيهم صالح صلوت الله عليه. وكانوا يتقون الله فلم يخالفوا أمره.

يساقون إليها، حتى إذا جاءوها وسئلوا عما أجرموا فأنكروا شهد عليهم سمعهم وأبصارهم يحشر... إلخ: أي واذكر أيها النبي لكفار قومك يوم يحشر الكفار أعداء الله إلى النار فهم ئم ذكر سبحانه كفار مكة بما سيكون يوم القيامة لجميع الكفار لعلهم يرتدعون فقال ويوم بما كانوا يعملون

وقالوا لجلودهم متعجبين كيف شهدتم علينا؟ قالوا أنطقنا الله الذى أنطق كل شيء يريد ان ينطقه.

سـورة الهـمـزة صـفـحـة ٨٢١ . وهـذا الـظن الذي ظننتـمـوه بربكم هو الـذي أهلككم وخلدكم في خفية. وهو كثير. فلا يظهره لكم ولا يؤحذاكم عليه. انظر مثل هذا الظن في الاية (٣) من لأنكم ما كنتم تقرون بالبعث. ولكنكم لجهلكم عملتم عمل مَنْ يظن أن الله لا يعلم ما تفعلونه (وما كنتم) إلخ: أي وما كنتم تأتون المنكر مستترين خائفين من شهادة جوارخكم على إنطاق كل شيء وعلى بعثكم للحساب والجزاء. ثم توبخهم جلودهم لزيادة حسرتهم فتقول: وليس هذا بعجيب على قدرته، وهو الذي خلقكم أول مرة من العدم والقادر على ذلك قادر

من سورة الواقعة صبفحة ٢١٧، والآية (٢٢) من سورة النحل صفحة 237. سورة يونس صفحة ٢٧٢، وشرح الآية (٩١) إلخ: أي عند المسوت؛ انظر الآية (١٤) من lladelin: ♦ trich align llaktzi...

(٥٧) من سورة يس صفحة ٤٨٥ ﴿ما تدعون﴾: أي ما تطلبون؛ انظر الآية

معنى النفى.. أي لا أحد أحسن في القول... هنا طعام الجنة، انظر الآية (١٩٨) من سورة آل عمران صفحة ٢٦٠ ﴿ وَمَنَ أحسن قولا ... الخ: ﴿مَنْ اسم استفهام مشرب الذي ينزل فيه الضيف المكرم، كما يطلق على ما يقدم للضيف من الزاد والمبراد به ﴿نَرِلا﴾: أصل النزل يطلق على المكان

دُوكِيًّا عَظِيبِ ﴿ وَإِمَّا يَهُزُعَنَّكَ مِنَ السَّيْطَنِ تُومً

﴿فَإِذَا الَّذِي...﴾ إلح : ﴿إِذَا﴾ كلمة تدل على سرعة حصول ما بعدها مرتبًا على ما قبلها.

﴿حميم﴾: أي شديد الصداقة والمحبة.

﴿لِمَاهَا﴾: أي يتلقى النهاية الحسنة، كما تقدم في الآية (٨٠) من سورة القصص صفحة

﴿يَبَرْغَنَكُ ﴾: المراد: يوسوس لك، كما تقدم في الآية (٢٠٠) من سورة الأعراف صفحة

يَّنْ عَلَمْ رِرْجِيبِ ﴿ وَمِنْ أَحْسَنَ مُولًا مِمْنَ دُعَا عالوا رئبا اللهمم السنقدر التنزل عليهم الملته الا يَّنُ أَوْلِيَا وَكُوْ فِي المَّيْرِةِ الدِّبِ وَفِي الْأَيْنِ وَلَيْكُوْ مَعِيمُ ﴿ وَمَا لِلْقَلْمَا إِلَّا الَّهِ مَ مَهُ وَا وَمَا لِلَقَلِمَا إِلَّا يَمَافُوا وَلَا كَنْزُوا وَأَنْدُرُوا إِلِمَانِهِ آلَتِهِ كُنْمُ تُوعَدُونَ ٢ فيها مَا تَشْبِي أَنْفُكُمْ وَلَكُمْ فِيمَا مَا يَدْعُونَ ۞ زُرُكُمْ إِلَى اللَّهِ وَعِمِ لَى صَلْمِهَا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿ وُلَا تَسْبَوِى المَيْسَنَةُ وَلَا السَّبِيَّةُ ٱدْفَعَ بِالْتِي عِي أحسن فإذا الدي بينتك وبينه مرين عابوة كاندو (الجزء الالع والمشرون)

فَارْسَيْدُ إِلَهِ إِنَّهُ مُوالدِّمِيمُ الْعَلِمُ ﴿ وَمِنْ مَايُنِهِ آتيل كالتباد كالشنش والقهز كانتبطوا للشتيس

﴿ولى﴾: أي صديق. ﴿ ادفع﴾: أي رد واطرد. ﴿ بالنَّي هي أحسن ﴾: أي بالطريقة الحسني التي لا غلظة فيها.

١١٥ . ﴿ حظ عظيم ﴾ : أي نصيب وافر من خصال الخير.

 () استاموا	(3) !\(\frac{1}{2}\) = \(\frac{1}{2}\)	(۲۰۸) يلقاها	(1) الليل.
(1) ILAKSZE	(٥) صاليحا	(٩) الشيطان	
(٢) الحياة	(1) st 50	(١٠) اتامه	

سسورة فصلت

٢٥٢ الجزء الرابع والمشرون

الفريقين بسبب شدة غضيهم عليهم. انظر شيئًا من ذلك في الآيات (٢١١و١١١) من سورة البقرة صفحة ٢٢ و١٢ و ٦٨ من سورة الأحزاب صفحتي ١٥٠ ١٦٥ و(٢٣ و٢٢) من سورة سب الجن فريق. والإنس فريق، فهما فريقان. وتذكر الآية قول الذين كفروا فيمَن أضلوهم مز

فلن يجابوا مفتاح الفرج فلن ينفعهم ذلك شيئًا ما؛ لأن النار هي مقرهم الدائم. وإن يطلبوا الرضا عنهم المسعني: فصرتم من الخاسرين لكل ما فيه سعادة، فإزا يحبسوا غيظهم ظانين أن الصبر

لنا كيف عاقبهم فقال: وقيضنا ... إلخ: أي لما ألحوا في لمنادهم هيأنا لهم قرناء السوء مز يدخلونها في جملة أمم كافرة قد مضت في زمن قبلهم الجن والإنس فزينوا لهم شهوات الدنيا والكفر بالآخرة فحلى عليهم وعيدنا لهم بعذاب جهنم وبعدما بيَّن سبحانه ما سيكون يوم القيامة. ولم ينزجر أكفار قريش، أراد سبحانه أن يبيز

وعارضوه برفع الصوت باللغو والتهويش لعلكم تغلبون القالمئ فيسكت عن القراءة. فتوعدهم جميعًا في خسران خيري الدنيا والآخرة. ثم بين سبحانه لمض جرائم كفار مكة فقال: وقال (الذين كضروا)... إلخ: أي قال الكافرون باللّه ورسـوله من أهل مكة: لا تنصــُوا لهـذا القرآن سبحانه بقوله فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدًا. ثم بيِّن سبحانه أن تلك الأمم الكافرة كانت جمعت الأشارار من الجن والإنس لأنهم استوو

جـازيناهـم بذلك جـزاء شـديدًا بسـبب أنهم كـانوا يجـحـدوراً آياتناً أي ينكرونها عنادا. ثم رجع إلخ: أي وقــال الكافـرون وهـم يتـقلبـون فـي النار: يا ربنا ألمانا فـريقـي المــضلين لنا من الـجن والإنس اللذين أوقعانا في الضلال لننتقم منهما بوضعهما لتحت أقدامنا إهازة لهما ليكونا فر وهو النار هو جـزاء أعـداء اللّه، لهم في هذه النار مكان يطلدون فيه لا يخرجون منه أبدًا سبحانه إلى بيان ما سيحضل منهم فى جهنم لعلهم يتتبهلون فقال: (وقال الذين كف<u>تروا) …</u> أسفل مكان اجتمعنا فيه. وواللَّه لنجزين كفار قريش أشد جزاء لما كانوا يعملونه|من الكفر والمعاصي. ذلك الجزاء

فقال: (إن الدين قالوا ربنا).... إيخ. وبعد أن توعد سبحانه الكفار بما تقشعر منه الجلود ألمبع ذلك بالوعد الشريف للمؤمنين

لقارئ إذا كان على طهارة. وهذه السجدة ﴿لا يُستأمون﴾: أي لا يملون، وهنا يسبجد المعروفة بسجدة التلاوة.

في عائيتنا لا يخفون علينا أأمن ليني في النار خيراً م

مَن يَأْنِ عَالِمُ كَيْرُمُ ٱلْفَيْسُمَةِ ٱعْلَىٰواْ مَا شِنْمُ إِنَّهُ عِمَا

يَعْمُونَ بَصِيرٌ ١٠ إِنَّ الَّذِينَ كَفُرُا إِنَّالَا كُو لَمَّا جَاءُهُم

﴿ اهتزت وربت ﴾: تقدم في الآية (٥) من سورة الجج صفحتى ٢٢٤، ٢٢٤

﴿خَاشَعة﴾: المراد: يابسة قحلة

﴿ أحسياها ﴾: تقسدم في الآية (٢٤) من

لَكَ إِلَّا مَا فَدْ قِيلَ لِلْرَسِلِ مِنْ قَبْلِكُ إِنَّا رَبِّكَ لَدُو مَعْفِرَة

ولا مِنْ ظَفْهِ ، تَنزيل مِنْ حَكِيمٍ مَيند عِي مَا يَقَالُ رَ إِنْهُ رَكِنْكُ مَنْ إِنَّ فِي لَا يَأْتِهِ أَلْبُطُلُ مِنْ بَيْنِ بِدِهِ

سورة الروم صفحة ٢٢٥

﴿يلحدون﴾: المراد يحرفون، انظر الآية

﴿الذكر﴾: هو القرآن، |نظر آيتي (٩) من سورة الحجر صفحة ٢٢٨ و(٤٤) من سورة النحل

(١٨٠) من سورة الأعراف لصفحة ٢٢٢

سفحة ٢٥١.

﴿عزيز﴾: أي منيع لا يلمتطيع أحد أن ينال منه مطعنًا.

«حميد»: أي محمود على كل حال.

كما تزعمون، فلا تخضعلوا لفيره، وكانوا يدعون أنهم موحدون وأن هنذه الأشياء تقربهم إلى (٩) الباطل. (۲) آیاته. (<u>v</u>) (1) R T (o) (٧) القيامة. (٤) خاشعة. (١) بالليل.

سورة النمل صفحة ٤٩٧]. واسجدوا لله الذي خلق تلك الآيات الأربع إن كلتم لا تعبدون غيره المسعنى: لا تسجدو| للشمس ولا للقمر كما كان يضعل أهل بلقيس، انظر الآية (٣٤) من

المدون إنه على كل مُن ء قدر الله إنَّ الَّذِينَ يلْعِدُونَ مرديم الدُماءَ أهتزتُ وَرَبْتُ إِنَّ الْمِدِي أَحْيَكُ هَا لَهِ مِي مريد ون أله وبالنيل والنيار وما لا يَسْعُمُونَ ١٠٠٠ وكا القدر والمحدوا يق الذي علقهن إن كنم إياه تَعْبُدُونَ ﴿ فَإِن ٱسْتَكْبُرُواْ أَفَالَّذِينَ عِندُ رَبِّكَ رة مايشه أنك ترى الأرض خشعة فإذا الزلف

سرورة فصلت

٢٥٤ الجزء الرابع والمشرون

﴿ومن آياته﴾ : أي من أدلة قدرته تعالى، وتصرفه وحده في الملك

لسيئة في نظر العقل ولا في حكم الله. أي فلا تستوى دعوتك أيها النبي لهم إلى سعادتهم مع الصبر على إيداء المشركين فقال: ولا تستوى... إلخ: أي لا تستوى الفعلة الحسنة مع الفعلة لشيطان ليفريك بخلاف ما نصحك به ربك، فاستعذ بالله من كيده فسينقذك من شره؛ لأنه سبحانه إلى ما فيه سد الباب على الشيطان فقال: (وإما ينزغنك)... إلخ: أي وإن حاول طول حياته كأنه لم تسبق منه لك عداوة. وما يعطى هذه المزية منه تعالى إلا الصابرون على إلخ: أي أنك إذا فعلت ذلك انقلب سليم الطبع منهم الذي كان يكرهك إلى صديق حميم لك بالصبر، والسفاهة بالحلم، والإساءة بالعفو، ثم بيِّن ذلك بقوله: فإذا الذي بينك وبينه عداوة.... سفاهتهم وغلظتهم. فادفع سفاهتهم بالفعلة التي هي أحسن الطرق. أي فادفع الغضب لعبد وربه. أراد أن يبين محاسنها الجارية بين العباد بعضهم مع بعض ليرغب نبيه ﷺ في وقال مبتهجًا بالإسلام وفرحا به: إنني من المسلمين. وبعدما بيِّن محاسن الأعمال الجارية بين أي لا أحد أحسن قولاً ممن دعا إلى توحيد الله وطاعته وعمل صالحًا ليصدق عمله دعوته، لدنيا. نحن كما كنا موالين لكم في الدنيا بالحفظ نواليكم الآن بما فيه سروركم. ولكم في مقدمون عليه. ولا تحزنوا على فوات ما تحبون. وأبشروا بالجنة التي وعدكم الله بها في تحمل المكاره ولا يعطاها إلا ذو النصبيب العظيم من السعادة في الدنيا والآخرة. ثم أرشد رحيم بكم. ثم بيّن سبحانه بعض ما استحق به المؤمنون هذا النعيم فقال: ومَنَ أحسن… إلخ: لجنة ما تشتهيه أنفسكم. ولكم فيها كل ما تطلبون. والمراد كل ما تشتهيه أنفسكم موجود فوحدوه وعملوا ما يرضيه تتنزل عليهم الملائكة عند الموت قائلين لهم: لا تخافوا مما أنتم المعنى: إن الذين اعترفوا بأن الله ربهم ثم أداموا الاستقامة على الطريق الذي شرعه لهم. فيها . وكل ما تطلبونه تتالونه حال كون ما تطلبونه مطعومًا مقدمًا لكم من رب غفور لذنوبكم. سبحانه سميع لقولك عليم بإخلاصك

شرح الآية (١٧) من سورة الحج صفحة ٤٣٥، لما كان هذا أراد سبحانه أن يبين أن هذه آياته... إلخ أي ومن أدلة وجوده ووحدانيته وقدرته أنه هو الذي نظم تعاقب الليل والنهار. الكواكب ومـا ترتب عليهـا من آثار خلقـهـا الله سبحـانه دالة على وحـدانيته وقدرته فقـال: ومن ولما كان بعض قبائل العرب خصوصًا في شرق العراق يعبدون الكواكب، انظر ما تقدم في وسير الشمس والقمر بحساب دقيق فلا تسجدوا لهما فإنهما مخلوقان وإنّ كَتْرَت منافعهما …

(الجزء الماسس والمشرون)

سبسة إلى (أعـجم) وهو مَنْ في لسـانه (عجمة) بضم فسكون. وهي خفاء الكلام. المفردات: ﴿أعجميا ﴾: أي بلغة العجم

في الآية (٢٩) من سورة الكهف صفحاً طلب حصول ما بعده كما تقدم المراد منه ﴿ لُولا فصلت آياته ﴾: ﴿ لُولا ﴾ حرف يفيد

حتى نفهمها ﴿فصلت آياته﴾: أي بينت بلسان العرب

الإنكاري المفيد للنفي مع التعجب. فمرادهم هل يصبح أن يكون الكتــــاب أعـــجـــمـــيّ ﴿ءَ أَعجمي﴾: الهمزة الأولى للاستفهام

وَدُو عِقَالٍ أَلِيبٍ ﴿ وَلَوْ جَمَلَنَهُ قُرْمَانًا أَجِمَا لَقَالُوا كَوْلاً فَصَلَتَ مَا لِينَهُو مَا جُعُمِي وَعَهِي قَمْلُ هُوَلِلَّالِينَ كَوْلاً فَصَلَتَ مَا لِينَهُو مَا جُعُمِي وَعَهِي قَمْلُ هُوَلِلَّالِينَ عامنوا على وشفاع والدِّن كا يؤمنون فق عاذائيم وقر روم عليهم عمى الوكتيك ينادون من مكان يعيد 🛞 يَدُعُونَ مِن قَبَلُ وَظَنُواْ مَاهُمْ مِن عَمِيصِ ﴿ لَيُ الْمُعْمِ يَدُعُونَ مِن قَبَلُ وَظَنُواْ مَاهُمْ مِن عَمِيصِ ﴿ لَي الْمُعْمِ قَالُواْ مَاذَنَّكَ مَلِنَّا مِن هَبِيدٍ ﴿ وَضَلَّ عَنَّمُ مَا كَأُواْ وكَلَمَهُ وَائِينَ مُوسَى الْكِيْبُ مَا يُحْلِفُ فِيدِ وَكُولًا يز. و د يف م ميرب ۞ من عيل صلاحا فلينفسوء ومن أساة السَّاعَةِ وَمَا يَكُورَجُ مِن تَحَرَثِ مِنَ أَكَلِمِهَا وَمَا تَحْيِلُ مِنْ أَنِي وَلا يَضَمُ إِلَّا بِمِلْبِهِ وَيُومَ بِنَادِيمِم أَنْ مُرْكَاءًى ككما سبقت من زبك لقيف بينهم وإنهم أبي شكِّ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُكَ نِظَلِّهِ لِلْعَبِيدِ ۞ * إِلَيْهِ يَرَدُ عِلْمُ

77.

والمنزل عليه عرييًا؟ فكيف يجتمعان

كما كان يفعل قوم نوح عليه السلام، انظر من الآية (٥) إلى الآية (٨) من سورة نوح صفحة ﴿وقر﴾: أي صمم، حيث كانوا يكرهون سماع القرآن ولا يصنفون لنصائح الرسول إلله

(1) **جمل**ناه (٢) قرآنا . (٢) آياته.

(ق) آئيناً . (٦) الكتاب

. (٤) آمنوا.

(V) onlied (٨) ثمرات. (٩) شركائي (・1) icile

(11) ymlq.

سورة فضلت

٢٥٦ الجزء الرابع والعشرون

فاتركهم أيها النبي وشائهم. فإن الملائكة الذين هم أكلم منهم يسبحون له دائمًا، ولا يملون اللَّه. ولم يعلموا أن هذا هو الشـرك بعينه، فـإن اسـتكبـر|هؤلاء المشـركـون عن عبـادته وحده

الأرضى فصّال: ﴿ومن آياته﴾ ... إلخ: أي ومن أدلة قدريه على كل شيء خصوصًا بعث الخلق أنك أيها الناظر ترى الأرض يابسة فإذا أنزلنا ُعليها اللماء من مطر أو غيره اهتزت بالنبات وانتفخت إن الذي يحيى هذه الأرض ويخرج منها نباتاً، واللهُّ لقادر على إحياء الموتى من قبورهم لأنه على كل شيء قدير لا يعجزه شيء وبعدما بيَّن سنبحانه أدلة وحدانيته وقدرته في العالم ألعلوي أراد أن ببين بعضها في العالم

المذين ينحرفون عن الصواب طاعنين في آياتنا لا يخفون علينا . فسنجازيهم أشد الجزاء . ثم هدد الكفار الذين يطعنون في هذه الآيات فقال: إن الذين يلحدون... إلخ: أي أن الكفار تم بيِّن سبحانه ما سيجازون به مقرونًا بجزاء الطومنين لعلهم يتنبهون فقال: ﴿أَفَمَن يلقى﴾ ... إلخ: أي هل اختلت العقول حتى جهل الناس ألم الرجلين خير عاقبة. مَنْ مصيره أن

يلقى في النار، أم مَنْ ياتي آمنا يوم الفيامة لأنه سيدخل الجنة:

تعملون بصير. وسيجازيكم على كل صغيرة وكبيرة. ثم بيِّن سبحانه لنبيه أن هؤلاء الكفار معاندون ضقال: ﴿إِن النين كفروا﴾ إلخ: خبر إن في هذه الآية مقدر مفهوم من سياق الكلام. والمراد: إن هؤلاء الكفار المكذبين بالقِرآن لمــ| جاءهم، سيعذبون على كفرهم هذا أشد العذاب، وكيف لا يكون ذلك والحال أن هذا الكتاب لحق، وهو كتاب منيع ثم هدد كفار مكة فقال: (اعملوا ما شئتم) أي فلن إضروا إلا أنفسكم؛ لأنه سبحانه بما

أمراض الصدور الحكمة في أعماله، محمود على كل حال على نعمه التهامنها هذا القرآن الذي فيه شفاء من ثم بيَّن سبحانه مناعته بأنه لا يأتيه الباطل من أية لجهة من جهاته، وهو منزل من إله بالغ

لكُمُ ... إلخ: أي ما يقول لك كفار قومك إلا مثل ما قال الكفار أمثالهم لإخوانك الرسل قبلك. انظر الآية (١٨٤) من سورة آل عمران صفحة ٩٢ و والآية (٩٢) من سورة الذاريات صفحة ١٩٩ فلا تحزن لأن ريك صاحب مغفرة للمؤمنين على ما قد يلحصل منهم ثم شرع سبحانه في تسلية رسبوله على ما يصيبه أمن إيذاء المشركين فقال: ﴿مَا يقالَ

سورة فصلت

سورة فصلت

٨٥٨ الجزء الخامس والعشرون

المسعنى: إن ربك أيها النبى لذو مغفرة للمؤمنين، وذو عقاب شديد الألم للكافرين. وكان كفار قريش يتفننون في وضع العراقيل في سبيل الدعوة المحمدية.

فتارة يقولون: لو كان محمد صادقًا لجاء بكتابه دفعة واحدة كما جاء موسى وعيسى، انظر الآية (٢٢) من سورة القصص صفحتى ٥١٢، ٥١٥، والآية (٤٨) من سورة القصص صفحتى ٥١٠، ٥١٠ وتارة يقولون نحن على استعداد للإيمان بك إذا صعدت للسماء أمامنا وجثتنا بكتاب نقرؤه، انظر الآية (٩٢) من سورة الإسراء صفحة ٢٧٧ . فجاء الرد بما فضح نياتهم في الآية (٧) من سورة الأنمام صفحة ١٦٢

وتارة يقولون: لو كان محمد صادقًا لأعطاه الله كتابا بلغة الكتب السابقة. ولما كان كل ماعدا العرب يسمون عجمًا، كما تقدم في الآية (١٩٨) وما بعدها من سورة الشعراء صفحة علنه، رد سبحانه عليهم بط يبين أنهم كاذبون معاندون فقال: (ولو جعلناه قرآنا)... إلخ: أي ولو جعلنا هذا الكتاب الذي أنزل إليك مقروءًا بلغة العجم لقال كفار قريش هلا بينت آياته وما فيها من أحكام بلغة العرب حتى نفهمه. ولقالوا منكرين بصورة المتعجبين هل يصح أن يكون الكتاب أعجميًا والمنزل عليه عربيًا؟

ثم بين سبحانه حال القرآن بالنسبة للمؤمنين والكافرين فقال: قل أيها النبى لهم هذا القرآن هو بالنسبة للذين آمنوا هدى من الضلال وشفاء لما في الصدور من الشك والحقد

وغيرهما.

أما الذين لا يؤمنون بالله ولا برسله فإن الشيطان وضع فى آذانهم صمما فلا يسمعون عجج القرآن ومواعظه، ويصير عليهم كالعمى يكرهونه وينفرون من سماعه خوف أن يؤثر فيهم بقوة أسلوبه، وسطوة جججه، حتى صار حالهم كحال الصم المقبلين على خطر ويناديهم مرشدهم من مكان بعيد للينقذهم فلا يسمعون نداءه، فمثل هؤلاء مصيرهم الهلاك المحتوم؛ انظر فى ذلك كله الآية (٨٢) من سورة الإسراء صفحة ٢٧٥.

ثم بين سبحانه أن هؤلاء الكفار ليسنوا وحدهم هم الذين عملوا هذا المنكر فقال: (ولقد أتينا موسى)… إلخ: أى أرسلناه وآتيناه التوراة فاختلفت أمته فيها تبعًا لاختلاف أهوائهم.

> ﴿عَمَىٰ﴾: مصدر عَمِى بفتح فكسر تقول العرب عمى فلان عمى وعماء أى صار لا يبصر، والمراد: أن القرآن ثقيل عليهم سماعه كثقل العمى فلذا ينفرون من سماعه، انظر الآية (٢٦) السابقة من هذه السورة صفحة ٦٣٢، والآية (٤٦) من سورة الإسراء صفحة ٢٧٠، والآية

﴿ينادون من مكان بعيد﴾: أي فصاروا كالرجل الذي يناديه آخر من مكان بعيد جدا، فإنه لا يسمع صوته ولا يزي شبحه.

﴿الكتاب﴾: هنا هو التوراة.

﴿فاختلف فيه﴾: أي أوَّله كل فريق على حسب شهوته، انظر الآية (١١٠) من سورة هود محة ٢٠٠

﴿كلمة سبقت...﴾ إلخ: هي وعده سبحانه بتأخير حسابهم إلى يوم القيامة.

﴿لقضى بينهم﴾: أي لحكم بينهم وبين المؤمنين في الدنيا بإهلاكهم ونجاة المؤمنين.

﴿مريب﴾: أي موقع في الربية وهي الشك الشديد الموجب للحيرة.

﴿وما ربك بطلام﴾: المراد ليس الله بصاحب ظلم ولو قليلاً، انظر الآية (٤٠) من سورة النساء صفحة ١٠٧ . والباء للنص على عموم النفي.

﴿ أكمامها ﴾: جمع كم بكسر أوله وهو الفطاء الذي يكون على الثمرة قبل ظهورها.

﴿أَذَنَاكِ﴾: أي اعلمناك والمراد أقررنا.

﴿ما منا من شهيد﴾: ﴿شهيد﴾ أي: شاهد، و﴿من﴾ للنص على عموم النفي، والمراد: ليس ننا مَنْ يشهد في هذا اليوم على أن لك شريكاً:

﴿ضل عنهم﴾ :أي غاب عنهم.

﴿محيص﴾: أي مهرب، تقول العرب حاص فلان يحيص إذا هرب.

* لا يسام *: أي لا يمل.

177 الجزء الخامس والعشرون

الكافر بدئيل إنكاره للساعة أي القيامة. المفردات: ﴿الإنسان﴾: المرادبه هنا:

سورة ص صفحة ١٠١ . والصحة والجاه، انظر شـرح الآية (٢٢) من ﴿الحَبِيرِ﴾: المراد به هذا المال الكثير ﴿دعاء﴾: أي طلب.

تمالي، انظر الآية (٨٨) من سورة يوسف صفحة ٢١٦، والآية (٨٨) من سورة الإسراء صفحتى ٢٧٥، ٢٧٦ ﴿السُر﴾: كالفقر والمرض ﴿يئوس﴾: أي شديد الياس من رحمة ربه

الحزن والانكسار ﴿قنوط﴾: أي ظاهر عليه آثار اليأس من

والصحة. ﴿ضراء﴾: أي شدة وبلاء. ﴿هذا لَى﴾: أي هذا حقى استحقه بمجهودي لا فضل لأحد فيه، انظر الآية (٤٩) من سورة الزمر صفحة ٦١٢. ﴿أَذَقَنَاهِ ﴾: المراد أعطيناه. ﴿رحمة ﴾: كالغنو

﴿ولئن رجعت إلى ربي﴾: أي بالبعث على سبيل الفرض، كما يزعم الرسول، انظر الآية

(٢٦) من سورة الكهف صفحة ٢٨٦

شكر المنعم، وأهمله ﴿الحسنى﴾: أي نعيم الجنة. ﴿غليظ﴾: العراد كثير شديد. ﴿أعرض﴾ المراد: انصرف عن

فهو بآكيد للإعراض مفيد للتكبر والتعاظم، انظر شرح الآية (٨٢) من سورة الإسراء صفحتو ﴿وِنَأَى بِجَانِبِهِ﴾: نأى: أي بعد؛ وأصل نأى بجانبه: أبعد جانبه عن المنعم المتفضل عليه

(سورة نصلت)

آليُّر فَدُو دُعَالِهِ عَرِيضِ ﴿ فِي قُمْ أُرْءَيْمُ إِنْ كَانُ مِنْ الإنسن مِن دُعَاءِ المثرَرِ وَإِن مَسَهُ الشَّرِ فَيعُوسُ قدوط ﴿ وَلَهِنَّ أَذَقَتُ لَرَحْمَ كُمَّا مِن بَعِدِ حَمَراتِ مُسَنَّهُ لَيُعُولَ هَذَا لِي وَمَا أَمْنُ السَّاعَةِ قَامِيةً وَلَهِن رُجِعْتُ إِلَى رَبِّ إِنْ فِي عِندُهُ لِلْمُسْنَى عَلَيْنِيْنَ ٱللِّينَ كَمَدُواْ جَاعِرُوا وَكُنْدِيَعَنَهُم مِنْ عَلَابٍ عَلِيطًا ۞ وَإِذَا أنعَنَا عَمَا الإِنسِ أَعَرَضَ وَنَا جِائِبٍ ءُوإَذَا مَسَهُ عِندُ اللَّهِ مُ كَفَرُم بِهِ ۽ مِنْ أَصَلْ مِنْ هُو فِي شِيقَاقِ، بعيد الله سنريهم عايدًا في الأفاق وف الفيسهم حتى يهبين علم أنه المكث أو كريكي بريك أنه رعن كل يتبين علم أنه المكث أو كريكي بريك أنه رعن كلّ عَيْ وَمُهِيدُ ﴿ إِلَّا إِنْهُ فِي مِنْ يُومِن لِقَاءً رَبِهِ مَا ألا إند بكل شيء مجيط ١

سسورة فصلت

٢٦٧ الجزء الخامس والعشرون

الإفناء عن قومك لقضى سنبحانه بينهم وبينكم بإهلاك المكذبين في الدنيا ونجاة المؤمنين، شديد في هذا القرآن فلا يؤمنون أبدا، انظر الآية (٦) من سورة البقرة صفحة ٤ انظر الآية (13) من سورة القمر صفحتى ٢٠٧،٨٠٧، وإن هؤلاء الكفار والله لغارقون في شك فمنهم مَنَّ صدق بها ومنهم مَنَّ كذب، ولولا كلمة سبقتها من ربك أيها النبي بتأخير عذاب

في الدنيا ففائدة عمله ترجع لنفسه. ومَنْ أساء العمل فوبا<mark>ل</mark> إساءته عائد على نفسه. ولا يظلم ربك أحدا من عباده ثم بين سبحانه أنه سيجازى كلا بعمله فقال: (مَنْ عمل إصالحًا)… إلخ: أي مَنْ عمل صالحا

وليس عجيبًا أن يختص سبحانه بعلمها؛ لأنه اختص بأشياً، كثيرة تشاهدونها منها أنه لا تبرز ثمرة مهما كانت من غطائها المغلفة به، وما تحمل أنش الحيوان ولا تضع ولدها إلا بعلم منه تعالى بزمن ذلك وحاله التي يكون عليها عن موعدها قال سبحانه: (إليه يرد)… إلخ: أي إليه سلحانه وحده يرد علم وقت القيامة. ولما تضمن الكلام السابق أن الجزاء الأوفى سيكون يلم القيامة وكانوا أكثروا من السؤال

واذكر أيها النبى لكفار قومك يوم يناديهم ربهم في المحشار تهكمًا بهم على مسمع من الخلائق قائلاً لهم: أين شركائي الذين تقريتم بهم إليَّ وأشركتموهم معي في التعظيم والطاعة قالوا: (أعلمناك) يا رب أنَّه ليس أحد منا يشهد اليوم أن لك شرايكًا. ثم ذكر بعض ما سيلاقيه الكفار في يوم القيامة فقال سبحانه (ويوم يناديهم)… إلخ: أي

لهم في قضاء حوائجهم وتقربهم إلى اللَّه حسب معتقداتهم الخاطئة، انظر الآية (٢) من سورة الزمر صفحتي ٢٠١، ٢٠١، وأيقنوا أنهم لا مفر لهم من جهنم يريدون بذلك الاعتراف بالخطأ. وغاب عنهم آلهتهم ألتى كانوا يدعونها في الدنيا لتشفع

الإنسان الكافر بدليل ما سيئتي من إنكاره البعث فقال سبلحانه؛ لا يمل... إلخ وبعدما بيَّن سبحانه أنهم ينكرون ما كَانوا يعترف أن به، أراد أن يبين أن هذا هو شأن

> (١) ፲੫፰. (٣) الإنسان. (٤) ناي.(٧) الآفاق.

 !إن الإنسان. (۲) آذقناه.

سورة فصلت

(الذين)... إلخ: أي وإذا كان هذا حالهم فوعزتي لنخبرن هؤلاء الكافرين يوم يرجعون إلينا بكل

في آيتي (٦، ٧) من سـورة الملق صنفحة ١٤٨، وإذا أصبابه شـر كان على العكس من ذلك فهو والصبحة والجاء أعرض عماً دعونا إليه من الطاعة والشكر، واستكبر عن الخضوع لأمرنا كما (وإذا أنعـمنا)... إلخ. أي مل الشبأن الغالب في الإنسان أننا إذا أنعـمنا عليـه بسبعـة الرزق مْمْ بَيِّنْ سبِحانه شَائًا منْ شئون الإنسان مطلقا غير النوع المتقدم الخاص بالكفار فقال: يطيل الدعاء إلى الله ايكشف عنه ما حل به، انظر الآية (١٣) من سورة يونس صفحة ٢٦٧ . عمالهم من المعاصى والكفار ولنديقنهم من عداب شديد.

أي قل أيها الرسول لكفار فلومك أخبروني إن كان هذا القرآن من عند الله ومع ذلك كفرتم به لفت سبحانه نظر الطِّاعنين في القرآن وفي كونه من عند الله فقال: قل أرأيتم... إلخ: فهل هناك أحد أشد ضلالا منكم لأنكم في خصام مع العق شديد لا يمكن أن تجتمعا؟

الإشارة إليه، انظر الآيات (٢،٢٠) من سورة الروم صفحتي ٥٣٠، ٥٢١، و(٣) من سورة الفتح وصدق كتابنا فيما أخبر به|عن الماضي والمستقبل، في نواحي العالم وفي انفسهم مما سبقت خير وتأخذ البراهين بتلابيك الجاحد المعائد حتى لا يبقى له منفذ شبهة، وبهذا يزداد عذابه الحق زمنًا فزمنا، ويجلى بعض ما استتر مِن أسرار كونه شيئًا فشيئًا، حتى يتنبه مَنْ فيه بقية ولما كان ما سبق يفيد|الحث على التأمل والتيقظ أراد سبحانه أن يبين أنه سيزيد أدلة صفحة ٢٧٨، و(٢٧) من نفس السورة صفحة ٦٨٣ ، و(٤٥) من سورة القمر صفحة ٧٠٧ إذا استكبر وجمد على عنااده، فـقـال سنريهم.. إلخ: أي سنـرى هؤلاء المـشـركين أدلـة قـدرتنا، يذلك حتى يتجلى لهم أن هلذا القرآن وما فيه حق.

ثم وبخهم على تفريطهم في إهمال النظر وعنادهم المحوج إلى تتابغ الآيات وعدم اكتفائهم بإخباره سيحانه في كتابه وجهلهم بما يليق به سبحانه فقال:

(أولم يكف)... إلخ. أي هل غفلوا ولم يكفهم زاجرا أن ربك مطلع على كل شيء من أعمالهم وسيحاسبهم عليها؟ ثم بيِّن| الباعث لهم على النناد والاستهتار فقال:

(ألا إنهم)... إلخ . أي تلبه أيها السيامع إلى أن هؤلاء الناس في شك من البعث يوم القيامة. ألا إن الله محيط علما بكل شيء ومنه أعمالهم، وسيجازيهم عليها. والله تعالى أعلم.

﴿عريض﴾: المراد كثير مستمر. ﴿أَرأيتم﴾: المراد أخبروني.

﴿شَفَاقَ بِعِيدَ﴾: أي خَلاف لا يمكن تلافيه، انظر الآية (١٧٦) من سورة البقرة صفحة ٢٢ ﴿ مَنْ أَصْلِ ﴾: ﴿ مَنْ ﴾ اسم استفهام إنكاري، يفيد النفي أي لا أحد أشد ضالالا ... إلخ. والآية (٥٢) من سورة الحج صفحة ٤٤١ . ﴿آياتنا﴾: أي دلائل قدرتنا وصدق كتابنا.

﴿الآفاق﴾: جمع أفق وهو الناحية والمراد نواحى السموات والأرض وما فيهما من شمس قمر ونجوم ونظام سيرها، وما يصيب به الأشرار من الصواعق والرياح والزلازل المهلكة، ومن نبات وأشجار، انظر الآية (١٦٤) من سورة البقرة صفحة ٢١.

بعده، انظر آيتي (٢٠، ٢٠) من سورة الذاريات صفحة ٦٩٣، والآيات (٧،٦،٥) من سورة الطارق ﴿وَفِي أَنفسهم﴾: من عجيب الصنع وبديع الحكمة؛ وما حل بهم من قتل وأسر يوم بدر وما صفحة ٨٠٢

﴿أُولِم يكف بريك﴾ :الهمزة للاستفهام المفيد للتوبيخ، والواو عاطفة على مقدر مفهوم من السياق؛ والباء داخلة على فاعل ﴿يكف﴾ لتأكيد ثبوت الفعل للفاعل.

﴿أنه على كل شيء﴾: بدل من الفاعل، الذي هو ﴿ربك﴾. ﴿شهيد﴾: أي مطلع. والأصل هل غفلوا ولم يكفهم زادعًا لهم عن الكفر والمعاصى، إن ربك مطلع على كل شيء ومنه أعمالهم وسيجازيهم عليها

﴿ أَلا إنهم في مرية ﴾: ﴿ آلا ﴾ حرف يراد به تنبيه السامع لأهمية ما يذكر بعده. ﴿ مرية ﴾: أى شك.

رغير ذلك. وإن مسه فقر أو شبدة فهو شديد اليأس والقنوط من رحمة ربه؛ انظر الاية (٨٧) الصعني: لا يمل الإنسان الذي لا هم له إلا الدنيا من سؤال ربه كثرة المال والصحة والجاه به ليعرضن عن شكرنا ويقول هذا الخير جاءني بعملي واستحقاقي. وينهمك في لذاته، من سورة يوسف صفحة ٣١٦ . ووالله لئن أعطيناه غني وصحة من فضلنا بعد شدة وبلاء حلا ﴿من لقاء ربهم﴾: أي بالبعث بعد الموت. ﴿محيط﴾: أي عالم علمًا شاملاً. لأيراعي فضيلة ولا رحمة، ظنًا منه أن القيامة لا تكون أبدًا

نم يقول: وعلى فرض أنها ستكون فإن لي عند ربي كل كرامة؛ لأنه أكرمني في الدنيا عن استحقاق فكذا يكون الحال في الأخرة. ثم بيّن سبحانه أنه مخطئ في زعمه فقال: فلننبئن

﴿لتنذر﴾: أي لتحذر من غضب الله

سورة القصص صفحة ٢٥٠٠. ﴿ أَمْ الصَّرى ﴾: هي مكة، انظر الآية (٩٩) من سورة الأنعام ضفحة ٧٧٧ والآية (٥٩) من

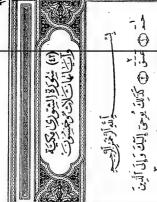
و٤٠٨ أما فروع الشرائع فلكل نبى شرع يناسب عصره. انظر ما سبق في الآية (٨٤) من سورة المقاصد العامة عند كل رسول. وهي التوحيد. والرسالة واليوم الآخر. ومكارم الأخلاق. يوحي بها إليك وبغيرها من القرآن كما أوحى بذلك أيضًا إلى الأنبياء قبلك الله العزيز في ملكه الحكيم في صنعه. انظر هذه المبادئ وأنها في الكتب السابقة في سورة الأعلى صفحة ٢٠٨ Italite misses 131 المعنى: ﴿حم. عسق﴾ تقدم المراد منها أول سورة البقرة، مثل ما في هذه السورة من

أي أن كل ما في السموات وما في الأرض تحت قبضته إيجادًا وتصرفًا وإعدامًا، وهو المتعالى فوق الجميع. العظيم عن أن يماثله أحد. وتكاد السموات يتمزقن وتسقط كل واحدة فوق التي تحتها من هول قول المشركين اتخذ الله ولدًا أو أن له شريكًا ثم بيِّن سبحانه عظمته تمهيدًا لتسفيه الكفار على جرمهم فقال: له ما في السموات.. إلخ،

فضله على العالم. ويستغفرون لمن في الأرض من المؤمنين، انظر شرح الآية (٧) من سورة غافر صفحة ٢١٨. وفيه حث وترغيب للمستعد من الكفار للإيمان. والله يستجيب دعاء الملائكة لأنه غفور رحيم. والذين اتخذوا غير الله شركاء يوالونهم بالخضوع لهم. أما الملائكة الذين هم أعرف المخلوقات بربهم فينزهونه سبحانه عما لا يليق به حامدين

إبراهيم صفحة ٢٢٩ لتحتر أهل مكة ومن حولها من جميع الخلق من عذاب الله إذا خالفوا مطالبًا إلا بإبلاغهم ما أمرت به. ولست مكلفًا بأن تجبرهم على الهداية. ومثل هذا الإيحاء البديع المشار إليه فيما سبق أوحينا إليك قرآنًا بلسان قومك، انظر الآية (٤) من سورة اللَّه سيجانه رقيب على أحوالهم. وسيجازيهم بما يستحقون. أميا أنت أيها النبي فلست

(الجزء الخامس والمشرون)



وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُو النَّلِيُّ النَّظِيمُ ﴿ مُنَا مُلَّالًا مُونَ فُ مِن قَبْلِكَ الْمُنْ رُمَا لَكُنِمُ ﴿ لَوْ مَافِ السَّلِّمُونَ يتفطرن مر مَّ مَنْ مُنْ إِنَّ لِينَ فِ آلاً رَضِ أَلَا إِنَّ اللهِ هُو الْمَسْفُورُ ويُسْتَغِيرُونَ لِينَ فِ آلاً رُضِ أَلَا إِنَّ اللهُ هُو الْمَسْفُورُ عَلَيْهِ وَمَا أَنْ عَلَيْهِم بِوكِيلٍ ۞ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إَلَيْكَ فَمْ لِمَانَا عَرَيْكَ لِيُعْدِدُ أَمْ الْفَرَىٰ وَمَنْ حَوْضَ اَرْحِيمُ ﴿ فِي أَوَالِدِينَ آئَمَةُ وَأُمِنَ دُونِهِ مَا أُولِيامًا ٱللَّهُ مَضِيطًا ا فوقيق والعكيكة يسيدون يجعيل وبيه ح

327 الجزء الخامس والعشرون

سورة الشوري

بسم الك الدخمن الدحيم

سميت بذلك لما في الآية (٢٨) الآتية

حل - ميم - عين - سين - قاف . بسكون الآخر المفردات: ﴿حم، عسق﴾: تنطق هكذا،

في الجميع؛ وتقدم المراد من مثل هذه الحروف في أول سورة البقرة.

﴿الْمَرْيِرَ﴾: النالب القهار.

﴿العلى﴾: الرفيع المنزلة فوق كل خلقه.

﴿نكاد﴾: أي تقرب.

﴿يتفطرن﴾؛ أي يتشققن من شدة جرم من

من (٨٨ إلى ٩٢) من سورة مريم صفحة ٢٠٠ يدعي أن لله شـــريكا أو ولدًا، انظر مـــا سيئاتي في الآية (٦) من هذه السورة، والآيات

﴿والملائكة﴾: جملة حالية جاءت لبيان الفرق الشاسع بيل عباد الله المخلصين والفاجرين ﴿الله: حرف يراد به تنبيه السامع لما بعده ﴿أُولِياء﴾: المراد: معبودات يوالونها بالخضوع لها، أو اللقرب إليها.

﴿بوكيل﴾: الباء للنص على عموم نفى ما بعدها عما قبلها، أي ليس موكولا إليك جبرهم ﴿حفيظ عليهم﴾: أي رقيب على أعمالهم

على الهداية، إنما أنت منذر.

(١) حا ميم بسكون الآخر

(١) عين سين قاف بسكون الآخر في كل كلمة (٢، ٤) السموات. (o) HAKESE

تبسير القرآن جـ ٢

﴿الأنعام﴾: تقدمت في الآيات من (١٤٢ إلى ١٤٤) من سورة الأنعام صفحتى ١٨١، ١٨٧، وخصها بالذكر لأن أغلب التفاعهم بها.

﴿ يِدْرُوكُم ﴾: أي يخلقكم بكثرة، تقدم في الآية (١٧٩) من سورة الأعراف صفحة ٢٢٢. وجاء

ضمير الخطاب للعاقل تغليبًا للإنسان على الأنعام.

﴿فيه﴾: أي في هذا الطعل، كأن الجعل منبع للذرء.

لا يبخل) أي أنت لا تبخل أبدا. والمراد هنا: ليس لله سبحانه مثيل قطمًا. ونظير ذلك ما في ﴿اليس كمثله شيء﴾: تطول العرب إذا أرادت المبالغة في نفي البخل مثلا عن رجل: (مثلك لآية (٤) من سورة الإخلاص صفحة ٢٦٨.

﴿مقاليد﴾: أي مفاتيح، إكما تقدم في الآية (٦٣) من سورة الزمر صفحة ١١٥.

﴿ويقدر﴾: أي ويضيق، إنظر الآية (١٦) من سورة الفجر صفحة ٨٠٧.

﴿ما وصى به نوحاً ﴾: بله سبحانه بـ (نوحاً) عليه السلام لأنه أول الرسل كما في حديث ﴿شرع لكم من الدين﴾ : هذا تفصيل لما أجمله سبحانه في الآية (٣) أول هذه السورة.

الشفاعة الذي رواه البخاري، إذ جاء فيه.. اذهبوا إلى نوح فإنه أول الرسل.

لخالدة، وهذا هو السبب|في أنه سبحانه عبر في جانبه ﷺ بالوحي.. وفي جانب غيره بنينا ﷺ في الوسط مع أله آخر الأنبياء، كل هذا لإظهار العناية به ﷺ؛ لأنه صاحب الشريعة ﴿أوحينا إليك﴾: التضم سبحانه من خطاب الأمة إلى خطابه ﷺ. ومن ضمير المائب في بالوصية؛ لأن الإيحاء في هذا المقام لا يكون إلا لرسول. ففي التصريح به إشعار بتسفيه كفار قوله ﴿وصِّى﴾ إلى ضمير المتكلم في قوله (أوحينا). ولم يقل (والذي أوحي إليك). وكذا جاء نكة الذين أنكروا ذلك.

المعنى: لتخوف كل من إفي الأرض من المكلفين من عداب الله في الدنيا، وكذا تخوفهم من هذا الحساب أن فريقا منهم يدخلون الجنة، وفريقا منهم في نار الله الموقيدة. انظر الآية (١٠٢) وما بعدها من سوراً هود صفحة ٢٩٩. ولما كان ﷺ شديد الحرص على إيمان قومه. عذاب الآخرة يوم يجمعهم سيحانه للحساب، والجزاء الذي هو آت لا شك فيه. وستكون عاقبة

وما اختلفتم فيه من منى و فلحكم وإلى الله قال كم الله وكا تُصور ١٥ أم الْعَدُوا مِن دُونِية أولِيكَة فَالله هو رو و روي الماء في روهيء والظالمون ما لهم من ولي مُنْ يَدُرُ يَوْمُ الْجَمْعُ لَارْبُ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَاةُ وَفَرِيقٌ الكولي وهو يجي المدون وهو على ملي شيء قدير 🕥 فِي السِّمِيرِ ٢٥ وَلُوشَاءَ الله لِحَمَلُهُم أَمَّهُ وَالْحِمَةُ وَلَكِينَ * مُرَع كم من الدين ماوضي بهء نوحا والذي أوحينا ربي عَلْيهِ تُوكَتُ وَإِلَيْهِ أَيْدِ فِي فَالِمُ السَّعْوَةِ الزَّدْقُ لِهُنَ يَشَاءُ وَيَقْدِرْ إِنَّهِ بِكُلِّ مَنَى عَلِيمٌ ۞ راد ما مورود ازوجا یدروکر فیدم کیس کمٹیلہ ، شئ/ وهوالسمیم ماروجا پیروکر فیدم کیس کمٹیلہ ، شئ/ وهوالسمیم البيصير ١٥ أه مقاليد السَّنوْت والأرض بيسط والأرض جعل تسمح من أغير كالزؤبا ومن الأنعد

٢٦٦ الجزء الخامس والعشرون

لقيامة، انظر الآية (٩) من سورة التغابن المفردات: ﴿يوم الجسمع﴾: هو يوم صفحة ٢٤٧.

«لا ريب»: أي لاشك.

﴿ ولو شاء الله ﴾ .. إلخ: انظر شرح الآية (۱۱۸) من سورة هود صفحة ۲۰۱.

والنصبير هو المعين، كما تقدم في الآية ﴿ومن ولى ولا نصير﴾: الولى هو الصديق (١٠٧) من سورة البقرة صفحة ٢١.

حرفين (بل) التي تفيد الانتقال من كلام إلى ﴿أَمُ اتَخَذُوا ﴾: (أم) حرف متضمن معنى

للنفي، أي لم يتخذوا أولياء غيره سبحانه ينتفعون بهم، انظر الآية (٢١٤) من سورة البقرة أخر،، و(همـزة الاستفهام الإنكاري) المفيد صفحة ٢٤٠

﴿انيب﴾: أي أرجع.

﴿فاطر السموات﴾: أي خالق على غير مثال سابق، كما تقدم في الآية الأولى من سورة فاطر صفحة ٧١٥.

﴿من أنفسكم أزواجًا﴾: أي من نوعكم كما تقدم في الآية (٢١) من سورة الروم صفحة

١) واجدة.

٢) الظالمون.

⁽٢) السموات.

⁽٤) أزواجا.

⁽٥) الأنمام.

⁽١) أنواجا.

علمه سبحانه وتعالى. ﴿لقضى بينهم﴾: أي بإهلاك المبطلين ونجاة المحقين وأحزاباً . انظر الآية (٤) من سبورة البينة يوم القيامة. و(مسمى) أي محدد وقته في صفحة ٢١٨. ﴿بغيا بينهم﴾: البغى مجاوزة وعده سبحانه بإمهالهم. ﴿أجِل مسمى﴾: هو الحد المشروع في كل شيء. ﴿كلمة﴾: هي .. إلخ: أي وما اختلفوا وصاروا شيع ﴿ينيب﴾: أي يرجع بالتوبة. ﴿وما تفرقوا﴾

بَعْدِهُ لَنِ عَلِيَّ مِنْهُ مِنِ ۞ فَلَدَاكُ فَارَظُ وَاسْتَمْعُ حَمَا أُمِنَ كَلَا لَدُبِ أَمْوَاءُ مُمَّ وَفَلْ عامَنْكُ فِيمًا

بَعْبُ يَبَهُمُ وَلَوْلَا كُلِّ لَا يُسَدِّ مِنْ مِنْ وَبِكَ إِلَا أَجَلِ مُمَّ لَمُفِي بِينَهُمُ وَإِنَّ ٱلْذِينَ أُورِيُوا الْهِينَ مِنْ

لمُنِيبُ ﴿ وَمَا نَفَرُفُوا إِلَّا مِنْ بِعُدِ مَا جَاءُهُمْ الْدِيمُ الْمِيمُ الْمِيمُ الْمِيمُ الْمِيمُ

الدين وكاكتفرقوا فيدي تكيركل المشيركين ماتدعوهم إلَهُ اللَّهُ إِلَيْ إِلَيْهِ مِن إِلَمَا وَيَهِلُ مَا إِلَيْهِ مِن

الميك وما وصينا بوء إبراهيم وموسى وعيسي أن أميموا

وربكر كالمنائي ولكرافيلكر لاجنة ينا

أَنِلَ اللَّهُ مِن كِنْبُ وَأَمِنْ لِأَعْدِلَ بِينَكُمُ لِلْمُ لِإِنَّالِ بِينَكُمُ لِللَّهُ وَبُنَّا

وَيَذِكُمُ اللَّهُ يُعِمُ بِينَا وَإِلَيْهِ المَصِيرُ ﴿ وَالَّذِينَ

فيهاجون في الله من بغير ما أستوجيب أدر مجتهم وأحضة

أ فالكتاب مراد به التوراة والإنجيل، انظر الآية اليهود والنصاري. النين كانوا في عهده الله ﴿الدِّينِ أُورِثُوا الْكَتَابِ﴾: المراد بهم

(17) من سورة المائدة صفحة 201. ﴿مريب﴾: أي موقع في الربية وهي شدة الشك الموجب للحيرة. ﴿استقم كما أمرت﴾: المراد: داوم وأثبت على الاستقامة كما تقدم في الآية (١١٢) من سورة هود صفحتي ٢٠١٠ (٢٠٠ ﴿كتابِ﴾: المراد جنس كتاب، فيشمل كل الكتب المنزلة.

سورة سباً صفحة 201. ﴿يحاجون في الله﴾: أي يجادلون ويخاصمون في دينه ﴿ لَنَا أَعَمَالُنَا .. ﴾ إِلَجَ أَنْظُرِ شَرَّحَ الآيةِ (١٤) من سورة يونس صفحة ٢٧٣ ﴿لاحجة﴾: أي لا محاجة ولا مجادلة. ﴿يجمع بيننا﴾.. إلخ: انظر شرح الآية (٢٦) من

وداحضه اي ياطلة

وأولى العـزم من مشـهـورى الأنبـيـاء. وهذا الذي شـرعـه ووصـي بهُ هو إقـامـة ديـن الله الحق بالمواظبة عليه ودفع الزيغ عنه وعبَم التفرق فيه، بأن يؤمن به بعض ويكفر به بعض، وبعد ما المعنى: شرع لكم يا أمة محمد من الدين ما وصى به نوحًا ومن بعده من أصحاب الشرائع

 إبراهيم.
 إبراهيم. (7) Jain. (3) Etly. (0) Jaulit. (1) Jaulita

سورة الشوري

ATY الجزء الخامس والعشرون

له سبخانه تمام التصرف في السموات والأرض وما فلهما . يوسع الرزق على مَنْ يشاء في زمان عن زمان.. ولا في أمة عن أمة ما وصي به نوحًا لمليه السلام وهو الذي أوحيناه إليك أن يكونوا أحرارا يختارون ما يشاءون فقال: ﴿ولو شاء|.﴾ إلخ. أي لو شاء أن يجبر الناس ليست من الولاية في شيء. وإذا كان الأمر كذلك فقل لهم أيها النبي الله سبحانه هو الولي بالعدل. ذلكم الذي يضعل ما تقدم هو وحده الله ربى عليها توكلت وإليه أرجع في أموري. وهو أزواجا . وخلق للأنمام من جنسها أزواجًا يكثركم بسبب إهذا الجمل بالتوالد . ومَنْ كـان هذا وضفه فليس له مثيل مطلقًا، وهو السميع لكل همسة. البلمبير بالأعمال لا يخفى عليه شيء ويضيقه على مَنْ يشاء حسب حكمته؛ لأنه عليم بكل شيء لمن أحوال عباده. حكيم فلا يفعل إلا الصـواب. تُم شـرع سـبـحـانه في تفـصـيل بعض مـا أجلمله أولا في قـوله: ﴿كـذلك يوحي على دين واحد وهو الإيمان كما تحب أيها النبي لكانوا لجميمًا أمة واحدة على دين واحد.. وحينئذ لا يكون هناك طائع وعاص، ولا جنة ولا نار . ولكله سبحانه شاء أن يكونوا أحراراً . فمن اختار الإيمان أدخله في رحمته، فيتنعم بالجنة . ومَن أطلم نفسه باختيار الكفر والمعاصى يدخله جهنم. وليس له صديق يشفع له. ولا ناصر يدفع لهنه العذاب بقوته، ثم بيَّن سبحانه من قومك أيها. النبي اتخذوا الأصنام أولياء يدفعون عنهم الشر، والحقيقة أن هذه الأصنام القادر على جلب النفع ودفع الضر. وهو وحده الذي يحيلُ الموتى يوم القيامـة؛ لأنه على كل شىء قذير. وكل شىء اختلفتم معنا فيه فمرجع الحكم لطيه إلى الله يحكم فيه يوم ألقيامة وحده خالق السموات والأرض وما فيهما على أبدع نظام. وهو الذي خلق لكم من جنسكم إليك) •..إلخ فقال: شرع لكم.. إلخ.. أي شرع لكم يا أمة مجمعد من أصول الدين التي لا تختلف سبب اغترار المشركين وتمسكهم بما هم عليه فقال: أم المُخذوا .. إلخ. أي أن هؤلاء المشركين حزينا لكفرهم.. أراد سبحانه أن يبين له ولفيره أن نظامه|الذي اختاره حسب حكمته في خلقه

المحافظة عليه والتمسك به. ﴿ولا تتمرقوا فيه﴾: أي لا تختلفها فيه فنأتوا ببغض وتتركوا بعضا. المفردات: ﴿أَنْ أَقَيِمُوا الدِينِ﴾: هذا بيان لما وصى به وأوحاه. أي هو إقامة الدين، وإقامتا ﴿كبر﴾: أي عظم وشق. ﴿يجتبى﴾: أي يصطفى ويختار

المفردات: ﴿الكِتَّابِ﴾: المراد جنس

خائفون من أهوالها فيعملون ما يحفظهم الذاريات صفحة ٦٩٢ . ﴿مشفقون منها ﴾ : أي ٤٤٠ والآية (١٢) وما بعدها من سورة شرح الآية (٥١) من سورة الإسراء صفحة للعمل به، انظر مثلها في الآية (٢٥) من سورة والضوابط التي جاءت في الكتب السماوية ٢٧١ والآية (٤٧) من سـورة الحج صنفـحــة الحديد صفحة ٧٢٣. ﴿يستعجل بها﴾: انظر والمسراد بإنزال المييزان الأمسر به، والإرشياد الموضحة للحد الفاصل بين الحق والباطل. ﴿الميرَانِ﴾: المراديه هنا: القواعد الكتاب الشامل لكل الكتب المنزلة

موردة والتالظير كوم عَدَابُ اللهم ﴿ وَيَ الطَّالِمِينَ مُومَ الطَّلَامِينَ اللَّهِمِ وَإِنَّا الطَّلَالِمِينَ الطُّلَامِينَ مَا الطُّلُومِينَ مِنْ الطُّلُومِينَ مَا اللَّهُمُ مِنْ اللَّهُمُ مِنْ اللَّهُمُ مِنْ اللَّهُمُ مِنْ اللَّهُمُ مِنْ اللَّهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمُ اللَّهُمُ عَلَيْهُمُ عَلَّهُمُ عَلَيْهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُمُ عَلَيْهُمُ اللَّهُمُ اللّهُمُ اللَّهُمُ اللَّالِمُ اللَّهُمُ ا الله كطيف بعباده ، يرزق من يلساء وهو القوى مشفقين عِسَا كَسَبوا وهو واقع بيسم والذين ةامنوا الْمَوْرُدُ ١٥ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْجًا الْآخِرَةِ زَرِدُ لَهُ وَفِي اللهُ الَّذِي أَرْلُ الْكِنْبُ بِالْمُتِي اللِّيرَانَ وَمَا يُدْرِيكَ مِنَ الدِينِ مَالَهُ يَأْذَنُ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلًا أَكُلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِي فِي الْأَخِرَةِ مِن تَصِيبٍ ۞ أَمْ صَلَّمُ مِنْ كُتُواْ مُرْعُواْ هُمْ مَعْرَفِيهِ، وَمَن كَانَ يُرِيدُ مَعْرَثُ الدُّنيا فَقَوْيِهِ، مِنْهَا وَمَا لَهُ ألا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَلْي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ١ يِنَا وَالَّذِينَ عَامَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا لِيَعْلَمُونَ أَنَّهَا ٱلْحَقَّى لَمُنَّ السَّاعَةُ قَرِيبٌ ﴿ يَسْتَعْجِلُ إِمَّا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

المعنى: والذين يجادلول في دين الله بالباطل من اليهود ما يدعون أنه حجة لهم هو خيال المراد لذاتها وشهواتها. ﴿أم لهم شركاء.. ﴾إلخ: تقدم شرح مثلها تفصيلا في الآية (٩) من من سورة البقرة صفحتي (٢٤٥ - ٤٠ و (١٤٥) من سورة آل عمران صفحة ٨٦. ﴿حرث الدنيا﴾: لِم يهلكهم جوعا بمعاصيهام. ﴿حرتُ الآخرة﴾: المراد ثوابها، انظر الآيات من (٢٠٠ إلى ٢٠٠) سفحة ٥١١. ﴿الآ﴾: حرفًا يدل على تنبيه السامع لما يأتي بعده. ﴿يمارون في الساعة﴾: أي يجادلون وينكرون البعث يطم القيامة. ﴿لطيف بعباده﴾: أي رفيق بهم حيث لم يعجل بعذابهم مذه السورة صفحة ٦٢٩. [﴿كلمة الفصل﴾: هي المشار إليها في الآية (١٤) المتقدمة.

منها، انظر الآية (٦٠) من سورة المؤمنون

ى أن الله هو الذي أنزل لمُّتبه على أنبيائه مقترنة بالحق وأنزل فيها الآيات المشتملة على ما باطل لا يقبل عند ربهم، وإعليهم غضب من الله في الدنيا، ولهم عذاب شديد في الآخرة. ثم منته هذه الكتب تحذيرًا من مخالفتها. فقال: الله الذي أنزل.. إلخ، بين سبحانه بعض ما تضه (١) الكتاب.

، ٧) الظالمين.

٢٧٠ الجزء الخامس والعشرون

وبينكم لأن الحق أصبح واضحًا وسيجمعنا الله يوم القيامة. وإليه المرجع في النهاية فيقضى أيها النبي إلى الاتفاق على ملة إبراهيم، وداوم أنت ومن معك على التوحيد كما أمرت. ولا تتبع صادق فيما يدعو إليه. فلأجل ما أحدثه هؤلاء من التفرق في دين الله اجتهد في الدعوة أنت أهل الكتاب سابقاً أثر في أولادهم من اليهود والنصاري الذين هم في عصره ﷺ فقال: وإن لسابقة مِن ربك بتأخير جزائهم إلى يوم القيامة لعجل لهم العقوبة في الدنيا، ثم ذكر تفرق يشهواتهم، انظر ذلك في الآية (١١٠) من سورة هود صفحة ٢٠٠، وفرقوا بين الرسل إلا من عال: وما تضرق.. إلخ، أي وما تضرق أهل الأديان السابقة في الدين بأن جعلوه تبعًا لأهوائهم لشرك أراد أن يبين حال أهل الأديان السابقة الذين نهاهم أنبياؤهم عن التفرق كما سبق سرضاته من يرجع إليه سبعانه بالتوبة ويتـرك مـاكـان عليـه آباؤه. وبعـدما بيّن أحـوال أهل إلى أوليائه من يشاء اختياره لشبلامة فطرته. ولذا قال: ويهدى إليه.. إلخ. أي ويهدى إلى سبيل لمشركين من سيستيقظ ضميره فيؤمن فقال: الله يجتبى.. إلخ. أي أنه سبحانه يغتار ضاما ذلك عن الآباء والأجداد، فجمدت قلوبهم عليه. ثم أراد سَبِحانه أن بِبِين لرسوله أن من هؤلاء بيَّن سبحانه أن دين الأنبياء جميعًا هو التوحيد أراد أن يسفه المشركين على إنكاره فمّال: لاينتفع أحدنا بحسنات صاحبه ولا تضره سيئاته. وإذا صممتم على العناد. فلا حاجة بيننا الآية (٢٨٥) من سورة البقرة صفحتي ٦١، ٦٢، وقل لهم أمرني ربي بالعدل بينكم في الحكم إذا لنين أورثواً ٠٠ إلخ، أي وإن خلفهم الذين ورثوا التـوراة والإنجـيل والله لفي شك من كـتـابهم للرياسـة، فلجت كل طائفـة في طريقـهـا مع أن دين الله واحـد عند كل الرسل. ولـولا الكلمـة كبر. • إلخ، أي شق على المشركين ما تدعوهم إليه من التوحيد وترك الشرك لأنهم توارثوا يننا وبينكم بعدله. والذين يجادلون في دين الله من بعد ما استجناب له المخلصون لظهور ربكم هو الإله الحق. ونقر بأن جزاء أعمالنا قاصر علينا. وجزاء أعمالكم فاصر عليكم. نخاصمتم إلىَّ. ولا أجور عليكم بما يخالف شرعَ الله. وأعلم أنا ومَنْ معى من المؤمنين أن ربنا هواء الذين شكوا في الحق. وقل لهم إني صدقت كل الكتب المنزلة لا أكذب شيئا منها، انظر شديد، حيث لم يؤمنوا به على وجهه الصحيح. ولو آمنوا حقا لعلموا أن محمدا رسول الله عد ما جاءهم العلم على لسان أنبيائهم بأن التفرق ضلال. وقد فعلوا ذلك بفيًا وحسدًا وطلبًا براهينه وآمنوا به. هؤلاء المجادلون ما يزعمونه حجة لهم هو وهم.

(الجزء الخامس والمشرون)

خائفين أشد الخوف من جزاء ما كسبوه من السيئات. والحال أن هذا الجزاء واقع بهم لامحالة. أما النين آمنوا وعملوا الصالحات افض الجنات.. إلخ.

عِندُ رَبِيمَ ذَلِكَ مُوَ الْفَصْلُ الْسَكِيرُ ﴿ وَاللَّهَ اللَّهِ وَاللَّهِ اللَّهِ وَاللَّهِ اللَّهِ وَاللَّ مُبَيِّرُ اللَّهُ عِبَادُهُ اللَّهِنَ ءَالْمُوا وَعَمِدُوا الصَّبِيرَتُ فَمَا

وَعُمُواْ الصَّلْاحِينِ فِي رَوْضَاتِ الجِلْنَاتِ عَمْ مَا يَشَاءُونَ

المفردات: ﴿فَ القريم﴾: (في) سببية، كما في قوله ﷺ: (دخلت امرأة النار في هرة حبستها حتى ماتت). أي دخلت النار بسبب تصـرفـهـا السـيئ في هرة؛ و﴿القـربي﴾.

ائَدَتَّ بِيَكِيْنِيَّ عِلْهُ مُعَلِيمٌ بِذَاتِ الصَّلُودِ ۞ وقو الَّذِي يَعَبُلُ النَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُواْ عِنِ السِّيَعَانِ

بَشَا اللَّهُ عَمَعَ عَلَى قَلِيكُ وَيَعَرُ اللَّهُ الدُّلِيكُ وَيُحِنُّ

خَكُورُ ﴿ أَمْ يَقُولُونَ الْمَدَرِي عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِن

يَمْ زِمْ حَسَمَةٌ بَرْدُ لُهُ مِيمَا مُرْءً مِي اللَّهُ عَفُورٌ

لكائسفك لمرتكب أجرا إلا الدودة في الفريط أمن

الصّلِعَتِ وَيَذِيدُمُ مِ مِن مَصَلِمِهِ وَالْكَلِيرُونَ عُرْمُ

عَذَابٌ عَسِدِيدٌ ﴿ * وَلَوْ بُسُطُ اللَّهُ الزِّزقَ لِعِبَ ارْدِهُ

﴿يفترف﴾: أي يكتسب

﴿نزد له فيها حسنا﴾: أي نزده في ثوابه أجرًا حسنا جدا، فتكون الحسنة بعشر أمثالها. ﴿حسنا﴾: المراد ثوابا كبيرا جدا حتى صار كأنه الحسن نفسه، انظر شرح الآية (٨٦) من سورة الكهف صفحتى ٩٣٢، ٩٣٢. ﴿ أم يقولون افترى﴾ . إلخ: (أم) تقدم معناها في الآية (4) من هذه السورة صفحة ١٦٢. ﴿ يخـتم على قلبك﴾: أي يعنعك من حـفظ القـرآن. كمـا في الآية (٢١) من سـورة يونس صفحة ٢٢٨ والآية (٢٨) من سـورة الإسراء صفحة ٢٧٢.

﴿ ويمحُ ﴾: أصلها يمعو بالواو. والعرب تسقطها في مثله تخفيفًا، انظر (ويدع الإنسان) في الآية (١١) من سورة الإسراء صفحة ٢٣١، و ﴿ سندع﴾ في الآية (١١) من سورة العلق صفحة ٢٠١، ﴿ ويمحُ في الديمُ ليس معطوفًا على ﴿ يختمُ ﴾ لأن يمحُ فعل مضارع مرفوع ويختمَ فعل مضارع مجزوم. ﴿ ويمحُ ليس معطوفًا على ﴿ يختمُ النافذ عندما يريد شيئًا فإنه يقول له كن فيكون. ﴿ عن

(۲) آمنوا.(۷) بكلمائة.
 (۲) الصالحات. (۸) يعفو.
(٤) أسيالكم. (٩) آمنوا.
(٥) يشا. (١٠) الصالحات.

(١) الباطل.
 (١١) الكافرون

(١) الصالحات

سىورة الشورى

277 الجزء الخامس والمشرون

وأي شيء يعلمك بوقتها، فلمل وقتها قريب منك وأنت لا تأليمر، فعليك أن تحافظ على أوامر ربك. ثم سفه مَنْ ينكرون القيامة جهلا منهم فقال: ﴿يسلِّعجل بها﴾ . إلخ، أي مع إخبار الله بأنها آتية لا شك فيها، يستعجل بها الكافرون استعجال استهزاء. أما المؤمنون بها فهم خائفون منها؛ لأنهم لا يدرون ما الله فاعل بهم عند الحسلاب. لذلك يجتهدون في الأعمال بأنه يرزق الجمنيع. وأن كل دابة على الله رزقها. نعلم أن قوله: يرزق مَنْ يشاء.. إلخ. معناه يبين الحق والبـاطل ليلتـزمها المكلف في معاملته مع الله إمع خلقه. ثم هدد مَنْ بخـالف هذه الصالحة، لعلمهم أنها حق لابد منها. فاعلم أيها السامع أن الذين يجادئون في القيامة بالباطل واللُّه لفي ضلال بعيد عن الصواب. ثم بيِّن سبحانه سعة رحمته بعباده في الدنيا حتى بالعصاة فضله ما به يحفظ حياتهم، انظر الآية (٢٥١) من سورة الأعراف صفحة ٢١٧. وبعد علمًا يرزق مُنّ يشاء بما يشاء. فيخص واحدًا بنعمة وغيره بغيرها، ويوسع على البعض ويقتر على الآخر، وذلك على حسب حكمته المشار إليها في الآية (١٠) من سورة الفرقان صفحة ٢٧٤ الأنعام صفحتي ٢١١، ٢١٩ فقال: مَنْ كان يريد.. إلخ أكم مَنْ كان يريد بسعيه كسب ثواب الآخرة نبأرك له في ثوابه فنجزيه بالحسنة عشرة أمثاله|. ومَنْ كان يريد بسعيه في الدنيا منهم فقال: اللَّه لطيف.. إلخ، أي بار بعباده. يفيض عليهم جميعا صالحهم وفاجرهم. من وهو سبحانه القوى على فعل ما يريد، العزيز الغالب على كل شيء. ثم بين سبحانه أن ما قدره من كثُّرة رزق الفاسق ليس لرضاه عنه، بل قد يكون لزيادة لمذابه كما في الآية (٤٤) من سور: السابقة فيها العدل والحق أراد أن يوبخ قزيشًا على اتباعهم لشياطينهم الذين أحلوا لهم ما التحليل والتحريم. فشرعوا لهم من الدين الباطل ما لم يأنن به الله، 'انظر شيئًا من ذلك من الآية (١٦١ إلى الآية ٤٤٠) من سورة الأنعام صفحة ١٨٢ وماً بعدها الكتب بقيام الساعة فقد تفاجئه وهو على معاصيه. فقال | وما يدريك لعل الساعة قريب، أي يجرد لذاتها وشهواتها نؤته منها ما قسمناه له، وليس له فإ الآيات (١٨، ٢١، ٢٧) من سورة الإسبراء صـفحتي ٢٦٦، ٢١٢، وبعدما بيَّن سـبحـانه أن الكتب حرمه الله. وحرموا ما أحله. فقال: بل لم يكن لكفار مكة|إلا شبياطين أشركوهم مع الله فر ل الآخرة نصيب من خيراتها. انظر

ولولا قضاؤه سبحانه السابق بَتَاحِير العذاب عنهم إلى ليوم القيامة لقضى سبحانه بينهم وبينكم بإهلاكهم حالا، أن الظالمين لهم عذاب اليم بسبب ظلمهم الحق وأنفسهم، ثم بيَن ما سيكون عليه حالهم يوم القيامة فقال: (ترى الظالمين.،) إلغ، أي ترى الظالمين أنفسهم بالكفر

سورة الشوري

أراد سبحانه أن يبين أن الحكمة هي في النظام الذي اختاره لخلقه، وأنه لو أفقرهم جميعًا بعشر أمثالها. ويزيديهم لمن فضله أضعافا كثيرة كما في الآية (٢٦١) من سورة البقرة صفحة وكانت النفوس ربما تتوق إلى أن يوسع الله عليهم من رزق الدنيا كفيرهم من صناديد قريش، ٥٥. أما الكافرون فيجازلهم بعذاب شديد. ولما كان المسلمون في مكة قليلين وأغلبهم فقراء. الداعى إليها هو المؤمن المحافظ على عمل الصالحات. ونظير ذلك يجازيهم سبحانه الحسنة تفعلون فلا يجازي إلا عل خبرة وحكمة. ثم بيِّن سبحانه أن مَنْ يسبمع هذه الحقائق ويجيب يقبل التوبة من عباده. أكم إذا تابوا توبة صحيحة ويعفو عما وقع منهم من السيئات. ويعلم ما منها. فيذهب باطلها ويطفظ حقها. ثم رغب سيحانه في التوبة فقال سبحانه : وهو الذي باطلا لمحاه؛ لأنه سبحانه يمحو الباطل ويثبت الحق بقضائه النافذ، انظر الآية (١٧) من مراقبة الله القادر على أن يمحو كل ما في قلبك فلا تستطيع النطق بشيء منه، أي ولو كان على الله كنزبا بادعائه أنام سبيحانه أنزل عليه قرآنا؟ أي كيف يصندر هذا منهم وأنت تحت المغفرة لدنوب مَنْ رجع إلله كثير الشكر للقليل من حسنات عبده فيضاعفها، ثم انتقل سبحانه في الآية (٢١) مِن سورة المدخان صفحة ٦٥٧ المشار إليها سابقًا. ثم وبعد هذا الأسلوب سورة الرعد صفحتي ٢٢٢، ٢٢٨ فهو سبحانه عليم بما تكنه الضمائر لا يخفي عليه شيء كفره فقال: أم يقولون. إلخ. أي هل يصح أن يقولوا افترى محمَّد أمثالها إلى سبعمائة ضلِّعف، انظر الآية (٤٠) من سورة النساء صفحة ١٠٧. إن الله كثير الرقيق المؤثر أراد سبحاله أن يرغبهم في الإيمان بأن العمل الصالح يجازي بأكثر منه فقال (٥١) من شورة الأحزاب طِفْحة ٥٥٩، وما هنا أرق من قول موسى عليه السلام لفرعون وقومه كل مؤمن ومؤمنة أن يصللها ويسلم عليهم كل يوم عدة مرات في الصلاة وغيرها كما في الآية (ومن يتـترف) ١٠الخ. أي فإمن يعـمل صالحا نزد له فـيـه أجـرا وثوابا، فنجـمل الحسنة بعشـر かいご続 تبليغ رسالته للناس كافة، إيكفي فضلا من الله سبحانه وتشريفا لأهل بيت نبيه . لهلكوا، ولو أغناهم جميعًا لما خضع واحد لآخر فيخرب العالم. إلى توبيخ مَنْ يستمر على

277 الجزء الخامس والعشرون

أجاب. أي يجيبون دعاءه تعالى إلى عمل الخير بسرعة وإخلاص؛ انظر ما تقدم في الآية (١٦) والآية (٢٤) من سورة الأنفال صفحة ٢٢٠، والآية (١٠) من سورة غافر صفحتى ٦١٨ ، ٦١٨. من هذه السورة صفحتي ٦٤٠ ، ٦٤١، والآية (٣٨) الآتية من هذه السورة أيضاً صفحة ٦٤٤، البقرة صفحة ٢٥، و (٢٧) من سورة المائدة صفحة ١٤١. ﴿ويستجيب﴾: استجاب مبالغة في عباده ﴿ فَعن ﴾ بمعنى ﴿من ﴾ لأن مادة القبول تتعدى ﴿بمن ﴾ كما في الآية (١٢٧) من سورة والاية (٢٢) من سورة الأحقاف صفحة ٦٧١.

وقومه قال غير ما هنا، انظر الآية (٢١) من سورة الدخان صفحة ٦٥٧، وحاصل المعنى هنا : يفعلون الشيء ويطلبون عليه مِن الأجر ما يكون فيه نفع لأولادهم وأقربائهم. (انتهى) ومقام الرسول الأعظم لا يستال أجرًا دنيتويًا على أعظم عمل وأشرفه يكلفه الله عز وجل به وهو الألوسي: هذا معنى لا يناسب مقام النبوة لما فيه من التهمة؛ لأن أكثر مَنْ يطلبون الدنيا قال الأنوسي ردّاً على من قال: المعنى لا أسالكم على تبليغ رسالتي إلا أن تودوا قرابتي، قال أن يكون غيركم من العرب أحفظ لكرامتي منكم؛ ولما كان نبي الله موسى لا قرابة له بفرعون مع غيركم . مراعين بذلك حق القرابة، وصلة الرحم، التي بيني وبينكم فلا تؤذوني ولا يصح ياقوم إن رفضتم الإيمان برسالتي فـلا أطلب منكم إلا أن تكفوا إيداءكم عني، وتتركوني وشأني لاأستألكم .. الخ. روى البخاري ومسلم أن ابن عباس فسر هذه الآية بأن رسول الله ﷺ كان والمواعظ استمـر كفـار فـريش على عنادهم وشـدة إيدائهم له ﷺ . فقـال لـه سبحـانه ﴿قَلَ المعنى : والذين أمنوا وعملوا الصالحات يدخلهم ربهم أطيب بقاع الجنة لهم فيها ما له قرابة في جميع بطون قريش. ولما أرسله ربه كذبوه وأذوه، فأمره سبحانه أنه يقول لهم : الله تعالى به عباده المؤمنين الصالحين في الدنيا: وقد صدق وعده ، وبعد كل هذه العبر يشاءون عند ربهم . ذلك النعيم العظيم هو الفضل الكبير من الله. هذا الفضل هو الذي بشر لا أطلب منكم أجرًا على تبليغ رسالة ربي إلا أن تدفعوا عنى إيذاءكم مراعاة لحقوق القرابة.

٧٧٧ الجزء الخامس والعشرون

بدليل ﴿ومنهم مَنْ يمشِي على بطنه﴾ ولا ضرب له على الأرضِ.. بل هو مجرد زحف، والله تعالى أعلم بحقيقة ملكوته الواسع الذي تحار فيه العقول العقاد – عضو المجمع اللغوى – : لا مانع من أن يراد بالدابة كل حي: لأن الدبيب والحركة الذاتية لا يكونان إلا عن حياة. ولذلك تشمل الملائكة وغيرها من المخلوقات الحية المستورة عنا، ويساعد على ذلك أن المتبادر غرفا من الدبيب هو الضرب على الأرض . ليس مرادًا يكن له دبيب، انظر ذلك في قوله تعالى: ﴿وَاللَّه خلق كل دابة من ماء﴾ الآية (٤٥) من سورة النور صفحة 103، فبإنهم أدخلوا فيها الزواحف والطيور قطعًا، وقال الأستاذ عباس محمود الأصل، وكذا تقييدها بأنها ﴿فِي الأرض﴾ كما في الآية (٦) من سورةً هود صفحة ٢٨٤ إنما يراد به الغالب المشاهد لهم لا أنها كلها في الأرض. ولذا قال الألوسي في تفسير الآية (٤٩) من سورة النحل صفحة ٢٥٦١ إن الدييب هو الحركة الجسمانية. سواء أكانت في الأرض أم في السماء، والملائكة أجسام لطيفة تتحرك .. وقد أطلق القرآن الدابة على كل متحرك ولو لم ما يركب من الخيل والبغال والحمير، إنما هو عرف طارئ. لا أنه هو المعنى اللغوي في إلى العدو إذا مشى بدون إسراع. ومن الثاني : دب السقم في الجسم والبلي في الثوب والصبح في الغيش والنوم في البدن، كله بمعنى سرى على مهل. وبهذا يظهر أن غلبة لفظ ﴿دابة﴾ على نفى ذلك لأنه نفي بلا دليل، بل الدليل يخــالفــه؛ والذي يؤخــذ من كــتب اللغــة أن الدبيب هو الانتقال الخفيف حقيقة أو مجازًا، فمن الأول قولهم: دب الطفل والشيخ المسن إذا مشى خفيفًا . ومنه أيضًا قول العرب: نافة دبوب. أي لا تكاد تمشى من كثرة اللحم. وكذا دب الجيش عباس رضي الله عنهما: إن في السماء عوالم لا يعلمها إلا الله تعالى؛ وقال الألوسَى: لا يجوز ﴿من دابة﴾: ﴿من﴾ حرف يدل على أن ما بعده بيان 1 ﴿ما﴾ المذكورة قبله . ﴿دابة﴾ قال ابن

﴿من مصيبة﴾: ﴿من﴾ تدل على أن ما بعدها بيان لـ ﴿ما﴾ المذكورة قبلها.

﴿من ولي ولا نصير﴾ : الولى هو الصديق ، والنصير: هو المعين، كما تقدم في الآية (٢٠١) من سورة البقرة صفحة ١٦ ﴿بمعجزين﴾: أي بجاعلين الله سبحانه عاجزًا عن جزائكم ، والباء لتأكيد نفي ما بعدها.:

(سردة الشريق)

يَن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِنَّ وَلَا فَصِيرٍ ۞ وَمِنْ ،النَّذِي الجَوَارِ فِوالنَّهُ مِي كَالْأَمْلَمِ ۞ إن يَنَأ يُسَكِنِ الزيجَ كَنِيرِ الله وَيَمْكُمُ الِّدِنَ يُجُلِّلُونَ فِي مَا يَدِيْكُ مَا هُمُ أصبهم فن مصيبة قينا كسبت أيديك ويغفوا عن كَدِيدِ ﴿ وَمَا أَنَّمْ مِمْ يَعِيدِينَ فِي الأَرْضُ وَمَا لَكُمْ يعبادِهِ عَلَيْدُ يَصِيرُ ﴿ إِنَّ وَهُوا الَّذِي يَنَزُلُ الْغَيْثُ مِنْ بَعْدِ مَا قَدَلُمُواْ وَيَدْمُ رُحْمَةُ وَهُو الْرَبِيُ الْمَرِيدُ ١٨ مَنظَلَنَ رَلِوا كَدُ عَلَى ظَهِرُومَ إِنْ فِي ذَٰلِكَ لَا يُسِ لَكُنِ مُبَارِ مُسَلُّمُورِ ﴿ أَوْ يُورِقُهُنَّ مِمَا كُسُواْ وَيَعْفُ عَن لَهُمُونَا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنِ يُنِينُ بِصَدْرِ مَا يَسُ أَهُ إِنَّهُ ومن مايدلم، خلق السَّلُون والأرض وما بنَّ فيسا مِن دَامَةِ الْمُوْمَلُ جُمِيمِ مَ إِذَا لِشَاءٌ قَدِيرٌ ﴿ وَمَا

277 الجزء الخامس والعشرون

الحكمة الإلهيا من سورة العلق صفحة ١٨٤. مجاوزة الحد المشروع، انظر آيتي (١ · ٧) المفردات : ﴿لَبِغُوا فِي الأُرضِ﴾: البغي ♦بقدر♦ : المراد بمقدار معين اقتضته

الحساجسة إليسه، انظر الآية (٢٤) من سبورة لقمان صفحة 330; ﴿الغَسِيتُ ﴾ : هو المطر الذي ينزل وقت

﴿قَنَطُوا﴾: أي يئسوا. مرحمته»: المراد بها كل الخيرات التي

تحصل بالمطر كسسقى العطاش والزرع

﴿الولِّي﴾: أي المتولى عباده بالإحسان. ﴿الحميد﴾: الملجمود على كل حال

﴿ آياته ﴾: أي دلائل قبدرته، انظر آيتي (311) من سورة البيترة صفحة ٢١ و(٢١) من سورة

﴿وما بتُ فيهما﴾ : ﴿ما﴾ معطوفة على ﴿السموات والأرض﴾ ، ﴿وبث﴾ : أي كثر ونشر .

(T) 218 21Kg

⁽¹⁾ jūr

⁽٢) السموات

⁽٢) أصابكم

⁽٤) يعفو . (٥) آياته.

⁽٧) لاِيات :

⁽٩) أياتيا

سورة الشوري

فاطر صفحة ٥٧٨. فمصالف الأفراد سببها عملهم؛ ومصائب الأمم والجماعات سببها عمل أغلبها، انظر الآية (١٥٢) وما بعدها من سورة آل عمران صفحة ٨٧، والآية (٢٥١) وما بعدها من سورة الأثفال صفحة ٢٣٠، وفي هذا قال سبحانه: (وما أصابكم من مصيبة..) إلخ . أي ما يصيبكم من مصائب الدنيا كبيرها وصفيرها فبسبب أعمالكم ومع ذلك فإنه سبحانه يعفو عن كثير من دنوبكم لا يؤاخذكم بها في الدنيا وإلا لأهلككم جميعًا كما في سورة فاطر صفحة ٧٨، السابق

الإشارة إليها. ويجب أن نعلم أن هذا هو المبدأ العام.
ولكن قد بيتلى سبحانه بعض عباده بالمصائب لحكم عليا كرفع درجات فى الجنة كما ولكن قد بيتلى سبحانه بعض عباده بالمصائب لحكم عليا كرفع درجات فى الجنة كما خصل لنبي الله أيوب علبه انسلام كما فى الآيات من (١١ إلى ٤٤) من سورة من صفحتى (١٦، ١٠، وانظر نظير ذلك فى الآيات (١٥٥، ١٥١، ١٥٧) من سورة البقرة صفحة ٢٠، والآية (٢١٤) من سورة البقرة أيضا صفحة ٢٤، والآية (٢١٤) من سورة البقرة صفحة ٢٠، والآية (٢١٤) من سورة البقرة منفحة ١٠، والآية (٢١٤) من سورة تهديد المشركين فقال سبحانه : (وما أنتم بمعجزين). والخ ، أى وما أنتم أيها المشركين بمفلتين من عذاب الله مربا فى الأرض انظر الآية (٣٢) من سورة الرحمن صفحة ١١٠، وليس بمفلتين من عذاب الله مربا فى الأرض انظر الآية (٣٢) من سورة الرحمن صفحة ١١٠، وليس الكم غير الله من ينقذكم أو يرحمكم ولا نصير يدفع العذاب عنكم. ومن دلائل قدرته تعالى الله السفن التي تجرى في البحار مرتفعة حمولتها، وشراعها كالجبال؛ إن يشأ سبحانه إسكان

الربح التى تحركها يسكنها فتقف ساكنة لا تتحرك.
إن فى القدرة على إحرائها وإسكانها لأدلة واضحة على قدرة مدير الكون، يتدبرها ويستقيد منها كل عبد حبس نفسه عما لا ينبغى وحصر همه فى تذكر آيات ربه كثير الشكر لفضله سبحانه . وفيه إشارة إلى أن الإيمان نصفه صبر ونصفه شكر . وإن يشأ سبحانه يهلك هذه السفن بما قيها بتمليط ربح عاصف، أو كسرها، أو غير ذلك بسبب ذنوب أهلها . وإن يشأ يعفو عن كثير ملهم . يفعل سبحانه كل هذا لتتجلى قدرته وليعلم الذين يعاندون ولايعترفون بآيات الله أنهم لا مفر لهم من عذاب الله تعالى.

﴿الجوار﴾ : جمع جارية والمراد بها السفن ،

﴿الأعلام﴾: مضردها علم بفتحتين، وهو الجبل. ﴿يظللن﴾: أي يبقين .

﴿رواكد﴾: جمع راكدة أي ثابتة ساكنة.

﴿يوبقهن﴾: أى يهلكهن. ﴿ويعلم الذين يجادلون﴾: كون الهقام لتحذير الكافرين يدل على أن أصل الكلام يهلكهم ليظهر عظمته وقدرته، وليعلم أمثالهم أنهم هالكون قطعا. ومثل هذا التقدير كثير فى القرآن، ومنه ما فى آيتى (٢١) من سورة مريم صفحة ٢٩٨ و(٢٢) من سورة الجاثية صفحة ٦٦٢.

المعنى : لو وسع سبحانه رزق جميع العباد وجعلهم متساوين فيه لاختل نظام العالم؛ لأن كل واحد يزاحم غيره على ما فيه الزياسة، ويرفض ما دونها . فلا يقبل واحد منهم أن يكون جنديًا

وغيره قائدا. ولا تجارا أو خبازا وغيره مديرا أو وزيرا مثلا.
وبهذا تتعطل المصالح ويحل الخراب. فمن الحكمة أن يكون البعض غنيًا والبعض فقيرا ليعمل كل فيما يصلح له ، انظر الآية (٣٢) من سورة الزخرف صفحة ١٥٠، ولذا قال: (ولكن ينزل بقدر) .. إلخ. أى ولكن ينزل بنظام ما يشاء من الأرزاق. فيبسط للبعض ويضيق على البعض، كما في الآية (١٢) السابقة صفحة ١٣٦. إنه سبحانه محيط بخفيات أمور عباده بضير بجليها، فيعلم منّ يليق به أى من الحالين وهو سبحانه الذي يغيث العباد بإنزال المطر من بعد بجليها، منه، وينشر بركات الغيث ومنافعه. وهو الذي يتولاهم بإحسانه. وهو المستحق للحمد على كل حال.

ومن أدلة قدرته وتفرده بالملك أنه هو الذي خلق السموات والأرض وما بث فيهما من كل دابة تتحرك كالملائكة والإنس والجن وسائر الحيوانات. وهو سبحانه القدير على جمع مُنْ

يشاء جمعه منهم يوم القيامة، وإن شئت فانظر أول شرح صفحة ٧٥١.

ثم أراد سبحانه أن يبين أنه منزه عن الظلم وأن ما يصيب الناس من المصائب سببه منهم ليبتعدوا عنه . ومع ذلك فلولا عقوه وسعة رحمته لهلكوا جميعًا كما في الآية (٤٥) من سورة

ek idins. ﴿أصلح﴾ أي ما بينه وبين من يعاديه بالإغضاء عما يصدر منه. إن كان الإغضاء يصلحه

﴿عرم الأمور﴾: أي الأمور التي يجب العزم والثبات عليها كما تقدم في الآية (١٨١) من سورة ال عمران صفحة ٩٤ والآية (١٧) من سورة لقمان صفحة ١٤١ . ومَن يتأمل هذه الصنفحة يجدها قد تعرضت للحث على الصفح والعفو ثلاث مرات في الآيات (٢٧، ٤٠ ، ٤٣) فسبحان ﴿من سبيل﴾ : ﴿من﴾ للنص على عموم نفي ما بعدها و ﴿سبيل﴾ أي طريق للمؤاخذة

ولايكلون أمورهم لغير ربهم ما خوفهم أراد سبحانه أن يبين لهم أن كل ما في الدنيا لا يساوى شيئًا إذا قيس بنعيم الآخرة فقال: (وما أوتيتم) … إلخ، أي وكل ما تعطونه من الغني والبنين فهو متاع تلك الحياة القصيرة، سريع الزوال. وما عند الله من النعيم الكثير خير وأبقى: لأنه خالد ، ينتفع به الذين آمنوا المعنى : ويعلم الذين يجادلون في آياتنا بالباطل أنهم لا مضر لهم من عذاب الله . ثم بعد

مِمَنَ أَعَضِبِهم. بل يتجاوزون عن إساءته حتى كأنهم هم وحدهم الذين من طبعهم العفو ولين الخلق انتظارا لفضل الله سبحانه وتعالى وهم الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وحين يعتريهم الغضب لا يستخفهم حتى ينتقموا

يتجاوزون المثل: وحال الصفح عند الغضب. يخلاف غيرهم فإن الغضب يدفعهم للانتقام. ربهم. وإذا أصابهم بغي وظلم من أحد كانوا مختصين بالاقتصار على المقابلة بالمثل فلايعتدون بالزيادة كما يفعل أهل الجاهلية. فهم محمودون في الحالين: حال الانتقام لا وإذا انتقموا جاوزوا الحد غرض لهم أمر مهم تشاوروا فيما بينهم ليظهر لهم الحق. وينفقون في وجوه الخير مما رزقهم وهم الذين أجابوا ربهم إلى ما دعاهم إليه من التوحيد وكل الفضائل، وأقاموا إلصلاة. وإذا

(الجزء الخامس والعشرون)

٢٨٠ الجزء الخامس والعشرون

فِ الأرْضِ بِمَدِرًا لَمَنِيَّ أُولَتِهِكُ مُمَّم عَذَابُ أَلِيمٌ اللهِ مَا مَنْ مَا مِنْ عَلَى اللَّهِ إِنْهُ لَا يُحِبُّ الظَّلْلِينَ ﴿ وَمَنْ وَلَمَنِ الدُنيَّا وَمُ عِندَ اللَّهِ خَيْرُ وَإِنِي لِلَّذِينَ مَا مَنوا وَعَلَى رَبِيمٍ يَسَ كُونَ إِلَيْنِ وَالِدِينَ يَجَرَبُونَ كَبَّلِيمَ ٱلاِنْعِ وَالْعَوْرُحْسَ يُنَصُرُونَا ﴿ وَهِنَ أَنْ مِنْ إِنَّا مَلِيمَةٍ مِنْهُمُ فَمَنْ عَمَا لَهِمْ مِنْهُمُ فَمَنْ عَمَا وكمن ممهار وغفر إن ذاله كين عزم الأمور ا وَإِذَا مَا عَلِمْهُ وَأُ مُمْ يَغْفُرُونَ ﴿ وَالَّذِينَ السَّبَعَابُوا رَزَقَهُ الْمُنْفُونُ ﴿ وَآلِدِينَ إِذَا أَصَابِهُمُ الَّهِمُ مُسْمَ ديسه وأقاموا الصلؤة وأمماعهم شورى بينهم ويم ا نتصر بعكم كالميكير ، فأولكيك ما عكيسه مِن سيبيل ۞ إِمَّ اللَّهِيمُ عَلَى الَّذِينَ يَظِيمُونَ السَّاسَ وَيَبِمُونَ ا الله المسارية من عني المناسم المسارة

العليم الحكيم.

اللُّه تعالى عليها وشدد عتوبتها. سورة فصلت صفحة ١٦٢٠. حساص أي هرب، تقسدم في الآية (٤٨) من المفردات: ﴿محيص﴾ : أي مهرب، فعله ﴿كبائر الإيم): هي الدنوب التي توعد (الفواحش) : هي الكبائر التي توجب

مندحهم بأنهم هم وحنهم الذين يغضرون ﴿هم يغشرون﴾؛ ضمير ﴿هم﴾ يدل على

الحبد كالنزنا؛ فهو من عطف الخياص على

اللائب حتى في حال الغضب، انظر شرح الآية (١٨) من سورة الزمر صفحة ٢٠٢ .

والمراد أن المشاورة لازمة لأمورهم حتى كأن أمورهم هي المشاورة نفسها ﴿أمرهم شوري بينهم﴾: أي أن كل أمورهم التي تهمهم لمصحوبة بالشوري وتحوي الصواب.

﴿بنتصرون﴾: أي لأنفسهم بمقابلة السيئة بمثلها فقط.|على ما سيأتي تفصيله.

﴿البِغِي﴾: الظلم والتعدى ومِجاوزة الحد

﴿عفا﴾ : أي صفح عَمِّن أساء إليه

(١) فمتاع (٢) الجياة.

(Y) [aig].

(٤) كبائر.

(٥) الفواحش

(T) الصالاة. (٧) رزقناهم. (v) 4.(1.

٢٨٢ الجزء الخامس والعشرون

المفردات: ﴿من يضلل الله﴾: انظر شرح (من ملجــــٔ)، (من نکيــر): (من) في کل ذلك ﴿من ولي﴾: (من سبيل)، (من أوليناء). الآية (٢٩) من سورة الأنعام صفحة ١٦٨.

حرف يفيد النص على عموم ما بعدها.

نتوب.﴿عليها﴾: أي على جهنم المفهومة من من سورة الأنعام صفحة ١٦٦. ﴿مرد﴾: أي حصول ما بعده كحرف (ليت) في الاية (٢٧) زد إلى الدنيا ورجوع إليها حستى ﴿هل﴾: حرف استفهام مراد به تمنى المقام في الآية (٤٥) من سـورة فـاطر صفحة ۷۷۸.

1 38 Li @ 1 مِنًا رَحْمَةً فَرِع بِنَا وَإِنْ يُصِيلُهِم سَيْمَةً عِمَا فَذَمَتْ عَفِظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبُلْكِعُ وَإِنَّا إِذَا أَذْتَنَا ٱلْإِنسَانَ قَالَهُ مِن سَبِيلٍ ۞ آسَتُجِبُواْ لِمِنْ كُمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ اللَّذِي يَنظرون مِن طَرْفِ خَفِي وَأَقَالَ اللَّهِ مِن الْمُوا إِنَّ يرة اولياء ينصرونهم من دورا الله ومن يعسل الله يَوْمُ لَامُرَدُ لَهُ مِنْ اللَّهِ مَالُكُمْ مِلْ مَلْجُلِ يَوْمِيلُ وَمَا لَكُمْ الظَّالِينَ لَمَّا رَأُوا الْعَذَابَ يَقُولُونَ عَلَى إِلَى مَرْدُ مِن ومن يضلِل الله فَ أَدُومِن وَلِي مِنْ بَعَيْدِهِ، وَزَى مَيْدِل ﴿ وَزُنْهُمْ يَعْرَضُونَ الْمَلِيثُ خَذِيْمِينَ مِنْ المكنسون الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القينم مِن تَكِيرٍ ۞ فَإِنْ أَعْرَضُ وَأَلَى الْوَمَلَيْنَاكَ عَلَيْهِ ألا إِذَا الظُّلْلِينَ فِي عَلَمَاتٍ مُقِيلٍ

﴿من طرف﴾: أصل معنى طرف العين هو

تضطرب أبصارهم ولا تسلتقر على حال لحيرتها وعدم معرفتها المصير المجهول، انظر الآية خفي معظمها تحت الجفل من شدة الخوف؛ أما في الموقف قبل ذلك فعيونهم لا تطرف من التي في طرفها حور .. إللخ، أي في جانبيها . والمراد: يسترقون النظر إلى جهنم بطرف عين تحريك جفنها . ويطلق على الجفن نفسه . وعلى جانب العين، ومنه قول الشاعر : إن العيون شدة الهول كما سبق في الآية (٤٢) من سورة إبراهيم صفحة ٢٢٦؛ وقبيل موقف الحساب (۲۷) من سورة النور صفحتي ٦٢٤، ٦٤٠

﴿ألا﴾: حرف يراد به تنبيه السامع للعناية بشأهل <u>ما بعده. ﴿الظالمين</u>﴾: المراد بهم ﴿خسروا أنفسهم وأهليهم﴾: تقدم في الآية (١٥) من سورة الزمر صفحة ٦٠٨. المشركون، انظر الآية (١٩٢) من سورة لقمان صفحة ٥٤٠. ﴿مقيم﴾: أي دائم.

(۱۰) البلاغ.	3	(۱۱) الإنسان.	
(٧) الطالمين:	<u>></u>	(۷) داجار)	(٩) أرسلناك
٤) آمنوا	(e)	(٥) الخاسرين.	(٦) القيامة .
١) الطالمين.	(۲)	(۲) تراهم.	(۲۰) خاشمین

والإغضاء عما صدر منه فأجره على الله الذي لا يجازي إلا بأعظم الأجور، انظر الآية (١٢٦) يعمل مغه ما يسيئه بشرط أن يكون مماثلا لإشاءته ولا يريد عليها . ثم رجع إلى الترغيب في من سورة النحل صفحة ٣٦٢، والآية (٣٤) من سورة فصلت صفحة ٦٢٤. ثم أكد سبحانه سبحانه ما أباحه لمن أراد أن ينتصر فقال: وجزاء سيئة.. إلخ، أي وجزاء من يسيء إلى غيره فإذا سـرق منهم فـرس أحـٰذوا فـرسـين. وإذا قـتل رجل منهـم قـَتلوا رجلين، وهكـٰذا. ثم بيّن العقو فقال، (فمن عفاً) . .إلخ، أي فمَنْ عفا عن المسيء إليه وأصلح ما بينه وبينه بالعفو المساواة في العقاب فقال: إنه لا يحب الظالمين أي المتجاوزين الحد في الانتقام.

عن إيدائهم، إنما اللوم والإثم على الذين يؤذون الناس بالظلم أو يزيدون في الانتقام على ما لنفسه في حدود الجائز؛ فقد دفع ذلك سبحانه بقوله: (ولمَنَّ انتَصر).. إلخ. أي والله إن أجيز لهم. ويتكبرون في الأرض تجبرًا وفسادا. هؤلاء الذين يفعلون ذلك لهم عند الله عداب الفريق من الناس الذي ينتصر ممَنْ ظلمِه بالعدل فهؤلاء لنِس لأحدٍ طريق إلى لومهم فضلا ولما كان كل ما تقدم يشعر بالرغبة الشديدة في العفو . وذلك ربما يوهم ذم مَن ينتصر

تنفيذ البعض يتوقف على تمام نظام الدولة. فِما هنا نظير ما قيل في الآية (١٠٩) من سورة تنميذ الأحكام. وإنما ذكرت هذه الأحكام ليسمع أهل مكة عدالة الإسلام وسماحته وإن كان هو حكم الإسسلام الدائم لكنه لم يأت زمانه ما داموا في مكة وهم قلة ضعيفة ليس لهم قوة أى والله إن من صبر وكف نفسه عن الانتقام وأغضى عن السيئة وسترها، إن ذلك منه لمن على الصفح والعفو في هذه السورة المكية أن ما ذكر حكم جواز مقابله السيئة بمثلها، وإن كان يتولى المرء بنفسه المجازاة عليها، كاللطمة أو الشتمة. ومنها ما لا يجوز، بل لابد أن يتولاها الأمور التي يجب الثبات عليها. ويجب أن نعلم في هذا المقام أن من الإساءة ما يجوز أن مما تقدم بعضه في الآية (٤٥) من سورة المائدة صفحتي ١٤٥، ١٤١، والحكمة في كثرة الحث إمام المسلمين بواسطة أعوانه، منعًا للفوضى وانتشار الشر، كالقذف بالزنا والقتل وغير ذلك ثم ختم الموضوع بالترغيب في الأفضل فقال: (لمن صبر).. إلخ البقرة صفحة ٢١.

(الجزء الخامس والمشرون)

للفرح بها، ونسوا شكر معطيها، وإن تصبهم سيئلة كفقر أو مرض أو فقد ولد بسبب سعة رزق وصنحة وأولادا.. صرفوا همهم إِلْخَ، أَي وإِنَا إِذَا أَعطينًا أُولِاد آدم مِن فَـضَلنًا

؟ بِمَا وَيَجْمُلُ مَن بَشَاءً عَفِيمًا إِنَّهُو عَلِيمٌ قَمِيرٌ ۞ * وَمَا كَانَ لِبَسِّرِ أَن يُهَدُّ لَهُ إِلَّا وَحِيمًا أُومِن وَرَايٍ

ويب لين يكاءالاكور الويروجهم والأكااما

رَالأرْضُ بَمْكُ مَا بَسَاءً بَهِ لِهِ بِمَاءً إِنَّا

أيديه م عَلِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ ﴿ مِنْ مِلْكُ السَّلَوْنِ

880 الجزء الخامس والعشرون

ماقدمت أيديهم.. إلخ المفردات: ﴿كفور﴾: أي شديد كفران نعم

عَلَّ حَكِيمٌ ﴿ وَكَالِكَ أُوحَيْنَا إِلَيْكُ رُوعًا مِنْ أُمْنَا مَاكُسُ يَدْرِى مَا آلِ لِيْنِ وَلَا الْإِيمِيْنُ وَلِكِونَ

جِابِ أو يرسِلَ رسُولًا فَيُومِي بِإِذْبِهِ مَا يَسَلَ الْمُ إِنَّهِ

البنت، كما في الآية (٨٥) من سورة النحل Cher dain التضضل لتسمفيه بعض العرب في كراهة ﴿إِنَانًا﴾: جمع أنش، وقدمهن في مقام

لُهُ مَانِ السَّمَوْتِ وَمَانِي آلاً رَضِ أَلا إِلَى اللَّهِ يَصِيرُ

1K, _______________

كَنْهُ مِنَ إِلَى صِرْطِ مُسْتَقِيدٍ ﴿ فِي صِرْطِ اللَّهِ الَّذِي

جملينه نورانهاري يوء من تشاء من عبادنا وإنك

3.

﴿الذكور﴾: جمع ذكر.

الشيء زوجا، ذكرا وأنثى أي صنفين. ﴿يزوجهم﴾: الضمير المنصوب وهو (هم) مراد به الأولاد الموهوبين، والتزويع جعل

يجمل الأولاد أزواجا أي صنفين حال كونهم ذكورا وإناثا ﴿ذكرانَا وإنَّانًا﴾: ذكرانًا جمع ذكر. وهما حالان من الأولاد المشار إليهم فيما سبق أي

(h, ·1) and let (0) وراء. (1) الكتاب (٧) الإيمان (A) satisfa. (1, 1) juli. (Y) السموات

(1) Ikimlo

سورة الشوري

47. الجزء الخامس والعشرون

كما تقدم في الآية (٢٦) من هذه السورة. ﴿لا مرد له﴾: المرد هو الرد أي لا يرده الله تعالى لاتستطيعون ذلك بعد شهادة جوارحكم وكتبكم والملائك<mark>ة</mark> عليكم، انظر الآية (٢٠) من سورة فدملت دمندحة ١٣٢ . ﴿ حفيظا ﴾: أي مراقبا مهيمنا عليهم الرغمهم على الإيمان. ﴿إِن عليك﴾ بعد ما حكم بإتيانه. ﴿ملجاً﴾: أي مكان تلجاون إليه. ﴿لكير﴾: النكير أي الإنكار، والمبراد ﴿إن﴾: حرف نفي بمعني (ما). ﴿الإنسان﴾: المراد به المجنس فمعناه الناس ونطيره الطفل ﴿أُولِياء﴾: أي أعوانًا. ﴿استجيبوا لربكم﴾: أي أجيبوا دعوته تعالي بسرعة وعزم وإخلاص

في الأية (٢١) من سورة النور صفحتي ٢٦١، ١٢٤؛ ولذا جا

ء ضمير الجمع بعدها

يزعمون أن معبوداتهم تشفع لهم. ومن يضلله الله فليس|له طريق إلى الهداية كما في الآية ذكر سبحانه ما سيلاقونه من الأهوال حذرهم من يوم الهيامة فقال: استجيبوا.. إلخ. أي طريق الشر جازاهم الله بأن زاد ضلالهم. ومن يضلله سبلحانه فما له ناصر يتولى أمره من يصبح أن ترى في ذلك اليوم هؤلاء الباغين الظالمين حلن يشاهدون عذاب جهنم يتمنون يعرضون على النار حال كونهم خاشعين خشوع ذل، ينظلون إلى النار من طرف خمَى جزعًا كما ينظر من قدم للقتل إلى السيف فلا يقدر على فتح عيليه فيه. وإنما ينظر إليه بجزء منها وخسروا أهليهم فلم يتمتموا بهم في الجنة، ثم صدق سلحانه كلام المؤمنين فقال: ألا إن (١٨٦) من سبورة الأعراف صفحة ٢٢٢. والآية (١٧) من للورة الكهف صفحة ٢٨٢. وبعد منا منه. فإذا جاء هذا اليوم فليس لكم حصن تلجأون إليه يحمليكم من عذابه. ولا تستطيعون إنكار فإن أعرض مشركو قومك عن الحق فدعهم وشأنهم، لأننا ألم نرسلك مسيطرًا عليهم تجبرهم على الهدايّة فما عليك إلا إبلاغهم ما أمرك به ربك كمها في الآية (٢٧٢) من سورة البقره بعد إضلاله تعالى، ثم بين عاقبتهم يوم القيامة فقال: وأرى الظالمين.. إلخ، أي وترى يا من الرجوع إلى الدنيا حتى بعلموا غير الذي كانوا يعملونه. وتراهم أيضاً في ذلك اليوم وهم وعند ذلك يقول المؤمنون: إن هؤلاء الخاسـرين هم الذيرُ خسـروا أنفسـهم فأدخلوها النار الظالمين في عذاب مقيم. أي خالد .ولا يجدون لهم أعوانا ينقذونهم غير الله كما كانو ما حصل منكم. ثم خفف سبحانه الأمر على نبيه إذا أعراضوا فقال: فإن أعرضوا .. إلخ. أي صفحة ٥٨٠ ثم بين سبحانه أنهم من أغلب الناس الذين فسلات طبائمهم فقال: وإنا إذا أذقنا. جيبولـ داعي الله للإيمان والطاعات قبل أن يأتي يوم لا رام له منه تعالى بعدماً حكم بأنه لابد المعنى: بعد ما ذكر سبحانه جزاء من يبغون بغير الحلَّ أتبع ذلك ببيان أنهم لما اختاروا

سورة الشورى

سورة الشورى

ويحرم البعض منهما فيإجعله بلا ولد، إنه سبحانه عليم قدير، فإذا علم أن الحكمة في عمل شيء فلا يعجزه شيء عن عمله، ولما كان كفار مكة يجهدون أنفسهم في محاربة دعوته على وكانوا يطلبون طلبات تعنتية كما في الآية (٩١) وما بعدها من سورة الإسراء صفحة ٢٧٦. وكان من تعنتهم أنهم يتصلون بأهل الكتاب لعلهم يسمعون منهم ما يساعدهم كما في شرح الآية (٩١) وما بعدها من سورة الأنعام شرح الآية (٩١) وما بعدها من سورة الأنعام

لما كان كل هذا معروفًا عنهم، قال أبو حيان: إن كفار مكة اتصلوا بأهل الكتاب وسألوهم كيف كان موسى يكلم ربه؟ فأضلوهم وقالوا: إنه كان يكلم ربه وهو ينظر إليه. فقالوا له 巍; إن كنت صادقا فكلم ربك وألت تنظر إليه كما فعل موسى.

فأنزل سبحانه وما كان ليشر . . إلخ. أي ما صح لفرد من بني آدم أن يكلمه الله إلا بإحدى طرق ثلاث: الأولى أن يوحي إليه وحيا بإلهام أو في المنام. والثانية أن يكلمه من وراء حجاب

فيسمح صوتا ولا يرى متكلماً.
والثالثة أن يرسل إليه رسولا من الملائكة فيلقى إليه بإذنه تعالى ما يشاء تبليغه إليه. ولما كان ظاهر ما سبق ربما يوهم مماثلته تعالى للحوادث. دفع سبحانه ذلك بقوله: إنه على حكيم كان ظاهر ما سبق ربما يوهم مماثلته تعالى للحوادث. دفع سبحانه ذلك بقوله: إنه على حكيم فيما يصنع، فيكلم تارة بواسطة وأخرى بغيرها وبعدما يئن سبحانه أقسام الوحي ذكر سبحانه أنه أوحى إلى رسوله كما أوحيا إليك هذا القرآن الذى يئن سبحانه أقسار وكذلك). إلخ. أى كما أوحينا إلى جميع رسانا من قبل أوحينا إليك هذا القرآن الذى ولكن جعانا هذا القرآن نورا عظيمًا. نهدى به مَنْ نشاء هدايته من عبادنا ونوصله للصواب. وإنك أيها النبى ترشد الخلق بواسطة هذا النور إلى صراط مستقيم هو دين الإسلام. ثم فسر والأرض وما فيهما ويعلم مصالح أهلها. وفي النهاية ترجع جميع أمور الخلق إليه سيحانه لا الى غيره. فلا يصرم فلا يصرم أن يتوجه المشركون لغيره بالعبادة. تعالى الله عما يقول المبطلون علوا الى غيره. فلا تعالى أنله تعالى الله عما يقول المبطلون علوا كبيراً. والله تعالى ألله عما يقول المبطلون علوا كبيراً. والله تعالى ألله المربة ألها.

﴿عقيما ﴾: لا ولد له.

﴿وحيا﴾: المراد بالوحي هنا إلقاء شيء في القلب يجعل صاحبه لا يشك في أنه من عند الله. كما حصل لأم موسى في الآية (٧) من سورة القصص صفحتي ٥٠٠، ٥٠٠.

وقد يكون ذلك عن طريق رؤيا منامية، يشعر صاحبها أنها من عند الله قطعًا، كما في الآية (١٠٢) من سورة الصافات صفحتى ٥٩٢، ٥٩٢. ﴿من وراء حجاب﴾: كما حصا لموسى عليه السلام في الآيات (٢٠) وما بعدها من سورة القصص صفحة ٥١١.

﴿يرسل رسولا﴾: كما حصل لنبينا ﷺ ولبقية الأنبياء فقد كان جبريل يأتيهم بالوحي. ﴿فيوحي﴾: أي يلقي ويبلغ.

﴿روحا من أمرنا﴾: هو القرآن، وقد تقدم المراد من ذلك في الآية (٨٥) من سورة الإسراء

﴿الكتابِ﴾: هو القرآن.

صفحة ٢٧٦.

﴿الآ﴾: حرف يدل على تنبيه السامع لما بعده.

المعنى: إن الناس إذا أصابتهم مصيبة فإنهم بدل أن يرجعوا إلى الله بطلب كشفها والعزم على عدم العودة لأسبابها يهملون ذلك، انظر الآية (٤١) من سورة الروم صفحة ٥٣٦. أوينسون النعم الماضية حتى كأنها لم تكن. وسبب ذلك أن الإنسان شذيد كفران النعم. فلا يشكر المنعم بها.

ولما ذكر سبحانة أنه هو وحده واهب النعم. وأن الإنسان قد يصاب بالشر فيضجر بدل أن يصبر. أتبع ذلك سيحانة بأنه هو صاحب التصرف في ملكه. وأنه يقسم النعم وغيرها كما يشتهي الإنسان. وبذلك لا يجوز إلا شكره والتسليم له. فقال: (لله ملك السموات والأرض). إلخ ثم فصل سبحانه بعض هذه الأعمال فقال: (بهب لمن يشاء). الخ. أي يجعل أحوال عباده في الأولاد مختلفة، فيهب للبعض صنفًا واحدًا إناثًا أو ذكورًا.

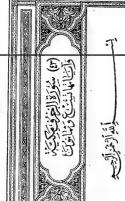
على عموم ما بعدها. ﴿بِطِشًا﴾: البطش هو أخذ الشيء بقوة وشدة، انظر الآية (١٢٠) من سورة الشعراء صفحتى ٢٨١، ٨٨١، والآية (٩١) من سورة القصص صفحتى ٢٠٥، ٩٠٥ الكثير بكونه (من نبى) أي كثيرًا من الأنبياء. ﴿وما يأتيهم من نبى﴾: (من) هنا تدل على النص

حصل لهم. ﴿ الذي جمل لكم الأرض.. ﴾ إلى قوله تعالي .. ﴿ لمنقلبون ﴾: من كلامه تعالى وجاء به لتوبيخهم على الشرك بعد اعترافهم بأنه سبحانه وتعالى هو الخالق. ﴿مضَى﴾: أي سِبق ذكره في القرآن غير مرة. ﴿مثل الأولين﴾: أي حالهم العجيبة وما

(٥٥) من سورة الذاريات صفحة ٢٩٢١ ولكن نذكركم لتقوم عليكم الحجة، فتغلق عليكم الأعذار الإسبراء صفحة ٢٦٦. و (١٣٤) من سورة طه صفحة ٢١٩ فائقة، ثم وجه سبعانه الخطاب لمشركي العرب منكرًا عليهم اشمئزازهم من سماع القرآن فقال: أفنضرب.. إلخ. أي لا تظنوا أننا لأجل إسرافكم في الكفر نترككم هملأ وننصرف عن تذكيركم بما في القرآن من حجج دالة على صدقه. كلا بل لابد من تذكيركم، لا طمعًا في إيمانكم لأننا نعلم أن الذكرى لا تنفع المعرضين عن التأمل فيما يوصل للهداية، انظر الآية الكاذبة يوم القيامة، انظر الآيات (١٦٥) من سورة النساء صفحة ١٢١ و (١٥) من سورة بعدم فهمه لو نزل بلغة أخرى، وأن هذا القرآن لعلى الشأن عندنا في اللوح المحفوظ ذو حكمة الموضح لطريق الصواب. إنّا صيرناه قرآنًا بلغة هؤلاء العرب ليفهموا معانيه حتى لا يتعللوا المعنى: ﴿ حما ﴾ .. تقدم المراد بمثل هذه الحروف المفردة أول سورة البقرة.. وحق الكتاب

التوجيد .. فقال: (الذي جعل لكم).. إلخ. أي هو الله الذي جعل لكم الأرض مقرًّا سهلا كالمهد الذي ينام عليه الطفل العليم بكل شيء. ثم قرر سبحائه اعترافهم وذكر لنفسه ست صفات توجب توبيخهم على عدم فأهلكنا تلك الأمم التي كذبت رسلها. وكانوا أشـد سطوة من هؤلاء المـشـركين. ثم شرع في تسفيه عقولهم بأن عملهم يخالف قولهم فقال: (ولثن سألتهم).. إلخ. أي والله لئن سألت أيها النبى كفار قومك عمن خلق السموات والأرض ليقوئن خلقهن الله العزيز الغالب الذي لا يغلب. أرسلنا.. إلخ. أي كشيرًا من الأنبياء أرسلناهم إلى من سبقك من الأمم وكانوا لا يأتيهم نبى مثلك إلا استمروا على الاستهزاء به. ثم شرع في تهديد كفار مكة فقال: (فأهلكنا).. إلغ. أي ثم شرع سبحانه في تخفيف ألمه ﷺ من استهزاء قومه وتهديد كفار قريش فقال: وكم

(سورة الزمزية)



لَمُلِي حَمِلُم ﴿ أَفَتَفِرِبُ عَنْكُرُ الدِّكُو صَفِعاً أَن كُنتُم المَّمَ وَالْكِينَ الْمُرِنِ ۞ إِنَّا جَعَلَنْ وَوْءُنَا قَوْما مُسْرِفِينَ ﴿ وَكَرْ أُرْسَلْنَا مِن تَهِي فِي الأَوْلِينَ ﴾ وَمَا يَأْتِيمُ إِلَّهِ كَانُواْ فِهِ مِنْ يَتَمِيرُ وَوَ فِي فَأَمْلَكُنَّا مَنْ عَلَى المُسْمِرُون وَالْأُرْضَ لَيْفُولْنَ عَلَقَهُنَّ الْعُورُدُ الكيم الدي بعك لكرالأوق مهدا وجعل عَيْ إِمَا لَعَلَكُمْ تُعْفِلُونَ ﴿ وَإِنَّهُ فِي أَمَّا لَكِنَاكِ لَدُيًّا أَمَّدُ مِنْمُ إِطَانًا وَمَعَى مَثَلُ الْأَوْلِينَ فِي وَلَيْنِ سَأَلَتُهُمْ

201 الجزء الخامس والعشرون

سورة المزخرف

بسع الله الرحعن الرحيع

في أول سورة فصلت صفحة ١٢٩. المفردات: ﴿حمم : تقدم كيفية النطق بها

(۲۷) من سورة الرعد صفحتي ۲۲۷، ۲۲۸ والآية (٤) من سورة إبراهيم صفحة ٢٢٩. عربيًا *: انظر حكمة ذلك في شرح الآية

البـروج صــفـحــة ٢٠٠٢. ﴿لعلى﴾: أي مــرتفع سورة الرعد صفحة ٢٢٨. أن المراد: اللوح المحفوظ المذكور في الآية (٢٢) من سورة ومهيمن على كل ما سبقه من الكتب يقبر ﴿أُمُ الكتابِ ﴾: تقدم في الآية (٢٩١) من

الصالح منها وينسخ بعضها، ويبطل ما دخلها من اللحريف؛ انظر الآية (٨٤) من سورة

المائدة صفحة ٢١

التذكير بما في القرآن من العبر والأدلة والأحكام. ﴿صفطا ﴾: أصل الصفع الإعراض والمراد به هنا: اسم الفاعل، أي ﴿معرضين﴾ وهو خال من فاعل نضرب للإستقفهام الإنكاري المفيد للنفي، أي لا نبعد عنكم اللكر . ﴿الذكر﴾: المراد به هنا: هو ﴿أفَنَصَرِبَ عَنَكُم﴾: تقول العرب ضربت الإبل عن الحوض. أي نحيشها عنه: والهمزة

والمراد: لابد من تذكيركم لتقوم عليكم الحجة يوم القيلامة. ﴿وكم﴾: أي كثيرًا، وبيَّن هذا ﴿إِن كَنتِمِ﴾: أَصْلُه (لأَن كَنِتِم): أي لكونكم. ﴿مسرفين﴾: أي متجاوزين الحد في الضلال،

(٦) يستهزئو (٨) السمواد

⁽١) حا ميم بكسر الميم الأولى وسكون إلياء والميم الثانية. (٣) الكتاب () جملناه (元) 烈江

⁽E) (F)

﴿منقلبون﴾: أي راجعون

﴿جِرْءًا﴾: المراد بهم: [لملائكة حيث قالوا إنها بنات الله. والولد جزء من والده، انظر الآية (١٩) الآتية، والآية (٨٥) من سورة الصافات صفحة ٩٦.

﴿الكفور﴾: أي شديد الكلمر. ﴿مبين﴾: أي ظاهر الكفر.

﴿أَمُ اتَّخِذَ ﴾ : (أم) تقيد لمغنى بلُّ التي للانتقال من موضوع لآخرُ مع معنى همزة الاستفهام التوبيخي، انظر الآية (٢١٤) من سورة البقرة صفحة ٢٢، والمراد هنا: ليس الأمر كما يظنون.

﴿أصفاكم﴾: أي اختار إكم

﴿ طل ﴾ : أي صار . ﴿ كظلِم ﴾ : مملوء القلب هما وكربًا ، انظر الآية (٥٨) وها بعدها من سورة ﴿بِما ضرب للرحمن مثـٰ(﴾: المراد بالبنات التي جملها لله مثيلا؛ لأن الولد مماثل لأبيه،

﴿أَوْمَنَّ ﴾؛ الهمزة للاسلِمُهام المفيد للإنكار والتسفيه. والواو عاطفة على مقدر. والأصل هل تجرءوا وجعلوا مَنْ ينشأ .. إلخ ولدا لله تعالى.

لنحل صفحة ٢٥٢.

﴿يَشْنَا ﴾: أي يديم. ﴿فَلَى الخصامِ ﴾: أي في المحاجة والمجادلة

﴿غير مبين﴾: غير موطبح لحجته، للعجز عن مجاراة الرجال في مشاكل المجادلة.

وتقبروا بالسنتكم تتزيهـ اسبعانه مما لا يليق به قائلين: سبحان الذي هيأ لنا هذا. ولولا سهولة على ظهور ما تركلون ثم تتدكروا بقلوبكِم نعمة ربكم عليكم بمجرد استقراركم عليه. والأشجار، وجعل لكم مرا السفن والإبل ما تركبونه في أسفاركم الطويلة، لكي تستقروا بكل من القبور يوم القيامة لللحساب والجزاء وهو سيحانه الذى خلق أصناف الحيوان والنبات لسماء ماء بمقيدار حاجلتكم ولم يجعله طوفانًا فيغرق. انظر شرح الآية (١٢٢) من سورة لهقدر أرض بلد لا نبات إله فصارت مخضرة، وكما أخرج النبات من الأرض يخرجكم سيحانه لأعراف صفحة ٢١٢. ولا قليلا جدا فتجف الأرض ويظمأ الحيوان فيهلك. فأحيا بهذا الماء المعنى: الله الذي جعلُ لكم في الأرض طرقًا لتهتدوا إلى مقاصدكم. وهو الذي نزل من

الَّذِي سَعْرَلْنَ مَنْدًا وَمَا كُمَّا لَهُ مِعْدِنِينَ ﴿ وَإِنَّا إِلَّ السماء ماء بقدر فأشرنا يدء بلدة ميت كذال لَكُوْ فِيهَا مُسْلِكُو لَمُعَلِّكُو يَهْمُنُونَ ﴿ وَاللَّهِى تَزَّلُ مِنْ أومن ينشؤا في الملك وهوفي الخصام غير متينو ١ الرحمن مُسَاد عَلَ وجهه مسودا وهو كلم ١ رَبَّنَا لَمُنقَلِّرِنَ ١٠ وَجَعَلُوا أَهُ مِنْ عِبَادِهِ عَجْرَا إِنَّ ويمترون ومورسون الأااسنويتم عليه وتفولوا سبحن الفلك والأنعلم ماتر حكون ١٥ لتستورا على طهوروء مرجون ١٥ والدي عَلَق الأزواج كليا وجمل الح مِن وجعلوا المكتيكة الذين هم عِبْد الرَّحْنِ إِنْنَا أَشْهِدُوا واصفتام بالنين ﴿ وَإِذَا بُيْرُ أَعْدُهُم بِمَا مَرْبُ الإنسن أكفور مبين ١٥٥ أم المُحَدّ مِمَا يَعَلَق بناتٍ

٢٩٠ الجزء الخامس والعشرون

المشردات: ﴿بقدر﴾: أي بمقدار معين

﴿فَأَنْشُرِنًا ﴾: أي أحيينًا، كمَّا في الآية الماء المراد: لا نبات بها، انظر الآية المات الماء انظر الآية في شرح الآية (٩٩) من سورة الأنعا ، صنفحة الأسلوب من الغيبة إلى التكلم تقدمت حكمته (٢١) من سورة الأنبياء صفحة ٢٢٤، وتغير ١٧٩، والآية (٥٢) من سورة طه صفحة ٤١٠. (٥٧) من سورة الأعراف صفحتي ٢٠٢،٢٠١

﴿الأرواج﴾: تقدم في الآية (٢٦) من سورة يس صفحة ١٨٨٠.

﴿الفلك﴾: السفن. ﴿الأنعام﴾: المراد بها هنا: الإبل فقط دون بقية أنواع الأنعام؛ لأن الكلام بعدها يدل على ذلك

♦تستووا على ظهوره﴾: المراد: تستقروا على ظهور ما ذكر.

مطيقين ولا مخضعين لها لولا تسخير الله سبحانه وتعالى.

﴿ مقرنين ﴾ : تقول العرب: أقرن فبلان الشيء إذا أطاقه، وقوى عليه، والمعنى وما كنا

1) 186612

(۲) الأنتام.

۲) لتسمووا.

(٤) سبحان. (٥) الإنسان.

(٦) أصفاكم.

(۷) ينشا :

٨) الملائكة

(۱۹۲۳ الجزء الخامس والعشرون

﴿من علم﴾: (من) لإفادة النص على عموم نقى ما بعدها.

عَامَا الْآخِنُ مَا عَبِدُنَهُمُ مَا خُسُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمَ إِنْ هُمْ

خلفهم سنگتب شهدتهم و بسفلون ری وقالوا کو

(ーよいだろう)

لَّهُ يَخْرُصُونَ ۞ أَمُّ الْمِنْسُمُ مِنْ مِنْ مَنْهُو، فَمُّ بِيهِ، رُسَتُهُ مَكُونَ ۞ بَلَ قَالِوَا إِنَّا وَجَدْنَا عَابِاتُونَا عَنَى أَمَّةً رُسُتُهُ مَكُونَ ۞ بَلَ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا عَابِلَةً مَا عَنَى أَمَّةً

﴿إن هم): (إن) حسرف بمسمني (مسا)

النافية.

﴿ يخـرصــون﴾: أي يكذبون؛ انظر الآية (۱۱٦) من سورة الأنعام صفحة ۱۸۲.

ة ابياميّا عَلَى أُمَّهِ وَإِمَّا عَلَى عَائِلِهِم عُمَّةً وَلَيْ عِلَى عَائِلُهِم عُمَّةً وَلَيْ إِنَّ

مِن قَبَلِكَ فِي فَرَيْدٍ مِن تَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُرَفِوهَا إِنَّا وَجَدْنًا

وَيَّا مِنْ مَا يُرْمِم مُعَدُونَ ﴿ وَكَرْكِ مَا أُرْمَلُنا

* عَلَى أُولَة بِحَنْكُم بِلْفَدَى مِمَ وَجَدِيمٌ عَلَيْهِ وَإِلَيْهُ فَ عَلَيْ إِنَّا مِِمَ الْرِسِلَمُ بِهِ وَكُلْفُرُونَ ۞ فَا يَتَفَعَنَا وَبُهُ

قالظر كيف كان عيقبة المنكذبين في وياذ قال إبرهم

﴿كتابا﴾: المراد: سندا وحجة تثبت لكم صدق دعواكم، انظر الآية (٢٥) من سورة الروم صفحة ٢٥٥، والآية (٤٤) من سورة

فَطَوْفَ فَإِنَّهُ مُسَهِلًا مِنْ ﴿ وَجَعَلُهُا كُلَّكُ لِمَاقِدُ فِي عَمْدِهِ،

لِمُ مِن وَقُومِهِ عَالَيْنِ بُرَاءً فِي أَمْدِيدُونَ ﴿ إِلَّا الَّذِي

سبأ صفحة ٢٦٩، والآية (٢٥٧) من سورة الصافات صفحة ٢٩٥

﴿مستمسكون﴾: أي متمسكون بقوة في عبادة الأصنام

﴿ على أمة﴾ : أي على طريقة وملة، انظر الآية (٩٢) من سورة الأنبياء صفحة ٢٦٠.

﴿ وإنا على أثارهم﴾: المراد على طريقتهم، انظر الآية (٢٠٠) من سورة المائلة صفحتى ٢٥١٠ ٨٥١.

﴿مهتدون﴾: يريدون مَهتدون في سيرنا على آثار طريقة آبائنا ولم نخطئ،

(۱) شهادتهم، ... (۲) يسالون. (۱) عبدناهم، ... (۱) زتيناهم، (۱) كتابا ... (۱) زياءتا ... (۱) ناءتا ... (۱) ناءتا ... (۱) ناءتا ... (۱) نائرهم، ... (۱) كافرون ... (۱) بايدكم، (۱) إيراهيم، ... (۱) عاقبة ... (۱) إيراهيم،

سورة الزخرف

٢٩٢ الجزء الخامس والعشرون

تعاليم الإسلام التي ترشد العبد إلى دوام مراقبة ربه فل كل حركة من حركاته. وتذكره دائمًا تسهيله ما كنا نقدر على تسيير السفن في البحار، ولا إلخضاع الإبل لقطع الصحاري والقفار وإنا في النهاية لراجعون إلى ربنا بعد مُماتنا لمحاسبتنا أعلى ما قابلنا به نعمه. فلله ما أسمى بأنه سيلاقي ربه فلا يفعل إلا ما يرضيه. ثم بيَّن سبطانه أن مشركي العرب متناقضون إذ يعترفون بأن الخالق للعالم هو الله الغزيز العليم. ثم بعد|ذلك يعبدون الملائكة ويسمونها بنات اللَّه. فقال: (وجعلوا له) .. إلخ. أي جعل كفار مكة لله جلاءًا من عباده مع أن الحادث يستحيل أن يكون جزءًا من القديم. إن أغلب الناس ومنهم هؤلاء إشديدو الكفر بربهم. ثم زاد سبحانه في الإنكار عليهم والتعجب من تناقضهم مشيرًا في أثناء كلامه إلى ما يبطل زعمهم فقال: (أم البنين مع البنات، مع أنكم إذا بشر أحدكم بالأش صالم وجهه أسود من الكآبة وامتلأ قلبه همًا . ثم كرر سبحانه الإنكارفقال: (أو من ينشأ).. إلغ |أي هل تجاسروا وجعلوا الأنثي= التي تربُّي محاطة بكل ما يزينها في نظر الرجل لما في طبعها من الوداعة والميل إلى رجل يحميها تعاريجها الوعرة = جعلوها لله ولهم الذكر. ثم صرح سبلحانه بما فيه تسفيههم من عدة وجوه فقال: (وجعلوا الملائكة).. إلخ، أي سموا الملائكة النلين هم عباد من عباد الرب الرحمن تمالى ما يكرهون. الثالث: أنهم استخفوا بالملائكة ولهم عباد مكرمون. فجعلوهم من النوع الذي لا يحبونه، انظر آيتي (٢١، ٢٢) من سورة النجم صلفحة ٢٠٠٠. ثم أبطل سبحانه مزاعمهم ب<u>قوله: (أشهدوا خلقهم): . إلخ،</u> أي هل كانوا حاضرين ع<mark>ل</mark>دما خلقنا الملائكة.. إلخ، انظر الآية (124) وما بعدها من سورة الصافات صفحة 800 . اتخذ).. إنخ. أي بل هل يصح أن يتخذ سبحانه من بعلض خلقه بنات له فقطا، ويختـار لكم من خطوب الزمان. وهي أيضا ضعيفة في ميدان المجالِّلة مع الرجال. فلا تقدر على سلوك سـموهـم بنات فـجـمعـوا الكفـر من وجـوة. أولها: نسبتهم ألولد لله تـعالى. الثاني: أنهم جعلوا لـه

المفردات: ﴿شهادتهم﴾: المراد بها: قولهم الذى أكدوه بأيمانهم من أنّ الملائكة بنات الله. ﴿ لو شاء الرحمن ما تَعبدناهم﴾: ثقيدم مرادهم بذلك في الآية (١٤٨) من سورة الأنعام صفحة ٢٨٨، وانظر الآية (٢٥) من سورة النجل صفحتم ٢٤٣، ٢٨٠.

رضاه. وهو لا ينهى عما يرضى عنه. فرد سبحانه بقوله: (ما لهم بذلك). إلخ، أى ليس عندهم أقل علم بما يزعمون وما هم إلا يكذبون؛ لأن المشيئة شى، والرضا شى، آخر، كما وأمثالهم فى الآية (٧) من سورة اللمر صفحتى ١٠٦، ١٠٧٠. وهم يعلمون ذلك ولكنهم يغالطون كقولهم وأمثالهم فى الآية (٧) من سورة الما عطيناهم كتابا). إلخ، أى لل هل أعطيناهم كتابا من قبل هذا القرآن ينطق بصحة ما يدعون آبر؛ ١٠٤٧، والآية (١) من سورة المنافقين صفحتى اقهم به شديدو التمسك؛ وبعدما بيَّن أنه لا حجة عندهم من عقل ولا نقل بيَّن أن الحامل العقية على أمة). أى على ملة ونحن سائرون على طريقتهم فى هداية ولسنا ضالين. ثم أراد الحقيقي عن رسوله بأن هذا هو عمل كل الأمم السابقة مع أنبيائها فقال: (وكذلك). الخ. أى مثل هذا القول الأنبياء.

فلم نرسل قبلك في قرية رسولا إلا قال كبراؤها الذين يخافون على نفوذهم إنا وجدنا أباءنا على طريقة وإنا متتدون بهم في السير على آثارهم، قال لهم رسولهم: هل تتبعونهم ولو جئتكم بدين أقوى في الهداية مما وجدتم عليه آباءكم، وإنما قال (أهدى) مع أن ما عليه الآباء ليس فيه هداية أصلا . مجازاة لهم ولِبناً في خطابهم لعلهم يرجعون، لكنهم لم ينفع فيهم ذلك.

قال سبحانه: فانتقمنا منهم بما بيّن سبحانه في الآية (٤٠) من سورة الفنكبرت صفحة ٣٦٥. فانظر أيها العاقل على أي حال كانت عاقبة المكذبين.

تم أراد سبحانه أن يلبه العرب إلى أن أباهم إبراهيم عليه السلام كان على ما يدعوهه إليه محمد وقد قال: (وإذ قال إبراهيم).. إلخ. أى واذكر أيها النبى لقومك تبرؤ إبراهيم مما يعبده أبوه وقومه واعترافه بأله ليس له إلا إله واحد هو الذى خلقه ويهديه إلى الصواب وجعل كلمة التوحيد خالدة في ذريته وستقى ينادى بها بعضهم إلى يوم القيامة.

﴿من ندير﴾: (من) تفيد عموم ما بعدها.

﴿مترفوها﴾: الترف التنعيم، فالمترفون هم الفارقون في النعيم، إنظر الآية (١١٦) من سورة هود صفحة ٢٠١، والآية (١٦) من سورة الإسراء صفحة ٢٦٦.

﴿مقتدون﴾: قال هنا مقتدون، وفيما سبق (مهتدون): لأن الأول كان في سياق المحاجة معه ولا فناسب أن يدعوا أنهم على هدى لا في ضلال. أما الثاني فكان في بيان مجرد الاتباع للرّباء بدون دعوى الاهتداء.

﴿لاَّبِيه﴾: هو آزر المذكور في الآية (٧٤) من سورة الأنعام صفحة ١٧٤.

﴿ فِراء﴾: بمعنى يرىء. ولكونه في الأصل مصدرا تطلقه العرب على الواحد والأكثر، والمذكر والمؤنث فيقولون: رجال براء، وامرأة براء، بخلاف (برىء) فانها توافق موصوفها فتقول: هما بريئان، وهم بُرءوًا كما في الآية (٤) من سورة الممتحنة صفحة ٧٢٥.

﴿إلا الذي فطرني﴾: فطرني أي خلقني، ولما كان قومه يخلطون عبادتهم لله بالشرك كما في آيتي (٨١، ٨١) من سورة الأنعام صفحة ١٧٥. استثني إبراهيم عليه السلام الله سبحانه وتعالى من البراءة من معبوداتهم فقال: إلا الذي فطرني.. إلخ. وإطلاق (ما) في قوله (مما) على الله سبحانه على الله سبحانه ورد في آيتي (٢، ٥) من سورة الكافرون صفحة ٤٨٨.

♦كلمة﴾: أي كلمة التوحيد المفهومة من قوله: ﴿إنِّي بِراءٍ﴾ .. الخ.

﴿عقبه﴾: أي ذريته ووصاهم بها في الآية (١٣٢) من سورة البقرة صفحة ٢٥.
المعنى: بعدما أكد المشركون إن الملائكة بنات الله رد عليهم سبحانه متهكمًا بهم فقال:
(أشهدوا).. إلخ، أي هل كانوا حاضرين عندما خلق الله الملائكة وعلموا بالمشاهدة أنهم
بنات، ثم هددهم بقوله: ستكتب شهادتهم.. إلخ، أي ستكتب الملائكة قولهم: (إن الملائكة بنات
الله) وسيسألون عنه يوم القيامة . ثم ذكر سبحانه عن المشركين نوعًا آخر من الكفر فقال:

أي لبيوت من يكفر. ﴿معارجِ﴾: أي سلالم والمراد: من فضة أيضًا ﴿ أُمَّهُ وَاحِدَهُ ﴾: أي متفقة على الكفر. ﴿ لبيوتِهم ﴾: بدل من (لمَنَّ يكفر) وهو بدل اشتمال

﴿يظهرون﴾: أي يصعدون. ﴿أبوابًا﴾: أي من فضة

مرفوعًا عن الأرض، فإن كان عليه ستائر يسمى أريكة، انظر الآية (١٢) من سورة الغاشية ﴿سـررا﴾: جمع سـرير وهو عند العـرب مـا يجلس عليه. وقـد ينام عليه أيضًا. ويكون

﴿ زخرفًا ﴾: أي زينة لبيوتهم ونقوشًا من ذهب وفضة

﴿إِن كُلُّهُ: (إِنَّ) حرف بمعنى (ماً) النافية

﴿لما﴾: حرف بمعنى (إلا).

﴿يعش﴾: أي يتعام ويعرض

برجع إليها مَنْ يقع من ذريته في الشرك المعنى: وجعل إبراهيم عليه السلام كلمة التوحيد باقية فيَمنْ صلح من ذريته رجاء أن

وتعنتهم فصال: وقالوا لولا .. إلخ، أي قال كفار مكة إن منصب الرسالة عن الله . لو صح أن فمن الواجب أن يسند إلى الوليد بن المغيرة في مكة أو عروة بن مسعود الثقفي بالطائف وكانا أغنى بلديهما، وأوسعهما جاها. وهم في قولهم هذا جاروا فيه بني إسرائيل في تدخلهم الرسالة بما أبده به ربه من المعجزات. ولما جاء هذا القرآن المعجز فبدل أن يرجعوا إلى يرسل بشرًا . منصب شريضٍ لا يليق إلا برجل عظيم الجاء كثير المبال. ومحمد ليس كذلك فيما لا يعلمون حيث قالوا: ﴿أَنِي يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه).. الآية (٤٧٧) الله. ونسوا كلمة التوحيد، أنظر الآية (٤٤) من سورة الأنبياء ٢٥٥ و (١٦) من سورة الحديد صفحة ٢٧٪. ولم أعاجلهم بالعقوبة حتى جاءهم القرآن بما فيه إنقإذهم ورسول منهم واضتح 'نحق ويتركوا العناد قالوا هذا سـحر وإنا به كافرون. ثم ذكر سبحانه نوعًا آخر من كفرهم ولما لم يرجع كفار قومك أيها النبى متعتهم هم وآباءهم بزخارف الدنيا فشغلهم ذلك عز

(ابلزه الكاسس والعشرون)

197 الجزء الخامس والعشرون

يَنَكُونَ إِلَى وَزَحْرَنَا وَإِن كُلُّ دَلِكَ لَمَا مَنْهُمُ الْمُرْوَةُ قَالُواْ هَدَا الِيعِرْ وَإِنَّا بِهِ ، كُلِيْرُونَ ﴿ وَقَالُوا لِوَلَا يُزِلَ فَيَ الْحَبُونَ اللَّذِيمَا وَرَفَعَنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضِ دُرَجَمْرٍ في الحَبِونَ اللَّذِيمَا وَرَفَعَنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دُرَجَمْرٍ لِين بَحَامُ بِالْآحَنِ لِبُهُونِهِ مُنْفَا مِن يَفَةٍ وَسَمَارِجَ عَلَمَا يَظَهُمُ وَنَ ۞ وَلِهُ يُومِعُ أَبُوبًا وَمُرِدًا عَلَمِهَا عَلَمَا يَظَهُمُ وَنَ ۞ وَلِهُ يُومِعُ أَبُوبًا وَمُرَاً عَلَمِهَا الدُنيا والمجرَّدُ عِندَ رَبِكَ لِلمُتَقِينَ ﴿ وَمِن يَعْشُ عَن كَمَلُّهُمْ بِي لِعُمُونَ ﴿ إِنَّ مِنْ مُنْ مُؤْلِا وَإِمَا بَاءُهُمْ حَيْنَ لَمُلَّامُهُمْ مِنْ إِلَيْنَا مُلَّامِ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ مِنْ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّالِيلُومُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّا لِمِنْ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ م مَلَدَا الْمُعْرَانُ عَلَى رَجِلٍ مِنَ آلَةً رَبَّنِ عَظِيمٍ ۞ أَحْمَ مری بردور برد در یک بردیر در بار بردوری گذشجنا بعضهم بعضا سخریا ورحمت دیگ خبیر می يجملون (وكؤلا أن يكون الناس المدور عدة بدمانا بَامُومُ مِ الْمُنْ وَرَسُولُ مُبِينَ ﴿ وَلَمَا جَاءُهُمُ الْمَنْ د کارون ریستان برد در در مدر به رمزه معوناریخت زیگ نخن قسمنا بینهسم معیشتهه

يرجعوا لم أعاجلهم بالعقوبة، بل متعتهم كما الآية (١٧٨) من سورة أل عمران صفحة ٩٢. مــَـ عــَـ ابا عمم من قـبل ليــزدادوا ابْما، انظر القران. و(الرسول) هو محمد خاتم الرسل that clo: ♦ ch a na +: 1 kont elan * [Lzo g(m-el a-+-1) : (11zo) & e

ﷺ. و(مبين) واضح ظاهر ثابت الرسالة بماله من المعجزات الخالدة

بعده. انظر شـرح الآية (٢٩) من سورة الكهف «لولا»: حرف يدل على طلب حصول ما

﴿القريتين﴾: يريدون مكة والطائف

بعدها من سورة المدثر صفحة ٧٧١، وعروة بن مسعود بالطائف. ﴿عطيم﴾: يريدون ذا مال وجاه عريض، كالوليد بن الطعيرة بمكة، انظر الآيات (١١) وما

انظر الآية (٢٠) من سورة الحجر صفحة ٢٢٩. ﴿رحمة ربك﴾: المراد بها هنا النبوة. ﴿معيشتهم﴾: أي ما يعيشون به كالطعام والشراب

إبراهيم صفحة ٢٣٤، وأصل معنى (السخرى) هو الذي يقلمره غيره فيتسخر له. ولكن المراد ﴿وسـخـر لكمَ الفلك﴾: وقـوله ﴿وسـخـر لكم الشـمس والقـملر﴾ انظر آيتــي (٢٢، ٢٣) من سـورة هنا: مَنْ ترغمه ظروف الحياة على عمل يأخذ عليه أجرا . ﴿سخريا﴾: مادة التسخير تدل على إخضاع الشيء لما | يراد منه قهرا، كما في قوله تعالى

ُ (۲) کافروں.	(1): Haday.
(²) (حمة. '	(٣) إلقران.
(٦) درجات.	(٥) الحياة.
(A) e1 < L5	(٧) رحمة.
(١٠٠) متاع.	(٩) أبواباً.
(۱۱) الآخرة.	(١١) العياة.

ذِكْرِ الرَّحْنِي نَفْيِضْ لَهِ مَنْعِطْنَا فَعُوالَهِ وَرِينٌ ۞ وَإِنْهِم

﴿قرين﴾: أي صاحب من شياطين الإنس صفحة ٦٣٢، وانظر سبب ذلك في الاية (٢٧) والجن. انظر الآية (٢٥) من سـورة فـصلت من سورة الأعراف صفحتي ١٩٥، ١٩٦. المفردات: ﴿نقيض﴾: أي نهيِّئ

خطأ أنهم على حق، انظر الآية (٣٠) من سورة الأعراف صفحة ١٩٦ والآيات (١٠٢) الله ويحسبون أنهم مهتدون الله ويتوهمون الله ويتوهمون وما بعدها من سعورة الكهف صفحتى ٢٩٤، . 490

وَعَدُنْهُ مَ مَا إِنَّا عَنْهِم عَنْدُووَ فَ فَاحْدُولِكُ كَالَّذِى وَعَدْنُهُمْ مَا اللَّهِ عَلَيْهِ وَمَنْو أُوحَى إِلَيْكُ إِنَّكُ عَلَى صَرَاطٍ مُسْتَطِيعِ فِي وَإِنْهُ وَلَيْرَحُّ الْوِحَى إِلَيْكُ إِنَّكُ عَلَى صَرَاطٍ مُسْتَطِيعِ فِي وَإِنْهُ وَلَيْرَحُّ ودرو في مرائد ارسلنا موسطى يَعَايِنْهَمَا إِلَى وْرَعُونَ يعبدونَ ﴿ وَانْعَدُ ارسَلْنَا مُوسِطَى يَعَايِنْهَمَا إِلَى وْرَعُونَ مِن مَعْلِكَ مِن وسلِناً أحملنا مِن دون الرَّحْسَنِ عَالِمَهُ مَا مِن مَعْلِكَ مِن وسلِناً أحملنا مِن دون الرَّحْسَنِ عَالِمُهُ أَوْتَهِيدى ٱلْعَمَى وَمَن كَانَ فِي صَلَكُولٍ مُدِينٍ ۞ فَإِمَّا المِينَ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُنتَفِعُونَ ﴿ وَرُبَّنَكَ الَّذِي مَيْشَى ٱلْفَرِينُ ۞ وَكَن يَنْفَعُكُمُ ٱلْبُومُ إِذْ ظَلَمْتُمُ أَنْ وَلِقُومِكُ وَرَوْفَ لِشَعْلُونَ ﴿ وَسَعَلَ مِنْ أَرْسَلْنَا أَنْكُرُ فِي ٱلْعَذَابِ مُسْتَرِكُونَ ۞ أَفَأْتَ تُسْمِعُ ٱلْصُمَّ مَنْيَ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يُلَيْتُ بَيْنِي وَبَهِلْنَكُ بُعَدُ الْمَشْرِقَيْنِ مروه رو و ري آلبيل ويحسبونا أنهم مهندون ١

﴿المشرقين﴾: المراد بهما المشرق

رعمر (العمران)، وفي الشمس والقمر (القمران). وفي الأب والأم (الأبوان)، انظر الآية (٨٠) والمغرب. والعرب تثنى الاسلمين المختلفين بلفــظ أحدهـما. فيقولون مـثلا فسى أبي بكر من سورة الكهف صفحة ٢٩١٢.

حرف بمنزلة (لام) التعليل أو ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام، لا من اللفظ لأنك إذا لك: لن ينفعكم اليوم اشتاراككم في العداب لأجل ظلمكم في الدنيا، وهل هي في هذا الحال ن (إذ) هنا تفيد التعليل، كلما تقدم في الآية (١٦) من سورة الكهف صفحة ٢٨٢، والمعنى على حين وضح وثبت لكم ولأهل المحشر ظلمكم لأنفسكم في الدنيا، وقال ابن هشام في المغنى: ﴿إِذْ طَلَمْتُم﴾: (إذ) طَرفًا بِمعنى حين بدلٍ من (اليوم) قبله وهي داخلة. على مقدر: والمراد: قلت: ضربت عليا إذ أساء، تريد وقت الإساءة، وأفاد كلامك أن الإساءة هي سبب الضرب. (٢) ضلال-۲) ياليت. (١) شيطانا .

(1) 학교교. اه) صراط. (٤) وعدناهم. (٧) اسال

سورة الزخرف

١٩٨ الجزء الخامس والعشرون

من سورة البقرة صفحة ٥١، وكفار مصر في شأن نبي الله موسى كما سيأتي في الآيات (٥١) وما بعدها من هذه السورة صفحة ٦٥٢ .

إهمالها، وبعدماً بيَّن سبحانه هذه العبر الساطعة، أراد أن يبين أنه لا يحرم من الانتفاع بها إلا قطعًا، والآخرة وما فيها خير في حكم ربك للمتقين. وأيضًا لولا كراهة أن يكون إيمان الناس ذلك سريع الزوال فقال: (وإن كل ذلك).. إلخ. أي ما كل ما ذكر إلا متاع قصير الأمد زائل عليها، وجعلنا لبيوتهم أيضًا أبوابًا من فضنة، وجعلنا لهم سررًا عليها يتكثون كما هو شأن لولا كراهة ذلك لجعلنا لبيوت مَن كفر بالرحمن سقوفا من فضة ومصاعد من فضة يصعدون سبحانه حقارة الدنيا بالنسبة للآخرة فقال: (ولولا أن يكون الناس).. إلخ. أي ولولا كراهة أن هؤلاء الناس. هل وضعوا أنفسهم موضع مَنْ يقسم أمر النبوة بين الناس فيختارون لها مَن نفقد حكمة امتحان العباد بالتكاليف التي يستحقون جزاء الآخرة. على قدر قيامهم بها. أو خاضعًا لتناثير المال لا حبًا للحق وطلبًا لرضى ربهم، لأغنى الله تعالى كل منْ يؤمن. وبهذا الملوك لا يهمهم شيء، وجعلنا لبيوتهم أيضا زخارف من ذهب وفضة. ثم بيّن سبحانه أن كل يكون الناس أمة واحدة في الكفر إذا رأونا لا نعطى المال إلا لنكافرين فيرغبون في الكفر، لأن رحمة ربك ، وفضله بالنبوة وما يتبعها خير مما يجمعون من حطام الدنيا الفانى، ثم بيّن أسمى من كل المناصب. وإذا كانوا لا يحرصون إلا على زخارف الدنيا فهم في غاية الجهالة. عجنزوا عن توزيع أحتوال الناس في الدنيا فكيف يريدون التدخل في منصب الرسالة وهو الحياة بالتعاون، انظر شرح الآية (٢٧) من سورة الشورى صفحتى ٦٤٢، ٦٤٢. وإذا كانوا قِد والقوة والضعف، إلى غير ذلك، لا لكمال في الغني، ولا لنقص في الفقير مثلا، ولكن ليتم نظام (نحن قسسمنا).. اإلخ، أي أننا في هذه الحياة فضلنا بعضهم على بعض في الغني والفقر، لا يصلح، انظر الآية (١٢٤) من سورة الأنعام صفحة ١٨٢. ثم بيّن سبحانه وجه خطئهم فقال: يشاءون ولو لم يكن أهلا لها؛ لأن حقيقة الناس لا يعلمها إلا الله الذي يعلم مَنْ يصلح لها ومَنْ فخطأهم سبحانه منكرا عليهم بقوله تعالى: أهنم يقسمون رحمة ربك.. إلخ. أي عجيب أمر كل أعمَى القلب معرض عنها . فقال: (ومنَّ يعش) . . إلخ.

سورة الزخرف

اء٣ الجزء الخامس والمشرون

العذاب الذي وعدناهم به. فهو سهل علينا لتمام قدرتنا على ذلك. وقد حصل هذا فلم يفلت واحد من صناديد قريش في يوم بذر وغيرها إلا مَنَ تحصن بالإسلام، وإذا كان الأمر كذلك. فتمسك بالقرآن الذي أوحيناه إليك إنك على دين مستقيم لا عوج فيه. ثم وبخ سبحانه قريشًا على محاربة القرآن مع أن فيه شرفهم ببقاء لغتهم شيئًا، أو تهدى إلى طريق النجاة مَنُ وضع على بصره غشاوة، فلم ير أدلة الحق. وهي محيطة أن نريك عـذابهم فإنهـم لن يفلتـوا منه لإنا منتـقـمـون قطـمًا من كل مَنّ يكنب رسلناً . أو نرينك نقسك أيها النبى هذا المناء فتريد أن تسمع صوتك لمعرض عنك عنادا فهو كالأصم لا يسمع به حتى صـار كـالأعمى فـهـو دائمًا غـارق في ضـلال واضـم. ثم طمـأن سـبـحـانه نبـيـه بأنه سيعاقبهم حتمًا على عنادهم، فقال: (فإما نذهبن).. إلخ، أي فإن قبضناك أيها النبي إلينا قبل وهم لا يزيدون إلا عنادا واستكبارا. أراد سبحانه أن يطلعه على حقيقة ضمائرهم في أسلوب تعجبي من تعبه مع من لا يؤمن ولو جاءه بكل آية فقال: (أفأنت).. إلخ. أي هل تحمل واحدة تعاونهم في تحملها وتسلية بعضهم لتخفيف مشقتها فليس شيء من هذا هنا . بل كل واحد غارق في همه. لا يشعر بما فيه غيره. ولما كان ﷺ متمبًا نفسه في سبيل هداية قومه

١٥٢، وذكر موسى عليه السلام هذا فقال: (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون).. إلخ. وغرس أشجارها .. إلخ. ولما كان أتباع موسى وعيسى هما الباقيان المشهوران عندهم من أتباع الرسل ذكر سبحانه عيسي عليه السلام في الآيات (٥٧) وما بعدها من هذه السورة صفحة المربي: اسـأل ديارهـم وأطلالهـا تنبئك عن أخـبـارهم، وقـولهم: سل الأرض مَن شق أنهـارهـا يونس صفحة ٢٨١، هل أبحنا لهم في دياناتهم أن يعبدوا آلهة غير الله؟ فإذا لم تجد إن هذا عباس أن سؤال الرسل كناية عن النظر في شريعتهم، فيظهر أنها بوحيٌّ لا شك فيه، كما يقول القيامة عن قيامكم بحقوقه. ثم أراد تسفيه قريش بأنهم خالفوا كل الديانات فقال: وإسأل مَنَّ أرسلنا من قبلك من رسلنا، أي اسأل أمم وعلماء مَنُ أرسلنا قبلك صمن لم ينحرفوا عن الصواب المشار إليهم في الآية (١١٢) من سورة آل عمران صفحة (٨١١) والآية (٩٤) من سورة حصل فبلغ كفار قومك أنهم خالفوا جميع الأنبياء ولم يخالفوك أنت وحدك، وروى عن ابن وفي بقائها ذكرهم وشرفهم، فقال: وإنه أي القرآن، لشرف لك ولقومك. وسوف تسألون يوم

٢٠٠٠ الجزء الخامس والعشرون

﴿أنكم ﴾: فاعل ينفع

فتريد أن تهدي المعرضين عنك الذين وصل حد إعراضهم كأنهم صم وعمي؟ انظر آيتي (٤٢) ۲۲) من سورة يونس صفحة ۲۷۲. ﴿أفَأَنَ تَسْمِحُ﴾ .. إلخ: الهمزة للاستفهام التعجبي. والأصل هل تشقى أيها النبي نفسك

﴿ فَإِمَا نَدُهِينَ بِكَ ﴾ : المراد : فإن نقلناك من دار الدنيا إلى دار الآخرة

﴿فاستمسك﴾: أي تمسك بقوة.

﴿ذكر لك﴾.. إلخ: أي شرف لك وفخر، انظر الآية (∙ |) من سورة الأنبياء صفحة ٢٧١

﴿من دون الرحمن﴾: المراد غيره.

٢٧٨. والآية (١٠١) من سورة الإسراء صفحة ٢٧٨. ﴿بَايَاتَنَا﴾؛ أي بالحجج والبراهين والمعجزات، انظر|الآية (٧٥) من سورة يونس صفحة

إثما فيزداد عقابه، وإن الشياطين ليمنعون عن سبيل الخلر.

المعنى: وكل مَنَّ يعرض عن القرآن نسلط عليه شيطانًا عقابا له يقارنه ولا يفارقه، ليزداد

التأمل فيما جاءت به الرسل من البراهين والجرى ورام ما زينته لهم الشياطين مما يتفق وشهواتهم، فـأورثهم ذلك تفـريطًا أوقـعهم في هذا الخطِّر، وهم لا يشـعرون أنهم وقعوا في خطر عظيم. وهذا بخلاف من كان ضلاله لعدم بلوغ رسألة الرسول إليه وعجزه عن الوصول إليها، فهذا له حكم آخر، انظر شرح الآية (١٥) من سلورة الإسراء صفحة ٢٢٦، ثم ذكر سبحانه ما سيكون بين المعرض وشيطانه يوم القيامة فقال: (حتى إذا جاءنا).. إلخ، أي إذا جاء هذا المعرض عن القرآن قال لقرينه متحسرًا؛ يا ليبه بيني وبينك مسافة ما بين المشرق ويظن هؤلاء المعرضون أنهم مهتدون، ولا عذر لهم فرا هذا الظن؛ لأن منشأه الإعراض عن

حين تبين ظلمكم لأنفسكم اشتراككم مع قرنائكم في العلااب كما ينفع الواقعين في مصيبة فبئس القرين أنت. فيقول سبحانه لهم توبيخًا: (ولن ينفعكم).. إلخ. أي ولن ينفعكم اليوم

﴿القى عليه﴾: أى البسله مَنْ أرسله. ﴿اسورة﴾: جمع سوار وكانوا إذا جعلوا رجلا رئيسا عليهم البسوه سوارا من ذهب. ﴿مقترنين﴾: أى مقترنين به، ومصاحبين له، ويكونون من إتباعه يساعدونه على تأديب مَنْ يخالفه. ﴿اسفونا﴾: أى أغضبونا.

بن العظمة وقوة البيان من موسى الحقير الذي لا يقدر على الإفصاح عما يريد، ثم بالغ في قومه فأطاعوه وغفلوا عزا قوة البراهين؛ لأنهم قوم داوموا على الفسق والخروج عما تقتضيه سورة من ذهب وأرسل معلَّه ملائكة تقارنه وتعينه على أعدائه؟ وبهذا استخف فرعون عقول السلطان انتقل يفتخر بالمزايا الشخصية فقال: ﴿أُمْ أَنَا حَيرِ﴾ .. إلخ. أي بل أنا خير بما لي العقول السليمة. ثم بيِّن سبحانه جزاءهم الأخير فقال: ﴿فلما آسفونا﴾ .. إلخ. أي فلما لتضليل فقال: ﴿فلولا القلى﴾ .. إنخ. أي إذا كان رسول إله قادر غيرى كما يقول فهلا ألبسه نـ صــرون ذلك؟ فـتــسـتـدلون به عـلى عظيم مـنزلتي وضـعف مـوسى. وبعدمـا افـتـخـر بالـملك مصر وهذه الأنهار المتفارعة من النيل تجرى من تحت قصورى؟ هل عميت عيونكم فلا غرعون أن يؤثر ذلك في القبط فيؤمنوا. فعمد إلى التهويش وجمع كثيرًا منهم كما في الآية غلما كشفنا عنهم العذاب إسرعوا إلى نفض العهد في كل مرة. وبعد الكشف آخر مرة، خاف يغيرهما لجئوا إلى موسلي قائلين أيها العالم العظيم ادع لنا ربك متوسلا بما أكرمك به من القصص صفعة ٥١٢، وملا أريناهم من آيات إلا كانت غاية في القوة. وأصبناهم بأنواع من من غير تأمل زاعمين أنها سحر، وأنهم أقوى منه وأبرع فيه، انظر الآية (٣٦) من سورة ىن سورة الأعراف صفحتل ٢٠٩، ٢١٠ فلما جاء بالمعجزات فاجأوه بالضحك منها سخرية سفحة ٢١٢. عند ذلك طلبٍ منه فرعون بيان تلك الممجزات كما في الآيات (١٠٥) إلى (١٠٨) المعنى: ولقد أرسلنا مؤسى مؤيداً بالمعجزات إلى فرعون وقومه خصوصًا كبارهم لأنهم (٢٣) وما بعدها من سورة النازعات صفحة ٧٩٠، ونادى فيهم قائلا: يا قوم أليس لي ملك لعدّاب ليرجعوا عن الكفار إلى الإيمان. وكانوا كلما نزل بهم عدّاب من الطوفان والجراد بني إسترائيل، انظر الآية (٤٧) من ستورة طه صنفحة ٤٠٩، والآية (١٢٤) من ستورة الأعتراف لقادة. فقال موسى: يا فراعون إني رسول رب العالمين إليك وإلى قومك لتؤمنوا وترسلوا معى عهده لك بجعلك رسولًا . وإعاهدك إن كشفت عنا العذاب أن نكون من المهتدين المؤمنين بك. غضبونا بعد طول الحلم التقمنا منهم بالعثاب العاجل. فأغرقناهم أجمعين.

زه انتامس والعشرون)

رَبُهُ وَا يَدَيْنَا إِذَا مُرَسُولُ رَبُّ الْعَلَمْنَ ﴿ فَا لَمُنْ الْمَنْ اللّهُ اللّهُ

٣٠٢ الجزء الخامس والعشرون

المفردات: ﴿ملئه﴾: هم كبار قومه. ﴿إذا هـم﴾: (إذا) هـنـا وفــى الآيـة (٥٠) الآتية تفـيد سرعة حصول ما بعدها عقب حصول ما قبلها، وتسمى فجائية، انظر الآية حمــول من سورة الأعراف صفحة ٢٠٩.

﴿من آية﴾: (من) تفيد النص على عموم ﴿أكبر من أختها﴾: المراد قوية جدًا حتى يخيل للناظر أنها أكبر مما سبقها ، كما تقول في رجال كلهم فرسان: كل واحد منهم أمهر من غيره. تريد أنهم جميعًا مهرة.

﴿أَخَذُنَاهُمُ بِالْعَدَابِ﴾: المراد قهرناهم

وأذللناهم بالمصائب المذكورة فى الآية (١٣٢) من سورة الأعراف صفحة ٢١٢. ﴿الساحر﴾: يريدون موسى عليه السلام وكان الساحر فيهم عظيمًا يوقرونه. ولم يكن السحر عندهم صفة ذم. فمرادهم يا أيها العالم الماهر، ولذلك نادوه بوصف الرسول عند الاستعانة به، انظر الآية (١٣٤) من سورة الأعراف صفحة ٢١٢.

﴿بما عهد عندك﴾: المراد بإكرامه لك بجعلك رسولا، كما تقدم في (١٢٤) المشار إليها سابقًا. ﴿يتكثون﴾: أي ينقضون العهد. ﴿مهين﴾: أي ضعيف حقير ليس معه جند ولا خدم.
 ﴿يبين﴾: أي يوضح مراده، انظر الآيات (٢٨، ٢٨) من سورة طه صفحة ٤٠٨ و(٢٤) من سورة القصص صفحة ٤٠٨ و(٢٤) من

(۱۰) فاسقین.	(١١) آسفونا.	(١٢) فأغرقناهم.
(۷) يا قرم.	(٨) الأنهار.	(١) الملائكة.
(٤) آيد.	(٥) أخذناهم.	(1) j.yl.
· 412. (1)	(٢) المالمين.	. ਸੁਮੂਜ (٢)
		,

(سرزة الزعرف)

اَ مَ مُو اَ اِلْهِ مِلَالِمَ عَدُو مِينَ ﷺ وَلَمَا جَاءَ عِيسَى خَصِمُونَ ﴿ إِنَّ هُو إِلَّا عَبِدُ الْعُمْنَا عَلِيهِ وَجِعْلَنَّهُ سَلَالِينَ إِلَّا فِيلَ فِي وَلَوْلِنَالُهُ بِمُنْكِالِيمُ مِلْلِيَالِيَا الْمُؤْلِمِينَ مِنْ الْمُؤْلِدُ بِيَا وَآيَهُ وَلَمْ هَلَا مِرْظٌ مُسْبَقِعٌ ﴿ وَلَا يُصْدَنُكُو بالكيب الما قد جنهم المايمة والمايين للم يقعن ر به وربکلهٔ فاغبلاوه هندا میرط مستیم گ ا مرير ما مدهر مريم و مان إلا عدلا بل هم قدم المرابع المعرفية المنا إلا جدلا بل هم قدم فِي الْأَرْضِ لِجُلَفُونَ ۞ وَإِنَّهُ لِعِيمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتُرْنَ الَّذِي تَخَيِلُولَ فِيهُ قَانَتُواْ اللَّهُ وَأَطِيعُونِ ﴿ إِنَّ اللَّهُ هُو فالمخلف الملحزاب من بينهم غويل تلذين ظلموا من ا بُرُ مَنْ بَمَ مُعَالَا إِذَا قَرْمُكَ مِنْهُ يُصِدُونَ ۞ وَقَالُوا فَعَلَيْهُمْ لِلنَّا وَمُنكِ لَلَّهُ فِي إِلَّا مُونِ

٤٠٣ الجزء الخامس والمشرون

والمبراد متقدمين على غيرهم في الفزع والخوف وأشد العذاب من أول دخولهم القبر وإلى يوم القيامة، كما في الآية (٢٤) من المفردات: ﴿سلفا ﴾: السلف أي المتقدم

سورة غافر صفحة ١٢٤

الصالين: (مثل بنى فلان كمثل قوم فرعون) أي في الضلال والمماية. (ضرب ابن مريم نجاتهم ونجاة أصنامهم من النار كما سيأتي. الناس مسسير المثل، يقول الناس في مثلاً): أي لما جعل زعيم من كفار مكة عيسى مثلا لما عبد من دون الله ليحتجوا به على ﴿مثلا﴾: أي حديثًا عجيبًا يسير بين

﴿إِذَا ﴾: تقدمت في الصفحة السابقة

قال موسس لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت أحدا من العالمين﴾ الآية (٢٠) من سورة المائدة. صفحة١٤١٠ إذ لم يجمل الله بني

في حاجة إلى ذلك فلا يصلحون لعمارة الأرض. نقول إذا علمنا هذا، نفلم أن كلمة (الملائكة) هنا ليس المراد بها ظاهرها . بل المراد خلقاً آخر يشبه الملائكة في الإيمان والطاعة وعدم العصيان في شيء مطلقا، وذلك أسلوب عربي فصيح جاء منه في القرآن قوله تعالى: ﴿وَإِذَ

والكساء هي التي تحملهم على العمل فيها ليحصلوا على ما يحفظ بقاءهم. والملائكة ليسوا

صفحتى ٧٠٨ أنه سبحانه اختار لعمارة الأرض بني آدم دون الملائكة؛ لأن حاجتهم إلى الغذاء

(من) في الإِّية (٢٨) من سورة التوبة صفحة ٢٤٧؛ إذا علمنا من الآية (٣٠) من سورة البقرة

﴿ لجملنا منكم مـلائكة في الأرض يخلفون﴾ : (منكم) (من) بمـعنى بدل أي بدلكم، ومـثلهـا

على ما يشاء، انظر الآية (٥٠) من سورة المؤمنون صفحة ٥٥٠.

﴿مثلاً لبني إسرائيل﴾: أي كالمثل السائر في غرابته، يستدل به على قدرته سبحانه وتعالى

﴿إِن هُو﴾: (إن) حرف نفي بمعني (ما).

في الآيات (٩٩) من سورة يونس صفحة ٨٨١ و (١٦) من سورة الرعد صفحة ٢٨٦ و (٩) من إسرائيل كلهم ملوكًا، بل كالملوك في الاستفناء عن الغير، وغير ذلك. فالكلام هنا ٪ من قبيل ما

سورة يونس صفحة ٢٨١ و (٢١) من سورة الرعد صفحة ٢٢٦ و (٩) من سورة النحل صفحة

٢٤٣، وانظر ِ مع كل هذا الآية (٢٨) من سورة محمد صفحتي ٧٧٢، ١٧٨

﴿قُومِكَ﴾: أي كفار قريش.

﴿منه يصدون﴾: (منه) أي من قول هذا الرجل

﴿يصدون﴾: أي يضجون بالضحك زاعمين أنهم أقحموا الرسول ﷺ؛

﴿ما ضربوه لك إلا جدلا﴾: أي ما جعلوا لك هذا المثل|إلا لأجل الجدل والعناد لا لطلب

1

بيان سببها وهو أنهم معرفون بشدة الخصومة: (خصمون) أي شديدو الخصومة ﴿ بِل هم قوم خصمون﴾: (بل) حرف يدل على الانتقال مل بيان العلة وهي حب الجدل إلى

(١) فجعلناهم.	(3) اسرائیل.	(٧) الشيطان.
(۲) للآخرين.	(٥) ملائكة.	(٨) بالبيئات.
	}	
(7) جملناه.	(1) on (1st.	(٩) صراط.

﴿يخلفون﴾: أي يخلفونكم في عمارة الأرض.

كاستدلاله بإحياء الأرض بالنبات بعد موتها بالجفاف على قدرته سبحانه على إحياء الموتى يوم القيامة، وهذا دَاب القرآن، أنه يستدل بما يشاهده الإنسان من دلائل القدرة على البعث: القيامة حتى كأنها العلم نفسه. وذلك أنه ليس بعد عيسى إلا خاتم المرسلين محمد ﷺ ثم القيامة. وقال أبو السعود: (إنه) أي عيسى نفسه (علم للساعة): أي دئيل على قيام الساعة، خيث وُجد من غير أب والمراد أن القادر على إيجاد بشر من غير أب لقادر على إجياء الموتى ﴿ وإنه لعلم للساعة ﴾: المراد أن وجود عيسى عليه السلام علامة واضحة يعلم بها قرب

(فويل).. إلخ. أي فهـ الاله شديد لهؤلاء الذين ظلموا أنفسهم بالشرك، انظر الآية (١٣) من عريق للخير مستقيم. وكأن الواجب بعد هذا الإرشاد أن يكونوا سواء على حق. ولكن الشهوات للكافرين فقيال: (ولمــا جـاء).. إلخ. أي ولمـا جـاء عـيـسي لبني إسـرائيل مـزودًا بالآيات فرقتهم وجعلت كل فريوً| يتحزب لرأيه كما سبق في صفحة ٢٩٩. فتوعدهم سبحانه بقوله: التي توصلكم إلى معرفه| الحقيقة. وجئتكم لأبيَّن لكم بعض ما اختلفتم فيه، وهو ما يتعلق الواضحات، انظر الآية (أ) من سورة الصف صفحتى ٧٢٨، ٧٢٩، وقال لهم: قد جئتكم بالعلوم إن الله المستحق للعبادة|وحده هو ربى وربكم. فكلنا عبيد له فقراء إليه. هذا الذي جئتكم به الصيرفة كعلوم الزراعة ملتلا فليس من وظيفة الأنبياء، وقال لهم: اتقوا عذاب الله وأطيعوني. بأمور الدين؛ لأن بعضهم كان حرّف التوراة تبـما لشـهواته. أمـا اختـالافهم في أمور الدنيـا يأمن عدوه. ثم شرع سبطانه في قصة عيسي وقومه ليعلم منها أن العاقبة للمؤمنين. والهلاك مستقيم مود عل للنجاة . إولا يصر فنكم عنه الشيطان إنه لكم عدو ظاهر العداوة . والعاقل لا فلا يصح أن تشكوا في قلارتي ومن ثم فلا تشكون في قيام الساعة؛ واتبعوا شرعي فهو طريق غفلتهم عن قيام الساعة إبأن عيسى الذي خلقته من غير أب دليل قاطع أمامكم على قدرتي سبحانه منشئا تمسكهم بإلجدل بأنهم قوم عرفوا بشدة المخاصمة وجبلوا على اللجاج في ٦٦٥ إلى غير ذلك مما إتقدم في شرح الآية (٩٨) من سورة الأنبياء صفحة ٢١١. ثم بيّن يشنبه الملائكة في الإيمال والطاعة يعمرونها ويعبدوننا حق العبادة. أي فنحن في غني عنكم، بالنبوة. وجعلناه دليلا لبنلي إسرائيل على كمال قدرتنا على إيجاد ما نشاء. ثم هدد سبحانه السلام فقال: ﴿إِنْ هُو﴾]. إلخ. أي ما عيسى إلا عبد من عبادنا الصالحين أنعمنا عليه على إيجادكم بعد الموت إلى ذلك أهون كما جاء في الآية (٢٧) من سورة الروم صنفحة ٦٢٤، انظر نظير ذلك في الآية|(٢٨) من سورة محمد صفحتي ٦٧٧، ٦٧٧. فم نبههم إلى خطر كفار مكة بقوله: (ولو نشأًاء ﴾.. إلخ أي لو نشاء لأهلكناكم وجعلنا بدلكم في الأرض خلقا آخر لباطل فقال سبحانه: ﴿بِلِّ هم قوم خصمون﴾. ثم وضح سبحانه مكانة عيسى ومنزلته عليه انظر شرح الآية (١١٦) من سورة البقرة صفحة ٢٢ والاية (١) من سورة سبأ صفحتى ٦٦٥، سورة لقمان صفحة ٤٠٠

٣٠٦ الجزء الخامس والعشرون

من القبور، انظر الآية (٥٠) من سورة الروم صفحة ٥٢٧، والآيات من (٧ إلى ١١) من سورة ق صفحتى ٨٤٨. ﴿فِلا تمترن بها﴾: أى فلا تشركوا فيها. ﴿مَا اللّهِ ١١٨ والآية (١١) من هذه السورة صفحة ٨٤٨. ﴿فِللا تمترن بها﴾: أى فلا تشركوا فيها. ﴿بالبينات﴾: أى بآيات الإنجيل الواضحات في الدلالة على الخير-قبل تبديله وتحريفه. ﴿الحكمة﴾: هي كل ما يوصل للحق وانظر الآية (٨٤) من سورة آل عمران صفحة ٧٠. ﴿الأحزابِ : هم طوائف بني إسرائيل الذين اختلفوا شيعًا بين مصدق بعيسى وبين ممكذب وبين جاهل يقول له ابن الله، انظر الآية (٢٧) من سورة مريم صفحة ٢٩٩.

«فويل»: أي هلاك.

مقاعدهم من إننار وعبرة لغيرهم. وكان من تعنت كفار قريش أن بعضهم لما سمع قوله تعالى: كثيرًا، لا اختلافا واحدا، وفي هذا قال: ما ضربوه لك.. إلخ. أي ما جعل لك كفار قريش المعقول في كلام أقل الناس مدح شخص وجعله في أعلا درجات الكمال ثم حطه في أسفل تقول رضينا أن تكون آلهتنا معه. ولما كان هذا منهم مجرد تضليل لأنهم يعلمون أنه ليس من ﴿إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم﴾ الآية (٩٨) من سورة الأنبياء صفحة ٢١١ سارع الآية التي غالطوا بها ﴿إِن الذين سبقت لهم منا الحسني أولئك عنها مبعدون﴾ وهذا قاطع في درجات الشقاء، فضلًا عن كلام مَنْ تحداهم بأنه لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا صالحًا؟ فإن دخل المسيح النار رضينا أن نكون نحن وآلهتنا معه لأنه خير من آلهتنا على كل إلى تضليل العامة وقال يا محمد: أليس النصاري يعبدون المسيح؟ وأنت تقول كان نبيًا وعبدًا المعنى: لما استمر قوم فرعون على العناد والكفر أهلكناهم وجعلناهم سابقين إلى مشاهدة إن كان حيًا عاقلا، أو مطلقا إن كان جمادا أو حيوانا، كالأصنام مثلا عند العرب وغيرهم، فقولهم: آلهتنا خيراًم هو؟ يريدون به: هل آلهتنا خير أم عيسى؟ فإن كان عيسى خيرًا كما والعجل عند قدماء المضريين وغيرهم، ومن العرب من عبد الملائكة، والملائكة تتبّراً مُهم، أن القرآن لم يقصت بمَنَّ سنيكون في جهنم إلا مَنَّ عبد من ذون الله من آلهتهم عن رضي منه، عيسى مثلًا لآلهتهم إلا لأجل حب الجدل والمغالبة، لا لإظهار الحق؛ لأنهم سمعوا أيضاً بعد حال كما تقول. ففرح بذلك سفهاء قريش وارتفعت أصواتهم بالضحك ظانين أنهم غلبوه ﷺ.

سورة النبأ صفحة ٢٨٨٠. ﴿ليقض علينا ربك﴾: المراد: نرجو من الله أن يميتنا حتى نستريح، انظر الآية (٤٠) من

طلبنا من الله أن يريحنا بالموت. فيقول لهم: كلا إنكم ماكثون في العداب أبدا لا تموتون ولا إلخ. أي وسينادون نداءً محققًا لاشك في حصوله حتى كأنه حصل فعلا، يقولون يا مالك بلغ تعالى لكم سهلة الحصول كالميراث جزاء أعمالكم الصالحة. وبعد أن ذكر الطعام والشراب إلخ. إن المجرمين بالكفر كما في الآية (٢٩) من سورة المطففين صفحة ٢٩٧ في عذاب جهنم فتركوه فكانوا هم الذين ظلموا أنفسهم. ثم بيَّن ما سيحصل منهم في جهنم فقال: ونادوا .. وبأكواب فيها أصناف الشراب. ويقال لهم: إن في هذه الجنة كل ما تشتَّهيه أنفسكم. وتسر ذكر الفاكهة فقال: لكم فيها فأكهة كثيرة منهاً تأكلون كما تشاءون. وبعد ما بنِّن سبحانه نفيم لُعلَ البَّخِنَة أتيعه بشقاء أهل النار كما هي عادة القرآن ليرغب وينفر فقال: (إن المجرمين).. خالدون لا يخفض عنهم وهم فيه يائسون متحيرون. وما ظلمهم الله لأنه بيَّن لهم طريق الخير العظيم استحقوه بأعمالهم فقال: (وتلك الجنة) ٠٠ إلخ، أي وهذه هي الجنة التي جعلها الله بالنظر إليه أعينكم. وأنتم في هذا النعيم خالدون لا تخرجون ولا ينقطع. ثم إن هذا الفضل العباد الذين سينائون هذه المنزلة فقال: الذين آمنوا بآياتنا المنزلة في الكتب السماوية وكانوا منقادين لأوامر ربهم، ويقول لهم سبحانه: ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم اللاتي آمن مـعكم تسبرون بمـا فـيهـا سبرورًا عظيـمًا. ثم بين سـبحـانه بعض مـا فـيهـا من النميم فقـال: (يطاف عليهم).. إلخ، أي تطوف عليهم ولدان بقـصـاع كبـيرة من الذهب مـملوءة بأصناف الطعـام الآية (٤٧) من سبورة الحجر صنفحة ٤٦١، ويقول لهم سبحانه تكريمًا لهم: يا عباد لا خوف شديد لأنه جعل قيام الساعة كالمنتظر لحظة بعد أخرى، أي فلابد من وقوعه. ثم بيَّن أحوال بعضهم بعضاً في الآخرة، انظر الآية (٢٥) من سورة العنكبوت صفحة ٢٢٥ والآية (١٢) من سورة الأحزاب صفحة ٢٥٠ ١١٥، إلا المتقين فإنهم يكونون إخوانًا على سرر متقابلين كما في عليكم اليوم أي من العذاب، ولا أنتم تحزنون على ضياع مرغوب. ثم بيَّن سبحانه صفة هؤلاء المختلفون في تعاليم رسلهم إلا إتيان القيامة بفتة وهم غافلون عنها . وهذا تهكم بهم وتهديد الناس في ذلك اليوم فقال: الأخلاء.. إلخ، أي الذين تصاحبوا في الدنيا على المعصية يلعن المعنى: هلاك وشقاء لهؤلاء المشركين سيحل بهم من عذاب أليم يوم القيامة. لا ينتظر

(ابلز ، انظامس والمشرون)

رُمَالُ بَمَ عَذَابِ يَوْمُ الْبِي ﴿ مِنْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةُ أَنْ تَأْرِيهِمْ في عَذَابِ جَهُمْ خَلْدُونَ ﴿ كُرْمُورُ عَمْمٍ وَهُمْ مِنْهُ مُلِّمُونَ ﴿ وَمَا ظَلَّمَتُهُمْ وَلَكِنِ كَأُنَّواْ مُمَالظًالِمِينَ ﴾ بغمة وهمهم كايسمرون ﴿ الْأَخَلَاءُ يَوْمِهِ لَمْ بَعْضَهُمْ الْمُعْدَدُ وَمُوْمِهِ لِمُ يَعْضُهُمْ الْمُعْدِدُ بَعْضَهُمْ الْمُعْدِدُ الْمُعْدِدُ الْمُعْدِدُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَّا اللَّا اللَّهُ اللَّ الللَّهُ اللَّا اللَّالِمُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّا اللَّالَ اليوم وكالمائم تحزفن ۞ الدِن عامنوا بِعالِينا وكانوا مسلمين 🕲 ادْخُلُوا ابْلَيْنَةُ أَنْهُ وَأَزْوَجُهُمْ يُحْيُرُونَ 🕲 لَكُمْ فِيهَا أَفَكُهُ لَا كُذِيرًا مِنْهَا مَا كُلُونَ ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ وَيَادُواْ يَكِيلُكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رُبُكُ قَالَ إِلَمُ مَكُمُونَ (8) مَاتَشْهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلِدُ الْأَعْنِ وَانْمَ فِيهَا خَلْدُونَ ﴿ إِنَّ الْمُعْنِ وَانْمَ فِيهَا خَلِدُونَ ﴿ إِنَّ وَيِلُكُ الْبَطِّبُ لُمَاتِي أُورِثُنُمُوهَا مِمَا كُنتُم تَعْمَلُونَ ﴿ ازُ إِلَّا الْدُنْقِينَ ﴿ يُنْمِيادِ لَا نَوْقُ عَلَيْكُمْ . يسم يصعاف مِن ذهبِ وَأَحْسَوَابٍ وَفِيها

١٠٠٨ الجزء الخامس والعشرون

ما فيه فهي صفة للزمان باعتبار الحاصل فيه كما وصف المكان باعتبار الكائن فيه تقول العرب: نهر جار، أي جار ما فيه وهو الماء. ﴿مَلْ ﴾: حرف استفهام إنكاري يفيد النفى، أي لا ينظرون إلا قيام الساعة المفردات: ﴿اليم﴾: صفة لليوم باعتبار

﴿الساعة ﴿ القيامة .

﴿ينظرون﴾: أي ينتظرون

الساعة. ﴿الأخلاء بومئذ﴾ .. إلخ: المراد أن الصداقة في الحياة الدنيا نوعان: صداقة ﴿أَن تَأْتِيهِمِ ﴾: أي إِنيانِها لهم وهو بدل من

رباطها متاع الدنيا فقط، ليس الباعث عليها شيئًا مما يرضى الله، وأصحابها يوم القيامة يعادى بعضهم بعضًا، انظر الآية (٢٨) من سورة الفرقان صفحة ٧٧٢. والثاني صداقة المتحابين في الله وهؤلاء هم المتقون

ومابعدها . ﴿مسلمين﴾ : أي منقادين لربهم ♦يا عباد﴾: انظر صفاتهم في الآية (٦٢) وما بعدها من سورة الفرقان صفحة ٧٧٧

﴿تحبرون﴾: أي تسرون سرورا عظيما.

﴿منحلف﴾: جمع صحفة وهي إناء كبير يوضع فيه ما يلكل.

﴿أكواب ﴾: جمع كوب وهو كوز لا مقبض له.

﴿مبلسون﴾: 'أي يائسون من النجاة متحسرون، انظر الآلة (٤٤) من سورة الأنعام صفحتى ١٦٨، ١٦٩. ﴿مَالِكَ ﴾: هو رئيس خزنة جهنم من الملائكة. ﴿لا يفتر عنهم﴾: أي لا يخفف الله عنهم العذاب. يقال فأبرت عنه الحميّ: إذا خفت قليلا.

(Y) < | LL 6 (١) يا عباد. (A) ettailan (Y) [aig]. (٩) الظالمين. · (1) 1 alle. (٤) أزواجكم. (٥) خالدون. (١١) ماكثون (٦) فاكهة

﴿بلي﴾: حرف يدل على الطال النفي قبله

وإثبات ما بعده.

﴿رسلنا﴾: هم الحفظة مل الملائكة المشار إليهم في الآية (١٨) من سورة ق صفحة ١٨٩. والاية (١٠) من سورة الانفطار صفحة ٧٩٥.

﴿وَأَنَّا أُولِ الْعَابِدِينَ﴾: أي أسبق الناس إلى الخضوع له.

﴿العرش﴾: تقدم الكلام عليه في الآية (٥٤) من سُورة الأعراف صفحة ٢٠١.

﴿يصفون﴾ : أي يكذبون، الظر الآية (٦٢) من سورة النحل صفحة ٢٥٢.

وذرهم الى اتركهم وأعرض عنهم

في الحديث للتسلية كما فل الآية (٦٥) من سورة التوبة صفحتي ٢٥١، ٢٥٢، والدخول في الدخول في الباطل كما هنا وكما في الآية (٩١) من سورة الأنعام صفحة ١٧٧ والآية (٤٥) من العديث عن أمر خطير كقول العلماء: لا تخوضوا في الكلام عن الأرواح، وغلب استعماله في ﴿يحوضوا ﴾: أصل معنى الخوض الدخول في الماء الكثير، ثم استعمل قليلا في الدخول سورة المدثر صفحة ٧٧٨.

﴿ويلمبوا ﴾: أي يضعلون في الدنيا فعل اللاعب الغافل عن العاقبة.

﴿إِله﴾: أي معبود بحق| ﴿تبارك﴾: أي تزايد خيره، انظر. الآية (١) من سورة الفرقان

منفحة ٧٠٠.

﴿الساعة ﴿: أَي القيامة . ﴿أَنَى ﴿: كَيفَ

﴿ يُؤفكون ﴾: أي تصرفهم الشياطين عن الحق كما تقدم في الآية (٧٥) من سورة المائدة

لكم الحق على لسان رسولنا ولكن أكثركم للحق كارهون. ولم يقبله إلا قليل فنجوا من هول ما أنتم فيه. ثم انتقل سبحانه إلى إظهار متكرهم مبينا أنه سينقلب عليهم ققال: (أم أبرموا)... الله تعالى خطاب تقريع وتوليخ مبينًا سبب ما هم فيه فقال: (لقد جنَّناكم).. إلخ، أي لقد بينا المعنى: بعدما رد مالك لحازن النار على الكفار بما أوقعهم في اليأس من الخروج. خاطبهم

> مَالْتُهُم مِنْ مَلْقَهُم لِيقُولُنّ اللهُ مَالَىٰ يُؤْمَكُونَ ١ الشُّفُومَةُ إِلَّا مَن شَهِدَ وِالْحَتِّي وَهُمْ يَعْلُمُونَ ﴿ وَلَهِنَ رَ إِنْهِ وَرَجُونَ ﴿ وَكَا يَمْكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِنَّ وهوا الحريم العليم ﴿ وَرَبُّ ارْدُ الَّذِي أَدُ مِلْكُ السكنؤت والأرض وكابينهما وعنده وعلم الساعة ضَدَدُهم يَجُومُوا وَيَلْعِبُواْ حَتَىٰ يَلْتَقُواْ يَوْمُهُمُ إِلَّذِى رَبِّ السَّمْوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْضِ عَمَّا يَعِيمُونَ ﴿ رَ رُدُونَ ﴿ وَهُوا آلْدِي فِي السَّمَاءَ إِلَنَّهُ وَفِي الأَرْضِ ام أيرموا أمرا فإنا ميرمون ﴿ أَمْ يَحْسُونَ أَنَا لَا يَسْمَعُ لَقَدُ جِنْنَكُمُ إِلَيْنِي وَلَكِنَ أَخَذَكُمْ لِلْمِنْ كَالِهُونَ ﴿ إِن كَانَ الرَّحَسَنِ وَلَدٌ فَأَنَّا أَوْلُ الْعَشِيدِينَ ﴿ سَبَعَنَ رَّهُمْ وَجُونَهُمْ بِكُنْ وَرَسَلْنَا لِلْرَبِّمْ يَكُنْبُونَ ۞ قُلْ

٢١٠ الجزء الخامس والعشرون

صفحة ٧٦١ والآية (١٢) من سورة الأعلى تحيون كما في الآية (٣٦) من سورة فاطر صفحة ٤٠٤ نسأل الله السلامة.

في الاية (٢١٤) من سورة البقرة صفحة ٢٢ المفردات: ﴿أَمْ أَبِرِمُوا ﴾ .. إلخ: (أم) حرف عليهم في أحكامهم تدبير الكيد، كما تقدم يضيد الانتقال من الكلام السابق إلى الإنكار اللاية (٩) من سورة الشوري صنيحة ٦٢٩ .

﴿أبرموا﴾: أي أحكموا التدبير .

﴿أمرا﴾: هو الكيد له الله والتحايل على إبطال دعوته.

الاستفهام التوبيخي المفيد للنفي، والمراد: ♦أم يحسبون♦: (أم) هنا مشوبة معنى

﴿سرهم ونجواهم﴾: المراد بالسر هنا حديث النفس وما يخطر فيها من النيات السيئة، الإنكار عليهم ظنهم (أن الله لا يسمع سرهم).. إلخ. انظر الآية (٥٢) من سورة المائدة صفحة ١٤٧.

﴿نجواهم﴾: مايتهامسون به بصوت منخفض حتى لا يسمعه غيرهم، انظر الآية (٧٨) من

سورة التوبة صفحة ٢٥٤.

ا مناکم.

۲) کارهون.

(٤) العابدين. ٢) نجواهم.

(٥) سنيحان.

(٦) السموات. (٧) يلاقوا .

(٨) السموات. ٩) الشفاعة.

العرب . والآخرة، وحذف المقسم عليه معهور. عند والقول شيء واحد، والواو للقسم أي: وحق قول رسولي محمد وشكواه من أنهم لا يؤمنون لأذيقنهم ما يستجقون في الدنيا المضردات: ﴿وقيله﴾: القيل والقال كلها

دعوتك ولا تبال بهم، انظر الآية (٩٤) من ستورة الحجر صفحة 32٪ إعبراض العباقل غن الجباهل واستتمير في ﴿فاصفح عنهم﴾: المراد: أعرض عنهم

سلام تحيسة، انظر الآية (٥٥) من سورة ﴿سلام﴿: المراد: سلام ترك وإهمال، لا

القصص صفحتى ١٥٤، ١٥٥

ومخوفين من المعاصى. ومع أنه بَشِّر أيضًا كفار مكة لكن اقتصر هنا على ذلك لأن مقام الكلام والتعبير بالفعل المستقبل والمراد الفعل الماضي لاستحضار الصورة العجيبة. وذلك في القرآن كشير، انظر الآية (١٢٤) من سورة البقرة صفحة ٢٢ والآية (٤٠) من سورة طه صفحتى ٢٠١، ٩٠٩ والآية (٢٦) من سورة الأحزاب صفحة.٢٥٥ ، والآية (١١) من سورة النجم صفحة ٢٠١ والآية (١) من سوزة المجادلة صفحة ٢٢٧ يقـتضـيه، ﴿يفرق﴾: أي يفصلُ ويبين، والمراد (فصلُ وبيَّن)، أي بدي في تفصيل كل أمر،، إلخ، ﴿حمُّهُ: تنطق حا ميم بكسـر المـيم الأولى وسكون الآخر. ﴿والكتـابِ﴾: أي وحق هذا القـرآن ﴿المبين﴾ الموضح للحق والباطل والحلال والحرام، ﴿انزلناه﴾: أي ابتدأنا إنزاله. ﴿فِي ليلة مباركة﴾: هي ليلة القدر المذكورة في سـورة القدر صـفحـة ١٨٥٠ ﴿منذرين﴾: أي مـحـذرين

(1) 1/1 (c) [1,1] (1) and (25 (2) (٢) حاميم. (V) السموات (½) NATION (٨) آبائكم.

101 والأرض وما ينهما إن كنام مومين @ كالك إلا مريم. هويجي، ويُبِ رَبْكُ وَرَبُ مَا بَالِيكُرُ الأَوْلِينَ ﴿ مُزَرِكَةٍ إِنَّاكُنَا مُندِدِينَ ﴿ فِيمَا يُقْرِقُ حَجُلُ الْمِي مَكِمْ ١ أَمُ امِنْ عِندِناً إِنَا كُمُ مُرِيدِينَ ١ وَرَحْمُةً يَن دُيْكُ فِيْهُ هُوَالسِّبِعُ الْعَلِيمُ ۞ دَبِّ السَّعَوْنِ المر الكين النين الم إمارات و لله وَقِيلِهِ يَرْبُ إِنَّ مَنْ لِمَا يَا مَنْ لِمَا يَا مِنْ إِنْ مِنْ فِي مَامْعَتُمْ عبهم وقل سلام فسوف يعلمون الله (1) 2/2 ((1) 2/2 (1) 2 (الجزه الخامس والعشرون) The Contraction of

سورة الزخرف

۱۳۱۳ الجزء الخامس والعشرون

أي وهو الله الذي يستحق المبادة وخده لا شريك له من ألهل السماء وأهل الأرض. وهو الحكيم فن تدبير خلقه. العليم بأحوالهم وما يصلح لكل منهم. تلالى قبر الله الذي له ملك السموات يو سي صفحة ٢٦٨. ولكن مَنْ نطق بكلمة التوحيد وكان على علم بربه كالملائكة والأنبياء وعلى الخلق جميعًا؟ والله ليقرون بأنه هو الله وحده ولا يستم أمر سبحانه رسوله أن يقيم عليهم الحجة في إبطال زعمهم أن للّه عز وجل و لدا فقال: قل إن كان.. إلخ. أي قل أيها النبي لكفار قومك إن أمكنكم أنا تشبتوا بدليل قاطع أن للرحمن ولدا كنت أنا أول مَنّ يخضع له تعظيمًا لأبيه. وبما أن الولد لله مستحيل، فمستحيل أن أعبد غير رأسهم محمد ﷺ فإن لهم الشماعة بشرط إذنه تفالى. وأون المشفوع فيه يستحقها كما تقدم في الأية (٢٠٠١) من سورة طه صفحة ٢١١٤. ثم بيَّن سبعانه أن هؤلاء المشركين متناقضون فقال: (ولئن سألتهم).. إلخ. أي ولئن سألت أيها النبي مظركي قومك مَنَ الذي خلقهم بل وخلق الشيطان عن توحيده تعالى في العبادة. إلَّمْ: أي بل الذي جراً كفار مكة على كفرهم ظنهم أنهم أحكموا الحيلة في المكر في رد الحق ولكنا أحكمنا الكيد في إهلاكهم، انظر الآية (٥٠) من للورة النمل صفحة ٥٠٠، والآية (٢٤) هن سـورة الطور ضفحة ٢٩٩. بل هل يظنون أنا لا نسـطع حديثهم في داخل أنفسهم ولا ما يتكلمون به سيرا بينهم. كلا بل نسمعه. والملائكة الحفظة يسجلون كل ما يصدر عنهم ليلقي إليهم يوم القيامة فتنقطع أعذارهم، انظر الآية (٤٩) من سورة الكهف صفحتي ٢٨٨، ٢٨٨. ثم الله: وهذا أسلوب معهود عند العرب في نفي الشيء بطرليق قاطع – يقول أحدهم لمَنْ يَناظره: إن ثبت ما تقول بالدليل الصحيح فإنا أول مَنْ ينادى به أَمْم علمنا سبحانه كيف ننزهه، فقال: (سبحان رب السموات والأرض).. إلخ، أي ننزه مالك السلموات والأرض وما فيهما ورب العرش العظيم عما يفتريه عليه المشركون من الولد والشريك. أبعد ذلك أمر سبحانه نبيه أن يعرض عنهم لأنهم ميئوس منهم، فقال: (فذرهم يخوضوا).. إلخ، أي فالركهم يتوغلون في الباطل. ويلعبون في دنياهم كالأطفال حتى يلاقوا اليوم الذي وإعدناهم به. وهو يوم القيامة. وعند ذلك لا ينفعهم الندم ثم أكد التتزيه السابق فقال: (وهو|الذي).. إلخ. أي وهو الله الذي.. إلخ والأرض وما بينهما، وعنده وحده علم قيام الساعة. وإليه|مرجع جميع الخلائق. ولا يقدر شيء من الأصنام وما يعبدون غيره تمالى على الشفاعة لهم|كما زعموا في الآية (١٨) من سورة لليعون آلايكار فكيف مع هذا-يصرفهم

٢١٥ الجزء الخامس والعشرون

المفردات: ﴿بل هم﴾: بل: حرف بيدل على بطال ما قبله وإثبات ما بعده. ﴿فارتقب﴾: أي انتظر.

> السَّمَاءُ بِدَهَانٍ مُّسِينٍ عِنْ يَعْمَى الْمُسَاسَ هَلَدًا عَدَابُ بَلْ مُمْمْ فِي شَلِقُ يَلْعُبُونَ ۞ أَفَارْتُقِبْ بِيْرُمُ تَأْتِي

اً في مُدُمُ الدِّكُرَىٰ وَقَدْ جَاءَهِم رَسُولُ مُبِينٌ ﴿ مِنْ مُمَا مُولُولًا اللهِ مُعَامِنَةُ مَا ألِيمٌ ﴿ رَبُّنَا الْحَسْفَ عَنَّا الْعَدَّابُ إِنَّا مُؤْمِثُونَ ﴿

﴿دخان﴾: المراد: ظلمة في الجو يراها الواقع في كرب كأنها دخان.

إِنَّ كُو مَا يُدُونَ ١ يَوْمُ نَبِطِشُ الْمُطْتُمُ ٱلْكُثِيرَى إِنَّا مَنْهُ وَقَالُواْ مُعَلِّمُ عِبْونُ ﴿ إِنَّا كَالْمِينُواْ الْعَذَابِ قَلِيلًا

رُسُولُ كُرِيمُ ١٥ أن أدوا إلى عباد الله إلى لكر رسول

ريرور وي الله ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم

أمِينٌ ١٥ وأن لا تعملوا على الله إلى عاتب على بملطن

﴿مبين﴾: أي واضح.

﴿يغشى الناس﴾: أي يحيط بهم.

﴿مؤمنون﴾: يريدون عازمون على الإيمان، لأنهم في الواقع لم يؤمنوا لحظة واحدة.

﴿أنى ﴾: أي كيف ومن أين.

يَوْم عِرِمُونَ ﴿ فَأَمْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مَنْبَعُونَ ﴾

رُإِن أَرْ تُؤْمِنُواْ لِي فَأَعْتَرُلُونِ ۞ لَمُنا رَبِهِ إِنَّ هَنَوُلاً وَإِن اللَّهِ مِنْ اللَّه مُبِينٍ ﴿ وَإِلِّي عَدْتُ رِدِي وَرَالِكُو أَنْ زَجُونِ ؟

﴿الذكرى﴾: أي التذكر والاعتبار.

﴿رسول مبين﴾: أي واضلح الرسالة من ربه، وهو خاتم الرسل هُ.

﴿مُعَلِّم﴾: أي يعلمه غيلٍره من البشر. وليس رسولا: انظر الآية (١٠٢) من سورة النحل ﴿ تُولُوا عنه ﴾: أي أعرضوا

صفحة ٢٦٠.

﴿نبطش﴾: أي نأخذ بشلدة، انظر الآية (٣٦) من سورة القمر صفحة ٧٠٧ والآية (١٢) من ﴿إِنكم عائدون﴾: أي هنأه طبيعتكم، انظر الآية (٢٨) من سورة الأنعام صفحة ٦٦١.

﴿فتنا قبلهم قوم فرعوان﴾: أي عناملناهم معاملة المختبر ليظهر ما فيّ نفوسهم للناس فيؤمنوا بعدل الله.

سورة البروج صفحة ٨٠٠٦

المعنى: بعدما علم ﷺ شدة عناد قومه وشعر بعدم إيمانهم ناجى ربه متحسرًا حزينا: (يارب إن هؤلاء).. إلخ بعد ذلك أقسم سبحانه بقوله ﷺ تشريفا له وتقديرا لشكواه إليه فقال: وقيله .. إلخ . أي وحق قول رسولي وشكواه لي لأفعلن بهم ما يستحقون من الخزى في الدنيا ﴿ حكيم﴾ : أي محكِم لا يستطيع مخلوق نقضه. ﴿أمرا من عندنا﴾: المراد: مأمور به منا، وهو حال من إنقران المنزل. ﴿ رحمة من ربان ﴾: مفعول لأجله. أي لأجل رحمة المرسل إليهم.

فأعرض عنهم أيها النبي وقل سلام مني عليكم، سلام هجر وفراق. فسوف يعلمون عندما ناذنك بقتالهم أنهم هم الخاسرون. وأن جندنا هم الغالبون الفائزون. والله تعالى أعلم.

والعذاب في الاخرة.

(سورة الدخان)

معلمين الناس ومحذرينهم مما يضرهم. في هذه الليلة بدئ في تفصيل كل أمر محكم مما . فيها فكانت بدلك خيرًا من ألف شهر، ثم بيِّن سبحانه حكمة إنزاله بقوله: إنا كنا منذرين أي الخير والشر حتى يسلك الأول ويجتنب الثاني. إنا بدأنا إنزاله في ليلة كثيرة الخير بنزوله حم. تقدم المراد بمثل ذلك أول سورة البقرة. أقسم بحق هذا القرآن الموضع لطريق يتعلق بصلاح الخلق حال كون هذا الدال على هذا الأمر الحكيم منامورا بإنزاله من عند الحكيم العليم.

ثم بيّن سبحانه ما يحقق حكمة إنزاله فقال: (إنا كنا مرسلين).. إلخ. أي من شأننا أن وصندق رسوله. انظر الآية (٦١) وهنا بعدها من سورة العنكبوت صفحة ٢٩٥ والآية (١٤) من ومالكهما. إن كنتم يا أهل مكة موقنين بذلك حقا كما تقولون فيجب أن تعترفوا بوحدائيته سورة الملك صفحة ٧٥٥. ثم أكد سبحانه ما سبق فقال: لا إله إلا هو يحيى من يشاء ويميت العليم بكل أحوالهم فلا يشرع لهم إلا ما ينفعهم. ثم أكد سبحانه إحاطة سمعه وعلمه بقوله: رب السموات والأرض. إلخ؛ أي السميع العليم لأنه منشئ السموات والأرض وما بينهما نرسل رسولنا لأجل رحمة عبادنا وإنقاذهم من الضلال. إن الله هو السميع لكل أقوال خلقه. مَنْ يشاء. ربكم ورب آبائكم الأولين لا رتب سواه.

(۲) أتيكم. (١) عائدون.

سورة الدخان

٢١٤ الجزء الخامس والعشرون

117 الجزء الخامس والمشرون

سورة المدخان

11 البجزء الخامس والعشرون

> (٨٨) في الصفحة السابقة، طلب من ربه أن يضيق عليهم لعل الشدة ترجعهم إلى الصواب الذين لا يقدرون ما يقولون. ولما اشتد حزنه ﷺ على عدم إيمان قومه كما تقدم في الآية فقال له سبحانه: فارتقب يوم تأتي السماء.. إلخ. أي من جهتها أو بسببها حيث منع سبحانه

الجوع وضعفت أبصارهم حتى صبار الرجل إذا نظر إلى السماء يري كهيئة دخبان واضع محيط بهم من كل جانب حتى قالوا هذا عذاب شديد الألم. يا ربنا اكشف عنا هذا العذاب إنا سنؤمن لو كشفته عنا، فرد سبحانه عليهم بقوله: (أني لهم).. إلغ، أي من أين لهم التذكر والاعتبار والحال أنهم جاءهم رسول ظاهر صحة الرسالة بما معه من المعجزات. ومع ذلك

عنهم المطر مدة طويلة حتى يبست الأرض. وهلك الزرع. وأغبر الجو. وأكلوا الجيف من شدة

المعلوم أن التكبر قد يضر الغير معنويا فقط، كالمتعاظم على الناس من غير أن ينالهم منه أو غير ذلك. كل هذا إذا كان التكبر على مخلوق، أما التلهبر على الله عز وجل فمعناه التعالى ضرر مادى، وقد يضر ماديا كالمتكبر الذى ينفذ في النالم. أثار تكبره كضرب، أو سلب .مال، على تنفيذ أوامره سبحانه وتعالى وعصنيانه وألمناسب هنا هو التكبر كما تقدم في الآية (٢٦) لن سورة النمل صفحة ١٩٤١، ومن

نسمعه من أبائنا الأولين، ومع هذا فقئد رق قلبه ﷺ وطعع في إيمانهم، وطلب من ربه أن

أعرضوا عنه. وقال بعضهم يعلمه بشر وليس زسولا. وبعضهم قال: إنه مجنون يقول كلاما لم

هو المدة الباقية لهم في الحياة. ثم إنكم بعد كشفه عائدون إلى العزم على الاستمرار على

يكشف العذاب عنهم. فأجابه سبحانه بقوله: إنا كاشفو العذاب.. إلخ، أي سنكشفه زمنا قليلا

﴿سلطان مبين﴾: أي برهان واضح على صدق رسائتها انظر الآية (٢٢) من سورة القصص

﴿عذبت بربي﴾: أي تحصنت بربي

﴿أَن تَرْجِمُونَ﴾: أي من أن ترجموني بالحجارة فتقتلُوني، انظر الآية (١٩) من سورة هود

أتيتكم ببرهان واضع على صدق رسالتي، وإني تحصنت بربي وريكم من أن تقتلوني رجماً بالحجارة فلا أخافكم من هذه الجهة. انظر سبب يقينه في هذا في آيتي (٤٥،٢٤) من سورة طه صفحة ٢٠٩ والآية (١٥) من سورة الشعراء صفحة ٨٠٠ وآيتي (٢١، ٢٢) من نفس السورة

صفحتي ٢٨٤، ٤٨٤ والآية (٢٥) من سورة القصص صفحتي ٢١٥، ٢١٥، وإن لم تصدقوني

كريما، وقال لهم آمنوا بالله وأرسلوا معي بني إسرأئيل، انظر الآية (١٣٤) من سورة الأعراف

صفحة ٢١٢. إني لكم رسول من الله أمين على أداء رسالته. وألا تتكبروا على أوامر الله؛ لأني

بدر وما بعدها، فلم ينج منهم إلا مَن تحصن بالإيمان. ثم أراد سبحانه أن يذكرهم بما حصل لفرعون وقومه ليمتبروا فقال: (ولقد فتنا).. إلخ. أي امتحنا قوم فرعون فأرسلنا لهم رسولا

الكفر . فانتظر أيها النبي يوم نبطش بهم البطشة الكبرى فننتقم منهم. وقد حصل في غزوة

فابتعدوا عنى ولا تكونوا عليَّ ولا لي. ولكتهم لم يتركوا إيذاء ولا إيذاء بني إسرائيل فدعا ربه قائلا: يا ربي هؤلاء القوم. أي فرعون وقومه . مجرمون. فقال له سبحانه فأسر بعبادي ليلا. وقد دبرت أن فرعون وجنوده سيتبعونكم فأغرقهم إلى آخر ما سيأتي

MAN BROWN

﴿ تُومنوا لِي ﴾: أي تصدقوني، انظر الأية (١٧) من سنورة يؤسف صفحتي ٢٠٠٤.

﴿فاعتزلون﴾: أي اتركوني وشأني

فقال: بل هم في شك.. إلخ. أي هم في الحقيقة غير موقنين بما يقولون بل هم في شك واضطراب في داخل أنفسهم حال كونهم في إقرارهم بآراً خالقهم هو الله يقونون قول الأطفال المعنى: ولما كان ما سبق يشعر بأنهم مصدقون ما إقرون به أراد سبحانه أن يبطل ذلك

﴿رسول كريم﴾: هو موسى عليه السلام كريم على ربه

﴿إِنْ أَدُوا إِلِيُّ عِبِادَالِلَهِ﴾: أي أعطوني واتركوا لي بني إسرائيل أنظر الآية (٧٧) من سورة

والجبروت والقهر والغلبة، فتفسر في كل موضع بما يناسلبه، قال صاحب لسان العرب: تقول العرب علا فلان فلانا إذا قهره. يقال: علا الله على النظلق أي قهرهم بقدرته. (أنتهى كلام ﴿لاتعلوا على اللَّه﴾: تدور معاني كلمة (علا) حول الإرلهاع والترفع وما يتبع ذلك من التكبر

يهتم الناس بفقده.

﴿منظرين﴾: أي مؤخريلٍ عن الوقت المحدد لإهلاكهم

﴿عاليا﴾: أي مستعليا على الناس، انظر الآية (٨٢) من سورة يونس صفحة ٢٧٩

﴿المسرفين﴾: أي المفرطين في الشر والفساد.

﴿على علم﴾: أي عالميل باستحقاقهم.

﴿الآيات﴾: أي المعجزال على يد موسى كفلق البحر وتظليل الغمام وإنزال المن والسلوى انظر آیتی (۲۰،۵۷) من ساورة البقرة صفحتی ۱۲،۱۱.

ظاهر ليشكروا، أو يكفروا. ﴿بلا مبين﴾:أي اختبار

﴿مؤلاء﴾: أي كفار مكة

فضي آيات كثيرة منها الآية (٥٦) من هذه السورة صفحة ٦٦٠. وأما الكافر ففي الآية (٣٦) من لا موت بعدما حصل في إلدنيا، وأن كلا من المؤمن والكافر خالد فيما هو فيه. أما العؤمن أنهم ينكرون موتة ثانية يقاول بها الرسول ﷺ؛ لأن الرسول وما جاء معه من القرآن يقرران أن صفحة ٦٦٠، تعلم أن مرال الكفار هنا هو أنه ليس لنا إلا حوتة لا حياة بعدها، وليس مرادهم سورة فاطر صفحة ٧٦٦|والآيات (٧٤ – ٧٧) من سورة الزخرف صفحة ١٥٤ والايات (١١ – سنلاقيها. (الأولى) إذا لمأملت بيان أساليب العـرب عند شـرح الآية (٥٦) من هذه السـورة ﴿إِلا موتتنا الأولى وما أحن بمنشرين﴾: (إن) حرف نفي بمعنى (ما) و(هي) أي الموتة التي

﴿بمنشرين﴾: الباء للأكيد نفي ما بعدها عما فعلها، و(منشرين) أي مبعوثين من القبور ١٢) من سورة الأعلى صلحة ٨٠٤.

﴿تبع﴾: هو تبع العميلي، أحد ملوك اليمن وكان رجلا صالحا، ولذا ذم سبحانه قومه دونه،

احياء كما يقول محمد الله

وكان معزوفا عند أهل ملكة وكذا ما حصل لقومه.

ءَاخْرِينَ ١٠ مَلُ بَكُتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضِ مِن جَنْلُتِ وَعِيوِن ﴿ وَزُدُوجٍ وَنَفَارِ حَيْرِهِ ۞ وَنَعْمَةٍ كَانُواْ فِيهَا فَكِلْهِنَ ﴿ كَذَاكَ وَأُورَنَّنَّهَا قَوْمًا كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوْتِ وَالْأَرْضَ وَمَا رَودُ أَم يُومُ سَجِي وَاللَّذِينَ مِن فَبَلِهِم أَمْلَكُ مَنْهِم، أَيْهُم ود و المعلمين والمعرد المتورِّنهم على علم على العلمين وي وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ ١٤٥٥ وَلَفَدُ فَخِينًا بَنِي إِسْرُ وِيلَ مِنَ ما ترك البحروموا بانهم جند مغرفون ﴿ كَرْكُوا مُنشَرِينَ ﴿ فَأَنُّواْ مِالْمَا يَهَا إِنَّ كُنتُم صَنْدِقِينَ ﴿ أَمُمْ مُتُولِاً وَكُيْمُولُونَ ﴿ إِنَّ هِنَ أَلَّا مُوتَدُنَا الْأُولَ وَمَا كَمَنَّ ٱلْعَنَابِٱلْمُهِينِ ۞ مِن فِرْعَوْنَ إِنْهُ كَانَ عَالِبُ مِنْ رة الدنسهم مِن الآيتِ ما فيم بلتوا مين ﴿ إِنَّ

الجزء الخامس والعشرون ۲۱۸

الفاعل. أي ساكنا، لا اضطراب فيه كعاله بوزن عبدا يعدو . أي سكن . وأريد به هنا اسم المفردات: ﴿رهوا﴾: أصله رها يرهو عند عبوركم منتجة فيه الطرق.

﴿من جنات﴾: (من) حرف يدل على بيان

♦کم ای کثیر.

والمحالس البهيجة، انظر الاية (٥٨) من العسنة المسام كريم. المراد من (كم) قبله.

سورة الشعراء صفحة ٨٨٢.

﴿نعمة ﴿: أَي تَنعم.

﴿فاكهين﴾: تقدم في الآية (٥٥) من سورة

يس صفحة ٤٨٥. ﴿كَذَلِكَ ﴾: أي الأمر كذلك

﴿قوما آخرين﴾: قيل هم كل مَن استولىٰ على مصر بعد فرعون.

١) جنات.

۲) فاکهین.

۲) أورثناها.

٤) آخرين.

ه) إسرائيل.

(١) اخترناهم.

(٧) العالمين

(٨) آتيناهم. (٩) الأيات.

٠٠) بلاء.

١٢) صادقين.

١١) باباشا.

ا أهلكناهم.

١٤) السموات.

بين الخلائق، وهو يوم القيامية، إنظر الاية (۴) من سورة الممتحنة صفحة ٧٢٥ ﴿يوم الفصل﴾: أي اليوم الذي يفصل فيه

كا يَعْدَلُونَ ﴿ إِنَّ يُومُ الْفَصِلِ مِيعَلِيْهِمُ أَجْمِينَ ﴾ ييزم ما لهمين رك ما خلفتنهما إلا بالحق وكدن الحدوم

يوم كالمغني مولى عن مولى شبيًا ولاهم ينصرون ١ إِلا بَن زَمِ اللَّهُ إِنَّهُ مُواللِّورِيُ الرَّمِعِ ۞ إِنَّ

> ﴿يغني﴾: أي ينفع، انظر الأية (١٢٢) من ﴿ميقاتهم﴾ : أي وقت جمعهم للحساب

سورة البقرة صفحة كا

الصداقة أو التحالف. ﴿مولى﴾: أي شيخص مبوال بالقرابة أو

المَيمِ ۞ كُنَّ إِنْكَ أَنْ الْكَزِيرُ الْكُرِمُ ۞ إِنَّ

فِ البَّلُونِ ﴿ كَنَلِي المَّيمِ ﴿ عَنْوُ فَاعْتِلُوا إِنَا سَواَءَ الجَيْوِيعِ ﴿ مُعَامِعُ مُعَمِواً فَوْقَ وَأَسِهِ ءُونَ عَذَابِ

يَجَرَبَ الزَّفُومِ ﴿ مَكَامُ الأَرْمِ ﴿ كَالُمُمْ إِينَامُ الْمُورِ إِنْهَا كَالُمُمْلِ يَفْعِلَ

هَذَا مَا كُنَّمْ بِهِ ءَ تَمَرُّ وِنَ ﴿ إِنَّ الْمُنْقِينَ فِي مَفَى إِمْ

أُمِنِ ﴿ فِي فِي جَنْبُ وَعُمِنِ ﴿ يَلَمُونَ مِن مُسْلَمُ مِن مُسَارُسٍ وَإِسْتَهُنِي مُتَقَلِّلِينَ ﴿ ڪَلَالِكَ وَزَوْجَنَهُم وَإِسْتَهُنِي مُتَقَلِّلِينَ ﴿ ڪَلَالِكَ وَزَوْجَنَهُم

قريب مخطن .. إلخ ﴿عن مولى ﴾: أي عن صديق مدنب أو

مرة الطعم، كما تقدم في الآية (٢٢) من الرائحة شجرة منتنة الرائحة

بمُورِ عِينِ ﴿ يَدَّمُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَلَكُهُمْ يَالِينَ مِنْ ﴿

لآثام أي الذنوب. ﴿كالمهل﴾: سائل الزهب أو الفضة أو النحاس أو نحوها. كما تقدم في الآية (٢٩) من سورة الكهف صفحتى ١٨٢٤ ٨٨٢) سورة الصافات صفحة ٢٥٠٠ ﴿الأثيم﴾: هو كثير

لأنه كان يزعم آنه منيع الجانب مكرم. ﴿تمترون﴾: أي تشكون. ﴿مقام أمين﴾: في محل إقامة أمنوا فيه من كل هم وحزن. ﴿فِقِي جِناتٍ وعيون﴾: المراد: يقيمون في مكان تحيط به البساتين والعيون تجري هنها الأنهار انظر الآية (٤٥) من سورة القمر صفحة ٢٠٧٠ وقسوة. ﴿سواء الجعيم﴾: أي وسطها. ﴿العزيز الكريم﴾: يقال هذا للأثيم سخرية وتهكمًا به: ﴿الحميم﴾: هو الماء الشديد الحرارة. ﴿خنوه﴾: أي الأثيم. ﴿فاعتلوه﴾: أي جروه بغلظة

وعلى ماله لمعان ﴿ سندس ﴾ : هو ميا رق من الحرير . ﴿ إستبرق ﴾ : يطلقه العرب على منا غلظ من الحرير،

(١) لاعبين. (3) Lego. (٧) زوجناهم (*) خلقناهما . (٨) فاكها (٩) أمنين. (٦) ميقاتهم (٦) متقابلين

سورة المدخان

٢٣٠ الجزء الخامس والعشروز

كما كان بل اتركه على حاله مفتحة فيه الطرق ليدخله فرعون وقومه فيفرقوا. ثم ذكر ما قومًا آخرين من أمم مختلفة كالبابليين والحبش والفرس والرومان والعرب.. إلخ، وانظر مع لإهلاكهم. ثم بيِّن سبحانه إحسانه لموسى وقومه فقال: ولقد نجينا.. إلخ. أي لقد خلصناهم زمانهم لأنهم كانوا مؤمنين وما عداهم أغلبهم وثبيون مشـــ(كون، ولكنهم لما اختلفوا وعصوا كما خلفوه فقال: كم ثركوا.. إلخ. أي كثيرا ما تركوا من بسأتين وعيون تفيض ماء وزروع ناضرة وقصور شامخة وأسباب تنعم كانوا فيه متلذذين..الأمر كلالك. لا تغير فيه، وأورثنا هذه النعم هذا ما تقدم في آيتي (٥٧ – ٥٨) من سورة الشعراء صفحة ٦٨٤. ومع أن فرعون وقومه كانوا يستعظمون أنفسهم فيما اهتم بهلاكهم أحد . وما أملهاهم الله لحظة عن الوقت المحدد من عذاب فرعون وملئه لهم بالاستعباد والقتل بإهلاك علادهم. إن فرعون كان متعاليًا متكبرًا في الآية (١٧) من سورة الجاثية صفحة ٦٦٢ غضب اللَّهُ عليهم غضبة خالدة. كما تقدم في الآية (١٦٧) من سورة الأعراف صفحة ٢٢٠. وأعطيناهم من الأمور العظيمة ما فيه امتحان لهم هل يشكرون أم يكضرون نعمتنا؟، ثم رجع سبحانه إلى الكلام عن أهل مكة فيقال: إن هؤلاء.. إلخ. أي إن قومك أيها النبي ينكرون البعث ويقولول: ما العاقبة والنهاية إلا الموتة التي تصادفنا أول شيء بعد نهاية الحياة. ولا حياة بعدها وما أحن بمبعوثين أحياء من القبور، انظر مجـاورًا في الفساد. وئقد اخترنا بني إسـرائيل على علم منا بحـائهم. وقدمناهم على عـالم الآية (٢٩) من سورة الأنعام صفحة ٢٢١. فإن كان البعث حقا كما تقول يا محمد آنت ومَنْ مـعك فـاسـرعـوا بإحـيـاء آبائنا إن كنتم صـادقـين. بعد اللك توعـدهـم سـبحـانه وهـددهـم بأنه سيحصل لهم ما حصل لقوم تبع الذين كانوا أكثر منهم وأغنى فقال: أهم.. إلخ. المراد هل هم أفوى أم قوم تبع والذين سبقوهم كقوم نوح وعاد وثموك. الخ؟ هؤلاء جميعا أهلكناهم لما عصوا رسلهم واستمزوا على الإجرام. ولهذا سنعاملكم مثلهم إذا بقيتم على الكفر، لأنا ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما للعب، بل لحكمة المعنى: وقال سبحانه لموسى إذا خرجت من البحر ألمَّ وأصحابك فلا تضربه ثانيا ليعود

173 والآية (110) من سورة المؤمنون صفحة ٢٥٦، والآية (٢٧) من سورة ص صفحة ١٠٠٠. ِ المفرِدات: ﴿لاعبين﴾: أي ما خلقناهما باطلاً، ولا عبنًا. الطر الآية (11) من سورة الأنبياء صفحة

كَا يُدُوقُونَ فِيهَا ٱلْمُوتَ إِلَّا ٱلْمُونَةُ ٱلْأُولَىٰ وَوَقَعْهُمْ

مَدَّابَ ٱلِمَقِيمِ ﴿ فَضَاكُ مِنْ أَرِيْنَ ذَلِكُ مُواكَفَوْدُ الْعَظِيمُ ﴿ فَإِنَّا يَشَرِّنُهُ لِلسَّائِكَ كَمَلَّهُمْ يَنَفَخُونَ ﴾ الْعَظِيمُ ﴿ فَإِنَّا يَشَرِّنُهُ لِلسَّائِكَ كَمَلَّهُمْ يَنَفَخُونَ ﴾

فَارْتَفِ إِنْهِم مُرْتَكِبُونَ ١

المفردات: ﴿إلا الموتة الأولى﴾: ﴿إلا﴾ حرف بعنى ﴿غير﴾ أي لا يعانون في الجنة. الروح، ولما كان هو المراد لم يتعرض للموت الذي سبق الحياة الدنيا المشار إليه في الآية (٢٨) من سورة البقرة صفحة ٧ والآية (٢٨) من سورة عافر صفحة ٧ والآية (١١)

﴿يسرناه بلسانك﴾: أي سهلناه بلغتك عليك وعلى مَنْ يقرؤه.

دوق آلم.

راله أل خرال الم

﴿فارتقب﴾: تقدم معناه فى الآية (٣٠) من سورة السجدة صفحة ٥٤٨ .

والتعيلنف النيل والنهار ومَا لوَلَ الله مِنَ السَّماء مِن

إِنْ فِي ٱلبِّشْدُوْتِ وَالْأَرْضِ لَكِيدِّتِ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ وفي طاقية والمائية المنافق الم

معتدى تنزيل الكيتب ون الله المؤرز المكري

سورة الجاثية

﴿الجاثية﴾: انظر مسلى هذا الاسم في الآية (٢٨) الآتية صفحة ١٦٤.

﴿حم﴾: تنطق حاميم بسكون الآخر.

﴿لاَّياتِ﴾: أدلة على حكمته تعالى وقدرته.

﴿بِيتُ﴾: أي ينشر ويطرق في الأرض والسماء كما في الآية (٢٩) من سورة الشوري صفعة.

﴿من دابة ﴾: ﴿من ﴾ تدل على أن ما بعدها بيان له (ما) قبلها.

(۱) وقاهم. (۲) يسرناه. (۲) حاميم. (۵) الكتاب. (۱) لآيات. (۷) آيات.

سورة الدخان

٣٣٢ الجزء الخامس والعشرون

﴿حور ﴾: الحور بفتح الحاء والواو هو أن يقلب سواد العين على بياضها مع قوة كل منهما. يتنال للمرأة التي بهذه الصفة حوراء، بفتح فسكون وجمعها حُور كما هنا بضم أوله.

ثم بيّن بعض هذا النعيم فقال: في جنات وعيون يلبسون ما رق وبهج من الحرير على سرر المؤمنين فانه لا يحتاج إلى غيره. وهو مَنْ غلبت حسناته سيئاته. إنه سبحانه هو العزيز أي سورة الحج صفحة ٢٣١، وقولوا سخرية به، ذق الذل اليوم لأنك كنت تدعى أنك عزيز كريم وسط جهنم. ثم صبوا فوق رأسه من الماء الذي يغلي ليزداد عذابه، انظر آيتي (٢٠،١٩) من يغلى كغلى الماء البالغ النهاية في الحرارة. ويقال للزبانية خذوا هذا الأثيم فادفعوم بشدة في من مثل هذه الشجرة الخبيثة الطعم والرائحة. فإذا ما دخل في البطون كان كالمعدن المذاب لعل كفار مكة ينزجرون فقال: (إن شجرة الزقوم).. إلخ. أي إن طعام الأثيم في جهنم سيكون الغالب في انتقامه من أعدائه الرحيم بالمؤمنين، ثم بيّن سبحانه ما سيلاقيه الكافر في جهنم من هؤلاء الموالي العاصين. ينصره غيره بدفع العنذاب عنه. لكن مَن رحمه الله من عباده يقوله: إن يوم الفصل.. إلخ، أي إن اليوم الذي يفصل الله فيه بين الخلق هو الوقت المحدد لهم شرح أيتي (٤، ٥) من سورة سبأ صفحتي ٥٦٢، ٥٦٢، ولكن أكثر الناس لا يعلمون ذلك لغفلتهم المعنى: ما خلقنا الخلق عبثاً بل خلقناه لحكم عالية منها امتحان العقلاء بإرسال الرسل وزوجناهم بنسناء بالغنات النهاية في جمال العيون. يطلبون كل منا يشتهون من أنواع الفاكهة. متقابلين كما في الآية (٤٧) من سورة الحجر صفحة ٢٤١. الأمر كما ذكرنا لا شك فيه. الخ. أي إن الذين اتقوا الله في الدنيا سيكونون في محل منامون من الموت ومن كل ما يبعزن. مع قيبام ألف دليل عليه، انظر الآية (١٤) من سورة الطور صنفحة ٦٩٧، وبعدما ذكر ما إإذا بك ذليل مهين. ثم يقال لمنكرى البعث: إن هذا العذاب هو ما كنتم تشكون فيه في الدنيا جميعًا . وهو يوم لا ينفع فيه قريب ولا صديق قريبه ولا صديقه أقل شيء من النفع. ولا أحد وانه ماكهم في لذات الدنيا فنأنكروا الآخرة. أو أهملوا العمل لها. ثم هدد سبحانه الكفار وإنزال الشرائع. فيتميز من يستحق الخلود في نفيم الحياة الآخرة ومن يستحق العذاب، انظر سيلاقيه الكافر من الأهوال شرع في بيان ما يلاقيه المؤمِن من النعيم فقال: (إن المتقين).. منين من انقطاعها: لأنّ الله وعدهم بُدَلك كما في الآية (٣٢) من سورة الواقعة صفحة ٧١٤. ﴿ عِينَ ﴾: جمع عينا -. وهي واسعة العين . ﴿ يدعونِ ﴾: أي يطلبون .

170 الجزء الخامس والعشرون

رُزِقِي فَأَحْيَا بِو الأَرْضَ بَعْدَ مُوبِهَا وَتَصْرِيفِ الْرِيْلِج تايَدُ لِقَوْمِ يَعْقِلُونَ ۞ قِلْكَ مَا يَتُ اللَّهِ بَنَالُومًا عَلَيْكَ

(ーという)

وهو المطر. والرزق هنا غير ما ورد في الآية (٢٢) من سورة الذاريات صفحة ١٩٢. المضردات: ﴿رزق﴾: المراد: سبب الرزق

من جهة إلى جهة أخرى. ومن حارة إلى باردة لحكم يدركها المفكرون النبات. ﴿تصريف الرياح﴾: أي تنويع اتجاهها ﴿فَأَحِيا بِهِ الْأَرْضِ﴾: جعلها تنبت ﴿بعد موتها ﴾: أي بعد يبسمها وخلوها من

وما فيه من أدلة واضحة. دل على هذا ذكر الآية (٦) من سورة الكهف صفحة ٢٨٠ والآية (١٢٣) من سيورة الزمير صفحة ١٠٠٩، وعطف ﴿ حديثُ ﴿ قبله، والحديث هو القرآن، انظر ﴿بعد اللَّهُ وآياته﴾: المراد بعد حديث اللَّه

كَفُرُواْ بِعَايِدْتِ زَبِهِ مَا هُمْ مَا عَذَابٌ مِن زِهِزٍ أَلِيمٍ ﴿

* الله اللَّهِي سَمِّرَ لَكُمُ البِّمْرِ لِينْجِرِي الْفَلْكُ فِيهِ بِأُمْرِهِ،

كُلِينِينُوا مِن فَقَدَلِهِ وَلَكَلَّكُمْ لَنْ كُرُونَ ﴿ وَمَعْرِ

مُعْفِي عَنِهِ مَا كَسْبُوا سَبِيًا وَلا مَا أَخَهَٰ فُوا مِن دُونِ اللَّهِ

أُولَيْكِ لَمْ مَذَابٌ مُعِينٌ فِي مِن وَرَايِهِمْ جَهُمْ وَلاَ

ةً أَلِيبِهِ ﴿ وَإِذَا عَلِمٌ مِنْ ءَايِلِينَا سُيعًا أَغَضَدُهَا هَنُ وَا

اَوْلِياءَ وَهُمْ عَذَابَ عَظِيمٌ ﴿ فِي هَٰذِنَا هُدُى وَالْذِينَ أَوْلِياءَ وَهُمْ عَذَابَ عَظِيمُ ﴿ فِي هَٰذِنَا هُدُى وَالْذِينَ

مرمه ويوم عدم و كرمها يتو موروط مرمده ومن عليه عم يوم مستدكيرا كان لو يسمعها فبيشره بعذاب

وَيْلُ لِكُمْ أَقَالِهُ أَمِيدٍ ﴿ يَسْمَعُ عَالِنَ اللَّهُ لَنْكَ

بالملق فيأي حديث بغدالله وكاليثرم يؤمنون ك

الآية على ما قبلها من عطف الجزء على

الإفك أي الكذب. ﴿أَثْيَمِ﴾: كثير الآثام أي الذنوب

الكهف صفحة ٢٩٢ . فؤلا يفني عنهم ؟: أي لا ينفع في دفع شيء من العذاب عنهم ﴿ هزوا﴾: أي مهزوءا بها . ﴿ ورائهم جنه لم ﴾: أي أمناً مهم، كما تقدم في الآية (٢٧) من سورة ﴿فيشره بعذاب أليم﴾: هذا تهكم به وإلا فالمراد أنذره وخوفه. ﴿اتخذها﴾: أي جعلها

سبحانه. انظِرِ الآيات (٨٦) وها بعدها من سورة النجل صفحة ٢٥٧ و(٦٧) من سورة الأحزاب صفعتى ٢٠١٠٥٠ و (٢٥) من سورة قصلت صفحة ٦٢٢ ﴿ أُولِياء ﴾: المراد بهم معبوداتهم الباطلة، ورؤساؤهم الذين أطاعوهم في معصية الله

﴿ رَجِزَ ﴾: المراد: أشد أنواع العذاب. ﴿ سَحِر لكم ﴾: انظر شرح الآية (١٣) من سورة لقمان

سورة الجاثية

٢٣٤ الجزء الخامس والعشرون

﴿يرقنون﴾: تقدم في الآية (٤) من سورة البقرة صفحلة ٢.

يدوقون) . . إلخ. أي لا يتجرع أهل الجنة مرارة الموت لهد الموتة الأولى التي قطعت حياتهم الدنيا. ووقاهم ربهم عذاب للجحيم، وحصل ذلك لتفلضل ربك أيها النبى عليهم. وهذا هو المعنى ـ بعدما بيّن سبحانه نعيم المؤمّيين أراد أن يطمرح بما يزيد في اطمئنانهم فقال: (لا

وجملناه بلفتك التي هي لغة قومك ليتذكروا ويتدبروا ما لخيه ثم بيّن سبحانه حكمة كون القران عربيًا فقال: (فإنم|)… إلخ. أي وإنما سهلنا قراءة القرآن

الفوز العظيم الذي لا فوز بعده

وأيتى (١٩٩٨) من سورة الشعراء صفحة ٢٩٤؛ فبألها لم يهتدوا فانتظر ما سيحصل لهم عندما يأذنك الله بقتالهم، واعلم أنهم هم أيضاً ينتظر إن لك الموت ليستريحوا، انظر آيتي ۲۹۸ من سورة الطور صنيحة ۱۹۸ فإما أن يؤمنوا وإما أن تقوم عليهم الحبجة، انظر الآلجة (٤) من سورة إبراهيم صفيحة ٢٢٩

سورة الجاثية

القاهر فوق عباده. الحكيم في صنعه. فلم يخلق شيئًا علنًا. ﴿حم) *: تقدم المراد من مثلها أول سورة البقرة |تنزيل هذا القرآن هو من الله العزيز

السموات وما فيها من بديع الصنع ودقيق النظام. والأرأض وما فيها من زرع وأشجار وحيوان لآذلة قاطعة على وجود مدبر حكيم، ينتفع بهذه الأذلة|المؤمنون، انظر الآية (١٦٤) من سورة البقرة صفحة (٢١) والآية (١٩٠) من سورة آل عمران طفحة ٩٥ . ثم أرشد سبجانه إلى أدلة حكمته وقدرته فقال (إن في السموات)… إلخ. أي إن فر

الآية (١٢) وما بعدها من سنورة المؤمنون صفحة ٢٤]؛ والآية (٥) من سورة الحج صفحتى ٢٢٤، ٢٢٤ والآية (٥٤) من سورة الروم صفحة ٢٨٨ . وفي خلقكم أيها الناس على أحوال مختلفة من أول تأكوينكم في الأرحام إلى مماتكم كما في

فيما أنزل سبخانه من جهة السماء من ماء… إلخ الذين يدخل اليقين قلوبهم بصحة كل ما في هذا القرأان. وكذا في جمل الليل والنهرار يخلف أحدهما.ُ الآخر للحكمة المَّذكورة في آيتي (٧١، ٧٧) مل سورة القصص صَفحة ٧١٥ : وكِذَ وإن في خلق ما يبثه سبحانه من الدواب في الأرضل والسماء، في كل ذلك أدلة ينتفع بهـ،

> (٣) آيات.
> (١) وراثهم . מַרַוֹ (ג) (٪) بآیات

(1) الرياح (0) آياتنا

سورة الجائية

لايتوقعون لأنهم في غفلة عما ينتظرهم من الفرقان صفحة ٤٧٢ . ﴿أيام الله﴾: المراد الشر، انظر ما سبق في الآية (٢١) من سورة صنف حتى ٢٤٢، ٤٤٢ . ﴿لا يرجون ﴾: أي صنفحة ٢١ والآية (٢٤) من سورة التوبة بقتالهم، انظر الآية (١٠٩) من سورة البقرة فأمر الله المسلمين بأن يصفحوا ويمدوا لهم صدور المسلمين وتحريضهم على معاقبتهم من تبجح المشركين وغرورهم ما يحرج حبل الإمهال إلى أن يأذن الله سبحانه ﴿يغفروا ﴾: متعلق بأصل ما تقدم في هذه السنورة من الآية (٧) إلى الآية (١١)، وفيها

مع دروالماء ورود وور منك من الله شيعا وإن الظالمين بعضهم الرافيل الكناب والمنحد والنبوة ودرومنهم بن لَكُمْ مَا فِي السَّلْمَوْتِ وَمَا فِي الْأَرْجِلِ جَمِيمًا مِنْهُ إِنَّ إِذَا مِنْ فَا تَبِعِهَا زَلَا نَتَبِعُ أَهُواتَ الَّذِيلُ لِا يَعَلَمُ وِنَ ١ فِيهَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿ مِنْ مُعْرَجُهِ اللَّهِ مُنْ مُنْ شُرِيعُهُمْ مِنَ الا من الأمن في المختلفوا إلا من بعد ما جاءهم من من الأمن في المختلفوا إلا من بعد ما جاءهم عَيْدِيْنِ وَفَضَلَتُهُمْ عَلَى ٱلْمُعَلِّمِينَ فِي وَمَا يَعِنْهُمْ مُعَلَيْثًا ثُمَّ إِنَّ رَبِّكُمْ رُبِّعُونَ ﷺ وَلَقَدْ مَا تَعِنَا بَيَّ يغفروا للذين لايرجون أيام الله ليطرى قوما بماكانوا و وردارورة القرار و الما يقضى النهم يوم القرائد فِي ذَالِكَ لَآيَرْتِ لِقَوْمِ يَتَفَكُّونَ ﴿ أَنَا مُلَاِّينَ عَامَنُوا يُحْبُونُ ۞ مَنْ عَمِلُ صَلْلِعًا فَلِنَظْمٍ

١٠٨ . ﴿بغيا بينهم﴾ : تقدم شرحه في الآية (٢١٢) من سورة البقرة صفحتي ٢٢٤١ . ﴿ولا (٢٤٠، ٨٩، ٢٦١) من سورة المبقرة صفحات ٩، ١٧، ٢٨ والآية (٤٦) من سورة النساء صفحة ﴿ شِينات من الأمر ﴾: المرال أدلة واضعة من أمر خاتم المرسلين نثبت صندقه، انظر الآيات فيشمل التوراة والإنجيل. ﴿ الحكم ﴾: المراد به هنا: الحكمة كما تقدم في الآية (٨٩) من سورة زمانهم لِشَدة إيمانهم وفوة بِلْينهم. انظر ما تقدم في الآية (٣٢) مِن سورة الدخان صفحة ١٥٨ الأنعام صنفحة ١٧٦ . ﴿فَطَهِلْنَاهِم عَلَى العَالَمِينَ﴾: أي فَضَلْنَاهِم عَلَى جَمِيعَ مِن سَوَاهِم في مثل المصائب التي أنزلها الله سبحانه وتعالى بالأمم قبلهم. انظر الآية (١٠٢) من سورة يونس صفحة ٢٨٢ والآية (٥) من|سورة إبراهيم صفحة ٢٢٠ . و﴿الكتابِ﴾: المراد جنس الكتاب تتبع أهواء﴾ ... إلخ: انظر شٰرح الآية (٨٦) من سورة للقصيص <u>صفحتي ١٩</u>٠٥،٥٢٠ .

(٤) صنالحا. (٨) رزقناهم. (١٢) آيتناهم. (١٦) الظالمين		
(۲) آمنوا. (۷) الکتاب. (۱۱) المالمین. (۱۱) جملناك.		
(۲) لأيات: (۱) إسرائيل. (۱۰)خضلناهم. (۱۱) القيامة.	·	
(۱) السموات. (۵) آتينا (۲) الطبيات. (۲) بينات.		•

الإم الجزء الخامس والعشرون

كانت قاحلة. وفي تقليب الرياح من حال إلى حال لسوق السحاب كما في الآية (٤٨) من سورة كما في الآيات (٩، ١٠، ١٠) من سورة ق صفحة ١٨٩ . فأنبت الله بهذا المطر الأرض بعد أن لمعنى: وإن من آيات الله ما نزله سبحانه من جهة السماء من مطر يتسبب عنه رزق العباد الروم صفحة ٥٣٧ والآية (٩) من سورة فاطر صفحة ٥٧٢.. وتسير به السفن إلى غير ذلك.

تثبتكم، فصرتم موقنين. ومتى أيقنتم بإنقان هذا النظام صرتم أصحاب عقول تغوص في هذا لأدنة الموجودة في السموات والأرض منتم بوحدة خالقها وقدرته، فإذا ازداد علمكم زاد في كل ذلك آيات لقـوم يعقلون. وحاصل ما تقدم أنه سبنحانه يقـول إنكم إذا تأملتم في الكون وتستخرج أسراره وتنتفع بكل ما فيه.

الأفاك آيات الله تقرأ عليه وتهز القلوب هزا، لكنه هو لتحجر قلبه يصر على ما هو فيه عنادا فقال: (ويل)... إلخ. أي أشد الهلاك سيحل بكل كذاب في أقواله، مجرم في أفعاله، يسمع هذا حديث الله وما فيه من أدلة واضحة يؤمن هؤلاء القوم؟ ثم بعد ذلك هددهم إذا لم يتنبهوا ـ هذه آيات القرآن بما فيها من أدلة وعبر نتلوها عليك مقترنة بالحق. فبأى حديث بعد واستكبارا كانه لم يسمع منها شيئا. فبلغه أيها النبى أنه ليس له خبر سار يسمعه أبدا.

بل لا يسمع إلا الوعيد بالعذاب الأليم. هذا حاله عند سماع آيات القرآن.

يقول محمد إن النار تأكل الحجارة. ثم رجع وقال: إن فيها شجرة، فهؤلاء الكفار لهم عذاب يجعلها هزوا وستخرية؛ فقد روى أن بعض كضار مكة لما سمع أن في النار شجرة الزقوم قال: أما حاله عندما بيلغه شيء منها وهو بعيد عن سماعها من الرسول أو أحد المؤمنين فإنه

شديد الإهانة

عداب عظيم لا يعرف قدره سبحانه. هذا القبرآن تام الهداية إلى العق. والذين كضروا به في الدنيا من المال والجاء شيئا من عدابها. وكذا لا ينفعهم يشيء ما عبدوهم غير الله. ولهم شم بيّن هذا العداب فقال: (من ورائهم)... إلخ. أي أمامهم جهنم ولا يدفع عنهم ما كسبوه وبتأدلة وحدانيته تعالى لهم عذاب من أشد أنواع العذاب.

وغيرها مما في جوف البحار ولتشكروم علي كل ذلك هو الله وحده. لا شيء من معبودات لكم.. إلخ. أي أن الذي سخر لكم البحر لتجري السفن فيه بإذنه ولتطلبوا من فضله بالتجارة ثم ذكر سبحانه بعض آثار آياته السابقة على وجه الإجمال فقال سبحانه: الله الذي سبغر المشركين الباطلة.

أُولِيهَا وَمِفِي وَاللَّهُ وَلِي ٱلْمُتَقِينَ لِيْهِمُ هَلَا أَصِيْهِ لِلنَّاسِ

وهمدى ورحمة لمقومه يوقنون رجي أم حسب الديرن

اجترحوا السيقات أن تجعلهم كآلذين عامنوا وعملوا

الأنعام صنفحة ١٨٠ والآية (٢٤) من سورة القصص صفحة ٢١٥ . القلوب كما تقدم في الآية (٢٠٠) من سورة ألم ضردات: ﴿بصائر﴾: أي سبب نور

من سورة البقرة صفحة ٤٢ والآية (٩) من سورة الشوري صفحة ١٢٩ المذين كفروا، انظر ما تقدم في الآية (١٢٤) ﴿أُم حسب ﴾: المراد: ليس الأمر كما يظر

ر رو رآ و مار پروس در رو سه مردری ریست روش یاله د هودنه واضله آلله علی علیه وختم علی سمید، وقیله به وجمل على بصروء غشدوة قمن بهلويه من بعد الله أفلا

نَفْسِ بِمَا كَسَبْتُ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿ إِنْ أَفَرَقَتْ مِنِ الْحَبَدُ

وجلق الله المسمنون والأرض بالحنق ولنجزئ كل

المُسْلِحِنْ سَواءً عَيَاهُمْ وَيَمَانِهُمْ سَاءً مَا يَمْ يُونُ ﴿

اكتبساب الإثم، وأصل مادته العِزْع؛ لأن المذنب كأنه جزح نفسه وآلمها ﴿اجترحوا ﴿: قال الراغب: الاجتراح

تَذَكُّرُونَ رَبِّ وَقَالُواْ مَاهِي إِلَّا حَيَامُنَا الدُّنِيا نُمُوتُ وَيُعِياً

رُمَّا يَهِ لِمُنْ اللَّمِ وَمَا هُمُ مِنْ اللَّهِ مِنْ عِلْمَا إِنَّا هُمُ مِنْ عِلْمَا إِنَّا هُمَا ومَا يَهِلِكُنَا إِلَّهُ اللَّمْ وَمَا هُمَا يِذَالِكُ مِنْ عِلْمَا إِنَّا هُمَا ***

إِلَّا يَظَنُّونَ (إِنَّ وَإِذَا نُمْلِي عَلَيْهِمُ مَا لِينَا لِبِينَتُ مَا كَانَ ريم الله الما قالوا المنوا بيا بالينا إن كنتم صلاقين ١

> بدليل ما يقابلها فيما يأتي ﴿السيئات﴾: المراد بها هنا سيئات الكفر

المسواء *: أي مستوياً

﴿ساء﴾ ... إلخ: أي قبح حكمهم.

﴿أُفَرَائِينَ﴾؛ المراد: اخبرني عن جواب الاستفهام الآتيّ. انظر الآية (٤٠) من سورة الأنعام ﴿ولتجزى﴾ ... إلخ: فعل سبحانه ذلك لتمام العدل ولتجزى كل نفس بما كسبت

السورة ونظيره في الآية (٤٠٠) من سورة البقرة صفحة ٢٧ ٠ ﴿على علم﴾: المراد: وهو عالم بالحق والباطل كما تقدم في الآية (١١) هذا في هذه

﴿ فِعْنَ يَهْدِيهِ ﴾: ﴿ مَنَ ﴾: اسم استِفهام إنكاري يفيد النفي. أي لا أحد يهديه.

A CONTRACTOR OF THE PARTY OF TH	(1) بصائر.	(3) Ilmaglic.	(٧) غيثياوة.	(+1) गंगड़ा
THE REST OF THE PERSON NAMED IN COLUMN STREET, THE	(٢) آمنوا.	(٥) أغرابت.	(٨) اياتنا.	(11) 01/18
	(٢) الصالحات.	(7) Ag 10.	(٩) بينات.	

أما في الآخرة فلا ولي ولا شفيع

سمورة الجاثية

١٣٨ الجزء الخامس والعشرون

من شمس وقمر ونجوم تهتدون بها ورياح ومطر وجميع مأف الأرض من أنهار وأشجار وحيوان وزروع؛ جميع ما ذكر وغيره منه سبيحانه وحده، انظر الأيات (٢٢، ٢٣، ٢٤) من سؤرة إبراهيم وبعدما أرشد سبحانه العباد إلى أدلة التوحيد أراد أن يرطِّدهم إلى فضائل الأخلاق. فقال: قل للذين آمنوا... إلخ. أي قل أيها النبي للذين آمنوا بالله ولمسوله اصفحوا وأعرضوا عن هؤلاء ذكر فقال: (وسخر لكم ما في السموات)… إلغ أي وسخر لمصلحنكم جميع ما في السموات **مرفختي ٢٢٤ ، ٢٢٥ . إن في ذلك لأدلة على استحقالقه المبادة وحده، يدركها مَنْ بتفكر ويتأمل** المشـركين إذا نالكم منهم مكروه؛ لأنهم في غـفلة الآن عـ فعل فعلهم. وعما قريب سيحل بهم ويجزيكم أيها المؤمنل على ما كسبتم من الصالحات التر منها الصبر علي أذية الكفار والإغضاء عنهم بكظم الغي الثواب العظيم، ثم رغب سبحانه في الصيالحات وحذر م نفسه لا يضبر غيره. ثم في النهاية ترحمون أيها العبادالل ربكم يوم القيامة للحساب والجزاء، ثم أراد سبحانه أن يخفف عن نبيه ﷺ ما حصل من طومه ببيان أن هذا من شأن الأمم مح والإنجيل وعلمناهم معرفة الحقائق وأسرار الأشياء وجاطنا فيوم أنبياء كثيرين ورزقناهم من طيبات الأرزاق فكانوا كالملوك، انظر الآية (٣٠) من ســـإرة المائدة صـــفحـة ١٤٠ . وفضلناهم على عالمي زمانهم انظر ما تقسم في الآية (٢٣) من سلورة الدخان صنفحة ٢٥١ . وأتينا بنو شسء مما يريده الله بك إن أطعتهم ولا توالى غير الله: لأن الظالم لا يوالى في الدنية إلا ظالما إلخ. أي مَنْ عمل عملاً صالحًا فنفعه خاص به ومَنْ عمل سيئًا بأن عصى ربه فوبال سيئته على أنبيائهم فقال: (ونقد آتينا بني إسرائيل).. إلخ. أي ولطد تفضلنا على بني إسرائيل بالتوراة إسرائيل في التوراة والإنجيل أدلة واضحة على صدق خالم الرسل. ولكنهم لما جاء اليقين عند إرساله يَعْفِرُ ومعه العلامات الموجودة عندهم اختلفوا. لهمنهم مَنْ آمن، ومنهم مَنْ كفر لمجرد البغي والحسد لأن الرسول كان من غيرهم كما تقدم فلي الآية (٨٩) من سورة البقرة صفحة ١١٧ ـ ثم هددهم سبحانه فقال: (إن ربك)... إلخ. أي أن| ربك أيها النبي سيقضي بين المحو والمبطل منهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون. فيثلب المحق ويعلقب المبطل. وبعد ذلك أمر سبحانه نبيه والمؤمنين معه أن لا يفعلوا فعلهم فقأل: (ثم جعلناك)… إلح أي ثم جعلناك بعد بنس إسرائيل على شريعة من أمر الدين، فسر في طريقها، ولا تتبع آراء الجهال من رؤساء الكفر في قريش، غإن آراءهم تابعة لشهواتهم لا مع الحق! فلا تتبعهم فإنهم لن ينفعوك في دفع المعني: بعدما ذكر سبحانه بعض ما أنعم به على الإلسان أراد أن يبين أن فضله أعم مما ن غيرها فقال: (مَنْ عمل صالحًا) … ، عقابه سبحانه الذي ينزله بكل مز ٠٠ يجزيكم بما لا يحيط به البيان من

سعورة الجائية

مقيم، انظر شرح الآية (٩٧) من سورة النحل صفحة ٢٥٩. ولهذا قال سبحانه: ساء ما يحكمون. أي قبح حكمهم بالتساوى بين الفريقين. ثم بيّن سبحانه سبب ذمهم على التسوية بقوله: وخلق الله... إلخ. أي أنه سبحانه خلق الشموات والأرض وما فيها لحكمة لا لعبًا وعبثًا.

وذلك يقتضى العدل والإنصاف.

وهذا لا يكون إلا بعده مساواة المحسن بالمسى، انظر تقصيل ذلك في شرح آيتى (٤،٥) من سورة سبئ صفحتى ٢٥، ٢٥، ولهذا قال: ﴿ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون ﴿ قَمْ الله الله الله وقفت أيها السامع على حال هؤلاء الضالين فتخبرنى عن الإنسان الندى يطيع شهوات نفسه ولا يخالفها أبدا كأنها إلهه الذى يعبده، وعاقبه الله بغلق باب الهداية في وجهه حال كون هذا الضال عالما بما هو حق وما هو باطل، وختم على سمعه فلا اثؤثر فيه موعظة، وعلى ظلبه فلا يضكر في دليل الحق، وجعل بصره لا يرى آيات الله في الكون كأن عليه غطاء؛ إنسان كهذا هل في الكون من يستطيع أن يهديه بعدما عاقبه الله تعالى بهذا الإضلال؛ انظر آيتي (٦، ٧) من سورة البقرة صفحة ٤، هل عدمتم أبها الكفار ملاحظة ذلك فلا تتذكرون فتعتبرون؟

ثم يينً سبحانه بعض أسباب إضالالهم فقال: (وقالوا)... إلخ. أى وقال مَنْ ينكر البعث من كفار مكة وغيرهم ليس هناك إلا هذه الدار التى يسميها محمّد الدنيا يموت منا قوم ويخلفهم آخرون، وليس بعد ذلك بعث ولا قيامة. وما يهلكنا إلا طول الزمن، أى لا ملك يقبض الأرواح كما يقول محمّد، وأن الله تعالى لا دخل له في ذلك، هذا ما يقوله مشركو العرب والدهرية الذين لايؤمنون بوجود الله تعالى، فهم يزيدون عن كفار قريش إنكار الإله بعد اتفاقهم معهم في إنكار البعث.

وليس لكل هؤلاء فيم دكروا من إنكار الحياة الأخرى ونسبة الهلاك إلى الدهر علم يستند إلى عقل أو نقل صحيح، وما هم إلا يخمنون تخمينًا باطلاً لايغنى من الحق شيئًا، ومن عيوبهم أنهم إذا تتلى عليهم آياتناً واضحات في إثبات البعث لا يكون عندهم حجة يزعمونها إلا قولهم: . إن كنت صادقاً يا محمَّد إنت ومَنْ معك فأحيوا آباءنا الأولين حتى نؤمن بك.

> ﴿نموت ونحيا﴾: أي يموت بعضنا ويخلفنا بالولادة آخرون، كما تقدم في الآية (٣٧) من سورة المؤمنون صفحة ٤٤٩

والمراد: ليس هناك بعث بعد الموت ولا جنة ولا نار، كما يقول بعض الذين يدعون أنهم رسل اللهً.

﴿الدهر﴾: هنا هو الزمن الطويل وكان العرب في الجاهلية ينسبون كُل حادث إليه. فمن ذلك قول الشاعر:

أشاب الصغير وأفنى الكبير * كُـرُّ الغداةِ ومــرُّ العــشيّ

﴿من علم﴾: ﴿من﴾ للنص على عموم نفي ما بعدها.

﴿إِن هِمِ *: ﴿إِن ﴾ حرف نفى بمعنى ﴿ما ﴾.

﴿حجتهم﴾: سماها حجة تهكما بهم وإلا فهي ليست في شيء من الأدلة.

﴿انتوا بآباننا﴾: خطاب من كل أمة كافرة لنبيها، انظر الآية (٣٦) من سورة الدخان نعة ١٥٨.

المعنى: إن الظالمين أنفسهم بالشرك كما في الآية (١٢) من سورة لقمان صفحة ٥٤٠ بعضهم أولياء بعض.

أما المؤمن الذين يتقون الله، فالله وليهم وناصرهم يخرجهم من الظلمات إلى النور كما فى لآية (٢٥٧) من سورة البقرة صفحة ٥٤.

ثم بينً سبحانه فضله بإنزال القرآن فقال: (هذا بصائر)... إلخ. أى هذا القرآن بما فيه من تعاليم تنير طريق الصواب بمنزلة البصائر للقلوب التى ترشد إلى طريق النجاة وهو قوى الهداية وسبب رحمة لمَنّ يوقن بصحته فينتفع بما فيه.

ثم أراد سبحانه أن بيين الفرق الوأضح بين حال المحسنين والمسيئين فقال: (أم حسب)... إلغ. أى بل هل يظن الذين اكتسبوا السيئات بكفرهم بالله وتكذيب رسله أن نجعلهم كالذين أمنوا وعملوا الصالحات فنسوى بينهم في الدنيا والآخرة؟

كلاً. فإن المؤمن في الدنيا مطمئن القلب في شعادة زوحية وفي الإّخرة في نعيم دائم. والكافر في الدنيا في قلق وخوف من زواله من الدنيا أو زوالها عنه وهو في الآخرة في عذاب

ايتي (١٧٠٦٧) من سورة الزمر صفحة ٢١٢ . لا شك في هذا الجمع انقدَما، اجالكم. أي لا إلدهر كما تزعمون ثم يجمعكم مسوقين إلى بجزاء يوم القيامة. انظر المعنى: قل أيها النبي لمنكري البمث: الله وحده هو الذي يحييكم ابتداء. ثم يميتكم عند

الصحيح وانهماكهم في شهوات الدنيا، وإنما لم يجبهم سبحانه لماطلبوا لأنه يعلم أنهم إذا فعل لا يؤمنون كما في الآية (١١١) من سورة الأنعام صفحة ١٨١ وعند ذلك يحل بهم عنذاب الإفناء. وهو سبحانه لا يريد.ذلك لأمـة خاتم المرسلين، انظر الآية (٥٩) من سـورة الإسـراء الآية (٢٧) من سـورة الروم صـفـحة ٢٥٠. ولكن أكشر الناس يجهلون ذلك لإهمـالهم التفكير والمراد: أن من قدر على خلقكم أولاً قادر على إعادتكم ثانيا، بل هذا عليه أهون كما في

ندائها باسم إمامها كما فن الآية (١٧) من سورة الإسراء صنفحة ٢٧٤ ولله ملك السموات... إلخ. أي أنه سبحانه مائك العالم كله علويه وسفليه لا يجرى فيه حكم غير حكمه. وليس لأصنام ولا لدهر فيه تصبرف. ويوم تشوم القيبامة في هذا اليوم يخسبر الغارقون في الباطل كل خيير، وترى - يا مَنْ يصح أن ترى - في ذلك اليوم كل أمـة جـائيـة أفرادها على ركبهم من شدة الهول والرعب انتظارا لما يقتضي به عليهم أو لهم وذلك عقب ثم ذكر سيجانه دليلاً آخر على قدرته على البعث، وأتبعه بتخويفهم مما سيكون بعده فقال

بأعمالكم خيرًا أو شرًا. فلا ظلم؛ لأن هذا الكتاب الذي أمرنا به يشهد عليكم ما فيه شهادة حق لا زيادة فيه ولا نقص، لأنا كنا أمرنا المالائكة أن تكتب فيه ما كنتم تعملون فقط. وهم لايعصون الله فيما أمرهم. ويفعلون ما يؤمرون به. ثم بعد انتهاء الحساب يوزعون. ثم يدعس أفذراد كل أمة إلى تسلم كتب:أعمالهم ويقول الله سببحانه لهم: اليبوم تجزون

فيها يقين، أي ونحن لا نعلم حسابا لما لا نسبتيقنه، ويعد هذا التوبيخ ظهر لهم جليا قبيح باللَّه؟ وإذا قيال لكم رسل اللَّه: أن وعد اللَّه بِالتحسياب والجزاء حق، وقالوا لكم: الساعية آتية . لاشك فيها. قِلتم مستهزئين لا علم لنا بهذه الساعة. وما نظن في أمرها إلا ظنا، وليس عندنًا أعمالهم وأحاط بهم العذاب من كل جانب. فاستكبرتم عن الإيمان بها واتباع الرسل وذلك لأنكم تمرنتم على الإجرام ومن أفظمه الكفر للحجة: هل أهملتكم فلم يكن رسلس يتئون عليكم آياتي المنزلة وفيها إرشادكم إلى الصواب، هو الشوز الواضع الذي لا فوز بع<u>ده. وأما الذين كضروا فيت</u>قول سبحانه لهم توبيخًا وإقتامة فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيد خلهم ربهم في رحمته، والمراد بها هذا الجنة. ذلك

(الجزء الخامس والعشرون)

في الله يطيبكر ثم يستكرثم بجمعكم إلى يوع القيسة كَارِيْبَ إِلَيهِ وَلَكِينَ أَكْثَرُ الْفَ إِسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ وَلِهُ معالى أنسلين بسائح أي أرض كريوم تقوم السّاعة يومسيد ملك ألسلين ب وآلارض ويوم تقوم السّاعة يومسيد ميور العليطون ﴿ وَزَىٰ كَلَّ الْمِهِ جَائِيهُ كُلَّ الْمِدِيمَانِيهِ عَلَى الْمِدِيمَانِيهِ عَلَى الْمِدِيمَان ينطن علهم والحق إنا كالستنسخ ماكنتم تعملون ك في رجمته والله موالفور المبين رج والما الدين كفروا عُمْرِمِينَ إِنَّ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعَدُ اللَّهِ حَقَّ وَالْسَاعَةُ لا رَبِّ مُرْزِينَ ﴿ مِنْ الْهُمْ سَبِعَاتُ مَا عَمُواْ وَحَاقَ بِهِمَ مُرْعَاتُ مَا عَمُواْ وَحَاقَ بِهِمَ إلى كسبها اليوم تجزون ماكستم تعملون ريب هندا كسينا عَمَّدَ اللَّهِ عَمَّدُ وَمَعِمُواْ الصَّلْمِحُدِيّ فَيلُوطُهُمْ ربيسمَ فَأَمَّا اللَّهِ عَمَّدُوْاً وَيَحِمُلُواْ الصَّلْمِحُدِيّ فَيلُوطُهُمْ ربيسم ا مام تسكل ، ما ينسي انسان عليه كمد عاصت كمبويم و كونهم قوما فبها قُلْمَ مَائدُرِي مَا السَّاعَةُ إِن نَظَنَ إِلَّا ظَنَّ إِنَّ أَمْنَ

المجزء الخامس والعشرون

﴿ يومئذ ﴾ : هذا توكيد لـ ﴿ يوم ﴾ السابق. ﴿المبطلون﴾: المراد: المستمرون على المفردات: ﴿ لا ربِّ فيه ﴿: أَي لاشك فيه

الخائف المتذلل. ﴿جائية﴾: أي باركة على الركب كهيئة

واحد منهم لأخذ كتاب أعماله، إما بيمينه، وإما بشماله. انظر الآية (١٩) وما بعدها مز سورة الحاقة صفحتى ٢٢٢،٧٦٢ . ﴿ ترمى إلى كتابها ﴾: المراد: يدعى كل

باليحق، فيهمو نطق بلسيان الحيال لا بلسيان المقال، انظر الآية (١٧٢) من سورة الأعراف صفحة ٢٢١ والآية (٤٩) من سورة الكهف ﴿ينطق﴾: المراد يسجل ويشهد ما فيه

صفحتى ۲۸۷، ۲۸۸

جــوارحـكم وقلـوبكم، انـظـر الآيـة (٢١) مـن ســورة يونـس صلفــحــة ٢٦٩ والآية (٨٠) مـن ســورة الزخرف صفحة ٢٥٥ . ﴿ نَسْمَتُ مِنْ إِي نَطِلْبِ مِنَ الْمِلائِكَةِ الْحِيفِظَةِ نَسْجَ فِكَسَّادِةً أَعِيمِالِكُمِ التَّي تَصِيدِر عِنْ

القصص صفحة ٢٠٥. ﴿المبين﴾: أي الواضم، انظر الآية (١٦٨) من سورة البالجرة صفحة ٢٢، والآية (٢) من سورة

﴿مستيقنين﴾: أي متحققين

*بدا لهم * اي ظهر لهم. (حاق) * نزل واحاط.

(١) القيامة.	(٤) كتابنا .	(٧) آياتي.
1		
(٢) الشيعوات.	(٥) Taigl.	
(٣) كتابها.	(٦) الصالحات	

سورة الأحقاف

﴿الكبرياء﴾: أي العظمة والسلطان القاهرة.

سبحانه لهم: اليوم نترككم لهي العذاب كالمنسيين كما تركتم العمل للقاء يومكم هذا . ومحل بالإنكار، ثم يزاد في تعديبهم بإخبارهم بأنهم مهملون لا ينظر إليهم ربهم برحمة فيقول المعنى: وأحاط بمنكرى|البعث العذاب الذي كانوا يستهزئون به ويقابلون وعد الله به إقامتكم النهائي هو النار. ومال لكم منقذون ينقذونكم منها. ثم ذكر سبحانه بعض ما استحقوا

الشقاء الدائم. فاليوم لايقد ﴿ أحد على إخراجهم من النار. ولا يسمح لهم أن يطلبوا رضا الله أي هذا الذي أصابكم من العذاب بسبب أنكم في الدنيا اتخذتم آيات الله التي أنزلها على رسله سخرية تهزءون بها ولجدعتكم زخارف الدنيا فشغلتكم عن العمل بما ينجيكم من هذا

به هذا الشقاء فقال: (ذلكم بلأنكم)… إلخ.

وحده مالك السموات والأرض ومالك جميع ما فيهن وله وحده العظمة والسلطان فى إلخ، أي إذا كان هذا الذي لمبق من الإرشاد منه تعالى وحده فله الحمد، وهو سبحانه الدليل على الحق، أرشد اللَّهِباد لحمده على نعمة الإرشاد والهداية فقال : فلله الحمد... وبعيدمنا أوضح سبيحانه| في السبورة طريق السيلامة وطريق الخطير، وأهام الدليل بعد

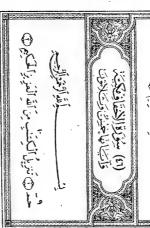
فكل شيء خاضع لقُهام، وهدو العزيز أي الغالب الذي لا يغلب. الحكيم فيها يشرع وبفعل. فيجب ألا يعبد غيراه، ولا يطاع سواه. اللهم وفقنا لتوحيدك وطاعتك يا نعم المجيب

العالم كله.

سورة الأحقاف

المعنى: . حم: تقدم المراد من مثلها أول سورة البقرة: تنزيل هذا القرآن هو من الله العزيز المفردات: ﴿حم﴾: تنطئ هكذا حاميم بكسر الميم الأولى وسكون الميم الثانية. في ملكه الحكيم في صنعه

> رورور دورور شرور من منظم المندوري السيدوري ورب الأرض مناسسته مناسبوري المروض وَعَوْتُ كُو المَدْيَةُ الدُّنيَّا فَالْدُومُ لَا يُحْرِجُونَ مِنْهَا وَلاهُمْ نَفِيتُم لِفَلَة يَوْمِكُو هَنذَا وَمَا لِأَكُو النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِن تَفْعِرِنَ ﴿ وَالرَّجُ إِنَّ كُو الْخَنْدُمُ مَا يَدْتُ اللَّهِ مُرُوا مَا كَانُواْ بِهِ ، يَسْتَهْزِ فُونَ ﴿ وَقِيلَ ٱلْيَدِم مَنْكُو كُمَّا رَبِ الْعَنْكِينَ ١٥ وَلَهُ الْكِيْرِيَّاءُ فِي السَّنُوْتِ وَالْأَرْضِ وهوالعزيزالمكريم



المهر

٢٣٢ الجزء الخامس والعشرون

اليسوم، انسظر الآية (١١٥) من سسورة طه ونهملكم، فلا ننقذكم، كما تركتم العمل لهذا العسف ددات: ﴿نسساكم﴾: أي نتسرككم صفحة ۱۷ ٤ .

♦کما نسبیتم﴾: أي کما ترکتم.

﴿مسأواكم﴾: أي مكانسكم السدّي تأوؤن

﴿من ناصرين﴾: ﴿من﴾ حرف يدل على والعراد: أي مهازوءًا بها والعراد: النص على عموم نفي ما بعده. استهزأتم بآيات الله.

﴿يستمتبون﴾: أي لا يطلب منهم أحد

من الشفعاء أن يـرجعوا عـما أوجب العـتب كـما تقـدم في الآية (٨٤) من سورة النـحل صفحة ٢٥٧ والآية (٥٧) من سنورة السروم صفحة ٥٢٨.

في آيات كثيرة منها ما في الآية (٦٥) من سورة مريم صفحتي ٢٠٤.٤٠٢ والآية (٦) من ﴿رب العالمين﴾: لم يعطفه كسابقه لأنه تأكيد لهما بما يعمهما ويعم ما فيهما المصرح به سورة طله صنف من سورة الشوري صفحة مسو أوسع كفا في الآية (٢٩) من سورة الشوري صفحة

(٢) مأواكم.

(٤) أيات.

(۲) ناصرین.

(١) السموات.

(۸)السموات.

(۱۰) الكتاب.

(۷) العالمين. (٥) الحياة.

(٩) حاميم بكسر الميم الأولى وسنكون الميم الثانية.

كفروا معرضون عن الإيمان به وعن الاستعداد له. قل أيها النبي توبيخًا لهم أخبروني عن هذا

العبودات الباطلة التي تخضعون لها من دون إفراد الله بالعبادة. ثم أكد الطلب الأول فقال أروني أي أطلعوني على الذي خلقوه من أجزاء الأرض ومافيها؟ بل هل لهم مشاركة مع الله سبحانه في خلق السموات وما فيها؟ وبعد مابكتهم بعجزهم عن دليل عقلي شرع في تبكيتهم بالعجز عن دليل نقلس. فقال: (ائتوني)... إلخ. أي أطلعوني على كتاب منزل من قبل هذ

وبتقدير أجل محدد هو يوم القيامة الذي يجازي فيه كل عامل على عمله. ومع كل هذا فالذين

المعنى: - يقول سبحانه: ماخلقنا هذا العالم الدنيوي لجرد اللعب وأللهو بل لحكم عالية

1

الهجزء السادس والعشرون

النَّاسُ كَانُوا لَمْسُ اعْدَاءُ وَكَانُوا بِهِ بَادَيْمِ مَكُولِينَ هِي وَإِذَا لُمِلِنَ عَلَيْهِمَ مِالِينَاءَ لِينَاءِ مِينَاءِ قَالَ اللَّذِينَ تَمَرُوا لِلْحَيْقِ لَيْمَا عَلَيْهِمُ عَلَيْهِ مِعْلًا الْحِيْرُ مِينُ ۞ أُمْ يَغُولُونَ الْفَرْبُ فَلَّ وأَعِلِ لُمَعَ وَالْذِينَ كَفُرُوا عَمَا أَنْدِرُوا مُوضِونَ ﴿ قُلُ أَرْفِكُ مَ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا حَلَقُواْ مِن الم أوم أم ضم شركة في السملوب التعوني بيكتنب من يَّبِلَ هَذَا أَوْ أَذَٰذَرَةً مِنْ عَلَمَ إِن كُنتُمْ صَلْمِقِينَ ۞ وَمَنْ يُومِ الْقِينُهُ وَهُمْ عَن دُعَايِهِمْ غَنْدُلُونَ ۞ وَإِذَا حَشِرَ لمَّةُ مُوسُمُ فَا مِنْ دُونِ ٱللَّهِ مَنْ لَا يُستَجِيبُ لَهُو إِلَىٰ إِلَيْهِ مِنْ لَا يُستَجِيبُ لَهُو إِلَىٰ

تقدم المراد من ذلك في الآية (٢٢) من سورة أجل محدد هو يوم القيامة، الذي يجازي فيه كل على عمله. ﴿أَرْأَيتُم ﴾: المراد: أخبروني الحياثية صفحة ٢٢٢. ﴿وأجل مسمى﴾: ممطوف على ﴿الحق﴾ قبله. والمراد: وبتقدير عن جواب الاستفهام الآتي: ﴿ماذا خلقوا﴾... الشورى صفحة ١٢٩ وبقية الآية تقدم الكلام إلخ. ﴿أَم لِهُم شَـركُ ﴾ ... إلخ: ﴿أَمَ لَمَسدم الكلام عن مــعناهـا في الآيـة (٩) من ســورة عن مسعناها في الآية (٢٢) من سيورة سيباً فاطر صفحة ٧٧٠٠ ﴿إِذَارِقَ ؛ أَصلها البقية صدف حدير ٢٥٥، ٢٦٥، والآية (٤٠) من سورة من الشيء، والمراد: ليس عندكم أقل علم بما . المفردات: ﴿ماخلقنا السموات﴾ ... إلخ

تزعمون. ﴿مَنَّ أَصَلُ): ﴿مَنَّ﴾ اسم استفهام إنكاري يفيداً النفي أي لا أحد أشد ضلالاً .

الإجابة، انظر شرح آيتي (٢٨، ٢٩) من سورة يونس صلحتي ٢٧٠، ٢٧١ وآيتي (٢١،٤١) من والآية (٨٧) من سورة الأعراف صفحة ١٩٨ والآية (١١٩) الآتية من هذه السورة صفحة ١٢١٠. سبورة فناطر صنفحتي ٧٧٥، ٧٥٤. ﴿كَانُوا لَهِم أعداء﴾:|أي كانت معبوداتهم أعداء لهم، انظر الآية (٢٥) من سورة العنكبوت صفَّحة ٢٤٥ والآيات (٢٧ إلى ٢٣) من سورة الصافات صفحتى ٨٨٥، ٨٨٥. ﴿للحق﴾: اللام بمعنى ﴿عن﴾ كما في الآية (١٠٥) من سورة النساء صفحة ٢١٠ يونس صفحتي ٢٧١، ٢٧١ والآية (١٤) من سورة النور طفحتي ٥٥٨، ١٥٥، ﴿كفي به شهيدًا﴾ ﴿سحر مبين): أي ظاهر كما تقدم في الآية (٣٠) من سُلورة الجاثية صفحة ١٦٤. ﴿افتراه﴾: الافتراء أقبح أنواع الكذب. ﴿تَمَيضون فيه﴾: أي تخواضون فيه، انظر الآية (٢١) من سورة أي مطلعًا، انظر الآية (٢٦) من سورة الزمر. صفحة ١١١ والآية (٥٢) من سورة فصلت صفحة ١٣٢ ﴿وهم عن دعائهم غافلون﴾: هذه الجملة كالتمليل إلا قبلها لأن المراد بالغفلة العجز عن

ّ قال الكافرون في شأن هذه الآيات التي هي حق . عندما عجزوا عن الإتيان بمثلها . هذا سحر

ظاهر يخدع مَنْ يسمعه، ثم انتقل سبحانه من حكاية قولهم الشفيع إلى حكاية ماهو أشنع وهو الكذب على الله فقال: (أم يقولون)… إلخ. أي بل هل بلغ من تبجحهم أن يقولوا إن محمدًا لابد أن يعاجلني بالعقوبة، وعند ذلك لاتستطيعون أنتم ولاغيركم دفع شيء من عقابه عني. فكيف يصبح لعاقل أن يتعرض لمقت الله، انظر الآية (٢١) من سورة الزمر صفحة ١٠٨ والآيات (٤٠ إلى ٤٧) من سورة الحاقة صفحتى ٢٢٧، ٢٢٧، والآية (٢٢) من سورة الجن صفحة ٢٧٧.

افترى هذا القرآن على الله؟ قل أيها النبى لهم إن كنت افتريته على سبيل الفرض فإن الله

قرأ رسولنا أو أحد المؤمنين على كفار مكة آيات القرآن حال كونها واضحات في بيان الحق

أعداءً لعابديهم. وكافرين بهم، أي مكذبين لهم في دعوى أنهم عبدوهم، بل كانوا يعبدون

تعلموا بطلان مما أنتم عليه. ثم ذكر سبحانه نتيجة ماتقدم فقال: ومن أضل...إلخ. أي لا أحد

أشد ضلالا ممَنْ يدغو من دون الله مخلوقًا يستحيل عليه أن يجيب دعاءه مـادامت الدنيا وبعدها تكون الإجابة أشد استحالة بدليل ما سيأتي في الآية (1)، فالمراد لايستجيب له أبدا

القرآن يدل على صحة شرككم. أو ائتوني ببقية من علم العلماء السابقين تدل على جواز عباده

ِ اللَّه إن كنتم صادقين في دعواكم جواز عبادة غير الله تعالى. وإذا لم تستطيعوا فيجب أن

ومثل ماهنا لعنة الله سبحانه وتمالي لإبليس في الآية (٢٥) من سورة الحجر صفحة ٤٢٠ فإنها مستمرة عليه بعد يوم القيامة أيضاً. فالكفار يدعون مخلوقات والحال أن هذه المخلوقات غافلة عنهم لاتتفعهم بشيء. وإذا حشر الناس عند قيام الساعة كان المبودون من دون الله شهواتهم ثم رجع سبحانه يذكر بعض جراتم المشركين فقال: (وإذا تتلي عليهم)... إلخ. أي وإذا

(7) السمرات. (3) بكتاب (P) 218(4) (··) (o) ill(ö. (۱۱) بينات. ۲ (۱۲) افتراه

(٧) القيامة.

(۲) أرأيتم.(۸) غافلون.

مَّ رُمِّ الْمُعْمِينِ فَيْهِ كُونَ بِهِ عَشْمِيدًا بِينِي وَبِينَكُمْ وَهُوَ الْعَفُورِ تَفِيضُهِنَ فِيهِ كُونَ بِهِ عَشْمِيدًا بِينِي وَبِينَكُمْ وَهُو الْعَفُور مَا عَلَقُهُا السَّاءَيِّانِ وَآلاً رْضَ وَمَا يَبِيْهِمَا إِلَا بِالمَنْ إِن القَلْمِينَةُ وَقَلَا تَمْلِيكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيعًا هُو أَعَلَمْ عِمَا

والله سيحانه يكفيني شاهدا بيني وبينكم، ثم رغب مَن هو مستعد منهم للتوبة، فقال: (وهو الغفور)... إلخ. أي وهو سبحانه الغفور كُنّ يتوب الرحيم بالمؤمنين.

تيسير القرآن جـ ٢

ما يفعل في ولا يكر إن البسم إلَّا مايوحيّ إلى وما أنا الرحيم ١٥ قُلْ مَا كُنتُ بِدُعَا مِنْ الرُّسلِ وَمَا أُدْرِي إلا تندير مسين (٥) قبل أرة يتم إن كان من عنيد الله وقالية الدين كفروا الدين عامدوا الوكان عيدا ماسبقونا ا المراجع المراجع المراجع المراجع المراجع المعلم المراجع المطلبين المراجع المر معربده و در مراد من العدم في المراد على متساله على متسا ورين السادة عربيما ليدنور الدين ظلموا وبشري ومن قَبْسلوء كنيب موسئ إلى مروسه وهندا كنيا المُحْمَةُ عَدُلُونَ فِيهَا عِزَامًا عِمَاكُانِوا يَعْمُلُونَ ٢ إلية وإذ لر عهدوا به عضيقولون هندا إفك قديم ك فَالاَ عَوْفَ عَلَيْهِم وَلا هُمْ يَحْزُنُونَ فِي أُولَيْكَ أَصْعَبُ لِلْمُعْسِنِينَ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا رَبِّنِهَا ٱللَّهُ عَمَّ ٱلسَّنَقَتُهُوا لِللَّهِ عَلَيْهِ السَّنَقَتُهُوا الدى لم يسبق له مثيل، أي ما أنا بأول رسول المفردات: - ﴿بِدِعًا ﴾: البدع والبديع هو إلخ. وما أشبه ذلك مما لايعلمه إلا الله. ﴿إِن أموت قبل أن تؤمنوا جميعًا، أم يؤمن أكثركم... يف عل بي ﴾ . البخ: أي في هنذه الذنيسا، هل جاء بالتوحيد، ومكارم الأخلاق. ﴿وماأدرى ما أتبع ﴿ إن ﴿ حسرف نفى بمعنى ما. أي ما التحذير. ﴿أَرَائِتُم﴾: تقيدم شرحها في الآية سسبحانه أَنْ يعصيه. ﴿مبين﴾: واضح أتبع. ﴿ندير﴾: أي مسحسدر من غسضم الله سلام من اليهود، ومن النصاري كالمذكورين فى قوله تعالى. ﴿ دَلك بأن منهم قسيسين أى القرآن الكريم. ﴿شَاهِدِ ﴾: كعبد الله بن (٤) من هذه السورة صفحة ٦٦٦. ﴿إِنْ كَانَ﴾:

وزهبانا) في الآيات (٨٢ إلى ٨٤) من سورة المائدة صفحتى ١٥٢. ١٥٤، انظر شرح الآية (٢٦) من سورة الرعد صفيحة ٢٢٧. ﴿على مثله ﴾: المراد: على صحة كتب الله السابقة المماثلة للقرآن هر، الدعوة إلى التوحيد، وأصول الفضائل، وهذه الآية رقم (١٠) مدنية: لأنه لم يسلم أحد من اليهود أو النصارى إلا بعد الهجرة.

﴿للنين آمنوا﴾: اللام بمعنى ﴿عن ﴿ أَى تَحدثُوا عن الذين آمنوا في كاللام المتقدمة في ﴿للعق ﴿ الله و الآية (٧) من هذه السورة صفعة ١٦٦. ﴿ وإذ لم يهتدوا به ﴿ والآية (٢٩) من سورة الأخرف صفعة ١٣٨٧ والآية (٢٩) من سورة الكنب والمراد عدم هدايتهم بالقرآن فسيفترون عليه كذبا. ﴿ إقك قديم ﴾ الإفك هو أقبع أنواع الكذب والمراد : كذب من جنس أساطير الأولين ﴿ ومن قبله ﴿ إقك قبل القرآن الكريم. ﴿ وهذا كتاب موسى ﴿ المتوراة . ﴿ إماما القرآن مصدق الموق يؤتم به في دين الله كما يؤتم بالإمام . ﴿ وهذا كتاب موسى ﴿ المناورة إبراهيم صفدة ١٩٨٩ . الغرآن مصدق الما قبله حمال كونه بلسان يؤتم بالأمام . شرح الآية (٤) من سورة إبراهيم صفيحة ١٤٠ القرآن مصدق الله تما كونه بلسان الموراد . المناورة الموراد الما الموراد القرآن مصدق الله عنه الله كما الموراد القرآن مصدق الله عنه الله الما الموراد الموراد الموراد الموراد الكريم المورد ا

(۱) آرآیتم. (۲) اسرائیل (۳) فامن (۱) الظالمین (۵) امنوا. (۲۰۷) کتاب، (۸) استقاموا، (۱) آصحاب، (۱۰) خالدین.

للمؤمنين المحسنين أعمًا ليهم وأعمالهم. وبعد ماذكر سبعانه طريق آهل الباطل أرشد إلى إون الفوات مريفوب، هؤلاء هم أصحاب الجنة خالدين فيها . أعطاهم أنه لارب لهم إلا الله ثم استقاموا على شرع الله سبعانه فلا خوف الرسول العربى الذين ظلموا أنفسهم بالشرك. وهو مع ذلك بشرى شقال: (إن الدين هالوا)... إلخ.أى إن الذين اعترفوا بلسانهم بما وهذا القرآن كتاب من اللّها تمالي، مصدق إلا في كتاب موسى من آصول الشرع حال كونه بلسان مايدل على أن ماهي المرزان حَق وأن رسوله صادق فقال: (ومن قبله) ... الخ. أي كيف يصح على تكذيبه ﷺ كما تة دام في شرح الآية (٥١) من سورة النساء صفحة ١٠٩ والآية (٧) من أنه كذب والحال أن ١٣٤٪ | ١٩٠٥م، جاء من قبله باهة أعجمية حال كونه إماما ورحمة لمن أمن به . سورة الأنبياء صفعة ٢١ أ. أراد سيماله أن يبين اهم هذا أن في كتب أهل الكتاب الصحيحة صفحة ٢٢١. ولما كان كفرار ٤٥ يرجهون إلى أهل الكتاب لعلهم يجدون عندهم ما يساعدهم وسيقولون أيضًا أنه كدنبك من نوع أسلطير الأولين المتقدم في الآية (٢١) من سورة الأنفال :لك لزعمهم أن الخير (الايتمامل إلا أنَّ كان غنيًا واسع الجاه انظر الآية (٢١) من سورة لحقيقة إلا بشر اختاره الله ليكون للعالمين نذيرا واضح الإندار انظر شرح الآية (١) من سورة لزخرف صفعة ١٥٠. وإبروا في المفاد حين لم يهتدوا بهذا القرآن فقالوا فيه ماقالوا كعمار بن ياسر وبلال مشأله ، لو كان ماجاء به محمد خيرا ماسبقنا إليه هؤلاء الضعفاء، قالوا هديكم الله أبدا؛ لأنه سبطانه لايهدى القوم الظالمين ثم شرع سبحانه في حكاية نوع اخر من لأعلى صفحة ٨٠٤. إن ثبإت كل ذلك فآمن هذا الشاهد واستكبرتم الستم تكونون ظالمين؟ فلن نظر الآيات ١٩٢ إلى ١٩٧ من سورة الشهراء صفحتى ٤٩١، ٤٩١ وآيتي (١٩،١٨) من سورة وسيئاتي من بني إسرائيل علماء بالتوراة يشهدون على صحة كتب الله السابقة التي تماثل لفرقان صفحة ٤٧٠. قل إيم أخبروني ماذا يكون حالهم إن توارد الدليل بعد الدليل. وثبت أن سيعجل لكم العداب أم يؤاخر للآخرة، ولا أتبع في عملي إلا ما يوحيه سبحانه. وما أنا في لقرآن في الدعوة إلى التواحيد وأصول العقائد... إلغ مايدل على أن هذا القرآن من عند الله، بنا القبرآن من عند الله، لا سحبر ولا كذب كما تزهمون، والحال أنكم مع ذلك كفرتم به، ى ولايكم إلا من جهة مايوحيه سيحانه إليّ هل أخرج من بلدى أم تؤمنون وأبقى معكم، وهل المعنى: . قل أيها النبي إكفار قومك لست غير مسبوق برسل جاءوا بمثل ماجئت به من مفاهتهم فقال: وقال النابل: ... إلخ. أي وقال كفار مكة عن الذين آمنوا من الفقراء والضعفاء لتوحيد ومكارم الأخالاق. إلى سبقني كثير منهم بذلك ولست أدرى على التفصيل مايفعله الله طريق أهل الحق وحرائهم عربي ليتيسر إن يحدر به يتفق مع مافي فلوبهم مرز عليهم من مكروه، ولايت

---- (۱۶۲ الهجزء السيادس والعشرون

﴿ أَتَعِدَانَتِي أَنْ أَخْرِجَ ﴾: الهمزة للاستفهام الإنكاري، المفيد للنفي. أي لايضع أن تعداني بالخروج من القبر والمراد: أنه ينكر البعث: ﴿ خلت ﴾: أي مضت.

﴿ يستغيثان الله ﴾: مقالِ استغاث الله. واستغاث به. أي طلب أن يغيثه. ﴿ ويلك ﴾: أي

هلاكك، والمراد: هلكت إن لم ترجع عما تقول.

﴿ حق عليهم القول﴾: المراد: نزل بهم ماهددناهم به، كما تقدم في الآية (٨٨) من سورة النمل صفحة ٢٠٥.

﴿أَسَاطِيرِ الْأُولِينَ﴾: هي الأكاذيب، انظر الآية (٢٥) من سورة الأنعام صفحتي ١٦١٥، ٢٦١١.

المعنى: . جرت عادته سبجانه أنه إذا ذكر توحيده قرن به الوصية بالوالدين إشارة إلى العناية بالإحسان إليهما، فمن ذلك مافى الآية (٢٣) من سورة النساء صفحة ٢٠١ والآية (٣٣) من سورة النساء صفحة ٢٠١ والآية (٣٣) من سورة الإسراء صفحة ٢٣٧، وفى بعضها شدد الوصية بالأم لأن نصيبها فى الفضل على الولد أكبر.

ولذا قال ﷺ فيما رواه أبو هريرة رضى الله عنه، قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يارسول الله من أحق بحسن صحابتى؟ قال: (أمك) قال: ثم مَنَّ؟ قال: (أمك) قال: ثم مَنَّة قال. (أمك) قال: ثم مَنَّ قال. (ثم أبوك).

(أخرجه البخاري في كتاب الأدب ٢ ـ باب من أحق الناس بحسن الصعبة)

والمعنى: ووصيينا الإنسيان بأن يحسن لوالديه إحسانا بأن لايفعل معهما إلا مناهو حسن شرعيا مما يرضيهميا خصوصًا إذا كبرا في السن، انظر آيتي (٢٢، ٢٤) من سورة الإسراء صفحة ٢٢٧. ثم بيّن سبحانه بعض ماتتحمله الأم فقال: حملته أمه... إنغ.

أى أنها كانت طول مدّة حملها له في مشقة ثم في مشقة أخرى عند الوضع. ومدة حمله مع مدة رضاعه ثلاثون شهرًا، فأفادت هذه الآية مع الآية (٢٢٣) من سورة البقرة صفعتى ٧٤، ٨٠ أنَ أقل مدة الدمل ستّة أشهر وأكثر مدة الرضاع عامان، كما تقدم في الآية (١٤) من سورة لفعان صفعتى ٧٥، ١٥٠.

(الجزء السادس والمشرون)

17

وروسيت الإنساس بولاية والمستا محلته المدر محرفًا وروسيت الإنساس بولاية والمستا محلته المدر محرفًا المن المثله والمي الربين سنة قال رب الوزجية أن المثل مناهًا به الميك الميالية إربين سنة قال رب الوزجية أن المثل مناهًا من المسلوم في في فتويق والدي وإن الممل مناهًا المسلوم الله كانوا بوعدون في والدي تاليون قال المثل من المناسبة ويا المن المسلوم المي كانوا بوعدون في والدي قال لولاية وقال ومما بالميداني أن المري وقد على الدي تالك ويا وقت الميام المناه الأولان في والدي وقد على الديم المناسبة حق من الميل المناه المناه والمناسبة والمناسبة وقد المناسبة حق وقت الميام المناه والمناه والمناسبة والمناسبة وقد المناسبة حق من الميام المناه والمناه والمناسبة والمناسبة والمناسبة المناسبة والمناسبة المناسبة والمناسبة المناسبة والمناسبة المناسبة والمناسبة المناسبة المناسبة والمناسبة والمناسبة المناسبة المناسبة والمناسبة المناسبة المناسبة والمناسبة المناسبة والمناسبة والمناسبة المناسبة والمناسبة المناسبة المناسبة والمناسبة المناسبة المن

. ٢٤ الجزء السادس والعشرون)

المفردات: ﴿كرماً﴾: المراد بالكرة هذا المشقة، والمراد حملته حملا ذا مشقة، انظر الآية (١٤) من سورة لقمان صفحتى ٤٥٠، الانفصال الناتج عن الفطام، وأريد به هذا المدة الكاملة للرضاع التي يعقبها الفطام، المدة للأية (٢٢٢) من سورة البقرة صفحتى مثهرا.

﴿أَشَدُهُ: أَي كُمالُ قَوتُهُ الجسميةُ وَالعَقلِيةُ كُمَا تَقدِم فِي الْأَيةِ (٢٣) من سورةً يُوسفُ صنفحةً ٢٠٠٥ والآية (٤١) من سورة

﴿قال رب أوزعنى﴾: نبه سبحانه إلى ماينبغى أن يكون عليه المؤمن إذا بلغ أشده فقال ينبغى له أن يقول: يارب وفقنى لشكر نعمتك... إلخ. وانظر مايحصل من غير المؤمن فى الآية (١٩١) من سورة الأعراف صفحة ٢٢٢. ﴿أحسن مُلعموا﴾: ﴿عنا﴾ هنا بمعنى ﴿من﴾، انظر الآية (٥٢) من سورة الشورى صفحة ٢٤٢. ﴿أحسن مُلعموا﴾: المراد: نعطيهم ثواب أعمالهم كلها على قدر أحسنها. تفضلاً، لقوة إخلاصهم فيها، انظر الآية (٢٥) من سورة الزمر صفحة ١١١. ﴿والذي قال لوائديه ﴿المراد؛ والفريق من الناس.. إلخ، فهو جمع ببذليل جمع الضماثر في *أف *: كلمة تدل على التضجر. كما تقدم في الآية *۲۲ من سورة الإسراء صفحة ۲۲۷
 (١) الإنسان. (١) الإسان. (١) الإنسان.

(1) 'gimio. (7) giltag. (7) jamidi: (8) jamidi: (9) giltag. (1) giltag. (9) giltag. (9) jamidi: (9) jamidi: (9) jamidi: (9) jamidi: (9) jamidi: (10) jamidi: (10)

الأولى الآتي ذكرها في الآية (٥٠) من سورة ﴿الأحقاف﴾: جمع حقف بكسر فسكون، وهو الأودية التي حوله باليمن عند (حضر موت)، الرمل المستطيل مع ارتضاع وانحناء، والمراد: النجم صفحة ٧٠٢. ﴿أندر﴾: أي حذر وخوف نبي الله هود عليه السلام، و ﴿عاد﴾ هي عاد سورة فصلت صفحة ٦٢٢. ﴿أَخَا عَادِ﴾: هو الهوان والذل كما تقِدم في الآية (١٧) من وجازاهم سيحانه بذلك. ﴿عذاب الهون﴾: أي حسب عمل كل واحد. ﴿وليوفيهم﴾: الأصل المفردات: . ﴿ولكل درجات﴾: أي مراتب انظر الآية (٢٤) الآتية في هذه السورة.

عِندَ اللَّهِ وَالْلِفْحُ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ عَلَيْكِيَّ أُرْسُكُو فَوْمًا تَعِيدُونَ ١٠٥٥ فَلُمُ رَاوه عَارِضًا مُسْتُلْمِيلُ أَوْدِيَرِهِمْ قَالُواْ الحين والإين إنهم كانوا خطيرين الله ولكل ورجت جِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصِّيْفِينَ ۞ قَالَ إِنَّمَا ٱلْمِعُ يَوْمٍ عَظِيرٍ ١٥ أَلُواْ أَجِئْنَا لِنَافِكُما عَنْ مَالْمُوْمَا فَأَنَّا عَلْفِهِ الْا تَعْبُدُوا إِلَّالَةَ إِنَّ أَعَلَى عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمُهُ إِلَا حَمَافِ وَقَدْ خَلْتِ النَّدُوامِنْ بَيْنِ يَدِيهُ وَمِنْ وَ عِمَا كُنَّمَ تَفْسَقُونَ ۞ * وَأَذَا كُرَّا هَا عَادِ إِذَا أَنَدُرَ الله ون عِما كنتم مُسْتَكِيرُونَ فِي الْلاَرْضِ بِغَيْرِ الْحَيْقِ في حياتكوالدنيا واستعمعهم بها فالبوم تجزون عذاب مَمَا عَمَلُوا وَلِيوفِيهِم أَعْمَلُهُم وَهُمُ لا يَظْلُمُونَ ١ ررور وورق الدين كفروا على النال أذهبتم طبيدين

﴿خلت﴾: أصل معناها مضت، والمراد هنا كثرت قبله

﴿الندر﴾: جمع ندير. والمراد: الرسل الذين يحـدرون أمـهم من عـداب الله سبـحـانه إذا وحوله في أمم غير أمته|لايعلمهم إلا الله، انظر الآية (٧٨) من سورة غافر صفحة ٦٢٨.

(٤٦، ٤٨) من سورة المائدة لصفحة ٤٦١، وقد جاء كناية عن جميع الجهات في الآية (٣٥٥) من في الآية (٩٧) من سورة الباترة صفحة ١٩، والآية (٥٠) من سورة آل عمران صفحة ٧١، وآيشي ﴿بِين يِدنِه﴾: أي قبل إرلماله: وقد جاء في استعمال ﴿مابِين يديه﴾ في الزمن السابق كما (٤) طيباتكم. (۲) أعمالهم. (۲) أراكم. (۲) درجات (١) الصادقي سورة البقرة صفحة ٥٢. (۱) خاسرین. (٥) آلهتنا

> ثم نبه سبحانه إلى ماينبغي أن يكون عليه المؤمن إذا بلغ رشده، فقال: حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة.

الصلاح ساريا في ذريتي لأنتفع بدعائهم في الدنيا وأتمتع بالاجتماع بهم في الجنة، انظر الآية على وعلىّ والدى لأن الإنعام على الوالد: إنعام على ولده، وأن أعمل صالحا ترضاه واجعل يغلب خيره شره فليتجهز إلى النار) فإذا بلغ الإنسان كمال العقل قال يارب وفقنى لشكر نعمتك وَهي المدة التي يكتمل فيها العقل. ولهذا قال ابن عباس (مَنْ أتي عليه أربعون عاما ولم (٣٢) من سورة الرعد صفحة ٢٢٥. إنى تبت إليك مما يكون قد حصل منى مما لايرضيك.

وإنى من الخاصعين لأوامرك. ثم قال تعالى: أولئك.. إلخ. أى هؤلاء المؤمنون الذين هذه صفاتهم هم الذين نتقيل منهم.

الدنيا من دنوب لم يصروا عليها. انظر الآية (١٣٥) من سورة آل عمران صفحتى ٨٤. ٨٥ نجازيهم هذا الجزاء حال كونهم معدودين في أصحاب الجنة. فنحقق لهم بذلك وعدنا أي نعطيهم ثواب أعمالهم كلها على قدر أحسنها ونتجاوز أي نصفح عما وقع منهم في لصنادق الذي كانوا يوعدون به على ألسنة رسلنا .

الهراء، هل يصبح أن تعداني بالخروج من القبر والحال أن الأمم التي مضت قبلي لم تخرج من بالبعث هجمع أفضِّع الجراتم فقال: والذي قال لوالديِّه .. إلخ. أي الفريق من الناس الفجار` وبعدما فرغ سبحانه مما ينبغي أن يكون عليه المؤمن ذكر حال الكافر العاق لوالديه المكذب الذي يقول لوالديه عندما يطلبان منه أن يؤمن بالبعث: إنى أتضجر من جهلكما فكفِّا عن هذا

الذي تقولانه إلا أكاذيب من أكاذيب الأولين. هؤلاء الذين يضعلون هذه الجرائم وجب عليهم هلكت إن لم تومن. فأسرع إلى الإيمان بالله وبالبعث لأن وعد الله بالقيامة حق. فيقول ماهذا يقول لهما ذلك والحال أنهما يطلبان من الله أن يفيثهما برجوعه عن الكفر. ويقولان له العذاب حال كونهم في عداد أمم سبقتهم فعلت فعلهم. والمراد أن سنة الله في معاملة الكفار واحدة وأن عدله لايختلف

سورة الأحقاف

30 الجزء السادس والعشرون

صفحة ٢٢٨. ولهذه الآية خاف كثير من السلف التوسع في إرضاء شهوات أنفسهم، والذي يتتبع سنته ﷺ يعلم أنه ينبغي للإنسان أن يأكل ما وجد ، ولايجهد نفسه في البحث عما لايجد من أسباب الشهوات. ولايتكلف الطيب من الملذات ويتخذه عادة انظر الآية (١١) من سورة محمد صفحتى ١٧٢، ١٧٤ والآيات (١، ٢، ٢) من سورة الماعون

كان كفار مكة غارقين في شهواتهم معرضين عن الإيمان ناسب تذكيرهم بما حصل للعرب الأول ممن كانوا أقوى منهه تيسىر. ولايتعمده أبدا. ولم يجعله له عادة هدانا الله لسنته. ثم يقال لهؤلاء المجرمين فاليوم تُجرَون العنذاب المُعين بسبب أنكم كنتم في الدنيبا تستكبرون في الأرض بالباطل، وكنتم تفسيقون. أي تخرجون عن أوامر ربكم. انظر الآية (٢١) من سورة الفرقيان صفحة ٧٤٢، ولما وقد كان ﷺ يشبع إذا وجد. ويصبر إذا فقد. ويأكل الحلوى إذا قدر، ويأكل اللحم إذا

تحذيرات لم تخل منها أمة. انظر الآية (٢٤) من سورة فاطر صفحتى ٧٥١، ٧٥٥ حتى لا بالأحقاف لما كذبوه. وخوفهم من عذاب الله. وقد سبقته تحذيرات رسل لأممهم كما جاءت يصيبهم مثل ما أصاب تلك الأمم. وقال لهم لاتعبدوا إلا الله فقال: (واذكر أخا عاد).. إلغ. أي واذكر أيها النبي لكفار قومك قصة هود حين حذر قومه

تتصرفنا عن عبادة الهتبا؛ فإن كنت صادقا في أنه سينزل بنا عذاب فأت به. فقال لهم: لايعلم من أثار ذلك أنكم تقترحون للرسول ماليس من وطيفته. وهو إنزال العداب بمَنْ يخالفه، ولكني وقت نزول العذاب غيره تعالى وليس على إلا أن أبلغكم ما أرسلني به ربي، وكنت أظن أن فيه الكفاية لإرجناعكم عما فيه هلاككم. ولكن تبين لى أنكم قوم لاترجعون من الجهل أبدًا، وكان أظنكم قرما تجهلون وظيفة الرسول. وهي أنه مبلغ فقط، بعد ذلك أم<u>ر سبحالة بتنفية</u> ما إني أخاف عناب يوم عظيم "هول إذا بقيتم على كفركم، فقالوا ردًا عليه: هل جئتنا

على أوديتهم التي يقيمون فيها. فأرسل عليهم الربع، نلهرت لهم أول أمرها في صورة سحاب ممتد في عرض الأفق مقبلاً

فاستبشروا وقالوا: (هذا سحاب ممطرنا).. إلخ

الآية (٢٤) من سورة فصلت صفحة ١٦٢ ﴿من خلفه﴾: أي بعد إرساله. ولكنهم كانوا في أزمانهم ليحذرون أممهم بمثل تحذيره، انظر

العذاب الذي هددهم به عندما جاء في صورة سحاب. ﴿لتَافَكَنَا﴾: أي لتصرفنا، انظر شرح الآية (٧٠) من سورة التوبة صفحة ٢٥٣ ﴿ ﴿ تَجهلُونَ ﴾ : المراد : تجهلون وظيفة الرسل وأنهم إنما جالموا ميلغين لامعذبين . ﴿ رأوه ﴾ : أي

﴿عارضاً ﴾: هو السحاب الذي يخرج عريضا في الأفق| ﴿مستقبل أوديتهم﴾: أي مقبلا

مما ينفعهم في الآخرة شيئًا استمروًا على الخسران في كل حياتهم فأفسدوا فطرتهم أللٍ هي رأس مال النجاة، فلم يفعلوا المفنى: . هؤلاء الذين حل بهم العذاب كانوا ضمن أمم لمن الجن والإنس، وعذبناهم لأنهم

هو في أعلى درجات الجنة. ومن الكافرين من هو في الدرك الأسفل من النار فريقى المؤمنين والكافرين مراتب متفاوتة في النعيم والعذائب فقال: (ولكل درجات)... إلخ. أي لكل فرد من أفراد المؤمنين والكافرين منزلة في الجنة أو اللهار تناسب عمله، فمن المؤمنين مَنَ وفي الآية دليل على أن الجن يموتون قرنا بعد قرن كالإنس. ثم بين سبحانه أن لكل من

مما قدر له. ولا يزاد الكافر فوق ما قدر له وجازاهم سبحانه بذلك ليوفيهم جزاء أعمالهم. وهم لايطلمون. فلا ينقص من المؤمن شي

واذكبر أيها النبي لكضار قومك ماسيلاقونه من الهول يوم يعرضون على النار، والمراد

كل همكم في الدنيا هو إشباع شهواتكم حتى تعطلت عقولكم عن التفكير فيما فيه نجاتكم من العذاب الخالد، فصرتم كالبهائم التي لاتعرف ماسيكون في مستقيلها بل كنتم أضل الاتعرفون رحمة بفقير، ولاشفقة على ضعيف. ويقال لهم توبيخًا: استنفدتم ملذاتكم في الدنيا ثم بين ذالك بقوله: واستمتعتم بها أي جعلتم

سسورة الأحقاف

حرف يفيد إبطال ما قبله، وإثبات مابعده. ﴿ضَلُوا﴾: أي غابوا وفقدوا، انظر الآية (١٩٧) من سورة الأعراف صفحتي ١٩٨، ١٩٨ والآية (٧٤) من سورة غافر صفحة ٦٢٧.

﴿إفكهم﴾: قال القرطبي ﴿الإفّك﴾ بكسر فسكون مثل ﴿الأفك﴾ بفتحتين معناهما: الصرف عن الصواب، كما قالوا في ﴿الحِذْر﴾ بكسر فسكون، مثل ﴿الحُذْر﴾ بفتحتين معناهما الاحتراس، انظر الآية (٧١) من سورة النساء صفحة ٢١٢ لتعرف معنى الحذر: وانظر معنى مادة الإفك في الآية (٧٠) من سورة التوبة صفحة ٢٥٢. والمراد: أن عدم نفع آلهتهم لهم ناتج عن صدف أنفسهم عن الحق والباطل، ولو صرفوا إلى عبادة الإله الحق لنفعهم، وناتج أيضًا عن افترائهم بأن لله شركاً عكما سيأتي.

«يفترون»: أي يكذبون، قاصدين الكذب بأن لله شريكا.

المراه الله المرام: يسرنا لهم التوجه اليك.

﴿ نشرا من الجن﴾: النفر عدد قد يصل إلى أربعين، وأقله ٢، وجمعه أنفار، انظر معنى المادة في شرح الآية (٦) من سورة الإسراء صفحة ٣٦٥.

المعنى:. لما رأت عاد ما فى الأفق قالوا هذا سحاب يأتينا بالمطر، وكانوا فى شدة الحاجة إليه، فقال لهم هود كلا بل هو مااستعجلتم به من الهلاك. هو ريح فيها عذاب أليم. تدمر وتهلك كل شىء مرت عليه من الأنفس والأموال بإذن ربها، انظر الآية (٤١) ومابعدها من سورة الذاريات صفحة ٦٩٥.

ثم وصلتهم تلك الريح فأهلكتهم فأصبحوا لايرى إلا مساكنهم وبمثل هذا الجزاء الشديد يجزى الله كل قوم أجرموا وعملوا مثل عمل عاد، انظر الآيات (١، ٧، ٨) مِن سورة الحاقة صفحتى ١٦١، ثم نبه سبحانه كفار مكة إلى أن هلاكهم أيسر فقال ولقد، إلخ، أى ولقد أقررنا عادا في نعيم وعز لم نعطه لكم، وجعلنا لهم سمعا وأبصارا وأفئدة ليستعملوها فيما خلقت له، وبعرفوا عن طريتها كل ماينفعهم النفع الصحيح، فلم ينفعهم سمعهم شيئًا لأنهم لم يحسنوا استماع الوحي، ولاأبصارهم لأنهم لم يدركوا بها آيات الله في الكون، ولا أفئدتهم حيث لم يستعملوها في البحث عن الحق وفيما يجب لله ومايستحيل علية تعالى، لم ينفعهم حيث لم يستعملوها في البحث عن الحق وفيما يجب لله ومايستحيل علية تعالى، لم ينفعهم واحد منها أقل نفع؛ لأنهم لم إنكار آيات الله والتعامي عنها، ونزل بهم العذاب الذي

(أيلمزه السادس والعشرون)

٢٤٦ الجزء السادس والعشرون

مَندَا عَارِضٌ مُعَطِرْنَا بَلْ هُو مَا اسْتَعَبِلُمْ بِهِهُ وَجُ فِيهَا عَذَابُ الرِمْ شَي تَدَمِى كَلَّ مَنْ مَا الْمَدِينَ فَي الْمُعَ الْمُعْرِمِينَ شَي الْمُعَ الْمُعْرِمِينَ شَي الْمُعَ الْمُعْرَدِينَ اللهُ مَعْمَا الْمُعْرِمِينَ شَي الْمُعْرَدِينَ اللهُ عَرْمِينَ اللهُ عَرْمَا اللهِ عَلَيْهُمْ اللهِ عَلَيْهُمْ اللهِ عَرْمَانَا اللهُ عَلَيْهُمْ اللهِ اللهُ عَلَيْهُمْ اللهِ عَلَيْهُمْ اللهِ عَلَيْهُمْ اللهِ عَلَيْهُمْ اللهُ عَلَيْهُمْ اللهُ عَلَيْهُمْ اللهِ اللهُ عَلَيْهُمْ اللهِ عَلَيْهُمْ اللهِ عَلَيْهُمْ اللهِ عَلَيْهُمْ اللهِ اللهُ عَلَيْهُمْ اللهِ اللهُ عَلَيْهُمْ اللهُ اللهُ عَلَيْهُمْ اللهُ اللهُ

المفردات: ﴿ممطرنا﴾: أى منزل المطرطينة المفتاكم فيه ﴿ الله على المفتاكم فيه ﴿ الله على الله على المفتكم فيه الله على المفتام من المفتاء المفتا

هوفما أغنى عنهم أن الم ينفعهم، انظر الآية (١٧٩) من سورة الأعراف صفحة ٢٢٢.
همن شيء أن الأمن حرف يفيد النص على عموم نفي مابعده. هاذ كانوا أن هاذ المن حرف تعليل. أي لأنهم كانوا. هيج حدون حسون

بآيات الله): أي ينكرونها مع أن اعتقاد صدقها راسخ في أعماق نفوسهم، انظر الآية (١٤) من سورة النمل صفحة ٥٠٥٠.

﴿حاق بهم﴾: أي يزل وأحاط بهم انظر الآية (٤١) من سورة الزمر صفحة ١١٢. ﴿أهلكنا ما حولكم﴾: أي ياأهل مكة من الأمم المكذبة بالرسل، انظر الآية (٤١) من سورة الرعد صفعة معنى التمام المكذبة بالرسل، انظر الآية (٤١) من سورة البراهين وانظر معنى التصريف في آيتي (٤١، ٨٩) من سورة الإنبياء صفحة معناها أو الآيات﴾: أي نوعنا البراهين وانظر معنى التمام التمام المعناه طلب حصول مابعده، وتقدم معناها في الآية (٢٩) من سورة الكهف صفحة المعنى والآية (٢٦) من سورة الكهف صفحة المعنى التمام التهام، ﴿قريانا ﴾: مفعول المعنى التمام التهام المعنى الناه التمام المعنى المعنى المعنى الأجله، أي للتقرب بهم إلى الله، إنظر الآية (٢) من سورة الزمر صفحتى ١٠٥، والمراد بها هنا التهكم، ﴿قريانا ﴾: مفعول الأجله، أي للتقرب بهم إلى الله، إنظر الآية (٢) من سورة النمل صفحة التهام المعنى التهام التهام التهام المعنى المعنى المعنى المعنى المعنى المعنى التهام المعنى المعنى المعنى المعنى المعنى التهام المعنى المعنى المعنى المعنى التهام المعنى المعنى

(۱) مساکنهم. (۲) مکناهم. (۲) مکناکم. (۱) ابصارا. (۵) ابصارهم. (۱) بآیات. (۷) الآیات. (۸) آلهة. (۱) القرآن.

مُندورين ﴿ فَالُواْ يَدَقِومَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِنْدَامُ الْوِلَ مِنْ

يناسب وقته أصل الشريعـة، والإنجيل تابع ومسمم بما إنزال كتاب مـوسى، وهو التـوراة؛ واقـتـصـروا عليه لأنه متفق عليه بين الجميع، ولأنها هر المفردات: - ﴿من بعد موسى﴾: أي من بعد

مَرِيقِ مُستَقِيمٍ ﴿ مِنْ كَامُومَنَا أَجِيدُواْ دَاعِي اللَّهِ وَعَامِدُواْ

بعبد موسى مصدّة لِمَا بَيْنَ بَدَيْهِ بَهِنَ إِلَى الحَقِ وَإِنْ

بو، يَغْفِرُ لَكُمْ مِن ذُنُو بِكُرُ وَبُهِرُكُمْ مِنْ عَنَالٍ أَلِيدِ ﴿

من عقابه، انظر الآية (١٢) من سورة الجن سفحة ١٧٧ مداعي الله »: يريدون به الرسول الله. ﴿بمعجز﴾: أي لايعجز الله تعالى بالهرب

ار می بخلفین بقدر عکا أن بحثی الدون بکتا إنه عل لمَّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣) ويوم يعرض الدِّينَ كَلَيْمِ فَعَيْدُوا عَلَى

أُهُ مِن دُوبِهِ 5 أُولِيَاءُ أُولَدَيِكَ فِي صَلَّلٍ مُبِنٍ ۞

أوكر بروا أنَّ اللَّهُ اللَّهِ عَلَقَ السَّمْ وَبِ وَالْأَرْضَ وَلَهُ

وَمَن لَا يُجِبُ دَاعِي اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزِقِ ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ

النَّارِ أَلِيْسَ عَلَدًا بِالْحُنِّ قَالُواْ بَلِي وَرَبِّنَ عَالَ فَدُوقُواْ

المُعَدَّابَ مِي كُنتُم يَكْفُرُونَ ﴿ عَلَى مَلْمُ وَكُمَا صَهْرُ الْوَلَا

العزع من الأسل وكا تستعبل قسم كانهم يوم يرون

﴿لم يعى بخلقهن﴾: أي لم يتعبه خلقها.

﴿بقادر﴾: الباء لتأكيد ربط القدرة بالله

قبلها. وهو ﴿هذا﴾ ﴿اليس هذا .. إليُّهُ: الاستفهام المفيد للنفي هنا للتوبيخ والباء فر ﴿بالحق﴾ تفيد تأكيد ثبوت الحق لما قبله. ﴿بلَى﴾: جرف يفيد إبطال النفي قبله وإثبات المنفي سبحانه وتعالى، وكذا الباء في ﴿بالحق﴾ الآتية، فإنها لتأكيد ربط مابعدها باسم الإشارة انظر تفصيل ذلك في الآية (٢٧٢) من سورة الأعراف صفحة ٢٢١

قوله تعالى: ﴿ولا تكن كصاحب الحوت؛﴾ في الأية (٤٨) من سورة القلم صفحة ٢٠٧ ﴿أُولُو الْعَزِمِ﴾: أي أصحاب الثيات والصير وهم كل الرسل سوى يونس عليه السلام لما في

الجن. قالوا ياقومنا إنا سممنا كتابا أنزل من بعد كتاب موسى مصدفًا لما سبقه من التوراة وبالرسول الذي جاءٍ به؛ لأنهم علموا أنه رسول لكل مكلف. وهم كذلك كما سيأتي في سورة المعنى: ـ لما ســمع الجن القترآن أسـرعـوا إلى قـومـهم يحــذرونهم من العـذاب إن لـم يؤمنوا به

 إياقومنا.
 ضلال. (٦) السموات. (٧) بقادر. (٣) ياقومنا. (3) Jaigl. (۱) يويي

كانوا يستهزئون به إذا حذرهم منه رسولهم. ولقد أهلكناهم كما أهلكنا مَنْ كانوا حولكم ياأهل يتضع الحق بكل طريق، ليرجع كل مَنْ ضل إلى الحق، ومَنْ كفلٍ إلى الإيمان مكة من قرى ثمود ومدين وقوم لوط، بعد أن نوعنا تصوير الأدلة والعبر بأساليب شتى حتر سسورة الأحقاف

228 الجزء السادس والعشرون

العذاب عنهم، هؤلاء الذين اتخذوهم من دون الله آلهة ليتقلربوا بهم إليه سبحانه؟ كلا لم يحصل ذلك، بل غابت عنهم تلك الآلهة في وقت شدة الحاجة إليهم، وعدم نفع آلهتهم لهم هو أثر صرفهم أنفسهم عن الحق إلى الباطل، ونتيجة افترائهم على الله الكذب بأن له شركا. وبعدما هدد سيحانه كفار مكة بحصول ماحصل لَنْ قبلهم|ممن كانوا أشد منهم من الإنس إليها القرآن في الآية (٢٩) من سورة النمل صفحة ٨٩٤ أراد أن يهددهم مع شيء من التوبيخ بأنهم ليسبوا أقوى من المجن الذين يعرفون قوتهم، وأشار ثم نبه قريشًا إلى أن غير الله لاينفع فقال: فلولا نصرهم.. إلخ. أي فهلا نصرهم بدفع

عند ذلك أبلغت الشياطين قومهم من الجن بما حصل. فأخذ أكثير من الجن يبحث عن السبب وكان يصلى بهم الصبح فمر به جماعة من هؤلاء الجن. فلما لممعوا الفرآن قالوا هذا والله هو البخاري ومسلم عن ابن عباس أنه لما بدأ نزول القرآن حـ إلت الشـهب بين الشياطين وبيز استراق السمع من السماء كما تقدم في الآية (٧) ومابعدها لمن سورة الصافات صفحة ٨٨٥ الذي حال بينكم وبين الصعود إلى جهة السماء، وملخص الحادث كما يؤخذ مما سيأتي في سورة الجن لمنفحة ٧٧٠ ومابعدها ومما روا، وتفرقوا في الأرض. وفي ليلة كان ﷺ مع جماعة من ألم حابه في مكان قريب من مكة

قال بعضهم لبعض أنصتوا. أي اتقنوا الاستماع. فلما فرغ مل القراءة انصنرفوا مسرعين إلى ورجعوا إلى قوَمهم وأخبروهم ماحكاه الله. فأخبر سبحانه نبله بما حصل منهم هنا وفي سورة آمنوا به وبعَنْ جاء به مع أنه ليس من جنسهم. فلما حضر هذا النفر إلى مكان قراءة القرآن الجن. فقال: (وإذ صرفنا).. إلغ أي واذكر لقومك ما حصل حين صرفنا إليك نمرا من الجن يستمعون الظرآن لعل قومك يتنبهون لجهلهم وقبح صنيعهم لمن الكفر بالقرآن والإعراض عثه مع أنه بلسانهم، ويتلوه عليهم رجل من جنسهم في الوقت اللني لما استمع إليه نفر من الجن

egagg.

ما يوعدون لدّ يكبئوا إلا ساعةً مِن نَهالِم بكُنعُ فَهِلْ بِلكَ

إِلَّا ٱلْفَرْمُ ٱلْفُلْرِيقُونَ ٢

سورة الأحقاف

هذا القرآن الذي وعظتهم به كافيهم لو كانوا ﴿بلاغ﴾: أي كفاية في الموعظة، والمعنى انظر الآية (٤٥) من سورة يونس صفحة ٢٧٣. المفردات: ﴿لَم يَلْبِشُوا ﴾: أي لم يمكثوا ، مستعدين لسماعه .

ستفهام إنكاري، يفيد النفي. أي لا يهلك إلا ﴿ ف هل يهلك ﴾ ... إلخ: ﴿ هل ﴾ حسرف الظالمون.

عليهم كافيهم عبرة وعظة لو كانوا مستعدين دهاهم من الهـول. هذا القـرآن الذي تلوته في الدنيا إلا لحظة صغيرة من نهار لما العذاب المعد لهم في جهنم أنهم لم يعيشوا المعنى: يتوهم هؤلاء الكفار حين مشاهدة

لقبول الحق. ثم توعدهم بتنفيذ عدله فيهم إذا استمروا فقال: (فهل)..| إلخ. أي لا يهلك الله إلا الفاسقين الخارجين على شرعه.

اللَّذِينَ عَامَدُوا البَّعُوا الْمُتَّى مِن رَّبِهِم كُذَالِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ النَّساس أمَّناكهم ٦٠ فإذا لَقِيمَ الدِّين كَفَرُوا فَصَرْبَ بَالْمُمْ ﴿ فَالِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفُرُوا أَبْتُمُوا الْبُلُولَ وَأَنَّ ورة رور مدر مده من ديبهم كفر عنهم سيئاتيم واصلح والذين عامنوا وعملوا الصلاحت وعامنوا يمسأزل على الَّذِينَ كَفُرُوا وَصَدُوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ الْهَلُ أَعْمَنْكُهُم ٢ المراكز المراكز

سورة محمد

قوله تعالى: ﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعاناه هباء منتورا﴾ الآية (٢٢) من سورة ﴿ أَضَلَ أَعِمَالِهِم ﴾: أي أَلِمُلُها وأَذْهِب فائدتها فلا تنقذهم من الخلود في النار ونظير ذلك المفردات: ﴿وصدوا علم سبيل الله﴾: أي منعوا الناس عنه.

﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾: أي آمنوا بكل ما أنزل على الرسل السابقين، كما في الآية (٨٤) من آل عـمـران| صـفـحـتى ٧٦، ٧٧ . ﴿وآمنوا بمـا نزل على مـحـمّد﴾: من عطف الخاص على العام، أي خطوصًا ما نزل على محمَّد.

لفرقان صفحة ٧٢٢ .

(و) الصالحات. (٩) أمثالهم: (٤) آمينوا . (۲) أعمالهم. (۲) الفاسقون. (۷) الباطل. (۱) ببلاغ. (۱) وآفنوا

ياقومنا أجيبوا هذا الرسول الذي يدعو الثقلين المشار إليهما في الآية (٣١) ومابعدها من وإن أحسنتم الإيمان يغضر لكم كل هذه الذنوب لايبقى منها ذنب، ويحفظكم من عذاب وغيرها. وهذا سبب قطعهم بأنه حق يهدى إلى الحق فيما يجب لله وإلى شرع مستقيم. سورة الرحمن صفحة ٧١٠ إلى الإيمان. وآمنوا به يغفر الله لكم بعض دنوبكم على الأقل.

ومَنْ لايجب داعى الله فللابد من إهالاكه وتعذيبه: لأنه لايمكن أن يعجز الله تعالى عن عقابه مهما اختفى في أنحاء الأرض، انظر الآية (٣٣) من سورة الرحمن صفحة ٧١٠. وليس له غير الله نصراء يحفظونه.

لاشك في تحققه حتى كأنه وقع فعلا: نعم وحق ربنا إنه هو الذي أخبرنا به رسلنا. قال لهم بالنار أليس هذا الذي أنتم فيه من العذاب هو الحق الذي أخبركم به رسولكم، فيقولون قولا بعض ماسيحصل بعد البعث من الهول. فقال: ويوم.. إلخ. أي ويقال للذين كفروا يوم يعذبون أنكروا البعث ولم يعلموا آن الله الذي قدر على خلق السموات والأرض ولم يلحقه تعب من ذلك وإثبات الرسل. شرع في أثبات البعث فقال: أولم يروا أي هل أعمى كفار مكة الجهل حتى هؤلاء الذين لا يؤمنون في ضلالٍ ظاهر. وبعد ما بين سبحانه فيما سبق أدلة وحدانيته قيادر على أن يحيي الموتى؟ بلي. أي نعم هو قيادر على ذلك: لأنه قيدير على كل شيء. ثم ذكر ربهم حينتذ فذوقوا العذاب بسبب كفركم بالله وبرسله.

وبعدما فرغ سبحانه من تقرير الأصول الثلاثة: التوحيد والرسالة والبعث. شرع في تثبيته ﷺ ونصيعته فقال: (فاصبر كما)... إلخ.

أي إذا كانت عاقبة الكنار ماذكر فاصبر على أذاهم كما صبر أصحاب العزم من إخوانك الرسل قبلك على إيداء أممهم.

ولاتستعجل العذاب لهم، فنإنه نازل بهم قطفًا وسيكون له من الهول عندما يرونه مايجعلهم يظنون أنهم لم يعيشوا في الدنيا إلا لحظة.

(_ (: *)

المــفــردات: ﴿أَتَّخَنَـــمــوهم﴾: أي أضعفته وهم بسبب القتل والجراح، انظر معنى الإثخان في الآية (٢٧) من سورة الأنفال صفحة ٢٣٧.

بعد وإما فداة مَنْ يَضُمُ الحَرْبُ أُورَارُهَا ذَلِكَ وَلُو

الرِّقابِ حَتِيَّ إِذَا أَنْحُنْتُموهُمْ فَشَيْدُوا الرِّئَاقِ فَإِمَا مِنَ

عِنَى الْمُ اللَّهُ لا تنصر مِنْهُم وَلَكِن لِيَبِلُوا بِمُصَيْحٍ بِمُعْمِي

ئىز يەر ئەردى بالمۇن ئى دىدىزلىم المئىدىمۇنى ئىلىرىيم دىھىلىچ بالمىم ئى دىدىزلىم المئىدىمۇنى كىم كى ئىلىكى الدىن ءامىزان تىقىردالىق ئىقىرىڭ

وَالَّذِينَ فُمْسَاوًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلُّ اعْمَلُهُمْ ٢٠

﴿فشدوا الوثاق﴾: الوثاق هو الحبل الذي يربطُ به الأسير، والمراد: خذوهم أسرى.

﴿ مَنَّا ﴾: المن إطلاق الأسير بلا مقابل.

﴿واما فداء﴾: الفداء هو أن يفدى الأسير نفسه من الأسر. بأن يدفع من المال ما يفدي به نفسه من الأسر ولم يتعرض القرآن للاسترقاق أى جعل الأسير عبدًا يباع ويشترى. لم يتعرض له القرآن للإشعار بأنه

كَيْفُ كَانَ عَيْقِيهُ ٱلْدِينَ مِن قَيْلِهِ مَ مَن ٱللَّهُ عَلَيْهِ مَ

أَمَّنَاهُمْ ۞ ذَلِكَ بِالنَّهِمَ كُومُوا مَا إِنِّلَ اللَّهُ فَاحْجَمَا أَمَّنَاهُمُ ۞ * أَمَّمْ بَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُواْ

كريسة أفدامكر ﴿ وَالَّدِينَ كَفُرُوا فَعَمَا لَمْ مِواصَلًا

وَلِينَكُمْ مِن أَمْنَالُهُما ﴿ وَاللَّهِ إِنَّ إِلَّهُ مَوْلَ الَّذِينَ

مَامُوا وَإِنَّ الْكُدِيرِي لَا مَوْلَ هُمْ ﴿ إِنَّ آلَةُ مُدِّعِلُ

والحاقه بالحيوان. وإنما اضطر المسلمون للعمل به لما رأوا خصومهم يسترقون مَنْ يأسرونهم من المسلمين، ففعلوا مثلهم أخذًا بقوله تعالى ﴿وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به﴾ الآية (١٣٦) من سورة النحل صفحة ٢٦٢ وإن كف الكفار عنه وجب على المسلمين الكف عنه.

﴿تضع الحرب أوزارها﴾: الأوزار جمع وزر. بكسر فسكون. وأصله الحمل الثقيل والمراد

أهوال الحرب، والكلام كناية عن انتهاء الحرب.

﴿ ذَلك ﴾ : الأصل: الأمر هو ذلك الذي كلفتكم به.

﴿لانتصر منهم﴾: أي لانتقم منهم بغير الحرب. كالخسف والغرق.

﴿ليبلوا﴾: أي ليمتحن حتى تظهر طبيعتهم كل. انظر الآية (٢١) الآتية من هذه السورة صفحة ١٧٢ (۱) أعمالهم. (۲) آمنوا . (۲) عاقبة . (۲) الكافرين . (۵) الكافرين . (۱) الكافرين . (۱) الكافرين .

سسورة محمد

﴿بالهم﴾: أي حالهم.

٢٥٧ الجزء السادس والعشرون

﴿ ذلك بأن الذين ﴾ ... إلخ: أي هذا الجزاء العادل بسبها اتباع الكافر للباطل واتباع المؤمن

﴿ كَذَلَكَ يِضِرِبِ اللَّهِ ﴾ : أصل معني ﴿ يِضِرِبُ ﴾ : يَجِعل، كما في الآية (٧٥) من سورة النجل صفحة ٢٥٥ والمراد هنا : يوضح ويبين. ﴿ أُمثَالِهِم ﴾ : أصل المثل الحالة التي تستلفت النظر، ولمُشتهر، والمراد بالأمثال هنا : أحوال الكافرين والمؤمنين التي عرف بها كل منهم، واشتهر بها بي<mark>ن</mark> الناس.

المعنى: النين كفروا بالله ويرسوله ومنعوا غيرهم عن الدخول في دين الله جعل أعمالهم باطلة الآثار في الدنيا والآخرة. أما في الدنيا فإحباط ما عملوه من الكيد للرسل صلوات الله عليهم وإنفاق الأموال لصرف الناس عن دينه، انظر الآية (٢٦) من سورة الأنفال صفحة ٢٢٢ والآية (٢٦) من سورة الأنفال صفحت ٢٢٢، ١٢٠ وأيتي (٢٤، ٢٤) من سورة الطور صفحت ٩٣٠، ١٩٠٠ والآية (٢٥) من سورة الفيل صفحت ١٧١٠ وأما في الآخرة فقد تقدم بيانه ومنه ما في الآية (٢٤) من سورة البقرة صفحت ١٧١٠ وعملوا الصالحات وأمنوا خصوصاً بالقرآن المنين في الآية (٢٥) من سورة البقرة صفحت ٢٠١١ وعملوا الصالحات وآمنوا خصوصاً بالقرآن المنزل مل المدين أيفية

وذكر ذلك مع آنه داخل فى الإيمان بالله تنبيها لعظيم مكانته فيما يجب الإيمان به. ولذا قال بعد ذلك وهو الحق. أي هذا القرآن هو وحده العق المهزل من ربهم. المؤمنون الذين هذه منباتهم كفر الله عنهم سيئاتهم وأصلح حالهم فى الدنيا والآخرة بالتوفيق وراحة الضمير، الظر شرح الآية (٩٧) من سورة النحل صفحة ٢٥٩ . ذلك التناوت فى المعاملة بين الكافرين والمؤمنين سببها اتباع الأولين للباطل فى كل شىء. والباطل لابد من مَحقه. واتباع الأخرين سورة الذي أرشدهم إليه ربهم والحق ثابت الآثار لا تمحوه الزلازل. انظر شرح الآية (١١) من محمد يبين الله للناس فى كل زمان أحوال كل كافر وكل مؤمن. من إيطال عمل الكافر، وغفران فحمد يبين الله للناس فى كل زمان أحوال كل كافر وكل مؤمن. من إيطال عمل الكافر، وغفران لتنب المؤمن. وإسلاح حاله، وإذا كان الأمر كما ذكر من إسرار الكفر على ضلالهم. فإذا. لقيتموهم فى الخرب قاضربوا رقابهم.

٢٥٥ الجزء السادس والعشرون

﴿إِنْ يَضِلُ أعمالهم﴾: لا يبطل أعمالهم بل يتيبهم عليها .

﴿سيهديهم﴾ ... إلخ: أي إلى ما فيه الاعتراف بفضله، انظر آيتي (٢٢، ٢٤) من سورة الحج صفحة ٢٦٤.

﴿ويصلح بالهم﴾: أي يصلح أحوالهم في الآخرة بما أشار إليه في الآية (٢٢) من سورة الحج صفحة ٢٦٦

﴿عرفها لهم﴾؛ المراد: عرفهم منازلهم فيها بالهام منه تعالى، فلا يصادفون مشقة في الوصول إليها

﴿تعسُّا لهم﴾: أصل التعس هو السقوط على الوجه، يقال تعس الرجل بفتح العين على وزن

قطع. إذا انكب على وجهه.

والمراد هنا: هلاكا لهم.

﴿دمر الله عليهم﴾: تقول العرب: دمره الله أي أهلكه، ودمر عليه. أي أهلكه وأضاع عليه كل ﴿أحبط﴾: أبطل، انظر ما قيل في الآية الأولى من هذه السورة صفحة ٦٧٢ .

﴿اللَّهُ مولَى الذين آمنوا﴾: أي مواليهم بالنصر.

ما يخصه من النفس والأهل والمال.

باقيهم أحياء فأسروهم. وبعد ذلك فإما أن تمنوا عليهم بإطلاق سراحهم بلا مقابل _ إن كانت المعنى: فإذا حاربكم الكفار فاشتدوا عليهم بالقتل حتى إذا أضعفتموهم وتمكنتم من أخذ المصلحة في ذلك.

على ذلك عشرات الآيات من القرآن التي تنادى بملك اليمين وإما أن تفادوهم بمال أو بأسرى أما إن كانت المصلحة في استرقاقهم فللإسلام أن يجعلهم أرقاء مملوكين للمسلمين، ويدل من المسلمين إن كان هناك أسرى منهم. واستمروا على ضربهم وأسرهم حتى تتهى الحرب. الأمر في معاملة الكافر المعتدى هو ذلك الذي ذكرتِه لكم.

نظام عالم الدنيا. وإلا فهو|سبحانه قادر على أن ينتقم ممَن يحارب رسوله بغير حرب، بل بشيء مما في الآية (٤٠) مل سورة العنكبوت صفحة ٥٢٦، ولكن أمر الله سبحانه بالقتال ثم أراد سبحانه أن يبيز| أن تكليفهم بمقاومة العدو ولو بالحرب هي السنة الطبيعية في ليمتحن بعضكم ببعض فيتملز المجاهد الصابر من غيره:

قتلوا في الدفاع عن دين الله فلن يضيع عليهم ثمرة أعمالهم، سيهديهم ربهم إلى طيب القول ثم بيِّن سبحانه جزاء المجاهدين في سبيله فقال: والذين قتلوا ... إلخ. أي والمؤمنونِ الذين مما فيه حمد الله والاعترالها بفضله. ويصلح أحوالهم في الآخرة على ما تقدمت الإشارة إليه في آيتي (٢٢، ٢٢) من سورة الحج صفحة ٢٦١ وآيتي (٢٤، ٢٥) من سورة فاطر صفحة ٢٧١ ا والحال أنه سبحانه يدخلهم الجنة ويعرفهم منازلهم فيها

وفي الحديث: (والله لأطدكم بمنزله في الجنة أعرف منه بمنزله في الدنيا).

يخالف ما كان عليه آباؤهم|. وبكرههم القرآن استحقوا أن يبطل الله أعمالهم حتى لو لم يعملوا الأعمال بسبب أنهم كرهوا|القرآن الذي فيه سعادة البشر؛ لأنه يسفه عقولهم التي تسوغ لهم عبادة أصنام لا تضر ولا تلفع، ويقول: إن الضضل بالتقوى لا بالغنى والجاء إلى غير ذلك مما الله هلاكا شديدًا ويضيع|عليهم أعمالهم. يضعل بهم ذلك الذي ذكر من الإهلاك وإضباعة بنصر رسوله والدفاع عن لمينه ينصركم ، ويثبت أقدامكم في المعارك، والذين كفروا يهلكهم ثم وعدهم سبحانه باللصر إذا نصروا دينه فقال: (يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله)

ثم لفت نظر كفار مكة إلى التأمل فيما حصل لغيرهم فقال: (أظلم يسيروا)... إلخ. أي هل قعدوا ولم يسيروا في الأراض سير مفكر فينظروا على أي حال كانت عاقبة المكذبين قبلهم، ثم بينها بقوله: ﴿دمر الله عليهم﴾ أي أهلكهم جميعًا.

ثم يبّن حال المؤمنين لهي الآخرة لزيادة تشجيعهم على الثبات فقال: إن الله يدخل… إلخ. الكافريْنِ سِببِهِ أنْ الله ناطِر المؤمنين. وأن الكافرين لا ناصر لهم.

_(۲۵۷ الجزء السادس والعشرون

﴿كُمُنُ هو خالد في النار﴾: ﴿مَنَّ﴾ هنا بمعنى فريق أي جمع من الكفار بدليل جمع الضمير العائد عليها في قوله ﴿وسقوا﴾ و﴿فقطع أمعاءهم﴾ أي هل صفة أهل الجنة كصفة الفريق من أهل النار؟. ﴿سقوا﴾: أي أكرهوا على شربه، ابظر الآية (٢٩) من سورة الكهف صفحتي ٤٨٤،

﴿حميمًا﴾ هو الماء شديد الحرارة.

كورف لم تلكه وآندميزا أهوا تالم عن مثل إنمائة آتي وعة آلونيون غيها أنهز من مآء غيز مالسن وانهز و وعة آلونيون غيها أنهز من مآء غيز مالسن وانهزون

نَامِرُ فَكُمْ ﴿ إِنَّ أَفَنَ كَانَ عَلَى بِينَهُ مِن رَبِّهِ عَمَن زَيْنَ

ير موسيات و دور ميارات مي مي آي سيدال ميميرات لبن لريياني طعمه وانهر من هم لاه للشويين وأنهر

عربي ولمسم فيها من كلّ الدُّمرت ومغفرة من إما مصفى ولمسم فيها من كلّ الدُّمرت ومغفرة من

﴿ أمعاءهم﴾: هي المصارين التي يصل إليها الطعام بعد هضمه في المعدة ومفردها (معِي) بكسر الميم، وفتح العين منونة. ﴿ ومنهم مَنْ يستمع إليك ﴾: أي ومن الكافرين منافقون، وهم المنكورون في الآية (٢٠)

﴿ومنهم من يستمع إليك﴾: اى ومن الكافرين منافقون، وهم المذكورون فى الاية (٢٠) الآتية يستمعون إليك، أى يلقون سمعهم إليك عندما تقرأ وتعظ مظهرين أنهم كالمؤمنين الصادق:..

﴿للذين أوتوا العلم﴾: المراد بهم علماء الصحابة. كابن عباس وابن مسعود

﴿ماذا قال﴾: هذا هو غمز الخبث يريدون به السخرية كأنه قال كلامًا لا يؤبه له، انظر آيتي (٢٩،٠٢) الآتيتين في هذه السورة صفحة ٢٧٢ .

﴿آنفًا﴾: المراد في الزمن الماضي القريب.

المعنى: بعدما أخبر سبحانه أنه مولى المؤمنين أي نصيرهم، وأن الكافرين لا مولى لهم، أراد أن يذكر أثر ولايته للمؤمنين. وأثر حرمان الكافرين منها فقال: (إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الأنهار، والذين كفروا)... إلخ. أي أن الكافرين يتمتعون في الدنيا بزخارفها الفانية وليس همهم فيها إلا مل، بطونهم كالأنعام التي لا تفكر في مستقبلها، انظر ما تقدم في الآية (٢٠) من سورة الأحقاف صفحة ١١٦٠. وفي الآخرة تكون النار هي محل إقامتهم الدائمة. وبعدما حثهم على السير في الأرض للاعتبار بما حصل لأمثالهم ولم يعتبروا أراد سبحانه أن يخفف عن رسوله ولا يقتل: (وكم من قرية).. إلخ.

(الجؤه السادس والعشرون)

الَّدِينَ عَاصَرًا وَعَلَمُوا الصَّلْمِعُونِ جَنَّتِ تَجْرِى مِن تَعْبَهُ الصَّلْمِونِ جَنَّتِ تَجْرِى مِن تَعْبَهُ الْمَالِمُونَ عَامِلُوا بَيَمَتُمُونَ وَمَا تُمُونَ كَمَا تَمُ وَالْمَالُونَ تَمْ مَنْ وَمَالِمُونَ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ عَنَ الْمُؤْتِينَ فِي وَكُونَهُ عِنَ اللَّهُ عَنَوْنَهُ عَنَ اللَّهُ عَنَوْنِهُ عَنَوْنِهُ عَنَا اللَّهُ عَنَوْنِهُ عَنَا اللَّهُ عَنَوْنِهُ مَا وَمَنْ مِنْ وَمَنِيكِ الْتِي الْمُؤْتِدِينَ الْمَنْ المُنْ اللَّهُ عَنَا اللَّهُ عَنَا اللَّهُ عَنَا اللَّهُ عَنَا اللَّهُ عَنَا اللَّهُ اللَّهُ عَنَا عَلَيْكُمْ عَنَا اللَّهُ عَنَا عَلَيْكُمْ عَنَا اللَّهُ عَنَا عَلَيْكُمْ عَنَا عَلَيْكُمْ عَنَا عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَنَا عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُوالِمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلِي عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْ

٢٥٣ الجزء السادس والعشرون

المفردات: - ﴿مِنْوِى لِهِمِ﴾: أي محل إقامة.

﴿كأين﴾: أي كثير.

﴿من قِرية﴾: بيان لهذا الكثير،

. ﴿ قَرَيْنَكُ ﴾ : هي مكة.

﴿ أَفَـمَنَ ﴾ الهمزة للاستفهام الإنكاري المفيد لنفي التسوية الآتية المذكورة في قوله.

(201) (11)

ه. = المرد مريلاف ألنار وسقواماً مبيعًا فقطع ديبسم كمن هو خلد في ألنار وسقواماً مبيعًا فقطع مِنْ عِندِلُهُ فَالُواْ لِلْدِينَ أُوثُواْ آلْعِلْ مَاذَا قال عَانِفًا أُولَدِينَ

أمعا ةُهُمُ ﴿ فِي وَمُنِّهُمْ مِن لِسَمِّمُ ۚ إِلَيْكُ حَتَى إِذَا شَرْجُواْ

﴿على بينة﴾: أي على حجة ونور بصيرة.

﴿ زِينَ لَهُ سُوهُ عَمَلُهُ ﴿ تَقَدِمُ فِي الْآَيْةِ (٧) من سورة قاطر صفحة ٢٧٥ . ﴿ مثل الجنة ﴾: أى صفتها العجيبة. قال الزمخشري الأصل: هل مثل أهل الجنة... إلخ الآية حتى يتفق مع مقابله الآتى في ﴿ كُمَنَ هو خالد ﴾، ونظيره ﴿ أجملتم سفاية الحاج ﴾... إلخ الآية من سبورة التوبة صفحت ٢٤٢٠٤٤٢٠٤٢ . والمراد: لا يمستويان. انظر الآية (٢٨) من سبورة المتاذ على إدراكه من المقام كثير في كلام إيمرب وفي القران: وساعد على فهمه هنا وجوده في الآية السابقة مباشرة دالاً على إنكار التسوية كما هنا تمامًا. ﴿ السابقة مباشرة دالاً على إنكار التسوية كما هنا تمامًا. ﴿ الميذة جداً حتى كأنها اللذة نفسها.

> (۸) اسان. (۳) الثلمرات:

(*) الأنهار

فَهُلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةُ أَن تَأْتِلِهُم بِغَنَّةٌ فَقَدْجَاءَ

وَالَّذِينَ آهَنَدُواْ زَادُهُمُ هُدى وَعَالَتُهُمُ مَنْوَلُهُمْ ﴿ الَّذِينَ طَبُمُ اللهُ عَلَى فَلُورِهِمْ وَالتَّهُمُوا أَمُولَةُ مُمْ ١

الشراطعة قاق مدم إذا جاءتهم والربهم ١٥ قاعم أنه

﴿ينظرون﴾ : أي ينتظرون. ﴿الساعة﴾

المرادا: القيامة.

مُ الله يعلم متقلب ومنونكو ﴿ ويقُولُ الَّذِينَ عَامَنُوا لاً إِنْ إِلَّا لَهُ كَالْمُتَنْفِرُ لِنَائِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ

﴿أَنْ تَأْتَيْهُم﴾: بدل من الساعة، أي إلا

«أني» : أي كيف ومن أين؟. ﴿ ذكراهم ﴾ : ﴿أشراطها ﴾: أي علاماتها. والمفرد ﴿شُرَطُهُ بِفِيتِ حِيثِينِ عِلَى وَزِن ﴿سببِ

تذكرهم واتعاظهم، انظر الآيات (٥٤ إلى ٥٩) إتيان الساعة. نَقَرُ الْمُغْنِي عَدِيرِ مِنَ الْمُوتِ فَا وَلَهُ هُمْ عَ مَالَاتُهُ فِ الْأُوْضِ رُنْقَطِهُوا أَرْعَامُكُو ﴿ أُولَدَيِكَ الَّذِينَ لَعَهُم عَدِيرًا مُّهُ ﴿ فَهُلَ مُسَدِّمُ إِنْ تَوَلَّيْمُ أَنْ تُفْسِمُوا وَقُولُ مَعُوفٌ قَإِذَا عَرْمَ الْأَمْمُ أَلَكُ صَدَقُوا اللَّهُ لَكُانَ ٱلْغِنَى أَنْ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِ إِلْمَاضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ لَوْلا رُزَّلْتُ مُسراةً مُإِدَّا أَرِنْتُ مُرِدَّةً مُصْحَدُةً وَدُكِّرُ فِيهَا

من سورة الزمر صفحة إ١٠٤. ﴿واستغفر لذنبك﴾ : انظر ما تقدم في شرح الآية (٥٥) من سورة غافر صفحة ٢٥٥.

﴿مِتْواكم﴾ : أي محالم إقامبتكم في الجنة أو النار. انظر الآية (١٢) من هذه السورة صفحة ﴿متقلبكم﴾ : أي تنقلكم في البلاد للكسب. انظر الآية (٤) من سورة غافر صفحة ٦١٧.

﴿ وَلا إِنَّهُ : حرف يدل إعلى الرغية في حصول ما بعده.

﴿نَرُلْتُ سَوْرَةً﴾ : أي إملاً نزلت سُنورة نؤمر فيها بالجهاد، لو أنزلت لأسرعنا إلى الجهاد،

﴿محكمة ﴿ : المراد واضحة الدلالة على الصعني انظر الآية (٧) من سورة آل عـمـران دسفيحة ١٢.

(:) المؤمنات.

(١) أتاهم.

عسورة محمد

201 الجزء السادس والعشرون

سبب هذه التضرفة فقال: (أفَمَنْ كان).. إلخ. أي هل يستوى الفريقان مَنْ كان يسير في حياته عنهم. وبعدماً بيِّن أن المؤمنين في نميم وأن الفجار سيكونون في جحيم أراد سبحانه أن يبين منها أهلكناهم جميعًا لما عملوا مثل عمل كفار قومك ولم يجدوا مَنّ ينصرهم بدفع عذابنا لذيذة جدًا لشاربيها، لا تسكر ولا تصدع. انظر ما سبق في الآية (٤٥) وما بعدها من سورة الكلام : هل مثل أهل الجنة، فاستغنى عن الاستفهام الإنكاري لوجودٍه في الآية قبلها مباشرة الصافات صفحتي ٥٨٩، ٥٩٠، وأنهار من عسل مصفى. ولهم فوق ذلك من كل الثمرات المشار غير متغير بما ينفر منه. وأنهار من لبن لم يتغير طعمه بحموضة ولا غيرها. وأنهار من خمر أي لا يصح أن تكون صفة أهل الجنة التي وعد الله بها المتقين حال كونها فيها أنهار من ماء سبحانه أن يبين الفرق بين نهاية الفريقين مع بعض تفصيل فقال: (مثل الجنة).. إلخ، وأصل والآية (١٠٤) من سورة الكهف صفحة ٢٩٥، أي لا يصح في حكم العقل أن يستويان؛ ثم أراد وساروا في حياتهم وراء شهواتهم انظر ما سبق في الآية (٣٠) من سورة الأعراف صفحة ١٩٦ أى وكثير من أهل القرى الذين كانوا أشد قوة من أهل قريتك الذين تسببوا في خروجك الدنيا على نور من ربه فهو لا يضل أبدا مع مَنْ زين له الشيطان عمله السيئ حتى رآه حسنًا. إليها في الآية (٢٥) من سورة البقرة صفحة ٦.

المنعم لا يمكن أن يكون كمثل الفريق الخالد في النار الذين تسقيهم زبانية جهنم ماءً حارًا ولهم فيها نعيم روحانى أيضاً وهو مغفرة الله لذنوبهم يتبعها رضاه عنهم . مثل هذا الفريق تقطع شدة حرارته أمعاءهم.

فيشملهم العذاب مِن الداخل والخارج. نسأل الله تمالي السلامة. وبعدما بيَّن سبحانه حال إليه، وكراهه فيه حتى إذا خرجوا من مجلسك قالوا لمَنْ حضر مجلسك من أهل العلم ماذا أي من الكفار منافقون يستمعون منك القرآن وغيره فلا يلتفتون لما تقول تغافلا عما تدعوا الكافرين، أراد أن يبين حال المنافقين الذين كانوا يحضرون مجلسه ﷺ فقال: (ومنهم).. إلخ. قال محمّد في هذه اللحظة السابقة؟

يقصدون بذلك السخرية والاستهزاء بما يقول كأنه مما لا ينبغي الاهتمام به.

سلورة محمد

آيتى (٦٧٠ ، ٢٨) من سورة الأنفال صفحة ٢٢٧ ، والآية (٢٧) من سورة الأحزاب صفحتى 600، 600 . واستغفر للمؤمنين والمؤمنات فإنهم أحوج إلى استغفارك، وحرِّهم أيضاً على الصالحات 11تى تسبب غفران ذنوبهم: لأن الحسنات يذهبن السيئات. والله سبحانه يعلم كل أحوالكم في روى مسلم وأحمد وغيرهما عن عبدالله بن سُرْجِس بفتح السين وسكون الراء وكسر الجيم قال: آكلت مع رسول الله من طعامه ثم قلت غفر الله لك يا رسول الله.

الدنيا والآخرة وسيجازي كلا بما هو أهله

فقال ﷺ: ولك. فقلت هل أستغفر لك؟ فقال: نعم ولكم، وقرأ ﷺ: ﴿واستغفر لذنبك وللمؤمنين﴾ ... الآية وفي الأحاديث الصحيحة أنه ﷺ كان يقول في آخر تشهده (اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت. وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني. أنت المقدم. وأنت

المؤخر . لا إله إلا أنام)

تم أراد سبحانه أن يبين حالة أخرى كان يتفاوت فيها المؤمنون والمنافقون فقال: (ويقول الذين آمنوا)… إلخ. أي أن المؤمنين المخلصين كانوا يشتاقون إلى نزول آيات تأمر بالجهاد र्यां ये दिशि

ِ فإذا أنزل الله تعالى سـورة ذكر فيـها الأمـر بالجهـاد بدلالة واضحـة لا تقبل تأفيلاً فرح المخلصون وشق ذلك على المنافقين وصاروا ينظرون إليك أيها النبى نظر المحتضر الخائف من الموت.

أى أنكم يتوقع منكم لفساد طبائعكم أنكم إن توليتم أمور الناس تفسيدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم فتعودوا إلى تباغض الجأهلية.

لكان ذلك خيرا لهم. ثم وبخ المنافقين فقال: (فهل عسيتم).. إلخ

· Py Ilegia Ilmsew ellamegi

﴿ مرض ﴾ : المراد به هنا: النفاق، انظر الآية (١٠) من سورة البقرة صفحة ٤. ﴿ المغشى عليه من الموت ﴾ : أى المغمى عليه، انظر الآية (١٩) من سورة الأحزاب صفحتي 100، 200. ﴿ أُولِى لِهِم ﴾ : يقول العربي عند تهديد شخص : (أولى إك) أي هلاك قريب الحصول لك، والمراد هلاك قريب الحصول لهم، انظر الآية (٢٤) من سورة القيامة صفحة ٨٨٠.

﴿ طاعة ﴾ : مبتدا خبره مقدر يُشعر به آخر الآية هو ﴿خبار لهم﴾. ﴿ عزم الأمر ﴾ : أصلها عزم وصمم الرجال على الأمر . فإسناد العزم للأمر مبالغة كقولهم (أسرع الطريق) أي أسرع السائر فيه . فبالغوا وجعلوا الطريق كأنه هو المسرع. ﴿ عسيتم ﴾ : عسس كلمة تـدل على توقع حصول م بعدها . فالمراد : يتوقع وينتظر

الصعنى : مؤلاء المنافقون هم الذين ختم الله على قلوبهم عقابا لهم واتبعوا فى النفاق إشباع شهواتهم فلذلك استهانوا بكلامه سبحانه. أما الذين اهتدوا إلى الإيمان وحسن استماع القرآن وكلام الرسول زادهم الله تعالى نور بصيرة وأعانهم على التقوى.

منكم...إلخ

ثم بيّن خطر غفلة الكفار عليهم فقال: (فهل ينظرون) .. إلخ. أى إذا كان كل ما سبق من العبر لم يفدهم فماذا ينتظرون؟ لا ينتظرون إلا إتيان الساعة بفتة فيجب أن يستعدوا لها. فقد ظهرت علاماتها. وأولها بعثة خاتم الرسل، وآخرها طلوع الشمس من المغرب. وإذا كانوا لايعتبرون إلا إذا جاءتهم الساعة فكيف ينفعهم تذكرهم حييئذ؟ انظر الآية (١٥٨) من سورة الأنعام صفحتي ١٢٠٠،١٢٠ وآيتي (٤٨٠ من سورة غافر صفحتي ١٢٠٠٠

ثم أزاد سبحانه أن يرشد رسوله والمؤمنين إلّى خيرهم فقال: (فاعلم).. إلخ. أى إذا علمت أيها النبى أن الأمر كله بيدنا فاثبت على ما أنت عليه من العلم بوحدانية الله وأهضم نفسك بالاستغفار لذنبك. وأقل هفوة من الأنبياء شهريدة عند الله انظر ما سبق في

أ تبسير القران جـ ٢

﴿يضربون وجوههم﴾ :|انظر ما تقدم في الآية (٥٠) من سورة الأنفال صفحتي ٢٢٥، ٢٢٥.

﴿فاْحبط﴾ : أي أبطل أهما في الآية (٩) من هذه السورة صفحة ٦٧٢.

﴿أم حسب﴾ : تقدم مطاها في الآية (٢١٤) من سورة البقرة صناعة ٢٤.

﴿مرض﴾ : أي نفاق كما تقدم في الآية (٢٠) من هذه السورة صفحة ٦٧٥.

﴿أَضْغَانَهُم﴾ : مفردها ضغن بكسر فسكون وهو الحقد الشديد، انظر شرح الآية (٦٤) من

سورة التوبة صفحة ٢٥١.

﴿أريناكهم﴾: أي عرفنًاك إياهم بعلامات لا تكون إلا فيهم.

﴿سنِماهم﴾ : (السُّيِّمال) : العلامة و ﴿سنِماهم﴾ أي علاماتهم.

الكلام عن معناه الظاهر|إلى معنى آخر متفق عليه بينهم يجعل عباراته ملتوية، لا يضهمها ﴿ فِي لِحِنِ القولِ ﴾ : ﴿ في اسببية والمراد : بسبب لحن... الح و ﴿ لحن القولِ ﴾ إمالة

صفحة ١٠٨ و (٦٥) من لمبورة التوبة صفحتى ٢٥١، ٢٥٢ والآية (١٦) من هذه السورة صفعتى انظر مثلا من ذلك فلي الآيات (١٠٤) من سورة البقرة صفحة ٢٠ و(٢١) من سورة النساء ١٧٤. ٢٧٥ و (٨) من سُورة المجادلة صفحة ٢٢١.

﴿لنبلونكم﴾: أي لنعالملنكم معاملة المختبر كما تقدم في الآية (١٨٦) من سورة آل عمران

صفحة ١٤٠

آذائهم عن سماع الحق إعميت أبصارهم عن طريق الهداية. هل بعد كل هذه العبر ما زالوا المعنى : ـ هؤلاء المنافقون هم الذين لعنهم الله أي أبعدهم عن رحمته عقابا لهم، فسنت

ثم انتقل من توبيخهم على عدم الانتفاع بأسماعهم وأبصارهم إلى توبيغهم بعدم الانتفاع

مصممين على الكفر فالم يتدبرون القرآن ليعرفوا الحق.

م يدونه و مادر مادر المدرم على أفلا يتديرون الفردان رضُونَهُ مَاحْمَكُ أَعْمَلُهُمْ ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي مُلْوِيهِم إدبره ١ والله وانهم اتبعوا ما استط الله وكوهوا مُعِيمُكُ فِ بَعْضَ الأَثْمِ وَاللَّهُ يَعَلُّمُ إِثْرَادُمْمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِي اللَّا لَلَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّ مُ ﴿ وَاللَّهُ إِنَّهُمُ قَالُوا لِلَّذِينَ كُوهُوا مَا تَزَّلُ اللَّهُ مَكُيْنَ إِذَا أَوَفَتْهُمُ الْمُلَتِّكُ يَشْرِيونَ وجوههم ره) مقد ما تبين لهم الحدى الشيطان سول لهم وأملى مرض أن أن يحررج الله اصفتهم ﴿ وَلُو لَتُسَاءُ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَفْعَالُمُ لَ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ الرَّمُّوا عَلَىٰ أُدَبْدُهِم الدورة والمعرفتهم إسيعهم والتعرفتهم في لمن المُعجِيدِينَ مِنكُو وَالصَّيْرِينَ وَنَبَلُواْ أَعْبَارُكُوْ ۞ إِنَّ القُول والله يعلم المنكر في ولنداونكو سَيَّ أَمْمَ

٣٦٢ الجزء السادس والعشرون

المفردات : . ﴿فاصمهم﴾ : أي أصابهم ينف عهم، انظر الآية (١٠١) من سورة الكهف بالصمم عن سماع الحق، فبلا يسمعون ما صفحة ١٩٤.

﴿أَمْ : حرف بمعنى ﴿بل﴾ يفيد الانتقال من حكم إلى حكم.

﴿أقفالها ﴾ : أضافها إليها للإشارة إلى

الرتدوا على أدبارهم الكناية عن أنها مناسبة لها في إحكام الغلق.

التراجي

إظهاره. وهم المنافقون المشار إليهم في الآية (٦٦) من سورة التوبة صفحة ٢٥٢. والصراد : تراجعوا عن إخضاء الكضر إلى

﴿سُولُ لَهُم﴾ : أي سنهل لهم وزين.

﴿أملى لهم﴾ : أي مد لهم في الأماني حتى يستغرقوا في الشهوات.

. ﴿ للدين كرهوا منا ترل الله ﴾ : هم يهود بني قريظة والنضير الذين كانوا حول المدينة. انظر أيتي (٢٦. ٢٧) من سورة الأحزاب صفعة ٥٥٢.

﴿ فِينَ بِعِمْنِي الْأَرْضَى ﴾ : أي مُما يعطل الدعوة الإسلامية. انظر الآية (١١) من سورة العشر صفحتی ۲۲۱ ۲۲۲.

﴿ إسرارهم ﴾: أي إخفائهم لخبائثهم وكيدهم للمسلمين.

. [LLi] (c)	(۱۰) لاريناکهم	. علانكلما (٥)	
١٢) المحاهدين. (١٠) الصادين. (١٥) نطوا.	(١) أصفانهم .	(١) الشيطان.	
(۱۳) المجاهدين.	. (٨) أغمانهم.		
(١٢) أعداليه.	(١) رضوانه .	(1) (2)	(4.10
(۱۱) بسیماهم.	(1)		

سلورة محمل

أعمالهم في الدنيا والآخرة. فلا ينتفعون بشيء ولا يصلون إلى مرغوب

ثم انتقل سبحانه إلى تهديدهم فقال: أم حسب.. إلخ. أى بل هل ظن هؤلاء المنافقون أن الله لا يظهر أحقادهم فيفضحهم. وقد فعل سبحانه في سورة التوبة حتى سماها بعض الصحابة (الفاضحة) انظر شيئًا من ذلك في صفحات ٤٢٧ وما بعدها خصوصًا الآيات (٥٨،١٢، ٥٠، إ٨، ٤٨).

ثم أكد سبحانه تهديدهم بالفضيحة فقال: ولو نشاء ... إلخ. أى ولو نشاء تعريفك أيها النبى أشخاصهم لعرفناك فتعرفهم بعلامات غالبة عليهم، ولكنه سبحانه لم يضعل فى ذلك الوقت لحكم منها: عدم إيذاء أقربائهم المسلمين وحرصا على مظهر المسلمين فى أول

ولما إستقر الأمر واطمأنت القلوب فضح اللّه بعضهم كما تقدمت الإشارة إلية، ووالله إنك لتستطيع أيها النبي أن تعرفهم بسبب عباداتهم الملتوية. ثم وجه التهديد إليهم ثانيًا فقال تعالى: والله يعلم أعمالكم أيها المنافقون وسيماقبكم عليها بالعذاب فى الدرك الأسفل من جهنم كما فى الآية (10،) من سورة النساء صفحة ٢١١، ثم وجه الخطاب للمؤمنين فقال: ولنبلونكم سإلخ أي والله لنعاملنكم أيها المؤمنون معاملة الممتحن حتى يتبين للناس أمر المجاهدين بإخلاص والصابرين على الشدائد.

. ونمـتحن أخـبـاركم التى تقولونهـا من أنـكم مؤمنون صـادقـون وموالون للمؤمنين . هل أنتم

صادقون فيها أم لا؟

317 الجزء السادس والعشرون)-

بقلوبهم أيضا فقال: (أم على قلوب).... إلحّ. أى بل أغلقته قلوبهم بأقفال مناسبة لها. والكلام تمثيل لعدم وصول التدبر إلى قلوبهم. وكان المنافقون فى أول الأمر يققنون إخفاء كفرهم. فخفيت حالهم حتى عليه ﷺ انظر الآية (١٠١) من سورم التوبة صفحة ٢٥٩. ولكن لما أصبيب المسلمون في بعض الوقائع وظن هؤلاء المنافقون أن هزائم المسلميين ستتوالي. فأستهانوا بهم، وطمأنهم وجرأهم على ذلك ما علموه من أنه علي لا يقتل أحدا ما دام ينطق بالشهادتين. من كل ذلك علموا أنه لا خوف عليهم إذا أظهروا بعض ما في أنفسهم بالدس للمسلميين والكيد لهم، وفعلوا ما في الآية (٢٦) الآتية، والآية (١١) من سورة الأحزاب من ضحة ٥٥٠. والآية (١١) وما بعدها من نفس السورة صفحة ١٥٥ وما بعدها، والآية (١٠) من سورة المشر منفحتي ١٢٧، ١٢٧، وآيتي (١٠) من سورة المشافقون صفحتي ٢٤٠، والآية (١٠) من

لما حصل كل هذا عبر عنهم سبحانه بأنهم ارتدوا أي رجعوا إلى إظهار الكفر بتلك الطريق ا'علتوية بعدما كانوا يخفونه فقال: إن الذين ارتدوا.. إلخ. أى إن الذين تراجعوا عما كانوا يظهرون من بعد ما لبين لهم الهدى إلى الطريق الواضح، هؤلاء ما شعلوا ذلك إلا لأن الشيطان زين لهم الضلال ومد لهم في الآمال حتى غفلوا عن أهوال الآخرة.

ثم سفه عقولهم ببيان أنهم إن سلموا من نتيجة كيلهم هذا في الدنيا فماذا يصنعون فيما بعد. فقال: فكيف... إنخ. أي فكيف يصنعون إذا قبضت مالاتكة الموت أرواحهم حال كونهم يضربون وجوههم وأدبارهم.

وغيرها.

ثم بيّن سبب ما تقدم فقال: (ذلك بانهم اتبعوا) ... لخ.

﴿لعب﴾ : هو كل ما يشغل مما ليس فيه ضرر في الحال، ولا منفعة في المال، ولم يعطل عن نافع الأمور والشئون، فهوا أشبه بأعمال الأطفال.

﴿لهو﴾ : ما ليس فيه منفهة ويشغل عن مهام الأمور.

﴿ يحفكم ﴾ : الإحفاء كالإالحاح هو المبالغة في طلب الشيء حتى يتعب المطلوب منه.

﴿أَضِغَانِكُم﴾ : تقدم في الصفحة السابقة.

﴿ييخل عن نفسه﴾ : ضهان ﴿يبخل﴾ معنى مانعًا الخير، ولذا عَدَّاه بحرف (عن) بدل حرف

(على) ويقال هنا ببخله يمنع الخير عن نفسه.

الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى بما أيده الله تعالى به من المعجزات وبما في شرعه من المعنى : - إن الذين كفراً! بالله ورسوله: ومنعوا غيرهم عن الدخول في دين الله. وعادوا المصلحة للناس جميعاً . هؤلاء لن يضروا الله أقل ضرر بكفرهم.

ظن أنه لا يضره ذنب متى|اعترف بأنه لا إله إلا الله كعا لا ينفع مع الشرك عمل. فأنزل وسيبطل سبحانه كل مكاليدهم التي نصبوها لمحاربة دينه. روى ابن كثير أن بعض الصحابة

سبحانه قوله تعالى: ﴿ولا تَلْطِلُوا أعمالكم﴾ ... إلخ.

لحسنات كما تأكل النار [لحطب، وكذلك المن والأذى، انظر الآية (٢٦٤) من سورة البقرة يشير إلى أن كثيرا من الدنوب تبطل الحسنات. كالرياء والحسد. فقد ورد أن الحسد يأكل

في كل هذا قبال سبحاًإنه: يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسنول ولا تبطلوا

صفحة ٥٦٠

وتعالى، ثم بيّن سبحانه أنه لا يغفر للمصرين على الكفر فقال: (إن الذين كفروا)... إلخ. أي أعمالكم، أي لا تضيعوا ثؤاب أعمالكم الصالحة بما يصدر عنكم مما يبغضه الله سبحانه الذين جمعوا بين الكفر وبلن صدهم غيرهم عن الإسلام ثم ماتوا على ذلك لن يغفر الله لهم. وسيعذبهم على الكفر ويزيل عذابهم على الصدعن الإسلام.

> فَيُرُو وَصِدُوا عَن سَيِيلِ اللهِ فَم مَا تُوا وَهُم كُفّارٌ فَلَن إتملهم ١٠ ينايب الذين والمنوا الميموا الله ومعفرالله عمم عن فكالمنوا وتدعوا إلى السلم واتم والميموا الرسول ولا تبطلوا اعتلك الله إن الدين مر مرد الا يستلك أمولكر ﴿ إِن يَسْتَلَكُمُومًا اللِّينَ كُفُرُوا وَصَلْدُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَا قُوا الرَّسُولَ مِنْ ومن ببخل فإنمك ببخل عن نفسيه، والله الغني وانتم مُورِدً وتدعون لِتنفقوا في سَبِيلِ اللهِ فَينهُم مَن يبغل أيغب عم يتنكوا ويمرج المنتنكر ﴿ مَتَانَتُم مَنْ وَمُ وَمُنْ وَمُو وَإِنْ تَوْمِنُوا وَيُتَمَوِّ وَوَ مُ الأعدَّونَ وَاللهُ مَمْ كُوْ وَلَنِي يَزِكُوْ أَعْمَالُكُوْ ﴿ إِنَّكُ رحد مردر مرد و مودر کا کن بصروا الله شیطا وسیحیط

٢٦٦ الجزء السادس والعشرون

المفردات: ﴿ صدوا ﴿ : تقدم أول السورة

لدينه، كما تقدم في الآية (١٢) من سورة ﴿شاقوا الرسول﴾ : المراد عادوه وحاربوه الأنفال صفحة ٢٢٨.

لعرقلة الإسلام، انظر آيتي (٨، ٣٦) من سورة الأنضال صنفحتي ٢٢٧، ٢٢٢ والآية (١٧) من الما عمالهم، أي يبطل ما عملوه ﴿ أَي يبطل ما عملوه سورة الرعد صفحتي ٢٢٢، ٢٢٤ والآية (١٨) من سورة الأنبياء صفحة ٢٢٤.

﴿فلن يغسفسر الله لهم﴾: أي لشسركهم وكفرهم، انظر الآية (٤٨) مِن سورة النساء

صفحة ١٠٨.

«تهنوا» أي تضعفوا.

﴿السلِم﴾ : أي المسالمة.

﴿ولن يتركم أعمالكم﴾ : أي ولن ينقصكم أجر أعمالكم ﴿الأعلون﴾ : أي المستعلون الغالبون

(١) أعمالهم. (٢) آمنوا.

(۱٬۱) اعمالکم (٥) الحياة.

(١) يسالكم . (٧) أموالكم.

(٩) اضنائكم

(٢٦٩ الجزء السادس والعشرون

المضردات: ﴿تتولوا﴾: أي تعرضوا عن الإيمان. ﴿لا يكونوا أمثالكم﴾: أي في الإعراض، بل يؤمنون ويطيعون الرسول. انظر آيتي (٤٠٠٠) من سورة المعارج صفحتي ٢٢٧، المصنس: والله غنس عن خلقه، وأنتم الفقراء إلى إحسانه. وإن تعرضوا عن طاعته يجمل بدلكم قوماً آخرين يبتمدون عن مسلككم الخاطئ قبلا يكونوا مثلكم في العصيان. بل مطيمين له سبحانه. والله فقال

عَيا كَبِما ١٥ لِيْدِ عِلَ المُؤْمِدَ وَالمُؤْمِدُ جَنْدٍ

(سورة الفتح)

تعالى أعلم

المفردات: ﴿ فِتحِنَا لِكَ ﴾: أي مكناك من فتح ما كان مغلقا في وجه دعوتك فانسابت في البلاد لا بصدها شبء.

﴿مبينا﴾: أي واضحًا، انظر الآية (٦٦٨) من سورة البقرة صفحة ٢٣٠﴾

﴿ ليعفر لك الله ما تقدم من ذنبك ﴾: أي بعد أن تستغفره عما كان يضيق به صدرك في بعض الأحيان، من شدة إيذاء قومك وإعراضهم عن الإيمان، يغفر لك ذلك وجميع ما حصل

النَّنْزَاءُ وَإِن تَيْزَلُواْ يَسْتَبِيْلُ قَوْمًا عَرِيْرُ وَمُ مَمَ كِيرُكُولُواْ اللَّهُ مِن والعدرون)

النَّنْزَاءُ وَإِن تَيْزَلُواْ يَسْتَبِيْلُ قَوْمًا عَرِيْرُ وَمُ مَمَ كِيرُكُولُواْ النَّبِ عِيرَالِوَا النَّبِ عِيرَالِوَا النَّبِ عِيرَالِوَا النَّبِ عَيْرُونَ فَي النَّمُ مِن اللَّهُ مَا تَقَدَّمُ مِن لِيَعَلِي اللَّهُ عَلَيْنُ وَمُعَ اللَّهُ عَلَيْنُ وَمَعَ يَعِيدُ مِن اللَّهُ عَلَيْنُ وَمَعَ يَعَلِي اللَّهُ عَلَيْنُ وَمَعَ اللَّهُ عَلَيْنَ وَمَعَ وَعَيْدُ مِن وَكُنَ اللَّهُ عَلَيْنَ وَمُوا اللَّهُ عَلَيْنَ وَمُوا اللَّهُ عَلَيْنَ وَمُوا اللَّهُ عَلَيْنَ وَلَا لَهُ عَلَيْنَ وَاللَّهُ مِن وَكُنَ اللَّهُ عَلَيْنَ وَاللَّهُ وَمِي وَكُنَ اللَّهُ عَلَيْنَ وَاللَّهُ وَمِن وَكُنَ آلَةً عَلَيْنَ وَلَا اللَّهُ عَلَيْنَ وَاللَّهُ وَمِن وَكُنَ آلَةً عَلَيْنَ وَلَا اللَّهُ عَلَيْنَ وَلَا اللَّهُ عَلَيْنَ وَلَا اللَّهُ عَلَيْنَا مِن اللَّهُ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْنَ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُوا اللَّهُ عَلَيْنَا مِن اللَّهُ عَلَيْلُوا اللَّهُ عَلَيْلًا اللَّهُ عَلَيْكُ مِن اللَّهُ عَلَيْلًا اللَّهُ عَلَيْكُولُوا اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُ اللَّهُ عَلَيْكُولُوا اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُولُوا الل

سهورة محمد

177 الجزء السادس والعشرون

وإذا علمتم أيها المؤمنون أن الله مبطل أعمال الكافر لن ومعاقبهم في الدنيا والآخرة فلا تبالوا بهم. ولا تظهروا ضعفًا بالدعوة إلى المهادنة.

والحال أنكم المتفوقون واللّه معكم بالنصر

ولن ينقصكم من أجر أعمالكم شيئًا. وبعدما أمر سبلحانه المؤمنين بالثبات وعدم إظهار الخوف من الأعداء حرصًا على الحياة أراد أن يبين لهم أن الحياة لا قيمة لها إذا قيست بنعيم الآخرة. فقال: إنما عمل الإنسان فى الدنيا كاللعب واللهو الذي لا بقاء له. إلا ما كان منه فى سبيل الله وطلب رضاه: وإن تؤمنوا وتتقوا وتبتعدوا عما يغضب ربكم فلا تعصوه. يؤتكم ثواب أعمالكم. ولا يطلب منكم كل أموالكم في الزكاة وسائر وجوه الخير.

بل يطلب منكم القليل منها مواساة لإخوانكم الفقراء، ولحفظًا لمصلحة الدولة

ثم بيّن سبحانه أن الإنسان في طبعه الحرص على المال. ولذلك لم يكلفه ما يرهقه. فقال: إن يسالكهوها: أي إن يطلبها كلها فيثقل عليكم ويفلب عليكم الطبع تمتنعوا عن الإنفاق. وبذلك يظهر الله سبحانه أحقادكم على تعاليم الإسلام لشدة حرص الإنسان على المال. ثم بيّن سبحانه أن المسلمين الموجودين في ذلك الحين منهم الشحيح ومنهم السخي، فقال: ها أنتم... إلغ. أي ها أنتم يا هؤلاء الذين أظهرتم أنكم مسلمون تدعون لتنفقوا في كل ما يرضى الله من أبواب الخير. فمنكم أناس يبخلون ومن يبخل فإنما يبخل مانعا الخير عن نسبه. ومنكم من ينفق لمرضاة ربه.

ثم بيّن أن الإنفاق إنما هو لمِصلحتهم لا لجاجته سبحانه، فقال : والله وحده هو الغنى عن كل ما سواه وأنتم إلفقراء.

(۲) صراطا.
 (۲) إيمانا.
 (٤) إيمانهم.

(١) أمثالكم

(٥) السموات.(٢) المؤمنات.(٧) جنات:

تسميد القران ج

سورة الفتح

إلى مكة ليخبر أهلها بما جاء على المسلمين أن عثمان قد قتل. عند ذلك صمم على على الحرب يقية وحجزوه عندهم، فشاع بين المسلمين أن عثمان قد قتل. عند ذلك صمم على على الحرب فقة منه بما وعد سبحانه في الرؤيا. وكان جالسا تحت الشجرة الآتى ذكرها في الآية (١٨) من هذه السورة صفحة ١٨١، فلم عا أصحابه للمبايعة على الحرب، وألا يفر واحد منهم مهما كانت الأحوال. ثم تبين بعد ذلك كذب إشاعة قتل عثمان، ولما علمت قريش تصميمه على على الدخول أرسلت إليه رجالا منهم ليصالحوه على أن يرجع هذا العام ويتركوا له مكة في العام القادم مدة ثلاثة أيام، فقبل على الصلح على ذلك بشروط منها أن تكون بينه وبينهم هدنة مدة عشرة أعوام، ومن أسباب رضاه على ذلك أن هذا يمكنه من التقرغ لتطهير المدينة ممن عشرة أعوام، ومن أسباب رضاه على خلك أن هذا يمكنه من التقرغ لتطهير المدينة ممن

حولها من اليهود والخونة اللاين كانوا يقلقونه بمساعدة المشركين.

فلما شرع في الرجوع قال عمر بن الخطاب لأبي بكر الصديق رضى الله عنهما، كيف رضى الله عنهما، كيف رضى الله عنهما، كيف المسيحصل ذلك في هذا العام؟ قال عمر: لا .. قال أبو بكر: فانتظر فستدخل آمنا . وفي أثناء الطريق نزل عليه إلى الوحي بسورة الفتح كلها . فأمر الله مناديا ينادي عمر بن الخطاب، وكان في مقدمة الركب. فلما جاء قال له: يا عمر لقد نزلت على الليلة سورة هي أحب إلى مما طلعت عليه الشمس. ثم قرأ الله في إنا فتحنا لك .. الله إلى آخر السورة.

وفى هذا قال البراء بن عازب (تعدون أنتم الفتح فتح مكة، لكنا نحن نعد الفتح هو صنح الحديبية) أى لأن بها أمل المسلمون شر قريش وتقرغوا لنشر الدعوة فى أنحاء الجزيرة. وتمكن كثير ممَنَ كانوا يخ فون من قريش من الدخول فى الإسلام، وتم فتح خيبر كما سيأتى فى شرح الآية فى السورة صفحة ١٨٠.

---قال ابن إستحاق (لم يمن في الإسلام فتح قبل صلح الحديبية، وإنما كان الكفر والقتال)----قال ابن إستحاق (لم يمن في الإسلام. فدخل فيه في سنتين أكثر ممن دخل فيه طول مدة السبع عشرة سنة الماضية من مبدأ الرسالة. وإن أردت المربع من شروط صلح الحديبية ودقائق ما حصل في هذه الحادثة فارجع إلى أحاديث ٥٨٥، ٢٨١، ٨٧، من كتابنا صفوة صحيح البخارى. فقوله تعالى إنا فتحنا

> منك مما يصح أن تعاتب عليه، انظر ما سبق في الآية (٩٧) من سورة الحجر صفحة ٢٤٤ والآية (٥٥) من سورة غافر صفحة ٦٢٥ والآية (١٩) من سورة محمد صفحة ٦٧٥ والآية (٢) من سورة النصر صفحة ٢٨٥.

﴿عزيزا﴾: يطلق العزيز على الشيء النادر الصعب المنال، فالمراد: نصرا يصعب حصول شله لغيرك.

﴿السكينة﴾: أى الطمأنينة والثبات، انظر الآية (٢٦) من سورة التوبة صقعة ٤٤٢. ﴿جنود السموات والأرض﴾: جنود الله هم كل ما بهم تنفيذ أوامره تعالى من الملائكة، أو الإنس، أو الحجارة، أو الزلازل إلى غير ذلك، انظر الآية (٩) من سورة الأحزاب صفحة ٥٥٠ والآية (٢١) من سورة المدثر صفحتى ٢٧١، ٧٧٠، والمراد هنا جنوده تعالى التى ثبّت بها المؤمنين وطمأنهم كما في الآية (٤٠) من سورة التوبة صفحة ٢٤٧.

المعنى: تدور آيات هذه السورة حول غزوة الحديبية وما قارنها من الوعد بفتع مكة وخيير وغيرهما، والحديبية بضم الحاء وفتح الدال وسكون الياء الأولى وكسر الباء وتخفيف الياء الثانية مفتوحة. هي قرية قريبة من مكة على مسافة يوم بسير الإبل، وملخص قصتها أنه واغهم من العمرة تحللوا بحلق رءوسهم أو تقصير شعورهم وهم مطمئنون، فأخبر وبعد فراغهم من العمرة تحللوا بحلق رءوسهم أو تقصير شعورهم وهم مطمئنون، فأخبر وبعد وراغهم الجميع للخروج معه حتى الأعراب المقيمين حول المدينة الذين كانوا يظهرون الإسلام، وفعل المخروج معه متى الأعراب المقيمين حول المدينة الذين كانوا يظهرون الإسلام، وفعل كاذبة كما سيأتي في الآية (١١) الآتية ضفحتي ٢٨٠. ١٨٠. وقالوا فيما بينهم كيف يذهب إلى كاذبة كما سيأتي في الآية (١١) الآتية ضفحتي ٢٨٠. ١٠٠. وقالوا فيما بينهم كيف يذهب إلى قوم في عتور دارهم بعدما قتلوا أصحابه في غزوة أحد، انظر الآيات (١٢١) وما بعدها من التعدة من تلك السنة. وساق معه الهدى ليعلم أهل مكة أنه ما جاء لنحرب، ولكن لأداء عبادة. ووصل خبر خروجه بي إلى المشركون فتوقف عن السير، وأرسل عثمان بي عنان براي وصنل بخير العديية العدينية ما فعل المشركون فتوقف عن السير، وأرسل عثمان بي عنان براي وصنل بي أله العدينية العدينية العدينية ما فعل المشركون فتوقف عن السير، وأرسل عثمان بي عنان براي وصنل بي أله الما مكة أله ما جاء وأرسل عثمان بي عنان براي وصنال بي أله المنه من الدخول وأرسل عثمان بي عنان براي المناه وسلم الما المناه الم

(سورة الفيع)

سورة الفتح

المضردات: ﴿الظانين باللَه﴾.. إلخ: هم من سيأت شي الآية (١٧) من هذه السوورة من سيأت شي الآية (١٧) من هذه السوورة منفحة ١٨٠. ﴿السوء﴾: هو الشيء المسيء المدائرة هو الخط المعبوء﴾: أصل معنى الدائرة هو الخط المعبو التي تحيط بالشيء. ثم الداهية التي تحيط بمن ذكرت هذه الجملة في الآية (٤) السابقة من ذكر بعدها ﴿عليمًا حكيمًا﴾، ولما كان يذكر بعدها ﴿عليمًا حكيمًا﴾، ولما كان قبضته سبحانه هو المدبر لشئون خلقه فناسب أن قي المقلوكين بأن في كالملائكة، والمسوات والمليئ بؤد السموات كان في كالملائكة، والمسواعق، والملير الأبابيل في

الآية (٣) من سورة الفيل صفحة ٦٢٨ وجنود الأرض كالزلازل والغرق، ناسب أن يذكر بمدها ﴿عزيزا﴾ أى غالبًا، لا يغلبه أحد، ﴿حكيما﴾ لا يسوى بين المؤمن والكافر. ﴿شاهدا﴾ .. إلخ: تقدم في الآية (20) من سورة الأحزاب صفحة ٢٥٥. ﴿تَمَرَّرُوه﴾: أصل معنى العزر بضيّع العين وسكون الزاى (المنع)، انظر الآية (١٥٧) من سورة الأعراف صنصيت ١٧١٧، ١٧١٧ والمراد هنا: تتصروه بنصر دينه كما في الآية (٧) من سورة محمد صفحة ١٧٢٠ ﴿توقروه﴾: أي تعظموه. ﴿بكرة وأصيلا﴾: البكرة أول النهار. والأصيل آخره، والمراد دائما. ﴿يد الله فوق أيديهم﴾: كناية عن تأكيد البيعة، على ما جرت عليه عادة العرب عند المبايعة من وضع يد أحدهما في يد الآخر. ثم يضع كبير القوم يده فوق أيدي البيعية – دون تشبيه طبعا فالله تعالى ليس كمثله شيء.

تَجْدِي مِن تَحْيَا الْأَنْبُرُ خَدِلِينَ فِيمَا وَيُسَكِيْرَ مَنْهُمُ مَ النَّالِينِ وَكَانَ ذَلكَ عِندَ اللّهِ قَزْزًا عَظِيمَ وَلَمِيْ مَن المَيْدِرَيُ النَّالِينِ وَكَانَ ذَلكَ عِندَ اللّهِ قَزْزًا عَظِيمُ وَلَيْمَ وَلَمَيْرَ كُونَ اللّهُ عَنِيمًا النَّالِينِ بِللّهِ عَلَى السَّوْءِ عَلَيْهُمْ وَالمَّذَيْنِ وَاللّهُ عَنِيمًا اللّهُ عَلَيْهُمْ وَلَمَنْهُم وَأَعَدَ عُمْم جَعَمَّ وَمَا يَوْمَ وَمَسِيرُوهِ وَيَوَيْرُوهِ وَيَوَيْرُوهُ وَيَوْمِياً وَيَعْبَرًا فِي اللّهُ عَنِيمًا فِي اللّهُ عَنِيمًا فِي اللّهُ مَن وَاللّهُ وَمَن وَلَمَا وَمُعِيمًا وَمَا اللّهُ عَنِيرًا فِي اللّهِ وَلَمْ وَلَمُ وَلَمْ وَلَمْ وَلَمْ وَلَمْ وَلَمْ وَلَمُ وَلَمْ و

(۱۳۷۳ الجزء السادس والعشرون)-

لك.. إلخ. أي إنا هيأنا لك بهذا الصلح أسباب فتح المبلاد فتحًا ظاهرا لا يخالطه ضعف. ولما كان هي وأصحابه تضيق صدورهم من عنف المشركين مع العجز عن القضاء على طغيانهم، انظر الآيات (٢٢) إلى (٣٥) من سورة الأنطام صفحة ١٢٧ وآيت (٢١، ١٢) من سورة هود صفحة ٢٨٧ والآية (٣) من سورة الشعراء صفحة ١٧٩ والآية (٣٥) من سورة الأحقاف صفحتي ١٧١، ١٧٢. وقد حصل للمؤمبين من الأمم السابقة مثل هذا، انظر الآية (٤١٥) من سورة (٤١٣) من سورة البثرة صفحة ٤٧

وكل هذا لا يعد من الإنسان الذي لا يعلم الغيب نقصا لأنه مطبوع على حب دواعى الاطمئنان، انظر الآية (٢١٧) من سورة البقرة صفحة م ومع ذلك يعده سبحانه إذا حصل من أقرب المقربين إليه هفوة تستعق الاستغفار «لكل هذا يقول سبحانه بعد أن فتحت لك وسيحصل منك مما يصح أن تمات عليه، وفي هذا غلية التطمين لنفسه الشريمة على ما حصل ومطاردة ما كان يضايقه من افتراء الكافرين، قال تعالى: ﴿ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون﴾ الآية (٩٧) من سورة العجر صفحة ٤٤٢، وقال سبحانه: ﴿.. ولا تحزن عليهم ولا ضمحة منيق مما يمكرون﴾ الآية (١٢٧) من سورة النعل صفحة ٢٤٢، وانظر سورة النصر تله في ضنيق مما يمكرون الأية بإعلاء دينك وتمكين كلمتك. ويهبيك طريقًا مستقيمًا في تبليغ الرسالة لمَن لم تبلغه، وفي تنظيم قواعد الملك الصهيع.

وينصرك الله نصرًا منيعًا لا هزيمة بعده. ثم بيّن سياحيانه ما أفاض عليهم من مبادئ الفتح فقيال تعالى: ههو الذي أنزل السكينة. هم إنخ. أو هو وحده الذي أوجد الظمئينة والثبات في قلوب المؤمنين عندما طلبتهم للمبايعة، فلم يهتموا بالكفار. فعل سبحانه بهم والثبات في قلوبهم، كما اطمأن فله نيردادوا يقيئًا بصدق الرسول مع يقينهم بالله واليوم الآخر. فتطمئن فلوبهم، كما اطمأن سابقًا. ثم بيّن سبحانه منشأ تفضله عليهم بالثبات فقيل سبحانه: ولله جنود المشار إليها والأرض ينفذون أمره في خلقه فثبت بهم المؤمنين وكان الله عليمًا بأعمالي خلقه، حكيمًا في تدبير شئونهم، ودبر سبحانه ما دبر من تثبيت المؤمنين ليقاتوا المشركين لتكون النتيجة أنه سبحانه يدخل المؤمنين والمؤمنين بيت المؤمنين ليقاتوا المشركين لتكون النتيجة أنه سبحانه يدخل المؤمنين والمؤمنيات حنات، إلخ.

 ⁽۱) الأنهار.
 (۲) خالدين.

 (۲) المنافقين:
 (3) المنافقات.

 (٥) المشركات.
 (1) المنموات.

⁽٥) المشركات. ` _ _ (١) السموات (٧) أرسلناك. (٨) شاهدا.

⁽¹⁾ alex. (1) lagitt

مُنْ أَنَ يَكُلُكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ مُنْهَا إِنْ أَرَاهُ بِكُرْ ضَرًّا أَو

وأعلونا فاستنفركنا كفولون بالسا

مَنْ مُومً أَن لَن يَنقلِبَ الرُّسُولُ وَالْمَوْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِهِم أَرَادُ بِكُرْنَفُنَا بَلْ كَانَ اللهُ بِمَا تَلْمَكُونَ خَبِيدًا ﴿ بَلْ اللَّهُ مِا أَلْمُكُونَ خَبِيدًا ﴿ كَا لَهُ مِلْ اللَّهِ مِنا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنا اللَّهُ مِنا اللَّهُ مِنا اللَّهُ مِنا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّا مِنْ اللَّهُ مِ

بقوة فبإذا قلت لا أملك فمعناه لا أستطيع ﴿مَنْ يَمِلُكُ ﴾: (مَنْ) اسم استفهام إنكارى وأصل معنى الملك إمساك الشيء وضبطه يفيد النفي. أي لا أحد يملك لكم.. إلخ، التصرف. ﴿ضرا ﴿ المراد: ما يضر

﴿نَفِعا﴾: المراد ما ينفع.

لتأخذوها دوونا تنبعكر يريدان أن يسلوا تكلم الله وَحِيمًا ١٥ سَيُعُولُ ٱلْمُنطَفُونَ إِذَا الطَلَقَتُمُ إِلَّا مَفَى أَخَ

مُعل لَن تَلْيِعُونَا كَذَاكِرُ قَالَ أَلَهُ لَمِنْ عَبْلِ هَسِيقُونُونِ

يَغْفُرلُهُن يَشَآهُ ويعذِّب مَن إِسَآءٌ وَكَانَ آلله غَفُولَا لِلْكُلْفِرِينَ سَعِيرًا ﴿ وَلِهُ مُلْكُ ٱلسَّمُولِيَّ وَالْأَرْضِ مَوما بورا ١٥ ومن أر يؤمن باللها ورسوله م فإزا أعنها أَبِدًا وَذِينَ فَالِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَلَمْهُمْ ظَنَّ السَّوَّ وَكُنَّهُم

فاسدين لا خير فيكم، كما تقدم في الأية من هذه السورة صفحة ١٧٩. ﴿بورا ﴾: أي المدينة. ﴿ ظن السوء ﴾: تقدم في الآية (٦) الرسسول الرسسول الرسوط الى

بَلْ تَحْدُدُونَنَا بَلْ كَانُواْ لَا يَفْقُلُونَ إِلَّا فَلِيلًا ١ فَاللَّهِ اللَّهِ فَاللَّهِ اللَّهِ فَاللَّه

(١١) من هذه السورة. ﴿ مِفَانَمِ ﴾: هي مفانم خيبر. ﴿ ذرونا ﴾: أي اتركونا نخرج معكم ولا فيحة ٧٧٤. والمراد بها هنا: هالكين. ﴿المخلفون﴾: تقدم في الآية (١٨) من سورة الغرقان م

﴿يبدلوا كلام الله ﴾: إمو الذي وعد به رسول الله ﷺ بأن مغانم خيبر خاصة بمَن بايعوه تحت الشجرة كما سيأتي|في أيتي (١٨. ١٨) من هذه السورة صفحة ١٨١.

المدينة. ﴿بِل تحسدوننا ﴿ : أي أن الله لم يمنعنا بل أنتم الذين تحسدوننا على ما نأخذه معكم تتبعونا لأن الله جعل لهذه الفنائم للمـؤمنين الصيادقين. ﴿من قبل﴾: أي قبل رجوعنا إلى ﴿إِنْ تَتَبِعُونًا ﴾: المراط من (لن) هنا النهي عن الإذن لهم بالغزو مع المسلمين. والمعنى: لا من الفتائم.

بحانه حال المؤمنين الصادقين شرع في بيان حال المنافقين الذين تعودوا الكذب لإخناء أغراضهم بعثرق شتى انظر منها ما في الآيات (٤٢، ٤٩، ٥٦، ٦٢، ٦٧، [7] SKy. المعنى: بعدما تين (١) للكافرين.

الجزء السادس والملهون

٤ ٣٧٤ البجزء السادس والعشرون

سورة الفتح

﴿نكث﴾: أي نقض العهد

﴿الصخلفون﴾: جمع مخلف بوزن مُعَظِّم. وهو المتروك خلف القوم. والمراد الذين أِقعدهم الشيطان عن الخروج معه الله

﴿الأعراب﴾: هم سكان البادية، انظر الآية (٩٠) من سورة التوبة صفحتي ٢٥٦، ٢٥٧

الله بتقوية دينه، وتعظموه وتسبحوه دائمًا. وقد أفادت الآية أنه يجب على الرسول أن يكون سيحاته إهل بيعة الرضوان أتبع ذلك بذكر من تخلف عن الخروج معه ﷺ وأعذارهم الكاذبة، نتائج هذه البيعة المؤكدة أن مَنْ نقضها فإن وبال نقضه يعود على نفسه، ومَنْ أوفى بعهده مع بدون وضع يد. كبيعته ﷺ للنساء. انظر الآية (١٢) من سورة الممتحنة صفحة ٧٢٧. ومن على يقينه من أنه رسول الله. وبعدما بيِّن سبحانه شرف نبيه أراد أن يبين أيضًا أن من يجازى كلا بما يستحق. ثم امتن سبحانه على نبيه فقال: إنا أرسلناك.. إلخ. أي أرسلناك أيها لهم جهنم. وقبحت جهنم نهاية لهم. ثم بيّن سبحانه أنه قادر على ما توعدهم به فقال ولله ١٨٠. فخيب الله ظنهم وقلب الهزيمة عليهم، وغضب عليهم، وطردهم من رحاب رحمته. وأعد السيئ. وهو أنه سبحانه لا ينصر رسوله والمؤمنين، كما سيأتي في الآية (١٢) الآتية. صفحة يعذبهم سبحانه في الدنيا بالخزى والقتل. وفي الآخرة بنار جهنم. وذلك لأنهم ظنوا بالله الظن عظيمًا . ومَنْ كفر باطنا كالمنافقين والمنافقات. أو ظاهرا أو باطنا . كالمشركين والمشركات، ويمحو عنهم سيئاتهم. فـلا يؤاخذهم بهـا. وكان ذلك الإدخـال ومحو الذنوب عند الله فوزا المعنى: يدخل سبحانه المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدبن فيها. وليعلم بذلك المؤمنون مخاطرٍ نقض مبايعته فقال: إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله. ثم منزلته إلرفيعة أن من يبايعه فقد بايع الله تعالى نفسه لأن المقصود من مبايعته ﷺ هي ومحدراً مَن عصى بالنار. أرسلناك لتؤمن أيها النبي أنت ومَن معك بالله ورسوله، وتنصروا الله فنسوف يؤتيه أجرًا عظيمًا. وهو الفتر في الدنيا: والنميم الخالد في الآخرة. ولما ذكر أكد ذلك بقوله سبحانه: يد الله فوق أيديهم. والمراد: التأكيد فقط. وإلا فقد تكون هناك بيعة النبي شناهدا على أمتك وعلى مَنّ سبقهم بأن شرع الله بلفتهم، وهبيشرًا مَنّ آمن بالجنة. جنود السموات والأرض. كلها في قبضته ينفذ بها ما يشاء في خلقه. وكان الله غالبًا حكيمًا. طاعة الله ومن يطع الرسول فقد أطاع الله كما في الآية (٨٠) من سورة النساء صفحة ١١٤ فقال سبحانه: (سيقول لك) .. الخ.

بل كانوا لا يفقهون إلا قليلا. أي إلا فهيمً قليلا . وهو المتعلق بأمور الدنيا وطرق تجبُّ يلها انظر آيتي (٦، ٧) من سورة الروم صفحة ١٦٥

شديد نقينكونهم أويسلهون قيان يطيعوا يؤيكرالك

للمنطلفين من الأعراب سندعون إلى قوم أولى بأس

أَمِوا حَسَا وَإِن يُتُولُوا كَا تُولِيم مِن عَبِلُ يعلِبُكُوعَا إِلَا أليا الله كيس على الأحمد مرج وكاعلى الأعرج

> هذه الكلمة مبالغة في الذم وإشعارا بشناعة المفردات: ﴿للمخلفين﴾: كرر سيحانه

ور بالم اجتلى الجري من تحتيا الأنهار ومن يتول يعذبه

بَرَيْهِ وَكَا عَلَى الْمُورِيضِ مِنْ إِلَيْ وَمِنْ بِطِيعٍ اللَّهِ وَرَسُولُو

يُبَايِعُونِكَ يَحْتَ السَّبَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهُمْ فَأَزَلَ

عَذَابًا أَلِيمًا ﴿ * لَقَتْ رَضِي اللَّهُ عَنِ النَّوْمِنِينَ إِذْ

لتجلف

يَامُدُومِ وَكَانَ اللَّهُ عَنِيزًا حَكِيمًا ۞ وَعَدَكُرُ اللَّهُ مَمَامَ كُدِيرَةُ مَا خَدُوبُها مَعْجِلَ لِكُوْ عُلْدُهِ وَكُفَّ أَيْدِي

المَكِينةَ عَلَيْهِمُ وَأَنْسَبَهُمْ فَمَعَمَا فِرِيبًا ۞ وَمَعَانِمَ كَنِيرَةً

الصديق وهم الذين اتبعوا مسيلمة وكانوا في اليمامة رتدوا والذين منعوا الزكاة في عهد أبي بكر ﴿إِلَى قُومِ﴾: قال بعض السلف: هم الذير

الحروب. ﴿حرج﴾: أي إِنَّم ومؤاخذة ﴿أُولِي بِأُسُ ﴾: أي أصحاب شدة في

التابس عنكر ولنشكون ماية للمؤمين ويهدبكر صرطا

البيعة تسمى بيعة الرضوان. ﴿السكينة﴾: أي الطمأنينة والثبات، انظر الآية (٤) من هذه السورة صفحة ٢٧٨ والآية (٢٦) من سورة التوبة صفحة 3٤٢٠ ﴿أَنَابِهِمْ﴾: أي جازاهم ﴿الشجرة﴾: هي شجرة كبيرة في وادى الحديبية كما تقدم، وكانوا يستظلون تحتها وهذه

الإسلامية حيث لا عائق. ﴿مغانم كثيرة﴾: هي جميع مغانم المسلمين إلى يوم القيامة ﴿فتحًا قريبًا ﴾: هو صلح الحذيبية كما تقدم أول السورة والذي ترتب عليه انطلاق الدعوة

أهلها على أن يدفعوا نصف ما يخرج من أرضها، وفي عهد عمر بن الخطاب رضي أجلاهم ﴿هذه﴾: هي مغانم خيبر عندما فتجها ﷺ سنة ٧هـ بعد رجوعه من الحديبية، وصالح

(١) تقاتلونهم

(١) أثابهم.

(٢) الأنهار (r) 4:11

(٥) أيَّة.

(1) or (191

سورة الفتح

1

الجزء السادس والعشرون

نازًا ملتهبة. ثم قطع سبحانه أظماع مَنْ يصر على الكفر هِي المغفرة، وفتح بابها لمَنْ يتوب فقال: (ولله ملك السموات والأرض).. إلخ. أي وما فيهما فلأ أحد يشاركه فن التصبرف فيهما يغفر لمَنْ يشاء وهو مَنْ يتوب. ويعذب مَنْ يشاء وهو المصلِّر على الكفر. ثم بيَّن سبحانه أن ثم بيَّن سبحانه أن هؤلاء المنافقين لا يهمهم إلا الدنيا فقال| سبحانه: (سيقول لك).. إلخ. أي بمحاولتهم هذه تبديل كلام الله الذي وعدك فيه بأنها خاصلة بأهل البيعة. قل لهم أيها النبر لن تتبعونا أبدا. فهذا الحكم الذي أقوله لكم الآن حكم الله من قبل رجوعنا إلى المدينة فسيقول المنافقون للمؤمنين عند سـمـاع هذا المنع: لم يكنِّ إلمنع.عـن حكم الله بل ذلك منكه لا يوافق ما في قلوبهم. والحقيقة أن سبب تخلفهم هو الأول في صورة وعظ فيتول لهم: لا أحد يستطيع دفع ضر| أراده الله تعالى بكم. ولا جلب نفع السوء في كل ما يتعلق بالله ورسوله فظننتم أن الله تمالي لأينصر رسوله، وأن دينه ليس حقاً إلى غير ذلك. وكنتم بهذا قومًا فاسدين هالكين. ثم بيَّن كلِفية هلاكهم فقال: ومَنْ لم يؤمن بالله. أي فظن أنه يخلف وعده، وبرسوله فظن أنه غير صالمن. فهو كافر. وقد هيأنا للكافريز رحمته أوسع من غضبه فقال: وكان الله غفورًا رحيمًا. فالو<mark>بل لِمَنَ أغلق بابها الواسع بالكفر</mark> إذا رجعت أيها النبى للمدينة وأردت غزو خيير والاستيلاء على أموال اليهود فيها . وهي سهلة ليبن فيها صعوبة. فسيقول لك هؤلاء المخلفون اتركونا نتبعكم في غزو خيبر، يريدون حسدًا لنا أن نشارككم في المغانم؛ ثم انتقل سبحانه إلى بيأن جهلهم المستولى عليهم فقال السابقة من سورة المتوبة صفحة ٢٥٨ سيقول لك.. إلخ. أي سيقول لك أيها النبي الأعراب الذين تخلفوا عن الخروج معك شغلتنا آموالنا وأهم منها أهلنا فلم نستطع الخروج خوفأ عليه من الضياع؛ لأن ليس لنا مَنَ يحافظ عليها بعدنا . فاستغفر [لنا الله ليغفر لنا تخلفنا عنك . فرد يرجعوا أبدا كما سيأتي في الآية (١٢) هنا. ثم أمر سبحاله نبيه أن يرد عليهم بأجوية ثلاثة لم يرده سبحانه لكم. ثم انتقل إلى الجواب الثاني الذي فيه لتهديد بدون تصريح فقال: (بل كان اللَّه بما تعملون خبيرا،) فيطلع على ما تخفون، وسيجازيكم|عليه. ثم انتقل إلى الجِواب الثالث المصبرح بفضيحتهم، والكشف عن السبب الحقيقي لتخلفهم، فقال: (بل ظننتم).. إلخ. أن ظننتم عدم رجوع الرسول والمؤمنين إلى أهليهم بالمدينة أبدا؛ لأن قريشًا ستقتلهم، وحسَّن الشيطان هذا الظن الفاسد في قلوبكم حتى تمكن منها. ثم أكد الفضيعة بقوله وظننتم ظن ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، فقال هنا عن خريق منهم وهم الأعلالب المشار إليهم في الآية (١٠١) ٧٤٠ . ٢٨٠ . ٢٩١ إلى ٨٩٠ . ١٠١) من سورة التوبة صفحات ٤٤٨ . ١٤٩ / ١٩٤ . ١٥٧٠ ، ١٥٢ . ١٥٤ . ١٥٤ سبحانه مكذبا لهم بقوله: (يقولون بالسنتهم).. إلخ. أي أن أولهم هذا صادر عن طرف اللسان طنهم أن الرسول الله ومن معم لن

مُعْتَقِيمًا ١٥ وأنوى أرْتَقُدُ روا عَلَهَا تَدُ أَعَاطَ الله بِهَا

وَكَانَ اللَّهُ عَلَى مُكِي فَعَيْءٍ قَدِيرًا ﴿ وَكُو فَلْنَاكُمُ الَّذِينَ

مستقيمًا هو الثقة بفضل الله سيحانه وحـضـورهم. ويهـديكم بتلك الآية طريقا تعالى حاميهم وناصرهم في غيبتهم الجليلة أمارة يعلم منها المؤمنون أن الله وانتوكل عليه في كل الأعمال.

المنذكورة في الآية (٢٥) من سنورة التوبة هي المغانم الكثيرة التي أخذت من ثقيف وهوازن في غــزوة حنين بعــد فــتح مكة، المضردات: ﴿أخرى لم تقدروا عليها﴾: صفحة ٤٤٢.

عَنِ ٱلْعَسْجِدِ ٱلْحُرُامِ وَالْمَصْدَى مَعْلِكُوفًا أَنْ يَبِكُمْ عَلَمُ

درد کا رجال مؤمنون ونسائه مؤمنات ار تعکسوهم آن

﴿ أَخَاطُ اللَّهُ بِهَا ﴾: المراد: جعلها تحت

قبضته سبحانه ليعطيها للمؤمنين فيما بعد. مِنْهُمْ عَنَابًا أَلِيمًا ﴿ إِذْ جَعَلَ الْمِينَ كَفَرُواْ فِي فَلُورِيمُ في وحَقيه ، مَن يَشَاء لَوْ تَزَيْلُوا الْعَدِّينَا الَّذِينَ كَفُرُوا

﴿لولوا الأدبار﴾: أي لالهرموا، ﴿وليًّا﴾: الولى هوالذي ينفع بلباقـة وتلطف، انظر الآية (١٠٧) من سورة البقرة صفحة ٢١.

﴿نصيرا﴾: النصير هو|المعين الذي يساعد بقوة.

﴿سنة الله ﴿: أي عادته سبحانه وتعالى في خلقه.

(بيطن مكة *: المراد: وادى الخديبية القريب من مكة ﴿خلت﴾: أي مضت

﴿ نَفُورِكُم عَلَيْهِم﴾: أيل جعلكم ظافرين بهم متفوقين عليهم. بنصره المعنوى عندما ألقى في قلوب المشركين الرعب من قتالكم.

الأنبام. انظر الآية (٢) مرا سورة المائدة صفحتى ١٣٤. ١٣٥. وأيتى.(٩٥، ٩٧) من سورة المائدة ﴿الهدى﴾: السم جمع امضرده هدية . والهدى هو ما يهديه الحاج لفقراء البيت العرام من يضا صفحتى ١٥١. ١٥٧

(1)

٣٧٨ الجزء السادس والعشرون

سورة الفتح

سبحانه في قلوبهم الرعب. فلم يجروا على أن يمسوا مَنْ في المدينة من النساء والأطفال الله خيبر. ﴿كُفُ أيدى الناس عنكم﴾: المراد بهم: اليهود الذين كانوا حول المدينة. حيث ألقى للشام، ربما أن السورة كلها نزلت أثباء رجوعه ﷺ من مكة، تكون هذه الآية نزلت بعد فتحه بأدنى سوء أثناء غياب المؤمنين في سفرهم لعمرة الحديبية.

المغانم وكف أيدي اليهود عنكم لتشكروه جل شأنه. وليكون ذلك آية: أي دليلا على صدق ﴿ولتكون آية﴾: الواو عاطفة على مقدر مفهوم مِن المقام. أي عجل سبحانه وتعالى لكم وعده سيحانه.

مَنْهُ مِينَظِن مَكْدُ مِن بَعِدِ أَنْ أَظْفُرِكُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ آلَهُ عِي مُعَمَّلُونَ بَصِيرًا ١٠٥٥ مم اللَّهِانِ كَفَرُوا وَصَدُّوكُ

تبديد ﴿ وقو الذي صفة أيابهم عنكر وأبديكم

مُنَةً اللهِ الَّتِي قَلْدُ مَلْتُ مِن قَدِيلُ وَلَن تَجِدُ لِسَنَةِ اللَّهِ كَفُرُوا لَوْلُوا الْأَدْبِرُ فُمْ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا يَصِيرًا ١

الحديبية كف سبحانه الأيدي عَنكم وعجل لكم مغانم خيبر لتشكروه، ولتكونّ تلك النعمة -في الدنيا والنار في الآخرة. ولما شدد سبحانه في عقاب مَنَّ يتخلف ذكر الأعذار التي تبيح يدعوكم لذلك يؤتكم الله أجرًا حسناً. العز في الدنيا والنعيم في الأخرى. وإن تعرضوا عن قتالهم أو إسلامهم ولا ثالث لهما. وهذا هو حكم مشركى العرب والمرتدين فإن تطيعوا مَنْ طاعة ربكم كما أعرضتم من قبل في السفر مع الرسول إلى مكة. يعذبكم عدابا أليما بالذل فستدعون إلى ملاقاة قوم أصحاب قوة وشدة في الحروب على أن لا يكون إلا أحد أمرين إما المعنى: قل أيها النبي لهؤلاء الذين ارتكبوا جرم التخلف عن القتال انتظروا قليلا الذي يعتبر فاتحة كل خير، وقدر لهم مغانم كثيرة سيأخذونها من البلاد التي يفتحونها. وكان لقد رضي الله عن المؤمنين حين مبايعتهم لك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم من صدق أليمًا. ثم رجع سبحانه إلى بيان فضل من بايعوا على الموت كما تقدم. وما جازاهم به فقال: وكف أيدى اليهود المحيطين بالمدينة فلم يؤذوا نساءكم وذراريكم وأنتم مشغولون بعمرة سبحانه إلى خطاب أهل بيعة الرضوان تشريفا لهم. فقال سبحانه وتعالى: وعدكم الله مغانم الإيمان وحسن الطاعة، فرزقهم الطمأنينة ورباطة الجأش. وجازاهم بما حصل من الصلح ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار. ومن يتول. أي يعرض ويعصى الله يعذبه عذابًا كالعمى والعرج والمرض. ثم رغب سبحانه في الطاعة ونفر من العصيان فقال: ومن يطع الله التخلف فقال: (ليس على الأعمى).. إلخ، أي لا مؤاخذة على التخلف عن القتال لمن عنده عذر الله تعالى غالبًا على أمره لا يعجزه شيء. حكيمًا يعامل كل امرئ على حسب عمله. ثم التفت كثيرة تأخذونها. أي من الفتوحات الكثيرة التي ستتم على أيديكم. فعجل لكم غنيمة خيير.

الالا الجزء السادس والعشرون

نفس السورة صنفحة ١١٩٠ فام يأذن فى
القتال لينخل فى رحمته من يشاء من
المؤمنين فينقذهم، ويوفقهم لزيادة الخير
ولو تميز المؤمنون فى مكان بعيد عن
الكافرين لعنبنا الكافرين عذابًا أليمًا بالقتل
والسبى وكل أسباب الشقاء، ففعل بهم ذلك

المفردات: ﴿الحمية﴾: هي الأنفة

﴿ حمية الجاهلية﴾: هي الأنفة الناتجة عن طيش وغرور بالعظمة الكاذبة، فتحمل صاحبها على أن يتحكم في غيره، ويمنعه مما يريده لمجرد إغاظته، كما فعلوا في منع المسلمين من

دخول المسجد الحرام عام الحديبية.

﴿ سكينته ﴾: تقدم معناها في الآية (٤) من هذه السورة صفحة ٢٧٨. ﴿ ألزمهم كلمة التقوى ﴾: أي أمرهم بها ووفقهم لها و(كلمة التقوى) هي (لا إله إلا الله محمد رسول الله) التي تقي صاحبها من الشرك والخلود في جهنم ولذلك أضيفت للتقوى. ﴿ أحق بها ﴾: أي أولى الناس بها. ﴿ وأهلها ﴾: أي مستأهلون لها؛ لأن فيهم أسباب

استحقاقها. ﴿الرؤيا﴾: هي رؤياه ﴿ في المنام أنه دخل المسجد الحرام. ﴿إِن شَاء اللَّهِ﴾: المراد بهذا التعليق التبرك، ﴿محلقين﴾.. إلخ: لأن الحاج، أو المعتمر إذا فرغ من مناسكه تخلل بحلق رأسه أو تقصير شعره بأن يقصه. ﴿ففتحًا قريبًا﴾: هو ما حصل من الصلح كما تقدم أول هذه السورة. ﴿ليظهره على الدين كله﴾: أي بقوة الدليل وكمال (١٠) الجاهلية

(۲) الرؤيا . (۱) التوراة .

(٦) آمنين

(な)できる

(سرد: الشمع)

سورة الفتح

٠٨٠ الجزء السادس والعشرون }

﴿معكوفًا ﴾: أي محبوسًا ومقصورًا على فقراء بيت الله المحرام.

﴿محله﴾: أي المكان الذي يجوز فيه نحر الهدى وهو (ملني). ﴿لَوْلا رجال مؤمنون﴾.. إلخ

جواب (لولا) مفهوم، أي لأذناكم بقتالهم.

﴿ لَمُ تَعَلَّمُ وَهُم مُ * أَى لَم تَعَلَمُوا ذُواتَهُم وَلاَ مَكَانَهُمْ. ﴿ أَن تَطَلُّوهُم ﴾ : أصل الوطاء الضرب بالرجل على الأرض، والمراد هنا تهلكوهم، والجملة في قاوة مصيدر بدل من (رجال ونساء) والمعنى لولا كراهة أن تهلكوا رجالا ونساء أبرياء لأذناكم. ﴿ معرق ﴾ : أي مكروه يوجب الأسف والألم، ﴿ بغير علم ﴾ : أي بإيمانهم. ﴿ تزيلوا ﴾ : أي تميز المؤمنون عن الكافرين، انظر الآية (٨٧) من سورة يونس صفحتي ٧٧٠ . ٢٧١

تقتلونهم خطأ مع الكفار فتصيبكم من قتلهم معرة بغير علم|منكم بإبمِانهم لأذناكم في قتالهم أى الكفار الذين لم يؤمنوا؛ لأنهم ظلموا وصبدوا عن البيت.|ولكن من انفضل الإلهى البيت المحرم من سفك الدماء فيه بدون ضرورة.. ولما سيأتي في الآية بعدها حيث قال؛ هم ولولا رجال ونساء مؤمنون ومؤمنات مبعثرون بين كفار مكة لا يمكنكم معرفتهم، لولا أنكم بهؤلاء المستضعفين المشار إليهم في الآية (٥٧) من سورة المساء صفحة ١١٢ والآية (٨٨) من ينتظرون قدوم عثمان بن عفان كما ثقدم إذ جاء خبر أن| ثمانين رجلا من قريش مسلحيز يريدون أخذه ﷺ على غرة. فأرسل ﷺ إليهم جماعة من|مسحابه فأسروهم. وأحضروهم أيديهم عنكم فلم ينالوكم بسوء. وكف أيديكم عنهم وأنتم ببظن مكة من بعد أن جملكم ظافرير غالبين عليهم. وكان الله بصيرا بأعمالكم وأعمالهم. فالمتضت حكمته منع القتال لتعظيم الذين كفروا .. إلخ. أي لولا ما سيأتي لكانوا يستحقون القلل لأنهم كفروا ومنعوكم عن دحول أنه لو قاتلهم كفار مكة وهم بالحديبية لانهزموا ثم لا يجدول صديقاً يدفع عنهم بالحسني، ولا إليه. فعفا ﷺ عنهم. لتعلم قريش أنه لا يريد إلا السلام، والمعنى: أنه هو سبحانه الذي كف المسجد الحرام. ومنعوا الهدى عن أن يبلغ محله مع أنام مخصص لفقراء البيت الحزام بعدها من مغانم لا حصر لها، وقد حفظها سبحانه لكم لولجتها. وكان الله على كل شيء قديرًا لا يعجزه أن يحفظ لكم ما يريده لكم. ثم بيَّن سبحانه أن لمن آثار قدرته على نصر المؤمنين ناصعرًا ينصرهم بالقوة. جعل سبحانه ذلك عادة مضت|من قبل في الأمم ورسلهم فينصر المسلمون مغائم قبلها أكثر منها وجعلها معجلة مع أنها كانت بعد خيبر بالنسبة لما يأتي الرسل ويهزم الكافرين بهم. ولن تجد لهذه العادة الإلهيلة تبديلا. ثم ذكر منة أخرى علو المؤمنين فقال: وهو الذي كف.. إلخ، وذلك أنه بينما كان ﷺ تحت الشجرة مع بعض أصحابه المعنى: وعجل لكم مغانم أخرى لم تقدروا عليها الآن. إوهي ما أخذ يوم حنين إذ لم يأخذ

سورة الضتح

سورة الفتح

منعها يسوع إن كتباً واحدة فلست أظن أن العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة.. آمين). قال هذا هو التلميذ الذي إيشهد بهذا. وكتب هذا، ونعلم أن شهادته حق، وأن أشياء أخرى كثيرة صياحب المثنار: هذه |لعبارة يراد بها المبالية في بيان أن الذي كتب عن المسيح لا بيلغ عشر عليه السلام. لم يذكر <mark>فيها الاشيء قليل من أقواله وأفعاله. بدليل قول يوحنا في آخر إنجيله:</mark> ٢٨٩ تجد ما نصه (إن]!لكتب التي يسمونها الأناجيل الأربعة هي تاريخ مختصر للسيد المسيح صفحتى ١٣٨. ١٣٩. وقد شهد بذلك شاهد من أهليهم. انظر تفسير المنار جزء ٦ صفحة فيهما. انظر الآية (٢٦) من سورة النساء صفحة ١٠٨ والآيات (١٢، ١٤، ١٥) من سورة المائدة مواضع كثيرة أن اليهوم والنصاري قد خرفوا كتابيهما وبدلوا فيهما بل وشطبوا كثيرا مما كان أصحاب خاتم الأنبياء|عليه الصلاة والسلام هذه الصفات؛ لأنه قد أثبت القرآن الكريم في بما يجعلها في منتهي اللجودة. ولا يقال إن التوراة والإنجيل اللذين بأيدينا اليوم ليس فيهما عن كما في الآية (٢٦١) من|سورة البقرة صفحة ٥٥، ولجودة هذا الزرع فإنه يقوى سنابله ويغذيها في الإنجيل الصحيح أيطِنًا كزرع من القمح مثلا تخرج الحبة الواحدة منه سبع سنابل أو أكثر صفحات وجهه: ذلك الملكور من صفاتهم هي صفتهم المذكورة في التوراة الصحيحة، ومثلهم حبيشيًا. وقيال على بن أبي طالب ﷺ: ما أَسَرُ أحد سَرِيرةً إلا أظهرها الله تعالى على وجوه العابدين يظهر من الطنهم على ظاهرهم يراه أصحاب البصيرة ولو كان صاحبه زنجيًا أو أقسى قلبا من فرعون، وإكنه الغشوع والتواضع. وقال عبدالعزيز المكى: هو نور يتجلى على وجوه بعض الناس مما يلهبه أثرا الكيّ فقال: كلا: لأن هذا الآثر ربما كان بين عيني من هو وجوههم من أثر كثرة صلالتهم. وسئل مجاهد عن هذه العلامة هل هي هذا الآثر الذي يرى في من ربهم ورضًا واسعًا، انظر الآية (٢) من سورة المائدة صفحتى ١٣٤، ١٢٥ لهم علامة في فيما بينهم برحمة بعضهم|بعضا، تراهم في أغلب أحوالهم راكفين ساجدين لله يطلبون فضلا صفاتهم أنهم أشداء على كل كافر بربه الذي خلقه، لا يمكنونه من عرقلة الإسلام، متعاطفون المؤمنين معه ﷺ فقال: محمد رسول الله. أي رغم أنف كل مكابر والمؤمنون معه من

> التعاليم؛ كما تقدم في الآية (١٩٢) من سورة البقرة صفحتي ٢٧، ٢٨. والآية (٢٩) من سورة الأنفال صفحة ٢٢٢ والآية (٢٣) من سورة التوبة صفحة ٢٤٥.

«كفى بالله شهيدا»: تقدم في الآية (٢٦) من سورة الزمر صفحة ١١١ والآية (٥٢) من سورة فصلت صفحة ١١١ والآية (٥٢) من سورة فصلت صفحة ١١٠. ﴿ رضوانا ﴾: هو الرضا الكامل من الله وأهمه ما كان في الآخرة، انظر الآية (٧٢) من سورة التوبة صنفحة ٢٥٢. ﴿ سيماهم ﴾: أي علامتهم المميزة لهم عن غيرهم. ﴿ شَطْأَهُ ﴾: قال الكسائي: يعني طرفه الأعلى، وفسره بأنه السنبل ويؤيد ذلك قوله أغيرهم. (فاستوى على سوقه). ﴿ فارَره ﴾: أي قواه.

بالبراهين واضنحة التعاليم على كل الأديان. وكفاك أبها النبي ربك شهيدا على صديق رسالتك ﷺ في الرؤيا فـقـال: (هو الذي أرسل رسـوله).. إلخ، أي كيف يخطئ أو يكذب. وهو الذي غـلا تبـال بإنكارهم ذلك. ومنعهم إثبـات ذلك في شـروط الصلح. ثم أكـد ذلك مع بيـان فـضل أى جعل رؤيا رسوله ﷺ أنه دخل المسجد الحرام صادقة مقترنة بالحق ليس فيها شيء من أرسله الله تعالى بالقبرآن شديد الهداية. وبدين الحق الذي اختاره لسعادة البشرية ليعليه فجعل من قبل دخولكم هذا فتحًا قريبًا. وهو ما تقدم بيانه أول السورة. ثم أكد سبحانه صدقه الآخر؛ لا تخافون بعد تمام عبادتكم من شيء. وبهذا فقد علم سبحانه من الصلح ما لم تعلموا، آمنين من العدو وقت الدخول، متمين عبادتكم حالقا بعضكم رأسه ومقصرا شعره البعض بالحلف عليه، فقال سبحانه: (لتدخلن).. إلخ. أي وعزتي لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله لما فيهم من الصفات التي تؤهلهم لها. وكان الله بكل شيء من خلقه عليمًا. فيعلم من يصلح المعنى: إن كفار مكة كانوا يستحقون العذاب السريع حين ملئوا قلويهم بالأنفة الظالمة أضغاث الأحلام المشار إليها في الآية (٤٤) من سورة يوسف صفحتى ٢٠٩، ٢١٠، ثم أكد ذلك للخير وغيره. ثم بيّن سبحانه أن ما وعد به نبيه ﷺ حق لابد منه فقال: لقد صدق الله.. إلخ. واختار لهم المحافظة على كلمة التوحيد التي تقيهم من عذاب النار. وكانوا أولى الناس بها هو موضح في مكانه المشار إليه أول هذه السورة. فبينما أخذت الكفار حمية الجاهلية أنزل (هذا ما إنفق عليه محمد رسول الله) وقالوا اكتب فقط (محمد بن عبدالله) إلى غير ذلك مما حيث منعوا المسلمين من دخول المسجد الحرام، ومنعوا كاتب شروط الصلح من أن يكتب سبحانه طمأنينة في القلوب على رسوله ﷺ وعلى المؤمنين فـقبلوا الصلح. ولم يأنفـوم .

وقال صناحب دهسيرة الألباب الماروني: (إن الإنجيل لا يستغرق كل أعمال المسيح ولا يتضمن كل أقواله . كما شهد به القديس يوخنا).

معشار تاريخه.

﴿أَن تحبط أعمالكم﴾: أي خوف أن تبطل أعمالكم. ﴿يغضون أصواتهم﴾: أي يخفضونها

أن تذهب فالندة أعمالكم: لأن من ارتكب هذه المحقطورات كان مسيئًا له ﷺ، وقد لا يشغر بذلك فيعاقبه سبحانه بحرمانه من ثواب بعض أعماله وهو لا يشعر أنه حرم من ذلك أيضا ويجوز أن يراد بالأعمال هنا ما يقع كل عمل فيشمل ما يقصده المتكلم مغه ﷺ. ويكون آيتي (٢٠ ٢٦) من سـورة النور صـفـحـتي ٢٦١، ٦٢٤ والآيات (٥٨ إلي ٦٢) من نفس السـورة عيبًا حتى نقل هؤلاء الأجلاف المفككين من حضيض الفوضى إلى مصاف أرقى الأمم أدبا العظيم والنبي بدون إذن منه. ولا آراءكم في أمر ديني قبل حكم الله تعالى ورسوله. أي لا تفعلوا ولا تقولوا ما يخالف القرآن وسنة الرسول. وانقوا الله بالابتعاد عما يغضبه. إن الله سميم لأقوالكم أن لا تبلغوا بأصواتكم حدا فرق ألحد الذي يبلغه صوته ﷺ. ثم ترقي سبحانه في توقير رفع الصبوت ما تعودتموه في مخاطبة الأقران والنظراء من رفع الصوت بدون مبالاة. أي لاحظوا في مخاطبته 🎉 خفض الصوت القريب من الهمس كما هي العادة في مخاطبة المعظم. فحافظوا على مراعاة مقام النبوة وجلال قدر الرسالة. ولا تخالفوا هذه الآداب خوف المعنى أن رفع الصنوت بدون أدب أمام الكبير الذي يجب توقيره من شاله أن يغير من نفسا مرات وخاطب الناس عامة مؤمنهم وكافرهم مرة واحدة. والذي يعلم ما كان عليه أجلاف العرب من الفوضى والخشونة والعيوب الاجتماعية والخلقية، وكيف عالج القرآن بعضها في صفحات ٢٦٧. ٦٦٨، ٦٦٩ والآيات (٥٢ إلى ٥٩) من سورة الأحزاب صفحات ٤٥٨، ٥٥٨، ١٦٥، والآية (٢) وما بعدها من سورة. المجادلة صنفحتى ٤٧٢، ٧٢٥. والآية (٩) وما بعدها من نفسر السورة صفحة ٧٢٦ والآية (١١) من سورة الجمعة صفحة ٤٧٢. وعالج هنا نحو ثلاثة عشر وترابطًا ونظامًا . نقول: الذي يعلم ذلك كله يدُرك فضل اللّه تعالى على الناس بهذا القرآن معه 繳 لا يتحاشون أن يتقدموا عليه بدون حاجة ولا مبالاة وأنهم كانوا إذا جد أمر وسئل فيا 🎉 وهم حاضرون في مجلسه ربما تسابقوا في بيان الحكم فيه قبله 🐞. فقال سبحانه وتعالى علاجًا لذلك: يا أبها الذين آمنوا.. إلخ. أي لا تقدموا _أنفسكم في السير أمام الرسول عليم بأفعالكم وسيجازيكم عليها. وكانوا إذا تكلم ﷺ في أمر وتكلموا معه فيه يزفعون أصواتهم فوق صوته ﷺ بما يشعر بعدم توقير كبير المجلس. فقال سبحانه لا ترفعوا.. إلخ رسوله ﷺ فقال: ولا تجهروا.. إلغ. أي إذا تكلم أحدكم والرسول ﷺ يسمع فلا تفعلوا معه من المعنى: هذه السورة هي أول السور القصار . وقد خاطب سبحانه فيها المؤمنين خمس الكريم ﷺ. فمن عيوبهم التي عالجها في هذه السورة أنهم كانوا إذا سارواً

اللزين آمنوا من جنس هؤلاء فهي كمن في الآفات. ﴿سُوقه ﴾: أي سيقانه. وهن عيدانه. ﴿منهم﴾: (من) لبيان الجنس. أي الآية (١٧٢) من سورة آل عمران صفحة ٩١١. المفردات: ﴿إستغلظ﴾: أي صار هذا ﴿فاستوى ﴾: أي استقر ولم تذهبه بيم الشكفار وعدالله الدين ءامنوا وعمدا القطياحي فكاستغلظ فأستوئ عكى عوقيء يغيب الزأاع لينيظ يمايس الذين عامنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسولوء وَاتَفُوا اللَّهُ إِنَّ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿ يَمَا يُهَالُهُ اللِّينَ وَامْرُوا ولم متفرة وأجرا عطيما ال (ابلزه المادس والمشرون) The Continue of

السنبل غليظا، بعد أن كان ضعيفًا.

٢٨٤ الجزء السادس والعشرون

ليغيظ بهم الكفار، وهذا مثل للصحابة كان في هذا البسنبل قال إنه لما قوى صار غليظًا ممتلئا واستقر على عيدانه ولم تهلكه الآفنات إعجابا، وإنما جعلهم سيحانه بهنزه الصفة وإذا رآء العبارضون بفنون الزراعية امتلئوا به المعنى: بعد ما أشار سبحانه إلى جودة كَا يَدُورُونُ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَعْضُونَ أَصُورُتُهِم عَنْدُ رُسُولًا كَا تُرْفِعُواْ أَصْلُونَ لَكُمْ فَرْقَ صَوْنَ النَّبِي لَا يُجْهَرُواْ لَكُو بالقول بكفل بنيفهمز اينمين أنائم كمبسط أعملكمز وأنتم

بدايتهم في قلة وضعف، ثم كثروا وتقووا على أحسن وجه، قال قتادة: مكتوب في الإنجيل (يخرج نبى آخر الزمان بين قوم ينبتون نبات الزرع يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) ، وعد الله الذين آمنوا منهم وعملوا الصالحات مغضرة لذنوبهم، وأجرًا عظيمًا هو نعيم الجنة الخالد، نسيًار اللُّه تعالى آن يُحشرنا معهم إنه سميع مجيب

عورة الحجران

فيه ورسوله. الكناية عند العرب يصبح أن يراد بها المعنى الأصلى مع الطعني اللازم صع أن يكون العراد هنا النهى عن التقدم الحسس عليه ﷺ بدون إذن. وعن القطع بحكم قبل أن يحكم الله تعالى في صورة مستبشعة وهي سبق الخلام سيده بدون إذن منة للتنفير من هذا العمل. ولما كانت الكناية عن سبق إلله تعالى ورسوله في حكم من الأحكام الشرعية. ولكنه سبحانه أبرز المراد المفردات: ﴿لا تقدموا﴾: أصل التقدم بين يدى الشخص هو سبقه في السير، وأريد به هذ

(1) Jaig ! . () الصالحات. (٦) أصواتكم. (3) I 2011 Day.

(٥) أصواتهم

تيسير القرآن جـ ٢

أحكام الشرع أو المروءة، ولِقابله العادل، وهو مَنْ لم يصدر منه شيء مما تقدم ولهذا قال القليل منها؛ لأن في كل خراوج عن أحكام الشرع. قال الراغب: الفاسق هو المخل بشيء من لي ٥٤٦، ٧٤٥، ويطلق الفسق أيضًا على الكثير من الذنوب، وعلى لكافر، ويقابله المؤمن. قال|تعالى: ﴿أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون﴾ الآية 〔١٨] من سبورة السجيدة صفحتا

مقاتل، وابن زيد، وسهل بن لمبدالله، الفاسق هنا هو الكاذب.

خالد وأخبر النبي ﷺ بمـا رأى. فنزلت هذه الآية وما بعدها، وفيها سمى سبحانه الوليد بن ويصلونها فدخل إليهم وألخبرهم بما حصل فقالوا: كنا نستعد لاستقباله ولم نره قط، فرجع غاوفد خالد بن الوليد ليتلمرف حالهم فراقبهم عن بعد، فوجدهم يؤذنون للصلوات الخمس لقـتالهم على منع الزكـاة، ولكن النبي صلوات الله عليه أراد أن يتـثبت من الأمـر؛ لأنه خطير، لى المدينة، وقال: يا رسول الله إن هؤلاء هموا بقتلى، فأراد بعض الصحابة تجهيز جيش لاستقباله، فعلم الوليد بتجلمعهم، فظن فيهم سوءًا وخاف أن يكونوا يريدون قتله، فقفل راجعًا من صندورهم كل أثر لنائك|ولما علموا بأن الرسولﷺ أرسل إليهم من يجمع الزكاة استعدوا الإسلام، وتصادف أن كان بلٍنهم وبين الوليد بن عقبة عداوة في الجاهلية، ولكن الإسلام استل مخل بالمروءة. وقد قال الهلماء: وسبب نزول هذه الآية أن النبي ﷺ أرسل الوليد بن عقبة أحدهم شيء مما يخل فإنام لا يصر عليه بل يسرع إلى الخروج منه متى اعتقد أنه محرم أو كان في الصدر الأول من لِقال عنه إنه فاسق. قال الراغب: وكان الصحابة إذا حصل من قال العلماء: ويؤخذ من هذه الآية ومن الآية (٤) من سورة النور صفحة ٤٥٧ دليل على أنه لجمع الزكاة من بني المطلطلق،وهم عرب من خزاعة كانوا يقيمون خارج المدينة، ودخلوا عقبة فاسقا، أي كاذبًا

ماعلوا أنَّ فيكر رسولَ اللهِ لَويطِيعِكُو فِي كَلِيرِ مِن و و ارس را رود و ای مانعام تلیمن ک يَنَا بِهَا ٱلَّذِينَ ءَامُنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِسَى بِنَبِيا فَتَبَيْنُوا أَنْ تردر إلى وكان حيراً عمم والله عفور رحم ع المعجرت أترم لايتقلون ﴿ وَلَو أَنَّهُم صَرُوا حَقَى وَاللَّهُ عَلِيمُ حَكِيدٌ ١٥ وَإِن طَآ يَفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَعْمَرُةً وَأَجْرُ عَظِيمٌ ۞ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآهِ اقتنكؤا فأصلحوا بينهسا فإذا بفث إحديهما عكى اولتيك هسم الرئيسادون ﴿ فَضَالَا مِنَ اللَّهِ وَنَعْمَهُ الله أولتيك الدين امتهن الله فلوجهم التفوي كمهم الأمي كعنتم ولنكن الله حبب إليه الإيمن وزينع فِي عُلُوبِكُو وَكُوهُ إِلَيْكُو الْكُغُو وَالْفُسوقَ وَالْعِصْيَاد

٢٨٦ الجزء السادس والعشرون

الصوت في الآية (١٩) من سورة لقمان للعمل، ولا غرابة، فقد بشّع سبحانة رفع يرجسره أو يطرده. وهذا بلا شك تضييع إلى كلامه، ولا يحقق له مطلبًا، هذا إذا لم عنه فقال: (إن الذين يغضون).. إلخ. أي إن صنفحتي ٤٤١، ٤٤٥، وبعد هذا التخويف ويصور له المتكلم بصورة سيئة فلا يلتفت الذين يغفضون أصواتهم في حضرته ﷺ أراد سبحانه أن يرغب في الانتهاء عما نهوا تأدبا في مجلسه .. إلخ.

قلوبهم على احتمال الشدائد. حتى صارت خالصة للتقوى. ليخلصه مما خالطه؛ والمراد هنا: مرن المفردات: ﴿امتحن الله قلوبهم﴾: تقول لعسرب: استسعن الصسائغ الذهب إذا أذابه

﴿من وراء الحجرات﴾: أي من وراء جدرانها، والمراد من خارج حجرات نسائه ﷺ في وقت يكون ﷺ مستريحًا فيه في واحدة منها، وكانت الجدران من جريد النخل عليها ستائر من شعر أسود؛ وأدخلت في عهد الوليد بن عبدالملك في المسجد

أى خرجت منها، وانفصلت عنها، فالفاسق هو الخارج، فإن كان خارجا عن حدود الله كلها فهو ﴿إِن جاءكم فاسق﴾: أصل معنى الفسق الخروج، يقول العربي: فسنقت الرطبة عن قشرتها

الأمور الغطيرة ذات الأهلمية، انظر الآية (٥) من سورة الأنعام صفحة ١٦٢ والآية (٤٩) من

لا مجرد خبر، تأمله في كل القرآن تجده لا يعبر به إلا عن

«نيا»: هو العبر المهم،

وقد أجمع بعض العلماء أن المراد بالفاسق هنا الكافر؛ لأن القرآن كثيرا ما أطلق الفسق

على الكفر، وقال بعض آخر من العلماء: أن المراد بالفاسق هنا مجهول العدالة. والله أعلم

⁽١) العجرات.

۲) آمنوا .

⁽٤) نادمين. ۲) بعدلهالة.

⁽٥) الإيمان.

٧) إحداهما. ٢ رًا) الراشدون.

الخطاب رضى الله تعالى عنهما كانا لا يخاطبانه بعدها إلا بما يشبه الهمس، حتى إن أحدهم كان يرتجف إذا سمع في مدوته من أول مرة، خوفًا من أن يكون رفع صوته. وكان هناك عادة أخرى تدل على همجية مُنَ أسلم من الأعراب وبعدهم عن الذوق والنظام، وذلك أنه في قد يكون في حجرة من حجرات نسائه نائمًا أو مستريعًا من عناء السفر أو جهد العبادة التي كلفه الله عز وجل بها كما في الآيات (١ إلى ٥) من سورة المزمل صفحة بهلا؛ فياتى هؤلاء اللاجدف بريمون منه في شيئًا، فبدل أن ينتظروه حتى يخرج إليهم يطوفون حول حجرات نسائه ينادون بأصوات مزعجة وعبارات جافة، يا محمد، يا محمد، اخرج إلينا، قال سبحانه: في تأديب هؤلاء؛ إن الذين ينادونك من وراء العجرات أكثرهم لا يعقلون، وإنما قال سبحانه: فأكثرهم لا يتطوف به الطفأ في إصلاحهم؛ لأن كل واحد منهم يظن نُفسه من القليل لا من الكثير فأكثرهم لا يتهلك،

ثم علمهم سبحانه ما ينبغى فقال: ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم. أى من تلقاء نفسك لكان صبرهم خيرا لهم لما فيه من وفرة الأدب والمحافظة على توقير رسول الله ﷺ. ثم رغبهم في التوبة فقال سبحانه وتعالى: والله غفور أى لِمَنَّ رجع إلى الصواب، رحيم بهم حيث اكتف بنصيحتهم ولم يعذبهم

قال الألوسى عند قويه تعالى هنا هُوَّ اللَه غفور رحيمهُ أَى بِلِيغُ المغفرة والرحمة. فلذلك اقتصر سبحانه على النصح تارة. والتقريع أخرى لهؤلاء المسيئين للأدب المعرضين عن توقير الرسول يُخِدُ. وقد كان مقتضى ذلك أن يعذبهم أو يهلكهم. لكن رحمته تبارك وتعالى سبقت غضبه. ومن هذا الذي آذب سبحانه به المؤمنين. ما رواه ابن عباس ﴿ فَيُهُ الله المعم رسول الله يَخِدُ يمدح أَبَيُ بن كعب بن قيس الأنصارى بحسن قراءته للقرآن، وكان الصحابة يلقبونه عنه فكان يقف بيابه دون أن يدقه وينتقلز جن يغرج كعادته فاستعظم ذلك أبنً منه هذا له يومًا: يا ابن عم رسول الله هلا دققت الباب حتى يفتح لك ولا تنتظر؟ فقال ابن عباس: العالم يومًا: يا ابن عم رسول الله هلا دققت الباب حتى يفتح لك ولا تنتظر؟ فقال ابن عباس: العالم

سورة الحجرات (٢٨٨ الجزء السادس والعشرون)

سورة هود صفحة ٢٩١ والآية (٢١٠) من نفس السورة صفحتى ٢٩١، ٢٠٢ والآية (٢٠١) من سورة ليشعراء صفحة ٢٨٠ والآية (٢١) من سورة الشعراء صفحة ٢٨٠ والآية (٢١) من سورة القصص صفحة ٢١٥. والآية (٢١) من سورة القصص صفحة ٢١٥. والآية (٤) من سورة القمر صفحة ٢٠٠٠

﴿فتبينوا﴾: أي فتثبتوا من صحته قبل أن ترتبوا عليه أثارًا. ﴿أن تصيبوا﴾: أي خشية أن تصيبوا. ﴿بجهالة﴾: أي مع جهلكم بالحقيقة.

﴿ لمنتم ﴾: أي لوقعتم في مشقة ومكروه، انظر الآية (١٨٨) من سورة التوبة صفحة ٢٢٤. ﴿ وزينة في قلوبكم ﴾: قال الراغب: الزينة الحقيقية مالا يشين الإنسان في شيء من أحواله لا في الدنيا ولا في الآخرة وهي ثلاث زينات: زينة نفسبة كالعلم والاعتقادات الحسنة والتقوى. وزينة بدنية كالقوة وطول القامة. وزينة خارجية كالمال والجاه: قالزينة هنا من الأولى. وقوله تعالى فى قارون: ﴿فخرج على قومه فى زينته﴾ الآية (٢٧) من سـورة القصص صفحة ٢١٥ من الثالثة؛ ومنه كـذلك قـوله تعـالي: ﴿زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة﴾ .. إلخ الآية (٢٤) من سورة آل عمران صفحتى ٢٤، ٥٠.

﴿ الفسوق﴾ : قال ابن عباس : المراد به هنا الكذب. ﴿ المصيان ﴾ : هو كل ذنب فهو من عطف العام على الخاص. ﴿ الراشدون ﴾ : هم المستقيمون على طريق الحق الثابتون عليه . ﴿ فِبفت ﴾ : أي تجاوزت الحد في الطفيل .

المعنى: إن التاين يخفضون أصواتهم فى حضرة رسول الله على تأدبًا. أولئك هم الذين جمل الله على تأدبًا. أولئك هم الذين جمل الله قلوبهم خالصة لتقواه حتى لم يبق لغيرها فيه مجال. هؤلاء لهم فى الآخرة مغفرة للأبوبهم، وأجر عظيم من نعيم الجنة. ومع أنه على كان جم اللواضع كَثير الحياء. فإن أثر نزول هذه الآية تجلى فى كثير من أصحابه على فقد ثبت فى الصلحيح أنا أبا بكر الصديق وعمر بن

مَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بِينَهُمَا بِالْعَدْلِ لِمُقْرِطُوا إِنَّ اللهُ يَحِبُ

الأعرى فَفْسِلُوا الِّي سَنِي حَيْ إِنْهِا الِّي أَنْهِي خَيْ الْفِيءَ إِلَّا أَمْ اللَّهِ فَإِن

· paca

المرودة واتفوا الله لقلكر ترجلون ١ ينابها الدين المقسطين ١ إنك المؤمنول إخوة فأصلحوا بين

عَامَنُوا لا يُسْمِرُ وَقُومٍ مِن قَومٍ السيِّ أَن يُكُونُوا خَمْراً

المضردات: ﴿تفيء﴾ أي ترجع (فاءت): أي قوة للقتال. ﴿بالعدل﴾: أي بالإنصاف رجمت إلى الصواب باختيارها وما زال فيها والمراد لا تميلوا إلى جانب منهما.

الإسم الفسوق بعد الإيمني وملى أرينب فأوكيك هم وَلَا تَلْمِرُوا أَنْفُ كُو وَلَا يَنَا إِزُواْ بِالْأَلْفَاتِ إِنَّى فَفَى مِنْهُ مَ وَكُلُ لِسَلَّةً مِنْ لِسَاءً عَسَمًا أَنْ يَكُنْ خَوْرًا مِنْهِنَ

الظَّلْهُونَ ۞ يَنَايُهُ ﴾ الَّذِينُ عَامُواً اخْتَدِبُواْ كَيْدِرُ

سخر بوزن فزع. يسخر أى يهزأ بغيره على ﴿أَقَسَطُوا ﴾: أي أعدلوا في آثار الحكم لا في الحكم فقط. ﴿لا يسخر قوم﴾ . إلخ: وطرق تنفيذه، وفي كل أحوالكم، وأعمالكم

> فَكُوهُمْ عُمُوهُ وَانْفُوا اللَّهُ إِنَّ اللَّهُ لَوَابٌ رَحِمُ ١٠ كِنَّا يُهَا ودوروك المعااليب أحدكو الماياكل لمم أخبه ميتا

مِنْ الفِّن إِنَّ بَعْضَ الفِّن إِنَّمْ وَلَا تُحِسُّوا وَلَا يَغْبُ

وجه مضحك بحضرته، كأن يحاكى كلام

او اللسان مثلا، وقد يطلل على كل إلصاق عيب بالغير، ولو بالباطل. انظر آيتي (٥٨، ٧٩) من المستخور منه. أو فعله مثلًا. ﴿تلمزوا أنفسكم﴾: اللمز الطعن في الغير خفية بالإشارة بالعين سورة التوبة صفحات ٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ .

وسمعته بأذني)، ومنه فلى القرّان (طائر يطير بجناحيه).في الآية (٢٨) من سورة الأنعام كل واحد صاحبه بما يكلره. وذكر الألقاب بعده لمجرد التأكيد تقول العرب: (زأيته بعيني، ﴿تنابزوا بالألقاب﴾: فِقال نبزه بوزن ضعربه. إذا لقبه بلقب قبيح مكروه و(تنابزوا): أي لقب صفحة ١٦٨ و(القلوب التلي في الصدور) في الآية (٢٦) من سورة الحج صفحة ٢٤٠.

(۲) بالألقاب. (٦) آمنوا. (٥) الظالمون. (٤) الإيمان." (١) فقائلوا

> سورة الحجرات ٩٩٠ الجزء السادس والعشرون

لكان خيراً لهم﴾، ثم عرض سبحانه وتعالى إلى جانب آخر من جوانب الفساد الشائع بين إلى خطر شديد قبل التثبيت منه. وعالجه سبحانه في قوله: ياأيها الذين آمنوا إن جاءكم العرب الذي كان التساهل فيه يجر إلى أعظم الأخطار، ذلك هو التسرع بإذاعة ما قد يجر في قومه كالنبي في أمته، وقد قال سبحانه في حق نبيه: ﴿ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم فاسق.. إلخ. أي إن جاءكم رجل لا تثقون بصدق خبره وأخبركم بخبر له أهمية. فلا تتسرعوا أن يوقعه فيما يتألم منه، وبهذا يجب أن يطيعوه لا أن يطيعهم هو فيما يقولون بدون تثبت؛ بعيدين عن الكذب الذي يجر إلى المضائب التي تؤلمه ﷺ، ولا يليق بالمؤمن المحب لرسوله على ما فعلتم نادمين، ولا ينفعكم الندم، وبعد ما حدر سبحانه المؤمنين من أخبار الفاسق فتصيبوهم – مع جهلكم بحالهم– بما يكرهون. ثم يتبين لكم بعد ذلك كذب الخبر فتصبحوا في بناء آثار عليه، بل تشبتوا من صحته أولاً خوف أن يكون مكذوبًا على قبوم مظلومين. كذلك جمعت من الآداب بين المسلم وأخيه المسلم مالم يأت في غيرها أيضاً، ففضلا عن يعاملهم به، ولأن هذه السورة جمعت من الآداب مع الرسول ﷺ ما لم يأت في غيرها فإنها والكذب الجالب للمفاسد ولكل معصية، هؤلاء المؤمنون الذين هذه صفاتهم هم المستقيمون إليكم الإيمان بتحسينه في قلوبكم فصرتم لا تتحولون عنه! وكره إليكم الكفر به وبرسوله. لأن ذلك يوقعهم في إثم ومشقة لكن سبحانه وقاكم يا جماعة المؤمنين من شر ذلك. فحبب تبههم إلى أن الرسول المرشد الأعظم الذي يجب اتباعه موجود بينهم، فيجب أن يكونوا أنها عالجت عيوبًا جمة كانت بين العرب في الجاهلية ولهذا تعتبر هذه السورة سجل ثمين على طريق الصواب، فعل سبحانه بهم ذلك تفضلاٍ منه وإنعاما؛ لأنه عليم بأحوالهم حكيم فيها لمكارم الأخلاق.

تم أرشد سبحانه المؤمنين إلى ما يفعلونه إذا وقع تنازع بين فريقين من إخوانهم أو فردين إلى الرضوخ لحكم اللَّه. فإذا رفضت إحداهما الرضا بحكم الله وتجاوزت الحد بطغيانها على منهم فقال سبحانه: وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا أيها المؤمنون بينهما بطلبهم

۱۹۹ الجزء السادس والعشرون

تكون كاذباً .. إلى آخر ما ذكروا من شروط تدور كلها حول المحافظة على كرامات الناس إلا يغار على عرضه، ويتألم له كما يتألم من تمزيق لحمه، فالمغتاب يمزق لحم من اغتابه وهو أخيه الميت. وهذه أبشع صورة عند العقلاء.. ولذا قال فكرهتموه أي إذا كانت هذه هي صورةً (أتدرون ما الغيبة؟ قالوا الله ورسوله أعلم. قال هي ذكرك أخاك بما يكره. فقال أحد أصحابه للضرورة. ثم بشع سبحانه أمر الغيبة فقال: أيحب أحدكم.. إلغ. والمراد أن صاحب العرض غير حاضر معه ولا شاعر بتمزيق عرضه وقت الغيبة فكأنه ميت. وكأن المغتاب يأكل لحم عمل المغتاب فقد كرهها واحد . وإذا كنتم تكرهون ذلك . فاتقوا الله وتوبوا عما يغضبه . فإنه سبحانه كثير القبول للتوبة. رجيم بالتائبين المخلصين. وقد صح في الحديث أنه 🎎 قال أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ فقال ﷺ: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فقد افتريت عليه). وقال العلماء: من كفارات الغيبة بعد التوبة منها الاستغفار لمن اغتابه والدعاء استشارك في مصاهرته أو مشاركته في عمل مثلا. بشرط أن يكون ذلك منك سرا وأن لا ولا تحرم غيبة المجاهر بالمعصية، وقالوا ليس من الغيبة أن تذكر عيوب شخص لمرً

الصفة كمّا في الآية (٦) من سورة الصفّ صفحتي ٢٧٧، ١٣٩٩. ﴿كثيرا من الظن﴾: قال تعالى (كثيرا) لينبه للاحتياط لكل ظن. ويتأمل حتى يعلم أنه مما ألا ضرر فيه. ﴿بِعض الظن﴾: هو كظن السبوء بالغيير بدون دليل. ﴿ولا تجسسبوا﴾: التجسس هو تتبع عورات الناس بالبحث الإنكاري المفيد للنفي أي لا يحب أبدا. ﴿يأكل لحم أخيه مينًا﴾: هذا تمثيل لما يفعله المغتاب في حق أخيه الإنسان بأفظع صورة. و أشنعها في الطبع والعلِّل. الذائع؛ يقولون طار اسمه في الناس بالكرم أو البخل مثلا. ﴿قَالَ ابن كثير (الاسم) هنا بمعنى عنها . ﴿يفتب بعضكم بعضا﴾؛ الغيبة ذكر الشخص بما يكله. ﴿أيحب﴾: الهمزة للاستفهام ﴿بئس﴾: أي قبح (الاسم): ليس المراد به هنا ما قابل اللهمل والحرف بل المرأد به الذكر

ولا لمن أسلم من أهل الكتاب يا يهودي ولا يا نصراني ولا يا ابن النصراني مئلل، بنست الساخر في الواقع وعند الله. ثم نهى سبحانه المؤمنين عن طلن بعضهم بعضا خفية بما يؤذي مثلا. قال إين عباس: ومنه أن يكون للرجل سينات وتاب منها | فلا يجوز أن نقول له يا سارق. في احترام أوامره زجاء أن تستحقوا رحمته. ثم نهي سبحاله عن عيوب أخرى كانت شائعة السخرية تكون في المجامع . ثم بيّن سبحانه علة النهي بأن المسحور منه قد يكون خيرًا من وفي قوله: (أنفسكم) إشعار بأن الطاعن في أخيه كأنه يطعر| نفسه. ولا يلقب بعضهم بعضا بما يكره سواء أكان ائلتب له أو لأبيه أو لمن تجمعه به قرابط فلا يجوز أن يقول له يا فاجر بينهم في الجاهلية فقال: يا أيها الذين آمنوا لا يسخر.. إلخ. أي لا يحل لرجل أن يسخر من وإنما جاء النهم في الآيية عن سخرية رجال من رجال ونسله من نساء مـــلاحظة لأن أغلب فى كل أعمالهم. ثم بيَّن سبحانه الباعث على ما تقدم فطال: إنما المؤمنون إخوة. أى إن رجل أو أمرأة أو جمع من الناس. ولا لأمرأة أن تسخر من المرأة أو رجل أو جمع من الناس الأمر كذلك فبادروا للإصلاح بين أخويكم وبالأولى بين إخوالكم الأكثر من اثثين. وانقوا الله إلى حكم الله وترضى به. فأن رجعت وقبلت تحكيم شـرع|الله. فأصلحوا بينهما بالعدل والإنصاف ولا تكتفوا بمجرد فض التنازع بل لابد من مجازاة|المعتدى وتعويض المغتدى عليه حتى تأمنوا عدم رجوع الغداوة واعدلوا دائمًا في كل أعمالكم وأقوالكم. إن الله يعب العادلين المسلمين بينهم أخوة في الدين كالإخوة في النسب إن لم تكن أحق منها بالرعلية. وإذا كان المعنى: فإن بغت طائفة من المؤمنين على طائفة منهم فـ|منعوا بغيها بمقاتلتها حتى ترجع

الله الله يقد المائدة مندورة الله يعمم بالله ورسوله عم لروتا بوا وجنهدوا وامولهم وانفسهم مَعْمُ خَيدً ۞ * قَالَتِ الأَعْرَابُ عَامَنًا قُل أَرْتُومُوا وَقَبَائِلَ لِتَمَارَمُوا إِنَّ أَكُرُمُكُمْ عِندُ اللَّهِ أَنْفَتُكُم إِنَّ اللَّهَ فِي سَيِيلِ اللهِ أُولَتِيكَ مُم الصَّيْقُونَ فَي مُنْ أَنْمَلُمُونَ الله بدينكر والله يعلم مافي السنوات ومافي الأرض إِنَّ أَلَيْهُ عَفُورٌ رَجِيمٌ ﴿ إِنَّكُ الْعَوْمِنُونَ ٱلَّذِينَ مَامَنُوا وَإِن تُعِلِيمُوا اللَّهُ وَرُسُولُهُ لَا يَلِيْحُ مِنْ أَعْزَلِكُمْ مَنْهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقَتُنكُمْ مِنْ ذَكِرٍ وَأَنْيَ وَجَعَلَننكُو ثُعُوبًا مُل لا يُحْمُوا عِلْ إِسْلَنْهُم مِن الله عِنْ عَلَيْهِ أَنْ وَلَكِن مُولُوا أَسْلَتُ وَلَمَّا يَدُهُ إِلَّا يُعِنْ فِي فَلُوبِكُمْ وَاللَّهُ بِكُلِّي مُنْحَةٍ عَلِيمٌ ۞ يُنْوَنَ عَلَيْكُ أَنْ أَسُلُمُ

(۲۹٤ الجزء السادس والعشرون

منفترد له من لفظه وينسب إليه المتعنى ﴿الأعراب﴾: هم سكان البادية والأعراب لا البطون فخذ ومن الفخذ الفصيلة هذه هي لجمع العظيم من الناس المنتسبون إلى خزيمة قبيلة كنانة ومن ربيعة قبيلة بكر ومن ومثلوا للشعب بخزيمة وربيعة ومضر. ومن الطبقات الست التي ينقسم إليها العرب. ومن القيائل عمائر. ومن العمائر بطون. ومن أصل واحد عرفوا به، ويتشعب منه قبائل مسضسر قسميلة تمسيم. إلى غسس ذلك. ﴿شعوبا﴾: جمع شعّب بفتح فسنكون، وهو المفردات: ﴿ذكر وأنثى﴾: آدم وحواء. فيقال: أعرابي.

﴿لا يلتكم﴾: تقول العرب: لاته يليته. بوزن باعه يبيعه إذا منعه شيئاً مما يستحق. ولهذا استمرار نفى ما بعدها إلى حين وقت التكلم ومثلها فى الآية (٢١٤) من سورة البقرة صفحة ﴿أسلمنا﴾: أي أنقدنا ظاهرا فقط. ﴿لمَّا يدخل الإيمان ﴾.. إلخ: (لما) حرف يدل على ﴿لم يرتابوا﴾: المراد بلغ من قوة إيمانهم أنه يستحيل أن يطرأ عليهم شك في المستقبل. ٢٢ والآية (٨) من سورة ص صفحة ٩٨٥ والمعنى: لم يدخل الإيمان في قلوبكم إلى الان. الفعل صيغة أخرى ستأتى في الآية (٢١) سورة الطور صفحتي ٦٩٨. ٦٩٨ ﴿أَتَعْلَمُونَ اللَّهُ ﴾: أي أتخبرونه. ﴿يمنون عليك﴾: المن تعداد النعم

(۱۵) صادقین،	(١٠) الصادقون.	(٥) الإيمان:	
(١٣) هَداكِم. ﴿ (١٤) للإيمان	(٩) بأموالهم.	(٤) آمنا.	*
(۱۲) هداکم.	(٨) جاهدوا .	(۲) أنقاكم	
(۱۲) إسلامكم.	(۷) آمنوا .	(۲) جملناکم.	
(۱۱) السموات.	(٦) أعمالكم.	(۱) خلقناكم.	

﴿أَنْ أَسَلُمُوا ﴾: أي إسلامهم، والمراد يعدون إسلامهم منة عليك أيها النبي.

﴿فروج﴾: أي شقوق، انظر شرح الآية (٢) من سورة الملك صفحة ٢٥٤ . ﴿رواسي﴾: أي

في الإسلام رغبة فيه والداخل طمعًا في المغانم. وهو بصير بما تعملونه من خير أو شر حالكم لأنه يعلم كل ما خفى في السموات والأرض، فهو يعلم الصادق منكم والكاذب، والداخل وسيجازيكم عليه المعنى: إذا كنتم تكذبون على الرسول ﷺ وتقولون آمنا، فالله سبحانه لا يخفى عليا

وأخرى كهان.. ومرة مجانين. وفي البعث تعجبوا منه تارة، واستبعدوه أخري. ونفوه وكذبوه تارة. انظر الآيات (٢٦ إلى ٢٩) من سورة المؤمنون صفحة ٢٤٩ وأيتى ٢٤، ١٥ من سورة بالبعث. انظر مثله في الآية الأولى من سورة ص صفحة ٩٧٧ فامتيع الكفار عن تصديقك، بل جعلوا رسالتك والبعث محل تعجب. ثم فسير سبحانه تعجبهم بقوله: فقال الكافرون هذ ترابا نرجع ثانيا أحياء؟! ذلك الرجوع الذي يقول به محمَّد رجوع بعيد غير ممكن. فرد سبحانه واحد في رسالة الرسول. وفي البعث كحال الكفار قبلهم، فقالوا على رسل الله تارة سحرة إبطال مـا زعموا فقـال: (أفلم يتظروا)... إلخ. أي هل عميت أبصـارهم فلم ينظروا إلى السماء البعث الذي يقوله محمد شيء عجيب. ثم بينوا سبب تعجبهم فقالوا: هل حين نموت ونصير تفجبهم واستبعادهم بقوله: (قد علمنا)... إلخ. أي قد علمنا ما تآكله الأرض من أجسامهم بعد الموت، فلا يستبعد علينا جمعها بعد تقرقها، ثم أكد سبحانه ما سبق بالأسلوب الذي يعهدونه وهو أن عنده سبحانه كتابا حافظاً لكل شيء في العالم. وإلا فعلمه سبحانه لا يحتاج إلى كتاب ولا غيره. ثم انتقل من بيان شفاعتهم السابقة إلى بيان ما هو أشنج. وهو تكذيبهم للنبوة الثابتة بالأدلة القاطعة، فقال: (بل كذبوا)... إلخ. أي كذبوا من أول وهلة بدون تفكير برسالة رسولنا الذي جاء بالقرآن مع أن رسالته وكتابه حق لاشك فيهما. فهم في اضطراب لا يثبتون على رأى الطور صفحة ٢٩٧ والآيات ٤٧ إلى ٥١ من سورة الواقعة صفحة ٢٧٥؛ ثم شرع سبحانه في سائر الكتب لإعجازه وعدم نسخه بغيره إنك أيها النبي لرسولنا حقا. أرسلناك لتتذر الناس حال كونها فوقهم كيف بنيناها بلا عمد، وزيناها بالكواكب وليس فيها شقوق تعيبها، والأرض بسطناها ليسهل عيشهم فيها، وثبتناها باليجبال حتى لا تميل بهم. انظر الآيية (١٥) من سورة ﴿قَ اللَّهُ تقدم المراد من مثلها أول سورة البقرة. أقسم بالقرآن صاحب الشرف العظيم على

فروج ﴿ وَالْأَرْضَ مَدَدَنَهَا وَالْقَيْنَا فِيمَا رَوْمِي وَكَا زَابًا ذَٰلِكَ رَجِمَ بِعِبِدُ ﴿ قَدْ عَلِمَ مَا يَعْفُ رَّ كَالْفُرْمَانِ الْمُجِيدِ ﴿ بَلْ عِبْواْن مِاءَمُمُ مُندُرٌ الأرض ونهم وعندنا كنث كجيظ ٢٠ بل كذبوا ينبهم فقال التكليفرون علذا فيئ عجيب كاليذا منا بالكيِّ كمَّا جَاءُهُمْ فَعُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ ۞ أَفَهُمْ يَنْظُرُواْ إلى السَّمَاء مُوقِعِم كُنِفَ بَنْدِينَهِا وَزَيْنَهَا وَمَا مَنَ مِنْ غَبُ السَّمَوْنِ وَالْأُرْضِ وَاللهُ بِصِيرِ بِالْمُعَلُّونُ ١ وآسيالها يعسق وأزيجها (の)がないがい (أبلزه السادس والعشرون) THE STATE OF THE PARTY OF THE P

197 الجزء السادس والعشرون

سورةق

يسه الله الرحمن الرحيم

المضردات: ﴿قَ﴾: تنطق قاف بسكون

الآية (٥) هنا . الانتقال من كلام إلى آخر ومثلها الآتية في يامحمد منذر لهم. ﴿بل﴾: حرف يدل على وجواب القسم مقدر مضهوم من سياق الكلام. والأصل: وحق القرآن المجيد إنك ﴿المجيد﴾: صاحب المجد والشرف.

لمن عصاد ﴿منذر﴾: أي رسول محذر من عذاب الله

﴿رَجُعُ﴾: يقال رجع فسلان الشيء بوزن

١٧١ والأية (١٢) من سورة يس صفحة ٨٠٠ . ﴿ كِتَابِ ﴾: هو اللوح المحفوظ. انظر الإشارة إليه في الآية (٥٥) من سورة الأنعام صفحة الأرض الأرض منهمًا»: المراد: ما تأكل الأرض من أجسامهم بعد الموت ضرب. أي أعاده ورده. فالرجع الإعادة. انظر الآية (٨) من سورة الطارق صفحة ٢٠٨

Italli orises 201. الذي أضطرب. فهو مثل ﴿عيشة راضية﴾ في الآية (٢١) من سورة الحاقة صفحة ٢٢٧ . ﴿زيناها﴾: أي بالكواكب. انظر آيتي (٦) من سورة الصـافات صنفحة ٨٨٥ و(٥) من سـورة ﴿مربع﴾: أي مضطرب. مختلط والمراد: أنهم شديدو الاضطراب حتى كأن حالهم هو ﴿حفيظا﴾: أي شديد الجفظ لتفاصيل كل شيء. ودقائقه. ﴿بل كذبوا﴾: بل كالسابقة

(٦) بنيناها (٦) قاف . (٧) زيناها . (x) 17(5) (۲) الكافرون.(۸) مددناها. (٩) رواسي. (1) [17] (٥) كتاب

ألنسب، وبذلك فلا تنافى بين ما هنا وما سبق في الآية (٨٠) من سورة هود صفحة ٢٩٦ من ﴿واحْوان لوطه﴾: قال البيضاوي: كانوا أصهاره عليه السلام، فليس المراد الأخوة في أنه كان غريبًا عنهم.

﴿أَصِحابِ الأَيكة﴾: تقدم في الآية (٧٨) من سورة الحجر صفحة ٢٤٢ وكان نبيهم شميئًا عليه السلام انظر آيتي (١٧٦، ١٧٧) من سورة الشعراء صفحة ٩٠٠ .

﴿ قوم تبع﴾: تقدم في الآية (٣٧) من سورة الدخان صفحة ٦٥٨ .

﴿فحق وعيد﴾: أي وجب ونزل بهم مقتضى وعيدى لهم بالهلاك.

﴿أَفْعِينِنا ... ﴾ إلخ: تقدم في الآية (٢٢) من سورة الأحقاف صفحة ١٧١ . والهمزة

للاستفهام الإنكارى المفيد للنفى، أي لم نعجز.

﴿بِالخِلْقِ الأُولَ ﴾: هو خلق السموات والأرض وما فيهما.

﴿بل﴾: حرف يفيد الانتقال من كلام لأخر.

﴿ فِي لِبسَ ﴾ : أي في خلط وارتباك في عقولهم، لإهمالهم النظر في الأدلة القاطعة بقدرة الله تعالى على ذلك.

متصلان بالعظمتين اللتين خلف الأذن. إذا قطع أحدهما مات صاحبه. والمراد: وملائكته ﴿حبل الوريد﴾: الإضافة بيانية. أي حبل هو الوريد، والوريدان عرقان بجانبي العنق

﴿المِتلقيان﴾: هما الملكان المكلفان بالإنسان يسجلان ما يعمله.

أقرب إليه ... إلخ وذلك لاستحالة أن يحويه سبحانه مكان.

﴿قَعِيد﴾: أي قاعد كجليس بمعنى جالس٠

﴿رقيب﴾: أي مراقب.

(٨٠) من بيورة الزخرف صفحة ١٥٥ وآيتي (١٠، ١١) من سورة الانفطار صفيحتي ٧٩٥، ٧٩١ . ﴿عتيد﴾: هو المعد والمهيأ للشيء، والمراد هنا: مهيأ لكتابة ما أمر بكتابته، انظر الآية

> مَا حَدْثِ الأَيْكَةِ وَقَوْمَ بَيْعِ كُلُّ كَذَبَ الرُّسُلَ لَمَتَّ وَعِدْ ۞ أَنْعَيِنَا إِنْفَاتَقِ الأَوْلَ بَلَ مُعْ فِي لَيْسِ مِنْ مَا اللَّهُ عَنْ مِنْ مِنْ مُنْ مُنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنا وَأَنْبَنْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْج يَبِيج ١٠ يَبْصِرُهُ وَذَ كُرُى لِكُلِّي كَدُالِكُ الْمُروج ١٥ كَذَبْتُ فَبْلُهُمْ فَوَمْ نُوج وأَصِيبُ وه، جُنْلُ وَمُعَ الْحَصِيدِ ﴿ وَالنَّعَلَ بَالِمَعْلَ مَلَ مَدِ مُنِي ۞ وَزُلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَا مُنْ مُرَكُ مَا الْبَلَنَا عَلْقٍ جُدِيدٍ فِي وَلَقَد عَلَقْنَا أَلَا نُسْنُ وَمَعُمُ مَا تُوسُومُ يه ، تفسع وتعن أقرب إليه من حبل التوريد @ رَيْنُ وَعُودُ ﴿ وَعَادُ وَفِرْعُونُ وَإِنْحُونُ لُوطٍ ﴾ مَا يَلْفِظُ مِن قُولٍ إِلَّا لَدَهِ رَفِيبٌ عَنِيدٌ ١٠ وَجَاءَتْ إِذْ يُسَلَقُ الْمُسْلَقِيَانِ عَنِ الْيَوِينِ وَعَنِ الشِّهَالِ فَعِيدٌ ۞

> > ٣٩٨ الجزء السادس والعشرون

﴿بهيج﴾: أي شديد البهجة، وهي حسن المنظر ، انظر الآية (٦٠) من سورة النمل المفردات: ﴿ رُوحٍ ﴾: أي صنف من النبات

﴿تبصرة﴾: أي تبصيرا وتبيينًا وتثبيتًا.

﴿منيب﴾: أي راجع إلى الله بالتوبة. ﴿ذكرى﴾: أي تذكيرا.

﴿الحصيد﴾: أي الزرع المحصود. وذكر الحب لأنه المقصود الأصلى للزرع.

تحمل البلح؛ وانظر ما تقدم في الآية (٦٥) ﴿طُلع﴾: الميراد به هنا: الشيماريخ التي من سورة الصافات صفحة ٥٩١ . ﴿باسقات﴾: أي طويلات.

﴿نَصْيِد﴾: أي مرتب بعضه فوق بعض، انظر الآية (٢٩) من سورة الواقعة صفحة ٧١٤ ﴿أحيينا به بلدة﴾: المراد جعلنا الأرض القاحلة منبتة بسبب نزول المطر.

﴿ميتا﴾: المراد قاحلة

﴿الخروج﴾: أي من القبور يوم القيامة.

﴿أصحابِ الرس﴾: هم أصحاب الأخدود المذكورون في الآية (٤) من سورة البروج صفحة · >:

۲) جنات.

(۲) باسقات.

(٤) أصحاب. (٥) إخوان.

(٦) اصنعاب. ٧) الإنسان.

ئىڭ كالتۇت بالميق دىلك ئاڭىڭ مىنىڭ ئىچىد 🕲 التي تذهل العقول. المفردات: ﴿سكرة الموت﴾: هي شدته

وُنُعِيجَ فِي الصَّوْرِ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ۞ وَجَاءَتْ مِنْ نَفْسِ مَعَا سَابِقُ وَشَهِيدٌ ﴿ لَقَدْ كُنتَ فِي عَفْلُهِ مِنْ

> ينكره الكافر من أمور الآخرة؛ لأن المرء عند الموت يعلم ما كان خافيا عليه ﴿بالحق﴾: المسراد به هنا: كل مسا كسان

﴿تحيد﴾: أي تبتعد وتنفر.

كَنَّالٍ عَرِبِ ﴿ مَنَّاجَ لِلْعَيْرِ مُعْتِلُ مِيبٍ ﴿ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ اللَّهِ عَل

جُمَلَ مِمَ اللَّهِ إِلَهُما مَارِ فَأَلْفِياهُ فِي الْعَدَابِ السَّدِيدِ ٢

وَقَالَ قَرِيْنُو مَذَا مَالِدَى عَبِيدُ ﴿ الْفِيانِ جَهُمْ كُلَّ

مَلَدَا فَكُنَفَنَا عَنِكَ غِطَاءُكَ فَبَصُرُكُ ٱلْبَوْمَ عَوِيدً ۞

قسويا، انظر الآية (٧٢) من سسورة الأنعسام صفحة ١٧٤ الثَّانية انظر الآية (٢٨) من سبورة الزمــر صفحة ٦١٥ (والصور): هو في لغة العرب اسم للبوق الذى ينفخ فيه فيحدث صوتا ﴿ونفحَ فِي الصورِ﴾: المراد هنا: النفحا

والرعبد ١٥ مايئدك القول لذي وكا أنا بقلا

بَعِيدٍ ﴿ قَالَ لَا يَخْتُصِمُوا لَدَى وَقَدْ قَدْتُ إِلَيْكُ

* قَالَ قُويْتُ وُرَيْنَا مَا أَطْغَيْنُهُ وَلَكُنِ كَانَ فِي ضَلِّكُمْ

مِن مَن مِدِ ﴿ وَأُزْلِفَ الْمُسْتَقِينَ عَرْدُ بِعِيدٍ ﴾

يَلْمَيْدِ ﴿ يَمْ نَفُولُ لِبَهِمْ عِلَ السَلالِي وَيَقُولُ عَلَ

﴿ يوم الوعيد﴾: المراد: يوم تحقق الوعيد الذي توعد اللَّه سبحانه به في الدنيا الكافريز

﴿سائق﴾: المراد هنا: سائق يسوقها إلى المحشر

بالمذاب الخالد

والجوارح وغير ذلك، انظر الآيات (٤١) من سورة النساء صفحة ٢٠٧ والآية (٢٠) من سورة فصلت صفحة ٦٢٢ والآية (٢٩) من سورة الجاثية صفحة ٦٢٤ ﴿شهيد﴾: ﴿ي لها أو عليها . وهو كثير في ذلك اليوم فمنه الأنبياء والملائكة والكتب

♦حديد ♦: أي حاد قوي.

﴿قرينه﴾: المراد به هنا: الملك المراقب له، المتقدم في الآية (١٨) من هذه السورة

(1)],4. (T) ضلايل. (T) بظلام.

صفحة ١٨٨

سلورة ق

200 الجزء السادس والعشرون

إليه. فعلنا ذلك تبصيرا منا وتذكيرًا لكل عبد راجع إلى ربه بالطاعة والتوبة عما يحصل منه ويقول سبحانه ونزلنا من جهة السماء ماءًا كثير البركات والخيرات فأنبتنا به بساتين وزرعا المعنىء يقول سبحانه وأنبتنا في الأرض من كل صنف من أصناف الزرع ما يسر الناظر

إلا الله. وحال كونها تحمل غراجين متراكما عليها ثمرها لأجل رزق عبادنا وأنبتنا بهذا الماء أيضاً النخل حال كونها طويلات دالة على قدرتنا. لا يمسكها على طولها

يحصد فينتفع بحبه

من الأرض نخرج الموتى من القبور يوم القيامة. والمراد أن القادر على ذلك قادر على إعادة الخلق للجزاء فكيف تنكرونه؟ وجعلنا بهذا الماء الأرض القاحلة خضراء بكل نبت غير ما تقدم. مثل إخراجنا هذه الأشياء

تبع. كل أمة من هؤلاء كذبت رسولها، فنزل بهم ما أوعدتهم به، وهو العذاب والهلاك رسلهم. وكانت عاقبتهم الهلاك لينزجر كفار مكة. فقال: كذبت قبلهم أي قبل كفار قومك أيها النبى قوم نوح وأصبحاب الرس وثمود وعاد وفرعون وقومه وقوم لوط وأصحاب الأيكة وقوم ثم بيَّن سبيحانه أن عمل كفار مكة من تكذيب الرسول وإنكار البعث كعمل مَنْ قبلهم مع

ويخطر بباله . والمراد في قوله تعالى: ونحن أقرب إليه من حبل الوريد هم في خلط وحيرة مَن خلق جديد نما فيه من مخالفة العادة وعدم إيمانهم بوعد ربهم حتى يتوهم عجزنا عن الإعادة؟ اعلم أيها النبى أنهم غير منكرين قدرتنا على الخلق الأول بل ثم أكد سبحانه صحة البعث فقال: (أفعيننا).. إلخ. أي هل قصدنا الجلق الأول فعجزنا عنه ثم هنادهم سيحانه فقال: ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به أي ما تحدثه به نفسه

لذلك. ولكن أمر بذلك ليكون حجة للعبد أو عليه. فما يلفظ العبد من قول فضالا عن أن يفعل فعلا إلا عنده رقيب حاضنر مهيأ لإثبات كل شيء له أو عليه، حتى الحسد وظن السوء. يتلقى الملكان أفعاله. عن يمينه وأحد وعن شماله وأحد. والكلام يشعر بعدم حاجته سبحانه الكناية عن تمام علمه سبحانه بأحوال العبد. لا يخفى عليه شيء منها. نعلم ذلك حيث

ضلال بعيد جدا عن الصواب، فسار وراء شهواته وتأثر بمجرد دعائى له ولم أكرهه انظر الآية فيرد شيطانه الذي أغواه في الدنيا، ويقول: يا ربنا، أنا ما أوقعته في الطغيان، ولكنه كان في ونظير هذا التأكيد في الآية (١٨٨) من سورة آل عمران صفحة ٩٤ عند ذلك يعتذر الفاجر ثم بين سبحانه بعض صفات هذا الكافر العنيد فقال: الذي جعل مح اللَّه إلها آخر . ثم أكد الأمر بإدخاله النار بقوله: (فألقيام)... إلخ. أي وإذا كان هذا حاله فألقياه في العذاب الشديد. بأن قرينه الشرير هو الذي أطفاء، انظر الآية (٢١) وما بعدها من سورة سبأ صفحة ٦٦٥ (۲۲) من سورة إبراهيم صفحة ۲۲۲

و١٠٥ فتقول: نعم يا ربي لا مكان عندي لمزيد. هذا حال الفجار، أما المؤمّنون فتقرب لهم لا أظلم أحدًا يوم نقول لجهنم حققت لك ما وعدت به في الآية (٨٥) من سورة ص صفحة في الدنيا وعيدى بالعذاب، إذا كضرتم وعضيتم، فلا تبديل لما قلته في الدنيا في كتبي وعلى لسيان رسلي؛ لأني لست بصياحب ظلم لعبيادي، ومن الظلم أن أسبوي بين الطائع والعياصي، فيقول سبحانه لكل المتخاصمين لا تختصموا عندى الآن والحال إنى فدمت إليكم انظر الآية (٢٨) من سورة ص صفحة ٦٠٠ وآيتي (٢٥، ٢٦) من سورة القلم صفحة ٧٥٩ . الجنة قطعًا في مكان غير بعيد لتعجيل إدخال السرور عليهم وإسعادهم بنعيمها المقيم.

٢ • ٤ . الجزء السادس والعشرون

﴿عتيد﴾: هنا: معد ومهيأ لما يقضى به الله فيه.

﴿القيا﴾: الخطاب للسائق والشهيد من الملائكة.

﴿مريب﴾: المراد: شاك في الدين.

﴿فَرينه﴾: المراد به هنا: صاحبه الذي قارنه في الدنيا، وزين له الكفر والفسوق؛ انظر الآية (٢٥) من سورة فصلت صفحة ٦٢٢ .

﴿نَقُولُ لَجَهَنَّم﴾: قال مجاهد: ليس هناك قول. وإنما جرى الكلام على سبيل تمثيل حال جهنم بأنها امتلأت حتى لم يبق فيها مكان خال، ونظيره تقدم في الآية (١١) من سورة فصلت صفحتی ۱۲۰، ۱۲۱

وعدت به، انظر الآية (٨٥) من سورة ص صفحة ١٠٥، ونظير هذا الاستفهام في الآية (١) من ﴿هل امتلأت﴾: ﴿هل﴾ حرف استفهام تقريري. أي أقرى بأنك امتلأت وحققت لك ما سورة الشرح صفحة ١١٢ .

﴿هل من مزيد﴾: ﴿هل﴾ هنا للاستقهام الإنكاري، المفيد للنفي. أي لا مزيد.

﴿أَرْلَفْتَ﴾: أي قرِّبتُ، والأصل ترَّلف لكنه جاء به بصيفة النعل الماضي لإفادة أنه سيعصل قطعًا، كما في الآية (١) من سورة النحل صفحة ٣٤٥ :

﴿غير بعيد﴾: هذا تأكيد لما قبله، كما تقول فلان كريم غير بخيل.

كنت تفر منه خوفًا. وفي هذا المعنى قال النبي ﷺ: (الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا). ونفخ بمجرد دخوله في سكرات الموت كل شيء مما كان وما يكون وتقوله الملائكة ذلك الحق هو ما سكرة الموت بالحق.. إلخ. أي جاءت شدة الموت مقارنة لممرفة الحقيقة؛ لأن الإنسان يعلم أن يحذرهم بأنهم سيلاقون يوم البعث قطعًا ويعرفون أنه حق بمجرد موتهم فقال: وجاءت المعنى: بعدما أبطل سيحانه استبعادهم للبعث . وبيِّن أن أعمالهم معنومة له سبحانه. أراد إسرافيل في الصور لقيام الأموات من القبور. ذلك الوقت الذي نفخ فيه هو يوم تحقق الوعيد

0.3 الجزء السادس والعشرون

كالماييم المارو الله كم المايا الدويم اللايا الزخزز بالغيب وجاة يقلي فينب ه اذخلوها بسكتر

مَرِيدٌ ﴿ وَكُرْ أَهَلَكُمْ قَبِلُهُم مِن قَرْنِ هُمْ أَشَدُ مِنْهُمْ

بَطْشَا فَنَقَبُواْ فِي ٱلْبِلْكِ مَلْ مِن عِجْبِ ۞ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ

وكقد علقنا السمنون والأرض وما ينهما وسية أيار وَمَا مُسَنَا مِن لَعُوبٍ ﴿ فَأَصْبِرُ عَلَى مَا يَعْوَلُونَ وَسَبِتُ

جُعَدِ رَبِكَ قَبْلُ عُلُوعِ الشَّمِسِ وَقَبْلُ الْغُرُوبِ ﴿

مُنَادِ الْدُنَادِ مِن مَكُلِن قَوِيبٍ ۞ يُومُ لِسَمْهُونَ الصَّيْعَةُ كُونَ أَلِيلِ مُسَيِعَهُ وَأَدْبَلُ السَّجُودِ ۞ وَأَسْتَمِعَ يَوْمَ بالمَيْ دَلِكَ يَرْمُ الْمُروج ﴿ إِنَّا كُن كُمْ وَوَيْتُ

171.

ً ﴿فِي سِنَةَ أَيامٍ﴾: تقدم الكلام عليها في الآية (٩) وما بعدها من سورة فصلت صفحة ١٣٠٠.

﴿لِنُوبِ﴾: الفتور الذي يعقب التعب كما تقدم في الآية (٢٥) من سورة فاطر صفحة ٧٠١ .

﴿ قبل طلوع الشمس... ﴾ إلخ: تقدم في الآية (١٣٠) من سورة طه صفحة ٢١٩

﴿أَدِبَارِ السِّجُودِ﴾: ﴿أَدْبَارِ﴾ جمع ديُّر بضمتين، وهو آخر الشيء، والمراد: عقب الصلوات.

3.3 الجزء السادس والعشرون

اللَّهُ بالطاعة والتوبة. المفردات: ﴿أُوابِ﴾: كثير الرجوع إلى

شرائع ربه. ﴿ حفيظ﴾: أي شديد المحافظة على

وهو بعسيد عن الناس انظر الآية (٩٤) من سورة الأنبياء صفحة ٢٥٠ . ﴿خشى الرحمن بالغيب﴾: أي خاف ربه

اللُّه تعمالي. أي أقسيل وتباب. ونسب الإنابة للقلب لأن العبرة بالقلوب ﴿قلب منيب﴾: قال في المخثار أناب إلى

﴿ادخلوها بسلام﴾: أي مصاحبين سلاما

من ملائكة الله عليكم. انظر الآية (٧٧) من سورة الزمر صفحة ٢١١

﴿ يُومُ الخلود ﴾: أي اليوم الذي يبشركم الله فيه بالخلود في النعيم.

﴿كم ﴾ : كلمة معناها كثير

الجماعة المقترنون في زمن واحد. انظر الآية (٦) من سورة الأنعام صفحتي ٢٢١، ١٢١ \$ AA . \$ AV ﴿بطشُا﴾: البطش: اخذ الشيء بقوة وشندة. انظر الآية (١٢٠) من سورة الشعراء صبفحتي ﴿من قرن﴾: ﴿من﴾ تدل على أن ما بعدها بيان لهذا الكثير المفهوم من ﴿كم﴾. والقرن هم

﴿نقبوا في البلاد﴾: أي ساروا في البلاد باحثين عن مكان يحفظهم من الموت.

البعث الذي كان الكفار ينكرونه

﴿الخروج﴾: أي من القبور.

﴿بالحق﴾: هو المتقدم في الآية (٢٩) من هذه السورة صفحتي ٢٨٦، ٢٩١ والمراد به

﴿المناد﴾: أصلها المنادى، وقيل: هو إسرافيل

﴿الصيحة﴾: هي النفخة الثانية، المشار إليها في الآية (٢٠) المتقدمة من هذه السورة

رسله وهو معد لكل عبد رجاع إلى مولاه بالطاعة. حفيظ لشرائعه وهو مَنْ خاف ربه مخلصًا

المعنىء وتقول الملائكة للمتقين هذا هو آلنعيم الذي وعدكم به ربكم في كتبه وعلى لسان

(٢) في البلاد. (1) (1)

(-) : 45

(1) بسلام. (7)السعوات

لَدُ حُيْ لِمِن كَانَ لَهُ قَلْبُ أَوْ أَنْ السَّمْعِ وَهُوْ شَهِيدً ﴿ المفر. ﴿من التاكيد النص على عموم نفي ما بعدها. الشعراء صفحة ٢٨٤. ﴿شهيد﴾: المراد حاضر القلب تام اليقظة ﴿هل... ﴾ إلخ: ﴿هل﴾ هنا حرف استفهام إنكاري يفيد النفي. أي لا محيص، والمحيص ♦لنكرى، : أى تذكير وعظة

للمن كان له قلب؟: أي يدرك به الحق بنفسه

﴿ القي السمع ﴾: المراد: أصنى لما يقول غيره انظر ما تقدم في الآية (٢٢٣) من سورة

ذَلِكَ حَسْرٍ عَلَيْنًا يُسِيرٌ ﴿ يَعْنُ أَعَلَمْ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا

وَإِلَيْنَا ٱلْمُصِرِ ﴿ إِنَّ يَوْمُ لِسَفَّقَ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ مِرَاعًا

أَيْتَ عَلَيْهِم بِجَبَارٍ فَلَدَكُو بِٱلْقَرَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ١

قبلها، أي بقاهر لهم على الإيمان كما فِي ﴿بِجِبار﴾: الباء لتأكيد نفي ما بعدها عما لآية (٢٢) من سورة الغاشية صفحة ٨٠٥ . ويسير اداي سهل هين

﴿وعيد﴾: الوعيد التهديد بالعذاب والأصل وعيدى.

للحسناب والجزاء لا ينازعنا فيه منازع إلينا المعنى: وإلينا وحدنا المرجع في الآخرة

مرجعهم يوم تتشقق الأرض عنهم فيخرجون

مسترعين في الخروج منها إلى المحشير

(م) موروارالالكاليانية المارية المارية

مَنْ أَفِكَ ۞ قُولَ الْحَرَّامُونَ ۞ اللَّذِينَ هُمْ فِي عَمْرُةٍ المُنْكِ ۞ إِنْكُولُوا تُخْلِفِ ۞ يُوْفَكُ عَنْهُ كَاللَّارِيْنِ ذَرُوا ۞ فَالْحَنْمِلْتِ وَفَرا ۞ فَالْحَرْدِيْنِ كَشَادِقٌ ۞ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَقِيعٌ ۞ وَٱلسَّمَاءَ ذَاتِ ويمرا ﴿ فَالْمُفَيِّسُنِ أَمْرًا ﴿ إِنَّكُ أُوعُدُونَ

الإيمان. وأشغل نفسك. فذكر بالقرآن مَنْ يخاف وعيدى الذي توعدت به المخالفين. فإن مَنْ سورة الكهف صفحة ٣٨٠ . لا تكلف نفسك فوق طاقتها لأنك لست قادرا على جبرهم على أعلم بما يقولون من تكذيبك وإنكار البعث. فلا تقتل نفسك حزنا عليهم، انظر الآية (٦) من يخاف ذلك هو الذي ينتفع بالتذكير. انظر الآية (٥٥) من سورة الذاريات صفحة ٦٩٦

سبحانه على نبيه ألم تكذيبهم له فقال: نحن يسير علينا مستحيل على غيرنا . ثم خفف القمر صفحة ٧٠٥ . ذلك العشر حشر كأنهم جراد منتشر، انظر الآية (٧) من سورة

سورة الذاريات

تنعقد سحابا. انظر الآية (٨٤) من سورة الروم صفحة ٥٣٧، تقول العرب: ذروت الشيء أذروه المفردات: ﴿الذَّارِياتِ﴾: جمع ذارية. والعراد بها الربح لأنها تثير الأبخرة في الجو حتى

﴿ وقرا ﴾: أصل الوقر حمل البعير. والمراد به هنا: السحاب الثقيل وجمعه أوقار. انظر الآية (٥٧) من سورة الأعتراف صفحتى ٢٠٢.٢٠١ .

(١) للداريات. (۱) بالقران .

> من الهلاك. أي هلكوا ولم ينج منهم أحد . انظر آيتي (١٢ ، ١٢) من سورة الأنبياء صفحة ٢١ . إن فيما ذكر مما حصل للأمم قبلهم لتذكرة وعظة لمَنْ كان له قلب سليم يدرك الحقائق فهريوا في البلاد خوفا من الهلاك. والمراد ارتبكوا فلم يجدوا مخرجًا. فقيل لهم لا مفر لكم لهم على بال. وبعد ما حذرهم سبحانه من عذاب الآخرة شرع يحذرهم من عذاب الدنيا فقال: سرورهم سبحانه وتعالى فقال: ولدينا مزيد. أي نزيدهم فوق ما يشاءون من النعيم ما لايخطر الذي تبتدئون فيه الحياة الدائمة فلا موت بعده. ولهم في الجنة كل ما يريدون، ثم يزيد في ادخلوا الجنة مسلمًا عليكم من الملائكة تحية لكم. ذلك اليوم الذي دخلتم فيه الجنة هو اليوم و(كم أهلكنا)... إلخ. أي وكثيرا من الأمم قبلهُم شرعنا في إهلاكهم لما عملوا مثل عملهم. بعيدًا عن الرباء، وجاء ربه بقلب منيب راجع إلى الله دائمًا لا يعـرف غيـره، ويقـال لهم أيضًا

ثم ذكر سبحانه دليلا آخر على البعث فقال: ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في بنفسه أو يصغى إذنه لما يلقيه عليه غيره، من المواعظ، والحال أنه حاضر الفكر متيقظ. ستة أيام ولم يعترينا تعب.

ولاشك أن مَنَ قدر على خلق ذلك وهو أكبر من خلقهم كما في الآية (٥٧) من سورة غافر صفحة ٦٢٥ . قادر على أن يبعثهم يوم القيامة

على الأخص بعضنا من الليل والناس نيام، وعقب كل صبلاة. واستمع لما أخبرك به من أهوال وإذا كان الأمر كما ذكر فاصبر أيها النبي على ما يقولوه المشركون في شأن البعث. ونزهه تعالى عن العجز وعن خلف الوعد، حامدًا لربك على ما أنعم عليك به. واحمده دائمًا وسبحه يوم القيامة، يوم ينادى المنادى أهل القبور من مكان يسمعه كل واحد منهم كأنه بجانبه.

البعث والحساب والجزاء. ذلك اليوم هو يوم خروجهم من القبور، من كل ذلك يعلم أننا وحدنا فى هذا اليوم يسمعون نفخة إسرافيل الثانية مقترنة بالحق الذى كان ينكره كثير منهم وهو نحيى ونميت من غير أن يشاركنا أحد.

﴿سراعا ﴾: جمع سريع مثل كرام جمع كريم، وهو حال من فاعل يخرّجون المفهوم من الخروج لمتقدم في الاية (٤٢) السابقة صفيحة ٦٩١، والمراد يضرجون من القبور سراعًا. المفردات: ﴿المصير﴾: المرجع ﴿تشقق الأرض﴾: أصلها تتشقق وذلك يوم القيامة.

(١) لواقع.

(١) فالجاريات

(٢) فالحاملات. (٧) الغراميون.

والجزاء الذي تقول به أي مـتي مـجيء يوم الدين أي يوم الحـسـاب ﴿أيان﴾ ... إلخ: اسم استفهام عن زمان

ئىمىيىنى @ كائرا قىلىلامن الىشار مايىجىمون @

معنى يعترضون ولذا جاء بخرف ﴿على﴾ ولم يأت بحرف الباء، والمراد يعذبون بعرضهم على جهنم إذابة المعادن كالذهب مثلاً على النار. ليظهر غشه، ثم استعمل في التعذيب، وضمَّن يفتنون ﴿ملى النار يفتتون﴾: أصل معنى الفتتة

وَمَا مُوعَدُونَ ﴿ فَكُرُبُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَكُنَّ بِعْسَ كَالْنَكُمْ تَبْطِقُونَ ﴿ مَلَ أَنَيْكَ عَبِينَ عَنِينَ

وِقَ أَنْفِيكُمْ أَفَلَا نُبِهِرُونَ ﴿ وَفِي السَّمَاءِرِزُفُكُمْ وَفِي السَّمَاءِرِزُفُكُمْ

زَالْمَهُ وْمِ ﴿ وَفِي الْأُرْضِ مَا يَكُ لِلْمُوفِينِ ﴾ بالألم محاله هم يستغفرون ﴿ وَفِي أَمَوْلِهُمْ حَقَ لِلسَّالِيلِ

> لحاط بجنات وعيون تجرى منها الأنهار، ﴿فِي جِنَاتِ وَعِيبِونِ﴾: المسراد في مكان

انظر الآية (٥٠) من سورة القمر صفحة ٢٠٧

سَلَّهُمْ مَنْ كُونَ ﴿ فَيَاعَ إِلَا أَعْلِهِ عَلَى مَا يَعْفِلُ

إَرْفِيمُ الْمُكُومِينَ ﴿ إِذْ وَعَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلَّتُمْ فَالْ

سورة التوبة صفحة ٢٥٩ . (آخذنين ما آتاهم ربهم): الأخذ هنا معناه التلقى بالقبول والرضا؛ انظر الآية (٤٠١) من

﴿ كَانُوا قِبَلَ ذَلِكَ ﴾: أي في الدنيا، انظر الآية (٢٤) من سورة الحاقة صفحة ٢٦٢ . ﴿قليلا من الليل ما يهجعون﴾: الهجوع النوم القليل؛ و﴿ما﴾ تجمل ما بعدها مصدرا؛ والمعني كانوا قليلا من الليل هجوعهم ﴿الأسحار﴾: جمع سجر بفتحتين، وهو آخر الليل قبيل الفجر

﴿حق﴾؛ انظر ذلك في شرح الآية (٤) من سورة لقمان صفحة ٦٨٩

 إيسالون. إتاكم. إيات. سلاما.
(۲) جنات. (۵) الليل. (۸) اتاك. (۱۱) سلام.
 (۲) آخذین. (۲) آموالهم. (۹) إبراهیم.

سمورة المذاريات

۱۰۸ الجسزء السادس والعشرون

بتصريفها للسحاب في الأقطار حسب ما يريد سبحانه وتعالى، انظر الآية (٢٤) من سورة النور صفحة 103 ﴿المقسمات أمرًا ﴾: المراد بالأمر هذا المطر ، والمقسمات هي الرياح التي توزع الأمطار ﴿يسرا﴾: أي جريا هيئاً سهلاً، انظر الآية (٢٦) من سورة ص صفحة ٢٠١ .

﴿الدين﴾: المراد به هنا: الحساب والجزاء. ﴿لواقع﴾: أي حاصل بلا أدني شك.

﴿الحبك ﴾ : كالطرق وزنًا ومُعنى ومفردها حبيكة، والمراد : طرق سير الكواكب.

﴿قول مختلف﴾: أي متناقض مضطرب، والمراد ليس عندكم علم ثابت

إليه. تقول العرب: حصلت المعركة فقتل مَنْ قتل ونجا مَنْ نجا صرفه الشيطان عنه. وفيه مبالغة حيث جعل المصروف كأنه مصروف قبل نسبة الصرف ﴿ يَوْفِكُ عَنَّهُ ﴾: أي يصرف عن الإيمان بالحساب والجزاء يوم القيامة. ﴿ مَنْ أَفِكُ ﴾: أي مَنْ

﴿قَتَلِ ﴾: المراد لعن وهلك انظر الآية (٧٧) من سورة عبس صفحة ٩٩٢ .

♦الغراصون ♦: الكذابون

﴿فِي غَمْرِةَ﴾: أي في جهل يفمرهم. كما يغمر الماء الغريق فيه

وما بعدها من سورة الصافات صفحة ٨٨٥ به جريا سهلا فتقسمه الأقطار كما يشاء سبحانه. إن وعده للكفار بالبعث لصادق. وإن الحساب والجزاء لحاصِل قطعًا. انظر حكمة قسمه سبحانه ببعض خلقه في شرح الآية (١) المعنى: يقسم سبحانه بالرياح التي تثير السحاب فتحمله وهو ثقيل بماء المطر، فتجرى

فتارة تقولون في الرسول ساحر وأخرى مجنون؛ وتقولون في القرآن سحر، وتارة تقولون علم بشيء. يصدرفكم الشييطان عن الإيمان بهما ذكر. لعن الله الكذابين أمثالكم الذين غموهم بالسماء ذات الطرق التي تسير فيها كواكبها بإتقان كما تقدم في شرح الآية (٠٤) من سورة يس صفحة ٢٨٥ . إنكم يا كفار مكة لمضطربون في أقوالكم في شآن الرسول والقرآن والبعث، الجهل فهم غافلون عن أهوال الأخرة أسباطير الأولين. وفي البعث تارة تشكون وتارة تنكرون. فأنتم تسيرون في عماية ليس عندكم ثم أقسم سبحانه قسمًا آخر على مقسمٍ عليه آخر فقال: (والسماء)... إلغ. أي أقسم

سورة الداريات

و هؤلاء هم أرقى طبقات المؤمنين وهم السابقون المذكورون فى الآية (١٠) وما بعدها من سورة الواقعة صفحتى ٧١٢، ٤٧١. وكانوا ينفقون من أموالهم للفقير الذى يسأل والذى يتعفف عن السؤال؛ والمراد أن ذلك كان هو حالهم فى ليالى الخير، كالعشر الأواخر من رمضان، والعاشر من ذى الحجة، وليلة القدر، وليلتى العيدين.... إلخ. أما بقية الليالى فشأنهم أن يكونوا قريبًا من النبي عنه وأنه كان يصل فى قيامه إلى ثلثى الليل، انظر الآية (٢٠) من

سورة المزمل صفحتي ٤٧٧، ٧٧٥ .

ثم شرع سبحانه في بيان بعض الأدلة على قدرته سبحانه ووحدانيته التي غفلوا عنها فقال: (وفي الأرض)... الخ. أي وفي الأرض من الجبال والبحار والأشجار والنبات وغيرها دلائل ينتفع بها المستمدون لليقين لسلامة فطرتهم. وكذلك في داخل أنفسكم من الأجزاء الدقيقة والنظام البديع والعقول المفكرة المستبطة للصنائع الباحثة عن أسرار الكون. في كل ذلك براهين. أيضًا على تمام القدرة والإله الواحد. ثم عنف الكفار على إهمال التفكير في ذلك براهين. أفلا تبصرون. أي هل طمس على قلوبكم فصرتم لا تدركون هذه الأدلة؟

ثم بيّن سيحانه أنه عالم بكل شيء مع تهديدهم بأنهم سيلاقون ما أنكروه يوم القيامة فقال: (وفى السماء)... إلخ، أى فى جهة السماء تقدير أرزاقكم وأسبابه مدون فى اللوح المحفوظ، انظر الآية (١٢) من سورة يس صفحة ٥٨٠، وكذا مدون فيه كل ما وعدكم به ربكم من خير وشر وبعث وحساب وجزاء يوم القيامة.

ثم أكد سبيحانه ذلك بالقسم فقال تمالى: (فورب السماء)... إلخ. أى ما توعدون به لحقِ حال كونه في أحقيته وأبوته كنطقكم تماما. فكما أنكم لا تشكون في أنكم تنطقون كذلك لا

وهذا أسلوب عربي معهود يقول الرجل: (إن هذا الأمر حق كما أنك ترى وتسمع)، وروى لحسن أن رسول الله ﷺ قال: (قاتل الله قوما أقسم لهم ربهم ثم لم يصدقوه).

يصبح أن تشكوا في تعقق ما توعدون،

ثم أراد سبحانه أن يطمئن نبيه بأنه سينجيه ويقر عينه. ويهلك أعداءه فقال: (هل أتاك)... إلخ. أي هل بلفك أيها النبي حديث ضيوف إبراهيم خليل الله المكرمين عند الله تعالى حين دخلوا عليه فقالوا نسلم عليك سلاما قال وعليكم سلام. ثم قال لبعض غلمانه سرا هؤلاء قوم. غير معروفين لي قبل ذلك. ثم ذهب إلي أهله سرا وذبح عجل بقر سمين وشواه... إلخ.

١١٤ الجسزء السادس والعشرون

﴿السائل﴾: هو الذي يطلب الصدقة.

﴿الصحروم﴾: الصراد به الفقير المتعفف، المشار إليه في الآية (٢٧٢) من سورة البقرة صفحة ٥٨ . ﴿آيات﴾: أي دلائل على قدرة الله ووحدانيته. ﴿الموقنين﴾: المراد المستعدون للإيقان المذكور في الآية ٤ من سـورة البقرة صفحة (٣) (تبصرون): المراد تنظرون بعين

﴿وقى السماء رزقكم﴾ ... إلخ: المراد: في جهة السماء ما هو مدون في اللوح المحفوظ من كل ما يحصل لكم، انظر الآية (٦) من سورة هود صفحة ١٨٤ . ﴿مثل ما أنكم﴾: (ما) حرف يدل على تأكيد الربط بين سابقه ولاحقه حرف يدل على تأكيد الربط بين سابقه ولاحقه في الآية (٢٠) من سورة فصلت صفحة ٦٢٢ فالمراد مماثل مماثلة شديدة لنطقكم.

﴿هل آتاك﴾: انظر حكمة بدء الكلام بـ ﴿هل﴾في شرح الآية (٩) من سورة طه صفحة٦٠٠.

♦ضيفً♦: كلمة تطلق على الواحد والأكثر من الضيفان.

و ﴿المكرمين﴾ تدل على تعددهم، وكانوا ملائكة في صورة شبان كما تقدم في الآية (٧٧) من سورة هود صفحة ٢٩٥

﴿منكرون﴾ : المراد غير معروفين. ﴿فراغ﴾: أي فذهب في خفية عن الضيوف. ﴿عجل﴾: من البقر؛ لأنه كان لا يملك إلا البقر. وقدمه بعد شيَّه على النار كما جاء في

الآية (٦٩) من سورة هود صفحة ٦٩٤ .

المعنى: هؤلاء الكفار غارقون فى الجهل غافلون عن الأخرة فبلا يعملون لها. يسألون الرسول سؤال استهزاء متى مجىء يوم الدين؟ فقل لهم أيها النبي معرضًا عن خطابهم فى الرد عليهم سيجىء يوم هم يعذبون بالنار ويقول لهم الزبانية ذوقوا آلام تعذيبكم هذا التعذيب فى جهنم الذيانية ذوقوا آلام تعذيبكم هذا التعذيب فى جهنم الذي كنتم تستعجلونه فى الدنيا استهزاء، وبعدما بيّن سبحانه جزاء الكافرين. شرع فى بيان جزاء المؤمنين فقال: (إن المتقين فى جنات)… إلخ، أى تحيط بهم البساتين والعيون التى تجرى منها الأنهل متقبلين ما أعطاهم ربهم من الثواب بالرضا والسرور؛ لأنهم كانوا قبل-

ثم بيّن بعض هذا الإحسان بقوله: (كانوا قليلاً)... إلخ . أى إنهم كاذوا يكابدون العبادة فى أوقات الراحة. مشغولة قلوبهم بريهم، فـالا ينام ون إلا قليـلاً مِن الليل. وكانوا يشتنلون قبيل الفجر بالاستغفار خوفًا من أن يكونوا فرطوا في مطلوب ُشرعًا.

سورة المذاريات

112 الجزء السابع والعشرون

﴿عجوز عقيم﴾: الأصل هل ألد وأنا عجوز عقيم كما في الآية (٧٧) من سورة هود

﴿فما خطبكم﴾: الخطب هو الأمر الخطير، أي فما شأنكم؟

﴿قوم مجرمين﴾: هم قوم لوط عليه السلام

﴿حجارة ﴿: انظر الآية (٨٨) من سورة هود صفحة ٢٩٦]

﴿مسومة﴾ : نقدم في الآية (٨٦) من سورة هود أيضاً صفحة ٢٩٦ .

﴿للمسنرفين﴾: المتجاوزين الحد في الفجور.

في قوله تعالى: ﴿ما ترك على ظهرها من دابة﴾ الآية (٥٥) من سورة فاطر صفحة ٧٥٠. وهو بيت لوط نفسه. فالإيمان هو العقائد، والإسلام هو الأعمال كالصلاة والصيام... ﴿فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين﴾: المزاد غير بيت جمع مع الإيمان الإسلام، ﴿مَنَّ كَانَ فيها﴾: أي في قرى قوم لوط وهي مفهومة من سياق الكلام، مثل ﴿الأرض﴾

﴿اية ﴿: أي عبرة وعظة

* ﴿ بسلطان مبين ﴾ : أي بحجة واضحة وهي معجزاته من العصا واليد

الحج صفجة ٢٢٤ والآية (٢٩) من سورة العنكبوت صفحة ٢٢٥ . ﴿فِيتُولِي بِرِكَنَهُ﴾: ﴿الْرِكِنَّ﴾ هو الجِانبِ، والمراد أعرض متكبرًا، انظر الآية (٩) من سورة

انظر الآية (٢١٣) من سورة الأعراف صفحة ٢١٢ والآية (٩٠) من سورة يونس صفحة ٢٨٠ ﴿فأخذناه وجنوده﴾: المراد هيأنا لهم أسبباب للخروج وراء موسى حتى أهلكناهم غرقا،

يأكلوا. فلما رأى أيديهم لا تمتد إلى الطعام، كما في الآية (٧٠) من سورة هود صفحتي ٢٩٤. ٥٣٦ . دب في نفسه الخوف من أن يكونوا يريدون به شرًاء. المعتى: جاء إبراهيم عليه السلام بعجل سمين مشوى. فقدمه لضيوفه. ورجا منهم أن ﴿اليم * : البحر .

(الجرءالام والمشرون

يخافون الفذاب الأليم ﴿ وَفِي مُوسَى إِذَا أَرْسَلْتَ إِذَا ه مود " معمول د مود دو سرروز دو او مجنون (بي) فاخذاله وجنوده ونبذالهم عَدِيمُ ﴿ قَالُواْ حَيَالَكِ قَالَ رَبِكِ إِنْهُ هُوا لَكُرُمُ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ فَوْرِ عَجْرِمِينَ ﴿ فِي لِنْرِسِلَ عَلَيْهِ مَ جَارةَ مِن طِينِ (٢) مسومة عذاء ربِّكُ لِلمُسرِفِينَ ﴿ مَانْسُ جِنَا مَن كَانَ فِيمًا مِنْ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ فِي قُمَا وَجِدْنَا فِيمًا م ورار در المراد المحاليدين (١٣) وتو «ييسيمنا غيها عاية للذين هجور بيمي من المحسليدين (١٣) وتو «ييسيمنا غيها عاية للذين بۇغىرى بىدلىمىلىن ئىيىنى (يىچى) قىتىرىق بىرگىنىدە ئۇقال سىلىھىر سَمِينِ ﴿ فَقَرِبُهِ } إليهم قال ألا تأكمون ﴿ فَأُوجِسُ ور مرا منهم خيفة قالواً كاتخف وبشروه يغلنهم عليهر (٣) الْعَلِيمُ ﴿ ﴿ مَالَ فَمَا خَطْبِكُمُ أَيَّا الْمُرْسُلُونَ ﴿ مَا فَهِيلَ الْمِ أَمَّدِ فِي صَرِّةٍ فَصَلَّتُ وَجِهِهَا وَقَالَتَ عُجُوزُ فَاقَبِلِ الْمِ أَمَّدِ فِي صَرِّةٍ فَصَلَّتُ وَجِهِهَا وَقَالَتَ عُجُوزُ

11% الجزء السابع والعشرون

من هود صفحة ٢٩٤ . المفردات: ﴿سمين﴾: انظر الآية (٢٩)

الرغبية في حصول ما بعده في أدب وتلطف، كما يقال في عصرنا هذا. (تفضلوا ﴿أَلَّا تَأَكُلُونَ ﴾: ﴿أَلَّا ﴾ حسرف يدل على

وانتظر الآية (٧) من سورة هود صفيحتي هنا: أنه أخفاه أولا ثم صرح به، كما في الآية (٥٧) من سورة الحجر صفحة ١٤٢١ . أوجسس: أخفى الخوف، ولكن المبراد مينه ﴿فَا وَجِسُ ﴾ ... إلخ: أصل مسعني

♦غلام. • هو إسحاق عليه السلام.

﴿عليم﴾: أي غزير العلم إذا بلغ رشده ففيه بشارة بأنه سيعيش حتى يبلغ ذلك

﴿امرأته﴾: هي (سارة).

190 decin ﴿صروَّ﴾: صوت مرتفع تقول ﴿يا ويلتنا﴾ ... إلخ تعجبا، انظر الآية (٧٧) من سورة هود

﴿فُصكت وجهها﴾: أي فضربت وجهها بأطراف أصابعها

(٢) أية.

⁽¹⁾ into

⁽T) [رسلناه

⁽³⁾ بسلطان

⁽٥) ساحر

⁽٧) فنبذناهم (T) 81 - 22.11.

المفردات: ﴿مليم﴾: أي مرتكب ما يلام عليه. قيل في المصباح: ألام الرجل أي فعل ما ينتحق عليه اللوم.

رَفِي مُمَدُدُ إِذْ قِيلَ مُنْمَ مُنْتُعُوا حَتَى حِينِ ﴿ فَهُ مَنَدُا عَنْ أَمْرِ رَبِّهُمْ مَا مُنَامِئُهُمُ الصَّيْعِيمُهُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿ فَمَنَا مَا نَذَرُ مِن ثَني إِنْ عَلْبُ إِلَّا جَعَلْنُهُ كَا زَّمِيمٍ ٥

مُلِيمٌ ١٥ وَفِي عَادِ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيجُ الْعَقِيمُ

﴿الربح العقيم﴾: هي التي لا تحمل سحابا ممطرا ولا لقاحا لشجر. فلا خير فيها، انظر الآية (٢٤) وما بعدها من سورة الأخقاف صفحتي ١٧٠،٦٦٩.

اشتكلوا مِن قِبَارِ دَمَا كَانُوا مُنتَصِرِينَ ۞ وَقَمْعَ فُوحِ مِن قَبْلُ إِنْهِمَ كَانُوا قَمْدًا فَسِلْفِنَ ۞ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَهُمَ إِلِيْدِرٍ وَإِنَّا تَعُوسُونَ ۞ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَهُا فَيَعْمَ

الكهارُونَ ﴿ وَمِن كُلِيثَى الْمُعَلِّمُ عَلَيْنَا زَوْجِينِ لَعَلَكُمُ

﴿ما تدر﴾: أي ما تترك.

همن شیء»: همن» حسرف یدل علی

ئَدْكُونَ ﴿ مَنْوُا إِلَيَاهِ ۚ إِنِّى لَكُمْ يَنَّهُ نَلِيرٌ مُبِينً ۞ فَرَكُمْ مِنْهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّ

عموم ما بعده. ﴿الرميم﴾: هو المضتت من العظم أو

أو يجنون ١٥ أتواصوا بهء بن هم نوم طاغون ٩

كَذَالِكَ مَا أَقَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِن رَسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِ

﴿الرمــيم﴾: هو المــمــنــه من العنهم الأ النبات الجاف، انظر الآية (٧٨) من سـورة يس صفحة ٥٨٦ .

﴿وفعتوا﴾: أي فتجاوزوا النحد في الطفيان، انظر الآية (٢١) من سورة الفرقان صفحة

﴿الصناعقة﴾: تطلق الصناعقة غلى كل داهية تأتى من جهة السماء مصحوبة بصوت مزعج أو نار تحرق ويطلق عليها (صييحة) كما فى الآية (٦٧) من سورة هود صفحة ٢٩٤، كما لها أسماء عدة منها ﴿رجفة﴾ كما فى الآية (٧٨) من سورة الأعراف صفحة ٢٠٥ · ومنها ﴿طاغية﴾ فى الآية (٥) من سورة الحاقة صفحة ٢٦١ ·

﴿من قيام﴾: ﴿من﴾ كسابقتها.

(۱) الصاعقة. (۲) الساعقة. (۲) فاسِقين.

(٥) بأيد. (٧) الماهدون. (٧) الماهدون.

سورة الذاريات

١١٤ الجزء السابع والعشرون

ثم صارحهم بغوفه منهم. عند ذلك قالوا لا تخف إنا رسل ربك، وبشروه بأنه سيولد له ولد يكون كثير العلم عند بلوغه مبلغ الرجال، وكانت امرأته في ركن من البيت تسمع حديثهم فأقبلت نحوهم وهي رافعة صوتها بعبارات التعجب وضربت بيدها على وجهها كما هي عادة النساء وقالت: أنا امرأة عجوز عاقر فكيف ألد؟

قالوا مثل قولنا هذا: قال لنا ربك ونحن مبلغون عنه فقطه إنه سبحانه هو الحكيم الذى يفعل الشيء في وقته المقدر له. العليم بأسرار خلقه فلا يعجزه شيء يريده.

ولما اطمأن إبراهيم عليه السلام وعلم أنهم ملائكة وأن البشارة كان يكفى فيها ملك واحد فقط. وأدرك أنه لابد أن يكون لهم أمر أهم من ذلك. قال ما شأنكم الخطير أيها المرسلون؟ قالوا: إنا أرسلنا الله تعالى إلى قوم لوط المجرمين، لنجعل مدنهم عاليها ساظها، ونرسل عليهم حجارة من طين متحجر لا يخطئ الحجر صاحبه من هؤلاء المتجاوزين الحد في

الفحور

ثم جاءت ملائكتنا إلى لوط وكان بينهم وبينه ما في الآية (٧٧) وما بعدها من سورة هود صنفحة ٢٩٥ . فأخرج ملائكتنا من كان في تلك القرى من المؤمنين قبل نسفها، فما وجدوا فيها غير بيت واحد جمع آهله مع الإيمان الإسلام بكل أعماله وهو بيت لوط نفسه، وتركنا في تلك القرى عبرة للذين من شأنهم أن يخافوا عذاب الله لسلامة فطرتهم ورقة قلوبهم، فلا

أما القاسية قلوبهم فإنهم محرمون من ذلك. وتركنا في حادث موسى وفرعون أيضًا عبرة حين أرسلناه إلى فرعون ببرهان واضح فأعرض مستكبرا وقال هذا الرجل إما ساحر يعتمد على سحره أو مجنون يجازف بحياته بدون شعور.

وهِذا من فرعون تضليل لقومه لأنه يعلم أنه رسول صادق. انظر الآية (١٤) من سورة النمل صفحة ٩٥٥ ولما لم ينفع معه شيء أغرقناه في البحر.

1.13

الجزء السابع والعشرون

إلى حين انتهاء آجالكم كما قال نوح لقومه في الآية (٤) من سورة نوح صفحتي ٢٧٧، ٨٢٧ ذلك أنذرهم نبيهم صالح عليه السلام بأن العذاب سينزل بهم بعد ثلاثة أيام، انظر الآيات (١٤ إلى ٢٧) من سورة هود صفحة ٢٩٤ . وتجاوزوا الخد في الطفيان، وخرجوا عن أمر ربهم بترك الناقة وعدم إيذائها فمقروها . عند وفي ثمود وما حصل لهم أيضًا عبرة حين قال لهم ربهم: آمنوا باللّه وتمتعوا بخيرات الدنيا

النكاية بهم. فلم يستطع واحد منهم أن يقوم من مصرعه بنفسه وما نصرهم غيرهم على الخلاص من الهلاك وبعد مضى ثلاثة أيام نزل بهم العذاب فأهلكهم وهم ينظرونه قادما عليهم زيادة في

بالكفر والاستهزاءً برسولهم، انظر الآية (٢٨) من سورة هود صفحة ٢٨٩ . وأهلكنا قوم نوح من قبل إهلاكنا هذه الأمم لأنهم كانوا قوما خارجين على أوامنر ربهم

قادر. وإذا كان الأمر كذلك فقل لهم أيها النبي فروا من معاصي ربكم إلى طاعته. إني محدر أن تنكر قدرته على البعث فقال: والسماء... إلخ. أي بنينا السنماء بقوة وإنا لقادرون على خلق أكبر منها. وفرشنا الأرض وجعلناها كالمهاد. فنعم الماهدون نحن. ومن كل شيء من الحيوان والنبات خلقنا ذكرا وأنثى ليبقى النوع ولتتذكروا بكل ذلك فتتنبهوا إلى أن صائع ذلك واحد لكم من العذاب. واضح التحذير لمُنَّ لم يلجأ إلى طاعة ربه ثم أراد سبحانه أن يبرهن على أنه وحده القادر على كل شيء فلا يصح أن يعبد سواه ولا

التحذير وكان التحذير الأول في مقام الأمر بما يجب، والثاني في مقام النهى عما لا يجوز. والمقضود المبالغة في النصيحة ثم أكد ذلك بقوله تعالى: ولا تجعلوا مع اللّه إلها آخر تلجأون إليه. ثم أكد أنه محذر واضح

الجميع واحدة رسول إلا قال بعضهم عنه أنه ساحر، وقال بعضهم إنه مجنون. هل وصى هؤلاء بعضهم بعضا فيما يقال للرسل؟ لا، بل الذي جمعهم على هذا الجرم هو الطغيان، فكانت النتيجة عند النبي كحال تلك الأمم السابقة، ثم بيَّن ذلك بقوله: ما أتى الذين من قبلهم. أي قبل كفار مكة ثم خفف سبحانه الأمر على نبيه للله . فقال: (كذلك ما أتى) ... إلخ. أي حال أمتك أيها

لا يتصورها البشر، انظر الآية (٥٥) من سورة ص صفحة ٢٠٢ ﴿بأيد﴾: المراد بأيد لائقة به سبيجانه، ليس كمثله شيء والذي نفهمِه أن السماء بنيت بقوة ﴿وقوم نوح﴾: المراد: وأهلكنا قوم نوح، كما أهلكنا هؤلاء المتقدمين

قدرتي، والمعنى هنا: وإنا لقادرون. ﴿لموسعون﴾: من الوسع بمعنى الطاقة والقدرة. تقول في وسمي أن إفعل كذا، أي في

سورة نوح صفحة ٢٦٧ والآية (٦) من سورة النبأ صفحة ٨٨٧ ﴿فرشناها﴾: أي جعلناها ممهدة كالفراش ليسمهل الاستقرار عليها؛ انظر الآية (١٩) من

الآية (31) من سورة آل عمران صفحة ٧٠ ، والآية (1) من سورة النبأ صفحة ٨٨٧، والمراد: جعلنا الأرض مريحة تسهل المعيشة عليها ﴿الماهدون﴾: جمع ماهد، وأصله الذي يعد ويهيُّ المهذ الذي يستريح عليه الطفل، انظر

﴿زوجين﴾: أي صنفين . ذكرا وأنثى

الشيطان إلى رحاب الرحمن بالطاعة ﴿ففروا إلى اللَّهِ﴾: هذا تمثيل للاعتصام بجنابه سبحانه وتعالى. والمراد: فروا من مصايد

﴿ كذلك ﴾ : الأصل الأمر كذلك. أي أمر أمتك أيها النبى كأمر تلك الأمم.

﴿قالوا ساحر أو مجنون﴾: انظر إلآية (٢٦) من سورة فصلت صفحتي ١٢٦،٦٢٦ .

وصى بعضهم بتكذيب الأنبياء ﴿أتواصوا به﴾: الهمزة للاستفهام التعجبي، أي تعجبوا أيها الناس من هؤلاء الذين كأنهم

﴿بل ؛ حرف يدل على الانتقال مما قبله إلى ما بعده.

﴿طاعون﴾: أي متجاوزون حدود الحق والعدل.

هذه الريح شيئا مرت عليه إلا جعلته محطمًا مفتنًا قلم نظلمه. وتركنا عبرة يَايضاً في عادٍ حين أرسلنا عليهم الريم الخالية من الخير فما تركت المعنى: يقول سبحانة وأغرقنا فرعون والحال أنه فاعل ما يؤاخذ عليه من الكفر والطغيان

صاحب القدرة شديدة القوة فلا يحتاج إلى غيره. ثم هدد كفار مكة بقوله: (فإن للذين يغيرهم فاعلم أن للظالمين من كفار قريش الذين عملوا عملهم نصيبا من العذاب مثل نصيب ظلموا)... إلخ. أي وإذا علمت أيها السامع ما حصل للكفار من الأمم السابقة من عاد وثمود رقل أيها النبي لأمتك إن ائله هو الززاق لكل ما عداه. أي فليس محتاجًا لرزق. وهو سبحانه إلا لآمرهم بعبادتي وحدى ولا يطيعوا إلا أمرى إذا بلغوا سن التكليف. ثم بيِّن سبحانه أنه غنى فقال: (ما أريد منهم).... إلخ. أي لا أريد من أحد من خلقي رزقا، ولا أن يهيئ لي طعاما. عن العالمين فليس كالملوك الذين يحتاجون إلن مَنْ يحصل لهم الرزق. ومَنْ يعد لهم الطعام، (وما خلقت)... إلخ. قال على بن أبي طالب و ابن عباس رضي الله عنهما معناها: وما خلقتهم بكابرون لا ينفع فيهم جدل. ولن يلومك أحد على ذلك. واستمر في موعظة المستعد للإيمان. المعنى: وبما أنك أيها النبي قمت بالواجب عليك ولم يسمعوا فأعرض عن مجادلتهم لأنهم ثم بين سبحانه سبب أمره لنبيه بدوام التذكير، وأنه لتحقيق حكمة خلق الجن والأنس فقال: نظرائهم من الأمم السابقة.

وإذا كان الأمر كذلك فقل لهم أيها النبي لا تستعجلوا هذا العذاب استهزاء بمثل ما في لاية (١) من سورة النحل صفحة ٢٤٥ والآية (١٨) من سورة الشورى صفحة ٦٤١

فهلاك عظيم لهؤلاء الكفرة من مجيء يومهم الذي توعدهم الله تعالى فيه بالعذاب فإنه لا

سورة الطور

يتجيهم منه احد.

نظر أيات (٢٩) وما بعدها من سورة القصص صفحتي ٥١١،٥١٠ . ولا تنسى ما تقدم في المنبردات: . ﴿وَالْطَوْرِ ﴾ : هو الجبل الذي كلم الله سبحانه وتعالى عليه موسني عليه السلام، لقسم في شرح الآية (١) من سورة الصافات صفحة ٥٨٧

﴿وكتاب مسطور﴾: قال أبو السعود: الأنسب بالطور أن يراد بالكتاب هنا ألواح موسى التي ـطرت فيها . أي كتبت التوراة. انظر الآية (٤٤٥) من سورة الأعراف صفحتي ٢١٥،٢١٤ .

﴿ فَي رَقَّ ﴾: أصل الرق الجلد الرقيق الذي يكتب عليه، وقد أريد به هنا كل ما يكتب عليه الصنحف وتتكيره للإشعار بأنه ليس مما يتعارفه الناس، فهو عجيب في صنعه.

المعنى: يقول سبحانه وتعالى: أقسم بالطور لما حصل عليه من العبر، وبكتاب مدون ما . فيه في جلد رقيق مبسوط غير مطوى. انظر الآية (١٢) من سورة الاسراء صفحة ٢٦٦ . والمراد أنه يستهل على كل مكلف معرفة ما فيه من الأحكام.

(الجزء الساج والعشرون)

113 الجزء السابع والعشرون

بْطُعِمُونِ ۞ إِنَّ اللَّهُ هُوَ الزَّرَاقُ دُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ۞ اليعبدون ١٥٠ ما أريد منهم مِن رِزْقِ وَمَا أريد أَن يَسْتَعْجِلُونِ ١٥٥ فَوَيْلُ لِلَّذِينَ كَفُرُواْ مِن يُومِهِم الَّذِي فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلْمُ وَا دُنُوبًا مِّشْلَ ذَنُوبِ أَحَدْبِهِم فَكُر تَنْفُمُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْحِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا مَنْ مَوْدُ عَنْهُمْ قُدَا أَنْ يَكُورِ ۞ وَذَحِرُ فَإِنَّ الدِّحْ كَانَا لَا تَرْكَانَا

عن مجادلتهم لأنهم مكابرون.

وَالطُودِ ۞ وَكِنْتِ مُسْطُودٍ ۞ فِي دَفِي مَشُودٍ ۞ مِنْ أَنْ تَرَالُونِ されるがいるなであった。 (m) سروالطوريويين

إلى ربهم حتى السعى على عيالهم.

يوعدون ا المفردات: ﴿فتول عنهم﴾: أي فأعرض والمراد من العبادة طاعته سيحانه في كل ما الاية (٥) من سـورة البـينة صـفحـة ٨١٦، ﴿المتين﴾: أي شديد القوة فهو تأكيد لما يأمر به نبيه الامتشال من العبد الخاضع المولام، وبهذا يدخل كل عمل قاموا به تقربا يطيعوا غيرى إذا بلغوا سن التكليف؛ انظر ﴿إِلا ليعبدون﴾: أي ليعبدوني وحدى، ولا

﴿الذين ظلموا﴾: المراد بهم كفار مكة.

﴿ ذَنُوبًا ﴾: أصل الذُّنُوبِ الدلو العظيم

الممتلئ ماء والمراد به هنا: النصيب من

العذاب؛ لأن السقائين يقسمون به الماء فيأخذ كل واحد نصيبه، وفيه إشارة إلى أن العذاب سيصب عليهم كما يصب الماء. انظر الآية (١٩) من سورة الحج صفحة ٢٦١ .

﴿أصحابهم ﴾: المراد بهم كفار الأمم السابقة

استهزاء عادتهم، انظر الآية (٥٢) من سورة المنكبوت صفحة ٥٢٨ والآية (١٦) من سورة ص ﴿فلا يستعجلون﴾: أي فلا يطلبون منه سبحانه أن يعجل لهم العدّاب، وكانوا يستعجلونه صفحة ٥٩٩ والآية (١٤) من سورة الطور صفحة ٦٩٧ .

﴿ويل﴾: كلمة يراد بها الدعاء عليهم بالهلاك

﴿يومهم﴾: أي يوم نزول العذاب بهم في الدنيا أو الآخرة.

﴿يوعدون﴾: أي يعدهم الله بالعذاب فيه.

(۲) کتاب. (١) أصحابهم.

﴿اصلوها﴾: أي ادخلوا النار وقاسوا شدة حرارتها

من سورة فصلت صفحة ١٢٢ ﴿فَأَصَبِرُوا أُو لا تَصَبِرُوا﴾: أي لاينفعكم في دفع العذاب صبر ولا ضجر؛ انظر الآية (٢٤)

﴿فاكهين﴾: أي متنعمين متلذذين، كما تقدم في الآية (٥٥) من سورة يس صفحة ٨٤٤

﴿حورَعين﴾: تقدم بيانها في الآية (٥٤) من سورة الدخان صفحة ١٥٩

وبالبحر الممتلئ نارا، إن عذاب ربك أيها النبى لهؤلاء الكفار لواقع، يوم تهتز السماء ثم تتشقق وتفنى لتحل محلها سماء غيرها، انظر الآية (٨٤) من سورة إبراهيم صفحة ٢٣٧ المعنى: يقبول سبحانه أقسم بالبيت المعمور بالعباد. وبالسماء المرفوعة بلا عماد..

فوق سُرر منظمة كما يفعل الملوك. لا يشغلهم عن النعيم شيء، انظر الآية (٤٥) من سورة أيضًا. صُفحة ٢١٧ والآية (٢٦) من سوزة الواقعة صفحة ٢١٥ . وبّعدما بيّن سبنحانة جزاء المؤمنين المادى بين جزاءهم المعنوى فقال: (والذين آمنوا واتبعتهم).... إلخ. للمكذبين لكلام ربهم ورسله، الذين هم في اندفاع عجيب في الأباطيل والأكاذيب حال كونهم دفعًا شديدًا. وتقول لهم الزبانية تبكيتًا وتوبيخًا. هذه هي النار التي كنتم في الدنيا تهتمون العبذاب أنه سجر فهل هذا العذاب الذي أنتم فييه الآن سحر أيضًا؟ أم أنتم اليوم عبمي لاتبصرون. قاسبوا شدائد هذه النار. وإذا كان هذا لابد منه. فياصببروا أو لاتصبروا سواء بيَّن سبحانه جزاء الكافرين شرع في بيان جزاء المؤمنين ليتميز أصحاب اليمين من أضحاب الشمال فقال: إن المتقين في جنات ونعيم متلذذين بما أعطاهم ربهم من النعيم. ووقاهم قبل ذلك عذاب الجحيم. وتقول لهم الملائكة كلوا واشريوا أكلا وشريا هنيئًا أي ممتعًا لا تنفيص الرحمن صفحة ٢٧٧، وزوجناهم أبكارا حســان العيـون، انظر الآية (٥٦) من سورة الرحـمن يلعبون ويتشاغلون عن الحق كما يفعل الأطفال. الويل لهم يوم يدفعون بعنف إلى ذار جهنم بتكذيبها لصد الناس عن الإيمان. وإذا كنتم في الدنيا تقولون في القرآن الذي حذركم من هذ عُليكم الصبر وعدمه في عدم الفائدة؛ لأن اللَّه تعالى لم يجازكم إلا بنتيجة أعمَّالكم، وبعدمًا معه جزاء أعمالكم الصالحة. يكونون في الجنات حال كونهم متكنّين على فرش من الحرير وتسير الجبال سيرا، ثم تكون هباء. وإذا كان هذا سيحصل قطعًا فهلاك شديد يومئذ

(سررة الطسور)

كَلَّهُ مِنْ مُ مِنْ عِينِ ﴿ وَالِدِينَ عَامِنُوا وَالْبَعْبُ ربهم ووقعهم دبهم عذاب الجتوج كالمخلأ والمثري مَنِدِهِ السَّارُ الْتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّينَ ﴿ الْمِدْمُ مُلْدًا سَرَاءُ عَلَيْكُمْ إِنَّ الْجُزِرْنَ مَا كُنتُمْ تَعْسَلُونَ ﴿ إِنَّ الْجُزِرْنَ مَا كُنتُمْ تَعْسَلُونَ ﴿ إِنَّ دَافِي ﴿ يَوْمُ تُمُورُ السَّمَاءُ مُورًا ﴾ وتسيرًا إلجالُ كَيْرًا ﴿ فَوْيِلْ يُومِيدِ لِلْكُلِّدِينَ ﴿ الدِّينَ مُمْ فِ خُوْضِ يَلْعَبُونُ ﴿ يَوْمَ بِدَعُونَ إِلَى تَارِجُهُمْ دَعًا ﴿ أُمُّ أَنْمُ لَا يُبِمُونَ ﴿ آصَلُوهَا فَأَصْبِونَا أَوْلَا تَصْبِرُواْ كَالْيَتِ الْمُعْمُودِ ﴿ وَالسَّقْفِ الْمُرْفُعُ ﴿ وَالْبَعْرِ الكساجور الما يقاعاب رتيك تلوفع كالدرمن المنتون في جنال وتعيير @ فكمون بما يائم مَيْدِ عَا بِمَا كُنهُمْ تَعْمَلُونَ ﴿ مُنْ مِنْ عِينَ عَلَى مَرِ دِعْمَعُوفًا

٢٠٤ الجزء السابع والعشرون

الكعبة، المعمورة بالحجاج والمعتمرين. المضردات: ﴿البيت المعمون﴾: هو

الآية (٢٢) من سورة الأنبياء صفحة ٢٢١ . ﴿السقف المرفوع﴾: هو السماء، انظر

انظر الآية (٦) من سورة التكوير صفحة ٢٩٤، وفي ذلك تتبيه للفاظين لخطر ذلك البحر المسجور»: أي المتقد نارا

القيامة. بدئيل ما بعده. ﴿عسداب ربك ﴿: المسراد: عسداب يوم

الانشقاق صفحة ١٩٩٩ مقدمة لتشققها، أنظر الآية (١) من سورة ﴿تمور السماء﴾: أي تتحرك وتضطرب

٢٨٧ وانظر معها الآية (٢٠٠) من سورة طه صفحة ٢١١ ﴿ تسير الجبال﴾: أي قبيل نسفها، انظر بيان ذلك في الآية (٤٧) من سورة الكهف صفحة

ما تقدم في شرح الآية (٢٨) من سورة الأنعام صفحتي ١٧٢، ١٧٢ ٥٥١ ، والمراد: يشغلون أوقاتهم في الطعن في الرسول والقرآن وكل ما لايفيد كالأطفال. انظر ﴿فِق خوصَ يلعبون﴾: انظر أصل معنى الخوصَ في الآية (٨٢) من سورة الزخرف صفحة

سورة النمل صفحة ٥٠٥ . ﴿يدعون﴾: أي تدفعهم الملائكة بمنف وشدة فيسقطون على وجوههم؛ انظر الآية (٩٠) من

شاهدوه يوم القيامة. ﴿أفسحر هذا﴾: الاستفهام للتوبيخ، تقوله لهم الملائكة. ﴿وهذا﴾: إشارة للعذاب الذي

(٦) زوجناهم (٢) جنان. . (٢) فاكهين (y) [aig].

(١) لواقع. (٥) وقاهم

﴿يتنازعون فيها﴾: أي يتجاذبون في الجنة الكئوس، كل من يد صاحبه تلذذا وتأنسًا.

﴿لا لَقُو فَيِها﴾: أي لا يصاحب شربها لقو كما في خمر الدنيا.

﴿ولا تأثيم﴾: أي ولا عمل يوجب إثما كضرب أو شتم.

﴿ عَلَمَانَ ﴾ : يخلقهم الله في الجنة كما يخلق الحور العين، يطوفون عليهم بما في الآية (٧١) من سورة الزخرف صفحة ٢٥٤ وآيات (٢٠.١٩ ،١٨ ،١٨) من سورة الواقعة صفحة ٧١٤ .

﴿مكنون﴾: أي محفوظ في صدفه لم يطرأ غليه ما يغير صفاءه.

﴿يَسَاءُلُونَ﴾: أي يسأل بعضهم بعضا عما كانوا عليه في الدنيا. وما صاروا إليه في الآخرة تساؤل تلذذ. واعتراف بفضل الله.

﴿ فِي أهلنا ﴾: المراد: في حال وجودنا بين أهلنا في الدنيا واعتزازنا بهم كنا نخاف الله.

﴿مشفقين﴾ : أي خائفين من عداب الله يوم القيامة. انظر الآية (٤٩) من سورة الأنبياء ولم نعتز بقوة الأهل

﴿السموم﴾: هو لهب النار الخالص من الدخان، انظر الآية (٢٧) من سورة الحجر صفحة

صفحة ٢٥٤ . والآية (٢٧) من سورة المعارج صفحة ٢٦٦

﴿البِر﴾: هو عظيم الإحسان. صادق الوعد.

والمعنى: انتفت عنك الكهانة والجنون بسبب فضل ربك عليك. كما تقول ما أنا محتاج ﴿بنعمة ربك﴾: الباء للسببية كالسابقة في الآية (٢١). وهي متعلقة بالنفي المفهوم من ما. بفضل ربى على. ونظيرها في الآية (٢) من سورة القلم صفحتى ٧٥٨. ٧٥٨

﴿بِكاهِنَ﴾: الباء لتأكيد نفي ما بعدها عما قبلها . والكاهن هو الذي يدعى علم الغيب.

مُورِيتهم ولاعملي المنفقا يرم دريتهم وما النينهم من مَكْلِهِم مِن شَيْءٌ كُلُّ آمْرِي بِمَا كُسُبَ رَحِينًا 💬 اعلامهم يبائدًا أم هم قرم طَاعُونَ ﴿ أُمْ يَقُولُونَ رَيْمُوا فَإِنِي مَعْمُ مِنَ الْمُدَرِيْمِينَ ١٥ أَمْ تَأْمُ هُمُ رُقُولُونَ شَاعِي تَرْبِص بِهِ ، رَبِ الْمَنُونِ ﴿ فَلُ إِنَّا كُمَّا مِن مُنبَلْ مُدْعُوهُ إِنَّهُ هُو الْهُمُ الرَّحِيمُ ﴿ مَا مُذَكِّرُ مُعْفِقِينَ ﴿ فَمُنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا رُوقِننَا عَدَابُ السَّمُوعِ ١ عَلَى بَعْضِ يَسَاءَلُونَ ١٥ قَالُواْ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَمْلِينَا مَّهُمَانٌ لَمُعُمَّ كَأَيْهُمُ لَوُلُوْ مُكْنُونٌ ﴿ وَالْمِبْلُ بِعَضْهُمُ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغُو فِيهَا وَلَا نَأْثِيمٌ ﴿ ﴿ * وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ فَيْهِا مُلَّالِمُ * وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ ماء ورود الله المراجعة والمر ما يستهون الله يتنزعون مُكَاأَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِكَ بِكَامِنِ وَلَا يَجُرُونِ ١٩٠٥ أَمُ

(٢٢٤ الجزء السابع والعشرون

بهم، ليسزداد سسرورهم بشسرط أن يكونوا أى في دخول الجنة بحيث يرونهم ويجتمعون المضردات: ﴿الحقنا بهم ذريتهم... ﴾: إلخ

على طريق أبائهم بسبب اتفاقهم معهم في بعدها سبب فيما قبلها، أي وجرى ذريتهم ﴿بإيمان﴾: الباء للسببية تدل على أن ما الإيمان.

﴿من شسىء﴾: ﴿من﴾: لتأكيد عموم بوزن ضــريه يضــريه إذا نقــصــه، أي مــا ﴿ما ألتناهم﴾: ألت فلان الشيء يألته نقصناهم.

ما بعدها.

له (كذا) وفاعل الشريعبر في جانبه أيضًا بأن عليه (كذا) انظر الآية (٢٨٦) من سورة البقرة ويكون ذكر هذا التذييل لتهديد الكافر من بعد تبشير المؤمنين كما هي عادة القرآن في إتباع القرآن، يحدف بعض الألفاظ اعتمادًا على ذكره في آية أخرى، وإنما قلنا ذلك لأن مادة الرهن ٣٦١، والآية (٤٦) من سورة فصلت صفحة ٦٢٦، والآية (١٥) من سورة الجاثية صفحة ٦٦٢. صفحة ٦٢ والآية (١١١) من سورة النساء صفحة ١٢١ والآية (٤٤) من سورة الروم صفحة تفيد معنى الحبس وفاعل الخير لا يناسب أنه يعبر في جانبه بالحبس بل يعبر في جانبه بأن مفهوم من الآية (٢٨) ومنا بعدها من سنورة المدثر صنفحة ٧٧٧، وهذا أسلوَب معهود في هو لفظ ﴿كافر﴾ أي كل امرئ كافر محبوس في سقر، بسبب كسبه الخبيث.. وهذا القيد ﴿كُلُ امْرِئُ بِمَا كَسِبُ رَهِينَ﴾: ﴿امْرِئُ﴾: هنا مقيد بقيد مفهوم من آية أخرى وهذا القيد

(٨) أحلامهم. (٤) بفاكهة

(۲) أمددناهم

 التناهم.
 وقانا (٥) يتنازعون ۱) بايمان.

373 الجزء السابع والعشرون

﴿أُمْ يقولُونِ﴾: ﴿أُمِّ تقدم معناها في الآية (٩) من سورة الشوري صفحة ١٣٩ .

﴿نتريص به ﴾: أي ننتظر به

ثواب) في الآية (١٤٨) من سورة آل عمران صفحتي ٨٨، ٨٨ . وقد يطلقون ﴿ريب المنون﴾ به هنا: المشكوك فيه، فإضافِته للمنون من إضافة الصفة للموصوف، كما في قوله: (حسن على حوادث الدهر ﴿ ربِّ المنون﴾: أصل (الربب) الشك، انظر الآية (٢٢) من سورة البقرة صفحة ٦ والمراد

للإنسان هو الوقت. منفحة ٦٢٠ فالمراد الموت المشكوك في وقته لا في حصوله لأنه مقطوع به. وإنما المجهول ﴿والمنون﴾: هو الموت لأنه يقطع الحياة، انظر أصل المادة في الآية (٨) من سورة فصلت

توصيلهم إليه كأن لها سلطان عليهم يطاع. ﴿أُمْ تَأْمَرُهُمُ ﴾ : ﴿أُمْ ﴾ كسابقتها والاستفهام فيها للإنكار والتوبيخ، وتَأمرهم كناية عن

﴿أحلامهما﴾: أي عقولهم جمع حلم بكسر فسكون، وهو يطلق على العقل وعلى التأني وعدم

متجاوزون الحد في الطفيان عنادًا ﴿أَمْ هُمُّ * ﴿أُمْ * هُنَا بِمُعْنِي بِلَ التِّي تَفِيد إِبطَالَ سَابِقَهَا وَإِنْبَاتَ لاحقها. ﴿طَاغُونَ ﴾ : أي

والآية (٥٤) من سورة يس صفحة ٤٨٥ والآية (١٧) من سورة غافر صفحة ١١٩ والآية (٤١) 17 ، والآية (22) من سبورة الروم صنفحة 711، والآية (77) من سبورة لقميان صنفحة 33، بفيد أنه ليس للإنسان في الآخرة إلا جزاء عمله، انظر الآية (٢٨٢) من سورة البقرة صفحة من سورة النساء صفحة ٢١١ . وإنما اخترنا ذلك مع كثرة القائلين بخلافه لأدلة كثيرة منها ما غـافـر صـفـحـة ١١٨ يعلم أن المـراد هنـا أن الذين آمنوا واتفـقت مـعـهمَ ذريتـهم في الإيمـان، المتجانسين في الصفات. ولا يلزم من ذلك أن يكونوا في درجة وإحدة، انظر شرح الآية (٢٩) جمعناهم مع ذريتهم في الجنة ليتم للجميع السرور . ويكمل النعيم بمؤانسة الأحباب ومصاحبة المعنى: مَنَّ يرجع إلى شرح الآية (٢٢) من سورة الرعد صفحة ٢٢٥ والآية (٨) من سورة

أنا لا ننقص الآباء شيئًا من أجورهم نظير تمتعهم بوجود أبنائهم معهم في الجنة.

أحد أن يُعمل شيئًا من ذنوب غيره، انظر الآية (١٨) من سورة فاطر صفحة ٧٤٥، وأيضًا قوله ﷺ: يا فاطمة بنت محمَّد اعملي لنفسك لا أغني عنك من اللَّه شيئًا. ومن الأدلة ما يفيد أن أهل الجنة تتضاوت درجاتهم فيها بتضاوت أعمالهم. حتى الأنبياء عليهم السلام، انظر الآية والآية (٧) وما بعدها من سورة الواقعة صفحتى ٢١٢،٤١٢ والآية (١٠) من سورة الحديد صفحتى ٢٧٧، ٢٧٠، وأيضاً قوله ﷺ: (تدخلون الجنة بفضل الله وتقتسمونها بأعمالكم)، وقوله: (الله الله في أصحابي لو أنفق رجل في وجوه الخير مثل جبل أحد ذهبًا ما بلغ جزاؤه بالأنبياء من ذرية إبراهيم عليه السلام من اليهود والنصاري والمسلمين كلهم في درجة الخليل إبراهيم عليه السلام، وكذا يقال في غيره حتى خاتم الأنبياء عليه الصلاة والسلام فتكون بذلك. ومقامه ﷺ في الجنة فوق كل مقام، بل يلزم أن يكون كل أهل الجنة في درجة واحدة من عهد آدم حتى تقوم الساعة؛ لأن كل شخص له والد وولد وزوجة، فالوالد يريد أن يكون مع ولده، وأبو الوائد يريد أن يكون مع ابنه الذي هو والد هذا الولد، والزوج يريد أن تكون مـعه ذريته... إلخ. فتأمل بعقلك (أما كيف يتم سرور الآباء بمشاهدة الأبناء في جنة عرضها بالآباء في درجات الجنة. وهذا ما رأيت بطلانه. والله تعالى أعلم. ولهذا البحث بقية ستأتي من سورة فصلت صفحة ٦٦٢، والآية (٢٢) من سورة الجاثية صفحة ٦٢٢، وأيضاً فلا بستطيع (٢٥٢) ّمن سورة البقرة صفحتي ٥٨، ٥٢ والآيتين (٩٥، ٩٦) من سورة النساء صفحة ١١٨ مثل جـزاء أحـدهم). وأيضًا لو تسـاوى الأبناء بدرجـات الآباء في الجنة لكان جـمـيع مَنْ آمن جميع ذريته من فاطمة رضي اللَّه عنها في درجته هو ﷺ، ولا أظن أحدًا يجرؤ على القول زوجته وأبوها يريدها معه، وهكذا يتشابك العالم يجر كل فرد منَّ فوقه من آبائه ومَنَّ تجِته من يجمل الإنسان يكلم ويرى غيره وكل منهما في طرف من أطراف الأرض بواسطة مايسمر (التليفزيون). وإنما أطلنا في هذا المقام لأنك لا تكاد تجد مفسرا إلا قال. بمساواة الذرية في شرح الآية (٢٩) من سورة النجم صفحة ٢٠٧، ومعني قوله تعالى: (وما آلتناهم)... إلخ. على قدرة الله تعالى. خصوصًا، وقد توصل الإنسان الضعيف في هذا العصر إلى اكتشاف م السموات والأرض كما تقدم في الآية (١٣٢) من سورة آل عمران صفحة ٨٤ فهذا شيء يسير

المفترون أقدر منه عليه، والدليل على بطلان ما تقولون أنكم عجزتم عن أقصر سورة منه، محمد قال هذا من عند نفسه لكنتم أيها وكنائوا أكنشر منه خطابة وشعبرًا . ولو كنان جميعًا يعلمون أنه ﷺ من العرب مثلهم، وكيف لا يكون هذا منهم افتراءً مقصوداً وهم عند نفسه ونسبه لله تعالى، إنهم لشدة المفردات: ﴿تقوله﴾: أي اختلق القرآن من كفرهم وعنادهم، يرمونه الله بهذه الأباطيل، وهذا هو المراد من قوله تعالى

﴿لا يؤمنون﴾: أي إنهم يعلمون أنهم عبير قادرين

ردر و الذي فيه يصعفون ١٠٥٠ يوم لا يغني عنهم سَاقِطًا يَعْولُواْ سَمَاتِ مَرْكُومُ ﴿ فَيَ فَلَدُوهُمْ حَنَّى لِلْتَقُولُ مُنْهِينَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ وَإِن يَرُوا كُنُمَّا مِنْ السَّعَاةِ مُسْتَعِمْم بِسَلَطُنِ مِينِ ﴿ أَمِلُهُ الْبَنْتُ وَلَكُو دور در اور ش ام ام الله المستعفون فيه فليات ام عندهم الغيب فهم يكنبون ١٥٠ أم ريدون كيدا ورد المراد و المراد و المراد و المراد و المراد المر لًا يوفنون ١ أم عندهم نزاين ريك أم هم يَتَقُولُهُ بِلَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿ مُعْلَمَا أَوْا بِحَدِيثٍ مِثْلُهِ } إِن الْمُتَالِقُونَ ﴿ أَمْ عَلَقُواْ السَّمْوَتِ وَالْأَرْضَ كِلَا كَانُوا صَلِيقِينَ ﴿ أَمْ خَلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءًا مُ مُمَ مَالَدِينَ كَفُرُواْ مُمْ الْكِيدُونَ ۞ أَمْ لَهُمْ إِنَّ عَيْرُاا

﴿بل﴾: حرف يدل على إيضال ما قبله وإنبات ما بعده.

﴿بحديث﴾ ... إلخ: الصراد بقرآن كهذا، انظر الآية (٣٨) من سورة يونس صفحة ٢٧٢. والآية (١٢) من سنورة هود صفحة ٢٨٥ والآية (١١١) من سبورة يوسف صفحتى ٢١٩، ٣٢٠.

والآية (٢٢) من سورة الزمر صفحة ٦٠٩ :

١٦٥ والآية (٨٨) من سورة القصيص صنفحة ٧٠٥ تجد أن الله سبحانه يطلق عليه ﴿شَيُّهُ: ﴿مِن غير شَيْءٍ﴾: أي من غير خالق قديم. انظر الآية (١٩) من سورة الأنعام صفعتى ١٦٤.

﴿ أم هم الخالقون ﴾: أي لأنفسهم. وهذا باطل باعشرافهم. انظر الآية (٨٧) من سورة

لإن الشيء في لغة العرب هو الموجود .

الزخرف صفعة ١٥٥

(۲) السموات. (٩) يلاقوا . (٦) البنات.

(٨) سبحان. (٢) الخالفون. (٥) بسلطان.

(١) صادقين .

(؛) المسيطرون. (٧) تسالهم.

> سسورة الطور ٤٢٦ الجزء السابع والعشرون

يقول المشركون فيك من الباطل، فما أنت بكاهن ولا مجنون، بسبب ما أنعم الله به عليك من الله ونخشى عقانه فمنَّ الله علينا بالرحمة والتوفيق، وحفظنا من أقل أنواع العذاب، لأنا كنا وغيرهم بقى محبوسًا بذنبه في عذاب جهنم فقال: كل امرئ بما كسب رهين. قال ابن عباس: موضعًا فقال: (أم يقولون شاعر).. إلخ. أي بل هل يقول المجرمون عن هذا النبي الكريم إنه فى الدنيا نعبده وحده، فتفضل علينا لأنه واسع الإحسان كثير الرحمة، ثم خاطب سبحانه نبيه يطوف عليهم بالطعام والضاكهة والشـراب خـدم مخصـصـون لهم في غـاية الجـمـال. ولمـا لايلفوًا شاربها بساقط القول، ولا يفعل ما يعاب عليه مثل ما كان يفعل شارب خمر الدنيا . من الشعراء غيره الذين جمعوا الناس حولهم، قل لهم أنها النبي انتظروا مـا تزعمـون أنه شاعر يؤثر في الناس بزخرف القول فلننتظر به الموت الذي يريحنا منه كما أراحنا من كثير لعقل الراجح والنبوءة الحقة، ثم وبخ سبحانه كفار مكة وتهكم بباطلهم في نحو ثلاثة عشر ما أنت عليه من تذكير المستعدين للخير بما أنزله عليك ربك من الذكر الحكيم، ولا تبال بما ﷺ بما ينبغي فقال: (فذكر)... إلخ. أي وإذا كان هذا هو الذي سيحصل فداوم أيها النبي على الأخرة سؤال تلذذ واعتراف بفضل الله، قال فريق منهم: إنا كنا في الدنيا بين أهلنا نخاف استقروا في الجنة وأنسوا سأل بعضهم بعضاً عما كانوا عليه في الدنيا، وما صاروا إليه في فاكهة ولحما مما يشتهون حال كونهم يتجاذبون في الجنة وأحبابهم تجاذب سرور ـ كأسا على المتقين فقال: وأمددناهم... إلخ. أي زدنا أهل الجنة على ما عندهم من نعيم وسرور ارتهن أهل جهنم في النار بأعمالهم. وصار أهل الجنة إلى نعيمهم. ثم بيّن سبحانه فضلا آخر وبعدما بيّن سبحانه حال المتقين أتبع ذلك ببيان أن المتقين خلصوا أنفسهم من العذاب، يريعكم، فإنى أنا أيضاً منتظر ما سيحصل لكم مما يسوءكم ويسرنى،

هم قوم تجاوزوا الحد في المكابرة والعناد. ثم انتقل سبحانه إلى تسفيه آخر فقال: (أخ كذبوا أنفسهم من حيث لا يشعرون. وهذا هو شأن المبطل دائمًا. وليس كل هذا منهم حق بل ويقظة، والمجنون مختل العقل والتفكير. فهم في قولهم هذا في حيرة واضطراب عقل حيث التى تقودهم إلى هذا القول المتناقض فبإن الكاهن والشباعر يكونان أصبحباب عقل وفطنة ثم انتقل سبحانه إلى تسفيه لهم آخر فقال: (أم تأمرهم).. إلخ. أي بل هل عقولهم هي يقولون تقوله)... إلخ،

رسولنا؟ كلا باعترافهم هم أنفسهم، انظر الآية (٨٨) من سورة الزمر صفحة ١١١ . ولذا قال فلماذا لم يفردوه سبحانه بالعبادة. بل هل عند كفأر قومك أيها النبي خزائن رحمة ربك حتى سبحانه: بل لا يوقنون. أي هم لا يمتقدون ذلك من صميم قلوبهم. وإذا كانوا يمتقدون ذلك يعطوا النبوة لمَنْ يِشَاءون. ويمنع ونها عـ مَنْ يِسَاءون؟. أم هم المسلطون على هذا العالم القاهرون له حتى يدبروا أموره على مايريدون ولا محاسب لهم على تصرفاتهم؟. بل هل لهم سلم منصوب إلى السماء يستمعون وهم صاعدون فيه كلاما من الله يأمرهم بما يفعلون؟، إذا كان ذلك واقعًا فليأت مستمعهم بحجة واضحة تدل على صدق سماعه. وهذا تسفيه وتقريع ثم بالغ في تسفيههم بجعلهم كالمجانين عندما قالوا نعبد الملائكة لأنها بنات الله. فقال وخصكم أنتم بالبنين الذين تفخرون بهم؟ ثم أعرض عن خطابهم احتقارا لهم. ووجه الخطاب له ﴿ فَتَالَ: (أَم تَسَأَلُهم)... إِنَّم: أَي بَل هل سَأَلَتُهم أُجرًا على تبليغ الرسالة فهم من التزام كالنتيجة لكل ما تقدم فقال: (أم لهم إله)... إلخ. أي بل هل لهؤلاء الكافرين إله غير الله سبحانه: (أم له البنات)… إلخ. أي بل هل خص الله سبحانه نفسه بالبنات اللاتي تحتقرونها الغيب)... إلخ. أي بل هل علم الغيب عندهم فهم يكتبون منه للناس ما يزعمونه مطلوبًا منهم من عبادة غيره تعالى. وغير ذلك من الجرائم، بل هل يريدون بك أيها النبى كيدًا من قتل وقد حصل وقتلوا وأسروا في بدر كما تقدم في سورة الأنفال. ثم ختم توبيخهم بما هو يعينهم ويمنع عنهم عدابه. قل أيها النبى أنت والمؤمنون معك تنزه اللَّه ربنا عما يزعمونه الغرامة في مشقة تجمل اتباعك صمبًا عليهم. ثم وبخهم توبيخًا آخر فقال: (أم عندهم وغيرم؟، إذا فكروا في ذلك فليعلموا أنهم وهم الكافرون بربهم هم المكيدون أي المغلوبون شريكًا له في تصريف الكون. وبعدما سفه سبحانه عقولهم بصور شتى ونبههم لمكان الخطأ فقال سبحانه: (وإن يروا)... إلخ. أي فلو رأى هؤلاء بعض ما طلبوه من العذاب استهزاءً، كما بلاقوا يومهم الذي يضمقهم اللهّ تمالي فيه بالقتل وقد حصل في بدر وغيرها وفي هذا اليوم لا ينفعهم كيدهم شيئا الواضح أراد أن يبين أنهم قوم معاندون مكابرون حتى في المحسوسات فضلا عن المعقولات في الآية (٩٠) وما بعدها من سورة الإسراء صفحتي ٢٧٦، ٧٧٦، لكذيوك وقالوا ما نراه ما هو إلا سحاب ملآن بالمطر. ولا يؤمنون أبدا كما في آيتي (١٥١٤) من سورة الحجر صفحتي ١٣٦٨ . وهذا شأن الكفار قبلهم كما في الآية (٢٤) من سورة الأحقاف صبفحتن ٢٢٩، ٧٦٠ . وإذا كان هذا حالهم فأعرض عنهم أيها النبي ولا تبال بهم، وأرح نفسك منهم حتى

﴿ يستمعون فيه ﴾: في هنا بمعنى (على) كما في الآية (١٧) من سورة طه صفحة ٢١٤ . ﴿ سلطان ﴾: أي حجة، وبرهان ظاهر. ﴿ له البنات ﴾: الضمير في ﴿ له ﴾ راجع إليه تعالى: إنظر افتراءهم هذا في الآية (١٧) وما بعدها من سورة الزخرف صنحتى ١٤٨، ١٤٩ . ﴿ مفرم ﴾: هذا اللفظ يسميه علماء العربية (مصدرًا ميميًا) معناه الغرامة. ﴿فهم يكتبون﴾: أي منه للناس ما يزعمونه مطلوبًا منهم من عبادة غيره تعالى. ﴿يريدون كيدًا﴾: إشارة إلى ما دبروه في الآية (٢٠) من سورة الأنفال صفحة ٢٣١، وفي هذا إخبار بما سيكون منهم لأن هذا الكيد حصل قبل الهجرة مباشرة وسورة الطور هذه نزلت قبل ذلك.

﴿كسفا﴾: جمع كسفة وهى القطعة وزيًا، ومعنى، انظر الآية (٢٣) من سورة الإسراء صفحة ٧٧٧ . ﴿مركوم﴾: المراد: ملى، بالمطر، انظر الآية (٤٢) من سورة النور صفحة ٢٥٠٤. ﴿يومعقون﴾: الصعق هو الموت قتالاً أو الإغماء. والمراد هنا القتل بالحرب، كما حصل يوم بدر وغيره، وقد يكون بغير الحرب، والمعنى يقتلون، انظر الآية (١٨) من سورة الزمر صفحة ١٢٥.

المعنى: هل يقول هؤلاء المشركون أن محمًّدًا افترى القرآن على اللَّه كلا. هم لا يعتقدون ذلك من صميم قلوبهم؛ لأنهم يعرفون أن محمًّدًا واحبد منهم، وتربى بينهم، ولم يشتهر بالخطابة والشعر كما اشتهر كثير منهم، ومع ذلك عجز عن الإتيان بمثل القرآن فحولهم، بالخطابة والشعر كما اشتهر كثير منهم، ومع ذلك عجز عن الإييان بمثل القرآن فحولهم، البقرة صنعبة ٦ . ولذا قال تعالى: (فليأتوا)... إلخ أى إذا كان البشر يستطيع الإتيان بكلام مثل القرآن فليأتوا هم بمثله إن كانوا المترآن فليأتوا من نفسه، انظر الآية (١٧) من سورة الأنعام صفحتى ١٧٠١ .

ثم انتقل سبحانه إلى توبيخ آخر فقال: (أم خلقوا).. إلخ. أى هل وجدوا على هذا الخلق البديع من غير خالق حكيم فلهذا لم يوحدوه ولم يلتفتوا إلى رسوله. أم هم الذين خلقوا أنفسهم فلا يحتاجون لأحد؟. كل هذا مستحيل بدليل اعتراقهم هم أنفسهم، انظر الآية (٨٨) من سبورة الزخرف صفحتة ١٥٥٠ . بل هل خلقوا السموات والأرض فلذلك يتكبرون على

من اللغو؛ وكان يقول عند القيام للصلاة: (سيحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى شهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك). وقال: إن ذلك كفارة لما يحصل في المجلس وقد صع في الحديث أنه ﷺ كان يقول عند قيامه من المجلس: (سبحانك اللهم وبحمدك

وبهلل عشرًا ويستغفر عشرًا، وإذا فرغ من الصلاة كان يسبح ويحمد ويكبر ثلاثا وثلاثين. كل وروى عن عائشة رضى الله عنها أنه ﷺ كان عند قيامه مِن النوم يكبر عشرا ويحمد عشراً الك منه الله امتثالا لأمر ريه فيما سبق.

جدك ولا إله غيرك).

يعدها من سوزة المزمل صفحة ٧٧٣ . وسيحة كذلك عند ذهاب نور النجوم بدخول الصبح. وفي قوله تمالي: (ومن الليل).. إلخ. أي وسبح ربك في جزء من الليل، انظر الآية (١) وما اللهم وفقنا بفضلك وكرمك للعمل بسنة رسولك في طاعة أمرك. إنك سبحانك نعم المجيب.

سورة النجم

المفردات: . ﴿والنجم﴾ انظر ما تقدم في شرح الآية الأولى من سورة الصافات صفحة ٥٨٧، والمراد هنا جنس النجم فيشمل كل النجوم.

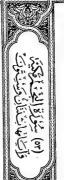
يونس صنفحة ٢٦٨ . ﴿وما غوى﴾: المسراد: وما اعتقد باطلا، انـظر الآية (١٢١) من سورة بصدقه؛ لأنه عاش بينهم مدة طويلة ولم يجربوا عليه كذبة واحدة، انظر الآية (١٦) من سورة ﴿صاحبكم﴾: يريد به النبي ﷺ، وفي هذا التعبير توبيخ لهم حيث أنكروا صدقه مع علمهم ﴿هوى﴾: أي سيقط، وذهب ضوءه يوم القيامة، انظر الآية (٢) من سورة التكوير صفحة ٧٩٢ والآية (٢) من سورة الانفطار صفحة ٧٩٥ . ﴿ما ضل﴾ : أي ما أخطأ الطريق المستقيم. طه صفحتی ۷۱۷، ۲۱۸ .

﴿وما ينطق﴾: أي بالقرآن. ﴿عن الهوى﴾ :أي بشهوة في نفسه.

﴿إِنْ هُو﴾: ﴿إِنْ ﴾ حرف نقى بمعنى ﴿ما ﴾ و﴿هُو﴾ أي القرآن.

سبورة المدثر صفحة ٧٧٥، وأما أول شيء علمه له فهو الآيات الأولى من سورة العلق صفحة ﴿علمه﴾: المسراد هـنا علــمه مــا ســيأتي من أول ســورة المــدثر كــما سيــأتي فــي

رلحتم رديك فإنك بأعينت وسيع بحمد وبك حين كَيْدُهُمْ مُنْهَا وَلَاهُمْ يُنْصُرُونَ ﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلُمُوا عَذَابًا دُونَ ذَالِكُ وَلَكِنَ أَكْرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ١٠٠ وَآصِير تَنْهُم ١٥ وَمِن اللَّهِلِ مُسْتِعُهُ وَإِدِيثُرُ النَّجُومِ ١



عَلَيْهُ شَيدِهُ الْفُوى فَ فُومِيةً فَأَسْتُوك فِ وَهُو وَالنَّهِم إِذَا هُوَى ۞ مَاضَلَ صَاحِبُكُ وَمَا غَوَى ۞ بِالْأَفْرِ الْأَعْلَى ۞ مُمْ دَنَا فَعَدُلًى ۞ فَكَانَ قَابَ وَمَا يَنْظِنُ عَنِ ٱلْهُوئَ ۞ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحَى يُوحَىٰ ۞ والمرازين

23، الجزء السابع والعشرون

المفردات: ﴿دون ذلك ﴿: أَى قِبل العذاب ﴿أكشرهم﴾: انظر المسراد من ذلك في لآية (٤٢) من سورة الروم صفحة ٥٣٦ . المشار إليه فيما سبق وهو (الصعق).

١٩٥٠ والذي نفهمه هنا أنه ﷺ تحت رعاية في الآية (٤٧) من نسورة الذاريات صفيحة ربه دائمًا. انظر الآية (٣٧) من سيورة هود ﴿بأعيننا﴾: يقال هنا ما قيل في ﴿أيد﴾ صفحة ٨٨٢

عليك. تضعل ذلك حين تستيقظ من النوم ربك عمما لا يليق به حمامية له على نعمه *وسبع بحمد ربك . إنخ الصعنى: نزه وكذا تقعل في الليل

﴿وادبار النجوم﴾: إدبار أي ذهاب والمراد: حين ذهاب ضوثها بظهور ضوء الصبح.

والمعاصى عذابًا قبل عذاب بدر وما بعدها وهو عذاب القحط المتقدم في الآية (١٠) من يجدون مَنْ ينصرهم بمنع العذاب عنهم. وإن لهؤلاء الكفار الذين ظلموا أنفسهم بالشرك المعني : يوم يصعق الله هؤلاء الكفار لا ينفعهم كيدهم شيئًا من النفع ولو قليلا: ولا سورة الدخان صفحة ٦٥٧. ولكن آكثرهم لا يعلمون ما أعد لهم من العذاب.

رعايتنا. وكن دائمًا مترقبطًا بريك فسبحه عند قيامك من النوم أو من المجلس لأي عمل من وأصبر أيها النبي على أذاهم ولا تبال بهم وامضى لأمر ربك. وبلغ ما أرسلت به فإنك تحت صلاة أو غيرها.

(١) الليل.

(۲) ادبار.

سورة النجم

٢٣٤ الجزء السابع والعشرون

﴿شديد القوى ﴿: هو جبريل عليه السلام

﴿ ذو مرة ﴾: أي دقة، وحصافة، فلا يخطئ أبدا.

(٢٤٧) من سورة الصافات صفحة ٥٩٥ . مثل هذا المقام تقدم الكلام عليها في الآية ﴿أُو أُدني﴾: أدنى أي أقسرب و﴿أو﴾ فر

﴿عليها﴾ في الآية (٢١) من سورة النحل وهو اللّه سبحانه لأن محمدًا ﷺ ليس عبدًا لجبريل بداهة، فكأنه قال: فأوحى جبريل إلى عبدالله إلخ. ونظيره الضمير فر ﴿عبدم﴾ يعود على مفهوم من سياق الكلام ﴿فَأُوحِي إلى عبده﴾: الضمير في

﴿ما أوحى﴾: المراد: أوحى إليه شيئًا فخمًا لا تحيط بكنهه العقول كما في الآية (٨٨) من صفحة ٢٥٣، وقال بعضهم: فأوحن الله سبحانه إلى عبده محمد ما أوحن بواسطة جبريل. سورة طه صفحة ٢١٤

﴿ما كذب﴾: ﴿كَذَبُ﴾ بتَخفيف الذال.. بمعِني ﴿كذِّبِ﴾ بتشديدها.

﴿أفتمارونه﴾: أي أفتجادلونه؟

﴿الفُواد﴾ ... إلح: أي فؤاده ﷺ. أي قلبه. أي ما كذب قلبه بصره فيما رآه.

﴿عَلَى مَا يَرَى﴾؛ كَانَ الأَصَلُ فيما رأى. لكن لما كَان جدالهم يقصدون به غلبته ﷺ قال

:

 افتمارونه
 افرايتم (٧) آباؤكم(١٠) الآخرة (۲) رآء (٥) اللات (٨) سلطان (11) Imag (٢) اياب (٦) مناة . . (v) 14:11(

مازاعَ البَصْرُومَا مَلَقِ ۞ لَقَدْ رَأَى مِنْ ءَايَكِ رَبِهِ النَّابِرَيَّ ۞ أَمَرَّوَيُزُ اللَّتَ وَالْمُرَّى ۞ وَمَنَوَا مَا كَذَبُ الْفُوَادُ مَارَأَيَّ ۞ أَفْسُرُ وَبِهُ عَلَى مَارِيعًا ۞ إِلَا الطِّنْ وَمَا يَهُ وَيَ الْأَنْفُسُ وَلَقَدُ جَاءُهُم مِنْ والأول ك * وكرين ملك ف السَّنْزِن كالمنتي 原因以近今日次月次次次のの方 أنتم وعابيا فركم شاأ تزل الله بيها مِن مُلطَّدِيُ إِن يَلَيْعُونَ تَيْهِمُ الْمُنْكِ ﴿ أَمْ لِلْإِنْسِنِ مَا تَكِنَّ ﴿ فِي لِلْوَالْاَرِوْهُ فَرْسُنِ أُو أَدْنَ ﴿ فَأُوحِ إِلَا عَبْدِهِ مَا أُوحِ ﴾ عِندُهَا جَنَّةُ الْمَأْوِيِّ فِي إِذْ يَعْشَى السِّدُرَةُ مَايَعْنَى إِلَى اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ وَلَقَدُ وَمَا هُ زِلَةُ أَحْرَى ﴿ عِندُ سِدُوهُ الْدُنْئِينَ ﴾ إِذَا فِيسَمُ فِيدِرْيَ ﴿ إِنْ مِي إِلَّا أَمْمَ عُمِّينَهُوهَا

﴿قَابَ﴾: أي مقدار. ﴿دناهُ: أي قرب منه ١٨٠٠ ﴿ فَقَدل مِ اللهُ عِن مِلْمُ منه ١٨٠٨

صطلاح خاص بهم

إما إطلاق علماء الهيئة الأفق على جانب السماء القريب (في نظر الرائي) من الأرض فهو

﴿ الْإِفْقِ ﴾: أصل معنى الأفق الجهة، والمراد هنا: الجهة العليا للناظر إلى جهة السماء.

عليها بأجنحته التي تملأ الأفق، انظر الآية الأولى من سورة فباطر صفحة ٧٠١

﴿فناسـتوى﴾: أي ظـهر جبريل مسـتويا على صـورته الحفيقة الـتي خلـقه الله سبـحانه

ولابد. فيجب أن يحذروه ولا ينكروه ولا يكذبوا الرسول الذي جاء به. المعنى ـ أقسم سبحانه بالنجوم إذا تساقطت. واندثرت يوم القيامة لتخويفهم بأنه حاصل

تحقيقًا كما سبياتي. وسيأتي أيضًا أنه ﷺ رأى جبريل عليه السلام مرة أخرى بصورته الحقيقية. ولم يره عليها غير هاتين المرتين وكانت كل منهما قبل نزول هذه السورة. العنكبوتُ صفحة ٧٢٥٠ وما ينطق فيما أتاكم به من القرآن عن هوى نفسه وشهوته. فما الذي ينطق به من القرآن إلا وحي من اللَّه يوحيه سبحانه إليه. علمه إياه جبريل، شديد القوي. وصاحب فطنة قوية بعدما علمه أول ما علمه قبل ذلك قوله تعالى: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق) إلى قوله تعالى: ﴿مَمَا لَمَ يِعِلُمُ ﴾ صفيحة ٢١٢. ثم انقطع عنه الوحي مندة ثلاث سنين الأفق بأجنحته. ثم دنا من النبي 🎉 وقرب حتى كاد يمسه، فكان منه على مسافة قدر قوسين وما اعتقد باطلا أبدًا ..انظر الآية (٢١) من سورة يونس صفحة ٢٦٨ والآية (٤٨) من سورة حتى اشتد حزنه ﷺ، وتطلعت نفسه إلى رؤية جبريل. فظهر له يومًا في جهة السماء سادًا كل الأولى من سورة القيامة صفحة ٧٧٨ والآية (٣) من سورة البروج صفحة ٢٠٠٠ . أقسم سبحانه بذلك على أن محمدًا الذي صاحبتموه مدة طويلة وعرفتم ضدقه ما ضل عن طريق الصواب ولهذا المعنس كرر سبحانه القسم بيوم القيامة. انظر الآية (٧٥) من سورة الواقعة والآية

سورة النجم

﴿ضيزى﴾: أي جائرة يقال: ضاز في الحكم. أي جاز فيه، وضازه حقه بوزن باعه إذا نقصه

﴿إلا أسماء﴾: أي لا حقيقة لها. انظر اعترافهم بذلك يوم القيامة في الآية (٧٤) من سورة غافر صفحة ٦٢٧ .

﴿من سلطان﴾: ﴿من﴾ لإفادة عموم نفي ما بعدها و﴿سلطان﴾: أي دليل وبرهان.

﴿إِن يتبعون﴾: ﴿إِن﴾ كسابقتها

﴿ أَم للإنسان ﴾: انظر المراد من ﴿ أَم ﴾ هنا في الآية (٩) من سورة الشوري صفحة ٦٣٩

(کم من ملك): (کم) أي كثير.

﴿مَن﴾: تفيد أن ما بعدها تفسير وبيان لـ ﴿كم﴾ قبلها .

ولا تعنى ا: لا تنفع.

المعنى: فكان جبريل قريبًا منه ﷺ بصورته الهائلة. فسقطاً ﷺ على الأرض مغشيًا عليه. ولما أفاق أسرع إلى بيت، خديجة وقال (دثرونى دثرونى): فنزل عليه جبريل فى تلك اللحظة لكنه بغير تلك الصورة. فأوحى إليه أى بلغه ما أمره ربه بتبليغه له ﷺ فى ذلك اليوم وهو قوله تعالى: (يا أيها المدثر قم فأنذر)... إلى آخر الآية (٥) من سورة المدثر صفحتى ٧٧٦, ٧٧٦ .

ثم بين سبحانه أن رؤيته ﷺ لجبريل على صورته الحقيقية كانت حقيقة لاشك فيها. فقال: (ما كذب الفؤاد)... إلخ. أى ما كذب قلبه ما رأته عينه. أى لم يشك في أن ما رآه هو جبريل قطمًا. فهل بعد ذلك تكذبون أيها المشركون فتجادلونه مغالبين له على ما رأى معاينة من تلك الصورة العجيبة التي بلغ من غرابتها أنها حاضرة في ذهنه إلى الآن. ولذلك جاء القرآن بهروي أيها المرؤية في الحال بدلاً من (رأى) التي تدل على الماضي.

ثم أكد ذلك بقوله: (ولقد رآه)... إلخ. أى وعزتى لقد رأى محمًّد عبدنا جبريل على تلك الصورة مرة أخرى، وكان جبريل فى هذه المرة فى مكان أعلى من الأول، فقد كان عند سدرة المنتهى التى عندها جنة المأوى. رآه حين أحاط بهذه السدرة ما أحاط بها من عوالم الغيب

> ﴿نزلة أخرى﴾: مرة أخرى، وعبر بذلك للإشارة إلى أنها كانت نزولا أيضاً كالسابقة وإن لم تكن مثلها من كل وجه، والكلام صالح لأن يكون ﷺ في هذه المرة كان على الأرض أيضاً ورأى جبريل عند سدرة المنتهي كما تقول: رأيت النجمة في السماء.

﴿سدرة﴾: شجرة من السدر المتقدم في الآية (١٦) من سورة سبأ صفحة ٥٦٥، ولا يعلم حالها إلا الله عز وجل علام الغيوب.

﴿المنتهى﴾: مكان الانتهاء، قيل: والله أعلم لأن مَنْ تحتها من الملائكة ينتهى صعودهم عندها، ومَنْ فوقها لا ينزلون إلا إليها، ﴿جنة المأوى﴾: قال ابن عباس: هى التى تأوى إليها وتنعم بها أرواح الشهداء، انظر الآية (١٥٤) من سورة البقرة صفحة ٢٠، والآية (١٦٩) من سورة آل عمران صفحة ٩١، والآية (٨٥) من سورة الحج صفحة ٢٤٢ . ﴿إِذْ يَغْشَى السدرة ما

﴿مازاغ البصر﴾: أي ما تحول يمينا ولا شمالا عما توجه إليه.

«وما طغى»: أي وما تجاوز ما شغل نفسه برؤيته.

﴿من آيات ربه الكبرى﴾: أي بعض الدلائل الكبرى الدالة على كمال قدرته تمالى وسعة ملكه. ﴿أفرأيتم﴾: أي أخبروني.

﴿اللات، والعزى، ومناة﴾: هذه الثلاثة أسماء لأصنام كانوا يزعمون أنها تمثل بعض الملائكة، وكانوا يزعمون أنها تمثل بعض الملائكة، وكانوا يزعمون أن الملائكة بنات الله. انظر الآية (٢٧) الآتية في هذه السورة صفحة ٧٠٢ والآية (٢٤٩) وما بعدها من سورة الله. انظر الآية (٩٥١) وما بعدها من سورة الصافات صفحة ١٤٨.

﴿الثالثة الأخرى﴾: المراد من هذين الوصفين إلحاق مناة بسابقتيها في الاحتقار كما

تقول: بلغت به الجرأة هو الآخر أن يقول كذا.

﴿ألكم الذكر﴾... إلخ : انظر مثل هذا التوبيخ في الآية (٥٧) وما بعدها من سورة النحل صفحتي ٢٥٢، ٢٥٢ والآية (٤٠) من سورة الإسراء صفحة ٢٦٩ .

وَيُرْضَى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَا يُؤْمِنُونَ بِالْلَّائِرَةِ لَيْسَمُونَ

الكليكة تسمية الأنفى الى وكالمم بدء من علم

إِن يَبَهُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّا لَظُنَّ كُرُينَ مِنَ الْحُنَّ

عَيْمًا ﴿ فَأَعْمِضَ عَن مَن تَوَلَّى عَن ذِكُونَا وَكُرْ يُودُ

إِلَّهُ المَيْرُوَّةُ اللَّذِي ﴿ فَي أَنِي كَبُلُمُهُمْ مِنَ الْمِلْمُ إِنَّ الْمِلْمُ إِنَّ الْمِلْمُ إِنَّ

عَمَّلُوهُمْ مَنْ إِلَّا مِنْ بِعُدِ أَن يَأْدُنَ اللَّهُ لِهِن بَنْ آءً

المفردات: ﴿ يَاذِنَ اللَّهُ لَمَنَ يِشَاء ﴾: أي الا بعد إذنه سبحانه للشافع، ورضاه عن المشفوع له، انظر الآية (٢٥٥) من سورة البقرة صفحة ٢٥٠ والآية (٢٦) من سورة يونس صفحة ٢٦٠ . والآية (٢٨) من سورة سبا صفحة ٢٢٥ .

﴿ليسمون الملائكة﴾.... إلغ: المعن: يسمون كل واحد من الملائكة تسمية الأنث، أي يسمونه بننًا. يقول العربي: كسانا الأمير حلة يريد كسا كل واحد منا حلة، والمراد يصفونها بأنها بنات الله، انظر الآية (٥٧)

مالمنسق ﴿ الَّذِينَ يَجْمَنُهُ مِنَ كَهُمْ مِنَا لَهُ مِنْ وَالْمُوْمِعِينَ إِلَا اللَّهُمَّ إِنَّ زَبِكَ وَلِبُ مُا لَلَّهُ فِيرًا حَمَّا مِنْ إِنْ إِلَّا

أَلِمَا مُحْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذَا لُهُمْ أَجِنَا ۚ فِ بِفُونِ أَنَهُ لِنَهُ

المشكنك 🥝 كِيفِهُ مَا فِي السُّمُكُورِتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ

دَيْكُ هُواْعُلُم بِمَن صَلَّ عَن سَبِيلٍ - وَهُوَاعُلَمْ يَمِن

إيببوي الدين أستفواجا عركوا ويغزى الدين أحسد

من سورة الزخرف صفحتى 31، 31، 91، وانظر الاسم بمعنى الصفة في الآية (١١) من سورة الحجرات صفحة ٢٨٦ .

﴿من علم﴾: ﴿من﴾ لإفادة عموم نفي ما بعدها.

﴿إِن يتبعون﴾: ﴿إِن﴾ هنا نافية بمعنى (ما) أي ما يتبعون إلا ... إلخ

(1) がよりななが、 (7) 引きえた。 (7) 川本代225。 (3) 旧中型5。 (1) 旧山本61二。 (1) 川山161。 (A) 計算た。 (A) 計算し二か。

(١٠) أسهاتك

سمورة النجم

٢٣٦ الجزء السابع والعشرون

التى لا يحيط بوصفها غيره تعالى. ثم أكد ذلك بقوله: مازاغ البصر وما طغى. أى كان متحققاً مما رأى. ثم زاد التوكيد بقوله: (لقد رأى)... إلخ. أى وعزتى لقد رأى نبينا على بعضاً من دلائل ربه الكبرى الشاهدة على سعة ملكه وتمام قدرته. وإذا كان هذا هو الحق فأخبرونى أيها المشركون عن آلهتكم هذه التى تسمونها ـ اللات والعزى ومناة الثالثة إلأخرى ـ هل لها من شيء من هذه القدرة والعظمة، حتى تجملونها تمثل بنات الله وتتقريون إيها؟

ثم وبخهم توبيخًا آخر فقال: (ألكم الذكر)... إيخ. أى هل يصح أن تختاروا لأنفسكم الذكر الذي تعتزون به. وتجعلون للّه الأنثى التى إذا بشر بها أحدكم امتلأ غيظًا. تلك القسمة إذا رضيتموها قسمة ظالمة لأنكم جملتم للّه ما تكرهون. ثم أبطل زعمهم بقوله: (إن هي)... إلخ: أي ما هذه الأصنام التي تعبدونها إلا مجرد أسماء لاحقيقة لها. اخترعتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بعبادتها من برهان تستندون إيه. ثم أعرض سبحانه عن مخاطبتهم احتقارا لهم فقال: (إن يتبعون)... إلخ. أي ما يتبعون في عملهم إلا توهم أن ما هم عليه حق. جاءهم ذلك من تقليد الآباء، ويجرون وراء ما تشتهيه أنقسهم من أنها شفعاء لهم عند الله تدفع عنهم الشقاء والعذاب. ومن عجيب أمر هؤلاء المشركين أنهم يفعلون ذلك في الوقت الذي جاءهم من ربهم الكتاب الذي فيه هدايتهم.

ثم انتقل سبحانه إلى توبيخهم وقعك أطماعهم فى خير الآخرة فقال: (أم للإنسان)... إلخ. آى بل هل يكون للإنسان كل ما يتمناه لمجرد أنه يحبه. ومن ذلك ما فى الآية (٢٦) من سورة الكهف صفحة ٢٨٦ والآية (٤٠) من سورة فصلت ضقحة ١٣٧ - كلا. لن يكون له ذلك لأن الأمر كله لله فى الدنيا والآخرة. وهو سبحانه لا يعطى إلا ما يشاء لمن يريد. وليس لأحد أن يتحكم عليه فى شىء.

" ثم أكـد ذلك بقنوله: (وكم من ملك)… إلخ. أى وكـثـيـر من المـــلائكة المــقــّربين لا تنفع؟ شفاعتهم… إلغ.

سسورة النجم

وإذا كان أمر هؤلاء كما ذكر فأرح نفسك أيها النبى من عناء إرشاد مَنْ أعرض عن القرآن وحصر همه فى تحصيل الدنيا والتمتع بزخارفها، لأن طلب الدنيا هو نهاية قصده من العلم، فهم لا يعلمون إلا ظاهرًا من الحياة الدنيا وفى غفلة عما سيلاقيهم فى الآخرة. ومَنْ كان هذا شأنه فلا تزيده الدعوة إلى الحق إلا عنادًا وإصرارًا على

ثم بين سبحانه سبب أمره له ﷺ بالإعراض عنهم فقال: (إن ربك هو أعلم)...إلخ. أى إن الذي يعلم مَنَّ تفيد فيه الدعوة ومَنَّ لا تفيد هو الله وحده. فلا تشق نفسك في دعوتهم بعد ذلك؛ لأنه ليس عليك إلا البلاغ لتقوم الحجة عليهم، وقد بلغت.

الباطل

ثم بين سبحانه سبب أنه هو الأعلم بأحوالهم فقال: (ولله ما في السموات)... إلخ: أي إن كل المخلوقات في ملكه وتحت تصرفه فهو يعلمها تمام العلم. فأرح نفسك أنت أيها النبي.. واترك الأمر لنا. فنحن العالمون بهم. نجزي يوم القيامة المسيء بعقاب عمله. ونجزى الذين

ثم بيّن سبحانه المحسنين فقال: الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش. وإذا فعلوها لم يصروا عليها بل بسارعون إلى التوبة، كما في الآية (١٣٥) من سورة آل عمران صفحتي

أحسنوا أعمالهم بالمثوبة الحسنى وهي الجنة.

لكن إذا وقع منهم صغيرة كالنظرة المحرمة مثلا فإن الله تعالى يغفرها لأن ربك أيها النبى واسع المغفرة. فيغفر الصغائر باجتناب الكبائر كما فى الآية (٢١) من سورة النساء صفحة ١٠٥، ويغفر الكبائر بالتوية النصوح، انظر ما تقدم فى الآية (٥٢) من سورة الزمر صفحتى

وهو سبحانه أعلم بأحوالكم من مبدأ خلقكم من الأرض. وحين كنتم في الأرحام، انظر تفسير الآية (٢٤) من سورة لقمان صفحة ٤٤٥ .

والتبصيريح بقوله تعالى: ﴿في بطون أمهاتكم﴾ مع أن الجنين لا يكون إلا في البطن للحكمة المبينة في شرح الآية (٣٨) من سورة الأنمام صفحة ١٦٨٠

﴿الطَّنَّ إِنَّ المراد: التوهم الباطل. ﴿لا يفني ﴾: أي لا ينفع.

﴿من الحق﴾: ﴿من﴾ بمسعنى (عن). والحق هنا هو العلم القطعي لأنه لا ينفع في الاعتقاديات غيره.

﴿مبلغهم﴾: أى منتهى ما بلغوه من العلم، انظر الآية (٧) من سورة الروم صفحة ٥٢١ . ﴿كِبَائرالاِثْم والفواحش﴾: تقدم شرحها فى الآية (٣٧) من سورة الشورى صفحة ٦٤٤ . ﴿إلا اللمم﴾:اللمم هى الصفائر من الذنوب، و﴿إلا﴾ بمعنى (لكن) أى لكن اللمم يفضرها اللّه، لأنه سيحانه واسع المغفرة، انظر الآية (٣١) من سورة النساء صفحة ١٠٥ .

﴿من الأرض﴾: أي خلقكم من تراب الأرض، انظر الآية (٢٧) من سـورة الكهف صـفـحـة ٢٨٦، والآية (٥٥) من سورة طه صـفحة ٤١٠، والآية (١١) من سـورة فاطر صفحة ٧٧٢، والآية (١٧) من سـورة نوح صفحة ٢٦٩ .

﴿أَجِنَةَ﴾: جمع حنين وهو الطفل ما دام في بطن أمه.

المعنى: وكثير من الملائكة المقربين فضلا عن غيرهم لا تنفع شفاعتهم أقل نفع إلا من بعد أن يأذن الله تمالى لهم فيها ويرضى عن المشفوع له.

وإذا كان هذا حال أقرب الخلق إلى الله تعالى، فكيف يطمع المشركون فى شضاعة معبوداتهم الباطلة. وهى أبعد الخلق منه تعالى، انظر زعمهم هذا فى الآية (١٨) من سورة يونس صفحة ٢٦٨ ، ولا تنس ما قيل فى شرح الآية (٣٦) من سورة الكهف صفحة ٢٨٦ والآية (٥٠) من سورة فصلت صفحة ٦٢٧ .

ثم بين سبحانه شفاعة أخرى لهؤلاء المشركين وهى وصفهم الملائكة بأنها بنات الله، والذى جرأهم على ذلك كفرهم باليوم الذى يجازى فيه الخلائق على أعمالهم، وليس عندهم علم يستندون إليه فيما يقولون. لكن عندهم مجرد وهم أوقعهم فيه تقليد الآباء بدون بحث وتحقيق. وإن مثل هذا الظن لا ينفع أقل نفع في مقام العلم القطمي المطلوب في العقائد التي

لا يكفي فيها الظن.

﴿ أَلَّا تَرْرِ وَارْرِمَ ﴾ ... إلخ : تقدم في الآية (١٦٤) من سورة الأنعام صفحة ١٩١

﴿إلا ما سعي): أي إلا جزاء سعيه في الدنيا

نفسه. انظر الآيات (١٠٠) من سورة التوبة صفحتى ٢٥٩، ٢٦٠ وآيتى (٨٨) من سورة الزلزلة صفحة ١١٨ ﴿وأن سعيه سوف يرى﴾: أي يراه اللّه سبحانه وتعالى ورسوله والمؤمنون، ويراه صاحب

عمله، وجازاه عمله. كلها بمعنى واحد ﴿يجـزاه﴾: أي يجـازيه سبـحـانه وتمالي على عمله، تقـول المرب: جـزاه اللّه بممله، وعلـ

(٨) من سورة العلق صفحة ١٨٤ ﴿المنتهى﴾: المراد: المرجع والمصير انظر الآية (٢) من سورة غلفر صفحة ١١٧ والآية

﴿أَضَحَكُ وأَبِكُنَّ﴾: المراد أوجد أسباب الضحك وأسباب البكاء

﴿أمات وأحيا﴾: انظر الآية (٢) من سورة الملك صفحة ٤٥٧ .

﴿نطفة﴾: تقدم في الآية (١٢) من سورة المؤمنون صفحة ٢٤٦

﴿تمنى﴾: أي تدفق في الرحم، انظر الآية (٦) من سورة الطارق صفحة ٢٠٨

العنكبوت صفحة ٢٢٧ والآية (٦٢) من سورة الواقعة صفحة ٢١٧ . ﴿النشأة الأخرى﴾: هي البمث من القبور للحساب والجزاء، انظر الآية (٢٧) من سورة

الآية (٢٦) من سورة سبأ صفحة ٢٨٥ ﴿أفَتَى﴾: تقول العرب: أقناه اللَّه أي أرضاه بالصبير والقناعة. فالمراد هنا: أفقر، انظر

بعد الشمس بنصف مليون مرة. فضوؤه بالنسبة لضوء الشمس كضوء الكشاف الضخم بالنسبة لضوء الشمعة الصغيرة ونسبة حرارته لحرارة الشمس كنسبة ضوئه. ولو قرب منا كالشمس لتبخر ماء المحيطات، ولم يبق فيها قطرة. ولذاب جميع ما في الأرض من معادن . ولفني ﴿الشعرى﴾: نجم ضخم كانت العرب تعرفه، وهو ألمع نجوم الشمس. ويبعد عنا أكثر مر

(سورة النجسم)

وَأَحِيا ﴿ وَأَمْرُ عَلَى الزُّوجِينِ الدَّكِرُوالاُنْفِ ﴿ بِ نُطْنَهُ إِذَا كُنَّ ۞ وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّناءُ الأَخْرَى ۞ وَالْدُوالِكُ عَدْاللَّا وَلَا ﴿ وَمُرْدًا لِنَا إِنَّ إِنَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وقعهم فرج مِن قبل إنهم كافرا هم أظلم وأطفى ا وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِلْمَانِ إِلَّا مَا سَمِي ﴿ وَأَنَّ سَمِيهُ رَسُوفَ فَكُ لَرُ كُواْ أَنْفُ كُمَّ مُواعَلُمْ بِمِنِ أَتَنَّ ۞ أَفَرَانَ الَّذِي تَوْلَ ﴿ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى ﴿ إَعِنْدُو عِلْمُ الكنتي @وأنفر هرافحك وأبكي @وأنفر هوأمات وَأَمَّهُ مُواغِنَ وَأَقِينَ ﴿ وَأَمَّهُ هُورَبُ السِّمْرِي ﴾ وَ إِيزُهُمُ الَّذِي وَقِيَّ ۞ أَلَا تِرْدُ وَإِدِينًا وِزَدُ أَخْرَىٰ ۞ النيب فهوريمة 🕲 أم لريبناً بِما فِي مُحْمِدُ مُوسِينَ 🕲

133 الجزء السابع والعشرون

لاتمدحوها افتخارًا، انظر الآية (٤٩) من سورة النساء صفحتى ۲۰۱، ۲۰۱ .. المفردات: ﴿فلا تزكوا أنفسكم الى

﴿تُولِي﴾: انصرف معرضا

التوقف عن العطاء. الأرض فأكدى أي وجد كدية أوقفته عن الحفر، والكدية بضم فسكون هي الحجر الكبير شديد الصلابة فالكلام كناية عن ﴿أكدى﴾: تقول العرب: فلان حفر في

المسألة الفلانية كذاأي علما هنا علمية كقولهم رأى مالك وأبو حنيفة في ﴿فهو يرى﴾: أي يعلم الجقيقة، فالرؤية

﴿ أَمْ : انظر المراد منها في الآية (٩) من

سورة الشوري صفحة ١٣٩

سورة النساء صفحة ٢٠١١ وأيضًا في الكلام حث له على البحث والتحري ﴿ينباً﴾: أي يخبره علماء أهل الكتاب وكانوا متصلين بهم كما في شرح الآية (٥١) من

٢١٥٥، وقدم موسس وصحفه لقرب عهدها من العرب وشهرة التوراة عندهم. وقدم إبراهيم عليه السلام في الآية (١٩) من سورة الأعلى صفحة ٢٠٤ حسب الترتيب الزمني ﴿صحف موسى﴾: المراد: التوراة، انظر الآية (١٤٥) من سورة الأعراف صفحتى ٢١٤

ورضم أن يرمس في النار ولم يفرط فيّ الدعوة لدينه، انظر الآية (١٨) من سورة الأنبياء صفحة ٢٢٤ . ﴿وفَي﴾: أي أدى ما أمر به على أتم وجه. انظر الآية (١٢٤) من سورة البقرة صفحة ٢٤

(۲) إبراهيم(٥) ثمود. (1) けいつつ

(۱) افرایت (۱) یجزاه

وشرقها عمان، وموضع بلادهم اليوم رمال ليس بها أحد، ولم يصفها القرآن بلفظ الأولى إلا فى هذه الآية، ويـرى بعض المفـسـرين أنهـا عاد واحدة وأن المـراد بالأولى أنهـا المـتـوغلة فى القدم جدًا. وقال ابن كثير: إن عادا الثانية كانوا بطنًا من عاد الأولى. وكانوا مقيمين بمكة فلم

يصبهم ما أصاب قومهم، والله تعالي أعلم.

هورثمود ﴾: تقدم في الآية (٧٢) وما بعدها من سورة الأعراف صفحتى ٢٠٥،٢٠٤. هأظلم وأطغى ﴾: أي أشد ظلمًا وطغيانًا؛ فقد عاش يدعوهم ألف سنة إلا خمسين عاما كما في الآية (١٤) من سورة العنكبوت صفحة ٣٢٥، ومع ذلك فقد كانوا يضربونه ويسخرون منه. وكان الرجل منهم إذا قارب الموت، يأخذ ابنه بيده ويقف به عند نوح ويحذره من اتباعه ويقول له: أبي وصاني بذلك، وأنا أوصيك به اليوم، فلا تصدقه؛ ولهذا دعا عليهم نوح بدعائه

المعنى: وإذا كان ربكم هو وحده العليم بأحوالكم فلا تمدحوا أنفسكم لتظهروها أمام الناس فى مقام أعلى، بل اتركوا الحقيقة له سبحانه فهو أعلم بالمتقى وغيره، وبعدما بين سبحانه جهل كفار مكة بعبادة غيره تعالى ذكر واحدا منهم ضم إلى ذلك شناعة أخرى.

لمذكور في الآية (٥) وما بعدها من سورة نوح صفحتي ٢٦٨، ٢٦٩ .

فقال: (أفرأيت الذي تولى)... إلخ. وقد ذكر المفسرون في تعيين هذا المتولى أقوالا عدة منها أنه هو الوليد بن المغيرة الآتي الحديث عنه في الآية (١١ إلى ٢٦) من سورة المدثر صفحة ١٧٧ . وحيث لم يعينه سبحانه فلا نتكلفه، بل الذي يهمنا في مكان العبرة أنه رجل من فقال: إني خشيت عذات الله يوم القيامة الذي سمعته في قرآن محمد، فقال له أحدهم (لا المشركين سمع القرآن وهم بالأيمان، ولما سمع بذلك المشركون عيروه على ترك دين آبائه. تخف. لئن صدق محمد في قوله إن هناك يوم قيامة فسأتحمل عنك كل دنوبك، على شرط أن المطيني الآن شيئًا من مالك)، وكان المشركون يضللون بذلك البسطاء، انظر الآية (١٢) من سورة المنكبوت صفحة ٩٢٧ . فوافقهم، وأعطى بعض المال، ثم امتبع لشدة حرصه عليه. ويزل فيه قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ المشركون يضلون بذلك البسطاء، انظر الآية (١٢) من المؤنل فيه قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ المشركون يضلون بذلك البسطاء، انظر الآية أمن ما الله والمؤلفة على المؤلفة والمؤلفة على المؤلفة والمؤلفة المؤلفة والمؤلفة والمؤ

العالم أجمع. والعرب تعرف ضنخامته وتنسب إليه شدة الحر. وذلك كثير في أشعارهم ، ولهذا عبده كثير منهم لاعتقادهم تأثيره في العالم. وفي تخصيصه بالذكر تجهيل لهؤلاء الذين

عبدوه حيث جعلوا المربوب ربا يعبد

من قبلكم قوم نوح وعاد وثموده. إلخ آيتي (٩.٨) من سورة إبراهيم صنفحتي ٢٣١، ٢٣٠ . في الآية (٢١) من سورة الأحقاف صفحة ٦٦٩ في شمال جضرموت جنوب الربع الخالي (١٣) وما بعدها من سورة فصلت صفحتى ٦٢١ . ٦٢٢ . وكانتِ عاد تسكن الأحقياف كما تقدم صفحتي ٢٠٢. ٢٠٢ . والآية (١٢٢) وما بعدها من سورة الشعراء صفحتي ٢٨٨ ، ١٨٨ . والاية أبطرتهم قوتهم وما هم فيه من جنات ونعيم. انظر الآية (٦٥) وما بعدها مِن سورة الأعراف قوم نوح مباشرة. انظر الآية (٦٩) من صورة الأعراف صفحة ٢٠٢ . وكانوا أشداء جبارين ﴿وقال موسى إن تكضروا أنتم ومَنَ في الأرض جميعًا فإن الله لفني حميد. ألم يأتكم نبأ الذين نمود مقرونين في آية واحدة أو في آيات متتاليات؛ قال ابن كثير: إن هاتين الأمتين ليس لهما ركطنت عاد وتمود من العرب البائدة وهما من أقدم الأمم وجودا وآثارا في الأرض وكانوا بعد ٦) من سورة الحاقة صفحة ٧٦١، والآية (٦) من سورة الفجر صفحة ٨٠٦؛ وذكرت عاد بغير ١٩٥. والآية (٥٠) من سورة النجم هنا والآية (١٨) من سورة القمر صفحة ٢٠٦، والآيتين (٤، صفحة ٦٦٩. والآية (١٢) من سورة ق صفحة ٦٨٩. والآية (٤١) من سورة الذاريات صفحة صنفحتي ٥٢٥، ٥٢٦، والآية (١٢) من سنورة ض صنفحة ٥٩٨، والآية (٢١) من سنورة غنافير صفحة ٤٧٥، والآية (١٢٢) من سورة الشعراء صفحة ٤٨٧، والآية (٢٨) من سورة العنكبوت ذكر في التوراة التي بين أيدينا. ولكن في القرآن ما يدل على أن نبي الله موسى أخبر عنهما، هذا الاسم مرة واحدة في الآية (٨٩) من سورة هود صفحة ٢٩٧، ولم تذكر عاد إلا وذكر معها عنفحة ٦٢٢. والآيتين (١٥.١٢) من سورة فصلت صفحة ١٦١. والآية (٢١) من سؤرة الأحقاف صفحتى ٢٣١، ٢٣١، والآية (٤٢) من سورة الحج ظفضجة ٤٣٩، والآية (٢٨) من سورة الفرقان رالآيات (٥٠، ٥٩، ٦٠) من سـورة هود صــفـحـتى ٢٩١، ٢٩٢، والآية (٩) من سـورة إبراهيم ﴿عادا الأولى﴾: هي المنكورة في أربعة وعشرين موضعًا في القرآن الكريم في الآيات (٦٥، ٧٤) من سورة الأعراف صفحتي ٢٠٢، ٢٠٢، والآية (٧٠) من سورة التوبة صفحة ٢٥٢.

وأتباعه وكذا الإمام مالك أن القرآن لا يصل إهذاء ثوابه إلى الموتى لأنه ليس من عملهم. ولهذا لم يرغب فيه ﷺ أمته، ولا أرشدهم إليه بنص ولا إشارة، ولم ينقل ذلك عن أحد من أصحابه رضوان الله عليهم، ولو كان خيرًا لسبقونا إليه. وباب القربات يقتصر فيها على النصوص ولا يتضرف فيها بأنواع الأقيسة والآراء. فأما الدعاء والصدقة فمجمع على وصولهما ومنصوص من الشارع عليهما وقوله ﷺ: (إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتقع به أو ولد صالح يدعو له). رواه مسلم: لأن كل ذلك في الحقيقة من سعيه. متفق مع قوله تعالى: ﴿ونكتب ما قدموا وآثارهم): الآية (١١) من سورة يس صفحة ١٨٠ انتهى كلام ابن كثير، ويؤيد ما قاله ابن كثير ما أرشدنا

ومما اغتر به كثير من الناس حتى صار كأنه من صميم الدين ما يرونه على أنه حديث ويقظه (اقروا يس على موتاكم). فهذا طعن فيه الحضاظ. قال ابن القطان: إنه مضطرب تشهويه، وقال فيه الحافظ الدارقطنى: إنه ضعيف الإسناد مجهول ممن اندسوا على الإسلام هذا حاله كيف يعول عليه. خصوصاً بعد معارضته لنصوص القرآن المتقدمة. وأحاديث الضغيفة يعمل بها في فضائل الأعمال). وتطبيقهم هذا على قراءه سورة بين على إلاحاديث على نبه جيئذ يمكن الاستغناء مئه بالنص الأصلى. أما العمل الذي ورد عن الشارع نص صريح على عدم مشروعيته كما هنا. فإنه لا يجوز الإصلى. أما العمل الذي تدل النصوص القطعية لا تحديث مطعون فيه. وإلا نكون قد ابند عنا في دين الله تعالى عن الشارع مقطوع بمحته. الحديث مع ضعفه قال فيه مالك رضي الله تعالى عنه: (العراد منه قراءة بين عند المحتضر) الحديث ولذا ذكره ابن ماجه في باب (ما جاء فيما يقال عند المحتضر) والمهاء بلما فيها من التوحيد حضرهم العوت، ولهذا قيل: إنها ما قرئت على محتضر إلا سهل عليه، لما فيها من التوحيد

333 الجزء السابع والعشرون

سسورة النجم

شرًا فلا يأخذ من عمل غيره شيئًا. أما ما ثبت من انتفاع الإنسان بدعاء غيره له، وصدقته فالمؤمن يرضى بقضاء اللَّه سبحانه فيهما فيُسرِّ فيما يَسُرُّ ويصبر على ما يحرن، وأنه وحده هو الذي أمات مُنَّ قضى عليه الموت. وأحيا مَنَّ يريد حياته. وأنه هو الذي خلق من الحيواز تعبدوها لأنها مبخلوقية مثلكم. وأنه أهلك عبادا الأولى. وكانوا أكثير منكم أمبوالا وأولاد فإهلاككم عليه أهون. وأهلك ثِمودًا فلم بيق منها أحد، وأهلك قبل ذلك قوم نوح بالغرق جميعًا لشدة ظلمهم وطعيّانهم. قال المفسر السلفي ابن كثير في معنى ﴿ليس للإنسان إلا ما سعي﴾ لايحصل للإنسان من الأجر إلا ما كسب هو بنفسه. ومن هذه الآية الكريمة استنبط الشافعو فقال: (أعندم)... إلخ، أي هل عند هذا الرجل علم الغيب فهو يعلم أن غيره يصح أن يتحمر عنه عذاب الآخرة. بل هل لم يخبره أهل الكتاب بمَاجاء في صحف موسى وإبراهيم الذي يزعمون أنهم على ملته مع أنه قام بما أمره الله به خير قيام، ثم شرع سبحانه في بيان اثنو تحمل نفس وزر غيرها يوم القيامة. وأن الإنسان ليس له في ذلك اليوم إلا جزاء عمله خيرًا أو فسنتكلم عليه في آخر تفسير هذه الصفحة إن شاء الله تعالى؛ وفيها أيضًا أن سعيه سوف بأنفه، ويتكبر على أوامر خالقه. وينكر البعث؛ انظر الآيات (٢٧ إلى ٤٠) من سورة القيامة مَنْ يشاء. وأنه هو رب الشعرى المتصرف فيها. فلا يعجزه أن يفعل بكم ما يشاء ولايصح أن عليه ثم منعه حرصه الشديد. فضم إلى التصميم على الكفر البخل بما التزم به. فأخلف الوعد. والبخل وخلف الوعد من أقبح صفات الرجال خصوصًا عند الغرب. ثم زاده تسفيه يراه هو نفسه ليطمئن إلى عدل ربه. ويراه اللّه تعالى والرسول ﷺ والمؤمنون، تشريفًا للمؤمر أحد مثقال ذرة. وفيها أن مرجع الخلق إلى اللَّه تعالى يوم القيامة. وأنه سبحانه هو وحده الذي خلق ما يضحك وما يبكى، أى أنه سبحانه وحده هو الذى خلق كل ما يَسُرُ وكل ما يعرن الذكر والأنثى لبقاء النوع. خلقهما من نطفة حين تدفق في الرحم من ماء مهين. فكيف يشمع صنفحة ٧٨٠ والآية (٣٠) من سورة المرسلات صفحة ٧٨٥ . وأن عليه سببحانه وفاء بوعد، إحياء خلقه بعب الموت للحساب والجزاء. وأنه هو الذي أغنى ويغني مَنْ يشاء. وأفقر ويفقر عشر شيئًا مما في هذه الصحف فقال: ﴿إلا تزر وازرة﴾ إلخ، أي أن حقيقة الحال أنه لا وفضيحة لفيره على رءوس الأشهاد. ثم يجزى صاحب العمل على عمله الجزاء الأوفى. لايظلم

سسورة النجم

ومن هذا ما صح من أنه على لما نزل عليه قوله تعالى: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ الآية (٢١٤) من سورة الشعراء صفحة ٤٩٢ . جمع قومه وخطب فيهم فقال: (يا عم، يا عباس، سلني من مالي ما شئت، فإني لا أغنى عنك يوم القيامة من الله شيئًا. يا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ما شئت، فإني لا أغنى عنك من الله شيئًا).

وغير ذلك كثير.

وأما إذا نظرنا إلى حكمة تشريع العبادات، فإنا نعلم أن المقصود منها الخضوع له تعالى ومراقبته والخوف منه، فلا نعمل ما يغضبه. والنيابة في العبادة لا تحقق هذه الحكمة؛ لأنها لو صحت لكان الفاعل هو الخاضع لله لا المنوب عنه.

والخضوع والمراقبة لا يتصف بهما إلا فاعلهما وأيضًا لو صحت النيابة في العبادات البدنية لصحت في القلبية كالإيمان، والصبر، والشكر، والرضا، والتوكل، وما أشبه ذلك. وبهذا لا تكون التكالَيف محتمة. على كل شخص، بل يكفي أن يفعلها بعض المؤمنين نيابة عن الجميع فينجو كل مفرط. ولا يتول بهذا عاقل.

انتهت عبارة الشاطبي، ومما يؤيد كلام الشاطبي أن العقل لا يقبل أن يتمرغ الرجل في الوساخة ويطلب من غيره أن يغتسل بالماء نيابة عنه؛ لأن الماء لا ينظف إلا من اغتسل به فقط دون غيره، فكيف يعقل أن يعيش الرجل طوال حياته ملوثًا بقاذورات المعاصي حتى يموت على ذلك قبرًا ثم يأتى بعد ذلك رجل آخر ويتطهر نيابة عنه، اللهم احفظنا من هذه الجهالات التي شوهت وجه دينك المستقيم.

الماع المجزء السامع والعشرون

والبشرى بالجنة. وقال ابن القيم في كتابه (أعلام الموقعين) جزء ٤ صفحة ٢٢٢ الطبعة المنيرية (المفرط من غير عذر لا ينفعه أداء غيره عنه لفرائض الله تعالى التي كان هو المأمور بها ابتلاء وامتحانا له دون غيره. فلا تنفع توبة أحد عن أحد، ولا إسلامه عنه. ولا صلاته لا غير ذلك). وقال الشاطبي في كتابه الموافقات جزء ٢ صفحة ٢٢٧ طبعة مصطفى محمد: المطلوب الشرعي ضربان: أحدهما ما كان من قبيل العادات الجارية بين الخلق كالتصرفات المالية.

والثاني: ما كان من قبيل العبادات اللازمة للمكلف لتوجيهه إلى ربه .

فأما القسم الأول فالنيابة فيه صحيحة يقوم بها الإنسان مقام غيره؛ لأن الحكمة فيها التحقق بذلك. كدفع الديون مثلاً. ما لم يكن ذلك الأمر العادى مشروعًا لحكمة لا تتعدى الشخص المطلوب منه هذا الفعل كالزواج وتوابعه من وجوه الاستمتاع التى لا تصح النيابة فيها شرعًا. ومثل ذلك الحدود في مثل السرقة والزنا وكل العقوبات البدنية، فلا يقتل غير القاتل. ولا يتعدى النيابة فيه النرجر، ولا تقطع يد غير السارق ولا يجلد غير الزانى؛ لأن المقصود للشارع منها الزجر، والزجر لا يتعدى الجاني، ها له المنابة فيه الزجر،

وأما النوع الثانى وهو ما كان من قبيل العبادات، فالمقرر فيه أن التعبدات الشرعية لا يقوم فيها أحد عن أحد. ولا يحمل وزر التقصير فيها غير المقصر. وذلك ثابت بالنصوص، وبالنظر العقلى في حكمة التشريع، فالنصوص كقوله تعالى: ولا تزر وازرة وزر أخرى، وقد كررها سبحانه في القرآن في خمسة مواضع وهي الآية (١٦٤) من سورة الأنعام صفحة ١٩١ والآية (١١) من سورة الأنعام صفحة ٢١٦ والآية (١٨) من سورة فاطر صفحة ٢٠٠ والآية (٢٨) من سورة النعر صفحة ٢٠٠ والآية (٢٨) من سورة النجم صفحة ٢٠٠ وقرية (٢٨) من سورة النجم صفحة ٢٠٠ وقوله تمالي: ﴿ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم﴾ الآية (٢٨) من سورة النجم صفحة ٢٠٠ وقوله سبحانه: ﴿وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء﴾ الآية (١٢) النجم صفحة ٢٠٠ وقوله سبحانه: ﴿وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء﴾

(أبلزه السابع والمشرون)

أَفِّنَ مُنَدًا الْمُؤْدِيثِ تَمْجِبُونَ ﴿ وَيَقْمَحُمُونَ ﴾ رَبِكَ يَشَارَى ١٨٥٥ هَنَا يَذِيرُ مِنَ النَّدُرِ الْأُولَة ١٨٥ أَرْفِ الآرِفَةُ ﴿ لَيْسَ مَلَ مِن دُونِ اللَّهِ كَامِنْةً ﴿ فَكُ يَسْكُونُ ﴿ وَأَنَّمَ سُمِلُونَ ﴿ فَأَنَّجِمُواْ لِلَّهُ كُوالْمُؤْلِيْفِكُ أَهُوِي ﴿ إِنِّي فَعَشْلُهُا مَاغَشِي ﴿ فِي فَبِأَي ءَالَاءً (٧٤) مِن سورة الحجر صفحة ٢٤٢ والآية (٧٤) من سورة الأنبياء صفحة ٢٢٨ أي القرية المنقلبة على منّ فيها. انظر الآمة (٧٠) من ســورة التـوبة صــفـحـة ٢٥٢ والآية الإتفاك وهو الانقلاب البذي حدث بالخسف المفردات: ﴿المؤتفكة﴾: مأخوذة من

﴿أهوى): أي أسقطها من أعلى إلى

أسنفل

(30) 35 (10) 35 (00) قاتيا المجدة وخديتون

واعبداوا 😲 🋊

الحجارة والأهوال. ﴿غشاها﴾: أي غطاها ما غطاها من

يقصد بها التهويل ﴿ماغشى﴾: أي الذي غشاها. وهي عبارة

مرد د و در در در ادر از الله مركزه و مهدرهما ودر در و و يقولوا بيمو المسيمور (ج) و كذبوا والبعوا أهواة هم اقىتىنى ائسامۇ قالىئى القىمر (مى) ويان پرۇا ئاپىمۇ يغيرغىرا الما المنال م

الواقعة بالغير فيه تحذير وهو رحمة لكل متيقظ سورة الأعراف صفحة ٢٠٢ . وجعل سبحانه كل ما تقدم نعمًا مع أن منه نقمًا؛ لأن ذكر البقمة ﴿ الآء ﴾: أي نعم، مضردها ﴿إلى ﴾ بكسر فسكون، بوزن حِمَل وأحمال. انظر الآية (٢٨) من

﴿ ثَنَّمَارِي ﴾: أي تتشكك أيها الإنسان؟ من المرية وهي الشك. انظر الآية (٤٥) من سورة

. TYV Lesies Cilco

منفحتن ٢٨٣. ٢٨٤ والآية (٢٤) من سورة سبأ صفحتي ٢١٥، ٦٢٥ ﴿ هَذَا نَذِيرِ ﴾: أي هذا رسول محذر من عقلب الله تعالى، انظر الآية (٣) من سورة هود

(٣) الأرفة. · (٤) سامدون (٥) أية. (١) فغشاها (۲) آلاء.

سورة النجم

33 الجزء السابع والعشرون

(٢٧١) من سورة البقرة صفحتي ٢٤. ٥٧ . والضحية فيها مصلحة الفقراء والمال في الحج مطلوب لفقراء الحرم تحقيقًا لدعاء الخليل إبراهيم عليه السلام. انظر الآية أجاز الشارع فيه النيابة نظرًا لما فيه من جهة المال إذا فاتت الجهة الأخرى على المكلف بقى قسم آخر يدور الأمر فيه بين العبادة والأمور المالية كالحج والتضعية في العيد وهذا

له، والمستصدق عنه هو عمله نفسه؛ لأنه لولا عمله الصالح، وإخلاصه فييه، لما سيخر له سبحانه مَنْ يدعو له) أما دعاء الإنسبان لغيره. وتصدقه عنه. فقال المفسر أبو السعود: (إن مرجع انتفاع المدعو

فيه أهلية لذلك من صالح الأعمال وحسن الإخلاص؛ لأن الدعاء لا يغرج عن كونه شفاعة من الداعي للمدعو ثه انظر الآية (۱۱۲) من سورة التوبة صفحة ۲۲۱ . وإنما ينتفع المدعو له بهذا الدعاء إذا كان سواء استجاب اللّه دعاءه أم لا. كما حصل لنبينا ﷺ عندما استغفر لعمه ولعبد الله بن أبي بن سلول، ونهاه سبحانه وتعالى عنه، ومع ذلك أثابه على توجهه إليه تعالى لأنه عبادة في ذاته. وبيان ذلك أن دعاء الداعي، وتصدقه، طاعة مقدمة منه له تعالى يرجع ثوابها له نفسه.

وصبرنا كآهل الديانات الأخرى الذين ابتدعوا فيها ما ذهب بأصولها الموافقات جزء ٢ صفحة ٢٢١ طبعة مِنير: (إن دعاء العؤمن لأخيه. من باب الشفاعة للغير). من سـورةُ طه صـفـحـة ٢١١ . هذا هو الحق الذي كـان عليه سلف الأمة. قـال الشـاطبي في والعبادات لا يجوز فيها الابتداع. لأننا لو زدنا بعقولنا لشرعنا في دين الله ما لم يأذن به. وشرط قبول الشفاعة إذن الله تعالى فيها. ورضاه عن المشفوع له. انظر شرح الآية (٢٠١)

النار). وخوفناٍ من هذا الحديث هو الذي دعانا إلى الإطالة في هذا الموضوع لأنا في زمن طغت فيه البدعة على السنة حتى جهل أكثر الناس ما كان عليه سلفهم فصيارت البدعة هي السنة. والسنة هي البدعة. نسأل الله تعالى السلامة. ومن أراد المزيد في هذا المقام فليرجع إلى حديث ٦٨٦ من كتابنا (صفوة صحيح البخاري). والله ولى التوفيق وقد قال يَنْظِمُ: (شر الأمور محدثاتها. وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة. وكل ضلالة ش

سورة القمر

المعنى: وأسقط الله سبحانه وتعالى أكبر قرى قوم لوط وأكثرها سكانا على من فيها وجعل عاليها سافلها. وبهذا الخسف غطاها بما غطاها به من الأتربة والحجارة كما فى الآية

٧٤) من سورة الحجر صفحة ٣٤٢ .

وإذا كان الأمركذلك ففى أية نعمة من نعم ربك أيها الإنسان تتشكك؟ ثم نبه سبحانه الكفار بأن محمداً رسبول من الرسل السابقين فلم يكن شيئاً غريبًا. انظر الآية (٩) من سورة الأحقاف ضفحة ١٦٧ . ثم هددهم بقرب القيامة ليحذروا هولها فقال سبحانه وتعالى: (أزفت)... إلخ. أي قربت الساعة التي هي قريبة جدًا. وهذا مبالغة في قربها. وإذا جاءت فليس لها غير الله قوة تقدر على كشفها ومنعها. فهل بعد هذا الخطر المحقق تعجبون من القرآن إنكارا له، وتضحكون استهزاً، ولا تبكون حزنًا على ما حصل منكم، وخوفًا من عذاب القرآن إنكارا له، والحال أنكم غافلون لاهون. وإذا كان لابد من الساعة فيجب ألا تسجدوا إلا لله الله سبحانه، والحال أنكم غافلون لاهون. وإذا كان لابد من الساعة فيجب ألا تسجدوا إلا لله

المعنى: بدأ الله سبعانه وتعالى هذه السورة لتخويف كفار مكة بقرب قيام الساعة فقال. عز وجل: (اقتربت الساعة وانشق القمر)... إلخ. ذكر هنا بعض المفسرين حديثًا عن ابن عباس قال فيه: (قال المشركون للنبى ﷺ إن كنت صادقًا فشق لنا القمر شقتين كل نصف على جبل من الجبلين المحيطين بمكة. فقال ﷺ: إن فعلت تؤمنوا؟ قالوا: نعم. وكانت ليلة البدر. فسأل ﷺ ربه فانشق القمر) . ورأى بعض العلماء أن هذا مخالف لما تكرر في القرآن كثيرًا من عدم إجابته سبعانه لما يطلبه المشركون من معجزات.

وبيّن سبب ذلك تارة بأنهم معاندون لن يؤمنوا حتى لو أجيبوا إلى ما يطلبون. انظر آيتى (٧، ٨) من سورة الأنعام صفحة ٦٦٢ والآية (١١١) من سورة الأنعام أيضًا صفحة ١٨١، وتارة بأن فى القرآن كفاية لهم بعد عجزهم عن الإتيّان بمثله. انظر آيتى (٥١،٥٠) من سـورة

لعنكبوت صفحة ٨٢٥٠

وتارة بأن عادة الله مع الأمم الماضية أنة سبحانه إذا أجابهم لما يقترحون ولم يؤمنوا يهلكهم جميمًا: ولا يُبقى منهم أحدًا. انظر شرح الآيات من (٢٥ إلى ٢٧) من سورة الأنمام صنفحة ١٦٧ والآية (٥٩) من سورة الإسراء صنفحت ٢٧٢ والآيات (٢٢,٢٢,٢١) من سورة

> ﴿من النذر الأولى﴾: أي من الرسل المتقدمين، انظر الآية (٤٧) من سورة يونس صفحتى ٢٧٢، ٤٧٢ والآية (٢٤) من سورة فاطر صفحتى ٤٧٥ ، ٥٧٥ .

﴿أَرْضَ ﴾: أي قريت.

﴿الآزفة﴾: أي القيامة، انظر الآية (١٨) من سورة غافر صفحتي ٦١٩. ٦٢٠ .

﴿كاشفة﴾: المراد: نفس تكشفها أو تزيلها وتمنع وقوعها.

﴿هنا الحديث﴾: المراد: القرآن. انظر الآية (٢٢) من سورة الزمر صفحة ٦٠٩ .

﴿سامدون﴾: أي غافلون لاهون. ﴿فاسجدوا لله واعبدوا﴾: عطف اعبدوا على ما قبله من عطف العام على الخاص... وهنا يسجد المتوضىً من القارئ والسامع.

سورة القم

ولا تعبدوا غيره.

المفردات: ﴿اقتريت الساعة وانشق القمر﴾: جاء في لسان العرب: يقال شق الفجر وانشق أي طلع، كأنه شق موضع طلوعه وخرج منه، فعلى هذا يقال انشق القمر بمعنى طلع، وانتشر نوره ويكون في الآية بمعنى ظهر الحق ووضح، كالقمر حين ينشق الظاهم بنوره كما يقول الناس عند وضوح الأمر طلعت الشمس أي لم يعد في الأمر خفاء، انظر الآية (٧٧) من سورة النحل صفحة ٢٥٦ والآية هنا كل دلائل توحيده سنبحانه وتعالى وقدرته. وصدق رسوله، انظر الآية (٤٦) من سورة الأعراف صفحة ٢١٥ ومنها القرآن المعجز، ويروا على هذا معناه يعلموا ويسمعوا، ﴿ويقولوا سحر﴾: عبر بالفعل المضارع للدلالة على أن هذا على هذا مناهم دائمًا، وسيكون هذا مادام العناد مستوليا عليهم.

وقد قالوا عن القرآن إنه سحر مرارًا، انظر الآية (٤٢) من سورة سبأ صفحة ٦٩٥ والآية (٣٠) من سورة الزخرف صفحة ٦٥٠ والآية (٢٤) من سورة المدثر صفحة ٢٧٦ ونظير ما هنا آيات (١، ٢، ٢) من سورة الأنبياء صفحة ٢٠٠ .

﴿مستمر﴾: أي مطرد متتابع بعضه إثر بعض.

البيد فرد بر ص حكة بليدة أل الدراه بَعَيْلُ عَنِهِمُ يَوْمُ يَدُمُ إِلَّهُ عَلِيلًا إِلَا مَنْ رِي الْحَيْدُمُ اللَّهُ عِلَيْهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ عِلَيْهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ عِلَيْهُمْ اللَّهُ عِلَيْهِمْ اللَّهُ عِلَيْهُمْ اللَّهُ عِلْهُمْ اللَّهُ عِلَيْهُمْ اللَّهُ عِلَيْهُمْ اللَّهُ عِلَيْهُمْ اللَّهُ عِلَيْهِمْ اللَّهُ عِلَيْهِ اللَّهُ عِلَيْهِمْ اللَّهُ عِلَيْهِ عِلَيْهِمْ اللَّهُ عِلَيْهُمْ اللَّهُ عِلَيْهِمْ اللَّهُمُ عِلَيْهِمْ اللَّهِمُ عِلْهُمْ عِلَيْهِمْ اللَّهُ عِلَيْهِمْ اللَّهُمُ عِلَيْهِمْ اللَّهِمُ اللَّهُمُ عِلَيْهِمْ اللَّهُمُ عِلَيْهِمْ اللَّهُمُ عِلَيْهِمُ اللَّهُمُ عِلَيْهِمْ اللَّهُمُ عِلَيْهِمْ اللَّهُ عِلَيْهِمْ اللَّهُمُ عِلَيْهِمْ اللَّهِمُ عِلَيْهِمْ اللَّهِمُ عِلَيْهِمْ اللَّهُمُ عِلَيْهِمْ عِلَيْهِمْ اللَّهُمُ عِلَيْهِمْ اللَّهِمُ عِلَيْهِمْ عِلْمُ عِلَيْهِمُ عِلَيْهِمْ اللَّهِمُ عِلَيْهِمُ عِلَيْهِمْ عِلْمُ عِلَيْهِمُ عِلَيْهِمْ عِلَيْهِمُ عِلْمُ عِلْمُ عِلَيْهِمُ عِلَهُمْ عِلَمُ عِ

وكل أمير مستقير ﴿ وَلَقِيدٌ جَاءَهُم مِنْ الْأَنْبَاءُ

نزل بهم لما كذبوا رسلهم ﴿الأنباء﴾: أي أخبار الأمم الماضية مما

مُعْطِعِنَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَثِرُونَ هَذَا يَوْمُ عَيِرٌ ﴿

امر فرد میزد ابعسارهم پیمرجون مِن آلاجداث کانهم جراد منتشر ﴿

* كَذِّبُ مُبلُم مُوم نوج في كذَّبوا عبدنا وقالوا مجنونا

كَازُدُبِرُ ﴿ فَمُمَارِيِّهِ إِنِّي مَقُوبٌ فَاسْتِمِرُ ﴿ فَفَيْحَنَّا

أَيْنُ إِلَى مَا مِنْ إِلَى مُنْ اللَّهِ فَا مُنْ اللَّهُ وَالْمِنَا الْأَرْضَ مُمْوَا مَالِينَ إلَى الْهُ عَلَى أَمِي مَدْ عُدِرُ ﴿ وَمَلَّنَاهُ عَلَى

4 ﴿مزدجر﴾: أي فيه ازدجار. وهو الابتعاد

نهايتها في الإنقان تكفى كل عاقل التي جاء بها القرآن كلها حكم وعظات بالغة مفهوم من سياق الكلام، والأصل: هذه الأخبار ﴿حكمة بالغة﴾: خبير لمبتدأ مقدر

كُفِرُ ﴿ وَلَقَد تُرَكِيْنِهَا مَا يُعَافِيلُ مِن مُلْتِهِ ﴾

فَكُمِينَ كَانَ عَذَابِي وَلِنْدِر ﴿ وَلَقَدْ يُسْرِنَا الْفُرْةِ انَ

قال الوج ودسي ﴿ عَجْرِي بِأَعْدِينَا بِرَاءً لِمَنْ كَانَ

النون *: لا تنفع

الآية (۱۰۱) من سورة يونس صفحة ۲۸۲ ﴿النذر﴾: جمع نذير بمعنى الإنذار. أي التحذير كما سيأتي في الآية (١١) الآتية. وانظر

﴿فتول عنهم﴾: أي أعرض عنهم ولا تجادلهم بعد الآن

(الداع)، انظر الآية (٢١١).من سورة الإسراء صفحة ٢٦٠، و(يوم) منصوب بـ (يخرجون) الآتية. ﴿ يوم يدع الداع﴾: (يدع) أصلها يدعو وحذفت الواو. في الكتابة فقط كحذف الياء في

و(الداع) هو إسرافيل، عبد النفخة الثانية، انظر الآية (٢٨) من سورة الزمر صفحة ١١٥.

﴿نكر﴾: هو الأمر الشديد الذي لا عهد للنفوس بمثله. لشدة هوله

(1) Jlas.	(3) أبواب.	(٧) تركناها.
(٢) أبصيارهم.	(0) calido.	(A) i.b.
(٢) الكافرون.	(٦) إلواح:	(A) (E)

٢٥٤ الجزء السابع والعشرون

سلورة القمر

مَن يؤمن ويقوم بنشر الإسلام. لم يحقق سِبب إفنائهم. هذا فضلاً عن أن انشقاق القمر من كان في ليلة البدر كما تقدم ولبلغ حداً لا يمكن لأحد أن ينكره. لكل هذا قال بعض العلماء إن الفرقان صفحة ٧٧٤ . وبما أنه سبحانه لم يرد إهلاك كفار مكة جميعًا لعلمه أنه سيظهر منهم الأحداث الكونية المهمة، ولوحصل لشاهده عالم لا يحصى من العرب وغيرهم، خصوصًا وأنه (وانشق القمر) كناية عن وضوح الأمر حتى لم يعد صالحًا للجدل

أمر الله﴾ ... إلخ انظر الآية (١) من سورة النحل صفحة ٤٤٠ . وقريبًا جدًا عند قيام الساعة. فالمراد: اقتربت الساعة وقرب انشقاق القمر يوم تنشق السماء وتتثثر الكواكب، كما في الآية (١) وما بعدها من سورة الانفطار صفحة ١٧٩٥، والآية (١) وما بعدها من سـورة الانشقاق صفحة ٢٩٩١ فالتعبير بالماضي للتحقق كما في قوله تعالى: ﴿أتَى وقال آخرون: ومنهم الحسين والقشيري وعثمان بن عطاء: إن المعنى أنه سينشق قطعًا

أوهام نقلها بعض العلماء في كتبهم على أنها قراءة. فتتابع الناس عليها بدون روية ونقلها عنهم قريش على أنهم مع قرب هذا الخطر الداهم مهملون فقال عز وجل: (وإن يروا)… إلغ. أي وإن يرى كفار مكة كل يوم دليلاً جديدًا على وحدة الله تعالى وصدق رسوله مما حواه القرآن من صدق أخباره في الماضي والمستقبل ومن عجزهم عن الإتيان بمثل أقصر سورة منه ما وقع فيه بعض العلماء هنا من الخطأ قولهم: إن قراءة حذيفة بن اليمان (قد انشق القمر) ومَنَّ له إلمام بعلوم القراءات لا يعلم قراءة كهذه أبدًا. فلا هي من القراءات المعول عليها ولا هي من المتواترة، بل ولا حتى من الأربع المذكورة بعد العشـرة على أنها شـواذ بل هي مجـرد بعض المستشرقين اغترازًا وجهلاً. سئل الله تعالى الهداية للصواب. ثم وبخ سبحانه كفار قال الماوردي: هذا هو رأى جمهور العلماء انظر تفسير القرطبي في هذا المقام. وأعجب

171 والآية (٢٤) من سورة المدَّثر صفحة ٧٠٠، قالوا ذلك وكذبوا النبى ﷺ واتبعوا شهواتهم سورة هود صفحة ٢٨٤ والآية (٢) من سورة الأنبياء صفحة ٢٠٠ والآية (٢٤) من سورة سبئاً صفحة ٢٠١٩ والآية (٣٠) من سورة الزخرف صفحة ١٥٠ والآية (٧) من سورة الأحقاف صفحا التى زينتها لهم الشياطين من حب الرياسة وعدم الخوف من يوم القيامة سحر مطرد يتبع بعضه بعضا يأتي به محمًّد ﷺ على مير الزمان، انظر شرح الآية (٧) من إن يرول كل ذلك يتوارد عليهم يومًا بعد يوم يعرضوا عن التأمل فيه، ويقولوا هذا القرآن

سورة القمر

ثم أقسم سبحانه على أنه لا عذر لفافل فقال: (ولقد يسبرنا).. إلخ. أي والله لقد سهلنا فهم الكفر بالله فيبتعد عنه؟ فتأمل أيها السامع وانظر كيف كان عدابي وتحديري لهم قبل نزوله٠ لقد أبقينا هذه الحادثة عبرة يتناقلها الناس خلفا عن سلف، فهل هناك عاقل يتذكر عاقبة الماء برعايتنا وحفظنا. فعانا ذلك جزاء لنوح وانتصارا له لأنه نعمة من الله عليهم كفروا بها بصنوعة من ألواح خشب ممسوك بمثل المسبامير أو الحبال. وأخذت هذه السفينة تجرى على لوقت حملنا نوحا ومَنْ معه كما في الآية (٤٠) من سورة هود صفحة ٢٩٠ على سفينة ماء السماء بماء عيون الأرض لأجل تحقيق أمر قدرناه في الأزل وهو إهلاكهم غرقاً . وفي هذا والمراد أنزلنا من السحاب ماء كثيرا جدا. وفجرنا عيون الأرض للإسراع بإغراقهم. فالتقى ٧٧، فأجاب الله سبحانه وتعالى دعوته وقال سبحانه في ذلك: ففتحنا أبواب السماء.. إلخ، فانتصر لدينك منهم بعقابهم، انظر تفصيل دعوته في سورة نوح صفحات ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، صفحات ٢٨٩، ٢٨٩، ٢٩١، أتجه إلى ربه لينقذه منهم، وقال: يارب إنهم غلبوني وتمردوا علىّ قالوا له إن كنت صادقا فأت بما تهددنا به، انظر الآيات من (۱۳۲ إلى ٤٩) من سورة هود من الحيرة والخوف، ولذا قال: (مهطعين).. إلخ. أي يخرجون حال كونهم مسرعين إلى الداع أجمله من أنباء ما مضى فقال: (كذبت قبلهم).. إلخ. أي كذب قبل كفار مكة قوم نوح. ثم فصل فيه كفاية لهم في زجرهم عن كفرهم لو تأملوها في القرآن؛ لأن هذه الأنباء حكمة بالغة في والقتل إن لم يرجع عن دعوتهم إلى خلاف ما كان عليه آباؤهم. فلما نفذ صبر نوح عندما هذا التكذيب بقوله: فكذبوا عبدنا. أي نوحًا ونسبوه إلى الجنون وزجروه وهددوه بالتعذيب ليها النبي عنهم، فسيخرجون من القبور ذليلة أبصارهم، يوم يدعوهم إسرافيل إلى موقف الموعظة والإتقان. ولكن لشدة عنادهم لا تنفع معهم الإندارات. وإذا كان الأمر كذلك فأعرض في خشوع، يقولون؛ لأنهم كضروا بهذا اليوم: هذا يوم شديد الهول. ثم فصل سبحانه بعض ما وهلاك الكافرين، ووالله لقد جاء كفار مكة من أخبار الأمم التي كفرت برسولها فهلكت، ما ﷺ ومن أمورهم بل وأمور العالم منته إلى ما قدره سبحانه له. ومن ذلك نصر المؤمنين لدليل أراد أن يقطع أطماعهم في فشله ﷺ، وأن يطمئن رسوله فقال: وكل أمر. أي من أمره شديد وهو موقف الحساب فيكونون فى سرعة سيرهم وتشتتهم من الهول كأنهم جرأد منتشر القرآن خصوصا لقوملًك أيها النبي لأنه بلغتهم.. إلخ.

٤٥٤ الجزء السابع والعشرون

﴿خشما﴾: جمع خاشع بمعنى دليلة منكسرة.

﴿مهطعين﴾: أي مسرعين، أنظر الآية (٤٢) من سورة إبراهيم صفحة ٢٣٦ والآية (٤٢) من ﴿الأجداث﴾: جمع جَدُثُ بفتحتين وهو القبر. انظر الآية (٥١) من سورة يس صفحة ٨٨٥

﴿عسر﴾: أي عسير، شديد الهول، صعب عليهم، انظر آيتي (٩٠ ، ١٠) من سورة المدثر صفحة ٢٧٧.

سورة المعارج صفحة ٧٦٧.

﴿ازدجر﴾: أي زجره ونهره الكفار بشدة، انظر ما تقدم في الآية (٥٢) من سورة النجم صفحة ٧٠٢. ﴿منهمر﴾: أي ينصب بكثرة وقوة.

﴿على أمر قد قدر﴾: (على) حرف يفيد أن ما بعده علة لما قبله، أي لأجل نفاد أمر قدره الله سيحانه وتعالى... وهو إغراقهم

﴿ذَاتَ ٱلواحِ﴾: أي سفينة مصنوعة من ألواح أي أخشاب عريضة.

﴿دسر﴾: مفردها دسار بكسر أوله ككتاب وكتب، وهو ما تمسك به الألواح بعضها ببعض، كالمسمان

﴿باًعيننا﴾: تقدم المراد بمثل هذا في الآية (٤٨) من سورة الطور صفحة ٧٠٠. ﴿لمن كان كفر). أي لنوح الذي كفروا نعمة الله تعالى بإرساله لهم.

﴿تركناها آية﴾: أي تركنا حادثة السفينة وما فيها من نجاة المؤمنين وهلاك غيرَهم عبرة وعظة.

﴿فهل﴾: استفهام يدل على الرغبة في وجود ما بعده.

مدكر ﴿: أي متذكر ومتعظا

﴿فكيف كان عدابي﴾: استفهام أريد به حمل السامع على التأمل في هول ما حصل ليبتعد

♦يسرنا ♦: أي سهلنا.

المسعنى بعدما شنع سبحانه على كفار مكة بأنهم اتبعوا شهواتهم وأهملوا النظرفي

٥٥٧ الجزء السايع والعشرون

وأخيرهم. ﴿الماء قسمة بينهم﴾: أي أن ماء البئر الذي كانوا يشريون منه مقسم بينهم وبيز أن يكون ما سيقع فيه محتفقًا حتى كأنه قريب جدا، والمقصود به هنا يوم القيامة، انظر الأي (١٨) من سورة الحناشر صفيصة ٢٢٢. ﴿فِيتَةِ لَهِم﴾: أي ابتلاءا وامتحانًا لهم. ﴿ونبِنُهُم﴾: أي النافية، انظر الأية (100) من سورة الشمراء صفحة ٨٤، وعير سيحانه وتعالى عنهم وهنه. بضمير المقلاء (هم) تقليبا لهم عليها لكثرتهم. ﴿شرب ﴾: هو النصيب مما يشرب

﴿مَعَانَضِرَ ﴾: أي يعضره صاحبه في نويته. ﴿صاحبهم﴾: هو رجل طائش متهورًا

﴿فِتَمَامِلِي﴾: أي أعطاه غيره السيف مثلا، فتعاطاه، أي أخذه غير مكتربك بالتنيجة

٨٥١. ﴿ كُهُ شَيَّمِ ﴾: هُو المَنْهِ شَمَّ أَيَّ الْمِنْكَصِرِ، مِنَ أَطَرَافَ الْشِيْجِرِ وِعِيدًانِ النَيلِكَ إِذَا بِيسِدًا. ﴿فَيْمَارُ ﴾ : المراد : فقيل الناقلة . ﴿مِنْيِحَةٍ ﴾ : تقدمت في الآية (٢٩) من سورة يس منفسة ﴾

كان عذابي ونذرى. ثم فصل سيحانه كيف أهلكهم بقوله تعالى: إنا أرسانا عليهم صيعة وإحدة بالأمور التي أنذرهم بها نبيهم صالح، وقصل سبحانه وتمالي تكنيبهم بقوله: أبشراء، إليَّم، أي هل نتيع بشرا مثلنا ورسل الله لا يكونون إلا ملائكة؛ وفضلا عن ذلك فهو وأحد ليس له مر المرزوة مَا تَخَافَهُم. إِنَا إِذَا الْبَعِمَاهِ لَكُونَ وِاللَّهِ فِي ضِيلالُ أِي بِعِدِ عِنِ الصِيوابِ وِ بَهُونَ. هُلُ أَذَرًا اللُّه عليه الوحي من بيننا وفينا مُنَّ هو أحق منه؟ الحق أنه كذاب متجبر يريد التسلما. عابناً ثُم هددهم سيحانه بقوله: سيعلمون غنا – أي عند نزول المذاب بهم يوم القيامة- من هو الكاناب الأشمر. ثم ذكر سبحانه وتمالي مقدمات العذاب فقال: إنا "منبعث الناقة لأجإ تَمَجِلُ - ثُمَّ شُوحٌ سَبِحَالُه فِي بِيلَ الفَسَّةُ فِقَالَ: ونبنُهم أن ماء البئر الذي يشروبون منه جميه، قسمه الله تعالى بينهم وبين الناقة، لهم يوم ولها يوم. كل نصيب من الشاء يأتيه صاحب الدور . فلم يمتثلوا ونادوا رجلا طائشا منهم وأعطوه سيفا فأخذه وعقرها . فنأهلكناهم فكيةً ، عاد نبيهم هودا فعذبناهم فانظر كيف كان عذابي بعد تحذيراتي. ثم فصل سيعانه هذا العذاب بقوله: إنا أرسلنا عليهم ريحا ذات صوت شديد مهلك مكث تزعجهم سبع ليال وثمانية أيام. كل يوم منها يوم شؤم دائم حتى أفناهم. فكانت الربيع تقتلعهم من العشر التي أساسه. فتأملوا كيف كان عذابي ونذري. ولقد يسدرنا القرآن للذكر فهل من ملكر. كذبت ثموه فتشهم، فيخلفوا أمر ربك فيها فيهلكهم - فانظر ماذا يصنعون. أو اصطبر على أذاهم ولا أحتسوا يهياء وتصرعهم على رءوسهم حتى تقصلهاء وضاروا كأنهم أصول نخل منظم مز المسعنى: يقول سبحانه وتطالى ولقد سهلنا القرآن للاتماظ. فهل يوجد عاقل يتعظة كذبه:

(أبطزه السابع والمشرون)

بِالنَّارِ ﴿ مَنْ مَعَلَّمُواْ الْهُمُواْ مَنَّا وَلَيْمَا مَنَّا وَلَيْهِمُ إِنَّا إِذَا لَوْمَا بِالنَّارِ ﴿ مَنْ مِنْ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِمُ مَنَّا وَمُعَلَّمُ مِنْ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهُمُ اللَّهِ عَلَي فَعَلَيْمِ وَمِنْ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَنْ مِنْ يَغِيدًا مِنْ عَلَيْهِ مين في يا الله مين المحدون غلبا من المسكمة لعب الأكور (م) كذاب الدور (ف) مين المحدون غلبا من المسكمة لها المرد (م) old () It leaded they are a color of a selection of a selection of the se المُفرِعُانَ لِلدِّحْجُرِ فَهُلُ مِنْ مَاءُ رَدِ ﴿ كُنَامًا مُوهِ ongo is for a comment of the first of will a feet of the sound of the of the III & into all of our of the Dimes all interest of the عَدَافِي وَنَدُر ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِم رِيحًا صَرْصَوا فِي يُومِ بخسيل مستمير في تنزع الناس كانهم أعجسان كحل مُمْ يُعْرِدُ فِي فَكَيْفَ كَانَ عَذَالِمِي وَلَمْ وَلَهُمْ يُعْرِدُ فَيْ وَلَمْدُ يُعْرِدُ از المريسلوا الناقية ويسترعار وموس ما و مرد هم و (ع) إذا مريسلوا الناقية ويشدنا لحدم فاز تفيههم واصطور (ع)

٥٦ الجزء السابع والعشرون

والاتماظ. ﴿فهل من مدكر﴾: تقدمت فو قبلها تنبيهًا على أن كل قصة منهما مستقلة بإيجاب الاعتبار وكافية في الأزدجار والكف الصنفحة السابقة، وكرر هذه الجملة وم at Il bay ellaston المفردات: ﴿للذكرِكِ: أَي للتَلاكِرِ

في الصفحة السابقة ﴿فكيف كان عذابي ونذر﴾: تقدم أيضا

﴿معرصرا﴾: أي ذات صوت مزعج

هنا: جنس اليوم، فيشمل الأيام المتعددة، فهي ثمانية. انظر الآية (٧) من سورة الحاقة صفحتى ٢٦٧، ٢٧٧، وهذا أسلوب عربي فصيع جاء القرآن به. انـظر لفظ كتاب في الآية (١٣١) ﴿يوم نحس ﴾: النحس الشؤم. والمراد باليوم

من سورة النسماء صفحة ٢٢١. ﴿تنزع الناس﴾ : روى أنهم لما اشتندن الربيم احتموا بعضر قر الأرض فاقتلعتهم الربع منها، وصرعتهم على رءوسهم. ﴿أعجاز نخل﴾: المراد بأعجاز النخل من أصوله. ﴿تُمود﴾: هم قوم صالح. ﴿بالنذر﴾: جَمَع نذير بمعني منذر أي محدر، والمراه الأمور التي أنذرهم بها نبيهم، انظر الآية (١٠١) من سورة يونان صفحة ٢٨٣ ليس عليها جريد، وشبهوا بها لأنهم كانوا طوال الأجمعام: ﴿منقمر﴾: أي مقتله

مجنون. ﴿أَوْلَقِي الذكر عليه﴾.. إلخ: أي هل أنزل الوحس عليه يوننا؟ وإلاستشهام للإنكا ﴿واحدا﴾: يريدون قهو ضعيف لا يغضي بأسمه. ﴿ معر ﴾: أي جنون، دفال : رجل مسعور أي ﴿أَبِشُرا﴾: أي هل يصنح أن نتبع بشرا؟ والرسول في تقديرهم لا يكون إلا ملكا

لليوم الذي أنت فيه، فليس بينك وبينه غير ليلة واحدة، ولكنه يطلق على كليزمن مستقبل بشرط، ﴿أَشُعُ ﴾: أي شديد البطر متكبر. يريد الرئاسة علينا. ﴿مَدَّا ﴾: أصل الفذ هو اليوم التاس

(3) igla, ... (a) place

^ن جبريل فصاروا كالزرع الجاف المفتت

﴿جميع﴾: أي جمع متفق الكلمة، انظر الآية (٥٦) من سورة الشعراء صفحة ٤٨٢

لا شيء من هذا. ثم انتقل إلى توبيخ آخر مع الإعراض عن خطابهم لحقارتهم؛ فقال تعالى: أم بدر ومنا بعدها من الغزوات. يَم بيّن سبحانِه أن هذا هو عداب الدنيا وسيآتيهم يوم القيامة يقولون . . إلخ. أي بل هل يقولون نجن جمع متماسك لا يَهزم، منتصر على كل من عاداه لا يغلب، ثم هددهم فقال تعالى: سيهزم هذا الجمع الذي يفخرون به حتى يفروا. وقد حصل في إن لم يرجعوا فسيحل بهم ما حل بغيرهم؛ لأنهم ليسوا خيرا منهم، فقال: (أكفاركم) .. إلخ. أي خر فقال: أم لكم.. إلح. أي بل هل لكم صك يبرئكم من كفركم جاء في كتب الأنبياء؟ المراد ىنهم حالا في الدنيا . بل كانوا أقوى منكم وأكثر أموالا وأولادا ..ثم انتقل سبحانه إلى توبيخ ليس كفاركم أبها العرب خيرًا من كفار الأمم السابقة. فلم تكونوا أخف منهم كفرا، ولا أحسن بعد ما ذكر سبحانه ما حصل للأمم السابقة بسبب كفرهم أراد أن ينبه كفار العرب إلى أنهم ل فرعون النذر. فماذا حصل منهم؟ كذبوا بأياتنا التي جاء بها موسى كلها، انظر الآية (١٠١) ﴿وولة بد جاءهم من الأنباء﴾ .. إلخ ما سبق فقال تعالى: (ولقد يسرنا القرآن).. إلخ. ولقد جاء اول وقت الصبح، ومازال مستمر النزول عليهم حتى أفناهم. فقلنا لهم ذوقوا عذابي ونذرى حصل بعد ذلك مبينا وقت نزول العذاب فقال: ولقد صبحهم.. إلخ. أي ولقد نزل بهم العذاب لتي كنتم تكذبونها . ثم كرر سبحانه الجملة القسمية للمرة الرابعة تقريرا لما سبق من قوله : قانا لهم على لسان الملائكة ذوقوا بهذا الطمس مقدمات عذابي ونذرى. ثم بيّن سبحانه ما لهم بشندة إذا استمروا على كفرهم. فشكوا في كلامه ولم يصدقوه. ثم بيَّن سبحانه جرمهم فصل سبحانه ما حصل فقال تعالى: ولقد أنذرهم.. إلخ. أي والله لقد حذرهم لوط بإهلاكنا مع لوط إنعاما منا عليهم لإيمانهم. وبمثل هذا الجزء نجزى كل شاكر لنعمنا غير كافر بها، ثم حجارة ترميهم بها بعد خسف القرى بهم حتى هلكوا إلا آل لوطَ فإنا أنجيناهم بإخراجنا لهم لقد يسرنا القرآن للذكر. فهل من مدكر، كذبت قوم لوط بالنذر إنا أرسلنا عليهم ربحا تحمل لفظيع الذي استحقوا به تعجيل العذاب فقال: ولقد راودوم.. إلخ. أي ولقد طلبوا منه الابتعاد بن القرية في السحر . انظر الآية (٨١) وما بعدها من سورة هود صفحة ٢٩٦ . نجينا المؤمنين عن الدفاع عن ضيوفه ولما لم يستطع دفعهم فعل سبخانه ما أجفى الضيوف عنهم فرجعوا . المسعني: يقول سبحانه أهلكنا ثمود حتى صاروا كفتات الحطب الجاف المختلط بالتراب من سورة الإسراء صفحة ٢٧٨ فأخذناهم بالعذاب أخذ عزيز لا يغلب، مقتدر لا يعجزه شيء عذاب أشد .. فقال سيحانه: (بل الساعة موعدهم).. الخ. ويولون الدبر؛ المراد: يفرون منهزمين

السُّعْتَظِرِ ۞ وَلَقَدُ يُسَرَّنَا ٱلْقُرَّانَ لِلذِكِ فَهَلَّ مِن يَسْرَنَا الْفُرَةَانَ لِلاَّ حُوْفَهَلْ مِن مُدَّكِرٍ ۞ وَلَقَدْ جَاءَ ءَالَ وَحَوْدَا الشُّدُرُ ۞ كَذَّبُوا إِمَارِيْدَيَا كُلِمَا فَاعَذَرُهُمْ الْعَذَ مِنْ عِندِنَا كَذَالِكَ تَجْزِي مَنْ شَكْرٌ ﴿ وَلَقَدْ أَنْذُوهُم مرورد الجسع ويولون الدير ﴿ بَلِ السَّاعَةُ مُوعِدُهُمُ فَطَعْسَنَا أَعِيْهُمْ فَدُوقُوا عَدَائِي وَنُدُرِ ﴿ وَلَقَدُ صَبِحُهُمْ بَطَيْنَنَا فَمَارُواْ بِالنَّدُرِ ﴿ وَلَقَدْ رَوْدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ عَ مُعْدِيم عَاضِبًا إِلَّا مَالَ لُوطِ تَجْدِينَهُم رِسَعُو ﴿ وَمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ مَدْرِي ۞ كَذَبْ مَنْ أُوطِ بِالنَّدُرِ ۞ إِنَّا أَرْسَلُنَا راءة في الزير ١٥ أم يقولون تحن جيم منتصر مَن يْرِ مَفْتَدِرٍ ۞ أَكْفَارُكُو خَيْرِمِنْ أُولَيْكُمْ أَمْ لَكُمْ المِكْرَةُ عَلَالٍ مُسْتَقِرُ ﴿ فَلُوقُوا عَلَالِي وَنَدْرِ فِي وَلَقَدَ

80% الجزء السابع والعشرون

المفردات: ﴿المحتظر﴾: هو الذي يعمل ونحوه. فبإذا يبست وداستها الحيوانات حظيرة للغنم ونحوها. من عيدان الشجر تفتتت. وصارت كالتراب.

ولهم في الآيات (١٦٠- ١٧٥) من سيورة «كذبت قوم لوط»: انظر ما حصل منهم الشعراء صفحتي ٨٨٩، ٩٠٠.

بالحجارة. انظر الآية (٧٤) من سورة الحجر لصغيرة. والمراد به هنا الويح التي رمتهم الذي يرمي غيره بالحصباء، وهي الحجارة ﴿حاصبا﴾: أصل معنى الحاصب هو ♦النذر♦: تقدم في الصفحة السابقة. منفحة ١٤٢

﴿أنذرهم﴾: أي حذرهم. ﴿بطشتنا﴾: البطشة هي الأخذ بشدة، انظر الآية (١٦) من سورة ﴿راودوه عن ضيفه﴾: انظر آيتي (٧٨، ٧٩) من سورة هنود صفحتي ٢٩٥، ٢٩٦ والآية (٦٨) ﴿بسحر﴾: الباء بمعنى (في) وهي هنا للظرفية الزمانية والسحر هو آخر الليل الدخان صفحة ١٥٧. ﴿فتماروا﴾: أي تشككوا ، وكذبوا بتشديد الذال المفتوحة.

وما بعدها من سورة الحجر صفحتي ٢٤٢، ٢٤٢، والمراد: فاوضوه في البعد عن ضيوفه ليفعلوا بهم ما يريدون. ﴿طمسنا أعينهم﴾: قال ابن عباس: حجب سبحانه إدراكهم فلما دخلوا لمنزل لم يروا أحدا، والله سبحانه هيا الملائكة لأن يكونوا معنا ولا نراهم.

﴿أكفاركم﴾ ..إلخ: الاستفهام للإنكار، أي هل كفاركم أيها العرب خير من كفار الأمم الماضية، فلا يعذبون. ﴿الزبر﴾: جمع زبور. والزبور هو الكتاب المزبور أي المكتوب. والمراد ﴿صبحهم﴾: أي أتاهم وقت الصباح، وهو من أول الفجر إلى ما بعد طلوع الشمس بقليل. ﴿بِكرة﴾: المراد هنا: أول الصبح. ﴿مستقر﴾: أي دائم النزول عليهم حتى أهلكهم منا: الكتب المنزلة على الأنبياء، وهي التيّ من شأنها أن تكتب لتحفظ

(3), 10,000	(۲) نجيناهم.	ر۲) آل:	(١) القرآن:	
(٤) راودوه.	(١) تجيناهم.			
(٨) فأخذناهم.	(v) ಗ್ರಗವ _ಿ	(٦) آل.	(٥) القرآن.	

هنا: كتبة الحفظة، انظر ايتي (١٠،١٠) من سورة الانفطار صفحتي ٢٧٥، ٢٨٧. ﴿الرِّبر﴾: جمع زبور بوزن رسل ورسول والزبور هو الكتاب المربور أي المكتوب والمراد

﴿ وكل صعير وكبير ﴾ : أي كل ما دق وعظم، انظر الآية (٤٩) من سورة الكهف صفحتى

﴿مستطر﴾: أي مسطور، نقول العرب: سطرت الكتاب واستطرته بمعنى واحد

﴿نهر ﴾: المراد جنس النهر فيكون بمعنى أنهار. ﴿مقعد صدق﴾: المراد: مكان شريف كريم، انظر الآية (٢) من سورة. يونس صفحة ٢٦٧

والأية (٨٠) من سورة الإسراء صفحة ٢٧٥ ٩١ والآية (٢٠٦) من سورة الأعراف صفحة ٢٢٢، والمليك: صيغة مبالغة من الملك بضم ﴿عند مليك ﴾: المراد عندية مكانة وشرف، انظر الآية (٢٦٩) من سورة آل عمران صفحة

مرارة على نفوسهم، أنظر الآية (٢١) وما بعدها من سورة الفجر صفحة ٢٠٨ موعد عذابهم اللاثق بجـرمهم. وعـذاب القـيامـة هذا أفظع من هذا الذي في الدنيا وأشَـد المسعني: ليس ما سبق من الإذلال في الدنيا هو تمام عقوبتهم، بل الساعة (القيامة) هيً

الميم أي: عند ملك عظيم ملكه

(٢٩) وما بعدها من سورة المطففين صفحة ٧٩٨. كما كانوا في جنون منعهم من التأمل في الكفار الذين أجرموا في حق ربهم بالكفر والمعاصي كانوا في بعد عن الصواب، انظر الآيات البِّراهين الدالة ُعلى ألحق. وسيقال لهم يوم يسحبون في النار بالسلاسل على وجّوههم ذوقوا أ ثم بيّن سبحانه سبب استحقاقهم ذلك فقال تعالى: (إن المحرمين)... إلغ. أي إن هؤلاء

وكل مبير وكبير مستطر في إنّا ألمنيِّين في جندً وسور ﴿ يُومُ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وَجُوهِ هِمْ ذُوقُ مَنْ سَغَرَهِ إِمَّا كُلَّ مِنْ وَخَلِيدُ مِقَدِيرٍ ﴾ ومَمَا أَمْنُ فَهُلُ مِن مُدِّرِدٍ ۞ وَكُلُّ مُتَىءً فَعَلُوهُ فِي الزَّبُرِ ۞ وَالَّمَاعَةُ أَدْهُمُ وَأُمُ ۞ إِنَّالَىٰجُورِمِينَ فِي صَلَيْلٍ إِلَّا كَرْ مِنَاةً كَلَيْجٍ بِالْبَصْرِ ﴿ وَلَقَدُ الْمَلَكُنَا أَشْيَاءُكُمْ إِلَّا مُوسَاءً لِي اللَّهِ إِلَى وَلَقَدُ الْمَلَكُمُنَا أَشْيَاءُكُمْ إِلَّا مُعْرِدِهِ وَلَقَدُ الْمُلْكُمُنَا أَشْيَاءُكُمْ إِلَّا مُعْرِدِهِ فِي وَلَقَدُ الْمُلْكِمُنَا أَشْرَاهُمُ وَاللَّهُ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ مِنْ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّالِمُ مِنْ اللَّهُ مِنْ مِنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّالِي مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّمُ مِنْ اللَّالِمُ مِنْ اللَّهُ وَبُهِ ١٠ فِ مَفْعَلِ صِدْقٍ عِنْدُ مَلِيكِ مُقْتَدِرِ ١٠

「ある日本」「ある」の あいかいの

٢٠ الجزء السابع والعشرون

. Ki canlaga الفظيع الذي لا يمكن الخلاص منه. والمراد: إن عـــذاب يوم القــيـــامــة أشـــد إيلامــــ المفردات: ﴿أدهي ﴾: الداهية هي الأمر

﴿أُمْرِ﴾: أي أشد مرارة وصعوبة على

سورة القمر صفحة ٢٠١ ﴿ صلال وسعر ﴾: تقدم في الأية (٢٤) من

مس سقرم: المراد: عذاب جهنم الذي

﴿بقدر﴾: أي بتقدير ونظام محكم على

مقسّضي الحكمة، انظر الآية ٨ من سـورة

الرعد صفحة ٢٢٢ والآيتين (١٩،١٩) من سورة الحجر صفحة ٢٢٩ والآية (٢) من سورة

﴿أُمرنا ﴾: المراد: أمرنا لشيء نريد وجوده

الفرقان صفحة ٧٠٠

﴿كلمح﴾: اللمح النظر بعجلة وخفة والمراد سريع ﴿إِلَّا وَاحْدَهُ﴾: أي إلا مرة وأحدة بكلمة وأحدة. انظر الآية (٨٨) من سورة يس صفحة ٨٦١

⁽٢) خلقناه

⁽٣) واحدة (1) 47

⁽٥) الظران

⁽F) 1857

مَلْمُ الْمُنْ وَالْفَكُرُ مُوالِنَ وَالْفَكُرُ مُوالِنَ وَالْفَكُرُ مُوالِنَ وَالْفَكُرُ مُوالِنِ وَالْفَكُرُ مُوالِنِ وَالْفَكُرُ مُوالِنِهِ وَالْفَكُرُ مُوالِنِهِ وَالْفِكُرُ مُوالْفِكُمُ وَالْفِكُرُ مُوالْفِكُمُ وَالْفِكُمُ وَالْفِيلِ فِي اللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّالِي وَاللَّهُ وَاللَّهِ وَاللَّهُ وَاللَّهِ وَاللَّهُ وَاللَّالِي وَاللَّهُ وَاللَّالِي اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِي اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِ اللَّالِي اللَّالِي اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّالِي اللَّالِي اللَّالِي ا

وأغصان. وسجودهما: انقيادهما لله تعالى ويطلقون الشجر على النبات الذي له ساق على النبات الصغير الذي ينجم أي يظهر من في السماء، وهو المذكور في الآية (١٦) من يسجدان ﴿: يطلق العرب النجم على ما نراه سورة النحل صفحة ٢٤٧، كما يطلقونه أيضا ﴿حسبان﴾: مصدر كالغفران، ومعناه الأرض ولا سياق له، وهذا هو المسراد هنا. الآية (٤) من سبورة العلق صنف حمة ١٨١٤. ضميره بنطق واضح، أو كتابة توصل مراده المضردات: ﴿البِيانِ﴾: أي أن نِيين ما في الحسساب الدقسيق. ﴿النجم والشَّجِسِ لغيره مهما تباعدت المسافات بينهما. انظر

فيما أراد منهما كانقياد الساجد لخالقه يَانِي ءَالاً ورَبِحُدُ مُكَدِّبُانِ ١٠ مَرَجُ الْبَحْرِينِ رَيْكُم مُكَذِبَانِ ﴿ يَمْرِجُ مِنْهُما الْمُؤَلِّوْ وَالْمَرْجَانُ ﴾ يَلْتَعَيَّانِ ۞ يَنْهُمَا رُزَحٌ لَا يَبْغِيَانِ ۞ فَيَأَيِّ ءَالاَّهِ وَخُلُقُ الْجُسَانَ مِن مَارِج مِن نَارِ ١٥ فَمِائِي مَالا و رَبِكُمُ مُكَذِّبُانِ ﴿ عَلَى آلْإِنْسَنَ مِن صَلْصَلِ كَالْفَعَارِ ۞ بِالْقِيْطِ وَلا تُحْمِرُوا الْمِيزَانَ ﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعُهَا مُنكَدِّبَانِ ٥ رَبُّ ٱلْمُشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَثْوِيَنِي ﴿ وَالْمُنَّا وُوالْفَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴿ فَإِنَّا مِالْا وَرَبِّكُمُ والنجم والشير يسجدان ٢٥ والسماء رفعها ووضع وَلاَنام ﴿ وَهِمَا لَكُومُهُ وَالشَّلُ ذَاكُ اللَّهُ مِنْ إِلَّهُ وَالسَّمُ وَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ م ٱلْمِيزَانَ ۞ أَلَا تَطْغُواْ فِي ٱلْمِيزَانِ ۞ وَأَقِمُواْ الْوَزَنَ

تعظيمًا له. انظر الآية (٧٩) من سـورة الأنبـيـاء صـفـحـة ٤٢٨ والآية (١٨) من سـورة الحج

﴿ ووضع الميزان ﴾: وضع: أي أنزل على لسان كل نبي كما سيأتي في الآية (٢٥) من سورة الحديد صفحة ٧٢٢، والميزان تقدم في الآية (١٧) من سورة الشورى صفحة ١٤١. صفحتی ۲۷۵، ۲۲۱۔

﴿العصيف﴾: هو التبن الذي يتكون من عيدان القمح والشعير إذا تكسرت مثلاً، ومن قشر عباس (الأنام): هو الحيوان كله أي كل ما فيه روح على وجه الأرض. ﴿الأكمام﴾: أي الأغطية مع تثنية الضمير في قوله تعالى (تكذبان) ومع الآيات (١٤، ١٥، ٢١، ٢٢) الآتية، قال ابن التي تكون على الثمار قبل ظهورها، كما تقدم في الآية (٤٧) من سورة فصلت صفحة ٦٣٦. لاتتقصوا العدل عن أصوله من تمام الضيط. ﴿الأنام﴾: المراد به هنا الأنس والجن ليتناسب ﴿إِلا تطفوا﴾: الطفيان هنا أخذ الزيادة عن الحق. ﴿القسطهُ: العدل. ﴿لا تخسروا ﴾: أي الحب والذي تأكله الدواب والرياح تعصفه بسهولة. ﴿الربِحان﴾: نبت له رائحة طيبة.

(٤) صلصال. (٥،٦،٧) آلاء. (۳) الإنسان. (x) 1K":

سورة القمر

٢٦٤ الجزء السابع والعشرون

ما يشاؤه تعالى. ثم رجع إلى تهديد كفار قريش فقال سبحانه: ولقد أهلكنا أمثالكم من الكفار لأنهم عملوا عملكم، فهل فيكم عاقل يتدبر فيرجع عن أسباب الهلاك؟

ثم بيّن سبحانه أن كل أعمالهم مسجلة فلم يظلمهم فقال تعالى: وكل شيء فعلوه في الدنيا

جزاء المؤمنين، ليظهر التقابل فيتنبه الغافل. فقال: إن المتقين.. إلخ. أي إن المتقين في مكان صحائفهم. فليحذروا ما هم قادمون عليه. وبعدما بيّن جزاء الكافرين ختم السورة ببيان ثم زاد إيضاحا وتفصيلا فقال: وما من صغيرة ولا كبيرة مما فعلوه إلا وهي مسطرة في محاط بجنات وأنهار في مكان شريف عال عن ملك عظيم لا يعجزه شيء أراده. وهذا المكان المشرف هو الجنة، نسأل إلله تعالى أن يوفقنا لأسبابها. مسجل في كتب الحفظة.

سورة الرحمن

انظر الآية (١٠٢) من سورة الإسراء صفحة ٢٦٠، والآية (٨٦) من سورة القصص صفحتى الرحمن سبحانه هو الذي علم نبيه ه القرآن. لا رجل من البشر كما يزعم المشركون، ٥١٩، ٢٠٥ والآية (٤٨) من سورة العنكبوت صفحة ٧٢٥.

ولقد قدم سبحانه (علم القزآن) للإشعار بأن من آثار رحمته تعالى تعليم القرآن؛ لأنه مصدر لخير للإنسان في دينه ودنياه، وبه يعرف الإنسان كيف يعبد ربه، والعبادة هي حكمة خلقه، انظر الآية (٥٦) من سورة الذاريات صفحة ٦٩٦، وفي كل من تعظيم شأن القرآن ما لا يخفى

للتنيوية والأخروية مع التحذير مما يستدعى غضبه - صدرها سبحانه باسمه تعالى (الرحمن). الإنسان وأنعم عليه بما سيذكر هنا من النعم.. ولما كانت السورة كلها في تعداد نعمه سبحانه ِ في الوجود مقدم على تحقيق الغاية والحكمة في إيجاده، وهو سبحانه من فضل رحمته خلق البال فَدَّمُ سَبِحانه دَكرها أولا وإن كِان الأمر بالعكس في الوجود الخارجي؛ لأن خلق الإنسان وقال العلماء: وبما أن الغاية من إيجاد النبي هو المقصود الأصلى وهي أول ما يخطر على

10 \$ الدجزء السابع والعشرون

\$73 الجزء السابع والعشرون

المشرقين ورب المغربين﴾: الميراد مشرق ومفرب الشمس والقمر . ﴿مرج البعرين﴾: (برزغ). الذرقيان صمضحة ٢٧١. ﴿من نار﴾: (من) تمل على أن ما بعدها بيان لجنس ما قيلها. ﴿رب ﴿لا يبغيان﴾: كل ذلك تقدم في الآية (٥٢) من سورة الفرقان صنفتة ٢٧٦. ﴿ولا يبغيان﴾: أي لايتعدى أحدهما على الآخر حتى يذهبه، انظر الآية (١١) من سورة النمل صفحتى ٢٠١ ٣٠٥٠ ﴿ يَخْرِجَ مَنْهِما . . الْمَهُ ؛ انْظُو شَرِحَ الآيَة (١٧) من سورة فاطر صفيحة ٧٧٠ المتراد به هذا اللهبّ الذي ينطلق في الهواء مضطربًا، انظر المادة في الآية (٢٥) من سورة . الطين اليابس الذي له صلصلة أي صوت يتردد. ﴿الفخار﴾: هو الطين المحروق. ﴿مارج﴾ ﴿فَبِيَاىَ آلاَّ ربكما﴾ .. إليَّ: تقدم في الآية (٥٥) من سورة النجم صفعة ٤٠٠٤ ﴿صلصال﴾

للا، وأوف كما تحب أن يوفي لك، فإن في المدل صلاح الناس). وأوجد سببحانه الأرض فو المُنهوات التي تغلب كثيرًا من ضعاف الإيمان. قال قتادة: (اعدل يا ابن أدم كما تحب أن يعدل وضعع أقرب إلينا من السماء في نظر العين لينتفع بما فيها الأنس و'عجن، انظر الآية (٢٩) من اا "مار) والوصية به على صور مختلفة لزيادة العناية به. وتعذير الخلق من إهماله إرضاءً أأشواعد المبينة للحق والباطل ليلتزمها المكلف في معاملته مع الله تعالى ومع الخلق فلا فِيَّعْدِي حَدُودِ اللَّهُ فِي تَطْبِيقِ هِذِهِ القَواعِدِ، وأقيِّمُوا وزنكُم أي تَقْدِيرِكُمُ للأُمُورِ بالعِدلِ التَامِ. ولا ت قصوه ما ينبغي أن يكون عليه. فأن المقصود من وضعه أن يكون كاملا. وإنما كرر سبحانه مبراده بكل الطرق نطقًا وكتابة. وهذا لا يوجد في غيره من الحيوانات. ثم انتقل سبحانه إلى إن مما أنمم به على الإنسان من العالم العلوى والسفلي، انظر الآية (٢٣) وما بعدها من سورة إبراهيم صنف عصر، ١٣٢٤ ١٣٥٠ فتقال تعالى: (والشمس والقمر). الخ. أي والشمس والقمر يجريان بعساب دقيق وبذلك تتكون الأيام والفصول والسنون فنعلم ما ينفعنا: انظر الآية (١٧) مزادية بأنه لا رب غيره سبحانه وتعالى. ورفع السماء بغير عمد. وأنزل الآيات المشتملة على ٣٠ ورة البقرة صفعتة ٧ ^ن سـورة الإسبراء صـفحتى ٢٦٩، ٢٢٦؛ والنجم والشـجـر خـاضعـة لما يريده الله تعالى منها المعتني: ومن رحمته سبعانه أنه اختص الإنسان بأن وضع فيه استعداد تعلمه ما يوضنع به

بالذكر الأن كل شيء فيه مفيد خصوصا ثمره الذي يكون أول ظهوره محفوظاً بالأكمام. وفيها الحب الذي يقتات به الإنسان. والعصف الذي يقتات به الحيوان، انظر الآية (٢٠) وما بعدها ثُم بيِّن سبيحانه بعض هذه المنافع فمّال سبحانه: فيها فاكهة من كل نوع وخص النخل

والمراد بها السفينة. ﴿المنشات﴾: أي الشراع أي رفعته. ﴿الْأَعَالُامِ﴾: جمع علم المرفوعات الشراع، تقول العرب: أنشات المنفردات: ﴿الجنوارِ﴾: جنمع جنارية والمرادبه هنا الجبل المرتفع.

ولكن حقيقة الوجه لا نعرفه، انظر شرح المفهومة من سياق الكلام، كما في الآية . ﴿مَنْ عليها ﴾: المسراد على الأرص الحالال أنه: هو التناهي في عظم القدر ﴿وجه ربك ﴾: الصعنى الصراد ذات ربك الاية (٥٤) من سورة الأعراف صفحة ٢٠١. (٦١) من سورة النحل صفحة ٢٥٢. ولا يكون إلا لله سبحانه وتعالى.

﴿الإكرام﴾: أي الإحسان إلى المتقين بما

فيه تكريم وتشريف. ﴿كُلِّ يوم﴾: المراد باليوم هنا اللحظة من الزمن ولا تنس ما قيل في شرح

حساب المتفرغ لكم. ﴿الثقـلانِ﴾: تشية ثقل بفتحتين وهما الإنس والجن: لأنهما أثقل الأرض. أن الله سبحانه وتعالى لا يشغله شيء عن شيء. فيكون الكلام كناية عن أني سنأحاسبكم ﴿سنفرغ لكم﴾ ييقول العربي إذا أردتم تهديد غيره: سأتفرغ لحسابك على ما فعلت. وبما

والأرض من جانب إلى جانب. والمتراد: لا تستطيعون ذلك، لأن فيها كواكب ملتهبة كالشمس، ﴿إِن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض﴾: أي أن تخترقوا جميع السفوات والشعرى لا يدنو منها مخلوق إلا احترق.

مَنْدِيكُما شُوَاظٌ مِن نَارٍ وَتُحَاشُ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ٢ فَيَاتِي يُمْلُطُونِ ﴿ فَإِنِّي ءَالْأَوْرَيُّكُمْ تُكَذِّبُانِ ﴿ وَمُعَلَّمُ اللَّهُ مُنْكُمُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللّ وَاللَّهُ وَكُمُّ اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ أَمْنَا وِالسَّسَنُوْتِ وَالْأَرْضِ كَانَفُدُواْ لَا يَنْفُدُونَ إِلَّا مندود من في السملوات والأرض كل يوم موفي والإخرام ﴿ وَبَانَ عِالاً مِنْ اللهِ وَلَيْكُمْ اللهُ وَالْمُ اللهُ اللهُ وَالْمُوالِمُ اللهُ ال يَدْمُعَشُرُ إِلَّى وَكَالَمُ فِي إِنْ السَّيْطَامُ فِي أَنْ تَنْفُلُواْ مِنْ لَكُو أَيْدًا الْفَقَلُانِ ﴿ فَبِلِّي عَالَّاءِ رَبُّكُم تُكَفِّبُانِ ﴿ عَانِ ﴿ فَهِائِي عَالاً وَرَبِهُمُ تُكَذِيدُ فِي سَنَعُرُ عَ كُلُّ مِنْ عَلَيْهِ أَفَانِ ﴿ وَيَدِينَ وَجِهُ زَيْكَ ذُو الْجَلَالِ فِي ٱلْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ ﴿ فَإِنِّي ءَالْآءِ رَبُّكُا تُكْذِيانِ ﴿ مَاكِي عالاً ورَبِيكُم تُحكِّدُان ﴿ وَلَهُ الْمُسُولِ السُّفَاتُ

سورة إبراهيم صرة عسة ٢٢٤ والآية (٣١) من سرورة لقمان صفحة ٤٤٢ والآيتين (٢٢، ٢٢) من سير السفن الكبار في البعار تسعلكم وتعمل أرزاقكم، انظر توضيع ذلك في الآية (٣٢) من المهدئي، فيأى نعملة من نعم ربكما يا معشر الجن والإنس تكذبان، وله سيحانه وحده تدبير

من سورة الكهف صفحتي ٤٨٤، ٣٨٥. ﴿فِلا تَبْتَصِيرِانَ﴾: المراد: فلاتجدان مَن ينصركما، بعنع سورة المسد، صدَّحة ٨٢٦. ﴿ مَاسَ ﴾ : أي مداب تشوى به جلودهم وبطونهم. انظر الاية (٢٩) لسابق، وقال احرون: بل تهديد بسا سيكون في جهدم. ﴿شُواطُهُ: أي لهب انظر الآية (٢) مِن رته التي. ♦يرسل عليكما♦. قال بعض العلماء: هـذا تعذير لهم في الدنيا، كما هو ظاهر الكلام ﴿سلطان﴾: اله راد به هنا: الذوة، والقهر. أي بقوة قناهرة لا يقسر عليها إلا الله سبحانه

، ورة الشاوري، هياي الآء ريكما تكذيان وبعد ما ذكر سبحانه بعض نعم الدنيا. أتبع ذلك بأن

كلها (الله ليرغبهم في النعيم الدائم فقال: كل مِّن عليها أي على الأرضَّ فان.

وقيض ذات ربك صاحب القدر السائيم والإكرام لأوليائه. هيأى آلاء ربكما تكذبان، بيسأله

الآية (٥٤) من سورة الأعراف صفحة ٢٠١. ﴿في شَانَ﴾: أي متصرف في شأن من شئون خلقه كالإحياء والإماتة والإيجاد والإعدام والعطاء والحرمان إلى غير ذلك مما لا يحصى. بالوجود فيها، انظر الآية (٢) من سورة الزلزلة صفحة ١١٧

(١) كالأعلام... (٢) التَجلال... (٢) يسأله... (٤) السموات... (٥) أيها... (٦) يا معشر... (٧) بسلطان.

هذا الهول فقال: (فإذا الشقت السهاء فكالت).. النه الفائد (٢٥) وما يعدها من سورة

الدرقان وسفيد ٢٧٤، والآية الأولى وسلب سفله من سورة الإنفيقاق صفيعة ٧٩٩.

الله مستجيل في أي نعدة من هذه النعم الدوم المرشدة تكذيان ، ثم حدر سيحاله منما سيكون

الأرمن الهرب من الحساب ناه ربوا. ولكن ان تستطيعوا ذلك إلا بالقوة التي تفوق قوة ربكم

الإزس). النخ. أي راء بداعة النون والإنس إن قيدرتم أن تقروا من جائب من جوائب السموات المارية والماماة ما الكذاران ثم بين أنه لا مهرب من هذا اليوم فقال: (يا معمشس المجن ربه يا أرها الثقالان من الإنس والجن، وبعد نعمة التنبيه للخطر القي هي واحدة من كثير قال: الإراقام أقوما، ويشام أخرون فيأى ألاء روكها الكذبان ويعدما حدد سيتعانه نعمه على عباده

إلىدالم، ولدُنفَقَ ورفع، وتوسمة وتفديق، قال ﷺ: ومن شأنه تمالي أن يغفر ذنبا، ويضرح كربا، جودهم أو بقائوم. فالذا كان سبحانه كل لعظلة متهصرف في شأن من شئون عباده من إيجاد سبحانه كل متفاوق في السموات والأرض بلسان العال أو بلسان المقال، كل ما يعتاجونه في

ما يما أسبيهم مدد أبا دوق قاً وقاً إلى (سائة رخ أكام).. إلخ، أي لتحاسبكم بدقة لا يشغلنا عن ذلك وذكار أنهم مشنفرون إليه في كل لسطلة، وبين أن ما في الدنيا لا يدوم أراد أن ينبههم إلى أنه

رالإنس اجب من زار، ويسلبه عليهما أييناً نجاس مذاب تكوى به جلودكم ولا يمكن خلاصكم العاما القاساني ياد اولوا الهرون فاقبال: (يرسل غايكما). النغ. أي يسلط عليكميا – أيها الجن

يه جود أنن يزد، ركم ويورج ذلك عنكم، في أي ألاء ريكما تكذبان - ثم ييّن سبحانه وتعالى مبتدأ

ريكما عليكما به. ويعد ما بيَّن سيحانه الأهوال التي سيلاقتها المجرمون أنبع ذلك ببيان نعيم ألميَّة بين لتسحرك التفوس المستعدة للهذاية فقال: ولمُنَّ خاف مقام ربه أي لكل واحد ممنَّ جادّان بينقل بينهما في الوقت الذي يتنقل فيه المجرم بين جهنم والحميم. فما أعظم الفرق بيئه مناء قنال الزاغبية وليس الجنوف هنا ممناه الرعب إمنا هو الكف عن المتعاصي. والقيام بالمالمات. ولهذا قالوا: لا يمد خاذمًا مَنْ ليس للذنوب بتاركا. فبأى آلاء ريكما تكذبان. أشجار في الآية (٢٧) من سورة الكهف صفحتى ٢٨٤، ٢٨٥ فبمد هذا التنبيه كيف تكذبون نعمة السماء ويعشر الخلائق لا يسئل المجرمون من الإنس والجن عن ذنوبهم سؤال استجلاب بمالامالتهم فتجذبهم من رءوسهم وأقدامهم وتطرحهم في جهنم. فبأى آلاء ربكما تكذبان. من حرها، وطلبوا ماء، ينتقاون إلى ماء شديد الحرارة يشوي وجوههم إذا قريوه منها كما تقدم خَافَ، مَمَّامَ ربِه مِن السَابِقِينِ المَـذَحُورِينَ فِي الثَّنِةِ (١٠) مِـز، سورة الواقعة صفحتي ٢١٧، ٢١٧ هالتين البينتين لها أخصان كثيرة، وكل غصن يعمل ثمرًا كثيرًا أيضًا. فبأى آلاء ربكما تكذبان. رحمة، وإنما سبيستالون سوؤال توبيخ، فبأي آلاء ريكما تكذبان. تعرف الملائكة المجرمين وتقول لهم المالائكة تبكينًا: هذه هي جهنم التي كنتم تكذبون بها أيها المجرمون. وإذا استغلثوا الهول، انظر الآية (٢) من سورة العمع صفعصة ٢٣٤. فبأي آلاء ربكما تكنبان، فيوم تتصدع المحجزي: فإذا أنشقت السماء عند قيام الساعة. فكانت حمراء سائلة مع لمعان. حل بالخلق

(١٠) من سورة الزمر صفحة ١١٤، (٤٠، ١٤)

بَطَايِنها مِنْ إِسْبَهِرِقِ وَجَنَى الْمُدْنِينِ وَالْ رَبِي فَإِلَى مَالًا إ وَرُدُةُ كَالِدُهَ إِنْ فِي فَإِلَيْ مَالاً وَرَبِيمُ لَكَذِبَانِ فِي عَالَا ۚ رَبِيكُما نُكَذِّبَانِ ﴿ يُمْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِإِمِينَاهُمْ يُطَرُّ فِينَ يَبِينَ مَنْ مَنْ مَنِهِمَ عَالِنَ ۞ فَإِيْ عَالَا وَرَبِهُمُّ يَطُوُفِنَ بِينَهُمَا وَبِينَ مَنِهِمَ عَالِنَ ۞ فَإِيْ عَالَا وَرَبِهُمُّ عَالاً وَرَبُّكُما يُكَذِّبَانِ ﴿ وَإِنَا أَفْتَانِ ﴿ فِي فِيلُونَ مِالاً وَ فَيَا مِي مَا لَا وَرَبِهُمُ مُكَدِّبًانِ ﴿ مِنْ مِنْ مِنِ عَلَى فَرَشِ فَيُومُ مِيلًا لَا يُسْعِلُ عَن ذَنْهِ مِنَ إِنْسَ وَلَا عَبَالًا (فِيمَ فَبِأَيَ كُذَبَانِ (١٩٤٥) هَازُهِ، جَهُمْ أَلَّي يُكِذِبُ بِهَا أَلْمُ مِرْمُونَ (١٤) رَبِيمُ لِمُكِذِبَانِ رَفِي فِيمَا عَيْنَانِ يَجْرِيانِ رَبِي فَيَامِيءَالاَ وَ رَبُّكُا نُكْذَبَانِ ﴿ فِيمَا مِن كُلِّ فَنَكُمُهِ زُوْجَانِ ۞ فيؤخيدُ بِالْدُومِي وَالْأَفْدَامِ ﴿ فَإِي عَالَاءً رَبُّمُ لُّكَاذِبَانِ (٣) وَلِمِنْ عَافَى مَقَامَ رَبِهِ ء جَنَّتَانِ (٣) فَإِي

لما يؤتدم به. والمراد كالزيت الذي يغلي، فهو تشبيه آخر قصد به الذوبان والحرارة. ٢٥٠٥. ﴿كَالْدَهَانِ﴾: أصله ما يدهن به كالإدام ﴿لا يسأل عن ذنبه﴾ .. إلخ: انظر شرح الآية (N) as well lieners on in 10 ﴿المجرمون﴾: المراد بهم الكافرون كما في الآية (٢٢) الآتية هنا والآية (٢٩) من سورة (1.1) and unegently on in series 013, 113, انظر الآية (٨) من سورة المعارج صفحة المداه فين صفحة ٢٩٨٠ ﴿سيماهم﴾: السيمي: العلامة، انظر علاماتهم في الآيات 11. الجزء السابع والمشرون Ilaanclis: *eccos : 1 2 2ecco carelan

لأنهم يشــعرون بضيق الحرارة. وكان الرجل منهم يفحد بأن له بساتين مُذِلاً ليتمتع بالتنقل الرأس، انظر الآية (١٥) من سورة العلق صفحتى ٢١٤، ١٨٥، والمراد : تجذبهم ملائكة العذاب من رءوسـهم، وأقـدامـهم، وترميـهم في جهنـم، وذكـر (فبـــأي آلاء ريكمـا تكذبان) بمد ذكـر هول العذاب يفيد أن التحذير من الشر قبل الوقوع فيه نعمة عظمي، ﴿يَمَاوِفُون﴾: أي ينتقلون الآية (١٥) من سورة محمد صفحة ١٧٤. ﴿أَنَّ *: أَي شَدِيدِ الحرارةِ. ﴿خَافَ مَمَامٍ رِبِهِ ﴾: يصبح أن يراد بالمقام الحضرة العلية كما تقدم في الآية (١٤) من سورة إبراهيم صفحة ٢٢٢، ويصبع أن يراد به قيامـه سبحانه وتعالى على العبد أي مراقبته له كما في الآية (٢٣) من سورة الرعب يعهدونه مما يسير وما يخيف. فيذكر الإبل والنخل والرمان. ويكثر من تخويفهم من حر جهنم من سورة عبس صفحة ٧٩١. ﴿فيوْخَذْ بالنواصي﴾ . إلخ: النواصي: جمع ناصية وهي مقدم انظر شرح الآية (١٨) من سورة الصافات صفحة ٢٩٥٠ ﴿حميم﴾: ماء حار، يسقون منه، انظر صــمــحــتـي ٢٢٧، ٢٢٧. ﴿جنتــان﴾: القرآن عـربيي اللفظ والأسلوب، فهـو يـخـاطب العـرب بمــا

(1) u (7) u (7) u (9) u (9) u (9) u (9) u (9) u (9) u

تعالى. وثمار الجنتين قريبًا لمَنْ يريده، لا مشقة في الحصول عليه، انظر الآية (٢٢) من سورة

آلاء ريكما تكذبان. يَنَسَم هؤلاء المقربون حال كونهم متكثين كما يقمل الملوك. لا يشغلهم عن التدمم عمل، على هُوشُ بطائدُها مِن حرير سميك. أمّا ظواهرها فلا يحيمًا بعظمتها غيره

فيها عينان تجريان فتكونان أنهارا. فبأي آلاء ريكما تكذبان. فيهما من كل فلكهة صنفان. فبأي

التماقة ميفحة ٢٦٧ والآية (١٤) من سورة الإنسان صفحة ٢٨٧.

١٧١ الجزء السابع والعشرون

حمن

فنخل ورمان أن عمن عملف الخاص على العام، ولا تنس ما قيل في شرح الآية (٢١) الماضية صفحة ٧١١. ﴿خيراتُ ﴿ تقول العرب: فلانة خيرة بفتح فسكون، وخيّرة بتشديد الياء المكسورة، والمعنى واحد، أي حسنة حسنًا حسيًا، انظر الآية (٢٥) من سورة البقرة صفحة ٢٠) و

﴿حسان﴾: جميلات الوجره. ﴿حور﴾: تقدم فى الآية (٥٤) من سورة الدخان صفحة ١٥٩. ﴿مقصورات﴾: أصل معنى المقصورة الملازمة بيتها لا تتعداه، لكن المراد هنا أنها غير مبتذلة فى عمل من الأعمال. بل هى كالمخدرة المكرمة.

﴿في الخيام﴾: لا تنس ما تقدم في الآية (٤٦) السابقة صفحة ١١١ وهذا الاستعمال جار على معهود العرب، والذي يجب أن نفهمه أنها أمكنة للتنعيم لا يعلمها غيره تعالى، مضافة إلى أمكنة أخرى من بناء، كما في آيتي (٥٨) من سورة الفنكبوت صفحة ٥٢٩ و(٢٠) من سورة الزمر صفحتي ١٠٨. ٦٠٨.

المستعنى: في كل ما تقدم من مواطن النميم زوجات من الإنس والجن لا ينظرن لفير أزواجهن أبكار لم يمس الإنسية منهن إنس قبل زوجها في الجنة. ولا الجنية منهن جنى قبله كذلك، فبأى آلاء ربكما تكذبان. كأن أجسام هذه الزوجات الياقوت بياضا وصفاءً. وكأن وجناتهن المرجان حمرة ورواءً. فبنأى آلاء ربكما تكذبان. ثم بين سبب مجازاة المؤمنين بذلك فتال: (هل جزاء الإحسان).. إلخ. أي وإذا كان العبد خاف مقام ربه فلا نجازي إحسانه لعمله الا بإحسان ثوابه.

فياى الآء ربكما تكذبان، ومن دون هاتين الجنتين الموعود بهما الخائفون جنتان لأصحاب اليمين المذكورين في الآية (٨) من سورة الواقعة الصفحة الآتية. فياى آلاء ربكما تكذبان. هاتان الجنتان شديدتا الخضرة. فبأى آلاء ربكما تكذبان. فيهما عينان فوارتان تجرى منهما الأنهاز. فبأى آلاء ربكما تكذبان، فيهن زوجات خيرات الأخلاق حسان الوجوه. الماضية صفحة ١١١ (فبآى آلاء ربكما تكذبان)، فيهن زوجات خيرات الأخلاق حسان الوجوه. فبئى آلاء ربكما تكذبان، فيهن زوجات خيرات الأخلاق حسان الوجوه. فبئى آلاء ربكما تكذبان، في ميونهن جمال فائق، وهن مخدرات مكرمات في أمكفة بهجة لا فبئى آلاء ربكما تكذبان. لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان: تقدم معناه.

الله السابع والدشروق)

THE THE CONTROL OF TH

٧٠ الجزء السابع والعشرون

المشردات: ﴿فيهن﴾: أي في الأشياء المذكورة فيما تقدم، من الجنتين، وما حوتا من غرف، وفرش، وفواكه ُ

﴿قاصرات الطرف﴾: المراد حابسات أعينهن على أزواجهن، كما تقدم في الآية (٨٤) من سورة الصافات صفحة ٥٩٠.

﴿لم يطمـــتـــــــــ﴾ : أي لم ينتض بكارتهن، اذ ظر الأية (٢٦) من سورة الواقعة صنفتة ٧١٥.

﴿إنس قبلهم ولا جاز﴾: أي لم يسر الإنسيّة إنسَّى قبل زوجها ولا العِنيَّة جنَّه قبل زوجها كذلك.

♦كانهن الياقوت والمرجان﴾: الراقوت:

بياضا وصفاء، والمرجان: حمرة وجمالا .

أهمل جزاء الإحسان إلا الإحسان»؛ هل الاستقهام الإتاري الدقيد النفي، أي لا دواء لإحسان الأعمال إلا إحسان الثواري، أورس دونهما عند انهندان أقل نهما خند ان وهما لأصحاب الميمنة، لظر الآية (٨) الآتية في سورة الواقمة منفوة ۱۲۷ والآية (٣٢) من سورة الواقعة أيضًا

﴿مدهامتان﴾: (مدهامتان): لفظ صافوذ من (الدُّهُمَة) بوزن الفرقة، وهي السواد، والمرادة أنهما لشدة خضرتهما بريان من يميد > آنهم المسودتان، تقول المبيد عمدان أدهم أم أسود وتقول إدهام بكسر أوله وسكون الدال وتشديياً الميام مدهام يوزن مافقا رائها له تد سؤادم.

﴿نضاختان﴾: أي فوارتان بالماء.

- ۱) قادسرادت.
- (٢) الإحسان.
- (۲) فاکهة. (۱) خيرات.
- (۵) مقصورات،

3 Show Broke

المائع الجزء السائع والمشرون

MINO OKOLODE ENGLANCE (VY) outset 1V.

46 Bar 161 - 16 2.

1060 postar 1 28 3 alexall poul agraphyllo

﴿ فَا فَا مَا لَهُ مِنَا اللَّابِ بِدِمَاعِ (مَنِهِ) مُعَا فَيْ اتَّوْلِهُ أَنَّ الْمِي الشَّمِسِ ﴾ في الآية (٢٧) من سوية الإسرام مشمة ملاكية (٢٧) من سوية الإسرام مشمة ملاكية (٢٧) و إلا مني مند وقويمها.

(attis) gang bil gang I of gang II de Chang gang di dat, agang I da chang dankh Tanah casa taj kail algang NYA da dasa and all agente (177)? (Att) a (2410) of the casa included

NAV domina vir Kill özen ira (KV) A/M zir irak serini, merak merak deripil erik Merall zirek zirek deripil erik zirek merak me

· 1415-4 1615 61-1619

· ﴿ كُوا المُوافِعُ فِي الماسِمِ اللهِ سِيمَ فَانَهُ مِنْ اللَّهِ فِي الْحَيْمُ مِن عمله مِنقِيل فرة كما في الأية (^) من سيوة النساع بمستمار ٧٠ (، والمسترسانة بقضل يعض الربيلي بلي بعض كما في الآية

(١٥٥٧) من سورة الزيرة سفات براية التاريخ المارية التاريخ التاريخ القواري في العذائب كما مي الأية (١٤٥٥) من سورة النساف من هذه الأصناف الماريخ الماريخ

(a) 14(15); (b) 14(15); (c) 14(15); (d) 25(15); (d) 25

١٧٤ الجزء السليع والعشرون

المفردات: ﴿ وَمَرفَّ فَ اسمَّ جَنِّ نِ وَالحَدَهُ السَّمَ جَنِّ وَالحَدَهُ رَفَّ وَهَنَّ السَّرَازُرُ رفرفة، كما يقال: تمر وتَسَرَق، وهنَ السَّرَازُرُ التَّى تَتَدلَى مِنَ الأَسِرة. ﴿ عَمِدَوَى ﴾: الياء فيه، كالياء في (كرسي) أي أصلية، وليست للنسب (كمصري ومفريي) نسبة إلى مصر والمفري، وإنما هي من بيونه. الكلمة، وأصله كل شبيه يتمعي من بيونه. الكلمة، وأصله كل شبيه الوليد يدوالأكثر، مثل وهو لفظ بياباق عام، الوليد يدوالأيثر، مثل من السورة البيقيرة صنمتال ٢٨٧ والآية (٢٧١) من سورة النور صنمتابي ١٣١١ والمراد به هنا: التور صنمتابي ١٣١١ والمراد به هنا: التور

﴿ حسان ﴾: تقدم في الصيفعة السابقة.

Then I the contact it is a congo of

◆は1(三年: はない ない 1人は (1) へい いの(る 11ないをいい いいいと ・ソン

Along City & Hagle 18 Horas Horas for the

11) Ilmlinger

1

 ⁽۱) تبارنت.
 (۲) الجلال.
 (١) تلائة.
 (١) خاصحاب.
 (١) المشامة.
 (٨) المشامة.

المفردات: ﴿السابقون﴾: هم المسارعون الى كا ما دعا الله إليه، الفارون من كل ما نهى عنه، وداوموا على ذلك طول حياتهم، المساعة، انظر بعض صنفاتهم في الآية السباعة، انظر بعض صنفاتهم في الآية والآيات (۱۲) من سورة البقرة صنعتى ۱۲۲٪ ۲۶ من سورة الفرقان منعتى ۷۶٪، ۷۶ من سورة الفرقان منعتى ۱۲٪، ۲۶ من سورة المفرقان منعتى ۱۲٪، ۲۶ من سورة المفرقان منعتى ۱۲٪، ۲۶ من سورة المفرقان منعتى ۱۲٪، ۲۸ من سورة الداريات منفعة ۱۳٪، ۱۲٪ من سورة الداريات منفعة ۱۲٪،

وثلة أن كثير، والمراد، كثير من صدر كل الكثيرة أي كثير، والمراد، كثير من صدر كل المة آمنية، بنبيها في حين قوة الموة...

ومرود ونه في تقول المسرب وضن فسلان

الدرع بوزن وعد، أي نسجه بإنتمان فأصل

الموضون المنسوع بنظام. والمراد هذا: دتصل رفضها بيمض بنظام بديع كافها مشموجة، انظر الآية (١٠) من سورة (ق) صفحة ١٨٨ والأبة (٢٠) من سورة الطور صفحة ١٩٧٪.

الأية الماين إلى الأية (٤٧) من ورة الحدور صفحة ٢٤١٠)

الأشيار ها أذلا إذا التقريرات ها في يتلك المتراورت ها في يتلك المتراورت ها في يتلك المتراورت ها في يتلك المتراورت ها في المتلك في المتعلق في ا

سورة الواقعة

٤٧٤ الجزء السابع والعشرون

﴿ وما أصحاب الهيمنة ﴾: (ما) اسم استفهام يقصد به فى مثل هذا المقام تهويل أمر الشيء المتحدث عنه، إما فى حسن الحال، كما هنا، أو فى قبحه كما سيأتى بعد، والمراد به هنا أصحاب اليمين، انظر الآية (٢) من سورة الحاقة صفحة ٢١١. ﴿ المشامة ﴾: هى جهة الشمال لأن شأنها أن يتشاءم بها، وأصحابها هم الذين يأخذون كتابهم بشمالهم، انظر الآية (٢٥) من سورة الحواقة صفحة التهم بشمالهم، انظر الآية (٢٥) من

المسعنى: فبأى نعمة من نعم ربكما يا معشر الإنس والجن تكذبان يتنعم أصحاب اليمين بتلك النعم السابقة حال كونهم متكئين على ستائر خضر متدلية من فوق السرر ويجلسون على فرش فاخرة ويخفيك فى حسنها وصفه سبحانه وتعالى لها بأنها حسان فبأى آلاء ربكما تكذبان ومن كل ما سبق الفرق بين نعيم من خاف مقام ربه ومن كان فى المنزلة أقل منهم. وذلك أنه سبحانه والرياحين وقال فى بساتين الأولين الأشجار ذات الفواكه والفالب للآخرين النبات الأخضر لأن العبارية أغزو ماءً من الفوارة، وكذا ما وصف به الحور العين فى الفريق الأول دون الثاني ومع ذلك هالكل منعمون يشعر الأعلى بتقوقه ولا يشعر به الأقل؛ لأن الله سبحانه رفع من الثاني ومع ذلك هالكل منعمون يشعر الأعلى بتقوقه ولا يشعر به الأقل؛ لأن الله سبحانه رفع من الشاروهم، المعاروهم، المعاروة الزمر صفعتى ١١٦، ١١٧.

المدورة الواقدة

إذا قيامت القيامة التي لا شلفضي وقوعها، لا يوجد عند ذلك من يقول: إن الوعد بها كان لذيا بل يقطع بها حتى من كان ينكرها، وهي خافضة لقوم بدخولهم النار والمراد مظهرة لذلك ورافعة لقرم بدخولهم النار والمراد مظهرة الذلك ورافعة لقرم بدخولهم النار والمراد مظهرة وتتفتت الحيال تفتيناً شديداً فتكون غبارا متناثرا في الفضاء، وعند ذلك تكونون أيها الخلائق أنواعا ثلاثة، اثنان في العبنة وواحد في النار، ثم شرع في بيان هذه الأنواع على وجه الإجهال فقال: (فأصحاب الميمنة في غاية حسن العال وفخامة المنزلة وأصحاب المشامة في نهاية سوء الحال وشناعة الميزلة، والسابقون أخرهم مع أنهم أعلى ليربط بهم بيان أحوالهم قبل بيان أحوال غيرهم.

الأغرين.

. - Jily (Y)

رع) متقابلين.

(a) فإندان. (a) فالكهة. 1) 11-16.60

(۱۲۰۸) سالامات (۱۲۰۱۰) آهاستان

. Jihais (V)

٧٧٠ البجزء السابع والعشرون

TV3 18-54 a 1 hunling ellemanded

في الدنيا، انظر بعضه في الآية (١٦) وما بعدها من سورة الذاريات صفحة ١٩٢٠ لا يسمعون (60) من سورة يس صفحة 304، ومن الملائكة تارة كما في الآيتين (٢٢ . ٢٤) من سورة الرعد صنفحة ٢٢٥. والآية (٢٧) من سورة الزمر صَفيحة ٢١٦. ومن أصحاب الأعراف كما في الآية (13) as meca 18 acle and 1891 الحظوة والمنزلة الرفيعة عند ربهم في جنات النعيم. هؤلاء كتير من صدر كل أمه من أمم وأباريق فيها خمر من نهر ظاهر للعيون لتسر به لا يصيبهم صداع من شربها ولا يتقيأون. ولا يتبولون كما تفعل خمر الدنيا بشاريها، قال ابن عباس: خمر الدنيا تصيب بالسكر والصداع والقيء والبول. وقد نزه الله تعالى خمر الجنة عنها، ويطوف الخدم أيضنًا بأصناف من الفاكهة مما يتخيرونه، وبلحم طير مما يشتهون، وبعدما بيَّن سبحانه نعيمهم المطعوم والمشروب أتبعه بذكر نسائهم فقال: (وحور عين).. إلخ، أي ولهم في الجنة نساء حسان العيون بيض كأنهن في صفاء بشرتهن اللؤلؤ المحفوظ في صدفه. جزاهم ربهم بهذا كله مكافأة لهم بما كانوا يعملونه في الجنة من القول ما هو لغو، وهو ما لا فائدة فيه. ولا يسمعون القول الموقيع في الإثم. ولكن يسمعون تحية مكررة بتكرر قائليها، بيِّنها بقوله: سلاما. أي سلاما من الله تارة كما في الآية المعروفة فضائلهم. ثم بيِّن نتيجة عملهم إجمالاً فقال: أولئك هم المقربون أي أصحاب الأنبياء، في حين قوة الدعوة وقليل من متأخريهم، ثم بيَّن نعيمهم فقال: على سرر.. إلغ. أي جالسون على سرر مصفوفة بنظام بديع حال كونهم متكثين عليها كالملوك، لا يشغلهم شيء متقابلين، يسمر بعضهم بمشاهدة بعض. يطلوف عليهم غلمان لا يكبرون ولا يتغيرون بأكواب

ثمر حتى لا يكون فيه ما يؤذي متناوله. وشجر عظيم وارف الظل لاحر معه. وُماء يسكب لهم هذا التركيب في الآية (٨) السابقة أي في أحسن حال، ثم بيِّن حالهم بعد دخول الجنة فقال: (في سدر).. إلخ. أي في جنات ذات شِجر من نبق يليق بنعيم آلاً خرة منزوع الشوك، وفي مكانه متى شاءوا. وفاكهة كثيرة لا تنقطع لعدمها، ولا تمنع عنهم مع وجودها. وفرش يجلسون عليها، انظر الآية (30) من سورة الرحمن صفحة ٢١١ ثم شرع في بيان حال أصحاب اليمين فقال: (وأصحاب اليمين).. إلغ. انظر المراد من

﴿ولدان﴾: هم الفلمان المتقدم ذكرهم في الآية (٢٤) من سورة الطور ١٩٨٨ ﴿ اكواب ﴾ : جمع كوب، وهو الإناء الذي لا عروة له ولا خراطوم

﴿أَبَارِيقِ ﴿: جَمِع إِبِرِيقِ وهِم أَنْيَةً لَهَا عَرى وخراطيم

﴿ كأس من معين﴾ : تقدمت في الأية (٥٤) من سورة الصافات صفعة ٨٨٥

﴿لا يصدعون عنها﴾: أي لا يصيبهم صداع ناشئ عن شربها، كخمر الدنيا

والمراد هذا: لا يخر جون ما في بطونهم بالقيء بسبب شربها، كما تقمل خمر الدنيا من إخراج الملمام بالنين (- وو عين): تقدم في الآية (30) من سورة المخلف صفحة 201. ﴿ يَدَرُ فَوَنَ ﴾ : انظر أصل معني المادة في الآية (٧٤) من سنورة الصلفات صنفحتي ٨٨٩، ٩٩٠٠

﴿ اللَّوْلُو المَّكِيُونِ ﴾: تقديم في الآية (٢٤) من سورة الطور صفحة ٢٩٨.

﴿ لَمُواْ وَلاَ تَاثِيمًا ﴾: تقدم في الآية (٢٢) من سورة الطور صفحة ١٩٨٨،

فه التيل هو القول، انظر الآية (١٢٢) من سورة النساء صفحة ١٢٢ في التيل هو المقول، انظر الآية (١٢٢) من سورة النساء صفحة

﴿ اللامرا الله مرام: بيان لـ (قيلا) قبله

الدنيا من نبيم الجنة إلا الأسعاء ﴿١٠١٠ ﴾: شجر النبق وليس كنبق الدنيا ولكنها فاكهة تليق بالجنة؛ قال ابن عباس: ليس فر

﴿مدَّتُ وِدِ ﴾ : ١٨ ول العرب: خضد فلان الشهر بوزن ضرب إذا قطع ما فيه من الشوك ولم

الفروع يستنظل تحته الإبل والخلق، وأطلقه القرآن على نوع من أشجار الجنة المثمرة بما ليس لها في الدنيا مثل. ﴿منصود﴾: متراكب بعضه فوق بعض وليس في ساقه مكان خال من الثمر انظر المادة فر، الآية (١٠) من سورة (ق) صفحة ٨٨٦ ﴿ طلبع ﴾: جاء في لسان المُرب: ليس هو الموز، ولكنه شيجر عظيم وارف الظل، طويل

التهويل فرن شأن شيء. تعظيمًا أو تحقيرًا. فالمراد: السابقون هم هؤلاء المشهورة أحوالهم المعني: السابة مِن هم السابة مِن، وهذا تركيب تقوله العرب عند إرَّادة لفت النظرُ إلى

٧٩٤ الجزء السابع والعشرون

من جنديد، والضنمنير يعود على الزوجات

الصفردات: ﴿أنشاناهن﴾ اي أوحيدناهر

اللاتي أشبار إليهن سيبحانه إشبارة لطييضة

والطعم ينبت في أصل الجحيم، أنظر آيتي (٦٤،٦٢) من سورة الصافات صفحة ٥٩٠، والآية لآية (٩) من سـورة التفاين صـفحة ٧٤٦.﴿وقوم﴾: شحِر بشع الهيئة واللون، كريه الـرائحة (٤٢) من سورة الدخان صفحة ١٥٩. ﴿فشَارِيون﴾ .. إلخ: المراد: أنهم يسقون هذا الحميم رغم إنكار البعث ﴿أَنْنَا لَمِبْعُوثُونَ﴾: أعادوا الاستفهام لتأكيد الإنكار. ﴿ميقاتُ يُومِ﴾ .. إلخ: هو يوم لقيامة، انظر بيان هذا التركيب في شرح الآية (٣٨) من سورة الشعراء صفحة ٤٨٢، وانظر لكبير؛ وهو كل كبيرة، وأفظعها الشرك به سبحانه وتمالى.﴿أَئْذَا مِتَّا﴾: استفهام أرادوا به

شجر من زقوم بشع الهيئة واللون، كريه الرائحة والطعم، ينبت في أصل الجحيم، مؤلم يقف في الحلق؛ ومع هذا فسترغمون على ملء بطونكم منه. وعقب الأكل مباشرة تستفيثون من المطش فتفييتكم زبانية جهنم بالعصميم، انظر الآية (٢٩) من سورة الكهف مسفيحتى ٢٨٥، ٢٨٥. أيها الفافلون أي عن طرلِق الصواب. المكذبون لله ولـرسوله، والله لإكلون طعاما مـأخـوذا من الجنة الجنة وأهل النار النار النار. ثم بيَّن سبحانه ما سيآكلونه وسا سيشربونه فقال نمالي: ثم إنكم معدد في علم الله من يونم معلوم هو يوم القيامة الذي يبدأ بالنضخة الأولى وينتهي بدخول أهل بعثهم. والآخرين كذلك إلى يوم القيامة - والله - لمجموعون أي مساقون إلى موقف في زمن تأكيد للإنكار. قل لهم أيها النبي في الرد عليهم: إن الأولين من آبائكم وغيرهم الذين تستبعدون البعث فيقولون: هل يصح أننا إذا متنا وصرنا ترابا وعظاما هل إذا كنا على هذه الحال نبعث وكانوا يداومون على كل كبيرة وأولها الشرك به تعالى وإشراك غيره ممه. وكانوا مع ذلك ينگرون أحياء ثانيا؟ هذا غير معقول. هل نبعث نعن وآباؤنا الأولون أي الذين مضوا من زمن بعيد، وهذا في لهب يحرق جلودهم. وظل مكون من دخان أسود حيار، لا بارد كفيـره من الظلال. ولا حسن والمراد: إن أصحاب الشمال في أسوا حال. ثم بينّ ذلك سيحانه فقال: (في سموم). الخ. أي المنظر، جازيناهم بذلك لأنهم كانوا في الدنيا منفمسين في النعم حتى غفلوا عن هذا الهول. اصحاب الشمال. يقال في هذا التركيب ما سبق في الآية (٨) من هذه السورة صفحة ٧١٢ وبعدما بيِّن سبحانه مآل الفريقين المؤمنين قال تعالى في الفريق الثالث: وأصبحاب الشمال ما أنشـأناهن على هذه الحـال لأجل أصنحـاب اليمـين. وهم كثيـر من الأولين وكثير من الآخيرين؛ الجنة إنشاء جديدًا حتى منَّ كانت منهن في الدنيا عجوزا فإنها تنظق في الجنة شابة بكرًا دائمًا المعنى: إن أصحاب اليمين يجلسون على فرش مرفوعة على سرر. وأنشأنا لهم زوجات في مهما مسها زوجها . متحببات لأزواجهن، كلهن في سن واحدة، ليس فيهن عجوز ولا طفلة. أنوفهم، كما في الآية (١٥) من سورة محمد صفحة ١٧٤. (فشاربون) .. إلخ. نسأل الله تعالى السلامة.

صنفحة ٢٥٢، وانظر نظير هذا الاستعمال

في الآية (٢٥) من سورة الذاريات صنف حية

١٩٤ والآية (٢٦) من سورة الرحمن صفحة ١١٠ والآية (٨٢) الآتية صفحة ٧١٧.

فهمت الأرض في الآية (٦١) من سورة النحل

بقوله (فرش) فهن مفهومات من المقام، كما

السن؛ والمراد أن نساء الجنة جميعًا يكن في سن الشباب، كما تقدم في الآية (٥٢) من عورة ص صفحة ٢٠٢. ﴿لأصبحاب اليمين﴾: متعلق بالفاءل في (أنشأذاهن) في الابة (٣٥) أي أنشأذا ﴿ما أصبحاب الشمال ﴾ : يقال فيه ما قيل في الآية (٨) من هذه السورة سفعة ٢١٢). الزوجات لأصنحاب اليمين. ﴿ثَلَّةَ ﴾: تقدم في الآية (١٢) من هذه السورة صفحة ١٧١٤. بكسبر فسنكون وهي المسناوية لغيرها في

شديدة العب لزوجها . ﴿أِدْرَابًا ﴾: جمع ترب عروب، بوزن صبور - بفتح أوله .. وهي المرأة

﴿أَبِكَارًا ﴾: عنذاري دائمًا كلما مسمون

أزواجهن رجعن أبكارا ثانية.﴿عربا﴾: جم

صنفيحية ١٠٨٠ ﴿كريم﴾: المبراد من كريم هنا: حسين المنظر ..﴿مِهِ مَدَّرِهُ بِنَ﴾: أي منه مين به ا ﴿حميم﴾: مناء شنديد التحرارة، انظر الآية (١٩) من سورة الحجرة منه هذة ٢٦١، والآية (١٥) من سورة محمد صفحة ٦٧٤. ﴿يحموم﴾: المراد به الدخان شديد الحرارة. والسواد، مأخرذ شغلهم عن خطر هذا اليوم. ﴿يصرون﴾: أي يداومون ولا يتوبون. ﴿الحدَّ الدَّيْلِ ﴾: أي الذَّهُ من الحمم بضم ففيت، وهو الفحم عمّب ات راقه مباشرة، انظر الآية (١٦) من سورة الزمر

﴿سموم﴾: لهب النار، كما تقدم في الآيّة (٣٧) من سور ة الطور صفيعة ١٩٨٦)

(. 1) IX . GG. . (٤) الأخرين. الباؤناء (۱۲، ۱۲) فشاریون: (۲) لأصساب. · . Liši (^) - . Lullac (V) (۲) فجراناهن. (۲۱) لاکلون. (١) أنشأناهن. (۱۱) میقات

البطون (ع) فشرويون عليه من المديم وفي أشمر بون مِنْ الْأُولِينَ فِي وَثُلَانَ الْآخِرِينَ فِي وَأَصَابَ البيكارا في معربا الزارا في الأحمار المارين في المارية مَعْرِية ﴿ إِنَّا أَمَّا أَرْضَ إِنَّ أَمَّا اللَّهُ اللَّهُ مِنْ الْمُعَلِّمُ مُنَّا الْمُعَالِمُ مُ ا الله وسيتكاون من يتجمع من رقة ومر اللها المسالة، ن منها وَطِيلُ مِنْ يَصْدُورُ إِنَّ لَا أَدِرُ وَلَا كُلُ إِلَى اللَّهُ مَ الفيال ما احمد المالي (في الموم و الويسي (مفعلوم رين في المرابعة الديران الفائل ما الفائل الما المرابع والمرابع والمرابع المرابع السَّطِيمِ فِي وَكَانُوا يَمُولُونَ أَوْلًا مِنَا وَتَا تَرَاباً وَمُولَاماً م الأولين والآيزين (في كسيندوعون إلى مية لي يور ا عن رسوه و م م الله او عابا و نا الا ولون (الله على ال تَكَانُواْ قَدِلَ بِاللَّهِ مَنْرُونِ (فَإِنَّ) وَقَالُواْ بِصِرُونُ عَلَى اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِن

تتصورون شناعتها، قال الحسن: يجملكم قردة وخنازير أي في صورة بشعة يستقذرها الناس. انظر الآية (٣٠) من سورة العنكبوت صفحة ٢٠٧٠. والأية (٧٤) من سورة النجم صفحة ٢٠٧٠. ﴿النَّسَّادُ الأُولِي﴾ : هي خلقكم أول مرة في الدنيا، والنشاّة الأخرى هي.البعث يوم القيامة، ﴿فَلُولَا﴾: بمعنى (هلا) التي تقيد طلب حصول ما بعده ﴿ نبدل أمثالكم﴾ : أي نخلق بدلكم خلقا يشبهكم في أنه إنسان لكن يكون خيرًا منكم. ﴿وَنَسُمُلُكُم فيما لا تعلمون﴾؛ أي بعد أن نبدلكم بخير منكم، نجعلكم في صنورة قبيحة لا

﴿تَذَكُرُونِ﴾: أي تتذكرون أن مَنْ قدر على النشأة الأولى قادر على الأخرى.

﴿ فَلْلَمْ ﴾ : أي صرتم، انظر الآية (12) من سورة الحجر صفحة ٢٢٧. ﴿حطاما﴾: هو الشيء المعطم، أي المفتت، انظر الآية (٢١) من سورة الزمر صفحة ٢٠١.

من فاكهة لأخرى، انظر الآية (٤٢) من سورة الكهف صفحة ٢٨٦؛ واستعماله هنا من قبيل اليم) . موضوع إلى آخر، والمراد: تتنقلون من تعجب، إلى تنسم، إلى تحسير ... إلخ، كما يتنقل المتفكه ﴿تفكهون﴾: أصل التفكه التقل بين صنوف الفاكهة، ثم استعمل في النتقل بالحديث من

غيره إذا أوقعه في الغرم، والمراد هنا: يقول بعضكم ليعض ما هذه المصيبة؟ إن الشيطان أوقفنا في التضبارة قصيرنا خاسرين ﴿مغربون﴾: يقال غرم في تجارته بفتح الغين وكسر الراء بوزن تعب، إذا خسر، وأغرمه

﴿بل نحن مسرومون﴾: (بل) للانتقال من كلام إلى آخر، أي بل نمن محكوم علينا بالحرمان

﴿تَوَرِينِ ﴾: أي تَخْرجونِها حتى ترى بالعين ﴿أَجِاجِا﴾: أي شديد الملوحة، انظر الآية (٧٥) من "،ورة الفرقان صفحة ٢٧٧]

يصريون عودا من أحدهما بعود من الآخر مع احتكاك شديد فيخرج شرر النار كما يفعل الآن يسمر) (العفار) بكسر العين، وآخر يسمى (المرخ) بفتح فسكون، وكانوا إذا احتاجواً النار بالمحديد المسمر بالزناد وقطغة من الحجر. ﴿شَجَرَتُهَا﴾: قالوا إن المراد بها: ذلك الشجير المعروف عند العرب وهو نوعان، أخدهما

新のの動物に対しては、大型は大型のである。 जुरू में पूर्व के पूर्व की किस ने में के किस के But Specific to the Control of the Specific Control of the Control The state of the s Sometime of the property of the second The post of the party of the party The design of the state of the FERREST OF MERCENSIONS

للضيف، انظر الآية (٢٢) من سورة السالالت

Sichony: Hardie Hill Dillater Hills Charl

cardo & 1.05 628 11 1120 0,539 09 . 1 4 , 18,18

generali sto any.

وحد مل أهيم بفتح الهم ، رة وسكون الهاء

أن المسراد هذا أن الله عن وجل يخ برنا بأنه أعد الكافرين في جهنم ما ذكر وأنه ته الي egg ling to be elected along the english of the 18th (A) no we excluded and A 13 told mentagg in egg lingla ala lingil & coll (Y11) an magailispan mans 311. * seg the sign the seg the cir gas

Richard Con garage Hank (250 m. get 110) . poping 10.31 (18, 10. (1)) - V. (V) rome good 1100 (صنفحتين ١١٥. بال. فلولاي: كلمة تدل على الزغيه في حصول وأبعدها، ويعبرون عن معناها ب (٨ K) بتشديد اللام. ﴿أفرايتم﴾: المراد: أخررون ٢٥ جواب الأسافهام الأزر \$1 70: 100 \$: 12, at to do in the on 14 (. by re 110:).

1931 Ala Comando digital fatigations

قصير. النظر الآبة (١٤٥) من سيورة آل عمرين صدية ٢٨ فقد دردا بينكم المودية: أي قسمة نامو و عاد الكل ولديد و نكم عسرا مديونا من داول أو

ing at excel saleilgi. ﴿ بِمُسَمِّوِقَتِينَ ﴾: أي عَاجِرَتِن، افتطر الآرَة (؟) هن سوره السكر ويسترية مه ١٧٦ واليله للأكير

(1) lection - (x) 11 (x) (Y) [12] (4) How. (A) A(: 'ye, (A) older (3) (31) le (11) (1) Wallet . wit (Ye) (o) profit (o)

المطيش ويتمال ذاقة هيمماء بفياع فاسكون 112 6 (clim: \$110.10) : 40 1/4 1 10 10 10 10

كل ما يريده؛ كما أن فيها أيضًا تخويف لمن يعلم منه قدرة ربه تعالى على البعث وعلى المفردات: ﴿تَدْكُرةَ﴾: أي تَدْكِيرًا للفافل،

﴿متاعا﴾: أي شيئا يتمتع وينتفع به. يعصبي ربه بعدابها.

والمسوجودون فني الصبيحباري والودييان الذي الذين يصعب عليهم الحصول على النار، يغطيها الثلج عدة شهور في العام، وهم لخالي من السكان، والمراد هنا المسافرون ﴿للمقوين﴾: أصل المقوى هو الذي ينزل في الضواء بكسس الضاف وهو المكان الضفس فتكون المنة عليهم أظهر

الْكِمِينِ ١٠٤ فَسَلْمُ الْمُ مِنْ أَصَلْبِ الْيَمِينِ ١٠٥ وَأَمَّا إِن ربك العظيم ١٠٠٠ فلا السم يموقع النهوم ١٠٠٠ رً ٧ مَسْدِقِينَ ١٠ فَأَمَا إِن كَانَ مِنَ الْمَقْرِينَ ١٠ فَرُوحِ مُكُولًا إِن كُنتُمْ غَيْرِ مُدِينِينَ ۞ كُرْجِعُوبُهَا إِن كُنتُم مُلُولًا إِذَا بُلَفْتِ الْمُلْقُومِ ﴿ وَأَنَّمُ حِيثَينَ مُنظرونَ ٢ مدهنون ري ويجملون رِزَفَكُو أَنْكُو تَحَكِيدُونَ وَيَهُمُ مَنزيلٌ مِن دَبِ الْعَلَينَ ﴿ إِلَهِ إِلْهِ عَنَا الْعَكِدِيثِ أَنْهُم في كنشيب ممكنون ١٥٥ لايمسه والا العطهرون ١٥٥ رَ إِنَّهُ لَقُدُمُ اللَّهُ مُعْلَمُونَ عَظِيمٍ ﴿ إِنَّا إِنَّهُ لَقُرْدَانَ كُرِيمٌ ١ ورد مرور مرور كرة ومناما العقوين ﴿ وَمَدِيمُ إِلَى مَا الْمُعَالِمُ مُا الْمُعَالِمُ الْمُعَالِمُ الْمُعَا ربره و ادر و المديم منسكر ولنكن لا نبصرون ١ رريمان وجنت مُعيمِ شي وأما إن كانَ مِنْ المحسبِ

في ثبوته وظهوره لا يعتناج إلى يمين، ويقصدون أيضا لفت نظر السامع إلى خطر الشيء المقسم ﴿فِلا أقسم﴾: هذه عبارة من عبارات العرب في القسم يريدون بها تأكيد المقسم عليه، كأنه ﴿مواقع النجوم﴾. جمع موقع بفتح القاف. مصدر بمعنى وقوع النجوم وسقوطها يوم القيامة، به. وهو هنا الإشارة إلى يوم القيامة، انظر شرح الآية (١) من سورة الصافات صفحة ٩٨٧. انظر الآية (١) من سورة النجم صفحة ٧٠٠ والآية (٢) من سورة الانفطار صفحة ٧٩٥.

(٩) فسيلام (۸) أصيدان. (٧) صادفين. (٦) العالمين ١) جملناها. (٤) لقران. ۲) يمواقع · بالتك (ه)

سورة الواقعة

٨٧٤ الجزء السابع والعشرون

الله على ذلك. وأخبروني أيضًا عن النار التي تستخرجونها بقدح عود من الشجر على عود هل أنتم الذين أنزلتموه من السحاب أم نحن المنزلون؟ لو نشاء جعلناه ملحًا مرًا فهلا تشكرون تقدم فقال: أفرأيتم.. إلخ. أي فأخبروني أيضا عن الماء العذب الذي تشربونه أنتم وأنعامكم. مشيهًا مفتتاً قبل أن يثمر، فصرتم بسبب ذلك تتقلبون بين الندم والحسرة والتعجب من سوء سورة الروم صفحة ٥٢٢، والآية (١١) من سورة الزخرف صفحة ١٤٨ لو نشأ لجعلنا هذا الزرع رإذا كان الأمر كذلك فكيف تستبعدون علينا إخراج الموتى من القبور؟ انظر الآية (١٩) من حبه؛ هل أنتم الذين تتولون إنباته وجعله أخضر ناميًا جتى يثمر؛ أم نحن المنبتون له لا أنتم؟ انظر الآيات من (١٢) إلى (١٤) من سورة المؤمنون صفحة ٤٤٦، فهلا تتنكرون أن مَن قدر مظكم حال كونكم قائلين من شدة الآلم: إنا لمصابون بالخسـران. بلَ إن السبب الحقيقى فيما على ذلك قادر على إحيائكم من القبور، وأخبروني أيضًا عما تحرثون الأرض لأجله. وتبذرون إلكن خلقا جديدًا لا تعلمونه كتأن نجعلكم قردة وخنازير. وفي هذا تهديد لهم. ولقد علمتم صفحة ٢٣٢، والآية (٣٨) من سورة محمد صفحتي ٦٧٧، ٦٧٨. وقادرون أيضا أن نخلقكم أنتم ظلمًا آخر يشبهكم في أنه إنسان لكن يكون خيرًا منكم، انظر الآية (١٩) من سـورة إبراهيم فلقناكم فهلا تصدقون بالبعث الذي أخبرناكم به؛ لأن الذي يخلقكم من العدم قادر على أن مصل لنا أننا كتب علينا الحرمان ونحس الطالع؛ ثم انتقل سبحانه إلى عبـرة أخرى بعصم كيف أنشأناكم أولًا من طين ثم من نطفة.. إلخ، حتى قوله تعالى فتبارك الله أحسن الخالقين، محددًا لا يتجاوزه. وما نحن بعاجزين بل قادرين على أن نميتكم دفعة واحدة. ونخلق بدلكم بعد هذا فأخبروني عن المني الذي تقذفونه في الأرحام. هل أنتم الذين تتولون تصويره في لقيامة. ثم وجه سبحانه الخطاب للكفرة توبيخا فقال: نحن... إلخ. أي نحن وحدنا الذين كشرب الإبل العطاش. وهذا الطعام المر البشع والشراب الجار هو طعام ضيافتهم يوم عيدكم، انظر الآية (٢٧) من سورة الروم صفحة ٤٣٤، والآية (٧٩) من سورة يس صفحة ٥٨٦. الأرحام وتنفخون فيه الروح أم نحن الخالقون. نحن وحدنا الذين جعلنا لكل واحد منكم عمرًا من الماء الحار، ومع كونه شديد الحرارة فإن رداءة الزقوم تجبرهم على الشرب منه كثيرا المعنى: إن الضالين بعدما يملأون بطونهم من شجر الزقوم يسرع إليهم العطش فيشربون آخر منه. هل أنتم الذين خلقتم شجرتها وأودعتم فيها هذا السر أم نجن الخالقون لها.

8/0 الجزء السابع والعشرون

\$63 الجزء السابع والعشرون

الأبية (٢٦) من سورة الأنعام صفحتي ١٧١، ١٧١ والآية (٢٧) من سورة الأعراف صفحتي ١٩١٠، الفعل إلى الله سبحانه وتعالى تارة وإلى رسله من الملائكة تارة أخرى كثير في القرآن، من ذلك ما في الأية (١١٧) من سورة المائدة صفحة ١٦١، والآية (٤٤) من سورة الزمر صفحة ١١٢ مع الآية (٢١) من سورة الأنعام صنفحتي ١٧١، ١٧١ والآية (٢٧) من سورة الأعبراف صنفحتي ١٩٨١ ١٩٧ والآية (١١) من سورة السجدة صفحة ٢٤٥، ومنه أيضا قوله تعالى صنفحة ٢٢٩، والجملة حال من فاعل تنظرون ١٩٨٨. وهذا أسلوب معهود عند العرب يقولون: بني الأمير المدينة ويريدون بناها عماله، ونسبة ﴿وِنكَتَبِ مَا قَدِمُوا﴾: الآيه (١٢) من سورة يس صفحة ٨٠٠ مع الآية (٢١) من بنورة يونس ﴿ونحن أقرب إليه منكم﴾: المراد: ورسلنا المكلفون بقبض روحه أقرب إليه منكم، انظر

﴿فلولا ﴾: الثانية تاكيد لـ (لولا) الأولى السابقة في الآية (٨٨).

مذكورا بعدها، وجواب شرط الجملة الاعتراضية مقدر دل عليه (ترجعونها) المذكور، والأصل إن كنتم غير مدينين ترجمونها، وإنما قلنا ذلك لأن (ترجمونها) المنكورة بعد (إن كنتم) هي جواب (لولا) الأولى كما سبق أن أوضحنا . والمراد : أي غير خاضعين بسلطان الله القاهر في كل ما يتعلق بكم، من حياة، وموت، ورزق. وبعث بعد، سويت، تقول العرب: دانت لفلان الأمة أي خشاعت، انظر الآية (11) من سورة الأنمام صفحتي ١٧١، ١٧٢ ﴿ إِن كُنَّمَ عُير مَا يَنِينَ﴾: جملة شرطية جاءت متوسطة بين (لولا) والذي أصله أن يكون

صفحتى ٢٠٤، ٢٠٤، والمراد ترجعون الروح للجسد، كما كانت ﴿ترجعونها﴾: يقال رجع فلان الشيء وأرجعه بمعنى واحد، انظر الآية (٤٠) من سورة طه

صادقين في حلفكم على أن الله لا يبعث مَنْ يموبّ: لأن العقل لا يصدق أن التراب يعود جسما والمسنى المراد من هذا التركيب كله أن الذي يحكم على الله بأنه لا يمكن أن يحيي الموتى إنما هو الذي يقدر على منع الموت بإرجاع الروح. أي وأنتم أعجز من أن تستطيعوا هذا كما حياً، انظر الآية (٨٦) من سورة النحل صفحة ٥٠٠ والآية (٢) من سورة ق صفحة ١٨٨. ﴿ إِن كَنتِم صادقين﴾: شرط آخر مؤكد لمضمون الشرط الأول فجوابه هو جوابه. والمراد

﴿عظيم﴾ : لأنه ينبه ليوم فيه من الأهوال ما يوجب على العاقل البعد عن أسباب أخطاره ﴿كتاب﴾: هو اللوح المحفوظ، انظر الآية (٢٢) من سورة البروج صفحة ٢٠٨.

بعدها من سورة عبس صفحة ۲۹۲ ﴿مكنون﴾: المراد: مصون من التلاعب فيه ﴿المطهرون﴾: أي الملائكة لأنهم جميعًا مطهرون من المعاصب، انظر الآية (١٧) وما

حتى صار اسعًا من أسمائه يقال جاء به التنزيل ونطق به المتزيل وهكذا ﴿تَنزيل﴾: أصل تتزيل مصدر بعبني الإنزال لكن أريداً هذا به المنزل. وغلب على القرآن

والمراد هنا: متهاونون متساهلون، لا تنظرون إليه بعين الجد، وتظهرون بمظهر مَنْ لا يهمه الأمر، انظر شرح الآية (٩) من سورة القلم صفحة ٨٥٧ ﴿التحديث﴾: المراد به القرآن؛ انظر الآية (٢٣) من سورة الزمر صفحة ١٠١١ ﴿مدهنون﴾: مـأ خـوذ من المـداهنة وهـي المـلاينة في الظاهر للوصـول إلى غـرض خفر

﴿رِزقَكُمِ﴾: أي حظكم من هذا القرآن

التعجيز والتبكيت، والفعل المطلوب هنا المبكت به هو (ترجعونها) الآتي. و(إذا) ظرف زمان بمعنى حين منصوب يترجعونها الآتي لكنه فصل بينها وبينه بهذه الجمل لتصوير بشاعة حال الموت لمن بشاهده من أقارب المحتضر ﴿فلولا إِذَا بِلِفِت﴾.. إِلَج: (لولا) هذه أصل معناها طلب حصول ما بعدها ولكنه أريد بها هذا

﴿بلفت﴾: أي الروح المفهومة من سياق الكلام كما فن الآية (٢٦) من سورة الرحمن صفحة

﴿الحلقوم﴾: مجرى الطعام والشراب أول تناوله.

الحاضرون بجوار المحتضر الذي يعالج سكرات الموت

﴿تنظرون﴾: أي إلى حاله وما يعانيه. لا تقدرون على دفع شيء عنه

سورة الواقعة

كتاب مكنون، لا يدنو منه إلا المـلائكة المـطهـرون من أدران المـعـاصى. وهو منزل من رب ، الأذهان. الظاهر بإعجازه للعيان، لهو قرآن كريم، أي جم المحاسن غزير المنافع. مسجل في الذي يذكركم بيوم تذهل فيه كل مـرضعة عما أرضعت. إن هذا القرآن الحاضر بأدلته في هنا بقوله: (فلا أقسم). . إلخ، أي ما سأخبركم به ثابت قطعًا ولا يحتاج إلى هذا القسم العظيم يضًا صفحة ٤٩٢ والآيات من (٣٨ إلى ٥٢) من سورة الحاقة صفحتي ٧٦٢، ٤٢٤، ورد عليهم بما في الآيات (٢١٠ إلى ٢١٢) من سورة الشَّعراء صفحة ٤٩٢ والآية (٢٢١) من سورة الشَّعراء

العالمين، لا من الشياطين كما تفترون.

القاهر ولقدرتنا ظانين أننا لن نقدر على بعثكم بعد الموت وكنتم صادقين في حلفكم أننا لن إعادتهم أحياء يوم القيامة، فقال: (فلولا إذا بلغت).. إلخ. أي إن كنتم خاضمين لسلطان الله عما يقع بين أيديهم وأبصارهم مما أراد سيحانه نفاذه ليعلموا أن مَنْ يقدر على ذلك قادر على العظيم هو التكذيب به بدل الاهتداء به والشكر عليه، ثم أراد سبحانه أن ينبه الكفار لعجزهم فيقال تعالى: (وتجعلون).. إلخ. أي هل يصح أن يكون كل نصيبكم وحظكم من هذا الكتاب هل بعد هذه الصفات الجليلة لهذا الشرآن الجليل تعرضون عنه فتتهاونون به؟ ثم تهكم بهم نبعثكم فهلا ترجعون روح المحتضر حين تبلغ حلقومه.

إلى رحمة اللَّه، إنهم فرحون بما أعيد لك من السعادة، انظر الآية (١٧٠) من سورة آل عمران الملائكة تبشيرا أيضا: سلام لك، يَا صاحب اليمين من إخوائك أصحاب اليمين الدّين سبقوك سورة فصلت صفحتي ١٣٢، ١٣٤. وأما إن كان المتوفى من أصحاب اليمين، فتقول له زمَن كل مـا تشتـهـيـه أنفسلِكم، انظـر الآيـة (٦٤) من ستورة يونس صفحـة ٣٧٦ والآية (٣٠) من الله رحمة منه تملأ نفوسكم رضا بما لاقيتم، ولكم أيضا رزق من كل ما يدخل السرور عليهم حاله بعد الموت فقال: (فأما إن كان).. إلخ. أي فأما إن كان المتوفى من المصربين السابقين ربيده. ومن ذلك بعثكم بعد الموت: وبعدما بيّن سبحانه حال المحتضر عند النزع أراد أن يبين في الايتين (١٠، ١١) صـمَـــِّتُن ٧١٢، ٧١٤. فتشول لهم مـلاِئكة الرحمة تبشــيرًا لهم: لكم عند والحال أنكم في هذا الوقَّت، تنظرون إلى حاله، وملائكتنا في هذا الحال أيضًا أقرب إليه منكم، ولكن لا تنظرونهم؛ وإذا كنتم لا تستطيمون ذلك فكيف لا تصرون بأن اللَّه لا يعجزه شيء

> في الآية (١٦٨) من سورة آل عمران صفحة ٩١ وحينئذ لم لا تقرون أن القادر على أحدهما قادر على الآخر.

﴿إِنْ كَانَ﴾: أي المتوفى المفهوم من السياق.

﴿من المـقـربين﴾ : همَ السبابقـون من الأصِنـاف الثـلاثة المـتـقـدم ذكـرهـم في الآية (١٠) من هذه السورة صفحتى ٧١٢. ٢١٤.

خليل الرحمن عليه السملام قال ﴿ومَنْ يقنط من رحمة ربه إلا الضالون﴾ الآية (٥٦) من سورة الآية (٨٧) من سورة يوسف صفحة ٣١٦. أي لا تيأسوا من رحمة الله تعالى، ويؤيد ذلك قول نفوسهم رضا بما لاقوا: قال نبي الله يعقوب عليه السلام لبنيه (ولا تبأسوا من روح الله)… ﴿روح﴾: جاء في القياموس المحيط: الروح. الرحمة والراحة، فالمراد: رحمة من الله تملأ الحجر صفحة ٢٤٢.

يُدخل السرور عليهم، قال تعالى فيما أعد للمؤمنين في الجنة ﴿لهم مففرة ورزق كريم﴾ الآية فقال: أطلب من ريحان الله، أي من رزقه، فالمراد هنا للمؤمنين في الجنة رزق من كل ما ﴿ربحان﴾: قال الراغب: تطلق العرب الربحان على الرزق، قيل لأعرابي: إلى أين تذهب (٥٠) من سورة الحج صفحة ٤٤٠.

اليمين الذين سبقوك إلى الجنة، إلى رضوان الله تمالى، ويشعر بهذا ما في الآية (١٧٠) من ﴿فسلام لك﴾: المراد تقول له ملائكة الرحمة عند الموت. فسلام لك من إخوانك أصحاب سورة ال عمران صفحة ٩١.

الدال على أنه مـربيك وصناحب الفضل عليك وقل (سبـجان ربي العظيم). ولها بلغ من تبجح المشركين أنهم يقولون عن القرآن أنه يتلقاه محمد من الكهنة والشياطين. رد سيجانه عليهم عن كل نقض فقال: فسبح.. إلخ. أي وإذا كان الأمر كما سمعت فنزه الله تنزيهًا مرنبطا باسمه لهلك الإنسان والحيوان؛ وبعدما عدد سبحانه بدائع صنعه وجلائل نعمة أمر عبده أن ينزهه المعنى: يقول سيحانه وتعالى موبخا الكفار هل آنتم الذين خلقتم هذه الشجرة التى تخرج أجزاؤه. وجعلنا النار متناعا ينتفع به البعيد عَن المدن خصوصًا أماكن الثلج، فإنه لولا النار جهنم؛ لأن الذي يخرج النار من الشجر الأخضر المضاد لها قادر على إعادة من تفرقت منها النار أم نحن الذين أنشَّاناها، وجعلناها تذكيرًا للفافل بأمر البعِث، وتحدِّيرًا له من عداب

عنفحة ١٩.

184 الجزء السابع والعشرون

الفعل بالمفعول كما يقبل: نصحته ونصبحت له: والمراد هنا: نزَّهُه عما لا يليق به الآية (٨٧) من سورة الأنبياء صفحة ٢٨٤. يقال: سبجت الله وسبحت له بلام لتقوية وصل

المَّامَّةُ إِن إِلَيْهِ فِي الصَّفِيَّاتِ الْمِنْكُورَةِ فَهِرِي. ﴿الحِكِيمِ﴾: الذي يضم كل شيء في محله ﴿العزيز﴾: الفالب الذي لا يغلبه أحد. وهذا يدل غلى أن تسبيع المخلوقات بهذا المعنى

السوبجودات كما في آيتي (٢٧، ٧٧) من سورة الرحمن صفحة ٧١٠. ﴿الطاهر﴾: بآثاره الدالة على و جوده. ﴿الباطن﴾: الذي لا تحيط به التعواس. ولا تدرك حقيقته العقول ﴿ الأُولُ ﴾: أي السسابق في الوجسود على كل ضوجبود . ﴿ الآخيرُ ﴾ : الذي يبيقي بعيد فناء

كل نقص فكرر قوله: فسبح باسم ربك المظيم. والله الموفق له ملائكة العذاب إزعاجا له: لك اليوم شراب من سائل شديد الحرارة يشوى الوجوه. ولك أن تتمذف في جهنم. إن هذا النعيم الذي يلاقيه المؤمنون والمذاب الذي يلاقيه المكذبون لهو الحقيقة التي تيقنها المؤمنون في الدنيا . وكان يجب أن تكون كذلك عند غيرهم مَمنَ فتتنهم الدنيا عنها حتى فوجئوا بها. وبعدما بيِّن سبحانه جزاء الكل نبه إلى العناية بتنزيه مقامه عن المعنى: وأما إن كان المتوفى من أصيحاب الشمال المكذبين البعيدين عن الصواب فتقول ﴿فَوْنَ سَلَّةَ لَيَامِ﴾ .. النَّج: تقدم الكلام عليها فور، شرح الآية (٤٥) من سورة الأعراف صفحة ١٠٠١

\$ 44.9 (\$ 18 section)

الخبير ﴾ الآية (٢٠١) من نبورة الأنمام صفحتى ٢٨١. ١٨٠ وهو ستبحاله وحده الذي خلو والأرض ومنا فنيهمنا. ومن آثار تقبرده بالملك أنه وجنده الذي يفيض التحياة على من يشاء لكثرة الأدلة عليه. البأطن، حقيقته لا تدركها الحواس، ولا تحيط بها العقول. وهو بكل شيء السعوات والأرض في ستة أيام لا يعلم مقدارها إلا هو سبحانه. ثم استوى على العرش.. إليغ حلله أو ممَلله، وهو سيبعدانه الذال: على أمره التحكيم في صنعه. له وحده ملك السمولت عليم، يستوى عنده الظاهر والباطن، ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار، وهو اللطيف ويسلبها عمن يشاء في القوت المقدر حسب علمه تعالى، وهذا يسير عليه لأنه سبحانه على كإ شس، قدير. هو وحده الموجود قبل كل شي، والباقي بعد فناء كل شيء. وهو الظلهر ، جوده فادي بوجود الله سيسانه وتترفهه عن كل نتص كل مخلوق في العالم الطوي والسملي بلسان

(الجازه المالع والمشرون)

كَانَ مِنَ الْدَكْمِةِ بِينَ الْفَسَالِينَ ﴿ مَنْ اللَّهِ عَزَلٌ مِنْ عَمِيمِ ﴿ إِنَّا اللَّهِ عَنَا اللَّهِ عِنَا اللَّهِ عَلَيْهِ عِنَا اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عِلَيْهِ عَلَيْهِ عِلَيْهِ عَلَيْهِ عَلِيهِ عَلَيْهِ عَلِيهِ عَلَيْهِ عِلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلِيهِ عَلَيْهِ عَلَي وتصليبها بحيم ١٤ إنَّا هذا لهو حق اليقيزين ١٩) فَسَيْحَ بِأَسْمِ رَبِكَ الْمَظِيمِ (١)

ألمن المناه المسمنون والأومن يجوز رو مقر مور ميل كل شيء قدير ﴿ هُو الأول والإن َ َ النَّلْمِورُ وَالْبَاطِنَ وَهُو بِكُلِّ شِيْءً عَلِيمٌ ﴿ عِنْ هُوَ الْذِي مُسَمِّعُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمِعُونِ وَالْأَرْضِ وَهُو الْمُسْرِيرُ يَهُنَّ إِلَّهُ وَمِنْ فِي صِيْدًا لِيَارِ فَمُ اسْدُوعًا عَلَى (か) できますがいるいが The little of

٨٨٨ الجزء السابع والعشرون

ni aco Buggo ospaz TIV المفردات: ﴿فَنْزَلُ ﴾: تقدم في الأية (10)

VIO America o squill ﴿ جسميم ﴾: تقسم في الأية (٢٤) من هذه

﴿تصليه في: يقال ضلى فديلان النار

بتخفيف اللام. أي دخلها، كما في الآية (١٢) بتشديد اللام تصلية أي ألماه فيها. فالمراد: والدخال قور جحيم جهنم لأصحاب الشمال. no maco 18 sha crimes & s.A. gonto suco ذكر من نعيم المؤمنين وعذاب الكافرين * c. r. e. + big. * (1) ail \$: 12, a.

﴿ حق اليه ين ﴾: ورد في مثل هذا المقام المصمعة المصمعة المسمعة المسمعة

بالبحث الدقيق أو بالقياس الصحيح أو ما يشبه ذلك. و(عين اليقين) بما يشاهده الإنسان شخص بنان في الإناء المفاق عسالاً فصدةته أو رأيت آثار المسل على حلفة الإناء، فناستدئلت عبارات ثلاث هي: (علم اليقين)، و(عين اليقين) انظر آيتي (٥٠٧) من سورة التكاثر صفحة بها على وجود العسل مثلاً، وللثاني: بما إذا كشف لك عن العسل فرأيته بمينيك، وللثالث: بما قيهما. (سبيح لِلْه). النَّج. تقديم بيان ذلك أمن الآية (٤٤) من سورة الإسراء صفحة ٢٧٠ وشريح عيانًا . و(حق اليقين) بما يندركه وما يتثوقة بحواسه أو وجدائه، ومثلوا للأول: بما إنا أخبرك إذا ذقت المبسل ينفسيك ووجدت حلاوته على لسانك؛ والمكافون فيصا أخبروا به من أمور حرم منها الغافلون حتى فاجناهم الموت. وقانيها إذا رأوا ما وعدوا به من الثواب والعقاب من بعيد. وثالتُها إذا باشـروا ذلك فعالاً فندخل الجنة أهل الجنة، والنار أهل النار، وأحسوا بما ٣٨٠ و(حق اليقين) وفسروا (علم اليقين) بما يعلمه الإنسان بالسماع من الخبر الصادق أو الأخرة علي هذه الدرجات أولها علمهم بذلك تلقيًا عن رسل الله سبعانه وكتبه. وهذه الدرجة

(3) HATIAC. (9) Humalelia

(x) 18 + c.

(1:1) Howelles.

ني التصرف فيه لغيركم؛ إنظر الآية (٣٠) من سورة البقرة صفحتي ٧، ٨، والآية (١٦٥) من سورة الأنعام صفحة ١٩٢، والآية (١٤) من سورة يونس صفحة ٢٦٧.

﴿ومالكم لا تؤمنون﴾: (ما) اسم استفهام توبيخي والمراد أي شيء حصل لكم حال عدم

يمانكم وكان هو السبب فيه

﴿والرسول يدعوكم﴾ .. إلخ: الجملة حال من الضمير في قوله تعالى: (لا تؤمنون) وهذا فيه

إشارة للدليل النقلي أي القرآن.

منا هو الإشهاد المتقدم في الآية (١٧٢) من سورة الأعراف صفحة ٢٢١، وهذا فيه إشارة ﴿وقد أخذ ميثاقكم﴾: الجملة حال من (ربكم) أي والحال أن ربكم قد أخذ .. الخ. والميثاق

﴿إِن كَنتم مؤمنين﴾: المراد مستعدين للإيمان يا مَنْ لم تؤمنوا، أو لزيادته والعرص على

للدنيل العقلي.

عسفحتي ٢٧، ٢٨، والآية (١١٧) من سورة التوبة صفحة ٢٦٢، والأية (٧) من سورة النحل ﴿آيات بينات﴾: هي آيات القرآن. ﴿رءوف رحيم﴾: انظر الآية (١٤٢) من سورة البيقرة عاليمه يا مَنَّ آمنتم كما في الآية (٢٧٨) من سورة البقرة صفحة ٥٩.

﴿وما لكم ألا تنفقوا ﴿ .. الغ: أطلب منكم أن تنفقوا.

سفحة ٢٤٦

أعذاره ققال: ومالكم.. إلخ. المراد أي شيء حصل لكم حال عدم إيمانكم وكان هو السبّب في أمنوا منكم وأأشقوا لهم أو ركبيرهو أهيم البهنات، ثم ويخ سيحانه مَنْ لم يؤمن بهد قطع منكم. فسارغوا إلى إنفاقها فيما يرضى ممطيها وينفمكم في الآخرة. ثم رغبهم فقال: فالذين كأنه يقول: الأموال التي في أيديكم ما هني إلا ودائع مملوكة له سبحانه ولابد يومًا أن تؤخذ يا مَنْ لم تنفقوا في وجوم الخير بعض المال الذي جملكم سبحانه خلفاء في التصرف فيه. يعقق ما ليس عنده. فقال تمالي: آمنوا . البخ. أي آمنوا بالله ورسوله يا مَنُ لم تؤمنوا، وأنفقوا توجه إلى العباد وأمرهم إحميعًا - المؤمن منهم وغير المؤمن - بالأوامر الأتية. وكل منهما ﴿ميرات السموات﴾ .. إلخ: المراد: سبحانه بعضًا من أدلة وجوده وقدرته ووحدانيته وفضله

> في سييل الله ولله ميزك السمنوت والأرض لايستوى موالله عا تعملون بصرر على أو ملك السمون والأرض اَعَدُ مِينْ فَكُو إِن كُنتُم مُؤْمِنِينَ ﴿ وَهِ اللَّهِ عِلَى اللَّهِ مِنْ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكر وقله عام والله ورسوله وانفقوا ما جعلم مستغلفين فيه رور فراتهار في اليل وموعيم بنات الصدور ١ وَإِلَى اللَّهِ وَرُجِعُ الْأَمْدِ وَرُقٍ يُولِجُ النِّهُ فِي النَّهُ إِنَّهُ اللَّهُ وَالنَّهُ إِن الْعَرْشُ يَعْمُمُ مَا يَلِيجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يُحْرُجُ مِنْهَا وَمَا وَإِنَّ اللَّهُ بِكُرْ لَرُهُ وَفُّ رَحِيمٌ ١ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفَقُواْ مَنْدُوة مَا يُنْ بِينَدُ يُنِينُو كُورِجِمُ مِنَ الظَّلَمُونَ إِلَى النورِ فَالَّذِينَ مَامُواْمِنِكُمْ وَأَنْفَقُواْ لَهُمْ أَجْرَكِيرٌ ٢٠٠٥ وَمَا لَكُمْ ر در مرورة رم و مل يعرج فيها وهو معتكر أن ما كنهم ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معتكر أن ما كنهم

٩٠ ٤ الجزء السابع والعشرون

﴿وهو معكم﴾: أي يعلمه، انظر الآية (٧) إلى قوله تعالى (فيها): تقدم كل ذلك في الآية (٢) من سورة سبأ صفحة ٢١٥، وانظر المفردات: ﴿يعلم ما يلج في الأرض﴾ الآية (٥٩) من سورة الأنعام صفحة ١٧١.

صفحة ٢٩، والجملة الثانية دل عليها ما قبل الربط، انظر الآية (١٤٨) من سورة البقرة أين. والأصل أينما كنتم يعلم جميع أحوالكم. بالأخرى. و(ما) حرف جاء لتأكيد هذا معني الشرط فتربط جملتين إحداهما ﴿أينما كنتم﴾: أين اسم مكان متضمنة من سورة المجادلة صفحتي ٧٢٥, ٧٢٦.

﴿له ملك السموات، ﴿ .. إلخ: أعادها هنا في مقام آخر غير ما سبق في الآية (٢) السابقة سفحة ٧١٨، وذلك أن ما سبق كان في مقام أنه هو سبجانه الذي يحيى قومًا ويميت آخرين في الدنيا . وأما هنا ففي مقام أنه سيجازي يوم القيامة . ولا يفلت أحد من حسابه لأن الكل ملكه .

﴿يولج الليل في النهار﴾: تقدم في الآية (٢٧) من سورة آل عمران صفحة ٦٧.

التصرف في شيء، والمولد: أنفقوا في وجوه الخير بعض المال الذي جعلكم سبحانه خلفاء ﴿مستغلفين﴾: جمع مستخلف بفتح اللام وهو في الأصل من جعله غيره خليفة عنه في ﴿بِدَاتَ الصَّدُورِ﴾: المَّراد: النيات الخافيية فِي الصَّدُورِ والتَّواطِرِ مِنْ حَيْرٍ وشُّرٍ.

- 1 · . ()	(٦) ميثاقكم.	(۲۰۲) الليل.
	•	1
l(V)	(٤.٥) آمتوا،	(١) السموات.

⁽۱۰) میراث. (۹)⊬لظلمات.

⁽۱۱) السيماوات

من أهم موارد الإنفاق مع كونه في نفسه من أفنضل العبادات ولا يخلو مَنْ يجاهد من الإنفاق في الغالب ﴿وقاتل﴾: ذكر القتالَ هنا إشارة إلى أنه

﴿الحسنى﴾: أي المثوبة الحسنى وهي

الجنة.

مراد به الحث على ما بعده، و(ذا) اسم ﴿ مَن ذا الذي ﴾ (من) اسم استفهام مبتد

إشارة بمعنى هذا خبر المبتدأ، و(الذي) بيان لاسم الإشارة. ﴿يقرض الله﴾: أصل معنى القرض ما يدفع من المال على شرط رده، فالتعبير به هنا ترغيب في الإنفاق في الخير. ﴿فَرُضًا حَسِّنًا﴾: هو ما كان من حلال، عن طيب نفس يرجى به وجه الله عز وجل، انظر

الآية (١٦٠) من ســورة الأنعـام صـفـحـة ١٩١، أو أكـثـر كـمـا في الآية (١٢٧) من ســورة البـقـرة ﴿يضاعفه له﴾: المراد: يزيد مقادير ثوابه، بمحض الفضل فيجعل الحسنة بمشر كما فر

00 4200

الآية (٢٦١) وما بعدها من سورة البقرة صفحة ٥٥، والآية (٩٢) من سورة آل عمران صفحة ٨٧.

(ابلزه السابع والمشرون)

ين قبل المكذاب الله ينادونهم الريكن ممكر قالوا بكي وليكند كمر فدنهم أنفسكر وتربعهم وارتبتم وغوتكم مريمة من الدِّينَ أَنفَقُواْ مِنْ بعد وقَلْنَاوَا وَكُلَّا وَعَلَا لِللَّهُ درجة مِن الدِّينَ أَنفقُواْ مِن بعد وقَلْنَاوَا وَكَلَّا وَعَلَا أَلَيْهُ در می ایرکزد تر مرمز برد به مرد برد در او درگزیر این میرد ماه درگزیم این میروش الله فرضا حسنا فیصلیفه و که و لکه و آجو گریم این الأنهز خلين فيا ذلك موالقوز العيلم الله يوم نَقَيْفِ مِن فُورِكُمْ قِيلَ أَرْجِعُواْ وَرَاءَكُمْ فَالْتُوسُواْ فُورًا رُدُ مِنْ مِرْدُو مُو مِنْ مُورُ أَمُّ مِالِيَ بَاطِنْهُ وَبِيدًا الرَّحْمَةُ وَظَلِيونَ وَمُنْ الْمُ مِنهُمْ مِنْ أَنْفَدَ مِن قَبْلِ الْفَيْحِ وَقَلْمَلَ أُولَدِيكِ أَصْلَمُ المُحْسَنِينَ وَاللَّهُ مِينَا تَعْمَلُونَ حَبِيرٌ ﴿ مِنْ مَنَ ذَا اللَّهِ عِنْ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَّا يوم ترى المؤمنين والمؤمنين يسمى نورهم بيزي يقول المنظفون والدكفيقيث للذين عامنوا انظرونا ا ایل بیم و بایمشیع بشرنگر الیوم جندش تمیری من تحتها

سورة الحديد

793 Ilreita Ilmling ellaminet

الأشياء جميعها إليه سبحانه، انظر الآية (١٨٠) من سورة أل عمران صفحة ٩٢ ذلك؟ والحال أن الرسول يدعوكم ليل نهار بالوحس الذي ينزل عليه لتؤمنوا بربكم الذي أخنا عليكم العهد بالإيمان به بما ركبه فيكم من العقول. وما ينصبه أمامكم من أدلة في الكون وفو أنفسكم إذا كنتم مستبعدين للإيمان حقيقة بدليل نقلي مأقطوع بصحته أو بدليل عقلي فهذ وقته، لتوفر وجودهما معا . فبادروا قبل فوات الأوان. لم بيَّن سبحانه أنه هو الذي رحمهم بإنزال القران المرشد للحق، ومنه الإيمان به وحده، فقال | هو الذي ينزل على عبده محمد ﷺ ايات بينات ليحرجكم من الظلمات أي ظلمات الكفر إلى|النور أي نور الإيمان. ولأنه سبحانه رءوف بكم رحيم لأنه نبهكم بالقرآن، ولم يكتف بالدليل ألمقلي. وبعدمنا وبخهم أن مصير

مقيمًا. يعرف فوائدها العلماء المختصبون؛ انظر بعض ذلك في الآية (٢٧) من سورة الإسراء صفعتى كل يوم مما يدل على كمال قدرته ونعمته فقال: يولج الليل في النهار. إلخ. والمراد أنه هو وحده الذي وضم النظام الذي به يطول النهار ويقصر الليل وبالمكس، لتتكون فصول العام التر الأرض ومن عليها. ولا يَتبقى لكم منهَا شِيَّ إلا ما أنفقتموه فيما يرضيه فسيجازيكم به نميمًا وحده الذي يعلم كل منا يدخل في الأرض مِن بذور وأجزاءً إنسنان وغير ذلك. ويعلم منا يغترج منها من نبات وغيره وما ينزل من جهة السماء من مطر وغيره، ويعلم ما يصعد إليها من السلائكة وغيرهم. ثم صور سبحانه إحاطة علمه بالمخلوقات وعدم خفاء شيء من أعمال العباد عنه سبحانه فقال: (وهو معكم).. إلخ، أي حيثما وجدتم في أي مكان فعلمه محيط بكم لأنه سبحانه بصير بجميع أعمالكم وسيجازيكم عليها. لا تفلتون من قبضته لأن كل العالم العلوى والمسفلي في سلطانه وتحت تصرفه. ومرجع الأمور كلها في الآخرة إليه. فيقضم بين 17. 177. ثم حذر من كل مـا لا يرضيه فقال: وهو عليم.. إلخ. أي هو وحده العليم بالنيادة. الخافية في الصندور فإياكم والتفكير في الشر والتصميم عليه. وبعدما بئي على ترك الإيمان مع وجــود أســبــابه، وبخ مَنّ لم ينفق منهم على ترك الإنفـــاق فــقــال تعــالي: (ومــالكم ألا تتفقوا). إلخ. والمعنى أي غرض لكم في عدم الإنفاق على وجوده الخير والله سبيحانه سيرت عباده بالحق. ثم بيّن سيحانه بعض دلائل انفراده بتصريف هذا الملك العظيم بما يشاهدونه المعنى: المراد أنه سبحانه بعد خلق السموات والأرض وما فيهما شرع في تدبير ملكه وهو

(11) dlaco.

^{· (}١١) ! [[[[] []]] ... (٥) بأيمانهم (1) خالدين. (।) ন্রান্ট্ (۷) - خنات. (۲) فيضاعفه (二) 计气管 (٤) المؤمنات (A) 1245 المنافقون (11) Jaie 1. (Y) قاتلوا .

سوره التحديد

معكم في الدنيا نعمل عملكم؟ فيقول لهم المؤمنون: نعم كنتم معنا ظاهرًا فقط، فأهلكتم من جهته عداب جهنم، ولما يحاول بينهما يصيح المنافقون على المؤمنين قائلين؛ ألم نكن أنفسكم بالنفاق، وانتظارتم أن تحل بالمؤمنين المصائب. وشككتم في صدق الرسول وصعحة سور له باب موصل للجنة، باطن هذا السور فيه مظاهر الرحمة، وظاهره المقابل للمنافقين حيث كنتم في الموقف فالتمسوا هذاك نورا، فيرجعون فتقصل الملائكة بينهم وبين المؤمنين نقت من شيئاً من نوركم نهتدي به في السير، فتقول لهم ملائكة العذاب استهزاء بهم: ارجعوا المنافقون والمنافقات َعندما تحيط بهم انظلمات بعد الحساب المؤمنين والمؤمنات: انظرونا الكهف صفحة ٢٩٥. وذلك النعيم هو النجاح العظيم يناله المؤمنون في اليوم الدي يقول فيه قصبورها الأنهار خالدين فيها لا تبغون عنها تحولا كما في الآيتين (١٠٨،١٠٧) من سورة من كل جهاتهم. وتقـول لهم مـلائكة الرحمـة: ما نبـشـركم به اليـوم هو جنات تجـرى من تحت الرابحة؟ انظر الآيتين (٢٩ ، ٢٠) من سورة فاطر صفحتى ٥٧٥، ٢٧٥، والآية (١٠) من سورة سبحانه، ثم إذا صرفه فيما يرضيه كافأه عليه بأكثر منه، كيف لا يسارع إلى هذه التجارة هناك – المؤمنين والمؤمنات بعد الحساب وهم متجهون إلى الجنة حال كون نورهم يحيط بهم الصف صفحة ٧٣٩. يعطي سبحانه هذا الأجر المتقدم في اليوم الذي ترى فيه - يا مُن ثكون أجر كريم في ذاته حتى لو لم يضم إليه الأضعاف، فكيف إذا ضم إلى الأضعاف الكثيرة؟ لإشك أنه يكون أكرم. فإذا سمع ذلك العاقل وهو يعلم أن ما بيده من المال هو من فضله سبحانه أجرًا مضاعفا والحال إنه له مع ذلك الأجر المضاعف أجر حسنته مثلها وهدا المثل مرات. فقال في ذلك: (مُنْ ذَا الذَّى). إلخ، أي مَنْ هذا الذي يقدم نفقة إرضاء الله فيعطيه أبسطها لمَ يعطني قـرضاً، سـأزده له بصـورة كـريمـة شـريفـة، وأكافئه بعـد ذلك بأمـثـاله عدة الخير مع التوبيخ على تركه بأبلغ أسلوب، في صورة أروع تمثيل، كأنه سبحانه يقول: هذه يدى سبحانه خبير بما تعملون، فيجازى على قدر العمل. ثم أكد سبحانه الأمر بالإنفاق في وجوه في كلا الجالين له عند إلله المثوبة الحسني بدخول الجنة، وإن تفاوتت درجاتهم فيها · وهو الإنفاق والقتال بعد ظهور أمارات النصر ودخول أكثر الناس في الدين. ومع هذا فكل من أنفق ضعف وقلة؛ والأحوال غامضة على أكثر الناس. وعدوهم في قوة وعزة، لاشك أنهما أفضل من يستوى منكم).. إلخ. والمراد: أن الإنفاق والقتال قبل فتح باب النصر للمسلمين وهم في الدين وغرتكم الأماني ألباطلة.

عُ٩٤ البجزء السابع والعشرون

﴿وله أجر كريم﴾: هو ما كان يستحقه بمجرد العدل، وهو الحسنة بمثلها. ﴿يسعى نورهم﴾ .. إلخ: المراد يحيط بهم نور من كل جهة بسبب أعمالهم الصالحة، وإنما خص الأمام والأيمان بالذكر إشارة إلى أنهم ممَنَّ يأخذون كتابهم من تلك الجهات، انظر الآيتين (١٠،٧)

﴿بشراكم﴾: أي ما تبشرون به. (الفوز﴾: الظفر والنجاح.

﴿انظرونا ﴾: أي انتظرونا ولا تعجلوا في السير إلى الجنة.

﴿نِمَتَنِيس﴾ .. إلخ: أصل معنى الاقتباس أخذ بعض من شعلة النار، انظر الآية (١٠) من سورة طه صفحتي ٢٠١، ٢٠٠، والمراد هنا نهتدي إلى الطريق ببعض نوركم.

﴿فالتمسوا﴾: أي فاطلبوا.

﴿فضرب بينهم بسور﴾ .. إلخ: المراد: جعلت الملائكة بين المنافقين والمؤمنين حاجزا . ﴿له باب﴾: أي موصل للحنة .

﴿باطنه﴾: أى باطن السور وهو الجهة التى فى داخلها المؤمنون. ﴿الرحمة﴾: المراد رائحة الجنة ومنظرها . ﴿ظاهره﴾: هو ما يلى المناقتيُّن.

﴿من قبله﴾: أي من جهته. ﴿العذاب﴾: أي مكان العذاب وهو جهنم.

﴿بلى﴾: بمعنى نعم لأن ما قبلها استفهام تقريري يجعل مآل الكلام الإيجاب، انظر تفصيل يلك في شرح الآية (١٧٢) من سورة الأعراف صفحة ٢٢١ فالمراد: نعم كنتم مفنا في الظاهر.

﴿تريصتم﴾: أي انتظرتم للرسول وللمؤمنين الهلاك، انظر الآية (١٢) من سرورة الفتح

وفتنتم أنفسكم ف: أي أوقعتموها في الفتنة وهي البلاء

عنفحة ٦٨٠، والآية (٣٠) من سورة الطور صفحة ٦٩٨.

﴿ارتبتم﴾: أى شَككتم فى الدين، وفى صدق الرسول ﷺ. المعنى: بعدما أمر سبجانه بالإنفاق فى سبيل الخير أراد أن يبين أن درجات المنفقين تناوت الظروف والأحوال حتى مع استواء المقادير، لينبه على تحرى الأفضل، فقال تعالى: (لا

﴿الصديقون والشهداء﴾: تقدم في الأية (٦٦) من سورة النساء صفحة ٢١٢. ﴿نورهم﴾: تقدم في الأية (٢١) من هذه السورة صفحة ٢٧٠.

الجنة. أما الذين كفروا بالله ورسله وكذبوا كتبه، هؤلاء هم أصحاب النار. والشهداء هي حكم ربهم. لهم أجر حسن في الدنيا والآخرة، ولهم تور يسمى بين أيديهم إلى يصددقون في سبيل الخيير من رج ال ونسماء – وبعملهم هذا يكونون قد أقرضوا الله قرضًا لهم سبحانه الأجر . ولهم مع ذلك الأجر المضاعف أجر كريم كما تقدم. ولما كان الإيمان الصحيح، مما يبعث على القرض الحسن، قال سيجانه: والذين آمنوا بالله ورسله. أي على الوجسه المبين في الآية (٢٨٥) من سرورة البقرة صنف حتى ٢١، ١٢. هؤلاء هم الصديقون ومأواكم النار، لا مغيث لكم غيرها، وبنس نهاية مطافكم النار. وكان المؤمنون وهم في مكة في بالخدمة والسقى. فكذلك يحيى القلوب الميئة الغافلة إذا تعهدها العبد بتذكر ربه وتدبر آياته وطرد عنها وساوس الشيطان، فترق بعد. فسبوة. وتتقاد بعد جفوة. قد بيَّنا لكم أيها الناس العبر والعظات، لتعقلوا فتستفيدوا فتفوزوا بالسعادتين. ولما كانت العناية بالإنفاق في وجوه الخير من أهم المقاصد.، أكد سبيحانه الترغيب فيه بقوله: (إن المصدقين). إلغ. أي إن الذين حسنا، إجابة لطلبه سبحانه المتقدم في الآية (11) من هذه السوورة صفحة ٧٧٠ - يضاعف الذي نزل بالحق، فيكثروا من تدبر أسراره، ولا يغفلوا عن تعاليمه الحقة فيقعوا فيما وقع فيه على البدع وتحريف كلام الله. فلم يبق على الدين الصحيح إلا قليل منهم. وكثير منهم خرج عن تعاليم دينه. وفي هـذا تنبيه لقادة المسلمين، أن لا يهملوا تذكير المسلمين بآداب دينهم قلوبكم. فإن القلب القياسي بعيد عن الله. ثم أرشد سبحانه إلى ما به تحيا القلوب فقال: (أعلموا).. إلغ. أي أعلموا أن الله يعيس الأرض بالنبات بعد جدبها، إذا تعهدها العيامل البجن والإنس بتازيين النفاق. 4 اليا وم لا سببيل لنجاتكم بفدية. ولا للكافرين ظاهرًا وباطئاً أمان من ربكم بأنه قد غفر لكم؟ في هذا ومثله قال سبحانه: (ألم يأن).. إلخ، أي هل لم يأت الوقت الذي تخشع فيه قاوب المؤمنين عند تذكر حسطب الله وجزائه، وعند سماع القرآن غيرهم من اليهود والنصباري عندما طال الزمن بينهم وبين رسلهم. فقست قلوبهم، فجرؤوا حتى لا تأكله البدع بطول الزمن. وقال بعض السلف: لا تكثروا الكلام بفير ذكر الله فتقسو من عنمو الله عنكم، وإحسيانه إليكم، وصيرتم في غفلة حتى جاءكم الموت، وغركم شيطان خوف شديد وفقر. ولما انتقاوا للمدينة واطمأنوا وكثر رزقهم، فترت همم بعضهم غما كانوا عليه في مكة، وورد أنه ﷺ (أي بعض أصحابه وهم يضحكون فقال: هل تضحكون ولم يأتكم المعنى: يقبول المؤمنون للمنافقين: إنكم غرتكم الأماني الباطلة التي منّاكم بها الشياطير

(comments layers of the

اللَّمْنَ الْمَالِمُ الْمَا المَّرَا اللَّرِينَ مَمَ إِلَمَ المَالَة وَوْرِ الْمَالِمَة الْمَالِمَة وَلَمْنَ مُمَ اللَّمِنَ عَلَيْهُ وَلَا مَنَ اللَّمِنَ عَلَيْهُ وَلَا مَنَ اللَّمِنَ عَلَيْهُ وَلَا مَنَ اللَّمِنَ عَلَيْهُ وَلَا مَنَ اللَّمِنَ عَلَيْهُ وَالمَنْ اللَّمِنَ عَلَيْهُ وَاللَّمِنَ اللَّمِنَ عَلَيْهُ وَاللَّمِنَ اللَّمِنَ عَلَيْهُ وَاللَّمِنَ اللَّمِنَ عَلَيْهُ وَاللَّمِنَ اللَّمِنَ اللَّمِنَ اللَّمِنَ اللَّمِنَ اللَّمِنَ اللَّمِينَ مِن عَبَيْلًا اللَّمِنَ اللَّمُنَ اللَّمُنَ اللَّمُنَ اللَّمِنَ اللَّمُنَ اللَّمِنَ اللَّمِنَ اللَّمِنَ اللَّمِنَ اللَّمُنَ اللَّمِنَ اللَّمِنَ اللَّمِنِ اللَّمِنَ اللَّمِنَ اللَّمِنَ اللَّمِنَ اللَّمُنَ اللَّمِنَ اللَّمِنَ اللَّمِنَ اللَّمِنَ اللَّمُنَ اللَّمُنَ اللَّمُنَ اللَّمِنَ اللَّمُنَ اللَّمُنَ اللَّمُنَ اللَّمُنَ اللَّمُنَ اللَّمُنَ اللَّمُنَا اللَّمِنَ اللَّمُنَ اللَّمُنَ اللَّمُنَ اللَّمُنَ اللَّمِنَ اللَّمُنَا اللَّمِنَ اللَّمُنَا اللَّمِنَ اللَّمُنَ اللَّمِنَ اللَّمُنَا اللَّمَنَ اللَّمُنَ اللَّمُنَ اللَّمُنَ اللَّمُنَا اللَّمِنَ اللَّمُنَا اللَّمُنَا اللَّمِنَ اللَّمُنَ اللَّمُنَا اللَّمِنَ اللَّمُنَا اللَّمِنَ اللَّمُنَا اللَّمِنِ اللَّمِنِينَ اللَّمِنَ اللَّمُنَا اللَّمِنَ اللَّمُنَا اللَّمِنَ اللَّمُنَا اللَّمِنَ اللَّمُنَ اللَّمُنَا اللَّمِنَ اللَّمُنَا اللَّمِنَ اللَّمُنَا اللَّمِنَ اللَّمُنَا اللَّمُنَا اللَّمُنَا اللَّمُنَا اللَّمُنَا اللَّمِنَ اللَّمُنَا اللَّمِنَ اللَّمُنَا اللَّمِنَ اللَّمُنَا اللَّمُنَا اللَّمُنَا اللَّمُنَا اللَّمُنَا اللَّمِنَ اللَّمُنَا اللَّمِنَ اللَّمِنَ اللَّمُنَا اللَّمُنِيْمِ اللَّمُ اللَّمُنِيْمِينَ اللَّمِنِيَا اللَّمِنَ اللَّمِنِينَ عَلَيْكُولِ اللَّمِنِينَ عَلَيْكُولُولِ اللَّمِنِينَ اللَّمِنِينَ اللَّمِنِينَ اللَّمِنَ اللَّمِنِينَ اللَّمِنَ اللَّمِنِينَ اللَّمُ اللَّمِنِينَ اللَّمِنِينَ اللَّمِنَ اللَّمِنِينَ اللَّمِنِينَ اللَّمِيمِ اللَّمِنِينَ اللَّمِنِينَ اللَّمُنَالِمِينَ اللَّمِنِينَ اللَّمِنَ اللَّمُنَالِمِينَا اللَّمِنِينَ اللَّمِنِينَ اللَّمُنِينَ اللَّمِنِينَ اللَّمُ اللَّمِنِ اللَّمُ اللَّمِنِينَ اللَّمُنِينَ

193 Weigelbuling of amergi

المفردات: ﴿الأمانى﴾: جمع أمنية، وهى ما كانوا يمنون أنضمهم به من زوال الإسلام، انظر آيتى (٧، ٨) من سرورة المناف مَون الفاح تموتهم. ﴿الفرور﴾: هو كل ما يشفل عن الله تمان صنحة عكه، ﴿وقدية﴾: هي ما يبذله أقمان صنحة عكه، ﴿وقدية﴾: هي ما يبذله الإنسان لحضطه مما يؤذبه، انظر الآية (١١)

﴿ الذبير: كــــــــــروا ﴾: المــراد بهم من أعانوا الكفر ولم يختموه كالمنافقين السابق ذكرهم، ﴿ مـــاواكم النار ﴾: أي مكانكم البدي تاوون اليه. ﴿مولاكم﴾: أصل المولى هو الناصر، والمعين فذكره هنا على سبيل النهكم. حيث ا

لم يجمل لهم ناصرًا إلا النار. كما تة ول إذا وقع في ورطة واستغاث بك: إغاثتك عندي هو رميك في المدار. ﴿ المراد سن هذا النركيب هنا هو البعث على ما بعده. ﴿ يأنَ ﴿ : تقول العرب المرب النوركيب هنا هو البعث على ما بعده. ﴿ يأنَ ﴿ : تقول العرب النور بمي. يرمي. يرمي. والمراد: الم يتهيأ للذين آمنوا وقت خشوع. إليّ (٨٧) من سورة الأسيراء صنصحة ٢٤٠، وانظر حكمة هذا في شرح الآية (٨٧) من سورة الرَخرف صنصحة ٢٤٠، ﴿ وما نزل من الحق﴾: (من) بيانية والمراد: وما نزل من العون الأنفال صنحة ٢٢٧.

﴿كالنين أوتوا الكتاب﴾: هم اليهود والنصارى، ﴿الأصله: أي الزمن بينهم وبين أنسياتهم، ﴿مِيصِينَ الأَرضَ بعد موتها ﴿ علا تعثيل لأثر الذكر في التلوب، بأثر المطر في الأرض. فتنبت الما ينفع الناس. ﴿الآيات﴾: المراد بها هنا الأدلة والعبرم ﴿المصدوقين﴾: أي المتصدقين. ﴿فاقرضوا الله ﴾.. إلخ: تقدم شرح هذه الآية في الآية (١١) من هذه السورة بد،فعة ٧٧٠.

امنوا، (٤) الكتاب، (٥) فاستون، (١) الآيات (١) امنوا،، (١٠) باياتنا، (١١) اصحاب،

⁽١) مآواکم، (١) مولاکم، (١) امنوا، (١) المصدقات. (٨) يضاعف، (٩) المنوا،،

﴿سابقوا﴾: السراد أسرنعوا إلى أسباب المغفرة، وسابقوا الموت قبل أن يقطع عليكم طريق

<u>.</u> العمل

﴿ عرضها .. إلخ ﴾: تقيم في الآية (١٣٣) من سورة آل عمران صفحة ٨٤، والعراد من السيهاء جنسها الشامل للسموات كلها:

﴿من مصيبة﴾: (من) لقاديد عموم ما بعدها.

﴿ فِي أَنفسكم ﴾: كالأمراض، والفقر، وفقد الأهل. أنظر سبب ذلك في آيتي (٤١) من سورة ﴿ وَمِنْ الأرضَ ﴾ : كالقعط وآفات الزرع وغلاء الأسعار وغير ذلك.

﴿ فِي كِتَابٍ ﴾: هو اللوح المحفوظ، انظر آيتي (٥٩) من سورة الأنعام صفحة ١٧١، (١٢) من الروم صفيحة ٢٣٥، (٣٠) من سورة الشوري صفحة ٦٤٢.

سورة يس صفحة ٥٨٠.

﴿نبراها﴾: أي نطلقها. والمراد: قيل طق هذه الأشياء المذكورة، من الأرض والأنفس والمصائب

الضعل بعدها مصمدرًا من مـادته. و(لا) الناهية. والمعنى: لعدم أساكم أي حزنكم على ما فاتكم ﴿لكيبلا﴾ : تركيب من (لام التعليل) و(كرر) القي بصفض (أنّ) بضقح فسكون وهي التي تجعل

تراءت للإنسان في نفسنه، ﴿فَعُورِ﴾: صيفة ميالفة من الفخر؛ انظر الآية (٣٦) من سورة ﴿مختال﴾: مـأخوذ من النخيلاء بشم الغفاء وفقع الياء، وهو التكبر الناشئ عن تخيل فضيلة وفرحكم بما آتاكم، أنظر الآية (١٥٣) من سورة آل عمران صفعتى ٨٧، ٨٨.

النساء صميحة ١٠١،

الأموال والأولاد. ومن شُرَان ذلك أنّ يفيتن عن الأخرة وينسى العمل لها، انظر الآية (١٥) من يحصل منها شرف ذاتي للإنسان، وتقلف ر الإنساب أي العظام البالية، ودار تسابق في كثرة المقالاء؛ لأنها لمب لا تُعرة له لمَنَ تنسنيه الآضرة. ولهوَّ بشهل الإنسان عما يعنيه. وزينة لا الممنى: بمدما بيَّن ما مساله وقدالي حال الفاريقين (المؤمنين والكافرين) في الآخرة. شرع في بيان حال الدنيا التني أغتر بها الدريق الشاني، مبيناً أنها من الأشياء التي لا يركن إليها

ه ميل الآخرة عمدات شديد ومعنوة من الله الله عمدان الله عمدات الله عمدات من الله عمدات الله عمداد ا في كتنب من قبل أن تبرأها إن ذالك على الله يسير ا المحمد المراد ورود مرود و مرود مرود و مَا أَصَابَ مِن مُصِيبَةٍ فِي ٱلأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفِيكُمْ إِلَّا والأرض أعدت للذين عامنوا بالله ورسلهم ذلك مفسل إلى مغفرة من وبكر وجنة عرضها كعرض السّاء رَيْمُونَ وَمَا الْمُنْزَةُ الدِّنيَا إِلَّا مُنْهُمَ الْفُرُورِ ٢٥ سَافِيوَا وَمُفَاسِمُ وَمُوارِينَكُمْ وَيُسْكُا وُلِقِي ٱلْأُمُولِ وَالْأُولِيدِ كُمُنَلِ عَيْثٍ بقرجم ١٥ اعلموا أفاكا الحيوة الذنيا لعب ومدورينة الله يؤنيه من يُسَاء والله ذوالفضل العظيم ١ رًا للهُ لا يُحِبُ كُلُّ مُعْمَالٍ فَمُثُورٍ ﴿ الَّذِينَ يَبْعَلُونَ لِيَجْدُ تَأْسُوا عَلَى مَا فَانْتُكُو رَلَا تَفْرَهُواْ بِمَا مَا مَا كُلُو

﴿كمثل غيث﴾: انظر معنى هذا التمثيل في الآية (٤٥) من سورة الكهف صفحة ٣٨٧،

والغيث: هو المطر الكثير الذي يغيث المحتاجين إليه، انظر الآية (٢٤) من "،ورة لقمان صفعة

﴿الكفار﴾: جمع كافر، وأصل معنى الكفر الستر، والمراد بالكفار هنا: الزرَّاع الذين يسترون الحب في الأرض، كما يستر الكفار بالله حقيقة نور الإيمان.

﴿يهيج﴾ .. إلخ: تقدم في الآية (٢١) من سورة الزمر صفحة ٦٠٩.

﴿رضوان﴾: هو الرضا التام، كُما تقدم في الآية (٢١) من سورة التوبة صفحة ٢٤٢.

﴿الغرور﴾: أي الخديعة، كما تقدم في الآية (١٨٥) من سورة آل عمران صفحة ٩٤.

1) 1KGRC. را اتاكم (٩) متاع. (٨) الحياة. ٢) الأموال. (۱۱) کتاب. (٥) حطاما. ۲) رضوان: (١) الحياة. (٤) فتراه.

١٩٨ الجزء السابع والعشرون

صفحتى ١٦٦، ١٦٧، والآية (٢٦) من سورة بينه ما في الآية (٢٢) من سـورة الأنعـام المضردات: ﴿لعب ولهـو﴾: تقدم الضرق محمد صفحة ١٧٧.

﴿ زينه ﴾: كل ما يترين به كمليس ومركب

♦تفاخر﴾: أي بالأنساب والثراء. مما ليس فيه شرف ذاتى.

صفحتى ٢٤، ٦٥، والآية (١) من سورة الموت؛ انظر الآية (٦٤) من سورة آل عمران أغلب الناس عن الآخسرة حستى يفساجسهم ﴿نَكَاثُر ﴾: أي تسابق في تكثير ما يشغل التكاثر صفحة ٨٢٠.

١٠٥ الجزء السابع والمشرون

المفردات: ﴿يتول﴾: يعرض عن أمر ريه. ﴿الحميد﴾: أي المستحق لكثرة الحمد على كل حــال وذلك لكثـرة نعـمــه، وإن لم ﴿البينات﴾: أي الحجج الواضحة الدالة على الحق. ﴿الكتاب﴾: المراد جنس الكتاب فيشمل كل الكتب السماوية. ﴿الميزان﴾: أى الضوابط التى يعرف بها الحق والباطل، كما تقدم في الآية (١٧) من سورة الشورى صفحة ١٤٢. ﴿القسطا﴾: المدل. ﴿أنزلنا الحديد﴾: أوجدناه، المدل. ﴿أنزلنا الحديد﴾: أي أوجدناه، انظر معنى الإنزال في (٢٦) من سورة الأعراف صفحة ١٩٥٥، و(٦) من سورة الزمر

﴿ بِأَسُ ﴾: أي قوة. ﴿ يعلم الله ﴾: أي يعلم علم تحقة

﴿ يعلم الله ﴿: أَى يعلم علم تحقق. وهذا لا يحصل إلا بعد أن تفعلوا ما كلفتم به. ﴿ بالغيب ﴾: أي بلا رياء ولا سمعة.

(١٢) فاستون

الفخورين بمتاع الدئيا، أنهم يبخلون بالإثفاق في سبيل الخير

(سودة المسيد)

وَيَامُرُونَ النّاسَ إِلَيْنِيْ وَمَن يَسَلَ وَقِلَ اللَّهُ حُرَالَمُنِيُّ وَيَامُهُ مُوالِمَانِيُّ وَالْمَانِيُ وَالْمَانِيُ وَالْمَانِيُ اللَّهُ مُوالِمَانِيُ اللَّهُ مُوالِمَانِيُ اللَّهُ مُوالِمَانُ اللَّهُ مِن يَسَلَ وَالْمِينَ وَالْمِينَ اللَّهُ مِن يَسَلَ وَالْمَانِينَ لِيَعُمُ اللَّهُ مِن وَلِمَا كَاللَّهُ مِن اللَّهُ مِن وَلِمَا كَاللَّهُ وَمَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللّهُ مَن اللّهُ مَن اللّهُ مَن اللّهُ مِن اللّهُ مِن اللّهُ مِن اللّهُ مَن اللّهُ مِن اللّهُ مُن اللّهُ مِن ال

سورةالحا

الطبيعي الذي لا يلهي عن تذكر ثواب الله على الصبر على المصيبة، فهو أيضًا غير مذموم، يحب كثير الاختيال والفخر؛ لأنه ينسى تذكر النعمة ويؤذي العبلد. ومن شأن هؤلاء المختالين خلق العالم، كالخير سواء بسواء. إن تسجيل كل هذا يسير جدا على الله فلا يحتاج إلا لقوله عز وجل: ﴿كن فيكون﴾. أعلمناكم بذلك لئلا يشتد حزنكم على ما فاتكم من الخير. ولا يشتد فرحكم بما أعطاكم منه؛ لأن مَنْ علم أن الخير والشر مقدران لا يحصل منهما إلا ما قدر فرح بطر واستكبار على الناس. أما الفرح بالنعمة مع الشكر عليها فغير مذموم. وكذا الحزز وقال بعض السلڤ: تحصنوا من خطر المصيبة بالصبر. ومن بطر النعمة بالشكر. والله لا فكان حطاما . وبعدما بيّن سبحانه حقارة الدنيا باليسبة لنعيم الآخرة، بيّن عز وجل شأن أن متاع الدنيا زائل. أتبع ذلك بتهوين ما يلاقيه المؤمن فيها. حتى لا يحمله الجزع على اليأس من رحمة الله. ولا كثرة النعم على البطر والتفاخر؛ فقال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ﴾.. إلخ. أي لا يصيب أحدًا منكم مصيبة من مصائب الزمان مهما كانت، إلا وهي ثابتة عند الله، مقدرة قبل حصوله، ولا يمتنع إلا ما قدر منعه. لا يجزع على ما فات جزعا مع يأس. ولا يفرح بمبا حصل الأعمال إلى أسباب مغفرة عظيمة حاصلة من ربكم. وإلى جنة واسعة الأرجاء بما لا يغطر على قلب بشر، أعدت للذين آمنوا بالله ورسله. ذلك الموعود به من المغفرة والجنة: فضل الله وترعرع حتى أعجب الزرّاع نباته، ثم هاج حتى بلغ غايته فجف، فتراه مصفرًا. ثم تكسر وتفتت الآخرة وعظم نعيمها وخطر عذابها فقال: (وفي الآخرة عذاب شديد) أي لمَنْ جعل كل همه تحصيلها، ولم يراع حق الله فيها، وفيها أيضاً مغفرة للذنوب من فضل الله تعالى، وفيها رضى الخديعة لمنَّ فتن بها، ولم يجعلها وسُمِلَّةُ لُلاَّ خرة. قال لُمِعَيْد بن جبير ﴿ إِللَّهُ اللَّهُ ال الفرور، إن ألهتك عن طلب الآلخرة، أما إذا أعَّائتَ عليه فنعم المتاع)، وإنما أكثر سبحانه من التحذير منها لشدة حب النفوس لها. وقوة فتتتها. وبعد بيان ذلك رغب سبحانه فيما يجلب الخير في الآخرة فقال سبحانه: ﴿سابقوا﴾ .. إلخ. أي سابقوا الموت قبل أن يقطع عليكم يعطيه لمَنِّ يشاء حسب نظامه الذي شرعه. والله صاحب الفضل العظيم. وبعدما بيِّن سبحانه عظيم لمن راقب الله فيها. ثم بيَّن سبحانه نتيجة مّا سبق. بأن الحياة الدنيا ليست إلا متاع سورة التفاين صنيحة ٢٤٧، وهي مع هذا سريعة الزوال: حالها كحال غيث سقي زرعًا فنما

ويحققوه، فقال: (لقد أرسلنا).. إلخ. أي ولقد أرسلنا كل رسلنا مؤيدين بالمعجزات والأدلة القاطعة بصدقهم، وأنزلنا معهم الكتب المبيئة للقواعد التي يزن بها الناس معاملاتهم مع الله، ومع بطقهم، بل ومع ما تجت أيديهم من الحيوانات، ليقوم الناس بالعدل في كل ذلك، فيعطوا كل ذي حق حقه، ولما كانت القوانين وحدها لا تكفي لحفظ النظام والقيام بالعدل، إلا إذا كان الخلق كلهم خيارا – أما إذا كان فيهم أشرار كما هو الواقع فلا تردعهم إلا القوة – قال سبحانه: إنا أوجدنا الحديد ليستمان به على دفع الظلم، وتنفيذ حدود الله، وفيه أيضا منافع سبحانه: إنا أوجدنا الحديد ليستمان به على دفع الظلم، وتنفيذ حدود الله، وفيه أيضا منافع

خلق سبحانه الحديد لينتفع الناس به في مصالخهم والمحافظة على دينهم. وعند ذلك يعلم سبحانه من ينصره بنصرة دينه، ومَنْ ينصر رسله بإخلاص. فيجازيهم أخسن الجزاء. ثم أشار سبحانه إلى أنه غير محتاج إلى نصير، وإنها كلف عباده لمصلحتهم فقال: إن الله قوى عزيز. أي من سورة عزيز. أي عناب لا يناب لا ينابه أحد. ولو شاء لانتقم من الأشرار وحده. انظر الآية (٤) من سورة

ثم فصل سبحانه بعض ما أجمله فيما سبق، بذكر أشهر الرسل فقال: (ولقد أرسلنا نوحا) (ادم الصغير) وإبراهيم (أدا الأنبياء بعده)، وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتب الأربعة: التوراة والزبور والإنجيل والقرآن، فكان من ذريتهم من اهتدى بهذه الكتب، وكثير منهم فاسقون والزبور والإنجيل والقرآن، فكان من ذريتهم من اهتدى بهذه الكتب، وكثير منهم فاسقون

. TYY, TYY, TYY.

خارجون عن تماليمها. انظر الآية (١١٢) من سورة الصافات صفحة ٥٩٢. عيسى بن مريم، ورقا الصافات صفحة ٥٩٢. التي عيسى بن مريم، وأعطيناه الإنجيل، وجعلنا في قلوب الذين آمنوا به واتبعوه رأفة ورحمة على العباد، اكتسبوا ذلك من رقة قلبه عليه السلام، وتسلم عه الذي تباء به ليغفف من قسوة اليهود وغلظتهم حتى على الأتقياء منهم، فقتلوا أنسامهم، وكان من ميافتهم في الرأفة، أنهم ابة ذعوا رهبائية ما طلبناها منهم، ولكنهم فبعلوها طلبًا لرضى الله عنهم، والزموا أنفسهم بها، فكانت كالنذر. وبما أن من الزم نفسه نذرًا ولم يوف به كان عاصيًا قال سبحانه: (فما رعوها)، إلخ.

والمراد: أنه خلف من بعد مَنَ التزم الرهبنة ذرية تظاهروا بها، ولكنهم عملوا على نقيضها باطنًا، ففسق كثير منهم. وكانوا أبعد عن تماليم المسيح نفسها. لكن مَنَ آمن إيمانا صحيحًا

﴿قفينا﴾: من التقفية، وهي جعل الشيء في إثر الشيء، انظرالآية (٢١) من سورة المائدة

منقحة ١٤١.

﴿آثارهم﴾: جمع إنّر بكسر فسنكون وهو العقب، والمراد: على أعقابهم وهي المارق التي م

﴿رأفة ورحمة﴾: تقدم الفرق بينهما في الآية (١٤٢) من سورة اليقرة صفحتى ٢٨، ٢٨. ﴿رهبانية﴾: نسبة إلى (الرهبان) بفتح الراء وسكون الهاء وهو العبد شديد الغوف من الله تعالى (كالخشيان) أي شديد الخشية. والرهبانية هي المبالفة في المبادة، والانقطاع عن الناس، والمعيشة الخشنة والبعد عن النساء.

«إبتدعوها»: أى اخترعوها من عند أنضسهم. لم يطلبها الله تعالى منهم. انظر الكتاب المسمى (قديسو صصر) الذى ترجمه المردوم عمر طوسون فى كتابه (وادى النظرون ورهبانه) طبعة سنة ١٩٢٥ ميلادية، فضيه أن هذه الفكرة أول سا تحققت كبانت فى وادى النظرون بمصر سنة ١٥٠ بعد ميلاد المسيح عليه السلام.

﴿إِلا ابتفاء﴾.. إلخ: (إلا) بمعنى لكن. و(ابتفاء): أي طلب، والهراد: الكنهم فعلوها طلبًا

لرضي الله سبحانه وتعالى.

﴿ فعا رعوها ﴾: المراد ما حافظ كثير منهم على ما تدّدّد، يه الرهيئة بل أهماوها. واعلم أن الإسلام حرم هذه الرهيئة بقوله نقي: لا رهبانية في الإسلام حرم هذه الرهبئة بقوله نقية: لا رهبانية في الإسلام

المعنى: والمبتلون بالخيلاء والافشغار بالأموال، هم الذين يتخلون بها لشدة حرصهم عليها ولا يكتفون بذلك، بل يدعون غيرهم للبخل خضوعا لوسوسة الشيطان، انظر الآية (٢٦٨) من ميورة البقرة صفحة ٥٧.

ثم بيّن سبحانه أن ضرر عملِهم هذا عائد عليهم وحدهم فقال: (ومن يتول). الخ. أي ومَنْ يعرض عن الإنفاق في وجوه الخير لا يضر إلا نفسه، وان يضر الله شيئًا: لأنه سبسانه غني عن جميع خلقه، محمود في ذاته، ويعدما طلب سبحانه من عباده الإيمان به وبرسله، أراد أن يبين حكمة إرسال الرسل وإنزال الكتب المشتملة على ضوابط العدل، ايتموم به الناس

عاسنوا ائتفوا الله وعامنوا يرسولاء يؤريم كفلين من تعجب وكبقما لكرنوا تمشون بوء ويتغيرنكر والأ عَمُورٌ رُجِمُ ﴿ لِمَاكِمُ يَعْلَمُ أَمْلُ الْكِيْفِ إِلَّا يَقِيرُونَ

بخاتمهم وهو رسولكم بالرسل السابقين، واخبر على إيمانكم النصبيب، والمشراد نصبيب على إيمــانكم المفردات: ﴿كفلين﴾: مثني كفل. والكفل

عَلَى مُعَوْدٍ مِن عَصْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْعَصْلَ بِيدِ اللَّهِ يُؤْرِيهِ مَن

بَشَآءُ وَاللَّهُ ذُو اللَّفِيلِ الْعَظِيمِ ﴿

(*) 一大は日本のいない。

السابقة من هذه السورة صفحة ٧٧٠ . ﴿نورام: هو المدة قدم في الآية (١٢)

يا بق للفيول بعدها ولا النافية؛ والعرب تجيء بـ ثلاث كلمات: لام التعليل وأن الناصبة (لا) هذه في مثل هذا المقام لتأكيد نفي الله يعلم 4: ﴿للله لفظ مركب من

قَدْ مَمِ مَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِي جُمِلُ اللَّهِ فِي زَوْجِهَا وَتَذَيْرِي

The Continuent

إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمُعُ غَاوِرَ كُمَّا إِنَّاللَّهُ سَمِيعً بِعِسْرُ ﴾

الدين يظرفون بدائم بن إرايع مامن المعادية

أو للتمهيد لنفي لاحق مع تأكيده في

المعنى كما هنا

azar 1 نض قدرتهم على تصريف فضل الله نفيًا مؤكدًا، فلا يطمعوا في حجز فضله عن نبيه والمراد: أخبركم الصيادق في جميع أخبياره وهو الله سيحانه بما سبق: ليعلم أهل

سورة المجادلة

وليس المراد مجود السماع ﴿ سمع اللَّه ﴾: أي أجاب وقبل. كما فن (سمع اللَّه لَمَنَ حمده) أي قبل حمده وأثابه عليه.

﴿قُولُ النِّي﴾: أي دعاءها بأن يفرج الله كربتهًا، كما سيأتي بيانه

- (١٠٠١) آهنوا. (٦) الكتاب.
 - (3) تجادلك
- (٥) يطاهرون
- (١) أعهاتهم

سورة الحديد

3:0 الجزء السابع والعشرون

الإسلام عن هذا النوع من العبادة، فقال ﷺ: لا رهبانية في الإسلام، وقال: إن لبدئك عليك حقا . وقال: مَنْ لم يتزوج فليس منى٠٠ بل نهى .عن كل بدعة في الدين يقصد بها التقرب إلى اللَّه، بعبادة لم يشرعها. فقال ﷺ: كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار. وضابط البدعة المحرمة هو كل عبادة جاءت على خلاف مارسم صناحب الشرع. وذلك أن العبادات من الأمور من أسلافهم وحافظ على نذره الذي ألزم به نفسـه، آتيناه أجـره الـلائق بإخلاصه. وقد نهـر التي وضعها سبحانه لعباده ليعظموه بها . وهو وُخَذَهُ الذِي يعلم ما يصح أن يعظم به وما لا يصح. ولا يجوز أن يزاد فيها شن ﴿غَمَا الْكُنَّ فَيْكُ فَلَا يَجُوزُ لِنَا أَنْ نَحَدَثُ عَبَادَةً جِديدة. كدق الطبول بقصبد العبادة مثلا. ولا أن نفير ما شرعه لنا بزيادة ولا بنقص. فلا نصلي الصبح أربِّعا، ولا الظهر ركعتين. ولا أن نفير هي كيفية العبادة. فإذا قرأ ﷺ في صلاة النهار سيرا، وفي صلاة الليل جهرا، فلا يجوز لنا المكسر

ورد فيه الرفع، كالأذان وتلبية الحج وتكبير العيدين. وإذا لم يحدد الشارع للعبادة وقتًا معينًا فلا يجوز لنا أن نحدد نحن. فإذا طلب منا صلاة التطوع في الليل من بعد المشاء إلى الفجر ولم يحدد وقمًّا معينًا من هذا الزمن فـلا نِجوز لنا أن نلتزم وقمًّا ممينًا كنصف الليل مثلا. ولا الآية (٢٠٠) من سورة الأعراف صفحة ٢٢٢، فلا يجوز لنا أن نرفع أصواننا بالذكر إلا فيما نفعل فيه إلا على قصد أن هذا هو العبادة المقربة إلى الله وإذا قال لنا سبحانه: ﴿وَاذَكُر رَبكَ فِي نَصْباً ۚ تَضْرِعًا وِخَيْضَةً وِدُونَ الْجَهِرِ مِنَ القَولَ﴾..إلخ

ترك شيء مباح على قصد التعبد، كترك نوع من الأطعمة أو اللياس المباح على نية التعبد. كما فعل رهبان المنصاري؛ لأن من يفعل ذلك يضع نفسه موضع صاحب الشرع في اغتبار الترك وكما تكون البدعة في إحداث جديد، من عمل أو عدد أو كيفية أو وقت، تكون كذلك فو

وكذا ليس من قبيل البدع الشرعية، الأمور المحرمة التي قيشت هي الأسواق والمجتمعات من كل ما هو مخالف لقواعد الشرع، والله الموفق للصواب. البدعة لا تكون في الأمور المادية، كطبع الكتب وبذاء المدارس وآلات الزراعة والركوب مثلاً أما إذا ترك شيئًا، لا على أنه قبرية إلى الله، فليس ذلك من البدعية. ومن هذا نعلم أن

أي يا أيها الذين اتصفوا بالإيمان، اتقوا الله حق تقاته. واثبتوا على الإيمان برسوله محمَّد على اليمان برسوله محمَّد على الله عن الله عند الأجر من فيض رحمَته؛ نصب على إيمانكم بالرسل السابةين، ونصيب على إيمانكم بالرسل السابةين، ونصيب على إيمانكم بخاتمهم على وأيضاً نصيب في الآخرة كما في الآخرة كما في الآمرة المرابقية عند المرابقية المرابق

ويريكم يوم القيامة نورًا تهتدون به في المشي إلى الجنة. ويففر لكم ذنوبكم؛ لأنه سبحانه … ريع المغفرة لمَنَّ أخلص التوبة، وإجتب الكِبائر. واسع الرحمة، لا يضيع أجر من أحسن عملاً، أعلن الله ــ صادق الوعد ــ ذلك لأجل أن يعلم أهل الكتاب القائلون: مَنَّ آمن برسوله فله

أميا المؤمنون بمحمدً فلا أجر لهم، أنهم لا يقدرون على تغصيص فضل الله بالأجر والرسالة بهم وحدهم مهما كان هذا الأجر قليلاً. ويعلموا أيضًا أن الفضل بالأجر والرسالة ليس خاضمًا لتصرفهم هيه، يعنصونه لمن يشاءون، ويمنعونه عمن يشاءون. بل هو بيا. الله وحده يؤتيه مَنْ يشاءون. بل هو بيا. الله

March System

تضيمنت هذه السورة صعرارية بعض عادات العرب الشافق التى حاريث بنورة العيصرات كثيرًا منها. وكذلك نبهت هذه السورة إلى عيوب المنافقين واليهود واول العادات المرذولة هو الظهار. وأول ظهار وقع في الإسلام، هو ظهار أوس بن الصاهت الغزرجي الأنصاري، أخي عبادة بن الصامت الميطابي المشهور، من زوجته خُوّلة بفتع الغاء وسكون الواو، بنت ثُعلبة

وحاصل ما وقع أن أوسًا غضب من خولة يومًا، فقال لها أنت على كظهر أمي، وكان هذا يعتبر تحريمًا مؤبدًا في الجاهلية. فعزنت حزنًا شِديدًا وأسرعت إلي النبي ﷺ، وكان في بيت عائشة رضي الله تعالى عنها.

الأنصارية.

سورة الجادلة

(٥٠١ الجزء الثامن والعشرون

﴿تجادلك في زوجها﴾: المراد: تراجعك الكارم في شنأن زوجها وما حصل منه لما ظاهرها، والزوج المظاهر اسمه (أوس بن الصامت الأنصاري الخزرجي)، وزوجته اسمها (خولة بنت ثعلبة الأنصارية).

﴿تحاوركما ﴾: أي تراجعكما في الكلام ورد كل منكما على الآخر.

﴿يظاهرون﴾: فعل ماخوذ من الظهر. وذلك أن العربى كان في الجاهلية إذا قال لامرأته: (أنت على كظهر أمي) تحرم عليه حرمة مؤبدة، فكان أشد طلاق عندهم: والظهار في عرف الإسلام هو تشبيه الرجل زوجته أو عضوًا منها بامرأة محرمة بقصد التحريم، لا بقصد

﴿منكم﴾: المراد: بعضكم أيها العرب وفيه توبيحهم على هذه العادة السخيفة التي انفردوا

بها دون العالم.

﴿من بسائهم﴾: جاء بعد الفعل بعرف ﴿من﴾ ليفيد أن الفعل. ﴿يظاهرون﴾ أشّرب معنى النفور، كانه قال: يظاهرون نافرين من نسائهم.

السمنى - ابنا أنزل سبيحانه فيمن أمن من أهل الكتاب قوله: ﴿أُولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبيروا ﴾ الآية (٤٥) من سبورة القصص صنفحة ١٥٠ . أى أجرا على إيمانهم الصحيح بأنبيائهم قبل البعثة المحمدية، وأجرًا على إيمانهم بخاتم الرسل بعد بعثته. نقول: لما نزل هذا، قال بعض أهل الكتاب - ممن لم يؤمنوا بنبينا ﷺ - لبعض الصحابة: إن كتابكم اعترف بأن من أمن درسل بني إسرائيل فله أجر، وبما أنا نمتقذ أن الرسالة لا تكون إلا في بني إسرائيل من العرب، ولنا مع ذلك أجر باعتراف كتابكم.

أما أنتم فليس لكم ذلك؛ لأنكم اتبعتم رجلاً ليس من بنى إسرائيل الذين انعصرت فيهم الرسالة، فأغضب قولهم هذا بعض المؤمنين، فأنزل سبحانه فى ذلك مخاطبًا المؤمنين بخاتم الرسالة قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلخ.

فيظيفون مِن لِسَا يَهِم مَم يعودون لِما قالوا فتحر درقمةٍ مِنَ الْقَبِلُ وَذُورًا وَإِنَّالِلَّهُ لَمُعْدُوعُنُورٌ ﴿ وَالَّذِينَ إِنَّ أَمَّ رُورٌ إِلَّا أَلَّتِي وَلَدَّهُم وَإِمْ لَيُعْوَلُونَ مُنْكُوا نض بعمن (ما). المفردات: ﴿إِنْ أَمِهَاتُهُمْ ﴾: ﴿إِنْ مُ حرف

علاقة الأمومة. السليم والطبع والشرع؛ لأن علاقة الزوجية مبنية على إباحة أمور تتنافى كل المنافناة مع ﴿منكرُا من القول﴾: أي ينكره العقل ﴿اللائي﴾: جمع نسوة بمعنى اللاتي.

مِن عَبَلِ أَن بَسَمَاتًا عَمَنَ لَا يُستَطِعُ فَإِهْلُمُ مِسْتِينَ

تَعَمَّلُونَ حَبِيرٌ ﴿ فَمَن لَرْ عِبُدُ فِصِيامُ مُهِرِينِ مِنالِعِينِ

يَّن فَبْلِ أَن يَتَمَامًا ذَلِكُ يُوعَظُونَ بِهِ، وَآلَةً بَيْ

الحق؛ لأنه تضمن جمل الزوجة كالأم وقد علمت فساده ﴿ فُرُورًا ﴾: أي كــدبًا وباطلا منحــرفًا عن

مارك المينان والماكترين عَمَالُ مُون ﴿ مِنْ

ودَسُولُهُ كُبِسُواً كَمْ كُبِتَ الدِّينَ مِن قَبْلِهِمُ وَقَدْ أَزَلْنَا

وَلِيكُمْ مِن مَنَابُ أَلِيمُ ۞ إِنَّ اللِّن مِمَادُونَ اللَّهُ مِسَكِينًا ذَلِكَ لِيَوْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءُولِمَا اللَّهِ عَرَبُوا مِنْ مُنْ وَاللَّهُ

وتسوه والله على كي شيء شهيد كي المريز إذا الله يسلم

ببشهم الله بميعا فينيئهم عكا عملوا أحصنه الله

﴿لَمْفُولُ : أَي لَكُثِيرِ الْعَفُو، وهُو عَلَمْ المؤاخذة على الذنب. ﴿غَفُورِ﴾: أي كثير المغفرة، وهي ستر ذنب العبد المؤمن فلا يفضحه.

بمعنى (في) كما في قولهم مضى فلان لسبيله أي في طريقه، وما في الآية (٤٧) من سورة الأنبياء صفحة ٢٥٤ فيعودون لما قالواه: أي لنقض ما قالوا بالعزم على تحليل ما حرموه على أنفسهم. واللام

﴿وَبُضُعُ الْمُوازِينَ القَسَطُ لِيومُ القَيامَة﴾: أي في يوم القيامة.

﴿تعربير﴾. أي عتق.

﴿رقبة المراد عبدًا مملوكًا أو أمة.

(١) أعهاتهم (٢) يظاهرون. (ه) آيات. (٧) للكافرين (۲) اللاتي.(٤) للكافرين. (٦) بينات. (A) [حصاه

سورة المجادلة

٥٠٨ الجسزء الثامن والعشرون

لى منه صبية صغارًا، إن ضممتهم إليه ضاعوا ، وإن ضممتهم إليَّ جاعوا ، وضارت ترفع رأسها إلى السماء وتقول: اللهم إنى أشكو إليك وحدتى وشدة فاقتى) وكررت ذلك مرازًا . فبينما هي على هذه الحال، وإذا بالوحي ينزل عليه ه فحدثم به) فقال ﷺ: (ما أراك إلا قد حرمت عليه) فقالت: يا رسول اللَّه لم يذكر طلاقاً. جعلني عليه، كأمه في ثورة غضبه، ثم رجع وندم قان كنت يا رسول الله تجد لي مخرجًا وقالت: (يا رسول الله إن أوسًا تزوجني وأنا شابة مرغوب فيها، فلما كبرت وكثر عيالي فقال ﷺ: (ما أمرت في أمرك بشيء) فقالت: (أنظر إلى رخصة يا رسول الله، فوالله إن

فلما فرع الوحي، قاك ﷺ: ابعثي زوجك يا خولة. فلما حضر تلا عليه ﷺ من أول السورة إلى الآية (٤). فكفِّر أوس وعاش معها. وأدركت خولة هذه عمر بن الخطاب في خلافته فقالت لها السيدة عائشة: (انتظرى يا خولة، فلا أظن إلا أن اللَّه قد أنزل في أمرك قرآنا)

منصت لا يتحرك، ولم ينصرف حتى انصرفت هي، فقال بعض أصحابه: ما هذه العجوز التي أوقفتك هذا الموقف يالمير المؤمنين؟ فقال: والله لو أوقفتني طول اليوم لوقفت، ويُحكُم!! ماذا تريدون من عمر؟! أتريدون منه ألا يستمع إلى امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع مماوات، وأنزل فيها قرآنا يتلى إلى يوم القيامة? وورد أنها لقيته يومًا يسير مع جماعة من أصحابه فاستوقفته وأطالت معه الحديث، وهو

ربها، وكان اللّه يسمع تحاوركما؛ لأنه سبحانه وتعالى سميع لكل ما يسمع، بصير بحال عباده، قد أجاب اللَّه ضراعة المؤمنة التي جادلتك أيها النبي في شأن زوجها، وشكت حالها إلى

كأمهاتهم مخطئون قليعلم هؤلاء أن نساءهم ليسبوا أمهاتهم في حكم الله تمالي. فالذين يجعلون نساءهم يظاهرون منكم نافرين من نسائهم فيجعلونهن كأمهاتهم، ليحرموا مماشرتهن إلى الأبد. الا ثم بيَّن سبحانه بغضه لتلك العادة في نفسها، وسفاهة مَنَّ يقدم عليها فقال تعالى: الذين

الظهار، فمن لم يستطع الصوم فعليه إطعام ستين مسكيناً، كل مسكين قوت يوم غداء وعشاء من أوسط ما تطعمون أهليكم الذين تحت رعايتكم، فلا يجوز لمعتاد أكل اللحم والخضر والفاكهة أن يطعم الخبز والجبن مثلاً، وبجوز أن يعطى المسكين ما يكفيه طعام يوم من مأل يجوز له المسيس من نوى الإطعام، وقال آخرون: إنه مشروط أيضاً، ولكنه اكتفى عند ذكره يجوز له المسيس من نوى الإطعام، وقال آخرون: إنه مشروط أيضاً، ولكنه اكتفى عند ذكره من درجة إلي درجة ليزداد تصديقكم بالله ورسوله، وتقبلوا على شرعه، وتقلعوا عما كنتم عليه في جاهليتكم، وللكافرين بهذه الحدود عذاب شديد الألم، وكفره بها إن كان برفضها، مخجزاؤه الخلود في النار، وإن كان بمجرد إهمالها فهو كبير، وهناك عبارات تشبه الظهار عليه الشرع) فهذا وأمثاله ليس ظهارًا، ولكنه طلاق بائن، لا تحل المرآة بعده إلا بعقد جديد. ومما تقدم يعلم ان حكم الشريعة في الظهار، هو مجرد تقريق بين أبدان الزوجين مع بتناء ومما تقدم يعلم ان حكم الشريعة في الظهار، هو مجرد تقريق بين أبدان الزوجين مع بتناء ومما تقدم يعلم ان حكم الشريعة في الظهار، ها مخودة تقريق بين أبدان الزوجين مع بتناء ومما تقدم يعلم ان حكم الشريعة في الظهار، ها مخودة تقريق بين أبدان الزوجين مع بتناء ومما تقدم يعلم ان حكم الشريعة في الظهار، ها مخودة تقريق بين أبدان الذوجين مع بتناء ومما تقدم يعلم ان حكم الشريعة في الروجية بالكفارة، فلها حق رفع أمرها للقاضي يعكم بما

وبعدما بيِّن سبحانه أحكام كفارة الظهار، أتبع ذلك ببيان أن مَنْ لا يقبل شرع الله من العرب الذين كانوا يظاهرون، سيخذل فقال تمالى: إن الذين لايغضمون لشرع الله ورسوله سيخذلهم الله ويذلهم، كما أذل الذين من قبلهم من كفار الأمم الماضية، وكيف لا يقبلون شرعنا والحال أنا قد أنزلنا آيات واضحات تبين حدود الله وصدق رسوله.

فيه مصلحتها.

فمَنَّ كفر بعد ذلك فله عذاب مهين. فهذا اليوم الذي سنيبعثهم الله فيه من القبور جميعًا، هم والأولون والآخرون فيخبرهم بما كسبت أيديهم خزيًا لهم على رءوس الأشهاد. وقد أحصى سبحانه كل كبيرة وصغيرة عملوها، ومن شدة غفلتهم في الدنيا عن هذا اليوم، أنهم تهاونوا في مراقبة أعمالهم حتى نسوها . ثم استشهد سبحانه على شِمول علمه فقال تعالى: (آلم تر.

﴿يتماسا﴾: أي يتصلا اتصالا لا يحل إلا للزوجين.

﴿متتابعين﴾؛ لا يفصل بين يومين منهما إفطار في النهار، فإن فصل أعاد من أولهما وبطل ما مضى.

﴿حدود اللَّه﴾: المراد أحكام شرعه التي فصل بها بين الحق والباطل.

﴿يحادون الله﴾: المراد يمادونه بعصيانه، كما تقدم في الآية (٦٣) من سورة التوبة صفيخة ٢٥١ .

﴿كبتوا﴾: أى أذلهم الله، كما تقدم في الآية (١٢٧) من سورة آل عمران صفحتى ٨٤،٨٢ . ﴿أحصاء الله﴾: المراد: أمر الملائكة بإحصائه في الكتاب، انظر الآيات (٤٩) من سورة الكهف صفحتى ٢٨٨،٣٨٧، و(١٢) من سورة بس صفحة ٥٨٠، و (٨٠) من سورة الزخرف صفحة ٦٥٥ .

﴿ ألم تر ﴾ : الاستفهام تقريري، و ﴿ تر ﴾ : بممنى تعلم أي يجب أن تعلم بأن الله يعلم... إلخ. وكيف لا يعلم شيئًا وهو خالقه ، انظر الآية (١٤) من سورة الملك صفعة ٧٥٥ .

المعنى: الذين يجعلون نساءهم كأمهاتهم مخطئون؛ لأنهم ليس لهم أمهات إلا اللائى ولا نبحوذ الذين يجعلون نساءهم كأمهاتهم مخطئون؛ لأنهم ليس لهم أمهات إلا اللائى ولتنهم، ويما أن الزوجة ليست والدة، فهم بذلك لايشولون إلا قولاً منكرًا لا يجيزه شرع ولا غفور لمَنَّ أحسن التوبة، وبعدما بيَّن سبحانه بشاعة الظهار، شرع في بيان حكمه لو وقع، فقال غفور لمَنَّ أحسن التوبة، وبعدما بيَّن سبحانه بشاعة الظهار، شرع في بيان حكمه لو وقع، فقال الأزواج. هذا الحكم شرع لكم لتتعظوا وتبتعدوا عن ارتكاب المنكر، والله خبير بكل أعمالكم، فيعلم المطبع وغيره، وبجازى كلاً بما يستحق، فحافظوا على ما شرع، فمَنَّ لم يجد ثمن رقبة فيعلم المطبع وغيره، وبجازى كلاً بما يستحق، فحافظوا على ما شرع، فمَنَّ لم يجد ثمن رقبة فيعقم، فعلى المنابع، ما شرع، وفكنَّ لم يجد ثمن رقبة فيعقم، فعلى المنابع، من من أولها، ولا يجوز له أن يعمر زود تعمرين متبابع ماوه هدا، فاو فحله المورد ومَنَّ لم يحد ثمن أولها، ولا يجوز له أن يعمر أن من أولها، ولا يجوز له أن يعمر أن المنابع ما شرع، بذلك ذنبًا آخر غير أصل ولا يجوز له أن يعمر أن المنابع وغيرة المنابع ما شرع لكم للمنابع ما شرع لكم المنابع وغيرة المنابع المنابعة ال

ااه الجسزءالسثامن والعشرون

عليك يا أبا القاسم؛ والسام هو الموت ﴿ بما لم يحيك به الله ﴾: فيقولون السام عليك ما أما القاسم، يوهمون أنهم يقولون السلام ﴿معصية الرسول﴾: هذا ذنب أفظم، والمراد التواصي فيما بينهم بمعصية الرسول.

9 K arias coloses JA سبيل الاستهزاء يريدون: لو كان محمد نبيًا لفجل الله لنا العذاب في الدنيا بسبب قولنا هذا. ﴿-- سبيهم جهنم﴾: أي كلفيهم جهنم تقنى عن كـل عــذاب، انـظر الآيــة (١٧٨) من ســورة ﴿ أُولًا يمذبنا اللَّهُ ﴾: ﴿ لُولًا ﴾: حرف، أصل معناه: طلب حصول ما بعده. واستعملوه هنا على

الإيماونها إن: أي يمخاونها ايعترقوا فيها

﴿ إِنَّهُ لِ المصدر ﴾: قبح المرجع والنهاية.

البرم: كل ما فيه خير

﴿ التقوى ﴾: كل ما فيه ترك المعصية

﴿ليحـزن﴾: حزنه يعـزنه بوزن قتله يقتله، أي أدخل عليه الحزن.

عن ذلك فلم ينتهوا، فأنزل سيحتانه قوله: ﴿إِنَّمْ تِرَ﴾ إلخ. أي هل لم تنظر وتعجب أيها النبي من حال هؤلاء الذين نهيتهم عن التتاجي المريب، ثم يعودوا لما نهوا عنه؟ الله توالي بكل شيء عليم. لا يخفي عليه بعيد ولا مستور. وكان جماعة من اليهود والمنافقين المجاهدين والمساطوين حصل لهم سوء فيحزن، فشكا المؤمنون ذلك لرسول الله ﷺ فنهاهم عليهم. ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة تفضيحًا لهم، وتقريرًا لما يستحقونه من الجزاء؛ لأن إذا رأوا مؤمنًا قادمًا عليهم يتهامسون سرًا ويشيرون إليه ليوهموه أن أقاربه من المؤمنين مة رزًا لما سبق ﴿ما يكون من نجوى﴾ ... إلخ. أي لا يوجد تتاجي ثلاثة إلا وهو سبحانه رابعهم هؤلاء الذيبن يعداربون الله ورسوله، انظر الآية (٨٠) من سـورة الزخـرف صـفـحـة ٢٥٥، قـال بطمه، ولا تذابع، خمسة إلا هو سيادسهم، ولا أقل من الثلاثة ولا أكثر من الخمسة إلا وهو سينتصافه فيههم، أي بمالم بكل أسيرارهم في أي مكان وجدوا ولو في جوف الأرض. هو مطلع المعنى: و بعدما أكد سيحانه علمه بكل شيء من العالم العلوي والسفلي، ومنه أعمال

(ابلز، النامن والمشرون)

زَ إِلَى الْلِينَ بَهُوا عَنِ النَّجُوئِينَ عُمْ يَعُودُونَ لِمَا يُهُواْ عَنْهُ مَا فِي السَّمْدُونِ وَمَا فِي الأرْضِ مَا يَكُونُ مِن تُجْمُونَ تَلَامُ إِلَّا هُو رَابِعِمْ وَلَا يَمْنِ إِلَا هُو سَادِسْمِ وَلَا أَدْنَ ين ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانواع ينينهم بَاعَلَوْا يَوْمُ الْفِيدُ إِذَا لَهُ يِكُونُنِي عَيْمٌ فِي الْدُ كُولًا لِيمَ إِنَّا أَلَا بِمَا يُقُولُ حَسبِم جِعَم يعمون فَكُ مَنْ جُوا بِالْاجْعِ وَالْعَدُونِ وَمَعِمِينِ الْرَسُولِ وَيَسْلَجُو وَيَعْنَجُونَ بِالإِنْجِ وَالْعُدُونِ وَيَعْضِينِ الْأَمُولِ وَإِذَا بالمرك مترك بمالا يميك بوالله ويغولون فتائف لَيْلِينَ الْمُعِيدُ ﴿ يَمَانُهُمُ الَّذِينَ وَاسْتُوا إِنَّا يَشَاجُهُمُ الَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ اللَّهُ اللَّاللَّالِمُ الللَّا اللَّاللَّالِمُ اللَّلَّ اللَّهُ اللَّلَّا الللَّا الللَّاللَّا الل بالير والشوى والفوائق الده إلب مخشرون 🗗 إِنَّ النَّهُوَى مِنَ السَّيقَانِ لِهَوْنَ الَّذِينَ وَامْهُو

١١٥ الجسزء الثامن والعشرون

عموم ما بعدها. والنجوي هي التناجي أي المحادثة سرا المفردات: ﴿من نجوى﴾: ﴿من﴾ لتاكيد

التمثيل فقط؛ لأن غالب التناجي أن يكون ﴿ثَلَاثُة. خمسة﴾: هذا العدد على سبيل

﴿إلا هو معهم): قال ابن كثير: معهم

أي ألم تنظر وتعجب أيها النبي؟ ﴿ إِلَم يَرْ ﴾: الهمزة للاستفهام التعجين،

والمنافقين ﴿الدِّين نهوا﴾: هم جماعة من اليهود

﴿الإثمام : هو كل ذنب،

﴿العدوان﴾: ذنب مخصوص، وهو ظلم المؤمنين والتعدي عليهم بما يؤذيهم،

とおお

القيامة

(٥) المدوان (٤) يتناجون

ل) معصية

(V) Jairel -

(v) El egi-

(١٠) المدوان (1)

(١١) تناجوا. ٣٠) الشيطان

وليس وضارهم شيعًا إلَّا بإذْنِ اللهِ وعلى الله فليسوكل

المؤونون في ينايها الدين عامنوا إذا قيل لكر تفسيعوا

المضردات: ﴿بضارهم﴾: (الباء) لتأكيد

سی ما بعدها.

يعلس الأشد حاجة لما في المعلس من علم ﴿تَنْسَيْحُوا فِي المَعْدَالِسُ﴾: أي توسعوا فيها، والمراد: ليفسح بعضكم لبعض حتى

المم درست على مرد ريمون أهوير ويام الدين

النَّهُ وَاللَّهُ مُوارِيعُ لِللهِ اللَّهِ مِنْ عَامِنُوا مِنْكُرُ وَالَّذِينَ أُوتُوا في المعجد المس فأفسه حوا يفسيح الله لكر وإذا قيسل

انشيزوا 4: أي انهي ضيوا اللتوسيفة أو للخروج لتحكمة لسبب مشروع.

﴿ناجيتم الرسول﴾: المراد: إذا أردتُم متحادثته سرا.

صَدَقَدَتِ فَإِذْ لَرَ مُعْمَدُواْ وَمَاكِ اللهُ عَلَيْهِ وَمَا الصَّلَوَةُ وَمَا أَدُوا الْرَكِوَةُ وَالْمِيدُوا آلَةُ ورَسُولُهُ وَاللهِ خَيِسُورُ مِيكُ

مري الله الله عدول الحرواطهر فإن أو يولم وافإن الله

مروسه مر تر مرووه و کر مرد رو برس برد و برمار کرد تامذول إذا نساجيم الرسول فضيادوا بين بدي مير ماکر

ومرور والمراجي المرتر إلى الدين تولوا قوما عصب الله

﴿بِين يدى نجواكم﴾: أي قبل مناجاتكم٠

﴿ مَا شَفْقَتُم ﴾ إلخ: أي هل خفيتم كشرة من علميوسم ما هم منسكر ولا منهدم و يتعلقون على السكليني And the second second to the second s

النفتة ان من تقديمكم سسقات؟ وهو استفهام قصد به إظهار ما جال في نفوسهم مة دمة

المتعضيف الاتي:

﴿ فَإِذْ لِم تَنْعِلُوا ﴾: ﴿ أَذَ ﴾ ظرف لزمان مضى، أي فحين لم تفعلوا ... إلخ.

﴿وتاب الله عليكم﴾ : أي برفع هذه المشقة وإذنه بالمناجاة بدون صدقة.

﴿الم تر﴾: تقدم في الأية (٨) من هذه السورة صفعة ٧٣٦.

اللدين تولوا عدم المنافقون.

«قوماً غضيب الله عليهم»: المراد بهم اليهود.

ا .٧) نعبواكم. (۱۰) آتوا . · Iginal (r (۲) المجالا ر. . أنصلاة · (٥١) باخيتوا. (٩) صدّقات. (١١) الركاة. (٤)درجات. · 19-a1 (1)

> ثم بين هذا المنهى عنه فقال: فيتناجون بالإثم والتعدى على المؤمنين بإيذائهم وإزعاجهم، وبالتواصي بعصبيان الرسول إذا نهاهم عن شيء، أو أمرهم بشيء.

ويوهمون بإدغام كالاصهم أنهم يقولون: السالام عليك يا أبا القاسم، وهذا خببث محروف في اليهود، انظر الآية (١٠٤) من سورة البقرة صفحة ٢٠، وكان على مؤدبًا، فكان رده أن يقول: ثم ذكر لهم جرمًا آخر فقال: ﴿وإِذَا جِاءُوك﴾ … إلغ. وكان قوم من اليهود وبعض المنافقين (وعليكم)، فإذا خرجوا من عنده ﷺ يقولون فيما بينهم لو كان محمد نبياً لعجل الله لنا إذا دخلوا عليه صلوات الله وسلامه عليه يقولون (السام) عليك يا أبا القاسم، يدعون عليه به،

السلام على أهسل الذمة مطلوب شرعًا، انظر الآية (٨٦) من سورة النساء صفحة أى أن جهنم وما فيها من الهلاك كافية للتنكيل بهم، وسيدخلونها يحترقون بسنارها. ويئست جهنم نهاية لهم. وقال ابن عباس والشعبي وقتاده وجماعة من الصحابة: إن رد ولما كان عدابهم مؤجلا لحكمة يعلمها سبحانه، رد عليهم بقوله ﴿حسبهم حِهام ﴾:

العذاب في الدنيا بسبب قولنا هذا .

تناجيتم النح. أي في أنديتكم وخلواتكم فلا تكونوا كاليهود والمنافقين، بل تناجوا بكل ما فيه خير لكم وللناس، وبكل ما يبعبكم عن عناب اللَّه، وانقوا اللَّه في كل أعمالكم لأنكم ثم قال سبحانه مؤدبًا عباده المؤمنين معرضًا باليهود والمناهقين: ﴿ إِنَّا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ستحشرون إليه يوم القيامة، فيحاسبكم ويجازيكم حسب أعمالكم.

الذين آمنوا بتوهم أنهم في نكبة نزلت بهم، ولما كان في تهامس الثين فأكثر في حضرة واحد الخ أي إنما التناجي سرًا بالإثم والعدوان من وسوسة الشيطان وتزيينه، ليدخل الحزن على • ثم بيِّن سبحانه الباعث لليهود على التناجي بالإثم.. إلخ، فقال تمالى: ﴿إِنْمَا النَّجُوي﴾... لم يشركوه معهم فيه ما يؤلمه.

قال على الا يتناجى جماعة دون واحد إلا بإذنه، أو بوجود من يكون معه أثناء تناجيهم)، وهذا من الأدب النبوى الكريم الذي يحفظ غلى الناس توادهم وتحابهم.

١١٥ الجسزء الشامن والعشرون

١١٥ الجسرة الثامن والعشرون

تخفيف التزاحم عليه إلى من غير حاجة، ومنها تربية مهابته الله في نفوسهم حتى يسارعوا إلى امتثال أمره، ومنها نفع الفقراء، ومنها التمييز بين المخلص والمنافق، وبين محب الآخرة صندقيَّة؛ لأنه سبجانه وتمالى غفور رحيم بمباده الضيعفاء، ولهذا التكليف حكم كثيرة، منها فمن لم يجد منكم ما يتصدق به، فقد جوز له ربه المناجاة في الأمور المهمة بدون تقديم

ومحب الدنيا إلى غير ذلك

لنفوسكم من دنس الشع والتكالب على الدنيا

لكثرة تكرره، وتاب الله عليكم بإذنه لكم في المناجاة المهمة يفون صدقة، فاستعيضوا عن ذلك بالمواظمة على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة: لأن الصلاة تعين على مشلق التكاليف كاثرة النفقيات من تقديم صديقة قبل كل مناجاة؟ فتحين لم تقطوا ما طلب منكم لمشقة عليكه والزكاة تحياري الشيع وأطيعوا الله ورسوله هي جميع الأوامير. والله خبيد بميا تصعلون وتحقق الفرض المطلوب، خفف سيحانه عنهم فقال تمالي: ﴿عَاشِفَقَتِم﴾ ... إلخ أي هل خفته ولما استقر في نفوسهم كمال الأدب، وتدودوه معه يهي وشعروا بمظمة منزلته عند ربه.

أيها النبى إلى هؤلاء المنافقين الذين يوالون اليهود المغضوب عليهم. هؤلاء المنافقون ليسوا معكم، ولا مع اليهود . ولكنهم يظهرون ذلك ظناً منهم أن فيه نجاتهم. وتعجب كيف يحلفون لك ثم عجب سبعانه نبيه من حال المنافقين فقال تعالى : (ألم تر)... إلخ. أى انظر وتعجب

كذبًا، أنهم مؤمنون بك

فيجازيكم حسب أعمالكم.

﴿ما هم منكم ولا منهم﴾: أي أن المنافقين ليسه وأمن المؤمنين، ولا من اليهود، بل هم

مذبذبون بينهما، انظر الآية (١٤٣) من سورة النساء صفحة ١٢٧ .

وأنهم يوقرونه الله وهم في ذلك كاذبون، انظر الأيات (١) و ما بعدها من سورة المنافقون صفحتى ۲٤٧ ، ۲۶۷ ﴿يحلفون على الكذب﴾: أي يحلفون على الكذب بأنه حق. وأنهم يعلمون أنه رسول الله

أصحاب الأعذار، وقد يكون بعضهم ضعيف السمع، أو أحوج من غيره لقرب عهده بالإسلام المؤمنين عن مثل أعمال المنافقين مما يكون سببًا للتنافر بينهم، أتبع ذلك بأمرهم بما يكون سببًا لزيادة الألفة، فقال: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم﴾ ... إلخ وكان المؤمنون يتنافسون وكان الواحد من هؤلاء يقف بعيدًا عنه الله المؤمنين شيئًا، إلا بإذنه تعالى، وعلى اللَّه فليتوكل المؤمنون، ولا يبالوا بهذا الكيد ولما نهى على القرب منه الله حرصًا على الاستماع منه، وقد يتأخر عن المبادرة إلى مجلسه إلى المرادرة إلى مجلسه الله المعنى: يريد الشيطان ليعزن الذين آمنوا بالإغراء على النجوى، وليس هذا التناجي بضار

شيء من الدين، أو لترك مجلسه ﷺ؛ لأنه كان يحب الانفراد أحيانًا ليتفرغ لتدبير شئونه، أو لأداء فرائضه الخاصة، فانهضوا طوعًا للأمر، فإذا فعلتم ذلك يرفع الله الندين آمنوا منكم ـ وفي الآخرة بالمنازل العالية في الجنة هذا يشمل كل مجلس اجتمع فيه المسلمون لسماع ما ينفعهم، فيوسع كلُّ لأخيه بما لا يؤذيه، فافسحوا لإخوانكم يفسح الله لكم في كل ما تحبون الفسع فيه: من الأمكنة، والأرزاق، وصدور الناس، وأخيراً في القبور. وإذا قيل لكم انهضوا للتوسعة لقدوم غريب أحوج منكم إلى استماع ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس﴾ ... أي المعدة للخير . قال القرطبي خصوصًا العلماء الذين يفقهون أسرار هذا التشريع - درجات في الدنيا بالنصر وحسن الذكر وكان صلوات الله عليه يتألم لذلك، ولكنه كان شديد الحياء واسع الحلم، فأنزل سبحانه:

تم هدد سبِّحانه وبشر فقال: ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٍ﴾ أي فيجازي من امثثل وغيره كلاً

حانثون، أعد الله لهم على ذلك عدابا شديدًا في الدرك الأسفل من النار؛ لأن أعمالهم بلغت الممنى: بلغ من جرأة المنافقين، أنهم يتعلفون على الكذب، حال كونهم عالمين أنهم كاذبون

من القبح درجة غير معهودة -

كان هؤلاء الأعداء والمطمعود بالأعداء ليس الكفار فقط بل يشمل أيضاً القاسق وأو كان غير قوماً يجمعون بين الإيمان بالله والبوم الآخر، وبين مودة ومصلحية أعداء الله ورسواه، مهما المنافقين يخالف حال المؤمنين المخلصين فقال: ﴿لا تَجِد قُومًا ﴾ ... إلغ. أي لا يمكن أن تجد انظر الآية (١٧١) وما بفِدها من سورة الصافات صفيحة ٢٥١ . ثم بين سيحانه أن حال الناس ذلا . ثم برهن سبيحانه على ذلك فقال: ﴿ يَكُنْ اللَّهُ ﴿ ... النَّهُ أَى قَصْنَ بِذَلَكَ قَائَلا وعزتى الأغلين أنا ورسلها بالحسجة والقوة؛ لأن الله قوى لا يمجزه شيء، عزيز لا يفليه أحد، الذين يحادون﴾ .. إلخ. أي إن الذين يخالفون أوامر الله ورسوله، أوائك بعدودون في أشد الله تمالي للطائم، ولا من وعيده لهُنَ عصبي. هؤلاءِ هم أعوان الشيطان . ألا إن جنود الشيطان يعملولون الكذب على تمالم الشيب والشهادة. ثم يين سبب وفوههم في هذا الششاء فقال: هم الخاسرون لغيرى الدنيا والأخرة. ثم بيَّن سبعانه سبب شقائهم بعمورة أخرى فقال: ﴿إِن ﴿استعودَ﴾ أي غلب على عقواهم الشيطان بوسوسته وتزيينه للدنيا . فلم يمكهم من تنكر وعد بقوله منبها السامع إلى أهمية ما سيقوله، فقال: ألا إنهم هم الباافون الفاية في الكذب حيث من حمين التدبير، فينجون من الهلاك كما نجوا في الدنيا. فرد سيحانه عليهم كل ما سبق أنهم ما كانوا منافقين، كما كانوا يعلفون لكم في الدنيا. ويطنون أنهم بعلفهم هذا على شيء أصبحاب النان هم فيها خالدون. لن ينفعهم شيء من ذلك يوم بيمثهم الله جميعًا ويعشرهم لموقف الحمساب، فيدهشهم الموقف، فيظنون أن الكذب هنا ينفعهم. فيحله ون لله سبحانه تغنى ﴾ ... إلخ. أي لا تنف عهم هذه الأموال والأولاد، ولا تدفع عنهم شيئًا من عداب الله. وهم على أموالهم أن تتفق في سبيل الله. وعلى أولادهم من القتل في الجهاد. قال سبحانه: ﴿لَنْ لكفير؛ انظر الآية (٨٨) من سورة النجل صفحة ٣٥٧ . ولما كان سبب مصيبتهم هو خوفهم بتشويه الإسلام؛ لأن البسطاء يظنونهم صادقين. فلهم عذاب مذل على الصد، فوق عذاب الضاجـرة وقالية يستـرون بها حِـرمهم. ويهذه الـوسيلة منموا كـثيـرًا من الناس عن طريق العق ثم بيَّن بهضها بقوله تمالى: ﴿اتَّعَدُوا ﴾ ... إلخ. أي يجرؤن على الكذب متخذين من أيمانهم

١١٥ الجسزء الثامن والعشرون

أَنَا وَرَسُولَ إِنَّ اللَّهُ تَوْجِهِ مَنْ زُرْقُ لَا لَهُ مُؤْمِدُ وَوَمَا يُؤْرِرُونَ را يه واليوم الأخريوا هون من حاد الله ورسواه وله ء را الشيرهان ومم المناسورون (قل إنا الدين بحما دون عط فرد ر ر و و ر روم بردوم به ومهم الله جميعا شار هم فيها خزالدون (؟) يوم به ومهم الله جميعا ه مي سوسيل الله فلهم عداب مهين (٢٠) أن تغني عنهم الله ورسوله واوليها، في الأدلين (ع) محديه الله لا غلين ما مرد و مستقر الله أولايك بزديه المدسيطين ألا إن الإ إنهم هم الكذاريون (١٥) استحود عليهم الشيطان عدم وو د مرساء و و سراي رده عاد تريده العداد مَا كَا زُولَ يَعْمَلُونَ فِي أَعْجَدُواْ أَعِلْتُهُمْ مِنْهُ فَصَلَمُواْ

> المفردات: ﴿عدابا شديدًا﴾: انظر شرح ذلك في الآية (١٤٥) من سيسورة النسي منفحة ١٢٨

﴿ساء﴾: أي قبح.

موالهم من الإنشاق في الجهاد وأنفسهم من القتل، انظر الآية (٢) من سورة المنافقون ﴿ جنة ﴾: أي وقاية يستبرون بها ليحفظوا VET disease

سورة الأنعام صنفحة ١٦٥ ، والآية (٢٨) من منافقين، كما فعل أمثالهم في الآية (٢٣) من وفي على أنهم ما كانوا سورة النحل صفحة ٢٤٨

﴿استحود عليهم ﴿: أَي استولى عليهم

يوسوسته وإغرائه. ﴿ اللهِ: حرف يراد به تنبيه السامع لأهمية ما بعده.

ويحادون الله ﴿: تقدم في الآية (٥) من هذه السورة مسفسة ٧٢٥

﴿ ولئك في الأدلين﴾: أي كتب الله عليهم أنَ يكونوا في زمرة الأذلاء

oly ally. TYA d. a. ﴿كتب الله﴾: أي هن أم الكتاب، إنظر الآية (٢٩) من مورة الرعم، صمة

(يوادون): أي يصادقون ويعقدون معهم مودة.

١٠٠٩) الشيطان (٦) الكاذبون (Y) 16 R. was (٨) فأنساهم. ١٢) الأخر. ه الدون (٢) أموالهم ١١) الغاسرون ٧) الشيطان. ٤) اصتعاب. (١) أيمانهم.

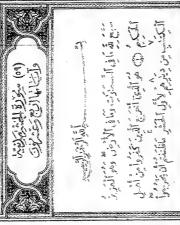
كافن وتصرح الأحاديث بالنهى عن مولاتهم.

۱۷۰ الچزء الثامن والعشرون

المربي: جنَّت لطلوع الشمس. أي عنده كما في الآية (٨٧) من سورة الإسراء صفحة ٢٧٥ . والمعشر هو إخراج جمع من مكان إلى آخر، وإضافة أول للحشر من إضافة الصفة للموصوف كقولهم: لك جميل الصير، أي الصبر الجميل. فالمراد: الحشر الأول. وهو إخراجهم من بيارهم حول المدينة إلى خيير. والمعشر الثاني إخراجهم في زمن عمر بن الغطاب من خيبر

بهوديا إلى مكان ويناهدوا مع الريش نقد الكعبة على أن يقاتلوا معمدا إلى ويلغ ذلك للنبي، فأمر هو و حده الذي أجلي بني النضير بة وته و حكيم تدبيره عند العشر الأول بلا صعيوية، وما كنتم أيها ماميع مؤلاء اليهبود في المسلمين ونقضوا العهد. فذهب زعيمهم كعب بن الأشرف ومعه أربعون رجلا صاوات الله عليه في جمع من أصحابه ايأمروهم بالشروع من ساحة المدينة. فأظهروا الملاينة وذبروا حياة للفتك به صلوات الله عليه، وفي هذا الوقت جاء رسول من منافقي الملينة إلى هؤلاء اليهور، يطلب منهم ألا يبنرجوا وأن يتائلوا مسمكنًا عليه. ووعدهم نيابة عن المنافقين بأنهم سيقلتلون فطلب منهم سيرعة للخروج فليرا إلا الجريب استملأا يبلي قوة جمعونهم، وعلى مستاعدة المنافقين وتحصينوا داخل ديارهم. فعماصرهم إلى إسدي وبمشرين لياند فادرا بيأسوا سن مساعدة المنافقين وشمروا بالضعف بسبب قتل زعيمهم ومايير شكواهم كعب بن الأشرف، داخلهم الرعب وطلبوا منه صلولت الله عليه الصلع، فتصللحهم على أن يجلول بقريط أن كلايامل بيت يجملهم جمل واحد، ولهم أن يأخذوا على هذا الشرط ما شاعوا من المتاع دون السلام. فتخرج به ضهم إلى خبير، وبمضهم إلى الشام. وكان ذلك في ربيع الأول من السنة الرابية من الهجيرة. فأنزل سبحانه في ذلك قوله: سبح لله ما في السميولت،.. إلخ أي أن جسهم ما في الكون يقاسه سيحلف وينزمه وهو المزيز القالب الذي لا يفاب. العمكيم في تدبيره وصنعه لام بين بعض آثار عزته وحكمته فقال: هو النو) أخرج ... إلخ أي المؤمنون تطنون أنهم يتخرجون لشدة بأسهم، وقوة حصونهم، وكثرة عددهم، وعطيم استعدادهم والآثار فالمرة في شمول ﴿من حلد اللَّهِ﴾ للفاسق ولو غير كلفر. والأجاديث مصرحة بالنهى عن ٩ والاتهم. ولــذا قــال بعــض الـسلف، من صع إيمّانه لا يأنس إلى مبتدع ولا يصاحبه. ومَنْ داهر لهم من ديارهم أذلام، وذلك أن بني التضيير من اليهود المقيمين في ضواحي المدينة كان بينهم وبينه ي بهد الا يكونوا عليه ولا له وإ ما ه زم المسامون في واقعة أحد، كما تقدم في شرح صنحة ٨٨ رببَــَـلاً من الم... سالمين بشتل كمب ين الأشرف لضرره وخيلتك، ويصد اغشيالله بمدة سار اليهم النبو napa. eli lendrel tha egg em are aga hunarel large lago .. egood al rice ling. ميتدعاء سليمه الله حسلاوة السمنة. وهُنُ تصبب إلى ميتدع يطلب عز الدنيئا أذله الله المعنىء تدور آيات هذه السورة حول خيانة قوم من اليهود ونقضهم العهد معه ﷺ، وإخراج الله

(mange 1 6 1 day



٠٧٥ المجزء الثامن والعشرون

المفردات: ﴿عشيرتهم﴾: تقدم في الآية (٢٤) من سورة التوبة صفحتي ٢٤٢. ٪٤٤٢ . ﴿ أو لِلْك ﴾: أى المؤمنون حقا. ﴿ كتب في قلوبهم الإيمان ﴾: المراد ثبته وقواه. ﴿ بروح منه ﴾: المراد بسر من أسسراره تعالى كطمآنينة القلب. ونور البصنيرة، انظر الآية (٤) من سورة الفتح صفحة ٢٧٦.

المعنى: لا يصمح أن يوجد بين المؤمنين مَنْ يماله قون أعمداء الله تعالى ورسوله عِنْفِي ولو كان هـ ولاء الأعـداء آباء المسؤمنين، أو أبناءهم، أو إخوانهم، أو أهلهم الأقربين غـير ما تقدد، هـ ولاء المؤمنون حـقا الذين لا يصلحقون أعـداء الله تعالى، ثبت الله في

يرضى ربهم، وايدهم براحة الضمير، وحب الله ورسدوله، وسيد خلهم في الآخرة جندت تجري من تحري من تحري من تحري من تحدها الأنهار خالدين فيها، رضى الله عنهم لإحسمان اعمالهم وهود إخلاصهم، ورضوا عمله بعزيل ثوايه، هؤلاء هم انصبار دين الله. ألا إن أنا صار الله هم المازون بغيري الدنيا والآخرة. وقد صح أن جماعة من المؤمنين قتلوا أقاربهم المشركين، دهاما عن السدير و من رسوله الأمين.

سهروا اليدنير

المصردات: ﴿ سبح لله ﴾: نقدم في الآية الأولى من سورة العديد صضعة ٢٧٨ . ﴿ الذين كمروا من آهل الكتاب ﴾: هم طائفة من طوائف اليهود المقيمين حول المدينة، وكان نقال لهم (بنو النصير) بفتح النون وكسر الضاد.

﴿ ديارهم ﴾ : كانت على بعد ميلين من المدرينة . ﴿ لأول البحيث ﴿ ﴾ : اللام بم «نري عند يقول

(٢) إخواتهم.	(٦) خالدين.
(٦) الإيمان.	(۷) الکتاب
(١) جنات	(۱۸ دياره

(1) June .

﴿ وَمِا أُوجِفَتُم ﴾: هذه العجملة خبر المدِندا السابق و﴿ ما ﴿ هَا نَافِية و ﴿ أُوحِفْتُم ﴾ من قُولُهم

وجف الفرس، أو البعير، إذا أسرع. وأوجفه صاحبه. أي جعله يسرع.

﴿ ركاب ﴾ : أصل الـركاب اسم جمع لكل ما يـركب، ولكنه غلب عند العرب على الإبل. ﴿ من خيل ﴾ : ﴿ من ﴾ النص على عموم نفي ما بعدها .

ولا مفرد له من لفظه، وإنما يقال للفرد منه (راحلة)،

والمراد بذى التريي هذا: هم قرابته ﷺ من بني هاشم وبني عبد المطلب الذين لا تعل لهم النسدةية، فمصدوف الضيء كله هو مصرف المغمس في الآية (٤١) من سورة الأنفال صفعتى ﴿وَلَالُهُ وَلَارِسُولُ﴾ .. إِلَيْحُ: لتَحْدُم كُلُ ذَلِكُ، فِي الْآيَةِ (٤١) من سورة الأنفال صفحتي ٢٢٢، ٢٢٢،

هرض وغلبوا . وتسببوا في أن يخرب السؤمنون بيوتهم من الضارج ايب خلوها عليهم. وحصارتها أفواء الأزقة، وقام بعضمه بضل ذلك، حتى لا تبقى صالحة لسكني المؤمنين، لو أيدى المؤمنين فاطمأنوا لذلك وأشملوا نار الفتلة فسد الفسلمين. فجاءهم عذاب الله من أضعف قوتهم وشنت كلمنهم وسالما وساليا به سيعانه من قلوبهم الطحانينة ومالأها رعبًا. جهة لم تعتمل لهم على بال. من ذلسك قتسل رئيسهم كعب بن الأشرف كما تقدم. فإنه المشيد وظن بدّو النمسين أن سعنونهم المنيعة تمنعهم من أن ينالهم عداب الله على هصاروا من شدة الغوف وقوة المددار يشربون بيرقهم من الداخل ليمدوا بأخبشابها

يمتمد على غير الله سبخ أنه، ثم بين سبحانه أن الجلاء الذي كتبه عليهم، كان أخف من القتل وإذا كان هذا هو ما خصل قطمًا، فيجب أن يتمنا بحالهم كل من له دهل يفكر فلا يفدر ولا

ولزيادة النكاية بهم.

والأسسر. وأهم مع ذالفا هي الأخِسرة عيذاب النار. ذلك الذي حل بهم من الحِسلاء والذأن. بسسب أنهم خداريوا الله ورسوله. ومن يماد الله ورسوله لابد من ه لاكه؛ لأن الله شديد المولولاك ... اليخ: أي إواولا شفساؤه سيسايه عليهم بالجلاء لمسايهم في الدنيا بالقسل والأسر، لطهم يقلمون عن غدرهم في المستقبل فقال:

ررده والأرحق عَدَابُ النَّارِ ﴿ وَاللَّهُ إِنَّهُمْ مُنَاقُوا اللَّهُ المديهم وأيدى المؤمنين فاعتبروا يتاول الأبصر في ره و برورد و ورور و في قلوروم الرعب يحرون بورتهم ولدى القرق واليتناعي والتسلكين وابن السوييل ما أفاة ألله على رسوله ، من أهل الشرئ فلله والرسول وسود و در مو مر مر مرتبة موارد مر مل وي واله ما الله ما مي وي والدير رق وره برا الما الوجفة عليه من النيل ولا ركاب والكرز الله الله وليعتزى الفسقين ﴿ وَمَا أَفَاءَ الله على رسولهم ما معلم من لينية أو تركتموها قاعمة على اصوراما فبإذن رره مرفع مر ويمين بسياقي الله فإن الله شديد العقاب، ١٩ ولولا أن كتب الله عليهم الحسلاة لعدبهم في الدنيا مرقده عدد و دو در مراي مية دو مرد مرايد ومرد و

٥٢٢ الجزء الثامن والعشرون

المضردات: ﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ: أَي جِاءهُم عذابه بالرعب والجلاء.

المن حيث لم يحتسنوا ﴿: أي من جهة لم تخطر لهم على بال.

﴿قَدُفُ فَي قَلُوبِهِم﴾: أصل القَدْف الرمي بقوة، والمراد أثبته وركزه.

المؤمنين. وذلك لأن غدرهم هو السبب في کله صادرًا منهم سواء آکان بأیدیهم أو بأیدی ﴿وأيدى المومنين﴾: أي جعل التبخريب *الرعب »: هو التخوف الذي يملا القلب. الملاق أيدى المؤمنين في التضريب.

﴿الأيصار﴾: جمع بصيرة وهي نور القلب

﴿كِتَابَ الله﴾. أي قضي وحكم. انظر الآبة (٢١) من ...ورة المصادلة صنبعة ٧٢٨

﴿ شَاءُ وَا اللَّهُ ﴾: تقدم في الآية (١٢) من سورة الأنفال صفحة ٢٢٨

﴿لينة﴾: هن النخلة مطلقا، قال بذلك الحسس ومجاهد والراغب، ويجمعها أهل المدينة

﴿وليجزى الفاسمين﴾: الأصل: ليسر المؤمنين ويهزهم، ويغزى الفاسقين ويذلهم،

الغفيهـة فانها ما أخذت بعترب وقتال. وقد تمدم حكم الفنيمة في الآبة (٤١) مِن سورة الأنمال ﴿ما أفناء الله﴾: ﴿ما ﴾ بمعنى (الذي) وهي ميتماً، وأصل ممني ﴿أَفَاهِ ﴾ رِدُ وأرجع، والمراد هنا أعطى وملك: وهفه الفيء وهو في الشرع ما أخذ من أموال الكفار بدون قـتـال بخـلاف صنفحتى ٢٣٢ ٢٣٢

(٢) الأخرف.

(٥) اليتامي. (۲) الأبصلل. (٤) الفاسفين.

سورة الحشر

في الجاهلية لا يأخذ الفقير منه شيئًا. بعده في الآية السابقة و﴿أموالهم﴾: معطوف ﴿الفصراء﴾ .. إلخ: بيان لذي القربي وما

مَّرُ مُورُ مَا يَرِيَّرُ مُرْدُ مِنْ أَوْلَيْهِا فَيْ هُومُ الصَّلْمِ قُونَ ﴿ فَيَ الْمُعْلِمُ قُونَ ﴿ فَيُ

كَالِدُينَ يَبَوَعُ وَالدَّارُ وَٱلْإِيمُنِ مِن عَبْلِهِمْ مِيمُونَ مَنْ هَا جَرَ الْبِيهِ وَكَا يَجِدُونَ فِي صَدْ وَرِهِمُ حَاجِهُ عَيْ اوْتُوا

> على ديارهم بعد تضمين. تضمين مثله في الآية التالية ﴿أُخرجوا﴾؛ معنى ﴿الترك﴾، وسينأتي

م عُمَّ نَفْسِهِ ءَ فَأُولَتِيكَ هُمُ الْمُغْلِمُونَ فِي وَالَّذِينَ عِناهُو

ويؤثرون على أنفسيم ولوكان يبم خصاصة ومن يوق

مِن بَعَلِيهِم يَقُولُونَ رَبِّنَا ٱخْفِرْلْنَا وَلِا خُتَوْنِنَا ٱلْذِينَ سَبَقُونًا إلى يدين ولا تجمل ف تلويدا بالالليون مامنوار بالالك

> ميباءة أي منزلاً والمراد بهم الأنصار، رِ ﴿النينِ﴾ مبتدأ خبره ﴿يحبون﴾ الآتية ﴿والنابِينَ تَبْسُوءُوا الدارِ﴾: أي اتخسنوها

و﴿الدار﴾ هي المدينة المنورة

رَءُولُ رَحِيمُ 🚓 * أَكْرُ ثُرِ إِلَى اللِّدِينَ مَا فَقُولُونَ فَوَاللَّهِ مِنْ مَا فَقُولُونَ مِنْ

ورضوه من قبل قدوم المهاجرين. يقول العربي في فرسه: علفتها تبنًا وماءً باردًا يريد وسقيتها ماء...... إلخ؛ انظر نظير ذلك فرم الآية (١١) من سورة الطلاق صفحة ﴿الإيمان﴾ : مضعول لضعل مقدر يناسبه معطوف على تبوءوا نحو والتزموا الإيمان

إليه. والمراد لا يشعرون في أنفسهم رغبة في شيء مما أخذه المهاجرون ﴿ حاجة ﴾ : هي هذا بمعنى الشيء المحتاج إليه يقال: أعطاه من ماله حاجته. أي ما يجتاج

(+ ind.	(٢) المهاجرين.	(0) inglibra.	 (٧) الصادقون 	(٩) الإيمان	(١١) لإخواننا.	(11) Jaie!.
()	(٤) ديارهم.	 (1) cone [1]. 	(٨) شوعوا	(١٠) جاءوا.	(۱۲) بالإيمان.	

٤٣٥ الجزء الثامن والعشرون

قطعتم يا مسلمين من نخلة مثمرة، أو تركتموها بدول قطع إلا بإذن الله لرسوله. أذنه في ليحملهم علن التسليم فأشاع المنافقون وأذنابهم اليهود، أن محمدًا الذي كان ينهي عن ذلك ليندمر المؤمنين ويعزهم وليخزى الماسةين. وذلك لأن قطعها فيه حسرتهم على ذهابها بأيدى أعدائهم، وتركها سليمة يمكن المسلمين من الاستيلاء عليها والانتفاع بها، العقاب. وكان مما حصل أن المسلمين، لما وصلوا مساكن بني النضير، وجدوهم حصنوا أنفسهم بقوة. فأمر ﷺ بحصارهم، ليضايقهم حتى يسلموا وحتى لا يتلف شء من أموالهم، ولما عاندوا أذن الرسول ﷺ بإلهام من الله تمالي فبي قطع بعض نخيلهم إتلاف المال أصبح اليوم يتلفه، فتأذرُل سبحانه: ﴿ أَمُا قَمَلُعِتُم ﴾ -. إلخ، ليخربسهم، أي ما

تسليطًا خاصًا، لا مشقة مسه. وحينئذ لا حق لأحد، فيها. فأمرها مفوض إلى الله ورسوله. الأموال نمتير هَيئًا لا غنيمة. هكانه بقول: هذا المال الذي أعطاه سيحانه لرسوله من أموال بأبى النضيير، لم تقطعوا إليه مسلفات، ولا لشيتم فر، الحصول عليه مشقة حرب، ولكن جاءت هذه الأموال؛ لأن منة الله تصالى جارية، على أن بملط ومله على من يشباء من أعدائهم والله على كل شيء قدير فلا يعجزه قهر أعداء رسك طلب تخصيصها كالمثلثم، هائرل الله سيعانه: (وما أهاء الله)… إلخ. ردا عليهم بييان، أن هذه وبعدما بيِّن سيحانه ما حل باليهود، شرع في بيان الحكم في أموالهم. وكان بعض المسلمين

المتقدم الإشارة إليه واليتامي من أطفال المسلمين، والمساكين ذوي العداجدات من المسلمين. وابن السبيل، المنقطع في سنضره عن أهله، كما هو ميئين في الآية (٤٦) من سورة الأنفال صنفيحتي ٢٣٢، ٢٢٢ السابق الإشارة إليهاء وبالجملة فمصرف الفيء كله هو مصرف خمس الغنائم وبسوله من أهل القسرى). أي من غيد فتدال، فقهو يجمعون في سيسيل الله .. فني مسمدالع المسامين، وللربسول ينفق على أهل بيته، ولذى قيرابته من بنى هاشم وبنى المطلب. نَّمَ بِيَنَ سَيَحَالُهُ . دَكُمُ النَّنِّ، مِنَايَّاً بِمَا فَيْهِ هَذِهُ ٱلْأَمُولُ فَقِالَ تَجِالَي: ﴿مَا أَفَاءُ اللَّهُ عَلَى

واتقوا الله فلا تخالفوا رسوله لأن الله شديد العقاب لمن يخالفه. ثم بين سبحانه المراد من ذى القربى وما بعده فقال: ﴿للفقراء﴾ ... إلخ. أى اعطوا الفيء للفقراء المذكورين سابقا، المهاجرين من مكة إلى المدينة، الذين أكرههم المشركون على الخروج من ديارهم بعكة التي يحبونها، تاركين أموالهم، فغرجوا طالبين رزقًا حسنًا من ربهم في الدنيا، ورضى عنهم منه الإيمان، ثم مدح سيحانه الأنصار بثارت صفات، فيها تعريض بمن طلب تقسيم الفيء على الجميع، وعدم تغصيصه بالمهاجرين، فقال: ﴿والنين تبوءوا الدار﴾ ... إلخ. هم الكاملون في صفق الخميع، وعدم تغصيصه بالمهاجرين، فقال: ﴿والنين تبوءوا الدار﴾ ... إلخ. هم الأنصار الذين الخميم، وعدم تقصيصه بالمهاجرين، فقال: ﴿والنين تبوءوا الدار﴾ ... إلخ. هم الأنصار الذين الفيء انهم لايشعرون في أنفسهم ميلاً لشيء عما أعطاه الرسول للمهاجرين، بل يفضلونهم على أنفسهم بأموالهم وبيوتهم، لا عن استقاء عنها، بل مع احتياجهم إليها. أي فهم بالسماح بالفيء أنوسهم بأموالهم وبيوتهم، لا عن استقاء عنها، بل مع احتياجهم إليها. أي فهم بالسماح بالفيء أولى، وهذا نتيجة طهارتهم من الشيخ، ومَنْ يقيهم الله شرّ شعّ أنفسهم لقوة تقواهم، فأولئك

ثم بين سبحانه أن آخر المؤمنين كأولهم في محبة بعضهم بعضا، فقال: (والنين جاءوا)... يتولون: يا ربنا اغفر لنا ولإخواننا في الدين الذين سبقونا بالإيمان ولا تجمل في قلوبنا حسدًا لاحد من المؤمنين، الذين سبقونا أو عاصرونا، يا ربنا أجب دعاءنا، إنك عظيم الرأفة واسع لأحد من المؤمنين، الذين سبقونا أو عاصرونا، يا ربنا أجب دعاءنا، إنك عظيم الرأفة واسع الرحمة. قال بعض العاماء: المؤمنون على ثلاثة منازل: المهاجرون، والأنصار، والانصار، ولا الرحمة تظن أن إيثار العاماء: المؤمنون على ثلاثة منازل: المهاجرون، والأنصار، والانصار، ولا الرحمة من المؤمنون على ألائة منازل: المهاجرون، والأنصار، والانصار، ولا المن عليه دين، وليس له غيال يخاف عليهم مشقة الجوع، ويكون هو قوى المزيمة بصبر على المؤمنون عليه و عربه، الفقر، جاز له أن يقدم غيره المحتاج على نفسه، على أن لا يؤدى ذلك إلى هلاكه أو عربه، الفقر، جاز له أن يقدم غيره المحتاج على نفسه، على أن لا يؤدى ذلك إلى هلاكه أو عربه، الفقر، خان فقد شرط، من ذلك، فلا يصمح له الإيثار، وبعدما ذكر سبحانه ما حل باليهود، أتبح ذلك فإن فقد شرط، من منافقي المادية على وجه التوجب من صنيعهم، فقال: فإلم ترفي سبخانه أي مل من تعلم يا من يصحح مذك العامية على وتهجب من صنيعهم، فقال وأن ترفي سبخانه المدينة أي مل من تعلم يا من يقولون المناه ينهم عنه المؤمنة المؤمنة المؤمنين يقولون المناه أن يقدم على أن المناه المؤمنية المؤام ترفي المؤمنية المؤمنية المؤمنية المؤمنية المؤمنية المؤمنية المؤمنية المؤام ترفي المؤمنية ال

﴿مما أوتوا﴾: أي مما أعداله النبي ﷺ للمهاجرين من الفيء وغيره:

﴿وَثُرُونَ على أنفسهم﴾: أي يقدمون ويفضلون إخوانهم المؤمنين على أنفسهم، وإذا رجعت إلى الآية (٢٩) من سنورة الإسراء صفعة ٢١٨ والأية (٢٧) من سورة الفرقان صفعة ٤٧٨، مع ما ورد من أن الأنصار كانوا يتنازلون للمهاجرين عن شطر أموالهم ومن يبقى عنده نصف ماله لا يتسال به خصصاصة، ومن كل هذا تعلم أن هذه الآية نزلت في قوم صخصروضين كانوا

المخصاصة ﴿: هي شدة الحاجة إلى ما ينفة ونه،

﴿يوق﴾: أي يقيه الله بسبب تقواه.

﴿شبح نفسه﴾: الشبح صفة للنفس تعملها على شدة النحرص على المال وأما البيغل فهو الامتناع عن الإنفاق، فهو أثر من أثار الشبع.

﴿الدِّينَ جاءوا من بعدهم﴾: هم التابعون والمؤمنون إلى يوم القيامة.

مم الفائزون بسعادة الدارين.

﴿بالإيمان﴾: أي متحلين بالإيمان.

*غلام: أي حقدا.

﴿ روف رحيم﴾: تقدم الفرق بينهما في الأية (١٤٢) من سورة البقرة صنبةتي ٢٧، ٢٧

﴿الذين نافقوا ﴾: هم عبدالله بن سلول وجماعة ذكروا في شرح أول السورة.

﴿ الم ترك : تقدم معناه في الآية (١) من سورة المحادلة صفيحة ٧٣١ .

المعنى: حكم سبحانه بتوزيع مال الفيء على الوجه المتقدم، لثلا يكون مة مبورًا تداوله بين الأغنياء منكم كما كان الحال في الجاهلية، وذلك أن أهل الجاهاية كانوا إذا غنموا غنيمة أخذ يتقلب عليها الأغنياء ويتصرفون فيها بمحض شهواتهم ولا يعطون منها شيئًا الفقراء. وبعد ذلك حث سبحانه على طاعة الرسول في كل ما يأمر به أو ينهن عنه، ومنه تقسيم الفيء فقال تعالى: ﴿وَمَا تَلَكُمُ الرسولِ فَي كُلُ ما يأمر به أو ينهن عنه، ومنه تقسيم الفيء فقال تعالى: ﴿وَمَا تَلَكُمُ الرسولِ فَي كُلُ ما يأمر به أو ينهن عنه، ومنه تقسيم الفيء فقال تعالى: ﴿وَمَا تَلَكُمُ الرسولِ فَي اللهِ أَي وَمَا حَلَيْكُمُ الرسولِ فَي كُلُ ما يأمر به أو ينهن عنه، ومنه تقسيم الفيء فقال تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ عَلَيْكُمُ الرَّا لَيْكُمُ الرَّا وَلَيْكُمُ الرَّا وَلَا يَعْمُ الرَّا وَلَا يُعْمُ الرَّا وَلَا يُعْمُ الرَّا وَلَا يَعْمُ الرَّا وَلَا يُعْمُ الرَّا وَلَا اللَّهُ اللَّا وَلَا يُعْمُ اللَّا لَا لَهُ مِنْ المُعْمُ عليهُ اللَّا اللَّا اللَّا وَلَا يُعْمُ الرَّا وَلَا يُعْمُ اللَّا لَاللَّا اللَّا اللَّا اللَّا اللَّالَا اللَّا اللَّا اللَّا اللَّا اللَّالَا اللَّا اللَّالَا اللَّالَا اللَّالَّا اللَّا اللَّالَا اللَّالَا اللَّالَالِ اللَّالِي اللَّالِ اللَّالِي اللَّالَا اللَّالَا اللَّالَا اللَّالَا اللَّالَالِ اللَّالِي اللَّالَا اللَّالَا اللَّالَا اللَّالَالِي اللَّالَالِي اللَّالَالِي اللَّالَالَالِي اللَّالَالِي اللَّالَالِي اللَّالَالِي اللَّالْمُ اللَّالِي اللَّالْمُ اللَّالِي اللَّالِي اللَّالِي اللَّالِي اللَّالِي اللَّالِي اللَّالِي اللَّالِي اللَّالْمُعْلَى اللَّالِي اللَّالَالِي اللَّالْمُلَّالِي اللَّالِي اللَّالْمُلِّلِي اللَّالِي اللَّالِي اللَّالِي اللَّالِي اللَّالِي اللَّالْمُلْكِلِّلْمُ اللَّالِي اللَّالِي اللَّالِي اللَّالِي اللَّالِي اللَّالْمُلْلِي ال

﴿جدر﴾: جمع جدار. والمراد بها الحصون، كالأسوار.

﴿ بأسهم بينهم﴾ ... إلخ: أصل اليأس الحرب والشدة، انظر الآية (١٧٧) من سورة البقرة صفحتى ٢٢،٤٢٣ والمراد به هنا: العداوة الشديدة والكره، أي أن العداوة بين اليهود والمنافقين شديدة؛ لأن اليهوذ أرياب دين. والمنافقون مشركون.

﴿تحسبهم جميعًا ﴾: أي تظنهم في الظاهر مجتمعين متفقين.

﴿شتى﴾: جمع شتيت أى: متفرق. ﴿النين من قبلهم﴾: هم المشركون الذين حاربوا فى غزوة بدر انظر الآيات (١٢) وما بعدها من سورة الأنفال صفحتى ٢٢٨، ٢٢٩ . ﴿قريبًا﴾: صفة لكلمة مقدرة.

﴿ زَمن﴾: أي ذاقوا العذاب في زمن قريب يوم بدر، وبدر كانت في السنة الثانية من الهجرة، انظر ذلك في الآية (٥) وما بعدها من سورة الأنفال صفحتي ٢٢٧، ٢٢٨ ﴿ وبال ﴾: أصل الويال الثقل، والشدة الناتجة عن أمر من الأمور ومنه: طعام وبيل. أى ثقيل على المعدة، ومطر وابل. أى ثقيل القطر، ويستعمله العرب فى كل ما يؤذى معنويًا؛ لأنه ثقيل على النفس، كأى من أنواع العقاب.

﴿أَمُرهُم﴾: المراد من الأمر هنا: العمل الذي نتج عنه الويال وهو هنا الكفر. ﴿كمثل الشيطان﴾: أي مثل المنافقين مع اليهود كمثل الشيطان. ﴿ إِذَ قَالَ لَلْإِنْسَبُونَ اكْفَرِ﴾: المراد: حين أغرى الإنسان بالكفر إغراءً شديدًا كأنه ملك مطاع، والمراد بالشيطان والإنسان هنا: الجنس، أي إن هذا هو شأن الشيطان مع الضال من الإنسان. ﴿قال إنى برىء منك﴾ ... إلخ المراد: حدَّث نفسه بالتبرى منه خوف أن يشاركه فيما يحَّل به، انظر مثل ذلك في الآية (٤٨) من سورة الأنفال صفحة ٢٣٤ . المعنى: انظر وتعجب أيها السامع من منافقى المدينة الذين يقولون لإخوانهم في الكفر من اليهود: والله لئن أخرجكم المسلم ون لنحرجن ممكم لنستمد لحربهم، ولا نطيع في

(ابلود اللهن والدشرون)

لِيَّ لِمُورِينَ إِنَّانِ مَنْ الْمُورَامِنُ أَمْلِ الْسِكَنَالِينِ الْمِنْ أَمْلِ الْمَالِينَ الْمِنْ الْمَالِ الْمِنْ الْمِنْ الْمَالِ الْمَالُ الْمِنَا وَلِن عَوْلِا مَنَّا لَمَالُ وَلِن عَوْلِا مَنَّا الْمِنَا وَلِن عَوْلِا مَنَّا الْمِنَا وَلِن عَوْلِا مَنَّا الْمِنَا وَلِن عَوْلِا مَنَّا الْمِنَا وَلِن عَوْلِا مَنَّا اللَّهِ مَنَّا اللَّهِ مَنَّا اللَّهِ مَنَّا اللَّهِ مَن اللَّهِ وَلَهِمُ اللَّهِ مَن اللَّهِ وَلَهِمُ اللَّهِ مِن اللَّهِ اللَّهِ مِن اللَّهِ اللَّهِ مِن اللَّهِ اللَّهِ مِن اللَّهِ عَلَيْهُمُ اللَّهِ مِن اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهُمُ اللَّهِ مِن اللَّهِ مِن اللَّهِ عَلَيْهُمُ اللَّهِ مِن اللَّهِ عَلَيْهُمُ اللَّهِ مِن اللَّهِ عَلَيْهُمُ اللَّهِ مِن اللَّهِ عَلَيْهُمُ مِن اللَّهِ عَلَيْهُمُ اللَّهِ مِن اللَّهِ عَلَيْهُمُ مِن اللَّهِ عَلَيْهُمُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُمُ مِن اللَّهُ مِن الللِهُ مِن اللَّهُ مِن اللللِهُ اللَّهُ مِن الللِهُ مِن اللَّهُ مِن الللِهُ مِن اللَّهُ مِن الللللِهُ مِن الللِهُ مِن الللللِهُ مِن اللللِل

١٧٥ الجزء الثامن والمشرون

المفردات: ﴿لاِّحُوانَهُم﴾: أي في الكفر.

﴿الذين كفروا﴾: هم يهود بنى النضير، انظسر أول سيورة الحسشر ما فستستى ٧٧٧،

﴿لا نَمْلِيعِ فَيْكُمُّ * أَيْ فِي قِبَالُكُمْ.

﴿أَ حِدَاً ﴾: أي من الرسول وأصحابه

﴿ وَلَئِنَ نَصَــروهِمَ ﴾: على سييل القيردن والتقدير.

فاليولن الأدبارك: أي يفهزمون

﴿ اَشَـد رهيـة﴾؛ المـراد من ﴿ رهيـة﴾ هنا مـرهـوييـة، أي خـوفًا ناتجًا عن إرهـابكم لهم والمراد: إن خوفهم منكم أشد من خوفهم من اللَّه تمالي، وهذا منتهى الجهل والجين. ﴿ذلك بأنهم …﴾ إلح: أي ما ذكر من كون خوفهم من المعظوق أشد من خوفهم من النفالق

Quiliant 12 inveri

انظر الآية (٧٧) من سورة النسباء صفعتني ١١٤، ١١٤،

﴿لا يفضهون﴾ : اي لايدركون تمام الإدراك، عظمة الله سيسانه وتمالي، انظر الآية (٢٥) من سورة الانظل صفحة ٧٧٧ .

﴿جميعًا ﴾: أي حال كونكم مجتمعين.

فمحصنة ﴿: أَيْ بِمثلِ الحِنادقِ والمتاريسِ ونجوها.

(۲) لكالمون. (٤) الأدبار. (۷) للإنسان. (۸) العالمين

(٢) الكتاب. (٦) الشيطان

(١) لإخوانهم. (٥) يقاتلونكم.

عَنْقِبَتُهَمَّا أَجْهَا فِي النَّارِ خَلِيْتِنِ فِيهَا وَدُالِكَ بَرْرَاوًا

سفحة ٢٠١٠

مند ما عدمت لغيد وانفوا الله إن الله خيسري

تَعْمَلُونَ ۞ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَسُوا اللَّهَ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ

الطَّيْلِينَ ۞ يَنَالُبُ الَّذِينَ وَامْرُوا الَّهُ وَاللَّهُ وَلَنَاظُمُ

ونسوا الله أن المراد: شفاتهم الدنيا عن تذكر حقوق الله عز وجل، فعاقبهم بأن أنساهم حق أنفسهم، فلم يقدموا لها ما ينفعها: انظر الآية (٩) من سورة المنافقون ينفعها:

الفسهم أولتيك مم الفيدة في لايشوى أخم

مِنْ خَشِيدًا لَقِهُ وَيَلْكُ آلا مُنتلَ نَصْرِيها لِلنَّاسِ لَعَلَّهُم

و ارتبا عندا القرةان على جبل لرايته خشها متصده

يَنفَكُونَ ١٥ مُواللهُ الَّذِي لَا إِنَّهُ إِلَّا هُو عَلَمُ النَّهِي

﴿لا يستوى أصحاب النار﴾ ... إلخ: انظر الآية (٢٨) من سورة ص صفحة ٦٠٠، والآية (٢١) من سورة الجاثية صفحة ٦٦٢ .

وَالشَّهُ وَمُوالَّوْمَنُ الرَّجِمُ ﴿ وَمُواللَّهُ الَّذِي لَا إِنَّهُ إِلَّا هُوَ النَّهِلُ الْمُنْدُومُ السَّلْمُ النُّومُ الْمُعْمِدُ وَالْمَهِمِ وَالْمُعَمِّدِ وَالْمَدِيرُ

الْجَبَّارُ الْمُسْتَكِيرُ سَبِعْنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ مُواللَّهُ

﴿لُو أَنْزَلْنَا هِيدًا القَــرَآنَ﴾؛ الكلام تمــشـيل

لقساوة قلب الإنسان، وعدم خشـوعه عند سماع القـرآن حتى حرم من تدبره والانتفاع به، ونظير هذا فى الآية (٧٤) من سورة البقـرة صفحـتى ١٤، ١٥، والآية (٧٢) من سورة الأحزاب صفحة ٢٦١ .

﴿خاشعًا﴾: أي خاضعًا متذللاً

·
ی منشه
i:♠€
﴿متصد

(۱٦) الشهادة .	(۱۲) القرآن .	(٦) فأنساهم.	(۲) خالدين.	
(۱۸) سيخان.	(۱٤) الأمثال.	(٨، ٩، ١٠) أصعاب	(٤) الظالمين.	
(١٥) عالم .	(۱۱) الفائزون.	(٥) آمنوا.	(۱) عاقبتهما.	
(١٧) السلام .	(۱۲) خاشعًا.	(٧) الفاسقون.	(۳) جزاء.	

السورة الحشير

٥٣٠ الجزء الثامن والعشرون

معاونتكم أحدًا من المسلمين إذا طلب منا ذلك وإن قاتلكم المسلمون لنساعدنكم حتى متنصروا. قالوا ذلك، والله يشهد إنهم لكاذبون، ثم وضح سبحانه مواضع كذبهم فقال: (لئن أخرجوا)... إلخ. أي: وعزتي لئن أخرج المسلمون اليهود من ديارهم لا يخرج معهم المنافقون من المدينة لإعانتهم. ولئن قاتل المسلمون اليهود لا ينصرهم المنافقون، ولئن فرض من المدينة لإعانتهم ولئن قاتل المسلمون اليهود لا ينصرهم الله بعد ذلك أبداً. ثم بين وضعانه سبب هذا الجبن فقال تعالى: (لأنتم أشد).. إلخ. والمراد: إن خوفهم منكم المتمكن لا يخافون الله أبدا، وإلا لما نافقوا وتظاهروا بالإيمان الذي يستلزم الخوف من عصيانه. ثم بين سبحانه سبب خوفهم من الله سبحانه - سببه أنهم لا يفقهون قدر عظمته، فهم لذلك يتهاونون بين سبحانه سبب خوفهم من المسلمين على هذا الوجه بقوله: (ذلك).. إلخ. أي ذلك الخوف بنوامره، ولا يخافون عقابه مثل ما يخافونكم ويرهبونكم، ثم بين سبحانه جبن كل من اليهود بأوامره، ولا يخافون عقابه مثل ما يخافونكم ويرهبونكم، ثم بين سبحانه جبن كل من اليهود والمنافقون حتى في والمنافقين بقوله: (لا يقاتلونكم).. إلخ. أي لا يجرؤ أن يقاتلكم اليهود والمنافقون حتى في والمنافقين بقوله إلا وهم في داخل قرى محصنة بالخنادق والمتاريس مثلاً، أو من وراء حدران.

*أسوار *: يجعلونها حصولًا يستترون بها: لأن الله قذف فى قلوبهم الرعب منكم. ثم وضح بعض أسباب جبنهم بقوله: (بنسهم).. إلخ. أى العداوة بينهم شديدة، تظنهم فى الظاهر متفقين، والحال أنهم فى الواقع مشتتة قلوبهم - متنافرة - لتنافر عقائدهم. فهؤلاء اليهود يقولون بإله واحد، والمنافقون مشركون يعبدون الأصنام. ذلك الحال الذى هم عليه من التنافر فى الباطن. ثم الاتفاق على حرب المسلمين فى الظاهر - سببه أنهم قوم لايعقلون أسباب النصر والخذلان، وإن تفرق القلوب يضعف القوى، ويمكن الخصوم، ومثل هؤلاء الكفار أسباب النصر والخذلان، وإن تفرق القلوب يضعف القوى، ويمكن الخصوم، ومثل هؤلاء الكفار من اليهود والمنافقين - فى نزول المصائب عليهم - كمثل أهل بدر من المشركين الذين ذاقوا مسوء العاقبة فى الدنيا ... ولهم فى الأخرة عذاب آليم.

ومثل هؤلاء المنافقين في إغرائهم اليهود، ثم جبنهم عن مساعدتهم كمثل الشيطان حين يوسوس للإنسان بالكفر، فلما أطاعه وكفر، وتعرض لعذاب الله تبرأ الشيطان منه وقال: إنى أخاف الله زب العالمين من أن يلقى علىّ تبعة عملك هذا . -

٣٣٥ الجزء الثامن والمشرون

وهذا جزاء كل من يظلم ننسه بالكفر: كاليهود والمنافقين

فقال تعالى: يا أيها الذين أمنوا... إلخ ثم نصع سبحانه المؤمنين بما ينفعهم في الدارين حتى لا يكونوا مثل هؤلاء الخاسرين

شيئًا؛ لأنه سبحانه خبير بكل ما تعملون من كبيرة وصغيرة، وسيحاسبكم عليه الذي قدمه لنفسـه من الخيرات لتنفعه يوم القيـامة؟ واتقوا الله فيما نهـاكم عنه، فلا تفعلوا منه أي يا أيها الذين أمنوا انقوا الله فيما أمركم به، فلا تهملوه، ويجب أن يتساءل كل منكم: ما

فعاقبهم اللَّه بأن أنساهم حق أنفسهم، فلم يقدموا لها شيئًا ينفعها ـ هؤلاء هم الخارجون عن ती वर ।।। बंबारेश. ولا تكونوا كالذين شغلتهم الدنيا فنسبوا حق الله فتركوا أوامره، ولم ينتهوا عن معاصيه،

أصحاب النار).. إلخ. أي لا يستوى في حكم اللّه وعدله مَنْ يعمل بعمل أهل النار ومَنْ يعمل بعمل أهل الجنة ثم قارن سبحانه بين المحسنين والمسيئين حيًّا على الإحسان فقال تعالى: (لا يستوى

هزا فقال تعالى: لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعًا متصدعًا من خشية الله ثم بيَّن نتيجة عدم الاستواء فقال سبحانه: أصحاب الجنة هم الفائزون بكل ما يحبون. شُم وبسخ سبـحانه الكفار على عـدم تيقظهم لما في القرآن من العبر التي تهز القلوب

مواطن الخطر ومواطن الأمان. وهذه الأمثال المذكورة في القرآن نضــربُها ونوضحها للناس ليتفكروا فيما حوته، فيعرفوا

الملك: إلخ: أي هو وحده المتصرف في كل شيء، شديد التتره عماً يقوله المبطلون... المحق صباحب الصيضات الجيليلة فيقيال عيز وجيل: هيو اليله البذي لا إليه إلا هيو وبعدما بيَّن سـبـِّحانه عظم القــرآن وما حــواه، أكد ذلــك ببيان أنه من كلام الإلــه

﴿من خشية اللَّهِ ﴾: من خوف جبزوته وعذابه

٢٧٥ الجزء الثامن والعشرون

(٢٦٧) من سورة البقرة صفحة ٥٥ والآيتين (٢٦٤، ٢٦٥) من نفس السورة صفحة ٥٦، والآية ﴿ وَتِلْكُ الْأُمِنَالِ ﴾ ... إلخ: أي هذه الأمثال المذكورة فلِ القرآن. ومنها ما هِنا وما في الآيةِ

(١٧) من سورة الرعد صفحتي ٢٢٢، ٢٢٤، والآية (٧٧) من سورة الحج صفحة 333 . ﴿عالم الغيب والشهادة﴾: المراد يستوى في علمه ما غاب وما حضر، انظر الآية (٧٢) من

﴿الملك ﴾: أي المتصرف في كل شيء.

سورة الأنعام صفحة ١٧٤

﴿القدوس﴾: أي شديد التنزه عما يقوله المبطلون من الولد والشريك وغيرهما مما لا

وتشديد اللام المكــسورة ـ أي هو وحــده المسلّم من جميع المخاطر التي لا ينفذ منها غيره ﴿السلام﴾: أصله بمعنى التسليم، وأريد به هنا اسم الفاعل، أي المسلِّم، بفتح السين

الآية (٤) من سورة قريش صفحة ٢٢٨ . ﴿المؤمن﴾: مأخوذ من ﴿آمن﴾ بمعنى: أعطى الأمان لعباده، فلا يظلم منهم أحدًا. انظر

والمراد هنا: أنه سيحانه لا يظلم أحدا من عباده مثقال ذرة

﴿المهيمن﴾: أي صاحب السلطان الرقيب على ما عداه، انظر الآية (٨٤) من سورة المائدة

﴿العزيز﴾: أي الغالب الذي لا يغلب

الجبار، بأي الذي يخضع لبظمة قدرته كل شيء.

﴿المتكبر﴾: المراد: المترفع عن كل نقص، المستعلى على كل ما عداه بحق

الإنسان بالكفر، ثم يتبرأ منه -ذكر نتيجة ذلك بقوله تعالى: (فكان عاقبتهما)... إلخ. أي فكان عاقبة المضلل والضال الخلود في نار جهنم المعنى ـ بعدما ضرب سبحانه ـ لتغرير المنافقين باليهود _ مثل الشيطان الذي يغري

﴿لا تتخذوا ﴾.. إلخ: انظر الآية (٢٨) من سورة آل عمران صفحة ١٧ والآية (١١٨) من سورة آل عمران أيضًا صفحة ٨٢. والآية (٥٧) من سورة المائدة صفحة ١٤٨.

﴿عدوى﴾: يطلق العدو على الواحد والكثير.

رحدوق، يتعنى المدر الله والتي المدر المدر المدر الك ولزوجك»: الآية (١١٧) من سورة طه صفحة ٢١٧. فمن الثاني قوله تعالى: ﴿وهم لكم عدو﴾ الآية (٥٠) من سورة الكهف صفحة ٢٨٨.

﴿تلقون إليهم بالمودة﴾: الباء تدل على أن ما بعدها سبب لما قبلها والمعنى: تلقون إليهم أسرار المسلمين بسبب ما بينكم وبينهم من مودة، انظر الآية (٢٢) من سورة المجادلة صفحتى ٢٧٨، ٢٧٩، وقال بعضهم المعنى: لا توصلوا إليهم المودة والباء كالباء في ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾ الآية (١٩٥) من سورة البقرة صفحة ٢٨.

﴿يخرجون الرسول﴾: انظر شرح الآية (٤٠) من سورة التوبة صفحة ٢٤٧.

﴿إِن تؤمنوا ﴾: أي لأجل كراهتهم إيمانكم، انظر الآية (٤٠) من سورة الحج صفحة ٤٣٩.

﴿إِنْ كَنتُم حَرِجتُم﴾: هذا شرط، جوابه، ﴿لا تتخذوا عدوى﴾ المتقدمة، ونظير ما هنا ما في الآية (٣٥) من سورة الأنعام صفحة ١٦٧ مع الآية (١١١) من نفس السورة صفحة ١٨١.

﴿ابتفاء﴾: أي طلب.

﴿مرضاتي﴾: أي رضائي. ﴿سواء السبيل﴾: أي الطريق المستوى وهو الطريق الحق البعيد عن العقبات، انظر الآية

(١٠٨) من سورة البقرة صفحة (٢١).

المراد: يظفروا بكم، انظر الآية (١٩١) من سورة البقرة صفحة ٢٧،

رالآية(٥٧) من سورة الأنفال صفحة ٢٢٥.

المعنى: نزلت هذه السورة في ملا حصل من حاطب بن أبي بلتمة (بفتح الباء وسكون اللام، رفتح التاء) وهو من المهاجرين، عندما جاءت سارة، وهي امرأة فقيرة من مكة تنشد نفقة،

المقاني النارئ المدوالان والمشرون)
المقاني النارئ المدور أن الإنتماء المدور المدير ا

المنسسة المنوا الانتيمة واعتوى وعدو أولياء المنوا الانتيمة واعتوى وعدو أولياء المنوا الانتيمة واعتوى وعدو أولياء المنوبين المنوبية المنابية المنوبية المنابية المنوبية المنابية المناب

٢٢٥ الجزء الثامن والعشرون

المفردات: ﴿الخالق﴾: يطلق الخالق في لفسة العرب على صعنيين: الأول بمعنى المنشئ، والثاني بمعنى المقدر للأشياء على مقتضى ما يريد من الحكمة وما هنا من الشاني، انظر الآية (١٤) من سورة المؤمنون صفحة ٢٤١.

﴿البارئ﴾: أي الموجد للأشياء؛ فهو بمنى الخالق بالمعنى الأول.

﴿المصور﴾: أي المشكل للموجود في آخر مراحله بالصورة التي قدرها له، انظر الآية (١) من سورة آل عمران صفحة ١٢٢. والآية (١١) من سورة الأعراف صفحة ١٩٢.

على معان في منتهي الحسن: من تحميد، وتقديس، إلى غير ذلك.

المعنى: هو الله سبحانه وتعالى المقدر للأشياء فى الأزل، الموجد لها حسب ما قدر، المشكلها على هيئات مختلفة تتميز بها . له الأسماء الحسنى. يسبح له ما فى السموات والأرض وهو سبحانه العزيز العكيم.

سورة المستحنة

المفردات: اللائق أن تكتب (الممتَّحَنَة) بثلاث فيتحات للتاء والحاء والنون؛ لأنه هو المناسب لآية (١٠) من هذه السورة صفحتي ٢٢٧، ٧٢٧.

(١) الخالق.

(٢) السموات.

(۲) آمنوا. (۵) جهادا

٧٣٥ الجزء الثامن والعشرون

المفردات: ﴿يبسطوا﴾: أي يمدوا.

كالشتم والسب. يحصل باليد: كالقتل والضرب، أو باللسّان: ﴿بالسوء ؛ المراد به ما يسوء مما

﴿ودوا﴾: أي تمنوا.

مصدرًا . أي كفركم. ﴿لُو تَكَفَّرُونَ﴾: (لو) حرف يجعل ما بعده

وإياهم رحم قريب ﴿أرحامكم﴾: أي أقاربكم الذين يجمعكم

وبينهم يوم القيامة فيأتي كل فرد أمام الله ﴿يفصل بينكم﴾: أي يفرق الله بينكم

حسسنة لِين كان يرجوا الله والبوم الأبر ومن بيول

منفردًا، فلن ينفع أحد أحدًا شيئًا، انظر الآية (٩٤) من سورة الأنعام صفحة ١٧٨، والآية (٩٥) من سورة مريم صفحة ٢٠٥، والآية (٢٤) وما بعدها من سورة عبس صفحة ٩٩٢

أيها النبي وأمثك أسوة فن إبراهيم والأنبياء في أن تتبرءوا من كل ما عبد من دون الله؛ لأن جاءوا بعد إبراهيم عليه السلام، وتبرءوا من أقوامهم الذين عبدوا غير الله ويكون المعنى: لكم ﴿والنين مغه﴾: نقل الألوسى والطبرى وغيره أن المراد من (الذين معه) هم الأنبياء الذين

-· (1) أولادكم.

(٢) القيامة (٢) إبراهيم (۱۵) براء.

(0) | Lat | 65

(آ) إبراهيه

(x) 15,1

(X) 式台

كروة أعداج ويبسطوا إليكم أيليهم واليلنهم بالمسوء

وَيُّنَا عَلَيْكُ تَوْكَلَّنَا وَإِلَيْكَ أَنْهَا وَإِلَيْكَ ٱلْمُصِيرُ ۞ أنَ الْعَزِيزُ الْمَكِيمُ ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُوْ فِيهِمْ أَسُوقًا وروفواكو تكفرون الله كن ينفكم ارعامكر ولا بَصِيرَ ﴿ عَلَى مَلَى كَانَتُ لَكُمُ أَسُوةً حَسَنَةً فِي إِبِرُهِمِ وَالْذِينَ مَعُمِّ إِذْ قَالُواْ لِقُومِهُمْ إِنَّا بِرَءَ ﴿ وَاٰمِدُورُ مَمَّا تَعْبِدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبِدَا بَيْنَنَا وَبِينَكُمْ ٱلْعَدْ وَقُ كَالْمُعْضَاعُ أَبِدًا حَتَى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ إِلَّا قُولَ إِيْرَهِيمُ لايب كاستغفرة لك وكما أملك لك من الله من مني رَبُّنَا لَا يَجْعِلْنَا وْمَنْهُ لِلَّذِينَ كُفِرُواْ وَآغَفِرِ لَنَا رَمِّنًا إِنَّكُ أولله كر يوم القيلمة يقصل بينكر والله بما تعملون

– والثاني تسببهم في إخراج الرسول، وإخراجكم أيها المؤمنون من مكة، لا لشيء إلا لأنكم ﴿أسوة﴾: أي قدوة

تؤمنون بالله والرسول

للجهاد في سبيلي وطلب رضائي، فلا توالوا أعدائي وأعدائكم الذين أخرجوكم من دياركم. ثم فقد ضل الطريق المستقيم، ومآله جهنم. ثم ذكر بعض ما يحمل على عدم الموالاة فقال: (إن خوف من مودتهم فقال: (تسرون).. إلخ. أي تبلغون المشركين خفية أسرار المؤمنين بسبب المودة التي تريدون عقدها بينكم وبينهم. وأنا يستوي في علمي ما تخفون وما تعلنون، ثم يثقفوكم).. إلخ. أى إن يتمكن منكم هؤلاء الكفار يكونوا لكم أعداءً. هددهم فقال: (ومَنْ يضعله).. إلخ. أي ومن يضعل هذه الموالاة، ويبلغ أخبـار الرسـول لأعدائه، ثم زاد من تخريضهم على المقاطعة بقوله: (إن كنتم خرجتم).. إلخ. أي إن كنتم خرجتم

سورة الممتحنة

الموزء الثامن والعشرون

قريش وكان في هذا الكتاب (من حاطب بن أبي بلتمة إلى أهل مكة ، إن رسول الله ﷺ يريد

غزوكم فخذوا حذركم) فأخبر جبريل زسول الله بذلك فأرسل ﷺ عليا وعمارا وجماعة من

فعندما أرادت الرجوع إلى مكة لقيها حاطب وأعطاها عشرة دنانير، أجر توصيل كتاب لكفار

المسلمين ليلحقوا بها فيأخذوا الكتاب قبل أن يصل إلى أيدي كفار قريش، فلما لحقوا به واستردوا منها الكتاب، طلب رسول الله ﷺ حاطبا وسأله: ما حملك على ذلك؟ فقال: يارسول ولى أهل بينهم أخشى عليهم منهم، وغيرى لهم قرابات أقوياء يعمون بها أولادهم وأموائهم فأحببت أن أقدم لقريش يدا أحمى بها قرابتي مع علمي بأن الله تعالى سينزل بهم عذابه وأن كتابي لا يغني عنهم شيئًا؛ فصدقه الرسول وقبل عذره لأنه ممَن شهدوا بدرًا

فسر هذه الموالاة بقوله: تلقون إليهم بالمودة، أي تبلغونهم أسرار المسلمين بسبب ما تظهرونه

ونزل في ذلك: يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء. أي إنصارا موالين، ثم

ثم ذكر سبحانه شيئين يمنعان هذه المودة:

الأول كفرهم بالقرآن

الله، والله ما كفرت منذ أسلمت، ولا أحببتهم منذ فارقتهم، ولكني كنت رجلاً غريبًا في قريش

سورة الممتحنة

ثم بيّن السبب في عدم هذا النفع بقوله: يفصل بينكم، أي يوم القيامة يفرق بينكم وبين أهليكم وأولادكم المشركين، فلا ينفع أحدكم الآخر. ثم هدد بقوله: والله بما تعملون بصير. أي

سيجازيكم عليه خيرًا أو شرًا.

ثم أكد ما تقدم من عدم مولاة الكافرين بأمرهم بالاقتداء بأبيهم إبراهيم، فقال: (قد كانت لكم أسوة).. إلخ. أي قد كان لكم أيها المؤمنون قدوة حسنة في إبراهيم عليه السلام وفيمن ممه من المؤمنين حين قالوا لقومهم الكافرين: إنا أبرياء منكم ومما تعبدون من دون الله.

ثم بيّن نتيجة هذه البراءة بقوله: كفرنا بكم. أي جحدنا ما بيننا وبينكم من المودة، وبرزت بيننا وبينكم العداوة، ولو استطعنا فتالكم لقاتلناكم. وكرهناكم، فلا محبة بيننا وبينكم أبدا إلى

ان تؤمنوا بالله وحده. فإن آمنتم تصافينا.

ثم استثنى من القدوة المأمور بها وعد إبراهيم لأبيه بالاستغفار فقال: إلا قول إبراهيم لأبيه. والتنثى من القدوة المأمور بها وعد إبراهيم عليه السلام؛ لأنه لم يكن ليس لكم أن تجاملوهم وتظهروا لهم الرأفة كما فعل إبراهيم عليه السلام؛ لأنه لم يكن قد تبين له حال أبيه كما تبين لكم عليه السلام؛ لأنه لم يكن قد تبين له حال أبيه كما تبين لكم عليه السلام؛ وأعرض عن نصحه.

أي ليس في وسعى أن أنفعك بأكثر من الاستففار.

وقال إبراهيم ومن معه: ربنا اعتمدنا عليك، ورجعنا بالتوبة إلى ما تحب، ونقر بأن مرجعنا وين يوم القيامة إليك. وقالوا أيضًا: يا ربنا لا تجعلنا سبب فتة للذين كفروا. أى باعد بيننا وبين معصيتك حتى لا يتبعنا الكفار في العصيان، واغفر لنا ما قد يقع منا من الهفوات إنك أنت الفالب الذي لا يفلب، الحكيم فيما يفعل. ثم رغب سبحانه في الاقتداء بإبراهيم بصورة أخرى فقال: (لقد كان لكم)... إلخ. أى لقد كان لكم يا أمة محمد قدوة حسنة في إبراهيم ومن معه، هذه القدوة نافعة لمُن كان يرجو ثواب الله والنجاة في اليوم الآخر. ومُن يعرض عن أوامر الله والاقتداء بخليله صلوات الله عليه، فلن يضر إلا نفسه، والله تعالى أعلم.

ابراهيم عليه السلام خرج من العراق ولم يكن معه أحد مؤمن سوى زوجته سارة ولوط وبناته. انظر الآية (٢٦) من سورة العنكبوت صفحة ٥٢٤، والآية (٨٢) وما بعدها من سورة الصافات صفحة ٥٩٢، والآية (٢٦) من سورة الذاريات صفحة ٤٩٢.

﴿برا، ﴾: جمع برى، بورن ظريف وظرفا،.

﴿كفرنا بكم﴾: المراد: أنكرنا تصرفكم وقاطعناكم.

﴿بدا﴾: أي ظهر. ﴿العداوة﴾: المراد: المعاداة الفعلية بأن يحارب كل منا الآخر.

﴿البغضاء﴾: هي الكره القلبي.

﴿إلا قول إبراهيم﴾: (إلا) بمعنى (لكن) وهي تفيد الاستثناء المنقطع من (أسوة حسنة).

﴿لانبيه﴾: آزر . انظر الآية (٧٤) من سورة الأنعام صفحة ١٧٤.

﴿من شيء﴾: (من) تفيد النص على عموم نفي ما بعدها. ﴿أنبنا﴾: أي رجعنا بالتوبة، والعمل الصالح.

﴿لا تَجِعلنا فتته ﴾ .. إلخ: أصل الفتنة الاختبار، وأريد بها هنا: المفتتن به، أي لا تجعلنا

سبب فتنة للكافرين بأن نقع في معصية فيزداد ضلالهم تقليدًا لنا.

والمؤمن الصيادق يطلب من ربه أن يكون إماما في الخير فقط، كما في الآية (٨٥) من سورة يونس صفحة ٢٧٩، والآية (٧٤) من سورة الفرقان صفحة ٢٧٨.

﴿يرجو الله واليوم الآخر﴾: أي يرجو رضناء الله وثواب الآخرة.

المعنى: أن يظفروا بكم يظهروا لكم العداوة، ويمدوا إليكم أيديهم بالقتل والضرب، وألسنتهم بالقتل والضرب، وألسنتهم بالقتل والضرب، وألسنتهم بالشتم، وتمنوا كفركم، ثم ذكر أن ما جعلوه سببا لمودة الأهل لا يجوز أن يقدم على مصلحة الدين، فقال: لن تنفعكم أرجامكم ولا أولادكم الذين توالون المشركين لأجلهم، قلى دفع شيء من العذاب عنكم يوم القيامة إن عصيتم الله.

سورة الممتحنة

130 الجزء الثامن والعشرون

السنتهن. وكان عـ مـ ر بن الخطاب ري يعلف هن بالله مـ (إزا أنهن مـا هاجـ رن إلا رغـبـة فـي الإسلام، لا لغرض آخر ﴿امتحنوهن﴾: أي اختبروهن بما يفيدكم ظنًا غالبًا أن ما في قلوبهن موافق لما في

حقيقة ما في القلب لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالر ﴿اللَّهُ أَعلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ : المقصود بهذه الجملة بيان عذرهم في الاكتفاء بغلبة الظن. إذ

﴿فَإِن عَلَمَتُمُوهُن﴾: أي ظننتم ظنًا قويًا غالبًا كما تقدم.﴿إِنَّ الكفار﴾: المراد: إلى أزواجهن

زواج المشرك بالمؤمنة الذي كان موجودًا بمكة قبل الهجرة، وكان منه زواج زينب بنت الرسول 🎎 من ابن خالتها الماص بن الربيع وكان مشركًا ولما أسـر ببدر أطلقه 🎎 على أن يرسل ﴿لاهن حل لهم) .. إلخ: (حل) أي حلال، أي أصبحن محرمات عليهم الآن ﴿ولاهم يحلون لهن﴾: أي في المستقيل، ماداموا مشركين. وكان ذلك بعد أن أبطل الله

زينب إلى المدينة، وقد جاء بعد ذلك مسلمًا، فرد ﷺ إلى العاص زينب بعقد جديدًا

من الصداق إذا طلبوا ذلك ﴿ آتوهم ما أنفقوا ﴾: هذا خطاب لأولياء أمور المؤمنين أي أعطوا الأزواج الكفار ما دفعوا

بمجرد إسلامهن، دونِ أزواجهن. ﴿ولا جناح﴾:أي لا حرج في زواجهن، وإن لم يطلقهن أزواجهن الكفـار، لانفسـاخ العقـد

﴿أجورهن﴾: أي مهورهن.

كضار مكة، وقد آمنوا فملاً بعد الفتح فقال تعالى: عسى الله أن يجعل بينكم أيها المسلمور بيتها. لما حصل كل هذا - أراد سبحانه أن يستثني من الذين تجب عداوتهم من لا دخل له فيها، فإنّه يصح برهم وإن ثم تجز موالاتهم، وليوجد عند المؤمنين أملا في إيمان أقربائهم مز امرأة أبي بكر الصديق، وطلقها في الجاهلية وله منها ابنته (أسماء) ﴿ وَلَهُ . ولما جاءت فَيَلِة المدينة لزيارة ابنتها أسماء، ولتقدم إليها هدية رفضت أسماء أن تقبل هديتها، أو تبخلها أقريائهم من كفار مكة فقاطعوهم حتى إن (قَيَلة) – بضم ففتح – بنت عبد العزي، وكانت المعنى: لما نزل النهى عن مـوالاة الكفـار في أول السـورة تشـدد المسلمـون في مـعـاداة

(الجزء التامن والمشرون)

فِ الدِينِ وَلَا يُحْرِجُوكُم مِن دِينُوكُمُ أَن مَبُرُوهُم وَتَفْسِطُوا الدوسنان مليون فاستودهن الداعم بإعلين لَامُنَ مِنْ عَمْمَ وَلا مُمْ يَعِلُونَ مَمْنَ وَعَالُوهُمْ مَا أَنْفَعُ فَإِنْ عَلِيْهُ وَمَ وَمِنْ إِلَى الْعِيمَةِ فَلَا تُرْجِعُوهِنَ إِلَى الْعِيمَةِ فَإِلَى الْعِيمَةِ ينه كر وبين الذين عادية منهم مودة والله قدير والله ينه البرا المالة لما المالية بعل المالية المالية المالة آلةُ عِن إِلَدِينَ فَسَلُوكُمْ فِ الدِّينِ وَأَمْرَجُومُ مِن وَيُذِرِكُمْ وظهرواعك إيواجكران توتوهم ومن يتوطع فاولتيك ·丁丁·阿里丁·阿里· وكالجناع عليهران يتركموهن إذا عائيتموهن الجورم فَإِنَّ اللَّهُ هُو النَّذِي المَدِيدُ ﴿ * عُمَى اللَّهُ الْ يَجْعُلُ يَفُورُ رَامِي ﴿ كَا يَنَهُ مُكُمَّا لِلَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَهُ يُعْلِيهُ فُومً

20 الجزء الثامن والعشرون

يوجد عندكم رجاء من الله يجعل بينكم وبين كفار مكة موذة، بأن يهديهم للإيمان المفردات: ﴿ عسى الله ﴾ .. إلخ: ينبغى أن

الذين لم يقاتلوكم -- إلخ، كما سيأتي -﴿عن الذين لم يقاتلوكم ﴾: المراد: عن بر

الطيبة. انظر الآية (٢٦٣) من سورة البقرة من (الذين) المتقدم، والبر هو فعل كل خير فيه إدخال السرؤر على الغير، ولو بالكلمة صفحة ٥١، والآية (٨٨) من سورة الإسراء ﴿أَن تَبِروهِم ﴾: أي عن برهم، فهو بدل

قسطا من أموالكم على سبيل البربهم المراد: تقدموا إليهم): المراد: تقدموا إليهم.

الصديق والعدو، انظر الآية (٨) من سورة المائدة صفحة ١٢٧٠. فهو من عطف الخاص على العام. وليس المراد بالقسط هنا العدل؛ لأن العدل واجب مع

بسبب تمسككم بدينكم. انظر (في) في الآية (٢٨) من سورة الأنفال صفحة ٢٢٧ والآية (١٤) من سورة النور صفحتي ٢٥٨، ٥٥٩ ﴿قَاتَلُوكُمْ فِي الدِينِ﴾: (في) حرف يدل على أن ما بعده سبب في حصول ما قبله، أي

﴿ ظَاهِرُوا ﴾: أي عاونوا. انظر الآية (٤) من سورة التحريم صفحة ٢٥٧ ﴿ تُولُوهُم ﴾ : أي توالوهم؛ والمراد أن تعقدوا بينكم وبينهم موالاة.

(٢) دياركم.	(١) يقاتلوكم.	(١) ينهاكم.
(٦) دياركم.	(٥) قاتلوكم.	(٤) ينهاكم.
(٩) آمِنوا .	(٨) الظالمون.	(٧) ظاهروا.
(۱۲) بإيمانهن.	(١١) مهاجرات.	(١٠) المؤمنات.
(١٥) آئيتموهن.	(١٤) أتوهم.	(١٢) مؤمنات.

٢٧٥ الجزء الثامن والعشرون

وكالجويكوا بعضع التكوافر وشفلوا كآا أنفقتم وليسفلوا مَا انفَوْا دُاكُمْ مِكُمُ اللَّهِ يَعِيكُو بِينَكُوْ وَاللَّهُ عَلَيْهِمُ

حَكِيمُ ۞ وَإِن فَاتَكُوْ فَئِي الْمِنْ أَزُوا حِكُو إِلَى الْكُفَارِ

كالمائة والمأوا الذين وهبت أذوابهم ميشل مآ انفقو

بمكة كما أنهم يسألون ما أنفقوا لمن جاءتكم المهور للنساء اللاتي كفرن ورجعن إليهم الخ): أي أطلبوا من الكفار ما أنفقتم من الكتابيات؛ لأن لهن شرائع فيرجى لهن اخرجت من الكافراتُ المنهى عن زواجهن الهداية إلى الصواب. ﴿واسالوا ما أنفقتم.. لكن الآية (٥) من سورة المائدة صفحة ١٣٦ يجوز للمؤمن أن يتزوج غير المؤمنة مطلقا وهي هنا عقد الزواج. ﴿الكوافر﴾: جمع لمفردات : ﴿عصم : جمع عصمة كافرة، هذا الحكم هو الأصل وهو أنه

بمكة ولم يدفعوا لكم مادفع تموه في ذهب بعض أزواجكم مسرتدات إلى الكفسار ﴿وإن فاتكم شيء ﴾ .. إلخ : المراد : وإن

الله عليهم مَدّ يبيسوا مِنَ الآخِرةِ كَمَا يبيس الْسُكَفَارِ مِنْ

أممن الفيور ﴿

في معروف فمبايعهن واستغفر طن الله إن الله غفود ويهانن يفرينه بين أيديين وأدجلين وكاكتموينك وكا يُسْرِقْنَ وَلا يَزْنِينَ وَلا يَقْتُلُنِّ أَوْلَنَدُهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بَاءَكَ ٱلْعُوْمِنَاتُ يُباهِنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَ بِلَهِ حَبِيًّا والمقرا الله الذي أتم يه مؤمنون ١٠٠ ينايها النبي إذا

رَّحِمُ ۞ يَكَايُهُمُ ٱلَّذِينَ مَامَنُواْ لَا يُسُوَلُواْ قَوْمًا عَضِبَ

أمركم به من العدل وكل ما فيه مصلحتكم. ﴿ببهتان﴾ : أصل البهتان هو الشيء الذي بيهت أخذتموها من كفرت زوجته ما كان دفعه صداقًا لها. ﴿واتقوا اللَّهِ﴾ .. إلخ: أي فافعلوا ما ﴿ وَاتُوا الذين ذهبت ﴾ .. إلخ : المسراد : فأعطوا يا رؤساء المـوَّمنين من الفنائم التي صدافهن. ﴿فعاقبتم﴾: أي أصبتم الكفار بعقوبة، والمراد: هزمتموهم في حرب، وغنمتم منهم أموالا . العقول، أي يحيرها، والمراد به هنا: أي يكذبن نسبته لأزواجهن

يئسوا من رجوع الموتي إلى الدنيا : فالكفار هم نفس المغضوب عليهم، وإنما عبر عنهم ﴿بِينَ أَيديهِن وأرجلهن ﴾ : كناية عن أنه ولدهن من أزواجهن؛ لأن الولد يحمل في البطن ﴿يُسُوا مِنَ الآخِرةَ﴾: أي من خيرِها . ﴿كما يئس الكفار من أصحابَ القبور﴾: الأصل كما التي هي بين اليدين ويولله بين الرجلين. ﴿في معروف﴾ : أي أمر عُرف حسنه شرعًا وعقـلا. بالوصف الظاهر وهو ﴿إلكفار﴾ بدل الضمير لبيان سبب نكبتهم وهو الكفر.

(٤) فأتوا. (٧) اولادهن. (۱۱) أصعاب. (۳) آزواجکم. (١) المؤمنات (١٠) الآخرة. (۲) لیسالزا (٥) أزواجهم. (١) اسالوا.

> يقاتلوكم من الكفار لأجل تدينكم بالإسلام، ولم يتسببوا في إخراجكم من دياركم، لا ينهاكم عن وبين الذين عاديتم من كفار مكة مودة، بأن يوفقهم للإيمان فيصيروا لكم أولياء، والله قد.ير مكة لأجل دينكم، وتسببوا في إخراجكم من دياركم، وكذا من أعانوهم من الأتباع على فصل النهى السابق فقال تعالى: (لا ينهاكم الله).. إلخ. أى لا ينهاكم الله تعالى عن بر من لم على ذلك وعلى ما هو أصعب منه. والله غفور لهم ما سلف، رحيم بعباده فيقبل توبتهم – ثم إخراجكم. هؤلاء نهاكم الله عن موالاتهم، ومن يوالهم فأولئك هم الظالمون، لوضعهم الموالاة من يعطى بعض ماله صلة لرحمه . إنما ينهاكم الله عن موالاة النين قاتلوكم من صناديد كفار برهم بجميع أنواع البر، من فعل أو قول، خصوصًا تقديم جزء من أموالكم إليهم. إن الله يحب إسلم أزواجهن قبل انقضناء عدتهن. ولما كان صلح الحديبية يقتضى إرجاع كل من يؤمن إلى القلوب لا يعلمها إلا الله، فإن غلب على ظنكم أنهن صادقات في دعوى الإيمان، فلا تردوهن المشرك، وبهذا يتعذر ردهن إليهم. عند ذلك نزل قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم نساء مكة إلى المدينة مسلمات. وتردد المسلمون في تنفيذ شروط الصلح: هل ينطبق على في غير موضعها . ولما كان من شروط صلح الحديبية الذي تقدمت الإشارة إليه في أول سورة المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن) بما تعرفون به إيمانهن بقدر طاقتكم؛ لأن حقيقة ما في الفتح صنفحة ٦٧٨ أن من جاء من المشركين مسلما ردم ﷺ إلى مكة. وجاء بعد ذلك بعض أراد سبحانه أن يعوض المشركين شيئًا عن عدم تنفيذ هذا الشرط، فأمر أولى الأمر أن مكة، وبنزول هذه الآية امتتع هذا الرد، وأصبح الإرجاع خاص بالرجال فقط لأن المراة النساء كالرجال أم لا ينطبق عليهن؛ لأن المرأة إذا أسلمت انقطمت العصمة بينها وبين زوجها وذلك لأن المصلحة ألا تترك امرأة بلا عائل مُمنّ هي بينهم من المؤمنين يتكفل بالإنفاق حرج عليكم أيها المسلمون أن تتزوجوا هؤلاء المهاجرات ولو لم يطلقهن أزواجهن الكفار مع إلى أزواجهن الكفار؛ لأنهن أصبحن محرمات عليهم في تلك الحالة وفي المستقبل، إلا إذا مراعاة شروط الزواج المعروفة من انقضاء العدة وغير ذلك، فإن إسلامهن قطع العصمهة يدفعوا من بيت المال للأزواج ما ضاع عليهم من الصداق. وذلك تمام الإنصاف والعدل. ولا بينهما، بشرطًا أن تؤتوهن مهورهن، ولا تكتفوا بما دفعه ولى الأمر لأزواجهن من بيت المال. ضعيفة ولا تستطيع أن تقيم بين قوم مشركين لا يحل أن تتزوج منهم من يحميها وينفق عليها

سورة الممتحنة

٢٤٥ الجزء الثامن والعشرون

(ابلزء النامن والمشرون)

6 \$ 10 الجزء الثامن والعشرون

سورة الصف

بستم الله الرحمن الرحيم

المفردات: ﴿سبح لله ﴾ .. إلخ: تقدم في

megallerun anisch NIV

والمحنى: عظم كنرهاً لكم عند الله قـولكم ﴿أَكْبِرِ﴾: أي عظم شناعة وبشاعة ﴿م مَنَّا ﴾: المقت: أشد أنواع البغض

بالا تقعلون

ببعض بالرصاص، والمراد: متقن كأنه قطعة ﴿مرصوص﴾: أصله المتماسك بعضا

الأراغ الله قاويهم في: أي زادها بعدًا عن الصواديد.

العبال، وهر مر مناته القالب الذي لا يطلب المنكيم الذي لا يضعل عبثًا، وكان بعض شبان المعطوبان يقرفون او دلنا مبيدانه على أحب الأعميل إليه لعملناها، فأخبر سبحانه نبيه أن أصب الأعدال إثيه ما الإيصان به أعالي وجهاد الكدار. ولمّا جاء يوم أحد ضعفوا حتى حلت المبين ب: ذرِّه اللَّهُ عِن قُل ذَمْص كِل مَا هُو، السموات وما في الأرض بلسان المقال أو بلسان

الهُ وَمَا الْمَدْ يَقُونَ (في وَإِذْ قَالَ عِيدِي أَيْنَ مَرْجَا يُدِينِيَ ت تي سيد و درگار عبد فر در ه برها كانه م هاريش عرصويونو رافي و ياد قال موسوي أنه أون (ف) حسيسير مفتسا عينه الله أن تقولوا مالا ة تُعَدَّمُونَ (عِي إِنَّ اللَّهُ يُصِيعُ الْأَرِينَ يِقَدِيمُونَ فِي سَمِيدِلِهُمَ وَ مَنْ اللهِ عَالِيمُ مِن لِهُ وَمِهُ مِ إِنَّ مِنْ فَمِي إِلَّهُ مَوْ فَيْ مِنْ مُو مُعَمِّلُ مِنْ مِنْ مُمْ مُاللًا مَّ مِن فِي مَا فِي السَّمْرِينِ فِمَا فِي الْأَرْضِ وَهُو الْمِلِينِ الككرم في يتائيك الدين عامتم الرئة ولون مالا إليه كم فلا أزاغ واأزاغ الله قلويهم مالله لأجهدن Service Contraction (1) がんだいのできない Jan Partie

واحدة

﴿ إِمَ أَوْدُوانَى ﴾: انظر شرح الآية (٢٩) من سورة القصص صفعتى ٢١٥، ٧١٧

﴿ (اغوا ﴾: أي انتصرفوا عن المعوادية.

(Y) willer. (1) theragic (V) 1 (V) (Y) Taigl. (٤) بنيان. . (١) الفاسقين

قومًا غضب الله عليهم، هم الكفار جميمًا؛ لأنهم قد يتُسبوا من خير الأخرة، أما الكفار فلأنهم بعدها من سورة البقرة صفحتي ١٨ ، ١٩، والله تعالى أعلم . ولا يقتلن أولادهن كما كان يفعل في اليجاهلية خوف الفقر، انظر الآية (٢١) من سورة الإسراء فتأمل كيف شرط سبحانه في طاعته ﷺ أن تكون بمعروف مع أنه لا يأمر إلا به، ولا تغتر إذا جئَّن على هذا الشرط فبابعهن، واستغفر لهن الله على ماسبق منهن، فإنه سيغفر لهن، إنه غفور رحيم. ثم ختم سبحانه السورة بما بدأها به لأهميّته فقال: يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا ينكرونها، وأما اليهود فقد حملتهم شدة عنادهم له هل على أن يعملوا عمل اليائسين من خيرها كما يئس جميع الكفار من رجوع أصحاب القبور إلى الدنيا، انظر شرح الآية (٤٤) وما قاصدات للمبايعة على أن لا يشركن بالله شيئًا من الشرك ولو قليلاً، ولا يسرقن، ولا يزنين بقول جاهل (طاعة ولى الأمر واجبة مطلقًا) فالحق أنه.لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. صفحة ٢٦٨، ولا يأتين بولد لقيط ينسبنه إلى الزوج، ولا يعصينك في أمر معروف شرعيته، شُمَّّ... إلخ. أي وإن ذهب بعض أزواجكم مرتدات إلى الكفار ولم يعطوكم المهور التي دفعت لُهن، ثم غلبتم المشركين في موقعة وأخذتم منهم غنائم، فأعطوا الذين ذهبت أزواجهم من هذه الغنائم قدر ما دفعوا من المهور للنساء الفارات إلى المشركين الذين بينكم وبينهم عهد أحكامه التي شرعها لكم، وكان صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة سنة ثمانية هجرية، اجتمعت النساء لمبايعته على تعاليم الإسلام، فأنزل الله تعالى: يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات بأسرار خلقه ، حكيم ، لا يشرع إلا ما فيه مصلحتهم. وكان المشركون قد امتنموا عن إعطاء واتصوا اللُّه الذي أنتم به مؤمنون، فإن الإيمان به يقـتضي الخـوف من عصـيانه، فلا تتـعـدوا كما هو الحال فيما إذا كانت المطلقة مسلمة، وحيئتُذ لا يكون هذا من الجمع بين الأختين والإنصاف في كل شيء: ذلك المذكور هو حكم الله يجكم به بينكم، فلا تخالفوه، والله عليم بينهما الإيمان والشرك فكأن كلاً منهما أجنبية عن الأخرى. وأطلبوا من كفار مكة ما دفعتموه من مهور مَنَّ ذهبن إليهم من نسائكم، كما لهم الحق أيضًا في طلب ما أنفقوه من المهور على نســـائهم الـلاتي هـاجــرن إليكم وأسلمن . وإنـمــا أعــاده ثـانيًا لإبراز الـمــــــاواة في الـمــــاملة المسلمين مهر مَنْ فرت إليهم من المدينة مرتدة. فأنزل الله سبحانه وتمالى : وإن فاتكم تتزوجوا المؤمنة أخت الكافرة التي كانت في عصمتكم وبطل رياط زواجها بسبب بقائها على الشرك، فيجوز لكم عقب فراقها مباشرة العقد على أختها المسلمة، ولا تنتظروا مضى عدة، المنهى عنه في الآية (٢٢) من سورة النساء صفحتي ٢٠٢ ، ٢٠١؛ لأن الأختين هنا فصل المعنى : لا يجوز أن يكون بين المسلم والمشركة رباط زواج، وعلى هذا يجوز لكم أن

سورة الحجرات صفحة ١٨٦، والآية (٢٧) الاسم على الصيفة، انظر الآية (١١) من ﴿اسمه ﴾: أي صفته، والعرب يطلقون من سورة النجم صفحة ٧٠٧.

﴿أحمد ﴿: أَي كَثِيرِ العَمدِ. لربه،

﴿البينات﴾: أي المعجزات المذكورة في الآية (٤٩) من سورة آل عمران صفحتى (· / , / ·).

مسبين في الآية (١٦٨) من سمورة البقرة ﴿مبين﴾: أي ظاهر وواضح؛ انظر معاني

. MY daisin

في سبيها الله والرواكر وانفسكم ذالك نعير للكوان عَدَابٍ أَلِيسِمُ (في) تَوْمِنُونَ بِاللهُ ورسوله ، وتَجَلَيهِ اون الإسلام والله لا يهدى القدوم القالمين (ع) يريدون رار على الله من المنوا هل الالمك على تجسرة تنجيم من الماريدين المنوا هل الالمك على تجسرة تنجيم من الديكافرون (١٥) هو الذي أوسل وروله وبالهدئ ودين رره عنده من افتري على الله السكذب وهو مدعق إلى المَدِينَ لِيهُ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ مِن كُلِّهِ وَلَوْ كُوهِ الْعَشْرِكُونَ (٢) ور و رود الله بافع هيم والله مرم دوره ، ولو كره م و تاريخ وميشرا يرسول ياتي وين بعدى أسمه به أحمله مريم من على المريد الله المراقع المراقع ميران الله المراقع المراقع ميران الله المراقع المراقع ميران الله ا مرا عدل إلى رسول الله إلىت كم مصملاقاً لدما يين يدى

فِمَنْ أَطَامِ ﴾: فَمَنْ ﴾ اسم استقهام إنكاري يفيد النفي أي: لا أحد أشد ظلما (٣) من سورة الأنبياء صفحة ٢٠٠٠.

مصدل أي: يريدون إطاء المربور الله. فإذا ذكرت (أن) لا تذكر اللام كما في الآية (٣٢) من سورة وريدون ايرماه تروا»: اللام هذا بسعني (أن) بفتح فسكون، التي تجمل ما بعدها في قوة NEO durano Alpin

(۱۱) بأموالكم. (۱۲) جنات.	(٨) آمنوا. (٩) تجارة	(io) الظلامين.	(٢) التوراة. (٣) والبيتات.	essalor in pressure en esta de la companya del companya del companya de la compan	الله المرادية القران.
(۱۰) تىجاھدون.	(٧) الكافرون.	(3) 1km/kg.	(١) إسرائيل.	SECTION (2) - ANY P. 1 - AND THE RESIDENCE ASSESSMENT ASSESSMENT ASSESSMENT OF THE PROPERTY OF	المراد الله المراد

سورة الصف الإع البجزء الثامن والعشرون

الله أن تقولوا ما لا تضعلون؛ لأن الوفاء بالوعد فيه ثقة الجماعة بعضها ببعض، وفي هذا كل الخير، وخلف الوعد، ثم بيِّن شناعة ذلك فقال: ﴿كبر مقتا.. إلخ﴾ . أي عظم كرها لكم عند تقولون ما لا تفعلون؟ فهو توبيخ على عدم فعلهم ما وعدوا به، فهم عملوا دنبين: ترك فعل فأنزل سبحانه في ذلك: ﴿يا أيها الذين آمنوا.. إلخ﴾. أي يا أيها الذين آمنوا لأي غـرض الهزيمة بالمسلمين كما في شرح الآية (١٢١) وما بعدها من سورة آل عمران صفحة ٨٢؛ الخير، وفي نقيضه كل الشر

يذكرهم بحال اليهود الذين جبنوا عندما طلب منهم موسى دخول الأرض المقدسة كما فى بينهم ثغرة ينفذ منها . وبعدما وبخهم سبحانه على خلف الوعد والجبن عند القتال أراد أن وبعدما أنكر عليهم خلف الوعد بين ما يجب أن يسارعوا إليه لأنه يحبه ويرضيه فقال: إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله متساندين مترابطين كأنهم بنيان مرصوص، لا يجد العدو الآية (٢١) وما بعدها من سورة المائدة صفحة ١٤٠.

من سورة الأنعام صفحة ١٦٨، واذكر لهم أيضاً ما حصل حين قال عيسى بن مربم: يا بني المصدرين على الفسق، انظر ما قيل في الآية (٢٦) من سورة البقرة صفحتي ٢، ٧ والآية (٣٩) الانحراف عن الصنواب عناقبهم الله بزيادة زيفهم وضلالهم؛ لأنه سبيحنانه لا يهدى القنوم بمخالفة أمرى والجبن عند القتال، وأنتم تعلمون حقا صدق رسالتي إليكم، فلما أصروا على إلخ، أي واذكر لقومك أيها النبي ما حصل حين قال موسى لقومه: يا قوم لأي سبب تؤذونني وعندما طلب منهم عيسى ما طلب وعصوه، فحل عليهم غضب الله فقال: وإذ قال موسى.. إسرائيل.. إلخ.

﴿مصدفا﴾: انظر الآية (١٥٧) من ٤٠٠ ورة الأعراف صفيدتي ٢١٨، ٢١٧، والآية (٣٠) من المفردات: ﴿ يَا بَنِي إسرائيل ﴾: لم يقل (يا قوم) كما قال موسى قبل ذلك؛ لأن النسب في العادة إنما يكون من جهة الأت، وليس لعيسى عليه السلام أب، فضلاً عن أن يكون منهم.

سورة الأحقاف صفحة ١٧١.

\$ \$ 0 الجزء الثامن والعشرون

١٨٥٥ الاجزء الثامن والعشرون

من هُوم سوسي وقوم عيسي وإنكارهم الآيات الدالة على صدق رسلهم، كما فمل الكفار في عصدر النبي إلى أراد أن يبيَّن شناعة جرمهم فقال: ومن أظلم ممن افترى .. إلخ. أي لا أحد أشد ظلما ممن اختلق على الله كذبا وقال إن له ولدا أو شريكا، أو إنه لم يرسل محمدًا رسولا، لكما، ولكذكم لا تستطيعون حمله. لكن إذا جاء روح الحق - ذلك الذي يرشدنكم إلى جميع الحق لأنه ليس ينملق من عنده، بل يتكلم بما يسمع ويخبركم بكل ما يأتي، ويمرفكم جميع ما للرب). (بالجمام) بتشميد الميم، وهو الذي يحمد كثيرا. وهذا هو معنى (أحمد) المتقدم. وانظر مع هذا الآية (١٥٧) من سورة الأعراف صفحتي ٢١٧، ٢١٧. ويعدما ذكر سبحانه وتعالى ما حصل أذهب لم يأتكم الضارقليط، فإذا جاء يويخ العالم على الخطيئة. وإن لى كلامًا كثيرا أريد قوله و(الفارقليما) في اللفة القديمة لفظ يفيد معنى الحمد، وقد فسره بعض النصاري

وساخرا من عقولهم: (يريدون).. إلخ. والمراد: تمثيل حالهم واجتهادهم في إبطال ما جاء به القرآن بحال من ينفخ الشمس بقصه ليطفئ ضوءها يفعلون ذلك والحال أن الله متم نوره ولو ثم ذكر بمض جزائمهم من الاجتهاد في محاربة القرآن وتماليمه فقال متهكما بهم

والحلل أن الرسول يدعوه إلى الاستسلام والخضووع لله الواحد القهار. والله لا يهدى القوم

الصادى إلى الطربيق المستشقيم، ويالدين الحق ليعليه والتصعبة على كل الديانات، ولو كره ثم بين سيحانه ما يؤيد إثمام هذا النوز فقال: هو الذي أرسل رسوله.. إلخ. أي بالقرآن

ونصر دينه. ذلك المددكور من ضم الجهاد إلى الإيمان خير لكم سما تبذاونه من الأموال والأنفس: لأن فمرته نميم دائم، والمبال والأنفس عرض زائل، إن كنتم من أهل الملم الصحيح الذي يفرق المرء به بين الناهع والضار. فاهملوا ما طلبته منكم، ثم ذكر جواب الأمر وفيه بيان للموض عن المال والنفس فقال: (ينفير لكم ذنويكم ويدخلكم جنات).. إليخ قوم عبيسي في المصييان.. رغبهم سيمتانه في البههاد بالمبال والنفس فقال تعالى: يا أيها الذين أمنوا هل اداكم على تجدارة وابعدة، ثم دينها بقوله: (تؤمنون)، إليغ. أي تضمول إلى إيمانكم القوى الجهاد بأموالكم، بل حتى بأنفسكم التي هي أعز من الأموال.. في سبيل إعلاء كلمة الله ويمندما نهي مميمتانه المؤمنين عن أن يكونوا مثل قوم موسي قي التخاذل وعدم القتال، أو

النظر الآية (٢٥٥) من سورة البقرة صفحتي ٢٥، ٢٦ ﴿ بالهدى ﴾: المراد به: القرآن البالغ النهاية في الهداية، حتى أصبح كأنه الهدى نفسه ﴿بأفواههم﴾: أي بقولهم فيه إنه ستعر وشمر . إليَّ

أي المسجد الجامع للناس. ﴿ دين الحق﴾: من إضافة الموصوف لصفته، فالمواد: الدين الحق، كقولهم مسجد الجامع

﴿ليظهره﴾: أي ليعليه بقوة الحجة وسلامة التماليم

﴿هل الدلكم﴾: استفهام أريد، به الحمث على قبول ما بعده

مورة التوبة صفحة ١٢١ ﴿تجارة﴾: المراد مـقابلة شيء بشيء كالتجارة، انظر الثمن والمشمن في الآية (١١١) من

وأنفسكم): جاء هذا الترتيب على سبيل الترقي من الجهاد بالفاضل إلى الأفضر الخير للترغيب فيه حتى كأنهم سارعوا إلى تحصيل المطلوب فصح الإخبار عنه. ﴿أموالكم ﴿تُوِّمُنُونِ﴾: هذا خبر في ميمني الطلب. أي آمنوا وجناهدوا . الخ. وجناء بالطلب في صورة

هل في الإنجيل الذي بأيدى النصاري اليوم ما يدل على هذا الوصف؟ نقول: إنه -- مع أن صنفة له أنه كثير التحمد لريه، فلم يصدقوه، وأنكروا رسالته. فلما جاءهم بالمعجزات القياطيمة يصيدقه، لجبوا في المناد وقيالوا: هذا الذي جنَّت به سيخر واضع، ورب قائل يقول: الله سيبحلنه وتعالي أخبرنا هي القرآن أنهم بدالوا وغيروا فيه، ومن ذلك أنهم أثبتوا فيه أن ياتي: (قال يسموع المسيح: إن - الفارقليط - روح العق الذي يرسله ربي، بعلمكم كل شيء) وقال في الفصل المتقدم أيضا: (قال المسيح: مُنْ يجيني يعنفظ كلمتن. و(أبي) أي ربي يجبه كلمـتكم بأني لسمت عندكم بمـقيم. و(الفارقليط) روعَ القدس الذيِّ يرسنله ربي هو يعلمكم كل هنصد قيا للتوراة التي جناءتكم قبلي غلي يدي موسي، ومبشرًا برسول يأتي من بعدى، أبرز المسيح عليه السلام صليه خصومه، والقرآن يقطع بكذب ذلك - مع كل هذا فقد فلت منهم رغم أنوفتهم ما يدل على ما هنا، فقد جاء في إنجيل يوحنا،في الفصل الخامس عشر ما شيء، وهو يذكركم كل ما قلت لكم). وقال المسيح أيضًا: (إن خيرا لكم أن أنطلق؛ لأنى إن لم ﴿ يَنفُر لَكُم ﴾ .. إليَّج: جزم الفعل لأنه واقع في جواب الطلب المفهوم من ﴿ تَوْمنون﴾ كما تقدم، المستنى: وإذ قبال عيسس بن مريم يا بنى إســرائيل إنى رسـول الله إليكم، حـال كـونى

♦ظاهرين♦: أي غالبين

﴿يسبح لله﴾: ينزهه سبحانه عما لا يليق به، انظر الآية (١) من سورة الحديد صفحة

﴿الماك التسوس﴾: أي الممنزه كشيرًا عما يقول الكافرون، انظر شرح الآية (٢٢) من سورة

الجشر صفحة ٧٢٢.

تعالى لكم على أعدائكم، وفتح قريب لم يعهد له مثيل في التاريخ، إذ لم يستقر وينتشر مبدأ تحبونها: لأنها تشفى صدوركم مما عانيتموه من كيد الكفار. تلك النعمة هي نصر من الله عدن. ذلك النعيم هو الفوز العظيم. ولكم عند ربكم – فوق ما ذكر من النعيم – نعمة أخرى المعنى: ويدخلكم ربكم جنات تجرى من تحت أشجارها الأنهار . ومساكن طيبة في جنات أو دين في مثل هذا الوقت القليل، وبشر أيها النبي المؤمنين بذلك.

أمنت طائفة من بني إسطائيل بعيس، وقيالوا إنه عبدالله ورسوله. وكفرر، طائفة به وهم نصرة دين الله؟) قال الحواريون: نحن جميمًا أنصار دين الله معك. وتخاذل آخرون. وبذلك اللّه كما كان الحواريون أنصار دينه حين قال لهم عيسى: (من يكون جندا لى مِتوجهًا معى إلى بهم ما حل بمَنْ عصس منهم. فقال: يأبها الذين آمنوا بالله وبرسوله محمد، كونوا أنصار دين سبحانه أتباع رسوله، بأن يكونوا كلهم أنصار له، وألا يتفرقوا كما تضرقت أمة عيسى، فيعل وهذه إشارة منه سبحانه وتعالى إلى أنه لابد من تعقق هذا النصدر. وقد حصل. ثم أرشد اليهود. فأيدنا الذين آمنو| على عدوهم فصاروا غالبين بالكثرة والقوق.

fuelo History

-ينادي بتنزيه الله عن إكل ما لا يليق. كل ما في السموات ومِا في الأرض؛ لأنه المستمارة، وحده في كل شيء. ولأنه شديد التنزم عن كل نقصى.

(الجمزء الثامن والعشرون)

دُلكَ الْفُورُ الْمُطْسِمُ ﴿ مَا مُورَ مِنْ اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ م على المفورُ المُعَطِّمِمُ ﴿ مَا اللهِ اللهِ مَا ال كونوا انصار الله كا قال عيسي ابن مهم الهجواريون موء روه مر يع ريب ويشر المؤمنين في منايم الدين تامنوا ورس فريق المرمافي السهدورية ومافي الأرض الدولي الأمدوس مَا مِنْ مِنْ إِنِي إِسْرُ عِبلِ و كَذِرت مَا أَفِهُ فَالْهِذَا اللَّهِ مِنْ اللَّهُ مِنْ أَنْ مِنْ اللَّهُ مِنْ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّالِمُ مِنْ اللَّهُ مِنْ ا الصاري إلى الله قال الحواريون من انصار الله فعامت ية يجوى من يمنها الأنهد ومسكن طيبه في جنسيّ عارني وسرال فراويد مامنوا على عدوم فاصددها والمروية (١٠٠٠) (4) SRIFERING وريالها اجري يجيدي

، ٥٥ الجزء الثامن والعشرون

المفردات: ﴿مساكن طيبة ﴾: المراد: غسرف. انظر الآية (٢٠) من سسورة الزمسر قصسور ذات بهجية مكونة من غيرف فوقها صفحتی ۱۰۱، ۱۰۹.

♦عدن ♦: أصيل العدن الإقامة، والمراد جنات خلود.

مثوبة أخرى. هي نصر من الله.. إلخ. لأنها تشفي ووأخرى تحبونها .. إلى : أي ولكم عند ربكم صدوركم مما عائته من كيد الكافرين.

مقدر قبل ﴿يا أيها الذين آمنوا ﴾ المتقدمة وبسسر المؤمنين الهاد ومنين والمعطوفة على فعل في الآية (١٠)، والأصل: قل أيها النبي يأيها

وبشر المؤمنين بهذا النصر المحقق والفتح المبين: انظر الآية (٥١) من ١٠٠٠ غاذر صفعة ٦٢٤. والآية (٢١) من سورة المجادلة صفحة ٢٢٨. الددين آمدوا هل أدلكم على تجسارة.. إلىغ.

عندما فال لهم نبيهم عليمبري: مَنْ يكون جندا لي متوجها مسي إلى نصرة دين الله؟ قال ﴿كونوا أنصار اللَّهِ .. إليخ: أي كونوا أنصار دين اللَّه، كاما كان التحواريون أنصار دين اللَّه الحواريون: نحن أنصار دين الله معك.

المحواريون): جمع حواري بتشديد الياء، وهم صفوة أتباع المسيح، انظر الآية (٥٢) من

(٩) البيموات. (١) فأمنت. (۱) جنات (٥) للخواريين. (٨) ظاهرين -(۲) مستاکن. سورة آل عمران صفحة ٧١. (٧) إسرائيل. (١) الأنهار.

Jane J

٣٥٥ الجزء الثامن والعشرون

\$الكتاب) : يطلق الكتاب عند العرب على معان منها:

صفحتى ٢٦، ٢٤، والآية (٢٧) من سورة الكهف صفحة ٢٨٤ ا-- الكلام الناي يصمح أن يكتب ولو قبل كتابته كما في الآية (٣) من سورة آل عـمـران

ســورة يونس صــفـــتــة (٨٨١) والآية (٣) من ســورة الطور صــفــحــة ١٩٦٦، والآية (٧) من ســورة ٣٠٠ المكتوب، في الصحفف كما في الآية (٧) من سورة الأنعام صفحة ١٢٢، والآية (٩٤) من

Madeing orest VAV

من سورة الإسراء صفعه ٢٦٦ والآية (٤٩) من سورة الكهف صفحتي ٢٨٧ ٨٨، ١٨٨ والآية (٩٩) ٣ - الصحف، وما كتب فيها كما في الآية (١٥٢) من سورة النساء صفعة ١٢٩، والآية (١٢)

ac maggi llad or hast VP3.

والأية (٨٧) من سورة الرعد صفحة ٢٧٨ والأية (٤) من سورة الحجر صفحة ٢٢٨ المحدثم المقضري به قضاءً أزليًا كما في الآية (١٧) من سورة الأنبال منفعة ١٣٧٧.

٥- المحتم المفروض شرعًا كما في الآية (٢٣٥) من سورة البقرة صفحة ٤٨ والآية (٤٢)

or mago thinks around Tol

طه صفعة ١٤٠٠ والآية (٧٧) من سورة النعج صفيمة ٢٤٤٢ والآية (٧٧) من سورة النمل صفعة T. O. Elke (T) as mech mil ander TTO ٦- اللوح المصفوظ كما في الآية (٥١) من سورة الأنمام صفحة ١٧١، والآية (٥١) من سورة

الآية (6٪) من سورة آل عمران صفحة ٧٠٠ فللسراد هنا بالكتاب تفليم الخط والكتابة ليخرج المسلمين الكتابة العرب من الأمياء، وقد نبه القرآن إلى ذلك في أول آية نزلت منه لذلك سارع يُهِ إلى تحقيقه عقب غزوة باءر مباشرة حيث جمل فنداء كل أسير يعرف القراءة والكتابة تعليم عشرة من أولاد ٧- المحمدر، أي الكتابة، وهي يضم المدروف بعضها إلى بعض بالقلم كما هنا، وكما فن

﴿الحدكمة ﴿ العلم الصمحتيع ومعرفة استرار الأشياء.

﴿ قَانَ كَانُوا ﴾ : الأصل وإنهم كانوا.

(most Byone

الله من أليسيوم ولاقد عليم للقلط بين رومي فل إن السورة الله من فوون ميله فإله مراله فلم تروه ون إن ملام التدمين الله ي ففوون ميله فإله و للفيريخي فم تودون إن حاليم التدمين ميزل آلاين جيموالا تدرية عم له يتولوهما كميلي المحميل تبولي فَقَعَلَى اللَّهِ بِوَرِيهِ مِن يُسَاعُ وَاللَّهُ ذُو الْمُعَمِلِ الْمِطْيِعِ (في V 3/ 20 11/29 16 1/20 (3) 62 23 31 18,25 aleg الدَّنِهِ بِإِلَّا لِهُ مِنْ إِلَى مُنْ اللَّهِ عِنْ بِعَدِ عِنَى الْأَمْسِينَ وَمَا سومه ما المركم ما در کروس و موسوده و سرار المركمة المسركة المركمة المر والمستهجلة وإن كانوامن ةبيل أني ضليل مينوري وتارين درد مرة بروسيد وهو الأمرزين لمدري (م) ديلائي أَصَالَ إِنَّهِمِ مَثَلُ الْهَدِي اللَّهِ وَيَالَلِّيمِ: كَذِيمَا بِعَادِينَ اللَّهِ وَاللَّهُ إِن زَيمَتِم لَهُ مِنْ أُولِيدٍ مَا عِلْهُ مِنْ مُولِي إِلَّ مِامِرٍ، فَيْدَ مُولًا المُرك إن أنتم مهدة إن (9) ولا يتستويلها أبدا عِنا

١٠٥٧ الجزء الثامن والعشرون

المضردات: ﴿العزيز الحكيم﴾: تقدم في

لايكتب والمراد من بينهم، وقال سبحانه في الأميين ولم يقل للأميين؛ لأن المراد هنا أنه LZIC COLLEGE LAS ELECTION AND THE LILLIANS كافية بأدلة أخرى كثيرة، انظر الآيات (١١) من سورة الأنعام بمنحضة 311, 110 و(١٥٨) سيبحانه أرسله من بينهم، ولو قال للأميين من سيورة الأعبراف صنفيحة ١٥٨ و(٢٨) من سورة سيبا حنفحة 170. from 1Kaming): Frang law. eare Ili.2

*aignay: Themsell aign insumed to ai

والمرأد: لفت نظر العرب إلى أنهم يعرفون أمنانة 4 وصيدة 4 فكان بجب أن يكونوا أول الناس إيمانا به، انتثل الأية (11) من سورة يونس صفحة ٢٦٨ . دم كونه منهم نسيك كان أدمي لهم أن يفخروا به على اليهود لا أن يتماريوه، انظر الآية (١٢٨) من سورة التولية منفعه لا ٢٦٤، فض الكلام حت للعرب على المسمارعة إلى الإيمان يهذا الرساول الذي جناءهم بما فيه شرفهم فهو نظير ما في الأية. (١٠) من سورة الأنبياء صفعة ١٧٦، والأية (٤٤) من سورة الزخرف صفعة يطهرهم من خبائث العقائد والأعمال. 101. ﴿ إِيلَامِ اللهِ إِنَّ اللَّهِ وَأَنْ الْمَارِ الأَية (١) من مدورة الدمل منفحة ١٩٧٤ ﴿ وَرِيرِيم اللهِ إِن عصبتهم وليس من بينهم فقط؛ لأنه قد يكون من بينهم وليس من عصيتهم كلوط عليه السالام، اذخر الآية (١٢) من سورة ق صفعة ١٨٨١.

(٤) منلال. (۷) بایات. (١٠) بالظالمين (۱۱) ملاقيكم (٨) الظالمين (11) salle

⁽١) الأميين. (٥) آخرين. (٢) آياته. (1) outeisi. (1) Itzecle. (Y) 11.25214.

الرسول لفى ضلال ظاهر من الشرك وخبائث الجاهلية. كما بعث رسوله إلى عرب آخرين لم يلمتقوا الصنعابة فى الإيطان إلى الآن، وسيلحقونهم فيما بعد إلى يوم القيامة، وإنما خص الكلام هنا العرب لما علمت فيما سبق وأيويخ اليهود على دعواهم أنهم شعب الله المختار. وهو سبيحانه العرب لما علمت فيما سبق وأيويخ اليهود على دعواهم أنهم شعب الله المختار الذي لا يعجز عن تمكين رسوله من هذا الأمر الخارق المادة. الا 171، 174، هذا القيضل الرفيع المنزلة الذي نالم الزسول الأمظم هو فضل الله وحده يؤته والله صن عباده الذين يعلم عملاحيتهم له، انظر الآية (١٢٢) من سورة الأنمام صفحتى والله صناء من عباده الذين يعلم والمالاحيتهم له، انظر الآية (١٢٤) من سورة الأنمام صفحتى المالية وحده يؤتهه المالية والله صناء أنزل والله صناء أنزل والله صناء أنزل الأيلة (١٢٥) من سورة الأيلة (١٢٥) من سورة الأنمام الإيلانية (١٢٥) من سورة الأيلة (١٨٥) من سورة الأيلة (١٨٥) من سورة الأيلة والمالية عليهم وأنها أنه سيائله المالة من المرب أنظر الآية (١٨٥) من سورة أنها أم يه هموا خواصلا التوراة التي الأنها المالة على التوراة التيان الأنها المالة على القراء الكتب الكبار ولا ينتم إما أه يها، وها، وها، وها النها المالة على التعراق الرسول الكتب الكبار ولا ينتم إما أم أه المالة ما النها الأنها المالة على المورك، المالة على المالة والمالية المالة على المالة على المالة والمالة المالة على المالة على المالة المالة على المالة المالة على المالة المالة على المالة على المالة على المالة المالة على المالة على المالة المالة على المالة المالة على المالة على المالة على المالة المالة على المالة على المالة على المالة على المالة على المالة على المالة المالة على المالة المالة المالة على المالة على المالة المالة المالة على المالة على المالة على المالة المالة المالة على المالة على المالة المالة المالة المالة على المالة المالة المالة المالة على المالة المالة

والله لا يهدى كل طاقم انده مدورة اليهود إن زحمتم أذكم أحياء الله من دون الناس فتمتوا الموت ليريحكم من دار الاعب اليها اليهود إن زحمتم أذكم أحياء الله من دون الناس فتمتوا الموت ليريحكم من دار الاعب اليها اليهود إن زحمتم أذكم صادقين ثباز عدم و داوا الاعب اليها اليهود إن تماوله اليها ما داوي وسيب المائم الموت اليها اليها و التعالى والمستشيل أن يتحنوه بسبب ما العقولها وإحد منهم إلا أثال برية ما والله سورة الموت اليها والده والله سورة الموت التها والآية (٨٦) من سورة اليقارة الاعام مع صنعت الاعباد والآية (٢١) من سورة اليقرة كذلك صفعة الموت اللها والآية (٨١) من سورة اليقارة المؤللة والدها تمام الاقتال التعلق الاعباد واللها تعالى عمران صفعة ١٠٤ والآية (١٠) من سورة الموت الاية والذي الأولة المناس عليم بالطالمين فيجازيهم بالمائم الاعباد التعلق الاعباد التعلق الموت الموت التها الدون المائم ال

﴿واخرين﴾: أى وبعثه إلى آخرين ممن آمن بعد ذلك إلى يوم القيامة. ﴿منهم﴾: أى من الأميين، وهؤلاء الآخرون هم النين جاءوا من العرب إلى يوم القيامة وأمنوا به ﷺ بدليل قوله تعالى ﴿لما يلحقوا بهم﴾ فإن (لما) تدل على أنهم سيلحقون بهم في الإيمان. ﴿لما يلحقوا﴾: (لما) حرف يدل كما ذكرنا على عدم حصول ما بعده إلى زمن التكلم وعلى أنه سيعضل قطعا. ﴿لياحقوا بهم﴾: أي في الإيمان، والمراد: أأهم لم يلحقوا بهم في

﴿ذلك﴾: أي هذا الشيء الرفيية المنزلة، وهو تفضيل الرسول ﷺ وقومه، وجعلهم أئمة فانحين بعد أن كان العرب أتباعاً.

الإيمان إلى الآن ولكن سياعقون بهم فيما بمد.

﴿مثلُ﴾: أي صفة. ﴿الذين﴾: هم اليهود. ﴿حملُوا التوراة﴾: أي عُلْموها وكُلُفُوا العمل بها. ﴿لم يحملوها﴾: أي لم يعملوا بها. ﴿أسفارا﴾: جمع سفر بكسر فسكون، وهو الكتاب الذي يسة، أي يكشف عن حقائق ما فيه، والتنوين المقضيم ليدل على أنها أسفار كبار.

﴿مادوا﴾ أي صاروا يهودا، انظر الآية (٦٢) من سورة البقرة صفحتى ١٢،١٢. ﴿أُولِياء الْه﴾: المراد أحباؤه، انظر الآية (١٨) من سورة المائدة صفحتى ١٢٩. ١٤٠.

﴿فَتَمَاوَا .. إِلَيْجَ): تقدم كل ذلك في الآية (٤٤) وما بعدها من سورة البقرة صفحتي ١٨، ١٩. ﴿بما شدمت أيديهم﴾: متاق بالنفي المفهوم من (لا) أي ائتفي تمنيهم الموت بسبب ما قدموا من الأعمال النخبيثة، لنظر تعلق الباء بالنفي في الآية (٢٩) من سورة الطور صفحة ١٩٨٠.

﴿القيبِ﴾: هو كل ما غاب عنا.

المعنى: هو سبحانه وحده الذي أرسل إلى العرب الأمبين رسولاً من أنفسهم وأميًا مثلهم، ومع ذلك يتلو عليهم آيات كتاب الله. ويطهرهم من أدناس العقائد الباطلة والأعمال الفاسدة، ويعلمهم الكتابة والقراءة ليمحو عنهم صنة الأمية الدالة على الجهل ليسايروا ركب الحضارة ويعلمهم أيضًا المام الناقع ومعرفة أسرار الأشياء فيستفيدوا، ويفيدوا، ثم أشار إلى سبب شدة ويعلمهم أبى من يرشدهم إلى ذلك فقال: وإن كانوا ، إلخ، أي وإنهم كانوا من قبل مجيء هذا

(أبلزه النامن والمشرون)

﴿قَائِما﴾: أي على المنبر للخطبة.

﴿خير الرازقين﴾: انظر المراد من الرازق هنا في شرح الآية (٨٥) من سورة الحج صفحة

بالله على أني صادق فيما أقول ﴿نشهد إنك. إلخَّهُ: إذا قال العربي: أشهد أن فلانًا حضر مثلاً فإنه يقصد معنى أقسم

والآخرة. فقال: يبأيها النين آمنوا.. إلخ. أي إذا نادي المؤذن بالإقبال على صلاة الجمعة خفي وما ظهر. فينبئكم بما كنتم تعملون. ويجازيكم عليه بما تستحقون. وبعد ما عاب على اليهود حرصهم على الدنيا وإغفالهم أمر الآخرة أراد أن يرشد المؤمنين إلى خيرى الدنيا فاسموا إليها؛ لأن فيها ذكر الله، واتركوا كل مماملة تشفلكم عنه. ذلك السمي إلى ذكر الله خير لكم من الاشتفال بأمور الدنيا في هذه الساعة إن كنتم من أرباب العلم النافع تدركون أن طاعته أربح من كل عمل آخر؛ لأن ثمرتها أدوم وأكرم. فإذا قضيتم صلاتكم فاسعوا في مناكب الأرض، واطلبوا بعض فنضل ريكم من كل منا ينفعكم، وداوموا على تذكر الله في جميع التساهل في مراعاة النظام والآداب الراقية، فمن هذا ما جاء الحديث عنه هنا من أن بعضهم كانوا إذا رأوا – وهم في المسيجد – قوافل تجارة، أو سمعوا لهو عرس أو غيره خرجوا ينظرون للصبواب: ما عند الله من الأجر العظيم لمن تأدب بأدب الإسلام خير من اللهو ومن التجارة. أحوالكم، حتى لا يكون للشيطان عليكم ساطان، فتشوزوا بيغيرى الدنيا والآخرة، وقد علمت مما تقدم في شيرح الآية (١) من سيورة الميجاذلة صفيحة ٢٧٤؛ أن المرب كنان يغلب عليهم إليه. وقد استخفتهم هذه المادة حتى وهم يستر معون إلى الرسول الأكرم ﷺ وهو يخطب ظانين أنه ليس في ذلك حرج ماداموا سيءودون للصلاة، فأدبهم سبخانه بطريق التعريض بهم فقال مخاطبا رسوله ﷺ؛ وإذا رأوا قوافل تجارة أو مركب لهو انصرفوا إليه وتركوك قائما تخطب، أي وهذا لا يليق خصوصيا والخطيب أشرف الخلق ﷺ. قل لهم أيها النبي مرشد وهو سبحانه خير الرازقين. فإذا احترمتم رسوله وآداب الصلاة فلن يفوت عليكم شيء من المعنى: يقول سبحانه ثم تردون أيها اليهود يوم القيامة إلى الله الذي يستوى في علمه ما

يَجِنْوَةَ أُوالْمُوا آنْفَضُوا إِلَيْهَا وَرَكُولُهُ قَالِمَا ، قُلْ مَاعِنَا الله حدران اللهو وين المنجزة والله خيرالزوين ري يل لمر من المتعالمة من يوما بلومية فاستوا إلى ذكر عامنوا إذا نودي للصالحة من يوما بلومية فاستوا إلى ذكر عَلَدُا قَصِيبِ الصَّلَوْةُ عَالَمَنْ وَإِفِي الْأَرْضِ وَإِبْنَعُواْمِن فَصَلِيا الله واذ الروااللة كنيرا لمقلكم تفلعون ري وإذا رأوا إذًا بَهَاءَكُ الْمُدَدِيْفِهُونَ قَالُواْ تُعْسَمُكُ إِمَاكُ لَرَمْسُولُ اللَّهِ الله وذرا الكيم ذلكر خيرتكر إن كنتم تنعلسون آلاتَّهُ بَلَهُ مُنْسِدُ مَمْ كِمَا كُنتُم تعمَّلُونَ (فِي يَنَاءُمَا ٱلَّذِينَ (۱۱۱) ميولة المتافغة بن غزين The Property of

الجزءالثامن والعشرون

الشهادة التحضور والمراد بها هذا الشيء Relay Remilar. المخروات: ﴿المنهادة﴾: أصل مدني

\$12 (Illa): Harele is all: Haraks.

والتخطبة لأنه يذكر فيها اسبح االم \$10.00 Par 12 12,001.

() A High () A week Heep anima وشراء ولجارة وغير ذلك من كل ما يشغل 770, 170, 218 to (70) and would like it. خال يرح : الم واد الم شاملة مملك من بيع VIEW 18 (4) 18 (4) 5:10 Extent 201 201

Spirit of : Pollete

Ilizale. ﴿لَمُوا ﴾ : الصواد به هذا : الطيل الذي يضربونه عند زقاها العروس أو الإملان عن قدوم إيل فِومِن فَحَدِلِ اللَّهِ فِي أَي يَعِمِن فَحَدَل اللَّه مِما كَان مِمنوبًا بِعِد الأَدَان وقبل المر الاة. فِلتَصَارِمُ : المراد بها هذا: الإيل التي تتعمل متاع التهارة قادمة من الشام.

بعموا لهوا انفخموا إليه، واكتفى بالأهم فقط ﴿انفصوا إليها﴾ داي انصرهوا عنك إلى التجارة، والأصل: إذا رأوا تجارة انفضوا إليها، أو

(٨) الرازقين. (٢) آمنوا . (٥) تجارة. (1) Haileseli. (I) Ellal. (T) Works

الرزق. والله أعلم.

(3) Ilanka.

(٧) التجارة

(1) ILITAICE.

لَكُنْدُونَ ١٦ أَعُدُوا أَيْنَهُم بِعِنْهُ فَصَدُوا عَنْ سَبِيلِ

إلله يعمل إنك لرسوله والله يشهد إن المستفقين

الله إنهم ساءً ما كانوا يعملون ﴿ وَلَكَ إِنَّهُمْ عَامُولُ

(لكاذبون) بأنه لما تضمنه كالمهم من الجسملة تعسد مسوضع التكذيب الأتي في لظاهر قلولهم (إنك لرسول الله) فهنده إلى الوهم أول الأمر من أن التكذبيب موجه الرسول الكريم. حيث أبعد بها ما قد يسبق لهم. أريد بها إظهار العناية بحفظ مقام متوسطة بين ما قالوا وبين تكذيب الله تعالى سورة التوبة صفحة ٢٤٨، وهذه جملة متضمن معنى القسم كما في الآية (٤٢) من الخ): (إنك) بكسر همازة إن لأن ما قبلها المفردات: ﴿والله يعلم إنك لرسوله. موافقة ظاهر كالامهم لما بيطنون.

الفَدْسِقِينَ ﴿ مُسَمَّ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تَنْفِقُواْ عَلَى مَنْ عدر و در و را رفق سرواع علیهم استخفیرت طرح ام لیم رود رده ع دو بود وي برود وي و در و بيط عبر صنيحة عليهم هم المعلو فاحدرهم فنشلهم الله الئ رود المروض على ماء و و و و المرود و المرود و المرود المرو يرمرد ورود كريد في رد فيرك الله لهم إن الله لا يهلري القهوم « وياذا داينهم تعجبك الجسامهم وإن يقولوا رو في ريء. و ر و ريورو د و دروو ومسول الله لووا رؤوسهم و ولينهم ۽ يصسادون وهم مُوْ مَكُونَ ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَكَالُواْ لِمُسْتَعَلَّفُهُ لِلْكُرِ مُعْ كُفُروا مُطَيِّحٌ عَلَى عَلَورِهِمْ مَلْهُمْ لَا يَفْقُهُورِنَ ٢

﴿جِنه﴾: أي وقاية كما في الآية (١١) من سورة المجادلة صفحة ٢٢٨.

﴿ آمنوا شم كفروا . الخ» : أظهروا الإيمان وسط المؤمنين وإذا خيلا لهم الجو مع الكفار ﴿ذَلْكَ﴾: أي ما تقدم من حالهم في النفاق والكذب والاستنار وراء الأيمان الكاذبة. أظهروا الكفر، كما هذا، وانظر الآية (٢٧) من سورة النساء صفحة ١٢٦.

﴿فطبع على قلوبهم]: الطبع هو النفتم المنذكور في الآية من سرورة البقرة صله عنهُ ٤٠. ﴿لا يفقهون﴾: لا باركون حقيقة الإيمان ومزاياه. والكلام كناية عن عدم استعدادهم لقبول الإيمان.

٨٥٥ النجزء القامن والعشرون

المعادة المنافقون

المدينة)، فلا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا من حول محمد. (ويريد بالأعز أهل المدينة وبالأذل من المهاجرين لطم شابا من الأذك ار. فاستقل ذلك ابن سلول كبير المنافقين للوقيعة بين في شروة بني المصدة الق. ومم بعان من قيبيلة خزاعة على ما جماء في البيخاري من أن شابا تدور آيات هذه السورة حول ما حصل من عبدالله بن أبى بن سلول كبير المنافقين في سنة تفسير صفحة ٨٢) مقته المسلمون وعنفوه، فقال له بعض أقاريه من المؤمنين الصادقين: لو هناً، قال ابن عباس لما رجع عبدالله بن سلول من أحد سنة ٢ بثلث الجيش (كـمـا تقـدم في سلول لا يزال مجهولا، وكان له موقف كهذا لا يعلمه إلا خاصته فضمه الله إلى ما فضعه به المهاجرين)، فسممع ذلك زيد بن أرقم فأخذته الدهشة حيث يقول هذا مسلم، وكان أصر ابن وأنتم أيها الأنسار أما والله لو أمسكتم منهم فضل الطعام لتحولوا من عندكم (أي لتركوا المهاجرين والأنصار فقال لمن حوله: والله ما مائنا يا معشر الأنصار من المهاجرين إلا فكشف ستره في هذه السورة. وفضعه في سورة التوبة فضيعة شنيعة عندما تخاف عن غزوة ييقس إلا أن تأمروني بالسجود لمسمد واكن الله سيعانه أمهاه ولم يفضعه حتى تفاقم خطي وصلر يلوي رأسه. ثم قال: قد أشرتم عليَّ بالإيمان فآمنت، وبإعطاء زكاة مالي ففعلت، ولم قال ابن ساول، فأحتبر به رسول الله على. فدعا زيد أو سمع منه ما قاله ابن سلول؛ فطلب أتيت رسول الله ﷺ يستفضر لك ويرضي عنك، فقال: لا أذهب إليه ولا أريد أن يستغفر لي. كمثل من قال (سمن كابك بأكلك)، والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعـز منها الأذل. رسول الله على وقد الله إلى: يا زيد إن الله قد صداقك، وتلا من أول هذه المرورة إلى أولكن المخروج منه متخلفة أن يراني الناس هيقولوا هذا هو الكذاب، ولم ألبث طويلا حتى أرسل لي من ذلك شيء. فنصد دقه وسول الله ﷺ وكلد، ويدا، يقول زيد فدهيت إلى بيتى ولم أستطع رسول الله ﷺ ابن اللول فيتاءه «و وقوم من أصحابه، فأخيره بما قال زيد، فأقسموا ما حداث تبوك، انظر صفحة ٢٤٧ وما بعدها. فلما رجِّع الجيش إلى المدينة أبلغ زيد بن أرقم عمه ما المنافقين لا يعلمون -. ﴾ الآية. (٨).

والمعنى: إذا جاءك المنافتون قائلين السفتهم خلاف مآفي قاويهم، نقر من علم ويقين ، إلخ.

(٦) الفاسقين.

(٥) قاتلهم. (٤) آمنوا.

(١) المنافقين. (۲) لكاذبون--(۲) أيمانهم.

١٦٥ الجزء الثامن والعشرون

وبين قبول الإيمان. فصاروا لا يدركون حقيقة الإيمان وفوائده. إظهار الإيمان عند الخوف. ثم إظهار الكفر عند عدمه. انظر صفحتي ٤، ٥. فحيل بين قلوبهم على ارتكابه من النضاق وتوابعه. هذا الحال الذي هم عليه من الجرائم بسبب أنهم تمرنوا علو

10 الجزء الثامن والعشرون

-التوبة صفحة ٢٥١. هؤلاء هم أشد أعدائك أيها النبي فأحذر شرهم؛ لأن أنكى الأعداء ما كان بين جنبيك. حقت عليهم لعنة الله وأقصاهم من مجال رحمته. ثم لفت الأنظار إلى التعجب من حالهم فقال: أنى يؤفكون . أي كيف يضرفهم الشيطان عن الحق مع ظهوره إلى ما هم فيه من الكفر والنفاق يطنونه مظاهر فضيحة فضحهم الله بها فتقع عليهم المصائب، انظر الآية (٢٤) من سورة البسطاء وبين قبع الباطن فقال: وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم،، أي لجمالها وقوتها. وإن يتحدثوا تصغى إلى حديثهم لفصاحتهم وطلاوة أسلوبهم . ولكنهم في الحقيقة كالخشب المسندة على الجدران. أي أشباح ضخام بلا أرواح ولا علم عندها ولا تفكير ينفع. وهم أيضًا مع هذه الضخاصة والفصياحة في منتهي الجبن. يستولي عليهم الذعر إذا سمعوا أي صوت ثم بيّن سبحانه أن هؤلاء المنافقين يجمعون بين جمال المظهر الذي ضللوا به بعض

شرح أول السورة. ثم ذكر سبحانه جري<u>مة أخرى لهم فقال : ه</u>م الذين يقولون لا تنفقوا ... إلى آخر ما تقدم في فى غفران ذنوبهم لأن الفساد أتلف قلوبهم. فقال: سواء .. إلخ . أي استغفارك أيها النبي وعدمه مستويان في عدم النفع: لأن سنة الله أنه لا يهدي المصرين على الخروج على أوامره انظر الآية (٢٦) من سورة البقرة صفحتى ٦ ، ٧. والآية (٢٩) من سورة الأنعام صفحة ٢١١، يصدون عن الاستغفار وهم مستكبرون عن الذهاب إليه ﷺ. ثم أراد سبحانه أن يقطع الأمل رسول الله نطلب منه أن يستغفر الله لكم ما حصل منكم بعد أن تتويوا. أظهروا الإعراض ومن شدة عنادهم التي جراتهم على الجرائم أنهم إذا قال لهم ناصح : تعالوا نذهب إلى

الأَية (١٨٠) من سورة الصافات صفحة ٩٧٧ . المفرداتِ : ﴿الأَمْرِ﴾ : أي الأقوى عزة وهي القوة والصولة . يريدون أنفسهم، انظر شرح

﴿الأَذَل﴾: أي الأشد ذلة. يريدون المهاجرين لأنهم غرباء في زعمهم عن المدينة.

المنافقين مثله ﴿ تَمَعِيبُكُ البِّدِ، إِمِنَ مِهِ : قَالَ ابْنَ عَبِلُس: كَانَ عَيْبُاللَّهُ بِنَ سِلُولَ جَمِيهِمًا سِليمًا، وكان بعض

المنسمع لقولهمه: أي ندجينك طالاوة أسطليبهم لقطباحتهم

ek indy. ﴿ كَانَهُم حَسَّبُ مُسْدَدَةً﴾: أي كاليَّشِبُ المسندة على الجائط أشباع ضخام بلا أرواح ولاعلم

ای مظنون.

لإدراك دابة انطلاقت مشلا. لخوفهم من ظهرور فضلك عنهم، انظر الآبة (٢٤) من سورة التوبة ﴿ كُل صبيحة عليهم ﴿ المراد: صبيعة أي صوت أمرتقع، ولو كال للبحث عن مضغود، أو

المدوم المدوم: أي هم أشد أعدائك كأنه لا عدو غيرهم.

وملردهم من رحمته. (أنوع): أي كيف. ﴿قَـانَاعُمِ اللَّهِ ﴾: قيال البيدضداوي: ﴿قياتِل ﴾ هذا مراد بها لعن وطرد، والمراد: لعنهم الله

♦يؤفكون ♦: أى يصرفهم الشيمان عن الحق والصواب.

وهذه عادة الكافر المصمم على الكفر، انظر الآية (٧) من سورة نوح صفعة ٢٨٨٠. ﴿ الوُّوا رءوسهم ﴾: المراد: صرفوا وجوههم عن القائل علامة على الإعراض عن كلامه،

﴿ يمرد الوانِ ﴾: أي يعرضون عن القائل، ويمنعون أنفسهم بمن الاستقادر.

قد يصبيبهم من جهة المؤمنين كالقبل ومصادرة الأموال. وبواسطة هذا الاستتار وراء الأيمان . . الكلانية أمكنهم أنِّ يصندوا عن ديز، الله بعض من كلن يريد المدخول فييه. إنهم قبع ما استمروا باطنهم يوافق ظاهرهم. والذي جرأهم على هذا الكذب أنهم جعلوا أيمانهم وقاية من كل شر وَمع أن الله يمام إذك لرسوله حمةًا بعالا تصديقهم؛ لأن الله يعلم أنهم كاذبون في ادعائهم أن المعني: إذا جناء مجلسك أيها النبي المنافقون مقسمين على أنهم يمتقدون آذك رسول الله ﴿ ﴿ لا تَامَةُ وَ ﴾ : أي يقول زعماء المنافقين لأهل المدينة: لا تتفقوا على فقراء المهاجرين.

كيدهم ببيان أن خزائن الأرزاق بيد الله وحده، ولن يستطيع أحد أن يمنع رزقه عن أحد، ولكن المهاجرين الملتفين حول محمد حتى ينفضوا من حوله، فتتكسر شوكته. فأبطل سبحانه المدينة، قال رأس المنافقيل عبدالله بن سلول ومَنْ تبعه لبعض أهل المدينة: لا تنفقوا على

بي غضبك. فلا يستجيب الله لهم: لأنه لا يؤخر نفسًا إذا جاء آخر عمرهنا. ولا يقبل توبة عبد ما فاتنى، فإنك إن سمحت بذلك حتى أبذل المال فيما يرضيك أكن من الصالحين، فلا يعل مقدمات الموت وهو لم ينفق فيقول: يا ربي أرجو أن تؤخر موتى مدة قصيرة بقدر ما أستدرك وأنفقوا بعض ما رزقناكم من المال هيما أمر الله تعالىٰ بالإنفاق فيه، من قبل أن يأتى أحدكم لدنيا والآخرة. وبعد هذا التحدير أمرهم سبحانه بما فيه صلاحهم فقال: وأنفقوا .. إلخ. أي أوامره. وابتعدوا عما يغضبه. والفريق الذي تشغله الدنيا عن ذكر ربهم هم الخاسرون لخيرى الذين آمنتم بالله تعالى وبأن النصر بيده لا تشغلكم زينة الدنيا وفتنتها عن مراقبة الله وتنفيذ نهى سبحانه المؤمنين عن التشبه بهم فقال: يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم.. إلخ. أي يا أيها قلوبهم لا يعلمونُ ذلك. ولما كان من أسباب شقاء المنافقين حرصهم على الأموال. وخوفهم أنوفكم. وللمؤمنين فينتصرون وتكون لهم الغلبة. هذا هو الواقع. ولكن المنافقين لانطماس عندكم شيء من العزة مطلقيا. بل هي لله يقهر بها أعداءه. ولرسوله فيظهر بها دينه رغم القوة والصولة. فرد سبحانه عليهم بأنه صحيح أن الأعز هو الذي سيقهر الأذل. ولكن ليس من أن تصرف في سبيل الله حتى تواصوا بعدم بذل شيء منها للمهاجرين. لما كان كل هذا المدينة لنخرجن هؤلاء الفرباء الأذلاء وهم محمد وأصحابه. لأننا أصحاب الوطن. ولنا فيه ثم ذكر لهم جريمة أخرَى أفظع من سابقتها، وهي قولهم والله لئن رجعنا من الغزوة إلى شاهد مقدمات الموت كمإ في آيتي (١٧، ١٨) من سورة النساء صفحة ١٠١. لمنافقين لا يذركون حقيقة مقامه سبحانه. فلذا توهموا توهمًا فاسدا.

الحج ولم يحج، ندم عند امشاهدة الموت، وطلب المهلة. ولن يستجيب الله له. نسبال الله عليه؛ قال ابن عباس ﴿ عَلَى: مَن كان له مال تجب فيه الزكاة ولم يزكه، أو له مال يستطيع به فخافوا الله أيها النامل في جميع أعمالكم: لأنه خبير بما تعملون وسنيحاسبكم ويجازيكم السلامة. والله تعالى هو الموفق.

> عند دَسُولِ اللَّهِ سَجًّا يَنقَفُواْ وَلِلْهِ مَرَّا بِن السَّهُ وَلِي مُسمُ الْحَدْيِسُ وَنَ ۞ وَأَنفِقُوا مِنْ مَا زَزَقَنْكُمْ مِنْ قَبْلِ أن يأني أحد كم م المكوث فيقول رب مولا التوتني ولله العرزة ولرسوله ، والمعومنين وللكرة المنتفقين لَيِن رَبَعْنَا إِلَى الْعَدِينَةِ لَيُعْوِجِنَّ الْأَعَزُّ مِنْكِ الْأَذَلَ وَالْأَرْضَ وَلَكِنَ ٱلْمُسْتَغِقِينَ لَا يُفَقَّهُونَ ﴿ يَقُولُونَ وَلَا أُولَند كُرْعَن وْحَرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلُ ذَالِكَ مَأْولَتِيكَ وَلَنْ يَوْنِهِ اللَّهُ مُنْفُسًا إِذَا جَاءَ أَجُلُهُ ۚ وَاللَّهُ مَعِيدِ رَجَى إِلَّا أَجِلَ قَرِيبِ فَأَصَّدُقَ وَأَكُن مِنْ الصَّلْلِعِينَ ۞ لايمكون ﴿ يَاكُمُ الدِينَ عَامَنُوا لَا تُلْهِ كُوْ أَمُولُكُمْ مَنْكُونَ ﴿

﴿ولله العسزة .. إلخ ﴾: مسعنسي هذا الرد: أنه ولكن الأعز ليس هو أنتم أيها السفهاء بل هم ولا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر سبحانه يقول: نعم سيخرج الأذل ويبقى الأعز. المؤمنون. والأدل هم أنتم أيها المنافقون.

الله ﴿: أَي لا يمنعكم حب جمع المال، وشدة الكهف صفحة ٢٨٧، والآية (٦٠) من سورة صفحتى ٢٤٢، ٤٤٢؛ فالمال والأولاد زخرف تعلقكم بالأولاد عن تذكسر نعم الله عليكم الدنيا وفتتها، انظر الآية (٢٦) من سورة يرضيه، انظر الآية (٢٤) من سورة التوبة الموجبة لطاعته، ومنها إنفاق المال فيما القصص صفحة ٥١٥، وآيتي (١٦،١٥) من

سورة التغابن صفحة ٧٤٧. ﴿عن ذكر الله﴾: انظر شرح الآية (١٣) من سورة الزخرف صفحة ٦٤٨. أن يأتى أحدكم الموت﴾: المراد: مقدمات الموت.

﴿لُولًا﴾: حرف يدل على طلب حصول ما بعده، ويعبر العلماء عن معناه بكلمة (هلا) بتشديد اللام، وهذا الحرف يجعل الفعل بعده مستقبلاً، وإن كان بلفظ الماضي فالمعنى أطلب أن تؤخرني.

﴿واكن﴾: المعنى: إن أخرتني حتى أتصدق أكن مِن الصالحين.

يقولون.. إلخ. وذلك أن المهاجرين تركوا أموالهم بمكة وكنانوا بحناجة إلى مسناعدة أهل المعنى: بعدما أفاد سبحانه أن المنافقين فاسقون أراد أن يبين دليل ذلك فقال: هم الذين

(Y) الخاسرون. (٤) آمنوا. (۲، ۲) المنافقين. (T) 16 Kcza. (١) السموات. (٥) أموالكم.

(٩) رزقناكم.

(١٠) الصالحين.

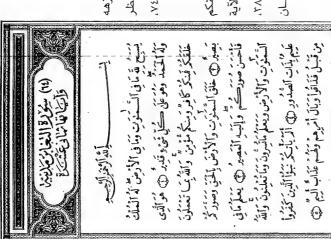
(70 الجزء الثامن والعشرون

المعنى: ينادى كل ما فى السموات وما فى الأرض - بلسان الحال وبلسان المقال - بتنزيه الله سبحانه عن كل ما لا يليق به. وكيف لا وهو وحده مالك التصرف فى كل ما فى هذا العالم. وله وحده الحمد؛ لأنه المنعم بكل النعم. وهو وحده القادر على كل شيء. ثم بيّن سبحانه بعض آثار قدرته فقال: (هو الذي خلقكم).. إلخ. أي هو سبحانه الذي خلقكم هذا الخلق البديع المستوفى لجميع ما يهيئ للكمال، ومع ذلك فمنكم منّ اختار الكفر مع أنه خلاف ما فطره اللّه عليه، كما في الآية (٢٠) من سورة الروم صفحة ٢٦٥ . ومنكم مَنَّ اختار الإيمان لأنه لم يفسد فطرته، انظر ما يـوضح ذلك في شرح الآية (٢٩) من سورة الكهف صفحتي £٨٧، ٨٨٠ . َ ثُم رغب سبحانه في الإيمان وحذر من الكفر بقوله: واللَّه بما تعملون بصير، آي فسيجازي كلا بعمله بالعدل.

وهــو سبحـانه الذي خـلق الـسموات والأرض ومـا فيها مقـترنًا كله بالحكمة البالغة. ولم يخلقها عينًا. وهـــو الذي صـــوركم فــأحسـن صــوركم حيث جـعلــكم أكمل مــا على وجــه الأرض حسـًا ومعنى، ومرجعكم في الآخرة إليه وحده ليحاسبكم على الشكر والكفر. فاحذروا ما يفضبه. وإذا كان وحده الذي خلق العالم كله فلابد أن يكون عالمًا به. ويستوى في علمه ما يسر به بعضكم لبعض وما تعانونه. بل يعلم ما انطوت عليه صدوركم من المعانى الحسنة والسيئة. وسيحاسبكم على ذلك أيضًا، انظر آيتي (٢١٠٤) من سورة ثم اتبع هذه التحذيرات بتحذير يعلمونه مع التوبيغ على إهماله فقال: ألم يأتكم... إلغ. أى هل جهلتم أيها الكفار خير ما حصل للأمم قبلكم حين كفرت بأنبيائها كقوم نوح وما

فعاقبهم اللَّه على كفرهم في الدنيا بالذل والهلاك. وأعد لهم في الآخرة عذابًا شديد الأله

(سورة التناب)



30 الجزء الثامن والعشرون

﴿سورة المتغابن﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

المضردات: ﴿يسسبح لله﴾: أي ينزهه بلسان المقال، أو بلسان الحاك؛ انظر الآية (١) من سورة الجمعة صفحتي ٤٧٠،

﴿فِمنَـكُم كَافَر﴾.. إلـخ: المراد فمنكم مــن كفــر ومنكـم مَنَ آمــن، انظـر الآية (٢٧) من ســورة الكهف صُــفـحـتى ٤٨٢، ٥٨٦. والآيــة (٣) من ســورة الإنـــــان صفحة ٢٨٧.

(بالحق): المراد: خلفًا مقترنًا بالحق،

والحكمة، لا لهوًا ولا لعبًا.

انظر الآية (١١) من سورة الأنبياء صفحة ٢٢١

﴿أحسن صوركم﴾: انظر الآية (٤) من سورة التين صفحة ٢١٨ .

﴿ بِذَاتَ الصِّدُورِ﴾: أي خفايا الصِّدور انظر الآية (١٥٤) من سورة آل عمران صفحة ٨٨، والآية (٧) من سورة المائدة صفحة ١٢٧ .

﴿ أَلَّمُ مَا تَسَكُمُ نَمِناً النَّذِينَ ﴾ .. إلَّخ: تقدم في الأيك (٧٠) من سورة السَّوبة صفحة

Italle aises 001.

﴿فِذَاقُوا وَبِالَ أَمْرِهُمُ ﴾: تقدم في الآية (٥١) مِن سُورة الحشر صفحة ٢٢٢ .

(١٠٢٠١) السموات.

فالتفاين ها هنا يدل على وقوع الغين بين طرفين، غين كل منهما صاحبه، وللغبن عند العرب معان: - منها (الجور) على حقوق الغير، كأن يلحق به ظلمًا ينقصه ما يستحقه، ومنها (ما جاء في كتابي لسان العرب، والقاموس المحيط) من قول العرب: غَبن فلان الشيء، بفتح الباء، بوزن فرح يفرح، غبنًا بفتح الغين والباء، وغبنًا، بسكون الباء أيضًا، ومعناه: نسى الشيء، أو أغفله، أو جهله، ومنه قولهم: غبنت حقى عند فلان، أي تسيته، ومنها (قول العرب أيضًا): غبن فلان غيره، يغبنه، غبنًا، بوزن ضربه يغبريه ضربًا، وغبنًا، وفرن ضربه يغبريه ضربًا، وهدان المعنيان

فالمعنى: يوم ينسى الناس بعضهم بعضًا، فهو يوم التناسى والذهول الذي يحصل بين الناس، وهو يوم القيامة، وذلك من شدة الهول، انظر آيتى (٢٠١) من سورة الحج صفحتى ٢٢٢،٤٣٢، ومثلها الآيات (٨ - ١٤) من سورة المعارج صفحة ٢٥، والآيات (٢٣ - ٣٧) من

الأخيران هما اللائقان هنا.

سورة عبس صفحه ٢٣٥ . ﴿يكفر عنه سيئاته﴾: انظر الآية (٣٨) من سورة الأنفال صفحة ٢٣٢، والآية (١١٤) من

سورة هود صفحة ٢٠١، والآية (٧٠) من سورة الفرقان صفحة ٢٧٨ . هما أصاب من مصبية»: همن، حرف يدل على أن ما بعده بيان لـ هما ﴾ في قوله ما

﴿إِلاَ بَادْنَ اللَّهُ ﴾: أي بعلمه ومشيئته، انظر الآية (٢٢) من سورة الحديد صفحة ٣٢٢. ﴿بهد قلبه ﴾: أي يولمنله للثبات والاطمئنان والرضا بقضاء الله، انظر الآية (٢٨) من

سورة الرعد صفعتى ١٢٥،٣٢٥ . المعنى: ذلك العذائب الذى حل بالأمم الماضية بسبب أنهم كانوا على حالة أنهم إذا جاءت رسلهم بالصجع الواضحات على صدقهم أنكر كل فريق منهم رسالة رسوله وقال متعجبًا: هل يصع في المقول أن يهدينا إلى الحق بشر مثلنا. ورسل الله لا يصع أن يكونوا إلا ملائكةً، انظر آيتي (٩٤، ٩٥) من سورة الإسراء صفحة ٢٧٧، والآيات (٣- ٧) من سورة

قَالِكَ بِالْهُمُ كَانَت تَأْنِيهُ وَمُنْ لَمُهُم بِالْمِيَدُنْ مَنْ فَعَالَمُ الْمَدِيدُ مِن مَنْ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ وَاللهُ وَال

الاه الجزء الثامن والعشرون

المفردات: ﴿البينات﴾: أي البراهين ابسري المراهين البرية والمعين المراهين ال

﴿أبشر﴾ .. إلخ: الهمرة للاستفها، الإنكارى المشرب معنى التعجب.

﴿زعم﴾: الزعم ادعاء العلم، وأكثر ما يكون في الباطل كما هنا.

﴿بلى﴾: حسرف يدل على إبطال النفى قبله وإثبات المنفى.

﴿النور﴾: هو القرآن، كما تقدم في الآية (١٧٤) من سورة النساء صفيحة ١٢٣ .

﴿أنزلنا﴾ انظر سبب العدول عن قوله

أنزله إلى أنزلنا في الآية (٥٢) من سورة طه صفحة ١٠٤

﴿يوم الجمع﴾؛ هو يوم القيامة، انظر الآية (١٠٢) من سورة هود صفحة ٢٩٩ . والآية (٥٠) من سورة هود صفحة ٢٩٩ . والآية (٥٠)

-زيالحه أ

﴿التغابن﴾: ﴿التغابن﴾ بوزن التفاعل، لا يكون إلا بين طرفين؛ لأن هذا الوزن (التفاعل): يدل بهيئته على اشتراك طرفين في مادته. يقال: تضارب عمرو وبكر، أي ضرب كل منهما الآخر، ويقال: تشاتما، أي شتم كل منهما صاحبه، فإذا كان الضرّب من جهة واحد<u>ة، فالا</u> يقال: تضاربا، وإنما يقال: ضرب فلان فلانًا.

t		,		
(٨) اصحاب.	(٦) خالدين.	الم المنات	Ta (Y	
(V)	· (3)	2	3	
			i.	
(A) himan	(٥) الأنهار.	(۲) صالحا.	(١) بالبينات.	
3	3	3	3	١

(الروة التاري)

thair (11: ♦ ari fiel + 20) *: ♦ ari \$ Int

على معنى بعض

الله كا إله الا مو وعلى الله ملينوي المويدن ا

فَلِدُ تُولِيْهُ فَإِلَى عَلَى رَسُولِ النَّبِينُ النَّبِينُ ۞ بِكُنِّ مِنْ عَالِمُ ﴿ وَأَطِيمُوا اللَّهُ وَأَطِيمُوا الْأَسُولَ

> والأكثر . انظر الآية (٥٠) من ســورة الكهف ﴿عبدوا﴾: كلمبة تطلق على الواحب

. TAA dzin

۽ هو تهريءَ ۾ دي . لکر فاحدروهم و إن تعفوا ويصفحوا ويغيروا فإن الله عَمُور رَحِيمُ ﴿ إِنَّ إِنَّ الْمُولُكُمُ وَأُولِكُ فَيْ فَالَّالِمُ فَارِلًا فَمْ فَدَاةً والله عنسك وأجوعظيم في فأتقوا الله ماأستطعتم

كأسمعوا وأطيعوا وانفقوا خشرا لأنفيط فمن

يَامِيُ اللِّينَ عَامِنُوا إِنَّ مِنَ أَزُونِ مِحْدُ وَأُولِلُنُكُمْ عَدُوا

(١٦) من سورة التوبة صفحة ٢٥١؛ فالعفو تفايرت معانيها، وإذا انفبردت واحدة منها فإن معناها قد يشمل معاني زميلتيها، وذلك مثل لفظى ﴿الفقراء والمساكين﴾ في الآية هنا عدم المعاقبة على ذنوبهم القابلة الكلمات الشلاط إذا اجتمعت كما هنا ﴿تعنوا وتصفحوا وتغضروا﴾: هذه

مُرَّدُ وَ اللَّهُ قَرْصًا حَسنًا يِفَهِلُونَهُ لَكُمْ وَيَعْلُمُ لَكُمْ وَأَلَّهُ تقوصوا اللَّهُ قَرْصًا حَسنًا يِفِيلُونَهُ لَكُمْ وَيِعْلُمُ لِكُمْ وَاللَّهُ

مُوَّى بَيْمَ نَفْسِهِ ۽ فَاوْلَتِهِكَ هُمُ الْمُغَلِمُونَ ۞ إِبَ

خَكُورٌ عَلِيمٌ ﴿ عَلِيمُ الْغَبِ وَالسَّهُ وَالدِّرْرُ

للعفو، والصفح: الإعراض عن تأنيبهم

انظر الآية (٧٥) وما بعدها من سورة التوبة صفحة ٢٥٤ ﴿فِلَنَّةُ ﴾: أي امتحان لكم هل يشفلكم حبهما عن الطاعاتِ أو يجملكم على المعاصم،

وتوبيخهم. والمغشرة: ستر ما حصل منهم وعدم فضيحتهم

فالمعنى مدة استطاعتكم، والمراد مادمتم مستطيعين، ﴿ما استطعتم﴾: ﴿ما﴾. حرف يدل على أن ما بعده في قوة مصدر مسبوق بمعني مدة

﴿ خيرًا لاَنْسَلُكُم﴾: المعنى: يكن ذلك خيرًا ... إلخ.

﴿بِينَ عَمْ نفسهِ﴾ … إلخ: تقدم في الآية (٩) من سورة الحشر صفحة ٢٢٧

() mx 3	(2) 16×550	(٧) يضاعمه .
(٢) اهنوا.	(0) inclide.	(٨) عالم.
(٢) أزواجكم.	(1) le &c. 201.	(٩) والشهادة.

10 المجزء الثامن والعشرون

سسورة التغابن

ويسبب خطئهم هذا كفروا برسل اللَّه. وأعرضوا عن التأمل فيما أتوا به من البينات. فأظهر العالمين فضلاً عن طاعة هؤلاء. مستحق للجمد الكثيراً على كل حال سبحانه غناه عن إيمانهم. فأهلكهم. ولولا أنه غني عنهم لما فعل ذلك، والله غني عن ولا أدل على فساد عقول هؤلاء من إنكارهم الرسالة على البشر، وقبولهم عبادة الحجر

الكافرون أنهم لا يبعثهم اللَّه للحساب والجزاء. قل لهم أنها النبي ستبعثون ثم بين سبحانه أهم الأسباب التي جرأتهم على الكفر فقال: زعم.. إلخ. أي توهم هؤلاء

قدرة الله. فبأي وجه تنكرونه؟ وإذا كان الأمر كما ذكر بلا شك. فآمنوا أيها الكفار في مكة وغيرها باللَّه الذي علمتم قدرته، ورسوله محمد ﷺ، والقرآن الذي أنزله اللَّه لتتوير القلوب. والله بما تعملون من طاعة ومحصية خبير، وسيحاسبكم عليه ليطلعنكم سبحانه على كل أعمالكم ويحاسبكم عليها . وذلك البعث والحساب سهل على ثم أكد أيها النبي ذلك بالحلف عليه. ليرتب عليه ما بعده، فقل لهم: وحق ربي لتبعثن. ثم

فلا يعذبه بها، بل يضم إلى ذلك أنه يدخله جنات تجرى من تحت قصورها الأنهار موقنين بالخلود فيها أبدا. ذلك المذكور من النعيم هو الفوز العظيم الذي لا فوز بعده التناسي، يوم يغفل فيه كل مكلف عن غييره، ولا يذكر إلا نفسه من شدة الهول. وبعدما خوفهم سبيحانه رغبهم في التوبة فقال: ومن يؤمن بالله ويعمل صالحًا يكفر عنه سيئاته، أي قل أيها النبى سينبئكم الله بأعمالكم يوم يجمع الخلائق للحساب والجزاء. ذلك اليوم هو

على الأنفع فقـال تعالى: والذين كفـروا ... إلخ. أي باللّه ورسله، وكـذبوا بالمعجـزات التى أيد بها الرسل، والبراهين التي ملاً بها الكون. هؤلاء هم الملازمون لنار جهنم خالدين فيها. بقوله: (ما أصاب) ... إلخ وبئست النهاية النار. وكان المنافقون والمشركون يضللون البسطاء بقولهم: لو كان أصنحاب محمَّد على حق لما شردوا من ديارهم، ولما حلت بهم مصيبة. فأبطل سبحانه زعمهم وبعدما بيَّن سبحانه نعيم المؤمنين، بيِّن سبحانه شقاء الكافرين ليحث النفوس بالمقارنة

ذلك وصبر طلبًا لثواب الآخرة. هدى الله قلبه لليقين فليطمئن ويستريح أى كل مَصيبة تصيبُ العبد فهر، بعلم اللَّه تعالى وإرادته لحكم يعلمها، فإذا علم المؤمن

سسورة التفابن

غيظهم على أزواجهم وأولادهم وعزموا على الانتقام منهم. ولما كان ما حصل من الأزواج والأولاد بحكم الطبيعة بعيدًا عن قصد العصيان. رأف سبحانه بهم فقال: وإن تعفوا. أى عن دنوبهم فلا تعاقبوهم. وتضفحوا عن لومهم وتستروا ما حصل منهم عن الغير. فإن الله تعالى يعاملكم بالمثل تفضلاً منه لأنه كثير المغفرة لمَنْ تاب، رخيم بمنّ ندم على ما فرط

ثم بيَّن سبيحانه منشباً البلاء بالأموال والأولاد فقال: إنما أموالكم وأولادكم فتنة. أي

يشفلكم حبهما عن الطاعات.

قال القرطبي: (وفى الحديث: يؤتي بالرجل يوم القيامة فيقال آكل عياله حسناته. وقال بعض السلف: العيال سـوس الطاعات). انظر كيف تعلل بهم المنافقون في الآية (١١) مِن سورة الفتح صفحتي ٦٧٩، ٦٨٠، والله عنده أجر عظيم خير من الدنيا وما فيها.

ولما كان الإنسان مطبوعًا على حب المال والولد، وربما ظن أن المبالغة في التحذير منهما توقعه في مشقة، أراد سبحانه أن يبين أن الدين يسر لا مشقة فيه، فقال: فاتقوا الله... إلخ. أي وإذا كان الأمر كما سمعتم فاتقوا الله أيها الناس. وراقبوه في كل شيء خصوصًا فيها جمله فتة لكم ما دمتم مستطيعين ذلك، فلا تكلفوا أنفسكم وأولادكم مشقة يعسر عليهم حملها، انظر الآية (٢٨٦) من سورة البقرة صفحة ٢٢، والآية (٧١) من سورة البحج صفحة ٢٠، والآية (٧١) من سورة البحج صفحة ٢٠، والآية (٧١) من سورة البحج صفحتى ٤٤٤،٥٤٤ واسمعوا مواعظ ربكم وأطيعوا أوامره وأنفقوا مما رزقكم فيما يرضيه يكن ذلك خيرًا لأنفسكم في الدارين .

ثم رغب سبحانه في الإنفاق فقال: (ومَنْ يوق شح نفسه)... الخ. أى الفريق الذي يقيه الله شح نفسه الفائرون بخيرى الدنيا والآخرة، وإن تنفقوا المال في الوجوه التي رغب الله فيها مع الإخلاص وطيب النفس يضاعف الله لكم جزاء ذلك. ويغفر لكم دنوبكم، والله كثير الشكر في على الجزيل على العمل القليل، حليم لا يعجل بالعقوبة، ويفتح باب التوبة، وهو سبحانه يستوى في علمه الغائب والحاضر، وهو الغالب الذي لا يغلب، الحكيم فيما يفعل ويشرع. والله سبحانه أعلم.

﴿تقرضوا الله﴾.. إلخ: المراد تنفقوا في وجوه الخير التي يرضي الله عنها، كما تقدم في الآية (١١) من سورة الحديد صفحة ٧٢٠ .

﴿عالم الغيب والشهادة ﴾: تقدم في الآية (٨) من سورة الجفعة صفحتى ٧٤١، ٧٤١. المعنى: والله بكل شيء عليم حتى القلوب وأحوالها وأطيعوا الله فيما أمر به في كتابه والرسول فيما يأمر به مبينًا لشرع ربه انظر الآية (٤٤) من سورة النحل صفحة ٢٥١. والآية (٤٤) من سورة النحل صفحة ٢٥١. تضروه شيئًا: لأنه ليس عليه إلا التبليغ الواضح وقد فعله على خير وجه وحينئذ فلا تضرون إلا أنفسكم ثم ذكر سبحانه ما يعتبر كالنتيجة لما سبق مع الحث على التوكل تفال الله إله إلا هو وعلى الله (أي وحده) فليتوكل المؤمنون وفي الكلام إشارة إلى أن من سورة العنكبوت صفحة ٢٥٩،

ولما كان حب متاع الدنيا وزينتها من الأموال والأولاد قد يستولى على بعض النفوس فيضعف فيها الرغبة فى العمل الذى يرضى الله حذر سبحانه من ذلك فقال: (ياأيها الدين أمنوا)… إلخ. أى بعض أزواجكم وأولادكم قد يجرونكم إلى ما لا يوقعكم فيه إلا الأعداء، فكونوا على حذر فيما يطلبونه منكم. وزنوه بميزان الشرع. ولا تطيعوهم فيما يضر.

قال العاماء: إن من عداوتهم أنهم قد يحملون الرجل على ترك الطاعات وما يننع في الآخرة، وقد يورطونه في اقتراف المحرم، وروى أنه يني قال: يأتي على أمتى زمان يكون فيه هلاك الرجل على يد زوجه وولده. يعيرانه الفقر فيركب مراكب السوء فيهلك. ومن الناس من يحمله حبه لهم والشفقة عليهم على أن يكونوا في عيش رغيد في حياته وبعد موته فيقع في المحتظورات، ومن ذلك، أن أناسا من أهل مكة أسلموا، ولما أزادوا الهجرة الى المعدينة قال لهم أزواجهم وأولادهم؛ لمن تتركوننا ها هنا؟ فرقوا لحالهم، وامتنعوا عن الهجرة، ولما هاجروا فيما بعد وعلموا فضل من سبق إلى الهجرة وأنهم كانوا عرضة المخطر الذي جاءت الإشارة إليه في الآية (٩٧) من سورة النساء منفحتي ١١٨، ١١٨، ١١١، اشتد

﴿فاحشة﴾: أي فعلة شديدة القبح، كفعل ما يوجب حدًا. أو السفه على الزوج أو أهله. أو

الخروج قبل انقضاء العدة بدون إذن المطلق

صفحة ٢٢، والآية (٢) من سورة القصص صفحة ٢٠٠

﴿مبينة﴾: المراد: واضحة الفحش. انظر شرح مبين في الآية (١٦٨) من سورة البقرة

﴿حدود اللَّه﴾: أي أحكامه التي فصل بها بين الحلال والعرام.

﴿أُمْرًا﴾: كالندم على الطلاق والميل للرجعة

﴿بلغن أجلهن﴾: المراد قاربن نهاية العدة

﴿فأمسكوهن﴾: المراد: راجعوهن إذا أردتم

﴿ أَوْ فَارْقُوهِنِ ﴾ إلَّم: المراد الركوهن بلا مراجعة مع إعطائهن كل حقوقهن، انظر الآية ﴿بمعروف﴾: أي مع حسن عشرة

(٢٢١) من سورة البقرة صفحتى ٢٤، ٧٤ . اللَّه، دون تحيز لجانب منهما. ﴿واقيموا الشهادة للَّهِ﴾: هذا خطاب للشهود. والمراد أدوها إن طلبت منكم. خالصة لوجه ﴿وأشهدوا ذوى عدل منكم﴾: أي على الرجعة إذا اخترتموها. أو الفرقة كذلك.

﴿ذِلُكُم﴾: المذكور من الحث على مراقبة الله. وعدم تعدى حدوده في كل ما تقدم. ﴿ يوعظ به ﴾؛ أي يعظ الله به المؤمنين لتلين قلوبهم. فيزداد خشوعهم له سبحانه

من العدة سوى طهرين فقط، وذلك رأفة بهن بسبب تقصير زمن العدة الطلاق وهن مستقبلات لمِدتهن، وذلك بأن تطلقوهن في مندة طهرهن من الحيض قبل أن تُمسوهن في هيذا الطهر، حتى يحسب هذا الطهر واحدا من يُلاثة. ولا يبقي. عليها في الخروج . المعني: يا أيها النبي أنت والمؤمنون معك إذا أردتم طلاق نسائكم لسبب مشروع فأوقيوا

(الجزء النامن والعشرون)



لائدرى لعل الله عدر بعد دال أفرا ب علادا بلقن وأحصوا المعدة واتفوا الله ربكر لانموجوهن من در در ایراز بخرجن إلا آن یائین بفتوشی میبندگر وظائی بیوتین اولا بخرجن إلا آن یائین بفتوشی میبندگر وظائی ده د اید ومن پیمیا حدود الله فقید ظیم نفسه آميان فامسكوهن يمعروني أوفارقوهن يمعروني رائد پروا قری علی منگر واقیع واکائیلاری کا در مرد برای منگر واقیع واکائیلای لفد در گر يَنَا مِهَا الدِّي إِذَا طَلَقَتُمُ الدِّسَاءَ فَطَلِقُوهُنَّ لِعِيدَيِينَ يُوعَظُ بِهِ مِن كَانَ يُؤْمِنُ إِلَهُ وَالْيُومِ الْأَبِوْ وَمَن يَتَنِ The Park Bank

٧٧٥ الجزء الثامن والعشرون

سورة الملاق

بسم الله الرحمن الرحيم

والأحزاب والتحريم يخاطب الله سبحانه في أول السور رسوله النباوة إلا في ثلاثة. هذه السورة المفردات: ﴿إِ أَيِهِا النبي﴾ .. إلخ: لم

الخطاب بالحكم، جريًا على أسلوب العرب إذا خاطبوا جماعة لهم رئيس رفيع المنزلة بينهم، فإنهم يوجهون الخطاب للجميع في شــخص هذا الرئيس، فـيـقـولون: يـا فــلان اقطوا كذا وكذا. ووجه اللَّه الخطاب أولاً له ﷺ. ثم عمم

﴿إِذَا مِلْلَقِتِمِ﴾: المراد: إِذَا أردتم الطلاق

كما في قوله تمالي:

(٨٧) من سورة الإسراء صفحة ٢٧٥، والمراد عند استقبال عدتهن، وذلك بأن يطلقها في طهر ﴿لمدتهن﴾: اللام بمعنى ﴿عند﴾ كما في قوله تعالى: ﴿ أقم الصلاة لدلوك الشمس ﴾ الآية ﴿إِذَا قَرَاتَ القَرَآنَ فَاسْتَعِدَ بِاللَّهِ ﴾ الآية (٩٨) من سورة النحل صفحة ٢٥٩ .

في مطلق العد والضبط ﴿واحصوا العدة﴾: أصل الإحصاء عند الــرب هو العذ بالحصس لأنهم أميون. ثم استعمل

صفحتي ٢٥، ٢٤ . فالمراد واضبطوا العدة وأكملوها ثلاثة قروء، كما تقدم في الآية (٢٢٨) من سورة البقرة

⁽١) بفاحشة

⁽F) 18.4. (٢) الشهادة

٥٧٥ الجزء الثامن والعشرون

وفي الدم النازل. منهن هل هو دم حيض أو في الدم النازل. منهن هل هو دم حيض أو غيره: واختاز ابن جرير وسعيد بن جبير أن تعرفوه فهو ثلاثة أشهر. الخ، وروى في ذلك تعرفوه فهو ثلاثة أشهر. الخ، وروى في ذلك اناسًا في المحديثة لما نزلت الآية التي في عدة النساء قالوا قد بقي الله هذه الآية، انظر آيتي (٢٢٨ و ٢٢٤) من عدة البقرة صفحات ٢٤٨٤، وكذا الآية التي من سورة البقرة صفحات ٢٠٨، د.١٤٠ وكذا الآية

مَهُوءُ مَن يَتَو اللهُ يَعْمَل إَدُونِ أَمْرِهِ مُهُمَا ﴾ وَمَن اللهُ وَمِن أَمْرِهِ مُهُمَا ۞ ذاك أمْم اللهِ أزارُه إليسْكُو مَن إيتَّع اللهُ لِيكُوْمَتُهُ

رور و در و مرد اجرا ﴿ الله السكنوهن مِن حيثُ

مسكنتم مِن وجدٍ كرولا تضاروهن لنضيقوا عليه

المكروض مِن رِّسًا مِكْم إِن الرَّبْمُ فِعِدَتُهِنَ مُلَدِّنَةُ أَشْهِرِ

مُؤْتِّعُ لِرَّمِ عَلَى وَأُولِتُ الأَحْمَالِ أَجْلُهُنَ أَنْ يَضِعَنَ وَأُولِتُ الأَحْمَالِ أَجْلُهُنَ أَنْ يَضِعَنَ

رَن بَيْرَيَّ مَا اللهِ وَهُو بَحْسَبُهِ إِنَّ اللهُ بَلْخُ أُمُّ إِنَّ اللهُ بَلْخُ أُمُوهِ . وَمَن بِيَوَكُمُ اللهُ لِكُلِّ شَهُرُ فَقَدُ أَ ۞ وَأَلْقَعِي بَلِهِ مَن مِنْ

الله يجعل له وتحريا ١٥ ويرزه أمن حيث لا يحتسب

اا ﴿واللائي لم يحسفين﴾: أي وكسدا ﴿

عدوف وإن تعاسرم فسترضع له و اخرى ١٠٠٠ لينفق

رة ادم «رروه ارو» او ما التحروه و التحروه المدنام مان ارضعن لسكر فئا توهن اجورهن وانجروا البنام

﴿واللائي لم يحــضن﴾: أي وكـــذا حكم الصغيرات فعدتهن ثلاثة أشهر قمرية،

﴿وأولات﴾: أي وصاحبات.

﴿الأحمال﴾: جمع ﴿حَمْل﴾ بفتح فسكون.

﴿ذلك أمر اللَّهُ ﴾: أي ذلك الذي ذكر من الأحكام هو حكم الله.

﴿من حيث سكنتم﴾: ﴿من﴾ بمعني بعض أي بعض مكان سكنكم.

﴿من وجدكم﴾: الوجدا- الطاقة والوسع، فالمزاد: مما تطيقونه.

(١) بالخ. (٢) اللاثي. (٢) فلائة. (١) اللاثي

(٥٠٥) أولات.

سسورة الطلاق

(سورة الطالاق)

٤٧٥ الجزء الثامن والعشرون

وهذا الأمر من الله يفيد أن من طلق في مدة الحيض فقد ارتكب منكرا. واضبطوا العدة،

واعرفوا مبدأها ومنتهاها . وانقوا الله ربكم، فلا تطيلوا العدة للإضرار بهن. ولا تخرجوَهن من سكنهن الذي كن فيه .

ومحل منعهن من الخروج ما لم يفعلن فعلاً واضع القبح. فإن حصل منهن شيء من ذلك جاز للمطلق إخراجهن…

ولا يجوز لهن أن يخرجن منه إلا برضاء الطرفين

وتلك الأحكام السبابقة هي الحسود التي فصل الله بها بين الحلال والحرام. ومَنْ يتعدها فقد ظلم نفسه بتعريضها للعقاب.

فـلا تعرض نفسك أيها المطلق لمـخالفة أحكام الله. فإنك لاتدرى لعل الله يعدِث بعد طلاقك أمرًا ليس فى حسابك من تطيب نفسها ونفس أقاربها أو الميل إلى إرجاعها، إن كانت طلقتها رجعية.

فاجعل حبل البود موصولا فبإذا قبارب المطلقيات بلوغ نهاية العبدة. فبإن أردتم إرجاعهن فأرجعوهن بمعروف من حسين النبية في العبشرة، أو فاتبركوهن يستوفين عبدتهن مع إعطائهن كل حقوقهن.

وأشهدوا على الرجعة إن اخترتموها. أو الفرقة إن رأيتموها. شاهدين عدلين منكم، بعدًا

عن الشك، وقطعا للتنازع. وأدوا الشهادة على وجهها أيها الشهود إذا طلبت منكم.

ذلك المذكور من الأوامر والنواهى السابقة يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر: لانه هو الذي ينتفع به، انظر الآية (٥٥) من سورة الذاريات صفحة ٦٩٦

ثم بيّن سبحانه فاندة طاعة الله في كل شيء. ومنها ما سبق فقال: (ومن يتق الله)... الخ.

المفردات: ﴿بالغ أمره﴾ : أي بالغ كل أمر يريده لا يفوته مراد.

﴿قدرًا ﴾: أي تقديرًا لا يتعده في متداره ولا في زمانه.

﴿ولا تضاروهن﴾: أي في السكني والنفقة

﴿لَتَصَيِّقُوا عَلَيْهِنَ﴾: أي لتوقعوهن في ضيق ومشقة|لترغموهن على الجروج ﴿وأتمروا﴾: أي تآمروا وتشاوروا، انظر المادة في الآية (١١٠) من سورة الأعراف صفحة ﴿بمعروف ﴾: أي بما فيه حسن المعاملة، من آجر الرضاع من جهة الأب، والعناية بالطفر

﴿تماسـرتم﴾؛ أي ضيق بعضكم على بعض بأن طلبتِ الآم أجرًا فوق المعتاد، لا يقدر عليه

من كل ضيق ويجد من عناية الله به رزقا غير محتسب. بل يكون مطمئن القلب راضيًا بقضائه هذا المضام عدة مرات، هنا وفي الآتيتين (٤و ٥) فقال: ومَنْ يتق الله - أي في كل شيء -خصوصًا ما تقدم يجعل له مخرجًا مما قد يصادفه من الهموم، ويرزقه من جهة لا تخطر له على بال. ومُنِّ أخذ في أسباب الحياة المشروعة وفوض أمره إلى اللَّه كفاه سبجانه كل ما يهمه في الدين والدنيا . ثم بيِّن سبحانه فائدة التوكل فقال: إن الله بالغ أمره . أي إنه مِنفذ أحكامه في خلقه بما يشاء. وقد جعل لكل شيء مقدارا وزمانًا لا يتجاوزهما. فإذا علم ذلك المؤمن فإنه لا يحزن لما يفوته، ولا يؤلمه الفقر كما يؤلم الفاجر: لأنه يجد بالتقوي مخرجً المعنى: لما كان عماد كل خير هو تقوى الله في السر والعلن كرر سبحانه ائتنييه لها في ﴿فسترضع له أخرى﴾: المراد: فستوجد امرأة أخرى غير الأم ترضع للأب طفله

النازل منهن. هل هو دم حيض أم استخاضة. فاحسبوا لعدتهن ثلاثة أشهر قمرية. وبالأولى إذا اليأس من الحيض - وهو في الغالب سن الخامسة والخمسين فأكثر - إن شككتم في الدم والمتوفي عنهن أزواجهن كما في آيتي سورة البقرة (١٣٣، ١٣٣٤) صفحات ٤٥، ٢١، ٨٨ . أراد هنا أن بيين عدة غيرهن فقال: (واللاتي يئسن)... إلخ: أي والنساء اللإئي بلغن سنًا يظن فيه ولما ذكر سبحانه الطلاق المشروع، ولم يسبق في بيان العدة إلا عدة صاحبات الحيض

70 الجزء الثامن والعشرون

الأجنبية. ثم بيَّن سبحانه كيف يقدر الإنفاق فقال: (لينفق)… إلخ.

الأجر فلن يعدم الأب امرأة أخرى ترضع الطفل بالأجر المعتاد . وفي الكلام إشارة إلى توبيخ الأم على الممضايقة في أمر يتعلق بطفلها؛ لأنها كانت هي الأولى بأن ترضع طفلها بأقل من

إرضاعهن. وتشاوروًا في مقدار الأجر بالحسني. وإن صادفكم عسر بسبب مبالغة الأم في

السكني مطلوبة للمعتدات مطلقًا سواء أكان الطلاق رجعيًا أو بائنًا غير رجعي. وإن كانت المطلقات حاملات فأنفقوا أيها الأزواج عليهن إلى أن يضعن حملهن، وبعد الوضع فإن قمن برضاع الطفل المنسوب لكم بعد انقضاء رابطة الزواج بانتهاء العدة، فادفعوا لهن أجرًا

يعطينه الأجر العظيم على العمل القليل، ثم بيّن أن من التقوى أن تسكنوا المطلقات بعض مسِاكنكم في حدود طاقتكم. وذلك لبعدهن عن الفتنة في أثناء العدة. ولا تضاروهن في شيء من حقوقهن لتضيقوا عليهن في السكن والنفقة ليرغمن على الخروج. وجمهور العلماء على أن

الآخرة بعدما وعد بثواب الدنيا، فقال: ومَنْ يتق اللهِ يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرًا. أي

فعدتها أربعة أشهر وعشرها كما سبق في الآية (٤٢٢) من سورة النِقرة صفحة ٤٨٠ . ثم أكد

أما النساء الحوامل فعدتهن تنتهى بوضع الحمل، ما لم تكن متوفى عنها زوجها. وإلا

فمهلة العدة قد تنسيه أو تخفف عنه ألم فراق مَنْ كانت زوجًا له. (انتهى كلام صاحب المنار).

صفحة ٢١٥ عند الكلام على المتشابه؛ ويصح أن يقال أيضًا: إن المطلق قد يأسف على ما حصل منه، فيترك له فرصة المراجعة، ولأن سرعة زواج الغير بها قد يؤثر في نفس المطلق

عدم الحمل الظاهر لنا أهون من ركوب هذا الخطر؛ وقال صاحب المنار في الجـزء الثالث

. التفصيل في كل مطلقة على حدة لركبنا متن خطر في أمر لا نعلم باطنه، فإيجاب العدة مع

الأرحام كما في الآية (٢٤) من سورة لقمان صفحة 3٤٥ ويعلم استعداده، فلو فتحنا بابًا إلى

والصغيرة؟ والجواب إن باطن الرحم لا يطلع عليه إلا علام الغيوب فهو وحده الذي يعلم ما في واحتياطا لحكم ولاية الولاء والوراثة، فلماذا أوجبها في المذكورات هنا من العقيم، والآيسة،

قطع بأنه ليس حيضاً. والنساء اللاتي لم يحضن لصغرهن فكذلك عدتهن ثلاثة أشهر، وربما بِقَالَ: إِنْ الشَّرِعُ أُوجِبَ عَلَى المَدِخُولَ بِهِا العَدَةَ لِبِراءةَ الرَّحِمِ، وللخِدرِ مِنْ اختلاط الأنساب،

٧٧٠ الجزءالثامن والعشرون

الأمر بالتقوى فقال: ومَنْ يتق اللَّه فيبتعد عن مخالفة أمره يسهل له أموره في الدنيا والآخرة. ذلك المذكور هو حكم اللّه أنزله إليكم لسعادتكم. ثم أعاد الوصية بالتقوى ليرتب عليها ثواب

﴿ سبع سموات﴾: تكلم العلماء على هذه الآية وأمثالها ومنهم ابن عباس حيث قال: إن كل سماء هي سماء بالنسبة لما تحتها وأرض بالنسبة لما فوقها وإن لله تمالي عوالم لا يعلمها غيره. انظر مجلد المنار ٢٨ صفحة ٧٢٩

المعنى: فلينفق الوالد على المحرضع على قدر سعته أى غناه ومَنَ كان رزقه بمقدار قوته فلينفق على فنرة على المحرضع على قدر سعته أى غناه ومَنَ كان رزقه بمقدار قوته فلينفق على مَنَ تاء الله؛ لأن الله تعالى لا يكلف أحدًا من النفقة على مَنَ تلزمه نفقته إلا في حدود ما أعطاه، فلا يكلف الفقير بما يكلف به الفني. ثم طمأن الفقير حتى لا يوقعه الشيطان في اليأس فقال: (سيجعل الله) ... إلخ. أى إن الأرزاق تتحول من حال إلى حال، وسيجعل الله على الله بعد شدة رخاء.

يعلى به ما حل بأمثاله فقال: (وكأين).. إلخ. أى وكثير من أهل القرى الماضية تجبرت فى الخروج عن أمر سبحانه بأشياء ونهى عن أخرى - أراد أن يحذر من أهل القرى الماضية تجبرت فى الخروج عن أمر ربها ورسله فلابد من حسابها حسابا عسيرًا على الكبير والصغير. وسنعذبها الآخرة. ثم أكد التهديد السابق ليرتب عليه تحذير العقلاء. فقال: أعد الله لهم عذابًا شديدًا، أي: فليكن ذلك داعيًا لكم يا أصحاب العقول من المؤمنين إلى تقوى الله الذى رحمكم فأنزل عليكم قرآنًا فيه أسباب سعادتكم. وأرسل إليكم رسولاً يتلو عليكم آيات الله من هذا القرآن حال كونها موضحات لكل ما تحتاجون إليه، انظر الآية (٨٩) من سورة النحل صفحتى ٢٥٨، عن رحم دل كونها من ظلمات الكفر والمعاصى إلى نور

ثم بين عاقبة الإيمان والعمل الصالح فقال: (ومَنْ يؤمن بالله)... إلخ. أى والفريق من المكلفين الذى يؤمن بالله ويعمل صالحًا يدخله جنات تجرى من تحت قصورها الأنهار حالة كونهم موقنين بالخاود فيها أبدا، وقد اختار له سبحانه أحسن الأرزاق فيها مما لم يخطر على بال مخلوق. وبعدما هدد سبحانه الكفار من عاقبة عصنيانه بأنه سيصيبهم بما أصاب به غيرهم من أمثالهم أراد أن يبين أنه قادر على تنفيذ ما هدد به بئان سلطانه شامل للعالم غيرهم والسفلى، وقد يتبه نبى الله نوح لهذا في الآية (١٥) وما بعدها من سورة نوح صفحتى العلوى والسفلى، وقد يتبه نبى الله نوح لهذا هي الآية (١٥) وما بعدها من سورة نوح صفحتى ١٨٠٨، ٧٦٨ عقال سبحانه: (الله الذي خلق سبع سموات)... إلخ.

لإيمان والطاعة. انظر الآية (٢٧) من سورة ق صفحة ٦٩١

٨٧٥ الجزء الثامن والعشرون

المفردات: ﴿من سعته﴾: المراد: على قدر سعته أي غناه.

﴿قدر عليه رزقه﴾ أي ضيق الله عليه زقه بأن كان فقيرًا. انظر الآية (١٢) من سورة الشوري صفحة ٦٢٩ .

﴿وكَأَين من قرية﴾: تقدم في الآية (١٢) مِن سورة محمَّد صفعة ١٧٤ .

﴿عتت﴾ أى تجبرت، وخرجت عن طاعة ربهــا انظر الآية (٧٧) من ســورة الأعــراف صفحة ٢٠٥، والآية (٤٤) من سورة الداريات

﴿فحاسبناها﴾.. إلخ: أي سنحاسبها في الآخرة قطعًا وإن حسابها مقطوع به كأنه حصل فعلا. انظر الآية (٤٨) من سورة الأعراف صنفحة ٢٠٠، والآية (١)

من سورة النحل صفحة ٢٤٥ .

(نكرًا ﴾: تقدم في الآية (٨٧) من سورة الكهف صفحة ٢٩٢ .

﴿خسرًا﴾: أي خسارة في الآخرة لا ربح معها، انظر الآية (١٦) من سورة البقرة صفحة ٥

﴿فذاقت وبال أمرها﴾: تقدم في الآية (١٥) من سورة الحشر صفحة ٧٣٢

إلآية (٢) من سورة العصر صفحة ٨٢٠ .

﴿يا أولى الألباب﴾: أي يا أصحاب العقول.

﴿ ذكرا ﴾: هو القرآن، انظر الآية (٤٤) من سورة النحل صفحة ٢٥١

	(١٦) خالدين.	٠ (١٢) الظلمات.	(٨) آيات.	(٤) عنبناها.	
	(٥٥) الأنهار.	(١١) الصالحات.	(۷) آمنوا	(۲) فحاسبناها.	
	(۱۱) جنات.	(۱۰) آمنوا.	(٦) الألباب.	(۲) آناما .	
(۱۷) سموات.	(۱۲) صالحاً.	(۹) مبينات.	(٥) عاقبة .	(١) آتاء.	

١٨٥ الجسزء الثامن والعسشرون

﴿أظهره اللَّه عليه﴾: أي أطلعه سبحانه عليه على لسان جبريل.

إلى قوله ولن أعود. ﴿عرفَ بعضه﴾: أي عرف حفصة بعض ما أفشته من السر لعائشة وهو قوله: إنى شربت

منه ﷺ لَما فيه من زيادة خجلها ﴿وأعرض عن بعض﴾؛ وهو قوله: (وقد حلفت على ذلك، فـلا تخبـرى بذلك أحـدًا) تكرمًا

الله على كل شيء قدير . وأن علمه قد شمل كل ما في هذا الكون: لأن الذي أوجد شيئًا لابد أن يعلمه. انظر الآية (١٤) من سؤرة الملك صفحة ٥٥٧ العادية إدراكها. نقول بعد علمنا بكل هذا فاللائق بنا ألا نخوض في تماصيل هذا المحيط الأعظم ونقتصر على مكان العبرة من ذلك وهو أن الإله الذي هذا ملكه وسمة سلطانه لا يعجزه أن يهلك مَنْ يكذب رسله ويعذبهم العذاب الأليم. فالمعنى: أن الله تمالي هو الذي خلق هذا العالمَ العلوى والسفلى ويسرى فيه أمره. وينفذ حكمه. أخبركم سبحانه بذلك لتعلموا أن بمعناها لكذبتموني. قالوا: وهذا منه إشارة إلى أن هناك عوالم كثيرة لا تستطيع العقول هذا روى ابن مسعود عنه ﷺ أنه قال: ما السموات السبع وما فيهن والأرضون البسبع وما فيهن بجائب الكرسس إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة. انظر الآية (٢٥٥) من سورة البقرة صفحة ٥٢ . وروى مجاهد عن ابن عباس عندما سئل عن معنى هذه الآية أنه قال: لوحدثتكم إلخ. وذلك لإفادة الكثرة بدون قصد التحديد كما في الآية (٨٠) من سورة التوبة صفحة ٢٥٥ . وبعد العلم أيضاً بأن ملك الله سبحانه بلغ من العظمة والسعة ما لاتحيط به العقول. وفي المعنى: بعد العلم بأن العرب يستعملون الأعداد كسبعة وخمسين، وسبعين، وسبعمائة...

سورة المتحريم

فمر على زينب بنت جحش يومًا فمكث عندها أكثر من غيرها. فعلمت أنها كانت تسقيه عنها قالت: كأن ﷺ يحب الحلوى. وكان إذا فرغ من صلاة العصر يمر على نسائه يسأل عنهن. الأكرم. فقِد جاء في البخاري وغيره من الكتب الصحيحة أن عائشة أم المؤمنين رضي الله تعرضت هذه السيورة لنوع من أنواع كينه النساء، وشدة غيرتهن، وعناية الله تعالى برسبوله

(سورة التحسريم)

عَلَهُ أَعِنْكُمْ وَاللَّهُ مُولَئِكُمْ وَمُوالمُلِمُ المَكِمُ فِي فَلَمَّا يُبُّمُ اللَّهِ مِ قَالَتُ مِنْ أَبُهُ لَا عَلَا قَالَ بُنَّانِ الْعَلِمُ اَدُوا بِيكُ وَاللَّهُ عَنْور رَحِيمٌ ٢ مَدْ مَرْضَ اللَّهُ لَكُو وَإِذَ أَمِرَ النِّي إِلَى بَعْضِ أَوْرَجِهِ عِومًا فَلَمَ يَبَّانُ م المعلق الله عليه عرف بعضه، وأعرض عن بعض يو - وأغلجوه الله عليه عرف بعضه، وأعرض عن بعض يَابِهُ الدِّي لِهُ يَحِيمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُ مَبِيغِهِ مِ صَالَ مَنْكُمُ يَسَرَنُ الأَمْ بِينِينَ لِيَعْلِمُوا أَنَّ اللهُ عَلَى كُلِّ عُنْ عِ قلدير وأن الله قد أعل بكل في عن على ١ (一大などは大きないか はいる

المراد من ذلك في شرح الآية (٥) من سورة المفردات: ﴿يتنزل الأمر بينهن﴾: انظر ٨٥ الجزء الثامن والعسشرون

السجدة صفحة 300

أعلم الناس بأنه لا يجوز تحريم ما أحل اللَّه. فالاستفهام للعتاب してべい。みしてはしていていている المراد: لأي سبب تمتنع عن المراد: لأي سبب تمتنع عن

النحل كمما سيسأتي. ﴿تبتغي﴾: تطلب المرضاة»: رضاء ﴿ما أحل الله لك ﴾: المراد به: عسل

فــقط. بدليل قـــوله تعــالى: ﴿تتــوبا﴾ ﴿أَزُوا جِكُ ﴾: المراد: عائشة وحفصة

و﴿تطاهرا﴾ فالإضافة في ﴿أَزُواجِكَ﴾ لجنس الزوجات الصادق بالواحد والأكثر انظر الآية (١) من سورة النور صفحتي ٢٥١، ٧٥٧ ﴿ فَرْضَ اللَّهِ ﴾: المراد شرع وبيَّن لكم ما أوجبه عليكم إذا أردتم الخروج من تبعات أيمانكم،

سورة المائدة صفحتى ١٥٤، ١٥٥ . و﴿تحلة﴾ مصدر غير قياسي لفعل ﴿حلل﴾ ومصدرها القياسى التحليل كما فى كُرِّم تكريمًا وتكرمة ﴿ تحلَّةُ أَيِمانَكُم ﴾: أي تحليلا تخرجون به مَن مسئوليتها بالكفارة، كما في الآية (٨٩) من

﴿مولاكم ﴾: أي متولى أموركم وناصركم. ﴿بعض أزواجه ﴾: هي حفصة.

وقد حلفت على ذلك. فلا تخبري بذلك أحدًا. ﴿حديثًا﴾: هو قوله ﷺ لها: إنى شربت عسلاً عند زينب بنت جحش ، ولن أعود له أبداً.

(1) fiel子 (1) Indiza. (T) ag K Zaj. (٤) أزواجه.

المنبر ٥ إن يُوبا إلى اللهِ فقد صَعَتْ قلوبهم

٥٨٣ الجنزء الثامن والعشرون

بالتهديد الأتى.

تُومِيْنِ وَنَهُنِ تَعَبِينِ عَيْدُو تَلَيِّعِي تَبَيِّعِي فَيْدِي وَأَنْكُوا ۞ يَمَا مِنَا اللَّهِ عَلَيْهِ الْمُعَلِّدُ وَأَهْلِكُمُ وَأَهْلِكُمُ

إن مَلْقَكُنْ أن يبدله و أرواها خيرا مِن مُعَ وم المُ المؤمنين والمكتيكة بعد ذاك طهير ﴿ عسى ربه و رَإِن نَظْنَهُمُوا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهُ هُو مُولِّنُهُ وَجِيرِيلُ وَصَّلَمُعُ

والأصل: إن تتوبا أنقدتما أنفسكما من وهذا مشعر بجواب الشرط المتقدم ﴿فقد صغت قلوبكما﴾: أي فقد مالت عن الواجب لمقام الرسول الأكرم إلى ما يكزه. العقاب لأن قلوبكما انحرفت... إلخ.

> لاً يعصون الله منا أمرهم ويفعملون ما يؤمرون ١ الرا وقودما الناس والمعارة عليها ملتيكة غلاظ شداد

ريتايها الذين كفروا لانعنذروا اليوم إنما نجزون مالحنهم

العرب تكره احتماع تثنيتين فيما يشبه الكلمة ﴿قلوبكما﴾ ؟ الأصل: قلباكما .. ولكن الواحدة، متى كان المراد واضحًا.

جَنْتُ تِحْدِي مِن تَحْيَا ٱلْأَنْهَ (وَدَهُ لَا يُحْزِي اللهُ النَّبِيَّ

و و ایر را در ایکوان پیکفرعنگر سیفاتیکر و بدخلگه

مُعْسَلُونَ ۞ كِتَابُهَا ٱلَّذِينَ ءَامْنُوا تُوبِوا إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَهُ

﴿إِن تَظَاهِــرا عَلَيــه ﴿: أَصَالُ الفَاعِلَ:

تتظاهرا. أي تتعاونا على إحراجه ﷺ والإساءة إليه. والعرب تحذف إحدى التاءين في مثل

مذا لتخفيف النطق.

على إيذائه ﷺ فلن تقدرا: لأن الله هو مولاه،، إلخ، ويحسن أن يقف القارئ على ﴿مولاه﴾ لأن ﴿فإن الله هو مولاه﴾: أي ناصره. وهذا دليل جواب الشرط المتقدم. والأصل: إن تتعاونا ﴿وجبريل وما بعده﴾ مبتدا خبره ﴿ظهير ﴾ الآتية.

_	ا (۱۱) جنات.	(١٤) ملائكة.	(۱۲) ئىبات.	(۱۰)عابدات.	(٨) قائتات.	ا (٦) مسلمات.	الملائكة.	(x) ag (xo.	
(۱۷) الأنهار.	(۱۵) امتوا	(۱۲) امتوا	١١) سائحات.	۴) تائیات.	۷) مؤمنات.	٥) أزواجا.	۲) صالح.	١) تظاهرا .	

عدرة التحريم

٨٨٥ البصرع الثامن والعسشرون

هذا الحرج فقالت: يا نبي الله مَنَّ الذي أخبرك بهذا السر الذي كان بيني وبين.عائشة؟ قال: طلبه منها حفظ السر. فلما أخبر حفصة بما حصل منها ظنت أن عائشة هي التي أوقعتها في يبعض ما أفشته، وأعرض عن بعضه رأفة منه بها، لثلا يقتلها الخجل إذا جابهها بأنها أفشت فلما أخبرت حفصة بهذا الحديث عائشة، وأطلعه الله على ما حصلٍ من حفصة، عرَّف حفصة يصلحكم الحكيم في تدبير شئونكم. ثم شرع سبحانه في تفصيل الحادث للدلالة على سعة حديث شـرب العسل غند زينب، وحلفه أن لا يشـربه أبدًا، وطلبه منها ألا تخبـر بـذلك أحدًا. حينما أسر النبي إلى بعض أزواجه، وهي حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما غلمه، وأنه لا يخفى عليه شيء، فقال: (وإذ أسر).. إلخ. أي واسمع أيها المؤمِن ما حصل تضيق على نفسك ما وسعه ربك عليك.. والله متولى أموركم أيها المؤمنون. وهو العليم بما قد شرع لكم التحلل من أيمانكم بالتكفير عنها. فكفر أيها الحالف واشرب العسل وغيره. ولا المخلصين حيث جعل لهم مما وقعوا فيه مخرجًا. ولذا أتبع ذلك بقوله: قد فرض.. إلخ. أي بالنسبة لفيره. قال سبحانه مشيرا إلى ذلك: والله غفور. أي غفر لك ما حصل. رحيم بعباده يعتب عليها إفشاء ماطلب منها كتمانه. وأخبرها بأنها قالت لعائشة جزءًا من الحديث. فأنزل لك.. تلتمس بامتناعك رضا أزواجك. ولما كان مقام النبوة خطيرًا، كانت الهفوة منه كالذنب سبحانه: (يا أيها النبي)... إلخ. أي يا أيها النبي لم تمتنع عن شـرب العسل الذي أحله الله منها أنه لا خطر في ذلك، فأخبره جبريل بما حصل من حفصة وعائشة. فذهب إلى حفصة غير طيبة. وكان ﷺ يكره أن يدرك أحد منه رائحة غير طيبة، فلما دخل عندَى قلت له ما عسارًا. فاتفقت أنا وحفصة على أن تقول كل واحدة منا عند دخوله عليها: إني أجد منك ريح عائشة. ولكن حفصتة استخفها نجاح المكيدة في زينب، فأخبرت عائشة بكل ما قاله ﷺ ظنا لن أشربه بعد الآن، وقد حلفت على ذلك، فـلا تخبري بذلك أحدًا، انتهى ملخص ما قِالته تفقنا عليه. ثم دخل على حفصة بعد ذلك فقالته له. فقال لحفصلة: إني شربت عسلا عند مفافير. والمغافير جمي مغفور وهو شيء حلو يسيل من شجرة يشبه شجرة الصمغ لكن رائحته زينب؛ فقالت حفصة: إن نحل هذا العسل لابد أن يكون تغذى من شجر المغافير. فقال ﷺ اخبرني ربي العليم بكل شيء.

٥٨٥ الجسزء الثامن والعسشرون

\$40 الجيزء الثامن والعيشرون

الله له. وإنما شدد سبحانه في محاربة كيدهن لأن كيد النساء عظيم، مقلق، مشبّت لأفكار الرجال؛ مهما كان مقامهن من علو المنزلة تولى نصره وحمايته. ولزيادة توبيخهن قال سبحانه: (وجبريل) ... إلخ. أي وكبير الملائكة وكاملو الصلاح من المؤمنين. والملائكة. كل فريق من هؤلاء معين له ﷺ عليكن بعد نصرة

النصديق به. مواظبات على الطاعة. تأثبات من كل هفوة. كثيرات التعبد في خلواتهن. صائمات ومتفكرات في ملكوت الله.. يجمع له مَنّ فيهن هذه الصفات من نوعي النساء: الثيبات والأبكار كما يريد طلقكن أن ييىدله. أي يعطيه بدلكن زوجات خييرًا منكن إسلامًا وتصديقًا بكل مـا يجب ثم هددهما ومَنَ تحدثها نفسها بمثل ما فعلا. بما يحطم غرورهن فقال: عسى ربه إن

بالنصح والتأديب - من نار لا وقود لها إلا الناس والحجارة التي هي أشد أنواع الوقود حرارة، اعملوا على إبعاد أنفسكم عن خطر المعاصي، وإبعاد أهليكم من الزوجة والولد وغيرهما ـ يشرف على تعذيب مَنَّ فيها ملائكة غلاظ في الأجسام والمعاملة، أقوياء جمعوا بين صفتي الطاعة والقدرة على كل ما يكلفون به. فلا يعتريهم عجز ولا سهو ولا نسيان فى إرشاد جميع المؤمنين إلى إنقاذ أهليهم من مثل هذه المخاطر، فقال: يا أيها الذين آمنوا وبعدما أمر سبحانه نساء النبي ﷺ بالتوية، وحذرهن من خطر المخالفة. شرع سبحانه

داومتم على عمله في الدنيا وتقول المالائكة لأهل النار: يا أيها الكفار لا تعتذروا اليوم لأنكم لا تجزون اليوم إلا بما

يدخلكم فيها هي اليوم الذي لا يخزي فيه النبي، والخزي يكون بإدخال النار كما في الآية (١٩٢) من سورة آل عمران صفحة ٩٥ . فى الدنيا - فقال: يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى اللّه توبة خالصة من كل ما يبطلها . راجين من ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحت قصورها وأشجارها الأنهار. وبعدمًا بيَّن سبحانه أن التوبة في يوم القيامة لا تنفع، نبه عباده المؤمنين إلى المبادرة بها

الآية (١١) من سورة الإسبراء صفحة ٢٦٥ و ﴿يدع الداع﴾ في الآية (٦) من سورة القمر صفحة ﴿وصالح المؤمنين﴾: أصلها وصالحو المؤمنين، فإحذفت الواو تخفيفًا، انظر ﴿يدع﴾ فر

﴿والملائكة﴾: ذكرها بعد جبريل من ذكر العام بعد إلخاص

﴿ظهير﴾: أي معين، انظر الآية (٢٢) من سورة سبأ صفحتي ٢٥١٥،١٦٥ .

﴿عسب ربه﴾: انظر وقع ﴿عسب﴾ هذا على نفوسهن في شرح الآية (٢٧) من سورة النمل

﴿قائتات﴾: خاضعات خضوعًا تامًا، كما تقدم في الآية (٢١) من سورة الأحزاب صفحة

12 4 177 ﴿سائحات﴾: المراد: الصائمات المفكرات في ملكوت الله، انظر الآية (١١٢) من سورة

﴿قُوا اُنفُسكُم﴾ ... إلخ: أي اجعلوا لها وقاية من العذاب بالطاعة

﴿ويضعلون ما يؤمـرونُ﴾: أي لا يعجـزهم شيء عن تتفـيـذ منا يـآمـرهم به ربهم، انـظر الآية

(٥٠) من سورة النحل صفحة ٢٥٢

عدم العوندة، ورد الحقوق لأصحابها أو لورثتهم. ﴿ تُوبِهُ نصبوحًا ﴾: هي التي تجمع بين الإقلاع عن اللذنب والندم عليه، والعزم القاطع على

﴿عسى ربكم﴾: المراد: مترجين تكفير الذنوب... إلخ

رسوله أنقذتما أنفسكما من عقابه؛ لأن قلوبكما طغبٍّ عليها الغيرة. فيِّولتها عن احترام الرسول إلى إيذائه. وإن أبيتماً إلا التعاون على ما يكره! فلن تنالا منه شيئًا؛ لأن الله هو الذي الخفاء، ثم التفت سيحانه إلى خطابهما فقال: إن تتوبا إلى الله أي مما أجرمتما في حق المعنى: قال 徽: أطلعني على ما حصل - العليم بأحوال خلقة، الخبنير بما يدبر فر

المعنى: يدخلكم سبحانه أيها التائبين جنات في اليوم الذي ينجي فيه النبي والمؤمنين معه من العذاب، حال كون نورهم يحيط وهم سائرون إلى الجنة.

كالتوراة والزبور وصحف إبراهيم. وكانت من عداد عباد الله المواظيين على الطاعة. وفقنا اللهِ سبحانه فيها سرًا مَن أسراره كان بواسطته عيسى عليه السلام. وصدقت بكلمات ربها في الوعد والوعيد الذي جاء على لسان رسل ليس لهم كتب. وكذا صدقت بما نزل من الكتب، يمشن في وسط قوم أكثرهم كافرون. ثم وصف مريم بأنها حفظت نفسها من الخنا. فوضح سبحانه حال مريم ابنة عمران مثلا آخر للمؤمنة التي لا زوج لها لتكون عبرة للأرامل اللائي من الكفـر وغيـره، ونجني من قومه من القبط الذين اتبموا فرعون في ظلمه للضعفاء، وجعل أي قريبا من رحمتك - بيتا في الجنة. ونجني من عشرة فرعون وغطرسته ومن أعماله السيئة، حرمة مقام الرسول ألأعظم صلوات الله عليه. وجعل سبحانه مثلا آخر يفيد عكس ما سبق؛ مع الكفار المحكوم عليهم بدخولها. وهذا ولا شك يرعب أمهات المؤمنين اللاتي لم يرعين لم ينفعهما، ولم يدفع عنهما من عذاب الله شيئًا ولو قليلاً. وقيل لهما عند الموت: ادخلا النار بإظهار الإيمان وإخفاء الكفر إلى آخر ما تقدم. وكان من نتائج خبثهما هذا أن صلاح الزوجين لأنه مثل للمؤمنة في عصيمة كافر بامرأة فرعون أي نجاتها حين قالت: يارب ابن لي عندك . عبادنا صالحين. وكان يمكنهما لولا فساد طبعيهما أن تهتديا بهديهما. ولكنهما خانتاهما للمؤمن وأن هذه المخالطة لا تنفعه . بامرأة نوح وامرأة لوط اللتين كانتا في عصمة عبدين من للنوعين، مع الإشارة إلى تحدير زوجاته ﷺ من الغرور بأنهن زوجات نبى. فإن ذلك لا ينفعهن وبئس المحصير هي. وبعدما بيّن سبحانه مآل المؤمنين والكافرين، شرع في ضرب مثلين وبقوعد المنافقين بعد إقامة الحجة عليهم. وبمعاملة الفريقين بالغلظة حتى يتقى شرهم. ثم شيئًا إذا عصين ربهن، فقال: (ضرب الله مثلا) … إلخ أي جعل سبحانهِ مثلا للكافر المخالط المشار إليها هنا: يا ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا ذنوبنا إنك على كل شيء قدير... وبعدما أمر بيِّن سبحانه أن المكان الذي سيأوي إليه في النهاية مَنْ يظهر الكفر ومَنْ يخفيه هو جهنم، وهم يقولون: إذا انطفأ نور المنافقين كما في الآية (١٢) من سورة الحديد صفحة ٧٢٠ سبحانه المؤمنين بالمسارعة إلى التوبة أمر رسوله ﷺ بقتال الكفار الذين يحاربون دعوته . الله كما وفقها؛ إنه ذو الفضل العظيم.

مراتي مامنوا معمر نورهم يسعى بين أيديهم ويأعمنهم مرت الله مندكر للذين كفروا الرائ فرج وأمرات لوط نَيْنِي مِنْ ٱلْفُومِ الطَّلْلِينَ ﴿ وَمُرْبِمُ الْمُنْ مِثْرُنَ ماه م مرد ع مراه و در الرور مرا الموس المعدد في ربِّ أَنْ لِي عِندُكَ بِينَا فِي الْجِنَّةِ وَيَجِنِي مِن وْعُونُ وَعَلَمِهِ وضرب الله مثلاً للذين وامنوا امرات فرعون إذ قاك مَنْهُمًا مِنْ اللَّهِ مَنْهَا وَفِيلَ أَدْخُلُا النَّارَ مَمُ اللَّهِ فِلْمِنْ ﴿ كانتا تحت عبدين من عباونا صطعين الكائناهما فلم يفيا فَيْءٍ قُدِيرٍ ١٠ مَنابِهَا النِّي جَلِيدِ الكُّفَارِ وَالْسَنْفِينَ يَعُولُونَ رَبِنا أَيْمُ لِمَا نُورُنَا وَاغْفِرْلُنَا إِذَاكُ عَلَى كُلِّ ألتي أحصنت فرجها فنفخنا فيومن روحنا ومدقت بِكُمِنْ رَبّا وَكُيهِ ، وَكَانَ مِنَ الْفَتِينِينَ ﴿

٨٦٥ الجـزء الثامن والعــشرون

في آيتي (١٢،١٢) من سورة الحديد صفحة يوم القيامة بعد انتهاء الحساب، كما تقدم المضردات: ﴿نورهم يسعى ﴾ ... إلخ: أي

والبرهان، كما تقدم في الآية (٧٢) من سورة التوبة صفحتى ٢٥٤،٢٥٢ وانظر الآية (٥٢) ﴿جاهد الكفار﴾ ... إلخ: أي بالحجة من سورة الفرقان صفحة ٧٦ .

تحت فبلان، كناية عن أنها في عبصب مشه. ♦تحت عبدين العرب تقول: فللانة لأنهم مصممون على الفساد فيجب كف شرورهم. ﴿واغلظ عليهم﴾: أي لا تعاملهم بالرحمة مهيأة للتأثر بأخلاقه، وأفعاله.

سرًا. و زادت امـرأة نوح أنها كانت تقول للناس عنه أنه مـجنون؛ وامـرأة لوط كانت ترشـد ﴿فيخانتاهما﴾: المراد: أخفت كل منهما الكفر، وأظهرت الإيمان وكانت تساعد خصومه الفساق لضيوفه، انظر شرح الآية (٧٨) من سورة هود صفحتى ٢٩٦، ٢٩٦ والآية (٦٧) وما بعدها من سورة الحجر صفحة ٢٤٢ وما بعدها

﴿ احصنت فرجها ﴾ ... إلخ: أي حفظته. كما تقدم في الآية (٩١) من سورة الأنبياء صفحة

	(۱۲) بکلمات.	(١١) الظالمين.	(٩) الداخلين.	(٢٠٦) امراة.	(٤) المنافقين.	(۲) بأيمانهم.	
(١٤) الشائتين	ر (۱۲) عمران	(۱۰) امراة.	` (^) صالحين.	(٥) ماواهم.	(۲) جاهد.	(١٠) امنوا.	

804 الجزء التاسع والعشرون

بوزن ضرب ويَحْسُر بوزنَ يدخل. ﴿زينا السماء الدنيا﴾: تقدم في الآية (٦) وما بعدها من ﴿رجومًا﴾: جمع رجم بفتح فسكون؛ وأصله مصدر رجم إذا رمي بالحجارة، وأريد به هنا الشيء المرجوم به. ﴿اعتدنا﴾: أي أعددنا وهيأنا سورة الصافات صفحة ٨٨٥ . ﴿مصابيح﴾: المراد بها الكواكب المضيئة كأنها مصابيع أي النفي والمراد: لا تري. ﴿من فطور﴾؛ ﴿من﴾ كسابقتها ، والفطور جمع فطر بفتح فسكون وهو الشق، وإلمراد به هنا الخلل. ﴿كرتين﴾: أصل معناه مرتين والمراد: التكرار بدون تحديد. ﴿حسير﴾: بالغ الغاية في الضعف من كثرة المراجعة، تقول العرب: حَسَر بصر فلان.يَحْسِر ﴿يَنقلب﴾: أي يرجع. ﴿خاسنًا﴾: أي متعبًا، كما تقدم في الآية (٢٥) من سورة البقرة صفحة ١٢ ﴿ ارجع البصر): أي أعده إلى السماء. ﴿ عل ترى ﴾: ﴿ عل ﴾ حرف استفهام مراد به الإنكار،

بورة تبارك

مجازاة مَنْ أسماء عمله، واسع المغفرة لمَنْ تاب. ومن مظاهر قدرته أيضًا أنه خلق سبع سموات بعضها فوق بعض. لا ترى أيها الناظر لهذا الذي خلقه الرحمن اختلافاً وعدم تناسب. فإن كنت في ريب من ذلك فارجع البصر إلى السماء فإنك لا ترى فيها خللاً مطلقًا تكونوا ترَّاباً لا حياة فيه. ثم أحياكم ليعاملكم معاملة المختبر، ليظهر في الوجود مَنَّ منكم أحسن عمله ومَن أساء، انظر الآية (٧) من سورة الكهف صفحتى ٢٨٠، ٢٨١ . وهو القادر على التصرف في الأمور، وهو على كل شيء قدير . ومن مظاهر قدرته أنه قدر عليكم أيها الناس أن المعنى: تعالى قدر الله وتزايد تنزيهه عن كل ما لا يليق به هو وحده الذي بقبضة قدرته

الصنعود إلى السَّماء. وأعددنا لهم عذاب جهنم في الآخرة.. ولكل مَنْ كفر بربه منهم أو من الإنس عذاب جهنم... إلخ. كثرة المراجعة بدون الحصول على جديد.. والكلام كناية عن كمال النظام في هذا العالم العظيم. وذلك لا يقدر عليه إلا إله قادر حكيم. وبعدما بيَّن أن هذا العالم العلوى في غاية الشياطين للسمع كما تقدم في الآية (٦) وما بعدها من سورة الصافات صفحة ٨٨٥، وما سيأتي في الآية (٨) وما بعدها من سورة الجن صفحة ١٧٧ ، فقال: ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيع أي بكواكب كالمصابيح. وجعلنا من هذه الكواكب شهيًا ترجم الشياطين إذا حاولوا للنظام. أراد أن يبين أن السماء الأولى مزينة أيضًا بما فيه زيادة به جتها، ويحفظها من استراق ثم أعد البصر مرة بعد مرة ما شئت. يرجع إليك بصرك. ذليلاً، والحال أنه شديد التعب من

الدِّي عَلَمُ المُونَ وَالْمَيْوَةِ لِيَدَالُوحُ المَيْرُوافُونُ عَلَا لمُم عَذَابَ السَّمِيرِ ۞ وَلِلْدِينَ كَفَرُواْ بِرَبِيمُ عَذَابُ تري بن فطور كالمجاليج البقر كارتين بنظبة تأثري فياخلق الزهمن من تقترت فالرجع البقرهل إلانيا يُمَّهُ بِيجَ وَجَعَلَنْهَا وَجُومًا لِلشَّيْرَطِينِ وَاعْتَدَا يُبَدِّكَ ٱللِّي بِيَدِهِ ٱلمُلْكُ وَهُو عَلَى كُلِّ مُعْدِءٍ مَدِيرٌ 🗘 إَلَيْكُ ٱلْبَصُرُ خَارِهَا وَهُو حَرِيرٌ ۞ وَلَقَدْ زَيْنًا ٱلسِّمَاءَ (w) ANTELLIBRA いいいい (الحزه الناسم والمشرون) The Continuent

٨٨٥ الجزء التاسع والعشرون

سورة تبارك

بسم الله الرحمن الرحيم

وتماظم خيره، كما تقدم في الآية (١) من سورة الفرقان صفحة ٧٠٠ . بعد ذلك، انظر الآية (٢٨) من سورة البقرة صفحة (٧) والآية (١١) من سورة غافر ﴿ خلق الموت ﴾ ... إلح: المراد: قدر الم ضردات: ﴿تبارك ﴾: تعالى قدره،

الموت عليكم أولاً حين كنتم ترابًا، ثم الحياة صفحـة ٢١٩ والآية (٢٦) من سورة الجـاثية صفحة ١٦٢٤ وانظر الخلق بمعنى التقدير في شــرح الآية (١٤) من ســورة المــؤمنون

﴿ليبلوكم﴾ : أي ليختبركم، كما تقدم في الآية (١٨١) من سورة آل عمران صفحة ٩٤ ﴿العزيز﴾: القوى الغالب الذي لا يعجزه عقاب منَ أساء عملاً . ﴿ الْغَفُورِ ﴾: كثير المغفرة لمَنَّ تاب، ممَنَّ أساءوا، انظر الآية (٨٨) مِن سورة طه صفحة ٢١٢] ﴿سبع سموات﴾: انظر شرح الآية (١٢) من سورة الطلاق صفحتى ٢٥٠، ٥٥١ ﴿مُلَّافًا﴾: جمع طَبَقَة بفتحات، والمراد: طبقات بعضها فوق بعض.

التيافر، وعدم التناسب، والاختلاف. ﴿من تفاوت﴾: ﴿من﴾ حرف يفيد النص على عموم نفي ما بعده. والمراد بالتفاوت

(٧) للشياطين (٥) نمصابيع (T) magli (1) 41(7) (٤) تفاوت.
 (١) جعلناها. (٢) الحياة

﴿ذات الصِدور﴾: أي خفايا النفوس، كما تقدم في الآية (١٥٤) من سورة آل عمران صفحة

﴿إلا يعلم﴾: الهمزة للإستفهام الإنكاري المفيد للنفي و﴿لا﴾ للنفي ونفي النفي يقرر الإثبات، فالمراد يعلم قطعا .

﴿اللطيف﴾: المراد به هنا العالم بدقائق الأشياء، وخفياتها .

﴿ ذِنُولًا ﴾ : أي مذللة سهلة لا صعوبة في المعيشة عليها

﴿مناكبها﴾: جمع مَنْكب بوزن مجلس، والمراد جوانبها وطرقها .

﴿النشور﴾: البعث من القبور، انظر آيتي (٢٠، ٤٠) من سورة الفرقان صفحتيّ ٢٧٠، ٧٧٥ .

﴿أَمْنِتُم﴾: الهمزة للاستفهام الإنكاري المفيد كسابقتها. أي يجب ألا تأمنوا .

والآية (٥٤) من سورة الأعراف صفحة ٢٠١ والآية (٤٦) من سورة الرحمن صفحة ٧١١ يسهل ﴿مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾: إذا تأملنا ما تقدم في شرح الآية (٧) من سورة آل عمران صفحة ٦٢

علينا أن نعلم أنه سبحانه يخاطب خلقه بما يجدونه في نفوسهم٠

الدعاء إلى السماء، مع اعتقاده أنه سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء. ويفوض ما خفي عليه إلى والعبد يتصور خالقه في المقام الأعلى من غير تحديد ولا تمثيل. ولهذا يرفع يديه عند

﴿يخسنف بكم الأرضُلِ﴾: أي كما خسنفها بقارون، انظر الآية (٨١) من سورة القصص

فيها جماعة منهم ملتجانسة العمل، يسألهم خزنتها سؤال توبيخ: هل لم يأتكم رسول بصوت مزعج وهي تغلى تكاد تتقطع غيظا منهم لكفرهم بخالقهم ورازقهم. كلما طرح إذا ألقتهم الملائكة فيها كما في الآية (٤١) من سورة الرحمن صفحة ٧١١ قابلتهم المعنى: وللذين كفروا بربهم من الإنس والجن عذاب جهنم. ويئست النهاية جهنم. صفحتي ٥١٨، ٥١٩ . والله تعالى الموفق للصواب

غَيِهَا وَمِي مَنْوُو ﴿ وَتَحَادُ مُنَدُّونَ الْغَيْظِ كُلَّا الْهِيَ فِيهَا مَنْ جُرِيعً مَا كُلُسُمْ مَنِوَنَهَا الدِّيَا كِكُونَوْ لِدِي ﴿ فَالْوَا بَلَى أَمْمُ إِلَّا فِي مُلْلِي حَيْدِ ﴿ وَمَالُوا لَوْكُنَا أَسْمَمُ أُو الأَرْضَ قَلُولًا فَأَمْسُوا فِي مَنَاكِبُهَا وَكُلُواْ مِن رِّزُقِهِ ، قَدْ بَهَاءَمَا نَذِيرٌ فَكَذَّبُنَا وَقُلْنَا كَانَزُلَ اللَّهِ مِن ثَمَيْ الْ إجهروا بيرة إنه وعليم بدّات الصدور ﴿ أَلَا يَعْلُمُ مَنْ نَعْقِلُ مَا كُنّا فِي أَحْمَلِ السّعِيرِ ١٥ فَاعْتَرَفُوا لِلْأَبِيمُ ريار وقد المصروف إذا الفوافيا ومواف مُ إِنَّهِ النَّشُورُ ﴿ وَالْمِنْمُ مَنْ فِي السَّمَاءُ أَنْ يَحْسِفُ بِكُو مَنْ وَمُو ٱلْمِلِيفُ الْكَبِيرُ ۞ مُوْالَدِي جَعَلَ لَكُو مُعْقَالِاً مُعْلَبِ ٱلسَّعِيرِ ۞ إِنَّا ٱلَّذِينَ يَعْشُونَ ربهم وَالْعَيْبِ عَمْم مَعْفِرة وَاحِر كِيدٍ ١٠٥٥ وَأُسِرُوا قُولُكُمُ أَ

٩٥ الجزء التاسع والعشرون

هنا (الحسيس) المذكور في الآية (١٠٢) من الضوت المزعج كصوت الحمار، والمراد به المفردات: ﴿شَهِيقًا﴾: أصل الشهيق هو سورة الأنبياء صنفحية ٢١١ يحدثه الله سبحانه فيها لشدة إزعاجهم.

﴿تميز﴾: أصله تتميز ، أي ينفصل بعضها

المذكورون في الآية (٦) من سورة التحريم وخزنتها »: مفرده خازن وهم الملائكة ﴿من الغييظ﴾: أي من غيظها منهم، والكلام كله تمثيل لشدة غليانها انتظارًا لهم. ♦فوج﴾: الفوج هنا الجماعة من الكفرة. عن يعض.

﴿ الم يأتكم ﴾: الهمزة للاستفهام التوبيخي

﴿نَدْيِرِ﴾: أي رسول يعذركم من هذا العذاب

﴿بلى﴾: حرف إبطال، كما تقدم في شرح الآية (١٧٢) من سورة الأعراف صفحة ٢٢١ ﴿من شيء﴾: ﴿من﴾ تقدم مثلها في الآية (٢) من هذه السورة صفحة ٧٥٤ .

﴿نسمع﴾: أي كلام الرسول سماع تعقل. انظر الآية (٢٧) من سورة ق صفحة ١٩١ ﴿إِنْ آنتُم﴾: ﴿إِنْ ﴿ حرف نفى بِمِعْنَى ﴿ مَا ﴾.

﴿نعقل﴾: أي نتفكر في آيات الله في الكون

﴿سحقا﴾: أصل السحق البعد . ومنه مكان سحيق أي بعيد . والمراد أبعدهم سبحانه بعدا شديدًا عن رحمته.

(٦) ضلال.

۲) أصعاب

سبورة الملك

شديداً فتتشمق، إنظر الآية (٩) من سورة المفردات: ﴿تمور﴾: تهتز وترتج ارتجاجا

فكذبناهم. وقلنا ما نزل اللَّه عليكم شيئًا مما تزعمونه، وما أنتم أيها الزاعمون للرسالة

يحـذركم من غـضب اللّه إذ كـضرتم به؟ يقـولون: نعم! قـد جـاء كل جـمـاعـة منا نذير

٩٩٥ الجزء التاسع والعشرون

إلا في ضلال بعيد عن الصواب. أفرطنا في تكذيبهم على هذا الوجه، ولو كنا نسمع

منهم بإخلاص أو نعقل ما نصبه اللّه من الأدلة على صدقهم، ما كنا اليوم في عداد

بعدًا شديدًا عن رحمته، انظر مثل ما هنا في آيتي (٢٧٠٧) من سورة الزمر صفحة

أصحاب السعير. فاعترفوا بذنبهم في وقت لا ينفعهم فيه الاعتراف.. فأبعدهم الله

من سورة البقرة صفحة ٤٢، وانظر الآية (٩) من سورة الشوري ضفحة ١٣٩ . ﴿أَمِ : تقدم المراد منها في الآية (١٢٤)

Nale aises VAT.

صنفيحيَّس ٢٧٢، ٢٧٤ والآية (٤٠) من سبورة العنكبوت صفحة ٢٢٥ تقسدم في الآية (٢٦) من سسورة الإسسراء ﴿حاصبا﴾: المراد: ريحا شديدًا، كما

التحذير. والأصل: (نذيري): أي تعذيري ﴿كـيف نذير﴾: المـراد بالنذير هنا

والمعنى كيف كان عاقبة تحذيري؟ انظر الآية (١١) من سورة القمر صفحة ٢٠٠

لانكير، ان إنكارى وغضبي عليهم.

﴿ يِمَاءِنُمُ }: أي يَضَمُمنَ أَجِنَحِتُهنَ إِلَى جِوائِيهِنَ عَبْدِ الشِّروعِ فِي التَّحرك. ﴿مبافات؛ ﴾. أي باسطات أجنعتها في الهواء انظر الآية (١٤) من سورة النور صفحة ٢٤٤ .

دمنفه سبحانه وتعالى في مثل هذا في الآية (٢٦) من سورة لقمان صفحة 31 ﴿ما يمسكهن إلا الرحمن﴾: انظر الآية (٧٩) من سورة النحل صفحة ٢٥٦، وانظر إتقان

على عدم التأمل فيما سبق مع التهديد، إلى توبيخ وتهديد آخر. و﴿مَنْ﴾ اسم استفهام. ﴿أَمْنَ هِذَا﴾ ... إلخ: أصلها (أم. من) و(أم) هنا بصعنى (بل) الدالة على الانتقال من توبيخ

(٤) الأبصار

(1) culsti.

(Y) IDSIECES.

عَلَيْلا مَا يَسْكُرُونَ ﴿ عُنَّ مُوالِدِي وَزَاكُمْ فِالْأَرْضِ وَ إِلَيْهِ مُحْشَرُونَ ﴿ وَيُقُولُونَ مَنَى هَذَا الْوَعَدُ إِن كُنْمُ فِي غُمُ و بِهِ رَبِي أَمَنَ هَدَامًا اللَّهِ يَ يُرِزُقُكُمُ إِنَّ أَمْسِكَ رِزَقُهُ وَ بَلَ بَعُواْ فِي عَبْرِ وَنَهُودٍ ﴿ أَفَنَ بَمِينِي مُرَجًا عَلَى وَجَهِوتَة اهاري امن يكشي مويا على صراط مستقيم (علي قل قل هو الآدي أنشاكر وجعل لكراتسمع والإبصر والافعدة مره إلى الطبير فرقهم صنفنت ويفيضن مايسكهن إلا الرحمن إلد ويمكل شخاع بيسار هي أمن هذا الله عدمو جند آب رينصر كم من دوني الرّحزن إن التكنيرون إلّا ئو مر مرد فرد عاصبًا فسنحلمون كيف تذير ﴿ وَلَقَدْ الا ديني فيإذا هي محمود رين أم أرستم من في السماء أن كَذَبَ الَّذِينَ مِن قَبَلِهِمَ فَيُكِيفُ كَانَ لَهِدِ ﴿ أَوْلَا

فقالُ:(إن الذين يخشون ربهم)… إلخ. أي إن المؤمنين المخلصينِ الذين يخافون ربهم في _ غيبتهم عن عيون الناس، بعيدين عن الرياء، لهم عند ربهم مغفرة وآجر كبير ثم أراد سبجانه أن يوسط بين تهديد الكفار وتبشير المؤمنين ليوقظ قلوب المستعدين،

أحوالكم تمام العلم فاحذروا غضبي. وكيف لا يعلم الخالق خلقه وهو العالم بما خفى؛ الجبير المعوجد للشيء ما أوجده؟ وأنتم وجميع أجزإئكم من خلقه تعالى، فيجب أن تعلموا أنى أعلم أن كيدهم للنبي ﷺ كان منه ما يسرون به ومنه ما يعلنونه، فهددهم سبحانه وقال: سواء عليكم إسراركم الكيد أو جهركم فلن يخفى على الله شيء منه؛ لأنه عليم بخفيات الصدور . هل يجهل ثم رجع إلى تهديد الكفار المخاطبين ومَنْ على شاكلتهم فقال: وأسـروا قولكم... إلخ. وذلك

نواحـيهـا لطلب الرزق، وكلوا مـمـا رزقكم الله وإليـه فـى النهـايـة أمـر بعـثكم من القـبـور ليحاسبكم ويجازيكم عليها، بل وفيها راحتكم، كما في الآية (٦) من سورة النبأ صفحة ٧٨٧. فامشوا فر ثم نبههم إلى نعمه فقال: هو الذي جعل لكم الأرص مذللة لا صعوبة في المعيشة

بأن يخسف بكم الأرض... إلخ ثم هددهم بأن يحصل لهم ما حصل للكفار قبلهم فقال: أأمنتم... إلخ. أي هل أمنتم نقمته

تيسير القران جرم

سسورة الملك

يسبح فى الماء. وما يحفظهن فى الجو عند البسط والقبض مع ثقلهن و رقة الهواء إلا تدبير الرحمن الذى من رحمته أنه هيا لها هذا الجو وخلقها على هذا الشكل الذى يسهل لها التجرك لكسب رزقها، إنه شبحانه بكل شيء بصير، فيدبر لكل مخلوق ما بهديه لها به حياته. انظر الآية (٥٠) من سورة طه صفحتى ٤٠١ ، ١٥ ، وانتقل بعد هذا التوبيخ إلى توبيخهم على غرورهم بما لا ينفع، مع توبيه الخطاب إليهم ثانيًا لشدة تقريعهم، وحرمانهم من رحمة الله لهم كما رحم ذلك الحيوان الضعيف؛ فقال: أمن هذا الذى هو جند، إلخ، أى يل من هذا الجمم الحقير الذى تزعمون أنه جند لكم ينصركم مستغنيا عن نصر الرحمن الذى حرمتم انفسكم من رحمته لكم ينفسكم من رحمته لأنفسكم من رحمته لكم ينفس المناب التهديم الموابدة للها أنفسكم من رحمته للها الذى حرمتم المنابقة اللها الذي تزعمون أنه جند لكم ينفس الجواب: لا أحد يستطيع ذلك.

ثم بين سبحانه منشأ مصائبهم فقال: (إن الكافرون)... إلخ أى ليس هؤلاء الكافرون إلا عارقين في غرور بأن آلهتهم تدفع عنهم الذهاب مثلاً أو تنفعهم، وبعد توبيخهم على كل ما سبق انتقل إلى توبيخهم على إهمالهم شكر المنعم عليهم فقال: أمن هذا الذي يرزقكم ... إلخ أي بل من هذا الذي يرزقكم إن منع الرحمن رزقه عنكم؟ أى لا أحد مطلقاً يستطيع ذلك، هل العق الشامع أنهم تأثروا بكل هذه التحذيرات؟ كلا بل لجوا في التجبر والعناد والنفور من العق المناهم شكر للمشرك والمؤمن يوضح حالهما في الدنيا فقال: العق المناء أي هل بعد كل ما تقدم يصح في العقول أن يسوى بين رجلين في الهداية أحدهما يعشر كل خطوة ويسقط على وجهه لصعوبة الطريق الذي اختاره، والثاني الهشي مستقيم مستوى القامة سالمًا من العثرات لا يسير إلا على طريق مستقيم.

ثم شرع سبحانه يعرفهم بما لا يصح أن يجهلوه فقال: قل. الخ. أى قل أيها النبى لكفار قومك: إن الله وحده هو الذي خلقكم وجعل لكم السمع لتسمعوا به ما ينفعكم. والأبصار لتنظروا ما ينفعكم، والعقول اتفكروا بها في دقيق صنع الخالق، وفي معاشكم، ولكنكم لا لتنظرون منعمها باستعمالها فيما .خلقت له إلا قليلا جدا فكان كالمدم. وقل لهم أيضنا: الله وحده هو الذي خلقكم لا تعشرون إلا إليه.

ومن عجيب أمر هؤلاء الكفار أنهم بعد هذه التحديرات لا يتحولون عن عنادهم فيستألون الرسول بيئي والمؤمنين على سبيل الاستهزاء قائلين: متى يأتى ما تهددونا به من العشر

﴿جند﴾: لفظ مفرد. معناه جمع. أي من هذا الجمع الذي تزعمون أنه ينصركم؟... إلخ.

﴿إِنَ الْكَافِرُونَ ﴾: ﴿إِنْ ﴾ حرف نفى بمعنى ﴿ما ﴾ ..

﴿في غرور﴾: أي في خداع أوقعهم فيه الشيطان، انظر الآية (٦٤) من سورة الإسراء صفحة ٢٧٢ . ﴿لجوا﴾: أي تمادوا باندفاع. ﴿عتوا﴾: أي تجبر وتكبر، انظر الآية (٢٧) من سورة الأعراف صفحة ٢٠٥ . ﴿مكبا﴾: من أكب بصعني سقط والمراد: يمشي ووجهه إلى أسفل، فيحتمل سقوطه في هاوية دون أن يشعر.

﴿أهدى﴾: أي أكثر هداية. ﴿سويا﴾: أي مستقيمًا منتصب القامة.

﴿وَلِيلا ما تشكرون﴾: المراد تشكرون شكرا قليلاً جدا، انظر مثل هذا التركيب في الآية (٣) من سورة الأعراف صفحة ١٩٢ والآية (١٠) من نفس السورة صفحة ١٩٢ .

﴿ذراكم﴾: أي كثركم كما تقدم في الآية (١٧٩) من سورة الأعراف صفحة ٢٢٢

﴿هذا الوعد﴾: المراد الموعود به وهو يوم القيامة.
المعنى: هل آمنتم يا كفار العرب أن يخسف الله بكم الأرض كما خسفها بقارون وقوم لوط،
فإذا هي حين الخسف تهتز وتضطرب حتى تختفوا تحتها. ثم انتقل سبحانه إلى توبيخ آخر
فقال: (أم أمنتم مَنَّ في السماء). إلخ. أي يل هل أمنتم انتقام من في السماء بأن يرسل عليكم
ما يرميكم بالحجارة من ريح أو طير كما حصل لأصحاب الفيل انظر سورة الفيل صفحة ٨٢٢٨.

ثم أعرض سبحانه وتعالى عن مخاطبتهم اجتقارًا لهم موضحًا جهلهم لغيرهم مسليًا رسوله فقال: ولقد كذب الذين من قبلهم كقوم نوح وعاد ما أنذرهم به رسلهم. فماذا كانت عاقبة إنذارى وغضبى عليهم؟ كانت هولاً شديدًا نزل بهم. ولما هددهم بإرسال الحاصب من جهة السماء باسب أن يكون تذكيرهم بقدرته سبحانه متضمنًا قدرته على إرسال الحاصب على جناح ربح أو طير، فقال: (أولم يروا). إلخ. أى هل عميّت أبصارهم ولم ينظروا إلى الطير جال كونها فوق رءوسهم باسطة أجنعتها، فإذا أرادت التحرك ضمتها إلى جنبها كما يفعل منّ

﴿أَرَامِيمِ ؛ المراد أخبرونو

غائرًا، كما تقدم في زلفة. ﴿غورًا ﴾: أصله مصدر (غار): الماء، أي ذهب في جوف الأرض، وأريد به اسم الفاعل أي

﴿معين﴾: أي ظاهر، تراه العيون، والمراد في متناول أيديكم

كنتم صادقين فأخبرونا عن وقته. قل لهم أيها النبي لا علم بوقته إلا عند الله المعنى: ويقول هؤلاء الكفار استهزاء متى يأتينا ما تعدنا به يا محمَّد أنت ومَنَّ معك؟ إن

وليس من مقتضى وظيفتي أني أعلم ذلك، إنما وظيفتي أي عملي أن أنذركم وأحذركم من

الكآبة. و يقول لهم ملائكة المذاب تـوبيـخًا: هـذا هـو الـذي كنتم تستعجلون به في الدنيا رأوه)… إلخ. أي وسسيرون العنذاب المنوعبود بنه قبريبًا منهم قبطعًا فبتغيشي وجبوههم شم أراد سبحانه أن يبين حسالهم يبوم القيامة إذا استمروا علس كفسرهم فقيال: (فلمنا

بإبقائنا حتى أسبر بهنزيمتكم وإعبلاء الحق، فهل لكم أنتم على كلا الغرضين منَ ينقدنكم من عذاب النار الأليم الآتي وهو: إن أمانتا اللّه قبل أن نشاهه. النصدر عليكم وأدخلنا الجنة بإيماننا أو رحمنا ثم شرع في تسمفيه عقولهم فقال: قل أرأيتم... إلخ. أي أخبروني عن جواب الاستفهام

المشار إليهما في الآية (٥٧) من سورة التوبة صفيحة ١٤٤٩ . الجواب الوحيد أنه لا منقد لكم أبدًا. أما نعن فضامنون بإذن الله إحدى الحسنين

أصنامكم. ذلك: ربنا الذي ندعوكم للإيميان به هو الرجمن: آمنا به، فيجسيرنا برحسمته من غذايه. وكفرتم أنتم به فلن يجييركم. ولا نتوكل في أعمالنا إلا عليه. بخلافكم في اعتمادكم على وفي هذا الكلام حث للكضار على الخسلاص من الهلاك، وقتل لهم أيسها النبي بعد

(سورة المسلم)

مُّ بِنُ ﴿ عَلَمُمَا رَأُوهُ وَلَفَاةً سِيتِمَتُ وَجُوهُ اللِّينَ كَفَرُواْ صَلْبِيَوْنَ ﴿ قُلْ إِنِّكَ الْعِيمُ عِنْدَالِلَهِ وَإِنَّ كَانًا نُدِّيرٌ أَهَلَ كُنِي ٱللَّهُ أُوسَ مِعِي أُو رَحْمَا فَمَن عِجِيرِ الْكَلْفِرِينَ مِنْ وَقِيلَ هَنَا اللَّهِي كُنهُم بِهِ ء مَدَّعُونَ ﴿ مُمْ أُنَّ أَرْءَيْمُ إِنْ عَدَّابِ أَلِيهِ ﴿ فَيْ فَلْ هُو أَلْرَهُنْ عَامِنَا بِهِ ءُ وَعَلَيْهِ نُو كَلْمَا مُرَرُ وَرُورُ مِنْ هُوفِي صَلَيْلٍ مُبِينٍ ﴿ مِنْ عُلْ أَرْهَ يَتُمْ إِنَّ ى ت^ئ كالقيار كايشىطرون ۞ ما أنت بينعمة رئيك هٔ در مر میراد مرد مرد این رئیسیم بی آیو موین رج اهسیع مالوگر غورا قمن پائیسکم بی آیو موین رج SANDER SANDERS Initialization of

محذر من غضبه تعالى 190 الجزء المتاسع والعشرون المفردات، فندير مبين، فندير أي

(٢٦١) من سورة البقرة ضفعة ٢٢. في يوم القيامة. عبر بالفعل الماضي مع أنه سيحصل في المستقبل لأن وقوعه لما كان Quies : llaric: ciel llatin, llagaet is ﴿مُبِينِ﴾ أي واضع التحذير، انظر الآية

قربه، فهي بمعنى قربا وأريد بهذا المصدر اسم الفاعل مبالغة. أي قريبًا، كما تقول: هذا رجل عدل أي عادل ﴿ زلفة ﴾: اسم مسعدر من (أزلفه) أي

محققا صار كأنه حصل فعلا

صفحة ٢٨٧ والآية (٤٠٠) من سورة عبس صفحة ٢٨٧ صنفحة ٢٧٠ وشيرح الآية (٤١) من سورة الرحمن صبفحة ٢١١ والآية (٢٤) من سورة القيامة ﴿سيئت وجوه﴾: أي غشيها آثار ما يسوءها. انظر ذلك في آيتي (٢٧ ، ٢٧) من سورة يونس

(١١) من سورة الشوري صفحة ١٤١ تستعجلون به في الدنيا على وجه الاستهزاء، انظر الآية (٦١) من سورة ص صفحة ٩٩٥ والآية ﴿تدعون﴾: المعنى ما كنتم تتصنعون وتتكلفون طلبه استعجالاً به، والمراد ما كنتم

⁽١) صادقير

⁽٢) الكافرين (٢) أرايتم.

³⁾ Inil. ه.) حملالی

^{(1) [(} july >) 'x')

يَعْمُونِ ﴿ وَإِنَّ لَكُ لَا مِرًا عَلِيرَ عَمُونِ ﴿ وَإِنَّكُ

لَعَلَى عَلَيْ عَظِيمٍ ۞ فَسَنْهِم وينهِمونَ ۞ والبيح

١٩٩٥ الجزء التاسع والعشرون

رة واكو تدمِن فيسدمنون ١٥٥ ولا تطع كل ملاف وَهُوا مُعَمُّ إِلْكُمُ الْمُدِّدِينَ ﴿ فَلَا تَطِيعِ الْمُكَذِّينِ ٢ المتفتون في إن رَبَكَ هو أعلم بمن صَلَ عَن سَدِيلِهِ،

عَمِينِ بِي هُمَّازِ مَشَاءٍ بِغَيسِهِ إِنْ مَنَاعِ لِلْغَيرِ مِعْتَهِ

أميم ۞ عَسْلِ بَعْدُ ذَالْكُ زُرْمِع ۞ أَن كَانَ

مؤمن عملت الصالحات انظر الآية (٢٢) من ﴿غير ممنون﴾: أي غير مقطوع لألك سورة الواقعة صفحة ٢١٤.

ذَا مَالٍ وَيَنِينَ ﴿ إِذَا تَسْلَىٰ عَلَيْهِ عَالِيتُمَا قَالَ أَسْلِطِير

آلاً ولِينَ ٢ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ١٦ إِنَّا بَكُونَتُهُم كَا

مردراً المعلب الجنة إذا أقسموا ليصرمها معبيعين ١

كان خلقه القرآن، أي ما فيه من مكارم الأخلاق، ثم قرأت قوله تعالى: (قد أفلح ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾: قالت عائشة:

> رودية فري وي ماهية حتى حسكالصريم رجي فتنادوا وَلَا يَسْتَكُنُونَ ٢٥٥ فَظَافَ عَلَيْهَا طَآيِقٌ مِنْ رَبِكَ

المؤمنون)... إلى آخـر الآية (٩) من سـورة

المؤمنون

عنده؛ ولا معسور له أي لا عسر عنده: ويقولون بدلت مجهودًا كبيرًا أي جَهْدًا: قالم اد هنا فتنة أذهبت عقاله، ثم المبتعمل وأريد به المصدر أي الفتنة بممسى الجنون: كما يقول العرب فللأن لا مسعة ول له أي لا تعقل؛ ولا مسجلود له أي لا جلد ولا صديد، ولا مسيسور له أي لا يسر المفترون عليك بأي فريق منكم المفتون، وقد جاء في لسان العرب: المفتون هو مَنْ أصابته ﴿ فسستبصر وبيسصرون ﴾ ... إلخ: المحراد: فيهن قريب ترى أيها النبي وتعلم ويرى ويعلم بأيكم الجنون؟.

«ودوا»: أي تمنوا وإحبوا.

المصدر في يعدول الدول بهده في حكم المصدر

(۲) اساطیر (٤) بلوناهم. (۱) بایکم.

سيورة القلم

١٩٥ الجزء التاسع والعشرون

وهذا إخراج للكلام مخرج الإنصاف ليستجلبهم إلى طرح الغناد فيفكرون ثعلهم يصلون إلي وإذا كان الأمر كما ذكر فستعلمون قريبًا من هو في ضلال ظاهر؟ هل هو نحن أم أنتم؟ الحق. كما في الآية (٢٤) من سورة سبناً صفحة ٦٦٥ .

ثم انتقل من تنبيههم للأعلى إلى تنبيههم للأدنى كأنه يقول لهم: إن لم تخافوا الله المحياة الباقية فراقبوه للمحافظة على الحياة الدنيا. فقال: قل أرأيتم إن أصبح الماء الذي تظنونه في أيديكم لتمكنكم منه غائرًا في أعماق الأرض. وكان اعتمادهم على الأبار.

فمن غير الله يأتيكم به ثانيًا ظاهرا تراه أعينكم؟ قيل: إن رجلًا جبارًا لما سمع هذه الآية قال مستهزئا:

(تأتى به المعاول والفئوس) فأذهب الله تعالى مإء عينيه. فندم ولم ينفعه الندم. نسأل الله لسلامة وحسن التسليم.

سورة القلم

المضردات: ـ ﴿نَهُ: تَقَدَم مِثْلَ هَذَا الْحَرِفُ والْمِراد مِنْ هَذَهِ الْحَرَوفِ أُولُ سُورةَ الْبَقَرَةَ -وتنطق نون بضم النون الأولى وسكون الأخيرة.

الصنافات صنفحة ٥٨٧ ، وحكمة ذلك في شرح الأية الأولى من سبورة الصافات صنفحة ٥٨٧، ﴿والقلم﴾: أي وحق القلم: انظر سبب الحلف بمسئله في شسرح الآية الأولى من سسورة وحكمة ذلك في شرح الآية (٢) من سورة العممة صفيعة ٧٤١ .

<u>فما أنت بنغم</u>ة ربك؟: حرفا الجر هنا متعلقان بالنفى المفهوم من حرف فمك في فعط انت ﴾ والمراد: انتفى عنك الجنون بسبب نعمةٍ ربك، كما تقدم في الآية (٢٩) من سورة العلور

المعنى .. نون .و حق القلم وميا يسيطره به العيالصون والمتملم ون إنك أيها النبي ليبرىء من الجنون الذي زعموم بسبب نعمة ربك عليك بالحفظ من كل ما يسوءك

اء الجزء التاسع والعشرون

الواقعة صفحة ٧١٧، وإنظر أيضاً شيئًا مما حاولوه في الإَّية (٧٢) من سورة الإسراء صفحة قتدهن *: أي تداهن وتلاين وتداري ولا تكون جادًا، انظر المعنى في الآية (١٨) من سورة ﴿ سرمة ﴾: بكسر ففتح .. على أنفه، أي علامة تميزه والتعبير عن أنفه بالخرطوم للاستهزاء، فلاستسمه على الخرطوم : أي نجمل له.

سورة المدثر . ﴿ ذرني ومَنْ خلقت وحيدًا . . . الآيات ﴾ . ﴿حلافهُ: كتير الحلف في الحق والباطل، وهو الوليدا بن المغيرة، انظر قول، تمالي فو

فاله رملوم اشتهر بأنف الفيل، وهو الجسز، الطويل في مقدم رأسه يستعمله كما يستعمل الإنسان يده والكلام كماية عن إنتاه خاية الإنالال، كما تقول العرب أرغم الله أنضه، أي أناله: وقوم لمدمان المصرب: الوسم أثر الكي بالنار، وفي المحديث أنه ﷺ كمان يسم إبل الصندقة

«مهين»: المراد حقير الرأى

﴿مماز ﴾: أي كثير العيب للناس

﴿مشاء بنميم﴾؛ المراد: نقال للحديث على وجه الإفساد

Tev Toral Classiff March 101

﴿ بَلُوذَاهُم ﴾ : أي اخزت رَنا أهل مكة بالج وع والصحط، كما تقسم في شرح الآية (١٠) وما

\$11.(215) 12, gets step step 1112,

من قبيل ما في الآية (٤٤) من سورة المعاقة صفحة ٢٢٧ . ﴿مناع للخير﴾: مغرم بمنع نفسه عن عمل الخير؛ وإغراء غيره عاي منع الخير كذلك: فهو

﴿أَنْيِمِ﴾: أي كثير الآثام أي الذنوب.

﴿معتد﴾: أي شديد التعدي والظلم،

﴿ ब्यो ﴾: स्रोहा स्मान्त्र । स्वान्

كثير: الزنيم هو الذي يشتهر بين الناس بالشر، وغالبا يكون هذا الوصف في الأدعياء هي اليجلد المتداس من رقبة الماعيز، والمراد هذا: أنه مصير بعلامات من الشر لم تجدّه مع في غيره، ولذا قال ابن عباس: الزنيم هو الذي يعرف بالشر كما تعرف الشاة بالزنمة، وفال ابن ﴿ زنيم﴾ : في لسلن، العرب: الزنيم هو الذي له في رقبته زنمة تحت ذقنه، والزنمة بفتحات

المدثر صفحة ٢٧٧ ﴿ الله على ﴿ الله على الله على الله على الله على الأية (١٢) ومنا بعدها من سورة
﴿ الله على ﴿ الله على اله على الله ﴿ أَنَ كَانَ ﴾ : ﴿ أَنَ ﴾ تجمل ما بعدها في قوة مصدر. والأصل لكونه ذا مال يكذب آياتنا ... البغ

﴿أَسْتَاطِعِيرِ الأُولِينِ﴾: أي أكاذيب الأُولين. ثقدم فس الآية (٥) من سورة الفرقيان صنفيعين

لأجرا غير مقطوع، وإنك لسائر علي خلق عظيم، وعمل قريب تعلم ويعلم كفار مكة بأن فريق منكم المعتبون. هل هو أنت أم همة وسيظهر أن الذي يخباف الله فيحفظه هو العاقل. وغيره الذي عرض نمنسه للهلاك هو المجنون: وأن ربك هو أغلم بمنّ ضل عن سبيله فكان مجنونًا،

لِلْمُعَنِّى: الْدَنْمَى عَمَلَتُ أَيْهَا النَبِيَ الْجَنَوْنَ بِمُنْجَيْلُ رَبِكَ عَلِيكَ بِالْعَقِلُ وَالنَبُوةَ. وإن لِكَ يَقِي الآخرة

والمراد: فناصبحت محترقة سوداء كالليل

المالات. رويم 14 : أحمله للمنقطع عن عبيره، وأطاقه العرب على الليل لانقطاعه عن النهار،

· Lostalis les dema estes est sall : 4 wills

نظيره في الآية (131) من سورة الأنعام بمشيئة ١٨١١ .

فونطاف عليها 4: المراد: أحاط بها طرلا عليها.

فصمموا على قطاع ثمرها قبل طلوع المبيع خوف حضور المسلكين فأحرقها الله في أول ليلة الفاقدراء فيها. فلما مات قال أولاءه: إن فعلنا مثل قمل أبينا افتقرنا، ونعن أصحاب عيال.

﴿أَمَانِهِ عَلَى الْجِنَةِ﴾: هـزم الجِنَاةِ كَانَاعَ بَسَيَانًا لَرجِلَ صالبَع من أهل اليمن، وكنان يؤدي حق

﴿ المصرمنها مصبحين ﴾: أق ايتطون شار شيرها وهم داخلون في وقت الصبياح الميكر.

﴿ولا يستثنون﴾: أي ولا ينون استثناء ،مق المسماكيين أي إخراجه مما سيئاخذونه، كما في

عزموا علي قطعها فيه

٠٠١ الجزء التاسع والعشرون

اذهب وا وقت الفسدوة. بيضم الفسين وهو كأنه قال: كان تناديهم هو قولهم: اغدوا أي يدل على أن ما بعده بيان للتنادى السابق وقت الصباح. ﴿أن اغدوا ﴾: ﴿أن ﴾ حرف المفردات: ﴿مصبحين﴾: أي داخلين في الصباح الباكر.

> لا يدخلنها اليوم عليهم مسكون ١٠٥ وغدوا على مرد صَلْرِمِينَ ﴿ فَانْطَلْقُواْ لُوهِمُ مِينَا مُلْكُونَ ﴾ أن

وَمُعْدِدِينَ فِي فَلَمْ الرَّاوِهَا قَالَرُا إِنَّا لَهُمَا لُونَ فِي بَلَ

﴿ حرد تُكم ﴾: العمراد به ما تنتجه الأرض من شمسار الأشسجسار والزرع. ﴿مسارمسين﴾: المراد مريدين قطع دمار الجنة.

إِنَّا مُتَّا مُنْفِينَ ﴿ عَسَى مُعْمِنَ أَنْ يَعْلِمُنَا أَنْ يُعْلِمُنَا مَنْهَا إِنَّا إِنَّا يُتَعَارِكُونَ ﴿ يَمَنَا الْمَالِدُ الْمَنْدَانِ وَلِمَنَا الْمُعْمِدُ }

ومرا أن الما المرادة والما المرادة والما الما المرادة والمرادة وال

روه مرود و درود می مود. آیادیم مودود میلی به موترین به تالمدورون (چ) فالها یکو پلیکنا

يَّتُونُ عَبُرُومُونُ ﴿ قَالَ أُوسِمُهُمُ إِلَّهُ أَقُلِ أَكُمْ لَوْلًا

بوزن ماسريه يبغسريه أي يه نعه، والمسراد منع م ملي جرد الح: أي منع ، يمال حرده يحرده is limber and lessen was the wind with فيشخافتون»: المراد: يتعديثون بصوت لايدخانها في فأن م مسرة اما به التحافيد

مالحسكم كيمة عمد الله الله المراجد وتناب في

من المراجع في المحمد المراجع المراجع المراجع المراجع المراجع والمراجع المراجع المراجع

المتمام معمل وروق (على إلى الدوقيان ويام

﴿قَادرين﴾ بعده، وقام لإفارة العصر مبالفة في النم كأنه بقول قالدين على الماع لاغير ،

﴿المَالُونِ﴾؛ المراد؛ لمخطئون طريق اليستان ﴿إِن أَنْسِنَ ﴾ ... الغ: ﴿إِلَهُ عَبِرَهُ عَلِيلَ عَلَى ا كما يقال (فلان لا يقدر إلا على الشر).

والوسطهم أن أي خيرهم عملا، ودينا، انظر الآية (٢٤٢) من سورة البقرة صفعتي ٧٨.٢٧ الرجوع عما قيله. والاعتراف بما بعدد.

ولولا في: أي هيلا ، المخلر ما تقدم في الاية (٣٩) من سورة الكهب صفيعة ٢٨١٠ . فتسيعدون في المراط: تذكرون الله دائمًا بالتسميع حس لا قعالوا ما يعضيه.

وكذلك العداب في إمدا تحدير منه سيحانه لكل من تعديثه ندسه بعصيان ربه: أي كهذا لعذاب الذي حل بأهل مكة، انظر الآية (١٧) الماضية من هذه السورة صفحة ٧٥٨ . (٤) سيحطن٠ (۸) طاغین (۱۲) كتاب. Oliv (11) (٧) يا وليه ١٠ (۲) قادرين. (۱) يقارومون. (۱۰) الآخرة . - (۲) يتخاف ون. (٩) راغيون ٠ (١) صارمين. (٥) ظالمين.

مصبحين ١٥ أن المداوا على مرتبكر إن كنه

ستسورة القلم

١٠٢ الجزء التاسع والعشرون

وهو أعلم بالمهتدين العقلاء. وكان زعماء كفار قريش طلبوا منه ﷺ أن يتساهل في تقبيح تحطم كل يوم من حصون الشـرك مـا يزعجهم. وكان زعيمهم في هذه المكيدة هو الوليد بن يحبون أن تلين في محاربة الشرك، فهم أيضًا بسالمونك وهم الرابحون؛ لأن قوة البراهين مَنْ يشرك فيبضى المشرك على شركه. قال سبحانه لرسوله ﷺ: (فلا تطع)... إلخ. أي وإذا الشرك وهم يمتنعون عن الطعن فيه. ولما كان هـذا مكرا منهم قصد به غلق باب تسفيه عقول المغيرة وكان غنيًا بالمال والأولاد، فقال سبحانه: ولا تطع... إلخ. أي ولا تطع خصوصًا كل كان الأمر كما علمت من أنهم فقدوا عقولهم فلا تطع كفار قومك المكذبين برسالتك لأنهم وصم أحدًا بجميع هذه النشائص مثل ما فعل بهذا، حتى ألحق به عارًا لا يضارقه؛ فنأصبُح جميمها واضبحا في ذلك الوقت في الوليد بن المغيرة وقوله ﴿بَعد ذلك﴾: أي بعد كل هذه ولفظ، ﴿كُلُّ ﴿ يَدُلُ عَلَى إِرَادَةً عَمُومٍ مَا تَجَمُّعُ فِيهِ تَلْكُ الصِفَاتِ لا شَخْصِ بِعَيْنه .. وإن كان حلاف مهين إلى آخر تلك الصفات التسع التي ما اجتمعت في شخص إلا كان أقبح الخلق، كالمالامة يعرفه بها كل ناظر إليه، ثم سفهه على غروره فقال: أن كان.. إلخ أي لكونه صاحب النقائدس فهو أيضًا اجتمعت فيه شرور أخرى لم تجتمع في غيره. ولا نعلم أن الله عز وجل، مال كثير وبنين كثيرين يتهم القرآن حين يتلي عليه بأنه أكاذيب منقولة عن الأمم السابقة.

كما لأحقته في دنياه، انظر الآية (١٠٦) من سورة ال عمران صفحة ٨٠ والأيتين (٤٠، ٤١) من من علامات أصنحاب الجعيم المستتبعة للمقت والذل ما يجمل الفضيحة، تلاحقه في اخرته ثم هدده بالتغازي في الآخرة أيضًا فشال: سنسمه . ؛ إلغ: أي سنطلبه على وجهه يوم القيامة الفقراء، ولم ينووا إخراج حق المساكين. فأهلكه سبحانه ليلا فأدسبع أسود كسواد الليل، لا ثمر فيه ولا زرع. ثم بين سبحانه ما شرعوا فيه وهم لا يشعرون بمِا حصل. فقال: (فتنادوا)... بالقحط والجوع كما ابتلينا أدسحاب البستان حين أقسموا ليقيطعن ثماره قبل الصبح قبل تيقظ سورة عيس صفيحة ٧٩٧ . كما سيائي في الآيات (١١) وما بعدها من سورة المدثر صفحة ٧٧٦. ثم انتقل سبحانه لبييان ما حصل لكفار مكة فيقال: (إنا بلوناهم)… إلخ. أي ابتليناهم

تَدُرُّونُ ﴿ إِنَّ لَكُمْ فِهِ لَمَا يَحَيْرُونُ ﴿ أَمْلِكُمْ أَمِنْ الْمُعْلِمُ الْمِعْلَمُ الْمِنْ

(ابلز، التاسع والعشرون)

新道道。 近山江南南京

سَلَّهُ أَيُّهُ إِنَّالِكَ زَمِيمٌ ﴿ أَمْ مُلَّمْ مُركًا و فَلْيَاتُوا

يُسْرَكَا يَهِمُ إِن كَانُواْ صَلْدِقِينَ ۞ يَوْمُ يَكْشُفُ عَن

فيسما يختارونه؛ و﴿ما﴾ بمعنى الذي ﴿تخيرون﴾ أي تختارون ﴿لَمَا تَخِيرُونَ﴾: اللام لتأكيد ثبوت حقهه

مَانِي وَلِدَّعُونَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يُسْتَطِيعُونَ ﴿ خَلَيْهُ الْمُوالِقِهِ عَلَيْهُ الْمُوالِقِينَا إِلَى السُّلِمَةِ

؟ ^ د د پر مزود می بیشگری و پر در میری ای المعجود ابصنه هم ترهمقهم ذاته وقد کانوا یذعون یک المسجود

رُومُ مَسْلِيُونَ ﴿ فَلَدُرْفِ وَمَن يُسْكِلُونَ مِينَا الْمَلِيدِينَ فَا هُمُ مَسِلِيونَ ﴿ فَلَهُ مِنْ الْمُكَالِمِينَ مِنْ اللَّهِ إِنَّا الْمَلِيدِينَ فَا مُعْلَمُ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّالِمُ مِنْ اللَّهُ مِنَامِ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّالِمُ مِنْ اللَّهُ مِنْ

مُرُدُرُدُ وَ لَمْ مَا رُدُو لَمْ الْمُرْدُرُ فِي وَأَمْلِي فَمُمْ مَا مُسْتِمُونِ فِي وَأَمْلِي فَمُ مَ

من سبورة البيقيرة صيفحتي ١٥، ١١ والآية (۸۷) من سورة مريم صفحة ٢٠٤ . ﴿أيمان﴾: المراد عهود. انظر الآية (٨٠)

غايته من قبيل ما في الآية (١٠٠٩) من سورة الأنعام صفحة ١٨٠ ﴿بالغةُ ﴿: أَي مِتَنَاهِيةٌ فِي النَّاكِيدِ وَبِالغَةً

فَأَصْبِ لِحُكُم رُبِكَ وَلَا يَكُن كَصَاحِبِ الْفُونِ إِذْ نَادَيْ وَهُو مُحْمِظُومٌ عِنْ أَوْلَا أَن تَذَرُ كُو يُصْمُهُ مِنْ

يان كيارى مَيْرِن ﴿ مَنْ أَمْ تُسْعُلُهُمْ أَجُوا فَهُمْ مِنْ مَغْرِمُهُ إِنْ كَيْلِوى مَيْرِنِ ﴿ فَيْ أَمْ تُسْعُلُهُمْ أَجُوا فَهُمْ مِنْ مَغْرِمُهُ مُثَمَّلُونَ ﴿ أَمْ عِنْدُهُمُ الْعَيْبُ فَهُمُ يُكُنِّونُ ﴿

﴿ زعيم ﴾: أي كفيل وضامن. انظر الآية

(۷۲) من سبورة يوسيف صفحة ٢١٤

وهو يوم القيامة ﴿ يُومَ يَكُمُّ مَن سَاقَ﴾: العرب تقول ذلك كناية عن يوم الشدة، فالمعنى يوم شدة الهول،

010 والآية (٧) من سيورة القمر صنفحة ٧٠٥ ﴿خَاشِعةَ أَبِصَارِهُم﴾: أي منكسرة ذليلة، كما تقدم في الآية (٥٥) من سورة الشوري صفحة

(٢) بالغة. ل ايمان

(٢) القيامة (٤) بشركاتها (٥) صادقين (ا) خاشمة

(٧) ابصارهم

(٨) سالمون (٩) نسالهم

۱۰) تدارکه

سيسورة القلم

3.1 Precia Illima ellamoteci

من هذا الحكم الأعوج. انظر الآية (٢١) من سورة الجاثية صفحة ٢٢٢ ﴿مالكم﴾: أي خيل حصل لكم. ﴿كيف تحكمون﴾: ﴿كيف﴾ أاسم استفهام مرادٍ به التعجب

(٢١) من سورة الزخرف صنفحة ١٤٩ ﴿ أَمْ لَكُم ﴾ : ﴿ أَمْ ﴾ تقدم مغناها في الآية (٩) من سورة الشوري صفحة ١٣٩ ﴿كتاب﴾: أي منزل من الله كما تقدم في الآية (٤٤) من سبورة سبنا صنفحة ٢٥٥ . والآية

بستانكم إن كنتم مريدين قطعها قبل يقطة المساكين. فانطلقوأ وهم يتهامسون سرا بما يحقو وقالوا إنا تلفهون عنيها. ولما تحققوا أنه مكانها قالوا: لم نخطئ بل نجن محرومون، أي حر منا عدم دخول المسملكين عليهم وهم يجنون ثمارها . وساروا في المفدوة بحالة لا يقدرون فيها إلا على الحرمان. مع قدرتهم على المطاء. فلما رأوا مكان جنتهم خرابًا ظنوا أنه ليس هو مكانها الله خيرها إظلمنا المساكين، عن. ذلك قال كيرهم عقلاً ودينًا: هل لم أعظكم وأطلب منكم أن تذكروا الله راتمًا فلا تفضيوه. قالوا تتزه ربنا تتزيها قويًا عن ظلم عبد من عباده، بل نحن اللذين كذا ظالمرين، فبجبازانا بما نستنجق- ثم التفت بعضهم لبعض يلوم كل صناحبه، فبعضهم المعني: ذادي يعضهم بعضًا في الصيباح الباكر قائلاً اذهبلوا في الغدرة مقبلين على ثمار

يتيراً والآخر يقول: لم يرشدنا أحد .. إلخ

منها، إذا راجهون إلى ربنا بالتوية الغبون في فضله. ثم حذر سيحانه كل مَنْ تحدثه نفسا بالنمسيان بقوله: ١٤: ١٤٠٠، إلغ. أي كهذا المذاب الذي حلَّ بأهل مكة وأصحاب البخلة يعذب اللَّه أسباليه، وبعد بيان حال مُنْ عصس زبه ذكر سبحانه حال المتشين ليتبين الفرق فقال: إن للمتقين عند ربهم جدات النميم. ثم ونيغ صناديد كفار مكة النين كانوا يزعمون أن الخير هو ما تترك العدل فنسوى بين مَنّ أسلم وجهه لله وبين هؤلاء المجرطين؟ عليه كل عاص وعرتس لمذاب الآخرة أشد من هذا، لو كانوا يعلمون ذلك لما أقدموا على هم عليه انظر الأية (١١) من سورة الأحقاف صفحة ١٦٧ فقال: (أفنجمل)… إلغ. أي ثم قالوا: يا ملاكنا ومصيبتنا إنا كنا متجاوزين حدود الله..ونرجوا ربنا أن يبدلنا خيرً

(أم لكم كتاب)... إلم إِلَّخ. أي هل حصَل لكم خبل حتى تحكموا بما تقولونه. ثم انتقل إلى توبيخهم بشيء آخر فقال: المراد: لا يمكن فبي حكم الله هذا. ثم لفت النظر إلى التعجب من زعمهم فقال: ما لكم،

للبسيدورة المقلم

ثم انتقل إلى توبيخ آخر. فقال: (أم لهم)... إلخ. أي بل هل لهم شيركاء عقلاء يوافقونهم فيما يقولون وعندهم من الأدلة ما يساعدونهم بها؟

فليأتوا بهؤلاء الشبركاء إن كانوا صادفين. الحق أنه ليس عندهم جميعًا إلا تقليدُ الآباء

وبعدما أبطل سبحانه جميع ما يمكن أن يتعلقوا به في إثبات زعمهم من دليل عقلي مشار إليه في الآية (٣٥) من هذه السورة ونقلي مشار إليه في الآية (٢٧) بعدها أو وعد منه سيحانه كما في الآية (٣٩) أو متبوعون لهم يمكن الاعتماد عليهم كما في الآية (٤١) هنا. وبعد إبطال كل هذا هددهم سبحانه بقوله: (يوم يكشف)... إلخ. أي اذكر لهم أيها النبي ما سيحصل يوم يشتد الهول ويطلب عنهم السنجود لله توبيعًا على تركهم ذلك في الدنيا. وتحسيرا لهم على تقريطهم فيه. فإذا أزادوا ذلك لا يستطيعون.

قال عبدائله بن مسعود: تصير ظهورهم عظمة واحدة بلا مفاصل للنكاية بهم، لا يقدرون حال كونهم خاشعة أبصارهم تفشاهم ذلة وانكسار ندمًا على ما فالتهم وقت التمكن، حين كانوا بدعون إلى السجود في الدنيا وهم سالمون أي متمكنون منه.

وإذا كان هذا حالهم فتأرج لفسك أيها النبي منهم واترك لي هؤلاء المكذبين بهذا القرآن، سنأخذهم شيئًا فشيئًا إلى هلاكهم من حيث لا يعلمون أنهم صائرون إلى الهلاك.

قال سفيان: (نفدق عليهم النعيم وننسيهم الشكر).

وسأطيل لهم مدة النعيم للكيد بهم. إن كيدى قوى شديد. ثم رجع إلى تو يخهم ثانياً فقال: أم تسمألهم.. إلخ. أى بل هل طلبت منهم أيها النبى أجرًا على تبليغ الرسالة فهم من شدة الغرامة متألمون من تحمل ما يتقلهم؟.

أم عندهم علم الفيب فهم يسجلون منه ما يحكمون به من زعم باطل، فيستفنون به عن علمك. ثم أمر سبحانه رسلوله بالصبر لحكم ربه بإمهالهم.

ولا يكون كيونس عليه السلام في سرعة الفخس والضجر حين نادى ربه وهو مكرون في بطن الحونت لولا أن تداركته نعمة ربه.

> ﴿ترهقهم ذلة﴾ :أى تعشاهم، كما تقدم فى الآية (٢٧) من سورة يونس صفحة ٢٧٠ . ﴿فذرنى ومَنْ يكذب﴾: المراد أرح نفسنك أيها النبى واترك لى أمر عمقاب المكذبين، فهو

﴿الحديث﴾: هو القرآن الكريم كما تقدم في الآية (٢٢) من سورة الزمر صفحة ١٠٩ والآية (٨١) من سورة الواقعة صفحة ٧١٧ .

تسلية له الله وتهديد لهم.

﴿سنستدرجهم، وأملى لهم﴾: تقدما في آيتي (١٨٢، ١٨٢) من سورة الأعر إف صفعة ٢٢٢. ﴿من حيث لا يعلمون﴾: أي من جهة يخفي عليهم أنها استدراج انظر الآية (١٧٨) من سورة آل عمران صفحة ٩٢ والآية (٤٤) من سورة الأنعام صفحتي ١٦٨، ١٦٩ وآيتي (٥٠٠٥٥) من سورة المؤمنون صفحتي ٢٥٠، ٥٥٠

﴿أم تسألهم أجراً ﴾ ... إلخ: تقدم في الآية (٤٠) من سورة الطور صفحة ١٩٩ .

﴿أَمْ عَنْدَهُمَ الْغَيْبِ﴾: تقدم في الآية (٧٨) من سورة مريم صفعة ٤٠٤ .

﴿يكتبون﴾: المراد: ينقلون من صعف عندهم هذا الذي يقواونه من الباطل.

﴿صاحب الحوت﴾: هو يونس عليه السلام المتقدمة قصته في الآية (٨٧) وما بعدها صفحة ٢٩٤ وما بعدها والآية (١٢٩) وما بعدها من سورة الصافات صفحة ٥٩٥ .

﴿فادى﴾: أي بقوله: ﴿لا إله إلا أنت سبحانك إني قُلت من الطالمين﴾: انظر الآبة (٨٧) من

سورة الأنبياء صفحة ٢٩٤.

﴿مكظوم﴾: المراد: أحاط به الغضب، والفم، من كل جهة حتى صار كأنه مُعيوس فيهما.
المعنى: هل جاءكم كتاب من الله تقرءون فيه أن لكم ما تختارونه وتشتهونه في الدنيا والآخرة: فلذلك تجرأتم على تُكذيب رسولنا؟ المراد لا شيء من ذلك، أم لكم عهود أخذتموها علينا مؤكدة بأقوى أنواع التاكيد بأن يكون لكم إلى يوم القيامة كل ما تحكمون به لصالحكم.
فلا ينالكم شر أبدا، سلهم أيها النبي مبكتًا: أي واحد متهم ضمن لهم ذلك.

Agio Meles

الم ضردات: . ﴿العداقة﴾: مــأخوذة من حق الشيء إذا ثبت ووجب، وهي اسم من أســمــاء القيبامــة، لأنها واجب حصبولهـا ومن أسـمـائهـا أيضًا الواقعة صفحة ٢١٢ . والطامـة في الآية (٢٤٪) من سورة النازعات صفحة ٢٠٧٠ . والصاحة في الآية (٣٢) من سورة عبس صفحة ١٩٣٠ والغاشية في الآية الأولى من سورة الفاشية صفحة ٢٠٨٠ والقارعة في الآية الأولى من سورة القارعة صفحة ١٨٠٨ . ﴿ ما الما لقلة﴾: المراد: أي شربه هير. العاقلة، وهذا آسلوب يقصد به العرب تهويل أمير الشربه المدرب تهويل أمير الشربه المتحدث عنه كآنه بعيد عن متباول العقول. ﴿ وما أدراك ما الحلقة﴾: المراد: لا سبيل لك، إلى مهرفة وقتها.

﴿ نُمُود ﴾ : هم قوم نين الله صالح عليه السلام. ﴿ عَاد ﴾ : هم قوم نبن الله هود عليه السلام. ﴿ انقار عة ﴾ : اسم للساعة كما سيأتي في سورة القارعة صفحة ٢٨٨ . ﴿ الطاغية ﴾: الميراد: الحادثة التي جاوزت الحيد في الشدة، والمراد بها ﴿الصاعقة﴾ المذكورة في الآية (١٢) من سورة فصلت صفحة ١٣١ . ﴿ صارب المالية : إلى شديدة الصوت مزعجة. ﴿عاتية﴾: بالغة منتهى الشدة في التدمير. ﴿ سماوه ا﴾: جمع حاسم أي قاضع، بوزن شهود وشاهد، ومنه حسم الكي للداء أي قطعه، والمراد: قاطعات لدابرهم، وهو صفة لسبع ليال وثمانية أيام. المحدون السماعة الواجية الوقوع. ما هو هذه الساعة؟ إن من حقها أن يسأل عنها لشدة عواقاً وأي شي أعامك أيها المخاطب بها؟ السراد: لا يمكن أن يكون ذلك.. ثم ذكر بعض الأمم التى كننت بها، وما حصل لهم ليتنبه كفار مكة ، فقال: كذبت تمود وعاد بالقارعة أي بالقيامة التى تقرع القلوب بالفزع والهول، والسدماء بالتشقق، والأرض والبجبال بالنسف، ثم فصلٌ ما نزل بكل أمة فقلل: (فأما ثمود)... الخراي فأما بُمود فآهلكهم الله بصيعة فاقت الحد فن الشدة. وأما عاد فأهلكهم الله بريع مرزعيه شديدة التدمير، سيخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام قاطعات لدابرهم، حتى كأن ترويم السجيبة سناضرة الآن يراها الناظر.

١٠٨ الجوزوالتاليع والعشرون

المسفسردات، فلنبستة، أي لطرح، فالمسجر، فمنصوم، أي متصف بما لنزع والشجر، فمنصوم، أي متصف بما ينم مليه، فقاجتياه ربعة: أي استاره لإتمام ربسالته، فوإن يكاد الذين كفرواه: أي إنهم

﴿ البرلة والمه ؛ اللام لتلكيد ة ربهم من البالته المجالة على وفيزات والمه ؛ أي يزيلونك عن البالية المناكيد قريب أجه من مكانك عن الأرض فلتصرع والعرب أجه مل الله كلية علين الما مستم كلد يصدعه أو كله فيلان إصبح أو كله يكله . كلن المداوة لشداتها قوة صادرة من يكله . كلن المداوة الشدائي ؛ هو القرآن .

﴿إِلَّا ذَكُمُ ﴾: أي تذكير بكل ما يفقع

المعنى: لولا أنه أدرك يونس فضال من ربه لطوحه التعوين من بطنة بالمذلاة متايمناً بذانيه الذي لامه الله تعالى عليه أي فيهلك. لكنه لما كان من العميمين حفظه الله واختاره لإتعام لين يشهد رسالته كما في الأيد (١٤٧) وما به دها من سورة الصافات مسميم خمة الله واختاره لإتعام الصالحين الكاملين في المسلحيان في المسلحي وهم الرسل النظر شرح الآبادي ميضة من ويذلك جماع من ويدالك من ميده أن إن هؤلاء الكه أن إن هؤلاء الكهار لشدة عداوتهم وكراهيم إلى أبن أبه إنها الني يذلون الدين وأؤكد لك أن ين غيظهم منك ملأ قلويهم حتى خطهم وكراهيم إلى أبها إلياني يذلوين إليك بعنقد لذين خلام يأدو المنته بك ان ينظرون اليك بعنقد الدين التاس وتتغيرا لهم: والله إن محمدا لمجنون عن محاربتك ويقولون مؤخدين ما وجدا المعاول بيقم منهم وتدفيل لهم: والله إن محمدا لهم: والله إن محمدا لمجنون عن محاربتك ويقولون مؤخدين ما وجدانا عليه آباها. والمدالا المدالات المدالات ويتفول المدالات ويتفولون من مدم ما ويقولون منهم المدالات المد

	•	
!		
	_	_
	<u>ئ</u> ار (ر	7
) بأبصارهم	17.
	S. S.	

^{·(}۲) الصالحين. (۵) أدر اك.

سورة الحاقة

﴿تعيها ﴾: أي تحفظها باهتمام، ولا تكون مثل ما في الآية (١٧٩) من سورة الأعراف صفحة ٢٢٢، والعرب تنسب ذلك للإذن وتريد صاحبها .

أوعيت المتاع في صندوق. كما في الآية (١٨) من سورة المعارج صفحة ٧٦٥. وقد يستعمل كل النفسن، كما هنا. وكما في وعيت العلم في صدري. و﴿أوعى﴾ لما يحفظ في وعاء، فيقال الآية (٢٧) من سورة ق صفحة ١٩١: قال الزجاج: الأصل أن يقال ﴿وعي﴾ لما يحفظ في ﴿واعية﴾: المَراد: حسبَة الاسبتعداد للحفظ. ووراءها عقل يفكر، فلا تسمع خطأ، انظر كان الآخر، انظر الأية (٢٢) من سورة الانشقاق صفحة ٨٠٠

﴿فَإِذَا نَفَحُ فِي الصَّورِ ﴾: تقام في الآية (٦٨) من سورة الزمر صفحة ١٦٥، وجواب (إذا) قوله الآتي ﴿فيومند﴾.

﴿حملت الأرض والتجبال﴾: أي رفعت من أماكنها من شدة الزلزلة المذكورة في الآية الأولى من سورة التحج صفحتي ٢٣٤، ٢٢٢ .

﴿فدكنا ﴾ ... إلخ: أصل الدك الهدم والتحطيم لحسم كبير مثل الحائط والحبل.

﴿انشقت السماء﴾؛ أي تفرق بعض أجزائها عن بعض، انظر الآية (٢٥) من سورة الفرقان ﴿وقعت الواقعة﴾: تقدم في الآية الأولى من سورة الواقعة صفحة٧١٢ .

سفحة ٤٧٢ والأية الأولى من سورة الانفطار صفحة ٧٩٥

لآية (١٥٦) من سورة الأعزاف صفحة ٢١٧، والمراد السماء الجديدة بدل الداهية، انظر الآية ﴿تمانية﴾: أي من الملائكة، ومن الأدب مع علام الغيوب البعد عن الخوض في أوصافهم تماعة منهم. ﴿أرجانَها﴾: الضمير يعود. على السماء بمعنى آخر كما قيل في شرح ﴿رحمتى﴾ ﴿واهية﴾: أي ضعيفة متداعية سهلة السقوط، ﴿والملك﴾: المراد جنس الملك فيشمل (٤٨) من سورة ابراهيم صفحة ٣٣٧ . ومفرد أرجاء ﴿رجى﴾ يوزن ﴿فتَى﴾ منونا ومعناه جانب،

﴿هاؤم﴾: ﴿هاء﴾ اسم فعل بمعنى ﴿خده ﴾. والمسيم تدل على أن المتخاطب جمع أي مَن بيسره اجتماعه بهم في الجنة، وهم المذكورون في الآية (٢٢) من سورة الرعد صفحة ٢٢٥ ﴿حَدُوا ﴾: ومفعوله محدوفه دل عليه ما بغده وهو الكتاب المذكور بعده، والمخاطبون مراد بهم

تسنيب عددهم.

وكتبه ريموره عَنقول هاؤم افرة واكتبيه ١ إلى ودم المرور و لا تحقق منكر خافية في الما من أولى والشقي السماة فهي يوميد واهية ١٠ والنكك على فِي الصُّورِ نَفَخَةُ وَحِدَةً ﴿ مِنْ وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْحِبَالُ مَنْ أَنِي مُلْتِي حَمَايِيهُ ﴿ فَهُو فِي عِشْةٍ رَاضِيَّةٍ ﴾ ارجايها ويحيل عرش ريك فوقهم يوميد تحنيه الله فَلَكُما وَكُنَّهُ وَاعِدَةً ﴿ فَي فَيَوْمِيدُ وَفَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ فَيْ يَعْهُمُكُمُ أَرُّهُ رَدِّ مِنْ مِنْ مِنْ الْمُونِّ وَعِيدٌ ﴿ هُمَا أَفُونِ لِمُعَلِمُ الْمُؤْمِنِي وَّالِيَّهُ ۞ إِنَّا لَمَنَا كَمُنَا ٱلْمَاءُ كَمَلْنَكُوفِي ٱلِمِثَارِيَةِ ۞ والمناف طئة ﴿ فَعَصُوا رَسُولَ رَبِهِمْ فَاعْلَدُهُمْ أَعْلَمُهُ «» بأنيبة ﴿ وَجَاءَ فِرعَونَ وَمَن قَبْلُهِ وَالْمُؤْتِفِكُنْتُ مِنْ بانِيبَةٍ ۞ وجَاءَ فِرعَونَ وَمَن قَبْلُهِ وَالْمُؤْتِفِكُنْتُ فِيهَا صَرَى كَا نَهُمُ أَجَازُ كُلِّي خَاوِيةً ۞ فَهُلْ تَرَىٰ لَهُمُ

سورة القمر صفحة ٧٠٦ .

خسف الله بها وبهم الأرض، انظر الآية (٧٤) من سورة الحجر صفحة ٣٤٢ مؤتفكة أي منقلبة، وهي قرى قوم لوط التي وغيرهم وخاصة المؤتمكات، وهي جمع لتى كذبت رسلها كقروم نوح وعاد وتمود يفيد الننس؛ و ﴿من باقسيه ﴾: ﴿من ﴾ للنص ♦فهل ترى لهم ﴾ ... إلخ: استفهام إنكارى ﴿أَعجاز نَجْلُ ﴾: تقدم في الآية (٢٠) من المفردات: ﴿صرعى ﴾: جمع صريع أي على عموم نفي ما بعدها، أي فلا تري منهم ﴿وِمَنْ قبله﴾ . إلخ: أي من الأمم الماضية ﴿ خاوية ﴾: خالية، تتاثر كل ما في جوفها مالك، فهم هلكي بفتح فسكون. نفسا باقية. بل هلكوا جميعًا.

﴿رابية﴾: مأخوذة من ربا الشيء، أي زاد. والمراد: زائدة في الشدة.
 أي بالغاطئة ﴿: أي بالفعلة الشديدة الخطأ

«طغى الماء»: المراد: جاوز حده المعتاد

﴿حملناكم﴾: المراد: حملنا آباءكم الذين أنتم من نسلهم.

﴿فَى الْجِارِيةِ﴾: المِراد: سفينة نوح عليه السلام.

﴿تَدْكرة﴾: أي عبرة.

politica (T (٤).واحدة. (١) المؤتفكات (٢) وأعية

(١) کتابه.

(٧) افرءوا. (٥) ئمانية.

(٨) کتابيه.

١١٣ الجزء التاسع والعشرون

المفردات: ﴿عالية﴾: أي مرتفعة منزلتها وقصورها واشجارها.

كناب إبهاله ، فينفول ينكيني لرأون كنابية الى

هُنِيتُنَا عِمَا أَسَلَفُتُم فِي أَلَا يَلَم أَنْكَالِيُونَ ﴿ وَأَمَا مَنْ أُونِيَ

مَا أَعْوِي عَنِي مَالِيهُ ﴿ فِي هَلَكُ عَنِي مُسْلُطُلُنِيهُ ﴿ فِي

وَكُمْ أُفَرِ مَا حِسَابِيهُ ﴿ مِنْ يُلْذِينُهُا كَانِيَ ٱلْمَامِنِيةُ ﴿

مُشَارُهِ فَمُنْلُوهُ ﴿ مُمَّا الْحَدِيمِ صَافُوهُ ۞ فُمَّ فِي سِلَسَالِهُ دَرُمُهَا سَبَمُونَ ذِرَاعًا مَاسَلَكُوهُ ۞ إِنَّهُ كَانَ لا يُؤْمِنُ وَاللَّهُ الْعَظِيمِ ۞ وَلا بَنُمُفُنُ عَلَىٰ طَعَامِ الْدِسْكِرِينِ ۞

فِي جَمَّةٍ عَالِيهِ ﴿ فَهُ فَهُمَا دَائِمَةٌ ﴿ كُواْ وَالْمُربِواْ

(with sysma)

﴿ قطوفها ﴾: جمع قطف بكسر فسكون بمعنى المقطوف كالذبح بمعنى المذبوح فى آلاَية (١٧٠١) من شورة الصافات صفحة ٣٢٠ والقطف هو ما يجنى بسرعة وسهولة.

﴿دانية﴾: أي قريبة التناول.

﴿ اسلفتم ﴾: أى قدمتم من الصالفنات. ﴿ فِنِي الأيامِ الخالية ﴾: أي الماضية وهي أيام الدنيا دار التكليف.

غَسُلِينِ ۞ لَا يَأْكُلُمُ إِلَّا الْمَالِمُ الْمَا الْمَالِينِ عِمَا تُبْصِرُونَ ۞ وَمَا لا يُبْصِرُونَ ۞ إِنَّهُ لَقَوْلُ وَمُولِ

مَارَّ مِنْ الْمِيومَ هَمْهُنَا مَرِيمٌ (عِيَّ وَلَا هُمَامُ وَلَا مُعَامُ إِلَّا مِنْ فَالْمُعِيْدِ

كُولِيدِ ﴿ وَمَا هُولِيةً وَلَ عَمَامِي قَلِيدًا لَا مَا تَوْرِيونَ ﴿

﴿ يَا لِينَهَا ﴾: أي المونة التي متها في الدنيا وهن مفهومة من سياق الكلام، كما فس قوله تمالي: ﴿ما ترك عاس فاهرها﴾ الآية (٥٤) من سورة فاطر صفحة ٧٥٠ . ﴿التاضية﴾: أي القاطعة لأمرى فلا آبمت ثانية، بل أكون ترابًا، انظر الآية (٤٠) من سورة النبإ منه منه ٨٨٧ .

﴿ البِهِ ﴾: أي ما كل لر، في الدنيا من مال وغيره.

Called : 12, 862. giran

﴿ سابطان به أي : السلطان هذا م<u>هناه العبعة، كما في الآي</u>ية (١٧) من سبورة يبونس صفحة ١٧٧٧ والمبراد : ظهر يطلان منا كنت أحتج به في النائينا من حبيسج واضية، كالتياع الآباء ب

(1) SEI 14	(٣) كتابيه.	(٥) سلملانيه.	(V) Landia.
(۲) يا ليتى	(٤) يا نيتها.	. Lin 1 & (T)	

بعد ذلك أن يكون في عيشة اشت. رضاه عنها حتى كأنها هي الراضية

١١٢ التجزء المتاسع والعشوون)...

﴿كتابيه﴾: الهاء هنا وفي ﴿حسابيه﴾ و ﴿ماليه﴾ و﴿سلطانيه﴾. تسمى ﴿هاء السكت﴾ وهي حرف ياعبقه العرب بالكلمة إذا أرادوا السكوت عليها، ثم توسعوا وأشتوها حتى مع الوصل. ﴿ظننت﴾: المراد: تيتنت كما في الآية (٦٤) من سورة البقرة صفحة ١٠ ﴿عيشة﴾: هي حالة الإنسان التي يعيش عليها. إنظر تفصديل ذلك في الآية (٣٠) من سورة الحجر صفحة ٢٣٧ . ﴿راضية﴾: المراد: راض بها صا-جدها رضاً كثيراً حتى كأنها شي الـ 13. ٪

ترى منهم ننسئًا باقيًّا. وجاء بعدهم فرعون ومَنْ تقدُّمه من الأمم الكافرة. وخصوصًا أهل قرى قوم لوص التي قلبها الله تعالى عليهم. جأء كل هؤلاء بالفعلة الشنيعة الخطأ. ثم فسر بعضها الليالي والأيام ـ مطروحين على الأرض قتلي، كأنهم لضخامة أجسامهم قوائم نحل جوفاء. فلا فقال: فمصوا أي عصيت كل أمة رسول ربها فعاقبهم سبحانه عقابا شديدًا، انظر الآية (٢٠٢ من سورة هود صفحة ٢٩٩ . ثم ذكر سبحانه أنه نجي مَنْ آمن به وأغرق مَنْ كفر فقال: إنا لما طفي الماء... إلخ. أي إنا لما تجباوز الماء الحد المألوف كما في آيتي (١٧٠١) من سورة كالجبال، كما في الآية (٤٢) من سورة هود صفحة ٢٩٠ نجينا كل مَنْ فيها لنجمل هذه الحادثة يغصبون ربهم. وبعدما بين سبحانه هول القيامة شرع في بيان كيفية وقوعها فقال: (فإذ نفخ)... إلخ. أي إذا نفخ إسرافيل في الصور تفخة واحدة لا نحتاج إلى تكرار. ورفعت الأرض القمر صفحة ٢٠٧٥ حملنا آباءكم المؤمنين مع نوح في السفينة التي صارت تجري بهم في موج عبرة تدل على كمال قدرتنا. ولتحفظها الآذان ذات القلوب المتيقظة فينتفع بها أصحابها فلا والجبال عن مكانها. وحطمتا تحطيمة واحدة كذلك. فيوم يعصل هذا تقوم القيامة. وتنشق السماء وتتداعي للسقوط، وتذهب وتبدل بسماء غيرها، ويقف الملائكة على جوانبها ينتظرون أوامر ربهم، ويحمل عرش ريك فوق هؤلاء الملائكة ثمانية ملائكة آخرون. يوم يحصل كل هذ ثم فيمل سبحانه أحوال الخلق عند العرض فقال: هأما مَنُ أوتى كتابه بيمينه فيقول أي لمَنْ يسره اجتماعه بهم ويسرهم سروره من الآباء والأزواج والأبناء: خذوا كتابي اقرءوه ليسركم سبروري. ثم يذكر سبب هذه السجادة فيقول: إني كنت في الدنيا مسيقنا أني سئلاقي هذ الحساب. والمرادّ: كنت مؤمنًا باليوم الآخر. وفيه تقريض بالكفار النين ينكرونه. ثم يكون مآله الموقف الرهيب تعرضون أبها الخلائق على الله للحساب. لا تخفى عليه من سرلئركم خافية. المعنى. أرسل سبحانه الربع على عاد فأهلكتهم. فتركي القوم. لو كنت حاضرًا في تلك

طويلة تحوطه من جميع جهاته، لأنه كان لا يؤمن بالله العظيم. ولا يأمر غيره بإطعام المساكين وتمالي الملائكة بقوله: خدوه فضعوا الفل في عنقه. ثم أدخلوه الجحيم؛ ثم كبلوه في سلسلة عمله: يا أيها الناس ليتني لم أعط كتابي حتى لا أعرف ما فيه. ولا ما هو حسابي. لم ينفعني ما كان لي في الدنيا أقل نفع، غاب عني ما كنت أظنه حججًا تتفعني. عند ذلك ينادي سبحانه الدنيا من الأعمال الصالحة. وأما مَنّ أعطى كتابه بشماله فيقول متحسرًا عندما يرى قبح تقول لهم الملائكة إدخالاً للسرور عليهم كلوا واشربوا أكلا وشربا هنيئًا، جزاء ما قدمتم في المعنى: إن فريق أهل اليمين يكون في الآخرة في جنة عالية ثمارها قريبة من كل راغب. رذلك لشدة بخله.

يصعب علينا خلع النصف الآخر بإطعام المساكين، عليك رضوان الله يا أبا الدرداء؛ نرجو من المرق لأجل المساكين؛ لأن الله مَنَّ علينا بخلع نصف تلك السلسلة البشعة بالإيمان، فلا الجرائم: الكفر بالله، والبخل المشعر بقسوة القلب على الفقير، فكان يقول لأمرأته: أكثرى من ولما سمع أبو الدرداء رضي اللَّه عنه: ذلك علم أن منشاً هذا الشقاء شيئان هما أفظع الله أن يوفقنا لما وفقك له.

وما هنا وما في الآية (٥٢) من سورة الواقعة صفحة ٧١٥ من أن طعامهم الزقوم، وما في الآية فليس للكافر دوم القيامة في جهنم صديق ينفمه. ولا طعام إلا من صديد. ودماء أهل النار، (١) من سورة الفاشية صفحة ٨٠٥ من أنه الضريع.

كل هذا يشعر بأن أهل النار طبقات. لكل منهم طعام مخصوص كما أن لكل طبقة بابا مغصوصًا يدخاون منه إلى جهنم، انظر الآية (٤٤) من سورة الحجر صفحة ٢٤١ لا يأكل هذا

لطعام إلا مَنْ تعمد الخطايا واستعرر عليها عنادا.

انظر الآية (٥) من سورة الأنبياء صفحة ٢٠؛ لأن الشعر كله خيال لا حقيقة له، وأما ما يبلغه تشاهدونه ومالا تشاهداونه ... إلخ. أي أن ما سَاقوله في غاية الوضوح، وهو أن هذا القرآن ثم انتقل سب حانه إلى تعظيم أمر القرآن والرسول المدرل عليه فقال: فال أقسم بها قاله لكم رسول كريم عالي ربه. مياها عنه. لا من عند نفسته. وليس هو قول شاعر كما تفترون، الرسول فحق كله. ولكنكم لشدة عنادكم قليلا ما تصدقون. فلا يرفع عنكم التعلود في النار.

١١٤ الجزء التاسع والعشرون

سسورة الحاقة

﴿ فَفَعُلُوهِ ﴾: أي ضعوا في عنقه الأغلال، انظر الغل في شِرح الآية (٤) من سورة الإنسان سفحة ١٨١

﴿الجعيم﴾: هي النار شديدة التأجج

﴿صلوه﴾:أي أدخلوه فيها، انظر الآية (٣) من سورة المسد صفحة ٦٢٦.

﴿ذرعها﴾: أصل معنى الذرع قياس الشيء بالدراع، وأريد به هنا قياسها. ومقدار طولها.

﴿فاسلكوه﴾: أي أدخلوم فيها، انظر الآية (٣١) من سورة الزمر صفحة ٢٠٩ .

«لا يحض»: أي لا يأمر غيره.

﴿طعام﴾: المراد: إطعام . فهو مصدر كالعطاء بمعنى الإعطاء.

﴿حميم﴾: أي محب قوى المحبة يحميه. انظر شرح الآية (١٠١) من سورة الشعراء صقحة

﴿غسلين﴾: أصله ما يسيل من الجراح إذا غسلت، والمراد: الصديد والدم الذي يسيل من أجساد أهل النار.

﴿ فِلْا أَفْسُم ﴾: تقدم المراد من ذلك في الآية (٧٥) من سورة الواقعة صفحة ٧١٧

(المبلائكة، وأحوال الآخرة، بل وبعض المخلوقيات الدقيقة التي لم يمكن رؤيتها للآن). انظر ﴿بما تبصيرون ﴾ ... إلخ: المراد: نجميع ما تشاهدونه، وما غاب عنكم. ومما غاب. لآية (٣) من سورة البقرة ضفحة ٣ ، ولا تنس ما سبق في شَرح سورة الصافات صفحة ٥٨٧ .

﴿إِنَّهُ ﴾: أي القرآن، ﴿لقول رسول﴾: المراد قول رسول الله مبلغا عن ربه بدليل الآية (٢٤) لآتية ويصبح أن يراد به جبريل. انظر الآية (١٩) من سورة التكوير صفحة ٧٩٤ .

﴿بقول﴾: الباء لتأكيد نفي ما بعدها.

﴿شَاعِرِ﴾: أي كما تفترون.

﴿فَلَيلٍاً مَا﴾ .. إلخ تقدم شرح هذا التركيب تفصيلاً فِي الآية (٨٨) مِن سورة البقرة صيفحة ١٧ . وانظر الآية (٥٨) من سورة غافر صفحة ١٢٥ .

7312 May 1838 ---

ا ١١٧ الجزء التاسع والعشرون

﴿ وَمَا مَلَكُم ﴾ : ﴿ مَا ﴾ بمعنى (ليس). ﴿ من أحد ﴾ : ﴿ من ﴾ حرف أريد به النص على عموم ما

﴿ أحد ﴾ - أريد به هنا الجمس، بدليل ﴿ جاجِزين﴾ الآتية فالمعنى: فليس جمع منكم يمنع عنه عمارنا، وانظر مُعير، ﴿الحد﴾ في الآية (٨٨٥) من سورة اليقرة صفعتى ٢١، ٢٣ .

*Dichology is in the formal of the standing of

﴿ وَإِنَّهُ ﴾: أي الشران الذي يقولون عنه إنه شعر

﴿لا .. ترقين ﴾ . لأنهم مم المذين يفتد هون به، انظر الآية (٥٥) من سورة الذاريات صفيحة

﴿ للمسارة﴾ : المراد: ازكد أنه سيكون سايب حسارة لهم يوم القيامة إذا رأوا ثولب المؤمنين. ﴿ لتون الياتين:﴾: أي لهو العسام يذله التي يعيب أن تتييفين انظر شرع الآية (٥٠) من سورة اقتمه صنيعة ٢٧٧ . المعادى: وليس القران يقرل كلمن باليلأ ما تتذكرون أيها الكمار ونتأه لون في أحوال الرسول الذي لم يعرف عنه إلا الصدق، وفي معلني الفرآن التي تتلفي الكهلنة. والعق أن هذا القرآن منزل من زب العالب بن على أكرم العربسايين، ثم معور سيحطنه أيشع بسير العثاب أمن يكتب طبه أي خلا تعلى أن يبعبر معمدًا ويؤيدم إذا كثب عابم. فقال: (واو نقول عابنا)... إليم أي إن شت بإليام مسمد دسما يسبرا من الاكانيم، فيميلاً من هذا القران الكريم لاختذا منه باك هين وأهاكيا، فاسور الهلاك هزا بأفتاع سورة يفعلها الماولك بفن يفتنون مليهم. فإن الم<u>له ود بتاهيذ المتلين</u>اخذ المنذب من يمينه ويضريه بالسيف فوق تحره وهو ينظر إليام أو كذب ملينا سعمه وفعلنا به ذلك فليس جمع منكم وان هذا القرآن لمذكر وواعظ للمتقين. وإنا لنعلم أن بعضكم يا أهل مكة مكذوون، وبعضكم مؤمنون، وسنجازى كلا بدا هو أهله، وإن هذا القرآن لهو سيب حسرة على الكافرين إذا رأوا في الآخرة ثواب المتقين وعقاب الكافرين.

(History of the state)

ولا يقور لكاهي قليك الذائة أورة @ تعريل مِن رَبِّ العدليان في وقر تقول عليا بعض الأعاويل في المنظيان في والمدين في فه القيمان بينه الترمية في المنظيان في وإلما تمام ألد منهم كالمريية في والمُر المنظيان في وإلما تمام ألد منهم كالمريية في والمُر المنظيان في وإلما تمام ألد منهم كالمريية في والمُر المنظيان في المنظيرية في والمُر ختن البيطيع في المريية

١١٦ الجزء التاسع والعشرون

المضردات: ﴿بِمَول﴾: الباء كسابقتها. ﴿كساهن﴾: هو الذي يدعى علم النسيب، سيتفل به السطاء. ﴿قَلِيلاً ما﴾: تقسدم شسرح هذا التركيب تضصيبلاً في الآية (٨٨) من سسورة البقسرة صنفحية ١٧٠ وانظر الآية (٨٥) من سسورة

ممال سما يول يوسدُان وأقديم ولا للمكنفرين لارور اله

﴿ تَمَوَلُ عَلِينًا ﴾ : النّقُولُ تَكَلَّفُ النَّوَلُ وَالمَرَادِ: افْتِرِي فَرَلًا مِنْ عَانِدَ نَفْسِهُ وَنَسبِهُ إِلَنَا. ﴿ الْأَقَاوِلِ ﴾ : هي جمع (أقوال) النِّي هي جمع (قول). ولكنها اشتهرت في الأقوال المكنوبة حتقارًا لها. كما يفولون أضاحيك وأعاجيب

فِلاَ خَذَرَا مِنهِ بِاليِمِينِ ﴾: أي المَبِضِمَا عَارِ بِعِدِلهِ.

شم بيَّن هذا البيمض بأنه اليمين، والكلام كناية جرت عالي تمادة الترب في الأخذ بيمين هنّ يريدون عقابه، كما يقول السلطان لمَنّ يريد إهانته: خنوا أعلى يديه.

﴿الوثين﴾: هو عرق متصل بالقلب إذا انقطع مات هناحهه

⁽١) المالمين.

⁽Y) 4 4(4)

 ⁽۲) الكافرين
 (۱) للكافرين

المفردات: ﴿ذَى المعارج﴾: أي صاحبها ذالتها.

> دَافِعٌ ۞ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَهْأِدِجِ ۞ تَعْدُرُ الْمُلَيِّكُهُ والوُوحُ إِيْدِفِي يَوْمِ كَانَ مِثْمَا أَوْمِ بَحْسِنَ أَلْفُ سُنَةٍ ۞

مَا صَبِرَ صَبِراً جَمِيلًا ﴿ إِنَّهُمْ بِرُونَهُ بِعِيدًا ﴿ وَزُرِلُهُ وَلَوْلِهُ اللَّهِ عَبِدًا ﴿ وَزُرِلُهُ

و المصارح : جمع مُعرج بفتع الميم والراء، بينهما عين ساكنة: والمعرج هو مكان العروج أي الصعود.

وتمرج أي تصعد

ورء ورقع يود المسجرم لوينفذي من عداليه يوميين

قَرِينًا ﴿ يَمْ مَنْكُونُ السَّلَاءُ كَالْمُهُمْ ﴿ وَمَنْكُونُ السَّلَاءُ كَالْمُهُمْ ﴿ وَمَنْكُونُ السَّلَاءُ كَالْمُهُمْ ﴿ وَمَنْكُونُ السَّلَاءُ كَالْمُهُمْ وَمِنَا ﴿ وَالْمُؤْمِدُ مِنْ الْمُؤْمِدُ مِنْ الْمُؤْمِدُ مِنْ الْمُؤْمِدُ مِنْ الْمُؤْمِدُ مِنْ الْمُؤْمِدُ وَمِنْ الْمُؤْمِدُ الْمُؤْمِدُ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

الآية (۱۹۲) من سورة الشعراء صفحة ۱۹۱ . وخصه سبحانه وتعالى بالذكر لزيادة شرفه.

﴿إليه﴾: أي إلى عررشه وموطن تدبيره. ﴿فِق يوم﴾: هو يوم القيامة.

إذا مسمه الشوية وم (ن) وإذا مسه المعمر منويا (1)

رَبَيْدِ فِي وَصَدِّمِورِهِ مَ وَأَجِدِ فِي وَفَهِ لِلْدِهِ الَّهِي وَقُوهِ فِي وَمَن فِي الأَرْض لِجْهِا ثُمُ يَسْجِهِ فِي كَلَّا إِنَّهَ لَقِلَى فِي تَزَّيَّهُ لِلسُّوعَ فِي الدَّهُ أَمَّ الْمِرَدِينَ فَي اللَّهِ فَي اللَّهِ فَي اللَّهِ فَي اللَّه وَرَجْمَعُ فَاقْرَعُقَ فِي * إِنَّ الْإِنْسَانُ مَانِهُ مَادُعًا فِي

إِلَّا الْمُعْصِلِينَ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اللَّهِ عَلَى صَالَاتِهِمُ وَا يَعُولُ ﴿ وَإِلَّا لَكُنَّا ال

﴿خمسين ألف سنة﴾: أي من سني الدنيا لو صعد فيه غير الملائكة انظر ما قيل في

الأية (٧٤) من سورة الحج صنفته ٤٤٠ ؛

ولهذا قالوا: إن المراد إفلدة أنه لشدة هوله على الكاشر ينوهم أنه بهذا المقدار. أما المؤمنة كما ورد في الع

أما المؤمن فإذه يكون أقدر عليه من مقدار صلاة مضروضة كما ورد في العديث

﴿صبرا جميلاً﴾: هو الذي لا يخالطه ضجرولا شكوى لمخلوق.

﴿يرونه بميداً ﴾: أي إيظنون العشاب، بعيدًا عن الوقوع.

﴿ونراه قريبًا﴾: أي أنهلم أن العذاب اللائق بكفرهم وهو عنذاب الآخرة الذي يعد عنذاب الدنيا بجانبه عدمًا قاريب الوقوع: وانظر تهديدهم بعذاب الدنيا الذي حل بهم في صفعتن

. YV2 , YVY

1) corporate

سورة المعارج

١١٨ الجزء التاسع والعشرون -)-

ولولا أن الرسول بلغهم القرآن لما حصل لهم كل هذا ، وإن هذا القبرآن لهو الحق الذى يجب أن يتيقن. وإذا كان الأمر كما ذكر فسبح أيها النبى ربك بذكر اسمه العظيم منزها له عن الرضا بالكذد، عليه.

سورة المعارج

المفردات: ﴿سأل سائل﴾: أي طلب، والمراد دعا مستعجلاً استهزاء. ﴿بعذاب﴾: هو المذكور في الآية (٣٢) من سورة الأنفال صفحة ٢٢١ والآية (٤٢) من سورة الإسراء صفحة ٢٧٧ والآية (٢١) من سورة ص صفحة ٥٩٩.

﴿واقع﴾: أي لابد من وقوعه. ﴿لكافرين﴾: أي عليهم.

المعنى: كسان بعسض صناديد الكفر إذا هسدهم النبى على بالعذاب في الدنيا أو في الأخرة يطلبون وقوعه استهزاء، فنزل فيهم قوله سبحانه: (سأل سائل)... إلخ. أى طلب من الله طالب من صناديد الكفر بمكة أن ينزل عليهم العذاب الندى حذرهم في من وقوعه الله في الدنيا أو الما الله طالب من صناديد الكفر بمكة أن ينزل عليهم العذاب الندى حذرهم في المن وقوعت في الله على الدنيا أو الآستها أو الما المناب الأستها أو الما الماليا الأستها أو الماليا الماليا الأستها أو الماليا المال

وقد تضمنت هذه السورة: -

أولاً:. الرد على مَنْ يستعجلون العداب

ثانيًا: تحذير الكفار بهول يوم القيامة وما يحدث فيه.

ثالثاء بيان لاختلاف أحوال الإنسان في حال الخير والشر.

رابعًا: . ذكر صفات المؤمنين التي تؤهلهم للنعيم الدائم وهي ثمان صفات.

خامسًا : تيئيس مَنْ يبقى على الكفر من دخول الجنة.

. سادسًا: . بيان الحكمة في تأخير العداب عنهم ليزدادوا جرمًا فيزداد عذابهم.

١٧١ الجزء التاسع والعشرون

﴿جمع فأوعى﴾: أي جمع المال ووجنعه في وعاء لشدة حرصه على الدنيا

والمراد هنا: سبريع الجزع عند حصبول مكروه، وشبديد المنع عند حصبول الخبير. فما بعده تفسير له. ﴿جزوعًا﴾: أي كثير الجزع وهو عدم الصبر ﴿ هلوعًا ﴾ : أصله من الهلع وهو السيرعة. تقبول العيرب (ناقية هلوع) أي سيريعة السيير،

فأصبر ... إلخ. أي إذا استعجل هؤلاء المذاب استهزاءً بأخبارك أيها النبي فلا تضجر واصبر كالنحاس المنذاب، انظر الآية (٢٧) من سورة الرحمن صفحتي ١٧٠،١١٧، وتكون الجبال فني الآية (٢٦) من سورة المائلة صنفحة ١٤٢٤ زجرهم سبحانه عن الطمع في ذلك بقوله: كلا... فتحرفها ثم تعود كما كانت كما في الآية (٥٦) من سورة النساء صفحتي ١٠١٠،١١٠ هذه النار الله فيه. ثم بيِّن سبحانه طبع أكثر الناس فقال: إن الإنسان خلق سيريع إلجزع عند المكروه. لا يعرف فضل الصبير. شديد المنع للخير إذا وسع الله عليه. ولم يسلم من هذا العيب إلا الذين عالجوة بالمتداومة على الصلاة. فإنها تساعد على الصبر ومكارم الأخلاق انظر الآية (٤٤) من واقع. أي حاصل من الله تمالي خالق المصاعد التي تصمد عليها الملائكة وجبريل إلى مهبط أمره سبيحــانه في يوم طويل جداً على الكافرين. ثم خفف عن نبيــه وقع تكذيبهم له فقــال: صبيرًا جميلاً . والذي غر هؤلاء الكفار أنهم يستبعدون وقوع المذاب الذي أنذرتهم به. ولكن ربك يعلم أنه سبيحصل لهم قريبًا ما هو أفظع منه وهو عذاب القينامية. يوم تكون السماء كالصوف المنفوش تتطاير في الهواء، ولا يطلب قريب من قريبه مساعدة. في حال أن الله استقطاع أن يفتدى بجميع منّ في الأرض: لينجو لفعل، ولما كان هذا اليوم لاينفع فيه قداء كما إلىخ. أي كسفوا عبن هذا وانتبطروا، إن مكانكم نار تلظم، شمديدة نزع الجلود من على الرءوس يطلب إليها مَنَّ أعرض عن الحق. وانصرف عن الطاعة. واختزن المال في أوعية ولم يؤد حق عرف كلا منهما صاحبه. لشدة الهول التي شغلت كلا بنفسه. ومن مظاهر هذا الهول أن المجرم يتمنى افتداء نفسه من عذاب هذا اليوم بكل مُنْ كانوا أعزاء عليه في الدنيا، حتى لو سورة البقرة صفحة ١٠ والآية (١٢٢) من سورة طه صفحة ١١٩ العذاب الأكبير في جهنم حاصل قطعًا لكل كافير لا يستطيع أحد دفعه؛ ثم بين سيحانه أنه المعنى: لما استعجل زعماء الكفر بمكة العذاب استهزاءً كما تقدم، أنذرهم سبجانه بأز

﴿العهن﴾: هو الصوف، كما سيأتى في الآية (٥) من سورة |القارعة صنفحة ٢٨١٩، ولا تنس

١٣٠ الجزء الكاسع والعشرون

شرح الآية (٤٧) من سورة الكهف صفحة ٢٨٧

قصد المعوم فيهما مبحج مجرء العال منهما، والتبصير: التمريف، يقال بصره الشيء أي (١٠١) من سورة المُشَمِراء صفيحة ٢٨١ . ولمجيئه نكرة فن مقام النفي كان المراد به العموم؛ والذا جمع ف ميرم بمدد في مسرونهم الجملة عل من كل من فرحميم و فرحميما ف الأد ﴿حميم﴾: هو القريب والصاديق، شديد المحبة المشفق على مَنْ يعبه، انظر شرح الآية

الهبوار، فايظهر ألهم فسداد الاحتماد على غير العمل؛ وخطر صععبة الأشران. كما فرا الآية (٨٨) Active College March 18 والمدراد هزا: يسرف الله تمالي كل حصيم حصيمه ومع ذلك قبلا يلتفت أحد لأحد من شدة

١٠١٠ من افتداء نفسه. ﴿مراحبته﴾: زوجته. ﴿فصيلته﴾: أسرته التي فصل عنها، أي تقرع ﴿ يُودُ ﴾: أي يحب ويتمني. ﴿ لو يفتدي ﴾: ﴿ لو ﴾ حرف يجمل الفعل بعده في قوة المصدر،

Shall sie let daming fragis

Blatton and out of the other amount. ببعرف ﴿إِنَّ البَّانِ المُقيدِادِ الإنجاءِ، والمراد يتمنو، المجرم لو كان الجميع تحمث يده ويقدمهم ﴿ فَمُ يَنْ مِنْ اللَّهُ مَا مُنْ الْأُرْضِ ﴾ وضعير الفلعل عائد على ﴿مَنْ فِي الأَرْضِ﴾ وعطف

هَيه المذاب، وذلك نظير ما هي الأية (60) من سورة هاطر صفيعة ٨٧٥ ﴿فَلَاكُ : ﴿ وَفَ جِدَلَ عَلَى الزَّجِر عَمَا هَيْكَ ﴿ فَإِنْهَا ﴾ : أي الذيل العقومية من المقام الذي يذكر

﴿لَعْلِين﴾: اسمم من أممعاء ذار الآجنون لأنها تتلملي أي تتلهي ذائمنا، انظر الأية (١٤) من سمورة

وهي جلدة الرأس. ﴿تدعو﴾: أصل معني تدعو تطلب. والمراد: أن الماصي يجذب إلى جهنم بلا تأخير كأنه مطاوب من ملك جبار لا بغنالف أمره، انظر الأية (٢٧) تمن سورة الحج صفعة ﴿ لَا زَاعِهُ ﴾: أي شديدة نزع الشيء المتصل بشيء آخر. ﴿ للشوى ﴾: جمع شواة بفتح أوله،

لآية (٢٠) من سورة المرسلات صفحة ٧٨٥ فهذا غمز خفيف لغطرستهم: انظر الايات (١٧. ﴿كلا﴾ حرف يدل على الزجر عما قبله، ﴿مما يعلمون﴾ : الفراد من نطفة مهينة قذرة، انظر بن عفان رضي الله عنه، والرسم المعروف الآن ﴿فما للذين كفروا﴾ والمعنى : أي شيء حصل لذين كفروا ﴾: هكذا رسم في المصبحف الإمام، الذي أقره الصحابة في عهد خلافة عثمان لناس. ﴿المحروم﴾: هو الفقير الذي يتعفف عن سؤال الناس فيظنه الجاهل غنيًا، فيحرم من أروع هذا الدين وما أسمى تعاليمه. لو وفق أهله للعمل به. ﴿للسائل﴾: هو الفقير الذي يسأل وفتح ثانيه، وهي الجماعة والمراد: جماعات. جماعات. (أيضمع): الهمزة للاستفهام التوبيخي، ،ايجعلونه مثار استهزاء، وهي حال من (الذين كفروا) وكذا (عزين) وهي جمع عزة بكسر أوله، لهم استخف عقولهم. ﴿فَبِلك﴾: أي جهتك وحولك. ﴿مهطعين﴾: المزاد مسرعين ليسمعوا لمداومة عليها المتقدمة في الآية (٣٢). ﴿مكرمون﴾: أي يكرمهم الله في الجنة. ﴿فمال بحافظون﴾: المراد يحافظون على أركائها وشروطها وسننها وآدابها على آكمل وجه، فهذا غير ﴿قائمون﴾: المراد يؤدونها قائمة على أصولها. ليس فِيها ميل عن الحق. ﴿على صالاتهم غير مأمون ﴾: فيجب على المؤمن البعد عن أسبابه. ﴿والنين هم لفروجهم﴾ .. إلى آخر الآية شعورهم بمزية هذا في الآخرة في الآية (٢٦) من سورة الطور صفحة ٦٩٨. ﴿إِنْ عَذَابَ رَبُّهُم لعطاء، انظر الآية (٢٧٢) من سورة البقرة صفحة ٥٨. (بيوم الدين) أي يوم القيامة انظر الآية يسمى مالاً. ولو لم يكن فيه زكاة، كالعسل بجميع أنواعه، والطيور، وغير ذلك من كل ما تتطلع (٤) من سبورة الفاتحة صلفحة ٢. ﴿مشفقون﴾: أي خائفون فـلا يفرطون في طاعـة: انظر اليه نفس المحروم، وبذا يكون المسلمون أسرة واحدة رباطها التراحم. لا القسر والقوة: فما ٣٢): تقدم في صفحة ٢٤٦. ﴿بشهاداتهم﴾: أي التي تطلب منهم عند الفصل في المنازعات ١١، ١٩) من سورة عيس صفحة ٧٩٢.

وفيلا أقسم»: المراد: أن الأمر أوضع مما يحتاج إلى قسم. والمشارق»: جمع مُشْرق،

فتح فسكون، فكسر، للشفس والقمر والنجوم. المعنى : فى طبع الإنسان شبرة انجزع عند الشدائد، وشدة البخل عند الرخاء، ولايعدل هذا الطبع ويدفع ضرره إلا مراقبة الله وإتباع إرشاداته، ولايوفق لذلك إلا الذين جمعوا الصفات الآتية، وهى أن ليكونوا متحافظين على الصلاة فى أوقاتها، وأن يخصصوا من أموالهم

(الجزء التاسع والمشرون)

وَاللّذِينَ يَصَلَمُونَ بِينَ عَمَالِ الذِينَ فِي اللّذِينَ مُمِينَ عَذَابِ
وَاللّذِينَ يَصِلْمُونَ فِي الْمَنِينَ فِي اللّذِينَ مُمِينَ عَذَابِ
وَاللّذِينَ مُم المُورِجِمَ مَنْ مَعُومُ فَي اللّذِينَ مُمِينَ عَذَابِ
وَا مَا مَلَكُ مِنْ مُم المُورِجِمَ مَنْ مُعُولُونَ فِي وَاللّذِينَ مُم المُونِ فِي
وَا مَا مَلَكُ مَنْ أَوْلِينَ اللّهِ مَنْ المُومِنَ فِي وَاللّذِينَ مُم اللّهِ الذِينَ مُم اللّهِ اللهِ الل

١٢٢ الجزء التاسع والعشرون

المفردات: ﴿حق معلوم للسائل﴾ ... إلخ: لمنا كانت هذه السورة مكية، والزكاة المعروفة لم تحدد مقاديرها إلا في المدينة بعد الهجرة: وأيضاً لما اقتصد في بذل المعهودة مصارف ثمانية، انظر الآية (١٠) المعلقة كانت غير محددة المقادير (١١) بل هذا قال العلماء: إن الزكاة لما فرضت أولاً متروك أمرها للمؤمنين يبذل كل واحد منهم متروك أمرها للمؤمنين يبذل كل واحد منهم ما يريد أن يتقرب به إلى الله وكان فيهم مَن أوجب على نفسه مقدارًا معينًا يؤديه للفقراء معلوم أوقات معينة قيال الألوسي: ﴿حق في أوقات معينة قيال الألوسي: ﴿حق في أوقات معين يؤديه المجل كل معلوم أن أن يتقرب معين يؤديه المجل كل

جمعة، أو كل شهر مثلاً. فهذا النوع من المؤمنين هم الذين امتدسهم الله سبحانه وتعالى وتعالى وله السبحانه وتعالى في هذه السورة كما امتدح نوعًا آخر أعلى من هؤلاء في قوله تعالى: ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴿ الآية (٩) من سورة الحشر صفحة ٧٣١، ثم انظر بعد كل هذا ما تقدم في شرح الآية (١٧٧) من سورة البقرة صفحتى ٣٤٢، فستجد فيها أن الشارع طلب بذل مال غير الزكاة المفروضة، ولما كان لفظ ﴿أموالهم﴾ مفردًا مضافًا فيقيد عموم كل مال، كما قال غير الزكاة المفروضة، ولما كان لفظ ﴿أموالهم﴾ مفردًا مضافًا فيقيد عموم كل مال، كما قال غير الزكاة المفروضة، ولما كان لفظ ﴿أموالهم﴾ مفردًا مضافًا فيقيد عموم كل مال، كما قال

(۱۲) المشارق.	(٩) قائمون.	(١) لاماناتهم.	(۲) حافظون
(۱۱) خلقناهم.	(٨) بشهاداتهم.	(٥) أيمانهم.	(٢) للسمائل .
. (۱۰) جنات.	(۷) راعون.	(٤) أزواجهم.	(١) أموالهم.

"(١) انظر ذكر الزُّكاة في السور المكية الآية (٤) من سورة المؤمنون صفعة ٤٤٥ وغير ذلك في السور المكية كثير.

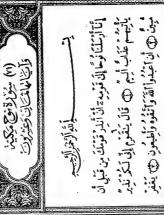
عن عقابهم

الباطل، كما تقدم في الآية (٨٢) من سورة الزخرف صفحة ٢٥٥، وانظر الآية (٢٨) من سورة الأنعام صفحتي ١٧٢، ١٧٢ ﴿ذرهم يخسوضسوا﴾: أي يدخلوا فر

وهو القبر ﴿ الأجدات ﴾: جمع جَذَت بفتح أوله وثانيه

﴿سراعا﴾:أي مسرعين إلى المحشر

مِرامًا كَانْهُمْ إِلَىٰ نَصِي يُوفِفُونَ ﴿ مَنْ مَنْ الْعَارُمُ يومهم اللوى يوعدون الله يوم يحرجون من الأجداث يَرُهُ مُرُهُ فِينَ ﴿ فَلَمُ مُومُ مُومُواْ وَيَلْمُواْ حَيْنَ يِلْلُقُو لَحَنْ بِمُسْبِوقِينَ ﴿ فَلَمْ اللَّهِ عِبُوضُواْ وَيَلْمُبُواْ حَيْنَ يَلْلُقُو كَالْفَكُوبِ إِمَّا لَقَيْدُ وْنَ هِي عَلَيْ أَنْ نُبِيْلُ حَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا ترمقهم ذلة كالك البيرم الدى كانوا يوعدون ا



انظر ما تقدم في الآية (3٤) من سورة ق صفحة ١٩٢

﴿نصب﴾: لفظ مفرد معناء العلامة المنصوبة للدلالة على الطريق

رأى علامة تهديه ﴿يوفضون﴾؛ مـأخوذ من (أوفض) أي أسرع؛ والمراد: يسرعون إسراع مَنّ ضل الطريق إذا

﴿خَاشِعَةُ أَبِصَارِهُم﴾ ... إلخ: تقدم في الآية (37) من ببورة القلم صفحة ٢٠/٠

كفار قومك أيها النبي دفعة واحدة كما فعلنا بفيرهم ممَنّ مضي، ونأتي بخير منهم يعرفون حق ربهم وما نحن بمغلوبين إن أردنا ذلك، ولكن حكمتنا اقتضت عدم ذلك لأنك خاتم الرسل يمين، ثم بيَّن سبحانه المقسم عليه فقال: (إنا لقادرون)... إلخ. أي إنا لقادرون على أن نهلك المعنى: لا أقسم بمدير مطالع الكواكب ومغاربها على ما يأتى؛ لأنه واضع لا يحتاج إلى

(٢) لقادرون. (٥) أبصارهم. (٦) يا قوم

() Jan 1 625 ...

37) Resemble of 188

ِ كَرَامِةَ رَبِّ 'ثَمَالُمِين، النظر الآيلة (١٧٩) من سورة الأعراف طمة علة ٢٣٢ . ثم هيددهم سب عنافة يبخلهم ربهم في جنائه، مكرمون عنده. ويعدما وصف مربطاته المؤمنين الذين يستحقون دار الله مع مناهم عليه من الكفير والعنلد، فقال: (قاها اللاين كمارول)… إلغ، وبيان ذلك أن معناديد ذكيره. فأذا لم يكماوا أنضس هم بالإيميان والطلم.ات ومكارم الأخلاق فارزبيكونوا أهلا لمقياء 11 State governly a superil hand one, if well the front of the state of the state of the بإفنائهم إذا لم يرجعوا فقال: (فلا أقسم برب المشارق)... إلم فصييًّا مسب طلقتهم يمطونه لأهله من الفقراء المستجدين والمتعففين ويؤمنوا بيوم القيامة فروجهم ممنا حرم الله. ولكن التمشم بالزرسيات، أو ما ملكسا البمين من الإماء لا يلامون عليه يغمن طاء بالمبير مماذكر مسفنا أحل له فهو مستجلون المعالال إإن مناطفة العدرام وان يراعوا أو لاريخوزوا فيما أكتمنوا عليه من مال وغيره، ولايشتمون ما الهدوا الله علياء أو أحدًا من خلقه وبؤدوا الشهارة على وجهها، لا يجاملون قريبًا أو قويًا أر إبعيد أو ضعية ، ويطفطون علو أركان الصيلاة وشيروطها وآدابها حتريتهم على اكمل وجمأ هؤلاء المتعيضون بهذه المنضلة الكارامة، اتنبع ذلك بيبيان حال كندار مكه معه يتليج ويخطئهم فايرا ملمعهم فيرا أن يكونوا محل فضار الكفر يمكة كالنوالا يجدون طريقا التضليل الضعفاء ومعرفهم عن الإيمان به فقد إلا سلكوه وقله قص ماينًا القران كثيُّرا مما كانوا ينهاونه فمنه ما في الآية (١) من سووة اقمان صفيحا كبار المشركين للاجتماع حوله فرقة يستم مون ويسته زمون ويقوا ون: إن دخل هؤلاء المبي elekth einger alang ungache gealle elektron et Kie (VV) ac met jung not and and and and ANO ويقبولون بعن أحق بالجنة من هذا وأتياعه إن كباز هناك جية كما يدعي، فسيه اسبيه إن الذي يبطاء يميا فزيه الجيميم. ويكوذوا دائمًا على حذر من عذائبًا الله؛ لأن شهوان النفس وهمزات الشيياطين تتسرب للإنسان في الخفاء، فلا يكون السناب طأمرونًا إلا بتمام اليقظة. ويصوبون 979 والآية (٢٧) من سيورة فلصلت صفيحة ٦٣٢، وما فني شيرع الآية (١١) من سيورة الأسقاف صنة همة ١٦٧ ، ومنه ما أشار إليه هذا وهو ما روى أنه إلى كان إذا قرأ القرآن عند الكعبة أسروع وأخرى بقوله هنا: (هما للنين كقروا) ... إلخ، والمعني أي تثنيء سميل لمفول هؤلاء المعار حض بهاهم يسرهون إلى مجلمك ويجيطونك يميأ وشمالأ باماءات بمامات ثم يستهزمون عقولهم بفوله: أيطمس ، النفرأي هل حصل لهؤلاء جنون حتري صدار كل منهم يطمع أن يدخر والفيقيراء الشين اتبهموا محبصاً الجنبة بيان سيبيل السرجن فانسب منهم إليها: لأنهم لو كانو أصبحلب منزلة عند الله كما يقول لهم محصد مما جماهم فقراء وجملنا أكشر منهم أمواا ist Brands eligical of all this of the lady this states of the

سورة نوح

أيضًا صنفحة ٢٥٧، والأيتين (٦٨، ٦٨) من والآيتسين (٦٧، ٦٨) من سسورة الأحسزاب ١٢) من سـورة العنكبوت صيف حـة ٢٢٥، سورة الفرقان صفحة ٨٧٨، والايتين (١٣) صنفحة ٢٤٨ ، والآية (٨٨) من سورة النخل نضم للكِفر؛ انظر الآية (٢٥) من سورة النحل عذابا زائدًا على عذاب الكفر ككل معصية فالكافر الذي اغتصب في حال كفره مال متوقف على رد الحق لصناحبه. أو سماحه له غيره يعاقب على بقاء هذا المال في ذمته فيه، وإلا بقى في عنقه إلى يوم القيامة، ليس فيها حق لمخلوق. أما هذه فغفرانها صفحتی ۲۰٬۰۱۰ والآیتین (۸، ۹)

تَمَدُوْتِ مِنَاتًا ﴿ وَجُمَلُ الْفَكَرُ فِينَ ثُورًا وَجُمَلُ مَلْفَكُو الْمُواراً ﴿ أَلْرَزُوا كُنْفَ عَلَى اللهُ مُسْبِح وَارًا ﴿ وَإِنَّ كُمَّا دَعَوْتُهِم لِنَقْفِر هُمْ جَعَلُوا أَصْبُعِهِم الكرائيل والكركريون في القال والد اللهِ إِذَا جَاءَ لَا يَوْرُو لُوكُنهُم تَعَكُّرُوا ﴿ قَالَ رَبِ إِلَى رد دعم بامول وبنين ويجعل لنكر جنئز ويجعل إِنْهُ كَانَ غَفَارًا ﴿ مُرْسِلِ ٱلسَّمَاةَ لَكُنَّهُمْ مِنْدَاداً ۞ دَعَوْتُ قَرِي لَيْلًا وَنَهَازًا ٢ فَلَمْ يَوْدَهُمْ وَعَادَى إِلَّا مُمْ وَأَسْرُتُ مُمْ إِسْرَارًا ۞ فَقَلْتُ أَسْتَغَفِّرُواْ رَبُّكُمْ كُمْ مِن دُنوبِكُر ويؤيْرِكُمُ إِلَّا أَعِلَى مُسمَى إِنْ أَجَلَ اسْتِكْبَارًا ۞ مُم إِنِّي وَعُونَهم جِهَارًا ۞ مُم إِنَّ أَعَلَنتُ في ءاذانيسم واستغشوا فيابهم وأصروا واستعجدوا

من سورة التكوير صفحة ٧٩٤، والآية

١٠) من سورة البروج صفحة ٨٠١، ولعلك بعد هذه الأدلة لا تغتر بقول يخالفها

عددها في الغالب؛ والعبرة واضحة الآن في الدولة الفرنسية فإنه مضى عليها عشرات السنين ﴿أجِلَ مسمى ﴾: ﴿مسمى ﴾ أي معين عند الله، وهو أقصى ما قدر لهم بشرط الإيمان والعمل الصالح، وذلك أنه سبحانه اقتضت حكمته أن الأمة التي تؤمن وتستقيم تطول أعمارها ويبارك لها فيها، أما الأمة التي يغلب عليها الكفر والفساد فإنه يسرع إليها الفناء ولا بزيد

﴿أجل الله﴾: المراد الأجلِّ الذي قدره الله لهم إذا استمروا على الكفر والمعاصى؛ انظر شِرح الآية (١٠) من سُورة إبراهيم صفحة ٢٢١

وعددها يكاد لا يزيد إلا قليلا.

المراد: دائمًا من غير فتور أو تقصير. «ليلا ونهارًا »: المراد: دائمًا من غير فتور أو تقصير.

﴿فِرارًا﴾: أي بعدًا ونفورًا من الإيمان.

﴿جِعلوا أِصابِعهم... إلخ): كناية عن أنهم أصموا آذانهم عن سماع الحق.

(٢) آڍانهم. (۲) اصابعهم (٦) أنهارا - (۱) دعائی. (٥) جنات.

ر (٤) پاموال.

بهم ومنا نحن بمغلوبين إن أردنا ذلك، ولبكن حكمنتنا اقتضت عدم ذلك لأنك خاتم الرسل، وأمتك آخر الأمم، لذلك تأخر عذابهم الأكبر ليوم القيامة.

اليوم الذي وعدناهم به وهو يوم القيامة، وعند ذلك يفيقون من غفلتهم. ولكن بعد فوات وإذا كان الأمـر كما علمت أيهـا النبـي فـأعـرض عنهم، ولا تشـغل نفسك بهم، واتركـهم يخوضون في باطلهم، ويلعبون بمتاع الدنيا كالأطفال الذين لايقدرون النتائج إلى أن يلاقوا فرصة النجاة.

صفحة ٦١٥ - حال كونهم - مسرعين من شدة الهول ظانين أن أمامهم طريق النجاة كأنهم ثم بيّن سبحانه بعض ما سيحصل في هذا اليوم بقوله تعالى: يوم يخرجون... إلخ . أي قوم تاهوا في صحراء ثم رأوا علامة الطريق فأسرعوا إليها، يخرجون من القبور كسيرة بصارهم تغشاهم المذلة، ذلك اليوم الدّي شاهدوا فيه هذه الأهوال هو اليوم الذي كانوا يوم يخبرجون من القبور عند النفخة الثانية المدكورة في الآية (٦٨) من سورة الزمس وهم في الدنيا يوعدون بملاقاة شدائده ليحدروه، ولكنهم أنكروه فلم يعدوا له عدته. نسأل الله السلامة.

سورة نوح

العقاب إذا خالفوا أمر ربهم؛ وفي الألوسي ﴿أن﴾ تفسيرية لما في الإندار من معنى القول المضردات: ﴿أنْ أنذر﴾ ... إلخ: ﴿أنْ﴾ مفسرة لما به الإنذار؛ أي قلنا له حذر قومك من فهى تفسير ما به الإرسال.

﴿نَدْير مبين﴾: أي محذر مبين والمراد: موضح رسالة ربي. ﴿أَنْ اعبِدوا الله ﴾: ﴿أَنْ ﴾ مفسرة أيضًا؛ أي أقول لكم اعبدوا ... إلخ.

من قبل أن يأتيهم عذاب شديد الألم في الدنيا والآخرة. فنفذ أمر ربه وقال: يا قوم إني لكم المعنى: يقول سبحانه إنا أرسلنا نوحا إلى قومه. أي وقلنا له حذر قومك من عصيان ربهم نذير مبين بما أرسلني به ربي فأقول لكم وحدوا الله فلا تعبدوا غيره، وابتعدوا عن معاصيه، وأطيعوني في كل ما أنصحكم به، إذا فعلتم ذلك يغفر الله لكم.

المفردات: ﴿من ذنوبكم﴾: ﴿من﴾ بمتعنى (بعض). والمراد بهذا البعض كل الذنوبَ التي

٢٦٩ الجزء التاسع والعشرون

فبادروا بالإيمان والاستقامة قبل حلوله لو كنتم من أهل العلم النافع لوجب أن تسارعوا إلى ما الأرض. وهذا الأجل إذا جاء وأنتم على ما أنتم عليه من الكفر والمعاصى لا يؤخر لحظة فيه الحياة السفيدة المديدة. وبعدما بلغ نوح رسالة ربه ولم يطيعوه توجه إلى ربه بالشكوى من أنه عمم أحوالها فقال: (ثم إني دعوتهم جهارا)... إلخ. و﴿ثم﴾ تشعر بأنه دعاهم أولاً سرًا لأنه عنادهم فقال: (رب إني)... إلخ. أي يا رب إني دعوت قومي إلى التوحيد والطاعة في كل الأوقات ولم أتوان لحظة. فلم يزدهم دعائي إلا نفورا. وإني كلما دعوتهم للإيمان بك لتغفز لهم أصموا آذانهم عن دعائي وغطوا وجوههم بثيابهم لئلا يروني لشدة كراهتهم لي. وصمموا على الكفر. واستكبروا عن اتباعي استكبارا شنيمًا. وبعدما بيَّن أنه عمم أوقات الدعوة أراد أن يبين ادعى لقبولهم لما فيه من التلطف معهم. فلما لم يقبلوا بعد محاولته بهذه الطريقة عشرات السنين انتقل إلى الجهر لأنه أشد ، فقد ينفع حيث لم ينفع اللين. واستمر كذلك سنين كما سيأتي. ولما لم ينفع أيضاً انتقل إلى الجمع بين الإعلان والإسرار.

ظانا أن في الجمع بينهما من الفائدة ماليس في الأفراد، فالمراد من كل هذا أنه مكث فيهم ألف سنة إلا خمسين كما في الآية (١٤) من سورة العنكبوت صفحة ٧٢٢ يدعوهم المرة بعد المرة على وجوه مختلفة. وأساليب متعددة. فلم ينفع معهم شيء هذا في مقام وذاك في مقام، وهذا في ظرف وذاك في آخر. وهذا لفريق وذاك لآخر.

فلا تظمئوا أبدأ عم القحط ويزد في أموالكم وأبنائكم. ويجعل لكم بساتين ويجعل لكم أنهارًا دائمة الجريان الشرك والمعاصى يغفر لكم لأنه واسع المغفرة. ويرسل المطر كثيرًا بعد امتناعه عنكم حتى ثم بيِّن بعض ما دعاهم به على وجه الترغيب فقال: قلت استغفروا ربكم. أي بالتوبة من

آخر ما تقدمت الإشارة إليه: أليس من الجهل والغفلة أن لا تعلموا كيف خلق سيحانه هذه السموات بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن نورا فتعتبروا وتقطعوا بأن منأ يفعل ذلك يجب أن لا يعبد غيره ولايخالف أمرم؟. النظام البديع، فقال: مالكم.. إلخ. والمعنى: أي شبء حصل لكم حال كونكم غير مقدرين لله الذي خلقكم على أطوار وأحوال مرتب بعضها على بعض، فمن طين، إلى نطفة إلى علقة، إلى عظمته اللائقة به المقتضية الإيمان به وطاعته مع وضوح ما يوجب ذلك من أنه هو وحده ثم انتقل إلى توبيخهم على جهلهم بقدر اللَّه مع أنه صـاحب الفضل عليهم، وخـالق هذا

١٢٨ الجزء المتاسع والعشرون

كراهتهم لرؤيته عليه السلام؛ انظر ما تقعله شدة كراهية الكافرين لأنبيائهم في الآية (٥١) من سورة القلم صفحة ٢٢٧ . ﴿استغشوا ثيابهم﴾: المراد: بالغوا في جمل ثيابهم أغشية أي أغطية لوجوههم من شدة

﴿وأصروا﴾: أي صعموا على الكفر. ﴿واستكبروا﴾: أي عن اتباعي

﴿استكبارًا﴾: أي شديدًا غريبًا في نوعه. ﴿جهارا﴾؛ المراد: مجاهرًا.

هنا السحاب، والمراد ما فيه من المطر. ﴿السلماء﴾: هي اسلم لكل ما ارتفع كما في الآية (١٥) من سورة الحج صفحة ٢٥٤ ، وهي

﴿مدرارُا﴾: أي كثيرًا متتابعًا. ﴿ما لكم﴾: استفهام تؤبيخي

﴿لا ترجون﴾: أي لا تَقدرون، بضم أوله وتشديد الدال المكسورة.

﴿وقارًا﴾: أي عظمة

آخر ما في سورة المؤمنين صفحة 331 . ﴿أَطُوارًا﴾: جمع طور وهـو (الحـال)؛ أي خلقكم متنَّقلين من حـال النطفة إلى العلقة.. إلى

﴿ أَلَّم تَرُوا ﴾ : تقدم في الآية (٧) من سورة المجادلة صفحتي ٢٢١،٧٢٧ ﴿طباقا﴾: أي طبقات بعضها فوق بعض، كما تقدم في الآية (٢) من سورة العلك صفحة

المرادِ جعله في جملة السموات لا في كلها كما يقال (دخل الأمير العراق) فإنه لا يدل علو أنه حل في جميع أنحاء العراق بل في بعضه فقطًا ﴿وجِملُ القمرِ فيهن نورًا﴾: بما أن القمر نورًا في السماء الدنيا فقط قال الفخر الرازي

﴿نورُا﴾: تقدم في الآية (٥) من سورة يونس صفحة ٢٢٢

ذلك يغفر لكم بعض ذنوبكم. ويطل أعماركم وتتمتعوا بخيرات الذنيا لحين انتهاء أعماركم العادية. وإلا إذا بقيتم على كفركم فإنه سبحانه يعجل لكم الأجل الذي قدره لمَنْ يفسدون في المعنى: لما أرسَل اللَّه سبحانه نوحًا قال لقومه أعبدوا اللَّه واتقوه وأطيعوني. إن فعلتم

﴿كبارا﴾: أي كبير جندا، حيث استعملوا كل أنواع الحيل في صرف الناس عن نبيهم نوح عليه السلام.

﴿لاتدرن﴾: أصله لاتدروا. أي لا تتركوا، ولكنهم أكدوا النهي لأن هذه النون التي جاءت في

أخر الفعل تؤكد ما فيه من معنى الطلب.

الزمن ظن أكثر الناس أن آباءهم كانوا يعبدونهم ليتقربوا بهم إلى الله ففعلوا مثلهم؛ انظر الآية الأمم التي كانت بين آدم ونوح. وكان لهم أتباع يقتدون بهم. ولما ماتوا زين إبليس لأتباعهم أن رجعت بعض النساء المؤمنات من الحبشة بعد الهجرة إليها. قصصن على النبي ﷺ ما رأينه بينوا عليهم المساجد، ويصوروا لهم الصور، ليتذكروا بها صلاحهم، فيعملوا مثلهم: فلما طال ﴿وودا، وسنواعا، ويغون، ويعبوق، ونسترا﴾: روى ابن جرير أن هؤلاء كانوا رجالا صنالحين في كنيسة بالحبشة فيها تصاوير فقال ﷺ هؤلاء قوم كانوا إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا (٣) مِن سورة الزمر صنفحتي ٦٠٥، ٦٠٦؛ وروى البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما على قبره مسجدًا (المراد ما يشبه المسجد عند المسلمين وهو الكنيسة). ﴿الهتكم﴾: التي وجدتم آباءكم يعبدونها .

ثم صوروا فيه تلك الصور. أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة.

﴿ مما خطيئاتهم أغبرقوا ﴾ ... إليخ: ﴿من﴾ حرف تعليل يفيد أن ما بعده علة وسبب في حصول الغرق، وإدخال النار. وتقول العرب: ضجرت من خبر جاءني يريد بسبب خبر. ويقولون: إذا رأى الناس فلانا غضوا أبصارهم من مهابته؛ و﴿ما﴾ حرف يؤكد هذا التسبب.

(٤٦) من سورة غافر صفِحة ٦٢٤، كما أن مَنّ يموت مؤمنا يتنعم كأنه دخل الجنة، انظر آيتى البرزخ الذي يبلغ من شدته أن ما يلاقيه كأنه النار، وعذاب يوم القيامة بنار الآخرة، انظر الآية ﴿فَأَدخُلُوا نَارًا﴾: المُهراد بالثار العذاب الذي يلاقونه بعبد الموت، وهذا العذاب عنذاب

(۲۲، ۲۷) من سورة يس صفحة ۱۰۸۰ ۰

﴿لا تدر﴾: أي لا تترك.

﴿ديارًا﴾: أي أحدًا

وجعل الشمس سراجا إيبصر أهل الدنيا في ضوئها كما يبصر أهل البيت في ضوء السراج المعنى: كيف غفلتم عن أن الله وحده هو الذي جعل القمز في مجموع السموات نورا.

جَمْلَ لَكُو الأَرْضَ بِسَامًا ﴿ لِنَسْلُكُواْ مِنْهُ مُهُمُ نَبَّانا ﴿ فَمْ يَعِيدُ كُوفِيهَا وَيُحْرِجُكُونَ إِنْوَاجًا ﴿ وَآلَهُ السَّنْسُ سِرابًا ﴿ وَاللهُ أَنْبِيَكُ عُمْ مِنَ الْأَرْضِ المرقوا فأدخلوا تارا فلم يجدوا فسمن دون الله فِعُاجًا ﴿ قَالَ نُوحَ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصُولِي وَالْبَعُوا مَنْ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَإِجْرًا كُفَارًا ﴿ وَإِلَّهِ عَلَيْهِ إِلَّهِ كَا أَغَفِر لِي وَلَوْلَدِي الْكُنْفِرِينَ دَيَّارًا ١ إِنْكَ إِنْ يَنْدُوهُمْ يُضِلُواْ عِبَادَكَ وَلَا زَرِهِ ٱلطَّائِلِينَ إِلَّا صَلَّكُ ﴿ فَا خَطِيقًا بَهِم الله المال المالية المناسخة المالية ال رَيْرُده مَالُه وَوَلَده و إِلَّا خَسَارًا ١٥ وَمُكْرُواْ مَكُرًا مرائم الأيغوث ويعوق ولسرا ﴿ وَقَدْ أَصَالُوا كَتِيرِا أَصَارًا ۞ وَقَالَ فُوحٍ رَبِّ لَا نَذَرْ عَلَى ٱلأَرْضِ مِنْ

١٢٠ الجزء التاسع والعشرون

الفرق بين السراج والنور في شرح الآية (٥) المنفردات: ﴿الشِّمس سراجًا ﴾: انظر من سورة يونس صفحة ٢٦٦

من عناصرها، كما يوجد النبات؛ انظر الآية (٨٨) من سورة البقرة صفحة ٧ والآية (٥٥) ﴿أنبِتكم من الأرض﴾: المراد: أوجدكم من سورة طه صفحة ١٠٠

﴿نباتًا﴾: اسم منصندر منعناه الإنبات، والمراد: نباتا عجيبا

﴿ إِخْدِراجًا ﴾: المسراد: إخسراجًا خساصاً لفرابته. (كتكليما) في الآية (١٦٤) من سورة ﴿يحْرجكم﴾: أي عند البعث يوم القيامة. ﴿يعيدكم فيها♦: أي بعد الموت.

﴿ساطا﴾: المراد: يسهل التتقل عليها كالبساط

النساء صفحة ١٢١

﴿تسلكوا﴾: تقدم في الآية (٥٢) من سيورة طه صفحة ١٠٠

﴿سبلا﴾: أي طرقا.

﴿فجاجا﴾: جمع فج؛ وهو المذكور في الآية (٢٧) من سورة الحج صفحة ٢٢٧ .

﴿واتبعوا﴾: أي اتبع عامتهم.

﴿ مَنْ لَم يزده ماله ﴾: هم الرؤساء وأصحاب المال والجاه. ﴿ حُسارًا ﴾: أي حسرانا . ﴿ ومكروا ﴾: أي الرؤساء.

(٢) الظالمين

(٤) خطيئاتهم. (١) لوالدي. (r) jrass¹.

(٥) الكافرين

(۱۳۲۳ الجزء التاسع والعشرون

وكين دخل بيني مؤيث والتوييين والتويئيت وكا

(الجزءالتاسع والمشرون)

ترد القالدين إلا بَ أَرا الله

のでは、これでは、できている。

المـفـردات: ﴿تبـارا﴾: أي هلاكـا، انظر الآية (٧) من سورة الإسراء صفحة ١٣٦٠. المعنى: قال نوح يا رب اغفر لى ولوالدى ولمن ذخل بيتى مؤمنًا وللمؤمنين والمؤمنات عامة إلى يوم القيامة. وهذا دعائى لمن آمن بك يا رب. وأما مَنَ ظلم نفسه وكفر بك فلا تزده إلا هلاكا.

قُمْ أُوعِي إِلَى أَنْهُ أَسْتُمَعُ نَفُرُ مِنَ إِلِيْنِي فَقَالُواْ إِنَّا سَمُعُنَا

TO TO THE PARTY OF THE PARTY OF

*神のいっていま

بسم الله الرحمن الرحيم المضردات: ﴿استمع نفر من الجن﴾ تقدم مع تفصيل الحادثة في الآية (٢٩) وما بعدها من سيورة الأحقاف صفحتو

١٧٢. ١٧٢: والكلام هنا يشهمر بأنه الله

قَرِّمَانَا عَبُّمُ ۞ يَبِدِى إِلَى الْشَدِ فَعَامَنَا بِمِهِ وَلَنَ لَشْرِلَةُ يَرِيْنَ الْعَدَا ۞ وَالْمُرْ مُشَلِّى جَدُّ رَبِّ مَا الْفَيْدَ صَلَّى مِنْ وَلَا وَلَدُهُ ۞ وَالْمُرِكَانَ يَشُولُ سَنِينًا عَلَى اللَّهِ شَمَلُنَا ۞ وَأَنَّا مَلَيْنَ الْنَ نَتَمِلُ الْإِنْ مَا يَلِينَ عَلَى اللَّهِ مَنْ اللَّهِ مَنْ اللَّهِ عَلَيْ فَيْ اللهِ كَذِبًا ۞ وَأَنَّا مُمَانِينَ النَّنَ يَتَمُلُ الْإِنْ يَعْمُونُونَ بِرِجَالٍ بَنَ الْجِنْ قَدَامًا هِي قَدَامًا هِي اللَّهُ مِنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُوالْمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمُ ما كان يعلم باستماعهم له

﴿الجن﴾: هو عَالَم أخبرنا الله سبحانه أنه خلقهم من بار، كما في الآية (٢٧) من سورة الحجز صفحة ٢٠: ولولا خبره الصادق لما علمنا عنهم شيئًا يعتد به.

﴿عجبا﴾: العجب أصله مصدر، والمراد عجيبًا، أي لم نسمع له نظيرا من قبل في حسن نظمه، ودقة معانيه، وغزارتها. وكانوا يعرفون شيئًا عن التوزاة كما في الآية (٢٠) من سورة الأحقاف صفحة ١٧١٠. ﴿يهدى﴾: المراد يرشد ويدل.

﴿الرشد﴾: أي الصواب. ﴿وأنه تعالى﴾: (وأنه) الضمير يفيد معنى الحال الثابت، وما بعده تفسير له. أي أن الأمر الثابت المحقق هو ترفع عظمة ربناً.. إلخ. و(تعالى) أي ترفع وتنزه

(١) المؤمنات	(3) elad.
(١) الظالمين.	(٥) تعالى.
(٣) قرآنا .	(1) outcis.

۱۳۲ الجزء التاسع والعشرون)_____

ساورة نوح

ما يحتاجون إليه. وأنه سبحانه هو الذي خلقكم من الأرض خلقًا عجيبًا، ثم يعيدكم فيها زعد الموت. ثم يخرجكم منها يوم القيامة كما أخرجكم منها أول مرة. وأنه سبحانه وحده هو الذي جعل لكم الأرض ممهدة كالبساط لتسلكوها متخذين منها طرقًا فسيحة. وبعد تمنتهم في العصيان قال نوح شلكيًا إلى ربه عنادهم فقال: يا رب إن قومي عصوني واستمر عامتهم على اتباع رؤسائهم الذين أبطرتهم أموالهم وغرتهم أولادهم. وكان ذلك سببًا لزيادة خسارتهم في الآخرة وصاروا أسوة للأثباع وما شكى منه أولادهم، ومكر هؤلاء الرؤساء مكرًا كبيرًا.

ثم بيّن بعض هذا المكر بقوله: (وقالوا لاتذرن)... إلخ. أي لا تتركوا عبادة آلهة عبدها آياؤكم، ثم أكدوا هذا النهى مع ذكر أشهر آلهتهم، فقالوا: (ولاتذرن ودا ولاسواعا)... إلخ. ثم قال نوح: وقد أضل الرؤساء بهذه الأصنام كثيرًا من العوام. ولما أوحى اللّه سبحانه إلى نوح أنه لن يؤمن منهم إلا مَنَ آمن، كما فى الآية (٢٦) من سورة هود صفحة ٢٨٨ . دعا عليهم بقوله: لاتزد يارب هؤلاء الظالمين إلا بعدا عن الخير، وكان الترتيب الطبيعي أن يذكر ما سيأتي في الآية (٢٦) وما بعدها وبعد ذلك يذكر ما في الآية (٢٥)، ولكنه أراد المسارعة إلى بيان نهايتهم المؤلمة، وأن ما أصابهم من الإغراق والعذاب بعد الموت لم يحصل لهم إلا بسبب وهذا هو المهم من العبرة بالقصة، ولم يجدوا لهم غيرا الله مَنَّ ينصرهم بدفع العذاب عنهم، ثم رجع إلى بيان دعاء نوح الذي كان سببًا لتعجيل هلاكهم فقال؛ وقال نوح رب لاتذر... إلغ. والمراد أن الذي عجل بإغراقهم هو يأس نوح وتضرعه إلى ربه بقوله؛ يارب لاتترك على وجه الأرض من الكافرين أحدًا لأنك إن تتركهم يستمروا على إضلال عبادك الناشئين، ولاً يغرج منهم نسل إلا وهو متشبع بمبادئ الكفر والفجور.

خطاياهم التي عددها سابقا

ثم توجه إلى ربه بطلب المغفرة للمؤمنين الأقربين منه ولغيرهم فقال: (رب أغفر لى ولوالدى)... إلح.

عيفحة ٢٩١ و﴿يرهقهما طغيانا وكفرا﴾ ياه وكلفه فوق طاقته؛ ومنه ﴿ولا ترهقني من ونس صفحة ٢٧٠، ويقال أرهقه غيره شيئا وجوههم فتسر ولاذلة ﴾ الآية (٢٦) من سورة كرهقه، أي غشيه، وسنتره، ومنه ﴿ولا يرهق قاصرا، أي لا يتعدى لمفعول، كقولهم رَهِق الفعل عند العرب استعمالات: منها أن يكون أمسرى عسسرا﴾ الآية (٧٢) من سبورة الكهف متعديا لمفعولين) ومصدره إرهاقا أي حمَّله فـــلان، أي ســفــه، وطاش، وخف عــقله، وفـعل القبائح، ومنها أن يكون متعديًا لمضعول واحد، مصدر مأخوذ من فعل (رَهْق) بوزن فرح، ولهذا المفردات: ﴿فرَادوهم رهمًا ﴾: (رهمًا)

لآية (٨٠) من سورة الكهف صفحة ٣٩٢

وما هنا من المتعدى لمضعولين، والمعنى زاد الرجال العائدون من الإنس الجنَّ طغيانا وطيشا وحرأة على إضلال بني آدم، تحقيقا لوعد إبليس رئيسهم، حيث ظنوا أنهم أخضعوا لإنس لسلطانهم؛ انظر الآية (١١٨) وما بعدها من سورة النساء صفحتي ١٢٢، ١٢٢٠. و﴿سأرهقه صعودا﴾ الآية (١٧) من سورة المدثر صفحة ٧٧٦.

يَسْمِع الْأَنْ يَجِدُ لَهُ رَسْهَا إِنَّا رَصْدًا ﴿ وَأَنَّا لَا نَدُرِى قَدُدا ﴿ وَانَّا ظُنْنَا أَنْ أَنْ يُعْبِحِزُ اللَّهُ فِي الأَرْضِ وَلَنَ وَمُورِدُ مَرَكِمُ إِلَى وَأَنَّا لَمَّا مُعِمَّا الْمُدَى ءَامِنَا بِهِ، فَمُن مُديدا وشهرا في وأناكا نقعد منها مقاعد السمع فمن وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّلْلُحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا مُراَيْنَ رأة ومنتقدموا على الطريقة لأسقينتهم ماءً غدقا ١ أَشْرُ أُوبِدُ بِمِنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَوَادَ بِهِمْ رَبِهُمْ رَسُدًا ٢ الله أعدًا ﴿ وَإِنَّا لَهُمُنَّا السَّمَاءُ فَوَجَدُنُهَا مِلْفَ مُرْسَا رُزُسُنا ﴿ وَأَمَا ٱلْفَلْسِطُونَ فَكَانُوا لِلْهَا مُمْ حَطَبَا ۞ إور و تربريا القديطون فمن اسلم فاولتهائ تحروا مُومَّى مِيهِم فَلَا يَكَافُ يَجْسُا وَلَا رَهْمَا ۞ وَأَنَا مِنْسَا مُوادوهم رهمًا ﴿ وَأَنْهِمُ ظَنُوا كُمَّ ظَنَدُهُ إِنَّ لَن يَبِعِثُ

٦٣٤ الجزء التاسع والعشرون

صفحة ١٧٩. ﴿ ولا ولدا): كما يقول المفسرون في العزير والمسيح والملائكة، انظر الآية (٢٠) ﴿جد ربنا﴾: أي عظمته وجلاله. ﴿صاحبة﴾: المراد زوجة، انظر الآية (١٠١) من سورة الأنعام من سورة التوبة صفحة ٢٤٥ والآية (٥٧) من سورة النحل صفحة ٢٥٢ .

﴿سفيهنا ﴾: أرادوا من السفيه جنسه، فيشمل كل جنود إبليس، والسفه هو الطيش وخفة العقل.

﴿شططا﴾: أصل الشطط البعد الشديد، ويقال اشتطت به الدار . أي اشتد بعدها . وأريد به هنا القول البعيد عن الصواب.

﴿أَنْ لَنْ تَقُولُ﴾: الأصل أنه لن . إلخ. فهي مثل ما تقدم في الآية (٢) هنا .

وكان رجال من الإنس عنه: أي في الجاهلية .

﴿يعوزون﴾: أي يتعوذون ويطلبون الحفظ من المكروه

يجرؤ على الكذب على الله أحد من الأنس والجن. وبعدمـا بينوا بعضّ جرائم سـفـهـائهم فـى مخطئين في تقليد هؤلاء السفهاء من غير بحث؛ فقالوا: (وأنا ظننا).. إلخ. أي وكنا نظن أن لا القرآن فقالوا لقومهم عندما رجعوا إليهم يا قومنا إنا سمعنا كلامًا مقروءًا عجيبًا. أي ليس الشياطين على الله من نسبة الزوجة والولد إليه هو قول بعيد عن الحق. ثم بينوا أنهم كانوا عظمـة ربنا عن اتخـاذ الزوجـة والولد لأنه غنى عن ذلك. وأن ما كـان يقـوله لنا سـفهـاؤنا من سماع القرآن؛ فقالوا: (وأنه تعالى).. إلخ. أي ونخبركم يا قومنا أن الحق الثابت هو ترفع من خلقه، بعدما سمعناه من أدلة التوحيد. ثم ذكروا بعض آثار تلك الأدلة التي تجلت لهم عند ويرشد إلى طريق الصواب، ويحارب الشرك بالله، فأمنا به، ولن نشرك بعد اليوم بربنا أحدًا ككتاب مـوسى كـمـا فى صـفـحـة ٦٧٠. ثم بينوا بعض مـزاياه فـقـالـوا: (يهـدى).. إلخ. أى يدل أوحى.. إلخ. أي قل أيهـا النبي لأمـتك إن الله أوحى إليَّ أن عـددًا من الجن أصـغي لسـمـاع بأقوى من الجن إلى آخر ما سبق في شرح ما في سورة الأحقاف صفحة ٦٧٠ فقال: قل المعنى: لما اشتد عناد كفار مكة أراد سبحانه أن يسفه عقولهم ويهددهم بأنهم ليسوا

إشاعة نسبة الولد والصياحبة إليه تعإلى أرادوا أن ببينوا جريمة أخرى لهم أوقعت كثيرا من الأنس في حبائل الشرك بوجه آخر. فقالوا: (وأنه كان رجال) إلى آخر ما سيأتي.

٩) لأسقيناهم. ٨) استقاموا . ١. ٧) القاسيطون.

٤) الصالحون.

٥) امنا.

١) فوجدناها. ۲) مقاعد الآن ۲) الآن

سورة الجن

﴿المسلمون﴾: المراد المنقادون الأوامر الله، المؤمنون به.

(11) من سورة ما قسط الرجل، إذا جار ولم يعدل، والمراد الجائرون على أنفسهم بالكفر والمعاصى، أما العدل فيقال فيه أقسط الرجل أى عدل فهو مقسط، انظر نظير ذلك فى الآية (10) من سورة مله صفحة ٢٠٠٧. ﴿تحروا﴾؛ أصل التحرى طلب الأحرى أى الأحق والمراد قصدوا بأعمالهم، الرشد والهداية. ﴿رشدا﴾: المراد: طريق الرشد. والمراد به هنا: الهدى. ﴿ألو﴾: أصلها (أن لو)، وأصل (أن) أنه، ويقال فيها ما قيل فى الآية (٣) السابقة. وهذا من كلامه سبحانه معطوف على (أنه استمع نفر).. إلخ.

﴿الطريقة ﴾: هي ملة الإسلام.

﴿غُدها﴾: أي كثيرا. والمراد: وسعنا عليهم الرزق؛ لأن إلماء سبب كل خير وعدمه يجلب

المعنى: قبل الكلام على معنى هذه الآية يجب أن نعلم شيئًا من محاولات إبليس فى تضليل الظفة تتفييذا لعزمه المذكور فى الآية (١١٧) من سورة النساء وما بعدها صفحتى ٢١٧ ١١٧ حتى نستطيع الحكم على المسلمين اليوم هل هم على بمبيرة من دينهم. أم أهملوه حتى حقق النيم إبليس ظنه؟ كما فى الآية (٢٠) من سورة سبأ صفحة ٢٥٥، ورحم الله عمر بن الخطاب الذي قال: أتدرون متى يصاب الإسلام ويهدم لبنة لبنة؟ قالوا: لا، قال: إذا جهل الناس ما كان عيه الجاهلية، يريد أنهم يقعون فى ما كان عليه الجاهلية من حيث لا يشعرون، فيجب حينئذ من المدينة في حاجة. وزبك أول ما تحدث الناس عن ظهور رسول الله يجهد في الليل عند راعى غنم فى الصحراء فبتنا عنده. قلما ايتصف الليل جاء ذئب فأخذ حملا (ولد الليل عند راعى غنم فى الصحراء فيول (يا حامى الوادى احم جارك) فسمهنا صوبًا لم نر صاحبه شأة صغير) فوف با ذرئب فؤدن برجال من الإنس يعوزون برجال من الجن.. إنج. قبل رساول الله وهو بمكة يقول: أدرك العمل يا ذئب فأدن من الإنس يعوزون برجال من الجن.. إنج.

۱۳۲ الجزء التاسع والعشرون)_____

﴿وَأَنْهُم طَنُوا﴾: أي أن كفار الأنس طنوا كما طننتم يا كفار الجن عدم البعث.

﴿ أَن لَن يبعثُ ﴾: (أن) أصلها أنه لن يبعث.. إلخ. ويقال فيها ما قيل في مثلها في الآية (٢) السابقة. ﴿ لهسنا السماء ﴾: أصل اللمس المس، وأريد به هنا القصد والتوجه إليها. ﴿ حربياً ﴾: اسم جمع لحارس، نعو خدم لخادم. والمراد ملائكة يعبرسونها فلا يقرب من جهتها شيطان كما كان سابقا. ﴿شديدا﴾: وصف للعرس باعتبار لفظه، ولكن المراد معناه أي أشداء. ﴿شهبا﴾: جمع شهاب. وقد تقدم في الآية (١١) من سورة الصافات صفحة ٨٨٥. ﴿ فيقعد منها مقاعد ﴾.. إلخ: أي نتخذ من بعض نواحي السماء مقاعد، أي أماكن صالحة لتسمع أخبار السماء من الملائكة، لخلوها من الحراسة.

﴿فَمَنْ يستمَع الآن﴾: أي فَمَنْ يرد منا الاستماع الآن بعد بعثة خاتم الرسل

﴿ رصدا﴾: أصله مصدر، وأريد به اسم المفعول. أي مرصودا ومعدا لطزد المستمع. ﴿ رشدا﴾: المراد صوابا وخيرا، بدليل مقابله هنا وهو (شرا)، انظر الآية (٢٤) من سورة الكهف صفحتي ٢٨٦. ٤٨٦. ﴿ الصالحون﴾: المراد الكاملون في الصلاح.

﴿طرائق﴾: جمع طريقة، والمراد: كنا أصحاب طرق مختلفة

﴿دون ذلك﴾: أي الأقا

﴿قددا﴾: جمع قِدة بكسر القاف وهي الفرقة، والمراد: متفرِقين إلى مذاهب مختلفة. ﴿أن لن نعجز الله﴾.. إلخ: (أن) كسابقتها والمراد: لن نفلت منه تعالى بالدخول في الأرض أو الهرب في السماء، انظر الآية (٢٣) من سورة الرحمن صفحة ١٢٠٠٠٠٠٠

﴿الهدى﴾: المراد القرآن الهادى الحق، إنظر الآية (٢) من سُورة البقرة صفحة (٣).

﴿بخسا﴾: نقصنا في الجزاء.

﴿ ولا رهمًا ﴾: أي لا ترهمَه الذلة يوم القيامة، كما تقدم في الآية (٢٦) من سورة يونس

الشياطين للسمع من أول الخليقة وقبيل الإسلام وبعد نزول القرآن، فليرجع إلى شرح حديث انظر الآية (٩٦) مّن سـوراة الأعـراف صـفحـة ٢٠٨. ومَنْ أراد الوقـوف على تفـصـيل اسـتـراق عد هذا البيان تحدث سبحانه عن كفار مكة فقال: وأن لو استقاموا .. إلخ. أي لو استقام بأعمالهم الوصول إلى النخير. وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا. وهذا آخر كلام الجن. ثم الرسول. منا مَنْ آمن به ،أومَنا مَنْ جار وظلم نفسه بالكفر به. أما مَنْ أسلم فهؤلاء قصدوا الكافرون بعد سماع هذم العبر على الطريقة المستقيمة لعاشوا غيشة رغدا لا ضيق فيها، ومَن يؤمن بربه وكلامه فلا يخاف نقص ثواب ولا إصابة ذلة وهوان. وأنا الآن بعد وجود هذا سماع هذا القرآن أنه لا يمكن أن نفلت من قبضة الله لا بالدخول في جوف الأرض. ولا بالهرب إلى أعلا السماء، وأنا لما سمعنا القرآن الداعي إلى الهدى آمنا به لأنه من عند ربنا. والأكثرون كافرون كما يشعر به السابق واللاحق، فكنا علي طرق مختلفة. وأنا علمنا بعد الكاملون في الاستقامـة لغلبـة الخـيـر على طبـائعهم، ومنا آخـرون أقل منهم في ذلك. أي ندري بعد منع السمع هل هذا شر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم خيرا؟ وأنا كان منا للتسمع. لكن طرأ أن من يحاول منا الاستماع الآن يجد له شهابا مرصودًا لمطاردته. وأنا لا وشهبًا يرمى بها كل مَنْ يدنو منها، مع أننا كلنا قبل هذه الحالة نتخذ أمكنة منها تهيؤنا البعث كما أنكرتم. وأنا قصدنا جهة السماء لنسترق السمع فوجدناها ملئت حراسًا أشداء وأن بعض الإنس ظنوا كما ظننتم يا كضار الجن أن لن يبعث الله أحدا بعد الموت، أي أنكروا الإنس في هذا التعوذ، وأدركوا أيضًا سفه إخوانهم من الجن حيث فرحوا بتعوذ الإنس بهم، علينا قول هؤلاء الجن المؤمنين بعد سماع القرآن هي إعلامنا أن بعض الجن أدركوا خطأ وظنوا أنهم بهذا صاروا أسيادا مسيطرين على أولاد آدم الذى فضله الله عز وجل على الجن. المستماذ بهم من الجن طِفيانا وسفهًا وجرأة على ارتكاب المنكر، والعبرة في أن يقص سبحانه يتــحـصنون لدفع الأذي عنهم برجـال من الجن، فــزادهم هـؤلاء الرجـال من الإنس الـرجـال الهدى. وبعد كل هذا. فالمغنى إن الجن أخبروا قومهم بأنه كان في الجاهلية رجال من الإنس سبأ صنفحة ٦١٤، وإن لم تكونوا كذلك فللجدل معكم موطن آخر، والسئلام على مَنْ اتبع ما جاء به من مثل ما في الآية (٣٩) من سورة النمل صفحة ٩٩٨ و (١٢ إلى ١٤) من سورة رقم ٢٦٤ من كتابنا (صفوة صحيح البخارى).

> وتعالى بالعذاب الأليم، انظر الآية (٦٧) من سورة الإسراء صفحة ٢٧٣. والآية (٦٥) من سورة سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله)، وأن الشيطان يتمثل بشكل كل مخلوق إلا به على مَنْ يشك في ذلك إلا أن يجـوس خـلال الديار، ويســال البـسطاء، بل وبعض من فـوق أن يوقعوه في الكفر. ولما جاء الإسلام عالج هذا الخطر فأمر ﷺ مَنَّ يشعر بخوف في مكان رئيسًا من الجن لهؤلاء المردة. فإذا لجأ إليه الخائف وطلب حمايته فإنه يحميه. فكان الرجل به ثم يرده عليه ليضله ويخرجه عن دين الله. وورد عن كثير من السلف أن الرجل الضعيف قال ابن كثير: وقد يكون هذا الدئب من شياطين الجن أراد أن يخيف الإنسى حتى يستجير ملثم وهو يقول: لا تخف. فإذا علمت أن الإسلام ينهى عن هذا، وأن رسول الله ﷺ قال: (إذا البسطاء، فسيسمع منهم أن فلانا كان ليلة خائفاً فنادى يا سيدى فلان أغتنى فخرج له فارس فهل نجا المسلمون اليوم مما حدر منه الفاروق ﴿ يَهِي . نقول مع الحسرة الشديدة: كلا. فما لثقة بريه كان إذا مزل واديًا قفرًا تعبث به مردة الجن فيوسوس إليه الشيطان أن لكل واد يلجأون لغيره تعالى وفي الشدة لا يلجأون إلا إليه سبحانه، ومع ذلك حكم عليهم سبحانه الله تعالى بنصرهم أم هم شيء آخر؟ نسوا الله فنسيهم، فصاروا شرا ممن كانوا، في الرخاء تقول: إذا علمت كل هذا فهل يطمئن قلبك إلى أن المسلمين اليوم هم المؤمنون الذين تعهد الله عنهما ولطلبها من والده رَزِيْقَ ولم يعرض نفسه للهلاك يوم قتل ظمآنا. إذا علمت كل ذلك ين ولو كانت الاستفائة بالأموات جائزة شرعًا لكان أعلم الناس بذلك الحسين بن على رضى موحش أن يقول: (أعوذ بكلمات الله التامات من شر كل ما خلق) فإنه لا يصاب بشر. وبعد فى الجاهلية يقول (أعوذ بسيد هذا المكان من سفهاء قومه) فيشعر بالأمن ويبتعدون عنه بعد تراخى العلماء في التنبيه لمواطن الخطر، وكثرة الدخيل على تعاليم الإسلام حتى كاد يخفيها . تعلم أن محاولة إبليس رفعت رأسها ثانيا بعد أن ابتعد المسلمون عن نبع دينهم الصافى. وبعد العنكبوت صفحتي ٥٢٩، ٥٢٠، نسأل الله السلامة.

بقيت كلمة نهمس بها في آذان مَنْ ركبوا رءوسهم وظنوا أنّ الرقى إنما هو في إنكار كل مقدّس مهما كان طريقه مقطوعًا بصحته، نقول لهؤلاء: إن كنتم مؤمنين بأن القرآن حق وانه من لدن خالق الكون، العالم بأسراره آلتي ما علمتم منها إلا قليلا، وجب عليكم أن تصدقوا كل

131 الجزء التاسع والعشرون

توعدون﴾: أي هل العذاب الذي توعدون به قريب؟ ﴿أمدا﴾: المراد: زمنًا بميدًا. ﴿يسلك﴾ أصل معنى يسلك: يدخل كما تقدم في الآية (١٧) هنا، وأريد به هنا: يجعل. ﴿من بين يديا ﴿مَمَّا بِوعِمْدُونِ﴾؛ أي من المـذاب: ﴿إِنْ أدري﴾؛ (إن) حـرف بقي أي لا أدري. ﴿أقريبَ مــ ومن خلفه﴾: كتابة عن كل جوانبه

وأوحى إلىَّ أيضا أنه لما قام عبدالله ورسوله يعبد ربه بالصلاة وقراءة القرآن كاد الجن أن ربي ولا يصبح أن أشرك به أحدًا من خلقه. وقل لهم: إني لا أملك شيئًا من الضرر والنفع. وقرّ بسوء، ولن أجد غيره ملجأ أتحصن به. قل لهم لا أملك لكم شيئًا من أسباب الرشد إلا تبليفكه ما أنزل إلىّ بأمر منه سبحانه، وإلا تبليغكم أيضاً رسالاته التي حملها إلى جبريل غير القرآر لبيان بقية العبادات وغير ذلك. وقل لهم إن الله يقول لكم إن الفريق منكم الذي يعصى الله فيما جاء في كتابه، أو يعصى رسوله فيما أمر به فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا يتوسلون بأصنامهم فأراد سبحانه أن يوبخهم على ذلك، فقال: وأن المساجد.. إلخ. أي وقل لهم لهم إنى لا أملك لكم ذلك لأنى لا أملك لنفسى شيئًا منه؛ لأنه لن يجيرني من الله أحد إن أرادنو لنعاهلهم معاملة المختبر ليظهر استعدادهم هل يشكرون من أنعم عليهم أم ينكرون فضلا ويكفرون به: فمن أقبل على الإســـلام فــاز بالسـعــادة. ومن يـعـرض عن القـرآن وإرشـاده يــدخلا أيها النبي أنه أوحى إليّ أن المساجد لله وحده فلا تدعوا فيهبا مع الله عز وجل أحدا غيره يطبقوا علايه كطبقات اللبد من شدة تعجبهم من القرآن، وقل لكفار مكة مويخًا: أنا لا أعبد إلا سبحانه عذابا شديدا. وكان المشركون إذا دخلوا المسجد الحرام طافوا حول الكعبة وهم المعنى: يقول سبحانه لو استقام الكفار على ملة الإسلام لمتمناهم في الدنيا متاعا حسنا

ثُم بيِّن أن وقت هذا العذاب من الفيب الذي اختص الله به فقال: (عَالم الفيب).. إلخ. أي هو به من العذاب الأكبر فسيعلمون حينئذ من أضعف ناصرًا وأقل عددًا، هل هم أم جند الله؟ لهم لا أدرى هل ما وعدكم الله به من العذاب قريب أم يجعل له ربي زمنا طويلاً لا علم لي به، ربي وحده الذي يعلم الغيب فلا يطلع على غيبه أحدًا من خلقه إلا الرسبول الذي يرتضيا لحمل رسالته لخلقه. ولقصر علم الغيب على هذا الرسول فإنه سبحانه يجعل حوله حرسًا أعرض عنهم أيها النبي ودعهم في غفلة عن الهول الذي ينتظرهم حتى إذا رأوا ما وعدهم الله ولما قالوا على سبيل الاستهزاء: متى هذا العذاب الذي تعدنا به يا محمد قال سبحانه: قل ساعة إطلاعه على الغيب الذي يتعلق برسالته ولما كان كفار مكة يمتزون بكثرة الأنصار والأولاد قال سبحانه: حتى إذا رأوا .. إلغ. أي

(الحزه الناسع والمشرون)

مايير - والعاركما قام عبد الله يدعوه كادوا يكيفون عليه م د او ر میرود در میداد در در میر میر میستان میدداری مایونجدون فسیعلمون من اضعف نامیرا واقعل عکدداری مُجِيرِنِي مِنَ اللِّهِ أَحَدُ وَلَنَ أَجِلُ مِن دُونِهِ عُمُلَتِحَدًا ﴿ فَإِنَّ لَمْ زَارَ جَهُمْ خَلِينَ فِيما أَبِدًا ﴿ حَمَّ إِذَا رَأُوا مُلَّ إِنْ أَدْدِيَ آفِرِينَ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي 記以上以上は、以上の أُلَدُ اللَّهِ عَلَمْ المَّنِي فَلَا يَظْهِرُ عَلَى عَنِيهِ يَا أَمَدًا ١ يَّالا مَنِ ارْتَفَىٰ مِن رَسُولِ فَإِنَّهُ يُسْلِكُ مِنْ بَيْنِ يَدِيدٍ وَمِنْ صَعَلَا ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَدْ مِعِدُ لِلَّهِ فَلَا مَدْعُواْ مِعَ اللَّهِ أَعِمًا ﴿ بِيُهُ فِي إِنَّا أَدْعُوا رَبِّ وَلا أُنْهِ لَهُ مِدَّا مَنَّا ١٤٥ الا بالنفا مِن اللهِ وَرِسْلُكِيهِ ، وَمَن يَعْصِ اللهُ وَرُسُولُهُ روارد بنظيم فيه ومن يعوض عن ذكر ربير، يسلكه عذاباً

37 البجزء التاسع والعشرون

ألاختبار. والمراد هنا: لنعاملهم معاملة المختبر. ليظهر للعيان هل يشكرون النعمة المفردات: ﴿لنفتتهم فيه ﴾: أصل الفتنة

in Sinceial

الآية (١٠ ٤) من سورة فصلت صفحة ١٢٥ . صفحة ٢٩٤، والآية (٢١) من سورة الزمر صفحة ١٠٦٠ ﴿منعدا﴾: أصل الصنعد: العقبة التي يصمب تخطيها، ويستعيره العرب لكل ما هو ﴿ سملكه ﴾: أي يدخله، والأصل يسلكه في ﴿ذكر ربه﴾: الذكر هنا هو القرآن، انظر

شاق، فالمراد هنا: عذابا شاقا: صعبًا تحمله.

فلا تدعوا غيره تعالى فيها. ﴿عبدالله ﴿: هو النبي ﷺ: ﴿يدعوه ﴿: أَي يعبد ربه بالصلاة وقراءة القرآن. ﴿كادوا﴾: أي قرب الجن عند سماع القرآن منه ﷺ كما تقدم في الآية (٢٩) من سورة الأحقاف صنفحتي ١٧٠٠، ١٧١. ﴿لبدا﴾: جمع لبدة بكسر فسكون، بوزن نعمة. واللبدة هي الصوف أو الشعر الملتصق بعضه ببعض التصافاً شديداً، والمراد: جماعات متزاحمة متلاصقة. ثعجبًا مما سمعوا. ﴿ضرا ولا رشدا﴾: أي ضلالا ولا هداية. ﴿وأَن المساجد لله ﴾ .. إلم: أي وأن المساجد مختصة بعبادته تعالى وحده لا شريك له،

العبادات، وبيان كيفياتها، كالصلاة والزكاة والحج، وغير ذلك من كل ما تحتاج إليه الدعوة. المـأمـور به من الله سبـحـانه وتعـالي، انظـر الآية (٢٧) من سـورة المـائدة صـفـحـة ١٥٠٠ ﴿رسالاته﴾: المراد: وتبليغ رَسالاته التي يوصيها إليَّ سبحانه على لسان جبريل لتفصيل أنواع صفحة ٢٨٤. ﴿إِلَّا بِلاغا﴾: مستثنى من (رشدا) وما بينهما ذكر لتأكيد عجزه ﷺ عن شئون غيره ببيان عجزه عن شئون نفسه. والبلاغ هو التبليغ . والمراد: تبليغ ما أنزل من القرآن ﴿من دونه﴾: أي من غيره تعالى. ﴿ملتحدا﴾: أي ملجاً . انظر الآية (٢٧) من سورة الكهف

· (1) المساجد . • · (o) خالدين (1) alla

تسير القران ج ٢

وسورة المزمل

المفردات: ﴿المزمل﴾ ، أصل المتزمل، وهو الملتف بثيابه والمراد هنا: المعتكف حزنا مما يقول المشركون. ﴿قم الليل﴾: اتفق العلماء على أن هذه هي أول صلاة فرضت على النبي ﷺ وعلى من آمن معه بمكة، كما سيأتي بيان ذلك في آخر السورة، فكان ﷺ يصلى هو وأصحابه في بيوتهم انقًاء لشدة إيذاء قريش وستعلم رفع هذا الغرض عن الأمة فيما بعد .

﴿نصفه﴾: بيان للقليل، كأنه قال: هذا القليل هو النصف. وإنما سماه قليلا للإشارة إلى أن الزمن الذي يخلو من ذكر الله قليل مهما كان كثيرًا، بل يستحق أن يكون لا شيء، وأن العامر بالعبادة بمنزلة الأكثر بل بمنزلة الكل؛ وفيه حث للمؤمن على أن يشغل أوقاته بذكر ربه.

﴿انقص منه ﴾: أى من النصف العامر بالعبادة. ﴿زد عليه ﴾: أى أيضاً على هذا النصف على أنه والقص منه ﴾: أى من النصف العامر بالعبادة . ﴿زد عليه ﴾: أى أيضاً على هذا النصوة يدل على أنه والمومنون أكثر من النصف، وما سيأتى في الآية (٢٠) من هذه السورة يدل على أنه والمؤسن في التدبر. ﴿قولا ثقيلا ﴾: هو القرآن. لما فيه من التكاليف على مهل فإن ذلك يساعد على التدبر. ﴿قولا ثقيلا ﴾: هو القرآن. لما فيه من التكاليف الوطاء وضع القدم على الأرض في ثبات. والمراد: أشد ثباتا ورسوخًا في النفوس من عبادة النهار. ﴿أقوم قيلا ﴾: أصل النهار. ﴿أقوم أى أحسن وأفضل؛ لأن السكون يسأعد القلب على استحضار المعاني. ﴿سبحًا ﴾: المراد تحركا فيما وأفضل؛ لأن المهام. ﴿تبتلُ ﴾ أصل التبتل الانقطاع، والمراد: جرد نفسك لمراقبة ربك متوجّهًا اليه بقلبك. ﴿المشرق والمغرب ﴾: أي مشرق الشمس ومغربها، انظر الآية (٤٠) من سورة المعارج صفحتي ١٧٥، ١٢ إلا والمرأد: رب العالم كله.

المعنى: روى البخارى وغيره من كتب السنة أن أول ما نزل من القرآن بعد ﴿اقرأ باسم ربك﴾ هو أول سورة المدرّ إلى آخر الآية (٥)، انظر ما تقدم في شرح الآية (١٠) من سورة النجم صفحة ٢٠١، وبعدما أعلن ﷺ رسالته، اجتمع صناديد الكفر من قريش وتآمروا فيما يمنعون الناسُ به من أتباعه ﷺ فقالوا نقول عنه إنه ساحر، أو كاهن، أو شاعر :

ورة الزال).

مُعْلَقِهِ وَصَدا اللهِ لَيْعَكُمُ أَنْ قَدُ أَبْلَغُوا وَسَكَلْتِ وَيَهُمُ مَعْلَمُ وَمَنْكُتِ وَيَهُمُ وَالْتَعْلَقُ وَسَكَلْتِ وَيَهُمُ وَلَا عَلَى اللّهِ وَالْتَعْلَى كُلُّ فَيْهُ وَعَلَمًا اللّهِ اللّهِ وَالْتَعْمِي كُلُّ فَيْهُ وَعَلَمًا اللهِ اللّهِ اللّهُ اللّ

(۳۲) سُوْلِةُ المُنزَّ فِلْ الْمُنْفِقِدُ لِمُنِثَّ وَأَيْمُنَا لِهَا خِنْدُ لِمِنْتُ

أِسْراً الإستراك

النائي النومل (في الذن إلا فليلا (فيضه به المنائي الا فليلا (فيضه به بالني الا فليلا (فيضه به بالني الفران المران الفران الفران الفران ال

(١٤٢) الجزء التاسع والعشرون

المفردات: ﴿رصدا﴾: تقدم معناه في الآية (٩) من هذه السورة صفحة ٧٧١ وانظر مسدلول ذلك في الآيات (٢١٦, ٢١١، ٢١٢) مسدلول ذلك في الآيات (٢١٠, ٢١١، ٢١٢) من سورة الشعراء صفحة ٤٩٢ والآية (٩)

﴿ليعلم﴾: أى الرسول المرتضى:
﴿أبلغـوا﴾: المسراد جسلة الوحى من
الملائكة ومن معهم من الحرس.
﴿أحساط بمسا لديهم﴾: المسراد: علم
سبحانه جميع أحوال هؤلاء الملائكة.
﴿أحصى كل شيء عددا﴾: المراد: شمل

علمه سبحانه عدد كل شيء مما كان وما

سيكون من كبير وصفير.

المعنى: أنه سبحانه إذا أراد إطلاع رسول من رسله على بعض الغيب الذى يتعلق برسالته فإنه يحيط هذا الرسول بحرس شديد من الملائكة والشهب حتى يحفظ هذا الغيب من تلاعب الشياطين فلا يتسرب إليه دخيل، كما تقدم في شرح الآيات من (٧ إلى ١٠) من سورة الصافات صفحة ٧٨٠. ومن أهم هذا الغيب ما نزل من القرآن. وقد تكفل سبحانه بحفظه حتى لايتطرق إليه ما تطرق إلى غيره، انظر الآية (٩) من سورة الحجر صفحة ٢٢٨. والمعنى من الملائكة قد أبلغوه رسالات ربهم كما هي من غير تخليط، والحال أنه سبحانه قد علم بما لدى رسل الوحى، وكيف لا يعلم أحوالهم وهو الذي أحصى عدد كل شيء مما كان وما سيكون من كبير وصغير، انظر الآية (٩) من سورة الأنعام صفحة ١٧١ والله تعالى أعلم.

(الجزءالاسم والعشرون)

وجه، وبأى ذكر. وجرد نفسك لمراقبته سبحانه. لأن فى ذلك طمأنينة القلب، انظر الآية (٢٨) من سورة الرعد صفحتى ٢٣٥. ١٢٦٠ ثم بيّن سبحانه ما يؤيد وجوب الاعتماد عليه وحده فقال: رب المشرق..

الم فردات: ﴿هجرا جميلا﴾: هو مالاعتاب معه. ﴿ذرنس والمكذبين﴾: أى اتركنس وإياهم، والمراد: أرح نفسك منهم فانى قادر فانى قادر على عقابهم. ﴿أُولِى النعــمــة﴾: أي أصــحــاب التنعه بالأموال والأولاد. وهم صناديد الكفر كما

تائيلا، ويكر المائيلين مايفولون والجرام جرا بسكر المن وذرن والمنكلين الميفولون والجرام جرا فيد المن إلمائيا المناك ويجدا الله وتعالما المناف وكيله المناف المناف المناف وكيله المناف وكيله المناف وكيله المناف وكيل المناف ويناف المناف ويناف المناف ويناف المناف تقدم، وفيه إشارة إلى سبب تكبرهم

﴿مهلهم﴾: أي اتركهم برفق وبمدم ميالاة ﴿قليلا﴾: أي زمنًا قليلا. ﴿لدينا﴾: أي عندنا من العذاب ما أعددناه لهم إذا استمروًا.

﴿أَنْكَالاَ﴾: جمع نكل بكسر فسكون. وهو القيد الثقيل، انظر المادة في الآية (٢١) من سورة النقرة صفحة ١٢.

﴿جعيمًا﴾: أي نارا شديدة التوقد .

﴿ذا غصة﴾: الغصة اسم لما يقف في الحلق فلا يخرج ولا ينزل في الجوف، كالعظه

شاهدا.
 فاخدناه.
 الولدان.

(3,0) الليز

ولما بلغ ذلك النبى ﷺ حزن حزئاً شديدًا من مقابلة قومه وعشيرته له بهذا الافتراء. ودخل بيته والتف بثيابه ونام يفكر كما يفمل المهموم. فأتاه جبريل وهو على هذه الحال وبلغه قوله تعالى: (يا أيها المُزمل).. إلخ. وإنما ناداه سبحانه بهذا الوصف تأنيسًا له وملاطفة كما هي عادة العرب إذا أرادوا تخفيف هم واحد منهم وملاطفته فإنهم ينتزعون له اسمًا من حالته ومن ذلك قوله ﷺ لعلى بن أبى طالب لما دخل عليه ووجده نائمًا على التراب؛ (قم يا أبا تراب) ومن هذا تعلم أن قول بعضهم إن المدثر نزلت بعد المزمل إنما يصح إذا كان يريد أن يقية المدثر بعد الآيات الخمس الأولى هو الذي نزل. والمعنى: يا أيها الملتف فى ثيابه ألما من قومه، قم وصل لريك نصف الليل، أو انقص من النصف قليلا إلى الثلث، أو زد على النصف قليلا، والمرأد لا حرج عليك إذا صليت مقدار ما مما ذكر، فقدر ظروفك، ولا تُحمَّل نفسك ما لا طاقة لك به بشرط أن لا تنقص عما حددنا لك أنت وأمتك من هذا الزمن، ثم خفض سبحانه عنهم بما سيأتى فى آخر السورة من قيام مقدار ما من غير تحديد بزمن معين، إلا أن هذا القيام حتى مع التخفيف كان فرضا عليه على ومندوبا لأمته، رفع سبحانه فرض قيام الليل عن الأمة وأوجب صلاتين عليها وعليه يهي، صلاة العصر وصلاة الصبح، وكل صلاة كانت ركعتين، كما ستعلم آخر السورة.

وروى مسلم فى صحيحه عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: إن الله عز وجل افترض على النبى ﷺ قيام الليل فى أول سورة المزمل فقام الليل هو وأصحابه مدة من الزمن ثم خفف عنه فى آخر السورة. وقال ابن عباس بما قالت به مائشة. وقال سعيد بن جَبير: مكت في يقول هو وأمته هذا المقدار من الليل مدة ثم نزل آخر السورة بالتخفيف عنهم وبقى الفرض عليه في وحده من آية (ومن الليل فتهجد به نافلة لك..) الآية (٢٧) من سورة الإسراء صفحة ٢٧٥ كما سيأتي آخر السورة؛ واقرأ القرآن فى صلاة الليل على مهل فإن ذلك يساعدك على تدبره، وإنما أمرناك بذلك لأن المبلاة تساعدك على التكاليف على النفوس، فعود نفسك ومن آمن معك على ذلك؛ لأن العبادة التى ينشئها أي التكاليف على النفوس، فعود نفسك ومن أمن معك على ذلك؛ لأن العبادة التى ينشئها أي يوجدها العابد في الليل أشد تأثيرا في النفس من عبادة النهار، والقراءة فيها أفضل من قراءة النهار، لأن انقطاع الأصنوات وحضور القلبَ فيها متوفر إوإنما رغبناك في قيام الميتطعت على أي النهار مشعول بمهام الرسالة الأخرى، ومهام أسرتك، ودأوم على ذكر ربك ما استطعت على أي

سورة المنرمل

بعد ما أصابهم القرح للذيِّن أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم﴾ الآية (١٧٢) من سبورة آل عمران

عند النفخة الأولى. وتصير الجبال كالرمل المتناثر. ولا تنس ما قيل في شرح الآية (٤٧) من شديد الألم لا يعلمه إلا هو سبحانه. لدينا كل هذا سنعذبهم به يوم ترجف الأرض والجبال لهم طعاما معه ما تقف في حلوقهم فـلا يخـرج ولا ينزل فـلا يستـريحون. وفـوق ذلك عـذابا على ما يقول الكفار من الباطل. واهجرهم هجرًا جميلا حتى لا تمكنهم من العنف. وأرح يحل بهم. إنا أعددنا لهم في جهنم قيودًا ثقيلة توضع في أرجلهم وهم في الجحيم. وإن عندنا نفسك من هؤلاء الذين أغراهم التتعم الكثير على تكذيبك. ومهلهم زمنا قليلا وترى بعده ما المعنى: افعل المطلوب مثك أيها النبي، وهوض أمورك لربك هإنه يكفيك كل شيء. واصبر سفحة (٩١) والذين استجابوا كلهم محسنون متقون. سورة الكهف صفحة ٢٨٧.

سبحانه أن يخفف عنه ﷺ وعن أصحابه الذين قاموا الليل مثله، وذلك أنهم كانوا لجهلهم منكم ومن غيركم يسلك طريقا يوضله إليها وليس إلا الإيمان والعمل الصالح. وبعد ذلك أراد وعد به سبحانه لابد من حصوله، إن ما ذكر من هذه الآيات تذكير وعظة، فمَنْ شاء النجاة مقادير الليل لا يعرفون النصف والثلث بالتحديد، فكان الواحد مفهم ربما قام إلى قبيل الفجر شيباً. أي كل واحد منهم يكون من الهم كالرجل الأشيب، السماء تتشقق من هوله. وكان ما كان الأمر كما ذكر فخبروني بأي شيء تتقون - إن بقيتم على الكفر - هول يوم يجعل الولدان من الماضين فقال: إنا أرسلنا إليكم أي يا أهل مكة رسولا سيكون شاهدا عليكم يوم القيامة كما أرسلنا إلى فرعون رسولا هو موسى. فعصى فرعون رسوله فعاقبناه عقابا شديدا. وإذا ثم وجه سبحانه الخطاب للمكذبين أصحاب النعيم ليذكرهم بما حصل لمن كذبوا رسولهم محتاطا وفي هذا من الشدة ما فيه .

ثلثي الليل ولكن هوق النصف، وتقوم أيضًا نصفه، وثلثه؛ وتقوم معك طائفة هم المؤمنون، والله آمنوا بالله عزوجل معه ﷺ ، فأنزل سبحانه بعد ذلك: إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى أى أقل من المزمل) مكث ﷺ يقوم الليل كما أمّره ربه مدة من الزمن، ويقوم كما تقوم طائفة هي كل من قال ابن جرير روى سعيد بن جبير أنه قال : لما أنزل الله سبحانه على نبيه (يا أيها وحده هو الذي يعلم مقادير الليل والنهار بالتحديد .

١٤٦ الجزء التاسع والعشرون

الآية (٦٢) وما بعدها من سورة الصافات صفحة ٥٩٠ والآية (٤٢) وما بعدها من سورة والشوك، والمراد: طعاما مصحوبا بشيء بشع يوقفه في الحلق، فيحدث ألما شنديدًا. ونظيره في قوله تعالى (يتجرعه ولا يكاد يسيغه . .) الآية (١٧) من سورة إبراهيم صفحة ٢٣٢، وانظر الدخان صفحة ٦٥٩ والآية (٦) وما بعدها من سورة الغاشية صفحة ٨٠٥.

﴿ترجف الأرض﴾؛ أي تضطرب وتسزلزل عند النفخة الأولى، انظر الآية (١) من سبورة الحج صفحتي ٢٢٢، ٢٢٢، والآية (١) من سورة الزلزلة صفحة ٨١٧، والمراد هنا: وحذرهم هول يوم ترجف الأرض. وتخويف المشركين في عهد الرسول ﷺ بقيام الساعة معهود في

﴿كَتِّيبًا ﴾: الكتِّب هو الكومة من الرمال. ﴿مهيلا ﴾: أي متناثرا.

﴿شاهدا عليكم﴾: انظر الآية (٤١) من سورة النساء صفحة ١٠٧.

﴿السماء منفطر به﴾: أي متشققة كما في الآية (١) من سورة الإنفطار صفحة ٧٩٥ ﴿وبيلا﴾: أي ثقيلا شديدًا، انظر الآية (١٥) من سورة الحشر صفحة ٧٣٢. والآية (١) من سورة الانشقاق صفحة ٧٩٩.

﴿بِهِ﴾: أي بسبب هول هذا اليوم، وإنما جاء بصيغة المذكر ، ولم يقل (منفصرة) لأن السماء تذكر باعتبارها سقفا. كما في الآية (٢٢) من سورة الأنبياء صفحة ٢٢٤..

﴿وعده﴾: المراد ما وعد به سبحانه من حوادث يوم القيامة.

«مضعولا»: أي حاصلا لا معالة.

﴿ هِدُهُ : أَى آيات القرآن المتقدمة.

﴿يقدر الليل﴾: أي يعلم مقاديره ويحصيها بدقة. ﴿ثنكرة﴾ : أي تذكير وموعظة.

هم الدين آمنوا معك، ومثلها (من) في قوله تعالى ﴿فاحِتنبوا الرحِس من الأوثان﴾ ٣٠ آية (٣٠) ﴿وطائفة من الذين معك﴾: (من) في قوله (من الذين معك) بيانية لا تبعيضية أي طائفة من سنورة الحج صفحة ٤٣٧، وكل الأوثان رجس، وفي قوله ﴿الذين استجابوا لله والرسول من

31 الجزء الماسع والعشرون

المقادير المبينة أول السورة، فصلوا واقرءوا القرآن في صلاتكم ما تيسر لكم من أجزاء الليا بدون تحديد . وروى أن قيام الليل بالمقدار المبين أولا كان فرضا عليه ﷺ وعلى مَنْ آمن معه الاحتياط في مشقة. وإذا كان الأمر كما ذكر فإنه سبحانه خفف عنكم، ولم يلزمكم بقيا، وكان بعضهم يصليه معه وبعضهم يصليه فن بيته. ثم خففه بالنسبة للمؤمنين بالأكتفا وعلم سبحانه أن الحقيقة الثابتة هي عجزكم عن ضبط ساعات الليل بالدقة. ولهذا أوقعكه بصلاتين. وبقى قيام الليل على أنه سنة المعنى: والله وحده هو الذي ضبط جميع أجزاء الليل والنهار بغاية الدقة في كل لحظة

كان الأمر كذلك، فاقرءوا ما تيسر من القرآن في صلاة الليل. وأقيموا الصلاة التي فرضت الأوقات على المؤمنين. الأمر الذي أوقعهم في مشقة أراد سبحانه أن يبين سببا آخر للتخفية مرضى منكم، ومسافرون للتجارة يطلبون من فضل الله ريحًا، ومقاتلون في سبيل الله. وإذ الموت. ثم بيَّن بعض وجوه هذه الخيرية، فقال: وأعظم أجرا، أي يضاعفه سبحانه أضعاف كثيرة ولما كان الإنسان لا يخلو من تفريط. أرشده سبحانه لكثرة في جميع الأحوال. والله من سورة الإسراء صفحة ٢٧٥. وبعد ما بيَّن سبحانه أن سبب التخفيف هو صعوبة ضبطًا فقال: علم أن سيكون.. إلخ. أي علم سبحانه أن الحال الثابت وقوعه في المستقبل هو وجو عليكم قبل طلوع الشـمس وقبل الغـروب كما تقـدم. وآثوا الزكاة، وأنفـقوا بعد ذلك في وجو الخير يجازيكم عليه سبحانه أجرًا مضاعفًا . وكل خير تقدمونه لأنفسكم في حال صحتكم مما ذكر سابقا وما لم يذكر تجدون ثوابه عند الله يوم القيامة خيرًا مما وصيتم بإنفاقه بعد يغفر لمن يستغفره لأنه سبحانه كثير المغفرة، واسع الرحمة. أما بالنسبة له ﷺ فإنه بقي فرضا عليه ﷺ. لكن بدون تحديد زمن معين، انظر الآية (٩٧

سورة الملثر

مناداته بهذا الوصف في الآية (١) من سورة المزمل صفحة ٧٧٧ الجسم؛ وقد بيِّنا سبب تدثره في شرح الآية (١٠) من سورة النجم صـ فـحـة ٢٠٧، وحكمة المفردات: ﴿المدثر﴾: أصلها المتدثر، أي لابس الدثار؛ والدثار بكسر الدال هو ما يغطر

﴿آنذر﴾: أي حذر وخوف عشيرتك الأقربين أولاً ثم جميع الناس ثانيًا، أي من عذاب الله

انقطع عنه ﷺ مدة ثلاث سنين حتى حزن حزنًا شديدًا. وفي يوم كان وحده على جبل حولًا المعنى: قد علمت في شرح الآية (١٠) من سورة النّجم صفحة ٢٠١١ أن الوحي كان قد

(_ (, | _ ;)

وأعظم أجرا واستغفروا ألله إنَّاللَّهُ عَفورٌ رَحِمُ ﴿ م کا کے بود در دری کرد دیک ماروری فاقر فوا مائیسر من علمهامان محصوه فناب علیکر فاقر فوا مائیسر من آلفر بان عليم أن سُبِكُونُ مِنْكُم مُنْ فَعِي وَمَا مُرونَ يَقُرِيلِنَ فِي الأَرْضِ بَيْنَغُونَ مِن فَقَسِلِ اللَّهِ وَكَالِحُرُونَ يَقُرِيلِنَ فِي الأَرْضِ بِيْنَغُونَ مِن فَقَسِلِ اللَّهِ وَكَالِحُرُونَ عَ مُمَا مِوا الرِّكِزةَ وَأَفْرِضُوا اللَّهُ قَرْصًا حَسَنًا وَمَا فيقيد فوالأنفيسهم من خير عجدوه عندالله هو خيرا يَالِيُهُ اللَّذِيرُ ۞ فَمْ فَارِدُ ۞ وَرَبُكُ فَكُرِدٌ ۞ ئون في سيديل آلله فآفره وأما تيسر منه وأقيعوا (3) 一支は一人がないい The Contraction of

١٤٨ الجزء المتاسع والعشرون

أنكم لن تعصبوه، انظر الآية (٣) من سورة القيامة صفحة ٧٧٧. المضردات: ﴿أَن لِّن ﴾: تنطق ألِّن والمراد:

أجزاء الليل يدقة. ويهذا تقعون في مشقة لو طلب منكم قيام مقدار محدد منه ﴿لَن يَحَصُلُوهُ﴾: أي لِن تَستَطِيمُوا إحصاءً

تفعلوا ما تيسر لكم ﴿فتاب عليكم المراد: خفف عنكم، بأن

قارئين القرآن في صلاتكم بدون تحديد بزمن معين، انظر الآية (١١٠) من سورة 18mgla aises 1877 ﴿فاقربوا ما تيسر لكم﴾؛ المراد؛ صلوا

﴿أَن سيكون﴾: (أن) أصلها أنه وهي مثل

١٥٨. ﴿ يبتقون﴾: أي يطلبون. ﴿فاقرءوا ما تيسر منه﴾: ذكره ثانيًا لأنه هنا مرتبَ على أسباب أخرى للتخفيف غير السبب الأول، وهي المرض، والسفر، والجهاد ﴿يضريون في الأرض﴾: أي يسافرون للتجارة، انظر الآية (٢٠١) من سورة المائدة صفحة

قال: إن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها يعنى العصر والفجر العصر ومثلها في الصبح، روى مسلم في صحيحه عن جرير بن عبدالله أن رسول الله 🎊 ثم فرضت الصلوات الخمس ليلة الإسراء كما هو موضح هناك. ﴿أقيموا الصلامُ»: هذه هي الصلاة التي فرضت بعد تخفيف قيام الليل وكانت ركعتين فو

(١٧١) من سورة المبقرة صفحتى ٢٣، ٢٤. ﴿وأقرضوا الله قرضا حسنا﴾: تقدم في الآية (١١) من سورة الحديد صفحة ٧٧٠. ﴿من خير﴾: (من) تدل على أن (خير) بعدها بيان لـ (ما) قبلها. ﴿آتِوا الزكاة﴾؛ كانت الزكاة مفروضة بمكةٍ من غير تحديد مقدار معين، انظر شرح الآية

﴿ذرني ومن خلقت﴾: المسراد: لا تشغل نفسك به واترك لي عقابه، انظر الآية (١١) من يسيرا كما هو حال العسرافي أحوال الدنيا، انظر الآية (٥) من سورة الشرح صفحة ٨١٢.

المشركون أن يكون الرسلول واحدًا منهما، انظر شرح الآية (٢١) من سورة الزخرف صنفحة العرب في عصره حتى لقيوه (بالوحيد) وهو الوليد بن المغيرة، وهو أحد الرجلين اللذين تمنى الآيات (١٠ – ١٥) من سـورة القلم صـفـحـة ٧٥٨. ومن مظاهر الدنيا ما ذكـر هنا فكان أوجـه صفحة ١٧٨. ثم بعد ذلك جمع من الصفات ما لم يوجد في غيره، فمن صفات الذم ما في ﴿وحيدًا﴾: أي فريدًا في كل أحواله من مبدأ ميلاده كما في الآية (٩٤) من سورة الأنعام سورة المزمل صفحة ٧٧٤.

﴿مالا ممدودًا ﴾: أي مبسوطًا كثيرًا . فكان له بين مكة والطائف من الإبل والفنم والعبيد

والبساتين ما ليس عند غيره.

وكانوا أكثر من سبعة. ما تواكلهم على الكفر مثله إلا ثلاثة فإنهم أسلموا منهم (خالدبن الوليد) ﴿وبنين شهودا﴾: أي حضورا في المحافل معه بمكة، يتمتع بهم لا يشغلهم عن ذلك شيء. رَضِينَ القائد المشهور المظفر في جميع مواقعه.

﴿ومهدت له يَمهيدا﴾: أي هيأت وبسطت له من المال والرئاسة جاهًا عريضًا حتى كانوا لِقبونه (ريحانة قريش).

♦كلا¢: أي زجرا له عن هذا الطمع

﴿إِنه كان﴾: علة الزجر. ﴿لآياتنا عنيدا ﴾: أي شدين المعائدة للقرآن. حتى قال فيه ما

صفحتى ٧٧٠، ٧٧١، وأصل الصعود العقبة التي يصعب تخطيها . ويستعار لكل شاق. فالمراد سأحمله مشقة من العذاب. (إنه فكر): بيان لسبب تعذيبه، والمراد فكر في شيء يطعن به في ﴿سأرهقه صعودا﴾: (أرهقه) أي أحمله شدائِد، انظر شرح الآية (٦) من سورة الجن سیأتی فی آیتی (۲۶، ۲۵) هنا. القرآن بعد ما سمعه

﴿قدر﴾: أي قدر الذي يمكن أن يقال. ﴿قتل﴾: دعاء عليه

﴿كَيْفَ قَدُّر﴾: استفهام مراد به نفت النظر للتعجب من شناعة حالة استهزاء به.

فَذَالِكَ يَوْمِينِهُ يَوْمُ عَسِيرٌ ﴿ عَلَى ٱلْكَنْفِرِينَ غَيْرِ مُسْتَكُورً ٢٥ وَلُولِكَ فَاصْبِر ١ وَلَا لِنَا أُولِ وَلَا لِكَ فَا أَسْرَفِ النَّاقُورِ ١ وبَسَر ١٠٥٥ مُم أُدِيرُ وَاسْتَكْبَرُ ١٠٥٥ فَعَالَ إِنْ مَعَدُا إِلَّا قَدْرَ ١٤ مُمْ فَعَلَ كُيْفَ قَدُرُ ١٤ مُمْ نَظُرُ ١٥ مُمْ مَنظُرُ ١٥ مُمْ عَبِس عدودا ﴿ وَبِينَ شَهِودًا ﴿ وَمَهْدَتَ أَمْرِ كُمْهِيدًا ﴾ يَسِيرِ ١٥ وَرْفِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَرِحِيدًا ١٥ وَجَعَلْتُ لَهُمْ مَالَا وَمِنْكَ اللَّهُ فَعَلَمْ إِنَّ وَالْمُرْدَا الْجُدُونَ وَكَ تَمَانُونَ ويحرية وش إن مَندًا إلَّا فَولَ الْبَشِرِ ﴿ مَا مُلْلِمُ راء وو مرودا ﴿ إِنَّهُ أَنَّهُ وَكُمُّ وَفَدَّر ﴿ فَقَوْلَ كُنِّهُ مُعْمَلُ كُنُّهُ مَا وَفَدَّر ﴾ فقتل كيف لَوَاحَةُ لِلْبَشْرِ (١٠) عَلَيْهَا تَسْمَةً عَشْرَ ١٠٠ وَمَا جَعَلْنَا مَنْهُ ١٨ وَمَا أُدُولِكُ مَا مَنْهُ ١٥ لَا يَبْقِ وَلَا نَدُرُ ١ المُعْمِمُ أَنْ أَرْبِدُ ١٤٥ كُلَّ إِنْهُ كَالُوكُ لِلْكِينَا عَنِيدًا ١٤٥ مُعْمُ لِلْأَكِينِيا عَنِيدًا

دتروني دثروني. فنزل عليه جبريل بقول الله خائضا وقال لخديجة رضى الله عنها: مكة فنرأى جبريل بصورته الحقيقية. فرجع عباس: ذلك كناية عن تطهير الباطن من المسفردات: ﴿ثيابك فطهر﴾: قال ابن مجاهد: المراد بالرجز هنا الصنم الذي ﴿الرجنز﴾: بضم الراء وكسرها، قال تعالى: يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر. العيوب، يقول العرب: فلان طاهر الثياب، أى وخص ربك بالتكبير والتعظيم ونزهه عما نقى الديل. إذا كان بعيدا عن كل عيب.

يفتريه الكافرون.

﴿ وَلا تَمْنَ ﴾ : من المن، وهو الإنعام، أي لا تعط غيرك شيئا لتأخذ أكثر منه، بل أجعله لوجه

يعبد، وله معان أخرى، منها ما في الآية

(١١) من سورة الأنفال صفحة ٢٢٨.

﴿تستكثر﴾: جملة تستكثر حال من فاعل (تمنن) وهو النبي ه أي لا تعط غيرك شيئاً حال كونك طالبا أكثر مما أعطيت.

﴿فإذا نقر في الناقور﴾: (إذا) ظرف منصوب بفعل مستفاد من معنى جملة (فذلك يومئذ) كما في الآية (٦٨) من سورة الزمر صفحة ١٥٥ و(الناقور) أصله مكان النقر، وأربد به الصور يحدث صوتا وأريب به هنا النفخ في الصور الذي يحدث الصوت الذي يخرج الناس من القبور إلخ. وتقدير هذا الفعل: أشتد الهول في وقت النقر. و(نقر): أصل النقر الضرب على شيء المشار إليه سابقا

(يومئذ) بدل من (ذلك) المتقدم. ﴿غير يسير﴾: المراد: لا يمكن أن ينكشف عسره حتى يرجع ﴿فنالك﴾ : أي فذلك الزمن الذي ينفخ فيه في الصور، وهو مبتدأ وخبره (يوم عسير) الآتي

(١) ਨੁਜੇਤਾ (١) الكافرين.

يوم ينفخ إسرافيل في الصور النفخة الثانية. فذلك اليوم يوم عسير على الكافرين، لا ينفرح كربه أبدا. وكان الوليد بن المفيرة أكبر صناديد الكفر بمكة، ولما سمع القرآن هجم عليه الحق وكاد يؤمن، ولكنه لما رأى حزن قومه من ذلك استكير وأصبر على العناد. وقد ورد أنه لما سمع

صفحتى ٢٢٤، ٢٢٥ والآية (١٠) من سورة الزمر صفحة ٢٠٢، وسيلقى أعداؤك عاقبة كفرهم

٢٥٢ الجزء التاسع والعشرون

أنس ولا جن، وأنه لا يعلو عليه كلام قط. فلما سمعت بذلك قريش شملهم الحرّن خوف أن

النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ عند الكعبة انصرف وقال: ما هذا الذي يقوله محمد كلام

يؤمن فيتبعه العرب. فذهب كبارهم إلى بيته وعلى رأسهم أبو جهل وسألوه. فقال: لا يصبح أن

نقول إن محمدا مجنون. لأنا لم نره يخنق نفسه، ولا كاهن؛ لأنا لم نره يتعاطى الكهانة

كل أحواله، ليس له مال ولا جاه ولا شيء مما سيأتي ذكره. ثم جعلت له مالا كثيراً. وبنين وجهاء يملأون المحافل. وهيأت له من كل ذلك جاها عريضا. ثم بلغ من تكالبه على الدنيا أنه يطمع في المزيد منها . كلا لن أزيده بعد اليوم، بل سأنقصه لأنه مستمر على شدة المعاندة

خلقت).. إلخ. أي أرح نفسيك أيها النبي ولتركني وأنا أكفيك شر هذا الذي أوجدته فريدا في

فقالوا فماذا تقول أنت فيه؟ ففكر كثيرا إلى آخر ما سيأتي. فنزل قوله تعالى: (ذرني ومُنْ

والآخرة مالا يقدر على حمله. وقد حصل أنه زال عزه ومات حقيرا. ثم بيَّن سبحانه سبب تعذيبه فقال: (إنه فكر).. إلخ. أي فكر لعله يجد شيئًا يطعن به في القرآن. وقدر في نفسه

للقرآن مع علمه بأنه حق. وكفر العناد أفحش أنواع الكفر. سـأحمله من مشـاق عـذاب الدنيـ

الخصوع للحق. وقال ما هذا الذي أتي به محمدًا إلا سحر تعلمه من غيره. ألا تروِّنه فرق بين الرجل وزوجه وولده فصار أحدهما يتبعه والآخر ثابت على دين آبائة؟ ثم أكد ما سبق فقال:

وهم ينتظرون منه مـا يزيل خوفـهم من إيمــانه، ثم قطب جبـينه ألمًا من صــعوبة العثـور على

الذي يمكن أن يموه به على الضعفاء. قاتله الله كيف يقدر هذا الباطل، ثم نظر في وجوه القوم

سورة المدفر

﴿ثُم قِتَل﴾: مبالغة فيما سبق

﴿ثُم نظر﴾: أي في وجوه القوم وهم ينتظرون رأيه.

﴿عبس﴾: أي قطب ما بين عينيه متألما من عدم العثور على مطعن

﴿بسر﴾: أي تغير شكل وجهه. وقبح منظره بتقلص لمُفتيه ويروز أسنانه من شدة الكرب،

انظر الآية (٢٤) من سورة القيامة صفحة ٧٨٠.

﴿يُؤِيِّنُ﴾: أي يروى ويتعلم عن أهل بابل بالعراق، انظر الأية (٢٠١) من سورة البقرة صفحة ٢٠٠

﴿إِن هِذَا إِلَّا قَوْلَ البَشِرِ﴾: تَأْكَيد لِمَا قَبِلُهُ

فوميا أدراك ميا سقر): تقدم المراد من هذا التركيب في الآية (٢) من سورة الحياقة

﴿لا تبقى﴾: أي على شيء مما يطرح فيها بل تحرقه

سورة السجدة صفحة ١٤٧٧ ﴿لا تذر﴾: أي لا تتركه يخرج منها، بل كلما أراد الخروج أعيد فيها، انظر الآية (٢٠) من

﴿ ثُواحة ﴾ : أي شديدة التسويد للجسم. من قولهم لوحته الشمس بحرها: إذا سودت جلده،

﴿للبشر﴾: اسم جمع لبشرة. كبقر وبقرة، والبشرة ظأهر للجلد

كالحقد والحسد والبخل والرياء وغير ذلك حتى لا يمسك شيء من عيوب المشركين. ولا تعط جنود من جنود الله الذين سخرهم لتعذيب أهل النار، انظر الآية.(٢١) الآتية من هذه السورة. خيرا لأحد منتظرا منه أكثر، بل اعط ابتغاء وجه الله وحده وإلا كنت متاجرا، فاصبر علر إيداء المشركين ومشاق التكاليف لتنال أجرا بغير حسلاب، انظر الآية (٢٣) من سورة الرعد
 «السعة عشر»: لا ندرى هل هم رؤساء ملائكة الهذاب أو أنواع منهم والذى يهمنا أنهم المعنى: وابعد أيها النبي قلبك ونفسك وأعمالك عن كل عيب من العيوب إلباطنة والظاهرة

الجلد تسويدا شديدا. يشرف على تعذيب من فيها تسعة عشر.. إلخ

البشر لا يقدر على هذا الكلام. ولذا قال سبحانه: سأصليه.. إلخ. أي سأدخله سقر. ولا تدري أيها السامع ما أهوال سقر. إنها لا تبقي على سلامة من يدخلها. ولا يتركه يخرج منها. تسود

ما هذا إلا قول البشر من رجال السحر فتأمل كيف حمله العناد على إنكار ما قرره أولاً بأن

﴿إِن هذا ﴾: أي ما هذا القرآن

﴿سامليه سقر﴾: سادخله جهنم،

﴿مثلا﴾: المراد بالمثل هنا الشيء المستفرب، وهوحال من اسم الإشارة، انظر الآية (٣٦)

١٧٩. ﴿وما هي﴾: أسم سقر المتقدمة في الآية (٢٦) من هذه السورة صفحة ٢٧١. والمراد المبلائكة، انظر الآية (٤) من سورة الفتح صفحة ١٧٨ والآية (٧) من نفس السورة صفحة ﴿جِنود ربك﴾: المراد بالجنود هنا المخلوقات التي سخرها سبحانه لما يريد ومنها ما الحديث عنها إلا ذكرى الخ. من سورة البقرة صفحتى ٦، ٧.

﴿ذكرى﴾: أي تذكير وتنبيه. ﴿كلا﴾: حرف يدل على زجرهم من الاستهزاء المفهوم من

قولهم (ماذا أراد الله).. إلنخ. ﴿والقمر﴾: أي وحق القمر.

﴿إِذَ﴾: حـين. ﴿أدبر﴾: مــضى. وهـو كناية عن ذهاب الليل، انظر آيتى (١٧، ١٨) من سـورة التكوير صفحة ٧٩٤. ﴿أسفر﴾: أي أضاء وظهر.

﴿إِنْهَا ﴾: أي سقر. وهذا هو المحلوف عليه. ﴿لإحدى﴾: أي واحدة من الكَبَر. ﴿الكِبرِ﴾:

جمع الكبرى وهي الداهية الكبيرة.

﴿نديرا﴾: الندير هنا بمعنى الإندار كما في الآية (١٧) من سورة الملك صفحة ٧٥٦.

٢٨٤، ٢٨٥. ﴿رهينة﴾: من الرهن أي الحَبس، أي مرهونة في النار بقدر عملها، والهاء فيها (١٨) وما بعدها من سورة الإسراء صفحتي ٢٦٦، ٢٦٧ والآية (٢٩) من سورة الكهف صفحتي ﴿أَنْ يَتَقَدُّم﴾ .. إلخ: أي يتقدم إلى الإيمان والخِير، أو يتأخر إلى الكفر والشر. انظر الآية ﴿لمن شاء﴾ . . إلخ: بدل من (للبشر) بدل مفصل من مجمل

﴿أصحاب اليمين﴾: |لمراد بهم هنا المؤمنون الكاملون. فإن كثرة حسناتهم تفك رقابهم من النار: ﴿يَسَاءَلُونَ﴾ : أي لِسَال بعضهم بعضًا عن حال المجرمين الذين كانوا معهم في التنيا وما حل بهم، نظير ما في الآية (٥٠) وما بعدها من سورةِ الصافات صفحة ٥٩٠. للمبالغة كالهاء في (فلان علامة. أي كثير العلم)

﴿المجرمين﴾: هم الكافرون، كما في الآية (٢٩) وما بعدها من سورة المطففين صفحة ٧٩٨. ﴿ما سلككم).. إلخ: أي ما هو الذنب الذي أدخلكم في ستقر.

> لَلْذِينَ كُفُرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِنْبُ وَرَدَاهُ عَلَيْهِا لَكِنْبُ وَرَدَاهُ عَلَيْهِا البشر المن مناة منكران يتفدم اوينانر الا ويهدى من يشاء وما يعلم جنود ربك إلا هو وماهي مَاذَا أَرُادَ اللَّهُ بِهِنْدًا مَنْكُو كُلُولِكُ يُضِلُّ اللَّهُ مِن يَشَاءُ والمؤمنون وليقول الدين في فلويهم مرض والكفرون اللِّينَ عامنوا إعننا ولا يرتاب اللِّين أولوا الكِيناب أصفت النار إلا مكتيكة وما جعلنا عديهم إلا فتنة إلا ذكرى البشر في تلار كالفر في واللي إذ أدر في فِي سَقَرَ ١٤٤ مَا أَلُمْ مَنْ أَلْدُ صَلِّينَ ١٤٥ وَكُمْ مَا أَنْ مُطَعِم نَفْسِ بِمَا كُنْبُتْ رَمِينَهُ ﴿ إِلَّا أَحَمَٰبُ ٱلْبِينِ ۞ وَالصَّبْحِ إِذَا أَمْفُرُ ۞ إِنَّهَا لَإَحْدَى ٱلْكُبُرِ ۞ نَذِيرًا فِ جَنْتُ بِنَكَاءَكُونَ ﴿ عَنِ ٱلْمُعْرِمِينَ ﴿ مَا مُلَكَكُكُمُ

> > صفحة ٧٥٢.

المذكورة في الآية (٦) من سورة التحريم المفردات: ﴿أَصْحَابُ النَّارِ﴾: المراد بهم ﴿إلا مبلائكة﴾: لما فيهم من الصفات هنا الموكول إليهم تعذيب من يدخلها .

صنفحة ٢٢٤ والآية (١٢) من سورة الطلاق والمراد: وما أخبرنا عن جعلنا لهم بهذا (الإخبار) في الآية (٢٩) من سورة الحديد العدد.. إلخ. انظر نظير ذلك في تقدير ♦ومنا جملنا عندتهم♦: العندة العندد، صفحتی ۷۵۰، ۲۵۱.

♦ فتنة للذين كفروا ♦: المراد من الفتنة

هنا الامتحان الذي تظهر به طبيعتهم

ذلك في الآية (٢٦) من سورة البقرة صفحتي ٦، ٧ والآية (٦٠) من سورة الإسراء صفحة ٢٧٢ وقد روى أن أبا جهل لما سمع عددهم قال: يا شجمان قريش، هل يعجز كل عشرة منكم أن أبدًا. ﴿مرض﴾: هو النفاق، كما في الآية (١٠) من سورة البقرة صفحة ٤. وبما أن النفاق لم يرتاب الذين﴾.. إلخ: الصراد: ولا يطرأ عليهم بعد اليقين وزيادة الإيمان شك في المستقبل الرسول وكتابه. ﴿الذين أوتوا الكتاب﴾: من اليهود والنصارى لأنه موافق لما في دينهم. ﴿ولا والآيتين (٦٢، ٦٢) من سورة الصافات صفحة ٥٩٠. ﴿ليستيقن﴾: أي ليكتسب اليّقين بصدق يبطش بواحد من هؤلاء التسعة عشر؟ وهذا شأن المضللين مع ضعاف العقول، انظر نظير يظهر إلا في المدينة فيكون هذا من إخبار القرآن بالغيب المستقبل، وقد حصل فعلا وأشد منه. (ماذا .. إلخ): استقهام قصدوا به الإنكار. ﴿بهذا﴾: أي بعدد ملائكة النار.

(٥) ايمانا. (١٠٠) جنات
(٤) آمنوا. (٩) أصبحاب.
(۲) الكتاب. (۸) الليل
(۲) میلائکة. (۷) الکافرون.
(۱) آصحاب. (۱) آلکتاب.

٥٥٦ الجزء التاسع والعشرون

باطل، انظر الأية (١٨) من سورة الأنعياء صفحني ۲۷۲، ۱۷۲. المفردات: ﴿نخوض﴾: أي ندخل في كل

﴿يوم الدين﴾: يوم القيامة

الاية (89) من سوره الحجر صفحة ١٤٤. اليــقــين): المـراد: المــوت. انظر

كآنه هو التذكرة نفسها به هنا: القران مبالغة في قوة تذكيره حتر ﴿التذكرة﴾. أصلها بمعنى التذكير، وأربد

حمار الوحش: لأنه هو المغروف عند العرب ﴿حمر ﴾: جمع حمار، والمراز به هنا

﴿مسبتنضرة﴾ : تقول العرب: نضرت الدابة

إذا شيردت شرودًا عاديًا، واستتفرت إذا شردت بقوق كعجب واستعجب

* 6 mg (5) : 12, 1 m. .

1218, 5. d. y. y. y. y. الأول يررز كل المرى ﴾.. إليه: عطف على مقدر مفهوم من السياق والأصل لا يكتفون بئلك

عدرا المتورس الأية (١٧٤) من سورة الأنعام صنفحة ١٨٢ والأية (٩٠) ومما بمدها من سورة Pyry , ryy , was a contact of TVY, VVY. ﴿ مَا مَا مَا مَا مُرَاهُ }: أي مَنْشُورَة يَعِير عَطُوبِة ولا مَعْلَقَةً حتى يقرأها كل مِنْ يراها، انظر نظير

﴿ كَالَّا ﴾ : أي فلينزجروا عن اقتراح المعجزات تعنا.

	" - xulishing.	١) تنافين.
	٠	
The same and the s	100 (4)	(a) : X + (2)
	5-15- (T)	(٦) القبامة.

(v) 25/18 (14.16.55.55. (Liter Hang ellamores) The Continue

كة الفرسم ينقط ما لقيناه أي ري وكالأ افرسم بالأغميس اللوامية ٨ تَكُلَّ إِلَهُ مِنْ كَلَّ وَنَّ (مِنْ) لَمَن صَاءَ ذَكُرُ وَنِي وَمَا يَذَكُونَ مارين کو رون) غرب ن من قديور يې (ي) الل ميريد کل الحري د منطق و (ي) غرب قرب قديور يې (ي) الل ميريد کل الحري سام د فر مورد فروس دو المراري كلا بل لا يخالون الأير يوقري الإير يوقري الإير يوقري يتوع الدَّينِ (١) سنَّ الدَّالَ الدِّيقِينَ (١) فَمَا يَسْفُمهِم مُفْعَدُهُ إَلَّا أَنْ رَضَّاءَ اللَّهُ عَمِ أَهَمُ لَا يُعْرِجُونَ وَأَهُمْ أَلَيْهُ مِنْ رَقِيقًا آلشاني ن (ي) كما لهم عن الدكركرة ومورمة من (ي) كانهم حمو الشاني ن (ي) كما لهم عن الدكركرة ومورمة من (ي) كانهم حمو المَّامِينَ إِنْ وَكَمَا مُحْرِضِ مِعَ أَنْكَ لِيصَنِينِ وَكُمَا وَكَمَا مَكِينًا

بشدة النشور.

سورةالمدهر

وطاعتهم وقدرتهم على كل ما يؤمرون به. وما جعلًا عدتهم.. إلخ. المراد وإنما أخبرنا عن عدد مـلائكة جهنم بهذا المدد الذي تسبب في بروز فتنة الكافرين لحكمة سامية هي اكتساب أهل الكتاب يقينًا بصحة نبوته 🎇 لأنهم يعرفون هذا العدد من دينهم. وزيادة إيمان المؤمنين عندما يعلمون تصديق أهل الكتاب لذلك. ويظهر ذلك واضحًا بعد إيمان بعضهم كعبد الله بز يمكنهم تعذيب هذا العدد الضخم. فمرادهم لو كال من عند الله لما جاء بهذا العدد القليل كهذا المبذكور سابقًا من إضلال المنافقين والكافرين لإعراضهم عن النظر في البراهين سللام وأصحابه من اليهود وكثير من النصاري المشالٍ إليهم في الآية (٨٨) وما بعدها من سورة المائدة صفحة ٢٥١، وأيضًا لئلا يعتري أهل الكتاباً والمؤمنين شك بعد ذلك أبدا. ومن حكم الإخبار بهذا العدد أيضًا ظهور تضليل المنافقين والكافرين في المستقبل فيقولون على سبيل والآية (٢٩) من سورة الأنعام صفحة ٢٦١٠ ثم سفههم سبحانه على ما يقولونه فقال: (وما يعلم الإنكار: ما الذي أراده الله تعالى بهذا العدد المستغرب ولم لم يجبل الملائكة آلافا حتى وهداية المؤمنين لإخلاصهم. يضل الله مَنَ يشاء إضلاله، ويهدى من يشاء هدايته على النظاء الذي اختاره لهذه الحياة، انظر بيان ذلك في شرح الآية (٢٦) من سورة البقرة صفحتي ٦، ٧ فضلا عن كل جنود الله التي لا حصر لها. وما الحديث عن سقر وصفاتها إلا تذكير وتنبيه للبشر . فالنزجروا عن هذا الاستهزاء وحق القمر حين مضى وذهب ضوؤه والليل إذا ولى والصبح حين ظهر ضوؤه إن سقر لهى إحدى إلدواهي الكبيرة التي أعدها سبحانه لمن يكفر جنود ربك).. إلخ. المراد إنكم لا تعلمون شيئًا عن حقيقة هذه التسمة عشر وعن قوة بطشهم، به. أي فلهم عنده سبحانه بلايا غير محصورة. أخبرناكم بها لإنذار البشر لمن شاء منهم أن يتقدم للخير أو يتأخر عنه. وهذا وعد للمؤمنين ووغيد للكافرين. المعنى: يقول سبحانه: وما جعلنا المشرفين عُلى تعذيب أهل النار إلا ملائكة. لشدتهم

فمنهم من يخلد، ومنهم من يخرج بعد استيفاء جزائه، إلا المؤمنين الصادقين فإنهم لا يدخلون في الدنيا . وعندمنا يرونهم في جهنم يقولون لهم ما الذي أدخلكم سـقـر؟ يقولون لم نك في النار أبدا، بل هم من أول الأمر في جنات يتساءلون عن حال الكافرين الذين كانوا يعرفونهم الدنيا من المصلين للفرائض ولم نك نطعم المحبّاج. والمراد لم تعبد ربنا ولم نجسن إلى ثم بيَّن سبحانه الماَّل لكل عامل فقال: (كل نفس).. إلخ، أي مرهونة في النار بقدر عملها،

خلقه .. إلخ

المعجزات؛ لأن المانع لهم ليس قلة الأدلة بل المانع الحقيقى هو كفرهم بالآخرة، ولذلك لا يبالون بالأدلة.

فلينزجروا عن الإعراض عن الأدلة وعن عدم الإيمان بالآخرة؛ لأن القرآن تذكير بالغ النهاية في الكفاية، فمن شاء أن يتذكره بإخلاص سهل عليه سبحانه تذكره، وما يتذكرون في حال مشيئة الله تعالى على النظام الذي وضعه لهذا العالم. هو سيحانه أهل لأن يتقى غضبه تعالى بالإيمان به وبرسوله، وأهل المغفرة ذنوب عبده إذا رجع اليه بالتوبة العالم.

(سورة القيامة)

المضردات: ﴿لا أقسم﴾ .. إلخ: المراد: إن بعثنا الخلائق يوم القيامة لا يحتاج في ثبوته وتحققه إلى قسم، ونظيره في الآية (٧٧) من سورة الواقعة صفحة ٧١٧. فالمحلوف عليه هو أنكم ستبعثون يوم القيامة وحذف ما يعلم شائع في كلام العرب، ومنه في القرآن ما في الآية (١١) من سورة الأنعام صنفحة ١٨١، والآية (٢١) من سورة النور صفحة ٢٢٦، والآية (١٠) من سورة النور صفحة ٢٢٦، والآية (١٠)

﴿اللوامة﴾: أي التي تلوم نفسها دائما، إن قصرت فعلى التقصير، وإن أحسنت فعلى عدم الزيادة فيه، فهي يقظة دائما لما ينفهها.

الممنى: لا أحلف بيوم الميامة. ولا بالنفس المؤمنة به على أنكم ستبعثون فيه، لأن ثبوته

المفردات، ﴿أيسهم على هل يظن، والأستفهام للتوبيخ على هذا الظنِّ.

اوضع من أن يحتاج إلى خلف.

﴿الإنسان﴾: المراد به هنا: الكافر المنكر ليوم القيامة، فهو جمع في الممنى.

﴿ أَانَ ﴾: الأصل (أن. لن)، انظر الآية (٣٠) من سورة المزمل صفحتي ٧٧٤، ٧٧٥. (٧٨). ﴿ أَنْ مِنْ سَوْرة المُرْمِلُ صفحتي ٧٧٤، ٧٧٥.

من سورة يس صفحة ٥٨١ والآية (١١) من سورة النازعات صفحة ٧٨٩.

﴿بل﴾: حرف يدل على الانتقال من تفتهم إلى بيان سببه، وهو إنكار يوم القيامة.

﴿لا يخافونِ الآخرة﴾: المراد: ينكرونها، فلذلك لم يبالوا بالتعنت.

﴿ كَلَا ﴾ : زجرا لهم عن إنكار الآخرة.

﴿إِنْهِ ﴾: أي القرآن وما فيه مِن الأدلة والعبر.

﴿تذكرة﴾: أي تذكير بليغ لمَنّ تيقظ ضميره، وأراد الاتعاظ به مخلصًا. فإن الله تعالى يسهل له ذلك.

﴿إِلا أن يشاء الله﴾: انظر ذلك في شسرح الآية (٢٩) من سسورة الأنعام صنفحة ١٦٨ رالآية(١٠٤) وما بعدها من سورة الأنعام أيضًا صفحة ١٨٠.

﴿أهل التقوى ﴾: أي أهل لأن يتقى غضبه، وعقابه، فلا يعصى.

﴿أهل المغفرة﴾: أهل لأن يغفر لمن رجع إليه بالتوبة.

المعنى: يقولون فى بيان سبب دخولهم جهنم إنا كنا نمنع الخير عن المساكين. وكنا ندخل فى كل باطل مع المبطلين. وكنا مع ذلك من المكذبين بيوم القيامة. وبقينا فى غفلتنا حتى أتانا الموت.

ثم بيّن سبحانه حالهم بعد ذلك فقال فما تنفعهم شفاعة الشافعين. لو فرض وشفع فيهم أحد وهو مستحيل لما سبق فى شرح الآية (١٠٩) من سورة طه صفعة ٢١١. وإذا كان هذا الذى سيحصل قطعًا فما الشيء الذى دهاهم حال كونهم معرضين عن القرآن مع توافر الأدلة

ثم صنور قبح إعراضهم أبشع صورة فقال: كأنهم.. إلخ. أى ينفرون من سماع القرآن نفور حمير الوحش من الأسد الذى يريد اقتراسها وهذا <u>منتهى البله حيث خ</u>افوا مما هو منشأ الأمان.. ومن العجب ألا يرضى هؤلاء بهذا القرآن الذى أعجز الإنس والجن.

بل يريد كل واحد منهم أن يأتيه من الله كتاب مفتوح عند كل تكليف يكلفه به. وروى عن السلف أنهم قالوا له ﷺ: إن أردت أن نتبعك فأت كل واحد منا بكتب من السماء عنوانها: من رب العالمين إلى فلان بن قلان. وفيها الأمر من الله بما يريد. فلينزجر هؤلاء عن اقتراح

﴿كَلَّا ﴾: رَجْرًا لَهُم عَن تَمْنِي الفرار.

﴿الأُوزِرِ﴾: أي لا ملجناً يحتمي به، ﴿فَدَيُّمِ»: أي من عمل حسن، أو من أثر حسن تركه في

التاس بعده يعملون به

انظر الآية (١٢) من سورة يس صفحة ٨٠٠ ﴿ أُخُرُ ﴾ : من أعمال مطلوبة سنه لم يعملها ، أو من أثر سيئ تركه في الناس بعده يعملون به،

﴿ بِل الإِنسانِ ﴾: بل للانتقال على وجه الترقي أي لا يحتاج إلى مَن ينبؤه بل هو شاهد على

يس صفحة ٥٨٥ والآية (٢٠) من سورة فصلت صفحة ٦٢٢. ﴿ بصيرة ﴾: أي حجة واضحة، أي أن جوارحه شاهدة عليه، كما في الآية (١٥) من سورة

﴿القَدِيمُ : أَي قِدْمَ

٥٥٥ والآيات من (٩٧ إلى ٢٠٢) من سورة الشدوراء صدمتعة ٢٨٦ والآية (١١) من سورة السجدة ﴿معاذيره﴾: جمع معذرة، أي أعذاره، انظر الآيتين (٢٠١، ٢٠١) من سورة المؤمنون صفحة

ONCH (50. 29 A10 ﴿ لا تَسَرِك، بِهِ ﴾: أي بالقرآن المضهوم من السياق كما في الآية (١) من سورة القدر صفحة

﴿ جمعه ﴿ المدراد حفظه في صدرك أيها النيو).

﴿ قَرَانَهُ ﴾ : التَمِانَ هذا معناه المَراءة والمرآد إقدارك على قراءته متى شئت

قراءة جبريل على مهل، ولا تسرع في ملاحقته ﴿ قَرَادُاهِ ﴾ : المراد: اتممنا قراءة ما ذريد إنزاله على لسلن جبريل ﴿ فأتبع قرآنه ﴾ : أي فاتبع

فص (٢٣) موضعًا، أولها في ألآية (٩٧) من سورة مريم صفحة ٤٠٤، وآخرها في الآية (٤) من سورة الهمزة صفحة ٢٨١. وكلها تفيد معني الزجر عما قبلها إلا في خمسة مواضع. فإن ﴿كَلَّا﴾: اعلم أن (كلا) لم تذكر إلا في السور المكية، وفي النصف الثاني من القرآن فقط

(سورة الغيامة)

١٦٠ الجزءالتاسع والعشرون

عَلَا أَنْ لُمْسُوِّيَ بَنَ إِنْهُ ﴿ إِنْ يُرِيدُ الْإِنْسُنُ لِيَفْهُمُ أَمَامُ فِي بَسْعَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْمُنِيسَةِ فِي فَلِوَا بِرَقَ البَيْلُ ﴿ وَخَمْ الْفَكُرُ ﴿ وَمُعِي النَّمْسُ وَالْفُهُ فِي يَفُولُ أَلْإِنْسُنَ يُومِسِدُ أَنَّ الْمُفَرِّ فِي كالمُحْرِكَ بِهِ مِدَالَكَ لِمَعْمِلَ بِهِ مَنْ إِنَّا عَلَيْنَا جَمَعُورَ مِنَا وَقُرِعَالُمُ ﴿ عَلَيْمَا مِنَ اللَّهُ عَالَيْهُ عَلَيْهِ عَرْمَالُهُ ﴿ عَلَيْهَا جَمِورًا أيصبُ الإنسَنُ أَنْ عَبِمَعِ عِظَامُهُ ﴿ مِنْ بَلَ قَدْرِينَ كَمْرَالا وَزَرَ ﴿ إِنَّ إِنَّ رَبِّكُ يَوْمِينِهِ ٱلْمُسْتِقِرُ ﴿ م المراد الم و من سين عما قسلام وأخر الله بيل يتبايؤا المي نسسن يورم ينزي بما قسلام وأخر الله بيل الإلمسن على نفسهء بصيرة ﴿ وَ وَالْوَا مَعَاذِيرُهُ ﴿ فِي وَيَذُونَ الْأَحِرَةُ فِي فَجِوهُ يُومِينِدُ نَافِرَةً فِي إِلْ رَبِهَا لَيْنَ إِلَى مُعْرِقُ مِنْ الْمُعْرِدُ الْمَاجِلَةُ ۞

بعد (بلي) والمراد: نجمعها حال كوننا قادرين على جمع أدقها، وهو البنان، كفمام ﴿قَادِرِينِ﴾: حال من فاعل الفعل المقدر

نقيضه، انظرِ الآية (١٧٢) من سورة الأعراف

﴿بلَى﴾: حرف يفيد إبطال ظنهم، وإثبات

Koni). ﴿بنانه﴾: اسم جسمع واحده بنانة وهي طرف ♦نسوى﴾: إي نوجدها مستوية كما كانت.

﴿بل يريد﴾: حرف يدل على الانتقال من

والمعنى: ليدوم على فجوره، ولا يتقيد بشريعة ﴿أمامه﴾: أصل الأمام: اسم المكان المقابل للوجه، واستعمل هِنا في الزمن المستقبل ﴿لَلِفِجِر﴾؛ اللام بمعنى (أن)، انظر نظير ذلك في الآية (٨) من سورة الصف صفحة ٧٣٩

سورة إبراهيم صفحة ٢٣٣، والكلام كناية عن شدة البغيرة والخوف ﴿أَيَانَ﴾: متى. ﴿برق البصر﴾: أي لمع من شدة شِبخوصَه، كأنه البرق. انظر الآية (٤٢) من

﴿جمع الشمس والقمر﴾: المراد: اختل نظام سيرهما المشار إليه في الآية (٤٠) من سورة

يس صفحة ٨٥٨، فيجمعهما الفناء،

(١) الإنسان.	(٣) الإنسان	(٥) القيامة.	(2)	(١٠) قرآنه.	(١٢) قرآنه.
(٢) قادرين.	(٤) يسال.	(1) Ikimlo.	(۸، ۹) الإنسان.	(١١) قرآناه. ١	(71) 18 z. o.

سورة القيامة

مطلوبة منه لم يعملها أو من أثر سبيئ تركه فى الناس بعده يعملون به ولا تظن أن الأمر محتاج إلى أدلة تثبت للإنسان ذلك. بل أعضاؤه خير شاهد عليه إذا أنكر. ولو أتى بكل عذر (٢٦ ،٢٥) من سورة الناء لا قبل منه بل فى نهاية الحساب يزجر عن الاعتدار كما فى الآيتين (٢٦ ،٢٥) من سورة النور صفحة ٦٠، ولما كان شخ فى أوائل عهده بالوحى شديد الحرص على حفظ ألفاظ القرآن مخافة أن يفلت منها شى، فكان ينه يحرك لسانه بجروف الكلمات فى أثناء سماعها من جبريل، فنزلت الآية الآتية والآية (٢١) من سورة الأعلى عدم ذهاب شى، منه.

وقال عامر الشعبى: إنه على كان تارة يقرأ مع جبريل الجملة من شدة حبه له وحلاوته على السانه فأراد سبحانه أن ينبهه إلى أنه بعد أن تكفل له بحفظه فما عليه إلا أن يرغب في الاستزادة من علم أسراره، ونزل في ذلك الآية (١١٤) من سورة طه ضفحة ١٤٧. ولعله على مدم منه تحريك لسانه بحروف الكلمات عندما كان يتلقى ما سيحصل يوم القيامة في هذه السورة. فأمر سبحانه جبريل أن يبلغه ما ذكر هنا، ثم يتابع الكلام مع الكفار ثانيا، ولعل مما حَسُن وضعها هنا أنها تلوح بتقريع الذين يحبون العاجلة، كأنه يقول أنتم يا بنى آدم مخلوقون من عجل فصرتم تحبون كل شيء عاجل، فإذا كان في يُمنّع من المجلة حتى في الشيء النافع من عجل فصرتم تحبون كل شيء عاجل، فإذا كان في يُمنّع من المجلة حتى في الشيء النافع من عجل فرد حال من يستعجل الشيء الزائل. والله تمالي أعلم.

وقد قال تعالى هنا: لا تحرف به لسانه .. إلخ. أى لا تحرك أيها النبى بقراء القرآن لسانك لتأخذه على عجلة خوف أن يفوتك منه شيء لأنا ضمنا لك جمعه معتفوظا في صدرك وضمنا لك أيضاً سهولة قراءتك له. وإذا كان الأمر كذلك فإذا قرأه عليه جبريل. فاتبع قراعه على مبهل، ثم إن علينا بعلد ذلك أن نبين لك ما أجمل من معانيه لتوضعه الناس، انظر الآية (٤٤) من سورة النجل صفحة ٢٥١.

وبعدما أرشد سبحانه نبيه إلى كيفية تلقى القرآن. رجع إلى الكلام عن الكفار وبيان الباعث على جهالتهم فقال: (كلا بل).. إلخ. أى انتبهوا أيها الفاقلون فإنكم لا تتكرون البعث والحساب لدليل قام عندكم بل حبكم لمتاع الدنيا هو الذي جعلكم تهملون النظر في الآخرة وما فيها من المخاطر. ثم بيّن حال الناس فيها فقال تمالى: (وجوه).. إلخ. أى في هذا اليوم تكون وجوه المؤمنين بهجة مستبشرة، إلى ربها تاظرة.

دعوى الزجر فيها تكلف. الموضع الأول هنا والثانى فى الآية (٩) من سورة الانفطار والثالث والرابع فى الآيتين (٧، ١٨) من سورة المطففين صفحة ٧٩٧ والخامس فى الآية (٦) من سورة العلق صفحة ٤١٨. ولذا قال ابن هشام إنها فى مثل هذه المواضع الخمسة بمعنى (ألا) بفتح الهمزة الموضحة ٤١٥، فهى حرف يفيد تنبيه السامع لأهمية م٥٩٥، فهى حرف يفيد تنبيه السامع لأهمية ما ياقى بعده ويسمونه (حرف الصنافات صفحة ٥٩٥، فهى حرف يفيد تنبيه

﴿بل تحبون﴾: (بل) للانتقال من حال يوم القيامة إلى سبب مصيبة الكفار الحقيقية، (وتحبون) خطاب للكفار المفهومين من (الإنسان) في الآية (٢) السابقة.

﴿العاجلة﴾؛ المراد متاع الدنيا. ﴿تذرون الآخرة﴾؛ أي تهملون اعتبار يوم القيامة، انظر الآية (٢٧) من سورة الإنسان صفحة ٧٨٢.

﴿ناضرة﴾: بهجة مشرقة، انظر الآية (٤٢) من سورة المطففين صفعة ٧٩٨، والآيتين (٢٨، ٢٩) من سورة عبس صفحة ٧٩٢.

المعنى: هل يظن كل كافر باليوم الآخر أن الواقع هو عدم جمع الله لمظامه. ظنهم باطل: لأننا سنجمعها حال كوننا قبادرين على أن نوجد، أطراف أصابهه كما كانت، وهي أدق من عظامه صنعًا، أي ومن قدر على ذلك فهو على إعادة العظام أقدر. ثم انتقل من توبيخهم على هذا الظن الفاسد إلى بيان انهماك الكافر في ملذات الدنيا. فقال: بل يريد الإنسان. الخ. أي أن الكافر مصعم على مداومة الفجور فيما يستقبله من الزمان.

لا يتركه ولا يتوب؛ ولهذا فإنه يسأل استهزاء متى يكون يوم القينامة. فرد سبحانه ببيان بعض ما سيكون في يوم القينامة، وما سبية الباونه من الأهوال فقال قمالي: ﴿ فيانا برق البصر فزعا، وذهب ضوء القعر، وشمل الفتاء الشمس البصر فزعا، وذهب ضوء القعر، وشمل الفتاء الشمس والقصر، إذا حصل هذا يقول الإنسان في هذا اليوم هل هناك طريق للفرار؟ فيزجر عن هذا التمنى، ويقال له: لا ملحاً لك اليوم ينجيك، من الحسباب والمقاب؛ لأن مستقر جميم الخارئق ما راجع إلى الله وحده، فيحاسبهم ويجازيهم، وفي هذا اليوم يخبر الله سبحانه الإنسان بكل ما قدم من عمل خير أو من أثر حسن تركه في الناس بعده يعملون به، وبكل ما أخر من أعمال

البجزء المتاسع والعشرون

معتمد. مرفحة 4 VV. فإسماري). أي مهمالا بلا تكليف، ولا حساب، انظر الآية (١١٥) من سورة المؤمنون صفحة 61 والآية (٢) من سورة العنكبوت صفحة ٧٠٠. ﴿ إِيدَانِ ﴾: أَوَا دِ رَاقَ فَى الرحم. ﴿ مَاتَمَةٍ ! قَطَمَةً دَمِ مَتَعَاسَكَةً تَعْلَقَ فَى أَعَلَى الرحم، انظر الآلة (مَا) مَنْ سَوَرةِ المَوْمُنُونَ مَدَمَّةً ! كَمَّ ﴿ فَقَسُونَ ﴾: أَى جِعل أعضاءه سُوية ساليمة مناسبة أما يَرَان. ﴿ فَيْسِجُلُ مُنْهُ ﴾: أي مِن الإنسان المنذكون. ﴿ الروجين ﴾: تقدم في الآية (ع) من سؤرة أما يَرَان. ﴿ فَالدَكُرُ وَالأَذَرُى ﴾: بيان للزوجين. ﴿ اليسُ ﴾: الهمني مثبتًا، فالمراد أنه قادر. أنسيه الدَّمِي أي البَّهُ البَّهُ البَّهِ البَيْنِ في البَيْدِ أَيْهِ عَلَى البَيْدِ أَيْهِ أَنْهِ أَنْهُ أَنْهِ أَنْهُ أَنْهُ أَنْهِ أَنْهُ أَنْهِ أَنْهُ أَنْهِ أَنْهُ أَنْهِ أَنْهِ أَنْهُ أَنْهِ أَنْهُ أَنْهِ أَنْهِ أَنْهِ أَنْهِ أَنْهِ أَنْهِ أَنْهُ أَنْهِ أَنْهُ أَنْهِ أَنْهُ أَنْ أَنْهُ أَنْ أَنْهُ أَنْهُ أَنْهُ أَنْهُ أَنْ أَنْهُ أَلَاكُمْ أَنْهُ أَنِهُ أَنْهُ أَنْهُ أَنْهُ أَلِنْ أَلِنَا أَنَ

زوج ين ذكرا وأذني. الإله الذي يقبدو على كل ذلك اليس قادرا على إحياء الموتى؟ نعم يقدر قطما غارر إحيائهم للعسلب والبيراء شارال الله تعالى حسن الخاتمة فقال: (أوإن اله) -- إليَّم: أي هَواوا أملكك الله أبها إلمتبختر هلاكا فوق هلاك، ثم رجع إلى لا يكافه بما فيه مملاح المالم، ولا ييمثه ويعطستبه، لا يصلح له أن يظن ذلك لأن الله الذي خلقه من أطفة مكونة من سنى وضع في الرحم، ثم صل علقة، فخلفه فسواه إنسانا كاملا فجمل منه تاريكها مقوادًا الأن. ووجوه الكافرين قبيعة المنظر تتيةن أنه سيقع بها داهية. فارتدعوا أيها التعلقوم وقذال من بجيوار المستدشخسر: عل من طبيب ينقذه؟ وتيقن هو أن منا حصل له هو الكافر في الدنياء فإتمال: فالا صداق: إلغ، أي لم يزك مالاً. ولم يصل ولكن كُذب القرآن والربسول وأعربض من عمل البخير . نم نصب إلى أهله تبختر؛ لأنه مادام لا يؤمن باليوم الآخر لا مالاحتن ٢٨٩ ويمامه بيئ سيماله غظة الكافر عن العاقبة وجه إنيه الخطاب بالتهديد الكادار ٢٠٠ كافر ركام ويتبره والصاسميلاقيكم عند الموت النزي من أهوائه أنه إذا بلغت الروح مة دمات فراقه للدنها التي كان يعديها، ووضع في كفنه بعد موقه، إذا حصل كل هذا تقول المالاتكاف لا مروج لك الياوم إلا إلى وبك ليجازيك على عملك ثم بيِّن سبحانه ما كان عليه بهمه إلا شهواته. انظر الأية (١١) من سورة المطفعين والأيتين (١٢، ١٤) من سورة الانشقاق المحذى: أن ويجوم المبؤم نين يوم القيامة مشرقة ناظرة إلى وجه ريها الكريم على حالة لا

(1/20 16 - 3 clery 26)

الْفِلْوَّ ﴿ وَمُوْمِهُ يَوْمِهُ لِوَ الْمَدِهُ ﴿ فَا الْمُلَوِّ ﴿ فَا الْمُلَوِّ ﴿ فَا الْمُلَوِّ ﴾ فَالْمُ أَلَا مِن اللهِ المَدِيدُ وَالْمُولُونِ ﴾ وَالْمُلُولُونِ ﴾ وَالْمُلُولُونِ ﴾ وَالْمُرْافِي اللّهِ اللّهُ اللهُ وَاللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّلّهُ اللّهُ اللّلْلِمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

١٢٤ الجزء التاسع والعشرون

المفردات: ﴿باسرة﴾: أي قبيحة المنظر، انظر الآية (٢٢) من سئورة المدثر صنفحة ﴿تَطَنُّ ﴾: المسراد من الطن هنا: البيشين، كما في الآية (٤٦) من سورة البقرة صفحة ١٠٠٠. ﴿ فناقرة﴾: أى داهية عطيمة، تكسر فقار الطهر أي عظامه، و(فقار) بفتع الذاء جمع فقارة بنتع الفاء أيضًا. وهي العرزة الواحدة من حرز العمود الفقرى بالظهر. ﴿كلا﴾: هنا زجمر للكافير على تفضيل العاجلة على الآخرة،

﴿ المعلق ﴿ المعلق المعلق ومة من سياق الكلام، انظار الاباة (١٨) من سمورة الواة مة مدم، المهرا على المراه سمورة الواة مة مدم، المهرابي، ﴿ ١٧٧. ﴿ المعلق ﴿ مَنَ القَوْةَ بَعْلَم فَسَكُونَ فَحَدَمَم فَقَدَيَم. وهم المهالم المعلق المتفهام، أي مَنَ الذي برتيه، والمرابي، هل يوميا، مايي، أسفل العنفي بالرقية. ﴿ طَنَ ﴾: المراد تيقن المحتضر العنفولم من سياق الكلام. هلله من بالتيان المهالية، أي ما حاله إلى التي فالمرابة في أم ما حاله المرابة في أم ما المرابة في أم ما حاله التي التي التي المرابة المرابة التي المرابة المرابة

﴿ اَلْمُهُ ، أَي ما حل بِه . ﴿ الْمُسَاقَ ﴾ : أي المرجع . ﴿ وَلا أَمْ رَقَ ﴾ : ولا تمريق واخرج (كالة ماله) عشد وضعه في كفته . ﴿ المُسَاقَ ﴾ : أي المرجع . ﴿ وَلا أَمْ رَقَ ﴾ : ولا تمريق واخرج (كالة ماله) مِن المِن أَبَّ اللّه الواق وسكون اللام يمني القاقية . ﴿ وَلَا يَلِي هذا يَلِي هذا أَبَ وَرَد ، مذه تَمَ عليا استعماله في قرب الهلاك ثم صار يستعمل داعاء بالهلاك وأري به هذا التي راه ورة المحاء عليه بالهلاك وذلك كتحذير من مثل عمله، وكم والتاكيف اتجار الأبة (' ٧) من " ورة الدعاء عليه بالهلاك وذلك كتحذير من مثل عمله، وكم والتاكيف اتجار الأبة (' ٧) من " ورة الدعاء عليه بالهلاك وذلك كتحذير من مثل عمله، وكم والتاكيف المؤلم المُراه المُراه المؤلم الم

 $(1)^{1/2}$ $(1)^$

﴿أمشاج﴾: تقـول العرب مـشـجت الشيء بالشِيء كخلطتِه وزنا ومـعني، والناتج من هذا الخلط يسمى مشيجًا وجهعه أمشاج.

فالمشيج هو المكون من عناصر مختلفة باختلاف مواد الغذاء التى تكونت منها النطفة، انظر آيتي (١٣،١٢) من ښورة المؤمنون صفحة ٢٤١ .

﴿نبتليه﴾: الابتلاء: الإمتحان بالتكليف. والمراد: خلقناه مريدين ابتلاءه بالعبادة، انظر الآية

(٥٦) من سورة الذاريات صفحة ٦٩٦

فهديناه *: المراد: وضحنا له.

﴿السبيل﴾: المراد: طريق الخير وطريق الشر، انظر الآية (١٠) من سورة البلد صفحة

﴿اعتدنا﴾: أي أعددنا وهيأنا .

﴿سلاسل﴾ .. إلخ: تقدم في الآية (٧١) من سورة غافر صفحة ٢٧٣

﴿الأبرار﴾: جمع ﴿بر﴾: بوزن (رب). وهو المطيع المتوسع في أعمال التخير،

﴿كأس﴾: أصله اسم للإناء إذا كان فيه شراب، وقد يطلق على الإناء وحده أو على الشراب

وحده، والمراد به هنا الشراب بدليل ما بعده.

﴿مزاجها ﴿: أي ما يمزج بها. كالحزامُ لما يتحزم به.

لجودته وهو يشبه الكافور في رائحته وبياضه. والعرب كانت تتلذذ من رائحته، انظر الآية ﴿كافورا﴾: اسم ماء في العِنة لا نعلم حقيقته، والذي نقطع به أنه لا يخطر على قلب بشر،

(٢٦) من سورة الصافات صفعة ٥٨٩.

﴿عينا﴾: بيان للكافور، ولا تنس أن ابن عباس قال: ليس في الدنيا شيء مما في الجنة إلا الأسماء، أما الحقيقة فإلا تخطر على قلب بشر.

﴿يشرب بها﴾: المراد: يشربون ليرتووا بها-

«يفجرونها»: المرافى مرفونها كما يريدون تصريفا عجيبًا

﴿مستطيرًا ﴾: أي منتشرًا غاية الانتشار، انتشارا مخيفا.

arran and and an arrange and (١١) سِوْلِةُ الْالْسَيَارُ فَالْمَيْدُ، ولينافها إخريك والالن

مِينَ وَمُ مَا مَا مَدُوا ﴿ إِنَّا هَدِينَهُ ٱلسِّيلَ إِنَّا شَاكُوا الْحَرَاءُ مُعَامِدًا مُا كُوا مُدُّكُورًا ۞ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنْسَنْ مِن نَطْفَة أَنْسَاج بَتِبَلِيهِ مَا أَفَا عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنْ الدهي لَدَيْ كُن شَيعا رَبُهُ إِنَّ إِنَّ الْأَبْرَارِيةُ رُونَ مِن كَأْسِ كَانَ مِنَاجِهَا وَسُعِيرًا فِي إِنَّ الْأَبْرَارِيةُ وَنُ مِن كَأْسِ كَانَ مِنَاجِهَا كَافُودًا ١٠٠٠ عَيْنَا يَشْرُبْ بِهَا عِبُ دُكَالَةُ مِنْ مِعْرُونَهَا وَإِمَّا كُفُورًا ١٠ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكُنْفِرِينَ مُلْدِيلًا وَأَعْلَيْلًا وه مُعْطِيرًا ١٥ ويطعمون الطعام على حبيمه مسكينا يَفْضِيرًا ﴿ مِنْ يُوفُونَ مِالنَّهْ وَيَكَافُونَ يُومًا كَانَ مُمْرُقُ ما الانداليد

١٦٦ الجزء التاسع والعشرون

سورة الإنسان

المفردات: ﴿هل أتى﴾: ﴿هل﴾ حرف بمعنى ﴿قد﴾ الدالة على تحقيق ثبوت ما بسم الله الرحمن الرحيم بعدها، والمراد: قد أتى... إلخ.

﴿الإنسان﴾: المراد به هنا جنس الإنسان لا شخص معين.

المائدة صفحة ١٥٨ والآية (٢٥) من سورة كان أو كشيرًا؛ انظر الآية (١٠٦) من سورة ﴿حين﴾: مقدار من الزمان محدد، قليلاً . TYY asis pulling

خالده رك : هو الزمن المستد غير المحدد

بنهاية. ﴿ لَم يكن شيئًا ﴾: انظر الآية (٦٧) من سورة مريم صفحة ٢٠٢ .

﴿نطفة﴾: إذا لاحظت أنه سبحانه أخبرنا في الآية (٣٧) من سورة القيامة صفحة ٧٨٠ أن وأن المقصود منها هو ما يسمى في العصر العذيث (الحيوان المنوى) كما تقدم تفصيله في النطفة من المني، وأن هذا المني يمني أي يتدفق في الرحم يظهر لك أن النطفة من الرجل، شرح الآية (١٣) من سورة المؤمنون صفحة ٢٤٦

ويؤيد هذا ظاهر قوله ﷺ: (تخيروا لنطفكم ولا تضعوها في غير الأكفاء)، انظر شرح الآيتين (٧،٦) من سورة الطارق صفحة ٨٠٢ .

(٢) فجعلناه.

(۲۰۱) الإنسان.

(١) سلاسل

(v) jakk

وَيُدِيُّ وَأَسِيرًا ﴿ إِنَّ لُطُمِمُ كُرُ لِوْجُهِ اللَّهِ لَا يُرِيدُ

مديمة بركاته وكلا فستكورًا ﴿ إِنَا مُعَالَٰ مِن رَبِّ إِنَّ يَوْمَا عُبُرُمَا لِمُقَالِدًا ۞ فَوَقَعُهُمُ اللَّهُ مُرَّدُونِكَ البَّدُوعِ يَوْمَا عُبُرُمَا لُمُقَالِدًا ۞ فَوَقَعُهُمُ اللَّهُ مُرَّدُونِكَ البَّدُوعِ

المفردات: ﴿يَتِيمًا﴾: المراد هنا طفالا جمع بين الفقر وفقد الوالد. فهو من عطف الخاص على العام، انظر الآية (١٧٧١) من

وَلَقُلْهُمْ أَفَّهُوْ لَهُمُو لِمَا ۞ وَجَرَبُهُم عِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً لَوْ بِمَا ﴾ فشكوين فيها عَلَى الأَنَّ إِلَّهُ لَا يَرِيْنَ جَنَّةً لَوْ بِرِياً ۞ فشكوين فيها عَلَى الأَنَّ إِلَيْ لَا يَرِيْنَ

سورة البقرة صفحتي ٢٢، ٢٤ .

﴿أسيراً ﴾: لأنه لا يملك حيلة يكتسب بها. ﴿عبوساً ﴾: أصله شديد العبوس، كالأسد عندما يريد الهجوم على فريسته، والمراد هنا: مخيفاً .

مِن فِقَبِ وَأَكُوابِ كَانَتَ قَوَارِيزًا ﴿ قُلُ قَوَارِيزًا مِن

فَضَهِ قَدُرُوهَا تَقَدِيرًا ﴿ وَيُسْفُونَ فِيهَا كَأْمُا كَانَ

وَدُلَكَ فَطُوفِ لَذَلِيلًا ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ عِالْيُهُ

بيرا عَمْمُ وَلا زَمَوِرُوا ۞ وَدَانِهَ مُمْنِيمًا عِلْمُهُمْ

﴿قمطريرا﴾: أى شديد العَبوس والكرب. ﴿وقــاهم اللَّه﴾... إلخ: أى نجــاهم من شره.

مُولِيَّا مُنْفِرِاً ﴿ وَإِذَا رَأَيْنَ مَمَّ رَأَيْنَ نَعِيمًا وَمُلْتَكَةً

مِرَاجُهَا زَغِيبَلُا ﴿ عَيْمَا فِيهَا لَسْمَعَى سَلْسَلِيلُا ۞ * ويطُوفُ عَلَيهُ وَلَهُنْ عَجَلُونَ إِذَا وَإِيمُهُمْ حَبِيمُهُمْ

﴿لقَاهم﴾: المراد أعطاهم

﴿نضرة﴾: أي بهجة يظهر أثرها على الوجوه، كما في الآية (٢٤) من سـورة المطففين

﴿ الآرائك ﴾: تقدم في الآية (٢١) من سورة الكهف صفحة ٢٨٥ .

صفحة ١٩٨

﴿لا يرون فيها شمسًّا﴾.. إلخ: المراد لا يشعرون فيها بحر، ولا برد، بل بجو يشبه الظل الدائم، انظر الآية (٢٥) من سورة الرعد صفحة ٢٢٧ .

﴿ودانية عليهم ظلالها﴾ : انظر شرح الآية (١٤) من سورة المرسلات صفحة ٢٨١ .

﴿ذَلَكَ ﴾: المراد: جعلت سهلة التنازل.

(١) فوقاهم. (٢) لتاهم. (٢) جزاهم. (٤) ظلالها. (٥) بانية. (١٠٧) قوارير (٨) ولدان.

ســورة الإنسان

١٦٨ الجزء المتاسع و العشرون

﴿ على حبه ﴾: أي مع حبه، انظر الآية (١٧٧١) من سورة البقرة صفحتى ٢٤،٢٢، والآية (٩٣) من سورة آل عمران صفحة ٨٧، أما إنفاق المكروه فهو مذموم، انظر الآية (٢٢) من سورة النحل صفحة ٢٥٢ .

المعنى: قد أتى على جنس الإنسان طائفة محدودة من الزمان الممتد لم يكن فيها شيئًا معروفا بأنه إنسان. وإذما كان شيئًا آخر هو عناصاره التى تكون منها فينما بمد. ثم شرع سبحانه فى بيان كيف أوجده بعد ذلك فقال: إنا.. إلخ. أى إنا خلقنا هذا الإنسان من نطفة خليما، من عناصر معتنامة، مريدين امتعانه بالتكاليف بعد كمال عقله.

أهذا جهذاه سنعيمًا لكل ما يرشد للحق، بضريرًا لكل الأدلة الدالة على وجروداً ووحدانيتا، ولم نكتف بذلك بل بيّنًا له طريق الخبير ليملكه، وطريق الشر ليجتبه، انظر الآمة (١٠) وما بمدها من سورة البلد صفحة ٢٠٨٠ هديناه لذلك ليتبين فيما بمد هل هو متّاكر لنصة ربه مخمن به مختار لطريق النجاة، وإما شديد الكفر معرض عن إرشاد ربه فالستولت عليه شهواته فسلك طريق الشر، انظر آيتي (١٠٩/٩١) من سورة الإسراء صفحتي فاستولت عليه شهواته فسلك طريق الشر، الظر آيتي (١٨٠/٩١) من سورة الإسراء صفحتي

وقد تقدم بعض ذلك فس شرح (٢) من سورة التعاين صفعة ٤٧٠، ثم بيّن سبيحانه مصير كل من الضريقين فقال: إنا أعتدنا للكافرين سلاسل بسعبون بها. وأغلالاً في أعناقهم، ونارًا تُمستسرة. أما عباد الله الأبرار فإنهم يشربون في الجنة من خمر ممزوجه بماء لذيذ الطعم نم بيّن أن هذا الماء المسمى كافورًا كثير فقال تعالى: عينًا يشرب بها أي يشرب ليرتوي بها عباد اللّه يفجرونها تقجيرًا غربيًا فتجرى أو تصعد إليهم حيث شاءوا . ثم بيّن سبحانه مـا لأجله استحقوا هذا البجزاء فقال: (يوفون)… إلخ- أى أنهم كانوا فى الدنيا يوفون بنذرهم إذا نذروا. ويخافون يوما يكون شره منتشرًا ويطعمون الطفام - مع حبهم لهُ وحاجتهم إليه ـ المحتاجين من المساكين وغيرهم ابتفاء رضاء الله عزوجل.

أصحابه يوم بدر أن يكرموا الأسرى، فكانوا يقدمونهم على أنفسهم عند الطعام، واختار ابن جرير أن الأسرى هنا يشمل كل ممنوع من التمتع بحريته كالمساجين من المسلمين، و الأسرى من المشركين ـ قائلين بلسان حالهم إنما نطعمكم رجاء رضاء الله وثوابه.

لا نريد منكم مكنافأة إولا أن تشكرونا عند الناس؛ لأننا نخاف من رينا في يوم شديد الكرب مخيف. هـ و يـ وم القـيامة. فالإخـالأصهم هـ ذا دفـع الله سبحانه عنهم شر ذلك اليوم، وأعطاهم حسنًا في الوجوه. وفرحًا في القلوب. وجزاهم سبحانه بسبب صبرهم على أداء الواجبات واجتناب المحرمات جنة يدخلونها . وحريرًا يلبسونه حال كونهم متكئين في الجنة على البخة على البخة على المحرمات عنه يدخلونها . وحريرًا يلبسونه حال كونهم متكئين في الجنة على المحرمات عنه يدخلونها . وحريرًا يلبسونه حال كونهم متكئين في الجنة على السرر المزينة . لا يشعرون بحر مزعج، ولا ببرد مؤلم، بل جو واحد معتدل .

ونعيمها ورفاهيتها قريب منهم في كل لحظة، وقطوف فاكهتها سهلة التناول ويطوف عليهم الخدم من الولدان الآتي ذكرهم في الآية (١٩) من هذه السورة بأباريق من فضة مسلاي بالشراب، وأكواب أوجدها الله تعالى حال كونها جامعة بين صفاء الزجاج وشفافيته، وبياض الفضة ونقائها، يأتي الخدم بما فيها من الشراب على قدر حاجتهم، ويسقونهم فيها خمرًا

ثم بينً الكأس بأنها عين تسمى سلسبيلا أى غاية فى السلاسة. وسهولة الشرب. شم ذكر سبحانه أوصاف الخدم وهم يطوفون على مجالس أهل الجنة فقال: ويطوف عليهم ولدان خالدون لا يموتون. إذا رأيتهم أيها النبى فى انتشارهم لقضاء حوائج سادتهم، وكثرتهم، وصباحة وجلوههم، ورشافة أجسامهم وحسن ثيابهم. ظننتهم لـؤلــؤا منثورًا.

ومع كل هـذا الإطـناب في التـرغـيب في نعـيم الآخـرة فكـشـيـر من الناس غلبت عليـه · شقوته.

﴿قطوفها ﴾: تقدم في الآية (٣٢) من سورة الحاقة صفحة ٧٦٢ .

﴿ آنيـة من فضلة ﴾: هي الأباريق الصملوءة بالشراب، انظر الآية (١٨) من سورة الواقعة صفحة ٢١٤

﴿كانت قوارير﴾: ﴿كانت﴾: أى وجدت ﴿قوارير﴾: جمع قارورة وهى إناء رقيق من زجاح يوضع فيه الشراب. وهو منصوب على أنه حال من صمير ﴿كانت﴾ العائد على الأكواب والمراد: وجدت تلك الأكواب حال كونها رقيقة.

«قوارير»: بدل من الأول.

﴿من فضنة﴾: الكلام على التشبيه. أي تشبه الفضة في البياض.

﴿قدروها﴾: المعراد قدر الخدم ما فيها على مقدار طلب الشارب تقديرا دقيقاً. وهذا ألذ له.

﴿كأسًا، مزاجها﴾: تقدما في الآية (٥) من هذه السورة صفحة ٧٨١ .

﴿رَنجبيلا﴾: المراد: شراب يشبه الزنجبيل في بعض خواصه التي كان العرب يتلذذون بها، وانظر ما قيل في ﴿كافورا﴾ سابقاً.

﴿سلسبيلا﴾: السلسبيل هو السهل الانحدار في الحلق.

﴿ولدان مخلدون﴾: تقدم في الآية (١٧) من سورة الواقعة صفعة ١٧٤ .

﴿ثُمُّ﴾: أي هناك في الجنة.

المعنى: إن عباد الله الأبرار يحسنون إلى المحتاجين الذين لا يستطيعون <u>الحصول على</u> قوتهم - سواء أكان المحتاج مسكينًا أو يتيمًا أو أسيرًا.

قال ابن عباس: كان أسراؤهم من المشركين، وقال قتادة: أمر الله سبحانه بالإحسان إلى الأسرى، وكانوا وكانوا ومئذ من أهل الشرك، وقال ابن كثير: ويشهد لهذا أن رسول الله على أمر

١٧٣ الجزءالتاسع والعشرون

من هذه السورة صفحتي ٢٨٨،٧٨١ . الممزوجين بالكافور والزنجييل وهذا أعلاها، ولذا أستد سيحانه سقياهم منه لنفسه ﴿وسقاهم ربهم شرابا طهورا﴾: هذا شرأب آخر غير النوعين السابقين في آيتي (٥، ١٧)

و﴿الطُّهور﴾: معناه شديد الطهارة فهو طاهر في نفسه مطهر لغيره

الإسراء، والآية (٢٢) من سورة الفرقان صفحة ٤٧٤ ﴿تَنزيلا﴾: أي مخصوصًا مقسمًا على ٢٣ سنة لُحكم بيَّن بعضها في الآية (٢٠١) من سورة

﴿لحكم ربك﴾: أي لقضائه

√0 ∧ ﴿ولا تطع منهم﴾: انظر بيان ذلك في شرح الآية (٨) من سبورة القلم صيفحة

سورة الأحزاب صفحة ٥٥٧ ﴿آتِمًا﴾: هو الضاجر المداوم على الإثم، وفسره ابن كثير بالمنافق، انظر الآية (٤٨) من

يريد لا تقرب القتل ولا السرقة، و﴿كفورا﴾ أي شديد الكفر. ﴿ أُو كَفُورًا ﴾ : ﴿ أُو ﴾ بمعنى الواو أي ﴿ ولا كفورًا ﴾ يقول العربي: لا تقرب (الفتل أو السرفة)

تتصرف في شيء إلا تحت مراقبته سبحانه، والبكرة أول النهار، والأصيل ما بين العصر والمغرب، والمراد: دائمًا ﴿ واذكر اسم ربك بكرة وأصبيلا ﴾: المسراد: كن دائمًا هي نهارك على ذكر من ربك؛ لا

من سورة المزمل صفحتى ٤٧٧٤،٧٧٤ . ﴿ومن الليل فاستجد له﴾: المراد: وصل لربك بعض الليل على ما هو مبين في الآية (٣٠)

وكل هذا ليساعده على تحمل إيذاء قومه. ﴿وسبحه ليلاً طويلاً﴾: المراد: واجعل جزءًا كبيرًا من الليل مشفولا بتسبيح ربك وتقديسه،

﴿هُولِاء ﴾: هم كفار مكة

(.... scilkilo)

مرعم ميل الساور من فائدية وسقده بماريم ما ميليز سريم مرط و وعلي الشاوران أَنْ لِمُسَاءَ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَرِيمُما رَبِيعًا بِهِرِيمُ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَرِيمًا بَسَاءٌ فِي رَحْمَةِ لِهِ وَالْفَلْمِينِ أَجَدَ فَمَا مِنْمَا الْمُومَا (إِنَّا) 1. 4.1. 30. LX . 15 2 30 . Land 3 min 20 (1 0) ريك ولا تعليم منهم عالم او كفودا رق واذ يو إمه مع مر المزمري موايد الرومي ويون السيل فالمتصلما أهر و سموه بوايلا ريالها بريكرة واسيلا (وم) ومن السيل فالتصلما أهر و سيوه بوايلا طَوِ إِلَّا إِنَّ مَنْ وَلا وَ يُعْبِونَ ٱلْعَامِلَةُ وَيَعْرُونَ وَرَاتِهِ معتدار منظر (٣) مجدود مديد فريسة مساورة على الأرق على ا قَرَ شَاءَ النَّهُ إِلَى رَبِّهِ عَسِيدًا لا رَبِّعَ إِلَى الرَّبِهِ عَرْبِي الأ رَبِّعَ عَسِيدًا لا رَبِّع إِنَّا لَهُن زِلْنَا عَلَيْكَ الْقُدْمَان تَدِيلًا فِي فَاصْبِرَ لِلَّهِ عَلَيْكِ الله المدال من تبديلا (م) إن ما يدور من كرة الله) بذك المدال ومن تبديلا (م) إن ما يدوره بناري كرة

١٧٧ الجزء التاسع والعشرون

أنه حيال من الضمير المنصوب. أي على ولدان، ... إلخ: والمسراد: لابسين تيسان shippy. ellar (c: Kinein. elle viener, she) المقيمين من أهل الجنة في ﴿يطوف عليهم سندس ... إلخ كما تقول ﴿باب مديد﴾: أي المضردات: ﴿عاليهم﴾: أي مستعليا

مضاف، أي وثياب إستبرق. إيْن ﴿إستبرق﴾: معطوف على ثياب بتقدير

باب من حدديد.

ni mecallissa energy TAO (سفندس . إستنبرق): تقدما في الآية (٢١)

\$ ale ... | 1 -- x: 12 -- Kan (1-18-0)

بأساور ١٠٠ إلخ

Sal e. 18 45 (01) pal canal [Lo] 18 4 (37) as mega 1/9 18 as orders, 314,014, gir (7 الآية (٧٤) من سورة الزمر صفحتي ٢١٦، ١١٧ ٢٧٥ : لأن جزاءهم في اللبس يختلف باختلاف أعمالهم كما اختلف في نوع الم آكول فيفيره ﴿من فضلة﴾: هذا لبعضهم وللآخرين من ذهب كما في الآية (١٣٧) من ٢٠٠٩رة فاطر صنفحا

⁽١) عاليهم

⁽٢) سقاهم

⁽٢) القرآن.

⁽٤) آثما. (o) ILL

⁽٦) خلقناهم

⁽٧) أمثالهم

سورة الإنسان

ربهم: إن هدا جزاء على أعمالكم الحسنة. وكان سعيكم مشكورا عند الله، فجازاكم على القليل بالكثير.

وبعدما بيّن سبحانه أن الإنسان منه الطائع والعاصى، وبيّن ما أعده لكل منهما. أراد أن يقوى قلب رسول الله ﷺ، ويخفف عنه تألمه من عناد قومه، فقال:إنا نحن نزلنا عليك القرآن

تنزيلا، أي تنزيلا محكما حسب الوقائع ومقتضى الحاجة.

وإذا كان الأمركما ذكرنا فاصبر أيها النبى لحكم ربك. ولا تطع منهم آثما ولا كفورا إذا حاولوا صرفك عن تبليغ ما أنزل إليك. وداوم على ذكر اسم ربك فإنه أعون لك على الصبر، قال الطيبى: إنه سبحانه لما نهى حبيبه ﷺ عن طاعة الآثم والكفور وحثه على الصبر على أذاهم وشدة عداوتهم أراد سبحانه أن يرشده إلى الإعراض عنهم بعد ذلك، فأمره تعالى

ثم شرح له طبيعة كفار مكة فقال تعالى: (إن هؤلاء)... إلخ. أى إنهم فنتوا بحب الدنيا وانهمكوا فى لذاتها وتركوا الخوف من يوم شديد الأهوال سيلاقيهم فلم يعملوا ما ينقذهم من أهواله.

باستغراق أوقاته من صلاة وغيرها بما يطيق.

ثم ويخهم على الكفر به مع أنه هو الموجد لهم على أحسن حال، فقال: (نحن خلقناهم)… إلخ. أى نحن خلقناهم لاغيرنا. وأحكمنا ريطا أجزاء أجسامهم بعضها ببعض.

ثم هددهم فقال: (وإذا شئنا)... إلخ. أى وإذا شئنا أهلكناهم وجئنا ببدلهم خيرا منهم، إن هذه الآيات المتقدمة تذكير وعظة لمن كان له قلب يفقه. فمن شاء منهم أن يسلك طريقاً يوصله إلى ربه سبحانه وتعالى فليفعل وما تشاءون ذلك منهم أن يسلك طريقاً يوصله إلى ربه سبحانه وتعالى فليفعل وما تشاءون ذلك سبحانه عليم دائماً بما يستحقه كل واحد. حكيم فيما يضعل ويشرع بيدخل من يستحانه عليم دائماً بما يستحقه كل واحد . حكيم فيما يضعل ويشرع ويندل من يستمانه في رحمته بالتوفيق للطاعة متى تنبه لإرشاداته سبحانه، ويهين الظالمين النين أغم ضوا أعينهم عن أدلة الحق بائه يُعد لهم سبحانه وتعالى عذابا أليمًا. نسأل أغم ضوا أعينهم عن أدلة الحق بائه يُعد لهم سبحانه وتعالى عذابا أليمًا. نسأل

﴿العاجلة ﴿: أي الدنيا.

﴿يدرون﴾: أي يتركون.

﴿وراءهم﴾: المراد أمامهم، انظر الآية (٧٩) من سورة الكهف صفحة ٢٩٢ والآية (١٠٠) من سورة المؤمنون صفحة ٤٥٤ .

﴿يومًا تَقيلاً ﴾: المراد: شديد الهول.

﴿شُددنا﴾: أي قوينا .

﴿أسرهم﴾: الأسر في الأصل الشد والربط، وأطلق على ما يشد به كما هنا والمراد به الأعصاب التي تربط المفاصل.

﴿بدلنا أمثالهم﴾: انظر الآية (١٣٢) من سورة الأنعام صفحة ١٨٥ والآية (١٩) من سورة إبراهيم صفحة ٣٣٢ .

﴿ هدنه ﴿ الله الآيات القرآنية المتقدمة .

﴿تذكرة﴾: أي تذكير وعظة.

﴿وما تشاءون﴾ ... إلخ: انظر بيان ذلك في الآية (٢٩) من سورة الأنعام صفحة ١٦٨ .

﴿والطّالمين﴾: منصوب بفعل يدل عليه ما بعده مثل (أهان): أو (توعد): وتوعد الطالمين وأعد لهم… إلخ.

المعنى: إن لباس أهل الجنة الحرير، ومنه سندس هو الرفيغ الذى يلبس على الجسد مباشرة. ومنه الإستبرق وهو السميك الذى له بريق يلبسونه فى الظاهر كما هو المعهود، وحلاهم ربهم بأساور تارة من فضة وأخرى من ذهب، وسقاهم ربهم شرابا شديد التطهير لبواطنهم من عيوب الدنيا كالحسد وغيره، انظر الآية (٤٧) من سورة الحجر ضفحتى ٢١٦، ٢١٧، ويقول لهم الحجر ضفحة ٢١٧، ٢١١، ويقول لهم

شك، انظر آيتي (٢٨ ، ٢٧) من سورة الجن صفحتي ٢٧٧، ٧٧٢ . ﴿المَارِقَاتِ﴾: المراد: الحاملات ما به الفرق بين الحق والباطل، حملاً أمينًا لا يتسرب إليه

﴿الملقيات﴾: أي على الأنبياء والمرسلين.

﴿ذكرا﴾: أيُّ وحيًّا من كتب، وحكمة، وغير ذلك من كل ما يذكر باللَّه

﴿عَذِرًا ﴾: أي لأجل إعذار الصالحين والمحقين، أي قبول أعذارهم ومحو سيئاتهم، ﴿نذرًا﴾: أي لأجل إنذار المبطلين، وتخويفهم من عقاب الله

Religion library ﴿إِنَّمَا تَوْعَدُونَ﴾: أي ما وعدكم الله به من قيام الساعة والبعث والجزاء، وهذا هـو

﴿طمست﴾: أي محقت وذهب نورها .

﴿فرجت﴾: أي انشقت، كما في الآية (١) من سورة الانشقاق صفحة ٢٩٩

﴿الجبال نسفت﴾: أي انتقلت من أماكنها بسرعة، انظر الآية (٧٤) من سورة الكهف صفحة

العائدة صفحة 104 والآية (٦٩) من سورة الزمر صفحتى ٢١١، ٢١٦ ﴿أَقَتَتُ﴾: أي عين لها وقت تجتمع فيه للشهادة على أممها، انظر الآية (٢٠١) من سورة

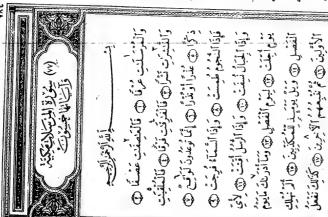
﴿ لَأَى يبوم أجلت ﴾: أي لأى يبوم أجلت تلك الأمور السابقة، وهذا أسلوب فيه تخويف

﴿ليوم الفصل﴾: الأصل أجلت ليوم الفصل. أي بين الخلائق.

وتهديد

﴿ وما أدراك﴾ ... إلخ: انظر المقصود من ذلك في شرح الآية (٢٧) من سورة المدثر صفحة

(الجزء الناسع والعشرون)



27 الجزء التاسع و العشرون

mecoltaculti

بسم الله الرحمن الرحيم

الرياح، انظر الآية (١٦) من سورة فصلت القسم بالمخلوقات في سورة الصافات مرفحتي ١٣٢١، ولا تنس ما تقدم في المضردات: ﴿المرسلات﴾: المراد بها

الشيء المتتابع، وكثر ذلك حتى صار كأنه الشعر الذي فوق أعناقها والعرب تشبه به حقيقة فيه، فالمراد هنا: متتابعات. وهو منصوب على الحال من المرسلات، انظر الآية ﴿مرفا﴾: أصل العرف في الخيل: هو

(٧) من سورة الحاقة صفحتى ١٢٧، ٢٢٧ .

صفحة ٢٦٧، والآية (٢١) من سورة فصلت صفحتى ١٦٢، ٢٢٢، وأيتى (٢٤،٥٤) من سورة الأحقاف صفحتى ٢٦٧٠،١٧٩ وآيتي (٤٠,٤١) من سورة الذاريات صفحة ١٩٥٥ فعطف الماصفات على المرسلات من قبيل عطف الصفة على موصوفها ﴿العاصفات﴾: هي الرياح القوية التي لها صوت شديد، انظر الآية (٢٧) من سورة يونس

كالسابق، والمراد: الملائكة التي تنشر أجنحتها في الجو عند نزولها بالوحي نشرًا عجيبًا، انظر الآية (١) من سورة فاطر صفحة ٧٠١ . ﴿والناشرات﴾: هذا مقسم به آخر، ولذا جاء قبله بواو─القسم وعطف صنفاته عليه بالفاء

(۲) الناشرات.(۷) آدراك. (٤) الفارقات.(٨) الآخرين.

﴿ ويل ﴾: أي هلاك وعذاب.

(いんば)

(c) | [ayank]

(٥) الملقيات

(٢) العاصفات.

المنفردات: ﴿المجرمين﴾: كلهم وآنتم منهم يا كفار مكة.

تـقـدم في الآية (٢) من سـورة الإنسـان الله ماء مهين»: أي من سائل يري بالعسين كأنه ماء قندر، ولا تتبس ما صفحة ٧٨١ .

والمخاط بحوض من العظام متين جدًا من الخلف والجانبين، ومن الامام بأجزاء سميكة «قرار مكين»: هو الرحم المشبت في مكانه بأربطة قوية فلا يتحرك أقل حركة. من الجسم.

مُعَمَّنُهُ وَنَ ﴿ وَيَلْ يَوْمِيدُ لِلْمُكَدِّبِينَ ﴿ مَنَا يَوْمُ الفصل جمعنكر والأولين ﴿ فَإِن كَانَ لَكُو كَيْدُ مُعَيِ ۞ لَاظَلِيلِ وَلَا يُغْنِي مِنْ ٱللَّهِبِ ۞ إِنَّهَا زَى مَا يَهُ وَرَانًا ﴿ وَيِلْ يَوْمِيلُ لِلْمُكُلِّدِينَ ﴿ الْطَلْقُواْ إِلَىٰ مَعْمُورِ ۞ فَقُلُونًا فَيْعُمُ ٱلْقُلُوزُونَ ۞ وَيَلَّ يَوْمِيلُ مِن مَلَة مَعِينِ ۞ فَجَعَلْتُهُ فِي قَرَارُ مَكِينٍ ۞ إِلَىٰ قَلَرُ بالمعرمين ﴿ وَيَلْ يَوْمِيلُ الْمُكَارِبِنُ ﴿ أَلَا تَكُلُتُكُمُ المُكَدِّيِنَ ﴿ مَنَا يَوْمُ لَا يَطْقُونَ ﴿ وَلَا يُؤَدُّنُ مُكُ يَشُرُوكَالْقَصْرِ ﴿ كَأَنَّهُ إِخْلَاتُ صُفْرٌ ﴿ وَيَلْ يَوْمَهِلْ مًا كُنتُم بِهِ، تُتَكَذِّبُونَ ۞ ٱنطَلِقُواْ إِنَّ ظِلِّ ذِي تَكَذِّبُ را المراق والمعلنا فيها روسي مند الخرس والمفينة الْمُكَذِّبِينَ ﴿ الْرُجْعَلِ الْأَرْضَ كَنَانًا ﴿ أَحَالَا

﴿إلى قدر معلوم﴾: أي إلى مقدار معلوم

من الوقت، قدره سبحانه للولادة.

محكما . فنعم المقدرون نحن.

﴿وفقدرنا﴾: قدرَ بالتخفيف، كقدّر بتشديد الدال بمعنى واحد. أي فقدرنا ذلك تقديرا

﴿كفاتا﴾: الكفات أصله مصدر كالقتال من كفت فالأن الشيء بوزن ضرب: إذا جمعه وضمه، وأريد به هنا: اسم الفاعل، أي كافتة وجامعة لهم.

(١) أسقيناكم ٥) شامخات القادرون (۲)القادرون (٤) رواسي. (١) فجعلناه. (۲) آمواتا. (٧) ئلائ.

177 الجزء التاسع والعشرون

سنورة المرسلات

﴿أَلَّمَ نَهَلُك﴾: المراد من هذا الاستفهام هو التقرير كما في الآية (٤٠) من سورة القيامة مىقحة ٧٨٠ .

﴿الأولين﴾: كقوم نوح.

﴿الآخرين﴾: كعاد وثمود، انظر الآيات (٥٠، ٥١، ٥١) من سورة النجم صنفحة ٧٠٢

المعنى: أقسم سبحانه على وهوع يوم القيامة بشيئين من خلقه للحكم المشار إليها في إليه ولتحذير المبطلين من عذابه إذا استمروا على باطلهم. يقول سبحانه أقسم بكل ما ذكر اصطفاهم الله من خلقه. يفعل سبحانه ذلك لمحو إساءة المحقين الذين أحسنوا الرجوع الناشرات أجنحتها وهى هابطة بالوحى تحمل ما به الفرق بين الحق والباطل فتلقيه على مَنّ تحذير لمَنَّ يكفر به. وأقسم ثانيًا على سبيل الترقى بأشرف من القسم الأول وهم الملائكة، أول سورة الصافات. فأقسم بالرياح المتتابعة التي تعصف بكل شيء تأتي عليه. وفي هذا على أن ما وعدتكم به من قيام القيامة لابد واقع.

وإذا الرسل عين لها وقت احتماعها للشهادة على أممها وحضرت فيه، مقولًا في كل تلك انشقت مقدمة لمورها كما في الآية (٩) من سورة الطور صفحة ١٩٧، وإذا الجبال نسفت. ثم شرع في بيان مقدماته فقال تعالى: (فإذا النجوم طمست). أي ذهب نورها. وإذا السماء الأمور السابقة للتهويل: لأى يوم أجلت تلك الأشياء.

المكذبين بيوم القيامة. وعذاب وهلاك يومئذ للمكذبين. وبعدما حذر الكفار من عذاب الآخرة هذا اليوم لشدة ما سيكون فيه من الأهوال. إذا حصل كل هذا يتجلى الأمر ويتضح جرم تْم بين بأنها أجلت ليوم يفصل فيه بين الخلائق. ولا يستطيع أحد أن يدرك ما الحال في أيضًا. وبما أن طريقتنا في جميع من كدبوا رسلنا واحدة سنفعل بكل مجرم يعمل عملهم مثل الكفار أنا أهلكنا أمثالهم ممَنّ سيقوهم أول الزمان. ثم أتبعنا مَنّ كفر بعدهم بهم في الهلاك أراد أن يعندرهم أيضًا من عداب الدنيا فقال: (ألم نهلك)... إلخ. أي يجب أن يعلم هؤلاء ما عملنا معهم أي وإذا استمر كفار مكة على كفرهم فسيحل بهم القتل والعذاب أيضًا.

11/1 الجزء التاسع والعشرون

١٨٠ الجزء التاسع والعشرون

يومئذ للمكذبين. وبعدما هددهم سبحانه بما حصل لأمثالهم أراد أن يذكرهم بما يدل على أنه وحده هو المنعم عليهم وعلى أنه قادر على إحيائهم يوم القيامة لأن القادر على الابتداء يقدر على الإعادة، فقال: ألم نخلقكم... إلخ المعنى: كما أهلكنا المكذبين فيما مضى نهلك كل مجرم مكذب مثل كفار مكة. والريل

وحفظناه فيه إلى المدة التي قدرناها لبقاء الحمل تقديرًا محكمًا. فنعم المقدرون نحن: أى يجب أن تقروا بأني خلقتكم من ماء مهين. فجعلناه أول وجوده في مكان حصين

ألم تروا أنا جعلنا الأرض جامعة لكم أحياء على ظهرها. وأموانا في بطنها. وجعلنا فيها العذوبة. ويل يومئذ للمكذبين. ثم انتقل سبحانه لبپان ما سيحصل لهم يوم القيامة فقال: انطلقوا ... إلخ. تقول لهم المــلائكة توبيـخًا؛ انطلقـوا إلى مــا كنتم تكذبون به في الدنيـا من جبالا عاليات كما في الآية (١٥) من سورة النحل صفحة ٤٧٧ . وأسقيناكم ماءً شديد ثم بعـد ذلك تــكرون فـضلنا وتنــكرون قــدرتنا علـى بعــثكم. ويــل لكـم أيهـا المكنبون.

الدخان تتشعب حولكم. لا تدفع الشمس ولا تمنع لهب جهنم. إن النار التي يخرج منها هذا الظل ترمى بشـرر كـالبناء العظيم في ضخامـته وكـالجـمـال أنصــفـر في لـونه وكــُرته شم بيَّن بعـضه فقال تعالى: انطلقوا إلخ. أي اذهبوا إلى كتل من جهنم تشبه

على أفواههم، وظهور كذبههم، وإذا أرادوا الاعتنار لا يسمح لهم به..... ويل يومئذ ويل يـ فمئذ المكـذبين، هـذا الـيوم الـذي هـو يــوم القـيامة لا ينـطـقون فـيه بعد الخـنُم

الأولين مكذبي رسلهم الدين كنتم تقـتـدون بهم. فبإن كـآن لكم جـمـيـمًا حيلة في دفع العـذاب فافعلوها هــذا هـــو يــوم الـفــُصــل بين الـمـحــسن والـمســيء. جــمـعناكم يا مكذبي خــاتم الرسـل مع

ض بطنها ﴿أحياءُ وأموانًا﴾: الأصل تكفتكم أي تضمكم في حالُ حياتكم على ظهرها، وفي حال موتكم

﴿رواسي شامخات﴾: أي جبالا عاليات.

﴿فراتا﴾: أي شديد العذوبة، انظر الآية (٥٣) من سؤرة الفرقان صفحة ٤٧٦.

(ظل): المراد به شيء يخرج من جهنم شديد السواد والحرارة، انظر الآية (٤٢) من سورة

الواقعة صفحة ٢١٥

ويجوز أن يكون المعنى أنه يحوطهم من أعلاهم وأسلقلهم وجوانبهم فتكون الآية (٢١) من سورة الزمر صفحة ٢٠٨ تعرضت للأعلى والأسفل، والآيـة (٢٩) من سورة الكهف صفحة ٢٨٤ تعرضبت للجوائب، وهذه الآية التي معنا تعرضت للجميع. والله تعالى أعلم ﴿ ذِي ثِلاتَ شِمِبِ ﴾: قال المفسرون: إنه يتشِمب المِظ مته كما هـو شأن الدخان العظيم

﴿إِنْهَا﴾: أي النار التي يخرج منها هذا الظل

﴿لا ظليل﴾: أي لايدفع حر ذلك اليوم كما يدفع ظل الدنيا حر الشمس.

﴿جمالة﴾: جمع جمل كحجارة جمع حجر.

﴿منفر﴾: جمع أصفررٍ، ويطلقه العربِ غالبًا على ما يخالط صفاره سواد

النحل صفحة ٢٦١ وبالاعتذار الباطل... كما في الآية (٧٧) من سورة الأحزاب صفحتي ٢٥٠٠ يختم سبحانه على أفواههم كما في الآية (10) من سوزة يس صفحة ٨٥٥ 110 وبالإنكبار مرة أخرى... كما في الآية (٣٢) من سبورة الأنمام صفحة ١١٥، ثم بمد ذلك ﴿لا ينطقون﴾: أي بعد أن يحاسبوا ويجادلوا عن أنفسهم.. كما في الآية (١١١) من سورة

من سورة المؤمنون صفحة 600. ﴿لا يؤذن لهم﴾: أي في الاعتدار إذا طلبوه بعد ثبوت جوائمهم، انظر الآيات ٢٠١،٧٠١ ١٠٠١

﴿كيد﴾: المراد حيلة للخلاص من العذاب.

فاهية من العيش بين غيون تجرى من تحت قصورهم، وفواكه مما يشتهون، تقول لهم لملائكة كلوا واشربوا أكالا وشربًا هنينًا جزاء أعمالكم الصالحة. وإن من عدلنا أن نجزى كل مْم بيّن سبحانه نعيم المتقين بعد بيان شقاء المكذبين فقال: إن المتقين منعمون في محسن على إحسانه مثل هذا الجزاء، وهلاك يومئذ للمكذبين لوعدنا ولرسلنا.

لكافرون. وتمتعوا زمنا قليلا ينتهي حتمًا بموتكم لأنكم مستمرون على الإجرام بتكذيب ربكم. ثم وجه سبحانه الخطِّاب لكفار مكة مهددًا فقال: كلوا ... إلخ. أي كلوا كما تأكل الأنعام أيها

ويل يومنذ لكم من هذا التكذيب.

فإذا لم يؤمنوا بهذا القرآن المعجز فبأى حديث غيره يؤمنون؟ الصراد أنهم لشدة عنادهم لن ناصح اخضعوا لأوامر ربكم لا يخضعون بل يعوضون مستكبرين ويل يومئذ لهؤلاء المكذبين. تْم بيّن بعض أسباب ما استحقوا به العقاب فقال: (وإذا قِيل لهم).. إلخ. أي وإذا قال لهم يؤمنوا أبدا انظر آيتي (٦، ٧) من سورة البقرة صفحة ٤٠

سورة النبأ

المضردات: ﴿عمُّ﴾: أي عن أي شيء، وأصله ﴿عمَّا﴾: فحدفت ألف ﴿ما﴾ الاستفهامية

﴿يتساءلون﴾: أي يسأل بعضهم بعضاً: هل محمَّد رسول حقا ... إلخ؟ ﴿النَّبَا العظيم﴾: الخبر المهم وهو هنا بعث الخلق يوم القيامة.

ذلك؟ فحكي سبحانه وتقالي ما حصل منهم في صورة استفهام أريد به تفخيم شأن ما يسألون المعنى: لما بعث ﷺ كان الكفار يسيّال بعضهم بعضاً هل محمَّد رسول الله حقا؟ وما حقيقة هذا الخبر المهم الذي جاء به من أنه سيأتي يوم يبعث فيه الموتى، ويحاسبون إلى غير عنه. قم بين المستول عنه بأنه النبأ العظيم.

(المسنو اللاون)

فِي طَلْلِ وَعُونِ ﴿ وَفُو كُومُ مُمَّا يَشْتُهُونَ ﴿ كُوا الْمُعْسِنِينَ ۞ وَيَلْ يَوْمِيدُ لِلْمُكِدِّبِينَ ۞ كُلُوا وَمُعْمُوا والشروا هَزِينا عَا كُنتُم تَعْمَلُونَ ﴿ إِنَّا كُذَالِكَ عَجْزِى مَلِيلًا إِنَّاكُم مُعْرِمُونَ ١٠٥ وَيلْ يَوْمِيدُ لِلْمُكَدِّينِ ١٠٥٠ وَلَيْ يَوْمِيدُ لِلْمُكَدِّينِ ١٠٥٠ مَكِيدُون ۞ وَيْلُ يَوْمِيزُ لِلْمُكَذِينَ ۞ إِنَّ ٱلْمُتَعْمِنَ وَإِذَا مِيلَ أَسُمُ الرَكُمُوا لَا زُكَعُونَ ﴿ وَيَلْ يَوْمِينِهِ عُمْ يَنْسَاءُلُونَ ۞ عَيْ ٱلنَّبِهَا ٱلْعَظِيمِ ۞ ٱلَّذِي لَلْكُلَّدِينَ ١٠٠ فَبِأَيْ مَدِيثٍ بَعَدُه يَوْمِنُونَ ٩ وللم أل تمز الرجيم (m) سؤرة (لنتامكيّن (m)

١٨٢ الجزء الثلاثون

والرفاهية فيقولون: فلان أي العسرب بالظل أيضيًا عن الحسفظ والعسز الغار الذي يكون في باطن الأرض، ويعبر أكسانت تطلع عليسه الشسمس في بعض المضردات: ﴿فكيدون﴾: أي فاحتالوا في غضبارة عيش ورضاهية. وما هنا من في كنفه وعزه. وفلان في ظل النعمة، أي الأوقات أم لا. ومن الشاني ظل الجنة وظل العرب جو المكان الذي لا شمس فيه سواء ﴿في ظلال﴾ حسم ظل، وهو عند علينا حتى تفلتوا من عقابنا، إن استطعتم. هذا الأخير.

﴿كلوا وتمتعوا﴾: هذا خطاب تهديد منه سبحانه لكفار مكة ومَنَّ على شاكلتهم.

﴿ اركعوا ﴾: أي اخضعوا لأوامر الله تعالى، انظر الآية (٤٢) من سورة البقرة صفحة ٩ والآية (٥٥) من سورة المائدة صفحة ١٤٨.

﴿بعده﴾: أي بعد القرآن الذي هو أحسن الحديث، كما في الآية (٢٢) من سورة الزمنر صفحة ١٠٩

المعنى: يقول سبحانه وتعالى لجميع الكفار يوم القيامة توبيخًا وتعجيزًا إن كان عندكم جميعًا جيلة تدفعون بها العذاب عنكم فاحتالوا بها اليوم علينا إن كنتم تستطيعون. ولن يكون ذلك، والويل لكم الآن لأنكم كذبتم بهذا العذاب.

⁽¹⁾ 和KD

⁽۲) فواکه

الحياة، انظر بيان ذلك في الآية (٢٠) من سورة الحجر صفحة ٢٣٩ ﴿مُعَاشًا﴾: أصل معنى المعاش الحياة أو ما به الحياة والمراد به هنا: وقت تحصيل ما به

مع أنها بلا عمد كما في الآية (٢) من سورة الرعد صفحتي ٢٢٠، ٢٢١ . ﴿سراجًا﴾: هي الشمس. ﴿وهاجًا﴾: أي شديد التلألق ﴿سبعًا﴾: هي السموات. ﴿ثِندادًا﴾: أي قوية البنيان لا يتهدم منها شيء على طول الزمز

وقت عصرها. أي نزول مائها، كقولهم: أحصد الزرع إذا جاء وقت حصاده. وأيسر فلان إذا ﴿المعصرات﴾: هي انسحائب الممتلئة ماء. مأخوذة من قولهم أعصرت السحابة إذا حان

كالتبن والحشائش، انظر آيتي (٥٠ ٤٥) من سورة طه صفحة ١١٠ ﴿ثِجاجا﴾: أي منصبًا بكثرة. ﴿حبًا﴾: أي لقوت الإنسان. ﴿نباتًا﴾: أي لقوت الحيوان.

صفحتى ٢٧٨. ٢٧٨ والمراد هنا؛ ملتقة أغصانها بعضها على بعض لجودته ﴿ الفَافَلُ ﴾ : جمع لفيف. كشريف وأشراف. واللفيف تقدم في الآية (٢٠١) من سورة الإسراء

(۱۲) من سورة الإسبراء صفحة ۲۷۶. ﴿يومِ﴾ بدل من ﴿يوم الفصل﴾ قبله ﴿أفواجًا﴾؛ أي طوائف كل أمة مع رسولها، انظر الآية ﴿ميقانًا﴾: أي وقتا محددًا لجمع الخلائق فيه للحساب والفصل بينها. ﴿يوم يَنفُخُ﴾:

الطور صفحة ١٩٧، والآية (٢٥) من سورة الفرقان صفحة ٢٧٤، والآية (١) من سورة الانشقاق ﴿فتحت السلماء﴾... إلخ: كناية عن تشققها قبل أن تمور وتقني، انظر الآية (٩) من سورة

سيرت الجبال: لأن ذلك يَحصل قبل النفخة الثانية. انظر كل ذلك في الآيات من (١) إلى (١٤) من سورة التكوير صفحتي ٧٩٢. ٧٩٤. ﴿مرصادا﴾: أي موضعًا يرصد فيه خزنتها مُنَّ يستحقونها، ويسحبونهم إليها. ﴿مآبا﴾: أي مرجمًا. ﴿لابشِن﴾: أي ماكثين ﴿سيرت الجبال﴾: انظر شرح الآية (٧٤) من سورة الكهف صفحة ٢٨٧، والمراد: وكانت قد

غير محددة، فالأحقاب جمع الجمع . ﴿أحقابا﴾؛ مفردها حُقب بضمتين، والحُقب جمع حِقبة بكسرَ فسكون وهيَ مبدة من الزمن

مْمْ فِيهِ مُحْتَلِفُونَ ﴿ كُلَّا سَبُعْلُمُونَ ﴾ مُمْ تُمْ أُذِيَادًا ﴿ وَخَلَقَنِكُمُ أَزُومًا ﴾ وَجَمَلَ أَنُومُمُ ئَبَانًا ﴿ وَجَمْلَنَا الْبِيْلُ لِهِ إِنْ مُعَالِمُا النَّهُولُ مَمَاشًا ﴿ وَيَنْدَنَا فَوْفَكُو سُمَّا شِدَادًا ﴾ وَجَمَلُنَا مِرَاجًا وَهَاجًا ﴿ وَأَزِلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَتِ مَا يَا يُخَاجًا ﴾ لَنْ مِنْ مِنْ مِنْ أَوْلِيانًا ﴿ وَجِنْتِ أَلْفَاقًا ﴿ إِنَّ يَمُ الْفَصِلِ كَانَ مِيقَتَا ﴿ يَرُمُ يَفَحُ فِي الصُّورِ فَأَنُّونَ أَفُواُ مِا ﴿ وَفِيحِتِ السَّمَاءُ فِيكَاتُ أَبُورُ مَا ﴿ وَمُورِنَ مَا رُدًا وَلا يَرِانًا ﴿ إِلَّا مِيمًا وَمَامًا ﴿ إِلَّا مِنَا وَمَامًا ﴿ إِلَّا مِنْ اللَّهِ إِلَّهِ اللَّهُ سَبَعْلُونَ ۞ أَلَّهَ يَجْعَلِ الْأَرْضَ مِعْلُوا ۞ وَالْجِبُالُ الْمِبَالُ فَكَانَتَ مَرَابًا ﴿ إِنَّ جَهُمْ كَانَتُ مِرْصَادًا ﴿ لِطُنِينَ كَأَنَّ ﴿ لَا لِينِينَ فِهَا أَحْمَانًا ﴾ لا يُذوفونَ

سورة الجاثية صفحة ٢٦٤

١٨٤ الجزء الثلاثون

في الآية (٢٨) من سورة النحل صفحة ٢٥٠ وبمضهم يشك فيه كما في الآية (٢٢) مز المفردات: ﴿همم الله : أي كفار مكة ﴿مختافون﴾ :فبعضهم يقطع بعدمه كما

والمسراد: انزجبروا عن هذا التسساؤل (٢٠) من سورة القيامة صفحة ٧٧٧ . ﴿ كلا﴾: تقدم الكلام عليها في شرح الأية

يعلم بعد الموت كل شيء. ﴿سيعلمون﴾: أي بعد الموت لأن الميت

والتكذيب

«كلا»: تأكيد للزجر السابق

الاستفهام حملهم على الإقرار بأن الذي خلق هذه الأشياء التسمة الآتية بهذا الإحكام قادر على البعث يوم القيامة، وأنه يستحق الشكر ﴿سيعلمون﴾: عند البعث يوم القيامة أنه حق. ﴿أَلُم نجعل الأُرضُ﴾: المراد من هذا

﴿ أُوتَادًا ﴾: أي كالأوتاد في حفظ توازنها، انظر الآية (١٥) من سبورة النجل صنفحة ١٤٧٧ ﴿أَزُواجًا﴾: أي ذكرًا وأنش ليبقى النوع بالتوالد . ﴿مهادًا﴾: هو المهد، وأصله الفراش المهيَّا لراحة الطفل. والمراد: أن في الأرض راحتكم،

﴿سباتا﴾ ﴿لباسا﴾: تقدما في الآية (٤٧) من سورة الفرقان صفحة ٧٠٥ .

(٧) ميقاتا . (١٠) مآبا . (٤) الليل . () ap () (٨) ابرابا. (٥) المعصرات. (١١) لابئين (۲) خلقناكم (١) جنات. • (٩) للطاغين (٣) أنواجًا.

المفردات: ﴿وفاقا﴾ أي موافقا لعملهم. ﴿لا يرجون حسابا﴾: أي لا يقدرون أن الله تعالى سيبعثهم ويحشرهم ويحاسبهم.

﴿كِذَابًا ﴾. أي تكذيبا شديدًا مصحوبًا

بالعناد .

﴿أحصيناه كتابا﴾: أي ضبطناه وكتبناه،

«كتابا»: مصدر مؤكد لـ «أحصيناه»: من معناه، كما تقول قعدت جلوسًا، تريد قعدت قعودًا محققًا، فالمراد هنا كتبناه كتابة لاشك فيها بإحصاء دقيق، وحاصل المعنى:

وَفَاقًا ﴿ إِنْهُمُ كَافُواَلَا يَرْجُمُولُ حِمَايًا ﴿ وَكَذَيْهِا فَعَنَيْهُ كَتَبُكُ ﴿ وَكُونُوا لَمُنْ وَلَكُونُ وَمَا اللّهُ وَكُونُوا اللّهُ وَلَمُ اللّهُ وَلَمُ اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَمُ اللّهُ وَلِمُ اللّهُ وَلَمُ اللّهُ اللّهُ وَلَمُ اللّهُ وَلَمُ اللّهُ وَلَمُ اللّهُ اللّهُ وَلَمُ اللّهُ اللّهُ وَلِمُ اللّهُ اللّهُ وَلَمُ اللّهُ اللّهُ وَلَمُ اللّهُ اللّهُ وَلِمُلّمُ اللّهُ وَلَمُ اللّهُ اللّهُ وَلِمُ اللّهُ اللّهُ وَلِمُولُولُ اللّهُ وَلِمُولُولُ اللّهُ وَلِمُولُولُ اللّهُ وَلِمُلّمُ اللّهُ اللّهُ وَلِمُلّمُ اللّهُ اللّهُ وَلِمُلّمُ اللّهُ وَلِمُ اللّهُ وَلِمُلّمُ اللّهُ وَلِمُلّمُ اللّهُ وَلِمُلّمُ اللّهُ وَلِمُ اللّهُ اللّهُ وَلِمُلّمُ اللّهُ اللّهُ وَلِمُلّمُ اللّهُ اللّهُ وَلِمُلّمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

والآية (٤٩) من سورة الكهف صفحتي ٢٨٧، ٢٨٨.

الآية (١٢) من سورة الإسراء صفحة ٢٦٦ .

﴿مضارًا ﴾: أي مكان فوز بالنعيم،

﴿كواعب﴾ : جمع كاعب وهي الفتاة التي بدأ ثديها يستدير، ولم يزد على مقدار الكعب.

﴾: جمع ترب بكسر فسكون، وهي منّ تساوى غيرها في العمر ، والمراد: متساويات ا

﴿دهاقا ﴿: أي مملوءة والمراد بما يشتهون.

في العمر.

-,- ,	(۱۰) يا ليتني	٠٠٠ (٧)	(٦) السموات.	(٤) أعتاباً .	(۲) أحصيناه.	
	(٩) أندرناكم.	(۷) المبلائكة.	(٥) کنابا.	. بالتح (۳)	٠٠ بتائر (١)	

سسورة النبأ

١٨٦ الجزء الثلاثون

﴿بردًا﴾: المراد هوا، رطب يخفف حرها. ﴿حميمًا﴾: ما، شديد الحرارة. و ﴿غساقًا﴾: ما يسيل من دسديد أهل النار.

المعنى: عن أى شيء يتسناءل هؤلاء. ثم رد سيحانه بقوله: عن النباً.. إلخ. على سبيل التوبيخ. أى هل عن النبا العظيم المقطوع به يصح التساؤل والاختلاف؟ فلينزجر هؤلاء عن هذا التساؤل فسيعلمون عند البعث من القبور. آلم يعلموا أننا نحن الذين جعلنا الأرض ممهدة راحة لهم. وجعلنا الجبال حافظة لتوازن الأرض كالأوتاد. وخلقناكم مزدوجين ذكرا وأنثى لبقاء النوع. وجعلنا نومكم قاطئا لمتاعبكم، وجعلنا النهار وقت سعى على ما تعيشون به. وبنينا فوقكم سبع سموات قويات محكمات. وجعلنا فيها شمسا كالسراج، شديدة التوهج، وأنزلنا من السحائب ماءً كثيرًا لنخرج به حبا تقتاتون به.

وبعدما بيّن سبحانه قدرته على هذه الأشياء العظيمة. شرع سبحانه فى بيان سر تأخير ما يسالون عنه، فقال تعالى: إن يوم الفصل... إلخ. أى إن يوم القيامة الذى يفصل فيه بين الخلائق كان فى علم الله محددًا بوقت لا يتقدم ولا يتأخر، انظر آيتى (١٠٢، ١٠٤) من سورة هود صفحة ٢٩٩

ثم بيّن ما سيحصل فيه، فقال: يوم ينفخ في الصور النفخة الثانية فتحيون من القبور وتأتون للمحسّر أفواجًا، ولما كان يوم القيامة يطلق على الزمن الطويل الذي يبدأ بالنفخة الأولى المنكورة في الآية (١٣) من سورة الزمر صفحة ١١٥ والآية (١٣) من سورة الحاقة الأولى المنكورة في الآية (١٨) من سورة الجاقة فهو يشمل كل ما يقع فيه، فصح أن يقول سبحانه: وفتحت السماء، أي تأتون أفواجًا، والحال أنه في هذا اليوم تكون جهنم أنه في هذا اليوم تكون جهنم موضعا يرصد فيه خزنتها من يستحقون دخولها ويسجبونهم إليها، ثم بين سبحانه من هم أملحابها، فقال: للطاغين مآبا، أي كانت مرجعا لكل من طغى وكفر، مقيمين فيها دهورًا لا أصحابها، فقال: للطاغين مآبا، أي كانت مرجعا لكل من طغى وكفر، مقيمين فيها دهورًا لا أصحابها، في المناهبة لها، لا يدوقون فيها راحة الهواء البارد، ولا شرابا يطفئ ظمأهم، لكن يشربون ماء يغلى مخلوط بالصديد الذي ينسيل من أجسام أهل جهنم، انظر الآية (١٧) من سبورة الصافات من مقدمة الهواء الهواء المناهبة لها، انظر الآية (١٧) من سبورة الصافات

لأحد من خلقه تَدَخُلُ فيه، انظر الآية (٢٠٠٥) من سورة هود صفحتي ١٩٩٩.٠٠٩ غاية العظمة الإلهية، وانفراده سبحانه في ذلك اليوم|بالجزاء والعطاء من غير أن يكون واسع رحمته التي كان يجب عليهم أن يستجلبوها فإإنه في هذا اليوم الشديد الكرب لا يُملُّك سبحانه كلا الطائفتين السابقتين ﴿الطاغين﴾|و﴿المتقين﴾ خطابا يستطيعون به تخفيض العذاب أو زيادة الثواب. فالكلام استئناف مقرار لما دلت عليه الربوبية العامة من فلان مِن محمَّد درهما أي أن محمَّدًا ملِّك فلانًا درهما! فالمعنى واللَّه أعلم. أنه سبحانه مع يقوم فيه الروح، بنلك زيادة ثواب، أو إنقاص عقاب ... إلخ. وهبزا من قبيل قولهم: ملك ﴿ المالائكة ﴾: انظر الآية (١٧) من سورة الحاقة صفعة ٢٢٧ ﴿ الروح ﴾: هو جبريل عليه السلام، انظر الآية (١٩٢) من سورة الشعراء صفحة ١٩٤) . ﴿لا يملكون منه خطابا﴾: المراد: لا يمكُّن سبحانه|أحدًا من مخاطبته. ففي اليوم الذي

الخلائق إلى اللَّه تعالى، ولا يعصون له أمرًا، إذا لم يقدرو! على الكلام إلا بإذنه سبحانه من شدة الهول، فكيف يكون الحال بالنسبة لغيرهم ﴿لا يتكلمون﴾: تأكيد لقوله تعالى: ﴿لا يملكون﴾ … إلح: لأن هؤلاء الذين هم أقرب

﴿مآبا﴾: أي أوبا ورجوعا إلى الله بالتوبة والطاعة.

﴿أَنْدُرْنَاكُمِ﴾: أي حذرناكم.

مكلفًا. ونظير هذا قول عمر بن الخطأب لكن في مجال الخوف من الله: ليت أم عمر لم تلد عمر، انظر الآية (٢٧) من سورة الكهف صفحة ٢٨٢٠. ﴿ يَا لِيسَنِي كَنْتَ تَرَابًا﴾: إِي يِاليسَنِي بِقَيتَ على حالتِي الأُولِي فِيِّ الدَنياً، ولم أَصْرَ إنسانًا ﴿قَرِيبًا ﴾: أي قريبا حصوله، وهو. عذاب يوم القيامة الآتي الذي لاشك فيه، فكل آت قريب.

من فضله كافيًا وافيًا ثم بين سبحانه جزاء المؤمنين فقال: إن للمتقين مفازا . ويبِّنه بأنه حداثق فيها كل فاكهة

كتابهم الذي سيقر ءونه يوم القيامة بأنفسهم كل شيء عملوه في الدنيا ليجازوا به، انظر الآية (١٤) من سورة الإسراء صفحة ٢٠٦٦. ثم نقول لهم بعد دخولهم جهنم: وبما أن هذا عملكم فناوقوا جزاءه ولا تنتظروا أن نزيدكم إلا عذابا، انظر آيتي ٥٠، ٥٨ من سورة ص صفحة

على الكفر والفسبوق أنهم ما كانوا ينتظرون يوم الحسباب. وأنهم كذبوا بجميع أدلة التوحيد وصدق رسولهم وكتابهم تكذيبًا شنيعًا، كانوا في الدنيا في غفلة، ونحن نحصي عليهم في

أعمالهم هذه فذكر منها شيئين هما أفظعهما فقال: إنهم كانوا... إلخ. أي إن الذي جرأهم

المعنى: يجازى سبحانه الكفار بما سبق منهم جزاء موافقًا لأعمالهم، ثم فصل بعض

١٨٩ الجزء الثلاثون

هو المعروف عمَن يشربون خمر الدنيا، جزاهم ربك أيها النبي بهذا وأعطاهموه جزاء وعطاء ويشربون كأسا مليئة بما يشتهون، لا يسمعون في الجنة كلاما لا فائدة فيه ولا تكذيبًا يؤلم كما خصوصًا الأعناب. وأن لهم في هذه الجنات زوجـات ناشــُــات أبكارًا كلهن في عــمـر واحـد.

-ويتمنى لو كان ترابًا لم يخلق. أو يصير بعد البعث ترابًا. كالبهائم. نسأل الله تعالى السلامة في الدنيا والأخرة ينظر الإنسان ما قدمت يداه. فيسبر المؤمن، ويندم الكافر ندمًا شديدًا، حيث لا ينفع النيدم، أن يتقى شره فليتخذ طريقًا يرجِعه إلى ربه عز وجل. ثم رجع سبحانه إلى تهديد المعاندين فقال: إنا أنذرناكم عدابًا قرّيبًا سنجدون مقدماته بعد الموت مباشرة وأهواله تجدونها يوم والمالائكة بجميعًا مصطفين في انتظار أوامره سبحانه وتعالى، انظر الآية (٢٢) من سؤرة بشرطا أن تكون شفاعته في محلها، انظر تفصيل ذلك في الآية (١٠٠٩) من سورة طه صفحة 113 . ذلك اليوم المعد للفصل بين المحققين والمبطلين هو الحق الثايت حصوله ممَن شاء الفجر صفحة ٢٠٨ . لا يتكلم واحد منهم بكلمة واحدة إلا مَنْ أذن له الرحمن في الشفاعة فمن شدة الهول في هذا الموقف فلن يقدر أحد من أهل السبموات والأرض على الإقدام على مخاطبته في زيادة ثواب أو تخفيف عقاب في ذلك اليوم الذي يقوم فيه جبريل عليه السلام ثم وصف الرب المعطى سبحانه بأنه رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن، ومع ذلك

الانزعاج. ﴿خَاشَعَةَ﴾: أي ذليلة كسيرة. ﴿يِقُولُونَ﴾: أي الكفار في الدنيا، على وجه الإنكار

﴿الرادفة﴾: هي السماء التي تتبع الأرض في اضطرابها وتشقيقها . ﴿واحِفة﴾: شبديدة

﴿الراجِمَة﴾: هي الأرضُ عند زلزلتها، انظر الآية (١٤) من سورة المزمل صفحة ٧٧٤

للبعث. ﴿فِي الحافرة﴾: أصل الحافرة: هي الطريق المحفورة بتكرار المشي فيها، يقولون:

رجع فلان في حافرته أي في طريقه التي جاء منها، والمراد هنا: الحالة الأولى، وهي الحياة

التي كانوا عليها في الدنيا - ﴿نحرة﴾: بالية جوفاء تمر فيها الرياح، فيسمع لها صوت. ﴿كرة﴾: أى رجعة. ﴿خاسرة﴾: المراد خاسر أصحابها كقوله ﴿عيشة راضية﴾ أي راض صاحبها

﴿هِي﴾: أي الرجعة إلى الخِياة. ﴿زجرة﴾: الزجرة النفخة في الصور والمراد: أن الرجعة إثر

تلك الزجرة. ﴿فَإِذَا هُم﴾: الفاء تدل على سرعة حصول مابعدها مرتبًا على ما قبلها

وَالنَّرُونِ مَنْ فَا فَا ۞ وَالنَّدُ مَانِ تَسْمًا ۞ وَرَعْدَةً ۞ فَإِذَا هُم إِلْسُاهِرَةِ ۞ هَلُ أَتَلُكُ مَدِيثُ وَرَجُونُ اللَّهُ اللَّهُ إِذَا كُوَّةً عَاسِرَةً ﴿ مَا أَيُّما مِي زَجْرَة رُدُ " يَوْمُيْدُ وَاجِفَةً فِي أَبْصَرُهَا خَسْمَةً فِي يَقُولُونَ الْمُصْرُهَا خَسْمَةً فِي يَقُولُونَ أمرا ١٥ يوم زجف الراجعة ١٥ تنبها الراونة ١ وَالسَّنِحَاتِ سَبْعاً ﴿ فَالسَّنِفِينِ سَبْقًا ﴿ فَالْمُدُونِينِ أَوْنَا لَسُرُدُودُونَ فِي ٱلْمُسَافِرَةِ فِي أُوذًا سَكِنًا عِظْنَمًا مُوسَىٰ ١٠٠٠ إِذْ نَادُنَهُ رَبُّهُ إِلَا لَوَادِ الْمُقَدِّسِ مُلَّوى ٢٠٠٥ مُوسَى

١٩٠ الجزء الثلاثون

سورة النازعات

يسم الله الرحمن الرحيم

هي الكواكب التي تجسري من قسولهم نزع بمثل ما هنا في صمفحة ٥٨٧ . والنازعات المفردات: ﴿والنازعاتِ﴾: انظر الحلف الفرس، أي جرى.

﴿غـرَفًا ﴾: أي نزعًا ذا غـرق، أي إغـراق وهو المبالغة في الشيء، والمراد نزعًا

من برج إلى برج من قولهم نشط الرجل، إذا ﴿الناشطات﴾: هي الكواكب المستقالات خرج من بلد إلى بلد.

﴿السابحات﴾: هي الكواكب التي تسيير في الجو سيرًا هينا.

﴿السابقات﴾: هي الكواكب التي تتم دورتها في مدة أقل من غيرها، كالقمر الذي يتم دورته كل شهر، مع أن الشهس تتمها كل عام.

﴿الصدبرات أمرًا ﴾: المراد: المتسببات في حدوث الأمور المترتبة على سيرها، من اختلاف الفصول ومعرفة عدد السنين وحساب مواقيت العبادات والمعاملات بين الناس، انظر الآية (١٢) من سورة الإسراء صفحتي ٢٦٥، ٢٦٦ .

﴿يوم ترجف﴾: هذا متعلق بجواب القسم المحذوف للعلم به من المقام كما في آيتي (٢٠١) من سورة القيامة صفحة ٧٧٨، والأصل: أقسم بهذه الأشياء التي تدركون منافعها، أن كل الأموات سيبعثون (يوم ترجف)... إلخ و﴿ترجف﴾: أي تهتز وتتزلزل.

فإذا الناس جميعًا أحياء مجتمعون على وجه الأرضِ الخلاء وبعدما رد عليهم سبحانه أراد أن

جعة خاسر أصحابها. فرد سبحانه عليهم استبعادهم البعث بقوله: فإنما هي… إلخ. أي

مست لنفتت؟ هذا لا يكون إورادوا في الاستهزاء فقالوا: تلك الرجعة _ إن صع مابقول محمد

لاتطنوا أن رجوعكم صعب على الله بل هين لأنه لا يحتاج إلا إلى صيحة واحدة لا ثاني لها

لموت كما يقول محمَّد؟ ثمَّ بالغوا في ذلك فقالوا: هل نرد للحياة بعد أن نكون عظاما بالية لو

تنزعج قلوب الكفيار، وتخشع أبصارهم. ثم ذكر سيحانه بعض ما استحقوا به ذلك فقال تعالى:

الأموات سيبعثون بعد الموت، يوم ترجف الأرض وما عليها. وتتبعها السماء وما فيها. يومئذ

يقولون … إلخ. أي يقول كفار مكة استهزاء وإنكارا للبعث. هل نحن حقا مردودون للحياة بعد

لعظم شأنها، وإتقان نظامها، وكثرة منافعها، وأنها مسىخرة لخالقها، وخاضعة لأمره، أن كل

المعنى: يقول سبحانه وتعالى أقسم بأنواع من الكواكب، والنجوم والشمس، والقمر. إظهارا

باء ساهرة) أي ماؤها جار لا ينقطع، أي فهي أرض فضاء شاسعة. ﴿هل آتاك﴾: تقدم المراد ﴿الساهرة﴾: هي الأرض البيضاء، سميت بذلك؛ لأن السراب يجري فيها، من قولهم: (عين

من مثل هذا فنى الآية (٩) من سورة طه صفحة ٢٠٠ . ﴿الواد المقدس طوى﴾: تقدم كذلك في

لآية (١٢) من سورة طه أيضاً صفحة ٤٠٧

يهددهم بعذاب الدنيا أيضًا. ويخفف على رسوله تألمه منهم فذكر الجميع بقصة موسى مع

فرعون. وقد كان لفرعون من الجبروت ماليس عند كفار مكة، ومع ذلك أهلكه الله، ونصر نبيه،

نقال تعالى: هل أتاك حديث موسى؟ إذ . أي حين _ ناداه ربه بالوادى المقدس الذي هو طوى؟

	(١٠) عظامًا.	ع) السابقات. ﴿ (٥) المدر ات	
) . Liji (^) .		
الم) يَاكُ	(٧) خاشمة.	(۲) الناشطات.	
(١١) واحدة.	(٦) أبصارها.	(١) النازمات.	

﴿ الآخرة﴾: أي الحاصل في الآخرة بعذاب جهنم، وهو عبرة من جهة أن الله تعالى أخبر بأنه سيقع قطعًا، ونظير ذلك ما في الآية (٢٦) من سورة المدثر صفحتي ٢٧٧، ٧٧٧

﴿الأُولِي﴾: الحاصل في الدنيا وهو إغراقه، انظر الآية (٩٠) من سورة يونس صفحة ٢٨٠

﴿ مَانِتَم﴾ ... إلخ: استقهام أريد به تقريع وتوبيخ منكرى البمث ﴿ خلقاً ﴾ : أي إيجادا . ﴿سمكها﴾: أصن السمك إقبامة الشيء. والمبراد جمل مقدار اتجامها إلى جهة العلو

﴿فِسُواها﴾: أي فعدلها بوضع كِل جزء في موضعه، وجعلها سليمة من الشقوق، انظر الآية (٣) من سورة الملك صفحة 30٪ .

ر ا) من سورة المنت مساحة عاد .

﴿أَعُطُسُ لِيلِهِا ﴾: يقال غَطِش الليل بوزن ضرب أي أظلم، وأغطشه الله أي جعله مظلمًا

﴿ وَأَخَرِجَ ضَحَاهًا ﴾: الضَّحِيُّ ضَوَّء الشَّمِسُ أَوْلَ النَّهَارِ، ويطلق على زَمِنَه، انظر الآية (٥٠) من سورة طه صفحة ٢١٠ والآية (١) من سورة الشَّمِس صفحة ٢٠٨، والمراد: أبرز نور شمسها.

﴿ دحاها﴾ : تقول العرب: دحا يدحو، كدعا يدعو، ولهذا اللفظ عندهم معنيان: الأول البسط، والثاني الدفع أي التحريك. يقسولون: دحا المملر الحساس عن وجسه الأرض، أي دفعه عن مكانه، وجرفه إلى مكان مكان الخبر ومنه (المبحداة) بكسر فسكون، وهي خشبة يلعب بها الصبيان في دحسو العجر مثلا. ليقع في حفرة، والمعنيان جاءا في القرآن، فمن الأول ما في الآية (١٩) من سورة نوح صفحة ٢٧٧، ومن الثاني ما يفهم من عموم (كلُّ في الآية (٤٠) من سورة يس صفحة ٨٨٥، لأن المعنى كل شيء مما ذكر في هذه الصفحة من أرض وشمس وقمر... إلخ.

﴿مرعاها﴾ : إضل المرعى مكان الرعم، وأريد به هنا كل ما تنتجه الأرض مّن قوت الناسُ

والحيوان.

(一) [] [] [] [] ()

۱۹۲ الجزء التلائون

المفردات: ﴿هل لك﴾ . الخ: الاستفهام مراد منه الطلب بلطف لتخفيف حدة جبروت فرعون. أي هل لك ميل إلى أن تتطهر مما أنت فيه، وهذا هو (القول اللين) المذكور في الآية (٤٤) من سورة طه صفحه ٢٠٤ . ﴿تَرَكَى﴾: اصلها (تتزكى) أي تتطهر من الكفر والعناد والمعاصى.

﴿ الآية الكبرى ﴾: هن المعجزة العظمن وهن المسصا، انظر الآية (٢٣) من سورة الشعراء صفحتي ٢٨٤، ٢٨٤ .

﴿ أَدِيرٍ ﴾: أي أعرض عن الإيمان. ﴿ يسمى ﴾: أي في محاربة الحق والكيد لموسى وإبطال دعوته

﴿فحسَّر﴾: أي أرسل من يجمع له السنحرة، انظر آيتي (١١١، ١١٢) من سنورة الأعراف

﴿فنادى﴾: أي فأعلن في الجمع قوله ﴿أنا ربكم الأعلى﴾: تقدم المراد من هذا القول فوشرح الآية (١٢٧) من سورة الأعراف صفحة ٢١١ .

﴿فَأَخِدُهُ اللَّهِ ﴾: أي عاقبه.

﴿ ثكال ﴾: النكال بمعنى التنكيل وهو التعذيب المقصود به منع الغير من الوقوع في أسبابه. انظر الآية (٦٦) من سورة البقرة صفحة ٦٢، وهو منصوب على أنه مفعول لأجله، أي عاقبه الله لأجل عقابه في المرة الأولى والآخرة عبرة لغيره.

(1) فاراه. (۲) الآية. (۲) الآخرة (۲) فاراه. (۲) فسواها. (۲) فسواها. (۲) فسواها. (۲) فرعاها (۲)

ثم بين كيف أنشأ سبحانه السماء ونظمها فقال: بناها . أي جعلها عالية البناء سليمة من كل نقص، وجعل ليلها مظلمـا اونهارها مضيئًا، للحكمة المشار إليها في الآية (٧١) وما بعدها من

سورة القصص ٥١٧ .

وبعد ذلك دحى الأرض أى جعلها تسبح فى فلكها كما تقدم لتحصل الفائدة المترتبة على ذلك مما هو معروف عند علماء الهيئة، أو مهدها وجعلها صالحة للسكنى فأخرج منها الهاء والمرعى وأرسى فيها الجبال لتمنعها من اختلال توازنها، إنظر الآية (١٥) من سورة النحل صنحة، ٢٤٧ . فعل سبحانه كل ما ذكر لتتقعوا بما فيها أنتم وأنعامكم التى يتوقف عليها نظام

وبعد هذا فهل يصبح أن يكون القادر على ذلك كله غير قادر على بعثكم أيها الكفار وبليق باله حكيم أن يخلق هذا العالم على هذا النظام ثم يتـركه همـالاً بدون مـحِـاسـبـة ومـجـازاة المحسن والمسـيى، انظر الآية (١٦) من سورة الأنبياء ممفحة ٢١١ والآية (١١٥) من سورة المؤمنون صفحة ٢٥١

وإذا كان لابد من الحساب فاعلموا أنه إذا جاءت القيامة بأهوالها الكبرى وحيئذ يتذكر الإنسان عمله خيرًا أو شرًا. والمعنى يتذكر كل واحد ما عمله بأن يشاهده مدونًا فى صحيفته بعد أن كان نسيه من شدة غفلته، أو قسوة ما لقى من هول القيامة.

قال تعالى: ﴿يوم يبعثْهم الله جميعًا فينبئهم بما عملوا أخصناه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد﴾ الآية (٦) من سورة المجادلة صفحة ٧٢٥ . وتبرز الجحيم ليراها الغاوون كما في الآية (٩١) من سورة الشعراء صفحة ٥٨٥ . وإذا حصل كل هذا انقسم الناس إلى شقى طاغ، وإلى سعيد يخاف الله، كما في الآية (٩١) من سورة هود صفحتي ٢٩٩، ٢٠٠ . فأما مَنْ

(تنبيه) قد يتوهم الناظر العابر أن ظاهر الآية (٢٠) هنا يختلف مع ظاهر الآيات (٢٩) من سورة البقرة صفحة ٧ و(١١٠٨) من سورة فصلت صفحتى ١٦٠٠. ١٣١٠ . حيث يدل ظاهر الآية الأولى على تقدم خلق السماء وما فيها على خلق الأرض وما عليها وعلى العكس ما في الآيات صفحات ١٢٠، ١٣٠٠ . ولكن الخبير بأساليب العرب لا يتسبرب إليه هذا الوهم لأنه يدرك أن صفحات ١٢٠، ١٢١٠ . ولكن الخبير بأساليب العرب لا يتسبرب إليه هذا الوهم لأنه يدرك أن قوله سبحانه هنا (بعد ذلك) ظاهر في تقدم خلق السموات على الأرض وهو ما اختاره

﴿متاعاً لكم﴾: أي لأجل أن تتمتعوا به أي تنتفعوا.

﴿أنعامكم﴾: تقدم في الآية (٤٢) وما بعدها من سورة الأنعام صفحتي ١٨٧.١٨٦

﴿الطامة﴾: هي الداهية التي تطم أي تعلو على سائر الدواهي.

﴿الكبرى﴾: ،ى أكبر الطامات وهِى القيامة التى تبدأ بالنفخة الثانية. انظر الآية (٦٨) من سورة الزمر صفحة ١١٥ وهى المعبر عنها بالصاخة فى الآية (٣٢) من سورة عبس صفحة ١٩٨٧، وانظر بقية أسمائها فى الآية (١) من سورة الحاقة ٢٦١

﴿ يوم يتذكر ﴾: ﴿ يوم ﴾ ظرف بدل من ﴿ إذا ﴾ في إذا جاءت.

﴿ماسعى﴾: أي الذي عمل، والمعني يتذكر أعماله.

﴿ برزت العِحيم ﴾: أي أبرزها الله لأعين الكافرين لزيادة إزعاجهم. انظر الآية (١٠٠). من سورة الكهف صفحة ٢٩٤

المعنى: قال سبحانه لموسى اذهب إلى فرعون لإصلاحه لأنه تجاوز الخد فى الكفر والفساد، وقل له متلطفا هل لك ميل إلى أن تتطهر مما أنت فيه، وأدلك على طريق معرفة ربك الذى خلقك فتخافه وتمتنع عما أنت فيه فتتجو من العذاب؟ فلما سمع موسى ذلك من ربه ذهب إلى فرعون وبلغه كما أمره ربه، فلم يصدقه فرعون وطلب منه دليلا. فأراه موسى المعجزة الكبرى فاستمر على التكذيب، وعصى رسول ربه، كما فى الآية (١٦) من سورة المزمر إلى من سورة المداب؟

ثم أعرض عن الإيمان وهو يسعى في الكيد لموسى ومحاربته، وكان مما فعله أنه أرسل من حشر أي جمع له السحرة والأتباع، فنادى فيهم قائلاً: أنا ربكم الأعلى، أي فلا تسمعوا قول موسى، فأخذه الله أخذ عزيز مقتدر، لينجعل تعذيبه في الآخرة بالإحراق وفي الدنيا بالإغراق عبيرة لمن تحدثه نفسه بمثل عمله، إن في هذا الذي حصل لفرعون وجنوده عبرة عظيمة. ينتفع بها من يغشى الله. ثم رجع سبخانه إلى توجيه الخطاب لكفار هكة المنكرين للبعث بأسلوب فيه تقريع وتسفيه فقال: (عائم)... إلخ، أي هل أنتم أيها المغرورون أصعب على الله إيجادا أم السماء التي هي أكبر منكم بالمشاهدة كما في الآية (٥٧) من سورة غافر صفعة

(الموزة على)

فضلها . المفردات: ﴿أَثِرِ الحياة﴾: أي اختارها

﴿الماوى﴾: أي المنكان الذي يأوي إليه

ويستقر فيه

(13) من سورة الرحمن صفحة ١١٧ . مسن سيسورة إبراهيم صنفحة ٢٢٢ والآية الزمر صفحة 110 النفخة الثانية كما في الآية (٢٨) من سورة ﴿مَا صَامَ ربِهُ ؛ تَسْقِيدُمْ فِي الْأَمِيَّةِ (1) ﴿السياعية ﴿: المراد بها القيامة عند

(ツ) 大くとうかいとうない。 Tricking. ﴿أَيَانَ﴾: أي متى وفي أي وقت

ومنه الجبال الرواسس انظر الآية (١٥) من سورة النحل صفحة ٤٤٧ والمراد: متى يوجدها ﴿مرساها﴾: المرسي معناه الإثبات، انظر الآية (١٨٧) من سورة الأعراف صفحة ٢٢٢ ،

في أي شيء من العلم أنت أيها النبي حتى تذكر لهم وقتها؟ ﴿فيم أنت﴾إلخ: الأصل ﴿فِي، ما﴾ و﴿ما﴾ اسم استقهام إنكاري يفيد النفي والمعني

(٥) ذكراها

() 1/4 . (٢) الحياة (٦) يسائونك (٤) مرساها (٧) يخشاها (∀) ضحاه

(٦) منتهاها

اللُّه يقولون ذلك استهزاء وإنكارًا لها

وَعَالُوا لَمَٰ إِنَّ اللَّذِ ﴾ ﴿ فَإِنَّا لِمَهِمُ مِنَ النَّالِينَ ﴾ منتها ١١٥ إلى أن مندر من يحتب ١٨٥ كالهم لَعَلُّهُ رِيزَكِمَ ﴾ أُويَدَ تُحْ فَسَفِعُهُ الدِّكُونَ ﴾ أما مِن وأمّا مَنْ خَافَ مَقَامُ رَبِّهِ وَنَهِي النِّنْفُسُ عَنِي الْفَرَىٰ ۞ قَلِنَّ إِلَيْنَةُ مِن الْمَأْوَق في يَسْعُلُونِكَ عِنِ السَّاعِةِ أَيْنَ عَبُسَ وَنَوْلَةَ ۞ أَنْ جَاءً وُ الْأَعْمَى ۞ وَمَا يُدُرِ بِكُ 少山田水川水道大田田 يوم يردب لا يديدوا إلا عيدة الرحمة ال

سلورة التازعات

ראר ובינ ונוצנים

من الإحسان ولو كان سابقا في الوجود على ما قبله. فهو على ممنى قولهم في بمض الأحيان المحققون من العلماء. وأن الآيات الأخرى جاء فيها ذكر خلق السماء معطوفا (بثم) وحرف (ثم) يأتي في كلام العرب كثيرًا لإفادة الترتيب في الذكر والحكاية لا في الوجود: فيقول أحدهم. أنا أحسنت لفلان بكذا وكذا، ثم أنقذته من كذا . يريد بالعبارة الأخيرة ذكر نوع آخر (وغير ذلك فعلت معه كذا) وجاء هذا المعنى في القرآنُ في الآية (١٥٤) من سورة الأنعام صفحة ١٦٠ بعد آيات ١٥٢:١٥١ صفحة ١٨٩؛ لأن إيتاء موسي الكتاب كان قبل أمره سبحانه الحام الراس الله بها ذكر من الله الأياما

وكذلك ﴿ثم﴾ في الآية (١٧) من سورة البلد صفحتي ٢٠٨،٩٠٨ بعدما في الآيات (١١،١١) فإن الأعمال الصالحة التي في هذه الآيات لا تعتبر إلا إذا سبقها الإيمان مع أنه مذكور بُعدها الأرض التي يعيش فوقه معطوف ﴿بِيْمِ﴾ وليس التأخير إلا في الإخبار فقط، إذا فما الحكمة في تقديم الأرض في بعض الآيات والعكس في البعض الآخر؟ الحكمة أن ذلك يختلف باختلاف المقامات. فإن كان المقام للامتتان على الإنسان بتعداد النعم فإنه يحسن تقديم ذكر أقرب مصادر النعم إليه وهى ولكنه عندما أراد الإخبار أخره في الذكر فقط، كأنه يقول أمرتك بكذا ثم أخبرك بكذا

الأرض. وإن كان المقام يصلح للاعتبارين صح تقديم كل منهما . آنظر مقام بيان القدرة في (١٨٥) من سورة الأعراف صفحة ٢٢٢ والآية (٩٩) من سورة الإسراء صفحة ٢٧٨ والآية (١٨) يرد سبحانه سرد التاريخ لتكوين العالم بالترتيب، كما تفعل كتب التاريخ؛ لأن هذا ليس من الآية (١٠٧) من سورة البقرة صفحة ٢١ والآية (١١٧) من سورة البقرة أيضاً صفحة ٢٣ والآية من سورة يس صفحة 201، والذي يهمنا في هذا المقام هو العلم بأنه سبحانه خلق هذا العاله بالتدريج الذي لا يعلم حقيقته غيره تعالى كما في الآية (٥١) من سورة الكهف صفحة ٢٨٨ وإنما ذكر لنا ما يدل على كمال قدرته وعظيم حكمته، أو يدل على سابغ فضله وحكمته، ولم مقاصد الدين الأصلية. وإنما مقاصده كلها ترمى إلى الهداية والإرشاد إلى الصواب. والله القيامة. فإنه يحسن تقديم ما يدل على ذلك وهو خلق السموات وما فيها، وهبي أعظم من ولكن إذا كان المقام لبيان كمال قدرته تعالى على الانتقام من الكافرين أو على بعثهم يوم

تعالى أعلم

سورة عبس

سورة عبس

المفردات: ﴿عبس﴾: أي قطب وجهه ﷺ متألمًا؛ لأنه كان مشغولا بهداية كبار القوم.

﴿تولى﴾: أي أعرض بوجهه.

﴿أَنْ جَاءُهُ * أَي لَأَجِلُ أَنْ جَاءُهُ.

﴿الأعمى﴾: هو عمرو بن قيس بن أم مكتوم، جاء للنبي ﷺ يسأله عن علم يزداد به إيمانًا.

﴿يركى) : أي يتطهر. والمراد: يزداد طهرًا من آثار الماضي.

.﴿أو يذكر﴾: أي يتعظ.

﴿ فتتفعه ﴾: بنصب الفعل جواب (لعل) كقوله تعالى: ﴿ فاطلع إلى إله موسى ﴾ الآية (٣٧) من سورة غافر صفحتی ۱۲۲، ۱۲۳

المعنى: وسبب نزول هذه السورة، أن عمرو بن قيس بن أم مكتوم، جاء يومًا إلى النبي ﷺ في وقت كان عنده فيه صناديد قريش يحاول هدايتهم للإسلام، فقال: علمني يا رسول الله مما علمك الله.

وكان اهتمام النبي ﷺ بهداية مَنْ في مجلسه شديدًا، فلم يلتفت إليه، فصار عمرو يكرر قوله، وهو لا يشعر بتشاغله ﷺ بالقوم. فكره ﷺ أن يقطع كلامه فعبس وأعرض عنه. ويعد

بإقبالك عليه تطهرًا من آثار الماضي بما يتعلمه منك، أو يتعظ بما يسمعه منك فتنفعه وللإشارة إلى أنه أحـق بالـرفق، وقبوله: (وما يــدريك) ... إلـخ. معـناه أي شيء يدريك الأعمى للإشعار بعذره في الإقدام على قطع كلامه صلوات الله عليه مع القسوم حال هذا الأعمى، والمراد أنت لا تعلم حاله حتى تعامله هذه المعاملة؛ لأنه قــد يـزداد فكان ﷺ لا يراه بعدها إلا ضمه إليه ويقول: مرحبًا بمَنْ عاتبني فيه ربي، وذكر لفظ لموعظة. فالذي يرجى منه الانتفاع تعرض عنه. أما الذي استغنى عنك... إلخ. انصراف القوم ورجوعه ﷺ إلى بيته نزل الوحى بقوله تعالى: (عبس وتولى)... الخ.

١٩٨ الجزء الثلاثون

أي لا علم لك به؛ لأنه مما لا يعلمه غيره سبحانه، والمراد: أن السؤال عما لا يعلمه إلا الله لا يكون إلا من متعنت لا يريد العق.

﴿إلى ربك منتهاها﴾: المراد منتهى علم وقت حصولها موكول إلى ربك وحذه.

﴿لم يلبثوا﴾: أي لم يمكثوا في الدنيا، وفي القبور.

﴿مندر﴾: أي محدر من هولها.

﴿عشية﴾: هي طرف النهار الأخير.

﴿ضحاها﴾: أي ضحى تلك العشية، والضحى أول النهار.

جهنم هي مقره ولا مقر له سواها وأما مَنْ راقب جلال ربه، ومنع نفسه عن شهواتها، وضبطها المعنى: أما مَنَّ طغى وفضل متاع الحياة الدنيا وانهمك في لذاتها ولم يفكر في آخرته فإن بالصبر على الشدائد، فإنه لا مسكن له إلا الجنة.

ثم انتقل سبحانه إلى تسفيه كفار قريش على إنكارهم القيامة، وكان من أساليب إنكارهم، أنهم يسألونه على عنها استهزاء.

متى يوجـدها الله؟ في أي شيء أنت من ذكر وقتها لهم حتى يسألونك عنه، والمــراد ليـس فقال سبحانه: (يسالونك)... إلخ. أي يسائك كفار قسومك عن القيامة قائلين هذا من شائك؛ لأن مسرجع علـم وقستها إلى الله وحـده، فـهـو ليـس من وظيفتك. إنـمـا

يشاهدون كربها وشدائدها، يظ نون أن جميع الأزمان التي قضوها في الدنيا أو في صنفحة ٢٧١، والآية (١١٢) من سبورة المؤمنون صنفحة ٥٥١، والآية (٥٥) من سبورة القبور منا هي إلا لحظة كمشية أوضحيّ ينومها، انظر الآية (٥٢) من سورة الإسراء شم بيَّن سبحانه شدة هـولهـا فـقـال: كـانهم يـوم يـرونهـا .. إلـخ. أي أنـهم عـندمـا السروم صفحة ٥٢٨، والآية (٢٥) من سورة الأحقاف صفحتى ١٧١، ٦٧٢

سلورة عبس

﴿بررة ﴿ : جمع بار أي كثير الخير

﴿قِتَلَ الإنسان﴾: أصل معناها الدعاء والمراد أنه استحق الهلاك، فالإنسان هنا يراد به

سورة البقرة صفحة ٢٢ ﴿ما أكفره﴾: أي ما أشد كفره بربه الذي غمره بإحسَائه، انظر ما سبق في الآية (١٧٥) من

﴿من أي شيء خلقه﴾؛ استفهام أريد به التحقير، انظر شيرح الآية (٢٩) من سورة المعارج

﴿من نطفة خلقه﴾: بيان لهذا الشيء الحقير.

بعدها) من سورة المؤمنون صفحة 233 ﴿فقدره﴾: أي قدر وجوده على أدوار مرتب بعضها على بعض، كما في الآيات (١٢ وما

انظر الآية (١٠) من سورة البلد صفحة ٢٠٨ ﴿السبيل يسره﴾: المراد يسر له معرفة طريق الخير والشر ليسلك الأول ويجتنب الثاني

الأرض يستقبزر منه الناس، انظر الآية (٢٦) من سورة المائدة صفحة ١٤٢ ﴿فَأَقَبِره﴾: أي ألهم الأحياء أن يقبروه، وذلك لمواراة جيفته تكريمًا له، ولم يتركه على وجه

من سورة الفرقان صفحة ٧٠٠ . ﴿أَنشَره﴾: أي أحياه يوم القيامة. تقول العرب (أنشره ونشره) بمعنى واحد، انظر الآية (٣)

﴿ كلا ﴾ : رجر للإنسان عن الكفر

إلى الآن لم يفعل الإنسان ما أمره به ربه. انظر ﴿لما﴾ في الآية (٨) من سورة ص صفحة ٨٩٥٠. ﴿ لما يقض ﴾ .. إلخ: ﴿ لما ﴾ : حرف يدل على عدم جصول الفعل بعده إلى وقت التكلم، أي

مقتضب. ويطلق العرّب القضب غلى كل نبت يقطع بعضه وهو أخضر ليؤكل ويخرج مكانه غيره، كالكرات، والنبات المعروف في مصر (بالبرسيم) الذي تعلف به الدواب ﴿إِلَّى طَعَامُهُ ﴾: أي إلى تدبير وجود طعامه. ﴿إنَّا صببنًا الماء﴾: بيان للتدبير ﴿قضبًا﴾: أصل القضب مصدر لفعل قضب الشيء أي قطعه بوزن ضرب ومنه كلام

وكذك كا وسداية غلب كا وكالمهدوالا الله مَيْنَ اللَّهُ مَبُّ ١٥ مُ مُنْفَقِلَ الأُومَن يُعًا ٨ فَأَبُنَنَا فِهَا حَبُّ ۞ وَعِنَا وَقَعْبَ ﴾ وزينُوفَا عَالَمَ بَهُ فِي إِذَا مَنَاءَ النَّسُرُ وِ ﴿ كُلَّا لَمَّا يَقَفِي سَالَيُ و ﴿ فَلَيْظُرِ الْإِنْدِنِ إِنْ مَكَالِمِ وَ إِنَّا كَا اُ كُفَارِهُ ﴿ مِنْ أَيْ مُنْ الْحَافَةُ لِمْ مِنْ لَطُلُواً بَالِيْكِ لِمَفْرُوْ ﴿ كِزَارِ بِيزَةٍ ﴿ فَيَلَ الْإِنْدَنُ يَزُكُمُ ﴿ وَأَمْا مَنْ جَاءِكَ يَسْمَى ﴿ وَهُوْ يَخْسَمِي ﴿ ذَكُوهُ ﴿ فِي فِي عَمِينَ مَكُرِيدٌ ﴿ مِنْ مُومِدُ مُعَلِّمَ اللَّهِ مِنْ مُومِدُ مُعْلِمَ وَاللَّهُ خَلَمَهُ وَفَهَدُوهِ فِي عُمَالَتِينَ يُسْرُونُ فِي عُمَاماتُهُو 清水源《水子次次》以了 أستغلى ﴿ فَأَنْ لَا نَصَدْقُ ﴿ وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا

٠٠٧ الجزء الثلاثون

(一下は見ない)

بك، وعما جئت به من العلوم والفضائل المُدفيردات: ﴿الستفني﴾: أي عن الإيمان

للإقبال عليه إحدى التائين تخفيفًا. والمعنى تتعرض ﴿تصدى﴾: الأصل تتصدى، وحئذفت

٧ نېزې ﴿يزكى﴾: أى يتطهر بالإسبلام من دنس ﴿وما عليك ﴾: أي ليس عليك لوم في أن

﴿تلهى ﴾: الأصل تتلهى، والمراد: تتشاغل فيسمى): أي يسرع لطلب الخير.

﴿كلا﴾: أي لا تقعل مثل ذلك. ﴿إِنها﴾: أي آيات القرآن

عنه بالحديث مع غيره.

﴿تذكرة﴾: أي فيها تذكير بالحق وعظة.

﴿ذكره﴾: أي ذكر القرآن المشار إليه بالآيات والمراد: تذكره واتمظ به.

﴿فِي صحف﴾: أي أن تلك الآيات القرآنية مثبتة في صحف … إلخ.

﴿مكرمة﴾: أي عند الله تعالى. ﴿مرفوعة﴾: أي في القدر والمنزلة.

﴿مطهرة﴾: أي منزهة عن كل عيب.

الموكول إليهم قُبليغ وحيه سبحانه إلى أنبيائه، انظر الآية (٣) من سورة النحل صفحة 30% . ﴿سفرة﴾: جمع سافر، بمعنى سفير، كجمع كاتب على كثبة، قال ابن عباس: هم الملائكة

(1) Kindo (1) sispe

٧٩٠ (إذا جماءت): جمواب إذا مفهوم من في الآية (٢٣) من سورة النازعات صفحة العضردات: ﴿متاعًا لكم﴾ . إلخ: تقدم معنى الجملة الآتية في الآية (٣٧)

الصبور المبذكورة في الآية (٦٨) من سبورة بالطامة في الآية (٢٤) من سبورة النازعات الصوت المزعج الناتج عن النفخة الثانية في ﴿الصناحة ﴿: أصل معنى الصنِّخ الضربُ الزمر صفحة ٦١٥: جاء في مختار الصحاح الصاخة. هي الصيحة التي من شائها أنها فيحدث صوتا مـزعجًا .. والمـراد هنا: هذا تصم الآذان لشبدتها وهى المعببر عنها بالحديد مشلا على كل جسم صلب مثله. صفحة ١٩٠٠

المُعَمَّا لَكُو وَلِالْتُكْوِي فَإِذَا لِهَا مِنَ الصَّاعَةُ فِي يَوْمُ مُتَعَمَّا لَكُو وَلِالْتُكُوفِ فَي أَوْمَ الْمِنْ الصَّاعَةُ فِي يَوْمُ وَإِذَا إِلْمِبُ اللَّهُ مُرْتَ فَ وَإِذَا الْمِشَارُ عَظِلْتُ ۞ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُورَتْ ﴿ وَإِذَا ٱلنَّجِومُ الكَدَّرَتْ ﴿ ووجوه يومين عليها غبرة ١٠٠٥ رهفها فسنرة ١ وجوه يومهد مسفرة ١٥٠٠ ضاحكة مستبشرة ١٠٠٠ وَيْنِيهِ ١٤ وَكُو الْمِرِي مِنْهُم يَوْمِيلُو مَثَانُ يَغْنِيهِ ٩ يَفِرُ الدَّرُةُ مِنْ أَخِهِ ۞ وَأَمِيمَ وَأَبِيهِ ۞ وَصَلْحِبَيْهِمُ المسارة التعرارات أُولَتُهِكُ هُمُ الْكُفَرَةُ الْفَيْرَةُ فِي (۱۱) سؤرلة (التيكية وكينة) وأشافها ليستاج المشارف

«يوم يفسر»: «يوم»: بدل من «إذا »: السابقة كما

نرى النعيم. ﴿ترهقها قَيْتِرةٍ﴾: أي تغشاها غمامة سوداء انظر الآية (٢٦) من سورة يونس إلا نفسه، ﴿مسفرة﴾: مضيئة، متهللة. ﴿مستبشرة﴾: أي متمكن منها البشر والسرور عندما ﴿شَانٍ﴾: أي حال. ﴿يغنيه﴾: أصل معناه: يكفيه لتوجيه جميع قواه لنفسه، والمراد: لا يشغله صفحة ٢٧٠ . ﴿الفجرة﴾: جمع فاجر، وهو المعلن للفسق، والخروج على الشرع، وأصل معنى قيل في مثلها في الآية (٢٥) من سـورة النازعـات صـفـحة ٧٩٠ . ﴿صـاحبـته﴾: أي زوجـته. ﴿الضَّجِرةِ﴾ الشَّق ومنه الطِّجر وهو أول النهار لأنه يشق ظلمة الليل بضوئه.

شرع فتى بيان أحوالهم يؤم القيامة فقال: فإذا جاءت الصاخة. أي ما تقدم فيما تفتضل به المعنى: خلق سبحانه كل ما تقدم ليتمتع به الإنسبان والأنعام التي خلقت له، انظر الآية عليكم في الدنيا، فإذا جاءت الداهية التي تصم آذانكم بضجتها في يوم القيامة _ في هذا (٥) من سورة النحل صفهحتي ٣٤٦، ٣٤٥ . وبعدما بيّن سبحانه مبدأ خلقهم وما به معاشهم

﴿غَلْبًا ﴾: جمع غلبًا، بفتِّع فسكون. كعمر جمع حمرًا،، والغلبًا، هي العديقة النبخمة الأشجار الملتفة الأغصان. ﴿إِبَّا﴾: قيل هو المرعى الذي ينبت بدون تدخل زارع من البشر والله تعالى أعلم - ولا يهمنا إلا أن نعلم أن لله نعمًا كثيرة يجب شكره عليها

ولما عليك لوم في بقائه بدنس الغرور، وأما من جاءك مسرعًا يطلب زيادة ما يقربه إلى ربه وروى أنه ﷺ ما عبس بعد ذلك في وجه ضعيف آبداً، ولا اشتد اهتمامه بغني. ولما كان مبعث وهو يَخشَى الله تعالى ويخاف الضلال، فأنت تجعل تشاغلك فأصرًا عليه . لا تعد لمثل ذلك أيها النبي ولا تشق نفسك مع من يظهر العناد والغرور؛ لأبه لا ينتظر منه رجوع عما هو عليه. إنها تذكرة أي إن آيات القرآن موعظة عظيمة، لو أراد الهداية لانتفع بها، فمَنْ شَاء الوصول شقاء من استغنى هو إعراضه عن القرآن، بيّن سبحانه أنه لو تأمل هذا القران لنجا. فقال: المعنى: أما من انشغل عنك أيها النبي وأستغني عما جئت به فائث تخصه بالإقبال عليه كثير خيرهم. وبعدما أرشد سبحانه إلى طرق الهداية، وكان الكافر في غفلة عنها. قال والمنزلة، منزهة عن كل نقص، بأيدى ملائكة سفراء بين الله تعالى وأنبيائه، كرام عليه تعالى للحق تذكرة تذكر اعتبار وهذه الآيات مثبتة في صحف مكرمة عند الله، مرفوعة القدر سبحانه: قتل الإنسان. أي هلك الإنسان ما أشد كفره يربه الذي غمره بإحسانه

ثُم بيِّن بعض أسباب استحقاقه للدعاء عليه فقال: من أي شيء خلقه؟ أي ألم يعلم أنه خلق من ماء مهين. ثم جعله في أطوار مختلفة حتى صار خلقاً كاملاً . ثم بيِّن له طريق الخير ليسلكه وطريق الشر ليجتنبه

للحساب والجزاء أحياه في الوقت الذي قدره زجرًا لهذا الإنسان عن غفلته: لأنه إلى الآن لم وجوده شرع في بيان نعمه عليه لحفظه وبقائه فقال: (فلينظر)... إلخ. أي وإذا كان الإنسان ثم لما أماته كرمه، ولم يتركه جيفة قدرة تأكِلها سباع الطير والوحوش. ثم إذا شاء إخياءه يفعل شيئًا مما أمره به ربه مما فيه نجاته. وبعد ما عدد سبحانه على الإنسان نعمه في أصل وحدائق ضنخمة الأشجار: ثم خص الفاكهة بالذكر الأنها خاصة بالإنسان، وأخرج منها أيضًا نعرفهم كما حصل لقوم نوح، ثم شققنا الأرض شقا لائقا بكل نبات صغيرًا كان أو كبيرًا، وصل إليه؟ ثم بيّن ذلك فقال سبحانه: أنا صنبنا الماء صباً: أي منظمًا على قدر الحاجة ولم في غفلة عن فضل زبه عليه في أصل وجوده فهل يصبح أن لا ينظر إلى تدبير طعامه وكيف وشكلا، فأنبتنا فيها حبًا وعنبًا ونباتا يأكله الإنسان والحيوان. أخضر طريًا، وزيتونا ونخلا. مرعى لا يكلف الإنسان عناء.

۰ (۲) صاحبته (٢) لانعامكم.

(المسر، اللاثون

وَإِذَا النَّفُوسُ ذُوِّجِنُ ۞ وَإِذَا النَّوْلِونَةُ مُبِكَ ۞ بأُيْ دَنْبِ فُعِلَتْ ۞ وَإِذَا الصُّرُفُ ثُيْرِتْ ۞ وَإِذَا آلَهُمَا وَكُنْظِنَ ﴿ وَإِذَا إِلَيْهِ مِنْ مُونَ ﴾

وَإِذَا الْمُرْحُوشُ حَيْرِتُ ۞ وَإِذَا الْمِعَارُ مَجِرتَ ۞

الإنسبان، وشرودها في الصبحباري والغبابات واحتراس ضعيفها من قويها . فإنها في هذا اليوم من شدة الهول يختلط بغضها بيعض ولا تخاف من بني ادم، بل تسبرع إلى مكان التجمع طلبا للحماية أن الوحوش مع شدة نفرتها في الدنيا من المفردات: ﴿الوحوش حشرت، ﴿: المراد

فَلَا أُفْسِمُ مِنْظُنِّسُ ۞ الْجَمَّارِ الْسَجَمِّسِ ۞ وَالَبِّسِ إِذَا عَمْضَ ۞ وَالصَّبِعِ إِذَا نَنْفَسَ ۞

يَّهُ لَقُولُ رَسُولِ كَرِيدِ ﴿ فِي فِي قُوةٍ عِندَ فِي ٱلْعَرْشِ كَيْنِ ﴿ مُطَاعِ مُمْ أَمِينِ ﴾ وَمَا عَاجِبُمُ بِمُجُوْدٍ ﴿ وَلَقِدُ رَءًاهُ إِلَا فِي الشُّبِنِ ﴿ وَمَا هُوعَلَى

وَإِذَا ٱلِمَنَامُ أُولِفَتْ ﴿ عَلِمَ مَلِمَ مُعَالًا حَفَرَتُ ﴿

الآية (٦) من سورة الطور صفحة ١٩٧ . *سجرت *: أي امتلات نارًا، كما فر

بأبدائها بعد النفخة الثانية فتعود إليها ﴿النف وس زوجت ﴾: أي زوجت الأرواح

الغيب بضنينِ ۞ ومَا هُو يَقُولِ شَيْطَلَنِ رَجِيدٍ ۞

فَأَنْ تَذْهَبُونَ ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكُرٌ لِلْعَنْلِينَ ﴾ لِمِن الحياة.

والدها تحت التراب وهي حية حتى تموت، خوفا من الفقر أو العار، وفعلها (وأد، يئد)، انظر الآية (٥٩) من سورة النحل صفحتني ٢٥٢، ٢٥٣ ﴿الْمُوءُودةَ﴾: هي الطفلة التي كنان يدفئهنا

(٢١١) من سورة المائدة صفحتي ١٢١٠، ١٣١١ ﴿سئلت﴾: أمام والدها لتبكيته كما يسأل عيسي عليه السلام أمام النصاري في الآية

﴿الصحف نشرت﴾: انظر الآية (١٢) من سورة الإسراء صفحة ٢٢٢

﴿كشطت﴾: المراد أزيلت

﴿
سعرت، اي اشتد تأججها

(٢) (١) الموءودة

(1) ئىمار (٥) للمالمير

(٣) رآه

سورة التكوير

١٠٤ الجزء الملائون

اليوم يضر المرء من أخيه لا يسئل إلا عن نفسه، بل يحاول أدهى من ذلك، انظر الآية (١٠ إلى 11) من سورة المعارج صفحة ٢٥٧ ، بل يزيد به الكرب حلَّى يفر من أخيه وأمه وأبيه، بل حتى مِن زوجته التي هي ألصق الناس به، وقد كان يضحم في|الدفاع عنها بحياته. بل ويفر من بنيه الذين كان يشمص في الدنيا ليسعدهم. ذلك كله لأن لكل واحد ممَنّ يشاهد هذا الهول ويخاف في قوله ﴿فإِذا جاءت الصاخة﴾ والأصل فإذا جاءت الصاخة ورآما الإنسان الذي كان في مناقشة الحسباب شأنا يشغله عمَنَ سواه. وهذه الجملة|الأخيرة هي المشعرة بجواب ﴿إذا﴾ الدنيا غافلا عنها فإنه يحاول الفرار من كل عـزيز عليهٖ في الدنيا، ظانًا أن ذلك ينجيه. ثم القبيحة هم الذين جمعوا بين الكفر بالله والفجور والمعاضي. نسأل الله تعالى السلامة قسم سبحانه أهل الموقف بعد الحساب إلى قسمين فقال: وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة. وهي وجوه الأتقياء. ووجوه يومئذ عليها غبرةٍ تعلوها ظلمة، أصحاب هذه الوجوه

mecalinater

ضوءها، انظر الآية (٥) من سورة الزمر صفحة ٢٠١ المفردات: ﴿ كُورِتٍ ﴾: أصل التكوير لف الشيء بعضه على بعض، والمراد هنا: اختفى

﴿الجبال سيرت﴾: تقدم بيان ذلك في الآية (٧٤) من سورة الكهف صفحة ٢٨٧ . ﴿العشار﴾: جمع كُشَراء بضم العين وفتح الشين. وهي الناقة الحامل إذا بقي على وضعها شهران فقط وهِي أحب الأموال عند العرب. ﴿عطلت﴾: أي تركت بلا راع ولا مرعي من شدة الهول، وقال القرطبي: هذا كناية عن انشغال الإنسان بنفسه فينسى كل ما يملك ﴿انكدرت﴾: أسرعت في الزوال وتناثرت، انظر الآية (٢) من سورة الانفطار صفحة ٢٨٥ .

انقضاء الحساب وإعلان الجزاء فيدخل فيه ما بعد النفيخة الثانية، وقد يسمى كل هذا الزمن يوم القيامة تسامحًا؛ لأن أصل زمن القيامة هو ما بعد النفخة الثانية، التي يقوم فيه الناس من ضياؤها، وإذا النجوم تناثرت، وإذا الجبال سيرت بعد نسفها ثم صارت هباء، وإذا النوق القبور، آخـر هذه ًالأحداث في الآية (١٢)، فقـال تعالى: إذا الشـمس كـورت أي طويت وذهب الجوامل.أهملها أصحابها من شدة الهول.. المعنىء ذكر سبحانه اثنى عشر حدثا ستحصل يوم القيامة من أول النفخة الأولى إلى

سسورة التكوير

﴿ذِي العرشُ ﴾: هو الله سيحانه وتعالى.

﴿مكين﴾: صاحب مكانة وشرف.

﴿مطاع ثم﴾ : ﴿ثم﴾ : أيَّا هناك، أي مطاع في جميع مَنَّ في الملاِّ الأعلى.

﴿أمين﴾: أي على الوحلِّي وكل ما بسند إليه،

* وساحيكم *: المراد به النبي .

﴿بمجنون﴾: تقدم في الآية (٢٩) من سورة الطور صفحة ٦٩٨ .

﴿راد﴾: أي رأي النبي ﷺ جبريل وهو بالأفق المبين.

﴿الأفق﴾: تقدم في الآية (٧) من سورة النجم صفعة ٧٠٠

﴿المبين﴾: الموضح لما فيه.

﴿الغيب﴾: المراد به: كل ما يجيء به عن ربه من أخبار يوم القيامة. ودقائق الوجود التي

تخنی علی کثیر.

﴿بضنين﴾: أي ببخيل. والباء لتأكيد نفي ما بعدها عما قبلها.

«بقول شيطان»: أي كما يقول المشركون، انظر الآية (٢١٠) من سورة الشعراء صفحة

﴿رجيم﴾: مرجوم باللعنات إلى يوم القيامة.

﴿فاين تذهبون﴾: استظهام أريد به بيان ضلالهم عن طريق الحق.

﴿إِن هُو﴾: ﴿إِنْ ﴿ حَرِفًا نَفَى بِمُعْنَى مَا -

﴿ذكر ﴾: تذكير وعظة.

لهول. وغلت مياه البحار أوردت الأرواح إلى أبدانها . وسئلت الطفلة المقتولة ظلمًا أصام قاتلها المعنى: إذا حصل ما تقدم. واجتمعت الوحوش مع غيرها. وغفلت عن عادتها من شدة

﴿أَرْلَفْتَ﴾: أي قريت، انظر الآية (٢١) من سورة (ق) صفحة ٦٩٠

أول النفخة الأولى إلى انتهاء الحساب والمراد: كل نفس، انظر الآية (٢٠) من سورة آل عمران ﴿علمت نفس﴾: هذا هو جواب ﴿إِذا﴾ في أول السورة و﴿إذا﴾ تدل على زمان ممتد من صفحتی ۱۷، ۱۸.

﴿ما أحضرت﴾: المراد: ما عملته في الدنيا وكانت سببًا في وجوده حاضرًا أي مسجلا في صعيفتها وقت الحساب، انظر الآية (٤٩) مِن سورة الكهف صفحتى ٢٨٨.٢٨٧ .

﴿فلا أقسم﴾: انظر الآية (٧٥) من سورة الواقعة صفحة ٧١٧ .

مع الشمس في النهار دون أن ترى. فيإذا غيابت الشمس وظهرت صيارت كيأنها تأخرت عن ﴿ ﴿الخنس﴾ : جمع خانسة من خُنُس الشيء إذا تأخر ورجع، والمراد بها: النجوم التي تجرى الشمس، ورجعت عن السير معها. فهذا الخنوس يترتب عليها ظهورها ليلا

﴿الجوار﴾: أصلها (الجواري) جمع جارية.

الثلاثة للنجوم باعتبار حالاتها المختلفة. وأقسم سبحانه بها لما فيها من هذا النظام البديع الذي تتخذه من أغصان الشجر؛ والمراد النجوم التي تختفي عند طلوع الشمس، فالأوصاف ﴿الكنس﴾ : جمع كانسة، وأصلها الظبية التي دخلت في كناسها بكسر الكاف. وهو بيتها الدال على قدرة مدبرها، انظر شرح الآية (٤٠) من سورة بس صفحة ٥٨٢ .

كأنه شخص مهموم من ضغط الليل عليه. فإذا ذهب الليل تنفس مسرورًا وأشرق وجهه، ﴿تنفس﴾: أصل التنفس إخراج النفس من الجوف فيستريح صاحبه. والمعنى أن أول النهار والكلام كناية عن ظهور ضوئه

«عسمس»: أي أقبل ظلامه.

﴿إِنهُ * أَى القرآن ﴿لقول رسول... إلخ *: الرسول هنا جبريل عليه السالام، والمراد أنه سبحانه أجراه على لسانه عند تبليغه لمحمّد عليه الصلاة والسلام..

﴿ دَى قَوَّهُ * تَقَدَّم فَى الآية (٥) من سورة النجم صفحة ٧٠٠ ..

٩٠٧ الجزء الثلاثون

۱۰۸ الجزء الثلاثون

الإنسان عن حقيقة أعماله. ويكشفه يظهر لكل نفس عملها فتبصر ما حجبتها عنها الغفلة من ومن شأن السقف أنه يحجب ما فوقه. ويكون المراد بالسماء هنا الفطاء الذي كان يحجب

تفصيل كل كبيرة وصغيرة منه. انتهر وقال صاحب تفسببر «روح البيان» ما يفيد أن المراد من كشط السماء هنا لازمه، فعو

ظهور ما وراءها من الجنة والمرش وغير ذلك مما كان محجوبًا بها . فاختر لنفسك ما يروقها .

والله تعالى أعلم بأسرار كتابه

وأنه تلقاء من أمين الزحق جبريل عليه السلام فقال: فبلا أقسم. إلخ، أي أقسم لكم قسمًا مؤكدًا بهذه النجوم التي تهتدون بها وهي تجري على هذا النظام البديع. انظر الآية (٩٧) من سبورة الأنعام صنفحة ١٧٨ والآية (٧٥) من سورة الواقعة صفحة ٢٧٧ . وأقسم لكم بالليل إذا أظلم. وبالنهار إذا أضاء وما في ذلك من النعم عليكم كـمـا في الآيات (٢٠١٧) من سـورة وبعدما حذر سبحانه كفار مكة من أهوال يوم القيامة أقسم لهم أن ما جاء به النبئ حق

الكريم علينا، صاحب قوة على تنفيذ ما يؤمر به، صاحب مكانة عند ربه. مطاع الكلمة في وعرفتم خلقه. ليس مجنونًا كما يفتري بعضكم. وأنه يعرف جبريل حق المعرفة فهو واثق بما المالاُ الأعلَى. أمين على كل ما يوكل إليه. وأقسم لكم أن محمَّدُا الذي صاحبكم مدة طويلة، أقسم لكم بكل ما تقدم أن ما يقوله النبى هو قول تلقاه بإذننا من جبريل رسول الوحى

حريصًا على ما عنده من الفيب بخلاً به، فيستحيل عليه أن يكتم عنكم منه شيئًا طمعًا في أخذ أجر منكم كما يفعل الكهان، وليس الذي جاء به رسولنا قول شيطان ملعون كما يقول ولقد رآه في صور مختلفة حتى في صورته الحقيقية سادا الأفق من عظمه. وأنه ﷺ ليس

واعلموا أن ما يتلوه رسبولنا عليكم ليس إلا تذكيرًا وعظة للعالمين. ثم بيَّن مَنْ ينتفع من هؤلاء وإذا كان الأمر كما ذكر فأي طريق تسلكونه بقيما أجاظ بكم البرهان من جميع جهاتكم

فقال تعالى: (لمَنْ شاء)... إِنْ

توبيخًا له. فيقول لها الله سبحانه وتمالي: بأي ذنب فتلك والدك؟ وفي هذا تقريم لا تتحمله العجارة الصلدة

التراب حتى يسبوي البئر بالأرض. ولا سبب لهذه المُحشية إلا خوف الفقر أو المار كما تحولت تلك القلوب المتحجرة إلى قلوب إنسانية مرهفة مفعمة بالرحمة. يتقرب أصحابها إلى من عمرها يقول لأمها زينيها لأزور مغها أقاربها بعدا أن يكون قد حضر بئرًا في الصحراء، يزعمون، فانظر كيف حارب الإسلام ذلك في مواضع من كتابه الكريم غير ما هنا مثل ما في الآية (١٥١) من سورة الأنعام صفحة ١٨٩ والآية (٢٦) من سورة الإسراء صفحة ٢٦٨ حتى لك يا رب على نعمة الإسلام الله سبحانه بالإحسان إلى البناك وإجادة تربيتهن. وذلك بتوجيه الرسول الأكرم. فقد قال 🎊 ﴿مَنْ رِزق مِن هذه البنات بشيء فأحسن إليهن وأجاد تربيتهن كن له سترًا من النار﴾ فشكر وقد بلغ من قوة قلوب بعض العرب في الجاهلية أن أحدهم إذا بلفت ابنته السنة السادسة

الأعمال ورأى كل مكلف عمله. وكشطت السماء عن مكانها. وسعرت الجحيم، وقريت الجنة للمتقين. عند ذلك تعلم كل نفس ما عملته لأنها تجده حاضرًا. وإرسالك رسولك الذي بمثته رحمة عمت الأطفال حتى الحيوان. وإذا نشرت صحف

ذكر في هذه السورة (٢٢ حذنًا) من أحداث يوم القيامة ٦ منها مما يحدث بعد النفخة الأولى. التي يحصل بها خراب هذا العالم وآخرها مِا في الآيةِ (٦) . وذكر (٦) مما يكون بعد النفخة الثانية التي بها بمث الأموات من القبور وآخرها ما في الآية (١٢)، انظر الآية (٢٨) من سورة الزمر صفحة ١١٥ ملاحظة: قال المرحوم الشيخ محمد عبده في معنى ﴿السماء كشطت﴾ هنا: أنه سبحانه

كما في الآية (١٥) من سورة الحج صفحة ٢٥٠ . بما جاء في سياق ذكر تلك الأحداث من سؤرة ﴿قَ﴾ صفحة ١٩٢، ١٩١ من أول الآية (٢٠ إلى ٣٥) . فيكون كشط السماء هنا هو كشف الغطاء هناك، وذلك لأن من معاني السماء (السقف) أن يكون لها معنى يناسبَ وضعها . وبما أن القرآن يفسر بعضه بعضًا فيحسن تفسير ما هنا ولما ذكر سبحانه ﴿السماء كشطت﴾: وسط الأحداث التي تكون بعد النفخة الثانية فلابد

بعضكم

٧١١ الجزء الثلاثون

سورة الانفطار

﴿نِيا أَيِها الْإِنسَانَ﴾: خطَّابِه بهذا العنوان للإشَّارة إلى أنه عاقل مفكر فلا يليق به ما ذكر بعده. ﴿ما غرك بربك﴾ .. إليِّج: المراد: أي شيء خدعك وجرأك على عصبيان ربك؟ .

﴿فَسُواك﴾ أي سوى أعضاءك وجعلها معدة لمنافعها .

﴿ ﴿ما ﴾ لإفادة تفخيم الصورة. والمراد: ركبك في صورة فخمة بديعة، اقتضتها مشيئته تعالى ﴿ فِي أَيْ صُورَةً مَا ﴾ ... إلَحْ: ﴿ فِي ﴾: متعلق بـ ﴿ رَكِيكِ ﴾ و﴿ أَي ﴾ لإفادة التعميم في ﴿ صُورة ﴾ ﴿فعدلك﴾: أي جعلك ممِّتدل القامة متناسب الخلقة. لا كالحيوان الذي يمشي على وجهه رفق حكمته من الصور المختلفة في الطول والقصير واللون ومراتب الحسن وغير ذلك

﴿كلا﴾: حرف يفيد تنبيه السامع لأهمية ما يذكر بعده انظر ما سبق شرحه في الآية (٢٠) من سورة القيامة صفحة ٧٧٩ . ﴿بل﴾: حرف يفيد الانتقال من موضوع إلى موضوع.

﴿حافظين﴾: هم الملائكة الذين يحفظون العبد، أي يسجلون على العبِّب كل شيء عمله، ﴿الدين﴾: أي الحساب والجزاء يوم القيامة، تقدم في الآية (٤) من سورة الفاتحة صفحة ٢ ريكتبونه في صحيفة أعماله، انظر الآية (٨٠) من سورة الزخرف صفحة ١٥٥

تنبه أيها الشِّنامع واعلم أنَّ السبِّب الأصلي في اغترار الإنسان الجاهل أنه يكذب بيوم الحسماب طاعته. ربك الذي من آثارٍ كرمه أنه جعلك مخلوقا سويًا. وعدلك وفي أحسن صورة ركبك. القلم صنفحة ٧٥٩. أي هكان حق كرمه أن يزجرك عن عصبيانه ويدعوك إلى المبالغة في والصالخ والفاجر، انظر أيتي (٢٨ . ٢٧) من سورة ص صفحة ٦٠٠ وآيتي (٢٦ .٢٥) من سورة لأشد العقوبات: لأن ربك كما أنه كريم فهو أيضًا عدل حكيم لا يسوى بين المؤمن والكافر عصيان ربك الكريم الذي|كان مقِتضى كرمه أن تقابله بالشكر والطاعة. وإلا عرضت نفسك الغطر فقال: يا أيها الإنسان... إلخ. أي يا أيها العاقل المفكر أي شيء خدعك وجرأك على ظهرها. إذا حصل كل هذا تعلم كل نفس عند الحسناب منا قندمت وأخبرت من عمل صنالح وغيره. وبقدما بيّن سبحانه ما سيكون يوم القيامة وجه الخطاب للإنسان الغافل عما هيه لبحار تصدعت حواجزها فاختلط حلوها بمالحها . وإذا القبـور ظهر مـا في باطنها على المعنى: يقول سبحانه: إذا السماء انقطرت. أي تصدعت، وإذا الكواكب تناثرت، وإذا والجزاء، والحال أنه عليكم أيها الناس ملائكة يحصون كل ما تعملون.

(الورة الأنطان)

مَنَاءً مِنكُو أَن يَسْتَغِيمُ ۞ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ المارية العالمين الما

المالالمالالمالية (١٠) والمالية

المساويد الرجيد

وَمَا اللَّهُ مُعَدَّلُكُ ١٤٥ أَيْ صُورَةِ مَا شَاءَ رَكَّبُكُ ١ ٱلْإِنْسَنْ مَا عَمَّ لَهُ يِرَيِّكَ ٱلْسَكِيجَ ۞ ٱلَّذِى خَلَقَىٰكَ وَمُرَدُ عِنْ مُعْمِلُ مُؤْمِنَ مُفْسَ مَا قَدْمَتُ وَالْحُرِثُ فِي مِنَاجِهَا وَالْحُرِثُ فِي مِنَاجِهَا المَنْزَتْ ﴿ وَإِذَا الْبِمَارُ فَجِزَتْ ﴿ وَإِذَا الْفُبُورُ مَلَّا بَلُ تُكَذِّبُونَ إِلَدِينِ ۞ وَإِنْ عَلَيْكُمْ لَحَنْفِطِينَ ۞ إِذَا اللَّهُ مُنَّاءُ الفَطَرُتُ ۞ زَإِذَا الْكُوَاحِبُ

٧١٠ الجزء الثلاثون

مثلها ومرجعها في شرح الآية (٣٠) من سورة الصفردات: ﴿وما تشاءون﴾ ... إلخ: تقدم الإنسنان صفحة ٧٨٢ .

أما من صرف نفسه عن ذلك، ولم يرد إلا المعنى: إن هذا القرآن تذهير ينتفع به وما تشاءون .. الخ. أي إن إرادتكم مخلوقة له إلى آخر ما سبقت الإشارة إليه في صفحة فكنتم كالملائكة. لا تكليف ولا جنة ولا نار تعالى ولو شاء لسلبها وأجبركم على الطاعة الاعوجاج فإن القرآن لا يؤثر فيه لغفلته عنه. منّ وجّه إرادته لأن يستقيم على طريق الحق.

سورة الانفطار

المضردات: ﴿انفطرت﴾: أي انشقت انظر الآية (١٦) من سورة الحاقة صفحة ٧٦٢، والآية (١) من سورة الإنشقاق صفحة ٧٩٩ ﴿فجرت﴾: أي شققت جوانبها فـزال ما بين الملح والحلو من الحواجز، انظر الاية (٥٣) من سورة الفرقان صفحة ٧٦٦ .

﴿بعثرت﴾: يقول العرب: بعثر فلان متاعه وبعثر أي فرق وبدد، والمراد بعثر ما في جوفها، ﴿علمت نفسي﴾: هذا هو جواب ﴿إِدَا﴾ انظر ما قيل في مثلها الآية (١٤) من سورة التكوير أى خرج على ظهرها، انظر الآية (٩) من سورة العاديات صفحة ٨١٨.

﴿ما قدمت وأخرت﴾: تقدم في الآية (١٢) من سورة القيامة صفحة ٢٧٩ .

صفحة ١٩٢.

(۲) فسواك.

(۲) الإنسان.

(١) المالمين.

١١٧ الجزء الثلاثون

والأمر يومنذ الله وحده. لا ينازعه التصرف فيه منازع، نسئله تعالى السلامة في هذا اليوم. اذكر أيها النبي لهم يوم لا تملك نفس لنفس شيئًا. أي فلا تحمل عنها ذنباً ولا تخفف عذاباً.

سورة المطففين

الشيء الطنيف أي القليل التافه بغير خق المـفـردات: ﴿وبِيل﴾: أي عـذاب وهلاك. ﴿المطفـفـين﴾: أصل المطفف هـو الذي يأخـذ

ويلان. ويل على ما أخذوه أكثر من حقهم وويل على ما أنقصوه من حق غيرهم في جانب المعطى، واكتال تقال في جانب الآخذ. ولما كان المطففون إذا كان لهم شيء عند الغير يعتقدون أنه حق لهم لذا قال: على الناس أي أخذوا الذي كان لهم على الناس، ولكنهم يشعرون بذلك إذا كان للغير حق عندهم، فاستحقوا بهذه التقرقة الهلاك والعذاب، وإذا توعد على الناس يأخذون أكثر من حقهم، وإذا كالوهم أنقصوهم. لا ريب سيكون عذابهم أشد ولها أعطيته طعامًا مقدرًا بالكيل. وتقول اكتلت عليه الطعام مثلاً أي أخذته منه مكيلاً. فكال تقار سبحانه بالهلاك مَنْ يأخذ حقه كاملاً ويعطى غيره ناقصًا فكيف يكون حال الذين إذا اكتالو ﴿الذينِ إِذَا اكتالُوا﴾ .. إلخ: صفة موضحة لحال المطففين الذين استحقوا به العذاب. ﴿اكتالوا على الناس﴾ تقول العرب: كلُّتْ فلانا طعامًا وكلت له طعامًا. كل منهما بمعنى

الطعام من زيد أي أخذه منه مقدرًا بالوزن، ﴿يخسـرون﴾: أي يوقعونهم في الخسـارة، والمراد. ينقصونهم حقهم. فكيف بمَنِّ هو أخسر حالاً من هؤلاء، ممَنْ إذا أخذوا زادوا لأنفسهم. وإذ أعطوا أنقصوا حق الغير؟ أولئك لهم ويلان لا ويل واحد نسأل اللّه إلسلامة. لهم، تقول العرب: وزن محمَّد خالدًا الطعام أي أعطاه له مقدرًا بالوزن، ويقولون: اتزن محمد ﴿يستوفون﴾: أي يأخذون حقهم كاملاً وافيًا. ﴿كالوهم أو وزنوهم﴾: أي كالوا لهم أو وزنو

وأرادوا أخذه منهم فبإنهم لا يأخذونه إلا تامًا وأفيًا. وإن كان للناس عندهم حق في مكيل أو موزون أعطوهم إياه ناقصًا. وألحقوا بهم الخسارة، واكتفى في مقام الاستيفاء بذكر الكيل لأن لا شيء عليهم في الاستيفاء، فاكتفي بذكر نوع من المعاملة فيه. ولما كان الجرم إنما يقع منهم عندما يعطون غيرهم فإنه فصل فيه لأنه أيشع. فكأنة يقبول.. كان الواجب عليهم ما دامو يحرصون على الاستيفاء أن يكونوا منصفين، فيوفوا غيرهم، لكنهم بلغ بهم من الجرم أنهم كانوا إذا كالوا للغير أو وزبوا له فإنهم يظلمونه. وهذا هو مجل الذم المعنى: هلاك وشقاء للمطففين الذين إذا كان لهم حق على الناس في شيء يكال أو يوزز

(一十一、日本でう)

الدِّينِ ﴿ يُومُ لَا تَمْلِكُ نَفْسُ لِنَفْسِ مُنْعًا وَالْأَمْ كِرَالُمُ كَذِلِينَ ۞ يَعَلَرُونَ مَا يَفْعَلُونَ ۞ إِنْ الأبرادكي نييه ۞ وَإِنَّ الْمُنْهَارُكِي جَرِيدٍ ۞ تُصَلِّقُهَا لِيْزُمُ الدِّينِ ۞ وَمَا هُمَمْ عَنَهَا بِعَنَالِينِ ۞ وكالذربك مايوم الدين 🕲 تمماأة رئك مايوم



١١٧ المجزء الثلاثون

تصــدر عنكم، انظر الآية (٤٩) من ســورة الكهف صفحتي ٢٨٧. ٨٨٨ . المفردات: ﴿كاتبين﴾: لكل صغيرة وكبيرة

الإنسان صفحة ١٨٧ ﴿ الأبراز ﴾: تقدم في الآية (٥) من سورة

﴿الفجار﴾: تقدم في الآية (٢٨) من سورة

قيل في شرح الآية (٥٦) من سـورة الواقعة صفحة ٢١٧ تعلم أن المراد هنا بقوله تعالى ﴿يصلونها يوم الدين﴾ هو الحكم عليهم يوم ﴿يَصِيلُونِهُمْا يُومُ الْدِينَ﴾: إذا رجعت لما

﴿بغائبين﴾: الباء للنص على عموم نفي

ما بعدها عما قبلها

﴿وما أدراك ما يوم الدين﴾: تقدم المراد من ذلك في الآية (٣) من سورة الحاقة صفحة

لحظة. بل هم خالدون فيها أبدا. ثم فخم سبحانه أمر ذلك اليوم فقال: وما أدراك ... إلخ. أي وتكون نتيجة هذا التسجيل أن يظهر العباد قسمين. أبرارا كثير خيرهم: وفجار كثير شرهم فيدخل الأبرار دار النعيم، ويدخل الفجار دار العذاب المحرقة. يقاسون حرها يوم الحساب مَنُ الذي أعلمك أيها الإنسان حقيقة ما يجرَى في هذا اليوم وشدة هوله. ثم أكد التهويل بقوله: وملِّ أدراك ما يَوْمِ الديِّن: ثم بيَّن شهيًّا من هوله فقال: (يوم لا تملك نفس)... إلخ. أك الذي كان كثير منهم يكذب به. ويهمل العمل الذي ينجيه من هوله. وما هم عن جهنم بغائبين المعنى: أنه سبحانه جعل الملائكة مراقبين عباً ، يكتبون أعمالهم عن علم بكل ما يفعلون

(1) Sing.

﴿سبجين﴾: اسم للصبحف التي سبجلت فيها أعمال الفجار، وهو لفظ يشعر بالتسفل، في حين أن مقابله الخاص بالأبرار يشعر بالعلو.

﴿وَمِا أَدْرَاكُ﴾: تقدم المراد منه في الآية (٣) من سورة الحاقة صفحة ٧٦١.

﴿كتاب مرقوم﴾: ﴿كتاب﴾: هنا من القسم الثالث فيما سبق شرحه.

﴿مرقوم﴾؛ السراد: معلم بعلامة تدل مَنْ يراه من أول وهلة على أن ما فيه كله شر.

﴿معتد﴾: أي متجاوز حدود العقل والشرع.

﴿أَنْيِمٍ﴾: أي كثير الآثام، أي الذنوب،

﴿أساطيـر الأولين﴾: أي أكاذيب كما تقـدم في الآية (٢٥) من سـورة الأنعام صـفـحـتي ١٦٦،١٦٥، والآية (٥) من سورة الفرقان صفحتى ٧٠، ٧١٠ .

﴿كلا بِل﴾: ﴿كلا﴾ هنا حرف يفيد الزجر عما قبله، و﴿بِل﴾: حرف يفيد الانتقال من كلام

إلى آخر.

﴿ران﴾: أي غطى ومنع التيقظ لأسباب الهداية.

«كالر إنهم»: «كلا»: مثل سابقتها .

﴿ صالوا الجعيم﴾: أي داخلو جهنم.

﴿ كَلا إِن ﴾ : ﴿ كَلا ﴾ : أهنا مثل ما في الآية (٧) السابقة ،

﴿كتاب الأبرار﴾: ﴿كتاب﴾: هنا من القسم الثاني فيما سبق شرحه، ﴿الأبرار﴾ تقدم في

الآية (٥) من سورة الإنسان صفحة ٧٨١.

﴿عليين﴾: اسم للضحف التي سجل فيها أعمال الأبرار، وهو لفظ بدل على العلو

﴿ وما أدراك ﴾: تقدرُم المراد منه و همرقوم ﴾: المراد: معلم بما يدل على أن مافيه خير

المفرون ١٥ إِذَا لا رُار لَنِي نَعِيم ١٥ عَلَى الأرابيك رَبِمَ أَدْرِينَا فَا مَا عِلْمِونَ ﴿ كُنْبُ مُ مُومٍ ﴿ فَا مِنْهُ وَمِوْمُ اللَّهِ مُومِدُ اللَّهِ مُومِدُ ا تُكَذِينَ ﴿ مَلَا إِنْ كِنْبَ الْأَيْلِولَ لِي عَلِينَ ﴿ لَمُالُوا الْمَدِيمِ ﴿ ثُمَّ يُفَالُ مَلِنَا الَّذِي كُنتُم بِيء يَدُ وَدُونَ فِي مِنْ رَبِهِم يوميلُ لَمحجويونَ فِي مُم أَمُهُم كلًا بلّ ران على قلويهم ما كانوا يكسبون ١ ألايظن اولتيك أنهم مبعوفون ١٥ لينوم عظير أنيم ١ إذا لنل عليه ما يتنا قال أستطير الأولين ١ يُكذِّينَ بِيوم الدِّينِ ﴿ وَمَا يُكذِّبُ بِهِمْ إِلَّا كُلَّ مُعْمَدِ الفجار كن يجين ١٥ وما أدريك ماسين ١٥ كناب مَنْ قُومٌ ﴿ وَيَلْ يُومِيلُ لِلْمُكَالِّدِينَ فِي اللِّيرِيَ يَوْمُ يَقُومُ النَّالُى لِرَبِّ الْمُعْلِينَ ﴿ كُلَّا إِنَّ كُنْبُ

٧١٤ الجزء الثلاثون

من همزة الاستفهام المقصود بها التوبيخ العنفردات: ﴿إلا يظن ﴿ وَالاهِ: مركبة و ﴿ لا يطن ... الخ.

فيوم يقسوم الناس»: فيوم، بدل من ﴿يقوم الناس﴾: أي من قيورهم للحساب ♦يوم﴾ قبله باعتبار متحله وهو النصب ﴿ليوم عظيم﴾: المراد لحساب يوم.. إلخ. أمام رب العالمين.

أربعة معان: أولها المصدر أي الكتابة وهي ﴿كتاب﴾: جاء لفظ كتاب في القرآن على ﴿كَلاَّ﴾: حرف تنبيه مثل ما تقدم في الآية (٩) من سورة الانفطار صفحة ٧٩٥.

الآية (٤٨) من سورة آل عمران صفحة (٧٠) والآية (٢) من سورة الجمعة صفحة ٧٤١ ضم الحروف بعضها إلى بعض بالقلم كما في

وثانيها: المكتوب في الصحف كما في الآية (١٠٤) من سورة الأنبياء ضفحة ٢١١ والآية (٢) من سورة البينة صفحة ٦١٨.

وثالثها: الصحف كما في الآية (٧٨) من سورة الواقعة صفحة ٧١٧ .

ورابعها : الصحف المكتوب فيها، كما في الآية (١٢) من سورة الإسراء صفحة ٢٦٦ والآية (٢٩) من سورة النمل صفحة ٤٩٧ . والمراد هنا: المعنى الثاني، أي المكتوب من أغمال

﴿الفجارِ﴾: تقدم في الآية (١٤) من سورة الانفطان صفحة ٧٩٦.

(٦) أساطير .

(1)

.بالتح (۲۰۸)

(المساز الخزير)

المفردات: ﴿يَنظرون﴾: أي إلى ما أعد لهم من النعيم.

﴿تَمَسَرَفَ﴾؛ أي يا مَنَ تَراهم في ذلك الوقت. ﴿نَصَرَةُ النَعيمِ﴾؛ أي به جة التنعم انظر الآية (٢٢) من سورة القيامة صفحة انظر الآية (٢١) من سورة الإنسان صفحة الجنة. ﴿مَختومِ﴾؛ المراد منلقة أو انية الجنة. ﴿مَختومِهُ؛ المراد منلقة أو انية خطل كما الماعب؛ أي خاتمة شريه ﴿ختامه ﴾؛ قال الراغب؛ أي خاتمة شريه بيان كمال نفاسته. وإلا فما في الجنة شيء بيان كمال نفاسته. وإلا فما في الجنة شيء لا ينرك أهل الدنيا حقيقته.

ينظرون الله تغرف في المجروب م تضركا لشويم الله المستمولة من أرجية عشري الله يخشاء وساك و في المستمولة المنافي الله المنافية و في جنشاء وساك و في الله المنافية و في المنافية و في المنافية و في الله المنافية الله المنافية المنافي

﴿وفِي ذلك﴾: المستار إنسه هو النعيم

السابق؛ والمراد: في طريق الوصول إليه للمابق؛ أي يتسابق في المصراد: في طريق الوصول إليه يجب أن يتنافس … إلخ. ﴿يتنافس﴾: أي يتسابق في الوصول إليه، ونظير ذلك ما في الآية (١) من سورة الصافات صفحة ٥٠٠ ﴿مزاجه﴾: أي ما يمزج به، انظر الآية (٥) من سورة الإنسان صفحة ١٨٧ . ﴿تسنيم، إلخ. فكأن عينًا بيان للتسنيم، ﴿يشرب بها﴾: المراد: يرتوون والأصل: أريد بالتسنيم عينًا… إلخ. فكأن عينًا بيان للتسنيم، ﴿يشرب بها»: المراد بهم بعض صناديد الكفر كأبي جهل، والوليد بن المغيرة، ﴿الذين آمنوا»: المراد بهم فقراء المؤمنين كبلال، وعمار بن ياسر، ﴿يتقامزون﴾: أي رجع هؤلاء المجرمون… إلخ. ﴿فكهين﴾: أي المؤمنين مفلةً إلمؤمنين مفلةً إلى المؤمنين مولة المؤمنين مفلةً إلى المؤمنين مطلقًا.

4 47

٢١٧ الجزء الثلاثون

﴿يشهده﴾: أي يحضر كتابته.

﴿المصّريون﴾: أي المـلائكة الثين لهم عند ربهم منزلة خاصـة وشرف كبير والمقصود من ذلك تشريف الأبرار، انظر الآية (١٧٢) من سورة النساء صفحتي ١٣٢١،١٢٢ .

﴿ الآرائك ﴾: هم السرر، كما تقدم في الآية (٢١) من سورة الكهف صفحة ٢٨٥ .

المعنى: إن مَنْ يختلس أموال الناس لا يكون إلا شخصاً لايظن أنه سيبعث يوم القيامة ويحاسب. ولوظن لما فعل خوفًا من بعثه في يوم عظيم الهول، يوم يقوم الناس لانتظار حكم كلا... إلج، أي تتبه أيها العبد فإن العبد يعرض عليه كتابه في الموقف نبه لغطر ذلك فقال: كلا... إلج، أي تتبه أيها العبد فإن ما يكتب على كل فاجر من أعماله مسجل في كتاب يسمى الآية (3) من سورة الكهف صفحت ١٨٨٧، ١٨٨٨ . هلاك عظيم في ذلك اليوم لكا مَنْ يكذب به إلا كل متجاوز حد العقل والشرع كثير الآثام بلغ من جرمه أنه إذا يتلى عليه القرآن يقول هذا من أكاذيب الأولين، وليس من عند الله. فلينزجر هؤلاء عن هذا الفحش فإن السيئة الترآن حق كالشمس. ولم يمنعهم عن الإيمان به شك فيه، بل الذي منعهم هو أعمالهم السيئة التي ظمست كثرتها على قلوبهم فأعمتها عن نظر الحق. فلينزجروا فإنهم إن استمروا ألتي طمست كثرتها من النظر إلى وجه رب كريم، وهذا هو أعلى نعيم في الجنة كما في شرح الآية فسيحروا من سورة يونس صفحة ١٧٧٠.

ثم إنهم لداخلون الجحيم يحرقون فيها. تقول لهم الملائكة تقريعًا هذا العذاب الذي أنتم فيه هو ملكنتم في الدنيا تكذبونه. تتبهوا أيها الناس للفرق بين حال الفجار والأبرار، وأعلموا أن كتاب الأبرار لفي عليين ولا يعرف شرف يعلو عليه، وهو كتاب معلم بما يدل على سعادة صاحبه، يحضر كتابته تشريعًا لصاحبه ملائكة مقربون عند اللّه تعالى.

وبعدما بيَّن حال كتاب الأبرار شرع سبحانه في بيان محاسن أحوالهم في الجنة فقال: إن الأبرار لفي نعيم متكثين على الأسرة كما يجلس الملوك.

(۲) المتنافسون.
 (۵) آمنوا
 (۱) الآرائك.

(۱) ختامه.
 (۱) حافظين
 (۵) آمنوا.

سسورة المطففين

سورة الانشقاق

بسم الله الرحمن الرحيم

المفردات: ﴿انشقتُ﴾: انظر الآية (٢٥) من سورة الفرقان صفحة ٢٧٤ والآية (١) من سورة الانفطار صفحة ٢٧٥.

والمدالة فتراكس

﴿أذنت لربها﴾: تقول العرب: أذن فلان لفلان، بوزن علم إذا سمع كلامه وانقاد له، والمراد: حصل ما أراده سبحانه منها من الانشقاق، نظير ما في الآية (١١) من سورة فصلت صفحتي ٦٣٠، ١٣١.

﴿وحقت﴾: أي حق لها أن تمتثل لأنها في قبضة قدرته سبحانه وتعالى.

سَعِيرًا ۞ إِنْهِ كَانَ فِي أَهْلِهِ عَسْرُورًا ۞ إِنْهُ ظُنَّ أَنْ

رُداءً ظَهْرِه، ٥ فَسُوفُ يَدْعُوا نَبُورًا ١٥ وَيَصْلَى

يَعِينِهِ عَ فَمُنْوَلَ يُعَامَبُ حِنَاباً يَسِيراً هِ فَا مَنْ أَوْلَى كَتَلَبُهُ

إِنَّا اللَّهُ مَا النَّلَقَةُ فِي وَأَوْنَتُ لِرَبُهَا وَخَفْتُ فِي وَأَوْنَتُ لِرَبُهَا وَخَفْتُ فِي وَإِنْ اللَّهُ وَمَا الأَوْضُ مُنْتُ فِي وَالْفَتْ مَا فِيهَا وَخَلَتْ فِي وَإِنْ اللَّهِ اللهِ اللَّهُ مَا فَعَلَمُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ وَعَلَمُ اللهِ اللهُ اللهُ وَعَلَمُ وَعَلَمُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ وَعَلَمُ وَعَلَمُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَعَلَمُ وَعَلَمُ اللهُ الله

إِلَهُ رَبِكَ كُدُمُا مُكُنْفِ ﴿ فَأَمَّا مَنَ أُونَ كَنَبُهُ

﴿مدت﴾: المراد أنها بعد دكها كما في الآية (١٤) من سورة الحاقة صفحة ٧٦٧ وذهاب جبالها، تمتد كما يمد الجلد، فيقل سمكها، فتقذف جهيع ما في جوفها إلى الخارج ولهذا قال سبحانه بعده ﴿وَالْقَتَ مَا فَيها﴾.. إلخ. ﴿وَتَخَلَتُ﴾: أي خلت خلوًا تامًا مما كان في جوفها . ﴿وَقَالَ سبحانه بعده ﴿وَالْقَتُ مَا فَي جُوفُها . ﴿كَادَح إِلَى الْعَرْبِ: كَدَح فَلَانَ بَوْزَنَ قَطْع، إذا سعى بجد واجتهاد، والمراد: إنك ساع بجد في أعمالك سائر إلى لقاء ربك، بالموت.

وفي الهاء ضمير يعود على الكدح المفهوم من (كادح)، والمراد: فملاق جزاء كدحك. أي عملك من خير، أو شر. وينقلب أن يرجع والى أهله أن المراد: من يسره وجودهم معه في الجنة انظر ما قيل في الآية (١٩) من سورة الحاقة صفحة ٢٦٧.

وجودهم معه في الجنة انظر ما قيل في الآية (١٩) من سورة الحاقة صفحة ٢٧٧.

وخوداء ظهره أن المراد: يأخذه بشماله من وراء ظهره، انظر الآية (٢٥) من سورة الحاقة صفحة ٢٥٠)

(۱) الإنسان. ... (۲) فهلاقيه. (۲، ٤) کتابه. (٤) يدعز

سورة المطففين

٧١٨ الجزء الثلاثون

﴿لصالون﴾: أي بعيدون عما كان عليه الآباء والأجداد. ﴿وما أرسلوا عليهم﴾: جملة حالية من ضعير. ﴿قالوا﴾. ﴿حافظين﴾: أي موكلين بهم. محكمين في تضرفاتهم.

﴿فاليوم﴾: أي يوم القيامة، وبعد دخول المؤمنين الجنة. ﴿على الأرائك ينظرون﴾: أي متكئون على السرر ينظرون إلى صنع الله بمن كان يستهرئ بهم.

﴿هل ثوب الكفار﴾: إلخ. التثويب الصجازاة. يقال ثوبه بتشديد الواو. وأثابه أى جازاه. واشتهر فى المجازاة بالخير. ويكون استعماله فى مجازاة الكفار على سبيل التهكم كما عى وشبشرهم بعذاب أليم﴾ الآية (٢١) من سورة آل عمران صفحة ٦٦ . والجملة الاستنهامية مسبوقة بقول مقدر وقع حالا من ضمير ﴿ينظرون﴾ والأصل يجلسون على الآرائك فى حال قوله تعالى لهم لنيادة سرورهم: هل جازينا أعداءكم بما كانوا يفعلون بكم؟

المعنى: إن الأبرار يجلسون على الأرائك إلى نعيم الجنة. تعرف فى وجوههم بهجة النعيم . يا مَنْ تراهم فق ذلك اليوم. يسقيهم الخدم خمرًا مختومًا على آنيتها بالمسك. وفى طريق . هذا النعيم العظيم ينبغى أن يتسابق المتسابقون وما يمزج به هذا الخمر هو ماء عين فى مكان عال تشريف أن يتسابق المقربون من ربهم. وبعدما بيّن سبحانه ما أعد للفجار فى الآخرة، وما أعد للمتقين، وما الآخرة، وما أعد للمتقين، وما سيجازون به على عملهم هذا.

فقال تعالى: إن الذين أجرموا، أى من صناديد كفار قريش وأغنيائهم كانوا يضعكون بمن حال الفقراء الدين أجرموا، أى من صناديد كفار قريش وأغنيائهم كانوا يضعكون بعضهم بعضهم بعضهم بعضهم اليهم، وإذا مر هؤلاء المجرمون بالنعجرمون إلى بيوتهم تفكوا بحصداً لأنهم قالوا إن هنؤلاء الدين تبعوا محمداً لأنهم تركوا دين أبائهم، يقولون ذلك والحال أن الله تعالى لم يرسلهم مراقبين لحال في الدين في الكفار حين يرونهم أذلاء الدنيا فياذا جاء يوم القيامة صال الذين آمنوا يضحكون من الكفار حين يرونهم أذلاء الدنيا في السلاسل يسحبون إلى جهنم، يضعل لينين آمنوا وهم جالسون على الأرائك كالملوك ينظرون إلى صنع الله بمن كان يستهزئ بهم، في حال قوله تعالى لهم لزيادة سرورهم على جازينا هؤلاء الكفار بما كانوا يفعلونه معكم؟ الجواب: نعم يا ربنا، صدق وعدك. قلك منهم المناهم والشكر الجزيل.

أَن يُحُودُ ﴿ المصردات: ﴿ لَن يَحدُور ﴾ : أي لن يرجع إلى المصردات: ﴿ لن يحور ﴾ : أي لن يرجع إلى الله للحسلاب يوم الفيامة . بِالنَّافِيُ ۞ وَالْبِلِ وَمَا وَسُنَّ ۞ وَالْفَمْرِ إِذَا الْمَسَنَّ ۞ الله للحسلاب يوم الفيامة . لَذَرَ كُنْ مُبَنَّا مَن مَلَمِ ۞ فَي مُنْمَ لَا يُؤْمِنُونَ ۞

﴿ بلى﴾: حرف يفيد إبطال المظنون قبله. . وإثبات نقيضك، أي لابد أن يرجع، انظر تفصيل ذلك في شرح الآية (١٧٧) من سورة الأعراف صفحة ١٣٦.

المجافروا بهكذيون (١٤) والله أعمل بما يوعون (٣) فليشرهم

بِمَدَابٍ أَرِمُ ﴿ إِلَّا لَدِينَ وَامْدُوا وَعَمُوا الصَّلِيحَتِ

مرد لادو معدره و ملم ابنو غير ممنون (في)

و إذا فرئ عليهم المفرة أن لا يستجدون الله في بل الدين

﴿ قالا أقسم﴾: انظر شرح الآية (٧٥) من سورة الواقعة صفحة ٢١٧. ﴿ بالشَّفَقُ ﴾: هو ايحسمسرة التي تري فِي الآفق بعد غروب الشمس.

﴿ وما وسق﴾: (ما) اسم بمسعنى الذي. و(وسق) أي جمع، والمعنى: وكل الذي جمعه الليل وستره في ظلامه.

وَالسَّمَاءِ ذَاسَّ البُروجِع ٢ وَالْمُومِ الْمُوعُودِ ٢

﴿انسوَ}﴾: أي تم نوره، ويكون ذلك في ثلاث ليال. تبتدئ من ليلة ١٣ من كل شهر قمري

«للركبن»: المراد بالركوب هذا: الملاقاة، أى تلاقن.
 «طبيمًا عن طبق»: الطبق في الأصل ما يطابق غييره مطلمًا، والميراد هذا الحالة التي إضابق غيرها في الشدة من موت بعد حياة، ثم حياة في الأخرة، ثم سوق إنن المحشر، ثم وقوف للدسلب إلى آخر ما سيكون مما لا يعلمه غيره سبحانه، و(عن) بمعنى (بعد) أى حالة بند، حائة، تقول العرب، فلان عضيم أبا عن جد، أي بعد جد.

﴿ المَّامِنِ ﴾: المَّرَاد: إيتَّدَةُ ظُونِ ويضَّمرُونَ فِي صَلْـوَرَهُم صَلَّـ الإسلامِ ورسولُه يُتَيَّرُ. ﴿ فَيَ شَرِهُم بِعِذَابٍ ﴾: المَّرِاد: أخبرهم محذرًا لهم، وعبر بالبشارة تهكمًا بهم، انظر الآية (١٧) من سورة ال عمران صفحة 17 والآية (١٢٨) من سورة النساء صفحة ٢٢١. (1) !!!بليل. (٢) !!لقرآن. (٢) أمنوا. (٤) !!صالحأت."

﴿غير ممنون﴾: تقدم شرحه في الآية (٨) من سورة فصلت صفحة ١٣٠٠.

سورة الانشقاق

٠٢٧ الجزء الثلاثون

﴿ فِيدَعُو ﴾ : أي يطلب. ﴿ ثِبُورا ﴾ : أي هلاكًا ليستريح، انظر الآية (١٢) من سورة الفرقان صفحة ٢٧١، والآية (٤٠) من سورة النبأ صفحة ٧٨٨. ﴿يصلى سميرا﴾: أي يدخل نارا مستمرة. ﴿مسروراً﴾: أي غارقًا في سروره بالشهوات، حتى نسى ما أعد للفاظين.

﴿ فَلَنَ أَنَ ﴾ : (أنَ) هذه كالتي تقدمت في الآية (٢٠) من سورة المزمل صفحتى ٤٧٧٠ المعنى: أراد سبحانه أن يصور للمشركين هول يوم القيامة وما سيلاقيه الكافر والمؤمن لعلهم يتعظون فقال: (إذا السماء).. إلخ. أي إذا السماء تصدعت واختل نظامها وانقادت لتأثير قدرة ربها، وهي حقيقة أي جديرة بالانقياد؛ لأن قدرة الرب لا يتعاصى عليها شي

وإذا الأرض مدت وقل ثخنها وطرحت ما في جوفها وتعلت عنه فأصبع على ظهرها والقادت لتتفيد قدرة ربها وحق لها ذلك. إذا حصل كل هذا تعلم كل نفس ما قدمت وأخرت، كما تقدم في الآية (٥) من سورة الإنفطار صفحة ١٩٠٠ ثم أراد سبحانه أن يوقظ الإنسان من غفلته عما سيلاقيه فقال: (يا أيها الإنسان). إلغ. أي يا أيها الإنسان الذي من شأنه كثرة شراً، وأول علامات ذلك أذلك لست بخالد فيما أنت فيه. بل أنت مسرع إلى الموت. فكل خطوة تخطوة تخطوة إلى نهاية أجلك. ثم تلاقي بعد ذلك جزاء عملك خيراً أو السيمادة، والذي يأخذك كتابه بشماله كأرفاً له مدبراً عنه فإنه يتمنى الهلاك ليستريع. لا يراقب ريا ولا يخاف حسابا سهلا، ويرجع إلى من يسره رؤيتهم فرا بما هو فيه غارفًا في المغاب والفوز لا يراقب ريا ولا يخاف حسابا، وظاهر الكلام يفيد أن المنكور في المتسريع، لا يراقب ريا ولا يخاف حسابا، وظاهر الكلام يفيد أن المنكور في المتسم الأول إنما هم المؤوات بالمقوات بلام يعابق التأني هم الكافرون، وأنه لم يتعرض للعصاة الذين غلبت سيئاتهم على حسناتهم المراة المقابة على أحوالا بها في أحوالا بها في أحوالا بها في المناب يعذبون على قدر ذنويهم، ثم المدرون من البار إلى الجنة، إنظر الأية (١٠) وما بعدها من سورة هود صفحت ١٩٧٨، دع، يغرجون من النار إلى الجنة، إنظر الأية (١٥٠) وما بعدها من سورة هود صفحت ١٩٧٨، ١٩٠٠ يغربون على المناب يعذبون على قدر دنويهم، ثم يعذر بعذبون على المناب يعذبون على قدر ١٩٠٨، ١٩٠٠ يغذرجون من النار إلى الجنة، إنظر الأية (١٥٠) وما بعدها من سورة هود صفحت ١٩٧٨، ١٩٠٠ يغذرجون من المناب المنابع المنابع المنابع بعذبون على المنابع بعذبون على المنابع بعذر بدوله بعدها من سورة هود صفحت ١٩٨٨، ١٩٠٠ يغذرجون من النار إلى الجنة، إنظر الأية (١٥٠) وما بعدها من سورة المنابع على صفحت ١٩٨١، ١٩٠١ يغذر بدوله بعدها من سورة المنابع على من منابع المنابع بعده المنابع المنابع المنابع على المنابع الم

تيسير القرآن جـ ٢

(مسدورة السيروج)

وَشَهَاهِرُ وَرَشُهُو دِ ﴾ فَمُنِهَا أَصَمَتُهُمَا ٱلْأَخْدُودِ ۞ النّارِ ذَاتِ آلزُفُودِ ۞ إذْ هُمْ بَهَدَهُ فُودٌ ۞ وقمَّم

رم رسيرار بروده و دو ه مهود هي رم برو و دو م

﴿وتلُ ﴾: هذا هو جواب القسم، والأصل لقد لعن الله أصبحاب الأخدود، وأذاقهم بجرمهم أشد الأنواع، والمراد: فاحترسوا يا كفار قريش أن يصيبكم ما أصابهم.

تَعْمَا الأنْهُدُ وَالِدَ الْمُدُورُ الْسَكِيمِ فِي إِنْ بِعَلَمْ وَيِلِكَ

الدين عامنوا وعملوا الصطاحات لهم بعنات عبرى من

ارد و مر و مرد و مرد و مرد و المدالية المحروقي في المرد

صفحتی ۲۰۸،۲۵۷.

إِنَّا أَنْ يُوْمِنُواْ بِاللَّهِ الْمُوزِيرُ الْحَلَيْمِيدِ ﴿ اللَّذِي لَهُ مُ لِلَّكُ اللَّهِ اللَّهِ مَلْكُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّلَّمِ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللّ

إن الدين هشنوا المومنين والمهومنسية ثم لريثوبوا

﴿ أصبحاب الأخدود﴾: الأخدود لفظ مفرد جمعه أخاديد، وهو الشق المستطيل في الأرض، وأصبحاب الأخدود هم قوم كفار كانوا باليمن.

كَشَارِيدُ ﴿ إِنَّهُ هُو يَرْمُ فَوْ يَعْمِيدُ ﴿ وَهُوا الْغَفُودِ الْأَدُودُ ﴿ وَوَ الْمَرْشِ الْسَعِيدُ ﴿ وَفَى فَصَالُ لِنَمَا

ر د الله عمل انسان عديث الجينود (١٥) فرعورن

خالنارية: بدال من الأخدود، أي أصنحاب النار التي في الأخدود. خذات الوقودية: المراد من هذه المدعة بيان شدة النار وطول مكتها. خإلفهم (إذ) ظرف بمشى (حين)، والمدراد الزمن الذي بدأ فيه استحقاظهم العذاب، فهو منصوب به (قتل) و(هم) ضمير المراد به رؤساؤهم المشرفون على حافة المشرفون على تعذيب المؤمنين، خعليها قفودية: جمع قاعد، والمراد جلوس على حافة الأعدود، خمم على ما يه على ما يه على حافد، الأشارون وهم عم على ما يه على حافدر، الأشارون يشاهدون ولا يرق لهم قلب. والمعنى عام منهم على منهم على منهم على منهم على منهم على منهم بالمؤمنين حاضرون يشاهدون ولا يرق لهم قلب.

وفقتروا المؤمنين أن عادبوهم ليرجعوا عن دينهم. ﴿عداب الصريق﴾: المراد: العداب الترقيق المراد: العداب الديرة العداب المراق النقر الأية (١٠) من سورة العج صفحة ١٠٤٠. ﴿بطش ريك﴾: هو الأخذ بشدة كما تقدم في شرح الآية (١٦) من سورة الدخان صفحة ١٥٧. ﴿بيدئ ويعيد ﴿: أي ينشئ الخلق أولاً ، ثم يعيده يم القيامة بغد قتائه، انظر الآية (٢٧) من سورة الروم صفحة ١٥٥. (١) أسموات. (١) أسموات.

(۱) آهندان، (۲) السعوات، (۲) المؤمنات، ((۵) المنالغة ات (۲) جنات، (۷) الأنهار، (

سورة الانشقاق

٧٢٢ الجزء الثلاثون

عدم خدنمو عهم للقران إلى بيان أنهم يكذبونه صبراحة فقال: بل الذين كفروا يكذبون. ثم كان ربك أيها النبي يعلم ما يخفون من الكيد لك والإسلام، هبشرهم من الان بعذاب أليم. لكن (وبعد قراءة - لا يستجدون - يستجد الستامع والقارئ المتطهران). ثم انتقل سيحانه من بيان بعضها بعضا في الهول. أي أنها حياة حقيقية. وإن حالفت في بعض أحوالها الحياة الأولى. القبور إلى حشر في الموفف إلى حساب إلى ما لا يعلمه غيره سبحانه وكلها مواقف يشابه الدنيا. تطابقها في الشعور والإدراك واللذة والألم على وجه العموم وتتتقلون فيها من بعث من وكل شن. شمله ظلامه، وبالقمر إذا تكامل نوره أنكم ستبلاقبون حياة أخرى بعد هذه الحياة سبحانه هو ربه الذي خلقه وهو العليم بأحواله دائمًا، وأنه لم يميزه عن سائر الحيوانات مددهم فقال: والله أعلم بما يوعون. أي يضمرون في صدورهم من الكفر والعناد للحق. وإذا حصل لكفيار مكة جعلهم لا يؤمنون بذلك. وإذا قبرئ عليهم القبرآن وهو منبه لهيذا لا يذعنون وإدا كان الواقع أن للإنسان حياتين. وأنه سبحانه أقام الأدلة على ذلك وأقسم عليه فأى شيء نميزه بهذه الصفات عبثًا. والله سبحانه منزه عن العبث، انظر ما قيل في شرح الآية (٣٦) من لتيامية. والحق أنه لابد من عرضه عليه سبحانه ليحاسبه على ما فعل في الدنيا: لأنه سورة التيامة صفحة ٧٨٠٪ وأقسم لكم بالشفق الذي لا يدري الإنسان ما سيكون وراءه. وبالليل بالعقل والفكر الا ليمتحنه. فإذا أصلح جازاه خيرا. وإذا أفسعه عاقبه. ولو لم يحاسبه لكان المعني: إن من أسباب استحقاق العبد العذاب إنكاره العرض على ربه للحسناب يوه أمن بالله ورسبوله وعمل صالحًا فله أجر دائم من نعيم الجنة.

سورة النبروج

المفردات: *البروج*: هي البروج الاثنا عشر التي تنتقل فيها الشمس في مرآى العين، ولها صور وأشكال سماها بها علماء الهيئة وهي: (١) الحمل بفتحتين. (٢) الشور. (٣) الجدي. (٤) السرطان. (٥) الأسد. (٦) السنبلة. (٧) الميزان. (٨) المقرب. (٩) القوس. (١٠) الجدي. (١١) الدلو. (١٢) الحوت، وهي مقسمة على فيصول السنة الأربعة الربيع – الصيف – الضيف – الخريف – الشتاء. فالشمس تمر على الشلائة الأولى في فضل الربيع، والثلاثة الثانية، في فصل الحبيد والثلاثة الثانية، في

المعنى: أقسم سيحانه بالسماء صاحبة البروج البديعة الصنع. وباليوم الموعود به وهو يوم . التيامة . . إنح.

صالح عليه السلام. انظر الآية (٢١) ومــ بعدها من سورة هود صفحتي ۲۹۲، ۲۹۶. المفردات: ﴿ تُمود ﴾ هم قوم نبي الله ابطال أسباب

ما يمس قد سيته، وهو المشار إليه في الآيات (٢٩) من سورة الرعبد صفحة ٢٩١ و(٨٧) من سورة الواقعة صفحبة ٧١٧ و(١٢ ١٤) من سورة عبس صفحة ١٩٧. (en ley aried) : 12 aried of at 21 ﴿مجيد﴾: أي شريف رفيع المنزلة.

لمن جندوا أنفسسهم لمحاربة رسلنا وهم كفيار قبومك، ومع ذلك أهلكهم الله ونصير جنود فسرعون وتمود. وكلهم أشد قوة من المعنى هل أتاك أيها النبي خبر ما حصل

وتكذيبهم القرآن بتواهم عنه أنه أساطير الأولين سفه وحماقة منهم، بل هو قرآن شريف كريه زسله. فهل اعتبر بذلك كفار مكة؟ كلا بل لجوا في الغناد حتى غرقوا في لجة تكذيب كل ما جاء به رسولنا. وبذلك لن يفلتوا من المقياب؛ لأن الله تمالي محيط بهم بعلمه وقيدرته

/weg 5 1 Lat 1 (5)

أول جواب القسم:﴿لما عليها﴾: (لما) حرف بمعنى (إلا) الاستثنائية كما تقدم في الآية (١١١) من سؤرةٍ هودٍ صنفحة ٢٠٠٠. ﴿حافظ﴾: المراد به هنا جند من جنود الله، كالملائكة تبحفظ أنظر مــهني هذا التركيب، والمراد منه في الآية (٣) من سورة العباقية صفعية ٢٢١. ﴿النجه الثاقب﴾: الذي يثقب بضوئه ظلمة الليل. ﴿إنْ كَلْ نَفْسُ)﴾: (إنْ) حرف نفي بمعني (ماً). وهذ المفردات: ﴿الطارق﴾: هو اسم لكل ما يطرق أي يأتي ليلا. ﴿وما أدراك ما الطارق﴾

(١) ورائهم.

(٢) قران.

(٢) أدراك.

(1) | Kimjo.

(٥) الترائب.

(١) السرائر.

(ابلسة اللاثوب)

فني لوح محفوظ من كل ما يمس صدقه وشرفه مورج من بين الصلب والدّرايب هي إنه على رجعه، يحمرج من بين الصلب والدّرايب هي إنه على رجعه، لَقَادِرُ ١٤ يَوَمُ مِنْ السَّرَامِ ٢ فَي الدرمِن قُوةٍ وَلَا مِنُ وَرَا يَهِمُ عَمِيطًا ﴿ يَلُ مُو قَرِيَانٌ عَمِيدًا ﴿ إِنَّا مُو قَرِيَانٌ عَمِيدًا ﴿ إِنَّهُ النَّجْ النَّافِ ﴿ إِن كُلَّ نَفْسِ لَمَّا عَلَيْهَا عَافِظ ﴿ فَلَيْظُوا لَمِ لَلْمَارُ مِمْ خَلِقَ ﴿ فِي خَلِقَ مِن مَا لِو دَافِقِ ﴿ وَكُمُودُ ﴿ إِلَا لِذِينَ كُفُرُواْ فِ تَكْذِيبِ ﴿ وَاللَّهُ وَالَّهُ مَا وَالْطَارِقِ ﴿ وَمَا أَدْرِيكَ مَا الْطَارِقُ ﴿ في لوج محفوظ ١ المي الرجر الديم تكذيبهم. وإثبات ما هو حق

11.00

١٧٤ الجزء الثلاثون

صدفحة ٢٠٤. ﴿الجِنود﴾: المسراد: الجماعات التي جندت أنفسسها لمسحاربة رسل الله ﴿الودود﴾: شديد المحبة لمن أطاعه. ﴿هل أتاك﴾ ﴿انظر شرح الآية (٩) من سورة طه

﴿فرعون﴾: بدل من الجنود على حذف المضاف، والأصل جنود فرعون وثموه اللعنة على أصبحاب الأخدود . وهم قوم كفار كاثوا ببيعض بلاد اليمن. وكان بجوارهم نصارى نجران عندما كان دينهم على التوحيد الخالى مما حدث في النصرانية بعد البعثة المحمدية فتأراد الكفار إرغام نصارى نجران على ترك دينهم الحق! فلم يقبلوا. فحضروا لهم خنادق فو الأرض. ومللُّوها بالوقود وأضرموا هيها النار. وصياروا يأتون بالمؤمن أو المؤمنة ويقولون إما لمشهود عليها . وفي هذا تحذير لكفار قريش من هذا إليوم . أقسم بكل ما ذكر آنه سجل أن ترجع أي إلى الوثنية وإما أن نطرحك في النار. فكان المؤمنون يفضلون النار على الكفر فكانه! يرمونهم فيها. وهم جلوس حولها. وهم مع ما يفعله أتباعهم بالمؤمنين من التعذيب الشنبيع حادنبرون يشاهدون. ولا تتحرك قلوبهم شفقة على المساكين المعذبين لتمكن القسوة له ملك السمصوات والأرض، أي فلن يخرج شيء من سطوته. وهو شناهد على كل شئ. فبلا تمالى: إن الذين.. إلْخ. أي إن كل ما يعذب مؤمنا أو مؤمنة ليرده عن دينه وفيهم كضار مكة برهن سبحانه على ستعة قدرته فقال: (إنه هو يبدئ).. إنج. أي إنه هو الذي يبدأ الخلقائ يعيده يوم القيامة للحسباب والجزاء، وهو واسع المغفرة لمن رجع إنيه بالتوبة كما في الآية منها. وليس للمؤمنين عيب عندهم يقتضى هذا التعذيب إلا أنهم آمنوا بالله الغالب الذي لا يفلتون من عقابه . المحمود على كل حال . ثم بيَّن سبحانه أنهم لن يفلتوا من عقابه بقوله: الذي يخفى عليه شيء من أعمالهم. ثم بيّن سبحانه حكمه العام في كل من يفعل مثل ما ذكر فقال الذين عذبوا آل ياسر وصهيب وبلال وغيرهم. ثم ثم يتوبوا من جرمهم هذا فلهم عذاب جهنم بكل أنواعه. ولهم على الخصوص عذاب اللهب المحرق. أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات تِجري من تحت قصورها الأنهار . ذلك النعيم هو الفوز الكبير . ثم هدد سبحانه كفار مكة مخاطبًا رسوله ﷺ فقال: (إن بطش ربك لشنذيد) شدة في منتهي الخطورة. ثم هل بلغك أيها النبي قصنص أولئك الجنود الأشداء الأقوياء من جنود فرعون.. إلخ (٨٨) من سورة طه صفحة ٢١٤. وهو سبحانه قوى الفحية لمن أخلص له الغمل. ومن آثار محبته كثرة إحسانه. وهو سبحانه صباحب العرش العظيم. وهو فعال لكل ما يريده. لا يعجزه شيء. ثم بيَّن بعض ما يدل على شدَّة بطشه وأنه فعال أما يريد فقال: (هل أتاك).. إلخ. المعنى: يقبول سبحانه: أقسم بما تقدم وبكل رسول يشهد على أمبّه يوم القيبامة وبالأمم

﴿الصــــدع﴾: أصلة الشق في الشيئ الجامد. والمراد به هنا: تشقق الأرض عند المفردات: ﴿الرجع﴾: هو المطر. سمى خروج النبات منها بعد نزول المطر عليها. بذلك لأنه يرجع المرة بعد المرة.

﴿فصل﴾: أي بالنه الغاية في الفصل بين وإنه في: أي القرآن.

أبحق والباطل حتى كأنه هو الفصل نفسه. ﴿بالهزل﴾: الباء لتأكيد نفى ما بعدها.

﴿إِنهِم ﴾: أي كفار مكة

«يكيدون»: أي يورملون قدايير خيفيه نمعدارية الإسمارم وإحشاء نوره.

> نَاصِرِ ١٥ وَالسَّمَاء ذَاتِ الرَّجْعِ ١٥ وَالْأَرْضِ دَاتِ الصَّدْع ١٥ إِنَّهُ لَقُولًا فَصَلَّ ١٥ وَمَا هُو بِالْمُزَّلِ ١٠ إلا ما شاء الله إنه ريدم الجسهروما يحني ري ويرسرك إلْمُ يَكِيدُونَ كَنِدًا ١٤ وَأَكِيدُ كَنِدًا ١٥ فَيْقِلِ وَالَّذِي فَدْرَ فَهُدَئِ ١٠ وَالَّذِيُّ أَخْرَجُ ٱلْدَرْمِي ٢ وَرُورُ مِنْ اللَّهِ عَمْدًا مَا أَحُولُ فِي صَنْفُرِيدُكُ فَأَلَّا تَفْسَى فِي مَنْ جَامُمُ رَبِّكُ ٱلْأَعْلَى ۞ ٱلَّذِي عَلَقَ فَسُوعَى ۞ السالاخرالي التكنفرين أميلهم دويدا ١٠٠٠ (w) --(14) (AP)

﴿واكيد كيدًا﴾: المراد: أقابل تدبيرهم بتنبير أقوى منه بيطله. انظر الآية (١٨٢) من سورة الأعراف صفحة ٢٢٢.

﴿أَمِهَاهُم﴾ : أمهَل هـ/ أمدُّل (مـهل) السابقة تبتشديد الهاء معناهما واحد. فهو تأكيد لـزيادة ﴿فِمَهَالِ الكَافَرِينَ ﴾: المراد: لا تستَعَمَّلُ مِلْكُهُمْ فِكَلِّ لِمُطَلِّةٌ يَزِّدَادُ فَيَهَا جَبِرِمِهُمْ يَادِادُ عَدَّاتِهُمْ.

على زود، أي-على مهل فيصنفرون. على زويدً . فهو اسم مصدر لامهل من معناه كما تقول: ﴿ رويدا ﴾: مصنفر (رَوْد) بضم فصحون، يوزن عود، وهو الشمهل وتقول المرب: فبلان يمشنى (تجلس قعودا)، فالمعنى هذا: أمهلهم إمهالا خاصا وهو القليلي تصمييره يتيخ علن إيدادهم

المصني: بعد ما بيّن سب عالته فيما سبق أصلين من أصبول عضائد الإسلام: الأول: وجود اله يراقب كل نفس. والثاني: أن هناك يوما آخر يجاسب فيه الناس. يُسرع في إثبات الركن الثالث

الطارق

٧٢٦ الجزء الثلاثون

ونظير ذلك (الحاهرة) في الأية (١٠) من سؤرة الناز مات صدة ١٨٥٠. ﴿الترانب﴾ حص ذريبة الإنسيان من كل منا يربد الله أن يحفظه منه، كمنا بحديثي عليه أعماله، انظر الإدة (٨٠) من الاختيار، وأريد به هنا كشف أما كان مستثرا، والسرائر جمع سريرة، والمراد بها ما خفي من وهي الواحدة من عظام الصدر بوزن صحيفة وصعائف، ﴿ رحمه ﴿ أَ عِمْهُ أَى إِرْحَلَمَهُ أَلَا لَا لَا لَا ا بداخله من النطقة. ﴿دافق﴾: بمعنى مدفوق انظر الاية (٨٨) من سورة الواقعة صفيحة ٢١٦) سُورة الرّخيرف صنفحة ١٥٥ . ﴿مم حلق﴾: أصلها (من، ما) أي من أي شيء خلق؟ اندار الآية الآية (١٢) من سورة المؤمنون صفحة ٤٤٠، فخلقه من هذا الماء مراد به خلقه ملما بعمله (١٧) وما بعدها من سورة عبس صفحة ٧٩٠٠. ﴿ما،﴾ هو إلمنى الذي نوجد فيه النطلية؛ انظر (٨٢) من سنورة التنوية صنفيحة ٢٥٥، والممراد : إرجاعيه حيياً . ﴿تِبَلِي السَّرَائِرِ ﴾ : أمال البيلا . العقائد والنيات والأعمال، وكل ها استتر على وجه العموم، فيظهر طنيها من خبيتها. . ﴿ مِن قَوَةً ﴾: (من) للنص على عموم نفي ما بعدها.

وفي هذا اليوم لا يكون لأحد قوة على الخلاص من العقاليه إن كان مسيدًا ولا رحد من يمصيره العاء الذي يوصف بأنه دافق إنما هو ماء الرجل أما ماء المراة الذي يحمل بويث اتها فإنه صندرة؛ وهي الشيرايين المتن تغيذي الأجيزاء الميه لدة لإفاراز منى الرجل، ويصبه في الرحم يعلم أنه تحت حفظ الله ومراقبته فلينظر إلى نفسه من أي شيء خاق؟ و" يعام أنه داق من أجلها، ثم ذكر الدليل على ذلك فقال تعالى: (قاية دار الإنسان).. إلخ. أي إذا أراد الانسان إن الليل فيهتدي به السائر في ظلمات البر والبحر كما في الآبة (٩٧) من سورة الأنعام صنعة مجرد إفراز ورشع يمميل كمنا يسيل المات من الفه، وليس له ندفق أبدا. وإذا علم الإنسان واختلاطه ببويضة المرأة يتكون العِنين. وإنما قلنا ذلك لأن الملماء المختصين اتقتروا عال أن ماء يصبه الرجل فني رحم المرأة بعد خروجه من أصوله الهوجودة بين ساب الرجل و عظام ١٧٨. أقسم سبحانه بذلك على أن كل نضر عليها رب رقيب على جميع أحوالها حتى يأتهى المعفني اقتسمم سبحانه بالعالم الملوي ومنا قيه خصدوصاا النجم الذي يغترق ضوؤه ظلمة كما فتي الآية (٢) من سورق الإنسان صفعة ٨٨١ قادر على أن يرجه ٩ حيا بهد المود، في اليوم ذلك يعلم أن انذي أنشناه من ماء لاصورة فيه ولا تنظيم ثم جعله إسائنا سويا مرمها بصدرا الذي يظهر الله هيه كل ما خفس من العثائد والنيات والأعمال، ويتداءب، ويتالزي على عسها.

1 Kors

٢٢٩ الجزء الثلاثون

﴿فَسَيِكُمُ اللَّهِ ﴿: وقرر الآية (٧٧) من سورة التوبة صفحة ٢٥٢

Ξ.

﴿أُوائِكُ سِمِيرِ حمهم اللَّهِ﴾: فهذا يدل على أن كفاية الله ورحمته حاصلان بلاشك

لما خلق لأجله والذي قدر الأشيك بتتابير محكم فبسخر كلا منها لما أعد له. وهو الذي أخرج قادرته لا يقف فو، طروبها شيء من العدكات. وأن ما وعد به نبيه عليه إنما هو فضل صدر النبس ما وهبه لك فإنه لا يمنعه من ذلك مانع، أي فكن دائم المراقبة لريك قلئمًا بواجب شكره، أنظر نظير ذلك في أيتن (١٨، ٨٧) من سيورة الإسيراء صيف يحة ٢٧٧. ثم تعم ما سبق بقوله آهالي: (إنه يعلم البجهر). والغر، أي أن الذي وعدك بما تقدم وفي قدرته أن يفعل ما يشاء يابيق بجلاله من الشيه بالمستلوقات في ذاته أو صفاته. ربك الذي خلق كل شيء فجعله مهيًا السرعي الأنصامكم، هجعله بعد خضرته يابساً أغبر يتكسر فيكون هشيمًا فترابًا كما كان. وفي ذلك إشارة إلى أن زيترف الدينيا سيريع النروال، انظر الآية (٢٤) من سورة يونس صفحتي ٢٦٩ يتصل به سيجانه عن مشابهة العيوادث لتتعلم منه أمته. شرع في وعده بأنه سيقرئه القرآز الذي فيه كمال تتزيهه تمالي وما يجب أن يمرف من صفاته. كما وعده بأنه لن ينسم منه شيئًا أبداً، فقيال تعالى: (سنقرئك).. إليخ، أي سنقرئك ما نوحي به إليك على لسان جبريل ونعدك بأن نحضظه لك في قلبك فلا تتسيص منه شيئيًا أينًا. ولما كان الوعد السابق بعدم النسيان جاً. بأسلوب الثابيين القاطلم، وذلك ريما بوهم أنه سبحلك لا يقسر على غيره، أراد سبحلله أن منه سبحلفه بمعص اختياره، لكل هذا قال إلا ما شاء الله. والمراد أنه إذا أراد أن ينسيك أيها عالم بجهرك وسرك. فتلا يخفى عليه شيء من أحوالك وخطرات قلبك. وبفعل بك ما يناسب مـلـ عندك. فـاحـزمن على رضي اللّه تمـالي يوف لك مـا وعـد. ثم طمـأنه ﷺ بأنة سـيـوفـقـه للشريعة السمحة فقال تعالي: (ونيسرك)، إليخ ٧٧٠، والآية (60) من سورة الكهض صفحة ٢٨٧، وبعد ما أمر سبيحانه نبيه بأن ينزه كل ما العيض: نزم أبيها النبس كل 10 بدل على ذات زيك البالغ النهاية في العلو والترفع عن كل مــ

١٧٨ الجزء الثلاثون

(والسيماء ذات).. إلخ، فأقسم سيحانه بالسيماء التي تفيض عليهم بمائها والأرض التي تخرج وهو الرسالة مـؤكداً له بالنسم على صـدق القـران الذي جِـاء به خاتم الرسل، فقـال تمـالي: لهم معاشهم. وأيدناً في الماء الذي منه كل شيء حي إشبارة إلى حبياة الإنسبان الأولي. انظر الأية (٢٠٦) من سبورة الأنبيياء منتفحة ٢٢٤، وفي خبروج الثبيات من الأرض إشبارة إلى خبروج الموتى من القبور يوم القيامة. فيكون المُسمم على صحة إلرسالة متضمنًا تمييه الأذهان إلى دليل من ادلة البعث جباء التصبريع به في صواضع أخبري منهنا منا فس الآية (٣٩) من ٤٠٠ورة فصلت صنفحة 170 والأية (4) وما بعدها من سورة ق صفحة ١٨٨، أقسم سيمعانه بما تقسم على أن القران قول فاصل بين الحق والباطل، وليس فيه شيء من راشعة الهزل والإمب، بل كاه جد، فمن حقبه قطعاً أن تخضيع له الجبياه، ويهيدي به الطفاة، وبعد أما بيَّن سيبحانه أركان عقائد الإسلام الثلاثة، وهي الألوهية والبعث والرسالة، شرع في بيان حال الكفار فقال تعالي إنهم.. آلخ. أي آن كفار قومك أيها النبي يكيدون لك وللإسلام كيدًا عمطيمًا وأنا أمكر بهم مكرًا لا يشمرون به وإذا كان كيدى أقوى فلا تشغل نفسك، بهم، وانتظر قليلا حتى آمرك بمتالهم وهناك ستكون الخسارة عليهم والنصر لك. والله تمالي أعلم،

(National

المفردات: ﴿الْأَعْلَى﴾: أي البالغ النهاية في العلو والرفمة

﴿ فنسوى ﴾: أي جعل المخلوق مهيا لما أعدم له.

﴿قدر﴾: أي كل شيء بقدر معين يصلح به جاله، انظر الأية (٤٩) من سورة القمر صنعة

﴿ففهدى﴾: أي وجه سبحانه كل مخلوق إلن ما ينبغو له، انظر الآية (٥٠) من سورة طه

﴿ المرعي ﴾: هو ما يرعاه الدواب. ﴿غثاء ﴾: أي يابسًا. ﴿ أحوى ﴾: أي ملئلا للسواد.

محالة، وبيان ذلك أن من معانيها إفادة الوعد بحصول الفعل المذكور بعدها، ودخولها على ما ﴿منتقرئك﴾؛ قال الزمخشري: إن السين إذا دخات على فعل محبوب أشادت أنه واقع لا

Way.

مَن يَحْشَىٰ ۞ وَيُنجِنبُ ٱلأَنْسَقَ ۞ ٱلَّذِي يَصْلَى الْمِيْسَرَىٰ ۞ فَذَكِّ إِن نَفَعَتِ ٱلْإِنْحَرَىٰ ۞ سَبَلْتُكُو بَلْ مُؤْرُونَ ٱلْحَيْرَةُ ٱللَّهُ نِيا ﴿ وَالْآخِرَةُ خَيْرُ وَأَبِيَّ ﴾ مَدُ أَفْلُعُ مِن رُزِكِن فِي وَدُكُو أَسْمُ رَبِهِ ، فَهُسلَ فِي النَّارَ النُّكْبَرَىٰ ﴿ مُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْبَىٰ ﴿ ين منذا لفي الصر حيف الأولى (في) محمض إرفه

> السهولة.يقال أخنذ الأمير في يسير أي في المفردات: ﴿لليسرى﴾: مؤنث اليسر، وهو

ومنه الدين يُسر أي سهل، فالمراد باليسري

الشريعة السمحة التي لا عسر فيها، انظر

مبهولة، وقد يراد به الأمر السهل كما هنا.

الآية ٧٨ من سبورة المميع صنفحستي ٤٤٤.

مَا أَنْكُ حَدِيثُ الْعَيْسِيةِ ﴿ وَجُوهُ يَوْمِيدُ خَشْمَهُ رَجُ (M) سَوْلِعُ (لَهُ الْمُوالِيثُ الْمُحَالِينَ لِللهِ (M) والمالة المالية المالية

> من سمورة ق صمفحمة ٦٩٢، والآية (٤٥) من ﴿الذكرى﴾: أي التذكير: انظر الآية (٥٥)

سورة النازعات صفعة ٧٩١.

وموسحا ١

المورورة ورويه: اي تضفيلون، فإن هذا ف: اي ما ذكر من قوله: فوقد أفلح من تزكى وذكر اسم

· Charles

(٢٨) من سورة الرجد. صفيصتي ٣٣٥، ٣٣١، ٣٣١. ﴿فصلي﴾: المراد فخشع كما في الآية (٣) من ﴿ وذكر اسم ربه ﴾: المراد تذكر ولاحظ، بقلبه صفات ربه العلية فاطمأن قلبه، انظر الآية

سورة الأنشال صفعة ٢٢٧. وإنما عبر عن النفشوع بالصلاة لأنه خلاصتها والمقصود منها

وهي بدونه شبح لا روح فيه، انظر الآية (٢) من سورة المؤمنون صفحة ٤٤٥.

الدِمني: نوفة إلى أيها الذبي للشريدة السمحة الذي يسهل طي النفوس فبولها، ولا يصمب

الكافر، ومن سار على طريقه. ﴿يوصلى النار﴾: أي يدخلها ليعترق بها،

﴿الكبرى﴾: أي العظمى، وهي نار جهنم قال يُثِيِّرُ: (زاركم ملذه جيز، من سيه ين جزءا من ذار صنم)، ومراده على تمويل أمر ذار الأخرة.

﴿لا يموت فيها ولا يبصي ﴾: أي لا يموت ديستريح. ولا يعديا حياة طيبة.

﴿أَفْلَيهِ * الْمُلاحِ الْمُورِ بِالْسِمَادَةِ فِي الْدَارِينِ.

والمعاصي

(١) الحياة.

أمر على بالإمراض متمم حتى لا يدعى وقته الله عن ميث النظر الآية (٥٥) من سورة الداريات

سفيدة ١٩١١ والأية (٢٦) ون دورة الاجم صفحة ١٩٠٢

بعدها من سورة القام صفحة ٨٥٨ والآية (١١) وما بعدها من سورة البدائر صفحة ٧٧١ فقد

لهب في سورة الدسد، صفيه عني ١٨٨، ٨٨٨، والوليد، بن المفيرة المشار إليه غي الأية (١٠) وما أما من قملع بأن التذكير الا يزيده إلا كفرا وعنادا أو أخيره سيعانه أنه من أضعاب النار كأب فأمره أن يوجه عذايه إلى تذكي رسل بنان لا ميتاقع بالتذكين انظر الآلة (٥١) من سورة

المنتهم والإن المراهدة والمراد المروائد والمراد الإيلال والإيلال والمرادية الكهدام فعداد (الـ ٢/ ٢) من سورة الأنبياء صف بذي 13، بعد الله عنف سيجاله عن نبيه ما ولاقيه من عناء على ايمانهم، ومع ذلك فدا كان يزود ومصهم إلا حتما واستكيارا، وتصردا وضمادا، انظر الآيات تذكير الجميع، ولم يتراك مراة في مداية قوره إلا شعلها، ولا طريقة إلا ساكها ، عرصا منه الدياشية صفيحة ٨٠٥. إنما قال ذاك لاام 變 عند نزول هذه الأية كان قد أفرغ جمعه في التقوم الحجة على من أم يؤهن الآية (١) من سورة القرقان صفحة ٧٠ والآية (٢١) من سورة كذلك هندكر إن نه وعا الذكري وإدما قال (إن نفره) مع أنه هم مامور بتدكير الناس كافة على المقول فه مها واللير عدا قوله بإراعماوا فكل ميسر لما حلق له) وإذا كان الأمر

الآية (٢) من سورة ماه صفحة العدد إلا بالأية (٢) من سورة الشعول صفحال ٧١٠ .

١٩٧٠ والآية (٥٥) من سورة الداريات صفحانا ١٩٠١ والأية (٤٥) من سورة النازعات صفحة ٧١١. الأنعلم صفعة ١٧٠ والأرة (١١) من سورة بس صفحة ٥٨٠ والأية (١٥) من سورة ق صفعة

(٥) الغاشية,

﴿ الأَسْسَدِي ﴾ : أي أشساد الناس شيقاء وهو

﴿يَسْجَنْبُهَا ﴾: أي يهمل الذكري ويشركها

⁽۲) إبراهيم. (٢) الآخرة.

⁽٤) أقاك.

عَامِلُةُ تَلْمِينِهُ ﴿ يُصَلِّي لَصَلْ نَارًا حَلِمِيةً ﴿ مِنْ عَنِي مَانِيَوْ ۞ لَيْسَ هُمُ طَعَامُ إِلَّا مِن صَرِيعٍ ۞ لَا يُسون وَكُ يِعْمَىٰ مِن جُموع ﴿ وَمُوهُ يَوْمِهِا زَاعِيةً ﴾ وَأَكُوابُ مُوضَوِعَةُ ﴿ يَنْ لِإِنْكُمارِقُ مُصَفِرُفَةً ﴿ فِي وَزَرَابِي

لَافِيهُ ﴾ فيها عين عارية ﴿ فِيهَا مرز مُنْ فَوعَةُ ﴿

بَعْمِيا رَاضِيةٌ ۞ فِي جَنَّةٍ عَالِيةٍ ۞ لاَنْسَنُعُ فِيها

مَنْوَدُ ﴿ أَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِيلِ كَيْنَ عُلِقَتَ ﴿ وَإِلَى السَّمَاءُ كَيْفَ رُفِعَنْ ﴿ قَالَ الْمِلْبَ الْرَكَيْفَ نُصِبُّتُ ۞ وَإِلَى الأَرْضِ كَيْمَ مُطِحَتَ ۞ فَلَا يَرْ مَن تَوْلَ وَكَفَرْ ﴿ فَيُحَدُّ إِنَّ اللَّهُ الْعَدَابَ الْأَكْرَ ﴿

إِنَّ إِلَيْنَا إِيابِيمُ ﴿ فَمْ إِنْ عَلَيْنَا رِحَمَابِهُم ﴾

إِنَّ أَنْ لَهُ كِرْ ﴿ لَسْ عَلَيْهِم مُورِيطٍ ﴿ إِذَا

جملة أخرى، والأصل: هي عاملة ناصبة أي في الدنيا: والمعني أن خشوعها وذنها سببه أنه ظهرلها أنها كانت جادة في العمل في الدنيا بلا فنائدة. فيزداد ألمها. وأما الوجوه المؤمنة فإنه يظهر لها أن سعيها في الدنيا كان سبب خير لها. فهي له راضية كما سيأتو

صفحة ٢٧٠. ﴿ضربي﴾: هو اسم لنوع من الشيوك ترعاه الإبل إذا لم تجد غيره. لا يكسبها لحما ولا شحما، والمراد هذا طعام رديء لا يعلم مقذار رداءته إلا الله سبحانه وتعالى *تصلى ناراً *: تقاسى حرّها. ﴿أنية ﴿: شديدة الحرارة، انظر الآية (٤٤) من سورة الرحمن

٩٨٧٠. ﴿لسعيها راضية﴾: اللام بمعنى الباء. إي راضية بما عملت في الدنيا عندما ترى ثوابه الجعمد والتسبيع والتسليم، افظر آيتي (٢٥، ٢٦) من سورة الواقعة صفحة ١٧٤، وانظر وزن ﴿لاغية﴾: أي نفسا تقول لغوا. كما تقول سلمعت المقرئ ترّيد قراءته: لأن كلام أهل الجنة ﴿فَلَاعَمَاهُ } : المراد: متنعمة في بهجة وحسن. انظر الآية (٢٤) من سورة المطففين صفحة

1 Kors

المريم المريم الملائمين

تمد نار الدنيا بجانبها شيئًا. ثم يبقى في عذابها لاميتا فيستريح ولا حيًا حياة طيبة، انظر من الله تعالى. ويهمل الذكري أشد الناس شقاءً وهو الكاهر بربه، وسيدخل نار جهنم التي لا الآية (٢٧) من سورة فاطر صفحة ٧٥١ وبعدما توعد سبحانه الأشفياء أراد تعالى أن يبيز مـآل أهل الخيشـية فقال: قد أفليم.. إلغ. أي قد فاز بالسعادتين من طهر نفسه من خبائث ذلك الصلاة وما فيها. وبعد كل هذا فهل أنتم أيها السلمعون لهذا الإرشاد عاملون به؟ كلا بإ أنتم غي غالبكم تفضلون زخارف العيياة الدنيا والحال أن بميم الآخرة أفضل وأدوم ثم أراه وإمنام للناس، انظر الآية (١٣٤) من سورة البِشرة صضحة ٢٤ والآية (١٣٠) مِن نفس السور: صنفحة ٢٥ والآية (١٢٥) من سورة النساء صفحتي ١٢٢، ١٢٤ والآية (١٢٢) من سورة النحل صلاحب كتاب جلء مقترناً بالقرآن في مواضع عدة، انظر آيتي (٢١، ٩٢) من سورة الأنعام صفحة ١٧٧ وآيتي (٤١، ٤٩) من سورة القصمي صفحتي ٢١٥، ١٥٤ والآية (٣٠) من سورة الكفير والميعاصي، وتذكير ربه دائمًا في كل أعماله وانقباد لأوامره وخشيع لهيبسّه، ومن مظاهر خصفهما عليهما السلام بالذكر دون باقي الرسل لأن إبراهيم عليه السلام صاحب ملة خالد صنفيعة ٢٢٣، وموسي صاحب شريمة كما أن خلتم الرسل ﷺ صاحب شريعة وموسى أيث مميحاله أن يؤيد الحق الذي جاء به ﷺ بأنه هو بعينه الذي جاء به إبراهيم وموسس، وإنما فالمعنى هذا فذكر في المجال الذي تنفع فيه الذكري، فسيتعظ من فيه استعدادًا للخوف

44.4211 39.44

المفردات: ﴿مَلَ أَنَاكِ ﴾: انظر شرح الآية (٩) من سورة طه صفعة ١٠٤ ﴿الفَاشِيةِ﴾: هو الداهية التي تَفْشِي النّاس، أي تَفِيرِهِم بِأَهُ والهُا، والمراد بها: القيامة ﴿الفَاشِيامَةُ ﴿وجوه ﴾: المِيراد بالوجوه أصنحابها كما يدل عليه ما سيأتي خصوصًا الآية (٩) ﴿خَاشَمَةُ﴾؛ أي ظاهر عليها الذل والغزى؛ لأنها أدركت بطالان عماها في الدنيا

يعلمون أنهم ّمن أصحاب النار. وفرريق المؤمنين مسـروروّن كما سياتي. ننسأل الله تعالىً في هذا اليوم ينقسم الناس إلى فريقين: فضريق يظهر على وجوههم الذل والخزى لأنهم المعنى: هل سبميمت أيها النبي قصة يوم القيامة وما يقع فيه من الأهوال التي تغمر الناس؟

ثم أكد هذا التحكم وهو أنه سيغذيهم فقال: إن إلينا .. إلخ. أي رجوعهم في الآخرة إلينا وحدنا. لكن من أعرض عن التذكر وكفر، أي جعد، العق المعروض عليه، فسيهذبه الله المداب الأكبر، تكلف نفسك فوق ذلك لأنك لست إلا مذكرا فقط. وليس لك سلطان تجيرهم به على الهداية، لعلهم يتنبهون إلى أن القادر على كل هذا قادر على إعادتهم أحياء يوم القيامة، ذكرهم بهذا ولا ليتيسر للناس العيش عليها والمشى في مناكبها. وإذا كان الأمر كما ذكر فذكرهم أيها النبي يضل الطريق. انظر الآبة (١٦) من نفس السورة صنفحة ٢٤٧. وإلى الأرض كيف سطحت الاضطراب كما في الآية (١٥) من سورة النحل صفحة ٢٤٧ وهداية للساري في الصنعاري فلا حكيم، وإلى السماء كيف رفعت بلا عمد، وإلى الجبال كيف نصبت حفظا للأرض من محدبًا ليكون أقوى تحملا مما لو كان مسطحا إلى غير ذلك من المجائب التي تدل على سيد الجوع والعطش فوق التغمسة عشر يومًا، وذلك أنه جعل لها معذرنا من الشعم فوق ظهرها ظهرها من الأحمال لما استطاعت القيام، ومن عجائب الله تمالي في الإبل أيضاً أنها تتحمل مؤخر جسمها، فلولا أنها نمد عنقها إلى الأمام. وبه الرأس التي تمادل مع طول الفنق ما على طول عنقها يسهل لها النهوض من مبركها بأثقل الأحمال التي تتركز على ظهرها أقرب إلى تسهيل المرعى عليها فكما تأكل من حشائش الأرض تأكل من أوراق أعالى الشجر، ومنها أن النحل صفحة ٢٤٦ والآية (٢٢) من سورة المؤمنون، وسهل الحمل عليها مع ارتفاع قامتها حيث وحسن تدبيره حيث جعلها صالحة لحمل الأثقال إلى مسافات بعيدة، انظر الآية (٧) من سورة جعلها تبرك عند الحمل. وجعلها طويلة الأعناق لمصالح يدركها أرباب المقول المفكرة، منها يقبلوا دية المقتول إلا منها -- كيف خلقت هذه الإبل خلقاً بديمًا دالا على دقة صنع خالقها فلا ينظرون نظر اعتبار وتأهل إلى الإبل التي عليها جل مناهمهم، وهي أنفس أموالهم، ولذا لم ما سبق من القيامة والبعث بأسلوب فيه توبيخ للكفار على غفلتهم عن أدلة ما ذكر فقال تعالى: افـلا ينظرون.. إلخ. أي هل عميت بصائرهم حين ينكرون البعث ويستعبدونه على قدرة الله. القول، فيها عين جارية، تسر بمنظرها النفوس، فيها سرر مرفوعة، وأكواب مليئة بالشراب تحت أيديهم. ووسائد مرتبة ويسط شاخرة موزعة في أبهاء القصور. ثم أراد سبحانه أن يقرر انظر آيتي (٥٤، ٥٥) من سورة القمر صفحة ٧٠٨. لا يسمعون فيها لغو نفس لاغية بفعش وحسابهم قطعنا به وعدا علينا، فلن يتخلف أبدا: نسأل الله تعالى السلامة.

> (خائلة): فى الآية (١٢) من سورة المائدة صفحة ١٣٨. ﴿أكواب﴾: جمع كوب وهو إناء لا عروة له. ﴿موضوعة﴾: أى بين أيديهم فيسهل تناولها عندما يشتهون ما فيها. ﴿نمارق﴾: أى وسائد، جمع نمرقة بضم النون. ﴿زرابى﴾: بسطه فاخرة، مفردها (زَرَبيّة) بفتح فسكون فكسر، مع تشديد الياء المفتوحة.

﴿مبتوتة﴾: أي مفروشة في أنصاء القصرور. ﴿أَوْبَلا بِنَظَرِقُ إِلَى الْإِبَلُ»؛ أي نظر اعتبار وتأمل بدرك بها من أسوار صنع الله فيها، ﴿الإِبَلَ»؛ أن م جمع لا مفر له من لفظه، وإنما يقال في مفرده جمل أو ناقة. ﴿بمسيطر﴾: أي الباء لذآخيد نشي ما بعدها عما قبلها، و(مسيطر): أي متسلط، تجيرهم على ما تعمي، انظر الآية (٤٥) من سورة ق صفعة ١٩٧.

﴿إلا من تولى﴾: المراد: لكن من أعرض، ﴿العناب الأكبر﴾: هو عناب الأخرة، انظر الآية (٢١) من سورة السبحدة صفحة ٤٥٠. ﴿إِيابِهِمِ﴾: أي رجوعهم يوم القيامة. ﴿عَلَيْنَا حَسَابِهِمِ﴾: المراد: إن حسابهم وعد قطعناه على انفسنا، ولن نخلفه.

المستى: إذا جاء يوم الشياصة، وانجات المتقائق ظهر لبعض اثنان أنهم كانوا في الدنيا المستى: إذا جاء يوم الشياصة، وانجات المتقائق ظهر لبعض اثنان شيرما أنفسهم فيه، وثمر في هذا اليوم مباء؛ لأنه غير مسبوق بالإيمان بالله ورسوله على الوجه الصحيح؛ والإيمان شرطة فيول الأعمال، انظر شرح الآية (٢٢) من سورة الفرة الايان من سورة المعالم، انظر الأيان الذين كذروا به ﷺ والمشرفون الذين المدارا ١٩٠١) من سورة التوبة صفحتي، ٢٤٢، ٢٤٤، وكذا يد فل في هؤلاء كل ميتدع في دين (١٩٠١) من سورة التوبة صفحتي، ٢٤٢، ١٤٠١ إلى ٢٠١) من سورة التوبة صفحتي، ٢٤٢، ١٤٤، وكذا يد فل في هؤلاء كل ميتدع في دين وليان ما بيكيك والمعالم، انظر الآيات هذا في الأراد الشام رأى راهبا خاشئا فيكي، وقبل: ما بيكيك في المير المعالم، انظر الآيات مناورة الزجرة الإحتران والميا خاشئا فيكي، وقبل: ما بيكيك والمير المعالم، انظر الايان من ما يعرن شعين شعيد المعالم، المورة الزجرة الزجرة والمعالم، المعالم، والمعالم، والمعالم،

القسم بهذه الأشياء قسم مقنع لصداحب العقل، أي فهو قسم عظيم، نظير ما في الآية (٢٧) من سنورة الواقعة صفيحة ١١٧. ﴿قُسْمِ لَذِي حَجِر﴾: العَبِجر: العقل: لأنه يحجر أي يمنع عما لا ينبغي، والمعنى هل في

أقسم بكل 10 تقدم أن لابد أن أنتقم من كفار قومك يا محمد كما انتقمت من طفاة تلك الأمم. TYY. Elkib (0) and uneco lines cuincis TYY. سورة الأعراف صفحتي ٢٠٢، ٢٠٢ والآيات (٥٠ إلى ١٠) من سورة هود صفحيات ١٩٢١, ١٩٩ ﴿ أَلُّم تَرَّ : الاستفهام كالسابق و(تر) أي تعلم، والجملة إشارة لجواب القسم، والمعني: ﴿به اد﴾: هم عاد الأولى، قنوم نبى الله هود عليه المسلام، انظر الآيات (١٥ إلى ٧٢) من

﴿ إِرْمُ ﴾: هو القرب من ألقاب (عاد).

رحُّلاً أهل خيام وعمدان، ينتقلون وراء الغيث والمرعى ﴿ذَانَ المُعَادُ﴾: أي صاحبة العماد، والعماد ما يعتمد عليه كالعمود، والمراد أنهم كانوا بدوًا

عنفيمة ٢٠٤ والآية (٨٨) من سورة الحجر صفحة ٢٤٢ والآية (١٤٩) من سورة الشعراء صفحة 898, 898 JAS ﴿جابوا الصنخر﴾: أي قطبوا الصنخر ونحتوا منه بيوتًا، انظر الآية (٧٤) من سورة الأعراف ﴿ فَدُمُ وَدُ مُ مَا قَوْمَ نَبِي اللَّهُ صَالِحٍ عَلِيهِ السلام، انظر الآية (١١) وما بعدها من سورة هود

·فن الآرة (٨٠) من سورة الحجر صفحة ١٤٢٢، وهو بين المدينة المنورة والشلم ﴿ بِللوادِ ﴾ : الأصل بالوادى، والمراد به وادى القرى بكسر القاف، المسمى بالحجر المنكور

فني النيات، انظر شرح الآية (١٢) من سورة ص صفحة ٨٨٥. ﴿ فَرَى الْأُوتِ الدُّهِ: جمع وتد بكسر التاء، والمراد بهيا هذا المباني العظيمة التي تشبه الجبال

﴿فرعون﴾: المراد به ساكم مصدر الذي كان فن عهد موسى

عليهم بكترة ويدون انقطاع .حتى هلكوا . ﴿سوط عذاب﴾: أصل السوط هو الخلط والمزج: ثم ﴿الذين طغوا﴾: صفية لكل مَنْ تقدموا مِن عاد ومَنْ بعدهم. ﴿فصل عليهم﴾: المراد: انزل

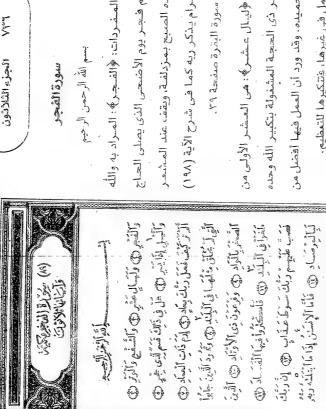
(1. Jane 1888 ()

1.4/

الكجزء الاثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الفجر



أعلم فبجبر يوم الأضحس الذي يصلن الحاج بعده الصبح بمزدلفة، ويقف عند المشعر التحرام يذكر ربه كما في شرح الآية (١٩٨) من سورة البقرة صفحة ١٣٩

وتحميده. وقد ورد أن العمل فيها أفضل من شهر ذي الحجة المشغولة بتكبير الله وحده العمل في غيرها، غتنكيرها للتعظيم. ﴿ ليمال عسسر ﴾: هن العسسر الأولى من

بجميع أفرادها وأجزائها من ليل ونهار؛ لأنها كلها مشنولة بذكر الله ويالاعتبار بمواقف إبراهيم أبي الأنبياء انمشار إليها بأعمال إلحج وأملكنه ﴿الشَّفِعِ والموتر﴾: المراد: الزوج والفرد من أيام تلك الليالي العشر، فيكون سبحانه أقسم

لأن بمسراها -- أي ذهابها -- يتم الصاح في صباحها أعمال حجه الذي يخرج به من ذروبه كيوم القمر صفحة ٢٠٠٥ والمرأد بالليل هذا: هو آخر ليلة من الليالي العشي وخصها بالذكر ثانيا ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَسِمِ﴾: أصل (يسر): (يسرى)، وحذفت الياء تتخفيفًا لأكما في الآية (٦) من ٤٠٤رة.

﴿هل﴾: حرف استفهام يفيد. تقرير وتفخيم شأن المسمرابهذه الأشياء، ﴿فرِي ذلك﴾: أي في القسم بهذه المذكورات.

(3) الإنسان. . (o) lital (o)

(۲، ۲) البلاد.

(c) 1977.

الماكرمن الها اكرمني، وحذفت الياء أعلى استحقاق، يريد أنه أهل لذلك، وبهذا القرور نسى شكر المنعم، كالمعلف على اليتيم والمسكين، انظر آيتي كالعطف على اليتيم والمسكين، انظر آيتي والإبار، ١٠٥) من سورة القصوص صفحة ١٠٥ والآيات (١٠، ١٠٠) من سورة فسصلت

نا كريم وتقدم فيقول دقية المستوين في وأتما إذا ما إذا المتعالية فقد وتقدم فيقول دقية المستوين في وأتما إذا المتعالم الم

ريم ديم (١) ويماء ريان والاللام أما صفا ١

ريريم لم لا يعرب منايه واسفد (في ولا يوثق وثاقه

﴿فِفَهُدر عليه رزقه﴾: أي ضيفه. انظر الآية (٣٦٦) من سورة سبا.

ران رام استه صرفه سه (١٥) فاد علي في عبدلدي (١٦)

وَادْ يَهِي جَمَنتِي (مَنْ اللهِ

المراري والديما النقيم المطمينة (١٠) أرجيم إلى

﴿أَمَاذَرَ﴾؛ أمالها أدائني، والمراد: يشغله العنزن عن فضيلة الصبر، انظر الآيات (٢٠٠١٩) ٢١) من سورة المعارج ماضخة ٢٠٤، ﴿كَلاَ﴾: حرف يدل على زجرهم عن هذا النزعم الخاطئ بن أن الإكرام عن أماتحة أق والتضييق عن إرادة إهائة.

﴿إِلَى اللهِ اللهِ اللهُ المله تتعاضون أي لا يعض ولا يدت بعداكم بعضاء بمعنى ولا يدت بعداكم بعضاء المسكين الإطام) اسم مصدر بمعني الإطعاد كالعطاء بمعنى الإعطاء، ﴿تَأْكُاونَ ﴾ المراد تأخذون انظر شرح الآية (١٨٨) من سورة البقرة صفحة ٢٧٠. ﴿الرّرَانَ اللهُ اللهُ واللهُ واللهُ الواو تاء لتخفيف النطق والمراد به مناه الأميرات الثر الآية (١) من سورة النساء مستوية المناه والأطفال، انظر الآية (٢) من سورة النساء مستوية الأميراد بله المراد إلى من نفس السورة صفحة ٤٩٠. مستوية النساء المناه والأية (١) من نفس السورة صفحة ٤٩٠. أن لا المراد بله المراد بالمراد بله المراد بالمراد بالمراد بالمراد بله المراد بالمراد با

(۱) ایالاد مد (۲) اهالان! (۲) تبطاطیوں لیگا جمو (۵) الإنسان، (۲) برابیشم. (۲) عبیدی

٧٣٨ الجزء الثلاثون المرادة الفجر

سموا به الجلد المضفور الذى يضرب به المذنب؛ لأن ضفائره مختلط بعضها ببعض، والمراد هنا: أنواع من العثاب مختلفة، انظر الآية (٤٠) من سورة الفكبوت صفحة ٣٦٥. ﴿المرصاد﴾: هو المرصد بوزن المقصد، وهو المكان الذى يراقب فيه الحراس ما يريدون مراقبته، والكلام كناية عن أنه سبحانه رقيب على أعمال عباده، مجاز عليها.

﴿إِذَا ما﴾: (ما) لتأكيد الربط بين شرط إذا (ابتلاء) وجوابها (فيقول). ﴿ابتلاء ربه﴾: أصل الابتلاء الاختبار، والمراد: عامله معاملة المعثبر بالخير والشر، انظر لآية (٢٥) من سورة الأنبياء صفحة ٢٤٤ والآية (٤٠) من سورة النمل صفحة ٤٩٩.

ما ينفعه، وتحذيره مما يضره، لحمله على العمل للحياة الخالدة، وأن لا يجعل همه إلا السعادة عباده، لا يفلت أحد، من جزائه، هذا هو شأن ربك أيها النبي مع الإنسان، لا يهمل تنبيهه إلى الدائمة. أما شبأن الإنسان في أغلب أفراده، فإنه لا يهتم إلا بالحياة الفائية، فإذا امتعنه ربه جرائمهم كما سبقت الإشارة إليه. وذلك لأن ربك أيها النبي القائم بتدبير أمرك رقيب على لهضم حقوق الغير وأكثروا الفساد بنشر الكفر والظلم. فأنزل عليهم ربك عذابا متنوعا بتنوع جميعًا لما طغى كل منهم في قومه، أي تجاوز حد الاعتدال في معاملة الناس، وسخروا قوتهم التفكير في أمور الدنيا مبلغا مكنهم من أن ينعتوا لأنفسهم بيوتا في الجبال ليأمنوا الهدم والغرق. وما فعله بفرعون الذي كان يفخر بأذه بني على الأرض بناءً خالدًا خلود الجبال. هؤلاء قوق) انظر الآية (١٥) من سورة فصلت صفحة ٦٢١ وما فعله بثمود الذين بلغوا من القوة وسعة البلاد قبيلة مثلها في عظم الأجسام والقوة. ولذا كاذوا يضخرون بذلك ويقولون (من أشد منا عملوا عملهم. ثم أشار سبحانه إلى جواب القسم بقوله: ألم تر كيف فعل ربك.. إلخ. أى يجب أن تعلم أيها النبي ما فعله ربك بعاد الملقبة بإرم صاحبة الخيام والعماد التي لم يخلق الله في لكل ذي عقل. أقسم سبحانه على أنه لابد أن يعاقب كفار قريش كما عاقب مَنْ قبلهم عندما أن يطمئن نبيه ﷺ بأنه لابد معاقب كفار قومه، فأقسم له بالفخر وما بعده لما فيها مَنْ الذكريات والعبر. كما تقدم في شرح صفحة ٥٨٧: ثم أكد هذا القسم بأنه عظيم فيه كفاية المعنى: بعدما قال سيحانه في السورة السابقة ﴿إِنْ إِلَيْنَا إِيابِهِم ثُم إِنْ عَلَيْنَا حَسَابِهُم) أراد بالخير ليظهر استعداده هل يشكر أم يكفر؟

١١٧ الجزء الثلاثون

المجزء الثلاثون

سبيصانه: (بل لا تكرمون).. الغيراي قل لهم أيها النبي ليس عبيكم مة صورًا على ما تقدم بل تتقيمه هذه الموبعظة لقواد وقتها، عقد ذالك يبليم ويقول: يا أيت م قدمت عملا صالحا لاجل كفر به في الشدة، ولا يريطه بالسلامل والأخلال أ-مد مثل ريضك تبملي لهم، والمراد أن عذابه تعالى في هذا اليوم لعن كفر به لا تتصور العقول شديته، ويعد ما حكو، سيعانه ما سيعل بمن كَفَّرَ بِهُ وَشِعْلُهُ حَبِ الْمَالِ عَنْ وَاجِمِ الشَّكَرِ أَرَادَ أَنْ بِيئِينَ حِمَالُ مَنْ اطْمَانَ ظَلِبهُ بِلْكُورِ رَبّهُ وَلَمُ يفريما، في حق من حقوقه فقال تمللي: با أيتها النفس إليخ المراد أنه سيجبانه يوجه خطابه للمسخلصمين ويقمول لكل منهم: (يا أيتها النفس) التي كانت هي الدنيا لا تفغل عن ذكر ربها فر، زمرة عبادي النين اصطفيتهم وادخار فر، جنتن. اللهم اجعانا منهم بفضلك وكرمك. شيء. ولا يعاب عليه عمل، ويجهل أنه سبحانه قد يغدق التغير على كافر فتبة له لا لكرامته ذلك أيضاً ويظن أن ما حصل إنما هو إهانة منه تعالى له. هيسخط على القضاء ويستول سبعاله من دم أفراد الإنسان على القبيح من الأقوال إلى ذمهم على الأقبع من الأفعال فقار لكم أفعال أشد. قبيحًا مما تقدم تدل حلى تهالككم على المال. فمنع إعطائكم الكثير منه فإنكم لا تؤدون ما يلزمكم فنيه من إكرام اليتيم بالإحسان إليه، ولا يصد، بمضكم بمضاً على إطعام المسملكين. وهي الكلام إشارة إلى أن بجلهم زاد حتى أنه لم يقف عند البخل بالبذل بل تجاوزه إلى البيحل حتى بكلمة نصيح. فالمراد لا تبذلون ولا تأمرون غيركم به. وبلغ من فتنتكم بالمال أنكم تستولون على السورويث منه بشره لا تشرقون بين حقكم وحق غيركم، ولا بين ما جمع من جمعاً . ثم زجرهم عما تقدم بقوله: كلا، ثم علل الزجر بما قبيه ته ديدهم فقال: (إذا دكت الأرض).. إليَّ أي إذا قامت القيامة وقبًا م ربك باي الخلائق واصطفت الملائكة انتظارا لأمر أأوأحد القهار ورززت جهنم للميان في هذا الوقت وكشف القطاء عن الفاقل فيتعظه ولكن لا أنتزفاءي به في حياني الخطاءة، فيهوم يعصمل كل ما سيق لا يعذب أحد مثل عذابه تعللي لعن ارجمي اليوم إلى حظيرة رضا ربّك حال كونك راضية بما نلت، مرضية عنك منه ثمالي فادخلي عنده. انظر شرح الآية (٣٣) وما بعدها من سورة الزخرف صفحتي ١٥٠، ١٥١، وآيتي (٢٥ ٢٦] من سمورة سبياً صفيحتي ٢٠١٨. وأنه إذا امتحنه بتخييق الرزق ليظهر قوة صبره فإنه يفعل عابيه التجزع فيحرم فضنيلة الصبير كما تقدمت الإشارة إليه في الآية (٥) من سورة المعارج صىفحتة ٢٧٥. ولما كان هذا هو شـأن أغلب أفراد الإنسان زجرهم سيحانه يقوله: كلا. أي لم أبتلهم بالفذى لكرامـتـهم عندى، ولا بالضقــر له وانهم عليّ. بل ذلك لـحكمــة عـاليـة. ثم انتـقل حفلال أو مين حرام معا يتسلق به حق الفير. ثم بيَّن سبيحانه سبيب ذلك فقال: وتحيون العال حيا يتبجع ويقول: مـا أعطاني الله هذا إلا لأني أستحق الكرامة عنده. ومن كـان كذلك لا يهـمـا

﴿لمّا﴾: أميل (اللم) الجمع بين الأشياء المتفرقة ووصفه به الأكل للمبالغة في الشر والذي

يعميهم عن التفرقة بين حلاله وحرامه. ﴿جما﴾: أي كثيرا ، والمراد مع حرص وشره

تتمول علمته الحساب بادا بابا أي كله. ﴿وجاء ربك﴾: علماء الخلف يرجعون مثل هذا إلر اليحياقية صميعية ٢٢٧. ﴿ دِكَمَا هِ: المراد: دكا ميتابعاً، يستِوعبها، ولا يبقي منها شيئًا؛ كما نظيره في الأية (٩٧) من سبورة الأعبراف بمنفيحة ٢٠٨ والآية (٢٣) من سبورة النجل صنفحة 13 عا: فيتولون: جاء أمره بدعوة الخلق للحساب. وعلماء الشلف يقولون:جاء مجينًا نؤمن به ولا ندجث عن حقيقته. ونؤمن بأنه سبعنانه ليس كمثله شيء سن خلة.4. ويقولون: إنما الذي يهمنا علمه من هذا الكلام هو أن سلطانه سبعانه سيكون هو المتحكم في هذا اليوه ﴿حَلَّا ﴾: أي ارتدعُوا عن هذا العينِب. ﴿دكت الأرضُ ﴾: تقدم في الآية (١٤) من سورةً

مصنطفين استعدادا لتلقى أوامر الملك القهار. ﴿وجيء يومئذ بجهنم﴾: المراد: برزت وظهرت أنظر الأية (٩١) من سورة الشعراء صفحة ٨٥٥ والآية (٢٦) من سورة النازعات صفحة ٧٩٠٠ الآية (٢٧) من سورة ق صفحة ١٩١ والمعنى: ومن أين له التذكر الآن، أي لا ينفعه ستقهام تفيد معنى من أين. والمراد من الاستفهام هنا النفي، و(الذكري): العظة والعبرة انظر ﴿ والملك ﴾ : المراد به: جنس الملك، فيشمل جميع ألملائكة ، ﴿ صفا صفا ﴾ : المراد: ﴿بِينِذِكِرِ الإِنسانِ﴾: أي يَبَعظ عندما يرى قبع أعماله. ﴿وأنِي لَهِ النكرى﴾: (أني) اسم

تعذيب الله في الشدة لهؤلا. الطفاة. ﴿ولا يوشُ﴾: أي لا يربط بالسلاسل والأغلار ﴿لحياتي﴾: أي لأجل حياتي الخالدة. ﴿لا يعذب عذابه أحد﴾: أي لا يعذب أحد تعذيبًا مثل

متحمد صدعتين ١٧٢٠. ٢٧٢. ويطلق علن الإيثاق بمعني الربط كما هنا، فبالمرادلا لإيربط أحد مثل ربط الله لهؤلاء في القوة. ﴿المطمئنة﴾: أي بذكر الله تعالى، الراضية بقضائه سبحانه انظر الآية (٢٧) من سورة البرعد. صفعتي ٢٢٥، ٢٢٦. ﴿وِيَافِيهِ﴾: الوِيْاقِ يطابق على الرباط الذي يوثق أي يريط به كسما في الآية (٤) هن سمورة

﴿ أُرْجِيمَى إِلَى رَبْكَ ﴾: أي إلي دار كرامتَه تمالي فهو نظير ما في الآية (٥٥) من سورة القصر صيفحة ٢٠٧٠ ﴿ (اضيِّةَ ﴾: أي يما نالت، ﴿مرضية ﴾: أي عنده تعالى. ﴿فادخل في عبادي﴾: المراد: وقد جملتك في زمرة عبادي العقربين

يشكر ويعطف على الضعفاء أم يجتمل الفضل ويبخل فإلفالا يلتفت لذلك بل بدل أن يشكر المعتنى؛ ومن طبع بعض أفيراد الإنسيان أنه إذا امت عنه ربه بإعطائه ما يحب ليظهر هل

سورة البلد

﴿عينين﴾: أي ييصر بهما.

﴿ولسانا﴾: يبين به ما في ضميره.

﴿أَلُّم نَجِعَلُ لَهِ﴾: المراد من الاستفهام حمل المخاطب على الإقرار بما بعده.

﴿شَفْتَين﴾: يستربهما فمه، ويستعين بهما على النطق، والأكل، والشرب وغير ذلك

موهديدام»: أي أرشداناه ووضعنا له.

﴿النجدين﴾: أصل النَّجد يفتح فسكون: الطريق الذي فيه ارتفاع والمراد هنا: طريق الخير ليسلكه وطريق الشر ليجتنبه

فلا ينطق العربي الفصيح بها إلا مكررة نعيو (فيلا صيدق ولا صلى) الآية (٢١) من سبورة القيامة صفحة ٧٨٠، وهي هنا مكررة تقديرًا وسهل ذلك تعدد معنى العقبة هنا، فالمراد فلا ﴿ فِلا اقتحم ﴾: قال ابن هشام في المفنى: إن (لا) النافية كما هنا إذا دخلت على فعل ماض هو فك رقبة ولا أمامم مسكينا.

﴿اقتعم ﴿ أَي تَعَطَى .

﴿العقبية﴾: أصلها الطريق الصعب في البجيل. والمراد بها هنا: التكاليف الشاقة كفعل الطاعات، وترك المحرمات، والمراد من اقتعامها: فعلها.

﴿ الله وَقِيهُ ﴾ : أي تَعَالِيتُ مِا مِن الرقِّ، وهِ ذَا شَروعٍ فِي بِيلِنْ أَهُمَ أَفْرِادِ العَمَيةُ التي يقتضيها ﴿وما أدراك ما العقبة﴾: تقدم المراد من ذلك في الآية (٢) من سورة التحاقة صفحة ٢٦١. هذا الهمام.

﴿فَن يوم ذي مسخبة﴾: (المسخبة) المجاعة. ويوم ذو مجاعة أي جاع الناس فيه. يقول المرب: (يوم ذو صيام) أي صام الناس هيه ،

السيمال المضمل (لإطامام).

﴿ذا مقرية﴾: أي صنائت، قرابة لأن فيه صلة رحم وجبر خاطر لليتيم، فهو أولى بالإحسان، انظر الآية (٢١) من سورة الإسراء صفحة ٢٦٨.

﴿ وَا مشرية﴾ : (المدرية) مصدر الهمل (ترب) بفتح هكسر، أي الانشر، وأصاله من قولهم: ترب · الرجل، أي التصق بدنه بالتراب.

> مَعْدَيْنِ (٥) وَلَدَانًا وَمُغْمَيْنِ (٥) وَهَلَيْنَهُ النَّمِّا مِيْنِ (١) وَهَلَيْنَهُ النَّمِّا مِيْنِ (١) وَهَ آلُورَاكُمُ مَا اللَّهُ أَيْهُ (١) وَهَ آلُورَاكُمُ مَا اللَّهُ أَيْهُ (١) الله عليه من الأوج أن أنه المعالم الله المعارض الله المعارض الإلها المعارض الإلهام المعارض ال ووالد وما والد (م) أمَّذ عَامَدُ الله لا الله وما والد وما والد (م) لا أقدم يمندًا المبلد في وأنت ولي يبندًا المرائد في 20 1 (3) 11 (3) 11 (4) 2 11 (4) (4) 11 (5) 11 (5) 11 (5) يَدِيكُ فَمَا مِهُرِيةٌ (ع) أو رسيكينا قامر بقر (إ) أم كان مِن A STEP TO

> > يسم الله الرحمن الرحيم

الآية (٧٥) من سورة الواقعة صفحة ٧١٧ المفردات: ﴿لا أقسم ﴾: تقدم بيانه في والأية (١) من سورة القيامة صمعة ٧٧٨.

إشارة إلى تقريعهم على ذلك، انظر الآدة ﴿حل﴾: أي حسلال كما في الآية (٥) من مكة استحلوا إيداءه الله وقستله، فالكلام سورة المائدة صفحة ١٣٦، والمراد: أن كفار (٣٠) من سورة الأنفال صفحة ٢٣١ . ﴿بهذا البلد﴾: هي مكة.

التوالد بقاء النوع، فضلاً عما يكابده الوالد في المحافظة على والمممل يغير زابه عواب ﴿ووالد وما ولد﴾: المراد: كل والد، وكل مواود من الموجودات التي تتوالد؛ لأن بهذا

القسم الآتي ﴿لقد خلقنا الإنسان في كبد﴾: و(١١٤٠) هو الدرة الأوالدي

﴿ الحسب ﴾ : تقدم معنى ذلك في الآية (٣) من سورة القيامة صفحة ٧٧١.

﴿أَنْ - لَنَّهُ : تَقَدَم معنَى ذَلِكَ فِي الآية (٢٠) مِن ﴿، وَهُ أَنْ رَمَلُ مِن مُونِي ٢٧٤ (٧٧٠)

والمرادبه هنا كثيرا، يقول ذلك إظهارا للتفاخر بكثرة المال والإنماق انظر الطبية هم الآبة ﴿ليدا﴾: جمع لَيدة بوزن عُرَف وغُرفَة، وأصله الممدوة المملكِ، الملاحمة بومت البيدمش

(١٩) من سورة الجن صفحة ٧٧٢. «أن لم»: أن كسابقتها .

(١) الإنسان.

الليهن عاصروا وتبواههوا بالصهير وتواصوا بالمقرهمة ركا لله المسايعة المعليمية (ع) واللون كفروا بعابدتنا

هم اجمعيب المحشقيمة (ف) عليهم ناد مؤهمان (زن)

(A, P) aci megca Iteleas and se TIV. (١٦) من سمورة الأنفيال صفحة ٢٢١, والكونيسة كسمسا في الآية (٢٩) من سسورة ﴿الميمنة والمشامة ؛ تقدما في أيتر ﴿بِأَيالِنَا﴾: أي القرآنية، كما في الآية

Trail of the state of the state

(اصديت الباب) بعد الهمزة اي اغلقته. الإمؤسرة إي مقلقة عليهم من قولهم

وما بقلم ا رقي والأريس وما مل فهم الي وزئس وما سورهها ربي فألد يها يؤورها زة تورها (ي) غذ أغلب

. Wo daring which

من زگلها ﴿ وَمَا خَاصَ مِن وَمَا جَا إِنْ مَنْ اللَّهِ مِنْ إِنْ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ إ

وُ السَّمْنِ وَمُعْمُهُ اللَّهِي وَالْقُمْرِ إِذَا مُلْمَهُا رَبِّي وَالبَّهَازِ

المعني: إن من يتخطئ العقبات هو الذي

رحيما فقطه، بل ويأمر غيره بهما، شؤلاه الذين هذه صنفاتهم هم أصنعلب اليمين الناجون من هول يوم الشياصة. أما الناين يكثرون بآبات الأه المنزلة أو غيرها كما تقسم فهم أصحاب The all their rate, along high office of the office of right field رفيعل المدر المصلام ورس بق (اله بكواه من اله ؤمنين الاليز) لا يبخشفي أحدهم بأن يكون حسلبرا

llangerten 愛川心のの多、いるという、いかいないない。 الميان وذلك في تلا الشيمس بعدة ويزيا بضيوئه طول الليل، وذلك في الليلس البيض وهي (11,31,01) as 20 as (Eacle).

(١) أأمنوا.	Antison (0)	(V) III'T'	. Into. (18)	
(٢) أصحاب.	(1) distal.	(11) ist (11)	(11) LEGINO.	
(T) Julia	(x) ±K@].	(10:4)	(01) (SIM).	
(3) for solve	(a) = -	(30)	(11) ("JAI")	

Wagging W

١١٠٠ المجزء الثلاثون

شرط قيول الأعمال الصالحة أن يسبقها الإيمان، ﴿ثُمُ كَانَ﴾: (ثم) هنا للترقي في الرتبة، فالمراد: ثم كان قبل كل ما تقدم مؤمدًا... إلحَ؛ لأن

بلدا آهنا كل من فيه حتى الحيوان، أنظر الآية (٧٧) من سورة المنكبوت صفحة ١٤٠٠ وكان من أشدهم إيذاء له كلِّكُ وانتهاكا لحرمة مكة رجال منهم أسيدابن كندة الجمعتي، وكان شديد لمسارية دعوته هي ولطلب الجاء عند الناس فأراد سبحانه وتمالي أن يخنف عن نبيه إلى الاغترار بقوة جسمه. ومنهم الوليد بن المغيرة. وأبو جهل. وغيرهم ممن كان ينفق المال الكثير ويعمثه على الصبر، كما تشير إليه الآية (١٧) الآتية من هذه المسورة المعنى: لما اشتد إيذاء المشركين للنبي ي مع أنه مقيم معهم في مكة التي جملها الله

أو جميماني مادام في هذه العياة. قامن أسف على قولت رغبة إلى مرض عزيز أو مونه إلى غير ذلك. فقال تعلى: ﴿لا أقَسَم ﴾.. إليِّ أي أست بعماجة إلى القسم بهذا الباد الأمين، والحال أن الكمار من أهله استتحلوا إيذاءك أيها النبي الكريم، ولا إلى القسم بكل والد وولده لما لهم من الأهمية هي بقاء الأنواع التي بها عمار الكون وينيه النفافل العضتون بقويه أو بكثيرة نشقاته ربياء، ليرجم إلى نفسه فيري أنه في تسب فكري

صثباقها ومتاعيها، فالموفق مَنَ صير وتخاص من شرورها، أما مَنْ يَهُ ره رريةً وا أحطات فيمَجَر بقوته فيأنه جاهل لظنه أنه أضيح من القوق بعيث لا يقدر على إيلامه أحد مع أن ما هو من مكابدة مشاق الحياة كاف لإبقاظه لمجزئ ويضجر بدا ينفشه في وجوه الشر والرياء. فهل بظر أنه لم يره أحد وهو يتقق ذلك مما رزقه به مَنْ يقدر علي محاسبته وعظهه إن ظن ذلك فهو بيين لهؤلاء جميعًا أنه هو وحده الآي منحوم ما يتمتوون به من البصر، والنطق، والعقل المعيز مىغىمىكى؛ لأن الله تىمالى يراه ويراقب تىمىرفىلتە، وسىيىماسىبە ويجىلزيە عاييما، ئىم أراد سىمىمانە أن بين التخير والشر. وهو القلدر تملي سلب كل ذلك منهم ثم ذكر المقسم عليه فقال: لقد خلقنا.. إلغ. أي إذا خلقنا الإنسان في هذه العياة يكابد

تَخطاها بإطعامَه يتيمًا قريبًا لهَ أو مسكينًا ليس عنده ما يقتات به هي زمن أشتدات فيه. المجاعة. ثم كان قبل كل ذلك مؤمنًا بالله ورسوله. ومع ملا وهيه لكل منهم من هذه النعم فلا هو تعظي العقية فعدرر رقية من الرق، ولا هو

المنفردات: ﴿يطفواها ﴿: أَي بِسبب طفيانها.

للأمر فانبعث أي كلفته بأمر فندهب ﴿انبِمِثُ *: تقول العرب: بعثت فلانا

مندر م عليهم رجهم بدر توسم محمولها في ولا يخاف

رسول الله ناقة الله وسفينها على مكذبوه فعقروها بِطَغُولِهَا ۞ إِذِ ٱلْبَعِثُ أَفِيهُمُ ۞ فَقَالَ مُهُمَّ

اقضائه، والمراد هنا: فنهب امقر الناقة.

(٩٢) سوفريق اللفران ويتشرون والمتالية المنافرات والمتالية المنافرات المتالية المنافرات المتالية المنافرات المتالية المنافرات المتالية المنافرات ا

﴿أَشْقَاهَا ﴾: أي أَشْهَى رجل فِي قَيْلَةَ نُمُونِ.

﴿رسول الله ﴾: هو نبي الله صالح عليه

﴿نَافَهُ اللَّهِ ﴿ أَي لا دَمْ رَبِوا نَافِهُ اللَّهِ Hunka;

الذكروالأنفي في إنّ سَعَدِ مُح لَدُي فِي الْمُأْمَنَ

رَالْمِيلِ إِذَا يَنْفُنِّي ۞ وَالْنَهْلِ إِذَا تَجَلِّينَ ۞ وَمَا خَلَقَ

مراله الاخترالي

عدم مرعد رق ومدة بالحسور و فسنيسروه

را الميسري والمامن بحل واستفنى (٩) و لاسه

بإيداء، انظر الآية (٧٢) من سورة الأعراف . Yok doednes

ووسمياه اله: هو شريه ا في يومها. أي لا

صفعية ٢٠٠١، قال الراغب: السُّمَى والسُّقيا أن "سلى غيرك ما يشريه، والمرادية هنا نصيبها تينموها منه، انظر الآية (١٥٥) من ١٠ ورة الشمراء صمحلة ٨١٩ والأية (٢٨) من سورة القمر

﴿وَهِ مَرُوهِا ﴾: المرادا: قتالها الأشتر، بأصرهم فكانوا جميعا مشتركين ثم الفتل النظر شرح

من الماء، والمعدى: لا تقريوا سفياها شي يهم شريها

ودمدم عليهم»: يمّال دمدم عليه المّدر إذا أطبقه عليه. فالمولد أهلكهم ملاكا كليًّا أم بيق

الأية (٢٩) من سورة المدر صفحة ٢٠٠١

﴿وَسُنُواهَا﴾: المراد فِسُوى القيلة بالأرش فصاروا لا وجود لهم على ظهرها .

لهم أشرًا على ظهرها.

(۲) سقیاها د (١) الليل.

ورم) عقباها . (١) الديدادا. · Lalgaria (2) (١) بطقواها

سورة الشوس

٧٤٦ المجزء الثلاثون

والمرب تعبر بـ (ما) عن الذات المصاحبة لوصف عظيم كما في ﴿بِما وضعت﴾ في الآية (٣٦) ﴿يفسناها﴾: أي يفطى ضوءها. ﴿وسا بناها﴾: أي ومن بناها وهو الله سبحانه وتمالى، من سورة آل عمران صفحة ١٨ و﴿منا طاب لكم﴾ : الآية (٣) من سورة النساء صفحتى ٩٨، ٨٨ ﴿جِلاها﴾: أي جلى الشمس وأظهرها ساطعة، وهذا قسم بضوء الشمس في صورة أخرى. والمعنى هنا والقادر المظيم الذي بني السماء دالة على وجوده وكمال قدرته.

﴿ وما طعاها ﴿ : أي ومن بسطها وجملها صالحة للإقامة عليها، انظر الآية (٢٢) من سورة نسود من باب التنبيه بالأقل جردًا على الأكثر، أي ففيرهم من باب أولى. وذلك أن عادا وقوم أنتفي، والسراء أنتفي مزايا إنسانية بالجهل والقسوق. ﴿كَذَبِتُ ثُمُود﴾: اقتصر في المبرة على مهني الزكاة في الآية (٤) من سبورة المؤمنون صدفيحة ٤٤٥. ﴿دِسَاهَا﴾: أصل منني (دسي) ﴿ قَلْمَ اعْلَمَ ﴾ : جيراب الشسم، ﴿ زَكَاهَا ﴾ : أي طهر نفسمه من دنس الذنوب والبخل، انظر أصل انظر الآية (٧) من سورة الالفطار. ﴿فَأَلُهُمُهَا فَجُورِهَا﴾.. إلخ: المراد أفهمها قبع الفجور البقرة صفحة ٦. ﴿وما سواها﴾: أي من عدل أجزاءها وجعل كل جزء صالحا لما أريد منه، وحسن القةوى ببيان طريق الشر وطريق الخير، انظر الآية (١٠) من سورة البلد صفحة ٨٠٨، نوماً، وقوم فد عين مثلا جمعوا مع الكفر خرائم أخرى أفظع بكثير من جرائم ثمود.

طارئ قايل الزون: وأقدم سبه أنه بالسماء ومن بناها، وبالأرض ومن جعلها فراشا، وبكل نفس ليال قابلة في الشرور ولقاة ذلك رجاء في الكلام حدة والقامل المخطوع (يفشياها) الرال على اله ضوء الشده من بقائد شاه. فلا يكون على وجه الأرض اثر للخدوء مطلقًا. وذلك لا يعصل إلا في ويظهر قوة فنوء الأندس، وهذا قسم بضروء الطعمس في صورة أخرى وبالليل حين يفطي كل شماب ضوئها عند الفروق ويمكك طول الليل، فيهقى الضوء ليلا ونهارا وبالنهار حين يعلى المعقر، به ورأي سيسانه وهسم بالشمس وضوائها، وبالقمر حين يقيمها فيظهر منرؤه بمد خاب وخسر كل خير فم ذكر سبسانه مثلامن الأمم السابقة التي أفسدت نفوسها فخسرت وطريق التقوى لتسلكه أقسم سبعانه بكل ما ذكر من تلك الامور العظيمة على أن من طهر ومن عدل خلقها وجعلها صلاحة للعياة، ويمد ذلك أرشدها وبيَّن لها طريق الفجور لتتحنيه نفسه من أدناس النسهور ق. فناز بكل خير. وأن من دفن نفسه لنص أقذار الكفر والمماصي قد ليكون ذلك عبرة لكفار مكة فقال: (كانبت لمود). إلغ.

صــفـحــة ١٨٠ وانظر الآية (٢) من ســورة تقسدمسا في آيتي (١، ٧) من هذه السورة المضردات: ﴿بالحسنس) ؛ و ﴿نيسره

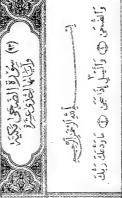
والآية (٢٧) من سورة الرعد صفحتى ٢٢٥ ومـشـقـة لخلوها من طمـأنينة القلب، انظر الآية (١٢٥) من سيورة الأنعام صفحة ١٨٢ ﴿العسرى ١٤ الطريقة التي كلها عسر

﴿وما يقنى عنه ماله ؛ المراد لا ينفعه

ellagle Kil ale ﴿إِذَا تَرِدِي﴾: أي إذا وقع في حفرة القبر

لا يُصَلَّمُنا إِلا الأَفْسِينَ فِي الدِي كَلْبَ وَتَوْلًا فِي وُعَا لِأَحَمِدِ عِندَاهُ وَ مِن يُعْدَمُونَ تُحَدِّرَيُ (إِي إِلَّا أَبْسِفًا مَا وَسِهُ المدياذا تردي في إن عليما المدين في ديات 以发送以此母如此以此 وَسِهِ مِنْهُمُ اللَّهُ فِي إِلَٰهِ مِنْ إِنَّ مَا لُورِ مِنْرُ فَسَلَّمُونِ فِي اللَّهِ مِنْهِ مِنْ اللَّهِ فِي اللَّهِ مِنْهِ إِنَّا إِلَيْهِ فِي اللَّهِ مِنْهِ إِنَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْهِ مِنْهِ إِنَّا إِلَيْهِ مِنْ اللَّهِ مِنْهِ إِنَّا إِنَّا إِلَيْهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللّلِي اللَّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللّلِي اللَّهُ مِنْ اللَّالِمُ مِنْ اللَّهُ مِنْ الللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنَ J. L. is (1) designed from 2 (1) and ship sich ريم الأعلى ﴿ وَلَسُوفَ يُرضَى ﴿ (مسيورة الضعيل)

TVY Bris Jases



﴿إِنْ عَلِينًا للهِدِيِّ : أَيُ أُوجِبِنًا عَلَى أَنْفِسِنًا

يدخلها دخولا مؤيدًا إلا الأشقى؛ أي أشد الناس شقاء وهو الكافر. ﴿كذب﴾: أي برسوله بيان طريق الهدى من طريق الضالال وذلك بمقتضي عدانا وحكمتنا، انظر الآية (٢٩) من حذرتكم يا كفار مكة. ﴿تلظي﴾: أصلها تتلظي، أي تتوقد وتلتهب. ﴿لا يصلاها﴾: المراد: لا سورة الكهف صممعتى ٤٨٢، ٢٨٥ والآية (١٠) من سورة البلد صفحة ٢٠٨، ﴿فِأَنذرتكم﴾: أي ﴿وتولى﴾: أي أعرض عن طاعة ريه

فينص كل ما يفضيه، أما ضعيف التقوي فإذه تجت المشيئة، فقد يدخلها ليستوض ما عليه ثم يخرج منها، ﴿يَنْزِكَى﴾؛ المراد؛ قاصدا تطهير نضمه من دنس الشع فلا رياء عنده ﴿وَسَيْعِعَا﴾؛ أي يبعد عن النار مملئقا. ﴿الأَنْسَى﴾؛ أي شديد التقوى والخوف من الله.

عموم نفي ما بعدها. ﴿تَجِرَى ﴾: المراد يجازي صاحبها عليها. ﴿إِلا ﴾: حرف ميناه هذا: لكن. ﴿عنده﴾: أي عند هذا الذي أعطى شيئًا من ماله للمحتاج. ﴿من نعمة﴾: (من) للنص على

(1) W. Los

Chally Bygan

/%/ المجزء الثلاثون

لهم أثرا على ظهر الأردن. فدعل سبيعنانه بهم ذلك والعدال أنه سبيحافه في شزته وجميروته لا عن شربها في يومها الذي أمركم ربكم بتركه لها وإلا حل بكم عذاب عظيم، فكذبوه في تهديده فانتشوا على قتلها. فقتلها الأشقين بموافقتهم، فأهلكهم ربهم علن أخرهم بنسيب ذنيهم ولم يجبغل يخاف عاقبة هذه الفملة كما يخاف الذين يتدمون عال عمل خلأير كهذا. والكلام كناية عن أنهه أذلاء حقول لا بشمر يهم أحد. كما في الآية (٢٩) من سورة الديفان صفيدة ١٥٨ أزلاء أشقى رجل فيهم ليقتل الناقة التي قال لهم فيها رسولهم: لا تمسوا ناقة الله بسوء ولا تمنعوها المعني كذبت ثمود رسلها بسبب طفيانها وتجبرها على الحق وتجلى طفيانها حين بمثو

A. 12181 23 grup

كذوب بالله وصدق رسوله وسمدول اليوم الآخرب إلغ فهمنيس رفة المراد نسهل عليه ونه يدار ﴿ البسري ﴾: أي المئريقة السهلة، والصراد اسلوكها، النظر الآيات (١٩٠١) من التحكيم الذي دلق. الناب ﴿إِن سِيمِيكُمُ ﴾: هذا أول المحاوف عليه، ﴿شَمِّهِ ﴾: جمع شدتبت أي متة رق ومتنوع وبذلك يتفاوت جزاؤه. ﴿معدق بالمستر﴾: المراد: وصيدق بكل عقيد حسنو William Blag in on or mail of inga nother سيروة الإيمار ليستونيجتون ٢٦٧. ٢٦٧. والأية (٢٠٠) من سيورة عيس صدفيحة ٩٩٢ والآية (٨) مز سمورة الأعلب رسفيحتني ٢٠٨٠ ٤٠٨. ﴿واستيفني﴾: أي استشفني بمسأله بمن طلب ثولب الله عز المدند (ادنت: ﴿ يَعَسُسُ ﴾: أي يضلي النور بطاسته. ﴿ وما خَلِقَ الذكر ﴾: أي وحق الإله القلار

قرقي في التسيم فانفسم بذسيك فقيل ويلاقلدر الذي علق التكر والأثقل إن سميكم أيها الناس فني هذه التعيياة لمنافلها تاقاوتا سأرتب عليه تثاره وأجازي كل واسد بعطه فم يين سجحانا الحنفوق حقوقهم وأولهم الفتراء والمحتابعين وانتح االمه ففدل ما أمره به وابتعد عما نهاه عنه، وصدق بكل قضية حسنها العقل والشرع، وأولها ما يجب اعتقاده في الله وصفاته واليوه ولم يعطف تملن فقير واستنفني بماله عن قلب ثواب الله وغن الناس فلا يرحم ضعيفا قلا يغيث مجتاجا. (وكذب بالعصنتي)، إلح اختلاف إيممال الناس، وما رنبه على كل عمل: فقرال: فأما مِن أبمطير أي من أعطى أمدة ادر الآخر . من فعل كل ذلك فسنسهل له ملريق التخيير . وأما من نبش فمنم ذوى العجموق حقوقهم المعتري: يفول من حليه اقسم بالليل حين تحطي ظلياته التور وبالتهار إذا ظهر ضوف ثم

﴿وللآخرة﴾: أي ولنهاية أمرك. ﴿الأولى ﴿: أي بنداية أصرك.

اعترف أيها ائنبي أن ربك سبيحانه وتعالى الإعتراف بما بعد النفيين. ويكون المعنى بهنذا التركيب هو حمل المغاطب على النفي. وبما أن ما بعدها وهو حرف (لم) لكنها هننا مستعملة في الإنكار الذي معناه منضيمون الكلام ثابتا، ويكون قنصيدالمتكلم الإستنفهام الذي يفيد طلب المتكلم من يفيد النفي أيضًا. ونفي النفي إثبات. فيصير المخاطب أن يفهمه شيئا خفى عليه علمه. ﴿أَلُم يَجِدُكُ يِنْيَمًا ﴿: الْهَمْرَةِ أَصِلْ مُعْنَاهِا

> رَعُ مِنْ مُعُ الْعُسِرِ لِمُسْرًا فِي إِنْ مُعَ الْعُسِرِ لِمُسْرًا فِي الَّذِيَّ أَنْفَضَ ظُهْمَرُكَ ۞ وَرَفَعَنَا لَكَ ذِكُوكَ ۞ الديشرح لك صدرك في ووضعنا عبله وزرك في مَا لَمَا الْبَرْمِ فَلَا تَفْهُر فَي وَأَمَّا السَّايِلَ فَلَا تَنْهُر فَي وَوْجِدُكُ ضَا لَا فَهُدَىٰ ٢٥ وَوْجِدُكُ عَالَمُلا فَأَغَىٰ ٨ رُمُولِيكُ رَبُكَ أَمْرُضَى ١٥ أَرْ بَعِدَكُ يَتِيكُمُ فَعَاوَىٰ ١٠ وَمَا فَإِنَّ فِي وَلَلَّا حِرْةً خَيْرِ لَّكَ مِنْ اللَّهِ وَلَنْ ﴿ وَلَسُوفَ المقالة فتراكي (18) سورة الشركا مكين وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَلَدْتُ ١ はいれいにか

وجدك بِتيما فأواك لتكون بذلك شاكرا له عز وجل. ﴿ويبجدك﴾: المراد به يطمك.

﴿فاَّوى ﴾: أي فأواك وضفك إلى من يكفلك، وهو عمك أبو طالب.

لخاتم الرسل ﴿ووجدك ضالا فهتدى﴾ أي غير مهتد أما سيق إليك من النبوة، وفي يعقوب مخطئ خطأ ما، ولذا نسبُب الضلال للكفار، وللأنبياء وإن كان بين الضلالين بون بفيد، فقال المستقيم عمدًا كان أو بُنهوًا، قليلا كان أو كشيرًا صمح أن يستعمل لمفتل الضلال في فعل كل عن الطريق المستقيم عملًا كان أو سهوًا، يسيرًا كان أو كثيرًا، وإذا كان الذرلال قرآء الحاريق ﴿ ضالا ﴾: قال الراغب: الضلال العدول عن الطريق المستقيم، ضد الهداية، قال تعالى ﴿فَمَنَ اهْتَدَى فَالِمَا يَهْتَدَى لَنْفَسُهُ وَمَنْ ضَلَ فَإِنْهَا يَضَلَ عَلَيْهَا ﴾. ويطلق الضلال عن كل عدول

٠ (٢) غاوى . . (٤) السَّالِيْ.

٧٥٠ الجزء الثلاثون

﴿ولسـوف يرضي﴾: أي والله لسـوف يعطيـه ربه ثوانا حـتي يرنبي، انظر الارة (٥) في ﴿ابتِعاء وجه ربه﴾: أي لكن يفعل ما يفعل طلب رضاء ربه فقط، لا رياء السورة الأتية صفحة ١١٨.

المعنى: أما من بخل بماله، وعد نفسه مستغنيًا عن عيره، وكذب بكل ما بجب اعتقاده فسنهيئ له الطريقة العسيرة، فلا يرى راحة قلب المؤمن، ولا ينفعه ماله الذي بحل به شيئا حین بتردی فی فیره.

ثم أراد سبحانه أن يبين أنه لا يعاقب أحدا إلا بعد أن يرشده إلى ألصواب ويحالف فقال تعالى: وإن علينا ١٠ إلخ. أي أوجبينا على أنفسنا بمشتضى عدلنا وحكمتنا أن نبين للمكلفين الآخرة لنا فإحدروا يا كفار قريش من أن أدخلكم نارا تتلظي لا يدخلها خالدًا إلا الكافر. الذي لنا وحددًا فنسير للخير ونثيب من أعطى واتقى وصدق.. إنخ. ونعاقب غيرة. وبما أن الأمر في فعل ما فعل ظلبا لرضاء ربه رفيع المنزلة. ومثل هذا والله لسوف يعطيه ربه ثوابا في الجنة أي ولنم يعطه رياء ولا ردًا لمجاملة لأحد سبق أن أسدى إليه نعمة فازاد أن يحازيه عليها، لكن كذب رسوله وأعرض عن طاعة ربه، وسيبعد عنها فيلا يدخلها أبدا أشيد الناس تقوى. وهو إليه في آخر الأمر فقال تعالى: وإن لنا للأخرة.. إلخ. أي التصرف التام في الآخرة وفي الدنيا طريقِ الهدى من طريق الضلال. أي وقد فعلنا ذلك بما لا مزيد عليه. لم هدد بان المصبير الذي يعطني المستاكين ماله حال كونه قاصدًا بذلك تطهير نفسه من دنس الشع والمماصري. حتى يرضي. والله أعلم.

* (Source) *

المفردات: ﴿الضحى ﴾: وقت ارتفاع الشمس أول النهار.

﴿سَجِي﴾: أصل سَعِما الشيء سَكِن، والمراد: سكون الناس فيه للراحة، انظر الآية (٤٦) من سورة الأنعام صفحة ١٧٨

﴿ منا ودعك ربك﴾: ودع فيلان فلانا كتركه وزنا ومعنى، وودعه بتشديد الدال أي بالغ في تركه والبعد عنه، والمراد ما تركك، ولا أهملك، كما يقول المنترون.

الصغني: يقول سبيحيانه أقسم بالضحي وبالليل وقت سكون الناس هيه، وهي كل ذلك من التحكمة ودليل القدرة ما سبقت الإشارة إليه في شرح صفحة ٧٨٥. أقد، ١٩٤٥ ذكر على أن ربك يها التبى ما تركك بعدما اختارك. إلخ.

٢٥٧ الجزء الثلاثون

101

الاجزء الثلاثون

تدنو من هذه النعمة؟ ووجدك فقيزًا لم يترك لك أبوك غير ناقة وجارية، فأغناك بربع التجارة وبما وهبتك زوجتك خديجة رضى الله عنها .ثم أراد سبحانه أن يرشد نبيه إلى العطف على كما في الآية (٧) من سورة الفلتجة صفحة ٢. بل معناه الحيرة، وذلك أنه ﷺ قبل نزول الوحي كان يشك؛ فِي سلامتها من التخريف. وكان في حيرة أيضًا هل يستطيع أن يجهر بما يعتقد لم يرتكب فاحشة قط، ولم يكذب أبدا حتى لقب بالصادق الأمين. وإذا كان هذا هو الواقع فلا يكون الضلال هنا مغناه الانحراف في العقيدة. والعمل الذي يطلب العبد من ربه البيعد عنه الحيرة كان ينفر من الجماعات وينفرد في غار حراء يفكر ويتلمس الهداية والخروج من ظلمة الحيرة. فإذا هداه ربه بقزول الوحى عليه إلى الصواب في كل شيء فهل هناك نعمة في الحياة عليه كان قاطعًا بفساد ما عليه قومه من الشرك، وكان يسمع عن النصر انية واليهودية، ولكنه أن يتقرب به العبد إلى ربه وما لا يصنح. وما هو الحال بعَد الموت. ولما استولت عليه بَلك والليل حين يسكن الخلق فيه ما تركك ربك أيها النبي منذ اختارك. ولا أبغضك منذ أحبك الوحي بعد نزول أول آية وهي ﴿اقبرا باسم ربك الذي خلق﴾ .. إلغ ومرت فترة طويلة قدرها نفسه راضية دون أن يبلغ ما أعد له من إكمال دينه، فأكد سبحانه له الوعد بأنه سيغطيه ويعطيه. ويُعطيه، ولا يزال يعطيه حتى يرضى بإكمال دينه ﷺ، وكان ذلك في إكثر من ثلاث وعشرين بينة حتى نزل قوله تعالى ﴿اليوم أكملت لكم دينكم..﴾ الآية (٣) من سورة المائد، صفحة ١٢٥؛ ثم أراد سبحانه أن يعدد نعمه على رسونه فيما مضى ليطمئنه على أنه سيزيد نعمه عليه في المستقيل. فقال تعالى: ألم يجدك.. إلخ. أي يجب أن تقر أيها النبي أن ربك علم يتمك فضمك إلى عمك أبي طالب فرباك في كنفه! لأن إقرارك بذلك نوع من الحمد لله الذي طلبه منك سبيحـانه وتعـالي، ووجـدك ضـالا.. إلخ. من المقطوع به في كل كـتب السيير والتاريخ أنه صلوات الله عليه لم يسجد لصنم طول حياته قبل البعثة. وأنه كان طاهر النفس وسط فحول الشرك وصناديد الكفر ثم يسلم منهم، ثم كان في حيرة أيضًا من معرفة ما يضع فلا تخف من شيء، فكل لحظة تقبل عليك ففيها خير إلى مما في سابقتها. ووالله لسوف يعطيك ربك كل ما فيه خير لك. من ظهور دينك، وسعادة أمتك، وجزيل نعمه عليك في الآخر، يقتضي التراخي، فقد بينه المرحوم الشيخ محمد غبده بقوله: لما اشتد ألمه يينو لتأخر بعضهم بشلاثة أعوام، وأشاع المشركون أن الله سبحانه وتعالى ودّع محمدا أي تركه وأهمله وقلاه أي كرهه، وكان ﷺ يجد في نفسه أن للأمر تتمة لم تأت، وهو شغفٌ بحصولها، فلم تكن حتى ترضى بما يسرك أما حكمة التسويف في قوله تعالى ﴿ولسوف يعطيك﴾، فالتسويف

إحداهما ﴾ الأية (٢٨٢) من سنورة اليقبرة صنفيحتن ١٠، ١١، والمنتين أن تنسين. والضيلال من وجه اخر نوعيان: منبلال في العلوم النظرية كالمنبلال في مسرفة الله سبحانه وتعالى ومعرفة النبوة ونحو ذلك. الصفيار اليه بقوله سبعنانه وتعالز: ﴿ومن يكفر باللَّه وم الأذكته وكتبه ورسله ﴿إِلَّكُ لِفِي صَلَّالِكَ السَّدِيمِ﴾ الأية (٩٥) من سورة يوه رض صفف شه ١٤٤ وعن موسس وأنا من الصالين﴾ الاية (٧٠) من سيورة الشاء راء صدفيعية ٨٨٪؛ وقيوله نصالس ﴿أن تضال واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بمياءاً﴾ الأية (٢٦١) من سورة النصاء عضعة ١٢٦ وضلال فن العلوم العملية كعدم معرفة الأحكام الشررعية: والشملال إلبعيد إشارة إلى منا هو سبب كفر والمنسلال فبي سورة المضبحي هنا يمعني الإمد عن محرفية الصولب نتيجة العبيرة المستحكمية الناشنة عن عدم معرفة تفاصيل حقائق الواقير المستنيم للحيرة بين عقله ﷺ وبين ما عليا كمار قومه. انظر الأية (٥٢) من سورة الشوري صفيمة ١٤٤١. Seelig !!

التناسب بين الشلائة التي أمر بها ﷺ وبين مـا كان عليه هو قبل النبوة من الأحوال الشلائة المذكورة سابقا ﴿عائلا ﴾: أي فقيرا . ﴿السائل﴾ المراد به هنا: اله، ستفهم عن علم ينفعه، قلنا ذلك ايتحقو

للعطف على الضقراء. وبهذا يتحتقق التطسب كما تقدم ورجمه ذلك أن البضيل إذا وجد بين محتاجين فإنه يحاول إخفاء ما عنده، بل قد. يفاهر الشكوى من الفقر والعراجة، حتى لا يطلب ﴿ نبعمة ربك فعدت﴾: المراد بالشعدت بالنعمة هنا: شكو الله سبعانه عليها المستشبع

قلق وخوف. وقد علمت في شرح آخر صفحة ٢٠٠٠ كيف جزن ﷺ حزنًا شديدًا عندما فتر عنه رسوله ﷺ لاسيماً أنه قد روى أن بعض المشركيين أذاع عندما حام أن الوسي قد أبطأ أن رب إذا فتر الوحي زمنًا غير معتاد يشتد شوقه صلوات الله عليه إليه، وشدة للشوق قلما تخلو من الوحي. هذا من جمهة ومن جمهة أخرى فـقـد. كنان ﴿ يَعَالِنِ هُـو وأمــــالبه من شده إيذاء المعشركين حتى استنبطأ بعضهم نصدره سيء انه وتمال أهم كه ا تشيير إليه الآية (٤١٤) من محمد ﷺ قـلام. أي كرهه، فلهِذا أراد سب حانه أن يلقي الطمانينة في نفسه ﷺ ويطمئن أصبحابه فـآخـيره بما يطمئنه مؤكداً 41 باإعطف عليه فقال: والضنعري.. إلـم. أي أقسم بالضنعر سورة المبيقـرة صـفـعــة ٢٤٠ لكل هذا ربمنا يتـوهتم «مديث عهـد بالإسلام أن الله سيـعانه تـركـ المعني: أنه وهي بعدما ذاقيمن حالاؤه الاتصال رربه سبء انه وتوالي عن طريق الودر، كان

التصب بفتخ النون والصاد، وهو التعب من التصب بفتخ النون والصاد، وهو التعب كما الاية (٤٨) من سورة الحجر صفحة ١٤١٦، والأية (٢١) من سورة العاشية صفحة يتربك من ربك، الوالى ربك فارغب الاعمل توجه رغبتك إلى غير ربك سبحانه وتعالى. المعنى: إذا علمت أيها النبي أن مع العسر الفيكن كل وقتك بعد تمام فراغك من يسرا فليكن كل وقتك بعد تمام فراغك من يشئون الدنيا مشغولاً دائمًا باجتهادك في عبادة ربك وكل ما يقربك إليه سبحانه؛ قال يتمسر بن الخطاب رهيه: إني أكره أن أرى عمسر بن الخطاب رهيه: إني أكره أن أرى احدكم فارغًا، لا في عمل الدنيا ولا في عمل احدكم فارغًا، لا في عمل الدنيا ولا في عمل الحديث ولا أديا

الا المرتب فالنسب ف والدرية فادغب في والدرية فادغب في والدرية في والدرية في والدرية في والدرية في والدرية في والدرية في الدرية في الدرية في الدرية في والدرية في الدرية ف

لآخرة، ولا توجه رغبتك في شيء إلى غيره سبحانه وتعالى: فلا تطلب عونا إلا منه جل شأنه،

﴿سورة التين﴾

المفردات: ﴿والتين﴾: هو الشجر المعروف صاحب الورق المذكور فى الآيتين (٢٢،١٩) من سورة الأعراف صفحتى ١٩٤، ١٩٥ والآيتين (١٢١، ١٢١) من سورة طه صفحتى ٢١٤، ١٨١. والقسم به إشارة إلى عهد آدم كما سيأتى.

﴿والزيتون﴾: هو أيضًا الشجر المعروف، والقسم به إشارة إلى عهد نوح كما سيأتى. ﴿وطور سنين﴾: هو طور سيناء المذكور في الآية (٥٢) من سورة المؤمنون صفحة ٤٠١، والآية (٢٠) من سورة المؤمنون صفحة (٤٠)، والآية (٢٠) من سورة المؤمنون صفحة ٤٤١، والقسم به إشارة إلى عهد شريعة موسى عليه السلام، ﴿وهذا البلد الأمين﴾: هي مكة المكرمة، والقسم بها إشارة إلى أول عهد خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ و(الأمين): أي الآمن من أهله من

(١) الإنسان. - (٢) رددناه. - (٢) سافلين. (٤) آمنوا. (٥) الصالحات. (٦) الحاكمين.

سورة الشرح

١٥٤ الجزء الثلاثون

كل إنسان صادفته حالة من الحالات الثلاث التي مرت به ﷺ فقال: (فأما اليتيم).. إلخ. أي إنسان صادفته حالة من الحالات الثلاث التي مرت به ﷺ فقال: (فأما اليتيم).. إلخ. أي جماعتك نافعا. وبما أنك عانيت آلام الجهل المورث للحيرة فلا تنهر من يسألك علما يزيل حيرته. وبما أنك عانيت مشقة الفقر فابذل مالك في إغاثة المحتاج. هذا هو المراد من التحدث بالنعمة، أما ذكر الثروة باللسان فقط فإن هذا من مظاهر التفاخر لا من مقاصد الشرع.

﴿سورة الشرح﴾

المفردات: ﴿إلَم نَشرح﴾: الاستفهام هنا كالمتقدم في (ألم يجدك) وشرح الصدر كلاية عن السرور وانبساط النفس، بإخراجه ﷺ من الحيرة، المتقدم ذكرها في السورة السابقة. ﴿ووضعنا عنك﴾: المراد أسقطنا عنك.

﴿وزرك﴾ : الوزر أصله الحمل الثقيل، والمراد به اهتمامه الشديد بهداية قومه. ودفعَ إيدائهم عنه.

﴿أنقض ظهرك ﴿: أَي أَتْقَلَهُ

﴿فإن مع العسر يسرا﴾: المراد أن كل شدة يعقبها فرح بسرعة حتى كأنه معها .

المعنى: إذا تنبهت لما ذكر فى السورة السابقة تعلم كمال المناسبة بينه وبين ما هنا، فقوله: ألم نشرح لك. إلخ. معناه اعلم أيها النبى فضل ربك عليك لما شرح صدرك بإخراجك من العبرة وأنار لك طريق الصواب وأزال عنك حمل الاهتمام الشديد بهداية قومك النبى كان يثقل كاهلك. ورفعنا لك ذكرك فى العالمين إلى يوم القيامة. وهل نال إنسان ما نلت آنت من رفع الصوت عاليا بذكر اسمك بعد ذكر اسم الله كل يوم على المنابر عدة مرات فى جميع أنجاء الأرض. وغير ذلك من مواطن الصيت العالى كثير.

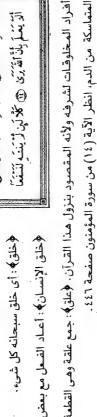
ثم أكد سبحانه استمرار الفرج فقال تعالى: (فإن مع العسر يسرا). إلخ، أى أن بعد كل شدة يعانيها المؤمنون الآن من فقر أو ضعف مع قوة العدو فرجًا بالخروج منها والوقاية من شرها. مادام العبد يسعى جهده في أسباب الخروج منها وإن مع كل شدة تصادفكم في المستقبل من جنس ما تقدم أو غيره فرجًا يزيلها حتى تتصروا وتعلوا كلمتكم بشرط الأخذ في أسباب المستقبل من جنس ما تقدم أو غيره فرجًا يزيلها حتى تتصروا وتعلوا كلمتكم بشرط الأخذ

٥٥٧ الجزء الثلاثون

ما علمت. وكلها تدعو لما فيه سمادة البشر الران نزل عليه اللي اخر اية رقم (٥) عند ذلك ويعده في الحديث الطويل رقم (٣ في كتابنا (صفوة صحيح البخاري). ويجب أن تقر بأن الله الذي هذا صنعـه هو أتقن تدبيرا من كل مدير. والله تعالى أعلم وكسان الله عند ترول هذه الأيان الخسمير المضردات: ﴿اقرأ باسم ربك﴾: هذا أورًا

سورة العلق

﴿خلق الإنسان؛ أعاد الفعل مع بعضر ﴿ خلق﴾: أي خلق سبحانه كل شيء.

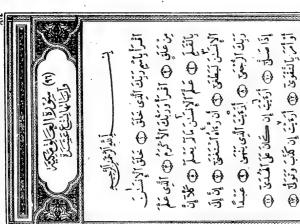


﴿اقرا﴾: أعاده ثانيًا وذلك لتأنيسه ﷺ وتأكيد أنه يسير عليه سبحانه أن يجعله قاريًا

· الأكرم.. إلخ. والمراد: أنه لما اعتذر ﷺ بأنه لا يعرف القراءة، قال له: اقرأ وأنت واثق من أز قال أبو السعود: هذه جملة استثنافية جيء بها لإزالة ما أظهره ﷺ من العذر عن عدم القراء، بقوله ﴿ما أنا بقارئ﴾ أي أنا أمي فكيفِ أقرأ؟ فقيل له: اقرأ وربك الذي أمرك بالقراءة هو ﴿وَربك الأكرم﴾: الذي يفوق كرمه كل كريم؛ لأنه يعطى بلا مقابل وينعم حتي على من عصاه

سورة الجمعة صفحة ١٤٧ ربك أكرم من كل كريم، فيسير عليه أن يفيض عليك نعمة القواءة، بدون معالجة أسبابها. ﴿علم بالقِلم﴾؛ انظر كيف نقل الإسلام العرب من الأمية إلى العلم في شيرح الآية (٢) من

(一つの一日からう)



سورة التين

٢٥٧ البعزء الثلاثون

كل مكروه، انظر الآية (٤) من سورة قريش صفحة ٨٢٢. الإفي أحسن تقويماً ؛ أصل التقويم لما لم يشكر نعمة ربه عليه برده إلى أستفل سافلين. ﴿إِنْهُمُلُ سَافِلِينَ﴾: أي أسفل وأحط مر التثقيف والتعديل. وأريد به هذا أثره. وهو الاعتدال حسًا إومعني. ﴿رددناه﴾: المراد: عاقبناه المنعطين بحسب الخلقة الأصلية وهي البهائم، أنظر الآية (٢١١) من سورة الاعراف صفحتي ٢٢٩ ، ٢٢٠ ﴿غير ممنون﴾: أي مقطوع، تقدم في الآية (٨) من سورة فصلت صفحة ١٢٠ ،

منفحة ٢١٢. ﴿بأحكم﴾: الباء لتأكيد ربط ما بعدها بما قبلها وأحكم أي أنقن تدبيراً. ﴿فما يكذبك﴾: الاستفهام للتوبيخ والمعنى: أي شيء يجملك أيها الإنسان الكافر تكذب؟ ﴿أَلْيُسُ اللَّهِ﴾: الاستفهام والنفي بعده للتقرير كما تقدم في الأية (٦) من سورة الضحي

﴿الحاكمين﴾: المراد: المدبرين

الأربعة ليذكرنا بأربعة فصول من كتاب الإنسان الطويل من أول نشأته إلى بعثة خاتم الرسل صلوات الله عليه. فالتين إشارة إلى عهد أبي البشر حين كان يستظل في الجنة بورق التين وعندما بدت له ولزوجه سوءاتهما وصارا يضعان عليهما من ورقه. والزيتون إشارة إلى عهد نوح (آدم الصغير) عليه السلام. حين كان في السفينة. وأراد أن يعرف هل ارتفع غضب اللّه بالخير. ويجازي غيره بما يستحق وسارعوا إلى عمل الصالحات. فهؤلاءً قد حفظوا منزلتهم أن الأرض قد ظهر بعضها، فالقسم بذلك يذكرنا وفق ما تقدم بأول من عمر الأرض بعد إلى عهد نبينا ﷺ وهذا البلد الأمين إشارة إلى عهد خاتم الرسل ﷺ؛ أقسم سبحانه بكل ما ذكر على أنه خلق الإنسان على أحسن رصورة حسا ومعنى فجعله سويًا. يمشى على رجليه ويأكل بيديه.. إلخ. وجعله صاحب عقل ساد به كل ما على وجه الأرض. ومن كان هذا شأنه للغير إلا الذين آمنوا بمدبر الكون الذي وضع الشرائع لسعادة البشر وبأنه يجازي فاعل الخير من الإنسانية. وحافظوا على الاعتدال الذي خلقهم الله عَليه، فيجازيهم ربهم بأجر غير على أهل الأرض. وانقطع نزول الماء. فبعد البحث رأى طيرًا يحمل ورقة زيتون خضراء فعلم خرابها بالطوفان. وطور سينين إشارة إلى عهد شريعة موسى عليه السلام التي بقيت آثارها يكو ن عارفًا وجوه الخير .سناعيًا إليها . ويعرف وجوه الشر فيبتعد عنها . ولما أفسد فطرته <u>التي هي في الأصل أحيط</u>: منه عندما كان إنسانًا كامـلاً. وذلك أنه لما أهمل عفله وغفل عهد ينبغي لسعادة المجموع انقلب أرذل من الحيوان الذي لا يعزف كيف يتفنن في إيصال الشر التي فطرنا عليها كما في الآية (٣٠) من سورة الروم صفحة ٤٢٥. صيرناه أحط من الحيوانات مقطوع فإذا كنث أيها الإنسان ترى كل ذلك فأى شيء يجعلك تكذب بالدين الذي من تعاليمه المعنى: (والتين).. إلخ. قال المرحوم الشيخ محمد عبده: أقسم سبحانه بهذه الأشياء

٠. (١٠٠٢ ، ٦) الإنسان

⁽٤) رآه.

⁽٥، ٢، ٧) أرأيت

الموهبة الجديدة. فوصف معطيها سبحانه وتعالى بأنه هو الذى علم بالقلم. أى جعل القلم واسطة التفاهم مع البعيد. كما أن اللسان واسطة علم للقريب، كما تقدم فى شرح الآية (٤) من سورة الرحمن صفحة ٢٠٠٩.

وبما أن القلم آلة جامدة لا حياة فيها. وجعلها سبحانه واسطة علم فمن اليسير عليه سبحانه أن يجعل لسانك مفهمًا للغير ما عندك من العلم. ثم أراد سبحانه أن يزيل شبهة استغراب القراءة من الأمى فقال: علم الإنسان. إلخ، أى الذى أمرك بأن تكون قارئًا هو الذى علم سبحانه الإنسان جميع ما عنده من العلم بعد أن كان في أول خلقته لا يعلم شيئًا. انظر الآية (٧٨) من سورة النحل صفحة ٢٥٦. ثم بعد ما بيّن سبحانه فضله على الإنسان أراد أن ينبه إلى جحود بعض أفراده لهذا الفضل.

وبيان ذلك أن بعض صناديد الكفر بمكة كأبي جهل حملته شدة غروره بنناه وقوته على أن يحلف: لئن رأى محمدا يصلى عند الكعبة ليطأن عنقه برجله ويعفرن وجهه الشريف بالتراب حتى يمتع عن ذلك، فقال سبحانه في ذلك ما معناه. تنبه أيها السامع لبشاعة صنع بعض أفراد الإنسان الذي يتجاوز الحد في العصيان بسبب شعوره بأنه غنى يرى نفسه فوق الجميع من هم أقل منه مالا . وهذه رذيلة محطمة لبناء الجماعة، انظر شرح الآية (٨) من سورة الليل صنفحة - ٨١ . ثم هدده سبحانه بأن ما بيده زائل وأنه سيموت ويرجع إليه تمالى ويحاسبه ويجازيه أشد جزاء.

ثم ذكر مثلاً من أمثلة طغيان هذا الإنسان في أسلوب الاستغراب والتبشيع، وأعقبه بتهديده فقال: (أرأيت الذي ينهي).. إلخ، أي أخبرني أيها السامع عن حال عقل هذا الذي ينهي عبداً عن الصلاة. والمراد: ما أسخف عقل من يطغيه الكبر حتى يجرؤ على نهي عبد من عباد الله عن الصلاة لربه إذا رآه يصلى. أخبرني أيها السامع عن حال هذا الرجل هل هو على هدى عندما منع عبداً من عبادة ربه. أو هو أمر بالتقوى حينما أمر غيره بعدم طاعة خالقه؟ الجواب: كلا ثم ترقى سبحانه فذكر بشاعة أخرى فقال: (أرأيت إن كذب).. إلخ. أي كذب بما الجواب: كلا ثم ترقى سبحانه فذكر بشاعة أخرى فقال: (أرأيت إن كذب).. إلخ. أي كذب بما بأن الله يطلع على أعماله ويحصيها عليه يجب أن ينزجر هذا الطاغية وينتهى عن جرمه. ووالله لئن لم ينته لنقبضن على ناصيته ونقهره ونذله.

﴿كلا﴾: هذا الصرف يفيد هنا تنبيه السامع لما بعده لأهميته، انظر شرح الآية (٣٠) من سورة القيامة صفحة ٧٧٩.

﴿الإنسان﴾: المراد غالب جنس الإنسان، فقليل منه هو الذي يشكر ولا تطفيه النعمة، انظر الآية (١٢) من سورة سبأ صفحة ٢٥٥.

«يطفى»: أي يتجاوز حدود الله بكثرة معاصيه.

﴿أَنْ رَآه استغنى ﴾: أي لأجل أنه رأى نفسه صار غنيًا

﴿الرجعي﴾: مصدر كالبشرى. معناه: الرجوع إليه تعالى يوم القيامة للحساب والجزاء.

﴿أَرْأَيْتِ﴾: أي أخبرني أيها السامع العاقل عن: ﴿الذي ينهي﴾: وهو أبوجهل.

﴿عبدا﴾: هو النبى ﷺ: أى هل هو محق فى نهيه هذا؟ ﴿أرأيت إن كان﴾.. إلخ: أى أخبرني أيها السامع عن حال هِذا الرجل، هل هو على هدى عندما منع عبدا من طاعة ربه، أو هو أمر بالتقوى عندما أمر غيره بعدم إطاعة خالقه؟ والمراد: إنه لم يكن لا هذا ولا ذاك.

﴿أرأيت إن كذب﴾ .. إلخ: أى أخبرنى أيها السامع عن حاله عندما كذب رسولنا، وأعرض عن طاعة ربه، فهل يظن أنه يفلت من عقابنا\$ كلا...﴿ألم يعلم﴾ .. إلخ: استفهام تقريرى معناه: يجب أن يقر بأنه لله يرى أعماله ويحصيها عليه وعبر ﴿بأن الله يرى﴾ لأن العرب تزيد الباء في المفعول لتقوية ربط الفعل به بقوة. ومثل ذلك قوله تعالى ﴿وهزى إليك بجذع النخلة..﴾ الآية (٢٥) من سورة مريم صفحة ٢٩٨، ومثله ما في الآية (١٥) من سورة الجج صفحة ٢٥٨، ومثله ما في الآية (٢٥) من سورة الجج

· ﴿كلا﴾: حرف يفيد هنا الزجر عما قبله، أي يجب أن ينزجر.

﴿لنسفعًا﴾: تنطق في حال الوصل: (لنسفعن): بنون التوكيد أما عند الوقوف عليها فإنها تنطق ألفا كما هي، و(السفع): القبض على الشيء وجذبه بشدة والمراد: لنقبضن على ناصيته ونرميه في النار.

المعنى: اقرأ أيها النبى مستعينًا باسم ربك، لا باسم غيره، ربك الذى خلق كل شىء خصوصًا الإنسان المقصود بهذا الشرع، خلق أفراده من علق، ولما كانت القراءة غريبة عليه على حرر سبحانه الأمر بها، فقال: اقرأ وليكن في علمك أن ربك هو الأكرم من كل كريم، في علمك أن ربك هو الأكرم من كل كريم، في المثنانا لهذه

٢٢٧ الجزء الثلاثون

﴿واقترب﴾: أي أجتهد في القرب منه سبحانه بكثرة الطاعة

[عمه أن صاحب المال أعلا منزلة من الفقير ولخطئه في تجاوزه الحد في الطغيان. المعنى: يقول سبحانه والله لئن لمءينته هذا الطاغية عن طغيانه لنذلته ونقهرنه لكذبه فر

واجتهد في كل ما يقربك من الله سبحانه وتعالى، والله أعلم إن أستطاع. وإن حدثته نفسه بذلك فقد تعرض لنقمتنا لأنا سندعو لمحاربته من جنودنا من لا طاقة له بهم فيهلكونه فلا تهتم به أيها النبي. وداوم على عدم طاعته واستمر على صلاتك ثم هدده بالنشل والخزى فقال: (فليدع ناديه).. إلخ. أي فليجمع أنصاره ويحارب المؤمنين

(mecelland)

جعله حاضرا في كل ذهن، انظر نظير ذلك في الآية (١٦) من سورة النحل صفحة ٢٥٦. المفردات: ﴿أَنْزِلْنَاهِ﴾: الضمير يرجع للقرآن الذي بلغ من الشهرة وأشتغال الناس به حد ﴿القدر﴾. المراد به العظمة والشرف. يقال لفلان قدر عند فلان: أي شرف ومنزلة رفيعة ﴿وما أدراك ما ليلة القدر﴾: تقدم المراد من هذا الاستفهام في الآية (٢) من سورة

والعمل الصالح فيها شكرا لله على نعمة إنزال القرآن الكريم الذي فيه سعادة الخلق ﴿خير من ألف شهر﴾: المراذ: ألف خالية من ليلة مثلها، فالخير في هذه الليلة عميم،

ربهم لهم بذلك على العابدين الشاكرين ﴿تَتِرَلُ المَالِمُنْكَةِ﴾ .. إلخ: أصلها تتتِرَل أي تترَل تباعا ملائكة الرحمة وكبيرهم جبريل، بإذن ﴿الروح﴾: هو جبريل عليه السلام كما تقدم في الآية (١٩٢٢) من سورة الشمراء صفحة

والنجاة حتى كأنها هي الشلام نفسه. ﴿سلام هي﴾: أصل السلام هو السلامة من كل مكروه وأريد به هنا أنها سبب تام للسلامة

﴿حتى مطلع الفجر﴾: أي إلى وقت طلوع الفجر

١٩٦٠ ﴿ مَن كَلُّ أَمْرِ ﴾ : من بمعنى الباء أي بكل أمر

(سورة الفسدر)

١٠٢٧ الجزء الثلاثون

كما في (راضية) في الآية (٢١) من سورة الذي يجتمع فيه القوم، كما يطلق على القوم والمراد: فليجمعهم عنده. وليحارب المؤمنين المجتمعين فيبه. وهذا هو المراد هنا. المفردات: ﴿بالناصية﴾: هن شعر مقدم ﴿ناصية كاذبة﴾: المراد: كاذب ضاحبها، ﴿فليسدع ناديه﴾: أصل النادي: المكان ROX CHOTOROX CROTOR كَادِيْهُ ﴿ مُسَلِّعُ الزَّبَانِيَّةُ ﴿ كُمُّ لَا مُعْدُ وَاجْدُ بالنَّامِيَةِ ۞ نَامِيَةِ كُلْلِهِ عَاطِعَةِ ۞ فَلَيْنَعُ إِمَا أَرْلَتُهُ فِي لَيْهُ أَنْفَ لُو ۞ وَمَا أَدْرَ مِكَ مَالِيَهُ القدر (كيلة القدر خير مِن ألف ممر () يَدَرُلُ المُلِّيمُ وَالْوْمِ فِيلَ بِإِذِنِ رَبِيهِ مِن كُوّالْمِ ۞ سَلَّهُ مِي حَقَّى مَظُلِعُ الْفَهُو ۞ (٣) ميزية المازيكية، رَائِيزِب 🕲 🋊 Jailton Band

الحاقة صفحة ٢٢٧

﴿خاطئة﴾: أي خاطئ صاحبها أيضا

الرأبن. وتطلق أيضاً على الجبهة

﴿سندع﴾: أصلها (سندعو) وحذفت الواو

إن استطاع

تخفيفا، كما في الآية (١١) من سورة الإسراء صفحة ٢٦٥

الملائكة المشار إليهم في الآية (1) من سورة التخريم صفحة ٢٥٧ الزيائية في الجنود أعوان الولاة. ويطلقه العرب على كل قوى شدِيدِ البطش؛ والمراد بهم هنا ﴿الزِّبانية﴾: جمع زابن. مأخوذ من الزين بفتح فسكون وهو الدفع بشدة. وأصل استعمال

♦كلا¢: كسابقتها

﴿لا تطعه﴾: المراد: استمر على عدم طاعته فيما يريده من ترك الصلاة

﴿واسجد﴾: أي داوم على صلاتك

⁽٣) انزيناه. (١) كاذبة.

⁽٦) أدراك.

⁽¹⁾ LAK:25

.

يسم الله الرحمن الرحيم

سورة البينة

والتالياتان

خورالمشركين أن المراد بهم هنا كل من عبد غير الله كالأصنام أو النار، ولم يكن لهم كتاب. أومنفكين أن نرشدهم للحق، ونقيم عليهم الحجة؛ انظر الآيات ١١٥ من سورة المؤمنون صفحة ٢٥١ و(٢٦) و(٥) من سورة الزخرف صفحة ٢٥٧.

المنتركي الذين كفروا من أهم الكنت والمنشركين الله المنتركين المنتركين الله المنتركين أو أو الله الله المنتركين أو الله الله المنتركين أو المنت

القيامة، وانظر معانى البينة في الآية (٥٧) من سورة الأنعام صفحة ١٧١. ﴿رسول من الله﴾: بيان للبينة، باعتبار ما جاء به ﷺ من القرآن المعجز، انظر آيتي (١٣٢، الحجة والمعنى: لا نتركهم إلا بعد أن نقيم

﴿حتى تأتيهم البينة﴾: أي إلى أن تأتيهم

عليهم الحبجة لنقطع عليهم العبذريوم

١٣٤) من سورة طه صفحة ٤١٩. ﴿يتلو صحفًا﴾: المراد: يقرأ قرآنًا يصير فيما بعد مكتوبًا في صحف.. إلخ. ﴿مطهرة﴾: .

اى منزهة عن الباطل والتحريف. ﴿فيها كتب﴾: المراد من الكتب هنا: الآيات المكتوبات فى الصحف، انظر ما تقدم فى الآية (٧) من سورة المطابفين صفحة ٧٩٧.

﴿قيمة﴾: أى مستقيمة لا عوج فيها، انظر آيتى (١، ٢) من سورة الكهف صفحة ٢٨٠. ﴿وما تفرق﴾ .. إلخ: أى وما اختلفوا وصاروا شيعًا وأحزابًا، انظر الآيات (٢١٣) من سورة البقرة صفحتى ٤١، ٢١ و (١٠٥) من سورة آل عمران صفحة ٨٠ و (١٦، ١٧، ١٨) من سورة الجائية صفحة ٢٦٢، والمراد: أن هذا هو شأنهم دائما. ﴿إلا ليمبدوا الله﴾: اللام بمعنى (أن) والمراد: إلا أن يعبدوا الله.. إلخ. انظر شرح الآية (٨) من سورة الصف صفحة ٢٧٠. (١، ٢) الكتاب. (٢) الصلاة. (٤) الزكاة. (٥) الكتاب، (٦) خالدين.

(الحسارة التلاتور)

سورة القلار

١٦٧ اليجزء الثلاثون

المعنى: إنا بدأنا إنزال القرآن في ليلة الشرف والرفعة، وهل هناك شرف وعلو منزلة لزمن من الأزمان مثل شرف ليلة أنزل فيها سبحانه أجل نعمة تضيء طريق الهداية للناس كافة إلى حصل فيها فوق مستوى قدرة البشر، ولا يعلم حقيقة شرفها إلا علام الغيوب جلة قدرته. حصل فيها فوق مستوى قدرة البشر، ولا يعلم حقيقة شرفها إلا علام الغيوب جلة قدرت. وإنما قانا بدأنا إنزاله لأن القول بإنزال القرآن. فلو كان المعنى إنزاله كله تكون هذه السورة ليست السورة جاءت مخبرة عن إنزال القرآن. فلو كان المعنى إنزاله كله تكون هذه السورة ليست السورة جاءت مخبرة عن إنزال القرآن. فلو كان المعنى إنزاله كله تكون هذه السورة ليست النوس منه؛ لأنه لا يصح أن تكون مخبرة ومخبرًا عنها في آن واحد. وبعدما شوق سبحانه النفوس أن خيرها عميم، والعمل الصالح فيها – شكر الله على نعمة إنزال هذا القرآن – خير من إن خيرها عميم، والعمل الصالح فيها – شكر الله على نعمة إنزال هذا القرآن – خير من العملائكة. والحمل في ليال كثيرة غيرها، ثم ذكر سبحانه ما يشعر بشيء من فضلها فقال تعالى: تنزل الملائكة الرحمة وكبيرهم جبريل عليه السلام على العابدين الشاكرين الملائكة. وليها بأمر ربهم لهم بذلك، تنزل بكل أمر فيه خير للطائعين من التسليم عليهم والاستغنار لهم فيها بأمر ربهم لهم بذلك، تنزل بكل أمر فيه خير للطائعين من التسليم عليهم والاستغنار لهم فيها بأمر ربهم لهم بذلك، تنزل بكل أمر فيه خير للطائعين من التسليم عليهم والاستغنار لهم فيها بأمر ربهم لهم بذلك، العرش لهم، انظر آيات (٧، ٨، ٩) من سورة غافر صفحة ١١٨.

وطاعة الله في هذه الليلة فيها سبب للسلامة والنجاة من كل مخوف في الدنيا والآخرة. ويستمر نزول الملائكة على العباد فوجًا بعد فوج إلى طلوع فجرها. ومن يعلم أنه سبحانه أمرنا بصيام شهر رمضان شكرا له على إنزال القرآن في ليلة من لياليه كما في الآية (١٨٥) من سورة البقرة صفحتي ٢٦، ٢٦. يعلم سبب عناية الرسول إلى بالبحث على قيامها، وأنه هو الشكر على هذه النعمة التي لا تساويها نعمة أخرى. وقد عرف عنه الله حرصه على شكر ربه على كل نعمة حتى ما كان منها على من سبقه من إخوانه الأنبياء. فقد جاءت الأحاديث الصحيحة أنه الله الماحيحة أنه الماحر إلى المدينة وجد اليهود يصومون يوم عاشوراء لأن الله تعالى نجى فيه موسى عليه هاجر إلى المرق. فقال إلى نحن أحق بموسى منهم، وأمر أصحابه بصيامه.

المضردات: ﴿أهل الكتاب﴾: المراد بهم كل من كانوا يدعون أنهم أهل كتاب وأنهم أتباع نبى من الأنبياء كاليهود، والنصارى، والصابئين، انظر الآية (٦٢) من سورة البقرة صفحتى ١٢، ١٢. -والآية (٦٩) من سؤرة المائدة صفحة ١٥١.

الففردات: ﴿البرية﴾: أي الخليقة.

لأن الإقامة فيها خائدة الإقامة، ثم استعمل اسما من أسبماء الجنة ﴿جنات عدن﴾: أصل مسفني (عدن)

عِندُ زَيْهِم جَنْ عَدِنْ تَجَهِم عِن عَنْمَ الْأَبْهِمُ

خلدين فيها أبدا رضى الله عنهم ورضواعنه ذلك

لِينَ خَرْجُ زَبُّ رَهِ

الكليك ممسم شرالدية في إنا الدين عامنوا وعملوا القبل من أولتيك مم خيراليرية ١٨٠ بزاؤمم

> ﴿رضى الله عنهم﴾: فأحسن ثوابهم. ﴿ ورضوا عنه ﴾: أي رضوا عن جزائه لهم

(a) \(\frac{1}{2} \) \(\frac{1} \) \(\frac{1} \) \(\frac{1}{2} \) \(\frac{1}{2}

كل تصرف المتقدم لا يذاله إلا من خاف مقام ربه، عند ﴿ ذلك لمن خشي ربه ﴾: أي وهذا الجزاء

ألفاك ﴿ وَعَلَى الإِلْمَيْنِ مَا مِنْ اللَّهِ لِمَنْ إِنْ إِلَّهِ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ فَيْدُ أَخَارُهَا ﴿ إِنَّ رَبُّكَ أُوحِي مِنْ ﴾ ويومية

إِذَا زُلِينَ الْأَرْضُ زِلْوَالِي ﴿ مِأْمَرُ جِنِ الْأَرْضُ

Jailes Bear

وسروا به.

القيامة هم شر الخليقة؛ لأنهم بإهمالهم لعق ولهم أوقعوا أنصبهم في المنذاب الدائه المعنى: الذين كفروا ويدخلون جهنم يوم

فهم أضل من الأنعام كما في الآية (١٧٩) من سورة الأعراف صفحة ٢٢٢. والذين آمنوا بالله تعالى ورسله وكتبه وملائكته واليوم الآخر وعملوا الصالحات أولئك هم خير الخلائق. جزاؤهم عند ربهم بعد انتهاء الحساب يوم القيامة جنات عدن تجرى من تحت قصورها وأشجارها الأنهار خالدين فيها أبدًا. رضي الله عنهم فأحسن ثوابهم. ورضوا عن جزائه لهم. ولما كاز ربما يظن قصير النظر أن مجرد الإيمان الوراش الذي لم يقترن بالبرهان القطعي وأداء بعض العبادات كحركات الصلاة وإمساك الصوم مثلا - يظن أن مجرد ذلك يكفئ في نيل هذ كان ربما يظن هذا، أراد سبحانهِ دفع ذلك ببيان أن هذا الجزاء لا يناله إلا من ملأت خشية إلا لوجه الله. ولا يقرب معصية أبدا. وإذا وقع فيها سارع إلى التوبة منها. والله الموفق. الغزاء العظيم، ولو مع خلو القلوب من خشية الله تعالى التن توجب البعد عن المعاصب – لما الله قلبه. فلا يصلي إلا خاشمًا، كما في الآية (٢) من سورة المؤمنون صفحة ٤٤٥، ولا ينفق

(١) الصالحات. (F) 4:11. (٤) الأنهار، (٥) خالدين.

سورة البينة

١٢٤ الجزء الثلاثون

من سورة البقرة صفحة ٢٦، والأية (٢٦) من سورة الحج صفحتي ٢٤٤، ٦٦٤ ﴿منفاء﴾: جمع حنيف، وهو البعيد عن الباطل، المائلُ إلى الحق: انظر شرح الآية (١٣٥)

﴿دين القيمة﴾: أي دين الأمة المستقيمة على طريق الحق

شرائع أنبيائهم كما في الآية (١٢) من سورة المائدة صفحة ١٢٨ واعتمدوا فيما يعتقدون لاستحسان بدع يتوهمونها خدمة للدين مع أنها أشد ضررًا عليه انظر شرح الآية (٤٠٠) من ويعيملون على تقليد الآباء. وكان آباؤهم أدخلوا في شرائعهم ما ليس منهيا لسبوء فنهم أو سورة الكهف صفحة ٢٩٥. وبعملهم هذا خفي الحق في ظلام الباطل عليهم ظلام الجهل بما يجب اعتقاده لله سبحانه، وما يجب عمله تقربا إليه، ونسوا كثيرا مز المعنى: كان الناس قبل مبعث النبي ﷺ ما بين مشركين يعبدون غير الله، وأهل كتاب غلب

(وما تفرق الذين) .. إنخ للذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين، أي متروكين على ما هم عليه هملا، المراد لا نتركهم إلا بمد أن تأتيهم منها حجة تبين لهم طريق الصواب، وتلك الحجة هي الرسول المؤيد بأدلة صدقه خصوصًا ما معه من القرآن الذي يتلوم عليهم. فإذا فعلنا ذلك نتركهم وشأنهم أراد سبحانه أن يوبخ أهل الكتاب - على الخصوص - على إعراضهم عن الإيمان به ﷺ فقال: الحق ويزيل منه ما وضع فيه من أشواك شوهت جماله. في كل هذا يقول سبحانه: لم يكن قمن شاء فليؤمن. ومن شاء فليكفر. انظر الآية (٢٩) من سورة الكهف صفحتي ٢٨٤، ٢٨٥. ثم . وإذا وصل الأمر إلى هذا الحد تقتضي الحكمة الإلهية إرسال رسول يوضح للناس طريق

عن جميع العقائد الباطلة. ويقيموا الصلاة على أصولها ، ويؤتوا الزكاة لمستتحقيها . وهذا هو وأجزاب إلا بعد ما جاءتهم البينة على ألسنة رسلهم. فهذا شأنهم أيضاً مع خاتم الرسل ﷺ مع أنهم لم يؤمروا على ألسنة الرسل مطلقا إلا بأن يعبدوا الله مخلصين له الطاعة بعيدين – الكافرين والمؤمنين – في الآخرة فقال تمالي: (إن الذينَ كِفروا من أهل الكتاب والمشركين المذكور هو دين الأمة المستقيمة على طريق الصواب، ثم أراد سبحانه أن يبين حال الفريقين يستقيدوا منه كمنا هن عادتهم السابقة مع أنبيائهم فإئهم لم ييالغوا في التفرق إلى شيع المراد أنه لما جاءهم الرسول المؤيد بالمعجزات كان الواجب عليهم أن يهتدوا. ولكنهم لم

في نار جهنم خائدين فيها).. إلخ

٧٦٧ الجزء الثلاثون

منها وتركها وانتقل لغيرها: والمراد هنا: المسفردات: ﴿يصدر الناس﴾: تقسول العرب: صدر فلان عن المدينة أي سافر يخرجون من القبور.

«ليروا أعمالهم»: المراد ليريهم الله وانظر الآية (٧) من سورة القمر صفحة ٧٠٥ (٦١) من سورة النور صفحتي ٦٨٤، ٢٩٤، ﴿أَشْتَانًا ﴾: أي متفرقين، تقدم في الآية والآية (٤) من سورة القارعة صفحة ٨١٩.

سورة النساء صفحة ١٠٧ والآية (٦١) من ﴿مثقال درة﴾: تقدما في الآية (٤٠) من متى رأى عمله. أي ثمرة عمله.

جزاء أعمالهم. تقول العرب: عاش فلان

سورة يونس صفحتي ٢٧٥، ٢٧٦.

* أَفَلَا يَعْمُمُ إِذَا بُعْمُرُ مَافِي ٱلْفُبُورِ ۞ وَحَصَّلَ بِهِ عَجْمًا ۞ إِنَّ الْإِنْسَنَ رَزِّهِ مَ لَكُنُودٌ ۞ وَإِنْهُ وَالْمُنْإِنْتِ مُنْبُهُ ۞ فَالْمُورِيْتِ فَنْهُ ۞ عَلَى ذَالِكَ لَشَبِيدٌ ۞ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَيدِدُ ۞ كَالْمُنْفِيرُتِ مُسْبِعًا ﴿ فَأَنْزَنَ بِهِ مَنْفَعًا ﴿ فَوَمُطُنَّ مِنْفُ أَنَّ ذَرَّةٍ خَوْراً يَرُو ﴿ وَمَن يَعْمَلُ مِنْفَالَ ذَرَّةٍ ره دروية و ١٤ و تركر و دروه أورار د. و في من يعمل يصدر الناس اشتاتا ليروا أعمالهم ﴿ فَي فَمَنْ يَعْمَلُ (١٠) سُولِة (لحالة الحالة المعالية でいるいかにし

سبحانه، أما الكفر نفيليه فلا يخفف عنهم من عذابه شيء. ويؤيد هذا ما جاء في الأحاديث في النار. فلا يمنع أنه يخفف عنه بعض عذاب الذنوب الأخرى غير الكفر بمقتضى عدل الله والآيات التي تفيد بطلان عمل الكافر وعدم نفعه له المراد منها أنه لا ينفعه في رفع الخلود عمل في الدنيا عمالاً من الخير بوزن أصغر شيء في الوجود فإنه يرى جزاء عمله لا فرق في المحشر ليريهم الله جزاء أعمالهم ثم فصل ذلك بقوله تعالى: (فمن يعمل)… إلخ. أي فمن كان ذلك بين مؤمن وكافر لأن صريح نص الآية (٤٧) من سورة الأنبياء صفحة ٤٢٥ يقتضى ذلك. ٦١٥ يخرج الناس من القبور متفرقين لا يسأل أحد عن أحد من شدة الهول. ثم يساقون إلى المعنى: في يوم القيامة عند النفخة الثانية المذكورة في الآية (٦٨) من سورة الزمر صفحة

سورة الزلزلة

٧٦٦ الجزء الثلاثون

٤٣٢؛ وإذا علمت أن (إذا) هنا ظرف لـزمان يوم القـيامـة، المـمتـد من النفـخـة الأولى إلى دخول دار الجزاء (الجنة أو النار) تعلمَ أن المعنى: إذا تَحركت الأرض حركة عنيفة عند النفخة الأولى المفردات: ﴿إِذَا زَلَزَلْتَ﴾: أي اضطربت، انظر الآية (١) من سورة الحج صفحتى ٢٢٤. و﴿أخرجت﴾ أي عند النفخة الثانية.

﴿ زلزالها﴾: المراد: الزلزال المخصوص بها في تلك الحالة، وهو زلزال شديد لا يعرف مقدار شدته إلا علام الفيوب سبحانه وتعالى.

عليه عند الزلزلة، فسهى أرض أخسرى، انظر (يوم تبدل الأرض).. إلخ الآية (٤٨) من سورة (وأخرجت أثقالها) للإشعار بأن الأرض عند إخراج ما فيها تكون على حالة مغايرة لما كانت ﴿وأخرجت الأرض﴾: أظهر ذكر الأرض ثانيًا، ولم يكتف سبحانه بضميرها فيـقـول إبراهيم صفحة ٢٢٧.

﴿أَتْمَالُهَا﴾: جمع ثقل، بكسر فسكون. والمراد ما يثقلها من كل ما في حوفها من أموات، وكفوز، وغير ذلك. انظر الآية (٤) من سورة الانشقاق صفحة ٧٩٩.

﴿وقال الإنسان﴾: المراد بالإنسان هنا: الكافر لأنه هو الذي يفاجأ بما كان ينكره.

﴿مالها ﴾: أي شيء حصل لها؟ والمراد: التعجب من شدة الهول.

﴿تحدث أخبارها﴾: أي تحدث الناس بلسان حالها، كما في (قالتا أتينا طائعين) الآية (١١) من سورة فصلت صفحتي ٦٢٠ ، ٦٢١.

لفظت ما في بطنها، إذا حصل كل هذا ينادي لسبان حال الأرض بما يفهم منه إن ما حدث لم جوفها مما كان يثقلها. ويقول الإنسان لما دهاه من المفاجأة: أي شيء حصل للأرض حتى المعنى: إذا تحركت الأرض حركة عنيفة عند النفخة الثانية، وأخرجت الأرض كل ما في ﴿بِأَن ربك أوحى لها﴾: الباء للسببية. أي بسبب إيحاء الله لها. أي أصره لها بأن يحصل يكن بسبب من الأسباب العادية المعهودة في الدنيا. بل ذلك بسبب أن الله قال لها: كوني منها ما حصل والمراد: الأمر التكويني المشار إليه في الآية (٨٢) من سورة يس صفحة ٥٨٦. مضيطربة مخرجة ما في جوفك، فكان ما أمر به سبحانه.

(٤) فالمفيرات. (٢) والموريات. (۲) الماديات.

(١) أعمالهم.

(٥) الإنسان.

﴿سورة الزلزلة﴾

٢١٧ الجزء المثلاثون

١٢٨ الجزء الثلاثون

الله لا يكون هكذا، انظر الآية ٢ من سـورة العصــر صـفـحـة (٨٢٠). (لكنود): أي كـفـور. يقـال ﴿إِن الإنسان﴾: هذا أول المحلوف عليه. والمراد: أغلب أفراد الإنسان. وإلا فمَنْ عصمه

فلان كند النعمة أي جحدها ولم يشكر عليها، والمراد: لكثير جحود النعمة.

الحال، وهي أضدق من شاهدة اللسان، انظر نظير ذلك في الآية (١٧٢) من سورة الأعراف صفحة (٢٢١) والآية (٧١) من سورة التوبة صفحة ٢٤٢ ﴿وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَلَكُ لَشَهِيدِ﴾: أي إن أعماله تشهد بأنه كفور لنعم ربه، فهي شاهدة بلسان

﴿الخير﴾: المراد به هنا: المال الكثير، انظر الآية (١٨٠) من سورة البقرة صفحتي ٢٤ ، ٢٥٠ ﴿ ﴿بعثر﴾: أي نثر، كما تقدم في الآية (٤) من سورة الإنفطار صفجة ٩٩٥ ﴿حصل﴾: أي جمع من صحف الملائكة، وأبرز ما انطوت عليه الصدور من نيات حسنة أو

للعناية بكل ما يعلمهم الكر والفر ومقاؤمة شر الأعداء. ليكونوا دائمًا على أهبة الاستعداد فيها بهم مَنَّ تحدثه نفسه بأضعافهم، انظر الآية (٦٠) من سورة الأنفال صفحة ٢٢٦. ثم ذكر الباعث للإنسان غير الموفق على ذلك فقيل: وإنه لحب .. إلخ. أي وأنه لشديد الحب للمال الجرى. ويتطاير الشرر من تحت حوافرها من شدة قدمها للأرض الحجرية. والتي يهجم بها فرسانها على العدو في وقت الصباح ليأخذوه على غرة. والتي يكون من شدة جريها أنها تثير غبار الطرق في وقت الصباح. فتدخل وسط جمع الأعداء فتشتته. ومع ملاحظة أول شرح أغلب أفراده أنه شديد الكفر لنعم ربه، فلا يؤدى حق شكرها بالإحسبان إلى المحتاجين والصرف في مصالح الأمة، وأن تصرفاته في جمع المال والتسابق بشره عليه تشهد عليه يعلم ما سيلاقيه حين يخرج الموتن من القبور للحشر والحساب. وحين يجمع من صحف الملائكة ويبرز ما انطوت علية الصدور من النيات الحسنة والسيئة وغير ذلك! صفحة ٨٨٥ تعلم حكمة قسمه سبحانه بالخيل صاحبة تلك الصفات. وهي تنبيه المؤمنين سببحانه المحلوف عليه فقال تعالى: إن الإنسان.. إلخ. أي إن طبع الإنسان الذي يظهر في بذلك: لأن الذي يتهالك على جمعه لا يسهل عليه بذله في وجوه الحتير. ثم ذكر سبحانة الكثير ـ ثم هدد سنبحانه مَنْ كان هذا شأنه بقوله أفلا يعلم؛ أي هل جرفته الغفلة فصار لا المعنى : . أقسم سبحانه بالخيل التي تجري في سبيل الله حال كونها ضابحات من شدة

يدل على أن عذاب جهنم يتفاوت ما جاء في الآية (310) من إسورة النساء صفحة ١٢٨، والآية الصحيحة من قوله ﷺ أن حاتم الطائي يخفف عنه العذاب لكرمه وأن أبا لهب يخفف عنه لسروره بمولده ﷺ حتى أنه أعتق جاريته (ثويبة) عندما بشرته بذلك. وأن أبا طالب عمه ﷺ لا تمس النار إلا قدميه وإن كأن يغلى منها رأسه. لتفانيه فل دفع أذى قريش عنه ﷺ. ومم (11) من سورة غافر صفحة ٦٦٢، وانظر شرح الآيـة (٤٤) من سـورة الانـعام صفحة ١٦٩ و (٢٦) من سورة الحاقة صفحة ٢٦٧ ومما يدل على انتفاع الكافر بعمل الخير ما نقلناه عز الحافظ ابن حجر في شرح حديث رقم ٢٢٧ في كتابنا صفوة صحيح البخاري وهو في باب المزارعة (من زرع زرعا فيأكل منه طير أو .. إلخ إلا كان له ثواب).. إلخ ومن يعمل وزن ذرة مز الشر ير جزاءه شرا، لا فرق كذلك بين مؤمن وكافر، إلا إذا تاب منه المؤمن نسأل الله تعالى

المورة العاديات

حال من العاديات، أي والعاديات حال كونها ضابحات أي مرتفعات أصوات أنفاسه المفردات: ﴿والعاديات﴾: جمع عادية. من العدو وهو الجرى. والمراد: الخيل الجاريات ﴿ضبحا﴾: الضبع هو صوت أنضاس الخيل عند جريها، وأريد به هنا اسم الفاعل الواقع

(١٧) من سورة الواقعة صفحة ٢١٧ ﴿الموريات﴾: جمع مورية من الإيراء. وهو إخراج النار من الحجر بالزناد مثلا انظر الآية

أي ضاربات بحوافرها على حجارة الأرض فتخرج النار، ﴿قدما﴾: أصل القدح هو الضرب على الحجر لإخراج البّار، والمَراد: حال كونها قادحات

﴿المغيرات﴾: جمع مغيرة، من أغار على العدو إذا هجم عليه.

﴿صبحابُ : أي وقت الصبح والعدو في غفلة

﴿أَثِرِن﴾: الإثارة هنا هي التهييج وتحريك الغيار.

﴿نقعا﴾: أي غيارا.

﴿وسطن به جمعا﴾: (به) أي بالصبح. أي دخلن وتوسطن في وقت الصبح داخل جمع العدو

سورة القارعة

﴿الفراش﴾: هو الطير الصغير الذي يترامي على ضوء السراج ليلا؛ ويضرب به المثل في الحيرة، والجهل بالعاقبة.

﴿المبثوث﴾: أي المنتشر، انظر الآية (٧) من سورة القمر صفحة ٧٠٥ .

﴿وتكون الجبال كالعهن﴾! العهن الصوف، انظر التفصيل في الآية (٤٧) من سورة الكهف منفحة ٢٨٧.

﴿فَقَلت موازينه﴾: المراد: كانت حسناته أكثر من سيئاته، فكان له عند ربه اعتبار، انظر شرح الآية (٨) من سورة الأعراف صفحة ١٩٢.

﴿عيشة راضية﴾: تقدم في الآية (٢١) من سورة الحاقة صفحة ٧٦٢.

لن يجد مكان راحة حتى ما كان يظن أنه راحة فهو نار حامية، والكلام هنا من قبيل التهكم، ﴿أمه﴾: المراد مرجمه الذي يأوي إليه كما يأوي الطفل إلى أمهُ، وهذا تهديد شُديد، وأنه ﴿خفت موازينه﴾: المراد: كانت سيئاته أكثر من حسناته فالويل لمَنْ لم تكن له حسنات. كما في قوله تعالى ﴿فيشرهم بعداب اليم﴾

السكت، كما سبق في قوله تعالى ﴿اقرءوا كتابيه﴾ في الآية (١٩) من سورة الحاقة صفحة ﴿ماهية﴾: أصلها (ما هي) والعرب تزيد هاء ساكتة على آخر الكلمة، ويسمونها هاء ﴿هاوية﴾: هي المكان المنخفض كثيرًا الذي لا يرجع من سقط فيه، وفسرها هنا بالنار.

لكثرة سيئاته فيجازى بإسقاطه في هاوية سحيقة لا يخرج منها. وتلك الهاوية هي نار شديدة الهواء ثم الفناء. وعند عرض الخلائق على الحساب في هذا اليوم ينقسمون إلى من رجحت كفته عند ربه فيجازيه بعيثة هنيئة يرضى عنها غاية الرضا. وإلى مَنَّ سقطت قيمته عند ربه والاضطراب والطيش والضعف، وتكون الجبال كالصوف المنفوش في الخفة والتطاير في المِعنى: القارعة وما حقيقتها؟ شيء هائل. ولا شيء يدريك حقيقتها لشدة أهوالها. هذه القازعة تقرع الأسماع في إليوم الذي يكون الناس فيه كالفراش المبثوث في الكثرة والانتشار

> مَانِي الصَّدُورِ ۞ إِنَّا رَبِهِم يَهِم يَوْمِيدُ عَلَيْهِم ۞ (١٠) سورية (المالية المعالمة المالية ا وليالمالخريك المورة القارعة)

يُومُ يَكُونُ النَّامُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْتُونِ ﴿ وَتَكُونُ القَارِمَةُ ۞ مَا الْفَارِمَةُ ۞ وَمَا أَدْرِيكَ مَا الْفَارِمَةُ ۞ ربا دو ١٥٥ قائمه ماوية ١٥٥ وما أدريك ماميه ريا در ﴿ وَهُو فِي عِينَهُ رَاضِيَهُ ﴿ وَالْمَا مِنْ عَقَتْ الِمِيْبُ لُ كَالِمِهِنِ الْمُنفُوشِ ﴿ فَأَمَّا مَن مُثَلَثُ وللوالوخرال

٧٧٠ الجزء الثلاثون

عن مجازاتهم على أعمالهم في هذا اليوم: المفردات: ﴿يومئذ لخبير﴾: هذا كناية وفى غيره، كما تقول مهدداً شخصا: وإلا فهو سبحانه يعلم أحوالهم في هذا اليوم (۱۸۱) من سورة آل عمران صفحة ۹۲ . أي سنجازى عليه لأن الكناية حصلت بمجرد ومنه قوله تعالى ﴿سنكتب ما قالوا﴾ الآية سأعرف لك عملك هذا تريد سأجازيك النطق بها .

المسعنى: إن رب هؤلاء الناس عسالم بأحوالهم؛ والمراد أنه سيجازيهم في هذا اليوم على ما عملوا. والله أعلم.

THE REPORT OF THE PARTY OF THE

سورة القارعة

المفردات: ﴿القارعة ما القارعة﴾ ... إلخ: انظر المراد بهذا الأسلوب في شرح الآيات (۲،۲،۱) من سورة الحاقة صفعة ٢٦١.

و﴿القارعة﴾: اسم من أسماء القيامة كالحاقة في صفحة ٧٦١، والطامة في الآية (٣٤) من سورة النازعات صفحة ٧٩٠، والصاخة في الآية (٣٢) من سورة عبس صفحة ٧٩٢، والغاشية في الآية (١) من سورة الغاشية صفحة ٤٠٠، وسميت قارعة لأنها تقرع القلوب، أي تزعجها بأهوالها.

﴿يوم﴾: هذا اليوم يبتدئ من النفخة الأولى إلى انتهاء الحساب، انظر ما تقدم في ﴿إِذَا زلزلت مضعة ٨١٧.

(٤) أدراك (۲،۲) موارينه.

(١) أدراك.

وانظر ما تقدم أيضًا في الآية (٩٥) من سورة الواقعة صفحة ٢٧٨. ﴿ثِم لِتسالن﴾ ... إلخ ﴿ثُمُّ للترتيب الإخبارى؛ لأن السؤال في موقف الحساب قبل رؤية جهنه ﴿ثُم لترونها﴾: أي بعد ذلك بدخولكم فيها وذوقكم عذابها. ﴿عين اليقين﴾: أي عيانًا،

لكم فسوف تعلمون عند البعث من القبور علم مشاهدة جزاء أعمالكم. لو تعلمون علمًا يقينيًا إلى ذلك اهتمامكم حتى غفلتم عما سيلاقيكم من المخاطر. وبقيتم في هذه الغفلة حتى دفنتم في القبور، انزجروا عن هذا التكالب، وإلا سوف تعلمون بعد الموت خطاكم. ثم انزجروا خيرًا لصرفكم ذلك عن التكاثر من المتاع الزائل. ولدفعكم إلى السمى فيما فيه السمادة الخالدة. ثم أكد سبحانه ما تقدم مع تهديدهم فقال: لترون... إلخ. أي والله لترون الجحيم وهي بارزة لكم صفحة ٧٩٠ ـ ثم لترونها بغد ذلك بدخولكم فيها وذوقكم عذابها؛ ثم ختم السورة بما فيه توبيخ لهم فقال: ثم لتسائلن يومئذ عن النعيم أي الذي كنتم تتكالبون عليه. هل رأيتم فيه حقوق لأبشع شقاء في دار البقاء. نسئل الله السلامة. غير بعيد، كما في الآية (٩١) من سورة الشعراء صفحة ٨٥٥ والآية (٢٣) من سورة النازعات اللُّه. وراعيتم أحكامه في الحصول عليه والتمتع به. فإن لم يكن كذلك كان مـا تنممتم به سببًا المعنى: شغلكم أيها الضالون التسابق في تكثير الأموال والأولاد والتباهي بهمًا، وصرف

عورة العصر

به سبِّحانه لأهمية ما حصل فيه، كما أقسم بالتين والزيتون وطور سيناء لما حصل فيها. فيكون سبحانه أقسم ببلده 鱶 بأعتبارين. اعتبار توبيخ الكفار على انتهاك حرمته كما فر الآية (١) من سورة البلد. واعتبار شرفه لمبعثه فيه كما في الآية (٢) من سورة التين صفحة ١١٢ . وأقسم هنا بعصره الذي عاش فيه لأنه أشرف العصور لما فيه من إنقاذ للبشرية من الشرور وعموم الرحمة، انظر الآية (٢٠١) من سورة الأنبياء صفحة ٢٣٤ المفردات: ﴿العصر﴾: المراد به عصر النبوة مدة حياته ﷺ فإنه أشرف العصور. أقسم

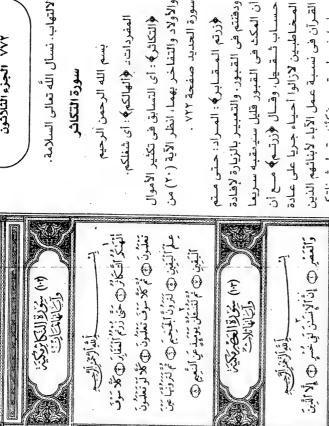
مع الشيطان انظر الآية (٢١) من سورة البقرة صفحة ٥ ﴿الإنسان﴾: المزاد به هنا: المكلف، ﴿لفي خسر﴾: أي لفي خسران في تجلوته التي جعلها

لربع ربحًا عظيمًا، انظر الآيات من (١٠ إلى ١٢) من سورة الصف صفحتي ٧٤٠، ١٧٤٠ . خسارة عظيمة في تجارته التي جعلها مع الشيطان فيقدم له عصيان ربه لينال حظا فانيًا فما ربعت تجارته، انظر الآية (11) من سُورة البقرة صفحة ٥ ، لكنه لو تاجر مع الله كما أرشده المعنى: وحق عصرك أيها النبي الذي كان خيرًا وبركة على المالمين إن الإنسان لفي

(一、対心)

الالتهاب. نسأل الله تعالى السلامة.

٢٧٧ المجزء الثلاثون



سورة الحديد صفحة ٢٢٧ .

المضردات: ﴿أَلَهَالِكُم ﴾: أي شغلكم.

بسم الله الرحمن ألرحيم سورة المتكاشر

ســاروا في طـريقـهم، فكأنه يقـول شــغلتكم الدنيا كما شغلت آباءكم الذين ماتوا. ومن ذلك خطابه سبحانه لبني إسرائيل الذيـر

صفحة ١٠ وآيتي (٥٥، ٥٦) من سورة البقرة أيضًا صفحة ١١ كانوا في عهده ﷺ بما حصل من آبائهم في عهد موسس، انظر آيتي (٤٤، ٥٠) من سورة البقرة

عند البعث من القبور علم مشاهدة جزاء أعمالكم ﴿كلا﴾: زجر لهم عما تقدم. ﴿سوف تعلمون﴾: أي بعد الموت. ﴿ثم كلا سوف تعلمون﴾: أي

﴿كلا﴾ : كرر سبحانه زجرهم وذلك لتمكن شهوة المال من نفوسهم

١٧١٨، وجواب ﴿ بُوكِ مقدر، أي لصرفكم ذلك عن التكاثر من المتاع الزائل. ولدفعكم إلى السعى فيما به السمادة الخالدة. ﴿لُوتِعَلِمُونَ عَلَمُ اليَقِينِ﴾: أي علمًا يقينيًا، انظر ما تقدّم فن الآية (٩٥) من سورة الواقعة صفحة

(٩١) من سورة الشعراء صفحة ٨٥٥ والآية (٢٦) من سورة النازعات صفحة ٩٠٠ ﴿ لترون الجعيم ﴾: المعنى: والله لترون الجعيم وهي بارزة لكم. غير بعيدة، كما في الآية

(上) コープン・ (۲) الإنسان

(1) [b]

(سورة الميزة)

٧٧٤ الجزء الثلاثون

يطلق على الطعن مطلقاً، ولو بغير هذه الكيفية، كما في الآية (٥٨) من سورة التوبة صهعة ﴿لمِرْةَ﴾: أي كثير اللمز. وهو الطعن في الغير خفية. بالإشارة باللسان أو العين مثلا، وقد (٢٥٠) والآية (١١) من سورة الحجرات صفحة ٦٨٦ والتاء هنا كسابقتها ٣

﴿جمع مالا﴾: هده إشارة إلى ما جعله بهزأ بالناس ويحط من أقدارهم ويسخر منهم، انظر الآية (١٤) من سورة القلم صفحة ٧٥٨ والآية (١٢) من سورة المدثر صفحة ٢٧١

﴿ أخلده ﴾: أي جعله خالدًا لا يموت، والمراد: عمل كعمل مَنَّ لا يظن الموت. ﴿كلا﴾: زجر له ﴿وعدده﴾: أي صار يعده المرة بعد المرة، شففا به وتلذذا بإحصائه: ﴿يحسب﴾: أي يظن.

عن هذا العمل: أي فليرتدع عن هذا الظن.

(ومنا أدراك)... إلخ: المنزاد من هذا الشركيب تهويل الأمنز وقد تقدم مثله في الآية (٢) من ﴿ليَنبذن﴾: أي والله ليطرحن. ﴿في الحطمة﴾: كثيرة التحطيم والتكسير لكل ما يلقى فيها . سورة الحاقة صفحة ٧٦١ . ﴿الموقدة﴾: أي الملتهبة التهابا شديدًا.

نظر ما تقدم في الآية (٧٢) من سورة غافر صفحة ١٦٧٠ . ﴿مؤصدة﴾: أي مغلقة كما تقدم ﴿تَطْلُعُ عَلَى الأَفْتُدة﴾: الأَفْتُدة هي القلوب والمراد: أن هذه النار تصل إلى أعماق قلوبهم؛ في الآية (٢٠) من سورة البلد صفحة ٨٠٩ .

صفحة ٣٢٠ و﴿فَي﴾: بمعنى الباء. أي مغلقة أبوابها بعمد...إلخ. ﴿ممددة﴾: المراد: طويلة ﴿ في عـمد﴾ : العـمـد اشـم جمـع، واحده عـمـود، كـمـا تـقـدم في الآيـة (٢) من سـورة الرعـد شدة إغلاقها، وإشعارهم باليأس من الخروج منها.

وهل هذا كناية عن عدم تمكينهم من الخـروج من النار؟ أو هو حـقـيـقـة؟ الله أعلم بأحـوال عنده انتفخ وظن أن كل مَنْ عداه دونه، وهو بعمله هذا يعمل عمل مَنْ يظن أن المال الكثير. يخلد صاحبه قلا بموت. وبعدما هدد بالويل إجمالا، فصل بعض تفصيل فقال تعالى: كلا... تفلق عليهم ويوضع على أبّوابها عمدان طويلة لشدة غلقها وتأكيد يأسهم من الخلاص منها، إلى أعماًق القلب الذي يملؤه بحب المال وبالنيات السيئة والمقاصد الخبيثة. إن هذَّه النار إلخ. أي فليرتدع عن هذا الظن وإلا والله ليطرحن في النار حقيرًا ذليلاً. هذه النار التي تصل على ذلك كثرة جمعه للمال، وتلذذه بتعداده لأنه لا يرى شرها إلا به. فكلما نظر إلى كثرة ما المعنى: . هلاك شديد لكل مَنْ يعيب غيره. أو يطعن في عرضه أو يسَخر منه. الذي يحمله الآخرة. انظر الآية (٢٢) من سورة الحج صفحة ٢٦٠ .. نسئال الله الهداية والسلامة.

> سلوا الصيلحنت وتواصوا بالخية وتواصوا रियानी स्टिन्ड रियानी स्टिन्ड يَالْطُ بَرْ فَي (3:5)

المواليداليد

ويل لكل منزة لمنزة ١٥ اللهي جمع مالا وعدده يمب أن ماله واعلاه و كالالتلكان في المعطمة أَنِّي تَقْلِم عَلَى الْأَفْوَدَةِ ١ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُؤْصَدَةً ٥ وَمَا أَدْرِنَاكُ مَا الْخُطَعُةُ ۞ نَازُ اللَّهِ الْمُؤَمَّدُهُ ۞

HOXDEDX DECEMBER ن عمر مددة

> المفردات: ﴿وتواصبوا بالحق﴾: أي بكل ما هو حق.

﴿وتواصوا بالصير﴾: هو من عطف الخاص على العام. وخصه بالذكر لأهميته ولأنه كما قال الحديث، نصف الإيمان. والمراد: الصبر على مشاق كل ما يرضى الله.

مهمان هما أصل الفلاح، أولهما أن يوصى الناس كافة ومن بين تلك الأعمال عملان المسعنى: والذين آمنوا بكل مسا يجب أن يعملوا الأعمال النافعة لهم ولقومهم في ويبعد الشر. واعتقادهم الفرق بين الفضيلة الإيمان به. ومنه تصديقهم بما يجلب الخير والرذيلة وكان إيمانهم هذا حاملا لهم على

بالواجب عليه، ولجلال هذه المبادئ وعموم نفعها قال الشافعي رضي الله تعالى عنه: لو لم وثانيهما أن يوصي بعضهم بعضاً على الصبر على مشقة العمل الطيب. واحتمال آلام بعضهم بعضنًا باتباع الحق وهو كل ما يقره الشرع والعقل السليم. فكل مَنَّ لم يأخذ على المصنائب بدون جزع. ولا يمكن حمل الغير غلى شيء من ذلك إلا إذا كان الأمر به قائمًا نفسه حمل غيره على الجق المقطوع بنفعه فهو من الخاسرين بمقتضى هذا النهي الصريح. ينزل من القرآن غير هذه السورة لكفت الناس.

سورة الهمزة

للمبالغة في الصفة، كما تقول فلان ضحكة أي كثير الضحك وقد تقدم معناه في الآية (١١) المضردات: ﴿ويل﴾: أي هلاك. ﴿همزة﴾: أي كثير الهمز، أي العيب في غيره. والتاء فيه من سورة القلم صفحة ٧٥٨ .

(٢) الصالحات.

(١) آمنوا.

(一下, 」以

٧٧٧ الجزء التلاثون

فيقولون: حدث كذا عام الفيل أو بعد عامين من عام الفيل مثلا، وهو العام الذي ولد فيه النبي ﷺ. وحاصل هذا الحادث أن قائدا حبشيًا يقال إن اسمه (أبرهة) - من قواد ملك الحبشة الذي كان متفلبًا على بلاد اليمن في ذلك الحين - بني كنيسة في (صنعاء) وأراد أن يرغم المعنى: تشير هذه السورة لحادث الفيل المشهور عند العرب حتى أنهم جعلوه مبدأ تاريخ

يلاقيه في طريقه حتى قرب من مكة، فعسكر خارجها، وأرسل إلى أهلها يخبرهم بأنه لا يريد جيشًا كبيرًا وتوجه إلى مكة واستصحب معه فيلاً ضخمًا ليرهب به قريشًا، وسار يقهر من حربهم، وإنما جاء ليهدم الكعبة، فإذا تركوه يفعل ما يريد فأنه لا يمسهم بسوء، فخافه أهل ولما لم يقبل عليها أحد أراد أن يهدم الكعبة حتى لا يجد العرب غير تلك الكنيسة فجهز

ميتة. وفي ذلك يقول سبحانه: ألم تر كيف... إلخ. أي ألم تعلم أيها النبي كيف فعل ربك وفي هذا الحين أصيب جيش أبرهة بما ألقي في قلوبهم الرعب ومات منهم أكثرهم شر

مكة وفروا إلى الجبال

أم يجعل تدبيرهم في ضياع فلم ينجحوا فيه؟

بأصحاب الفيل؟

يمكنهم التحفظ منها . وكانت هذه الطير تحمل شيئًا يشبه الطين المتحجر فألقته عليهم ففتت أجسامهم حتى صارت كالتبن الذي أكلته الدواب. والله أعلم ثم بيِّن كيف أضاعه فقال: فأرسل أي فسلط عليهم طيرا فرقا يتبع بعضها بعضا. حتى لا

لاتدركها الأبصار؟. فقدرة الله واسعة وما يعلم جنوده إلاّ هو، انظر الآية (٢١) من سورة المدثر كالحبش الذي اغتر بالفيّل وضخامته . وقال بعض علماء التابعين: إن ما أصاب هذا الجيش كان مرض الجدري. صفحتي ٧٧٧،٧٧١ . وتكون العبرة أعظم كلما كان الطير أصغر، ليعتبر مُنْ يغتر بقوته هل كان منشأ هلاك هذا الجيش هذه الحجارة نفسها أو ما علق بها من مخلوقات فتاكا

نِيجَارُةِ مِن جِيدٍ ۞ مَجَعَلُهُم كَمَصْفِ مَا كُولِ ۞ فِي تَفْلِيلِ ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَهُوا أَبَالِيلُ ﴿ تَرْمِيمِ لا بلام أمريش ﴿ إِيمَالِمُ إِمْ إِرْحَالُهُ السِّمَاءُ أكرئز كيف فعل ربك بأمجاب الفيل ۞ أكريجعل كيدهم والتاريخين Jailes Il المداوي الرعب

العرب على الحج إليها بدل الكعبة.

٧٧٦ الجزء الثلاثون

للتقرير، مثل ما في الآية (١) من سورة الشرح صفحة ٢١٨ وفيرم: أي تعلم. المفردات: ﴿الم تر﴾: الاستفهام هذا

سورة الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم

كانوا يحكمون بلاد اليمن. ﴿أصحاب الفيل﴾: هم قوم من الحبشة

﴿أَلُّم يَجِعل ﴾: الاستفهام كالسابق ﴿كيدهم﴾: أي تدبيرهم السيئ

ضياع العمل عبنًا ، انظر الآية (٢٥) من سورة غافر صفحتى ١٢١،١٢٢ ، والمراد هنا: أنه سبحانه أبطل كيدهم ﴿تضليل﴾: أصل مادة الضلال تفيد معنى

«طيرًا»: الطير اسم لكل ما يطير سواء

أكان كبيرًا أم صغيرًا، فيشمل الذباب والبعوض، وغيرهما من جنود الله المهلكة التي لا

يعلمها إلا هو سبحانه.

﴿أبابيل﴾: جمع إبالة بكسر الهمزة وتشديد الباء. وأصلها حزمة الحطب الكبيرة، شبهت

بها جماعات الطير في تضامها والتصاقها، والمراد: أنها كثيرة جدا

﴿ترميهم﴾ : الأصل رمتهم ولكنه جاء بالفعل المضارع لاستحضار الصورة المجيبة

﴿عصف﴾: أي تبن كما تقدم في الآية (١٢) من سورة الرحمن صفحة ٢٠٧ ﴿سبجيل﴾: الطين المتحجر كما تقدم في الآية (٨٨) من سورة هود صفحة ٢٩٦

⁽١) ياصحاب ٣) لإيلاف

T) Likes

المفردات: ﴿والصيف﴾: أي إلى الشام للتجارة أيضا.

من جـوع مهلك وأمنهم من خـوف مـقلق في وسط قبائل مشهورة بإلسلب والنهب، انظر لذي كان سبب أمنهم في جب عليهم أن يعبدوه وحده لأنه هو الذي أطعمهم فأنقذهم تجارتهم. وإذا كان هذا من فعل رب البيت وصيفا التي بها يرزقون قوتهم ويربحون في بيته فيزيد إلفهم وأنسهم لرحلتهم شتاء الفيل لأجل زيادة احترام الناس لقريش خدام المعنى: . فعل ربك ما فعل بأصبحاب لآية (٦٧) من سورة العنكبوت صفحة ٥٢٠

سورة الماعون

ــردات: ﴿أَرأيت الَّذِي بِكَذَبِ﴾:

الاستفهام هنا مقصود به حمل المخاطب على التعجب من صنع هذا المكذب، مع وضوح الأدلة على صحة هذا الدين. والرؤية هنا بمعنى المعرفة.

﴿بالدين﴾: المراد به هنا: كل العقائد والتعاليم التي جاء بها الرسول ﷺ . وفي مقلمتها أنه سيأتي يوم يحاسب فيه الله عباده على أعمالهم، ويجازيهم عليها .

﴿ يدع البِتيم ﴾: أي يطرده بجفوة وخشونة، ويزداد قبح ذلك إذا كان هذا الطَّرد لمنع حق من حقوقه، انظر الآية (١٢) من سورة الطور صفحة ٦٩٧

﴿ولا يَحضُ) ﴿: أَيْ لا يَحِبُ غَيرِهِ . ﴿على طعام﴾ : أي على إطعام. ﴿فويل للمصلين﴾ : أي

﴿ساهون﴾؛ أي غافلة قلوبهم عما يقولونه ويفعلونه في الصلاة حتى صارت خالية من الخشوع. فحرموا الفوز انظر آيتي (٢٠١) من سورة المؤمنون صفحة ٤٤٥، وإذا كان هذا هو جزاء المصلى الساهي، فالويل الأشد للتارك كليًا، نسأل الله السلامة. هلاك وعداب شديد لهم.

ECONOMICA DE LA COMPANIONE DELA COMPANIONE DE LA COMPANIONE DE LA COMPANIONE DE LA COMPANIO سَاهُونَ وَي اللَّذِينَ هُمْ مُراءُونَ ١٠ وَيَ وَيُعَنَّمُونَ مُورِيلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴿ اللَّذِينَ هُمْ عَنْ صَالَاتِهِمْ الْكِنْدِيمُ ١٥ وَلَا يَحْضُ عَلَى مَلْمُما مِ الْمِسْكِدِينِ ١ أَرْوَيْتَ ٱلَّذِي يُسَكِّرُ بُ بِٱلدِّينَ إِنْ فَلَدُلِكَ ٱلَّذِي يَدِعَ والصَّيف في مُلْتِعبدوا ربُّ إِملدا البِّيت في الَّذِي المسالة فالوسي اطعمهم من جوع وة امنهام من خوف ٠ 12. (N) 12. (N) الماعون ﴿

سورة قريش

٧٧٨ الجزء الثلاثون

وقال إن هذا كان أول جدري حصل في بلاد العرب. وكان شديدًا حتى تساقط منه لحم مَنْ أصيب به. والله تبارك وتعالى أعلم.

﴿سورة قريش﴾

المفردات: ﴿لإيلاف﴾: متعلق بآخر السورة السابقة، أي جعلهم كمصف أي مفتتين هالكين لأجل إيلاف قريش. وإيلاف مصدر آلفت الشيء بمد الهمزة إيلافا . أي تعودته وأنست به فهو من الإلف والعادة.

﴿ وريش ﴾: اسم للقبائل العربية المتفرعة من النضر بن كنانة، انظر ما تقدم في الآية (١٢) من سورة الحجرات صفحتى ٦٨٦، ٦٨٧ :

﴿إيلافهم﴾: بدل من إيلاف الأولى وإنما جاء به مطلقاً بدون تقييد أولاً لتشويق النفوس للقيد الذي سيذكره بعد ذلك في المرة الثانية.

فإذا ذكر بعد ذلك كان أوقع وهذا القيد هو قوله: ﴿رحِلة الشِّتَاء﴾ ... إلخ.

و﴿رحلة الشتاء﴾: كانت إلى اليمن للتجارة.

خدام بيت الله، كانت قوافلهم معروفة عند العرب محترمة في نفوسهم. فكانوا آمنين في الصيف، يجلب تجارها فيهما الأقوات لأن مكةٍ ليست بلاد زرع ولا صناعة مشهورة، ولأنهم واحترامه فضل عليهم في أمنهم وفي أسفارهم حتى ألفوا تلك الأسفار، ولم ينفروا منها كبقية أستفارهم؛ على الرغم متما كان شائعًا عند العرب من كشرة النهب والسلب. فكان للبيت المعنى: كانت لقريش رحلتان. رحلة لليمن في فصل الشتاء، والأخرى للشام في فصل

قريش)... إلخ. أي أهلك سبحانه جيش الحبشية لأجل دوام إلف قريش رحلة الشتاء وزيادة وسغر الله لهم حادث الفيل فزاد من احترام العرب لهم. لكل هذا قال سبحانه: (لإيلاف اطمئنانهم باحترام العرب جميعًا لهم.

(一つまで)

mecs 172eta

(S) KININGS

من صـيغ المبالغة فــي الكـثرة، ومعـناها المـفـردات: ﴿الـكوثر﴾: هــذا اللــفظ بسم الله الرحمن الرحيم

الخبير البالغ النهاية فس الكثرة

إِمَّا أَمْعَلَٰ مِنْ الْكُورُ ۞ فَصَلِ إِلِيْكَ وَالْحُرْ ۞

- This loss liber -

إِنْ عَالِمَكُ مُوالِالِيْنِ فِي

صفحة ٢٩٥، و﴿لا إله إلا الله﴾، وتارة يفهم العربية تارة يفهم بذكر الأداة الدالة عليه كما في قوله تعالى ﴿قل إنما أنا بشر لربك ولا تنحر إلا له. والحصر في اللغة المراد لا يلك المراد لا تصل إلا

وَلا أَنَّمُ عَبِدُونَ مَا أَعَبُدُ ﴿ وَلَا أَمَا عَبِدُ مَا عَبِدُ مِنْ مَا أَعَبُدُ مِ وَلَا أَمَا عَبِدُ مَا عَبِدُمُ ﴾

قُلْ يَنَائِبُ الْكَلْفِرُونَ ﴿ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾

The state of the s

وَكَا أَنَّمْ عَلِيهُ وَمَا كَا أَعْبُدُ ۞ لَكُمْ وَيُنْكُمْ لِلَا وِينِ ۞

تعالى ﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين﴾ الآيستين (٢٢١، ١٢٢) بلفظ يذكر بعد الجملة المراد منها الحصر كما في قوله تعالى ﴿لا شريك له﴾ بعد قوله من ســورة الأنعام صبفحة ١٩١، وتارة يفهم من مقام الكلام كما هنا وكما في قوله تعالى ﴿واعبد ربك حتى يأتيك اليقين﴾ أي اعبده وحده الآية (٩٩) من سورة الحجر صفحة

سورة الأعلى صفحة ٢٠٤ أي صلى لله وحده وكقوله سبحانه ﴿قد أفلح مَنْ تَزكَى وذكر اسم ربه فصلى﴾ الآيتين (١٠٥٤) من

وكقوله ﴿وأمر أهلك بالصلاة﴾ أي لله وحده، الآية (١٢٢) من سورة طه صفحة ٢١٩ .

﴿شانتك ﴾: أي مبغضك.

(١) أعطيناك. (۲) الكافرون

(7.3) alpheoi

سورة الماعون

١٨٨ الجزء الثلاثون

والمراد: الذين يتظاهرون بأنهم محسنون ليمدحهم الناس لا لطلب رضاء الله سبحانه
 «يراءون»: أصل مسنو، المرائي: هو الذي يعمل أمام النائس يرونه وهو يعلم أنهم يرونه.

﴿الماعون﴾: هو كل ما يستعان به في فك كربة، أو قضاء حاجة

عرفته فاسمع أعرفه لك، هو الذي يدع اليتيم. أي أن من علاماته أنه يجفو على اليتيم إذا طلب منه شيئًا احتقارا له لأنه فقد النصير. وليس له مجير. ومِنْ يفعل هذا مع اليتيم لضعفه يستهين بكل ضعيف ويحتقر كل محتاج. ومن علاماته أيضاً أنه فضلا عن بغله على المحتاج فإنه لا يحث غيره على الإحسان إليه. والكلام توبيخ له على البخل بأسلوب بليغ. أي أنه كان الواجب عليه أن لا يكتفي بأن يكون محسنًا بل عليه أيضًا أن يرغب غيره فيه. ولما كانت هذه بأساليب مختلفة. انظر الآيتين (٢٢، ٢٤) من سورة الحاقة صفحة ٢٧٢، والآيات من (٤٢ إلى ٥٥) من سورة المدثر صفحتي ٧٧٧، ٨٧٧ والآيتين (١٨، ١٨) من سورة الفجر، ولما كان مز الصفات القبيحة من أظهر علامات الشخص الذي لا يخاف الله حذر منها سبحانه في القرآن آثار الصلاة الصحيحة أنها تنهي صاحبها عن المنكر كما في الآية (30) من سورة العنكبوت للمصلين الذين يُقومون بحركات وقلوبهم غافلة عما يقولون ويفعلون. وعن الحكمة التي أرادها ولا يشمرون بروح العبادة، ويمنعون كل مساعدة للغير ما دام ليس فيها نفع لهم في الدنيا، وإذا كان هذا هو عقاب الله للمصلى الساهي في صلاته فياهول مَنْ تركها وأغلق دونها قلبه ومنع يتدبّرون القرآن أمِّ عِلْي قلوبِ أقفالها﴾ الآية (٢٤) من سورة إمحمد صفحة ١٧٢ سنال الله المسكين لم يصل الصلاة المطلوبة بينما أجهد نفسه في حركات وأقوال جوفاء لم تصل إلى أعماق نفسه، ولذا قال سبحانه: (فويل للمصلين)… إلخ. أي إذا علمت أن الكذب بالدين هو الذي أقفر قلبه من الرحمة بالضعيف والمكرمة مع المحتاج فاعلم أن الله قدر الهلاك اللَّه منها. فصلاتهم شبح لا روح فيه. لا تجلب خيرًا ولا تدفع إشراء لذلك تراهم يراءون الناس منها جوارحه. ويعد علمنا أن من علامات المصدق بالدين الرحمة وينل المعونة، فإنه يجب على كل مسلم قراً هذه السورة أن ينظر نفسه في أي الفريقين؟ ليبتعد عن الخطر، ويستزيه من الخير، ويشكر الله عليه، وإلا كان ممَن يصدق عليهم قوله سبحانه في أشقى الناس ﴿أفلا صـفـحــة ٧٢٥ يســهل علينا أن نعلم أن الذي لا تنهـاه صـــلاته عن إيناء اليـتـيم والبـخل على المعنى: هل عرفت أيها السامع مَنْ هو المكذب بالدين فلم يعمل له حسبابا، إن لم تكز

سورة الكوثر

يقولون: بتر محمد، أى قطع نسله، فلن يبقى له مَنْ يحى ذكره، لاعتقادهم أن الذى يبقى ذكر الرجل هم أنباؤه، وكانوا يصورون لضعاف العقول أن ذلك عيب من عيوبه في لينفروا الناس من أتباعه، ردت عليهم الآية الثالثة ﴿إن شائلك هو الأبتر﴾ أى إن عدوك هو

سورة الكافرون

الخائب المقطوع الذكر.

المفردات: ﴿ماتعبدون﴾!: ﴿ما﴾ اسم موصول بععنى الذى أى الإله الباطل الذى تعبدونه. ﴿ما أعبد﴾: أى الإله الحق الذى أعبده أنا. والله سبحانه وتعالى يصح أن يعبر عنه بـ ﴿مَنْ﴾ كما فى الآية (١٦) من سورة الملك صفحتى ٧٥٥، ٧٥١، وأن يعبر عنه أيضًا بـ ﴿ما﴾ كما هما، وكما فى الآيات (١٣٢) من سورة البقرة صفحتى ٢٦.٢٥ و (٧٠٦٠٥) من سورة الشمس

﴿ هما عبدتم ﴾: ﴿ ما ﴾ هذه مصدرية تجعل ما بعدها في معنى المصدر. أي ولا أنا عابد

عبادتكم الباطلة، وكذا ﴿ما﴾ التي بعدها .

المعنى: تقدم في شرح الآية (١٤) من سورة الزمر صفحة ١١٥ سبب نزول هذه السورة وأمثالها، وهو طمع كفار قريش في تحويله بي عما هو عليه، فقطع سبحانه أطماعهم بقوله لنبيه: قل يأيها الكافرون... إلخ أي لا أعبد الإله الذي تزعمون أنكم تعبدونه لأنه في تصوركم يتوسل إليه بالأصنام كما في الآية (١٢) من سورة الزمر صفحتي ١٠٥، ١٠٦ ويستشفع إليه بها صفحة ٢٢ . ويتخذ ولدا كما في (١١٦) من سورة البقرة مناهجة ٢٢ فإذا تحولتم غن هذا المعبود الذي تصورتموه ورجعتم إلى الإله الحق فإني معكم. ولا أنتم عابدون لشدة عنادكم الإله الذي أعبده أنا الذي لا يقبل شفاعة إلا من الاتقياء فيمن يرضى عنهم. وهذا الإله إنتم للا الذي أعبده أنا الذي لا يقبل شفاعة إلا من الاتقياء فيمن وجود له، ثم أكد البعد عنهم والبراءة منهم بقوله: ولا أنا عابد عبادتكم الباطلة. ولا أنتم عابدون عبادتي الصحيحة، أي فلا معبودنا واحد، ولا عبادتنا واحدة، فلكم وحدكم دينكم، وغيم منكم، وأنتم يريئون عابدون عبادتم السي غيركم، ولا ديني - أي لا يصلكم خيره، أي إني بريء منكم، وأنتم يريئون عابي انظر الآية (١١٦) من سورة الشعراء صفحة مني، إنظر الأية (٢١٦) من سورة الشعراء صفحة

﴿الأبتر﴾: المراد: المنقطع الذكر الحسن، فلا ينافى أن بعضهم بقى له الذكر السيى، وهو خالد معهم حتى فى جهنم، انظر الآيات (١٦١، ١٦٢) من سورة البقرة صفحة ٢١ و(٥٠، ٥٠) من سورة الأعراف صفحة ٢٠٠ و (١) من سورة المسد صفحة ٨٢٥ .

المعنى: اشتملت هذه السورة على ثلاث آيات، ردت كل آية منها على مشركى مكة ما صدر عنهم من قول زائف، وعمل باطل، فقد كانوا إذا رأوا فقر المسلمين وضعفهم يظهرون الاستخفاف بهم ليوهموا الناس أن الفقر والضعف دليل على بطلان دين محمد ﷺ؛ لأنه لو كان رسول الله حقا لجعله غنيا فيغدق على أصحابه كما في آيتي (٧، ٨) من سورة الفرقان صنفحة ٧١٤

ولما كان بعض الضعفاء من قريبي العهد بالإسلام ربما تمر بنفوسهم بعض خواطر السوء خصوصًا عندما تشتد عليهم حلقات الضيق ويكثر تضليل المشركين، لما كان كل هذا أراد السبحانه أن يطهر قلوب المؤمنين من وساوس الشيطان، وبغيظ الكافرين فأخبر نبيه عليه الصلاة والسلام خبرًا مؤكدًا بأنه هو صاحب الخير الكثير في الدنيا والآخرة، فقال تعالى: (إنا أعطيناك)... إلخ. أي إنا قضينا بإعطائك الخير الذي لا تجد له غاية من سعادة الدنيا بالنصر، والذكر الذائع، والصيت الرفيم، وسعادة الآخرة من كل وجه، انظر شرح آيتي (٤،٥) من سورة الضحي

ولما كان مشركو مكة يعيدون الأصنام لتقريهم إلى الله وينحرون ذبائحهم باسمها فقد ردت الآية الثانية عليهم إلى أنه بعد ما أعطاه الله هذا الخير الكثير فإنه يجب عليه الشكر على ذلك، وأفضل الشكر إخلاص العبادة لله وحده وعدم التوسل إليه بشيء كما كان يفعل المشركون، فقال تعالى: (فصل لربك). إلخ. أي اجعل صلاتك لربك وحده، وانحر ذبيحتك له وحده وباسمه، ولا تقعل كما يفعل كفار قومك من التوسل بالأصنام والذبح لها، انظر الآيات وحده وباسمه، ولا تقعل كما يفعل كفار قومك من التوسل بالأصنام والذبح لها، انظر الآيات من (١٦١ إلى ١٦٤) من سورة الأنعام صفحة ١٩١ ، و (٢) من سورة المائدة صفحة ١٢٥ .

ولما كان المستهزئون من كفار قريش كالعاص بن وائل وأبى لهب وغيرهما إذا رأوا أبناء النبى ﷺ الذكور وهما القاسم وعبدالله الملقب بالطاهر يموتان وهما صغيران

٥٨٧ الجزء الثلاثون

يدا فلان أي خسر وهلك، كما في: ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾، أي لا تعرضوا أنفسكم لها، انظر الآية (١٩٥) من سورة البقرة صنفحة ٢٨. وقوله تعالى ﴿ ذلك بما قدمت يداك﴾ الآية (١٠) من سمورة الحرج صنفحة ٢٤٤، والجملة دعاء على أبي لهب لقنه سبحانه للمؤمنين اليقولوه إلى بوم القيامة

زعماء الكفر في الآية (٤٩) من سورة الدخان صفحة ٢٥٩ وكنى بأبى لهب لشدة احمرار وجهه فذكره سبحانه بهذه الكنية تهكما به، كما تهكم بأحد ﴿أبي لهب ﴾: هو عبدالعزى بن عبدالعطلب، عم النبي في، وكان أشد الناس عداء له في

و﴿ تب) *: اي هلك وهذا إخبار منه سبحانه بأن هلاكه مقطوع به، حتى كأنه قد حصل.

﴿وِسَب﴾: الواو حرف عطف

فرسا أغني عنه ماله الله الله بنفعه ما جمعه من المال شيئًا

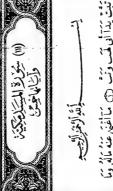
بأعلى صوته، يا معشر قريش فلمًا حضروا قال: أرأيتم لو أخبرتكم الآن أن عدوا يريد أن يغير عليكم هل تصدقوني أم لا، فقالوا جميمًا: نصدقك. والله ما جرينا عليك كذبا، فقال: إنى رسول الله إليكم أحذركم من الشرك به. فانصرقوا عنه في سكون إلا أبا جهل فإنه قال: تبا لك، ألهدا جمعتنا؟ فأنزل الله قوله: (تبت بدا أبي لهب).. إلح. أي اطلبوا مني أيها الأقربين) الآية (٢١٤) من سورة الشعراء صفحة ٢٩٢ . وقف 🎇 على جبل الصفا ونادى المؤمنون أن أهلكه وقد قضيت بهلاكه. وسيحصل قطعًا المحنى: روى البخارى وغيره أنه لما نزل عليه ﷺ قول اللَّه تمالى ﴿وَانْدَرْ عَشْيَرِتِكَ

بطريقة مهيئة. وكان ذلك بعد غزوة بدر بسبع ليال. وما نفعه ماله الذي كان يفخر تبه وينفقه خــشــ الـناس المَــرب منه حـــــر العــــوى حــــــى كــادوا يهــملون دفـــــه. شــم واروه الــــــراب وقبد تحقق البوعد الإلهي، وأصبيب أبو لهب بورم يستبه الطاعون، فليما مات به

في محارية النبي ه

The loss like

فِي دِينِ اللَّهِ أَفْرَاجًا ﴿ فَسَيْحَ بَحْسِدِ رَبِّكَ وَاسْتَغَيْرُهُ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَيْتُ فِي وَرَأْتِ النَّاسُ يَدْ خَلُونَ



337 و(11) من سـ ورة هود صـ فـ حـ ة ٢٨٥ و

(٤١٤) من سورة فاطر صفحتى ٧٧١، ٧٧٥ وانظر ما تقدم في الآية (١٩) من سورة محمًا صفحة ٢٧٥، والآية (٢) من سورة الفتح صفحة ٢٧٨

طوائف كثيرة كأهل مكة جُميعًا وأهل الطائف وهم أقوى العرب. وكذا سائر القبائل حتى الذين في اليمن. فسبح بحمد ربك شكرًا له، واستغفره أنت والمؤمنون معك مما يكون قد يجول في نفوسهم من استبطاء نصر اللَّه، وتوبوا إليه من هذه الهفوات فهو يقبلها منكم لأنه كثير القبول أخرجك منها أعداؤك. ورأيت الناس يدخلون في دين الله الحق الذي جئت به حال كـونهم المعنى: إذا جناء نصير اللُّه لك أيهنا النبي على أعدائك. وفتحت لك مكة المكرمة التي

سورة هود صَنفحة ٢٩٩ والإَلَيْةِ (٢٧) من سورةً غافر صفحتي ٢٦٢، ٢٢٢، والعرب تقول: تبتً ﴿قيت يدا﴾: التب والتباب والتتبيب كلها بمعنى الخسيرأن والهلاك، انظر الآية (١٠١) من

(mer lina ella)

ليفركان توابا (

نَهُمْ يَدَا أَنِي فَمِنِ وَنَبُ ۞ كَا أَغَنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا

١٨٤ الجزء الثلاثون

سورة النصر

بسم الله الرحمن الرحيم

النبى ولدينه وللمؤمنين على أعدائكم المضردات: ﴿ نصبر اللَّه ﴾: أي لك أيها ﴿والفتح﴾: هو فتح مكة

﴿أفواجًا ﴿: أي جماعات كثيرة.

ويشتد له حزنك من شدة إيذاء قومك، وعدم إيمانهم، انظر الآيات (٢٣) من سورة الأنعام صفحة ٢١٧ و (٩٧) من سورة الحجر صفحة ﴿واستغفره﴾: مما كان يضيق به صدرك،

تيسير القران جـ ٢

وامرأته بأنهما من أصحاب جهنم. وكان يمكن أن يؤمنا، ولكنهما ماتا على الكفر فدخلا جهنم هذا العناء؟ وباليتها صرفته في صالح الناس.. ومن إعجاز القرآن أنه أخبر قبل موت أبي لهب للإفسياد بمنزلة مَن يحمل على ظهره حطبا مشدودًا في عنقه بحبل خشن. والمراد: لم كل صورتها قال تعالى: (في حيدها)... إلخ. والمراد والله أعلم أنها في تكليف نفسها المشقة والوشيابية توقد بها نار العداوة بين الناس. وتعدرق بها ما بينهم من الروابط. ولنزيادة تبشيع أى شديدة التوقد والحرارة، ستصلاها معه زوجته. أقصيد بهذه الخبيثة حمالة النميمة المعنى: ولم ينفع أبا لهب ما كسبه من أعماله الشريرة طول حياته في إبطال نشر الإسلام بل باءت كل مساعيه بالفشل. ثم هدده سبحانه مصيره النهائي فقال: سيصلي نارا ذات لهب فعلا، وصدق الله العظيم.

سورة الإخلاص

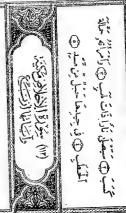
﴿الصيمد﴾: هو السيد الأعلى الذي لايقصيد في قضياء الحوائج غيره. ﴿كَمُوا﴾: أي مكافئا الدار، وإنما يقال واحد في الدار أي ليس ممه ثان فيها. والمراد: منضرد بتصريف العالم. هانه يقال له ليس له ثان ولذا لا يقال أحد في الإثبات لفير الله فلا يقال محمد أحد في المضردات: ﴿ أحد ﴾: أي واحد في ذاته وصفاته، وأهماله، ليس أجزاء ولا ثان أما الواحد

والنتيجة أنه ليس له نظير أبدًا . كما قال سيحانه عن نفسه ليس كمثله شيء وهو السدي غييره. وهو الذي لم يلد ولدا لأنه غنس عنه. ولم يلده أدبا لأنه قدديم أزلى. والمولود حادث. المقصود وحده في قنناء كل ما بعتاجه المخلوق. فلابصح التوجه فيما وراء الأسباب إلى المعنى: قل أيها النبي وعلم أمتك أن تقبول: اللّه هو الواحد في كل صفات الكمال. وهو البصير. الآية (١١) من سورةالشوري صفحة ١٣٩.

سورة الفلق

المعنىء قل أيها النبى أطوذ وأتعصمن برب الصئح الذي يزبل الظائم، فيفرج كرب الأثام، المفردات: ﴿المَاقَةِ: هو الصبح الذي يفلق صوءه ظلمة الليل. أى ومَنْ قدر على ذلك يقدر إعلى أن يعتفظك من شعر كل مخلوق.

(الحسن الدون)



مُنْ ورالله احد ٢ الله الصيد ٥ لريد ولا مولك التقز الوسي يُولِدُ ﴿ وَلَا يَكُن لَهُ , كُفُوا أَعَدُ ﴿

مُنْ أُوهُ إِرْبِ ٱلْفَلَقِ ﴿ مِنْ مُرِّمَا خَلَقَ ﴾ وَمِن مُومِ المساوة العام (m) سَوْلِوْ (لَوْرَالُوْ كَالْمِوْ كَالِيْرِيْ)

بل باءت كلها بالفشل، انظر الآية (٣٦) من المفردات: ﴿وما كسب ﴿: أي لم ينفعه ما بها. ﴿ دَات لهب ﴾: أي صاحبة توقد وشدة كسبه من الأعمال السيئة في محاربته الله ﴿سيصلى نارا﴾: أي سيدخلها ليحترق

سورة الأنفال صفحة ٢٢٢.

واسمها ﴿أروى بنت حرب﴾ أخت أبى سفيان ﴿وامرأته﴾: أي ستصلاها أيضاً زوجته ولأنها كانت عوراء، قال أبن الصربى: هي العوراء، أم قبيع. وكانت من سادات نساء وهي عممة مغاوية وكانت تكنى أم جميل، قريش، وكانت تشجع زوجها على الكفر،

ومحاربة النبي ﷺ، والوقوف في وجه دعوته، وبلغ من كرهها له صلوات الله تعالى وسلامه عليه، أنها كانت تضع القاذورات في طريقه، وهو ﷺ، ذاهب إلى الكعبة

﴿حمالة العطب﴾: حمالة منصوب بضعل مقدر مفهوم من السياق يشعر بدمها، والأصل أقصد بهذه المرأة الشقية حمالة الحطب ... إلخ.

المستنة والعداوة بين التلس، انظر الآية (٦٤) من بسورة المسائدة صفحتقي ١٤٠٠،١٤٩ . ﴿ وَفَي ﴿وحمالة الحملب﴾: كناية عن أنها كانت تمشي بين الناس بالنميمة والوشاية توقيد نار جيدها ﴾: أي في عنقها.

-تملة ﴿فن جيدها حبل من مسد﴾: تقوية الكناية السابقة، وإظهارها بصورة مستبشعة، انظر ﴿حيل من مسد ﴾: هو ما فتل من الحبال فتلا شديدا ويكون من الليف وغيره، والمراد من نظير ذلك في الآية (٣٠) وما بعدها من سورة التعاقة صفحة ٢٦٢.

٧٨٦ الجزء الثلاثون

٨٨٨ المجزء الثلاثون

سورة الناس

الصوت الخفي، والوسواس الذي يوسوس كثيرًا، بوزن الثرثار الذي يتكلم كثيرًا، والمراد: الذي يدس الشرور في النفوس، ويفري عليها بطرق خفية: المفردات: ﴿ملك الناس﴾: أي حاكمهم ومدير أمورهم. ﴿الوسواس﴾: أصل الوسوسة

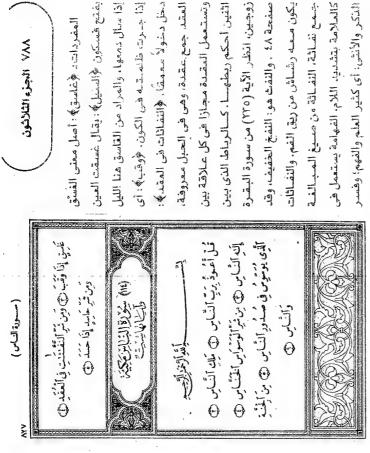
الأية (١٥) من سورة التكوير صفحة ٧٩٤ . ﴿الحناس)؛ الذي من عادته أن يخنس أي يختفي، ويرجع كلما رأي مانما، انظر المادة في

عن العيون، ويطلق على الملائكة كما في الآية (١٥) من سورة الصافات صفحة ٢٥١، وعلى الجن المعروف كما في الآية (١١٩) من سورة هود صفحة ٢٠١ ﴿من الجنة والناس﴾: ﴿من﴾ بيانية لما بعدها بيانُ للوسواس. والجنة أصلها كل ما استتر ﴿يوسبوس في صدور الناس﴾ المراد يلقي في قلوبهم بأسلوب ماكر قد لا يشمرون به،

ولا تراه وتارة يكون من الناس الظاهرين للعيان. ومثل هذا النوع الشرير لا يفترس إلا مَنْ كان أو يتوارى نهائيًا فيرجع خائبًا . وهذا النوع المفسد تارة يكون من العالم الخفي الذي ترى أثره غارفًا في لجج الففلة عن الله سبحانه. أما العبد المتيقظ فإنه إذا أحس بخطر هذا النوع فإنه يسرع إلى حماية ربه يتحصن بها، فيحفظه ويقيه شرهم. وهو سبحانه خير الحافظين وملجأ اللاجئير الشرور ويغرى على المضاسد بطرق خفية. وقد يلبس فأعل ذلك ثوب الناصع للتغرير والتضليل. ولهذا إذا أدرك أن الموسوس له يتيقظ لمكره سرعان ما يختفي وراء معاذير أخرى الناس ، وحاكمهم ومدبير أمورهم ومعبودهم الحق. من شر نوع آخر من النظق وهو الذي يدس المعنى: قل أيها النبي وعلم أمتك أن تقول: أعوذ أي أتحصن وأطلب الحملية من خـالق

تميذنا من وساوس الشيطان الرجيم ومكايده. وأن توفقنا لدوام مدارسة كتابك الكريم بفهم نعمتك على عبادك المفرطين. وما أوسع رحمتك بعبادك العذنبين. نتوجه إليك ضارعين أنا أسراره، فهو متمة أرواح المؤمنين. وريحانة نفوس المتقين. واجعل ياربي عملنا هذا خالصًا لوجهك الكريم. يا نعم المولى ويا نعم المجيب. سبحانك ربي لا أحصى ثناء عليك. أنت كما أثنيت على نفسك. سبحانك ربي ما أكرم

شهر الله المحرم أول سنة سبع وسبعين بمد الثلثمائة والألف من هجرة خاتم النبيين ﷺ وعلى آله وصحيه الأبرار وسلم إلى يوم الدين. والحمد لله رب العالمين وقد كان الفراغ من هذا ألعمل المتواضع بالقاهرة عاصمة الديار المصرية في صبيحة غرة



السحر لتقسد به بين الناس ويفسرها آخرون بالنفوس النمامة التي تقطع روابط الألفة بين

بعضهم النفاثات بالنفوس الشريرة التي تعالج

﴿ حاسد ﴾ : هو الذي يتمني زوال نعمة المحسود

﴿إِذَا حَسِلَ ﴾ : إِذَا نَفِذَ مَقَيْضِينَ حَسِدِه بِالسِمِي فِي إِزَالَة نِعِمَةِ الْمِحسِودِ.

يبحرك في النفوس الشبريرة عوامل الفساد لسهولة استتارها بلباس الليل. فقد يؤخذ البرىء <u>من حيث لا يموي. أو يساب متاعه إلى غير ذلك. وأعوذ برب الفلق، أي من شر نوع آخر من</u> أنواع النفويس الشرريرة وهمي التي تسلك للشر طريقاً خبيثاً تقمعد به الروابط، وتقطع العلائق فيجل المداء بين إلناس محل الصنفاء، ومن شر نوع ثالث مبلأ قليه الحقد وكراهة نعمة الله على غيره. فصرف همه قي زوالها، نسبال الله تعالى السلامة المعضيء تحصب بالله وأعلب منه الحماية من شر الليل إذا دخلت ظلمته. فإن هذا الوقت

فاتهة الطبعة التالثة

طبعت الطبعة الأولى من هذا التفسير عام ١٩٥٧م ونفدت بالكامل ولقد شهدت هذه الطبعة عدة إضافات وتعديلات وزيادة فى الشرح والتحليل سواء فى شرح المفردات أو المعنى الكلى للآيات. وقد انتهى فضيلته من هذه التعديلات قبل لقاء ربه بعامين وكان الفضل بعد المولى عز وجل فى إخراج هذه الطبعة كوكبة من العلماء الأفاضل الذين يجب علينا أن نقدم لهم عظيم الشكر والعرفان ونخص بالذكر الأستاذ الدكتور محمد هداية الذى قام متطوعا بإضافات التى أعدها فضيلته والتى استغرقت أكثر من عشر سنوات، وفضلية الشعديلات والإضافات عبدالجليل عيسى الذى تولى المراجعة للتحقق من كافة التعديلات

كما نتقدم بأطيب آيات الشكر لفضيلة المرحوم الإمام محمد متولى الشعراوى الذى قدم لنا صادق العون والمشورة والتى كان لها عظيم الأثر فى خروج هذا العمل بهذه الصورة.

نتقدم بوافر الشكر لفضيلة الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، وفضيلة الشيخ مدير عام الإدارة العامـة للبحـوث والتــّأليف والتــرجـمـة، والســادة العلمـاء الأفـاضل الذين قـامــوا

شكر لجنة المراجعة بالأزهر

راجعه.

شكر الهيئة المصرية العامة للكتاب نتقدم بوافر الشكر والتتدير للهيئة المصرية العامة للكتاب ونخص بالشكر السيد الأستاذ الدكتور ناصر الأنصارئ رئيس الهيئة والسيد الأستاذ الدكتور وحيد عبدالمجيد نائب رئيس الهيئة، والسادة المراجعين الذين بذلوا جهودا صادقة حتى يخرج هذا العمل بهذه الصورة

المؤلف في سطور:

عبدالجليل عيسى أبو النصر شيخ كليتى اللغة العربية وأصول الدين بالأزهر الشريف سابقا نبذة مختصرة غن السيرة الذائية للمرحوم – بإذن الله – فضيلة الأستاذ الشيخ/

وعضو مجمع البحوث الإسلامية

€ ولد فضيلته بقرية الرملة التابعة لمركز الخادمية بمحافظة كفر الشيخ في سنة ١٨٨٨

• حفظ القرآن الكريم بكتاب القرية، ثم التحق بمعهد الجامع الأحمدي بطنطا سنة ١٩٠٣.

• ثم التعنق بالجامع الأزهر حيث نال شهادة العالمية ١٩٩٤.

● ثم عُيِّن مدرسا بمعهد أسيوط ثم مدرسا بالقسم الثانوي بالأزهر الشريف سنة ١٩٢٣.

• تم عَيِّن مدرسا بمعهد دمياط سنة ١٩٢٥

• ثم كُيِّن مدرسا بالقسم العالى بالأزهر الشريف سنة ١٩٢٦.

• أحيل للمعاش بالأمر الملكي سنة ١٩٢١ مع جمهرة من علماء الأزهر لمواقفهم الوطئية احتجاجا على قيام سلطات الاحتلال الإيطالي بليبيا بإعدام المجاهد عمر المختار.

• أعيد إلى العمل سنة ١٩٢٥ مدرسا بكلية الشريعة بالأزهر في عهد المرحوم الإمام الشيخ محمد مصطفى المراغي

• ثم كيِّن في نفس العام سنة ١٩٢٥ مفتشا بالمعاهد الأزهرية

• وفي سنة ١٩٢٧ صدر المرسوم الملكي بتعيينه شيخا لمعهد دسوق الديني.

• وفي سنية ١٩٢٨ صبرر المرسوم الملكي بتعيينه شيخا لمعهد شبين الكوم الديني.

• وفي سنة 1917 صنار المرسوم الملكي بتعيينه شيخا لكلية أصبول الدين.

• ثم عُيِّن عصوا بمجمع البحوث الإسلامية – وعصوا بالمجلس إلاَّعلى للشئون الإسلامية • وفي سنة ١٩٤٧ صدر المرسوم الملكي بتعيينه شيخا لكلية اللغة الغربية.

• لقي ربه في يوم الجمعة أول رمضان الموافق ٢ يوليو ١٨٨١ عن عمر يناهز ٢٣ عاماً . وعضو لجنة الفتوى بالأزهر الشريف والمجلس الأعلى للثقافة

الرائمة مؤكدين هدف الهيئة السامي بنشر الثقافة الدينية ميسرة للعامة – بجانب الثقافة التاريخية والأدبية والفنية

أهم مميزات هذا التفسير

– إعانة القارئ العادى على قراءة القرآن الكريم قراءة صحيحة

– اليسر والسهولة ووضوح الأسلوب في إيصال المعنى للقارئ

البعد عن القصبص والإسرائيليات.

3 – البعد عن التعمق في المسائل النحوية والبلاغية والفقهية وغير ذلك مما يخرج

أصول الدين (جامعة الأزهر – المنوفية) بإعداد رسالة دكتوراً، في منهج الشيخيز: عبدالجليل عيسي وحسنين مخلوف في تفسيرهما للقرآن الكريم. وأجد أنه من الضرورى أن أشير هنا إلي قيام الدكتور أحمد عشماوى زيدان المدرس بكلية

وقد نال درجة الدكتوراة مع مرتبة الشرف الأولى بتاريخ ١١ سبتمبر ٢٠٠٦.

المؤلف في سطور

أزهرية تنال هذه الجائزة.

3 - نوط الامتياز من الطبقة الأولى في إبريل سنة ١٩٩١ من السيد الرئيس محمد حسنى
 مبارك باسم المرحوم فضيلة الأستاذ الدكتور الشيخ عبدالجليل عيسى أبو النصر.

أعماله للخير ابتغاء مرضاة الله

١ – بناء مسجد الرملة – مسقط رأسه – من ماله الخاص وأوقف مساحة ٢ فدان وثمانية قراريط للصرف من ريعها على هذا المسجد .

٢ - أوصى في وصيته بأن تهدى مكتبته العامرة بكتب التراث الإسلامي والمراجع وأمهات
 الكتب النادرة في الفقه والسنة إلى معهد كفر الشيخ الديني ليستفيد بها طلاب العلم
 بالمعهد وأبناء محافظة كفر الشيخ.

مؤلفاته العلمية:

– صفوة صحيح البخارى سنة ١٩٢٥ حيث قام باختيار ٧٠٠ حديث صحيح، وطبع هذا الكتاب فى أربعة أجزاء وتقرر تدريسه بالقسم الثانوى بالأزهر الشريف من ذلك التاريخ وذلك بتكليف من المرحوم الإمام الشيخ محمد مصطفى المراغى شيخ الأزهر.

۲ – اجتهاد الرسول 癒 كتبه في سنة ١٩٤٨ وتم طباعته ونشره عن دار البيان بدولة الكويت سنة ١٩٦٩.

٢ – تيسير التفسير، صدر في سنة ١٩٥٨ وهو تفسير باللغة الميسرة لسهولة قراءته وفهمه للطبقة العادية من القراء.

٤ - المصحف الميسر - تفسير للقرآن الكريم مختصر عن السابق.

٥ - ما لا يجوز الخلاف فيه بين المسلمين وهو كتاب بيين فيه أن هناك أساسيات في بعض
 المسائل الدينية والشرعية التي لا يجوز فيها للمسلمين أن يختلفوا فيها سواء أكانت في
 العقائد أو العبادات.

٦ سلسلة مقالات تحت عنوان (إنا نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) نشرت في مجلة منبر
 الإسلام، وذلك على سنوات طويلة كذلك نشرت هذه السلسلة في مجلة الوعي الإسلامي
 بدولة الكويت.

الإنعامات والجوائز والأنواط الحاصل عليها:

ا – كسوة التشريفة الملكية من الدرجة الثالثة أثناء عمله مفتشًا بالأزهر الشريف عام ١٩٣٥. · · ٢ – كسوة التشريفة الملكية من الدرجة الثانية أثناء عمله شيخا لمعهد شبين الكوم. عام ١٩٢٧.

سررة الإحقاق سررة محمد سررة الفتح سررة الفجرات
ســــــــــــــــــــــــــــــــــــ
ســورة غــافــر
ســــورة النفـــر
ســورة الصـافـات
ســورة فــاطر
سورية السجدة
سـورة لقمـان
سبورة الروم

						•					•			n				49				. 31			
700	159	431	777	171	111	4.	100	° \	° > \	YYO	320	V00	001	0 00	370	٥٢.	0.0	643	373	11.3	£0.	173	613	٧.3	164
سورة القيامة	ســورة المدش	سورة المزمل	ســورة الجن	ســـودة نـوح	سبرة المعارج	سورة الحاقة	ســورة القلم	ســورة تبــارك	سورة التحريم	ســورة الطلاق	سورة التغابن	سورة النافقون	السورة الجمعة	سورة الصف	سهرة المتحنة	سورة المشر	سورة الحارلة	سورة الصديد	سورة الواقعة	سررة الرحمن	سميرة القيمر	سعررة النجم	سعورة الطور	سورة الذاريات	سورة ق

سورة العاديات ... سورة القارعة

or Research, Writting & Translation ISLAMIC RESEARCH ACADEMY GENERAL DEPARTMENT AL-AZHAR

مجمسع البحسوك الاستسادية للبصوث والتاليف والترجمة الإدارة المسامة

السلام عليكم ورحمة الله وركاته ومعد " "

العكتوب بالخطا والكوفورا وانتاري " طبع مطبعة المومين العمادة للكنالم به على أن يقــدم للإدارة عشر نسخ بعد الطبع للمراجعة بلجنة مراجعة العصاحف مع الزامكم بوضع صورة من تصريج التداول بكل نسخة من نمخ العصحف قبل نشره مراجمة نهائية تمهيدآ للنصريع بالتداول ولايجوز توزيع هذا العصحف ونشره الا بعد الحصول على تصريح التداول من الإدارة العامة للبحوث والتأليف والترجمة م الا مور (برمول من موجود مول مرم) مجاول معروة والفوال يوسيد الداري الموسود (برمول من موجود مول مرم) تغيسد الادارة العامة للبحوث والتأليف والترجمة بأنه لامانع لديمها مسن

-(15) priso والسلام عليكم ورحمة الله ومركاته في

they They - or

オンンコー

Lacing ILices I Kultan

2(x, 1,2)

الابن المار

سورة الهمرة ... سورة الإخلاص مسمورة التكاثر . سورة الفيل سورة الاعون سورة الكافرون ... المسؤلسيف فسمي للمستطسون خاتمة الطبعة الثالثة ســورة قــريش .. الكويرة الكويثر ... mega Human ورة الفلق المرة الناس : V. A. 9 /4/ **>**